سير السلف الصالحين

تأليف

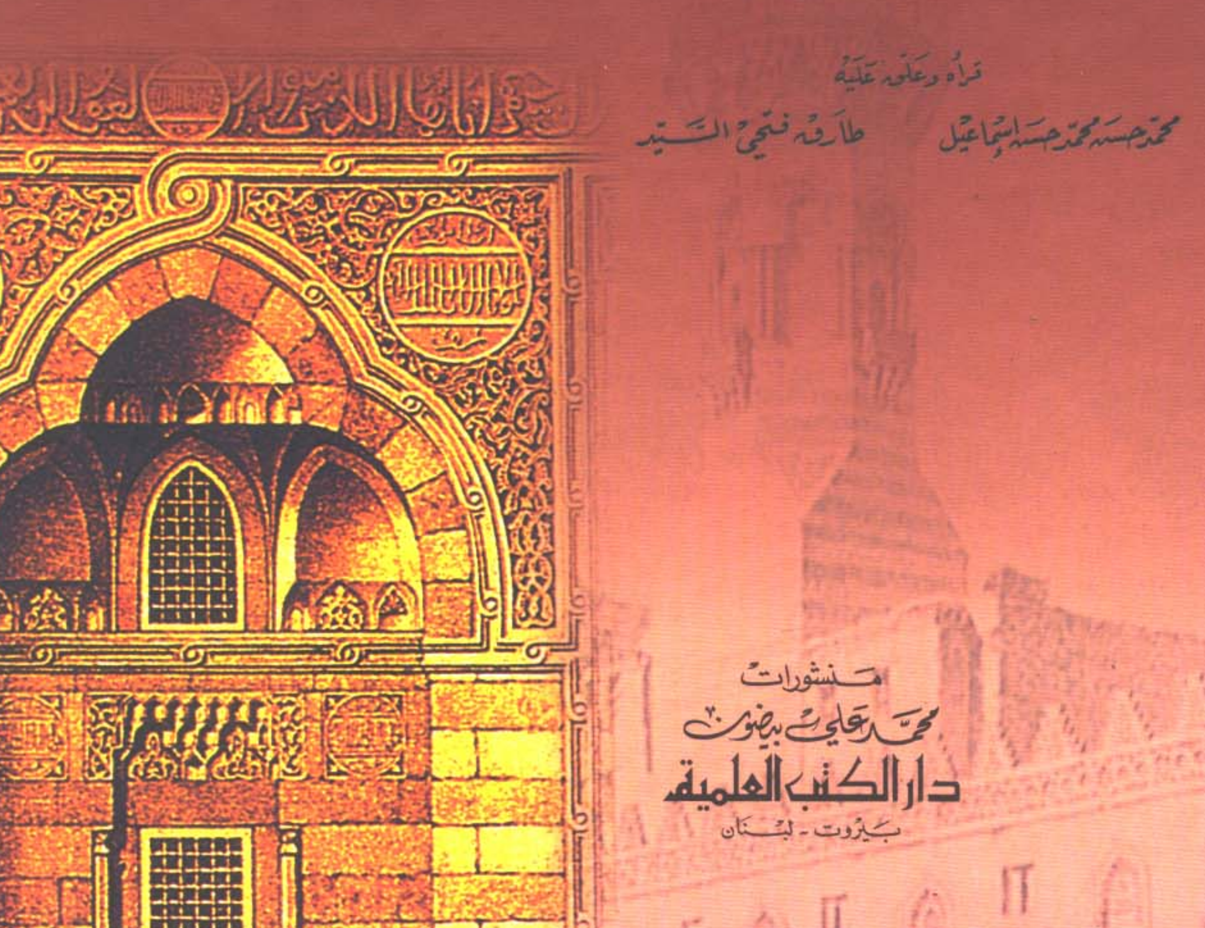
الشيخ الحافظ أبي القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل

القرشي التيمي الطلحي الأصبهاني

المتوفى ٥٣٥ هـ

قرأه وعلق عليه

محمد حسن محمد حسن إسماعيل   طارق فتحي السيد



منشورات
محمد علي بيضون
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

منشورات محمد علي بيضون

دار الكتب العلمية

الطبعة الأولى

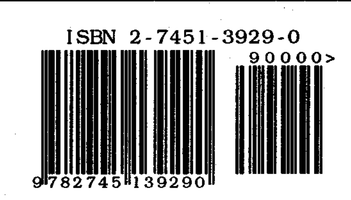
٢٠٠٤ م - ١٤٢٥ هـ

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

رمل الظريف - شارع البحتري - بناية ملكارت
الإدارة العامة: عرمون - القبة - مبنى دار الكتب العلمية
هاتف وفاكس: ٨٠٤٨١٠/١١/١٢/١٣ (٥ ٩٦١+)
صندوق بريد: ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Beirut - Lebanon
Raml Al-Zarif, Bohtory Str., Melkart Bldg. 1st Floor
Head office
Aramoun - Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Bldg.
Tel & Fax: (+961 5) 804810 / 11 / 12 / 13
P.O.Box: 11-9424 Beirut - Lebanon

Dar Al-Kutub Al-ilmiyah
Beyrouth - Liban
Raml Al-Zarif, Rue Bohtory, Imm. Melkart, 1er Étage
Administration général
Aramoun - Imm. Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Tel & Fax: (+961 5) 804810 / 11 / 12 / 13
P.P: 11-9424 Beyrouth - Liban



http://www.al-ilmiyah.com/

e-mail: sales@al-ilmiyah.com
info@al-ilmiyah.com
baydoun@al-ilmiyah.com

بسم الله الرحمن الرحيم

ترجمة المصنف

هو الشيخ الحافظ شيخ الإسلام أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي بن طاهر بن أحمد القرشي التميمي، ثم الطلحي الأصبهاني، الملقب بقوام السنة، وقوام الدين، وغيرها من الألقاب، ولد بمدينة أصبهان سنة سبع وخمسين وأربعمائة من الهجرة [٤٥٧ هـ]، وقيل سنة ثمان وخمسين وأربعمائة من الهجرة [٤٥٨هـ]، وقيل سنة تسع وخمسين وأربعمائة من الهجرة [٤٥٩هـ]، والأول هو الراجح، فإنه قول من أخذ عنه الحديث كالشيخ السمعاني، وأبي طاهر السلفي، وأبي موسى المديني.

طلب العلم في صغره، ورحل إلى بغداد ونيسابور، والري، وقزوين، ومكة، ثم عاد إلى أصبهان وفيها توفي.

له شيوخ كثيرون أخذ عنهم يزيدون على السبعين. منهم:

أبو إسحاق الطيان [٤٨١هـ]، وابن الباقلاني [٤٨٨هـ]، وأبو الحسين الزكواني الأصبهاني [٤٨٤هـ]، وأبو العباس الكاتب [٤٩١هـ]، وأبو بكر الطريثيثي [٤٩٧هـ]، وغيرهم كثير.

وله تلاميذ كثيرون، منهم:

أبو طاهر السلفي [٥٧٦هـ]، وأبو الفتوح العجلي [٦٠٠هـ]، وأبو العلاء المقري [٥٦٩هـ]، وأبو المجد الثقفي الأصبهاني [٦٠٧هـ]، وغيرهم.

له مؤلفات كثيرة منها: تفسير الجامع، والموضح، والمعتمد، وإعراب القرآن، وشرح صحيح البخاري، وصحيح مسلم، والحجة في بيان المحجة، وكتاب السنة، والأمالي في الحديث، ودلائل النبوة، وكتاب المبعث والمغازي، وكتابنا وهو سير السلف الصالحين،

وغيرها.

وظل هكذا- رحمه الله- بين العلم والتحصيل والتعليم والتأليف حتى توفي على ما قال تلاميذه الذين تلقوا عنه سنة خمس وثلاثين وخمسمائة من الهجرة [٥٣٥هـ]، وقال الشيخ السيوطي سنة ست وخمسمائة من الهجرة [٥٠٦هـ]، وقيل سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة من الهجرة [٥٣٨هـ]، والأول هو ما عليه من أخذ عنه فهم أولى[1].

---

(١) انظر طبقات الشافعية للإسنوي [٣٥٩/١-٣٦١]، والكامل [٨٠/١١]، والمنتظم [٩٠/١٠]، الأنساب للسمعاني [٤٠٨/٣-٤٠٩]، العبر [٤٤٧/٢-٤٧٦]، والنجوم الزاهرة [٢٦٧/٥]، وهدية العارفين [٢١١/١]، وشذرات الذهب [١٠٥/٤-١٠٦]، وطبقات الحفاظ للسيوطي [٤٦٣-٤٦٤]، الأعلام للزركلي [٣٢٢/١-٣٢٣]، وتاريخ الأدب العربي [٣٩/٦-٤٠]، ومعجم المؤلفين [٢٩٣/٢].

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه. رب أعن وتمم بالخير.

قال الإمام الحافظ أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل أدام الله توفيقه:

الحمد لله محيي الأموات، وسامع الأصوات، ومقدر الأقوات، وفاطر الأرض والسماوات، عالم السر والنجوى، وكاشف الضر والبلوى، مدبر الأمور بقدرته، ومُنزِل القطر(١) برحمته، ومنشئ الخلق برحمته، ابتعث محمدًا ﷺ بنبوته، وائْتَمَنَهُ على رسالته، وجعله مُهيمنًا على رُسله أرسله على حين فترةٍ من الرسل، واختلافٍ من الملل، إلى قوم يعبدون ما ينحتون، والله خلقهم وما يعملون، فصدع بأمر ربه وبلغ بما تَحْمِلُ رسالته حتى أتاه اليقين، وظهر أمرُ اللهِ وهم كارهون.

صلى الله عليه وسلم، وعلى آله صلاة دائمة طيبة زكية، والحمد لله الذى عمد كل حين وزمان بعلماء وحُفّاظ، وأولياء وزهاد، وجعل كونهم فى حياتهم سبب نجاة الخلق والأمان، وجعل ذكرهم بعد مماتهم سبب الرحمة والغفران.

١-فقد ورد فى الأثر: عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة(٢).

ورُوى عن أحمد بن مهران قال: كنت أماشى أبا مسعود الرازى فى سوق أصفهان، فتذاكرنا فضائل سفيان الثوري، فقال أبو مسعود: أرجو أن الله يغفر لنا بذكر فضائل سفيان. [قال الشيخ حفظه الله: وأنا أقول ونحن نرجو أن يغفر الله لنا بذكر من ذكرناهم فى هذا الكتاب من السادة الأخيار والعُبّاد الأبرار].

قال الشيخ الإمام رحمه الله: قد اقترح عليّ جماعة "من أهل العلم"، أن أُملى عليهم فى ذكر سير السلف وأحوالهم كتابًا مختصرًا، أحذف منه أكثر أسانيده طلبًا للتخفيف، وكان

---

(١) القطر: المطر.

(٢) هذا القول قول سفيان بن عيينة، فى "الزهد" (ص ٣٩٤)، وأبو نعيم فى "الحلية" (٢٨٥/٧).
ووهم الغزالى -كعادته- فجعله حديثاً مرفوعاً من قول النبي-ﷺ-، وقال العراقي، وابن حجر: ليس له أصل فى الحديث المرفوع، وإنما هو من قول سفيان بن عيينة. انظر: الإحياء وهامشه (٢٣١/٢)، إتحاف السادة المتقين (٣٥٠/٦)، تذكرة الموضوعات (١٩٣)، الأسرار المرفوعة (٢٤٩)، الفوائد المجموعة (٥٠٨).

مَنْ قبلنا من العلماء صنَّفوا فى هذا المعنى، فصنّف بعضُهم تاريخ المحدّثين، وبعضهم تاريخ الصوفية والعارفين، وبعضهم تاريخ طبقات أهل العلم، فصنّفتُ أنا هذا الكتاب، وسميته "كتاب سير السلف"، وبدأت بذكر جماعة من مشاهير الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين، على حروف المعجم بعد ذكر العشرة، ثم بذكر جماعة من التابعين المعروفين بالزهد والورع، ثم بجماعة من أتباع التابعين، ثم بتبع الأتباع، وتركت جماعة لم أذكرهم إيثارًا للتخفيف، أو غفلة عنهم، وحين أردت أن أختم الكتاب تأملت فى أحوال القوم، فرأيت أن أجعل آخره ذكر الشيخ الإمام أبي عبد الله بن مَنده، ثم نظرت إلى أحوال العارفين، وأهل التصوف فأردت أن أختمه بالشيخ أبي منصور مَعْمَر (رحمه الله)، ثم عرض لي حال والدي (رحمه الله) فى الورع، وولوع الولد بحسن ذكر الوالد، فرأيت أن أختمه بذكره، فختمت الكتاب بهؤلاء الثلاثة جميعًا، فلم أر بعد أبى عبد الله بن مَنده من يقاربه فى الحفظ والإتقان، ولا مثل أبى منصور مَعْمر فى الزهد وقوة الحال، ولا مثل والدى فى الورع والأمانة، فجمعت بينهم وختمت الكتاب بذكرهم، وفَقنا الله للاقتداء بمناهجهم والاستضاءة بسراجهم، إنه فعّال لما يُريد.

※※※※※※※

العَشرةُ المُبشَّرونَ بالجَنَّةِ

قال الشيخ الإمام رحمه الله: نبدأ بذكر الصحابة (رضوان الله عليهم)، ومن الصحابة بذكر العشرة، فأولهم:

(١) أبو بكر الصديق ﷺ[1]

اسمه عبد اللَّه بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مُرّة.

٢- قالت عائشة ﷺ: إني جالسة ذات يوم ورسولُ الله ﷺ وأصحابه في فناء البيت إذ أقبل أبي فقال رسول الله ﷺ: "مَنْ أرادَ أن يَنْظُر إلى عتيق من النّار، فلينظر إلى أبي

---

(١) هو: الصديق الأكبر، خليفة رسول الله- ﷺ- مات فى جمادى الأولى سنة ١٣ هـ وله ٦٣ سنة. انظر: تاريخ خليفة بن خياط (٣٥، ٥٥، ١٠٠-١٢٢)، وطبقاته (ص ١٧)، والطبقات الكبرى لابن سعد(٣/١١٩-١٥٢)، وسند الحميدى (١/١-٥)، والمصنف لابن أبى شيبة (٧/٣٥١-٣٥٦)، وفضائل الصحابة للإمام أحمد (١/٦٥-٢٤٣)، وصحيح البخاري (٧/٣٥٤-٣٩٤/فتح)، صحيح مسلم (٤/١٨٥٤-١٨٥٨)، السيرة النبوية لابن إسحاق (١/٣٢٠، وما بعدها/ تهذيب ابن هشام)، زهد الإمام أحمد (ص ١٣٥-١٤١)، سنن ابن ماجة (١/٢٦-٣٨)، المعارف لابن قتيبة (ص ١٦٧-١٧٨)، نسب قريش للزبيري (ص ٢٧٥)، مسند أحمد (١/٢-١٤٠)، المعرفة والتاريخ للفسوي (١/٢٣٨-٢٤١)، تحفة الأحوذي (١٠/١٣٧-١٦٦)، فضائل الصحابة للنسائى (٥١-٧٢)، مسند أبى يعلى (١/٧-١٢٦)، تاريخ الطبرى (٣/٦١)، الآحاد والمثانى (١/٦٨-٩٤)، المعجم الكبير للطبرانى (١/٣)، حلية الأولياء (١/٢٨-٣٨)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (١/٢٢-٣٧)، التاريخ الكبير (٥/١)، الجرح والتعديل (٥/١١١)، جمهرة أنساب العرب لابن حزم (١٣٦-١٤٠)، الاستيعاب (٣/٩٦٣-٩٧٨)، التبصرة لابن الجوزي (١/٣٩٦-٤٠٨)، فضائل الصحابة للدارقطني (ج ١١- مخطوط)، فضائل أبي بكر الصديق للعشاري، الجزء المطبوع كله، صفة الصفوة (١/١٠٠-١١٣)، الكامل في التاريخ (٢/٤١٨-٤٢٧)، أسد الغابة (٣/٢٠٥-٢٢٣)، الرياض النضرة، الجزء الأول بكامله، دول الإسلام (١/١٢-١٣)، البداية (٣/٢٤-٣٢)، السيرة النبوية لابن كثير (١/٤٣٢-٤٤١،٤/٤٩٦-٤٩٩)، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين(٥/٢٠٦-٢١٨)، الإصابة (٤/١٦٩)، تهذيب الكمال(١٥/٢٨٢)، تهذيب ابن حجر (٥/٣١٥-٣١٧)، تاريخ الخلفاء للسيوطي (٢٦/١٠١)، شذرات الذهب (١/٢٤)، الزهد لأبي داود السجستاني (٤٧-٦٣)، الكاشف (٢٨٧٩)، تجريد أسماء الصحابة (١/٣٤١١)، غاية النهاية (١/٤٣١)، الكنى لمسلم (ق ٩)، تاريخ أبى زرعة (١٠٧، ١٠٩، ١٤٩).

بكر"[١] ﷺ، وإنّ اسمه الذي سماه به أهلُه حين مولده: عبد الله بن عثمان، فغلب عليه اسم العتيق.

فصل
في ذكر صفته ومولده ووفاته

٣- روى عن أبي عون عن رجل من بني أسد قال: رأيت أبا بكر ﷺ في غزوة ذات السلاسل، كأن لحيته لهب العرفج على ناقة له أدماء أبيض خفيفًا[٢].

٤- وعن أنس ﷺ أن أبا بكر ﷺ كان يختضب بالحناء والكتم[٣].

٥- وعن عبد الله بن عمرو ﷺ قال: ثلاثةٌ من قريش، أصبحُ قُريشٍ وجوهًا، وأحسنُها أحلامًا، وأثبتُها حياءً، إن حدَّثُوكَ لم يكذبوك، وإن حدثتهم لم يُكذِّبوك، أبو بكر الصديق، وأبو عبيدة بن الجراح، وعثمان بن عفان[٤].

٦- قال أنس ﷺ تُوفى النبي ﷺ وهو ابن ثلاثٍ وستين، وأبو بكر وهو ابن

---

(١) حديث صحيح: أخرجه ابن سعد في "الطبقات" (١٧٠/٣)، والطبراني فى "كبيره" (ج١ رقم ١٠)، والحاكم (٦١/٣)، وأبو نعيم في "معرفة الصحابة" (٥٩)، وابن عبد البر في "الاستيعاب" (٢٤٤/٢)، من طريق صالح بن موسى الطلحي، عن معاوية بن إسحاق، عن عائشة بنت طلحة، عن عائشة أم المؤمنين، به. وقال الحاكم: "صحيح الإسناد"، وزاده الذهبي بقوله: "صالح ضعفوه، والسند مظلم" اهـ. قلت: وصالح هذا قال فيه ابن حجر: "متروك". وللحديث طريق آخر أخرجه الترمذي (٣٦٧٩)، والطبراني (ج١ رقم ٩)، وأبو نعيم في "المعرفة" (٦٠)، وفيه إسحاق بن يحيى بن طلحة، ضعيف الحديث. وللحديث شاهد يصح به، وهو ما أخرجه ابن حبان (٢١٧١-موارد)، وابن الأعرابي فى "معجمه" (٤٠٨)، والدولابي في "الكنى" (٧/١)، والطبراني رقم (٧)، من حديث عبد الله بن الزبير. والحديث صححه الشيخ الألباني-رحمه الله- في "الصحيحة" برقم (١٥٧٤ ج٤).

(٢) ضعيف: أخرجه ابن سعد في "الطبقات" (١٨٨/٣)، والطبراني في "كبيره" (ج١ قم ٢٤)، وأبو نعيم في "المعرفة" (٨٣) من طريق مسعر، عن ابن عون، عن رجل، به وسنده ضعيف لجهالة هذا الرجل. والعرفج: شجر معروف صغير، سريع الاشتعال بالنار وهو من نبات الصيف، انظر: النهاية (٢١٨/٣)، ولسان العرب (مادة عرفج). وناقة أدماء: الأدمة من الإبل: البياض مع سواد المقلتين، اللسان مادة (آدم).

(٣) صحيح: أخرجه مسلم (٢٣٤١)، وأبو داود (٤٢٠٩)، وابن أبي عاصم في "الآحاد والمثاني" (٢٧)، وأبو نعيم فى "المعرفة" (٧٩)، والطبراني في "كبيره" (ج١ رقم ١٧)، وابن سعد فى "الطبقات" (١٩١/٣)، وأحمد (١٩٢/٣)، وغيرهم.

(٤) ضعيف: أخرجه الطبراني في "كبيره" (ج١ رقم ١٦)، وأبو نعيم في "الحلية" (٥٦/١)، وفي "معرفة الصحابة" (٧٨). وفيه ابن لهيعة، الراوي عنه ليس من أصحابه القدماء.

ثلاث وستين[١].

٧- قال سعيد بن المسيب: استكمل أبو بكر ﷺ بخلافته سن رسول الله ﷺ[٢].

٨- قالت عائشة (ﷺ): تذاكر رسول الله ﷺ وأبو بكر ﷺ ميلاديهما عندي، فكان رسول الله ﷺ أكبر من أبي بكر ﷺ بسنتين ونصف، الذي عاش بعدَ رسول الله ﷺ[٣].

قال أصحاب التواريخ: "توفى في جُمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة ليلة الثلاثاء، لثلاث بقين من جُمادى الآخرة[٤]، وقيل: يوم الاثنين وكانت خلافته سنتين وأربعة أشهر، وقيل: سنتين ونصف، وغسلته زوجته أسماء بنت عميس، وصلى عليه عمر بن الخطاب (رضى الله عنهما) في المسجد، ودفنه ليلاً، ونزل قبره عمر وطلحة وعثمان وعبد الرحمن بن أبي بكر[٥].

دُفن مع رسول الله عند رأسه، ورأسُه بين كتفي رسول الله ﷺ[٦].

قال أصحاب التواريخ: كان أبيض نحيفاً، خفيف العارضين نَقْشُ خاتمه: "نعم القادر الله"[٧].

فصل

في ذكر إسلامه ﷺ وأنه كان أفضل الناس إسلاماً

٩- وروي عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: "لما رأى أبو بكر ﷺ تثاقلَ الناس قال:

---

(١) صحيح: أخرجه مسلم (٢٣٤٨/١١٤)، وابن حبان (٦٣٥٥-إحسان)، والبيهقي في "دلائل النبوة" (٢٣٧/٧-٢٣٨)، وأبو نعيم في "المعرفة" (٨٦)، وفي الباب عن معاوية بن أبي سفيان،خرجته في "المعرفة" لأبي نعيم رقم (٨٥)، والحمد لله.

(٢) أخرجه ابن أبى عاصم في "الآحاد والمثانى" (٤٠)، وابن سعد في "الطبقات" (٢٠٢/٣)، وابن جرير الطبري في "تاريخه" (٤٢٠/٣)، وأبو نعيم في "المعرفة" (٨٧).

(٣) ضعيف: أخرجه الطبراني في "الكبير" (ج١ رقم ٢٨)، ومن طريقه أبو نعيم في "معرفة الصحابة" رقم (٩٠)، وفيه ابن لهيعة تقدم الكلام عليه برقم (٥).

(٤) انظر: تاريخ خليفة (ص ١٢١).

(٥) انظر: طبقات ابن سعد(١٤٥/٣)، المعارف(ص١٧١)، تاريخ الطبري (٤٢٢)، العقد الثمين (٢٠٨/٥).

(٦) أخرجه ابن سعد (١٤٩/٣)، والطبري في "تاريخه"(٤٢٢/٣)، من طريق الواقدي، قال: حدثني ربيعة بن عثمان، عن عمر بن عبد الله بن الزبير، قال: رأس أبي بكر عند كتفي رسول الله ﷺ، وسنده واه، الواقدي متروك الحديث.

(٧) انظر: تاريخ الطبري (٤٢٧/٣)، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم (٨٤)، الكامل لابن الأثير (٤٢١/٢)، والبداية (١٨/٧).

ألست أول من أسلم؟"[١].

١٠- وعن الشعبي قال: سألت عبد الله بن عـباس، من أول من أسلم؟ فقال: أبو بكر الصديق ثم قال: أما سمعت قول حسان بن ثابت:

إذا تذكـرت شجواً من أخي ثقة ... فاذكـر أخـاك أبا بكر بما فعلا

خـير الـبرية أتقاهـا وأعـدلها ... بعـد الـنبي، وأوفاهـا بما حملا

الـثاني الـتالي المحمـود مشهده ... وأول الناس منهم صدق الرسلا[٢]

---

(١) ضعيف: خرجه الترمذي (٣٦٦٧)، وابن أبي عاصم في "الآحـاد والمثاني " (١٨)،وفي "الأوائل" (٧٢)، وابن حبان(٢١٧٣-موارد)، وابن نعيم في "المعرفة " (٧١-٧٢)، والدارقطني في "العلل" (١/ ٢٣٤)، والبزار كما في "النكت الظراف" لابن حجر (٥/٢٩٣-هامش تحفة الأشراف)، وخيثمة بن سليمان في "فضائل الصحابة"(ص١٢٩)، وابن قانع في "معجم الصحابة" (ق٣٥)، من طريق عقبة بن خالد، حدثنا شعبة، عن الجريري، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري، به. وقال الترمذي: "هذا حديث غريب، وروى بعضهم عن شعبة، عن الجريري، عن أبي نضرة قال: قال أبوبكر وهذا أصح". قلت: وعقبة ذا، صدوق الحديث، وتابعه على الوصل: يعقوب بن إسحاق الحضرمي، وهو صدوق، حدثنا شعبة، به.أخرجه الدارقطني في "العلل" (١/٢٣٥). قلت: وخالفهما:

١- عبد الرحمن بن مهدي الإمام الحجة الثبت الثقة، فرواه عن شعبة، عن الجريري، عن أبي نضرة، عن أبي بكر، دون ذكر لأبي سعيد الخدري-ﷺ-: أخرجه الترمذي (٥/٦١٢)، وقال: "وهذا أصح " اهـ.

٢- عبد الله بن المبارك، قال: أخبرني شعبة، به. أخرجه عبد الله بن أحمد في "زوائده على فضائل الصحابة" رقم (٢٧١).

٣- أبو داود الطيالسي، عن شعبة، به: أخرجه ابن قتيبة في "المعارف" (ص١٦٩).

٤- إسماعيل بن علية، عن شعبة، به: أخرجه الدارقطني في "علله" (١/٢٣٥).

قلت: وكفى بهؤلاء فالحديث حديثهم لا ريب، وقد صحح المرسل: الترمذي، والدارقطني، وغيرهما، وهو الصواب، والمرسل ضعيف، لأن أبا نضرة، لم يسمع من أبي بكر-ﷺ-، فالإسناد منقطع، وجملة القول أن الموصول، والمرسل، ضعيفان، والله أعلم.

(٢) ضعيف أخرجه ابن أبي شيبة في "التاريخ"(ص١٤)، وابن أبي عاصم في "الآحاد"برقم(٤٤)، والطبري في "تاريخه"(٢/٣١٤-٣١٥)، وعبد الله بن أحمد في "زوائده على الفضائل"(١٠٣)، وزوائده على الزهد(ص١٣٩)، والطبراني في "كبيره"(ج١٢ رقم ١٢٥٦٢)، والحاكم (٣/٦٤)، وأبو نعيم في "المعرفة"(٧٣)، والفسوي في "المعرفة والتاريخ"(٣/٢٥٤)، وابن أبي حاتم في "العلل"(٢/٣٨٢)، من طريق مجالد بن سعد عن الشعبي، به. ومجالد هذا ضعيف الحديث. والأبيات من ديوان "حسان بن ثابت"(ص١٧٤).

١١- وقال ربيعة بن أبي عبد الرحمن وصالح بن كيسان: أول من أسلم من الرجال أبو بكر[(١)].

فصل
في ورعه ﷺ

١٢- روي عن زيد بن أرقم قال: كان لأبي بكر ﷺ مملوك يغل عليه، فأتاه ليلةً بطعام، فتناول منه لقمة، فقال له المملوك: ما لك كنت تسألني كل ليلة ولم تسألني الليلة؟ قال: حملني على ذلك الجوع. من أين جئت بهذا؟ قال: مررت بقوم في الجاهلية فرقيت لهم، فوعدوني، فلما كان اليوم مررت بهم فإذا عُرس لهم، فأعطوني. قال: أف لك، كدت أن تهلكني فأدخل يده في حلقه، فجعل يتقيأ، وجعلت لا تخرج، فقيل: إن هذه لا تخرج إلا بالماء، فدعا بعسٍ من ماء، وجعل يشرب ويتقيأ حتى رمى بها، فقيل له: يرحمك الله كل هذا من أجل هذه اللقمة، قال: لو لم تخرج إلا مع نفسي لأخرجتها، سمعت رسول الله ﷺ يقول: "كل جسد نبت من سحت، فالنار أولى به"، فخشيت أن ينبت شيء من جسدي بهذه اللقمة[(٢)].

فصل
في زهده ﷺ

١٣- روي عن زيد بن أرقم أن أبا بكرﷺ استقى فأُتي بإناء فيه ماء وعسل، فلما أُدني منه بكى وأبكى من حوله، فسكت وما سكتوا، ثم عاد فبكى حتى ظنوا ألا يقدروا على مسألته، ثم مسح وجهه فأفاق، فقالوا: ما أهاجك على هذا البكاء؟ قال: كنت مع النبي ﷺ وهو يدفع عنه شيئاً: "إليك عني، إليك عني"، ولم أر معه أحداً، فقلت: يا رسول الله أراك تدفع عنك شيئاً ولم أر معك أحداً، قال " هذه الدنيا تمثلت لي بما فيها، فقلت لها: إليك عني، فتنحت" وقالت: "أما والله إن أفلتَّ مني لا يفلت مني من بعدك" فخشيت أن تكون قد

---

(١) صحيح: أخرجه عبد الله بن أحمد في "زوائده على الفضائل" رقم (٢٦٤)، وأبو نعيم في "معرفة الصحابة" رقم (٧٤).

(٢) ضعيف جداً: أخرجه عبد بن حميد في "مسنده" (٣- المنتخب)، والبزار(٣٥٦٠-كشف)، وأبو يعلى (٨٣-٨٤)، الطبراني في "الأوسط" (٥٠٢٣-مجمع البحرين)، وأبو بكر المروزي في "مسند الصديق" (رقم ٥٠-٥١)، وابن عدي في "الكامل" (٢٩٨/٥)، وابن حبان في "المجروحين" (١٥٥/٢)، وأبو نعيم في "الحلية" (٣١/١)، والبيهقي في "شعب الإيمان" (٥٧٥٩-٥٧٦٠)، كلهم من طريق عبد الواحد بن زيد، عن أسلم الكوفي، عن مرة الطيب، عن زيد بن أرقم، عن أبي بكر الصديق-ﷺ- مرفوعاً به.

قلت: وعبد الواحد، متروك الحديث، وأسلم الكوفي، مجهول.

لحقت بي، فذاك الذي أبكاني[١].

فصل
في ذكر ما لقي من المشركين من أذى

١٤- روي عن أسماء بنت أبي بكرٍ قالت: أتى الصريخ إلى أبي بكر فقيل له: أدرك صاحبك، فخرج من عندنا وإن له غدائر فدخل المسجد وهو يقول: ويلكم ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَـاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ [غافر: ٢٨] قالت: فلهوا عن رسول الله ﷺوأقبلوا على أبي بكر، فرجع إلينا أبو بكر فجعل لا يمس شيء من غدائره إلا جاء معه وهو يقول: تباركت يا ذا الجلال والإكرام[٢].

فصل
في ذكر إنفاقه في سبيل الله ونفقته

١٥- روي عن عمر بن الخطاب ﷺ قال: أمرنا رسول الله ﷺ أن نتصدق، ووافق ذلك مالاً عندي، فقلت: اليوم أسبق أبا بكر إن سبقته يوماً قال: فجئت بنصف مالي فقال رسول الله ﷺ: "ما أبقيت لأهلك"؟ فقلتُ: مثله، وأتى أبو بكر بكل ما عنده، فقال له رسول الله ﷺ: "ما أبقيت لأهلك"؟ قال: أبقيت لهم الله ورسوله، فقلت: لا أسابقه إلى شيء أبداً[٣].

فصل
في كونه في الغار مع النبي ﷺ ووقايته إياه بنفسه ودعاء النبي ﷺ له

١٦- روي عن أنس ﷺ قال: لما كان ليلة الغار، قال أبو بكرﷺ: دعني يا رسول الله

---

(١) ضعيف جداً: أخرجه ابن أبي عاصم في "الزهد" (١٨٧)، وأبو بكر المروزي في "مسند الصديق" (٥٢)، وابن أبي الدنيا في "ذم الـدنيا" (١١)،والحاكم (٤/٣٠٩)، وأبو نعيم في "الحلية" (١/٣٠)، من طريق عبد الصمد بن عبد الوارث، عن عبد الواحد بن زيد، عن أسلم الوفي، عن مرة الطيب، عن زيد بن أرقم، عن أبي بكر الصديق-ﷺ- به.
قلت: وعبد الصمد، تركه البخاري، وعبد الواحد، وأسلم تقدما في الحديث السابق.

(٢) حديث صحيح: أخـرجه الحميدي في "مسنده" (٣٢٤)، وأبو نعيم في "الحلية" (١/٣١)، وفيه أبو الزبير المكي، مدلس وقد عنعنه. وفي الباب عن: عبد الله بن عمرو بن العاص- رضى الله عنهما-. أخرجه البخاري (٣٨٥٦)، والطبري في "تاريخه"(٢/٣٣٣).
والصريخ: المغيث والمستغيث فهو من الأضداد. والغدائر: الذوائب.

(٣) صحيح: أخرجه أبو داود(١٦٧٨)، والترمذي (٣٦٧٥)،والدارمي (١/٣٩١-٣٩٢)، وابن أبي عاصم في "السنة" (١٢٤٠)، والحاكم (١/٤١٤)، والبيهقي في "السنة" (٤/١٨١)، وأبو نعيم في "الحلية" (١/٣٢)، من طريق هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عمر به.
قلت: وهشام بن سعد، من أثبت الناس في زيد بن أسلم قاله أبو داود كما في "رواية الآجري" عنه. انظر: تهذيب التهذيب، لابن حجر (١١/٤٠).

لأدخل قبلك، فإن كانت حية أو شيء كانت بي قبلك. قال "ادخل" فدخل أبو بكر ﷺ فجعل يلتمس بيده فكلما رأى جحراً مال بثوبه فشقه ثم ألقمه الجحر، حتى فعل ذلك بثوبه أجمع فبقي جحر فوضع عقبه عليه، ثم دخل رسول الله ﷺ فلما أصبح قال له النبي ﷺ: "أين ثوبك يا أبا بكر"؟ فأخبره بالذي صنع فرفع النبي ﷺ يده وقال: "اللهم اجعل أبا بكر معي في درجتي يوم القيامة" فأوحى الله ﷻ إليه أن الله ﷻ قد استجاب لك[(١)].

فصل

ذكر خطبه ومواعظه وكلامه

١٧- روي عن يحيى بن أبي كثير أن أبا بكر الصديق ﷺ كان يقول في خطبته: "أين الوضاءة الحسنة وجوههم، المعجبون بشبابهم؟ أين الملوك الذين بنوا المدائن وحصنوها بالحيطان؟ أين الذين كانوا يُعْطَونَ في مواطن الحرب؟ قد تضعضع بهم الدهر، فأصبحوا في ظلمات القبور. الوحا الوحا، النجا النجا[(٢)]".

١٨- وعن أبي السفر قال: مرض أبو بكر ﷺ فعادوه فقالوا: ألا ندعو لك بالطبيب؟ قال: قد رآني، فقالوا: أي شيء قال لك؟ قال: قال: "إني فعّالٌ لما أريد"[(٣)].

١٩- وعن أسلم أن عمر بن الخطاب ﷺ دخل على أبي بكر ﷺ وهو يجذب لسانه، فقال له عمر ﷺ: مه. غفر الله لك، قال: إن هذا أوردني الموارد[(٤)].

٢٠- وعن طارق بن شهاب قال: قال أبو بكر ﷺ: طوبى لمن مات في النأنأة. قيل:

---

(١) ضعيف جداً: أخرجه أبو نعيم في "الحلية" (٣٣/١)، بسند فيه: هلال بن عبد الرحمن الحنفي، منكر الحديث. انظر: ميزان الاعتدال (٣١٥/٤).

(٢) ضعيف: أخرجه أبو داود في "الزهد" (٢٨)، وأبو نعـيم في "الحلية" (٣٤/١)، والبيهقي في "الشعب" (١٠٥٩٥)، من طريق الوليد بن مسلم، ثنا الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي بكر به. قلت: وسنده ضعيف، يحيى بن كثير لم يدرك أحداً من الصحابة، نصّ عليه الإمام أبو حاتم، كما في "المراسيل " لابنه (ص٢٤٤). الوضاءة: الحُسْن والبهجة، النهاية (١٩٥/٥). تضعضع بهم الدهر؛ أي: أذلّه، النهاية (٨٨/٣). الوحا الوحا: السرعة السرعة. النهاية (١٣٦/٥).

(٣) صحيح: أخرجه ابن أبي شيبة (١٤٦/٨)، وأحمد في "الزهد" (ص ١٤٠)، وأبو نعيم في "الحلية" (٣٤/١)، من طريق مالك بن مغول، عن أبي السفر سعيد بن يحمد به.

(٤) صحيح: أخرجه مالك (٩٨٨/٢)، وابن أبي عاصم (١٨)، وأحمد (ص١٣٥-١٣٦) كلاهما في "الزهد"، وابن أحمد في "زوائد الزهد" (ص١٣٩)، والبيهقي في "الشعب" (٤٩٩٠)، وأبو نعيم في "الحلية" (٣٣/١)،من طريق زيد بن أسلم،عن أبيه أسلم، به.

وما النأناة. قال: جدّة الإسلام[(١)].

٢١- ورُوي عنه أنه قال: والله لئن يقدم أحدكم فيُضرب عنقُهُ في غير حدٍّ خير له من أن يسبح في غمرة الدنيا[(٢)].

٢٢- وقيل له يا خليفة رسول اللهﷺ ألا تستعمل أهل بدر؟ قال: إني مكانهم، ولكن أكره أن أدنسهم بالدنيا[(٣)].

٢٣- وعن قيس قال: اشترى أبو بكر ؓ بلالاً بخمس أواق ذهب فقالوا له: لو أبيت إلا أوقية لبعناكه، قال: لو أبيتم إلا مائة أوقية لأخذته[(٤)].

فصل

٢٤- روي عن أبي العالية، قال: سُئل أبو بكر الصديقؓ في مجمع من أصحاب رسول الله ﷺ هل شربت خمراً في الجاهلية؟ قال: أعوذ بالله، قيل: ولِمَ ذاك؟ قال: كنت أصون عرضي وأحفظ مروءتي، لأنه من شرب الخمر كان لعرضه ومروءته به مُضيِّعاً. فبلغ ذلك رسول الله ﷺ، فقال: "صدق أبو بكر، صدق أبو بكر"[(٥)].

٢٥- وعن عبد الرحمن بن سابط قال: لما حضر أبا بكر الموت ذكر أن يستخلف عمر على الناس فأتاه ناس، فقالوا: يا أبا بكر ما تقول لربك غداً إذا لقيته وقد استخلفت علينا عمر وقد عرفت شدته وفظاظته فقال: أبالله تخوفوني أقول: يارب استخلفت عليهم خير أهلك، ثم دعا عمرؓ فقال: اتق الله يا عمر إذا وليت على الناس غداً، واعلم أن لله ﷻ عملاً بالنهار، لا يقبله بالليل، وعملاً بالليل لا يقبله بالنهار، وأنه لا يقبل نافلة حتى تؤدى الفريضة، وإنما ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم القيامة باتباعهم الحق في الدنيا، وثقله

---

(١) صحيح: أخرجه ابن المبارك في "الزهد" رقم (٢٨١)، وأبو نعيم في "الحلية" (١/٣٣)، من طريق إسماعيل بن أبي خالد، عن طارق بن شهاب، عن أبي بكر الصديق-ؓ-، وسنده صحيح. والنأناة: الضعف والعجز.

(٢) منكر: أخرجه الطبري في "تاريخه" (٣/٤٢٩)، وأبو نعيم في "الحلية" (١/٣٤) وفيه: علوان بن داود البعلي، قال البخاري "منكر الحديث".

(٣) موضوع: أخرجه أبو نعيم في "الحلية" (١/٣٧)، وفيه: عبد الله بن زياد سمعان، كذبه غير واحد من الأئمة.

(٤) صحيح: أخرجه أبو نعيم في "الحلية"(١/٣٨).

(٥) أخرجه أبو نعيم في "معرفة الصحابة" برقم(١١١) وفيه: أحمد بن أبي حميد، والفرج بن عباد الواسطي، لم أقف عليهما، والله أعلم.

عليهم. وحُقَّ لميزانٍ أن يوضع الحق غداً أن يكون ثقيلاً، وإنما خفت موازين من خفت موازينه يوم القيامة باتباعهم الباطل في الدنيا وخفته عليهم وحق لميزان أن يوضع فيه الباطل غداً، أن يكون خفيفاً، وأن الله ﷻ ذكر أهل الجنة فذكرهم بأحسن أعمالهم، وتجاوز عن سيئاتهم، فإذا ذكرتهم قلت: إني أخاف ألا ألحق بهم، والله ﷻ ذكر أهل النار فذكرهم بأسوأ أعمالهم، ورد أعمالهم جهنم، فإذا ذكرتهم قلت: إني لأرجو ألا أكون مع هؤلاء، ليكون العبد راغباً راهباً لا يتمنى على الله ولا يقنط من رحمته فإن أنت حفظت وصيتي، فلا يك غائبٌ أحب إليك من الموت، وهو آتيك، وإن ضيعت وصيتي فلا غائب أبغض إليك من الموت ولست بمعجزه[١].

٢٦- روى عن جبير بن مطعم قال: أتت النبي ﷺ امرأة تكلمه في شيء فأمرها أن ترجع إليه، فقالت: يا رسول الله، إن جئت فلم أجدك (تعني الموت) قال: "فأتِ أبا بكر"[٢].

٢٧- روي أن أبا بكر رضي الله عنه قال لأبي عبيدة بن الجراح: هلم أبايعك فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إنك أمين هذه الأمة"، فقال أبو عبيدة: ما كنت لأفعل؛ أصلي بين يدي رجل أمره رسول الله ﷺ فأمّنا حتى قُبِض![٣].

٢٨- وروي عن رسول الله ﷺ قال: "لقد هممت — أو أردت — أن أرسل إلى أبي بكر وآتيه، فأعهد؛ أن يقول القائلون أو يتمنى المتمنون، ثم قلت: يأبى الله ويدفع المؤمنون، (أو

---

(١) ضعيف: وله عن أبي بكر- رضي الله عنه- طريقان: الأول: عبد الرحمن بن سابط: أخرجه أبو نعيم في "الحلية" (١/٣٦-٣٧)، وفي "المعرفة" (١١٤)، من طريق خلاد بن يحيى، ثنا عبد فطر بن خليفة، عن عبد الرحمن به. قلت: وسنده ضعيف، ابن سابط ذا لم يدرك أبا بكر. الثاني: زبيد بن الحارث: أخرجه ابن شيبة في "تاريخه" (٢/٦٧١)، وابن أبي شيبة (٨/١٤٥)، وهناد في "الزهد" (٤٩٦). قلت: وسنده ضعيف هو الآخر، زبيد لم يدرك الصديق، ثم هو روايته عن التابعين وليس عن الصحابة.

(٢) صحيح: أخرجه البخاري (٣٦٥٩)، ومسلم (٢٣٨٦).

(٣) ضعيف: أخرجه أبو بكر المروزي في "مسند الصديق " رقم (١٢٨)، وابن شاهين في "شرح مذاهب أهل السنة" رقم (١٦٨)، وابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٨/٧٤٨)، من طريق إسماعيل بن سميع عن علي بن أبي كثير، قال: قال أبو بكر لأبي عبيدة.....، قلت: وسنده ضعيف لانقطاعه بين عليّ بن أبي كثير، والصديق، فهو لم يسمع من أبي بكر الصديق، ولا من أبي عبيدة بن الجراح —رضي الله عنهما-، قاله أبو حاتم كما في "الجرح والتعديل" لابنه (٦/٢٠٢). أما قوله:" إنك أمين الأمة" فمتفق عليه من حديث أنس وسيأتي إن شاء الله تعالى.

يدفع الله ويأبى المؤمنون)"[١].

٢٩- وعن جابر بن عبد الله ﷺ قال: كنّا عند رسول الله ﷺ قال: "أري الليلة رجل صالح أن أبا بكرٍ نيط برسول الله ﷺ، ونيط بأبي بكر عمر، ونيط بعمر عثمان " فلمّا قمنا من عند النبي ﷺ قلنا: أما الرجل الصالح، فرسول الله ﷺ، وأما ذكر نوط بعضهم ببعض فهم ولاة هذا الأمر الذي ابتعث الله به رسولهﷺ[٢].

٣٠- وعن سفينة مولى رسول الله ﷺ قال: لمـــا بنى رسول الله ﷺ المسجد، جاء أبو بكر بحجرٍ فوضعه، ثم جاء عمر بحجر فوضعه، ثمّ جاء عثمان بحجز فوضعه فقال " هؤلاء ولاةُ الأمر من بعدي[٣].

فصل

٣١- رُوِيَ أن حسان بن ثابت ﷺ قال يذكر النبي ﷺ وصاحبيه جمعا:

ثلاثـــةٌ بَـــرزُوا بفضْـــلِهُمُ   نَضّـــرَهُم رَبُّـــنَا إذْ انْتَشـــروا

فلـــيس مـــن مُـــؤمن لَهُ بَصَرُ   يُنْكـــرُ تفضـــيلهُم إذا ذُكِـــروا

ســـاروا بـــلا فـــرقة حياتهم   فاجتمعوا في الممات إذ قُبِرُوا[٤]

٣٢- وقال مالك بن أنس: قال لي هارون الرشيد: كيف كانت منزلة أبى بكر وعمر من

---

(١) صحيح: أخرجه البخاري (٧٢١٧)، ومسلم (٢٣٨٧)، من حديث أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر – رضى الله عنهما-.

(٢) ضعيف: أخرجه أبو داود (٤٦٣٦)، وابن أبي عاصم في "السنة" (١١٣٤)، وأحمد (٣/٣٥٥)، والحاكم (٣/٧١-٧٢)، وابن حبان في "الثقات" (٧/٢١٦)، من طريق محمد بن حرب، عن الزبيدي، عن الزهري، عن عمرو بن أبان بن عثمان، عن جابر به.
قلت: وعمرو بن أبان لم يسمع من جابر-ﷺ-، ثم هو مجهول الحال.

(٣) ضعيف جدا: أخرجه أبو يعلى في "المفاريد" برقم ١٠٥، وابن أبي عاصم في "السنة" (١١٥٧)، والعقيلي في "الضعفاء" (١/٢٩٧)، وابن عدي في "الكامل" (٢/٨٤٦)، وابن حبان في "المجروحين" (١/٢٧٧)، كلهم من طريق يحيى بن عبد الحميد الحماني، ثنا حشرج بن نباتة، عن سعيد بن جهمان، عن سفينة، به. قلت: وسنده ضعيف جدا، الحماني، كان يسرق الحديث. وللحديث لفظ صحيح في "المعرفة " لأبي نعيم برقم (٩١).

(٤) الأبيات في "ديوان حسان" (ص ٣٨٩)، والعقد الفريد (٣/٢٣٨).

رسول الله ﷺ في حياتهما؟ قلت: كمنزلتهما بعد موتهما قال: يا مالك شفيتني[١].

٣٣- وقال أبو بكر بن عيّاش: كان أبو بكر ﷺ خليفة رسول الله ﷺ في القرآن. قال الله تعالى ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ... ﴾ إلى قوله ﴿أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ [الحشر: ٨] فهؤلاء سمّوه خليفة رسول الله ﷺ [٢].

٣٤- وقال سفيان: من فضّل عليًّا على أبي بكر وعمر رضى الله عنهما فقد أزرى على المهاجرين والأنصار[٣].

فصل
في إعتاق أبي بكر المعذبين في الله

٣٥- روي عن هشام بن عروة عن أبيه قال: كان ورقة بن نوفل يمر ببلال وهو يعذب وهو يقول: أحد أحد، فيقول: أحد أحد يابلال. ثمّ يقبل ورقة بن نوفل على أمية بن خلف فيقول: أحلف بالله لئن قتلتموه على هذا لأتخذنه حناناً: أي ذا حنان. والحنان الرحمة حتى مرّ به أبو بكر الصديق ﷺ يوما وهم يصنعون به ذلك وكان دار أبي بكر في بني جُمَحٍ فقال لأمية: ألا تتقِ الله في هذا المسكين؟ حتى متى؟ قال: أنت أفسدته فأنقذه مما ترى، فقال أبو بكرٍ: أفعل. عندي غلام أسود، أجلد منه وأقوى، على دينك، أبعكه؟، قال: قد قبلت، قال: هو لك، فأعطاه أبو بكر غلامه ذلك وأخذ بلالاً فأعتقه، ثمّ أعتق معه على الإسلام قبل أن يهاجر من مكة، ست رقاب بلال سابعهم: عامر بن فهيرة شهد بدراً وأحداً وقُتل يوم بئر معونة شهيداً، وأم عُمَيْس زبيرة فأُصيب بصرُها حين أعتقها فقالت قريش: ما أذهب بصرها إلا اللات والعزى فقالت: كذبوا — وبيت الله — ما يضر اللات والعزى ولا ينفعان، فردّ الله إليها بصرَها، وأعتق النهدية وابنتها وكانتا لامرأة من بني عبد الدار، فمرّ بهما وقت بعثتهما سيدتهما يطحنان لها وهي تقول: والله لا أعتقكما أبدا، فقال أبو بكر: حلاً يا أم فلان. قالت: أحِلاًّ؟ أنت أفسدتهما فأعتقهما. قال: فبكم هما؟ قالت: بكذا وكذا. قال: قد أخذتهما، وهما حرتان، أرجعا إليها طحينها، ومر أبو بكر بجارية من بني نوفل وكانت مسلمة وعمر بن الخطاب يعذبها لتترك الإسلام وهو يومئذٍ مشرك، وهو يضربها حتى إذا ملّ فابتاعها

---

(١) انظر: تاريخ عمر بن الخطاب، لابن الجوزي (ص ٥١)، والعقد الفريد (٥/ ١٥).

(٢) انظر: تاريخ الخلفاء، للسيوطي (ص٦١).

(٣) أخرجه الفسوي في "المعرفة والتاريخ" (٤٦٧/١)، من طريق قبيصة بن عقبة، عن سفيان، هو: الثوري، به.

أبو بكر[١].

فقال عمار بن ياسر- وهو يذكر بلالا، وما كانوا فيه من البلاء، وإعتاق أبي بكر إياهم، كان اسم أبي بكر أبي عتيقاً-:

جَزَى الله خيراً عنْ بلالٍ وصَحْبِهِ ... عَتِيقاً وأخْزى فاكهاً وأبا جَهْلِ

عشية همّا في بلالٍ بسوءةٍ ... ولم يَحْذَرا مَا يحْذَرُ المرءُ ذو العقلِ

بتوحِيدهِ رَبَّ الأنَامِ وقولِهِ ... شَهِدتُ بأنَّ الله ربي علَى مهْلِ

فَإنْ تَقْتُلُوني تَقْتُلُوني ولم أكُنْ ... لأُشْرِكَ بالرَّحمَنِ منْ خِيفَةِ القَتْلِ

فَيَا رَبَّ إبْراهِيمَ العَبْدِ يُونُسَ ... ومُوسى وعِيسى نَجِّني ثُمَّ لا تُملِ

لمَنْ ظَلَّ يَهْوى الغيَّ مِنْ آلِ غالبٍ ... عَلَى غَيْرِ بِرٍّ كَانَ مِنْهُ وَلا عَدْلِ

قوله: لأتخذنه حناناً: أي ذا حنان، الحنان الرحمة أي أترحم عليه، وأدعو له.

وقوله حلاً: أي قوله: إن شاء الله، قال أهل اللغة تحلل: أي قال: إن شاء الله.

فصل

٣٦- عن أبي العطوف الجزري، عن الزهري، عن أنس ﷺ قال: قال النبي ﷺ يا حسان بن ثابت: "ما قُلت في أبي بكر فقل وأنا أسمع"، فقال:

وثَاني اثنينِ في الغارِ المَنيفِ وقَد ... طَافَ العَدُو به إذ صَعَّدوا الجَبَلا

وكانَ حِبَّ رسول الله وقد علموا ... مِنْ البريةِ لم يَعْدلْ بهِ رجلا

فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه، ثمّ قال: "صدقت يا حسان، هو كما قلت"[٢].

فصل
في إسلام أبي بكر ﷺ

٣٧- رُوي عن القاسم بن محمد عن عائشة ﷺ قالت: خرج أبو بكر ﷺ يريد رسول

---

(١) انظر السيرة لابن هشام(١/٣٤٥)، والسير (١/٣٥٢)، والكامل لابن الأثير (٢/٦٨)، وقال الذهبي في "السير": "هذا مرسل، ولم يعش ورقة إلى ذلك الوقت". قلت: فالخبر ضعيف الإسناد لا يصح، والله الموفق.

(٢) موضوع: أخرجه ابن عدي في "الكامل" (٢/١٦٠-١٦١)، من طريق محمد بن الوليد بن أبان، قال: ثنا شبابة، ثنا أبو العطوف الجذري، به.

الله ﷺ وكان له صديقاً في الجاهلية، فلقيه فقال: يا أبا القاسم فُقدت من مجالس أهلك واتّهموك بالعيب لآبائها وأدبائها، فقال: رسول الله ﷺ: "إني رسول الله أدعوك إلى الله"، فلما فرغ رسول الله ﷺ -يعني من كلامه- أسلم أبو بكر، ومضى فراح بعثمان وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص فأسلموا، وجاء من الغد بعثمان بن مظعون وأبي عبيدة بن الجراح، وعبد الرحمن بن عوف وأبي سلمة بن عبد الأسد، والأرقم بن أبي الأرقم، فأسلموا. فلمّا أن اجتمع أصحاب رسول الله ﷺ وكانوا تسعة وثلاثين رجلاً ألحّ أبو بكر ﷺ على رسول الله ﷺ بالظهور، فقال: "يا أبا بكر: إنا قليل"، فلم يزل يلح على رسول الله، حتى ظهر رسول الله ﷺ وتفرق المسلمون في نواحي المسجد، وكل رجل معه عشيرته، وقام أبو بكر خطيباً ورسول الله ﷺ جالس، وكان أول خطيب دعا إلى الله ﷻ وإلى رسوله، وثار المشركون على أبي بكر وعلى المسلمين يضربونهم في نواحي المسجد ضرباً شديداً ووُطأ أبوبكر، وضُرب ضرباً شديداً، ودنا منه الفاسق عتبة بن ربيعة، فجعل يضربه بنعلين مخصوفتين ويحرفهما بوجهه، وأثر على وجه أبي بكر، حتى لا يعرف أنفه من وجهه وجاءت بنو تيم تتعادى، فأجلوا المشركين عن أبي بكر ﷺ وحملوا أبا بكر في ثوب حتى أدخلوه يعني في بيته، ولا يشكون في موته، ورجعوا فدخلوا المسجد فقالوا: والله لئن مات أبو بكر لنقتلن عتبة، ورجعوا إلى أبي بكر، فجعل أبو قحافة وبنو تيم يكلمون أبا بكر حتى أجابهم فتكلم آخر النهار. ما فعل رسول الله ﷺ ؟ فنالوه بألسنتهم، وعذلوه، وقالوا لأم الخير بنت صخر: انظري أن تطعميه شيئاً أو تسقيه إياه فلما خلت به وألحت، جعل يقول: ما فعل رسول الله ﷺ؟ قالت والله ما لي علم بصاحبك، قال: فاذهبي إلى أم جميل بنت الخطاب فسليها عنه، فخرجت حتى جاءت أم جميل، فقالت: إن أبا بكر يسألك عن محمد بن عبد الله، قالت: ما أعرف أبا بكر، ولا محمد بن عبد الله، وإن تحبي أن أمضي معك إلى ابنك فعلت، قالت: نعم، فمضيت حتى وجدت أبا بكر صريعاً دنفاً، فرنت أم جميل وأعلنت بالصياح وقالت: إن قوماً نالوا منك هذا لأهل فسق، وإني لأرجو أن ينتقم الله لك. قال: فما فعل رسول الله ﷺ ؟، قالت: هذه أمك تسمع، قال: فلا عين عليك منها، قالت: سالم صالح، قال: فأين هو، قالت: هو في دار الأرقم قال: فإن لله عليّ ألا أذوق طعاماً، أو شراباً، أو آتي رسول الله ﷺ ، وأمهلنا حتى إذا هدأت الرِّجل أي رجل الناس وسكن الناس، خرجتا به يتكأ عليهما حتى دخل على النبي ﷺ قال: فانكب عليه فقبله ورقّ له رسول الله ﷺ رقة شديدة(١).

---

(١) انظر: الرياض النضرة، للطبري المكي (٩٦/١)، البداية(٢٩/٣-٣٠٩)، السيرة لابن كثير(٤٣٩/١-٤٤١).

فصل

٣٨- رُوي عن عروة بن الزبير قال: كان مالُ أبي بكر ﷺ، قد بلغ الغاية ألف أوقية فضة، لم يزد عليها مال قرشيّ قط، ثمّ أنفق ذلك كله في الله.

قيل: كان غاية الغنى في الجاهلية ألف أوقية فضة، وفي الأنصار حداد ألف وَسْقٍ، قيل: الوَسْقُ حمل بعير.

٣٩- وروي عن عمرو بن العاص ﷺ قال: قلت: يا رسول الله، أي الناس أحب إليك؟ فقال " عائشة"، فقلت: إني لست أعني النساء إنما أعني الرجال، فقال " أبوها"[١].

٤٠- وعن علي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ "رحم الله أبا بكر، زوجني ابنته، وحملني إلى دار الهجرة، وأعتق بلالاً من ماله"[٢].

٤١- وعن أنس ﷺ أن أبا بكر ﷺ قال: نظرت إلى أقدام المشركين على رؤوسنا، ونحن في الغار فقلت: يا رسول الله: لو نظر أحدهم إلى قدميه، لنَظَرَنا تحت قدميه، فقال: "يا أبا بكرٍ ما ظَنُّكَ بِاثْنَيْنِ اللهُ ثَالِثُهُمَا"[٣].

فصل

٤٢- روي عن ابن عمر رضى الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: "لو وُضِعَ إيمانُ أبي بكرٍ على إيمانِ هذهِ الأمة لرَجَحَ بها"[٤].

---

(١) صحيح: أخرجه البخاري (٣٦٦٢)، ومسلم (٢٣٨٤).

(٢) منكر: أخرجه الترمذي (٣٧١٤)، وابن عدي في "الكامل" (٦/٤٤٥)، والعقيلي في الضعفاء (٤/ ٢١٠)، والحاكم(٣/٧٢)، وابن حبان في "المجروحين"(٣/١٠)، وأبو طالب العشاري في "فضائل أبي بكر الصديق" رقم (٤)، من طريق أبي عتاب سهل بن حماد الدلال، حدثنا المختار بن نافع، عن أبي حيان التيمي، عن عليّ، به. قلت والمختار بن نافع، قال فيه البخاري، وأبو حاتم الرازي، والنسائي، والساجي: منكر الحديث. والحديث استنكره ابن عدي، وابن حبان في ترجمة المختار هذا.

(٣) صحيح: أخرجه البخاري(٣٦٥٣)، ومسلم (٢٣٨١).

(٤) ورد مرفوعاً ولا يصح، وورد من قول عمر بن الخطاب-ﷺ- وهو الصحيح:

أولاً: المرفوع: أخرجه ابن عدي في "الكامل" (٤/٢٠١)، من طريق عبد الله بن عبد العزيز بن أبي رواد، عن أبيه، عن نافع، عن ابن عمر-ﷺ- مرفوعاً به. قلت: وفيه عبد الله بن عبد العزيز، قال فيه أبو حاتم:" أحاديثه منكرة". وقال ابن الجنيد: "يحدث بأحاديث عن أبيه، لا يُتابع عليها". انظر الكامل (٤/٢٠١)، ولسان الميزان(٣/٣١٠). فكما ترى المرفوع لا يصح لما فيه من وهاءٍ شديدٍ.=

٤٣- عن عمّار بن ياسر ﷺ قال: قال لي رسول الله ﷺ: "ياعمّار أتاني جبريل عليه السلام آنفاً، فقلت: حدثني بفضائل عمر بن الخطاب في السماء، فقال: يا محمد لو حدثتك بفضائل عمر، ما لبث نوح في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً، ما نفدت فضائل عمر، وإن عمر حسنةٌ من حسنات أبي بكر[(١)]".

٤٤- وعن أبي الدرداء ﷺ قال: رآني النبي ﷺ أمشي أمام أبي بكر ﷺ قال: "يا أبا الدرداء، أتمشي أمام من هو خير منك في الدنيا والآخرة، ما طلعت شمس ولا غربت بعد النبيين والمرسلين على أحد أفـــضل من أبي بكر"[(٢)].

= ثانياً: الموقوف: أخرجه عبد الله بن أحمد في "السنة" (٣٧٨/١)، وفي "فضائل الصحابة" (٦٥٣-زوائده)، وأبو عثمان الصابوني في "عقيدة السلف" ص(٤٧)، ومسدد في "مسنده" معاذ بن المثنى في "زيادته على مسند مسدد" كما نرى في "المطالب العالية" (٣/ق١٥١-النسخة المسندة)، وابن راهويه في "مسنده" كما في "المقاصد الحسنة"(ص ٣٤٩)، والبيهقي في "الشعب"، (٣٦)، وخيثمة الطرابلسي في فضائل أبي بكر الصديق" (ص١٣٣)، من طرقٍ عن عبد الله بن شوذب، عن محمد بن جحادة، عن سلمة بن كهيل، عن هزيل بن شرحبيل، عن عمر- ﷺ- موقوفاً عليه. قلت: وسنده صحيح.

(١) موضوع: أخرجه القطيعي في "زوائد فضائل الصحابة" (٦٧٨)، وابن عدي في "الكامل" (٧٩/٧)، وأبو يعلى (١٦٠٣)، وابن الجوزي في "الموضوعات" (٣٢١/١)، وابن بلبان المقدسي في "المقاصد السنية" (ص ٣٩٤)، كلهم من طريق الحسن بن عرفة، وهذا هو في "جزئه" برقم (٣٥)، قال: حدثني وليد بن الفضل العنزي، حدثني إسماعيل بن عبيد العجلي، عن حماد بن سليمان، عن إبراهيم النخعي، عن علقمة بن قيس، عن عمّار به. قلت: وسنده موضوع، إسماعيل والوليد لا يعرفان إلا بالبلايا. وقال الإمام أحمد-ﷺ-: "موضوع"، سؤالات مهمة عن الإمام أحمد (٩١/١٠-ب-جامع الخلال).

(٢) منكر: أخرجه ابن أبي عاصم في "السنة"(١٢٢٤)، والقطيعي في "زوائد الفضائل" (١٣٧)، وابن شاهين في "شرح مذاهب أهل السنة"(٨٠)، وابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٦٣٣/٩)، من طرق عن محمد بن مصفى، ثنا بقية بن الوليد، عن ابن جريح عن عطاء، عن أبي الدرداء مرفوعاً به.قال: أبو حاتم في "العلل" (٣٨٤/٢)، بعدما سأله ابنه عن هذا الحديث:" هذا حدبث موضوع، سمع بقية هذا الحديث من هشام الرازي، عن محمد بن الفضل بن عطية، متروك الحديث"اهــ. قلت: بل رماه أحمد وغيره بالكذب، وقال فيه البخاري: سكتوا عنه-أي: متروك، وقد رواه عن ابن جريج جماعة غير بقية، ولكن الحديث غير ثابت كما قال الدارقطني في "العلل" (٤/ ١٢٩/أ)، وقال أبو نعيم في "الحلية" (٣٢٥/٣): غريب من حديث عطاء، عن أبي الدرداء، تفرد به عنه: ابن جربج، ورواه عنه: بغية بن الوليد، وغيره عن ابن جريج"اهــ.

قلت: وممن رواه عن ابن جريج:

أ- هوذة بن خليفة: أخرجه أبو نعيم في "الحلية" (٣٢٥/٣)، والخطيب في "تاريخه"(٤٣٨/١٢)، وابن عساكر في "تاريخ دمشق"(٦٣٤/٩)، من طريق القاسم بن أحمد الخطابي، حدثنا هوذة، به. =

فصل

٤٥- رُوي عن عمر ﷺ أنه قال لضبّة بن مُحصن: والله لليلة ويوم من أبي بكر خيرٌ من عمر، هل لك أن أحدثك بليلته ويومه؟ قال: قلت نعم يا أمير المؤمنين. قال: أما ليلته لما خرج رسول الله ﷺ هارباً من أهل مكة، خرج ليلاً فتبعه أبو بكر فجعل يمشي مرة أمامه، ومرة خلفه، ومرة عن يمينه، ومرة عن يساره، فقال له رسول الله ﷺ: "ما هذا يا أبا بكر؟ ما أعرف هذا من فعلك"، قال: يا رسول الله أذكر الرّصد، فأكون أمامك، وأذكر الطلب فأكون خلفك، ومرة عن يمينك ومرة عن يسارك لآمن عليك، قال: فمشى رسول الله ﷺ ليلته على أطراف أصابعه، حتى حفيت رجلاه، فلما رآها أبو بكر ﷺ أنها قد حفيت حمله على كاهله حتى أتى به الغار، فأنزله ثم قال: والذي بعثك بالحق، لا تدخله حتى أدخله فإن كان فيه شيء نزل بي قبلك، فدخل فلم ير شيئاً، فحمله وأدخله، وكان في الغار خرق فيه حيات، فخشي أبو بكر أن يكون فيه شيء يؤذي رسول الله ﷺ، فألقمه قدمه فجعلن يضربنه أو يلسعنه وجعلت دموعه تنحدر ورسول الله ﷺ يقول: "يا أبا بكر لا تحزن إن الله معنا"، فأنزل الله سكينته لأبي بكر[1].

فصل

٤٦- رُوي عن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب قال: ما أرى رجلاً

= قلت وهذا غريب من حديث هوذة، تفرد به: الخطابي هذا، ترجمه الخطيب في "تاريخه" ولم يحك فيه قولاً.

ب- عبد الله بن سفيان الواسطي: أخرجه القطيعي في "زوائد الفضائل" (١٣٥)، والعشاري في "فضائل الصديق"(٨)، واللالكائي في "شرح السنة" (٢٤٣٣)، وابن عساكر في "تاريخه" (٦٣٤/٩)، وبخشل في "تاريخ واسط"(ص٣٤٨)، من طريقين عن الواسطي هذا.
قلت: والواسطي هذا، قال فيه العقيلي:" لايتابع على حديثه"اهـ.

ج- أبو سعيد البكري: أخرجه عبد بن حميد في "مسنده" (٢١٢- المنتخب)، وابن عساكر في "تاريخه" (٦٣٤/٩)، من طريق عمر بن يونس اليمامي، وقال: كان في كتابي: البكري، وإنما هو العسكري، واسمه: أبان. ثم أخرجه ابن عساكر من وجه آخر عن اليمامي، عن أبان البكري، وهو لا يُعرف أيضاً عن عمر بن يونس اليمامي، حدثنا أبو سعيد البكري، به أخرجه القطيعي في "زوائد الفضائل " (٥٠٨)، من طريق عبد الله بن عبد المؤمن، حدثنا عمر بن يونس، قال: ثنا أبو بكر، عن ابن جريج، كذا قال أبو بكر. وعبد الله بن عبد المؤمن، هو: الأرحبي الواسطي، حدث عنه جماعة، ولم يوثقه سوى ابن حبان، وقال الذهبي: "ثقة".
قلت: وسواء الصواب أبو سعيد البكري، أو أبو بكر، فكلاهما غير معروف، والحديث منكر، والله الموفق.

(١) ضعيف جداً: رواه البيهقي في "دلائل النبوة" (٤٧٧/٢)، وفيه الفرات بن السائب، متروك الحديث.

يسبّ أبا بكر ﷺ تتيسر له توبة.

٤٧- وقال جعفر بن محمد: برئ الله ممن تبرأ من أبي بكر، وعمر (ﷺ)[١].

٤٨- وقال مالك بن أنس: من سبّ أصحاب رسول الله ﷺ فليس له في الفيء حق، يقول الله ﷻ: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِم.... ﴾ الآية [الحشر: ٨]، هؤلاء أصحاب رسول الله ﷺ، الذين هاجروا معه، ثم قال: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِم.. ﴾ [الحشر: ٩]، الآية هؤلاء الأنصار، ثم قال: ﴿الَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ﴾ [الحشر: ١٠]، فالفيء لهؤلاء الثلاثة، فمن سبّ أصحاب رسول الله ﷺ، فليس هو من هؤلاء الثلاثة ولا حق له في الفيء.

٤٩- وعن الأجلح قال: سمعنا أنه من سبّ أبا بكر وعمر (رضى الله عنهما) أحدٌ إلا مات قتلاً أو فقراً.

فصل

٥٠- قال المهدي: ما فتّشت رافضياً قَطٌّ إلا وجدته زنديقاً.

٥١- وقال طلحة بن مصرّف: لولا أني على وضوء لأخبرتك ببعض ما تقول الشيعة.

٥٢- وعن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى قال: قلت لأبي: لو أُتيتَ برجلٍ يسب أبا بكر ﷺ، ما كنت صانعاً؟ قال: أضرب عنقه، قال: فَعُمَر؟ قال: أضرب عنقه.

فصل

٥٣- رُوي عن جابر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "إن الله يتجلى للناس عامة ويتجلى لأبي بكرٍ خاصة[٢].

---

(١) صحيح: أخرجه أحمد في "فضائل الصحابة" (١٤٣)، والدارقطني في "فضائل الصحابة" (١١/٢٣/أ- محفوظ)، من طريق أسباط، عن عمرو بن قيس، قال: سمعت جعفر بن محمد يقول....، قلت: وسنده صحيح، وأسباط هو: ابن محمد القرشي.

(٢) موضوع: أخرجه الحاكم (٣/٨٧)، وأبو نعيم في "الحلية" (٥/١١-١٢)، من طريق محمد بن خالد الختلي، ثنا كثير بن هشام، ثنا جعفر بن برقان، عن محمد بن سوقة، عن محمد بن المنكدر، عن جابر، مرفوعاً به. قلت: والختلي، كذاب، متهم بالوضع. وأخرجه ابن عدي في "الكامل" (٥/٢١٦)، والخطيب في "تاريخه" (١٢/١٩)، من طريق علي بن عبدة المكتب، ثنا بن سعيد القطان، عن أبي=

٥٤- وعن عائشة (رضي الله عنها) قالت: قال أبو بكر رضي الله عنه في مرضه الذي مات فيه: انظروا ما زاد في ملكي منذ دخلت في الإمارة فابعثوا به إلى الخليفة من بعدي، قالت عائشة (رضي الله عنها): فلما مات نظرنا فإذا عبد " نوبي " كان يحمل صبيانه، وناضح كان يسني عليه، فبعثنا به إلى عمر رضي الله عنه فبكى عمر وقال: رحمة الله على أبي بكر لقد أتعب من بعده تعباً شديداً[١].

فصل

٥٥- أخبرنا ابن أحمد السمسار، أخبرنا أبو سعيد النقاش، أخبرنا الحسين بن عليّ التيمي ومحمد بن حمدون بن خالد أخبرنا محمد بن أشرس النصيبي، حدثنا أبو مسهر، حدثنا الوليد بن مسلم عن سعيد بن عبد العزيز، عن ربيعة بن كعب قال: كان إسلام أبي بكر رضي الله عنه شبيهاً بوحي من السماء وذلك أنه كان تاجراً بالشام، فرأى رؤيا، فقصها على بحيرا الراهب، فقال له من أين أنت؟ قال: من مكة، قال: من أيها؟ قال: من قريش، قال: فإيش أنت؟ قال تاجر. قال: إن صدق الله رؤياك فإنه سيبعث نبي من قومك تكونُ وزيره في حياته وخليفته بعد موته، فأسرّ أبو بكر رضي الله عنه هذه، حتى بُعث النبي ﷺ فجاءه. فقال: يا محمد ما الدليل على ما تدعي؟ قال: "الرؤيا التي رأيت بالشام"، فعانقه، وقبّل بين عينيه وقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أنك رسول الله[٢].

٥٦- وأخبرنا عمر أخبرنا أبو سعيد أخبرنا أبو بكر أحمد بن عبيد البزار -بنهر الدير- حدثنا محمد بن يعقوب بن إسحاق -بالأهواز-، حدثنا علي بن عبد الحميد القرشي، حدثنا موسى بن شيبة، حدثنا خالد بن القاسم المدائني عن محمد بن عبد الرحمن البياضي، عن أبيه، عن جده قال: قيل لأبي بكر رضي الله عنه أخبرنا عن نفسك، هل رأيت شيئا قط قبل الإسلام من دلائل نبوة محمد ﷺ ؟ فقال أبو بكر رضي الله عنه نعم، وهل بقي أحد من قريش لم يجعل الله لمحمد في

= ذئب، قال: حدثني ابن المنكدر، عن جابر به. وقال ابن عدي والخطيب "هذا حديث باطل".
قلت: وسنده موضوع، المتهم بوضعه: علي بن عبدة. ورواه الخطيب في "تاريخه" (١٢/١٩-٢٠)، بإسناد فيه: أبو حامد أحمد بن عليّ بن حسنويه، هو المتهم به كما قال الخطيب. فطرق الحديث كلها واهية كبيت العنكبوت أو أشد. والله الموفق.

(١) ضعيف: أخرجه ابن سعد في "الطبقات الكبرى" (٣/١٩٦)، من طريق أبي بكر بن حفص بن عمر، عن عائشة. وأبو بكر هذا لم يسمع من عائشة كما قال أبو حاتم، انظر: المراسيل لابنه(ص٢٥٧)، فالإسناد منقطع، وهو من أقسام الحديث الضعيف.

(٢) موضوع: فيه علتان: الأولى: محمد بن أشرس، هو المتهم بوضعه. انظر: الميزان (٣/٤٨٥)، ولسانه (٤/٤٩). الثانية: الوليد بن مسلم، مدلس وقد عنعنه.

نبوته حجة وفي غيرها، ولكن الله هدى من يشاء وأضل من شاء، بينا أنا قاعد في فيء شجرة في الجاهلية إذ تدلى علي غصن من أغصانها حتى صار على رأسي، فجعلت أنظر إليه، وأقول ما هذا؟ فسمعت صوتاً من الشجرة: هذا نبي يخرج في وقت كذا وكذا، فكن أنت من أسعد الناس به، قلت: بيِّنْهُ، ما اسم هذا النبي؟ قال: محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الهاشمي، فقال أبوبكر: صاحبي وأليفي وحبيبي، فتعاهدت الشجرة متى تبشرني بخروج النبي ﷺ، فلما أتاه الوحي، سمعت صوتاً من الشجرة: جدَّ وشمر يا ابن أبي قحافة فقلت: جاء الوحي، ورب موسى لا يسبقنك إلى الإسلام أحدٌ، قال أبو بكر ﷺ: فلما أصبحت غدوت إلى النبي ﷺ، فلمّا رآني قال لي: "يا أبا بكر إني أدعوك إلى الله وإلى رسوله " قلت: أشهد ألا إله إلا الله، بعثك بالحق سراجاً منيراً، فأمنت به وصدقته[١].

قال الشيخ الإمام رحمه الله: الحديثان غريبان، حدث بهما أبو سعيد النقاش الحافظ وغيره من أصحاب الحديث.

٥٧ - أخبرنا عمر بن أحمد السمسار، أخبرنا أبو بكر بن أبي علي حدثنا الطبراني حدثنا إسحاق بن إبراهيم الدبري، عن عبد الرازق عن معمر عن الزهري أخبره عروة بن الزبير، أن عائشة (ﷺ) قالت: لم أعقل أبوي قط إلا وهما يدينان الدين ولم يمر عليهما يوم إلا يأتيا فيه رسول الله ﷺ طرفي النهار بكرة وعشية، فلما ابتلي المسلمـــون خرج أبو بكر ﷺ مهاجراً قِبَل أرض الحبشة حتى إذا بلغ " برك الغماد " لقيه ابن الدغنة وهو سيد القارة، فقال ابن الدغنة: أين يا أبا بكر؟ فقال أخرجني قومي وأريد أن أسيح في الأرض وأعبد ربي، قال ابن الدغنة: مثلك يا أبا بكر، وإن مثلك يا أبا بكر لا يخرج ولا تَخْرُج، إنك تكسب المعدوم، وتصل الرحم، وتحمل الكل وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق، وأنا لك جار فاذهب فاعبد ربك ببلدك، فارتحل ابن الدغنة ورجع مع أبي بكر فطاف ابن الدغنة في كفار قريش فقال: إن أبا بكر لا يخرج ولا يُخرج مثله، أتخرجون رجلاً يكسب المعدوم، ويصل الرحم، ويحمل الكل، ويقري الضيف ويعين على نوائب الحق، وأنفذت قريش جوار ابن الدغنة وأمّنوا أبا بكر، فقالوا لابن الدغنة مُر أبا بكر فليعبد ربه في داره، وليصلي فيها ما شاء، وليقرأ فيها ما شاء ولا يؤذينا، ولا يستعلن بالصلاة والقراءة في غير داره، ففعل، ثم بدا لأبي بكر ﷺ فابتنى مسجداً في فناء داره، فكان يصلي فيه ويقرأ القرآن فينقذف عليه نساء المشركين وأبناؤهم، يعجبون منه، وينظرون إليه، وكان أبو بكر رجلاً بكاءً لايكاد يملك

---

(١) موضوع: فيه محمد بن عبد الرحمن البياضي، كذبه أحمد، وابن معين.

دمعه حين يقرأ القرآن، فأفزع ذلك أشراف قريش. فأرسلوا إلى ابن الدغنة، فقدم عليهم، فقالوا " إنما أجرنا أبا بكر على أن يعبد ربه في داره، وإنه قد جاوز ذلك، وابتنى مسجدا بفناء داره وأعلن بالصلاة والقراءة وإنا قد خشينا أن يُفتن نساؤنا وأبناؤنا فأته فأمره، فإن أحب أن يقتصر على أن يعبد ربه في داره فعل، وإن أبى إلا أن يُعلن ذلك، فسله أن يرد إليك ذمتك، فإنا قد كرهنا- أن نخفر ذمتك، ولسنا مقرين لأبي بكر بالاستعلان، قالت عائشة ﷺ: فأتى ابن الدغنة أبا بكرٍ فقال: يا أبا بكر قد علمت الذي عقدت لك عليه، فإما أن تقتصر على ذلك وإما أن ترجع إليّ ذمتي، فإني لا أحب أن تسمع العرب أني أُخفِرْتُ في عهد عقدت، قال أبو بكر ﷺ: فإني أرد إليك جوارك وأرضى بجوار الله ورسوله ﷺ- ورسول الله ﷺ يومئذ بمكة-.

وقال رسول الله ﷺ: "قد رأيت دار هجرتكم، أُريتُ سَبْخَةً ذات نخلٍ بين لابتين، وهما الحرتان "، فهاجر من هاجر قِبل المدينة حين ذكر رسول الله ﷺ ذلك، فرجع إلى المدينة بعض من كان هاجر إلى أرض الحبشة من المسلمين، وتجهز أبو بكر ﷺ مهاجراً، فقال له رسول الله ﷺ: "على رِسْلك، فإني أرجو أن يؤذن لي "، فقال أبو بكر ﷺ: أترجو ذلك بأبي أنت؟ قال: "نعم " فحبس أبو بكر ﷺ نفسه على رسول الله ﷺ لصحبته، وعلف راحلتين كانتا عنده وَرَقَ السمر أربعة أشهر[1].

فصل
في خطبة أبي بكر ﷺ

٥٨- رُوي عن حريز بن عثمان عن نعيم قال: كان في خطبة أبي بكر الصديق ﷺ:

" أما بعد. إنكم تغدون وتروحون لأجلٍ معلوم، فمن استطاع أن ينقضي الأجل وهو في عمل الله فليفعل، ولن تنالوا ذلك إلا بالله ﷻ وإن أقواماً جعلوا آجالهم لغيرهم، فنهاكم الله أن تكونوا أمثالهم ﴿وَلاَ تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُم﴾ [الحشر: ١٩] ﴿نَسُوا اللهَ فَنَسِيَهُم﴾ [التوبة: ٦٩] أين من تعرفون من إخوانكم؟ قدموا إلى الله على ما قدموا في أيام سلفهم، وخلوا فيه بالشقوة والسعادة، أين الجبارون الأولون، الذين بنوا المدائن وحففوها

---

(١) صحيح: أخرجه البخاري (٣٩٠٥)، وأحمد (٦/١٩٨، ٢١٢)، والبيهقي (٢/٤٧١)، وأبو نعيم(ص ١١٢) كلاهما في "الدلائل"، وابن إسحاق في "السيرة"(١/٤٦٦-٤٦٧ رقم ٣٦٣-٣٦٤/تهذيب ابن هشام)، وأبو نعيم في "الحلية" (١/٢٩)، والبغوي في "شرح السنة" (٣٧٦٣)، وعزاه السيوطي في "الدر المنثور" (٣/٢٤٣)، إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

بالحوائط؟ قد ثاروا تحت الصحراء والآثار، هذا كتاب الله لا تفنى عجائبه فاستضيئوا منه ليوم ظلمة، إن الله أثنى على زكريا وأهل بيته فقال: ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَباً وَرَهَباً وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾ [الأنبياء: ٩٠] لا خير في قول لا يُرادُ به وجهُ اللهِ، ولا خير في مالٍ لا يُنْفقُ في سبيل الله، ولا خير في من يَغلبُ جهلُه حلمَه، ولا خير في من يخاف في الله لومة لائم(١).

فصل

في ذكر وفاته ﷺ في أي يومٍ كانت

٥٩- رُوي عن عائشة (ﷺ) قالت: دخلـت علـى أبي بكرٍ ﷺ في مرضه الذي توفي فيه فقال: أي يوم توفي رسول الله ﷺ؟ فقلت: يوم الاثنين. قال: أرجو من الله، فتُوفي ليلة الثلاثاء، ودُفِنَ ليلاً قبل أن يُصبح.

وفي رواية عنها قالت: لما ثقُل أبو بكرٍ ﷺ قال: أي يومٍ توفي رسول الله ﷺ؟ قالت: يوم الاثنين، قال أي يومٍ هذا؟ قالت: قلت يوم الاثنين، قال: أرجو فيما بيني وبين الليل(٢).

٦٠- أخبرنا أبو محمد الحسن بن أحمد السمرقندي، أخبرنا عبد الصمد بن نصر العاصمي، حدثنا محمد بن عمران الشاشي، حدثنا عمر بن محمد النجيري، حدثنا عيسى بن حماد، حدثنا الليث بن سعد عن عقيل بن خالد، عن محمد بن مسلم أنه قال: إن عروة بن الزبير أخبره أن عائشة ﷺ زوج النبي ﷺ قالت: والله ما عقلت أبواي قط إلا وهما يدينان الدين، وما مر علينا يوم قط إلا يأتينا فيه رسول الله ﷺ بكرة وعشية(٣).

٦١- قال النجيري: وحدثنا محمد بن إسماعيل حدثنا يحيى بن بكير، حدثنا الليث عن عقيل، قال ابن شهاب: فأخبرني عروة بن الزبير أن عائشة (ﷺ) زوج النبي ﷺ قالت: لم أعقل أبواي قط إلا وهما يدينان الدين، ولم يمر علينا يوم إلا يأتينا فيه رسول الله ﷺ طرفي النهار بكرة وعشية، فلما ابتلي المسلمون، خرج أبو بكر مهاجراً نحو أرض الحبشة حتى بلغ برك الغماد لقيه ابن الدغنة، وهو سيد القارة فقال: أين تريد يا أبا بكر؟ فقال أبو بكر: أخرجني قومي فأريد أن أسيح في الأرض، فأعبد ربي، فقال ابن الدغنة: فإن مثلك يا أبا بكر لا يُخرج ولا يَخرج، إنك تكسب المعدوم، وتصل الرحم، وتحمل الكل، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق، وأنا لك جار، فارجع واعبد ربك ببلدك، فرجع وارتحل

---

(١) صحيح: أخرجه أبو داود في "الزهد" (٢٧)، والطبراني في "الكبير" (ج١ رقم ٣٩)، وأبو نعيم في "الحلية" (٣٦/١)، من طريق حريز، به.

(٢) صحيح: أخرجه البخاري (١٣٨٧).

(٣) صحيح: أخرجه البخاري (٣٩٠٥).

معه ابن الدغنة، وطاف ابن الدغنة عشياً في أسواق قريش فقال لهم: إن أبا بكر لا يَخرج ولا يُخرج مثله، أتخرجون رجلاً يكسب المعدوم، ويصل الرحم، ويحمل الكل، ويقري الضيف، ويُعين على نوائب الحق، فلم تكذب قريش بجوار ابن الدغنة: مُر أبا بكرٍ فليعبد ربه في داره، فليصل فيها ويقرأ ما شاء، ولا يؤذينا بذلك ولا يستعلن به، فإنا نخشى أن يفتن أبناؤنا ونساؤنا بصلاته، ولا يقرأ في غير داره، ثم بدا لأبي بكر فابتنى مسجداً بفناء داره، وكان يصلي فيه، ويقرأ القرآن فتنقذف عليه نساء المشركين وأبناؤهم يَعجَبُون منه، وينظرون إليه، وكان أبو بكرٍ رجلاً بكاء، لا يملك عينيه إذا قرأ القرآن فأفزع ذلك أشراف قريشٍ من المشركين، فأرسلوا إلى ابن الدغنة، فقدم عليهم، فقالوا: إنا كنا أجرنا أبا بكرٍ بجوارك، على أن يعبد ربه في داره، فقد جاوز ذلك، فابتنى مسجداً بفناء داره فأعلن بالصلاة والقراءة فيها، وإنا قد خشينا أن يُفتن أبناؤنا ونساؤنا، فانهه فإن أحب على أن يقتصر على أن يعبد ربه في داره فعل، فإن أبى إلا أن يعلن بذلك، فسله أن يرد إليك ذمتك فإنا قد كرهنا أن نخفرك، فلسنا مقرين لأبي بكر بالاستعلان، قالت عائشة ﵂ فأتى ابن الدغنة إلى أبي بكرٍ فقال: قد علمت الذي عاقدت به لك عليه، فإما أن تقتصر على ذلك وإما أن ترجع إليّ ذمتي فإني لا أحب أن تسمع العرب أني قد أخفرت في رجلٍ قد عقدت له، فقال أبو بكر: فإني أرد إليك جوارك وأرضى بجوار الله — والنبي ﷺ يومئذ بمكة-، فقال النبي ﷺ للمسلمين: "إني أريت دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين وهما الحرتان"، فهاجر من هاجر قِبَلَ المدينة ورجع عامة من كان هاجر إلى أرض الحبشة إلى أرض المدينة، وتجهز أبو بكر قِبَل المدينة، فقال له رسول الله ﷺ: "على رسلك. فإني أرجو أن يؤذن لي"، فقال أبو بكر ﵁: وهل ترجو ذلك بأبي أنت؟ قال: "نعم". فحبس أبو بكر نفسه على رسول الله ﷺ ليصحبه، وعلف راحلتين كانتا عنده ورق السَّمُر وهو "الخنط " أربعة أشهر[(١)].

٦٢- قال ابن شهاب: قال عروة، قالت عائشة (﵂): فبينما نحن يوماً جلوس في بيت أبي بكر ﵁ في نحو الظهيرة قال قائل لأبي بكر ﵁: هذا رسول الله ﷺ مقنعاً في ساعةٍ لم يكن يأتينا فيها. قال له أبو بكر: فداً له أبي وأمي، فاستأذن فأذن له، فدخل فقال النبي لأبي بكر: "أَخْرِج منْ عندك"، فقال أبو بكر ﵁ إنما هم أهلك، بأبي أنت يا رسول الله، قال: "فإني قد أُذن لي في الخروج"، قال أبو بكر رضى الله عنه: الصحبة بأبي أنت يا رسول الله، قال رسول الله ﷺ: "نعم"، قال أبو بكر: فخذ-بأبي أنت يا رسول الله- إحدى راحلتي هاتين، فقال رسول الله ﷺ: "بالثمن"، فقالت عائشة (﵂): فجهزناهما أحث الجهاز وصنعنا لهما سفرة في جراب فقطعت أسماء بنت أبي بكر قطعة من نطاقها، فربطت به على فم

---

(١) تقدم تخريجه برقم (٥٧).

الجراب، فلذلك سميت ذات النطاقين، قالت: ثم لحق رسول الله ﷺ وأبو بكر ﷺ بغار في جبل ثور، فَكَمِنَا فيه ثلاث ليالٍ. يبيت به عبد الله بن أبي بكر وهو غلام شاب ثقف لقن فيدلج من عندهما بسحر فيصبح مع قريش بمكة كبائت، فلا يسمع أمراً يُكادان به إلا وعاه حتى يأتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام، ويرعى عليهما عامر بن فهيرة، مولى أبي بكر ﷺ منحة من غنم فيريحها عليهما حتى يذهب ساعة من العشاء فيبيتان في رسل منحتهما ورضيفهما حتى ينعق بهما عامر بن فهيرة بغلس، يفعل ذلك كل ليلة من تلك الليالي الثلاث، واستأجر رسول الله ﷺ وأبو بكر رجلاً من بني الذئل وهو من بني عبد بن عدي، هادياً خرِّيتاً- والخريت: الماهر بالهداية- قد غمس حلفاً من آل العاص بن وائل السهمي وهو على دين كفار قريش، فأمناه فدفعا إليه راحلتهما ووعداه غار ثور بعد ثلاث ليال براحلتيهما صبيح ثلاث فانطلق معهما عامر بن فهيرة والدليل فأخذ بهم طريق الساحل[١].

٦٣- قال ابن شهاب: فأخبرني عبد الرحمن بن مالك المدلجي وهو ابن أخي سراقة بن جعشم، أنّ أباه قد سمع سراقة بن جعشم يقول: جاءنا رسل كفار قريش يجعلون في رسول الله ﷺ وأبي بكر ﷺ دية، كل واحد منهما لمن قتله أو أسره، فبينا أنا جالس في مجلس من مجالس قومي بني مدلج، أقبل رجل منهم حتى قام علينا ونحن جلوس فقال: يا سراقة إني قد رأيت آنفاً أسْوِدة بالساحل، أراها محمداً وأصحابه، فقال سراقة: فعرفت أنهم هم فقلت: إنهم ليسوا هم ولكنك رأيت فلاناً وفلاناً انطلقوا بأعيننا، ثم لبثت في المجلس ساعة، ثم قمت فدخلت فأمرت جاريتي أن تخرج بفرسي من وراء أكمة فتحبسها عليّ، وأخذت رمحي فخرجت به من ظهر البيت، فخططت بِزُجِّه الأرض حتى أتيت فرسي فركبتها فدفعتها تقرب بي، حتى دنوت منهم فعثرت بي فرسي، فخررت عنها فقمت فأهويت بيدي إلى كنانتي فاستخرجت منها الأزلام، فاستقسمت بها أضرهم أم لا، فخرج الذي أكره فركبت فرسي وعصيت الأزلام، فقرب بي حتى إذا سمعت قراءة رسول الله ﷺ وهو لا يلتفت، وأبو بكر يكثر الالتفات، ساخت يدا فرسي في الأرض، فخررت عنها، ثم زجرتها فلم تكد تخرج يديها فلما استوت قائمة إذا لأَثر يديها غبار ساطع في السماء، مثل الدخان فاستقسمت بالأزلام فخرج الذي أكره حين لقيت ما لقيت من الحبس عنهم أن سيظهر أمر رسول الله ﷺ فقلت له: إن قومك جعلوا فيك الدية، فأخبرتهم أخبار ما يريد الناس بهم، وعرضت عليهم الزاد والمتاع، فلم يسألاني ولم يرزآني إلا أن قال: "اخف عنا " فسألته أن يكتب لي كتاباً فأمر عامر بن

---

(١) صحيح:أخرجه البخاري (٣٩٠٥).

فهيرة، فكتب في رقعة من أدم، ثم مضى رسول الله ﷺ[1].

٦٤- قال ابن شهاب: فأخبرني عروة أن رسول الله ﷺ لقي الزبير ﷺ في ركب من المسلمين كانوا تجاراً قافلين من الشام، فكسا الزبير ﷺ رسول الله ﷺ وأبا بكر ثياب بياض وسمع المسلمون بالمدينة بمخرج رسول الله ﷺ من مكة، فكانوا يغدون كل غداة إلى الحرّة فينظرونهم حتى يردهم حر الظهيرة، فانقلبوا يوماً بعد ما أطالوا انتظارهم فلما أووا إلى بيوتهم أوفى رجل من يهود على أُطم من آطامهم لأمر ينظر إليه، فبصر برسول الله ﷺ، وأصحابه مبيضين يزول بهم السراب، فلم يملك اليهودي أن قال بأعلى صوته: يا معشر العرب هذا جدكم الذي تنتظرون، فثار المسلمون إلى السلاح، فتلقوا رسول الله ﷺ بظهر الحرّة فعدل بهم ذات اليمين حتى نزل بهم في بني عمرو بن عوف وذلك يوم الاثنين من شهر ربيع الأول، فقام أبو بكر ﷺ للناس وجلس رسول الله ﷺ صامتاً فطفق من جاء من الأنصار ممن لم ير رسول الله ﷺ يُحيّي أبا بكر ﷺ حتى أصابت الشمس رسول الله ﷺ، فأقبل أبو بكر ﷺ حتى ظلل عليه بردائه، فعرف الناسُ رسولَ الله ﷺ، عند ذلك، فلبث رسول الله ﷺ في بني عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة، فأسس المسجد الذي أُسس على التقوى، وصلى رسول الله ﷺ، ثم ركب راحلته فسار يمشي معه الناس حتى بركت عند مسجد الرسول بالمدينة وهو يصلي فيه يومئذٍ رجال من المسلمين، وكان مِرْبداً لسهل وسهيل، غلامين يتيمين في حجر أسعد بن زرارة، فقال رسول الله ﷺ حين بركت راحلته: "هذا إن شاء الله المنزل" ثم دعا رسول الله ﷺ الغلامين يتساومهما بالمربد ليتخذه مسجداً. فقالا: بل نهبه لك يا رسول الله، فأبى رسول الله ﷺ أن يقبله منهما حتى ابتاعه منهما، ثم بناه مسجداً، فطفق رسول الله ﷺ: ينقل معهم اللبن في بنيانه ويقول وهو ينقل اللبن:

هذا الجمالُ لا جمال خيبر ... هذا أبــر ربَّــنا وأطــهَر

اللّهُمَّ إن الخيرَ خيرُ الآخره ... فارحَمْ الأنصارَ والمهاجره

قال ابن شهاب: ولم يبلغنا في الأحاديث أن رسول الله ﷺ تمثّل ببيت شعر تام غير هذه الأبيات[2].

٦٥- قال ابن شهاب: ركب رسول الله ﷺ ناقته وأرخى لها الزمام، فجعلت لا تمر بدار

---

(١) صحيح: أخرجه البخاري (٣٩٠٦).

(٢) صحيح: أخرجه البخاري (٣٩٠٦).

من دور الأنصار إلا دعاه أهلها إلى النزول عندهم وقالوا: هلمّ إلى العدد والعدة والمتعة، فيقول لهم عليه الصلاة والسلام: "خلوا زمامها، فإنها مأمورة"، حتى انتهى إلى موضع مسجده اليوم، فبركت على باب مسجده، وهو يومئذٍ مربد لغلامين يتيمين من بني النجار، في حجر معاذ بن عفراء يقالُ لأحدهما سهل وللآخر سهيل، ابنا عمرو بن عباس بن ثعلبة بن غنم من بني مالك بن النجار، فلما بركت لم ينزل عليهما رسول الله ﷺ ثم وثبت فصارت غير بعيد، ورسول الله ﷺ واضع لها زمامها، لا يثنيها به، التفتت خلفها ثم رجعت إلى مبركها أول مرة، فبركت فيه، ووضعت جرانها فنزل عنها رسول الله ﷺ، فاحتمل أبو أيوب رحله فوضعه في بيته، فدعته الأنصار إلى النزول عليهم، فقال رسول الله ﷺ: "المرء مع رحله"، فنزل على أبي أيوب خالد بن زيد بن كليب في بني غنم بن النجار(١).

قال أهل التاريخ: أقام في بيت أبي أيوب حتى بنى مسكنه، وتولّى بناء مسجده هو بنفسه، وأصحابه المهاجرون(٢).

٦٦- قال محمد بن كعب القرظي: اجتمع المشركون للنبي ﷺ وفيهم أبو جهل بن هشام، فقالوا وهم على بابه: إن محمداً يزعم أنكم إن تابعتموه على أمره، كنتم ملوك العرب والعجم، ثم بعثتم بعد موتكم فجعلت لكم جنان كجنان الأردن، فإن لم تفعلوا كان لكم منه ذبح، ثم بعثتم بعد موتكم فجعلت لكم نار تحرقون فيها، قال: وخرج رسول الله ﷺ، فأخذ حفنة من تراب ثم قال: "نعم، أنا أقول ذلك أنت أحدهم " فأخذ الله على أبصارهم عنه فلا يرونه وجعل ينثر ذلك التراب على رؤوسهم، وهو يتلو هذه الآيات: ﴿يس وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ...﴾إلى قوله: ﴿ فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ﴾ [يس: ١- ٩] حتى فرغ رسول الله ﷺ من هؤلاء الآيات، فلم يبق منهم رجل إلا وضع على رأسه تراباً، ثم انصرف إلى حيث أراد أن يذهب فأتاهم آت ممن لم يكن معهم فقال: ما تنتظرون ها هنا؟ قالوا: محمداً، قال: خيبكم الله قد والله خرج عليكم محمد ثم ما ترك منكم أحداً إلا وقد وضع على رأسه تراباً، وانطلق لحاجته فما ترون ما بكم، فوضع كل رجل منهم يده على رأسه، فإذا عليه تراب، ثم جعلوا يتطلعون فيرون علياً على الفراش متسجيا ببرد رسول الله ﷺ فقالوا: والله إن هذا لمحمد نائم، عليه برده، فلم يبرحوا كذلك حتى أصبحوا فقام عليٌ من الفراش، فقالوا: والله لقد

---

(١) ضعيف: أخرجه البيهقي في "دلائل النبوة"(٢/٥٠١)، وسنده ضعيف لإرساله.

(٢) انظر: السيرة النبوية، لأبي إسحاق (٢/١٢٠-تهذيب ابن هشام)، وتاريخ الطبري(٢/٣٩٦)، والكامل لابن الأثير (٢/١٠٩)، والبداية (٣/٣١٥).

صدقنا الذي كان حدثنا[1].

قال أهل التاريخ: فانطلق رسول الله " ﷺ وأبو بكر ﷺ نحو غار ثور، وهو الغار الذي ذكره الله ﷻ في القرآن قالوا: وأصبح الرهط الذين كانوا يرصدون رسول الله ﷺ، فدخلوا الدار، فلما دنو من فراش النبي ﷺ رأوا علياً فقالوا: أين صاحبك؟ قال " لا أدري أمرتموه بالخروج فخرج، فانتهروه وأخرجوه إلى المسجد فحبسوه ساعة ثم تركوه، ونجّا الله رسوله ﷺ من مكرهم وأنزل في ذلك ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ [الأنفال: ٣٠][2].

قال أهل التاريخ: أمر رسول الله ﷺ علياً أن يتخلف بعده بمكة حتى يؤدي عن رسول الله ﷺ الودائع التي كانت عنده للناس، لم يكن أحد عنده شيء يخشى عليه إلا وضعه عند رسول الله ﷺ لما يعرف من صدقه وأمانته، فأتى رسول الله ﷺ أبا بكر فخرجا من خوخة لأبي بكر في ظهر بيته، ثم غدا إلى غار ثور بحبل بأسفل مكة فدخلاه[3].

٦٧- قال ابن إسحاق: وحُدِّثْتُ عن أسماء بنت أبي بكر قالت: لما خرج رسول الله ﷺ وأبوبكر أتانا نفر من قريش منهم أبو جهل بن هشام فوقفوا على باب أبي بكرﷺ فخرجت إليهم فقالوا: أين أبوك يا ابنة أبي بكر؟ قلت: لا أدري فرفع أبو جهل يده فلطم خدي لطمة طُرح منها قرطي. قالت: ثم انصرفوا فمكثنا ثلاث ليالٍ لا ندري أين وجه رسول الله ﷺ- حتى أقبل رجل من الجن من أسفل مكة- تغنى بأبياتٍ من الشعر يسمعون صوته ولا يرونه وهو يقول:

جَزَى اللهُ ربُّ النَّاسِ خَيْرَ جَزَائِه ... رَفِيقَيْنِ قَالا خَيمتي أمِّ معبدِ

هُمَا نَزلاها بالهدى واغــتدوا به ... فَأفلحَ مَنْ أَمْسَى رَفِيقَ مُحَمَّدِ

لِيَهْنِ بني كعبٍ مكانُ فَتَاتِهـــم ... ومَقْعدُهُم للمـــؤمنين بمرْصَدِ

---

(١) ضعيف: أخرجه ابن إسحاق في "السيرة"(٥٠٣-تهذيب ابن هشام)، والطبري في "تاريخه(٢/٣٧٢-٣٧٣)، والبيهقي في "الدلائل"(٢/٤٦٩-٤٧٠)، من طريق ابن إسحاق، حدثني يزيد بن زياد، عن محمد بن كعب، به. قلت: وسنده ضعيف لإرساله.

(٢) انظر: السيرة(٢/٣٧٣-٣٧٤)، وتاريخ الطبري (٢/٣٧٣-٣٧٤)، وطبقات ابن سعد (١/١/٥٣)، والبداية والنهاية (٣/١٧٧).

(٣) انظر: السيرة (٢/١٠٦)، والبداية (٣/١٧٨).

قالت: فلما سمعنا قوله عرفناه حيث وجه ﷺ وكانوا أربعة: رسول الله ﷺ وأبو بكر ﵁ وعامر بن فهيرة، وعبد الله بن أريقط دليلهما (رضى الله عنهما).

فصل

٦٨- روي عن أبي هريرة ﵁ قال: لما توفي رسول الله ﷺ قام عمر بن الخطاب ﵁ فقال: إن رجالا من المنافقين يزعمون أن رسول الله ﷺ توفي، وإن رسول الله ﷺ ما مات، ولكنه ذُهِب به إلى ربه كما ذُهِب بموسى بن عمران، فغاب عن قومه أربعين ليلة ثم رجع بعد أن قيل مات، والله ليرجعن رسول الله ﷺ فليقطعن أيدي رجال وأرجلهم، يزعمون أن رسول الله ﷺ مات. قال: وأقبل أبو بكر﵁ حتى نزل على باب المسجد حين بلغه الخبر، وعمر ﵁ يكلم الناس، فلم يلتفت إلى شيء حتى دخل على رسول الله ﷺ في بيت عائشة- ﵂- ورسول الله في ناحية البيت مسجى عليه ببردة حبرة فأقبل حتى كشف عن وجهه، ثم أكبّ عليه فقبّله ثم قال: بأبي أنت وأمي، أما الموتة التي كتبها الله عليك فقد ذقتها، ثم لم يصبك بعدها موتة أبدا. قال: ثم رد الثوب على وجهه ثم خرج وعمر﵁ يكلم الناس فقال: على رِسْلِك يا عمر، فأبى إلا أن يتكلم، فلما رآه أبو بكر لا ينصت أقبل على الناس، فلما سمع الناس كلامه، أقبلوا عليه وتركوا عمر ﵁- فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: يا أيها الناس من كان يعبد محمدا فإن محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت، ثم تلا هذه الآية: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إلا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾ [آل عمران: من الآية ١٤٤] إلى آخر الآيات. قال: فوالله لكأن الناس لم يعلموا أن هذه الآية نزلت على رسول الله ﷺ حتى تلاها أبو بكر ﵁ يومئذ وأخذها الناس عن أبي بكر ﵁ فإنما هي في أفواههم.

قال أبو هريرة: قال عمر: فوالله ما هو إلا أن سمعت أبا بكر يتلوها، فعقرت حتى وقعت إلى الأرض، ما تحملني رجلاي، وعرفت أن رسول الله ﷺ قد مات[1].

٦٩- وعن إبراهيم النّخعي قال: لما قُبض رسول الله ﷺ كان أبو بكر﵁ غائبا فجاء ولم يجترئ أحد أن يكشف عن وجهه فكشف عن وجهه وقبل بين عينيه ثم قال: بأبي أنت وأمي

---

(١) ضعيف: أخرجه الطبراني في "تاريخه" (٣٧٩/٢) من طريق ابن إسحاق، وهذا في "السيرة النبوية" له رقم (٥١٣-٥١٤). وسنده ضعيف، فيه انقطاع بين ابن إسحاق، وأسماء بنت أبي بكر-﵂- وانظر: السير (٢٩٠/٢)، والبداية (١٨٩/٣).

طبت حيا وميتا[١]. قال أهل التاريخ: قبض رسول الله ﷺ نصف النهار يوم الاثنين[٢]. قال الواقدي: توفي النبي ﷺ وأبو بكر بالسنح، وهو من عوالي المدينة[٣].

٧٠- وعن عبد الله بن عباس قال: فلما فرغ من جهاز النبي ﷺ يوم الثلاثاء، وضع على سرير في بيته، وقد كان المسلمون اختلفوا في دفنه فقال قائل: ندفنه في مسجده، وقال قائل: ندفنه مع أصحابه، فقال أبو بكر ﷺ إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: "ما قبض نبي إلا دفن حيث قبض " فرفع فراش رسول الله ﷺ الذي توفي فيه وحفر له تحته[٤].

فصل

٧١- حدثنا أبو طاهر الراراني، حدثنا أبو بكر بن أبي النضر، حدثنا الشيخ، حدثنا إسرائيل عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء قال: اشترى أبو بكر ﷺ من عازب رحلاً بثلاثة عشر درهماً، فقال أبو بكر ﷺ لعازب: مُر فليحمله إلى أهلي، قال: لا، حتى تحدثنا كيف صنعت أنت ورسول الله ﷺ حين خرجتما من مكة والمشركون يطلبونكم؟ قال: ارتحلنا من مكة فاختفينا يومنا وليلتنا حتى أظهرنا، وقام قائم الظهيرة، فرميت ببصري هل أرى من ظل نأوى إليه، فإذا أنا بصخرة فانتهيت إليها، فإذا بقية ظلها، فسويتها، ثم فرشت لرسول الله ﷺ ثم قلت: اضطجع يا رسول الله. فاضطجع، ثم ذهبت أنظر هل أرى من الطلب أحداً، فإذا براعي غنم يسوق غنمه إلى الصخرة يريد منها مثل الذي أريد-يعني الظل- فسألته لمن أنت يا غلام؟ فقال: لفلان-رجل من قريش- فسماه، فعرفته، فقلت: هل في غنمك من لبن؟ قال: نعم. قلت: هل أنت حالب لي؟ قال: نعم. قال: فاعتقل شاة من غنمه فأمرته بنفض ضرعها من الغبار ثم أمرته أن ينفض كفيه، فقال: هكذا فضرب إحدى كفيه على الأخرى، فحلب لي كثبة من اللبن، ومعي لرسول الله ﷺ إداوة على فمها خرقة فصببت على اللبن، حتى برد أسفله فانتهيت إلى النبي ﷺ فوافقته حتى استيقظ فقلت: اشرب يا رسول الله، فشرب حتى رضيت

---

(١) صحيح أخرجه ابن سعد في "الطبقات" (٢٦٨/٢)، والطبري في "تاريخه" (٢٠٠/٣)، من طريق ابن شهاب، عن ابن المسيب، عن أبي هريرة.

(٢) ضعيف: أخرجه الطبري في "تاريخه" (٢٠١/٣)، وسنده ضعيف لإرسالة.

(٣) انظر: طبقات ابن سعد (٥٨/٢)، وتاريخ الطبري (٢٠٠/٣).

(٤) أخرجه ابن ماجه (١٦٢٨)، وابن سعد في "الطبقات" (٧١/٢/٢)، والمروزي في "مسند الصديق" (٢٦-٢٧)، وأبو يعلى (٢٢-٢٣)، والطبري في "تاريخه" (٢١٣/٣)، وابن عدي في "الكامل" (٧٦٠/٢)، وابن إسحاق في "السيرة" (٤١٧/٤-٤١٨)، والبيهقي في "الدلائل" (٢٦٠/٧)، من حديث أبي بكر الصديق ﷺ مرفوعًا به.

فقلت: آن الرحيل يا رسول الله، فارتحلنا والقوم يطلبوننا، فلم يدركنا منهم أحد غير سراقة بن مالك بن جعشم على فرس له، فقلت: هذا الطلب، قد لحقنا يا رسول الله، قال: وبكيت، فقال: "لاتحزن إن الله معنا". فلما دنا وكان بيننا وبينه قيد رمحين أو ثلاثة، قلت: هذا الطلب يا رسول الله قد لحقنا وبكيت فقال: "ما يبكيك؟ " فقلت: أما والله ما على نفسي أبكي، ولكن أبكي عليك، فدعا عليه رسول الله ﷺ: "اللهم اكفناه بما شئت وكيف شئت " فساخت به فرسه في الأرض إلى بطنها، فوثب عنها ثم قال: يا محمد قد علمت أن هذا من عملك فادع الله أن ينجيني مما أنا فيه، فوالله لأعَمِيَنَّ على من ورائي من الطلب، وهذه كنانتي فخذ منها سهمها، فإنك ستمر على إبلي وغنمي مكان كذا وكذا، فخذ منها حاجتك فقال رسول الله ﷺ: "لا حاجة لنا في إبلك وغنمك "، فدعا له رسول الله ﷺ فانطلق راجعاً إلى الصحابة، ومضى رسول الله ﷺ وأنا معه حتى أتينا المدينة ليلاً[1].

٧٢- قال: وحدثنا أبو الشيخ أبو العباس الهروي، حدثنا يحيى بن جعفر بن أبي طالب، حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم الراسبي، حدثنا الفرات، عن ميمون بن مهران، عن ضبة بن محصن قال: كان علينا أبو موسى الأشعري أميراً بالبصرة فكان إذا خطبنا حمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي ﷺ وثنى يدعو لعمر رضي الله عنه قال: فغاظني ذلك منه، فقلت: أين أنت عن صاحبه، تفضله عليه؟ قال: فصنع ذلك جُمعاً، ثم كتب إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه يشكوني يقول: إن ضبة بن محصن يتعرض لي في خطبتي، فكتب إليه عمر رضي الله عنه أن أشخصه إليّ، فأشخصني إليه فقدمت عليه، فضربت عليه الباب فخرج إليّ فقال: من أنت: قلت: ضبة بن محصن الغنوي. قال: فلا مرحبا ولا أهلا، فقلت: فأما المرحب فمن الله، وأما الأهل فلا أهل ولا مال، فبم استحللت إشخاصي من مصري بلا ذنب أذنبت ولا شيء أتيت؟ قال: ما الذي شجر بينك وبين عاملك؟ قلت الآن أخبرك يا أمير المؤمنين، إنه كان إذا خطب فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي ﷺ وثنى يدعو لك فغاظني ذلك منه فقلت: أين أنت عن صاحبه تفضله عليه، فكتب إليك يشكوني. قال: فاندفع عمر باكياً وهو يقول: أنت والله أوفق منه، وأرشد منه، فهل أنت غافر لي ذنبي، يغفر الله لك، قلت غفر الله لك يا أمير المؤمنين، ثم اندفع باكيا وهو يقول: و الله لليلة من أبي بكر ويوم خيرٌ من عمر وآل عمر، فهل لك أن أحدثك بليلته ويومه؟ قلت: نعم يا أمير المؤمنين، قال: أما ليلته فإن رسول الله ﷺ لما خرج

(١) صحيح: أخرجه البخاري(٣٦١٥-٣٦٥٢)، من طريق أبي إسحاق، به.

من مكة هارباً من المشركين، خرج ليلاً فتبعه أبو بكر، فجعل مرة يمشي أمامه، ومرة خلفه، ومرة عن يمينه، ومرة عن يساره، فقال له رسول الله ﷺ: "ما هذا يا أبا بكر؟ ما أعرف هذا من فعلك". قال: يا رسول الله، أذكر الرّصد فأكون أمامك، وأذكر الطلب فأكون خلفك، ومرة عن يمينك ومرة عن يسارك لآمن عليك، فمضى رسول الله ﷺ على أطراف أصابعه حتى حفيت رجلاه، فلما رأى أبو بكر ﷺ أنها قد حفيت حمله على عاتقه حتى أتى به فم الغار، فأنزله ثم قال: والذي بعثك بالحق، لا تدخله أنت حتى أدخله، فإن كان فيه شيء بدأ بي قبلك، فلم ير شيئا يستريبه، فحمله وأنزله وكان في الغار خرق فيه حيات، فلما رأى ذلك أبو بكر ﷺ ألقمه قدمه، فجعل يلسعه أو يضربه، وجعلت دموعه تنحدر على خده من ألم ما يجد، ورسول الله ﷺ يقول: "لا تحزن إن الله معنا"، فأنزل الله سكينته، - أي طمأنينته- لأبي بكر ﷺ فهذه ليلته.

وأما يومه: فلما توفي رسول الله ﷺ ارتدت العرب فقال بعضهم: نصلي ولا نزكي وقال بعضهم: نزكي ولا نصلي، فأتيته لا آلو نصحا، فقلت: يا خليفة رسول الله ﷺ تألّف الناس، وارفق بهم، فقال لي: جبار في الجاهلية خوار في الإسلام قبض النبي ﷺ وارتفع الوحي، والله لو منعوني عقالاً كانوا يعطونه رسول الله لقاتلتهم عليه، فقاتلنا معه، وكان الله رشيد الأمر، فهذا يومه. ثم كتب إلى أبي موسى يلومه[(١)].

٧٣- قال: وحدثنا أبو الشيخ محمد بن داود التوزي، حدثنا محمود بن غيلان، حدثنا أبو داود حدثنا مسلمة بن علقمة عن داود بن أبي هند عن أبي حرب بن أبي الأسود عن طلحة النصري قال: قال رسول الله ﷺ: "لبثت مع صاحبي- يعني أبا بكر- ﷺ بضعة عشر أو عشرين يوماً ما لنا طعام إلا ورق البرير. "قال أبو داود: البرير: الأراك[(٢)].

فصل

قال أهل التاريخ: كان آخر ما تكلم به أبو بكر ﷺ رب توفني مسلماً وألحقني بالصالحين، قالوا: وصلى عليه عمر بن الخطاب ﷺ في مسجد رسول الله ﷺ، وحمل على

---

(١) تقدم الكلام عليه برقم(٤٥).

(٢) صحيح: أخرجه أحمد(٤٨٧/٣)، والفسوي في "المعرفة والتاريخ"(٢٧٧/١)، والطبراني في "كبيره"(ج ٨ رقم ٨١٦٠-٨١٦١)، والبزار(٣٦٧٣-كشف)، وابن أبي عاصم في "الآحاد والمثاني"(١٤٣٤-١٤٣٥)، وابن قانع في "معجم الصحابة" (٤٣/٢)، وابن حبان(٢٥٣٩-موارد)، وأبو نعيم في "معرفة الصحابة" (٣٩٢٩)، والحاكم (٥٤٨/٤)، من طريق عن داود بن أبي هند، عن أبي حرب بن أبي الأسود، عن طلحة بن عمرو النصري، به.

السرير الذي حمل عليه رسول الله ﷺ ودخل قبره عمر وعثمان وطلحة وعبد الرحمن بن أبي بكر (رضى الله عنهم)[١].

٧٤- وعن القاسم بن محمد قال: دخلت على عائشة (رضي الله عنها) فقلت: يا أماه اكشفي لي عن قبر رسول الله ﷺ وصاحبيه فكشفت لي عن ثلاث قبور لا مشرفة ولا لاطية مسطوحة ببطحاء العرضة الحمراء، قال: فرأيت قبر النبي ﷺ مقدما وقبر أبي بكر رضي الله عنه تحت رأسه، وعمر رأسه عند رجل النبي ﷺ[٢].

٧٥- وعن عامر بن عبد الله بن الزبير قال: رأس أبي بكر عند كتفي رسول الله ﷺ ورأس عمر عند حقوي أبي بكر رضي الله عنه[٣].

فصل

قال أهل التاريخ: كان أبو بكر رضي الله عنه قبل أن يشتغل بأمر المسلمين تاجراً، وكان منزله بالسنح في عوالي المدينة عند زوجته حبيبة بنت خارجة بن زيد بن أبي زهير من بني الحارث بن الخزرج، وكان قد حجر عليه حجرة من شعر، فلما زاد على ذلك حتى تحول إلى منزله بالمدينة بعدما بويع له بستة أشهر، وكان يأتي إلى المدينة فيصلي الصلوات بالناس، فإذا صلى العشاء رجع إلى أهله بالسنح، وكان له قطعة غنم تروح عليه وربما خرج هو بنفسه فيها، وربما كُفِيَها فرُعِيَت له وكان يحلب للحي أغنامهم، فلما بويع له بالخلافة قالت جارية من الحي: الآن لا تحلب لنا منايح دارنا، فسمعها أبو بكر فقال: بل لعمري لأحلبنها لكم وإني لأرجو أن لا يغيرني ما دخلت فيه عن خلق كنت عليه، فكان يحلب لهم، فربما قال للجارية من الحي: يا جارية أتحبين أن أَرْغِى لك أو أُصَرِّح فربما قالت: أرغ، وربما قالت أصرح. فأي ذلك قالت فعل، فمكث كذلك بالسنح ستة أشهر، ثم نزل إلى المدينة، فأقام بها ونظر في أمره فقال: لا والله ما يصلح أمر الناس التجارة، وما يصلحهم إلا التفرغ لهم والنظر في شأنهم، ولابد لعيالي مما يصلحه، فترك التجارة واستنفق

---

(١) انظر: تاريخ الطبري(٤٢٣/٣)، والكامل في التاريخ لابن الأثير (٤١٩/٢)

(٢) صحيح: أخرجه أبو داود(٣٢٢٠)، والطبري في "تاريخه"(٤٢٢/٣)، من طريق ابن أبي فديك، أخبرني عمرو بن عثمان بن هانئ، عن القاسم،به. قلت: وهذا إسناد صحيح، والحمد لله.

(٣) انظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد(٢٠٩/٣)،وتاريخ الطبري(٤٢٢/٣).

من مال المسلمين بما يصلحه وما يصلح عياله يوماً بيوم، ويحج ويعتمر، وكان الذي فرضوا له في كل سنة ألف درهم، فلما حضرته الوفاة قال: ردوا ما عندنا من مال المسلمين، فإني لا أصيب من هذا شيئاً، وإن أرضى التي بمكان كذا وكذا للمسلمين، بما أصبت من أموالهم. فدفع ذلك إلى عمر رضي الله عنه، ولقوح، وعبد صقيل، وقطيفة لا تساوي خمسة دراهم، فقال عمر رضي الله عنه: لقد أتعب من بعده رضي الله عنه[(١)].

(١) انظر: طبقات ابن سعد الكبرى(٣/١/١٣١-١٣٢)، تاريخ الطبري (٣/٤٣٢-٤٣٣).

(٢) ذكر أبي حفص عمر بن الخطاب ﷺ[(١)]

وهو عمر بن الخطاب بن نُفيل بن عبد العزى بن رباح بن عبد الله بن قرط بن رِزاح بن عَدِي بن كعب بن لؤي بن غالب، يلتقي مع رسول الله ﷺ في كعب.

٧٦- روي عن أبي هريرة ﷺ قال: انصرف رسول الله ﷺ من الصلاة فأقبل على أصحابه قال: "بينما رجل يسوق بقرة فبدا له أن يركبها فأقبلت عليه، فقالت: إنّا لم نخلق لهذا، إنما خلقنا للحراثة"، فقال من حول رسول الله ﷺ: سبحان الله سبحان الله فقال رسول الله ﷺ: "فإني آمنت به أنا وأبو بكر وعمر" قال: "وبينما رجل في غنمه فطلبه راعيها، فلما أدركه لفَظَها وأقبل عليه، وقال: فمن لها يوم السَّبع، يوم لا يكون لها راع غيري". فقال من حول رسول الله ﷺ سبحان الله سبحان الله فقال رسول الله ﷺ: "فإني آمنت به أنا وأبو بكر وعمر"[(٢)].

٧٧- وعن أبي سعيد الخدري أنه سمع رسول الله ﷺ قال: "بينما أنا نائم رأيت الناسَ يُعرضون عليّ وعليهم قُمص، منها ما يبلغ الثدي ومنها ما يبلغ دون ذلك، وعُرض عليّ عمر بن الخطاب وعليه قميص يجره"، قالوا: فماذا أوّلت ذلك يا رسول الله؟ قال: "الدين"[(٣)].

---

(١) ثاني الخلفاء الراشدين، مَنْ أيد الله به الإسلام، وفتح به الأمصار، وهو الصادق المحدث الملهم، أحد العشرة المبشرين بالجنة. له ترجمة في: السيرة النبوية، لابن إسحاق (١/٤٢٩-٤٣٩/تهذيب ابن هشام)، والطبقات الكبرى لابن سعد (٣/١/١٩٠-٢٤١)، نسب قريش للزبيري (٣٤٨-٣٦٣)، تاريخ خليفة (١٥٢/١٦٥)، وطبقاته (ص٢٢)، مسند أحمد (١/١٤-٥٧)، والزهد له(ص١٤٢-١٥٦)، وفضائل الصحابة له (١/٢٤٤،وما بعدها)، وصحيح البخاري (٧/٣٩٤-٤١٠-فتح)، وصحيح مسلم(٤/١٨٥٨-١٨٦٥)، المعارف،(ص١٧٩-١٩٠)، السنة لابن أبي عاصم (٢/٥٨٠-٥٨٧)، الآحاد والمثاني (١/٩٥-١٢٠)، المصنف لابن أبي شيبة (١٢/١٢)، تاريخ الطبري (٣/٤٢٨-٤٣٠،٤/١٩٠-٢٤١)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (١/٣٨-٥٧)، جمهرة أنساب العرب (ص١٥١-١٥٢)، معجم ابن قانع (٢/٢٢٣-٢٢٤)، المعجم الكبير للطبراني (١/١٨)، التاريخ الكبير (٦/١٣٨)، الجرح والتعديل (٦/١٠٥)، أُسْد الغابة (٤/١٤٥)، الكامل في التاريخ (٣/٤٩-٧٧)، الرياض النضرة الجزء الثاني كله، دول الإسلام (١/١٣-١٩)، البداية (٧/١٣٧-١٤٥)، السيرة النبوية لابن كثير (٢/٣٢-٤٠)، تاريخ الخلفاء للسيوطي (ص١٠١-١٣٨)، شذرات الذهب (١/٣٣،٣٤)، تاريخ عمر بن الخطاب، لابن الجوزي، الإصابة (٤/٥٨٨)، التهذيب (٧/٤٣٨).

(٢) صحيح: أخرجه البخاري (٣٦٦٣)، ومسلم (٢٣٨٨).

(٣) صحيح: أخرجه البخاري (٣٦٩١)، ومسلم (٢٣٩٠).

٧٨- وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما عن رسول الله ﷺ قال: "بينما أنا نائم إذ رأيت قدحاً أُتيت به، فيه لبن فشربت منه حتى إني لأرى الرِّي في أظفاري، ثم أعطيت فضلي عمر بن الخطاب". قالوا فما أولت يا رسول الله؟ قال: "العلم"(١).

٧٩- وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: "رأيت في النوم أنّي أستقي بدلوٍ بكرة على قليب، فجاء أبو بكر فنزع ذنوباً أو ذنوبين، نزعاً ضعيفاً والله يغفر له، ثم جاء عمر فاستحالت غَرباً فلم أر عبقريا من الناس يفرى فَرِيَّهُ حتى روي الناس وضربوا بعطن"(٢).

٨٠- وعن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ صعد أحداً وتبعه أبو بكر وعمر وعثمان، فرجف بهم فضربه برجله، فقال: "اثبت أحُد فإنما عليك نبي وصديق وشهيدان"(٣).

٨١- وعن محمد بن سعد عن أبيه قال: استأذن عمر بن الخطاب على رسول الله ﷺ وعنده نساء من قريش يسألنه ويستكثرنه، عالية أصواتهن على صوته، فلما استأذن عمر بن الخطاب تبادرن الحجاب فأذن له رسول الله ﷺ فدخل رسول الله ﷺ يضحك فقال: أضحك الله سنك ما أضحكك يا رسول الله بأبي أنت وأمي؟، فقال النبي ﷺ: "عجبت من هؤلاء اللاتي كُنّ عندي، فلما سمعن صوتك تبادرن الحجاب". فقال عمر رضي الله عنه أنت أحق أن يهبن يا رسول الله. فقلن نعم أنت أفظ وأغلظ. فقال رسول الله ﷺ: "إيهاً يا ابن الخطاب، فوالذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجّاً إلاسلك فجّاً غير فجّك"(٤).

فصل

٨٢- رُوي عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال: كنتُ جاراً لعمر فما رأيت أحداً من الناس كان أفضل من عمر، إن ليله صلاة، وإن نهاره صيام، وفي حاجات الناس، فلما تُوفي سألت الله أن يرينيه في النوم، فرأيته مقبلاً من سوق المدينة، فسلمت عليه وسلم عليّ، ثم قلت له: كيف أنت؟ قال بخير. قلت ما كان؟ قال الآن حين فرغت من الحساب، والله كاد عرشي يهوي لولا أن وجدت ربّاً رحيمًا(٥).

٨٣- وفي رواية عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال: ما كان شيء أحب إليّ أن أعلمه

---

(١) صحيح: أخرجه البخاري (٣٦٨١)، ومسلم (٢٣٩١).

(٢) صحيح: أخرجه البخاري (٣٦٨٢)، ومسلم (٢٣٩٢).

(٣) صحيح: أخرجه البخاري (٣٦٨٦).

(٤) صحيح: أخرجه البخاري (٣٦٨٣)، ومسلم (٢٣٩٦)

(٥) صحيح: أخرجه أبو نعيم في "الحلية" (١/٥٤-٥٥).

من أمر عمر، فرأيت في المنام قصراً، فقلت: لمن هذا القصر؟ قالوا لعمر بن الخطاب، فخرج من القصر وعليه ملحفة كأنه قد اغتسل، فقلت كيف صنعت؟ قال: خيراً، كاد عرشي يهوي لولا أني لقيت رباً غفوراً[١].

٨٤- وعن ابن عمر (رضى الله عنهما) قال: كان رأس عمر على فخذي في مرضه الذي مات فيه، فقال لي: ضع رأسي على الأرض، فوضعته على الأرض، فقال: ويلي وويل أمي إن لم يرحمني ربي[٢].

٨٥- وقال ابن عباس رضى الله عنهما لما طعن عمر ﷺ دخلت عليه، فقال أبشر يا أمير المؤمنين فإن الله ﷻ قد مصر بك الأمصار ودفع بك النفاق، وأفشى بك الرزق، فقال لي: أفي الإمارة تثني عليّ؟ قلت: وفي غيرها. قال: والذي نفسي بيده، لوددت أنّي خرجت منها كما دخلت لا أجر ولا وزر[٣].

فصل

٨٦- روي عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: قام أناسٌ كنتُ فيهم يترحمون على عمر ﷺ حين وُضع على سريره، فجاء رجل من ورائي فوضع يده على منكبي فالتفتُّ إليه فإذا هو عليٌّ ﷺ فترحم عليه وقال: ما خلفت أحداً أحبّ إليّ أنْ ألقى ربي بمثل عمله منك، وإن كنت أظنّ ليجعلنك الله مع صاحبيك فإني كنت أكثر أن أسمع رسول الله ﷺ يقول: "قد كنت أنا وأبو بكر وعمر، ودخلت أنا وأبو بكر وعمر "، فكنت أظن ليجعلنك الله معهما[٤].

٨٧- وقال علي رضى الله عنه: كنا نتحدث أن ملكاً ينطق على لسان عمر[٥].

٨٨- ورُوي عنه، قال: ما كنا ننكرُ ونحن أصحاب رسول الله ﷺ متوافرون، أن السكينة تنطق على لسان عمر[٦].

---

(١) انظر: تاريخ عمر لابن الجوزي (٢٦٤-٢٦٥).

(٢) صحيح: أخرجه ابن أبي شيبة في "تاريخه" (٩١٨/٣)، من طريق سعيد بن عامر، قال: أنبأنا جويرية بن أسماء عن نافع، عن ابن عمر، به. قلت: وسنده صحيح، وهو على رسم مسلم.

(٣) صحيح: أخرجه أحمد (٤٦/١)، وابن أبي شيبة في "تاريخه" (٩١٤/٣).

(٤) صحيح: أخرجه البخاري (٣٦٧٧)، ومسلم (٢٣٨٩).

(٥) صحيح: وفي الباب عن: طارق بن شهاب- رحمه الله-، أخرجه أحمد في "فضائل الصحابة" (٣٤١)، والفسوي في "تاريخه" (٤٥٦/١)، والطبري في "كبيره" (٣٨٤/٨)، وسنده صحيح.

(٦) صحيح: أخرجه أحمد في "مسنده" (١٠٦/١)، وابنه في "زوائده على الفضائل" (٣١٠)، والفسوي في "تاريخه" (٤٦٢/١، ٤٦١)،وأبونعيم في "الحلية" (٤٢/١).

٨٩- وعن عائشة ﵂ قالت: قال رسول الله ﷺ: "قد كانت تكون في الأمم محدثون، فإن يك في أمتي أحدٌ منهم فعمر بن الخطاب " ﵁[١].

٩٠- وفي رواية أبي هريرة- ﵁- عن النبي ﷺ " قد كان فيمن كان قبلكم من بني إسرائيل رجالٌ يُكلّمون من غير أن يكونوا أنبياء، فإن يك في أمتي منهم أحد فعمر"[٢].

٩١- وعن عمر ﵁. قال: وافقت ربي في ثلاث: في مقام إبراهيم وفي الحجاب وفي أسارى بدر[٣].

٩٢- وعن عمر ﵁ قال: لما كان يوم بدر، هزم الله المشركين فقُتل منهم سبعون وأُسر سبعون، فاستشار رسول الله ﷺ أبابكر وعمر وعثمان وعلياً ﵁ فقال لي: "ما ترى يا ابن الخطاب؟ " فقلت أرى أن تمكنّي من فلان —قريب لعمر— فأضرب عنقه، وتمكن علياً من عقيل فيضرب عنقه، حتى يعلم الله أنه ليس في قلوبنا هوادة للمشركين، هؤلاء صناديدهم وأئمتهم وقادتهم، فلم يهوَ رسول الله ﷺ ماقلت فأخذ منهم الفداء، قال عمر: فلما كان من الغد غدوت إلى النبي ﷺ فإذا هو قاعد وأبوبكر﵁ وهما يبكيان قلت: يا رسول الله ﷺ ما يبكيك أنت وصاحبك؟ فإن وجدتُ بكاء بكيت، وإن لم أجد بكاء تباكيت لبكائكما، قال النبي ﷺ " للذي عُرض على أصحابك من الفداء، لقد عُرض علي عذابكم أدنى من هذه الشجرة " لشجرة قريبة فأنزل الله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى...﴾ إلى قوله: ﴿عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [الأنفال: ٦٧ – ٦٨] فلما كان أُحُد من العام المقبل، قُتل منهم سبعون وفر أصحاب رسول الله ﷺ وكُسرت رباعيته وهشمت البيضة على رأسه، وسال الدم على وجهه وأنزل الله تعالى: ﴿أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [آل عمران: ١٦٥][٤].

فصل

٩٣- رُوي عن أنس أنّ رجلاً قال لرسول الله ﷺ متى الساعة؟ قال: "وماذا أعددت لها؟" قال لاشيء إلاّ أنّي أُحب الله ورسوله، قال: "فإنك مع من أحببت". قال أنس ﵁ فما فرحنا بعد الإسلام فرحنا بقول رســول الله ﷺ " أنت مع من أحببت". قال أنس ﵁ فأنا

---

(١) صحيح: أخرجه مسلم (٢٣٩٨).

(٢) صحيح: أخرجه البخاري (٣٦٨٩).

(٣) صحيح: أخرجه مسلم (٢٣٩٩).

(٤) صحيح: أخرجه مسلم (١٧٦٣).

أحب النبي ﷺ وأبا بكر وعمر. (رضى الله عنهما) فأرجو أن أكون معهم بحبّي إياهم، وإن كنت لا أعمل بأعمالهم[١].

فصل
في ذكر إسلام عمر ﷺ

٩٤- أخبرنا عمر بن أحمد السمسار، أخبرنا أبوبكر بن أبي علي حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي وعلي بن سعيد الرازي قالا: حدثنا الحسن بن الصباح البزاز، حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنيني، حدثنا أسامة بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جدّه قال: قال عمر بن الخطاب ﷺ: تحبون أن أخبركم ببدء إسلامي؟ قلنا نعم. قال: كنت من أشد الناس على رسول الله ﷺ فبينما أنا في يوم حار شديد الحر بالهاجرة في بعض طرق مكة، إذ لقيني رجل من قريش فقال، أين تريد يا ابن الخطاب؟ قلت: أريد ذاك الرجل الذي غيّر الدين، فقال عجباً لك يا ابن الخطاب؟ تزعم هكذا، وقد دخل عليك من هذا الأمر في بيتك، قلت: وما ذاك؟ قال: أختك قد أسلمت، قال: فرجعت مغضباً حتى قرعت الباب، قال: وقد كان رسول الله ﷺ إذا أسلم الرجل أو الرجلان ممن لا شيء عندهما، ضمهما إلى رجل بيده قوة فيكونان معه ويصيبان من أفضل طعامه وقد كان ضم إلى زوج أختي رجلين، فلما قرعت الباب قيل: من هذا؟ قلت: ابن الخطاب، فبادر القوم، وتواروا مني وقد كانوا يقرأون صحيفة بين أيديهم فنسوها وتركوها وسط البيت، فقامت أختي ففتحت الباب فقلت: يا عدوة نفسها صبوت، وضربتها بشيء في يدي على رأسها فسال الدم، فلما رأت الدم بكت وقالت: يا ابن الخطاب ما كنتَ فاعلاً فافعل، فقد أسلمت: فدخَلْتُ مغضباً حتى جلست على السرير، فنظرت إلى الصحيفة وسط البيت فقالت: لست من أهلها فأنت لا تغتسل من الجنابة ولا تتوضأ وهذا لا يمسه إلا المطهرون. فلم أزل بها حتى أعطتنيها فنَظَرْتُ فيها فإذا فيها ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ فلما قرأت ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ذعرت من ذلك، فألقيت الصحيفة ثم رجعت إلى نفسي فأخذتها فإذا فيها ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ... ﴾ [الحديد: ١] فكلما مر بي اسم من أسماء الله ذعرت منه، ثم ترجع إلي نفسي حتى بلغت ﴿آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ﴾ [الحديد: ٧]، قلت: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله، فلما سمع القوم خرجوا إليّ مبادرين فكبروا ثم قالوا: أبشر يا ابن الخطاب إن رسول الله ﷺ دعا في يوم الاثنين فقال: "اللهم أعز دينك بأحب الرجلين إليك، إما أبي جهل وإما عمر بن الخطاب " ﷺ وإنّا نرجو أن تكون دعوة رسول الله ﷺ لك. قلت: أخبروني بمكان رسول الله ﷺ فلما أن عرفوا مني الصدق وأخبروني بمكان رسول الله ﷺ فإذا هو في بيت في أسفل الصفا فرحت حتى قرعت

---

(١) صحيح: أخرجه البخاري (٣٦٨٨).

الباب فقيل: من هذا؟ فقلت: ابن الخطاب، وقد علموا شدتي على رسول الله ﷺ ولم يعلموا بإسلامي فما اجترأ رجل منهم يفتح لي الباب فقال رسول الله ﷺ " افتحوا له فإن يرُد الله به خيراً يهده "، ففتحوا لى الباب وأخذ رجلان بعضدي حتى جاءا بي إلى رسول الله ﷺ فقال: "خلّوه "، فخلوا عني فجلست بين يدي النبي ﷺ فأخذ بجمع قميصي ثم جذبني إليه ثم قال: "أسلم يا ابن الخطاب، اللهم اهده "، فقلت أشهد أن لا إله إلا الله، وأنك رسول الله. فكبر المسلمون تكبيرة سُمِعَت بطرق مكة وقد كانوا مستخفين، ثم خرجت فكنت لا أشاء أرى رجلاً من المسلمين إذا أسلم يُجتمع عليه فيُضرب ولا يُصيبني من ذلك شيء، فقلت: ما هذا بشيء فجئت إلى خالي- فكان شريفا — فقرعت عليه الباب فقلت: أَعلِمْت أني صبوت؟ قال: وفعلت؟ قلت: نعم. قال: لا تفعل. قلت: قد فعلت. قال: لا تفعل. فدخل فأجاف الباب دوني فذهبت إلى رجل من عظماء قريش أيضاً، فقرعت عليه بابه فقيل: من هذا؟ فقلت ابن الخطاب. فخرج إليّ، فقلت له مثل مقالتي لخالي. أما علمت أني صبوت؟ فقال: أفعلت؟ قلت نعم: قال لا تفعل، قلت: قد فعلت فدخل فأجاف الباب دوني، فقلت ما هذا بشيء، فقال لي رجل: أتحب أن تظهر إسلامك؟ قلت نعم، قال: فإذا اجتمع الناس في الحجر جئت إلى ذلك الرجل فأصغيت إليه فيما بيني وبينه فقلت: أعلمت أني صبوت؟ قال: صبوت؟ قلت: نعم. فرفع بأعلى صوته: ألا إن ابن الخطاب قد صبأ، فثار إليّ الناس فضربوني وضربتهم، فقال خالي: ما هذه الجماعة؟ قيل: ابن الخطاب قد صبأ. فقام على الحِجْر، ثم أشار بكمه ألا إنّي أجرت ابن أختي فانكشف الناس عني، فكنت لا أزال أرى إنساناً يضرب ولا يصيبني من ذلك شيء، فقلت: ليس هذا بشيء حتى يصيبني ما يصيب الناس وأضرب كما يضربون، فأتيت خالي والناس مجتمعون في الحجر، فقلت: يا خال، فقال: ما تشاء يا ابن أختي، قلت: أشاء أنّ جوارك عليك رَدٌّ، قال: لا تفعلْ يا ابن أختي، قلت: جوارُكَ عليكَ رَدٌّ، قال: لا تفعل. قلت: بلى. قال: فما شئت. فمازلت أضرب الناس ويضربوني حتى أعز الله الإسلام ونبيه ﷺ[1].

فصل

رُوي عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما قال: وعمر سميتموه الفاروق أصبتم اسمه[2].

وقال مسلم البطين:

أنّى تُعاتبُ — لاَ أَبَالك — رِفقة　　　علقوا الفِري وبَرَوا منَ الصديقِ

---

(١) ضعيف جداً: أخرجه عبد الله بن أحمد في "زوائده على الفضائل" (٣٧٦)، والبيهقي في "دلائل النبوة" (٢/٥٤)، وابن سيد الناس في "عيون الأثر" (١/١٢٢-١٢٣)،من طريق إسحاق بن إبراهيم الحنيني، به. قلت: وسنده ضعيف جداً، إسحاق هذا متروك، وأسامة بن زيد، ضعيف.

(٢) صحيح: أخرجه أحمد في "فضائل الصحابة" (٧٤)، والطبراني في "كبيره" (ج١رقم١٣٩)، وسنده صحيح.

وَبَروا شفاهاً من وزير نبيهـــم   تبّاً لمـــن ينبري مِنَ الفارُوقِ[١]

فصل

٩٥- رُوي عن عبد الله بن عُمر رضى الله عنهما قال: لما أسلم عُمر بن الخطاب ﷺ ولم تعلم قريش بإسلامه قال: أيُّ أهلِ مكّة أنشَرَ للحديث؟ قالوا: جميل بن معمر الجمحي، قال فخرج إليه عمر ﷺ وأنا أتبع أثره غلاما، أعقل ما أرى وأروي ما أسمع فقال: يا جميل هل علمت أني أسلمت؟ قال: فوالله ما رد عليه كلمة حتى قام عامداً فنادى أندية قريش: أن ابن الخطاب صبأ فقال عمر: كذب، ولكني أسلمت وآمنت بالله وصدقت رسولَه، فثاروا إليه فقاتلهم وقاتلوه حتى ركدت الشمس على رؤوسهم وفتر عمر وقاموا على رأسه وهو يقول: افعلوا ما بدا لكم، فوالله لو قد كنا ثلاث مائة رجل لقد تركتموها لنا أو تركناها لكم، قال فبينما هم قيام عليه، إذ أقبل رجل عليه حُلّة حبرة وقميص مُوَشّي فقال: ما لكم؟ قالوا: صبأ ابن الخطاب، قال: فَمَهْ!، امرؤ اختار لنفسه دينا، فتظنون أن بني عدي تسلم لكم صاحبكم فواللهِ لكأنما كانوا ثوباً انكشف عنه فقلت بعد بالمدينة، يا أبتِ من الرجل الذي رد عنك القوم يومئذ؟ قال: يا بني العاص بن وائل[٢].

٩٦- وعن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: ما زلنا في عزة منذ أسلم عمر رضى الله عنه[٣].

فصل

٩٧- رُوي عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: أفرسُ الناس ثلاثةٌ: العزيزُ حين تفرس في يوسف فقال لامرأته: ﴿ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ﴾ [يوسف: ٢١] والمرأة التي أتت موسى، فقالت لأبيها ﴿يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ﴾ وأبو بكر حين استخلف عمر ﷺ[٤].

---

(١) صحيح: أخرجه ابن أبي عاصم في "السنة" (١٠٠٧)، وابن سعد (١٢١/١/٣).

(٢) حسن: أخرجه ابن إسحاق في "السيرة" رقم (٣٣٤- تهذيب بن هشام)، ومن طريق الطبراني في "كبيره" (ج١رقم٨٣- مختصراً)، والحاكم (٨٥/٣)، قال ابن إسحاق : حدثني نافع، به.

(٣) صحيح: أخرجه البخاري (٣٦٨٤).

(٤) ضعيف: ويرويه: أبو إسحاق السبيعي، عن أبي عبيدة، عن ابن مسعود، به.

وعن أبي إسحاق يرويه:

أ- زهير بن محمد التميمي: أخرجه أبوالقاسم البغوي في "حديث ابن الجعد" رقم (٢٥٥٥)، والحاكم في "المستدرك" (٩٠/٣)

ب- إسرائيل بن يونس: أخرجه الطبري في "تفسيره" (١٠٤/١٢-١٠٥).

فصل

٩٨- رُوي عن حفصة أنها سمعت أباها يقول اللهم ارزقني قتلاً في سبيلك، ووفاة في بلد نبيك، قالت: قلت: وأنّى ذلك؟ قال: إن الله يأتي بأمره أنّى شاء[1].

فصل
في ذكر قتل عمر ﷺ

٩٩- أخبرنا عمر بن أحمد السمسار، أخبرنا أبوبكر بن أبي علي، حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا أبو خليفة حدثنا أبو الوليد قال: سليمان بن أحمد حدثنا أحمد بن عمر القطواني، حدثنا عبد الواحد بن غياث، قالا: حدثنا أبو عوانة عن حصين بن عبد الرحمن، عن عمرو بن ميمون قال: شهدت عمر بن الخطاب ﷺ قبل أن يصاب بأيام بالمدينة وقف على حذيفة بن اليمان وعثمان بن حُنيف فقال: كيف فعلتما؟ أتخافان أن تكونا حمّلتما الأرض ما لا تطيق، فقال حذيفة: لو أضعفت عليها حملت. وقال عثمان: حملناها أمراً هي له مطيقة وما فيها كبير، فقال: إن سلمني الله لأدعن أرامل أهل العراق لا يحتجن إلى رجل بعدي، فما أتت عليه إلا رابعة حتى أصيب، وإني لقائم ما بيني وبينه إلا عبد الله بن عباس ﷺ غداة أصيب، وكان ربما قرأ بسورة يوسف والنحل في صلاة الغداة يطول ذلك في الركعة الأولى حتى يجتمع الناس، قال: فما هو إلا أن كبّر فسمعته وهو يقول قتلني العِلْجُ أو قال: قتلني الكلب، وكان مع العِلج سكين ذات طرفين لا يمر على أحد يميناً ولا شمالاً إلا طعنه حتى طعن ثلاثة عشر رجلاً مات منهم تسعة، فلما رأى ذلك الرجل من المسلمين طرح عليه برنساً، فلما ظن العلج أنه مأخوذ نحر نفسه قال: وتناول عمر بيد عبد الرحمن بن عوف فقدّمه فأما من يلي عمر فقد رأوا الذي رأوا وأما ما في نواحي المسجد فلا يدرون إلا أنهم فقدوا صوت عمر وهم يقولون سبحان الله سبحان الله، قال: فصلى عبد الرحمن بن عوف بالناس صلاةً خفيفةً، فلما انصرف قال عمر: يا ابن عباس انظر من قتلني؛ فجال ساعة ثم جاء فقال: أبو لؤلؤة عبدٌ لمغيرة بن شعبة، فقال: الصنع؟ قال: نعم، قال: قاتله الله، لقد كنت أمرت به معروفاً فالحمد لله الذي لم يجعل ميتتي

= ج- الليث بن أبي سليم: أخرجه الدارقطني في "العلل" (٥/٣٢١).
قلت وسنده ضعيف، أبو عبيدة لم يسمع من أبيه: ابن مسعود رضى الله عنه.
وخالفهم: سفيان الثوري، فرواه عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن ابن مسعود، أخرجه الطبري في "التفسير" (١٢/١٠٤)، والطبراني في "الكبير" (ج٩رقم٨٨٢٩)، وقال الدارقطني في "العلل" (٥/ ٣٢١): "ويشبه أن يكونا صحيحين". وخالفهم جميعاً سلام بن سليم، فرواه عن أبي إسحاق، قال: ثنا ناس من أصحب عبد الله...فذكره. أخرجه الطبراني في "كبيره" (ج٩رقم٨٨٣٠).
قلت: وسلام ثقة. والاختلاف الواقع في الإسناد من أبي إسحاق نفسه، وذلك الاختلاف، والله أعلم، لذا فالإسناد ضعيف.

(١) انظر: تاريخ عمر بن الخطاب، لابن الجوزي (ص٢٣٦)، وتاريخ الخلفاء للسيوطي (ص١٢٤).

بيد رجل يدعي الإسلام وقد كنت أنت وأبوك تحبان أن تكثر العلوج بالمدينة، قال: وكان العباس من أكثرهم رقيقاً، فقال عبد الله بن عباس: يا أمير المؤمنين، إن شئت فعلنا، أي: إن شئت قتلنا، أَبَعْدَ ما تَكَلّمُوا بلسانكم وصلّوا إلى قبلتكم وحجّوا حجّكم، قال: فاحتمل إلى بيته، فكأن الناس لم تصبهم مصيبة قبل يومئذ، فقائل يخاف، وقائل لا بأس، فأتي بنبيذ- يعني ماء طُرِحَ فيه التمر- فشرب منه، فخرج من جرحه فعرفوا أنه ميتٌ، فولج الناس يثنون عليه، وجاء شاب فقال: أبشر يا أمير المؤمنين، كانت لك صحبة مع رسول الله ﷺ وقدَم في الإسلام ثم وُلِّيت فعدلت ثم شهادةٌ، فقال عمر: يا ابن أخي لوددت أن ذلك كفاف لاَ عَلَيَّ ولا لِي فلمّا أدبر إذا إزاره مس الأرض، فقال: رُدّوا عَلَيَّ الفتى، فلما جاء قال يا ابن أخي ارفع ثوبك فإنه أتقى لربك وأنقى لثوبك، ثم قال: يا عبد الله بن عمر، انظروا ما عَلَيَّ مِن الدَّينِ فاحسبوه فوجدوا ستة وثمانين ألفاً أو نحو ذلك فقال: إنْ وفّي مالُ آل عمر فأدّوا من أموالهم، فإن لم يف فسلوا من بني عدي بن كعب فإن لم يف، فسلوا من قريش، ولا تعدوهم إلى غيرهم فأدوا عني هذا المال، اذهب إلى أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) فسلّمْ ثم استأذِنْ، ثم قل يقرأ عليكِ عمر بن الخطاب السلام، ولا تقل أمير المؤمنين، فإنّي لستُ اليوم للمؤمنين بأمير قال: فاستأذن عبد الله بن عمر فدخل فوجدها قاعدة تبكي، فقال: استأذن عمر بن الخطاب أن يدفن مع صاحبيه، فقالت: قد كنت أُريده لنفسي ولأوثرنه اليوم على نفسي، فلما أقبل قيل: هذا عبد الله بن عمر، فدخل فقال: أقعِدني فأسنده رجل إليه، فقال: ما لديك؟ فقال: الذي تحب يا أمير المؤمنين، أَذنَتْ لك فقال: الحمد لله، ما كان شيء أهمّ إليّ من هذا المضجع، إذا أنا متُّ فاحتملوني ثم سلّم وقل: يستأذن عمر بن الخطاب أنْ يُدفنَ مع صاحبيه، فإن أذنت لي فأدخلوني وإلا فردوني إلى مقابر المسلمين، قال: وجاءت أم المؤمنين حفصة رضي الله عنها ونساء يسترنها، فلما رأيناها قمن فولجت عليه ثم استأذن الرجال، فولجت وكنا نسمع بكاءها من داخل، فقالوا له: أوصِ أمير المؤمنين واستخلِف قال: ما أجد أحداً أحق بهذا الأمر من هؤلاء النّفر أو الرهط الذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راضٍ، قال فسمى عليًا وعثمان والزبير وطلحة وعبد الرحمن بن عوف وسعداً، وقال: ليشهدكم عبد الله بن عمر، وليس له من الأمر شيء، وقال: إن أصابت سعداً، فهو ذاك، وإلا فليستعن به أيكم أُمّرَ فإني لم أعزله من عجز ولا خيانة، ثم قال أُوصي الخليفة من بعدي بتقوى الله وأوصيه بالمهاجرين الأولين أن يعرف لهم حقهم وأن يحفظ حرمتهم وأوصيه بالأنصار خيراً ﴿الَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِنْ قَبْلُ﴾ أن يقبل من مُحسنهم ويُعفى عن مُسيئهم وأوصيه بأهل الأمصار خيراً، فإنهم ردء الإسلام وجباة المال وغيظ العدو، وأن لا يُؤخذ منهم إلا فضلهم عن رِضَىً منهم، وأوصيه بالأعراب خيراً، فإنهم أصل العرب ومادة الإسلام أن يُؤخذ من حواشي أموالهم فترد على فقرائهم، وأُوصيه بذّمة الله ورسوله أن يوفي لهم بعهدهم، وأن يُقاتل من ورائهم وأن لا يكلّفوا مالا طاقة لهم، فلما توفي أخرجناه،

فانطلقنا نمشي معه، قال فسلم عبد الله بن عمر (رضي الله عنهما) واستأذن وقال: أستأذِن لعمر بن الخطاب، فقالت: أدخلوه، فأُدخل فوُضع مع صاحبيه، فلما فرغوا من دفن عمر رضي الله عنه رجعوا واجتمع هؤلاء الرهط فقال عبد الرحمن: أجمعوا واجعلوا أمركم إلى ثلاثة، فقال الزبير: قد جعلت أمري إلى علي وقال طلحة: قد جعلت أمري إلى عثمان وقال سعد: قد جعلت أمري إلى عبد الرحمن بن عوف، فقال عبد الرحمن أيكم يبرأ من هذا الأمر ويجعله إليه، والله عليه والإسلام لينصرن أفضلهم في نفسه، وليحرصن على صلاح الأمة، قال: فأسكت الشيخان علي وعثمان، فقال عبد الرحمن بن عوف: أفتجعلونه إليَّ؟ والله عَليَّ أن لا آلو عن أفضلكم، فقالا: نعم فأخذ بيد أحدهما فقال: لك قرابة من رسول الله ﷺ، فلله عليك إنْ أناَ قد أمّرتك لتعدلن، وإن أمّرت عثمان لتسمعن ولتطعن، قال: ثم خلا عنه وخلا بالآخر، فقال له مثل ذلك، فلما أخذ الميثاق قال: يا عثمان ادفع يدك فَبَايَعَهُ، وَبَايَعَهُ عَلِيٌّ، وولج أهل الدار فبايعوه(١).

١٠٠- وفى رواية عن عمرو بن ميمون قال: شهدت عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين طُعن فما منعنى أن أكون فى الصف المقدّم إلا هيبته، وكان مهيباً، وكنت فى الصف الذى يليه وكان عمر رضي الله عنه لا يكبر حتى يستقبل الصف المقدم بوجهه فإذا رأى رجلاً متقدماً على الصف أو متأخراً ضربه بالدّرة، فذلك الذى منعنى منه(٢).

١٠١- وفى رواية المسور بن مخرمة: لما طُعن عمر رضي الله عنه دخلت فأخذت بعضادتى الباب فقلت كيف ترونه؟ فقالوا: كما ترى، قلت: فأيقظوه بالصلاة، فإنكم لن توقظوه بشيء أفزع له من الصلاة، فقلت: الصلاة يا أمير المؤمنين، فقال: الصلاة، ولا حظّ فى الإسلام لمن ترك الصلاة ثم قام فصلى وجرحه يسكب دما(٣).

فصل
ومما ورد في فضائله بالإسناد الغريب

١٠٢- أخبرنا طراد بن محمد الزينبي بمكة، حدثنا محمد بن الحسين بن الفضل حدثنا إسماعيل الصفّار حدثنا الحسن بن عرفة، حدثني عبدالله بن إبراهيم الغفاري المديني، عن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه عن عبدالله بن عمر رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: "عُمر بن

---

(١) صحيح: أخرجه البخاري (٣٧٠٠).
(٢) أخرجه ابن سعد في "الطبقات الكبرى" (٣/٢٤٦-٢٤٧).
(٣) أخرجه ابن سعد (٣/ق١/٢٥٤)، وأبونعيم في "معرفة الصحابة" رقم (١٦٠).

الخطاب سِراجُ أهلِ الجنّة"[١].

١٠٣- أخبرنا محمد بن أبي طاهر الخرقي، أخبرنا علي بن أبي حامد الجوزجاني أخبرنا إبراهيم الديبلي بمكة، حدثنا علي بن محمد بن علي الصائغ حدثنا بشر بن عبيس بن مرحوم، حدثنا النّضر بن عربي عن عاصم عن سهيل عن محمد بن إبراهيم، عن أبي سلمة عن عبد الرحمن، عن أبي أروى الدوسي ﵁ قال: كنت عند رسول الله ﷺ جالساً فطلع أبو بكر وعمر ﵄ فقال: "الحمدُ لله الذي أيدَنِي بكُما"[٢].

١٠٤- أخبرنا الطهر بن محمد البيع، أخبرنا أبو الحسن علي بن يحيى بن جعفر إمام الجامع، حدثنا فاروق بن عبد الكبير، حدثنا أبومسلم الكشيّ، حدثنا الحكم بن مروان، حدثنا فرات بن السائب، عن ميمون بن مهران، عن ابن عمر رضى الله عنهما أن النبي ﷺ أراد أن يبعث رجلا في حاجة وأبو بكر ﵁ عن يمينه، وعمر عن يساره فقال له: ألا تبعث أحد هذين، فقال: "كيف أبعثهما وهما من هذا الدين كمنزلة السمع والبصر من الرأس"[٣].

١٠٥- أخبرنا محمد بن أبي طاهر الخرقي، أخبرنا علي بن أبي حامد الجوزجاني، أخبرنا إبراهيم بن محمد الديبلي، حدثنا محمد علي بن زيد، حدثنا حسين بن حسن، حدثنا إبراهيم بن رستم، حدثنا يعقوب القمي عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير عن

---

(١) موضوع: أخرجه الحسن بن عرفة في "جزئه" رقم (٥) والبزار (١٨٨٧- كشف)، وابن عدي في "الكامل" (٤/١٩٠)، والخطيب في "تاريخه" (١٢/٤٩)، وابن شاهين في "شرح مذاهب أهل السنة" رقم (١٢١)، من طريق عبد الله بن إبراهيم الغفاري، به. قلت: وسنده موضوع، والمتهم به عبد الله بن إبراهيم. وفي الباب عن: أبي هريرة والصعب بن جاشة، خرجتهما في "معرفة الصحابة" لأبي نعيم رقم (٢٠٣)، والحمد لله وحده.

(٢) ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في "الكبير" (٢٣/٣٦٩،٩٢٥)، والبزار (٢٤٩٠-كشف)، والدولابي في "الكنى" (١/١٦)، والحاكم (٣/٧٤)، وابن شاهين في "شرح المذاهب" (١٥٠)، من طريق عاصم بن عمر، به. قلت: وعاصم هذا متروك الحديث. وصحح الحاكم إسناده وتعقبه الذهبي بقوله: "عاصم واه" وهو كما قال.

(٣) إسناده ضعيف جدًّا والحديث حسن بشواهده: أخرجه أبونعيم في "الحلية" (٤/٩٣)، والقطيعي في "زوائده على الفضائل" (٥٧٥)، والعشيري في "فضائل الصدّيق" (٢٦)، وابن شاهين في "الشرح" (١٤٦) من طريق الفرات بن السائب، به. قلت: والفرات هذا متروك، وخاصة عن ميمون بن مهران، وهذا منها كما ترى. والحديث حسن بحديث جابر-رضى الله عنهما- مرفوعاً بنحوه: أخرجه الخطيب في "تاريخه" (٨/٤٥٩،٤٦٠)، واللالكائي في "السنة" (٢٥٠٧)، بإسناد فيه عبد الله بن محمد بن عقيل، وهو حسن الحديث.

أنس بن مالك قال: أتى جبريل إلى النبي ﷺ فقال له " أقرئ عمر بن الخطاب السلام وأعلمه أن غضبه عِزٌ وأنّ رِضَاهُ عدلٌ"[١].

فصل

بلا إسناد في سيرته وأحواله، تُرك إسناده تخفيفاً

١٠٦- رُوي عن أنس قال رأيت عمر ﷺ وهو يومئذ أمير المؤمنين قد رقع بين كتفيه برقاعٍ بعضُها فوق بعض[٢].

١٠٧- وعن أنس قال سمعت عمر بن الخطاب ﷺ وخرجت معه حتى دخل حائطا فسمعته وهو يقول وبيني وبينه جدار وهو في جوف الحائط: عمر أمير المؤمنين بخ بخ والله يا ابن الخطاب لتتقين الله أو ليعذبنك[٣].

١٠٨- قالت عائشة ﷺ: من رأى عمر بن الخطاب عرف أنه خُلقَ غناءً للإسلام وكان والله أحوذيّا نسيج وحده، قد أعد للأمور أقرانها[٤].

١٠٩- وعن عبد الله بن عمرو قال: عمر الفاروق، أصبتم اسمه يفرق بين الحق والباطل وفي رواية عنه قال: قرن من حديد، أصبتم اسمه[٥].

١١٠- وقال وهب بن منبه: صفة عمر بن الخطاب في التوراة: قرن من حديد، أمير شديد[٦].

١١١- وقال ابن مسعود ﷺ: "ما رأيت عمر ﷺ إلا وكأن بين عينيه ملكاً يسدّدُهُ"[٧].

---

(١) منكر: أخرجه ابن عدي في "الكامل" (٢٦٣/١)، من طريق إبراهيم بن رستم، به. قلت: وإبراهيم هذا منكر الحديث.

(٢) صحيح: أخرجه ابن المبارك في "الزهد" (٥٨٨).

(٣) صحيح: أخرجه عبد الله بن أحمد في "زوائد الزهد" (ص١٤٤).

(٤) صحيح: أخرجه الطبراني في "المعجم الصغير" رقم (١٠٢٤) بسندٍ صحيحٍ.

(٥) سبق الكلام عليه.

(٦) أخرجه أبونعيم في "معرفة الصحابة" (١٨٧).

(٧) لا يصح من قول ابن مسعود والصحيح من قول أبي وائل شقيق بن سلمة: أخرجه عبد الله بن أحمد في "زوائده على الفضائل" رقم (٣٠٦)، وفي سنده: محمد بن سلمة، يروي عن أبيه المناكير، وهذا منها، وتابعه أخوه: يحيى، عن أبيه، عن شقيق، عن ابن مسعود، به: أخرجه الطبراني في "الكبير" (ج٩رقم ٨٨٣٣)، ويحيى هذا كذاب. وله طريق آخر عن ابن مسعود، أخرجه الطبراني (ج٩رقم٨٨٣١)، من طريق أبي نعيم الفضل بن دكين، ثنا المسعودي، عن القاسم، قال: قال ابن مسعود، به. قلت:=

١١٢- وقال: عمر كان حصناً حصيناً للإسلام، الناس يدخلون فيه ولا يخرجون منه فأصبح الحصن قد انهدم والناس يخرجون منه ولا يدخلون فيه[(١)].

١١٣- وقال: إنْ كان إسلام عمر لفتحاً وإنْ كانت هجرته لنصراً[(٢)].

فصل

١١٤- أخبرنا عمر بن أحمد السمسار، أخبرنا أبو بكر بن أبي علي، حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا الحسين بن إسحاق التّستري، حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا محمد بن بشر، عن ابن أبي خالد، حدثني أخي نعمان عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص عن حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنهما أنها قالت لأبيها: يا أمير المؤمنين ما عليك لو لبست ألينَ من ثوبك هذا، وأكلت طعاماً غير هذا، قد فتح الله عليك الأرض وأوسع الرّزق، فقال: أُخاصمكِ إلى نفسي، أما تعلمين ما كان يلقى رسول الله ﷺ حتى أبكاها قال: قلت لك إنه كان لي صاحبان سلكا طريقاً، وإنّي إن سلكت غير طريقهما سُلك بي غير طريقهما، فإني والله لأشركنهما في مثل عيشهما الشديد لعلي أدرك معهما عيشهما الرخي يعني بصاحبيه النبي ﷺ وأبابكر رضى الله عنه[(٣)].

١١٥- أخبرنا محمد بن أبي طاهر الخرقي، حدثنا الفضل بن عبيد الله، أخبرنا عبد الله بن الحسن بن بندار المديني، حدثنا محمد بن إسماعيل الصائغ، حدثنا قبيصة حدثنا سفيان عن واصل عن أبي وائل قال: كنت جالساً على كرسي شيبة بن عثمان في الكعبة فقال: لقد جلس هذا المجلس عمر فقال: لقد هممت ألا أدع صفراء ولا بيضاء إلا قسمتها، فقلت: ما كنت لتفعل، قال: ولِمَ؟ قلت: إن صاحبيك لم يفعلا، قال. هما المرءان أقتدي بهما[(٤)].

فصل

١١٦- رُوي عن أوفى بن حكيم قال: لما كان اليوم الذي توفي فيه عمر خرج علينا عليّ

= والقاسم لم يلق أحداً من الصحابة غير جابر بن سمرةﷺ، قاله ابن المديني، انظر المراسيل، لابن أبي حاتم (ص٧٥-٧٦). والصواب أنه من قول أبي وائل شقيق بن سلمة، كما أخرجه الطبراني (٨٨٣٢)، من طريق أبي نعيم، ثنا سفيان، عن واصل، عن أبي وائل، به. قلت: وسنده صحيح، والحمد لله وحده.

(١) صحيح: أخرجه الطبراني (ج٩رقم٨٨٠١) بسندٍ صحيحٍ.

(٢) حسن: أخرجه ابن أبي شيبة (٤٨٠/٧) بسندٍ فيه: عاصم بن أبي النجود، وهو حسن الحديث.

(٣) صحيح: أخرجه ابن المبارك في "الزهد" (٥٧٤)، وعبد بن حميد في "مسنده" رقم (٢٥- المنتخب) والفسوي في "المعرفة" (١٨٨/٢)، من طريق ابن أبي خالد، وهو إسماعيل. وسنده صحيح.

(٤) صحيح: أخرجه البخاري في "صحيحه" رقم (١٥٩٤).

ﷺ فقال: لله دَرُّ باكيةِ عُمَرَ واعمراه قوّم الأولاد وأبرّ العمد، واعمراه مات نقي الجيب قليل العيب، واعمراه ذهب بالسُّنَّة وأبقى الفتنة(١).

١١٧- وعن معروف بن أبي معروف قال: سُمِعَ صَوْتٌ يومَ أصيب عمر ﷺ:

لِيبْكِ على الإسلام مَنْ كان بَاكِيا ... فَقدْ أوشَكوا هَلْكَى وما قَدُمَ العهْدُ

فأَدبرت الدُّنيا وأَدبَرَ أهلُها ... وقد ملّها من كان يُؤمِن بالوعْدِ(٢)

١١٨- وعن جرير بن عبد الحميد عن جدته قالت: لما جاء نعي عمر ﷺ كأن الناس يرون أن القيامة قد قامت، جعل الرجل يوصي كأنه قد أتاهم الأمر.

١١٩- وعن سعيد بن المسيب أن عمر ﷺ لما نفر من مِنَى أناخ بالأبطح فكوّم كومة من بطحاء فألقى عليها طرف ثوبه ثم استلقى عليه ورفع يديه إلى السماء وقال: اللهم كبرت سني وضعفت قوتي وانتشرت رعيتي فاقبضني غير مضيع ولا مفرط، ثم قَدِم المدينة وخطب الناس فقال: أيها الناس فُرِضَت لكم الفرائض وسُنّت لكم السنة وتُركتم على الواضحة إلاّ أن تضلوا بالناس يميناً وشمالاً، فما انسلخ ذو الحجة حتى طُعن فمات(٣).

١٢٠- وقال معاوية ﷺ: توفي عمر ﷺ وهو ابن ثلاث وستين سنة(٤).

قال أهل التاريخ: قتل عمر ﷺ يوم الأربعاء لأربع ليال بقين عن ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين(٥)، وكانت خلافته عشرسنين ونصفاً(٦) وأياماً وخلافة أبي بكر سنتين وأشهراً(٧).

فصل
في الأمر بالاقتداء بأبي بكر وعمر ﷺ

١٢١- أخبرنا عمر بن أحمد السمسار، أخبرنا الفضل بن عبيد الله، حدثنا عبد الله بن

---

(١) أخرجه أبو نعيم في "معرفة الصحابة" رقم (٢٠٢).

(٢) انظر معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٢٠٩)، المعجم الكبير (٦٨/١).

(٣) ضعيف: أخرجه ابن شبية في "تاريخه" (٨٧٢/٣)، والحاكم (٩١/٣-٩٢)، من طريق يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب، به. قلت: وسنده ضعيف، سعيد بن المسيب، عن عمر -ﷺ- مرسل، فهو يسمع منه. انظر: المراسيل، لابن أبي حاتم (ص٧١-٧٢).

(٤) انظر معرفة الصحابة لأبي نعيم (١٣٩-١٤٤).

(٥) انظر طبقات ابن سعد (٣/ق٢٦٥/١)، تاريخ خليفة(ص١٥٢)، والمعارف لابن قتيبة(ص١٨٣)، تاريخ الطبري (١٩٤/٤).

(٦) قال خليفة في "تاريخه"(ص١٥٣):"وخمسة أيام أو تسعة"وفي "المعارف" لابن قتيبة (ص١٨٣): "وخمس ليالٍ"، وفي "تاريخ الطبري" (١٩٤/٤):"وأربعة أيام"، وانظر: المعرفة لأبي نعيم رقم (١٣٤-١٣٨).

(٧) انظر طبقات ابن سعد (٣/ق١٤٤/١)، تاريخ خليفة(ص١٢١)، والمعارف (ص١٧١).

الحسين بن بندار، حدثنا محمد بن إسماعيل الصايغ، حدثنا قبيصة، حدثنا سفيان، عن عبد الملك بن عمير عن مولى الربعي، عن ربعي عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: "اقْتَدُوا بِالَّذَيْنِ مِنْ بَعدي " يشير إلى أبي بكر وعمر رضى الله عنهما " واهدوا هدي عمار وتمسكوا بعهد ابن أم عبد"(١).

فصل
في ذكر ما روي عن علي ﷺ في فضل أبي بكر وعمر رضى الله عنهما

١٢٢- روي عن شباك قال: بلغ علياً أن ابن السوداء ينتقص أبا بكر وعمر، فدعا به، ودعا له بالسيف وهم بقتله فكُلّم فيه فقال: لا يساكنني ببلدة أنا فيها، فسيره إلى المدائن.

١٢٣- وعن سويد بن غفلة قال: مررت بنفر من الشيعة وهم يتناولون أبا بكر وعمر رضى الله عنهما وينتقصونهما، قال: فدخلت على علي بن أبي طالب ﷺ فقلت له: يا أمير المؤمنين إني مررت آنفاً بنفر من أصحابك وهم يذكرون أبا بكر وعمر بغير الذي هما له من الأمر أهل، ولولا أنهم يرون أنك تضمر لهما بمثل ما أعلنوا ما اجترأوا على ذلك، فقال علي ﷺ: أعوذ بالله أن أضمر لهما، لعن الله من أضمر لهما إلا الحسن الجميل، أخوا رسول الله ﷺ وصاحباه ووزيراه (رحمة الله عليهما). ثم نهض دامعاً عيناه يبكي قابضاً على يدي حتى دخل المسجد وصعد المنبر، فجلس عليه متمكناً قابضاً على لحيته ينظر فيها وهي بيضاء حتى اجتمع له الناس، ثم قام فتشهد بخطبة بليغة موجزة ثم قال: ما بال أقوام يذكرون سيدي قريش وأبوي المسلمين بما أنا عنه متنزه وعما يقولون بريء، وعلى ما يقولون معاقب، أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لا يحبهما إلا مؤمن تقي، ولا يبغضهما إلا فاجر رديء، صحبا رسول الله ﷺ على الوفاء والصدق يأمران وينهيان ويقضيان ويعاقبان ولا يجاوزان رأي رسول الله ﷺ، ولا كان رسول الله ﷺ يرى مثل رأيهما رأياً، ولا يحب كحبهما أحداً، مضى رسول الله ﷺ وهو عنهما راض، ومضيا والمؤمنون عنهما راضون، أمر رسول الله ﷺ أبا بكر على صلاة المؤمنين فصلى بهم تسعة أيام في حياة رسول الله ﷺ، فلما قبض الله نبيه ﷺ واختار له من عنده ولاّه المؤمنون ذلك ثم أعطوه البيعة طائعين غير كارهين، أنا أول من سنّ ذلك من بني عبد المطلب، وهو لذلك كاره يود لو أن أحدنا كفاه ذلك، كان والله خير من بقي، أرحمه رحمة وأرأفه رأفة وأبينه ورعاً، وأقدمه سناً وإسلاماً، شبهه رسول الله ﷺ

---

(١) صحيح: أخرجه الترمذي (٣٦٦٢)، وفي "العلل الكبير" (٤٢٠)، وأحمد (٣٨٥/٥، ٤٠٢)، والحميدي (٤٩٩)، وابن أبي عاصم في "السنة" (١١٤٨-١١٤٩)، والحاكم (٧٥/٣)، وأبو نعيم في "الحلية" (١٠٩/٩)، وغيرهم كثير من طرق عن عبد الملك بن عمير، به. وللحديث طرق وشواهد عديدة ذكرتها في "صحيح فضائل الصحابة"، والحمد لله وحده.

بميكائيل رحمة، وبإبراهيم عفواً ووقاراً، فسار بنا سيرة رسول الله ﷺ حتى مضى على ذلك (رحمة الله عليه)، ولي الأمر بعده عمر بن الخطاب رضي الله عنه واستأمر المسلمين في ذلك فمنهم من رضي ومنهم من كره فكنت فيمن رضي، فلم يفارق الدنيا حتى رضي عنه من كان كرهه، وأقام الأمر على منهاج النبي ﷺ وصاحبه يتبع آثارهما كاتباع الفصيل أثر أمه، وكان والله رفيقاً رحيماً بالضعفاء والمؤمنين، عوناً وناصراً للمظلومين على الظالمين، لا تأخذه في الله لومة لائم، ثم ضرب الله بالحق على لسانه، وجعل الصدق من شأنه، حتى أن كنا لنظن أن ملكاً ينطق على لسانه، أعز الله بإسلامه الإسلام، وجعل هجرته للدين قواماً، ألقى الله له في قلوب المنافقين الرهبة، وفي قلوب المؤمنين المحبة، شبهه رسول الله ﷺ بجبريل، فظاً غليظاً على الأعداء، بنوح حنقاً مغتاظاً على الكفار، الضراء في طاعة الله عنده أثر من السراء في معصية الله، من لكم بمثليهما؟ (رحمة الله عليهما)، ورزقنا المضي على سبيلهما، فإنه لا يبلغ مبلغهما إلا باتباع آثارهما والحب لهما، فمن أحبني فليحبهما، ومن لم يحبهما فقد أبغضني وأنا بريء منه، ولو كنت تقدمت إليكم في أمرهما لعاقبت على هذا أشد العقوبة، إنه لا ينبغي أن أعاقب قبل التقدم، ألا فمن أتيت به يقول هذا بعد اليوم فإن عليه ما على المفتري، ألا وخير هذه الأمة بعد نبيها: أبو بكر الصديق وعمر الفاروق، ثم والله أعلم بالخير أين هو، أقول قولي هذا ويغفر الله لي ولكم[١].

وفي رواية: فلما قبض الله نبيه ﷺ واختار له ما عنده ولّاه المؤمنون ذلك، وفوضوا إليه الزكاة لأنهما مقرونتان، ثم أعطوْه البيعة.

١٢٤- وعن صلة قال: كان أبو بكر إذا ذكر عند علي رضي الله عنه قال: ما استبقنا إلى خير قط إلا سبقنا إليه أبو بكر[٢].

١٢٥- وقال: والله ما أحدٌ أحب إليّ أن ألقى الله بصحيفته من هذا المسجى عليه، يعني عمر رضي الله عنه[٣].

---

(١) موضوع: أخرجه ابن عساكر في "تاريخه" (١٤٢/١٣)، من طريق محمد بن زكريا الغلابي، عن بشر بن حجر السامي، عن حفص بن عمر الدارمي، عن الحسن بن عمارة، عن المنهال بن عمر، سويد بن غفلة. قلت: وسنده موضوع، الغلابي، قال الدارقطني: "يضع الحديث" ضعفائه رقم (٤٨٣) والحسن بن عمارة متهم بوضع الحديث والكذب.

(٢) انظر: "تاريخ الخلفاء" للسيوطي (ص ٥٥).

(٣) ضعيف: أخرجه ابن سعد في "الطبقات" (٣٧٠/٣)، وفيه انقطاع بين محمد بن علي بن الحسين، وعلي بن أبي طالب. انظر "المراسيل"، لابن أبي حاتم (ص١٨٥-١٨٦).

فصل

١٢٦- أخبرنا محمد بن أبي طاهر الخرقي، أخبرنا الفضل بن عبيد الله، أخبرنا عبد الله بن الحسن بن بندار، حدثنا محمد بن إسماعيل الصايغ، حدثنا قبيصة، حدثنا سفيان عن إسماعيل بن أبي خالد عن أبي الأشهب قال: رأى رسول الله ﷺ على عمر ثوباً غسيلاً فقال: "البس جديداً، وعش حميداً، ومت شهيداً، ويعطيك الله قرة عيْن في الدنيا والآخرة"[١].

١٢٧- قال: وحدثنا قبيصة قال: حدثنا سفيان عن زياد بن فياض، عن تميم بن سلمة قال: لما قدم عمر الشام تلقاه أبو عبيدة بن الجراح فخاض إليه عمر الماء في خفيه، فقال أبو عبيدة: يا أمير المؤمنين، إنك بإزاء العدو فقال: دعنا منك فإن الله أعزنا بالإسلام، قال: وقبل أبو عبيدة يده ثم خلوا فجعلا يبكيان[٢].

١٢٨- قال: وحدثنا قبيصة، حدثنا سفيان عن الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله قال: لو أن علم عمر وضع في كفة ميزان، ووضع علمُ أهل الأرض في كفة أخرى رجح علم عمر[٣].

فصل

١٢٩- روي عن الربيع بن زياد الحارثي، أنه وفد إلى عمر بن الخطاب فأعجبته هيئته ونحوه فقال: يا أمير المؤمنين إن أحق الناس بطعام لين ومَرْكَب لَين ومَلْبَس لَيّن لأنت، وكان أكل طعاماً غليظاً، فرفع عمر جريدة كانت معه فضربه بها على رأسه ثم قال: أما والله ما أراك أردت بها الله، ما أردت بها إلا مقاربتي، إن كنت لأحسب أن يكون فيك خير، ويحك، هل

---

(١) ضعيف: أخرجه الترمذي في "العلل الكبير" رقم (٤٢١)، من طريق سفيان الثوري، به. وقال الترمذي: "مرسل". قلت: والمرسل من أقسام الحديث الضعيف، وخالف الثوري فيه: عبد الله بن إدريس، فرواه عن إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي الأشهب، عن رجل من مزينة، عن النبي ﷺ به. رواه ابن أبي شيبة (٦/ ٦٠).
قلت: وسنده ضعيف لجهالة هذا الرجل.

(٢) إسناده ضعيف، والخبر صحيح: فيه انقطاع بين تميم بن سلمة، وعمر بن الخطاب ﷺ وللقصة طريق آخر صحيح، أخرجه الحاكم (٣/ ٨٢)، من طريق ابن عيينة، عن أيوب الطائي، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب، به. قلت: وسنده صحيح على شرط الشيخين.

(٣) صحيح: أخرجه الطبراني في "الكبير" (ج ٩ رقم ٨٨٠٩)، والحاكم (٣/ ٨٦)، من طريق الأعمش، به. وسنده على رسم البخاري، ومسلم.

تدري ما مثلي ومثل هؤلاء؟ قال: وما مثلك ومثلهم؟ قال: مثل قوم سافروا فدفعوا نفقاتهم إلى رجل منهم، فقالوا: أنفق علينا فهل يحل له أن يستأثر منهما بشيء؟ قال: لا يا أمير المؤمنين، قال: فذاك مثلي ومثلهم، ثم قال عمر ﷺ: إني لم أستعملهم عليكم أن يضربوا أبشاركم وليشتموا أعراضكم وليأكلوا أموالكم، ولكن استعملتهم ليعلموكم كتاب ربكم وسنة نبيكم ﷺ فمن ظلمه عامله بمظلمة فليرفعها إليَّ حتى أقصه منه، فقال عمرو بن العاص: يا أمير المؤمنين أرأيت إن أدب أميرٌ رجلاً أتقصه منه؟ فقال عمر ﷺ: ومالي لا أقصه منه، وقد رأيت رسول الله ﷺ يقص من نفسه، وكتب عمر إلى أمراء الأجناد: "لا تضربوا المسلمين فتذلوهم، ولا تحرموهم فتكفروهم، ولا تجمروهم فتفتنوهم، ولا تنزلوا الغياض فتضيعوهم"(١).

١٣٠- وعن سعيد بن المسيب قال: لما ولي عمر بن الخطاب ﷺ خطب الناس على منبر رسول الله ﷺ فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس، إني والله قد علمت أنكم كنتم تؤنسون مني شدة وغلظاً، وذلك أني كنت مع رسول الله ﷺ وكنت عبده وخادمه وجلوازه، وكان كما قال: ﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٢٨] وكنت بين يديه كالسيف المسلول إلا أن يغمدني أو ينهاني عن أمر فأكف عنه، وإلا أقدمت على الناس لمكان النبي ﷺ فلم أزل مع رسول الله ﷺ على ذلك حتى توفاه الله تعالى وهو راض عني، فالحمد لله على ذلك وأنا به أسعد، ثم قمت ذلك العام مع أبي بكر الصديق خليفة رسول الله ﷺ بعد رسول الله وكان من علمتم في كرمه ودعته ولينه، وكنت خادمه وجلوازه، وكنت كالسيف المسلول بين يديه على الناس، أخلط شدتي بلينه، إلا أن يتقدم إليَّ فأكف وإلا أقدمت، فلم أزل على ذلك حتى توفاه الله ﷺ وهو عني راض والحمد لله كثيراً، وأنا أسعد به ثم جاء أمركم إليَّ اليوم فأنا أعلم أن سيقول قائل، قد كان متشدداً علينا والأمر إلى غيره، فكيف به إذا صار الأمر إليه: أعلم أنكم لا تسألون عني أحداً، قد عرفتموني وجربتموني وقد عرفت بحمد الله من سنة نبيكم ﷺ ما عرفت وما أصبحت نادماً على شيء أحب إليَّ أن أسأل عنه رسول الله ﷺ إلا وقد سألته، واعلموا أن شدتي التي كنتم ترون أزداد أضعافاً إذا كان الأمر على الظالم والمعتدي، والأخذ للمسلمين لضعيفهم من قويهم، وإني بعد شدتي ذلك واضعٌ خدي بالأرض لأهل العفاف وأهل الكف فيكم والتسليم، وإني لست آلي إن كان بيني وبين أحد منكم شيء في أحكامكم أن أمشي معه إلى من أَحَبَ منكم، فينظر فيما بيني وبينه، فاتقوا الله

---

(١) انظر: "طبقات ابن سعد" (٣/ق١/٢٠١)، والمستدرك (٣/٨٦).

عباد الله وأعينوني على أنفسكم بكفها، وأعينوني على نفسي بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإحضاري النصيحة فيما ولاني الله من أمركم، قال سعيد: فوالله لقد وفى لله بما قال، وزاد في موضع الشدة على أهل الريب والظلم، والرفق بأهل الحق من كانوا[١].

فصل

١٣١- أخبرنا عمر بن أحمد السمسار، أخبرنا أبو بكر بن أبي علي، حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا علي بن سعيد الرازي، حدثنا أحمد بن أبي عبد الرحمن بن وهب، حدثني عمي، أخبرنا يحيى بن أيوب عن أبي حرملة عن سعيد بن المسيب بالحديث كما ذكرناه[٢].

فصل

١٣٢- أخبرنا طراد بن محمد الزينبي بمكة، حدثنا محمد بن الحسين بن الفضل، حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار، حدثنا الحسن بن عرفة، وحدثني الوليد بن الفضل العنزي، أخبرني إسماعيل بن عبيد الله العجلي، عن حماد بن أبي سليمان عن إبراهيم النخعي، عن علقمة بن قيس، عن عمار بن ياسر ﷺ قال: قال لي رسول الله ﷺ: "يا عمار أتاني جبريل آنفاً فقلت له: يا جبريل حدثني بفضائل عمر بن الخطاب في السماء فقال: يا محمد لو حدثتك بفضائل عمر بن الخطاب في السماء مثل ما لبث نوح في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً ما نفذت فضائل عمر ﷺ، وإن عمر حسنة من حسنات أبي بكر " رضى الله عنهما[٣].

١٣٣- أخبرنا أحمد بن علي المقرئ، أخبرنا هبة الله بن الحسن أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن جعفر البزار، حدثنا محمد بن عبد الله بن غيلان الخزاز، حدثنا الحسن بن الجنيد، حدثنا سعيد بن مسلمة، حدثنا إسماعيل بن أمية عن نافع، عن ابن عمر ﷺ قال: دخل النبي ﷺ وأبو بكر عن يمينه وعمر عن شماله آخذاً بأيديهما قال: "هكذا نبعث يوم القيامة"[٤].

---

(١) ضعيف: سعيد بن المسيب، لم يسمع من عمر ﷺ.

(٢) هذا إسناد الخبر السابق.

(٣) تقدم تخريجه.

(٤) موضوع: أخرجه الترمذي (٣٦٦٩)، وابن ماجة (٩٩)، والحاكم (٣/٦٨،٤/٢٨٠)، وابن أبي عاصم في "السنة" (١٤١٨)، وابن عدي في "الكامل" (٣/٣٧٨)، وابن حبان في "المجروحين" (١/٣١٧)، وعبد الله بن أحمد في "زوائد الفضائل" رقم (٧٧)، وابن شاهين في "شرح مذاهب أهل السنة" رقم (١٤٨)، من طريق سعيد بن مسلمة، به. قلت: وسعيد بن مسلمة منكر الحديث. وقال أبو حاتم الرازي: "هذا حديث منكر" العلل، لابنه (٢/٣٨١). وأورده ابن عدي وابن حبان هذا الحديث في مناكير لا ترجمة له.

١٣٤- وأخبرنا أحمد بن علي، أخبرنا هبة الله، أخبرنا أحمد بن عبيد، أخبرنا علي بن عبد الله بن مبشر، حدثنا محمد بن المثنى، حدثنا أبو عامر العقدي، حدثنا رباح (وهو ابن أبي معروف المكي) عن سعيد بن عجلان، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبي ﷺ قال لأبي بكر وعمر: "ألا أخبركما بمثلكما في الملائكة، ومثلكما في الأنبياء؟، أما مثلك أنت يا أبا بكر في الملائكة كمثل ميكائيل ينزل بالرحمة، ومثلك أيضاً في الأنبياء كمثل إبراهيم، إذ كذبه قومه وصنعوا به ما صنعوا، قال: ﴿فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [إبراهيم: ٣٦]، ومثلك يا عمر في الملائكة مثل جبريل ينزل بالبأس والشدة والنقمة على أعداء الله، وفي الأنبياء مثل نوح إذ قال: ﴿رَبِّ لا تَذَرْ عَلَى الأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّاراً﴾ [نوح: ٢٦][(١)].

فصل

آخر بحذف الأسانيد

١٣٥- روي عن الشعبي قال: قال عمر: والله لقد لان قلبي في الله حتى لهو ألين من الزبد، واشتد قلبي في الله حتى لهو أشدّ من الحجر[(٢)].

١٣٦- وروي أنه كان في وجه عمر خطان أسودان من البكاء،[(٣)] قال الحسن: وكان عمر يمر بالآية في وِرْده فتخنقه فيبكي حتى يسقط، ثم يلزم بيته حتى يعاد يحسبونه مريضاً[(٤)].

١٣٧- وروي عن عائشة رضي الله عنها قالت: بكت الجن على عمر قبل أن يقتل بثلاث:

---

(١) ضعيف: أخرجه ابن أبي عاصم في "السنة" (١٤٢٤)، وابن عدي (١٧١/٣)، وأبو نعيم في "الحلية" (٣٠٤/٤)، واللالكائي في "السنة" (٢٥١٤)، وابن شاهين في "شرح المذاهب" (١٥١)، من طريق أبي عامر العقدى، به. قلت: وسنده ضعيف لضعف رباح.

(٢) ضعيف: أخرجه أبو نعيم في "الحلية" (١/٥٠-٥١)، من طريق الشعبي، به. قلت: وسنده ضعيف، الشعبي، عن عمر روايته مرسلة. قاله أبو زرعة، وأبو حاتم، انظر: "المراسيل" لابن أبي حاتم (ص ١٦٠).

(٣) ضعيف: أخرجه أحمد في "الزهد" (ص١٥٠)، وفي "فضائل الصحابة" رقم (٣١٨)، وأبو نعيم في "الحلية" (٥١/١)، من طريق عبد الله بن عيسى، عن عمر، به. قلت: وسنده ضعيف لانقطاعه بين عبد الله بن عيسى، وعمر رضي الله عنه.

(٤) ضعيف: أخرجه أحمد في "الزهد" (ص١٤٩)، وأبو نعيم في "الحلية" (٥١/١)، من طريق الحسن، عن عمر، به. قلت: وسنده ضعيف، الحسن لم يدرك عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

جَزَى اللهُ خيراً من أَميرٍ وبَاركت ... يَدُ اللهِ في ذاك الأديمِ المُمَزَقِ
فَمَنْ يَسْعَ أَوْ يَركبْ جَنَاحي نَعامَةٍ ... لِيُدْرِكَ ما أسديت بالأمس يُسْبَق

وفي رواية قال: لما طعن عمر رضي الله عنه سمعوا:

عليكَ سلامٌ من أميرٍ وباركَت ... يدُ اللهِ في ذاكَ الأديمِ المُمزّق
قَضَيتَ أُموراً ثم غادرت بعدَها ... بواضحِ في أكمامِها لمْ تُغَلقِ
فمن يَسْعَ أو يركب جَنَاحي نعامةٍ ... ليدرك ما قدَّمت في الخيرِ يُسبَقِ

قال ابن مليكة: قالت عائشة رضي الله عنها: فنُعِت بعده[١].

١٣٨- وعن ابن مسعود رضي الله عنه أنه مرّ على رجلين في المسجد قد اختلفا في آية من القرآن، فقال أحدهما: لقد أقرأنيها عمر، وقال الآخر: أقرأنيها أبيّ، فقال ابن مسعود رضي الله عنه: اقرأ كما أقرأكها عمر، ثم هملت عيناه حتى بلّ الحصا وهو قائم، ثم قال: إن عمر كان حائطاً كثيفاً، فمات عمر فانثلم الحائط، فهم يخرجون ولا يدخلون، ولو أن كلباً أحب عمر لأحببته، وما أحببت أحداً حبي لأبي بكر وعمر وأبي عبيدة بن الجراح بعد نبي الله ﷺ[٢].

١٣٩- وعن أنس قال: قال أبو طلحة: يوم مات عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما من بيتٍ حاضر ولا باد إلا وقد دخله من موت عمر نقص[٣].

فصل

١٤٠- روي عن عبد الله بن عمر، أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعث جيشاً وأمّر عليهم رجلاً يدعى سارية، قال: فبينما عمر يخطب الناس يوماً فجعل يصيح وهو على المنبر يا ساري الجبل يا ساري الجبل يا ساري الجبل فقدم رسول الجيش فسأله فقال: يا أمير المؤمنين لقينا عدونا فإذا صائح يصيح يا ساري الجبل فأسندنا ظهورنا إلى الجبل فهزمهم الله فقيل

---

(١) انظر: "معرفة الصحابة" لأبي نعيم رقم (٢٠٨)، وأسد الغابة (٧٤/٤)، وتاريخ عمر لابن الجوزي (ص٢٦٠).

(٢) تقدم الكلام عليه برقم (١١٢).

(٣) صحيح: أخرجه ابن أبي شيبة (٤٨٠/٧)، وابن سعد في "الطبقات" (٣٧٣/٣-٣٧٤)، من طريق حميد الطويل، عن أنس، به. قلت: وسنده صحيح على شرط البخاري ومسلم.

لعمر ﷺ إنك كنت تصيح بذلك[١].

١٤١- وفي رواية أبي بلخ قال: بينما عمر بن الخطاب ﷺ قاعد على المنبر يوم الجمعة يخطب الناس فبينما هو في خطبته قال بأعلى صوته: يا سارية الجبل يا سارية الجبل، ثم أخذ في خطبته فأنكر الناس ذلك منه، فلما نزل وصلى قيل له: يا أمير المؤمنين قد صنعت اليوم شيئاً ما كنا نعرفه، قال: وما ذاك؟ قالوا: بلى والله لقد كان ذاك يا أمير المؤمنين، قال: فاثبتوا من هذا اليوم من هذا الشهر، ثم أبصروا، وكان بعث سارية في بعث، فظفر العدو فلجأوا إلى الجبل، فقال سارية لما انصرف: بينا نحن نقاتل العدو إذ سمعنا صوتاً لا ندري ما هو: يا سارية الجبل ثلاثاً فدفع الله ﷻ عنا به، فنظروا في ذلك اليوم فإذا هو الذي قال فيه عمر ما قال[٢].

١٤٢- وقال سفيان بن عيينة بإسناد له: ما كان أبو بكر وعمر إلا حجة على الناس أن يقول قائل: من ذا الذي يستطيع أن يعمل بمثل عمل رسول الله ﷺ، فيقال: أبو بكر وعمر رضى الله عنهما فكانا حجة على الناس.

فصل

١٤٣- روي عن سعيد بن المسيب، قال: جاء صبيغ التميمي إلى عمر بن الخطاب ﷺ فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرني عن ﴿الذَّارِيَاتِ ذَرْواً﴾ [الذاريات:١] قال: هي الرياح، ولولا أني سمعت رسول الله ﷺ يقول ما قلته، قال: فأخبرني عن ﴿الْحَامِلاتِ وِقْراً﴾ [الذاريات:٢] قال: هي السحاب، ولولا أني سمعت رسول الله ﷺ يقول ما قلته، قال: فأخبرني عن ﴿الْمُقَسِّمَاتِ أَمْراً﴾ [الذاريات:٤] قال: هي الملائكة، ولولا أني سمعت رسول الله ﷺ يقول ما قلته، قال: فأخبرني عن ﴿الْجَارِيَاتِ يُسْراً﴾ [الذاريات:٣] قال: هي السفن ولولا أني سمعت رسول الله ﷺ يقول ما قلته ثم أمر به فضرب مائة وجعله في بيت، فلما برأ عاد فضربه مائة أخرى، وحمله على قتب وبعث إلى أبي موسى وقال: امنع الناس من مجالسته، فلم يزل كذلك حتى أتى أبا موسى فحلف له بالأيمان المغلظة ما يجد في نفسه مما كان يجد شيئاً، فكتب في ذلك إلى عمر، فكتب عمر: إن كان صادقاً فمر الناس يجالسوه[٣].

---

(١) حسن: أخرجه عبد الله بن أحمد في "زوائده على الفضائل" (٣٥٥)، وأبو نعيم في "الدلائل" (ص ٥٠٧) وسنده حسن وقد حسنه ابن حجر في "الإصابة" (٣/٢).

(٢) انظر السابق.

(٣) ضعيف: فيه انقطاع بين سعيد بن المسيب، والفاروق ﷺ.

فصل

١٤٤- أخبرنا عمر بن أحمد السمسار، أخبرنا أبو بكر بن أبي علي، حدثنا الطبراني، وحدثنا أحمد بن حماد زغبة، حدثنا سعيد بن أبي مريم، حدثنا ابن لهيعة، عن أبي الأسود أنه سمع عمير بن سلمة الدؤلي يقول: إنه خرج مع عمر بن الخطاب ﷺ، أو أخبر عمير من كان مع عمر بن الخطاب قال: فأتينا عمر نصف النهار وهو قائل في ظل شجرة، إذ جاءت أعرابية فتوسمت الناس فجاءته فقالت: إني امرأة مسكينة ولي بنون، وإن أمير المؤمنين كان بعث محمد بن مسلمة ساعياً فلم يعطنا، فلعلك- يرحمك الله- أن تشفع لنا إليه، قال: فصاح: يا يَرْفأُ، ادع لي محمد بن مسلمة، فقالت: إنه أنجح لحاجتي أن تقوم معي إليه، قال: إنه سيفعل إن شاء الله، فجاءه يرفأ فقال عمر ﷺ: والله ما آلو أن اختار خياركم، كيف أنت قائل إذا سألك الله عن هذه؟ فدمعت عينا محمد، ثم قال عمر ﷺ: إن الله بعث إلينا محمداً نبيه ﷺ فصدقناه واتبعناه فعمل بما أمره الله به فجعل الصدقة لأهلها من المساكين حتى قبضه الله على ذلك، ثم استخلف الله أبا بكر فعمل بسنته حتى قبضه الله تعالى، ثم استخلفني فلم آل أن أختار خياركم، فأدِّ إليها صدقة العام وعام الأول، وما أدري لعلي لا أبعثك، ثم دعا لها بجمل وأعطاها دقيقاً وزيتاً وقال: خذي هذا حتى تلحقينا بخيبر فإنا نريدها، فأتته بخيبر فدعا بجملين آخرين وقال: خذي هذا فإن فيه بلاغاً حتى يأتيكم محمد بن سلمة فقد أمرته أن يعطيك حقك العام وعام الأول[1].

فصل

١٤٥- أخبرنا عبد الرحمن بن إسماعيل الصابوني، أخبرنا عبد الغافر بن محمد الفارسي، حدثنا محمد بن عيسى، حدثنا إبراهيم بن محمد بن سفيان، حدثنا مسلم بن حجاج، حدثنا الحسن الحلواني، وعبد بن حميد، أخبرني يعقوب ــ وهو ابن إبراهيم بن سعد ــ حدثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب أخبرني عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد أن محمد بن سعد بن أبي وقاص أخبره أن أباه سعداً قال: استأذن عمر ﷺ على رسول الله ﷺ وعنده نساء من قريش يكلمنه ويستكثرنه، عالية أصواتهن فلما استأذن قمن يبتدرن الحجاب، فأذن له رسول الله ﷺ، ورسول الله يضحك فقال عمر: أضحكك الله يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: "عجبت من هؤلاء اللائي كُنّ عندهن، فلما سمع صوتك ابتدرن الحجاب" قال عمر: فأنت يا رسول الله أحق أن يهبن، ثم قال عمر: أي عدوات أنفسهن أتهبنني ولا تهبن رسول الله ﷺ

---

(١) ضعيف: فيه ابن لهيعة، مختلط، وسعيد بن أبي مريم، ليس من أصحابه القدماء.

قلن: نعم، أنت أغلظ وأفظ من رسول الله ﷺ قال رسول الله ﷺ: "والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان قط سالكاً فجاً إلا سلك فجاً غير فجك"(١).

١٤٦- قال: وحدثنا مسلم بن الحجاج، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا أبو أسامة، حدثنا عبيد الله عن نافع، عن ابن عمر ﷺ قال: لما توفي عبد الله بن أبي بن سلول جاء ابنه عبد الله بن عبد الله إلى رسول الله ﷺ فسأله أن يعطيه قميصه يكفن فيه أباه، فأعطاه ثم سأله أن يصلي عليه فقام رسول الله ﷺ ليصلي عليه، فقام عمر فأخذ بثوب رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله: أتصلي عليه وقد نهاك الله ﷻ أن تصلي عليه، فقال رسول الله ﷺ: "إنما خيرني الله فقال: ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ [التوبة:٨٠]، وسأزيد على سبعين " فقال: إنه منافق، فصلى عليه رسول الله ﷺ فأنزل الله ﷻ: ﴿وَلا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَداً وَلا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ﴾ [التوبة:٨٤] وفي رواية: فترك الصلاة عليهم(٢).

١٤٧- قال: وحدثنا مسلم، حدثنا زهير بن حرب، حدثنا سفيان بن عيينة، عن ابن المنكدر وعمرو بن جابر ﷺ عن النبي ﷺ قال: "دخلت الجنة فرأيت فيها داراً أو قصراً، فقلت: لمن هذا؟ فقالوا: لعمر بن الخطاب، فأردت أن أدخل، فذكرت غيرتك " فبكى عمر ﷺ وقال: أي رسول الله أو عليك يغار(٣)؟!.

فصل
في ذكر قبوله الحق من الشريف والوضيع

١٤٨- روي عن السدي قال: خرج عمر بن الخطاب ﷺ فإذا هو بضوء نار ومعه عبد الله بن مسعود، قال: فأتبع الضوء حتى دخل داراً فإذا سراج في بيت فدخل ـــ وذلك في جوف الليل ـــ إذا شيخ جالس وبين يديه شراب وقينة تغنيه، فلم يشعر حتى هجم عليه فقال عمر: ما رأيت كالليلة منظراً أقبح من شيخ ينتظر أجله، قال: فرفع الشيخ رأسه، فقال: بلى يا أمير المؤمنين، ما صنعت أنت أقبح، إنك تجسست، وقد نهى الله عن التجسس، ودخلت بغير إذن، فقال عمر ﷺ: صدقت، ثم خرج عاضاً على ثوبه يبكي وقال: ثكلت عمر أمه إن لم يغفر له ربه، هذا كان يستخفي بهذا من أهله، فيقول الآن رأى عمر أمير المؤمنين، فيتتابع

(١) صحيح: أخرجه البخاري (٣٦٨٣)، ومسلم (٢٣٩٦).
(٢) صحيح: أخرجه البخاري (٤٦٧٠)، ومسلم (٢٤٠٠).
(٣) صحيح: أخرجه البخاري (٣٦٧٩)، ومسلم (٢٣٩٤).

فيه، قال: وهجر الشيخ مجالس عمر حيناً، فبينما عمر بعد ذلك بحين جالس إذا هو به قد جاء شبيه المستخفي حتى جلس في أخريات الناس فرآه عمر فقال: عليَّ بهذا الشيخ، فأتى، فقيل له: أجب، فقام وهو يرى أن عمر سيؤنبه بما رأى منه، فقال له عمر: أدن مني فما زال يدنيه حتى جلس بجنبه فقال: أدن مني أذنك، فالتقم أذنه، فقال: أما والذي بعث محمداً بالحق رسولاً ما أخبرت أحداً من الناس بما رأيت منك ولا ابن مسعود، وكان معي، فقال: يا أمير المؤمنين أدن مني أذنك، فالتقم أذنه فقال: ولا أنا والذي بعث محمداً بالحق رسولاً ما عدت إليه حتى جلست مجلسي هذا فرفع عمر صوته فكبر، فما يدري الناس من أي شيء يكبر[١].

١٤٩- عن طارق بن شهاب قال: لما قدم عمر الشام تلقته الجنود وعليه إزار وخفان وعمامة، وهو آخذ برأس راحلته يخوض الماء فقالوا: يا أمير المؤمنين يلقاك الجنود والبطارقة وأنت على حالك هذه! فقال: إنا قوم أعزنا الله بالإسلام فلن نلتمس العز بغيره[٢].

١٥٠- وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال: نادى عمر: الصلاة جامعة، ثم جلس على المنبر فما تكلم حتى امتلأ المسجد ثم قام فقال: الحمد لله لقد رأيتني أؤاجر نفسي بطعام بطني، ثم أصبحت على ما ترون، فقيل: ما حملك على ما تقول؟ قال: إظهار الشكر.

١٥١- وعن أشياخ من الأنصار قالوا: أتانا عمر بن الخطاب بقباء فأتى بشربة من عسل فقال: ائتني بشربة هي أهون عليَّ في المسألة من هذه يوم القيامة[٣].

١٥٢- وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال: أوصاني عمر ﷺ قال: إذا وضعتني في لحدي فافض بخدي إلى الأرض[٤].

١٥٣- قيل: كان نقش خاتم عمر ﷺ كفى بالموت واعظاً[٥].

---

(١) انظر: "الرياض النضرة" (١٣٥/٢، ١٣٦).

(٢) تقدم تخريجه رقم (١٢٧).

(٣) ضعيف: أخرجه ابن شبية في "تاريخه" (٣٠٣/٣) من طريق محمد بن عبد الرحمن بن زرارة، عن مشيختهم، به. قلت: وسنده ضعيف لجهالة من حدث محمد بن عبد الرحمن.

(٤) ضعيف: أخرجه أحمد في "الزهد" (ص١٤٩)، عن الشعبي، عن ابن عمر، به. قلت: وسنده ضعيف، لضعف مجالد، وهو ابن سعيد.

(٥) انظر: "معرفة الصحابة"، لأبي نعيم رقم (٢١١)، وتاريخ الخلفاء للسيوطي (ص١٣٦).

فصل
في خطبه ومواعظه وكلامه

١٥٤- روي عنه أنه قال في خطبته: أيها الناس: حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوا أنفسكم قبل أن توزنوا، وتزينوا للعرض الأكبر: ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ﴾ [الحاقة:١٨][1].

١٥٥- ومن كلامه وهو يخطب الناس: أيها الناس: إن بعض الطمع فقر، وبعض اليأس غنى، وإنكم تجمعون ما لا تأكلون، وتأملون مالا تدركون، إنكم كنتم تؤخذون بالوحي على عهد رسول الله ﷺ فمن أسرَّ أخذ بسريرته، ومن أعلن أخذ بعلانيته، فأرونا أحسن أعمالكم، الله أعلم بما يغيب عنا منكم، أرونا علانية حسنة، فإنه من يحدثنا منكم أن سريرته حسنة لم نصدقه إن كانت علانيته غير حسنة، واعلموا أن بعض الشح شعبة من النفاق ﴿وَأَنْفِقُوا خَيْراً لأَنْفُسِكُمْ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [التغابن: ١٦][2].

١٥٦- وقال عمر رضي الله عنه: إذا رأيت من الرجل خصلة تسوءك فاعلم أن لها أخوات، وإذا رأيت من الرجل خصلة تسرك فاعلم أن لها أخوات، واعلم أن الرجل ليس بالرجل الذي إذا وقع في الأمر يخلص منه، ولكن الرجل الذي يتوقى الأمر حتى لا يقع فيه، واعلم أن اليأس غنى، وأن الطمع فقر حاضر، وأن المرء إذا يئس من شيء استغنى عنه[3].

فصل

١٥٧- روي عن حماد بن يحيى المكي عن أبيه قال: قدمت المدينة أنا وأهلي فانطلقت إلى قبر رسول الله ﷺ فسلمت عليه، ثم أقبلت فلقيتني المرأة في بعض الطريق، فقمت معها أسألها عن بعض الأمر، فبينا أنا أكلمها إذا ضربة على رأسي من خلفي فالتفت فإذا عمر بن

---

(١) ضعيف: أخرجه أحمد في "الزهد" (ص١٤٩)، وابن أبي الدنيا في "محاسبة النفس" رقم (٢)، وأبو النعيم في "الحلية" (١/٥٢)، من طريق ثابت بن الحجاج، عن عمر، به. وسنده ضعيف لانقطاعه بين ثابت والفاروق رضي الله عنه.

(٢) انظر: "تاريخ الطبري" (٤/٢١٥-٢١٦).

(٣) ضعيف: أخرجه أحمد في "الزهد" (ص١٤٦)، ووكيع (١٨٢)، وابن المبارك (٢٢٣) كلاهما في "الزهد" والمروزي في "زيادات زهد ابن المبارك" (٣٥٤) وأبو نعيم في "الحلية" (١/٥٠)، من طريق هشام بن عروة، عن عروة، عن عمر. قلت: وسنده ضعيف، عروة لم يسمع من عمر رضي الله عنه انظر "المراسيل" (ص١٤٩).

الخطاب ﷺ فقلت: يا أمير المؤمنين ظلمتني هي والله امرأتي، قال: أفلا كلمتها خلف باب أو ستر، قلت: يا أمير المؤمنين تلقتني فسألتها عن بعض الأمر، فألقى إليَّ الدرة، فقال: اقتص، قلت: لا، قال: فاعف.. قلت: لا، فأخذ بيدي فانطلق بي إلى منزل أبي بن كعب فاستأذن فخرج إليه ابنه فقال: حاجتك يا أمير المؤمنين؟ فقال: قل لأبيك يخرج، قال: فخرج أبي أبيض الرأس واللحية فجلس معه، ثم قال عمر ﷺ: اقرأ علي ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا﴾ [الأحزاب:٥٨] فقرأها عليه، فقال عمر ﷺ: في عمر نزلت، قال: لا، قال: إني أضرب المؤمنين ولا يضربوني وأشتمهم ولا يشتموني وأوذيهم ولا يؤذوني قال: لا، ولكني أحدثك حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ لم أحدثه أحداً قبلك ولا أحدثه بعدك أحداً، سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إذا كان يوم القيامة ينادي مناد من قِبل الله تعالى: ألا لا يرفعن أحدٌ كتابه حتى يرفع عمر بن الخطاب، فيجاء بك مبيضاً وجهك تزف إلى ربك، كتابك بيمينك"[1].

فصل

١٥٨- قال عبد الله بن مسعود ﷺ: إن عمر كان أعلمنا بالله، وأقرأنا لكتاب الله، وأتقانا لله، والله إن أهل بيت من المسلمين لم يدخل عليهم حزن على عمر حتى أصيب، لأهل بيت سوء[2].

١٥٩- وقال عبد الله بن مسعود: إني لأحسب تسعة أعشار العلم ذهب يوم ذهب عمر[3].

١٦٠- وروي عن الضحاك عن ابن عباس ﷺ قال: أكثروا ذكر عمر فإن عمر إذا ذكر، ذكر العدل، وإذا ذكر العدل ذكر الله تعالى[4].

١٦١- وقال أبو بكر بن عياش: ذكر عمر بن الخطاب ﷺ عبادةٌ.

---

(١) باطل، لا أصل له: قاله أبو حاتم، "العلل"، لابنه (٣٨٣/٢-٣٨٤).

(٢) صحيح: أخرجه الطبراني في "كبيره" (ج٩ رقم ٨٨٠٣)، وابن أبي شيبة (٤٨٠/٧)، من طريق زائدة بن قدامة، عن عبد الملك بن عمير، عن زيد بن وهب، عن عبد الله بن مسعود، به. وسنده صحيح على شرط البخاري ومسلم.

(٣) ضعيف: أخرجه الطبراني (ج٩ رقم٨٨٠٩)، من طريق إبراهيم النخعي، عن ابن مسعود. قلت: وسنده ضعيف، إبراهيم لم يلق أحداً من الصحابة. كذا قال علي بن المديني، وأبو حاتم. انظر: "المراسيل" لابن أبي حاتم (ص٩).

(٤) انظر: "أسد الغابة" لابن الأثير (٦٥/٤).

فصل

١٦٢- روي عن سعيد بن المسيب قال: كسر رجل بعير من بيت المال فبعث منه عمر ﷺ إلى أزواج النبي ﷺ ثم صنع مما بقي منه طعاماً فجمع عليه من أصحاب النبي ﷺ. فقال العباس ﷺ: لو صنعت لنا كل يوم مثل هذا فتحدثنا عندك وأكلنا، فقال: لا أعود لمثلها أبداً، إنه مضى صاحبان عَمِلا عملاً وسلكا طريقاً وإني إن عملت بغير عملهما سُلك بي غير طريقهما[١].

١٦٣- وعن أنس ﷺ قال: صليت إلى جنب عمر بن الخطاب ﷺ عام الرمادة، وكان عام قحط فتقرقر بطنه، فقال لبطنه: اسكن فوالله مالك عندنا غير هذا حتى يحيى الناس، وكان يأكل الزيت[٢].

١٦٤- وقال ابن أبي نجيح: كان لعمر كل شهر ثلاثة دراهم لحم.

١٦٥- وعن أبي الشهب عن من ذكره قال: مر عمر ﷺ على مزبلة فاحتبس عندها، فكان أصحابه تأذوا بها فقال: هذه دنياكم التي تحرصون عليها، وتبكون عليها[٣].

فصل

١٦٦- روي عن أبي تميلة محمد بن واضح عمن ذكره قال: لما قتل عمر ﷺ سمع صوت من الجن يقول:

يبكيـــك نســـاء الجن يبكين شجيّات

ويخمـــشن وجوهاً كالدنانيـــر نقيات

ويلبسن ثياب السود بعـــد القصبيات[٤]

١٦٧- وعن الحسن بن أبي جعفر قال: بلغنا أنه لما قتل عمر بن الخطاب أظلمت الأرض كلها، فجعل الصبي يأتي أمه فيقول: يا أمه أقامت القيامة؟ فتقول: لا يا بني، ولكن

---

(١) ضعيف: تقدم أن سعيداً لم يسمع من عمر ﷺ.

(٢) صحيح: أخرجه ابن سعد في "طبقاته" (٣/٣١٣).

(٣) ضعيف: أخرجه أحمد في "الزهد" (ص١٤٧)، وأبو نعيم في "الحلية" (١/ ٤٨)، من طريق الحسن البصري، ولم يدرك عمر بن الخطاب ﷺ.

(٤) انظر: "تاريخ الطبري" (٤/٢١٩).

عمر بن الخطاب قتل[(١)].

١٦٨- وقالت أم أيمن رضي الله عنها: لما مات عمر رضي الله عنه: اليوم وهى الإسلام[(٢)].

١٦٩- وعن عمرو بن ميمون قال: أصيب عمر يوم أصيب وعليه إزار أصفر فسمعته يقول حين وجد مس الحديد ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَراً مَقْدُوراً﴾ [الأحزاب:٣٨][(٣)].

(٣) ذكر أبي عمرو عثمان ذي النورين رضي الله عنه[(٤)]

هو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، يجتمع مع النبي ﷺ في عبد مناف.

١٧٠- أخبرنا والدي أبو جعفر محمد بن الفضل بن علي، وكان من خيار عباد الله الورعين -رحمه الله- أخبرنا سعيد بن أبي سعيد، أخبرنا محمد بن عمر الشبوني، حدثنا محمد بن يوسف الفربري، حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري، حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب عن أبي عثمان عن أبي موسى رضي الله عنه أن النبي ﷺ دخل حائطاً وأمرني بحفظ باب الحائط، فجاء رجل يستأذن فقال: "ائذن له وبشره بالجنة " فإذا أبو بكر، ثم جاء آخر يستأذن فقال: "ائذن له وبشره بالجنة " فإذا عمر، فجاء آخر يستأذن فسكن هنيهة، ثم قال: "ائذن له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه " فإذا عثمان بن عفان[(٥)].

١٧١- قال حماد: وحدثنا عاصم الأحول وعلي بن الحكم سمعا أبا عثمان يحدث عن

---

(١) ضعيف: فيه انقطاع، لأنه بلاغ، والبلاغات من أقسام الحديث الضعيف.

(٢) انظر: "طبقات ابن سعد" (٢٨٦/٣)، تاريخ عمر، لابن الجوزي (ص٢٧٨).

(٣) صحيح: أخرجه ابن شبية في "تاريخه" (٨٩٨/٣)، بسندٍ صحيحٍ.

(٤) الخليفة الثالث أمير المؤمنين رضي الله عنه له ترجمة في "صحيح البخاري"(٧/٤١٠-٤٣٢) "وصحيح مسلم" (٤/١٨٦٦-١٨٦٩)، مسند الحميدي (١/٢٠-٢١)، "طبقات ابن سعد" (٣/٣٦-٥٩)، "المصنف" لابن أبي شيبة (١٢/٣٩-٥٥)، "تاريخ خليفة" (١٥٦، ١٦٨، ١٧٧)، "طبقاته" (ص١٠)، "زهد أحمد" (ص١٥٧-١٦١)، "المعجم الكبير" للطبراني (١/٧٤-٩٢) "فضائل الصحابة" لأحمد (ص ٤٤٨-٥٢٧)، "تاريخ الطبري" (٤/٤١٢-٤٢٢)، "سنن ابن ماجة" (١/٤٠- ٤٢)، "والمعارف" (١٩١-٢٠٢)، "السنة" لابن أبي عاصم (٢/٥٨٧-٥٩٦)، "والآحاد والمثاني" له (١/١٢١-١٣٤)، "التاريخ الكبير" (٦/٢٠٨)، "الجرح والتعديل" (٦/١٦٠)، "معرفة الصحابة" لأبي نعيم (رقم ٢١٩-٢٨٦)، "الجرح والتعديل" (٦/١٦٠)، "معرفة الصحابة" لأبي نعيم (رقم ٢١٩-٢٨٦)، "أسد الغابة" (٣/١-١٣٢) "دول الإسلام" (١/١٩) "الإصابة" (٤/٤٥٦) "التهذيب" (٧/١٣٩)، "البداية" (٧/١٨٤-٢٣٠)، "تاريخ الخلفاء" (ص ١٣٨)، "تذكرة الحفاظ" (١/٨)، "شذرات الذهب" (١/٤٠-٤١).

(٥) صحيح: أخرجه البخاري (٣٦٩٥)، ومسلم (٢٤٠٣).

أبي موسى بنحوه وزاد فيه عاصم أن النبي ﷺ كان قاعداً في مكان فيه ماء، قد انكشف عن ركبتيه أو ركبته، فلما دخل عثمان غطاها[(١)].

١٧٢- قال: وحدثنا البخاري، حدثنا أحمد بن شبيب بن سعيد، حدثنا أبي عن يونس عن ابن شهاب، أخبرني عروة أن عبيد الله بن عدي بن الخيار أخبره أن المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث قالا: ما يمنعك أن تكلم عثمان لأخيه الوليد بن عقبة فقد أكثر الناس فيه؟ فقعدت لعثمان حين خرج إلى الصلاة، قلت: إن لي إليك حاجة، وهي نصيحة لك، قال: يا أيها المرء منك -قال لعمر: أراه قال: أعوذ بالله منك- فانصرفت فرجعت إليهم إذ جاء رسول عثمان فأتيته فقال: ما نصيحتك؟ فقلت: إن الله ﷻ بعث محمداً ﷺ بالحق وأنزل عليه الكتاب، وكنت ممن استجاب لله ورسوله بالحق فهاجرت الهجرتين وصحبت رسول الله ﷺ ورأيت هديه، وقد أكثر الناس في شأن الوليد، قال: أدركت رسول الله ﷺ؟ قلت: لا ولكن خلص إليَّ من علمه ما يخلص إلى العذراء في سترها، قال: أما بعد، فإن الله ﷻ بعث محمداً نبيه ﷺ بالحق، فكنت ممن استجاب لله ولرسوله وآمنت بما بعث به وهاجرت الهجرتين كما قلت وصحبت رسول الله ﷺ ثم أبو بكر مثله ثم عمر مثله، ثم استخلفت أو ليس لي من الحق مثل الذي لهم قلت: بلى، قال: فما هذه الأحاديث التي تبلغني عنكم، أما ما ذكرت من شأن الوليد فسآخذ فيه بالحق إن شاء الله، ثم دعا علياً رضي الله عنه فأمره أن يجلده فجلده ثمانين[(٢)].

فصل

١٧٣- أخبرنا طراد بن محمد الزينبي بمكة، أخبرنا محمد بن الحسين بن الفضل، حدثنا إسماعيل الصفار، حدثنا الحسن بن عرفة، حدثنا روح بن عبادة البصري عن ابن جريج، أخبرني أبو خالد عن عبد الله بن أبي سعيد المدني أخبرتني حفصة بنت عمر قالت: كان رسول الله ﷺ ذات يوم جالساً قد وضع ثوبه بين فخذيه، فجاء أبو بكر فاستأذن فأذن له والنبي ﷺ على هيئته، ثم عمر مثل هذه القصة، ثم عليٌّ، ثم ناس من أصحابه، والنبي ﷺ على هيئته، ثم جاء عثمان فاستأذن فأخذ النبي ﷺ ثوبه فتجلله، قال: فتحدثوا ثم خرجوا قالت: فقلت: يا رسول الله جاء أبو بكر وعمر وعلي وسائر أصحابك وأنت على هيئتك ثم جاء عثمان فلما جاء

(١) أخرجه البخاري (٣٦٩٥).

(٢) صحيح: أخرجه البخاري (٣٦٩٦).

تجللت بثوبك قالت: فقال:"ألا أستحي ممن تستحي منه الملائكة"[١].

١٧٤- أخبرنا محمد بن أبي طاهر الخرقي، أخبرنا أبو علي بن يزداد، حدثنا عبد الله بن جعفر، حدثنا أحمد بن يونس الضبي، حدثنا زهير بن حرب، حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد، حدثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب، أخبرني يحيى بن سعيد بن العاص أن سعيد بن العاص، أخبره أن عثمان وعائشة رضى الله عنهما أخبراه أن أبا بكر استأذن على رسول الله ﷺ وهو مضطجع على فراشه لابس مرط عائشة فأذن لأبي بكر وهو كذلك، فقضى إليه حاجته ثم انصرف، ثم استأذن عمر فأذن له وهو كذلك على تلك الحال فقضى إليه حاجته ثم انصرف، قال عثمان: ثم استأذنت عليه فجلس وقال لعائشة: "اجمعي عليّ ثيابك" قال: فقضيت إليه حاجته، ثم انصرف، قالت عائشة يا رسول الله: لم أرك فزعت لأبي بكر وعمر كما فزعت لعثمان قالت: فقال رسول الله ﷺ: "إن عثمان رجل حيي، وإني خشيت إن أذنت له وأنا على تلك الحال أن لا يبلغ إليَّ في حاجته"[٢].

فصل

بلا إسناد، تركت إسناده تخفيفًا

١٧٥- رُوِى عن حسان بن عطية قال: قال النبيﷺ لعثمان: "غَفَر اللهُ لكَ يا عثمانَ ما قدّمتَ وما أَخرّتَ وما أسْررتَ وما أعلنتَ وما أخفيتَ وما أبديتَ وما هُو كائنٌ إلى يومِ القيامةِ"[٣].

---

(١) إسناده حسن: والحديث صحيح:
أخرجه الحسن بن عرفة في "جزئه" (٧٥)، وأحمد في "المسند" (٦/٢٨٨)، وفي "الفضائل" (٧٤٨-٧٤٩)، وابن أبي عاصم في "السنة" (١٢٨٤)، وأبو نعيم في "معرفة الصحابة" رقم (٢٨١)، من طرقٍ عن عبد الله بن أبي سعيد، به. وسنده حسن، عبد الله بن أبي سعيد، حسن الحديث إن شاء اللهُ، وانظر: "تعجيل المنفعة" للحافظ ابن حجر رقم (٥٤٥) والحديث صحيح بشواهده، منها:
١- عن أبي موسى الأشعري، بنحوه: أخرجه البخاري (٣٦٩٥).
٢- عن عائشة، بنحوه: أخرجه مسلم (٢٤٠١).

(٢) صحيح: أخرجه مسلم (٤/١٨٦٦).

(٣) موضوع:أخرجه ابن أبي شيبة(٢/٥٤)، وأحمد في "فضائل الصحابة" (٧٣٦)، وابن عدي في "الكامل"(٦/٢٤٩)، وابن شاهين في "شرح مذاهب أهل السنة " رقم (١٣٤)، وابن عساكر في "تاريخ دمشق" (١١/١٧٢)، من طريق محمد بن القاسم، عن الأوزاعي، عن حسان، به. قلت: وهذا إسناد موضوع، فيه علتان: الأولى: محمد بن القاسم هذا، رواه أحمد بوضع الحديث، وقال النسائي: ليس بثقة، وفي رواية ابن محرز(١/٥٠) سئل ابن معين عن هذا الحديث، فقال: محمد بن القاسم ليس بشيءٍ، كان يكذب، قد سمعت منه" اهـ. وروي من حديث حذيفة، وسيأتي برقم (١٧٨).

١٧٦- وعن عمران بن حصين أنه شهد على عثمان بن عفان في غزوة تبوك أيام جيش العسرة وقد كان رسول الله ﷺ أمر الناس بالصدقة والقوة والبأس، ولم يكن للناس قوة، وكان عثمان رضي الله عنه جهَّز عيرًا له إلى الشام فأتى النبيَّ ﷺ فقال: يا رسول الله هذه مائتا بعيرٍ بأقتابها وأحلاسها ومائتا أوقية، فحمد الله رسول الله ﷺ وكبّر، وكبّر الناس ثم قام مقامًا آخر يدعو الناس إلى الصدقة، فقام عثمان فقال يا رسول الله هذه مائتا بعير ومائتا أوقية، فجاء بالإبل والمال فصُيِّر بين يدي رسول الله ﷺ فسمعت رسول الله وهو يقول: "ما يضر عثمان ما عمل بعد هذا اليوم"(١).

١٧٧- وعن عبد الرحمن بن سمرة، قال: جاء عثمان بن عفان إلى رسول الله بألف دينار حتى تجهز جيش العسرة فنثرها في حجر النبي قال عبد الرحمن: فرأيت رسول الله يقلبها في حجره ويقول: "ما ضر ما عمل بعد هذا اليوم"(٢).

١٧٨- وعن حذيفة رضي الله عنه أن النبي ﷺ بعث إلى عثمان بن عفان يستعينه في غزوة غزاها، فبعث عثمان بعشرة آلاف فوضعت بين يديه فجعل النبي ﷺ يقلبها في يديه ويدعو له ويقول: "غفر الله لك يا عثمان ما أسررت وما أعلنت، وما أبديت وما أخفيت، وما هو كائن إلى يوم القيامة، وما يبالي عثمان ما عمل بعدها"(٣).

---

(١) حسن: أخرجه الترمذي (٣٧٠١)، والحاكم (١٠٢/٣)،وانظر الآتي.

(٢) إسناده ضعيف من رواية عبد الرحمن بن سمرة، والحديث حسن بما قبله: أخرجه أحمد (٦٢/٥)، وابن أبي عاصم في "الجهاد" (٨٢)، وفي "السنة" رقم (١٢٧٩)، وابن هانئ في "مسائل الإمام أحمد" (٢/ ١٧٢)، ويعقوب بن سفيان الفسوي في "المعرفة والتاريخ"(٢٨٣/١)، وعبد الله بن أحمد في "زياداته على المسند" (٦٢/٥)، وفضائل الصحابة (٧٣٨)، والترمذي (٣٧٠١)، وأبو بكر القطيعي في "زياداته على الفضائل" رقم (٨٣٩،٨٤٦)، والحاكم (١٠٢/٣)، والبيهقي في "الدلائل" (٢١٥/٥)، وأبو نعيم في "الحلية" (٥٩/١)، ومن طريق عبد الله بن شوذب، عن عبد بن القاسم، عن كثير بن أبي كثير البصري، عن عبد الرحمن بن سمرة، به. قلت: وكثير هذا مقبول كما في "التقريب" (٥٦٢٦)، أي عند المتابعة، والحديث حسن بما سبق، والله الموفق.

(٣) لا يصح: أخرجه ابن عدي في "الكامل" (٣٣٤/١)، من طريق إسحاق بن إبراهيم الكوفي، عن أبي إسحاق الهمذاني، عن أبي وائل، عن حذيفة، به. قلت: وإسحاق الكوفي هذا، قال فيه ابن عدي:"روى عن الثقات بما لايتتابع عليه"، ثم قال بعد أن ذكر له هذا الحديث: "وهذا الحديث بهذا الإسناد غير محفوظ.... وأحاديثه غير محفوظة" اهـــ. وقال العقيلي:"في حديثه نظر".

فصل

١٧٩- أخبرنا عبد الوهاب بن أبي عبد الله بن منده، أخبرنا أبي، أخبرنا عبد الرحمن بن يحيى بن هارون الزهري بمكة، حدثا أبو خالد يزيد بن محمد العقيلي، حدثنا عبد الرحيم بن حماد الثقفي، حدثنا الأعمش عن الشعبي عن ابن عباس ﷺ: سئل عن أبي بكر ﷺفقال: كان والله خيرًا كله في الرضا والغضب حبيبًا إلى كل صالح. قيل له: فعمر بن الخطاب فقال: كان كالطائر الحذر، يظن أنه قد نصب له من كل ناحية حباله؛ فكان يحذرها، ويعمل في كل يومٍ بما يرد عليه، قيل له: فعثمان. قال: كان والله صوامًا قوامًا، قيل له: فعلي بن أبي طالب. قال: كان والله مملوءًا علمًا وحلمًا، وكانت له قرابة من رسول الله ﷺ وقدم في الإسلام، فكان يظن أنه لن يطلب بهما أملاً إلا ناله، وقلّ والله ما أشرف على أمر إلا تزايل عنه.

فصل

١٨٠- أخبرنا محمد بن أبي طاهر الخرقي أخبرنا أبو علي بن يزداد، حدثنا عبد الله بن جعفر حدثنا أحمد بن يونس، حدثنا يونس بن داود، حدثنا الفرج بن فضالة عن محمد بن الوليد الزبيدي عن الزهري عن عروة عن عائشة ﷺ قالت: قـــال لي النبي ﷺ: "يا عائشة: لو كان عندنا من يحدثنا" قالت: فقلت: يا رسول الله ألا أبعث إلى عمر؟ قالت: فسكت: قالت: قلت يا رسول الله ألا أبعث إلى أبي بكر؟ قالت: فسكت ثم قالت: "لو كان عندنا من يحدثنا؟" قالت: فقلت: يارسول الله، ألا أبعث إلى عثمان؟ قالت: فسكت، ثم دعا وصيفًا فساره، فذهب، فإذا عثمان يستأذن فأذن له، فدخل فناجاه النبي ﷺ طويلاً. ثم قال: "يا عثمان: إن الله ﷻ يُقَمِّصُك قميصًا فإن أراد المنافقون على أن تخلعه فلا تخلعه لهم، ولا كرامة " يقولها مرتين أو ثلاثة[1].

---

(١) إسناده ضعيف، والحديث صحيح: أخرجه ابن ماجة (١١٢)، وأحمد (٧٥/٦)، والحاكم (٩٩/٣-١٠٠)، من طريق الفرج، به. قلت: وسنده ضعيف لضعف الفرج، بيد أن الحديث له طريق آخر يصح به، وهو ما رويناه في "السنة "لابن أبي عاصم رقم (١١٧٢)، وابن حبان (٢١٩٦-موارد)، من طريق ابن الحباب، ثنا معاوية بن صالح، حدثني ربيعة بن يزيد الدمشقي، حدثني عبد الله بن قيس، أنه سمع النعمان بن بشير، يقول: قالت لي عائشة، وذكر الحديث. وسنده صحيح على شرط مسلم. وتوبع زيد، فقال الإمام أحمد (١٤٩/٦)، ثنا عبد الرحمن، ثنا معاوية به. فالحديث صحيح بهذه الطريقة، والله الموفق.

١٨١- قال: حدثنا أحمد بن يونس، حدثنا جعفر بن عون، قال الفضيل بن دكين: قالا: حدثنا مسعر عن أبي عون، عن محمد بن حاطب، عن علىﷺ قال: كان عثمان من الذين ﴿ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا ﴾.... الآية التي في [المائدة: ٩٣][(١)].

فصل

بلا إسناد

١٨٢- روي عن أبي هريرةﷺ أن رسول اللهﷺ لقي عثمان عند المسجد فقال: "يا عثمان هذا جبريل يخبرني أن الله ﷻ زوجك أم كلثوم بمثل صداق رُقية وعلى مثل صحبتها"[(٢)].

١٨٣- وعن عتيبة بن سعيد، عن جدته قالت: سمعت رسول اللهﷺ يقول: "ما زوجت عثمان أم كلثوم إلا بوحي من السماء"[(٣)].

١٨٤- وعن ابن عباس ﷺ عن النبي ﷺ قال: إن الله ﷻ " أوحى إليّ أن أُزوج كريمتي من عثمان"[(٤)].

١٨٥- وقال حسين بن علي الجعفي قال لي أبي: يابني تدري لم سُمِّي عثمان ذا النورين؟ لم يجمع بين ابنتي نبي من لَدُنْ آدم إلى قيام الساعة إلا عثمان بن عفان"[(٥)].

١٨٦- وعن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ حيث ماتت امرأة عثمان الثانية: "ألا أبا أيّمٍ أو أخا أيّمٍ يزوجها عثمان، فلو كانت عندنا ثالثة لزوجناها " يعني إياه[(٦)].

١٨٧- وفي رواية عن أبي هريرة عن النبيﷺ قال: "لو كان عندنا عشرًا زوجناها من

---

(١) صحيح: أخرجه ابن أبي شيبة (٤٩٣/٧)، من طريق مسعد، وهو ابن كدام، به. قلت: وإسناده صحيح.

(٢) منكر: أخرجه ابن ماجة (١١٠)، وعبد الله بن أحمد في زوائده على الفضائل (٨٤٤)، وابن عدي في "الكامل" (١٧٦/٥)، من طريق محمد بن عثمان، ثنا عثمان بن خالد، عن ابن أبي الزناد، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، به. قلت: وعثمان بن خالد، متروك الحديث.

(٣) منكر: أخرجه الطبراني في "كبيره" (ج٢٥رقم٢٣٦)، الخطيب في "تاريخ بغداد" (٣٦٤/١٢)، بإسناد مسلسل بالضعفاء والمجاهيل.

(٤) باطل: أخرجه ابن عدي "الكامل".(٧٠/٥)، بإسناد فيه: عمير بن عمران الحنفي، قال فيه ابن عدي:" حدث بالبواطل عن الثقات، وخاصة عن ابن جريج".

(٥) انظر: معرفة الصحابة، لابي نعيم (٢٣٩).

(٦) ضعيف: الحسن تابعي، فالحديث مرسل، والمرسل من أقسام الحديث الضعيف.

عثمان"(١).

١٨٨- ورُوي عن النبي ﷺ برواية أبي الجنوب: "لو كان لي أربعون بنتًا زوجت عثمان واحدة بعد واحدة حتى لاتبقى واحدة منهن"(٢).

فصل

١٨٩- أخبرنا أحمد بن علي بن الحسن المقرئ، أخبرنا هبة الله بن الحسن الحافظ، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، أخبرنا عبد الله بن محمد البغوي، حدثنا العباس بن الوليد، حدثنا عبد الله بن يزيد، حدثنا عبد الرحمن بن زياد عن مسلم بن يسار، قال: نظر رسول الله ﷺ إلى عثمان فقال: "يشبه إبراهيم عليه السلام، وإن الملائكة لتستحي منه"(٣).

١٩٠- قال: وأخبرنا هبة الله. أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، أخبرنا محمد بن هارون الروّباني، حدثنا محمد بن إسحاق، حدثنا أبو النصر عبد الملك بن عبد العزيز التمّار، حدثنا عبيد الله بن عمرو، عن زيد بن أبي أنيسة عن أبي إسحاق، عن أبي عبد الرحمن السلمي قال: لمّا حُصِرَ عثمان وأُحيط به أشرف على الناس فقال: أنشدكم بالله هل تعلمون أن رسول الله ﷺ حين انتفض بنا حراء فقال: "اثبت حراء فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد"؟ فقالوا: أنشدكم بالله هل تعلمون أن رسول الله ﷺ قال في غزوة العُسرة: "من ينفق نفقة متقبلة والناس يومئذ مُعْسَرون مُجْهَدون "، فجهزت ثلث الجيش من مالي؟ فقالوا: اللهم نعم. قال: أنشدكم بالله أتعلمون أن بئر رومة ما كان يشرب منها أحدٌ إلا بثمن فابتعتها من مالي وجعلتها للغني والفقير وابن السبيل؟ فقالوا: اللهم نعم، في أشياء عدها"(٤).

١٩١- قال: وأخبرنا هبة الله، وأخبرنا محمد بن عبد الرحمن، حدثنا يحيى بن محمد، حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا عبد الله بن إدريس وأبو أسامة، عن هشام بن حسان، عن ابن سيرين، عن كعب بن عجرة قال: ذكر رسول الله ﷺ فتنةً فقرّبها فمرّ رجل مقنع فقال: "هذا يومئذ على الهدى". فأخذتُ أتبعه فاستقبلت به النبي ﷺ فقلت: "هذا". فإذا هو عثمان بن عفان(٥).

---

(١) ضعيف جدًا: أخرجه ابن أبي عاصم في "السنة" (١٢٩١)، بسند فيه: عثمان بن خالد، متروك الحديث.

(٢) ضعيف جدًا: أخرجه ابن عدي في "الكامل" (٧/٢٤٠)، وابن شاهين في "شرح مذاهب أهل السنة" (٩٠)، بسند فيه: النضر بن منصور العنزى، قال فيه البخاري: "منكر الحديث".

(٣) ضعيف: فيه: عبد الرحمن بن زياد، ضعيف الحديث، والحديث مرسل.

(٤) صحيح: أخرجه البخاري (٢٧٧٨-تعليقًا)، ووصله الترمذي (٣٦٩٩).

(٥) حسن: أخرجه أحمد(٤/٢٤٢،٢٤٣)، وفي "فضائل الصحابة"(٧٢١-٧٢٢)، وابن ماجة(١١١).

فصل

١٩٢- روى عن علي﷜ أنه قال: إني لأرجو أن أكون أنا وعثمان من الذين قال الله ﷻ: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾ [الحجر: ٤٧][(١)].

١٩٣- وعن مطرف بن عبد الله قال: لقيت علي بن أبي طالب﷜ بالبصرة يوم الجمل فقال لي: ما الذي بطأ بك عنا؟ ثم حرك دابته وحركت دابتي أعتذرُ إليه فقال: إن تُحبه فقد كان والله خَيْرَنَا وأوصلنا للرّحم[(٢)].

فصل

١٩٤- روي عن أبي موسى ﷜ قال: لو كان قتلُ عثمان هدىً لاحتلبت به الأمة لبنًا، ولكنه كان ضلالاً، فاحتلبت به الأمةُ دمًا[(٣)].

١٩٥- وعن عامر قال: ما سمعت من مراثي عثمان شيئًا أعجب إليّ من قول كعب بن مالك.

وكفّ يَدَيْهِ ثمّ أغلقَ بَابَهُ ... وأيقَنَ أنّ الله لَيْسَ بغافلِ

وقال لأهل الدار لا تقتلوهُمُ ... عفا الله عن كل امرءٍ لم يقاتلِ

فكيفَ رأيت اللهَ صب عليهم ... العداوةَ والبغضاءَ بعد التواصلِ

وكيف رأيت الخير أدْبرَ بعدَهُ ... عن النّاسِ إدبارَ الرياحِ الجوافلِ[(٤)]

١٩٦- وعن أبي المليح قال: قال ابن عباس ﷜: لو اجتمع الناس على قتل عثمان لرُمُوا بالحجارة كما رُمِيَ قَومُ لُوط[(٥)].

---

(١) صحيح: أخرجه القطيعي في "زوائده على الفضائل" رقم(١٠٥٧)بسند صحيح.

(٢) انظر:السنة، لابن أبي عاصم رقم (١٢١٢).

(٣) ضعيف: أخرجه ابن شيبة في "تاريخه" (١٢٤٥/٤،١٢٤٦)، من طريق قتادة، عن أبي موسى، به. وسنده ضعيف لانقطاعه بين قتادة، وأبي موسى، فهو لم يسمع منه. انظر: المراسيل، لابن أبي حاتم (ص ١٦٨).

(٤) انظر: البداية والنهاية (٢٠٥/٧)، تاريخ الخلفاء للسيوطي (ص١٥٣).

(٥) ضعيف: أخرجه ابن سعد في "الطبقات "(٨٠/٣)، وعبد الله بن أحمد في "زوائد على الفضائل" رقم (٧٤٦)، بسند فيه: ليث بن أبي سليم، ضعيف الحديث.

فصل

١٩٧- روي عن يحيى البكاء عن ابن عمر ﷺ ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ ﴾ [الزمر: ٩] قال: هو عثمان بن عفان[١].

١٩٨- وعن رهيمة قالت: كان عثمان يصوم الدهر ويقوم الليل إلا هجعة من أوله[٢].

١٩٩- وقال عبد الرحمن بن عوف: رأيته ليلة في المقام حين صلينا العتمة فبدأ بأم القرآن فقرأ حتى ختم القرآن، فركع وسجد، فلما فرغ أخذ نعليه فلا أدري أصلى قبل ذلك شيئًا أم لا[٣].

٢٠٠- وقال محمد بن سيرين: قالت امرأة عثمان حين أطافوا به يريدون قتله: إن تقتلوه أو تتركوه، فإنه كان يحيي الليل كله في ركعة يجمع فيها القرآن[٤].

فصل

٢٠١- قال عبد الرحمن بن مهدي: كان لعثمان شيئان ليس لأبي بكر ولا لعمر مثلهما: صبره نفسه حتى قتل مظلومًا، وجمعه الناس على المصحف، يعنى أن هاتين الخصلتين من خصائص فضائله لا يشركه في ذلك غيره[٥].

فصل

٢٠٢- روى عن الزهري قال: وممن قدم على رسول الله ﷺ من مهاجرة الحبشة عثمان بن عفان وامرأته رقية بنت رسول الله ﷺ[٦].

٢٠٣- وقال قتادة: أول من هاجر من المسلمين إلى الحبشة بأهله عثمان بن عفان، فاحتبس على النبي ﷺ خبره، فجعل يخرج يتوكف عنه الأخبار، فقدمت امرأة من قريش فقالت له: يا أبا القاسم قد رأيت ختنك متوجها في سفره وامرأته، فقال النبي ﷺ: "صحبهما الله، إن عثمان لأول من هاجر إلى الله ﷻ بعد لوط".

---

(١) ضعيف جدًا: أخرجه ابن أبي حاتم في "تفسيره" كما في "تفسير ابن كثير" (٤/٤٧)، من طريق يحيى بن مسلم البكاء، عن ابن عمر، به.

(٢) ضعيف أخرجه أحمد في "الزهد" (ص١٦١)، ورهيمة هذه مجهولة.

(٣) انظر معرفة الصحابة، لأبي نعيم رقم (٢٧٧).

(٤) صحيح: أخرجه ابن سعد في "الطبقات الكبرى" (٣/٧٦).

(٥) انظر: الرياض النضرة (٣/٤١)، وتاريخ الخلفاء (ص١٥٣).

(٦) انظر: تاريخ الطبري (٤/٤١٩).

وفي رواية " إن عثمان أول من هاجر إلى الله بأهله بعد لوط"[١].

فصل
في مقتل عثمان رضي الله عنه

٢٠٤- أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن الحسين الطريثيثي، أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن الحسن، أخبرنا محمد بن عثمان، أخبرنا الحسين بن إسماعيل، حدثنا محمد بن محمد بن أبي عوف، حدثنا إسحاق بن سليمان، أخبرنا أبوجعفر عن أيوب عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه أن عثمان رضي الله عنه أصبح يحدث الناس فقال: إني رأيت النبي ﷺ الليلة في المنام، فقال: "يا عثمان أفطر عندنا"، فأصبح صائمًا وقُتِلَ من يومه[٢].

٢٠٥- وعن كثير بن الصلط قال: قال عثمان: يا كثير بن الصلط ما أرى القوم إلا قاتلي، قلت: بل ينصرك الله عليهم يا أمير المؤمنين، قال: يا كثير بن الصلط ما أرى القوم إلا قاتلي قال: قلت: أخبرت في ذلك بشيء؟ أو قيل لك في ذلك بشيء؟ قال: لا، ولكني سهرت ليلتي الماضية، فلما كان عند الفجر أغفيت إغفاءة، فرأيت النبي ﷺ ومعه أبو بكر وعمر فقال النبي ﷺ: "ألحقنا لا تحبسنا، فنحن ننتظرك " فقتل من يومه رضي الله عنه[٣].

٢٠٦- وعن الحسن قال: أدركت عثمان رضي الله عنه وأنا يومئذٍ قد راهقت الحلم فسمعته يخطب وشهدته يقول: أيها الناس: ما تنقمون عليّ؟ قال: وما من يوم إلا وهم يقسمون فيه خيرًا، فقال: يا معشر المسلمين اغدوا على أرزاقكم فيغدون فيأخذونها وافرة، يا معشر المسلمين اغدوا على كسوتكم، فيجاء بالحلل، فتقسم بينهم. قال الحسن: والله سمع أذناي: يا معشر المسلمين أغدوا على السّمن والعسل. قال الحسن: العَدُّو منفي والعطيات دارة، أي: جارية وذات البين حسن والخير كثير، ما على الأرض مؤمنٌ يخاف مؤمنًا، من لقى من أي

---

(١) منكر: أخرجه يعقوب بن سفيان في "المعرفة" (٣/٢٥٥)، وابن أبي عاصم في "السنة" (١٣١١)، وفي "الأوائل" (١٢٦)،وفي "الآحاد والمثاني"، والطبراني في "كبيره" (ج ١رقم ١٤٣)، وابن عربي في "الكامل" (٢/٢٤)، وغيرهم، بإسناد فيه بشار بن موسى الخفاف، متروك الحديث. والحسن بن زياد وقال عنه الهيثمي في "مجمع الزوائد" (٩/٨١): "لم أعرفه".

(٢) ضعيف أخرجه الحاكم في "المستدرك".(٣/١٠٣)، من طريق إسحاق بن سليمان، به.
قلت: ومسنده ضعيف لضعف أبي جعفر، وهو الرازي.

(٣) انظر السابق.

الأجناد كان أخاه ومودته وألفته ونصرته أن يسُلّ عليه سيفه[١].

٢٠٧- وعن عبد الله بن عمر ﷺ أن عليًا أتى عثمان وهو محصور فأرسل إليه: إني قد جئت لأنصرك، فأرسل إليه بالسلام. وقال: لا حاجة لي فأخذ عَلي عمامته من رأسه فألقاها في الدار التي فيها عثمان وهو يقول: ﴿ ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ ﴾ [يوسف:٥٢].

٢٠٨- وعن أبي جعفر الأنصاري قال: لما دُخِلَ على عثمان يوم الدار خرجت فملئت فروجي فمررت مجتازًا في المسجد، فإذا رجل قاعدٌ في ظلّة النساء عليه عمامة سوداء وحوله نحو من عشرة، فإذا هو عَليّ. فقال: ما فعل الرجل قال: قلت: قُتِلَ قال: تبًّا لهم آخر الدهر[٢].

٢٠٩- وعن أبي حصين أنّ عليًّا ﷺ قال: لو أعلم أنّ بني أمية يذهب ما في أنفسها لحلفت لهم خمسين يمينًا مرددةً بين الرُّكْن والمقام، أني لم أقتل عثمان ولم أُمالئ على قتله[٣].

٢١٠- وعن أبي قلابة قال: بلغني أن عثمان ﷺ يحكم في قتله يوم القيامة[٤].

٢١١- وعن عديّ بن حاتم قال: سمعت صوتًا يوم قُتل عثمان ﷺ يقول: أبشر يا ابن عفان بغفران ورضوان. قال: فالتفتُّ فلم أر أحدًا.

٢١٢- وعن حذيفة ﷺ قال لما قُتل عثمان: والله والله إنه لفي الجنة، والله والله إن قتلته لفي النار.

٢١٣- وعن عمرة بنت قيس قالت: نظرت إلى مصحف عثمان بن عفان ﷺ وعلى ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [البقرة: ١٣٧] قطرة دم[٥].

---

(١) ضعيف: أخرجه الطبراني في "كبيره" (ج١ رقم ١٣١)، من طريق المبارك بن فضالة، قال: سمعت الحسن، به. قلت:والحسن لم يسمع عن عثمان بن عفان، قاله أبو زرعة الرازي، انظر المراسيل لابن أبي حاتم (ص٣١).

(٢) انظر الرياض النضرة (٣/٩٩).

(٣) صحيح: أخرجه ابن شيبة في "تاريخه" (٤/١٢٦٩).

(٤) ضعيف: أخرجه ابن سعد في "طبقاته" (٣/٥٧)، وسنده ضعيف لأنه من البلاغات.

(٥) حسن: أخرجه عبد الله بن أحمد في "زوائده على الزهد" (ص١٥٨-١٥٩)، بسند حسن.

٢١٤- وعن أبي سعيد مولى أبي أُسيد قال: لمّا قدم المصريون على عثمان ﷺ جعلنا نطلع من خلال الحجرة فنسمع ما يقولون: قال: فسمعت عثمان يقول: ويحكم لا تُزكُّوا أنفسكم. قالوا: أنت أول من حمى الحمى وقد أنزل الله ﷻ: ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلالاً ﴾ [يونس: ٥٩]... الآية، وحميتَ الحمى.

٢١٥- قال: ما أنا بأول من حمى الحمى، حمى عمر بن الخطاب، فلما وُليت زادت الصدقة فزدت في الحمى قدر ما زادت نعم الصدقة، فأستغفر الله وأتوبُ إليه. قالوا: فأنت أول من أغلق باب الهجرة، قال: إني كنت أرى أنه من قاتل على هذا المال أحق ممن لم يقاتل عليه، فإني أستغفر الله وأتوب إليه فمن شاء فليهاجر ومن شاء فليجلس قال: فما سألوه عن شيء إلا خرج منه فانطلق القوم حتى أتوا ذا الحُلَيفة فرأوا راكبًا فاسترابوا به فأخذوه ففتشوه فوجدوا الكتاب الذي زعم الناس أنه كتبه إلى عبد الله بن أبي السرح عامله بمصر أن اضرب أعناقهم قال: فرجعوا فدخلوا عليه فوقعوا به فقال: يا قوم والله ما كتبت ولا أمليتُ قالوا: هذا غلامك، قال: ما أملك غلامي، قالوا فهذه راحلتك. قال: ما أملك راحلتي، قالوا: فهذا كتابك. قال: ما أملك كتابي. ياقوم والله ما كتبت ولا أمليت. فقال الأشتر البصري ياقوم: إني لأسمع حلف رجلٍ قد مُكِرَ به وقد مُكِرَ بكم. قال: فقال له رجل من القوم: أتنفُخُ سحرك يا مالك فوثبوا إليه فقتلوه(١).

٢١٦- وعن يزيد بن أبي حبيب قال: بلغني أن الركب الذين ساروا إلى عثمان ﷺ عامتهم جُنُّوا(٢).

فصل

٢١٧- روي عن عمرو بن جارون قال: قلت له: لم كان اعتزال الأحنف؟ قال: قال الأحنف: انطلقنا حجاجًا فمررنا بالمدينة فبينما نحن في منزلنا نضع رحلنا إذا جاءنا آت فقال: قد فزع الناس إلى المسجد فتخللتهم حتى قمت عليهم فإذا علي بن أبي طالب والزبير وطلحة وسعد ﷺ وهم قعود، فلم يكن بأسرع من أن جاء عثمان ﷺ يمشي إلى المسجد وعليه مليّة صفراء، قد رفعها على رأسه فقلت لصاحبي: كما أنتَ حتى أنظر ما جاء به، فلما دَناَ منهم قالوا: هذا ابن عفان، هذا بن عفان، فقال أهاهنا علي؟ قالوا: نعم. قال: أهاهنا طلحة؟ قالوا: نعم. قال أهاهنا الزبير؟ قالو: نعم. قال: أهاهنا سعد؟ قالوا: نعم. قال: نشدتكم بالله الذي لا

---

(١) انظر: تاريخ عمر بن شبية (١١٤٩/٤).

(٢) ضعيف: وذلك لأنه من البلاغيات. راجع: تاريخ الخلفاء (ص١٥٢)

إله إلا هو، أتعلمون أن رسول الله ﷺ قال: "مَنْ يبتَاعُ مِربدَ بني فلان، غفر اللهُ لَهُ"، فابتعته قال: أحسبُ أنّه قال بعشرين وبخمسة وعشرون ألفًا، فأتيت رسول اللهﷺ فقُلتُ: قد ابتعتُهُ قال: "اجعله في مسجدنا وأجره لك"؟ قالوا: نعم. قال: نشدتكم بالله الذي لا إله إلا هو، أتعلمون أن رسول الله ﷺ قال: "من يبتاع بئر رومة غفر الله له " فابتعتها بكذا وكذا فأتيت رسول الله ﷺ فقلت إني قد ابتعت بئر رومة" قال: "أجعلها سقاية للمسلمين وأجرها لك"؟ قالوا: نعم قال: نشدتكم بالله الذي لا إله إلا هو، أتعلمون أن رسول الله ﷺ نظر في وجوه القوم يوم جيش العسرة فقال: "من يجهز هؤلاء غفر الله له " فجهزتهم حتى ما يفقدون حطامًا ولا عقالاً؟ قالوا: نعم. قال: اللهم اشهد، اللهم اشهد، اللهم اشهد(١).

٢١٨- وعن محمد بن جبير بن مُطعم قال: أرسلني عثمان إلى عليّ (رضى الله عنهما) قال: قل له: إن ابن عمّك مقتول وإنك مَسْلُوب.

٢١٩- وعن أبي ليلى الكندي قال: أشرف علينا عثمان ﷺ يوم الدار فقال: يا أيها الناس لا تقتلوني فإنكم إن قتلتموني كنتم كهاتين وشبك بين أصابعه(٢).

٢٢٠- وعن امرأة عثمان ﷺ قالت: استيقظ عثمان ﷺ فقال: ما أرى القوم إلا سيقتلوني، إني رأيتُ رسولَ اللهﷺ وأبا بكر وعمر فقالوا: "إنك تفطر عندنا الليلة"(٣).

٢٢١- وعن عبد الله بن سلام ﷺ قال: أتيت عثمان ﷺ لأسلم عليه وهو محصور، فدخلت عليه فقال: مرحبًا يا أخي، ما يسرني أنك كنت وَرَّاك، في هذه الليلة رأيت رسول اللهﷺ في هذه الخوخة فقال لي: "يا عثمان حصروك"؟ قلت: نعم. قال: "أعطشوك"؟ قلت: نعم، قال: فدلي لي دَلْوٌ فشربت منه حتى رويت فإني لأجد برد الماء بين ثديي وبين كتفي. قال: إن شئت أفطر عندنا، وإن شئت نُصرتَ"، فاخترت أن أفطر عندهم. فقتل ذلك اليوم(٤).

فصل

٢٢٢- رُوي عن أبي إسحاق قال: لما أظهر أبو بكر إسلامه ودعا الناس إلى الناس

---

(١) صحيح: أخرجه أحمد في "مسنده "(١/٧٠)، والنسائي(٢٣٣/٦)، وابن أبي عاصم في "السنة" رقم (١٣٠٣)، والقطيعي في "زوائده على الفضائل" رقم(٨٢٧).

(٢) حسن: أخرجه ابن سعد في الطبقات(٧١/٣)، وابن شيبة في "تاريخه"(١١٨٩/٤).

(٣) تقدم تخريجه.

(٤) ضعيف: أخرجه سعيد بن منصور في "سننه"(٣٦٥/٢)، أحمد في "فضائل الصحابة "(٧٩٢)، وسنده ضعيف لضعف فرج بن فضالة.

وأظهر عليّ بن أبي طالب وزيد بن حارثة وخديجة إسلامهم، فكبر ذلك على قريش ثم دعا أبو بكر ﷺ عثمان بن عفان ﷺ والزبير بن العوام، وطلحة بن عبيد الله، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص فأسلموا على يدي أبي بكر ﷺ وكانوا شباباً أحداثًا، فأقبل بهم أبو بكر إلى رسول اللهﷺ فأسلموا فكانوا ثمانية رهط سبقوا الناس جميعًا(١).

٢٢٣- قال ابن إسحاق: وكان أول من خرج من المسلمين إلى أرض الحبشة وكانت أول هجرة في الإسلام من بني أمية، عثمان بن عفان، وامرأته رقية بنت رسول اللهﷺ ثم قدم على النبي ﷺمن أرض الحبشة وهو بمكة وأقام معه حتى هاجر إلى المدينة(٢).

٢٢٤- وروى عن النبي ﷺ قال: "ما كان بين عثمان ورُقيّة وبين لوط من مهاجر"(٣).

فصل

٢٢٥- رُوى عن الزُّهري قال: بلغني أنّ عثمان ﷺ كان رجلاً مربوعًا حسن الشعر حسن الوجه(٤).

٢٢٦- وقال عبد الله بن مسعود: لما استخلف عثمان أمّرنا خير من بقي ولم نألُ.

وفي رواية: قدم عبد الله إلى الكوفة فنعى إلينا عمر بن الخطاب، قال أبو وائل: فلم أر باكيًا أكثر من يومئذ، ثم قال: إني لا أحسِبُ العصاة قد وجَدَتْ فقد عمر بن الخطاب ﷺ ألا وإنا معشر أصحابً النبي ﷺ اجتمعنا فبايعنا أمير المؤمنين عثمان بن عفان ولم نأل عن خيرنا ذي فوق. وفي رواية ما ألونا عن أعلاها ذا فوق(٥).

٢٢٧- وعن أنس قال: لما أمر رسول الله ﷺ ببيعة الرضوان كان عثمان بن عفان بعثه رسول الله ﷺ إلى أهل مكة فبايعه الناس فقال: "إن عثمان بن عفان في حاجة الله وحاجة رسوله " فضرب بإحدى يديه على الأخرى فكانت يد رسول الله ﷺ لعثمان خيرًا من أيديهم لأنفسهم(٦).

---

(١) انظر: السيرة النبوية، لابن إسحاق (١/٣٢١-تهذيب ابن هشام).
(٢) انظر: السيرة (١/٤٠٨)، وتاريخ الطبري (٢/٣٣١،٣٣٠).
(٣) سبق الكلام عليه برقم (٢٠٣).
(٤) انظر: تاريخ الطبري (٤/٤١٩)، والمعارف لابن قتيبة (ص١٩١).
(٥) صحيح: أخرجه ابن سعد في "الطبقات الكبرى"(٣/٦٣)، وسنده صحيح.
(٦) إسناده ضعيف من رواية أنس، صحيح بشواهده: أخرجه الترمذي (٣٧٠٢) بسند فيه: الحكم بن عبد الملك، ضعيف. وله شاهد من حديث ابن عمر، أخرجه البخاري(٣٦٩٨)، وبه صح الحديث.

فصل

٢٢٨- عن عائشة ﵂ قالت: قال رسول الله ﷺ: "ادعوا لي بعض أصحابي " قلت: أبو بكر؟ قال: "لا". قلت: عمر؟ قال: "لا". قلت: ابن عمك عليّ؟ قال: "لا". قلت: عثمان؟ قال: "نعم". فلما جاء تنحى فجعل يُسَارُّه، ولون عثمان يتغير، فلما كان يوم الدار وحصر، قلنا: ألا تقاتل؟ قال: لا. إن رسول الله ﷺ عهد إليّ عهدًا وإني صابر نفسي عليه[(١)].

٢٢٩- وعن ابن عمر (رضى الله عنهما) قال: ذكر النبي ﷺ فتنةً فقرّب منها، ومر رجل مقنّع، قال: "يقتل فيها هذا المقنع مظلومًا"، فنظرت فإذا هو عثمان بن عفان﵁[(٢)].

٢٣٠- وعن أبي عثمان قال: قُتِلَ عثمان في أوسط أيام التشريق[(٣)].

٢٣١- وعن عروة قال: أرادُوا أن يُصلُّوا على عثمان ﵁ قال: فمُنِعُوا فقال رجل من قومه أبو جهم بن حذيفة: دعوه فقد صلّى الله عليه ورسوله والملائكة[(٤)].

فصل

٢٣٢- رُوى عن أبي المليح عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ لصاحب البقعة التي زِيْدَتْ في مسجد المدينة وكان صاحبها رجل من الأنصار: "لك بها بيت في الجنة"، فقال: لا. فجاء عثمان فقال له: لك بها عشرة آلاف. فاشتراها منه ثم جاء عثمان ﵁ إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله: اشتر مني البقعة التي اشتريتها من الأنصاري فاشتراها منه ببيت في الجنة، فوَضَعَ رسولُ الله ﷺ لبنة، ثم جاء عثمان ﵁ فوضع لبنة، ثم قال للناس: "ضَعُوا " فَوَضَعُوا[(٥)].

فصل

٢٣٣- رُوى عن حبيب بن أبي ثابت قال: ما أعلم أهل الشام يُنْصَرُون إلا بدم عثمان ﵁.

٢٣٤- عن عروة قال: لما قُتِلَ عثمان دخلوا خزائنه فوجدوا فيها صندوقًا فقالوا: هذا ما اختان من فـــيء المسلمين، فكسروه فوجدوا فيه حُقَّة فقالوا: فيها جرهد فكسروها فوجدوا فيها ورقة.

---

(١) سبق الكلام عليها.

(٢) سبق الكلام عليها.

(٣) انظر: المسند، للإمام أحمد(١/٧٤)، وتاريخ خليفة(ص١٧٦)،والمعجم الكبير(١/٧٧رقم١٠٠)، والآحاد والمثاني رقم (١٤٨)، والمعرفة لأبي نعيم(٢٤٦).

(٤) انظر: المعرفة لأبي نعيم رقم (٢٦٣).

(٥) ضعيف:أخرجه الطبراني في "الكبير" (ج ١ رقم ٥٢١)، بسندٍ فيه: زياد بن أبي المليح، ضعيف. وبه، أعله الهيثمي في "المجمع" (٩/٨٦).

" عثمان يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنّ محمدًا عبده ورسوله، ﴿وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لاَّ رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللهَ يَبْعَثُ مَن فِي الْقُبُورِ﴾ [الحج: ٧] عليها نحيا وعليها نموت ووجدوا في ظهرها مكتوبًا:

غِنَى النَّفْسِ يُغْني النَّفْسَ حَتَّى يكُفَّها ... وإنْ مَسَّها حتى يَضُرَّ بها الفَقْرُ

فَمَا عُسْرَةٌ- فاصْبر لها إن لقيتَها- ... بِكائنةٍ، إلا وَمِنْ بَعْدِهَا يُسْرُ

قالوا: فأسقط في أيدي القوم.

وعن الأصمعي قال: رثوا عثمان ﷺ:

لَتَسمَعُنَّ وشيكًا في دِيارِكُمْ ... الله أكبرُ يا ثاراتُ عثمانا

ضَحُّوا بأَشْمَطَ عنوانُ السجودِ به ... يُقَطِّعُ الليلَ تسبيحًا وقُرآنا[1]

٢٣٥- وعن سهم بن حبيش قال: فانطلقنا به إلى " بقيع الغرقد " وأمكنا له من جوف الليل، ثم حملناه، فغشينا سواد من خلفنا فهبناهم، فنادى مناديهم: أنْ لا رَوْعَ عليكم اثبتوا فإنّا جئنا نشهده معكم، فكان ابن حبيش يقول: هم ملائكة الله[2].

فصل

٢٣٦- رُوى عن ابن عمر (رضى الله عنهما) أنّ رجلاً يقال له جهجاه أو ابن جهجاه أخذ عصا كانت في يد عثمان فكسروها على ركبته فأصيب في ذلك الموضع الأكلة[3].

٢٣٧- وفي رواية غيره: دخل على عثمان فانتزع عصا كانت في يده وكان النبي ﷺ يتخصرها ثم كسرها على ركبته فأخذته الأكلة في ركبته[4].

٢٣٨- قال سهم بن حبيش: دخل سودان وفي رواية عترة بن رومان المرادي المصري – رجل أزرق قصير – في يده جُرز من حديد فاستقبله فقال: على أي ملة أنت؟ قال: على ملة إبراهيم حنيفًا مسلما، وما أنا من المشركين، قال: كذبت وضربه بالجُرز على صدغه فقتله. وفي رواية الليث: ثم اعتورته السيوف ورماه رجلٌ من أهل البصرة بلبنة فهشم وجهه. وقال الحارث بن

(١) انظر: تاريخ الطبري (٤/٤٢٥)، الكامل لابن الأثير (٣/١٨٩).

(٢) انظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم (٢٦٨).

(٣) انظر تاريخ الطبري (٤/٣٦٧).

(٤) ضعيف: أخرجه الطبري في "تاريخه" (٤/٣٦٦)، بسند ضعيف، علته: أسامة بن زيد الليثي، ضعيف الحديث.

ثقيف: ما رأيت الحسن البصري ذكر عثمان إلا فاضت عيناه.

٢٣٩- وعن الأعمش قال: كان أبو صالح إذا ذُكر قتل عثمان يبكي ويقول: هاه هاه[١].

(٤) ذكر أبي الحسن علي بن أبي طالب ﷺ[٢]

يلتقي مع رسول الله ﷺ في عبد المطلب.

٢٤٠- أخبرنا عبد الرحمن بن إسماعيل الصابوني، أخبرنا عبد الغافر بن محمد الفارسي، حدثنا محمد بن عيسى بن عمرويه، حدثنا إبراهيم بن سفيان، حدثنا مسلم بن الحجاج، حدثنا يحيى بن يحيى وأبو جعفر محمد بن الصباح وعبيد الله القواريري وسريح بن يونس، كلهم عن يوسف بن الماجشون (واللفظ لابن الصباح)، حدثنا يوسف أبو سلمة الماجشون، حدثنا محمد بن المنكدر عن سعيد بن المسيب عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ لعليّ: "أنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي" قال سعيد: فأحببت أن أشافه بها سعدًا فلقيت سعدًا فحدثني بما حدثني عامر، فقال أنا سمعته قلت: أنت سمعته؟ فوضع أصبعيه على أذنيه فقال: نعم وإلا فسُكّتَا[٣].

٢٤١- وفي رواية مصعب بن سعد عن سعد قال: خلف رسول الله ﷺ عليًا في غزوة تبوك فقال: يا رسول الله تخلفني في النساء والصبيان فقال: "أما ترضى أن تكون مني

---

(١) صحيح: أخرجه ابن أبي شيبة (٤٩١/٧)، بسند صحيح.

(٢) هو ابن عم رسول الله ﷺ وزوج ابنته، من السابقين الأولين، أحد العشرة المبشرين بالجنة، أسلم صغيرًا، وهو أول من أسلم من الصبيان، مات في رمضان سنة أربعين، وهو يومئذ أفضل الأحياء من بني آدم بالأرض، بإجماع أهل السنة والجماعة، وانظر: مسند الحميدي (٢٢/١-٣٢)، طبقات ابن سعد (١١/٣-٢٧)، المصنف، لابن أبي شيبة (٣٦٨/٦-٣٧٧)،نسب قريش للزبيري (٤٠-٤٦)، تاريخ خليفة (ص١٨٠)، طبقاته (ص٥)، الزهد للإمام أحمد (١٦٢-١٦٦)، فضائل الصحابة له (ص٥٢٨-٧٢٨)، صحيح البخاري (٤٣٢/٧-٤٣٩)، صحيح مسلم (١٨٧٠/٤-١٨٧٥)، فضائل الصحابة، للنسائي (١٣-١٧).وخصائص علي له، الجزء كله، والآحاد والمثاني لابن أبي عاصم (١٣٥/١-١٥٥)، والسنة له (٥٦٢/٢-٥٩٦،٥٦٦-٦١٠)، تاريخ الطبري (١٤٣/٥-١٥٧)، المعجم الكبير(٩٢/١-١٠٨)،سنن ابن ماجة (٤٢/١-٤٥)، السيرة النبوية لابن هشام (٣١٦/١-٣١٨)،معرفة الصحابة لأبي نعيم (٧٥/١-٩٣)، صفة الصفوة (٣٠٨/١-٣٣٥)، الكامل (٣٨٧/٣/٤٠٢)، أسد الغابة (١٥/٤-٤٠)، الرياض النضرة (١٣٢/٣-٣٠٦)، دول الإسلام للذهبي (٢٨/١،٣٣)، البداية (٣٣٥/٧،٣٧٥)، الإصابة (٥٦٤/٤)، التهذيب (٣٣٤/٧)، تاريخ الخلفاء للسيوطي (١٥٥-١٧٥)، شذرات الذهب (٤٩/١-٥٢).

(٣) صحيح: أخرجه مسلم (٢٤٠٤) وعنه المؤلف هنا. وهذا الحديث خرجته في جزءٍ كبير، جمعتُ فيه طرقه وشواهده، والحمد لله وحده.

بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي"؟[١].

٢٤٢- وعن سلمة بن الأكوع قال: كان علي ﷺ قد تخلف عن النبي ﷺ في خيبر؛ وكان رمدًا فقال: أنا أتخلف عن رسول الله ﷺ! فخرج فلحق بالنبي ﷺ فلما كان مساء الليلة التي فتحها الله في صباحها قال رسول الله ﷺ " لأعطين الراية غدًا رجلاً يحبه الله ورسوله"، أو قال " يحب الله ورسوله، يفتح الله عليه"، فإذا نحن بعليّ وما نرجوه، فقالوا: هذا علي فأعطاه رسول الله ﷺ الراية ففتح الله ﷻ عليه[٢].

٢٤٣- وفي رواية أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال يوم خيبر: "لأعطين هذه الراية رجلاً يحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه" قال عمر بن الخطاب ﷺ: ما أحببت الإمارة إلا يومئذ، قال: فتشاوفت لها رجاء أن أُدْعَى لها، قال: فدعا رسول الله ﷺ عَليَّ بن أبي طالب فأعطاه إياها وقال: "امش ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك"، قال: فسار عليٌّ شيئًا ثم وقف ولم يلتفت وصرخ: يا رسول الله: على ماذا أقاتل الناس؟ قال: "قاتلهم حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، فإذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله ﷻ"[٣].

٢٤٤- وفي رواية سهل بن سعد: أنّ رسولَ الله ﷺ قال يوم خيبر: "لأعطين هذه الراية رجلاً يفتح الله على يديه، يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله". وفي هذه الرواية قالوا: يا رسول الله يشتكي عينيه، قال: فأرسلوا إليه، فأتي به فبصق رسول الله ﷺ في عينيه ودعا له فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع. وفي هذه الرواية: "فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحدًا خير لك من أن يكون لك حمر النعم"[٤].

فصل

٢٤٥- رُوي عن أبي ذر عن علي ﷺ قال: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبي الأمي ﷺ إليّ إنه لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق[٥].

قال أهل التاريخ: وأم علي بن أبي طالب، فاطمة بنت أسد بن هاشم بن قصي، قالوا: هي

---

(١) صحيح: أخرجه البخاري (٤٤١٦)، ومسلم (٢٤٠٤).
(٢) صحيح: أخرجه البخاري (٣٧٠٢)، ومسلم (١٨٧٢/٤).
(٣) صحيح: أخرجه مسلم (٢٤٠٥).
(٤) صحيح: أخرجه البخاري (٣٧٠١)، ومسلم (١٨٧٢/٤).
(٥) أخرجه مسلم (٧٨)

أول هاشمية ولدت لهاشمي وقد أسلمت وهاجرت إلى النبيﷺ وماتت وشهدها النبي ﷺ[١].

٢٤٦- وعن أبي إسحاق قال: انطلق بي أبي يوم الجمعة فلما خرج علي بن أبي طالب رضي الله عنه فصعد المنبر قال لي أبي: قم فانظر أمير المؤمنين، قال: فقمت فنظرت إليه قائمًا فإذا هو في إزار ورداء ليس عليه قميص وإذا رجل ضخم البطن أجلح أبيض الرأس واللحية[٢].

٢٤٧- وعن عروة أنّ عليًا والزبير أسلما وهما ابنا ثمان سنين[٣].

٢٤٨- وعن أنس رضي الله عنه قال: بُعث النبي ﷺ يوم الاثنين وأسلم عليّ يوم الثلاثاء[٤].

٢٤٩- وقال ابن إسحاق: أسلم وهو ابن عشر سنين[٥].

فصل

٢٥٠- رُوى عن سفينة مولى رسول الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "الخلافة من بعدي ثلاثون سنة. قال: فحسبنا ذلك فوجدناه تمام ولاية عليّ رضي الله عنه"[٦].

٢٥١- وفي رواية قال: "الخلافة ثلاثون عاما ثم يكون الملكُ"[٧].

٢٥٢- وعن أبي معشر قال: كانت خلافة عليّ خمس سنين إلا ثلاثة أشهر[١].

---

(١) انظر: نسب قريش (ص٤٠)، معرفة الصحابة لأبي نعيم(٧٦/١).

(٢) انظر: طبقات ابن سعد(١٦/٣)، معرفة الصحابة رقم (٢٩٥).

(٣) انظر: الرياض النضرة (١٣٩/٣).

(٤) انظر: الرياض النضرة (١٤٣/٣)، أسد الغابة(١٧/٤)، البداية والنهاية(٣٤٦/٧).

(٥) انظر: السيرة النبوية(٣١٦/١)، تاريخ الطبري (٣١٢/٢)، دلائل النبوة للبيهقي(١٦١/٢)،أسد الغابة (١٧/٤)، الرياض النضرة (١٣٩/٣)، البداية (٢٦/٣).

(٦) صحيح: أخرجه أحمد "المسند" (٢٢٠/٥، ٢٢١)، وفي "فضائل الصحابة"(٧٨٩، ٧٩٠، ١٠٢٧)، وأبو داود (٤٦٤٦-٤٦٤٧)، والترمذي (٢٢٢٦)، والنسائي في "فضائل الصحابة" رقم (٥٢)، والطيالسي (١١٠٧)، والطحاوي في "مشكل الآثار" (٣١٣/٤)، وابن أبي عاصم في "السنة" (١١٨١، ١١٨٥)، وفي "الآحاد والمثاني" (٣١٣/٤)، وأبو يعلى في "المفاريد"رقم (١٠٣)، وابن حبان (١٥٣٥، ١٥٣٤- موارد)، وخيثمة بن سليمان في "فضائل الصحابة" (ص١٠٧-١٠٨)، والطبراني في "كبيره" (١٣، ١٢٦، ٦٤٤٢-٦٤٤٤)، والحاكم (١٤٥/٣)، والبيهقي في "دلائل النبوة" (٣٤١/٦، ٣٤٢)، وابن عدي في "الكامل" (١٢٣٧/٣)، وابن عبد البر في "جامع بيان العلم وفضله" (١٨٤/٢)، وابن الأثير في "أسد الغابة" (٣٤٢/٢)، من طرق عن سعيد بن جمهان، عن سفينة به، مطولاً ومختصرًا. وقال ابن عبد البر:" قال أحمد بن حنبل:حديث سفينة ثابت في الخلافة صحيح، وإليه أذهب في الخلفاء" اهـ.

(٧) انظر السابق.

٢٥٣- وعن زيد بن وهب قال: جاء وفد من أهل البصرة فيهم رأس من الخوارج يقال له: جعدة بن بعجة فخطب وحمد الله ثم قال: يا علي اتق الله فإنك ميّت وقد علمت سبيل المحسن من سبيل المسيء – يعني بالمحسن عمر– فقال علي: ميت، بل والله مقتول قتلاً تصاب هذه فتخضب هذه- ووضع شريك يده على رأسه – عهد معهود وقضاء مقضي وقد خاب من افترى، قال: فعابوا عليه لباسه فقال: تعيبون عليَّ لباسي وهو أبعد لي من الكبر وَأجدر أن يقتدي بي المسلم[٢].

٢٥٤- وعن عبيد الله بن أبي رافع قال: اجتمع الناس على عَلِيّ‏ﷺ حتى أدموا رجله فقال: اللَّهُم إِنّي قد كرهتهم وكرهوني فأرحني منهم وأرحهم مني. قال: فما مات إلا تلك الليلة.

٢٥٥- قال أبو معشر: قُتل في رمضان يوم الجمعة لسبع عشرة ليلة[٣].

٢٥٦- وقال عبد الله بن سلام: ما قتلت أمةٌ نبيَّها إلا قُتِلَ به مِنْهم سبعُون ألفا وما قتلوا خليفتهم إلا قتل به منهم خمسةٌ وثلاثون ألفا(٤).

٢٥٧- وعن جعفر عن أبيه أنّ عليًا ﷺ كان يخرج إلى الصبح في يده درة يوقظ الناس، فخرج فضربه ابن ملجم فأُخذَ، فقال علي ﷺ: أطعموا واسقوا وأحسنوا إساره فإن أَصِحُ فأنا وليٌّ دمي أعفو إن شئت، وإن شئتُ اسْتَقَدْتُ، وإنْ أنا هلكت فبدا لكم أن تقتلوه فلا تمثلوا به.

٢٥٨- قال مصعب بن عبد الله: كان حسين بن علي ﷺ يقول: قُتلَ أبي وهو ابن شان وخمسين سنة.

فصل

٢٥٩- رُوي عن سهل بن سعد قال: ما كان لعلي اسم أحب إليه من أبي تراب وإن

---

(١) انظر: طبقات ابن سعد (٣/٢٥)، وتاريخ الطبري (٥/١٥٢).

(٢) ضعيف: أخرجه أحمد في "الزهد" (ص١٦٥)، وأبو نعيم في "الحلية" (١/٨٣-٨٤)، بسند ضعيف، فيه: شريك القاضي، اختلط بعد ما ولي القضاء، وليس مما رواه عنه أحد من أصحابه القدماء.

(٣) انظر: تاريخ الطبري (٥/١٤٣)،الكامل (٣/٣٨٧)،الرياض (٣/٣٠١).

(٤) حسن: أخرجه ابن شيبة في "تاريخه" (٤/١١٧٦)، بسندٍ حسن، فيه محمد بن سليم أبو هلال الراسبي، حسن الحديث.

كان ليفرَحُ إذا دُعِي به. جاء رسول الله ﷺ بيت فاطمة فلم يجد عليًا في البيت، فقال " أين ابن عمك"؟ فقالت كان بيني وبينه شيء فغاضبني فخرج فلم يَقِلْ عندي، فقال رسول الله ﷺ لإنسان: "انظر أين هو"، فجاء فقال: يا رسول الله هو في المسجد راقد، فجاء لرسول الله ﷺ وهو مضطجع قد سقط رداؤه فأصابه تراب فجعل رسول الله ﷺ يمسحه عنه وهو يقول: "قُمْ أبا تراب قُمْ أبا تراب".

فصل

٢٦٠- أخبرنا أحمد بن علي المقرئ، أخبرنا هبة الله بن الحسن، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد، حدثنا هلال بن بشر، حدثنا عبد الملك بن موسى الطويل، عن أبي هاشم صاحب الرماني، عن زاذان عن سلمان رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لِعَلِيّ: "مُحِبُّكَ مُحِبِّي وَمُبْغِضُكَ مُبْغِضِي"[(١)].

٢٦١- قال: وأخبرنا هبة الله بن الحسن، أخبرنا مهدي بن محمد النيسابوري، حدثنا عبد الله بن محمد بن الحسن، حدثنا أبو الأزهر، حدثنا عبد الرزاق بن معمرعن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس رضي الله عنه أن النبي ﷺ نظر إلي عليّ بن أبي طالب فقال: "أنت سيّدٌ في الدُّنيَا سيد في الآخرة، مَنْ أحبك فقد أحبني، وحبيبي حبيب الله، ومن أبغضَكَ فقد أبغضنِي، وبغيضي بغيض الله، فالويل لمن أبغضك بعدي"[(٢)].

٢٦٢- قال: وأخبرنا هبة الله، أخبرنا محمد بن عثمان بن محمد، حدثنا محمد بن القاسم حدثنا زهير عن أبي الزبير عن عطاء عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: كنّا نعرف نفاقَ الرجل ببغضه لعليّ. وفي رواية عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر رضي الله عنه قال: ما كنّا نعرف مُنَافِقِينا

---

(١) ضعيف: أخرجه الطبراني في "كبيره" (ج٦ رقم ٦٠٩٧)، من طريق هلال بن بشر، به. قلت: وعبد الملك بن موسى، لا يدرى من هو. فهو مجهول.

(٢) موضوع: أخرجه الطبراني في "الأوسط" (٣٧١٣-مجمع البحرين)، وابن عدي في "الكامل" (١٩٢/١)، والحاكم ((١٢٨/٣)، والقطيعي "زيادته على فضائل الصحابة" (١٠٩٢)، والخطيب في "تاريخه" (٤١/٤)، والدارقطني في "العلل" (٦١/١/أ)، من طريق أحمد بن الأزهر أبي الأزهر النيسابوري، به. قلت: وقال أبو حامد الشرقي:"هذا حديث باطل، والسبب فيه أن معمرًا كان له ابن أخ رافضي، وكان معمرًا يمكنه من كتبه، فأدخل عليه هذا الحديث"،العلل، وتاريخ بغداد (٤٢/٤)، والحديث استنكره ابن معين، وابن عدي. وقال الذهبي في "التلخيص" (١٢٨/٣-هامش المستدرك): "منكر، ليس ببعيد من الموضوع".

معشر الأنصار إلا ببغضهم عليًا[١].

فصل

رُوي عن إبراهيم المزني قال: أنشدني الشافعي رضي الله عنه من قوله:-

شَـهِدْتُ بِأَنَّ اللهَ لاَ شَيءَ غيره ... وأشهد أن البعث حق وأخلص

وأن عُـرى الإيمان قول مبين ... وفعـل زكي، قد يزيد وينقص

وأنّ أبـا بكـرٍ خلـيفةُ رَبِّهِ ... وكـان أبو حفص على الخير

وأشـهد ربي أن عثمانَ فاضلٌ ... وأنّ علـيًا فضـله متخصص

أئمـة قـوم يقـتدي بهداهم ... لحـى الله مـن إياه يتنقص[٢]

٢٦٣- وعن أبي مريم قال: سمعت عليًا رضي الله عنه يقول: يهلك فيّ رجلان، مُفْرِطٌ في حبي، ومُفرِطٌ في بغضي[٣].

فصل

٢٦٤- رُوي عن عبد الله بن سبع قال: والذي فلق الحبة، وبرأ النسمة لتخضبن هذه من هذه. يعني لحيته من دم رأسه[٤].

٢٦٥- وعن عليّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "عهد معهود أن الأمة ستغدر بك، وأنك تعيش على ملّتي وتقتل على سنتي وأن هذه تخضب من هذه" يعني لحيته من رأسه[٥].

٢٦٦- وعن عثمان بن صهيب عن أبيه قال: قال النبي ﷺ لعليّ بن أبي طالب: "من

---

(١) خبر صحيح: ورد من طريقين عن جابر: الأول: أخرجه الطبراني في "الأوسط"(٣٧١٩- مجمع البحرين) من طريق إسماعيل بن أبي الحارث،به.وسنده موضوع، فيه:محمد بن القاسم، كذاب. الثاني:عبد الله بن محمد بن عقيل، عن جابر،به. أخرجه عبد الله بن أحمد في "زوائد الفضائل" رقم (١٠٨٦)، وسنده حسن، عبد الله بن محمد بن عقيل هذا،حسن الحديث.

وله شاهد من رواية أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، أخرجه أحمد في "فضائل الصحابة" برقم (٩٧٩)، بإسنادٍ صحيحٍ عنه.

(٢) الأبيات في "ديوان الإمام الشافعي" (ص ٧٠).

(٣) حسن: أخرجه أحمد في "فضائل الصحابة" رقم (٩٦٤)، بإسناد حسنٍ.

(٤) صحيح: أخرجه أحمد في "المسند"(١/١٥٦،١٣٠)، وفي "فضائل الصحابة"(١٢١١)، وأبو يعلى(١/ ٤٥)، وابن سعد في "الطبقات الكبرى"(٣/٣٤)، من طريق عبد الله بن سبع، وسنده صحيح.

(٥) انظر السابق.

أشقى الأولين" قال: عاقر الناقة قال: "صدقت" قال: "فمن أشقى الآخرين": قال: الله ورسوله أعلم. قال: "رجل يضربك على هذه " وأشار إلى رأسه[١].

٢٦٧- وفي رواية الضحاك عن علي﷛ قال: قال النبي ﷺ: "ألا أخبرك بشرّ الأولين"؟ قال: قلت: بلى. قال: "عاقر الناقة، ألا أخبرك بشر الآخرين"؟ قلت: بلى. قال: "قاتلك"[٢].

فصل
في حليته وصفته

٢٦٨- قال أبو حفص: رأيت عليًا﷛ له وفرة، وكان أحسن الناس وجهًا[٣].

٢٦٩- وقال الشعبي: رأيت عليًا﷛ يخطب على المنبر شيخًا مربوعًا أبلج له ضفيرتان، أبيض الرأس واللحية له لحية قد ملأت ما بين كتفيه[٤].

فصل

٢٧٠- قال الزبير بن بكار: وشهد علي بن أبي طالب﷛ مع رسول الله ﷺ بدرًا

---

(١) حديث صحيح: أخرجه أبو يعلى(٤٨٥)، والطبراني في "كبيره"(ج ٨ رقم ٧٣١١)، وابن الأثير في "أسد الغابة"(٣٤/٤)، من طريق رشدين بن سعد، عن يزيد بن عبد الله بن الهاد، عن عثمان بن صهيب،به. قلت: وسنده ضعيف، رشدين بن سعد،ضعيف الحديث، وعثمان،مجهول. والحديث صحيح بشواهده، منها:

١-عن عمار بن ياسر﷛: أخرجه ابن إسحاق في "السيرة"(٥٩٩/١)، وأحمد(٢٦٣/٤)، وفي"الفضائل"(١١٧٢)، والبخاري في "التاريخ الكبير"(٧١/١)، والنسائي في "خصائص علي" رقم(١٥٣)، وابن أبي عاصم في "الآحاد والمثاني"(١٧٥)، وابن جرير الطبري في "تاريخه"(٢٦١/٢)، والطحاوي في "شرح المعاني"(٣٥١/١)، والدولابي في "الكنى"(١٦٣/٢)، والحاكم(١٤٠/٣)، وأبونعيم في "الحلية"(١٤١/١)، وفي"دلائل النبوة" (٢٠٢)، والحسكاني في "شواهد التنزيل" (٢٤٠/٢)، وابن المغازلي في "قضاء العلي"(٨)، جميعًا من طريق ابن إسحاق، قال: حدثني يزيد بن محمد بن خثيم، عن محمد بن كعب القرظي، عن محمد بن خثيم، عن عمار،به. قلت: وسنده ضعيف، محمد بن خثيم، مجهول الحديث.

٢- عن علي بن أبي طالب﷛: أخرجه عبد بن حميد في "سنده"(٩٢-المنتخب)، والبخاري في "التاريخ الكبير"(٣٢٠/٢)، وابن أبي عاصم في "الآحاد والمثانى" (١٧٤)، والطبراني في "الكبير"(ج ١ رقم ١٧٣)، والحاكم(١١٣/٣)، وابن الأثير في "الأسد"(٣٣/٤)، وابن المؤيد الجويني في "فرائد السمطين"(٣٨٧/١)، عن طريق زيد بن أسلم، أن أبا سنان الدؤلي حدثه، عن علي، به قلت: وسنده صحيح.

(٢) انظر السابق.

(٣) انظر: معرفة الصحابة، لأبي نعيم رقم(٢٩٩).

(٤) صحيح: أخرجه ابن سعد في "الطبقات الكبرى"(٢٥/٣)، بسندٍ صحيحٍ.

والمشاهد كلها وهو أحد أصحاب الشورى الذين شهد لهم عمر بن الخطاب ﷺ أن رسول الله ﷺ توفى وهو عنهم راضٍ.

فصل
في ذكر نسبه

هو علي بن أبي طالب، أبوه وأبو رسول الله ﷺ أخوان.

٢٧١- رُوي عن أبي صادق عن علي ﷺ قال: ديني دين النبي ﷺ وحسبي حسب النبي ﷺ من تناول من حسبي أو ديني شيئًا، فإنما يتناولُ رسول الله ﷺ.

٢٧٢- وقال الشعبي: لو رضوا منا بأن نقول: رحم الله عليًّا، إن كان لقريب القرابة، قديم الهجرة، عظيم الحق، زوج فاطمة وأبا حسن وحسين لكان في ذلك فضل.

فصل

٢٧٣- عن مصعب بن سعد، عن أبيه قال: رأيت عليًا ﷺ بارزًا يوم بدر فجعل يُحَمْحِم كما يُحَمْحِمُ الفُرس، ويقول:

بَازِلُ عامين حديث سِنِّي
سَنَحْنَحُ الليلِ كأنِّي جِنِّي
لمثل هذا ولدتني أمي

فما رجع حتى خُضِّبَ سيفه دمًا[١].

فصل

٢٧٤- ورُوى عن علي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "رحم الله أبا بكر زوجني ابنته وأعتق بلالاً من ماله، وحملني إلى دار الهجرة، رحم الله عمر يقول الحق وإن كان مرًا، تركه الحق وماله من صديق. رحم الله عثمان إنه لتستحي منه الملائكة، رحم الله عليًا اللهم أدر الحق معه حيث دار[٢].

٢٧٥- وعن علي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "يا علي إنّ لك كنزا في الجنَّة وإنَّك ذو

---

(١) أخرجه أبو نعيم في "المعرفة" رقم(٣٣٧)، والأبيات في "ديوان علي"(ص١٩٢)

(٢) تقدم تخريجه.

قرنيها فلا تُتْبِعْ النظرة النظرة، فإن لك الأولى وليست لك الآخرة"[١].

فصل

٢٧٦- رُوي عن جابر بن عبد اللهﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺيقول لعلي بن أبي طالب قبل موته بثلاث: "سلام عليك أبو الريحانتين، أوصيك بريحانتي من الدنيا، وعن قليل تَنْهَدُّ ركناك والله خليفتي عليك"، فلما قبض رسول اللهﷺ قال علي: هذا أحد ركني الذي قال رسول اللهﷺ، فلما ماتت فاطمة قال: هذا الركن الثاني الذي قال رسول اللهﷺ[٢].

فصل

٢٧٧- روي عن أبي الطفيل قال: كنت عند علي ﷺ فأتاه ابن ملجم فأمر له بعطاء ثم قال: ما يحبس أشقاها أن يخضب من أعلاها، يخضب هذه من هذه وأومأ إلى لحيته ثم قال:

اُشْدُدْ حَيَازِيمَكَ للموتِ ... فإنّ المــوتَ يأتيكَ

ولا تـجزعْ من الموتِ ... إذا حـلّ بواديكَ[٣]

قال الواقدي: قتل علي ﷺ ليلة سبع عشرة من رمضان ليلة جمعة سنة أربعين، ودفن بالكوفة وعُمِّي دفنه[٤].

فصل

٢٧٨- رُوى عن مجاهد قال: خرج علينا علي ﷺ يومًا فقال جعتُ بالمدينة مرة جوعًا شديدًا فخرجت أطلب العمل في عوالي المدينة فجئت إلى بستانٍ فقال لي صاحبه: دَلْواً وتمرة، فدلوتُ دلوًا بتمرة فمددتُ ستة عشر دلوًا حتى مجلت يداي، فعد لي ست عشرة

---

(١) ضعيف: أخرجه أحمد في "مسنده"(١/١٥٩)،وفي "فضائل الصحابة"(١٠٢٨)، وابن أبي شيبة(٧/٤٩٨)، والحاكم(٣/١٢٣)، وأبو نعيم في "المعرفة"(٣٤٢)، من طريق حماد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن إبراهيم التيمي، عن سلمة بن أبي الطفيل، عن علي، به. قلت: وسنده ضعيف، ابن إسحاق، مدلس وقد عنعنه.

(٢) ضعيف جدًا: أخرجه القطيعي في "زوائده على الفضائل" رقم(١٠٦٧)،وأبو نعيم في "المعرفة" رقم(٣٤١)،وفي"الحلية"(٣/٢٠١)، بسندٍ ضعيفٍ جدًا، وفيه: محمد بن يونس الكريمي، متروك، وحماد بن عيسى الجهني، ضعيف.

(٣) انظر: كبير الطبراني(ج١ رقم١٦٩)، طبقات ابن سعد(٣/٣٣)،المعرفة لأبي نعيم رقم(٣٣١)، وأسد الغابة(٤/٣٥).

(٤) انظر: تاريخ الطبري(٥/١٥١-١٥٢).

تمرة، فأتيت النبي ﷺ فأخبرته فأكل بعضها وأكلتُ بعضها[١].

٢٧٩- وعن علي بن ربيعة الوالبي قال: جاء ابن التياح إلى علي ﷺ فقال: امتلأ بيت مال المسلمين من صفراء وبيضاء، فقال: الله أكبر، وقام متوكئًا على ابن التياح حتى قام على بيت المال فقال:هذا جَنايَ وخِيَارُهُ فيه إذْ كُلُ جَانٍ يَدُهُ إلى فِيهِ.

يا ابن التياح: عليّ بأشياع الكوفة فنودي في الناس فأعطى جميع ما في بيت المال وهو يقول: يا صفراء ويا بيضاء غُرِّي غيري، حتى ما بقي فيه دينار ولا درهم، ثم أمر بنضحه وصلّى فيه ركعتين[٢].

٢٨٠- وفي رواية مجمع التيمي: كان علي ﷺ يكنس بيت المال ويتخذه مسجدًا يصلي فيه رجاء أن يشهد له يوم القيامة[٣].

٢٨١- وعن علي ﷺ أنه أُتِيَ بفالوذج فوُضع قُدَّامه فقال: إنك طيب الريح حسن اللون ولكني أكره أن أُعَوِدَ نفسي ما لم تعتد[٤].

٢٨٢- وعن رجلٍ من ثقيف قال: كان علي ﷺ يجعل طعامه في طية أي في جراب صغير، فدعا يومًا بها وعليها خاتم فكسر الخاتم الذي عليها، وإذا فيها سُويق، فأخرج منها وصبّ في القدح وصب عليه ماءً فشرب وسقاني، فقلت: يا أمير المؤمنين: أتصنع هذا بالعراق وطعام العراق أكثر من ذلك؟ قال: أمَا والله ما أختم عليه بخلاً ولكن أبتاع قدر ما يكفيني فأخاف أن يفنى فيضع من غيره وإنما حفظي لذلك أكره أن أُدْخِل بطني إلا طيبًا.

٢٨٣- وعن عمرو بن قيس قال: قيل لعلي ﷺ لم ترقع قميصك؟ قال: يخشع القلب ويقتدي بي المؤمن ويكون أبعد من الكبر[٥].

---

(١) ضعيف: أخرجه أحمد في "الفضائل"(١٢٢٩)، وسنده ضعيف، مجاهد لم يسمع من علي بن أبي طالب ﷺ، والخبر في "المسند" (١/١٣٥)، بنفس الطريقة.

(٢) صحيح: أخرجه أبو نعيم في "الحلية"(١/٨١)، وسنده صحيح.

(٣) صحيح: أخرجه أحمد في "الزهد" (ص١٦٣) وسنده صحيح.

(٤) ضعيف: أخرجه عبد الله بن أحمد في "زوائده على الزهد" (ص ١٦٥)، وأبو نعيم في "الحلية" (١/٨١) من طريق سفيان بن وكيع،عن أبي غسان النهدي، عن أبي داود المكفوف، عن عبد الله بن شريك، عن حبة العرني، عن علي، به. قلت: وهذا الإسناد كل رجاله ضعفاء عدا أبا غسان النهدي، فهو ثقة.

(٥) ضعيف: أخرجه عبد الله بن أحمد في "زوائده على الزهد" (ص ١٦٣)، وأبو نعيم في "الحلية" (١/٨٣)، من طريق إبراهيم بن عيينة، عن الثوري، عن عمرو بن قيس، به.

قلت: وهذا إسناد ضعيف، لضعف إبراهيم، والانقطاع بين عـــمرو، وعلي -ﷺ-.

٢٨٤- وعن أبي سعيد الأسدي قال: رأيت عليًا ﷺ أتى السوق فقال: من عنده قميص صالح بثلاثة دراهم، فقال رجل: عندي، فجاء به فأعجبه. فقال: لعله خيرٌ من ذلك. قال: لا. ذاك ثمنه فأعطاه ثمنه ولبسه، فإذا هو يفضل عن أطراف أصابعه فقطع ما فضل عن أطراف أصابعه(١).

فصل
في ذكر كلامه ومواعظه

٢٨٥- قال علي ﷺ ليس الخير أن يكثر مالك وولدك، ولكن الخير أن يكثر علمك ويعظم حلمك، وأن تباهي الناس بعبادة ربك، فإن أحسنت حمدت الله، وإن أسأت استغفرت الله، ولا خير في الدنيا إلا لأحد رجلين: رجل أذنب ذنوبًا فهو يتدارك ذلك بتوبة، أو رجل يسارع في الخيرات، ولا يُقِلّ عملاً وكيف يقل ما يتقبل(٢).

٢٨٦- وقال علي ﷺ: احفظوا عني خمسًا فلو ركبتم الإبل في طلبهم لأفضيتموهن من قبل أن تدركوهن، لا يرجو عبد إلا ربه ولا يخافن إلا ذنبه ولا يستحي جاهل أن يسأل عما لا يعلم، ولا يستحي عالم إذا سُئِل عما لا يعلم أن يقول الله أعلم، والصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، ولا إيمان لمن لا صبر له(٣).

٢٨٧- وقال علي ﷺ: إن أخوف ما أخاف عليكم اتباع الهوى وطول الأمل، فأما اتباع الهوى فيصد عن سبيل الحق، وأما طول الأمل فيُنْسِي الآخرة. ألا وإن الدنيا قد ترحّلت مدبرة ألا وإن الآخرة قد ترحلت مقبلة، ولكل واحدة منهما بَنُون، فكونوا من أبناء الآخرة، ولا تكونوا من أبناء الدنيا، وإن اليوم عمل ولا حساب، وغدًا حساب ولا عمل(٤).

فصل

٢٨٨- روي عن محمد بن السائب الكلبي عن أبي صالح قال: دخل ضرار بن حمزة

---

(١) ضعيف: أخرجه أبو نعيم في "الحلية"(١/٨٣)من طريق أبي سعيد الأزدي، به. وأبو سعيد ذا، مجهول الحديث.

(٢) انظر: صفة الصفوة، لابن الجوزي (١/١٣٤).

(٣) صحيح:أخرجه أبو نعيم في "الحلية" (١/٧٥-٧٦).

(٤) ضعيف: أخرجه ابن المبارك(٨٦)، ووكيع(١٩١)، وهناد (٥٠٩)، ثلاثتهم في "الزهد"، وكذا أحمد في "الزهد"(ص١٦٢)، وأبو نعيم (١/٧٦)، بسندٍ فيه مهاجر بن عمير، مجهول.

الكنني على معاويةﷺ فقال: صف لي عليًا فقال: أو تعفيني يا أمير المؤمنين؟ قال: لا أعفيك، قال: قد كان والله بعيد المدى شديد القوى، يقول فصلاً ويحكم عدلاً، يتفجر العلم من جوانبه، وتنطق الحكمة من نواحيه، يستوحش من الدنيا وزهرتها، ويستأنس بالليل وظلمته، كان والله غزير العَبَرة، طويل الفكرة، يقلب كفه، ويخاطب نفسه، يعجبه من اللباس ما قصر، ومن الطعام ما جشب، كان والله كأحدنا يدنينا إذا أتيناه، ويجيبنا إذا سألناه وكان مع تقربه إلينا وقربه منا لا نكلمه هيبة له، فإن يتبسم فعن مثل اللؤلؤة المنظوم ويعظم أهل الدين ويحب المساكين لا يطمع القوى في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله، فأشهد بالله لقد رأيته في بعض مواقفه، وقد أرخى الليل سدوله، وغارت نجومه يتميل في محرابه قابضًا يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين وكأني أسمعه الآن وهو يقول: يا ربنا يا ربنا، يتضرع إليه، ثم يقول للدنيا: أنَّى تشوفت لي، أنَّى تعرضت لي، هيهات هيهات، غُرِّي غيري قد بَتَتُّك ثلاثًا لا رجعة فيك، ثم قال: فعُمْرُك قصير ومجلسك حقير وخطرك كثير، آه آه من قلة الزاد وبُعْدِ السفر ووحشة الطريق فوكفت دموع معاوية ﷺ على لحيته ما يملكها وجعل ينشفها بكمه فقال: كذا كان أبو الحسن رحمه الله[1].

٢٨٩- وقال علي ﷺ: أشد الأعمال ثلاثة: إعطاء الحق من نفسك، وذكر الله تعالى على كل حال، ومواساة الأخ في المال[2].

٢٩٠- وعن محمد بن كعب قال: سمعت عليًاﷺ يقول: لقد رأيتني أربط الحجر على بطني من شدة الجوع على عهد رسول الله ﷺ وإن صدَقَتِي اليوم أربعون ألف دينار[3].

---

(١) ضعيف جدًا: أخرجه أبو نعيم في "الحلية"(١/٨٤-٨٥)، من طريق محمد بن السائب الكلبي،به.
قلت:والكلبي، متروك، متهم بالكذب.

(٢) منكر: أخرجه أبو نعيم في "الحلية" (١/٨٥)،بسندٍ فيه: علي بن موسى الرضا، عن أبيه، وعلي ذا صاحب مناكير على أبيه.

(٣) أخرجه أحمد في "الزهد"(ص١٦٦)، وعبد الله بن أحمد في زوائده على الفضائل" رقم(٨٩٩)، والدولابي في "الكنى"(٢/١٦٣)، وأبو نعيم في "الحلية"(١/٨٥).

(٥) ذكر طلحة بن عبيد الله ﷺ[(١)]

هو طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة بن كعب بن لؤي، يلتقي مع رسول الله ﷺ في مرة بن كعب. كنيته أبو محمد.

٢٩١- أخبرنا والدي محمد بن الفضل- رحمه الله- أخبرنا سعيد بن أبي سعيد، أخبرنا محمد بن عمر المروزي، حدثنا محمد بن يوسف الفربري، حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري، حدثنا مسدد حدثنا خالد بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال: رأيت يد طلحة بن عبيد الله التي وقى بها رسول الله ﷺ قد شُلّت[(٢)].

٢٩٢- قال: وحدثنا البخاري قال: حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي، حدثنا معتمر عن أبيه عن أبي عثمان قال: لم يبق مع رسول الله ﷺ في بعض تلك الأيام التي قاتل فيهن رسول الله ﷺ غير طلحة وسعد[(٣)].

٢٩٣- قال البخاري: وقال عمر: توفي النبي ﷺ وهو عنه راضٍ[(٤)].

٢٩٤- قال الزهري: وقدم طلحة بن عبيد الله من الشام بعدما رجع رسول الله ﷺ من بدر فكلم النبي ﷺ في سهمه، فقال النبي ﷺ: "لك سهمك". قال: وأجري. قال: "وأجرك"[(٥)].

---

(١) أبو محمد القرشي، صحابي شجاع من الأجواد، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة،أحد الستة أصحاب الشورى الذين سماهم عمر، أسلم قديمًا، وشهد جميع المشاهد انظر ترجمته في: السيرة لابن هشام(٣/٤٣)، طبقات ابن سعد(٣/ق١/١٥٢-١٦١)، نسب قريش للزبيدي (٢٨٠-٢٨٨)، تاريخ خليفة(ص١٨١)، وطبقاته (ص١٨)، مسند أحمد (١/١٦٠-١٦٤)، فضائل الصحابة له(٢/٧٤٣-٧٤٨)، وصحيح البخاري(٧/٤٤٨-٤٤٩)، ومسلم (٤/١٨٧٩-١٨٨١)، المعارف(ص٢٢٨-٢٣٤)، السنة لابن أبي عاصم (٢/٦١٢-٦١٤)، والآحاد والمثاني له(١/١٦٣-١٦٥)، فضائل الصحابة للنسائي (٣٢)، ذيل تاريخ الطبري (١١/٥٠٧)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (١/٩٤-١٠٤)، صفة الصفوة (١/١٤٠-١٤٢)، أسد الغابة (٣/٥٩-٦٢)، الرياض النضرة(٤/٥-٤٠)، دول الإسلام (١/٣٠-٣١)، البداية (٧/٢٥٨-٢٥٩)، حلية الأولياء (١/٨٧)، الاستيعاب (٢/٢١٩)، تهذيب تاريخ ابن عساكر (٧/٧١)، المعجم الكبير للطبراني (١/٦٨)، الإصابة(٢/٢٢٩)، التهذيب (٥/٢٠)، وشذرات الذهب(١/٤٣)، جمهرة أنساب العرب لابن حزم (١٣٨)، عارضة الأحوذي (١٣/١٧٨-١٨١)، جامع المسانيد(٦/٤٩٦).

(٢) صحيح: أخرجه البخاري (٣٧٢٤).

(٣) صحيح: أخرجه البخاري(٣٣٢٢،٣٧٢٣)، ومسلم(٢٤١٤).

(٤) علقه البخاري في "الصحيح (٧/٤٤٨) مجزوماً به.

(٥) ضعيف: أخرجه الحاكم (٣/٣٩٨)، وأبو نعيم في "المعرفة" (٣٥٩)، وسنده ضعيف لانقطاعه بين الزهري، وطلحة ﷺ.

٢٩٥- وعن موسى بن طلحة قال: أصيب أصبع أبي طلحة فقال: حَسٍّ فقال النبيﷺ: "لو قلت باسم الله لرأيت بنيانًا يبنى لك في الجنة"[(١)].

٢٩٦- وعن أبي بكر ﷺ قال: كنت أول من فاء إلى رسول اللهﷺ يوم أحد، وإذا طلحة قد غلبه النزف ورسول اللهﷺ أمثل بدلاً منه فقال: "عليكم بصاحبكم " فتركناه وأقبلنا على النبيﷺ فإذا مِغْفَرُهُ قد عَلَق بوجنتيه وبيني وبين المشرق رجل أقرب إليه منه فإذا هو أبو عبيدة بن الجراح فذهبت لأنزع حلقة المغفر عن وجهه، فقال أبو عبيدة: أنشدك الله يا أبا بكر إلا تركتني فتركته فنزعها فَانْتُزِعَتْ ثنية أبي عبيدة، فذهبت لأنزعه من جانب آخر، فقال لي مثل ذلك فانتزعها فانتزعت ثنية أبي عبيدة الأخرى، فقال رسول اللهﷺ: "أما إن صاحبكم

---

(١) لا يصح فيه إسناد:أخرجه ابن شاهين في "شرح المذاهب"(١٥٧)،وابن عساكر في "تاريخه" (٨/ ٥٤٨)،من طريق أبان بن سفيان،ثنا هشيم، عن إبراهيم بن محمدبن طلحة، عن موسى ابن طلحة،به.
قلت: وهذا إسناد واه، أبان ذا ترجمه ابن حبان في "المجروحين"(١/٩٩)، وقال:وقد اختلفت على هشيم في هذا الحديث. فأخرج الدارقطني في "الأفراد"(١/٥٤/ب-الأطراف)، ومن طريق ابن عساكر في "تاريخ دمشق"،(٨/٥٤٧)، قال عبد الله بن الهيثم بن خالد أنا علي بن حرب، نا أبان بن سفيان، نا هشيم، عن إبراهيم بن عبد الرحمن مولى آل طلحة، عن موسى بن طلحة، عن أبيه. وقال الدارقطني: "تفرد به هشيم، وهو من قديم حديثه". قلت: ولعل الاختلاف من أبان، فإنه واهٍ.
وأخرجه النسائي(٦/٢٩)، وأبو نعيم في "المعرفة"(٣٧١)، وابن عساكر(٨/٥٤٩) من طريق يحيى، وابن اللهيعة، عن عمارة بن غزية، عن أبي الزبير، عن جابر، بنحوه، وفيه قصة. وسنده فيه: أبو الزبير مدلس وقد عنعنه. وأخرجه الطبراني في "كبيره"(٢١٤)، وابن عساكر(٨/٤٥٨)، من طريق سليمان بن أيوب، حدثني أبي، عن جدي، عن موسى بن طلحة، عن أبيه بنحوه. وسنده ضعيف جدًا، سليمان ذا، قال بن عدي: "عامة أحاديثه لايتابع عليها"، وقال الذهبي:"صاحب مناكير"، ميزان(٢/١٩٧). وأخرجه الحاكم(٣/٣٦٩)،من طريق الحسين بن الفرج، ثنا محمد بن عمر، عن الضحاك بن عثمان،حدثه مخرمة بن سليمان، عن إبراهيم ابن محمد بن طلحة، قال: قال لي طلحة بن الزبير بن عبيد الله.....وذكره.قلت: وهذا إسناد تالف، الحسين بن الفرج، متروك،وكذبه ابن معين.
وأخرجه ابن عساكر(٨/٥٤٨) من طريق الوليد بن مسلم، عن صفوان بن عمرو، حدثني من سمع أنس بن مالك، يقول: بينما طلحة يوم أحد....وذكر الحديث. وقد خولف ابن الوليد: فرواه أبو المغيرة عبد القدوس بن الحجاج، قال: حدثنا صفوان بن عمرو، قال:حدثني أبو حمزة مولى أبي مريم الغساني،كان طلحة... الحديث، وفي كلا الوجهين الإسناد لا يصح، وأبو حمزة مولى أبي مريم الغساني لم أر من ترجمه، والظاهر أنه مرسل.
ومما سبق يتضح أن الحديث ليس له إسناد قائم يعتمد عليه، وقد صح مرسلاً عن الزهري، أخرجه ابن عساكر(٨/٥٤٩)، والله أعلم.

قد استوجب، أو أوجب" يعني طلحة[١].

٢٩٧- وعن الشعبي قال: أصيب يوم أحد أنف رسول اللهﷺ ورباعيته فزعم أن طلحة وقاه بيده فضربت فشلت أصبعه[٢].

٢٩٨- وعن عائشة(رضي الله عنها) قال: قال رسول اللهﷺ: "طلحة ممن قضى نحبه ﴿وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً﴾ [الأحزاب: ٢٣] [٣].

٢٩٩- وقال رجل لطلحة: إن أبا هريرة يكثر الرواية عن رسول اللهﷺ فقال طلحة: ما أشك أن يكون قد سمع من رسول اللهﷺ ما لم نسمع وسأخبرك عن ذلك، كنا قومًا لنا غَنَاءٌ، وبيوتات، وكنا إنما نأتي رسول اللهﷺ طرفي النهار أوله وآخره، وكان أبو هريرة مسكينًا لا أهل له ولا مال إنما يده مع رسول اللهﷺ يأكل معه حيث كان، فوالله ما نشكّ أن يكون سمع من رسول اللهﷺ ما لم نسمع[٤].

---

(١) ضعيف جدًا: أخرجه الحاكم (٣/٣٧٦)، وأبو نعيم في "الحلية"(١/٨٧)،بسندٍ ضعيف جدًا، فيه: إسحاق بن يحيى بن طلحة، متروك الحديث.

(٢) انظر:طبقات ابن سعد(٣/ق١/١٥٥)، والبداية(٤/٢٨).

(٣)ضعيف: أخرجه ابن سعد(٣/٢١٨)، وأبو نعيم في "الحلية"(١/٨٨)،من طريق صالح بن موسى الطلحي، عن معاوية بن إسحاق، عن عائشة بنت طلحة، عن عائشة بنت أبي بكر-رضي الله عنها-به. قلت وهذا إسناد ضعيف جدًا، فيه: صالح بن موسى بن طلحة، عن عائشة بنت طلحة، به. وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وتعقبه الذهبي فقال: "بل إسحاق متروك، قاله أحمد ا هـ. قلت: وقد اضطرب في إسناده، فرواه موسى بن طلحة، عن معاوية مرفوعًا به:أخرجه الترمذي(٣٢٠٢)، وابن أبي عاصم في "السنة"(١٤٠١)، وقال الترمذي: "هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وإنما روى عن موسى بن طلحة، عن أبيه". قلت: وهذه الرواية أخرجها الترمذي(٣٢٠٣)، وابن أبي عاصم(٢/٦١٣)، من طريق يونس بن بكير، عن طلحة بن يحيى، عن موسى وعيسى ابني طلحة، عن أبيهما،مرفوعا به.وقال الترمذي: "حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من طريق يونس بن بكير" ا هـ. قلت: ويونس، ضعيف الحديث، وقد خولف فيه، فرواه الطبري في "تفسيره"(٢١/٩٣)، وابن أبي عاصم(١٣٩٩)، من طريق عبد الله بن إدريس، عن طلحة بن يحيى، عن عمه: عيسى بن طلحة به مرسلاً. وقد توبع عبد الله بن إدريس، تابعه: وكيع ابن الجراح، عن طلحة بن يحيى، به. أخرجه أحمد في "الفضائل" (١٢٩٧)، والواحدي في "أسباب النزول"(٢٠٣). قلت: والرواية المرسلة صحيحة، وهي الصواب، لكن المرسل من أقسام الحديث الضعيف، وجملة القول، فالحديث ضعيف، والله الموفق.

(٤) ضعيف الترمذي (٣٨٣٧)، محمد بن إسحاق، عن محمد بن إبراهيم عن مالك بن أبي عامر، قال: جاء رجل إلى طلحة بن عبد الله.....الحديث. قلت: وسنده ضعيف، محمد بن إسحاق، مدلس وقد عنونه.

٣٠٠- وقال الشعبي: أدركت خمسمائة من أصحاب النبي ﷺ كلهم يقول: عثمان وعليّ وطلحة والزبير في الجنة.

فصل

٣٠١- روي عن سُعدى بنت عوف المُريِّ قالت: دخل عَلَيّ طلحة ذات يوم وهو خاثر النفس، فقالت: ما شأنك؟ قال: المال الذي عندي قد كثر، فقالت: وما عليك اقسمه، قالت: فقسمه حتى ما بقي منه درهم، قال: طلحة بن يحيى: فسألت خازن طلحة كم كان المال؟ قال أربعمائة ألف[١].

٣٠٢- وفي رواية: وكانت غلته كل يوم ألفًا وكان يسمى طلحة الفياض[٢].

٣٠٣- وعن موسى بن طلحة قال: قال طلحة كان رسول الله ﷺ إذا قعد سأل عني، وقال: "مالي لا أرى الصبيح المليح الفصيح"[٣].

٣٠٤ – وروي أن طلحة نحر جزورًا يوم ذي قَرْد فأطعمهم وسقاهم، فقال النبي ﷺ "أنت طلحة الفياض"[٤].

٣٠٥- وفي رواية "ابتاع بئرًا فأطعم الناس"، فقال رسول الله ﷺ: "أنت طلحة الفياض"[٥].

٣٠٦- وعن قصيبة بن جابر قال: صحبت طلحة بن عبيد الله فما رأيت أعطى لجزيل مال عن غير مسألة منه[٦].

فصل

٣٠٧- روي عن عائشة (رضي الله عنها) قالت: كان أبو بكر رضي الله عنه إذا تذكر يوم أحد قال: ذلك يوم كله لطلحة[٧].

---

(١) حسن: أخرجه ابن سعد (٢٢٠/٢)، وأبو نعيم في "الحلية"(٨٨/١) بسندٍ حسنٍ.

(٢) حسن: أخرجه أبو نعيم(٨٨/١)، بسند حسنٍ.

(٣) ضعيف: أخرجه أبو نعيم في "المعرفة"(٣٣٧)، بسند فيه: موسى بن طلحة، ضعيف.

(٤) ضعيف جدًا: أخرجه ابن أبي عاصم في "السنة"(١٤٠٤)،وأبو نعيم في "المعرفة" (٣٧٤)، بسندٍ ضعيفٍ جدًا، فيه: إسحاق بن يحيى، متروك، وموسى بن طلحة، ضعيف.

(٥) ضعيفٌ: أخرجه ابن عدي (٣٤٣/٦)، وابن أبي عاصم في "السنة" (١٤٠٤)، وأبو نعيم في "المعرفة" (٣٧٣)، والطبراني في "الكبير" (٧/٧)، بسند فيه: موسى بن محمد متفق على صدقه، وهو في إسناد ابن عدي، والطبراني، كالباقي ففيه ما سبق آنفًا. وهما روايتان، الأولى عند ابن عدي، والطبراني، من رواية: سلمة بن الأكوع، والثانية عند الباقي من رواية طلحة "رضى الله عنهما".

(٦) ضعيف: أخرجه ابن سعد(٢٢١/٣)، وأبو نعيم في "الحلية"(١٧٣/١)، وفي"المعرفة"(٣٧٥)، وفيه: مجالد بن سعيد، ضعيف الحديث.

(٧) سبق الكلام عليها.

٣٠٨- قال أبو بكر ﷺ": كنت أول من فاء يوم أحد فقال لي رسول اللهﷺ ولأبي عبيدة بن الجراح قال " عليكما صاحبكما " يريد طلحة، وقد نزف فأصلحنا من شأن النبي ﷺ ثم أتينا طلحة في بعض تلك الجفار، فإذا به بضع وسبعون بين طعنة ورمية، وضربة، وإذا أصبعه قطعت فأصلحنا من شأنه(١).

فصل

٣٠٩- روي عن طلحة بن عبيد الله قال: لما رجع النبيﷺ من أُحُد صعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه ثم قرأ هذه الآية﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾.... [الأحزاب: ٢٣]. فقام إليه رجل فقال: يا رسول الله من هؤلاء؟ فأقبلتُ وعليّ ثوبان أخضران فقال: "أيها السائل هذا منهم"(٢).

٣١٠- وفي رواية عن عائشة (ﷺ) قالت: إني لجالسة في بيتي ورسول الله ﷺ وأصحابه في الفناء إذ أقبل طلحة بن عبيد الله فقال رسول الله ﷺ: "من سره أن ينظر إلى رجل يمشي على الأرض قد قضى نحْبَهُ فلينظر إلى طلحة"(٣).

فصل

٣١١- عن سُعدى بنت عوف امرأة طلحة قالت كانت غُلَّةُ طلحة كل يوم ألفاً وافياً وكان يسمى طلحة الفياض، ولقد تصدق يوماً بمائة ألف(٤).

٣١٢- وعن الحسن قال: باع طلحة أرضا بسبعمائة ألف درهم، فبات وذلك المال عنده أرِقاً مغموماً، فقيل له: ما لك مغموما؟ قال: المال الذي عندي كربني، فلما أصبح فرّقه وقسمه حتى ما بقي منه درهم(٥).

فصل

٣١٣- رُوي عن الزبير ﷺ قال: لما صعدنا مع رسول الله ﷺ إلى أحد أراد رسول الله ﷺ أن يَعْلُو صخرة فنزل طلحة بن عبيد الله، فصعد رسول الله ﷺ على ظهره حتى علا

---

(١) سبق الكلام عليها.

(٢) سبق الكلام عليها.

(٣) سبق الكلام عليه.

(٤) حسن: أخرجه أبو نعيم في "الحلية"(١/٨٨)، وفي"المعرفة"(٣٧٦)، وعبد الله بن أحمد في "زوائده على الزهد"(ص ١٨١).

(٥) صحيح: أخرجه أحمد في "الزهد"(ص١٨١)، وأبو نعيم في "الحلية" (١/٨٨-٨٩).

الصخرة[١].

٣١٤- روي عن النبي ﷺ: "باءَ طلحةُ بالجنة". وفي رواية: "أوجب طلحة"[٢].

فصل

٣١٥- قال ابن إسحاق: أسلم أبو بكر بن أبي قحافة الصديق فأظهر إسلامه ودعا إلى الله ﷻ وإلى رسوله، وكان أبو بكر رجلاً مؤلفا فأسلم على يديه عثمان والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد وطلحة بن عبيد الله فجاء بهم إلى رسول الله ﷺ حين استجابوا له فأسلموا وصلوا[٣].

٣١٦- وذكر الواقدي: قال طلحة بن عبيد الله حضرت سوق بصري فإذا راهب في صومعته يقول: سلوا أهل هذا الموسم أفيهم أحد من أهل الحرم؟ وقال طلحة: فقلت نعم، أنا. فقال: هل ظهر أحمد بعد؟ قلت: ومن أحمد؟ قال: ابن عبد الله بن عبد المطلب، هذا شهره الذى يخرج فيه، وهو آخر الأنبياء ومخرجه من الحرم ومهاجرُهُ إلى نخل وحَرَّة وسِبَاخ، فإياك أن تُسبق إليه. قال طلحة: فوقع في قلبي ما قال، فخرجت سريعاً حتى قدمت إلى مكة فقلت هل كان من حدث؟ قالوا: نعم، محمد الأمين قد تنبأ وقد تبعه ابن أبي قحافة، فخرجت حتى دخلت على أبي بكر، فقلت: أَتَبَعْتَ هذا الرجل؟ قال: نعم، فانطَلِقْ إليه فاتبعه، فإنه يدعو إلى الحق، فأخبره طلحة بما قال الراهب، فخرج أبوبكر بطلحة فدخل به على رسول الله ﷺ فأسلم طلحة وأخبر رسول الله ﷺ بما قال الراهب فَسُرَّ بذلك رسول الله ﷺ، فلما أسلم أبوبكر وطلحة أخذهما نوفل بن خويلد بن العدوية فشدهما في حبل واحد فلم تمنعهما بَنُو تَيْم، وكان نوفل بن خويلد يدعى أسد قريش ولذلك سُمِّي أبوبكر وطلحة القرينين[٤].

فصل

٣١٧- روي عن أبي نضرة قال: قدم علينا طلحة بن عبيد الله، وكان من أجمل الفتيان فخرج علينا في ثوبين ممصرين[٥].

---

(١) صحيح: أخرجه الترمذي (٣٧٣٨)، وأحمد في "السنة" ١٦٥/١)، وفي"فضائل الصحابة"(١٢١٠)، وابن سعد (٢١٨/٧)، والبزار (٩٧٢- البحر الزهار).

(٢) انظر السابق.

(٣) انظر: السيرة النبوية، لابن إسحاق (٣٢١/١- تهذيب ابن هشام).

(٤) انظر: أُسْد الغابة (٥٩/٣).

(٥) انظر: المعرفة، لأبي نعيم (٣٦٤).

٣١٨- قال الواقدي: كان طلحة رجلاً آدم، كثير الشعر ليس بالجعد القطط ولابالبسيط حسن الوجه دَقِيقُ العِرنْينِ إذا مشى أسرع[١].

٣١٩- وعن موسى بن طلحة قال: كان طلحة بن عبيد الله أبيضًا، يضرب إلى الحمرة مربوعاً إلى القصر أقرب، رحب الصدر عريض المنكبين، إذا التفت التفت جميعاً، ضخم القدمين[٢].

فصل

٣٢٠- روي عن جابر ﷺ قال: لما انهزم الناس عن رسول الله ﷺ يوم أحد حتى لم يبق معه إلا طلحة فغشوهما فقال رسول الله ﷺ: "من لهؤلاء"؟ فقال طلحة: أنا، فقاتل فأُصيب بعض أنامله، فقال: حَسن، فقال رسول الله ﷺ: "يا طلحة لو قلت بسم الله أو ذكرت الله لرفعتك الملائكة، والناس ينظرون حتى تلج بك في جو السماء"[٣].

٣٢١- وفي رواية: ثبت مع رسول الله ﷺ ولم يثبت معه أحد، فكان فيه خمس وسبعون طعنة وضربة ورمية حتى قطع نَساه وشُلت إصبعه[٤].

٣٢٢- قال طلحة: عقرت يوم أحد في جميع جسدي حتى ذكري[٥].

فصل

٣٢٣- قال طلحة بن عبيد الله: لما كان يوم أحد سماني النبي ﷺ طلحة الخير، ويوم غزوة ذات العشيرة طلحة الفياض، ويوم خيبر طلحة الجود[٦].

فصل

قال إسحاق بن طلحة: قُتل طلحة يوم الجمل وهو ابن ثنتين وستين سنة، وروي أن

---

(١) انظر: طبقات ابن سعد (٢١٩/٣)، وكبير الطبراني (١١١/١)، والمعرفة (٣٦٥).

(٢) ضعيف جداً: أخرجه الطبراني في "كبيره" (١١١/١)، وأبو نعيم في "المعرفة(٣٦٥) وسنده ضعيف، فيه: عبد العزيز بن عمران متروك الحديث.

(٣) سبق الكلام عليه.

(٤) سبق الكلام عليه.

(٥) انظر: المعرفة (٣٧٠).

(٦) ضعيف جداً: أخرجه الطبراني في "كبيره"، (١٩٧،٢١٨)، والحاكم (٣٧٤/٣)، وأبو نعيم في "معرفة الصحابة" (٣٧٢)،وابن شاهين في "شرح مذاهب أهل السنة"(١٥٨). وابن عدي في "الكامل" (٣/ ٢٨٤)، من طريق سليمان بن أيوب، قال: حدثني أبي، عن جدي، عن موسى بن طلحة، عن أبيه. قلت: وسليمان بن أيوب، قال ابن عدي فيه: "عامة أحاديثه لا يتابع عليها. وقال الذهبي: "صاحب مناكير". انظر: الميزان (١٩٧/٢)

سهما أتاه في يوم الجمل فوقع في حلقه فقال: بسم الله ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا﴾ [الأحزاب: ٣٨]، قُتل سنة ست وثلاثين، ودفن بالبصرة في قنطرة قِرَة[١].

٣٢٥- وقال قيس بن أبي حازم لما أصيب طلحة ودفن على شط الكداء فرآه بعض أهله بعد حوْل، فقال: أخرجوني فقد غرقت، قال: فاستخرج من قبره وهو مثل الروضة، واشْـتُريَتْ له دار من دور آل أبي بكرة بعشرة آلاف[٢].

٣٢٦- وفي رواية عن بعض آل طلحة أنه رأى طلحة في المنام فقال: إنكم دفنتموني في مكان قد آذاني فيه الماء فأخرجوني، فأخرجناه أخضر كأنه مبقلة لم يذهب منه إلا شعرات من جانب لحيته[٣].

٣٢٧- أخبرنا سليمان بن إبراهيم في كتابه، أخبرنا علي بن ماشاذة في كتابه، حدثنا أبو أحمد علي بن زيد عن أمية أن رجلا رأى فيما يرى النائم أن طلحة بن عبيد الله قال: حولوني عن قبري، فقد آذاني الماء، ثم رآه أيضاً، حتى رآه ثلاث ليالٍ فأتى ابن عباس (رضي الله عنهما) فأخبره فنظروا فإذا شقه الذي يلي الأرض في المـــاء فحولوه، قال أمية: فكأني أنظر إلى الكـــافور في عينيه لم يتغير منه شيء إلا عقيصته أنها مالت عن موضعها[٤].

٣٢٨- قال ابن أبي عاصم: قد رأيت من أهل العلم والفضل إذا همّ أحدهم بأمرٍ قصد إلى قبره فسلّم عليه ودعا بحضرته فيكاد يعرف[٥]. الإجابة، وكان من قبلهم يفعله.

هذا آخر ما اتفق ذكره في الوقت في فضل طلحة وصفته وسيرته، ولم أُطلْ مخافة الملالة، مع ولوعي بذكر فضله، لأن والدتي (رحمها الله) من أولاد طلحة بن عبيد الله، هي بنت محمد بن مصعب بن أحمد بن أحمد بن مصعب بن عبد الله بن مصعب بن إسحاق بن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه.

* * *

---

(١) ضعيف جداً: أخرجه أبو نعيم في "المعرفة" (٣٨٠)، وفيه: الواقدي، متروك.

(٢) صحيح: أخرجه ابن سعد في "الطبقات" (٣/٢٢٣-٢٢٤)، وأبونعيم في "معرفة الصحابة" (٣٨٧).

(٣) انظر: معرفة الصحابة (٣٨٨).

(٤) انظر: أُسْد الغابة (٣/٦١).

(٥) انظر: الآحاد والمثاني، لابن أبي عاصم (١/١٦٣)، والمعرفة (٣٨٩) لأبي نعيم. قلت: وهذا الفعل غير مشروع، لأن الصحابة- رضي الله عنهم —لم يفعلوه مع أفضل الخلق من ولد آدم- صلى الله عليه وسلم-.

(٦) ذكر الزبير بن العوام ﷺ[١]

هو الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب يلتقي مع النبي ﷺ في قصي بن كلاب. أمه صفية بنت عبد المطلب عمة النبي ﷺ سماه النبي ﷺ الحواري يعني الناصر.

٣٢٩- قال النبي ﷺ: "إن لكل نبي حواري وحواريّ الزبير"[٢].

٣٣٠- وفي رواية جابر قال رسول الله ﷺ يوم الخندق: "من يأتينا بخبر القوم"؟ فقال الزبير أنا يا رسول الله فقال النبي ﷺ: "إن لكل نبي حواري وحواريّ الزبير"[٣].

٣٣١- وعن هشام بن عروة عن أبيه قال: إن أول من سلّ سيفه في سبيل الله الزبير نفحة نفحها الشيطان: أخذ رسول الله ﷺ عليه وهو بأعلى مكة، فسل الزبير سيفه ثم خرج يشق الناس حتى أتى النبي ﷺ وهو بأعلى مكة فقال: "مالك مالك يا زبير"؟ قال: أُخبرت أنك أُخذت، فصلى عليه ودعا له ولسيفه[٤].

٣٣٢- وعن عكرمة قال: خرج رجل يوم قريظة من العدو فقال: رجل ورجل، فقال

---

(١) هو: حواري رسول الله ﷺ، وابن عمته صفية بنت عبد المطلب، الصحابي الشجاع، المقدام، أحد العشرة المبشرين بالجنة، وأحد الستة أصحاب الشورى لانتخاب الخليفة بعد عمر- رضي الله عنهما - وانظر: السيرة، لابن هشام (٣٢١/١)، طبقات ابن سعد (٧٠/٣-٨٠)، نسب قريش (٢٣٥-٢٥٠)، طبقات خليفة (ص١٣)، وتاريخه (١٨٠-١٨١)، مسند أحمد (١٦٤/١-١٦٧)، والزهد له (١٧٩-١٨٠)، وفضائل الصحابة له (٧٣٣/٢-٧٣٨)، صحيح البخاري (٤٤٤/٧-٤٤٨)، صحيح مسلم (١٨٧٦/٤-١٨٨١)، فضائل الصحابة للنسائي (٣٢-٣٤)، المعارف (٢١٩-٢٢٧)، السنة لابن أبي عاصم (٦١٠/٢-٦١٢)، الآحاد والمثاني له (١٥٦/١-١٦٢)، ذيل تاريخ الطبري (١١/ ٥٠٧)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (١٠٤/١-١١٦)، حلية الأولياء له (٨٩/١)، المعجم الكبير للطبراني (١١٨/١)، جمهرة أنساب العرب (١٢١-١٢٢)، عارضة الأحوذي (١٨١/١٣-١٨٢)، صفة الصفوة (٣٤٢/١-٣٤٨)، أُسْد الغابة (١٩٦/٢-١٩٩)، الرياض النضرة (٤٣/٤-٧٥)، دول الإسلام (٣٠/١)،البداية (٢٦٠/٧-٢٦١)، الشذرات (٤٣/١-٤٤)،التاريخ الكبير (٤٠٩/٣)، الجرح والتعديل (٣١٨/٣)، سير أعلام النبلاء (٤١/١)، الإصابة (٥٥٣/٢)، التهذيب (٣١٨/٣)، الاستيعاب (٨٩/١)، تجريد الصحابة (١٨٨/١)، جامع المسانيد (٣٢٢/٤)، معجم الصحابة لابن قانع (٢٢٣/١-٢٢٤)، وتاريخ دمشق (٢٣٢/١٨).

(٢) صحيح: أخرجه البخاري (٣٧١٩)، ومسلم (٢٤١٥).

(٣) صحيح: أخرجه مسلم (١٨٧٩/٤).

(٤) صحيح: أخرجه أحمد"الفضائل" (١٢٦٦)، وعبد الرزاق (٢٤١/١١)، وابن أبي شيبة (٥١٠/٧)، والحاكم (٣٦٠/٣)، وأبو نعيم في "الحلية" (٥٨١/١)، وسنده صحيح، والحمد لله وحده.

رسول الله ﷺ: "قم يا زبير". فقالت صفية يا رسول الله واحدي، فقال: أيهما علا صاحبه قتله، فعلا الزبير فقتله، فنفله رسول الله ﷺ سلبه[١].

٣٣٣- وعن هشام بن عروة عن أبيه قال: قالت عائشة رضي الله عنها: إن كان أبواك لمن ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لله وَالرَّسُولِ مِن بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ﴾ [آل عمران: ١٧٢] أبو بكر والزبير بن العوام[٢].

٣٣٤- وعن الحسن قال: كان بالزبير بضعة وثلاثون ضربة كلها مع النبي ﷺ.

٣٣٥- وعن علي بن زيد قال: حدثني من رأى الزبير بن العوام صدره كأنه العيون من الطعن والرمي[٣].

٣٣٦- وعن ابن شهاب قال لما أُتي عليّ رضي الله عنه بسيف الزبير جعل يقلب ويقول: سيف طالما جلا الغمَّ عن وجه رسول الله ﷺ[٤].

فصل

٣٣٧- روي عن عمّ الزبير: كان في حصير ويدخن عليه بالنار وهو يقول: ارجِع إلى الكفر، فيقول الزبير: لا أكفر أبدا[٥].

٣٣٨- وروي عن بعض التابعين قال: صحبت الزبير بن العوام في بعض أسفاره فأصابته جنابة بأرض قفر فقال: استرني، فسترته فحانت مني التفاتة فرأيته مجدعا بالسيوف، قلت: والله لقد رأيت بك آثارا ما رأيتها بأحدٍ قط، قال: وقد رأيتها؟ قلت: نعم، قال: أما والله ما منها جراحة إلا مع رسول الله ﷺ وفي سبيل الله[٦].

---

(١) انظر: المصنف لابن أبي شيبة (١٤/٤٣٢).

(٢) صحيح: أخرجه مسلم (٢٤١٨).

(٣) ضعيف: أخرجه عبد الله بن أحمد في "زوائد الزهد" (ص١٧٩)، وأبونعيم في "الحلية" (١/٩٠)، من طريق حماد بن سلمة، عن عليّ بن زيد، قال:....الحديث. قلت: وسنده ضعيف، عليّ بن زيد ضعيف، وشيخه مجهول.

(٤) انظر: طبقات ابن سعد (٣/٧٩)، تاريخ الطبري (٤/٥٣٥)، وأسد الغابة لابن الأثير (٢/١٩٩).

(٥) ضعيف: أخرجه الطبري في "كبيره" (ج١رقم٢٣٩)، وأبو نعيم في "الحلية" (١/٨٩)، وفي "المعرفة" (٤١٣-٤١٤)، وسنده ضعيف لإرساله.

(٦) ضعيف: أخرجه الطبراني في "كبيره" (ج١رقم٢٣٩)، وأبو نعيم في "الحلية" (١/٨٩-٩٠)، وفي"المعرفة" (٤٢٦)، وسنده ضعيف، فيه: راوٍ مبهم لم يُسم.

فصل

٣٣٩- روي عن هشام بن عروة عن أبيه قال: أسلم الزبير وهو ابن ست عشرة سنة، ولم يتخلف عن غزوة غزاها رسول الله ﷺ(١).

٣٤٠- عن سعيد بن عبد العزيز قال: كان للزبير بن العوام ألف مملوك يؤدون إليه الخراج، وكان يقسمه كل ليلة، ثم يقوم إلى منزله ليس معه شيء وما يدخل بيته من خراجهم درهم(٢).

٣٤١- وقال عبد الله بن الزبير: قُتل الزبير ولم يدع دينارا ولا درهماً إلا أرضين منها بالغابة ودوراً(٣).

٣٤٢- وقال حسان بن ثابت في الزبير يمدحه شرفاً:

فكم كُرْبةٍ ذَبَّ الزبيرُ بسيفــهِ ... عن المصطفى واللهُ يُعطي فيُجزلُ

فما مثْلُهُ فيهم ولا كانَ قَبْلَــهُ ... وليسَ يكونُ الدهرُ ما دامَ يَذْبُلُ

ثناؤك خَيرٌ من فعالِ معاشــرٍ ... وفِعْلُكَ يا ابن الهاشمية أفْضَــلُ(٤)

فصل

٣٤٣- أخبرنا عبد الرحمن بن إسماعيل الصابوني، أخبرنا عبد الغفار بن محمد الفارسي، حدثنا محمد بن عيسى بن عمرويه، حدثنا إبراهيم بن سفيان، حدثنا مسلم بن الحجاج حدثنا عبيد الله بن محمد بن يزيد بن خنيس، وأحمد بن يوسف الأزدي قالا: حدثنا إسماعيل بن أويس، حدثني سليمان بن بلال، عن يحيى بن سعيد عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي

---

(١) أخرجه أبونعيم في "الحلية" (١/٨٩)، وفي"المعرفة" (٤١٥)، من طريق محمد بن عثمان بن أبي شيبة، قال: ثنا أبي وعمي أبوبكر، قالا: ثنا أبو أسامة، عن هشام بن عروة، عن أبيه،به. قلت: ومحمد بن عثمان صدوق، وخالفه: عبيد بن غنام، وحماد بن أحمد القاضي، فروياه عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن حماد بن أسامة، عن هشام - أحمد في "فضائل الصحابة" (١٢٦٥)، والطبراني في "كبيره" (ج١رقم ٢٤٤)، والحاكم (٣/٣٥٩)، وتابعها: عبدالله بن أحمد. أخرجه أبو نعيم في "المعرفة"رقم (٤١٨)، وهذا هو الصواب، والمرسل، ضعيف.

(٢) ضعيف: أخرجه عبد الله بن أحمد في "زوائد الزهد" (ص١٧٩)، وأبو نعيم في "الحلية" (١/٩٠)، وسنده ضعيفٌ لجهالة من حَدّث الوليد بن مسلم.

(٣) صحيح: أخرجه ابن سعد (٣/١٠٨)، وأبونعيم في "الحلية" (١/٩٠-٩١) بسندٍ صحيحٍ.

(٤) انظر: أُسْد الغابة (٢/١٩٨)، السيرة النبوية لابن كثير(٤/٦٧٩).

هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ كان على حراء فتحرك فقال رسول الله ﷺ: "اسكن حراء فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد"، وعليه النبي ﷺ وأبو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص وفي غير هذه الرواية: وعليٌّ قبل ذكر طلحة[١].

فصل

٣٤٤- روي عن عبد العزيز السلمي قال: لما انصرف الزبير ﷺ يوم الجمل وهو يقول:

ولقد علمت لَوْ أنَّ عِلْمي نَافعي   أنّ الحياةَ منَ المماتِ قــــريبُ

ثم لم يلبث أن قتله ابن جُرمُوز[٢].

٣٤٥- روى عن عروة قال: هاجر الزبير على أرض الحبشة، ثم قدم على النبي ﷺ بمكة حتى هاجر معه إلى المدينة، وهو أول من سلّ السيف في سبيل الله ﷻ، وكان صاحب الراية يوم الفتح، استعمله النبي ﷺ على إحدى المجنبتين، شهد بدراً فارساً ولم يشهده فارس غيره وغير المقداد، كان الزبير على الميمنة والمقداد على الميسرة، شهد المشاهد كلها، كان يضرب له النبي ﷺ في المغانم بأربعة أسهم، سهم له وسهمين لفرسه، وسهم من سهام ذوي القرابة[٣].

وقال أصحاب التاريخ: كان الزبير بن العوام أبيضًا طويلاً خفيف العارضين[٤].

٣٤٦- وقال عروة: ربما أخذت بالشعر على منكبي الزبير وأنا غلام فأتعلق به على ظهره، وكان رجلاً ليس بالطويل ولا بالقصير، إلى الخفة، ما هو في اللحم، ولحيته خفيفة، أسمر اللون أشعر[٥].

٣٤٧- في رواية أخرى عن عروة قال: كان الزبير طويلا تخطّ رجلاه إذا ركب الدابة أشعر[٦].

---

(١) صحيح: أخرجه مسلم (٢٤١٧).

(٢) انظر: طبقات ابن سعد (٧٧/٣)، ومعرفة الصحابة رقم (٤٤٢)، وأُسْد الغابة(١٩٩/٢)، والرياض النضرة(٦٢/٤).

(٣) انظر: مسند أحمد(١٦٦/١) ومعرفة الصحابة(١٠٥/٠١).

(٤) انظر: معرفة الصحابة، لأبي نعيم رقم (٤٠٧)، والمعجم الكبير (٢٢٣)، وفي سنده: عبدالله بن محمد بن يحيى بن المروة بن الزبير، كان يروي الموضوعات.

(٥) لا يصح: أخرجه ابن سعد في "الطبقات" (١٠٧/٣)، وأبو نعيم في "المعرفة" (٤٠٨)، وفي سنده: الواقدي، متروك الحديث. ورواه الطبراني في "كبيره" (ح ٢٤٤)، وأبو نعيم في "المعرفة" (٤١٠)، وفي سنده: أبو غزية محمد بن موسى، متهم بالكذب.

(٦) انظر السابق.

٣٤٨- وقال: أسلم الزبير وهو ابن اثنتي عشرة سنة[١].

٣٤٩- وفي رواية: وهو ابن ست عشرة سنة[٢]، ولم يتخلف عن غزوة غزاها النبي ﷺ[٣].

٣٥٠- وفي رواية أبي الأسود: فجعل عمه يعذبه كي يترك الإسلام فيأبى الزبير، فلما رأى عمه أنه لا يترك الإسلام تركه[٤].

٣٥١- قال عمرو بن علي: قُتل الزبير بوادي السِّباع- يعني بالبصرة- سنة ست وثلاثين وقُتِل يوم قُتِل وهو ابن سبع وخمسين سنة، كنيته أبو عبد الله[٥].

٣٥٢- قال العباس بن عبد المطلب يوم فتح مكة: يا أبا عبد الله أهاهنا أمرك رسول الله ﷺ أن تركز الراية[٦]؟.

٣٥٣- روي عن جابر قال: قال سول الله ﷺ: "الزبير ابن عمتي وحواريّ من أمتي"[٧].

٣٥٤- وقال عليّ رضي الله عنه: سَمِعَتْ أُذُناي من فِي رسول الله ﷺ وهو يقول: "طلحة والزبير جاراي في الجنة"[٨].

٣٥٥- وعن عروة بن الزبير أن الزبير سمع لفحة من الشيطان أن محمداً قد أُخِذَ وذاك

---

(١) صحيح:أخرجه أبو نعيم في "المعرفة"(٤١١).
(٢) أخرجه أبو نعيم في "المعرفة" (٤١٢)، والطبري (٥٠٧/١١- ذيل التاريخ)، وابن الأثير في "أُسْد الغابة" (١٩٦/٢).
(٣) تقدم تخريجه.
(٤) سبق تخريجه.
(٥) انظر:طبقات ابن سعد (٧٨/٣)، وتاريخ خليفة (ص١٨١)، وطبقاته (ص١٣)،والمعارف (ص٢٢٠)، وأسْد الغابة (١٩٩/٢)، والمعرفة لأبي نعيم رقم(٤٢١).
(٦) صحيح:أخرجه البخاري(٤٢٨٠).
(٧)تقدم تخريجه.
(٨) ضعيف: أخرجه الترمذي(٣٧٤١)، وابن عدي(٢٣/٧)، والحاكم(٣٦٤/٣)، وأبو نعيم في "المعرفة" (٤٣٢)، بسندٍ ضعيفٍ فيه النضر بن منصور العنزي، ضعيف الحديث.

بعدما أسلم وهو ابن ثنتين عشرة سنة، فسلّ سيفه وخرج يشتد في الأزقّة حتى أتى النبي ﷺ وهو بأعلى مكة والسيف في يده، فقال له النبي ﷺ: "ما شأنك"؟ قال: سمعت أنك قد أُخذت، فقال النبي ﷺ: "فما كنت تصنع"؟ قال كنت أضرب بسيفي هذا من أخذك، فدعا له رسول الله ﷺ ولسيفه وقال: "انصرف"[١].

فصل

٣٥٦- أخبرنا أحمد بن علي المقرئ، أخبرنا هبة الله بن الحسين الحافظ، أخبرنا إسماعيل بن محمد، حدثنا عباس بن عبد الله، حدثنا محمد بن يوسف، عن سفيان عن منصور عن إبراهيم قال: جاء بشير بن محمد بن جرموز إلى علي بن أبي طالب فجفاه فقال: هكذا يصنع بأهل البلاد، فقال علي ﷺ: بفيك الحجر، إني لأرجو أن أكون أنا وطلحة والزبير ممن قال الله ﷻ ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾[الحجر: ٤٧][٢].

٣٥٧- وعن زر بن حبش قال استأذن ابن جرموز على عليّ ﷺ قالوا: هذا قاتل الزبير، فقال عليّ ﷺ: والله ليدخلن قاتل ابن صفية النار. إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إنّ لِكُلِّ نبيٍّ حواريّ وحواريِّ الزبير"[٣].

٣٥٨- روي عن عمر ﷺ قال: إن الزبير ركنٌ من أركان الدين[٤].

٣٥٩- وفي رواية عنه: إن الزبير عمود من عمد الإسلام[٥].

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) انظر: طبقات ابن سعد الكبرى (٣/٨٠).

(٣) صحيح تقدم تخريجه.

(٤) حسن: أخرجه البيهقي في "سننه الكبرى "٦/٢٨٢) بإسنادٍ حسن.

(٥) أخرجه أبو نعيم في "المعرفة" (٤٣٦).

(٧) ذكر سعد بن أبي وقاص ﷺ[١]

هو سعد بن أبي وقاص، وأبو وقاص اسمه مالك بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب، يلتقي مع رسول الله ﷺ في كلاب.

٣٦٠- أخبرنا أبو طاهر الراراني، أخبرنا أبو الحسن بن عبدكويه، حدثنا فاروق الخطابي، حدثنا أبو مسلم الكُشيّ، حدثنا الرمادي، حدثنا سفيان، حدثنا إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن حازم عن سعد ﷺ قال: إني لأول من رمى بسهم في سبيل الله، ولقد رأيتني مع رسول الله ﷺ سابع سبعة ما لنا طعام نأكله إلا الحُبلة وورق السَّمر، حتى قرحت أشداقنا، حتى إن أحدنا ليضع كما تضع الشاة؛ ما له خلط، ثم أصبحت بنو أسد تَعْزِرني على الدين، لقد ضللت إذاً وخاب عملي[٢].

٣٦١- قال: وحدثنا الرمادي، حدثنا سفيان عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال: وحدثنا سفيان عن مسعر، عن سعد بن إبراهيم، عن عبد الله بن شداد بن الهاد، عن علي بن أبي طالب ﷺ قال: ما سمعتُ رسول الله ﷺ جمع أبويه لأحدٍ إلا لسعد قال يوم أحد: "ارم فداك أبي وأمي"[٣].

---

(١) هو أبو إسحاق، الصحابي الجليل، أسلم وهو ابن ١٧ سنة، وشهد بدراً، أحد العشرة المبشرين بالجنة، وآخرهم موتاً، كان أول من رمى بسهم في سبيل الله وأحد الستة أهل الشورى الذين سماهم عمر، وكان مستجاب الدعوة ﷺ وانظر: السيرة، لابن إسحاق(٣٢١/١-تهذيب ابن هشام)، وطبقات ابن سعد(٩٧/٣-١٠٥)، نسب قريش للزبيري (٢٦٣-٢٦٥)، وطبقات خليفة (ص ١٥)، مسند أحمد (١٦٨/١-١٨٧)، فضائل الصحابة له (٧٤٨/٢-٧٥٤)، صحيح البخاري (٤٤٩/٧-٤٥١)، صحيح مسلم (١٨٧٥/٤-١٨٧٨)،فضائل الصحابة للنسائي (٣٤-٣٥)، المعارف(٢٤١-٢٤٤)، السنة لابن أبي عاصم(٦١٤/٢-٦١٤)، الآحاد والمثاني له (١٦٦/١-١٧٢)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (١٢٩/١-١٤٠)، جمهرة الأنساب (ص ١٢٨-١٢٩)، عارضة الأحوذي (١٨٤/١٣-١٨٦)، أسد الغابة (٢٩٠/٢-٢٩٣)، تلقيح فهوم أهل الأثر (١١٨-١١٩)، صفة الصفوة (٣٥٦/١-٣٦١)، الرياض النضرة (٩٥/٤-١١٤)، دول الإسلام(٤١/٤)، البداية (٧٥/٧-٨١)، شذرات الذهب(٦١/١)، التاريخ الكبير (٤٣/٤)، المعجم الكبير (١٣٦/١-١٨٤)، تهذيب الكمال (١٠/ ٣٠٩)، السير (٩٢/١)، التهذيب (٤٨٣/٣)، الإصابة (٧٣/٣)، تذكرة الحفاظ(٢٢/١)، معجم ابن قانع للصحابة (٢٤٧/١)، تاريخ بن عساكر (٢٨٠/٢٠)، الاستيعاب (٦٠٦/٢)، جامع المسانيد (١١٩/٥).

(٢) صحيح: أخرجه البخاري (٣٧٢٨)، ومسلم (٢٩٦٦).

(٣) صحيح: أخرجه البخاري (٤٠٥٩)، ومسلم (٢٤١١).

فصل

٣٦٢- روي عن سعد أنه جاء إلى رسول الله ﷺ فقال: من أنا يا رسول الله؟ قال: "أنت سعد بن مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة" قال: فمن قال غير ذلك فعليه لعنة الله[١].

قال أهل التاريخ: شهد سعدُ بدراً وأحداً والمشاهد كلها، ووليَ الولايات من قِبَلِ عمر وعثمان، أحد أصحاب الشورى، أسلم وما في وجهه شعرةٌ، وهو ابن سبع عشرة سنة، وكان آخر المهاجرين وفاة، تُوفي وهو ابن ثلاث وثمانين سنة في أيام معاوية ﷺ[٢].

٣٦٣- قال الزبير بن بكار: مات بالعقيق في قصره على عشرة أميال من المدينة، وحُمِل على رقاب الرجال إلى المدينة حتى صُلِّي عليه في مسجد رسول الله ﷺ.

قال أهل التاريخ كُفِّن في جُبَّة صوفٍ لقي فيها يوم بدر المشركين مع النبي ﷺ.

قال أهل التاريخ: دُفِن بالبقيع[٣].

٣٦٤- وقال: هشام بن طلحة: كان علي بن أبي طالب والزبير بن العوام وسعد بن أبي وقاص ﷺ أعذار عام واحد. قال الشيخ رحمه الله: أي ذوي أعذار عام واحد، أي خُتِنوا في عام واحد[٤].

٣٦٥- قال سعد: لقد مكثت سبعة أيام وإنّي لثلث الإسلام[٥].

---

(١) ضعيف: أخرجه ابن سعد في "طبقاته" (١٣٧/٣)، والفسوي في "المعرفة والتاريخ" (١٦٦/٣)، وابن أبي عاصم في "الآحاد والمثاني" (٢١٠)، والطبراني في "كبيره" (ج ١رقم ٢٩٨)، وأبو نعيم في "المعرفة"(٥٠٢)، والبزار (٢٥٧٦-كشف)، والحاكم في "المستدرك"(٤٩٥/٣)، من طريقٍ عن سفيان بن عيينة، عن علي بن زيد بن جدعان، عن سعيد بن المسيب، عن سعد، به. قلت: وسنده ضعيف، علي بن زيد بن جدعان ضعيف الحديث.

(٢) انظر طبقات ابن سعد(١٠١/٣، ٨٩)، وتاريخ خليفة(ص١٧٨، ١٢٩)، والمعارف(ص٢٤١)، نسب قريش(ص٢٦٣)، وطبقات خليفة(ص١٥)، وتلقيح فهوم أهل الأثر(ص١١٨)، والبداية والنهاية (٧٥/٨).

(٣) انظر: طبقات ابن سعد الكبرى(١٠٤/٣)، ومعرفة الصحابة(١٣١/١، ١٣٠).

(٤) ضعيف جدًا: أخرجه ابن أبي عاصم في "الآحاد" رقم(٢٠٢)، والطبراني في "الكبير"(ج١رقم ٢٤٧)، وأبو نعيم في "المعرفة" (٢٥٤)، والحاكم(٣٦٧/٣). بسند ضعيف جدًا فيه: إسحاق بن يحيى بن طلحة، متروك الحديث.

(٥) صحيح: أخرجه البخاري (٣٧٢٦).

٣٦٦- وقالت عائشة (رضي الله عنها): بينا رسول الله ﷺ مضجعًا إلى جنبي ذات ليلة فقال: "ليت رجلاً صالحًا من أمتي يحرسني الليلة"، فبينما أنا على ذلك إذ سمعت أصوات السلاح فقال "من هذا"؟ فقال: أنا سعد بن أبي وقاص جئت لأحرسك، فجلس يحرسه ونام رسول الله ﷺ حتى سمعت غطيطه[١].

٣٦٧- وعن جابر رضي الله عنه قال: كنا جلوسًا عند النبي ﷺ إذ أقبل سعد فقال: "هذا خالي فليرني امرؤ خاله"[٢].

٣٦٨- وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أنه مر بعمر بن الخطاب رضي الله عنه فسأله عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه: كيف تركته في ولايته؟ قال: تركته أكرم الناس مقدرة وأقلهم فترة، وهو لهم كالأم البرَّة، يجمع كما تجمع الذرة، مع أنه ميمون الطائر مسروق الظفر، أشدد الناس عند البأس، وأحب قرشي إلى الناس. قال فأخبرني عن الناس، قال: هم كسهام الجعبة منها القائم الرايش، ومنها العضل الطايش، وابن أبي وقاص ثقافها يغمز عضلها، ويقيم ميلها، والله أعلم بالسرائر يا عمر[٣].

٣٦٩- وعن الزهري أن سعد بن أبي وقاص لما حضره الموت دعا بخلِقٍ جبّة له من صوف، فقال: كفنوني فيها، فإني كنت لقيت فيها المشركين يوم بدر، وهي عليّ وإنما كنت أخبأها لهذا[٤].

فصل

٣٧٠- رُوي عن الحسن قال: خطب عتبة بن غزوان فقال: لقد رأيتني سابع سبعة مع

---

(١) صحيح: أخرجه البخاري، ومسلم (٢٤١٠).

(٢) ضعيف: أخرجه الترمذي (٣٧٥٢)، وابن سعد في "الطبقات"(١٣٧/٣)، وابن أبي عاصم في "الآحاد" (٢١١، ٢١٣)، والطبراني في "كبيره"(٣٢٣)، وأبو نعيم في "المعرفة"(٥٣٠)، وابن عساكر في "تاريخه"(١٥٨/٧)، وابن شاهين في "شرح مذاهب أهل السنة" رقم(١٦٤)، من طرق عن مجالد بن سعد عن الشعبي، عن جابر، به. قلت: وسنده ضعيف لضعف مجالد. وله شاهد من حديث أنس بن مالك، أخرجه الحاكم(٣٥٢/٣)، والخطيب في "تاريخه" (٤١٨/٣)، بسند فيه: سعيد وأصل الجرشي، متروك الحديث. ورواية أنس هذا فيها أنه قاله لأبي طلحة.

(٣) ضعيف: أخرجه أبو نعيم في "المعرفة" (٥٣٤)، وأبو العباس السراج في "تاريخه"كما في "الإصابة" (٨٤/٣)، من طريق عبد الله بن بريرة، عمن حدثه، عن جرير، به. قلت: وإسناده ضعيف لجهالة من حدث عبد الله بن بريرة.

(٤) انظر: المعرفة، لأبي نعيم رقم(٥٣٥)، والبداية(٨١/٨).

رسول اللهﷺ وما لنا طعام إلا أوراق الشجر حتى قرحت أشداقنا، غير أني التقطت بردة فشققتها بيني وبين سعد، وما بقي من الرهط السبعة أحد إلا وهو أمير على مصر من الأمصار[١].

٣٧١- وعن سعد قال: قال النبيﷺ لسعد: "اللهم سدد رميته وأجب دعوته"[٢].

(٨) ذكر سعيد بن زيد ﷺ[٣]

هو سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفَيْل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي يلتقي مع رسول اللهﷺ في كعب بن لؤي، وكنيته أبو الأعور من المهاجرين الأولين، ضرب له رسول اللهﷺ بسهمه وأجره يوم بدر[٤].

قال ابن إسحاق: أسلم بعد ثلاثة عشر رجلاً[٥].

(١) إسناده ضعيف، والحديث صحيح: أخرجه الترمذي(٢٥٧٥)، من طريق هشام، عن طريق الحسن، به. سنده ضعيف، لم يسمع من عتبة- ﷺ- والحديث أخرجه مسلم (٢٩٦٧)، من طريق حميد بن هلال، عن خالد بن عمير العدوي، عن عتبة، به. وفي الباب عن سعد بن أبي وقاص-ﷺ-، أخرجه البخاري(٣٧٢٨،٥٤١٢،٦٤٥٣)، ومسلم(٢٩٩٦)، وغيرهما.

(٢) صحيح: أخرجه أبو نعيم في "الحلية"(١/٩٣)، والحاكم (٣/٥٠٠)، والبغدادي في "شرح السنة" (١٤٠/١٢٤-١٢٥)، من طريق إبراهيم بن يحيى الشجري، عن أبيه، عن موسى بن عقبة، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن سعد، به.

(٣) له ترجمة في: طبقات ابن سعد الكبرى(٣/٢٧٥-٢٨١)، نسب قريش (ص ٣٦٥)، طبقات خليفة(ص٢٢)، مسند أحمد (١/١٨٧-١٩٠)، المعارف (ص٢٤٥-٢٤٦)، ذيل تاريخ الطبري (١١/٥١٣)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (١/١٤٠-١٤٧)، الأحاد والمثاني (١/١٧٧-١٨٠)، الجرح والتعديل (٤/٢١)، والمعجم الكبير للطبراني (١/١١٠)، حلية الأولياء (١/٩٥)، أسد الغابة (٢/ ٣٨٧)، تهذيب الكمال (١٠/٤٤٦)، السير(١/١٢٤)، التهذيب (٤/٣٤)، الإصابة (٣/١٠٣)، صحيح البخاري (٧/٥٦٨-٥٦٩)، عارضة الأحوذي (١٣/١٨٦)، تلقيح فهوم أهل الأثر (١١٩-١٢٠)، صفة الصفوة (١/٣٦٢-٣٦٤)، الرياض النضرة (٤/١١٥-١٢٤)، دول الإسلام (١/٣٨)، البداية (٨/٥٩)، الشذرات (١/٥٧).

(٤) انظر: طبقات ابن سعد(٣/٢٧٥)، نسب قريش(ص٣٦٥)، طبقات خليفة(ص٢٢)، المعارف (ص ٢٤٥)، ذيول تاريخ الطبري (١١/٥١٣)، جمهرة أنساب العرب (ص١٥١)، معرفة الصحابة (١/ ١٤٠)، أسد الغابة(٢/٣٠٦)، البداية(٨/٥٩).

(٥) انظر: السيرة(١/٢٦٩-لابن هشام).

٣٧٢- قال أهل التاريخ: قدم سعيد بن زيد من الشام بعد ما قدم رسول اللهﷺ من بدر، فضرب له رسول اللهﷺ بسهمه، قال: وأجري قال: "وأجرك"[(١)].

٣٧٣- امرأته فاطمة بنت الخطاب أخت عمر بن الخطاب، وأبوه زيد بن عمرو، كان يستقبل الكعبة ويقول: إلهي إله إبراهيم وديني دين إبراهيم ويصلي، فَسُئِلَ رسول اللهﷺ فقال: "يحشر أُمَّة وحده بيني وبينه عيسى ابن مريم "، قالوا: يا رسول الله أرأيت ورقة بن نوفل فإنه كان يستقبل الكعبة ويقول: اللهم ديني دين زيد وإلهي إله زيد وقدكان يمتدحه:

رَشِدتَ وأَنْعَمْتَ ابن عمروٍ وإنَّما تَجنَّبتَ تَنُّورًا من النَّار حـــامِيا

وبالرَّبِ ولكن ليس ربٌّ كمثلـــهِ وتركك حنان الجبال كما هيا

فقال رسول الهﷺ: "رأيته في بطنان الجنة عليه حلة من سندس"[(٢)].

٣٧٤- وقال عروة بن الزبير: ذهب زيد بن عمرو وورقة بن نوفل نحو الشام في الجاهلية يلتمسان الدين، فأتيا على راهب فسألاه عن الدين فقال: إن الذي تطلبان لم يجئ بعد، وهذا زمانه، وإن هذا الدين يخرج من قِبل تيماء، قال: فرجعا، فقال ورقة: أما أنا فأقيم على نصرانيتي حتى يبعث الله هذا الدين، قال: وقال زيد: أما أنا فأعبد رب هذا البيت حتى يبعث الله هذا الدين. ومات زيد فقالﷺ: "يُبعث زيد يوم القيامة أمة وحده" فكان زيد يأتي على الصبية التي وئدت، فيستخرجها، فيسترضع لها حتى تشب[(٣)].

فصل

٣٧٥- وعن أبي عطفان المري أن أروى بنت أروى بنت أنيس أتت مروان بن الحكم مستغيثة من سعيد بن زيد، فقالت: ظلمني أرضي، وغلبني على حقي وكان جارها بالعقيق فقال سعيد: أنا أظلم أروى حقها! ووالله لقد ألقيت إليها ستمائة ذراع من أرضي من أجل حديث سمعته من رسول الله ﷺ : "من ظلم شبرًا من الأرض طوّقه الله يوم القيامة إلى سبع أراضين"، قومي يا أروى فخذي الذي تزعمين أنه حقك، فقامت فتسجيت في حقه فقال:

---

(١) انظر: سيرة ابن هشام(١/٣٣١)، طبقات ابن سعد(٣/٢٧٩)، المعارف(ص١٥٤)، معرفة الصحابة (١/١/١٤١)، والرياض النضرة(٤/١٢٠).

(٢) قوله:"يحشر أمة وحده...." ضعيف: أخرجه الطيالسي(٢٣١)، والبزار(١٢٢٦-١٢٦٨)، والبيهقي في "الدلائل"(٢/١٢٣)، بسند فيه المسعود وهومختلط، وأخرجه البزار عن جابر بن عبد الله، بسندٍ فيه مجالد، ضعيف. وانظر: المطالب العالية(٤٠٥٦). وقوله:" رأيته في بطنان الجنة...."، ضعيف، أخرجه ابن سعد في "الطبقات" (٣/٢٧٦)، بسندٍ ضعيف.

(٣) ضعيف: وانظر السابق.

اللهم إن كانت ظالمة فأعمِ بصرها واقتلها في أرضها واجعل قبرها في بئرها. قال: فما لبثت إلا يسيرًا حتى عميت وذهب بصرها وخرجت تمشي في أرضها وهي حذرة فوقعت في بئر في أرضها فماتت وكان قبرها[١].

فصل

قال أهل التاريخ: مات سعيد بن زيد بالعقيق، وغسله سعد بن أبي وقاص فصلى عليه عبد الله بن عمر بن الخطاب[٢].

٣٧٦- قال نافع: ذُكِرَ لابن عمر أن سعيد بن زيد مَرِضَ وكان يوم جمعة فركب إليه بعد أن تعالى النهار واقتربت الجمعة فترك الجمعة[٣].

٣٧٧- وفي رواية عن عائشة بنت سعد: غَسّل سعد سعيد بن زيد ثمّ أتى البيت فاغتسل، فلما فرغ خرج قال: أما إني لم أغتسل من غسلي إياه ولكني اغتسلت من الحر[٤].

٣٧٨- قال عمرو بن علي تُوفي سعد سنة إحدى وخمسين وهو يومئذٍ ابن بضع وسبعين، ودُفن بالمدينة ودخل قَبرَه سعد بن أبي وقاص وابن عمر[٥].

٣٧٩- روي عن ابن سعيد بن زيد قال: بعث معاوية إلى مروان بن الحكم ليبايع لابنه يزيد، فقال رجل من أهل الشام: ما يحبسك؟ قال: حتى يجيء سعيد بن زيد، فإنه أنبل أهل المدينة، فإذا بايع بايع الناس[٦].

---

(١) صحيح: أخرجه أحمد (١/١٨٧)، والبخاري (٣١٩٧)، ومسلم (١٦١٠).

(٢) انظر: طبقات ابن سعد (٣/٨٠)، والمعرفة (١/١٤٠) وذيول تاريخ الطبري (١١/١٥٣) وتلقيح فهوم أهل الأثر (ص١٢٠) والرياض النضرة (٤/١٢٣) البداية والنهاية (٣/٥٩).

(٣) صحيح: أخرجه البخاري (٣٩٩٠).

(٤) ضعيف: أخرجه ابن سعد (٣/٣٨٤)، والحاكم (٣/٣٤٩)، والبيهقي في "سننه الكبرى"(١/٣٠٧)، وأبو نعيم في "معرفة الصحابة " رقم(٥٦١)، من طريق عبيد الله بن عمر، عن أبي عبد الجبار، عن عائشة بنت سعد، به. قلت: وسنده ضعيف، أبو عبد الجبار هذا مجهول الحديث.

تنبيه: وقع في "المستدرك" و"سنن البيهقي "، و"المعرفة": "عن أبي عبد الغفار"، وهو تصحيف، والصواب: "أبي عبد الجبار"، والله الموفق.

(٥) انظر: طبقات خليفة ص (٢٢)، وتاريخه(ص٢١٨)، ذيول تاريخ الطبري(١١/٥١٣)، معرفة الصحابة (١/١٤٣-١٤٤)، وصفة الصفوة(١/٣٦٤)، الرياض النضرة (٤/١٢٣)، والبداية والنهاية (٨/٥٩).

(٦) صحيح: أخرجه ابن أبي عاصم في "الآحاد" (٢٢٦)، وأبو نعيم في "المعرفة" (٥٦٦)، والطبراني في "كبيره" (ج١ رقم ٣٤٥)، والحاكم (٣/٤٣٩).

فصل

٣٨٠- أخبرنا أبو محمد الحسن بن أحمد السمرقندي، أخبرنا أبو عبد الرحمن الشاذياجي أخبرنا محمد بن عبد الله بن زكريا، أخبرنا محمد بن عبد الرحمد السرخسي، حدثنا إبراهيم بن عبد الله السعدي، حدثنا معاوية بن عمرو حدثنا زايدة، حدثنا حصين بن عبد الرحمن عن هلال بن يساف، عن عبد الله بن ظالم التيمي، عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قال: أشهد أن عليًا من أهل الجنة، قلت: وما ذاك؟ قال هو في التسعة ولو شئت أن أسمي العاشر سميته، قال: اهتز حراء، فقال رسول الله ﷺ: "اثبت حراء فإنه ليس عليك إلا نبي أوصديق أو شهيد". وعليه رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد وأنا – يعني نفسه[١].

٣٨١- وفي رواية صدفة بن المثنى عن جده عن سعيد بن زيد: أشهد على رسول الله ﷺ بما سمعت أذناي ووعاه قلبي ولم أكن لأروي عنه إذا لقيته أنه قال: "أبو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعلي في الجنة وعثمان في الجنة وطلحة في الجنة والزبير في الجنة وعبد الرحمن بن عوف في الجنة وسعد بن أبي وقاص في الجنة " وآخر تاسع المؤمنين لو شئت أن أسميه لسميته فرجّ أهل الكوفة يناشدونه الله: يا صاحب رسول الله ﷺ من التاسع قال: أما إذ نشدتموني فأنا هو، أنا تاسع المؤمنين ورسول الله ﷺ العاشر ثم قال: والله لمشهد شهده رجل منهم يومًا مع رسول الله ﷺ تغبر فيه وجهه في سبيل الله أفضل من عمل أحدكم ولو عُمّر عمر نوح[٢].

قال أهل التاريخ: كان سعيد بن زيد رجلاً آدم طوالاً أشعر[٣].

---

(١) حديث صحيح: أخرجه الحميدي(٨٤)، وابن أبي شيبة (١٢/١٤)،، أحمد في "المسند" (١٦٣٨، ١٦٤٤-١٦٤٥)، في "الفضائل "(٨١)،والترمذي (٣٧٥٧)، والنسائي " الكبرى" (٨١٩٠-٨١٩١،٨٢٠٥)، وابن ماجة (١٣٤)، والطيـالسي رقم (٢٣٢)، والبزار (١٢٦٣-البحر الزخار)، وأبو يعلى(٩٦٩)، وأبونعيم في "الحلية"(٩٦/١)، والبغوي في "شرح السنة " "٣٩٢٧"، وابن عساكر في "تاريخه"(٧٥/٢١،٧٦)، من طرق عن حصين بن عبد الرحمن به.
وقال النسائي " الكبرى" (٥٨/٥):" لم يسمعه من عبد الله بن ظالم"، يعني: هلال بن يساف.

(٢) انظر السابق.

(٣) انظر: طبقات ابن سعد (٢٨٠/٣) والمعارف (ص٢٤٦)، وذيول تاريخ الطبري (٥١٣/١١).

(٩) ذكر عبد الرحمن بن عوف ﷺ[١]

هو عبد الرحمن بن عوف بن عبد مناف بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي يلتقي مع رسول الله ﷺ في مرة بن كعب.

قال أهل التاريخ شهد بدرًا[٢].

٣٨٢- وروى أن عبد الرحمن بن عوف قال: كان اسمي في الجاهلية عبد عمرو فتسميت حين أسلمت عبد الرحمن[٣].

٣٨٣- وقال ابن سيرين كان اسم عبد الرحمن في الجاهلية عبد الكعبة فسمّاه رسول الله ﷺ عبد الرحمن[٤]. قال أهل التاريخ: كنيته أبو محمد[٥].

٣٨٤- قال عبد الرحمن بن عوف قال لي رسول الله ﷺ حين فرغنا من الطواف بالبيت: "كيف صنعت يا أبا محمد في استلام الركنين"؟ قلت: استلمتُ وتركتُ.

---

(١) كنيته: أبو محمد، من أكابر الصحابة، وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وأحد الستة أصحاب الشورى الذين جعل عمر الخلافة فيهم. انظر ترجمته في طبقات ابن سعد (٣/٨٧-٩٧)، نسب قريش(ص٢٦٥)، طبقات خليفة(ص١٥)، وتاريخه (ص١٦٦)، مسند أحمد (١/١٩٠-١٩٥)، فضائل الصحابة له(٢/٧٢٨)، السنة لابن أبي عاصم (٢/٦١٥-٦١٦)، الآحاد والمثاني له (١/١٧٣-١٧٦)، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم (١/١١٦-١٢٩)، المعجم الكبير (١/٨٨)، حلية الأولياء (١/٩٨)، أسد الغابة (٣/٤٨٠)، جامع المسانيد (٨/٣٧٦)، التاريخ الكبير (٣/٣٤٠)، الإصابة (٢/٤١٦)، الجرح والتعديل (٥/٢٤٧)، السير (١/٦٨)، التهذيب(٦/٢٤٤)، عارضة الأحوذي (١٣/١٨٢-١٨٤)، تلقيح فهوم أهل الأثر (١١٦-١١٧)، صفة الصفوة (١/٣٤٩-٣٥٥)، الرياض النضرة(٤/٧٦-٩٥)، دول الإسلام (١/٢٦)، البداية(٧/١٧٠-١٧١)، شذرات الذهب (١/٣٨)، جمهرة أنساب العرب لابن حزم(١٣١)، فضائل الصحابة للنسائي (ص٣١)، الاستيعاب (٢/٣٩٣).

(٢) طبقات ابن سعد (٣/٨٧)، نسب قريش(ص٢٦٥)، طبقات خليفة(ص١٥) والمعارف (ص ٢٣٥) والسيرة لابن هشام (٢/٣٢٧).

(٣) طبقات ابن سعد (٣/٨٧)، نسب قريش(ص٢٦٥)، تلقيح فهوم أهل الأثر (ص ١١٦)، المعارف (ص ٢٣٥)، معرفة الصحابة (٤٥٤)، أسد الغابة (٣/١١٣)، الرياض النضرة(٤/٧٦).

(٤) انظر: طبقات ابن سعد (٣/٨٨)، معرفة الصحابة، لأبي نعيم رقم (٤٥٥)، صفة الصفوة (١/٣٤٩)، أسد الغابة (٣/٣١٣).

(٥) طبقات ابن سعد (٣/٨٧)، طبقات خليفة (ص١٥)، المعارف لابن قتيبة (ص ٢٣٥)، معرفة الصحابة لأبي نعيم(١/١١٩).

قال: "أصبت"[(١)].

٣٨٥- قال ابن إسحاق- في ذكر من هاجر إلى الحبشة- قال: فهاجر رجال من أصحاب رسول الله ﷺ إلى الحبشة واستخفى آخرون بإسلامهم فكان ممن هاجر قبل جعفر وأصحابه عبد الرحمن بن عوف، ثم رجع حين بلغه إسلام أهل مكة[(٢)].

فصل
في ذكر صفته ﷺ

٣٨٦- قال قُبيصة بن جابر: كنت مُحْرِمًا فرأيت ظبيًا فرميته فأصبت خشبشاه -يعني أصل قرنه فركب ردغه- يعني يشحط في دمه، فوقع في نفسي من ذلك شيء فأتيت عمر بن الخطاب ﷺ أسأله فوجدت إلى جنبه رجلاً أبيض دقيق الوجه، فإذا هوعبد الرحمن بن عوف

---

(١) حديث ضعيف: أخرجه البزار (١٠٥٨-البحر الزخار)، وابن حبان (٩٩٩-موارد)، وأبو العباس البرتي في "مسند عبد الرحمن بن عوف"رقم (٣٠)، وأبو نعيم في "الحلية" (١٤٠/٧)، وابن عبد البر في "التمهيد"(٢٦٢/٢٢)، والخطيب في "الفقيه والمتفقه"(١٤٣/٢-١٤٤)، من طريق سفيان الثوري، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبد الرحمن، به. وقد توبع الثوري، تابعه على رواية هشام، عن أبيه، عن عبد الرحمن:

١- عبيد الله بن عمر: أخرجه الطبراني في "الصغير" (٢٣٢/١)، ومن طريقه الضياء المقدسي في "المختارة" (٩١٣)، أبو نعيم في "الحلية" (١٨١/٢)، وفي "معرفة الصحابة" (٤٥٧)، من طريق مقدم بن محمد الواسطي، ثنا عمي: القاسم بن يحيى، عن عبيد الله بن عمر، به.
قلت: ومقدم ذا صدوق، ربما وهم، قاله الحافظ في "التقريب" (٦٨٦١).

٢-زهير بن معاوية: أخرجه البزار (١٠٥٧)، وفيه رجل مجهول هو شيخ البزار، قلت: وخالفهم كل من:
١- مالك بن أنس، فرواه عن هشام بن عروة، عن أبيه، مرسلا: أخرجه الحاكم (٣٠٦/٣) والبرتي (٣١)، كلاهما من طريق مالك، وهذا في "الموطأ" (٣٦٦/١رقم ١١٣)، ومن طريقه أيضا رواه الطبراني (ج١رقم ٢٥٧). ٢- سفيان بن عيينة: أخرجه عبد الرزاق رقم (٨٩٠١). ٣- معمر بن راشد: أخرجه عبد الرزاق (٨٩٠٠). ٤،٥- محمد بن فضيل، ووكيع بن الجراح: أخرجهما ابن أبي شيبة (١٣١٥٩). ٦- حماد بن زيد: أخرجه البرتي (٣٢).

قلت: وهذا الخلاف على هشام منه، قال الأثرم كما في "شرح علل الترمذي" لابن رجب(٦٧٩/٢): فقلت له- أي للإمام أحمد-: هذا الاختلاف على هشام، منهم من يرسل، ومنهم من يسند عنه، من قبله كان؟، فقال نعم.

قلت: ورواية هشام في المدينة أصح منها في الكوفة، لذا فرواية مالك هي الصواب، خاصة مع موافقة الحفاظ الكبار له، من أجل ذلك قال الدارقطني عن حديث هشام المرسل:"هو المحفوظ".اهـ.

قلت: والمسند والمرسل ضعيف، أما المسند، فلأن عروة لم يسمع من عبد الرحم بن عوف-ﷺ-، والمرسل، ضعيف، لأن المرسل من أقسام الحديث الضعيف، والله الموفق.

(٢) انظر: السيرة لابن هشام(٣٤٧/١، ٣٨٨، ٣٨٩).

ﷺ وفي رواية عنه قال: دخلت على عمر وعلى يمينه رجل كأنه قلب فضة. وفي رواية كأن وجهه قلب فضة[١].

٣٨٧- وقال الواقدي: كان عبد الرحمن بن عوف رجلاً طويلاً رقيق البشرة، فيه جنأ أبيض، مشوبًا حمرة[٢] قال أهل اللغة: الجنأ: انحناء يسير في العنق.

وقيل: كان أبيض أعين أهدب الأشفار أقنى أعنق ضخم الكفين غليظ الأصابع[٣].

٣٨٨- وقال عمرو بن علي كان عبد الرحمن بن عوف حسنًا جميل الوجه أبيض مشربًا حمرة أبيض الرأس واللحية[٤].

٣٨٩- قال إبراهيم بن سعد بلغني أن عبد الرحمن بن عوف جُرِحَ يوم أحد إحدى وعشرين جراحة، وجرح في رجله، فكان يعرج منها. وقيل كان ساقط الثنيتين أصيب يوم أحد فهُتم[٥].

فصل

٣٩٠- روى عن ابن قارظ قال: سمعت عليًا ﷺ في جنازة عبد الرحمن بن عوف يقول: أذهب عنك ابن عوف، فقد أدركت صفْوها وسبقت رنْقها[٦].

٣٩١- قيل مات لسبع سنين من سني عثمان فعلى هذا مات سنة ثنتين وثلاثين من الهجرة[٧].

٣٩٢- قال سعد بن إبراهيم عن أبيه: رأيت ابن أبي وقاص في جنازة عبد الرحمن بن

---

(١) صحيح: أخرجه عبد الرزاق(٤/٤٠٦)، والطبراني في "كبيره" (ج١رقم ٢٥٨)، وأبو نعيم في "المعرفة" (٤٥٨)، والبيهقي في "الكبرى" (١٨١/٥) بسند صحيح.

(٢) انظر: طبقات ابن سعد (٩٤/٣)، المعارف (٢٣٦)، معرفة الصحابة (٤٦٠)، صفة الصفوة (١/ ٣٥٠)، البداية والنهاية (١٧١/٧).

(٣) انظر: المعارف(٢٣٦)، معرفة الصحابة (٤٦١)،وأسد الغابة (٣١٧/٣)، دول الإسلام (٢٦/١)، البداية (١٧١/٧).

(٤) معرفة الصحابة لأبي نعيم رقم (٤٦٢)، أسد الغابة (٣١٧/٣).

(٥) انظر: معرفة الصحابة (٤٦٣)، وتلقيح فهوم أهل الأثر(ص ١١٦).

(٦) صحيح: أخرجه أحمد في "الفضائل" (١٢٥٥)، من طريق شعبة، عن سعد بن إبراهيم عن إبراهيم بن قارظ، به. وسنده صحيح.

(٧) انظر معرفة الصحابة (٤٧١).

عوف آخذًا بقائمة السرير يقول: يا جبلاه واجبلاه[١].

فصل

٣٩٣- روي عن سعد بن إبراهيم عن أبيه قال: أتى عبد الرحمن بن عوف بطعام وكان صائمًا وجعل يبكي، وقال: قُتل حمزة فلم يوجد ما يكفن فيه إلا ثوبًا واحدًا، وقُتل مصعب بن عمير، فلم يوجد ما يكفن فيه إلا ثوبًا واحدًا، لقد خشيت أن يكون عُجلت لنا طيباتنا في حياتنا الدنيا[٢].

فصل

٣٩٤- أخبرنا أبو محمد أبو الحسن السمرقندي وأخبرنا أبو عبد الرحمن النيسابوري حدثنا محمد بن عبد الله بن زكريا، حدثنا محمد بن عبد الرحمن، حدثنا محمد بن العباس المؤدب، حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا عبد العزيز بن محمد عن عبد الرحمن بن حميد عن أبيه عن عبد الرحمن بن عوف قال: قال رسول الله ﷺ: "عشرةٌ في الجنة أبو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعليّ في الجنة وطلحة في الجنة والزبير في الجنة وسعد بن أبي وقاص في الجنة وعبد الرحمن بن عوف في الجنة وسعيد بن زيد بن عمروٍ في الجنة وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة " ورُوي عن عبد العزيز بن محمد مرسلاً[٣].

فصل

٣٩٥- وروي عن ابن عمر(رضى الله عنهما) أنّ عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال لأصحاب الشورى: هل لكم أن أختار لكم وأتقصّى منهما؟ فقال عليّ: أنا أول من رضي، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: "أنت أمينٌ في أهل الأرض أمينٌ في أهل السماء"[٤].

---

(١) صحيح أخرجه أحمد في "فضائل الصحابة" (١٢٥٦) وابن سعد (١٣٥/٣)، والحاكم (٣٠٨/٣)، بسندٍ صحيح.

(٢) صحيح: أخرجه البخاري (٤٠٤٥)، من طريق سعد بن إبراهيم، به.

(٣) صحيح: أخرجه الترمذي (٣٧٤٧)، وأحمد وأبو يعلى في مسنده (٩٩/١) من طريق عبد العزيز بن محمد الدراوردي، به.

(٤) ضعيف جدًا: أخرجه ابن سعد في "الطبقات الكبرى" (١٣٤/٣)، وأبو نعيم في "الحلية" (٩٨/١)، وفي "المعرفة" (٤٧٥)، والحاكم (٣٠٩/٣-٣١٠)، وابن شاهين في "شرح مذاهب أهل السنة" (١٦٦)، بسندٍ ضعيف جدًا، فيه: الفرات بن السائب، وهو متروك الحديث.

٣٩٦- وعن أم سلمة قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول لأزواجه: "إنّ الذي يحنو عليكم بعدي لهو الصادق البار، اللهم اسق عبد الرحمن بن عوف من سلسبيل الجنة"(١).

٣٩٧- وفي رواية المسور بن مخرمة: باع عبد الرحمن بن عوف أرضًا له من عثمان بأربعين ألف دينار، فقسم ذلك المال في بني زهرة وفي فقراء المسلمين وأمهات المؤمنين، وبعث معي إلى عائشة(رضي الله عنها) مالاً من هذا المال، فقالت عائشة(رضي الله عنها): أما إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: "لن يحنو عليكن بعدي إلا الصالحون، سقى الله ابن عوف من سلسبيل الجنة"(٢).

٣٩٨- وفي رواية: عن عائشة (رضي الله عنها) أن رسول الله ﷺ قال: "إنّكن لأهمّ ما أترك وراء ظهري، والله لا يعطف عليكن إلا الصادقون بعدي أو الصابرون بعدي"(٣).

٣٩٩- وفي رواية: عن عائشة (رضي الله عنها) قالت: جمع رسول الله ﷺ نسائه في مرضه فقال: "سيحفظني فيكم الصابرون الصادقون"(٤).

٤٠٠- وعن أنس رضي الله عنه قال: بينما عائشة(رضي الله عنها) في بيتها إذ سمعت صوتًا رُجّتْ به المدينة، فقالت: ما هذا؟ قالوا عِيرٌ لعبد الرحمن بن عوف من الشام، وكانت سبع مائة راحلة، فقالت عائشة(رضي الله عنها) أما إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: "رأيت عبد الرحمن بن عوف يدخل الجنة حبوا"، فبلغ ذلك عبد الرحمن فأتاها فسألها عما بلغه فحدثته، قال: فإني أشهدك أنها بأحمالها وأقتابها وأحلاسها في سبيل الله(٥).

٤٠١- وعن الزهري قال: تصدق عبد الرحمن بن عوف بشطر ماله على عهد رسول الله ﷺ أربعة آلاف، ثم تصدق بأربعين ألفًا، ثم حمل على خمسمائة فرس في سبيل الله، ثم حمل

---

(١) حديث صحيح: أخرجه ابن سعد (٣/١٣٢)، وأحمد (٦/٢٩٩، ٣٠٢)، والطبراني في "الكبير" (ج ٢٣ رقم ٦٣٦)، وابن أبي عاصم في "السنة" (١٤١٢)، والحاكم(٣/٣١١)، بسند فيه ابن إسحاق مدلس وقد عنعنه، وفي الباب عن عائشة – رضى الله عنها–، أخرجه الترمذي (٣٧٤٩)، وأحمد في "المسند" (٦/١٠٤، ١٣٥)، وغيرهما.

(٢) انظر السابق.

(٣) صحيح: أخرجه الحاكم في "المستدرك" (٣/٣١٢).

(٤) انظر السابق.

(٥) ضعيف جدًا: أخرجه أحمد(٦/١١٥)، بسندٍ ضعيف جدًا، فيه: عمارة بن زاذان يرويه عن ثابت عن أنس. قال الإمام أحمد:" يروي عن ثابت، عن أنس أحاديث مناكير" وضعّفه غير واحد من الأئمة. وفي الباب عن: عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه، أخرجه ابن سعد (٣/١٣١)، وابن عدي (٣/١٢)، والبزار (١٠/ ٤٧ –البحر)، بسندٍ فيه: خالد بن يزيد أبي مالك، وهو: متروك الحديث، واتهمه ابن معين بالكذب.

على ألف وخمسمائة راحلة في سبيل الله، وكان عامة ماله من التجارة[١].

٤٠٢- وعن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال: أُغْمِي على عبد الرحمن بن عوف ثم أفاق فقال: إنه أتاني ملكان غليظان فقالا لي: انطلق نُخَاصِمُكَ إلى العزيز الأمين. قال: فلقيهما ملك فقال: إلى أين تذهبان فقالا: نحاكمه إلى العزيز الأمين. قال: خليا عنه فإنه ممن سبقت له السعادة وهو في بطن أمه[٢].

فصل

قال أهل التاريخ: مات عبد الرحمن بن عوف سنة اثنتين وثلاثين وهو ابن خمسٍ وسبعين سنة، وصلى عليه عثمان بن عفان (رضى الله عنهما)[٣].

(١٠) ذكر أبي عبيدة بن الجراح ﷺ[٤].

هو عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر بن

---

(١) ضعيف: أخرجه الطبراني في "الكبير" (ج١ رقم ٢٦٥)، وأبو نعيم في "الحلية" (١/٩٩)، وفي "المعرفة" (٤٨٧)، وسنده ضعيف لانقطاعه بين الزهري وعبد الرحمن بن عوف ﷺ.

(٢) ضعيف: أخرجه ابن سعد (٣/٣١٤)، من طريق سليمان بن كثير، عن الزهري، عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، به.
قلت: وسنده ضعيف، سليمان هذا صدوق إلا في حديثه عن الزهري، وهذا منها كما ترى.

(٣) انظر طبقات خليفة (ص ١٥)، وتاريخه (ص٦٦)، وطبقات ابن سعد (٣/٩٦)، ومعرفة الصحابة(١/ ١١٩، ١٢٠)، والرياض النضرة (٤/٩٢)، وصفة الصفوة (١/٣٥٥)، وتلقيح فهوم أهل الأثر (ص ١١٧)، والبداية (٧/١٧١).

(٤) يكنى: أبا عبيدة، صحابي جليل، سابق إلى الإسلام، أحد العشرة المبشرين بالجنة، شهد المشاهد كلها، وولاه عمر بن الخطاب قيادة الجيش الزاحف إلى الشام بعد خالد بن الوليد، وفتح الله على يده الديار الشامية، لُقّب بأمين الأمة.
وانظر: صحيح البخاري(٧/٤٦١-٤٦٣/فتح)، وصحيح مسلم (٤/١٨٨١-١٨٨٢)، وطبقات ابن سعد (٣/٢٩٧-٣٠١)، نسب قريش(٤٤٥)، طبقات خليفة(٢٧، ٣٠٠)، وتاريخه (١٣٨)، مسند أحمد (١/ ١٩٥-١٩٦)، الزهد له (ص٢٣٠)، فضائل الصحابة له (٢/٧٣٨)، المعارف (ص٢٤٧-٢٤٨)، فضائل الصحابة للنسائي (٢٨-٣٠)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (١/١٤٨-١٥٤)، والحلية (١/١٠٠)، معجم الطبراني الكبير(١/١٥٤)، عارضة الأحوذي(١٣/٢٠١-٢٠٦)، جمهرة أنساب العرب (ص ١٧٦)، الآحاد والمثاني (١/١٨١-١٨٥)، تاريخ الكبير (٦/٤٤٤)، الجرح والتعديل (٦/٣٢٥)، أسد الغابة (٣/ ١٢٨)، تهذيب الكمال(١٤/٥٢)، السير (١/٥)، التهذيب(٥/٧٣)، الإصابة (٣/٥٨٦)، تلقيح فهوم أهل الأثر (١٢٠-١٢٢)، صفة الصفوة(١/٣٦٥-٣٦٩)، الرياض النضرة (٤/١٢٥-١٤٢)، دول الإسلام (١/١٥)، البداية والنهاية (٧/٩٦)، شذرات الذهب (١/٢٩)، الاستعاب (٣/٢).

مالك يلتقي مع رسول اللهﷺ في فهر بن مالك.

٤٠٣- قال ابن إسحاق: ثم كان أول من أسلم بعد هؤلاء النفر الذين دعاهم أبو بكر ﷺ إلى الإسلام فأجابوه وهم: عثمان والزبير وطلحة وعبد الرحمن وسعد وأبو عبيدة بن الجراح، واسمه عامر بن عبد الله بن الجراح(رضى الله عنهم)(١).

٤٠٤- أخبرنا أبو طاهر الراراني، أخبرنا أبو الحسين بن عبد كويه، حدثنا فاروق الخطابي، حدثنا أبو مسلم الكُشي، حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا شعبة عن خالد عن أبي قلابة عن أنسﷺ أن النبيﷺ قال: "لكل أمة أمين، وأمين هذه الأمة، أبو عبيدة بن الجراح"(٢).

٤٠٥- وعن حذيفةﷺ قال: جاء العقاب والسيد صاحبا نجران إلى رسول اللهﷺ فقالا: ابعث معنا أمينًا حقّ أمين. فقال رسول اللهﷺ: "لأبعثنَّ معكم رجلاً أمينًا حق أمين"، فاستشرف لها أصحاب رسول اللهﷺ فقال: "قم يا أبا عبيدة"(٣).

٤٠٦- وفي رواية عن حذيفة قال: لأبعثنّ إليكم رجلا حق أمين قالها أكثر من مرة(٤).

٤٠٧- وعن عمر بن الخطاب ﷺ قال: ما تعرضت للإمارة قط ولا أحببتها لبشرٍ غير أن ناسًا من أهل نجران أتوا رسول اللهﷺ فاشتكوا إليه عملهم فقال: "لأبعثن إليكم الأمين"، قال عمر: فكنت أطاول رجاء أن يبعثني، فبعث أبا عبيدة(٥).

٤٠٨- وروي أن أبا بكرﷺ قال لأبي عبيدة: هَلُمَّ أبايعكَ فإني سمعت رسول اللهﷺ يقول: "إنك أمين هذه الأمة"، فقال أبو عبيدة: ما كنت لأفعل، أصلي بين يدي رجل أمَّره رسول الله ﷺ فأمّنا حتى قُبِضَ(٦).

فصل

قال أصحاب التاريخ: كان أبو عبيدة ﷺ أثرم، وقيل كان من أحسن الناس هتمًا وقعت

---

(١) انظر: السيرة النبوية لابن إسحاق(١/٣٢٢-٣٢٣/تهذيب ابن هشام).

(٢) صحيح: أخرجه البخاري(٧٢٥٥)، ومسلم(٢٤١٩).

(٣) صحيح: أخرجه البخاري(٧٢٥٤)، ومسلم(٢٤٢٠).

(٤) انظر السابق.

(٥) ضعيف: أخرجه أبو عدي(٥/٢٠)، والحاكم(٣/٢٦٥)، وأبو نعيم في "الحلية"(١/١٠١)، وسنده ضعيف، فيه: عمر بن حمزة، ضعيف الحديث.

(٦) تقدم تخريجه، والحمد لله وحده.

ثنيتاه مع الحلقة التي استخرجها من وجه رسول اللهﷺ وكان دخل في وجنتيه حلقتان من حلق المغفر، فاستخرجها أبو عبيدة فوقعت ثنيتاه[١].

قيل: كان رجلاً نحيفًا خفيف اللحية، وكانت له عقيصتان[٢].

٤٠٩- قال ابن شوذب: جعل أبو عبيدة يتصدى لأبي عبيدة يوم بدر فجعل أبو عبيدة يحيد عنه فلما أكثر قصده أبو عبيدة فقتله، فأنزل الله فيه هذه الآية حين قتل أباه ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللهَ وَرَسُولَهُ﴾...[٣] [المجادلة: ٢٢].

فصل

قال الواقدي: مات أبو عبيدة بن الجراح في طاعون عمواس بالشام سنة ثماني عشرة، وقال عثمان بن عطاء عن أبيه قُبِرَ أبو عبيدة ببيسان[٤].

٤١٠- وقال سعيد بن عبد العزيز: مات أبو عبيدة بن الجراح بالأردن وصلى عليه معاذ بن جبل(رضى الله عنهما)[٥].

---

(١) انظر: طبقات ابن سعد(٣/٢٩٨)، والمعارف(ص٢٤٨)، الأسد(٣/٨٥).

(٢) انظر: طبقات ابن سعد(٣/٣٠١)، والمعارف(ص٢٤٨)، ومعرفة الصحابة (١/١٤٩ رقم ٥٨١،٥٨٣).

(٣) ضعيف: أخرجه الطبراني في "الكبير"(ج١ رقم٣٦٠)، وأبو نعيم في "الحلية"(١/١٠١)، وفي "معرفة الصحابة"(٥٧٩)، والحاكم(٣/٢٦٤)،من طريق أسد بن موسى، ثنا ضمرة بن ربيعة، عن ابن شوذب، به.

قلت: وسنده ضعيف، وابن شوذب روايته عن التابعين ومن دونهم، وليست عن الصحابة، فالإسناد معضل.

(٤) انظر: طبقات ابن سعد(٣/١٠١)، طبقات خليفة(٢٧،٣٠٠)، وتاريخه(١٣٨)، والمعارف (ص ٢٤٨)، ومعرفة الصحابة(١/١٤٨)، وأسد الغابة(٣/٨٦)، والبداية والنهاية(٧/٩٦)، وصفة الصفوة(١/٣٦٩).

(٥) انظر معرفة الصحابة (٥٨٥)، والمستدرك(٣/٢٦٥)، وصفة الصفوة(١/٣٦٩).

ذكر الصحابة بعد العشرة (رضي الله عنهم)

على حروف المعجم

باب الألف

(١١) ذكر أُبَيّ بن كعب رضي الله عنه(١)

كنيته أبو المنذر.

٤١١- رُوي عنه أنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: "أبا المنذر: أي آية من كتاب الله معك أعظم؟ " قلت: الله ورسوله أعلم. فسألني ثانيًا، فقلت: ﴿اللهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥] فضرب صدري، وقال: "ليهنك العلم أبا المنذر"(٢).

٤١٢- وعن أُبَيّ بن كعب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ " أمرت أن أعرض عليك القرآن"، فقلت بالله آمنت وعلى يديك أسلمت، ومنك تعلمت، فرد النبي القول. فقلت يا رسول الله وذُكرت هناك؟ قال: "نعم باسمك ونسبك، في الملأ الأعلى"، قلت: فأقرأُ إذًا يا رسول الله(٣).

٤١٣- وفي رواية أنس بن مالك رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ لأبي: "إن الله أمرني أن أقرأ عليك"، قال أبي: الله سماني لك؟ قال: "نعم، الله سماك لي"، قال: فجعل أُبَيّ يبكي وتلا ﴿قُلْ

---

(١) هو: سيد القراء، يكنى: أبا المنذر، وأبا الطفيل، من فضلاء الصحابة.
انظر: الطبقات الكبرى (٤٩٨/٣)، طبقات خليفة(ص ٨٨)،وتاريخه (ص ١٦٧)، مسند أحمد(٥/ ١١٣)، صحيح البخاري (٥٠٥/٧-فتح)، صحيح مسلم(١٩١٤/٤-١٩١٥)، فضائل الصحابة للنسائي(ص٤٠)، التاريخ الكبير(٣٩/٢)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (٢١٤/١-٢١٩)، الحلية (١/ ٢٥٠)، معجم الصحابة لابن قانع (٣/١)، الاستيعاب (٤٧/١)، الآحاد والمثاني (٤٢٤/٣-٤٢٨)، تهذيب الكمال (٢٦٢/٢)، السير (٣٨٩/١)، أسد الغابة(٦١/١)، الإصابة (٢٧/١)، التهذيب (١/ ١٨٧)، تلقيح فهوم أهل الأثر(ص ١٣١)، شذرات الذهب(٣١/١)، المعجم الكبير (١٩٧/١-٢٠٢).

(٢) صحيح: أخرجه مسلم (٨١٠)، وأبو داود (١٤٦٠)، وغيرهما، من طريق عبد الأعلى، عن الجريري، عن أبي السليل، عن عبد الرحمن بن رباح، عن أبي به.

(٣) حديث صحيح بشواهده: أخرجه الطبراني في "كبيره" (ج١رقم ٥٣٩)، وفي "الأوسط" (٣٨٧١-مجمع البحرين)، بسندٍ فيه محمد بن معاذ، مجهول. والحديث صحيح بشواهده، منها الآتي برقم (٤١٣).

بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾ [يونس: ٥٨]... الآية[1].

٤١٤- وعن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: قال أبيّ بن كعب ﷺ: انطلقت إلى رسول الله ﷺ فضرب بيده صدري ثم قال: "أعيذك بالله من الشك والتكذيب" قال: ففضت عرقا، وكأني أنظر إلى ربي فرقًا[2].

فصل

٤١٥- روي عن مسروق قال: كان العلم في أصحاب النبي ﷺ في ستة: عمر وعلي وعبد الله، وأبيّ بن كعب، وأبي موسى، وزيد بن ثابت[3].

٤١٦- وفي رواية عنه: كان القضاة من أصحاب رسول الله ﷺ ستة: عمر وعلي وعبد الله وأبيّ وزيد وأبي موسى[4].

٤١٧- وعن زر بن حبيش أنه لزم أبيّ بن كعب ﷺ وكان فيه شراسة فقلت: اخفض لي جناحك يرحمك الله[5].

٤١٨- وعن أبي نضرة قال: قال رجل منّا يقال له جابر أو جويبر: طلبت حاجة إلى عمر ﷺ في خلافته وإلى جنبه رجل أبيض الثياب أبيض الشعر فقلت: يا أمير المؤمنين: من هذا الذي جنبك؟ فقال: سيد المسلمين أبيّ بن كعب[6].

فصل
في صفته وذكر نسبه ووفاته

قال أصحاب التاريخ: لم يكن بالطويل ولا بالقصير، أبيض الرأس واللحية قال عروة: أبيّ بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار. وقيل كان أقرأ الصحابة ﷺ شهد بدرا والعقبة، أحد الستة الذين انتهى إليهم القضاء من الصحابة،

---

(١) صحيح: أخرجه البخاري (٣٨٠٩)، ومسلم (٢٤٦٥)، وليس عندهما ذكر للآية.

(٢) صحيح: أخرجه مسلم (٨٢٠).

(٣) انظر: معرفة الصحابة رقـم (٧٤٤)، وأسـد الغابة (١/٥٠)، والإصـابة (١/٩٠).

(٤) انظر: المعجـم الكبير (ج١ رقم ٥٢٨)، ومعرفة الصحابة(٧٤٥)، والمستدرك (٣/٣٠٢).

(٥) انظر: مسـند أحمد (٥/١٣٢)، والمستدرك (٣/٣٠٢)، ومعرفة الصحابة (٧٤٣)، والمعجم الكبير (ج ١رقم ٥٢٧).

(٦) انظر: طبقات ابن سعد (٣/ق ٢/٦٠)، ومعرفة الصحابة رقم(٧٣٦)، الإصابة (١/١٩).

الصحيح أنه توفي في خلافة عثمان ﷺ أنصاري عقبي، بدريّ[١].

فصل
في وصاياه ومواعظه

٤١٩- روي عن أبيّ بن كعب ﷺ قال: عليكم بالسبيل والسنة، فإنه ليس من عبد على سبيل وسنة ذكر الرحمن تبارك وتعالى ففاضت عيناه من خشية الله فتمسه النار. وليس من عبد على سبيل وذكر الرحمن، فاقشعر جلده من مخافة الله إلا كان مثله كمثل شجرة يبس ورقها فبينا هي كذلك إذ أصابها الريح فتحات عنها ورقها، وإن اقتصادا في سبيل الله وسنة، خير من اجتهاد في خلاف سبيل الله وسنة، فانظروا إلى أعمالكم إن كانت اجتهادا أو اقتصادا فلتكن على منهاج الأنبياء وسنتهم[٢].

٤٢٠- وقال أبو العالية: قال رجل لأبي: أوصني قال: اتخذ كتاب الله إماما وارض به قاضيا وحكما، فإنه الذي استخلفه رسولكم، شفيع مطاع وشاهد لا يتهم، فيه ذكركم وذكر من قبلكم، وحكم ما بينكم، وخبركم وخبر ما بعدكم[٣].

٤٢١- وعن أبيّ بن كعب ﷺ قال: ما من عبدٍ ترك شيئا لله إلا أبدله الله ما هو خير منه من حيث لا يحتسب، وما تهاون به عبد فأخذه من حيث لا يصلح إلا آتاه الله ما هو أشد منه من حيث لا يحتسب[٤].

٤٢٢- وعن أبي العالية عن أبيّ بن كعب ﷺ قال: المؤمن بين أربع: إن ابتُلي صبر، وإن أُعطي شكر، وإن قال صدق، وإن حكم عدل؛ فهو يتقلب في خمسة أمور من النور. وهو الذي يقول الله ﷻ عنه: ﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾ [النور: ٣٥] فكلامه نور وعمله نور، ومدخله نور، ومخرجه نور، ومسيره إلى النور يوم القيامة. والكافر يتقلب في خمسٍ من الظلم، فكلامه

---

(١) انظر طبقات ابن سعد (٣/ق٢/٥٩،٦٠،٦٢)، المعارف (ص ٢٦١)، والمستدرك(٣/٣٠٢)، وطبقات خليفة (ص ٨٨، ٨٩) التاريخ الكبير (١/ق٢/٣٩)، معرفة الصحابة (١/٢١٤)، والإصابة (١/٢٠)، أسد الغابة (١/٦٥).

(٢) أخرجه أبو داود في "الزهد" (١٩٩)، وابن المبارك في "الزهد"(٨٧-زيادة نعيم)، وعبد الله بن أحمد في زيادته على" الزهد" (٢٤٥)، وأبو نعيم في "الحلية" (١/٢٥٢).

(٣) أخرجه أبو نعيم في "الحلية" (١/٢٥٣).

(٤) أخرجه ابن المبارك(٣٦)، ووكيع (٣٥٥)، وهناد(٩٣٧)، وأبو داود(٢٠١)، والبيهقي (٩١٣) جميعهم في "الزهد"، وأبو نعيم في "الحلية" (١/٢٥٣).

ظلمة وعمله ظلمة ومدخله في ظلمة ومخرجه من الظلمة ومصيره إلى الظلمات يوم القيامة[١].

٤٢٣- وأخبرنا أبو محمد السمرقندي، ثنا عبد الصمد العاصمي، ثنا أبو العباس البجيري ثنا أبو حفص البجيري، ثنا محمد بن بشار، ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة قال: سمعتُ قتادة عن أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ لأبي بن كعب ﷺ: "إن الله أمرني أن أقرأ عليك ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ " [البينة: ١] قال: وسمّاني؟ قال: "نعم"، فبكى[٢].

(١٢) ذكر أسامة بن زيد ﷺ[٣]

يقال له الحِبّ بن الحبّ، أي: أن رسول الله ﷺ يحبه ويحب أباه زيد بن حارثة بن شرحبيل بن كعب بن بني كلب بن وبرة.

قال أهل التاريخ: كنيته أبو محمد، وقيل أبو زيد، وقيل أبو خارجة، كان أبوه زيد بن حارثة ممن أنعم الله عليه بالإسلام، وأنعم عليه رسول الله ﷺ بالعتق. أمه أم أيمن حاضنة النبي ﷺ اسمها بركة، قيل أعتقها عبد الله بن عبد المطلب، أمّر رسول الله ﷺ أسامة على جيش مؤتة في مرضه الذي توفي فيه ﷺ[٤].

٤٢٤- وروي عن ابن عمر ﷺ قال: إنّ رسول الله ﷺ أمّر أسامة بن زيد، فطعن الناس في إمارته، فقال: "إن يطعنوا في إمارته فقد طعنوا في إمارة أبيه، وايم الله إن كان لخليقًا للإمارة، وايم الله إن كان لمن أحب الناس إليّ، وإن ابنه هذا من أحب الناس إليّ بعده"[٥].

٤٢٥- أخبرنا أبو محمد الحسن بن أحمد السمرقندي الحافظ، أنبأنا أبو عبد الرحمن

---

(١) انظر: حلية الأولياء (١/٢٥٥).

(٢) تقدم تخريجه، والحمد لله وحده برقم (٤١٣).

(٣) انظر ترجمته في: طبقات ابن سعد(٤/ق١/٤٢)، طبقات خليفة(ص٦)، تاريخه(ص٢٢٦)، صحيح البخاري (٧/٤٥٥-٤٥٧/فتح)، ومسلم (٤/١٨٨٤-١٨٨٥)، فضائل الصحابة للنسائي (ص٢٤)، التاريخ الكبير(١/ق٢/٢٠)، المعارف(ص ١٤٥)، ذيول تاريخ الطبري (١١/٥٣٠)، الاستيعاب(١/٥٧)، المعجم الكبير(١/١٥٨-١٧٩)، معرفة الصحابة(١/٢٢٤-٢٢٥)، صفة الصـــفوة(١/٥٢١٩، تلقيح فهوم أهل الأثر (ص١٣٨)، أسد الغابة(١/٤٦)، الإصابة(١/٣١٩)، البداية(٨/٦٩٩)،الشذرات (١/٥٩).

(٤) انظر: طبقات ابن سعد (٤/ق١/٤٢)، طبقات خليفة (ص٦)، والمصادر السابقة، والمغازي للواقدي (٣/١١٧، ١١٨).

(٥) صحيح: أخرجه البخاري(٣٧٣٠)، ومسلم(٢٤٢٦).

النيسابوري، أنبأنا أبو بكر الجوزقي، أنبأنا أبو العباس الدغولي أنبأنا أبو بكر بن خيثمة، حدثنا إبراهيم بن المنذر، حدثنا ابن فليح عن موسى بن عقبة قال سالم: قال عبد الله: قال رسول الله ﷺ: "إنْ كان لمن أحب الناس إليّ – يعني زيدًا – وإنّ هذا لمن أحب الناس إليّ – يعني أسامة – فاستوصوا به خيرًا، فإنه من خياركم"[(١)].

٤٢٦- وعن أسامة بن زيد قال: كان النبي ﷺ يأخذني والحسن فيقول: "اللهم إني أحبهما فأحبهما"[(٢)].

٤٢٧- وقال أصحاب السير: كان رسول الله ﷺ تبنى زيد بن حارثة، فكان يقال له: زيد بن محمد، حتى نزلت الآية ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٥][(٣)].

قال أهل التاريخ: مات أسامة بن زيد في آخر خلافة معاوية، فكان ابن سبع عشرة سنة مُتَوَفَّى رسول الله ﷺ[(٤)].

(١٣) ذكر أنس بن مالك ﷺ[(٥)]

هو أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام من بني النجار أنصاري، خدم رســـول الله ﷺ عشر سنين، عاش مائة سنة وسنتين، قيل: تُوفي سنة ثلاث وتسعين، وقيل إحدى وتسعين وهو آخر من تُوفي بالبصرة من الصحابة، دعا له رسول الله ﷺ بكثرة المال والولد فكانت نخلاته تحمل في السنة مرتين، ووُلد له من صلبه ثمانون ولدًا، ثمان وسبعون ذكرًا وحفصة وأم عمرو[(٦)].

---

(١) انظر السابق.

(٢) صحيح: أخرجه البخاري(٣٧٣٥).

(٣) صحيح: أخرجه مسلم(٢٤٢٥)، وانظر: تفسير ابن كثير(٣/٤٦٦).

(٤) انظر: طبقات ابن سعد (٤/ق١/٥١)، ذيول تاريخ الطبري(١١/٥٣١،٥٥١)، والأُسد(١/٦٦)، والاستيعاب(١/٥٧). في طبقات ابن سعد وذيول تاريخ الطبري: قال محمد بن عمر الواقدي: وقُبِضَ النبي -ﷺ- وأسامة ابن عشرين سنة.

(٥) خادم رسول الله ﷺ، خدمه عشرسنين، مشهور، مات سنة ١٠٢ أو ٩٣هـــ.

انظر: طبقات ابن سعد (٧/١٧)، طبقات خليفة(ص٩١) وتاريخه (ص ٣٠٦)، صحيح مسلم (٤/ ١٩٢٨-١٩٣٠)، فضائل الصحابة للنسائي (ص ٥٦)، والآحاد والمثاني (٤/٢٣٣-٢٤٢)، والمعجم الكبير (١/٢٢٨-٢٦١)، التاريخ الكبير (٢/٣٩٥)، المعارف(ص ٣٠٨)، الاستيعاب(١/٧١)، معرفة الصحابة (١/٢٣١-٢٣٨)، معجم ابن قانع (١/١٤)، جمهرة أنساب العرب(ص ٣٥١)، صفة الصفوة(١/٧١٠)، وأسد الغابة (١/١٥١)، الإصابة (١/٧١)، التهذيب(١/٣٧٦).

(٦) انظر المراجع السابقة عدا، فضائل الصحابة، معجم ابن قانع.

فصل

٤٢٨ - قال أصحاب السير: كان أنس يُسمى خادم رسول الله ﷺ، كان النبي ﷺ يداعبه يعني يمازحه ويقول له " يا ذا الأذنين"(١).

٤٢٩ - روي عن أنس قال كانت لي ذؤابة فقالت لي أمي: لا أجـــزّها، كان رسول الله ﷺ يمدها ويأخذ بها(٢).

٤٣٠ - روي عن محمد بن سعدان قال: رأيت أنس بن مالك يطوف به بنوه حول البيت على سواعدهم وقد شدوا أسنانه بذهب(٣).

٤٣١ - وقال ابن عون: رأيت على أنس بن مالك جُبّة خَزّ وعمامة ومطرف خَزٍّ.

٤٣٢ - أخبرنا أبو الطيب بن سلمة، أخبرنا أبو علي بن البغدادي، حدثنا أبو عبد الله الحسين بن علي الهمداني، حدثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق المروزي قال: سمعت أبي حدثنا الحسين بن واقد عن ثابت عن أنس بن مالك ﷺ قال: دعا لي رسول الله ﷺ قال: "اللهم أكثر ماله وولده وأطل حياته". فأكثر الله ﷻ مالي حتى إن كَرْمًا لي يحمل مرتين، وولد لي من صلبي مائة وستة أولاد(٤).

(١٤) ذكر أنس بن النضر ﷺ(٥)

عم أنس بن مالك (رضى الله عنهما) شهد أحدا واستشهد به، وفيه نزلت ﴿مِنَ

---

(١) صحيح: أخرجه أبو داود (٥٠٠٢) والترمذي (٢٠٥٩، ٣٩٢١)، وأحمد(٧/١١٧، ١٢٧)، وابن أبي عاصم في "الآحاد"(٢٢٢٤)، والطبراني(٦٦٢٠-٦٦٣)، وأبو نعيم في "المعرفة " رقم (٨١٧-٨١٨)، والخطيب في "تاريخه"(١٣/٤٦)، من طرقٍ عن أنس بن مالكﷺ، به.

(٢) ضعيف: أخرجه أبو داود (٤١٩٦)، وابن أبي عاصم في "الآحاد"رقم (٢٢٢٦)، والطبراني في "الكبير" (ج ١رقم ٧١٢)، وأبو نعيم في "معرفة الصحابة" (رقم ٧٩١-٧٩٢)، من طريق زيد بن الحباب، عن ميمون بن أبي عبد الله، عن ثابت، عن أنس. قلت: وسنده ضعيف، لضعف ميمون هذا.

(٣) انظر: الآحاد والمثاني، لابن أبي عاصم (٢٢١٨)، وكبير الطبراني(ج١ رقم ٦٦٧)، ومعرفة الصحابة(٧٩٣).

(٤) صحيح: أخرجه مسلم (٢٤٨١) من طريق ثابت، به. وأخرجه البخاري (٦٣٣٤)، ومسلم (٢٤٨٠)، من طريق شعبة، عن قتادة، عن أنس- ﷺ- مرفوعًا، به.

(٥) انظر ترجمته في: فضائل الصحابة للنسائي (ص٥٥)، طبقات خليفة(ص ١٨٦)، وتاريخه(ص ٧١)، معجم الطبراني الكبير (١/٢٦٤-٢٦٥)، معرفة الصحابة (١/٢٣٠-٢٣١)، الاستيعاب (١/٧٠)، جمهرة أنساب العرب(ص ٣٥١)، تلقيح فهوم أهل الأثر (ص١٥٤)، صفة الصفوة(١/٦٢٣)، أسد الغابة(١/١٣١)، الإصابة(١/٧٤)، شذرات الذهب (١/١٠٠).

الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ ﴾ [الأحزاب: ٢٣][(١)].

٤٣٣- أخبرنا أبو محمد الحسن بن أحمد السمرقندي، أنبأنا عبد الصمد بن نصر العاصمي، حدثنا أبو العباس البحيري، حدثنا أبو الحفص البجيري، حدثنا محمد بن المثنى، حدثنا خالد بن الحرث حدثنا حميد عن أنس ﷺ قال: غاب أنس بن النضر وهو عم أنس بن مالك رضى الله عنهما عن قتال بدر، فقال غبت عن أول قتالٍ قاتل رسول الله ﷺالمشركين، والله لئن أشهدني الله مع رسوله ﷺ ليرين الله ما أصنع، قال: فلما كان أحد انكشف المسلمون، يقول قال: اللهم إني أبرأ إليك مما جاء به هؤلاء — يعني المشركين- وأعتذر إليك مما صنع هؤلاء —يعني المسلمين-، ثم مضى بسيفه فاستقبله سعد، فقال: أين يا سعد؟ واهًا لريح الجنة والله إني لأجدها دون أحد، قال سعد: فما استطعت يا رسول الله ما صنع[(٢)].

٤٣٤- قال أنس: وجدناه قتيلا فيه بضع وثمانون من ضربة بسيف، وطعنة برمح، ورمية بسهم، وقد مثلوا به، فما عرفناه حتى عرفته أخته ببنانه، قال: كنا نظن هذه الآية أنزلت فيه ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ ﴾ [الأحزاب: ٢٣][(٣)].

٤٣٥- وفي رواية: قال أنس ﷺ فكنا نقول أنزلت هذه الآية ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ﴾ [الأحزاب: ٢٣] فيه وفي أصحابه[(٤)].

٤٣٦- أخبرنا سليمان في كتابه، أنبأنا علي بن ماسان في كتابه، حدثنا أبو أحمد، حدثنا أبو مسلم، حدثنا الأنصاري، حدثنا حميد عن أنس أنّ الربيع بنت النضر- عمته لطمت جارية فكسرت سنها، فعرضوا عليهم الأَرش فأبوا، فطلبوا العفو فأبوا، فأتوا رسول الله ﷺ، فأمرهم بالقصاص، فجاء أخوها أنس فقال: يا رسول الله أتُكسر سن الربيع؟ لا، والذي بعثك بالحق لا تكسر سنها، فقال: "يا أنس: كتاب الله القصاص " فعفا القوم، فقال رسول الله ﷺ: "إن من عباد الله من لو أقسم على

---

(١) صحيح: أخرجه مسلم(١٩٠٣/١٤٨).

(٢) انظر ترجمته في: فضائل الصحابة للنسائي(ص٥٥)،طبقات خليفة(ص١٨٦)،وتاريخه (ص٧١)، معجم الطبراني الكبير(١/٢٦٤-٢٦٥)، معرفة الصحابة(١/٢٣٠-٢٣١)،الاستيعاب (١/٧٠)، جمهرة أنساب العرب(ص٣٥١)، تلقيح فهوم أهل الأثر(ص١٥٤)، صفة الصفوة (١/٦٢٣)، أسد الغابة(١/ ١٣١)، الإصابة(١/٧٤)، شذرات الذهب(١/١٠٠).

(٣) صحيح أخرجه مسلم(١٩٠٣/١٤٨).

(٤) صحيح أخرجه مسلم(١٩٠٣/١٤٨).

الله لأبره"(١).

(١٥) ذكـــر أُســـيد بن حُـــضير ﷺ(٢)

أنصاري عقبي بدري، كنيته أبو يحيى، وقيل: أبو عتيك، تُوفي في خلافة عمر ﷺ، فحمله عمر بين عمود السرير حتى وضعه وصلى عليه(٣).

٤٣٧- قالت عائشة (ﷺ): كان أُسيد بن حُضير من أفضل الناس، وكان يقول: لو أني أكون كما أكون على حال من الأحوال ثلاث، لكنت من أهل الجنة، وما شككت في ذلك: حين أقرأ القرآن، وحين أسمعه يُقرأ، وإذا سمعت خطبة رسول الله ﷺ، وإذا شهدت جنازة، وما شهدت جنازة إلا وحدثتني نفسي ما هو مفعول بها، وما هي صائرة إليه(٤).

٤٣٨- وعن كعب بن مالك قال: كان أُسيد بن حُضير رجلاً حسن الصوت بالقرآن، وأنه أتـــى النبي ﷺ فقال: إنـــي بينما أقرأ على ظهر بيتي، والمرأة في الحجرة، والفرس مربوط بباب الحجرة إذ غشيتني مثل السحابة، فخشيت أن تنفر الفرس فتفزع المرأة فتسقط، فانصرفت، فقال رسول الله ﷺ: "اقرأ أسيد فإن ذلك ملك استمع القرآن"(٥).

٤٣٩- وفي رواية محمد بن إبراهيم التيمي قال: بينما هو يقرأ سورة البقرة من الليل وفرسه مربوطة، إذ جالت الفرس، فقرأت، فجالت الفرس، فسكتُ فسكنت، ثم قرأت فجالت، فسكت فسكنت، قال: فرفع رأسه إلى السماء فإذا مثل الظلة بها أمثال المصابيح عرجت السماء حتى ما يراها، فلما أصبح حدث رسول الله ﷺ، فقال: "اقرأ ابن حضير اقرأ ابن حضير " ثلاث مرات، " تدري ما ذاك؟"، قال: لا يا

---

(١) صحيح أخرجه البخاري(٢٧٠٣)، ومسلم(١٦٧٥).

(٢) انظر ترجمته في:"الطبقات الكبرى"(٣/٦٠٣)،طبقات خليفة(ص٧٧)، وتاريخه (ص١٤٩)، التاريخ الكبير(١/ق٢/٤٧)،صحيح البخاري(٧/٥٠٢-٥٠٣)، فضائل الصحابة للنسائي(ص٤١)، المعجم الكبير(١/٢٠٣)،الآحاد والمثاني(٣/٤٦٧-٤٦٩)، معرفة الصحابة(١/٢٥٨-٢٦١)، جمهرة أنساب العرب(ص٣٣٩)،الاستيعاب(١/٥٣)، أسد الغابة(١/١١١)،تهذيب الكمال(٣/٢٤٦)، صفة الصفوة (١/٥٠٢)، الإصابة(١/٨٣)، البداية(٧/١٠٤)، والشذرات (١/٣١).

(٣) انظر المصادر السابق ذكرها آنفًا.

(٤) حسن: أخرجه أحمد (٤/٣٥١-٣٥٢)، والحاكم(٣/٢٨٨)، والطبراني في "كبيره"(ج١رقم ٥٥٤)، وأبو نعيم في "المعرفة"(٨٨٣).

(٥) صحيح: أخرجه ابن المبارك في "الزهد" (ص٢٨٠)، والنسائي في "فضائل القرآن"(٤١،٩٩)، والطبراني في "كبيره"(ج١رقم ٥٦٢)، وأبو نعيم في "المعرفة"(٨٧٩).

رسول الله. قال: "تلك الملائكة دنت لصوتك، ولو قرأت لأصبح الناس ينظرون إليها ما تتوارى عنهم"(١).

٤٤٠- أخبرنا والدي محمد بن الفضل (رحمه الله)، أنبأنا سعيد بن أبي سعيد، حدثنا محمد بن عمر، حدثنا محمد بن يوسف، حدثنا البخاري، حدثنا علي بن مسلم، حدثنا حِبّان وحدثنا همّـــام، حدثنا قتادة عن أنس بن مالك ﷺ أن رجلين خرجا من عند رسول الله ﷺ في ليلة مظلمة فإذا بنور بين أيديهما حتى تفرقا فتفرق النور معهما. قال البخاري: وقال معمر بن ثابت عن أنس: أنّ أسيد بن حضير ورجلا من الأنصار(٢).

٤٤١- وقال حمّاد أنبأنا ثابت عن أنس قال: كان أسيد بن حضير وعباد بن بشر عند النبي ﷺ يعني ما تقدم من حديث النور(٣).

باب الباء

(١٦) ذكر بلال بن رباح ﷺ(٤)

٤٤٢- روي أن عمر بن الخطاب ﷺ كان يقول: أبو بكر سيدنا، وأعتق سيدنا بلالاً(٥).

٤٤٣- وعن زيد بن أرقم ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "نِعْمَ المرءُ بلال وهو سيّد المؤذنين"(٦).

---

(١) صحيح: أخرجه مسلم(٧٩٦).
(٢) صحيح: أخرجه البخاري (٣٨٠٥).
(٣) انظر السابق.
(٤) انظر: الطبقات الكبرى(٢٣٢)، طبقات خليفة(١٩،٢٩٨)، وتاريخه(١٤٩)، نسب قريش (٢٠٨)، صحيح البخاري(٧/٤٦٩-٤٧٠)، صحيح مسلم(٤/١٩١٠)فضائل الصحابة للنسائي (ص٣٩)، الآحاد والمثاني(١/٢٠٢-٢٠٥)، التاريخ الكبير(٢/١٠٦)، الجرح والتعديل(١/٣١٨)،حلية الأولياء (١/١٤٧)، المعرفة(١/٣٧٣-٣٧٧)، الاستيعاب(١/٢٥٨)، أسد الغابة(١/٢٤٣)، صفة الصفوة (١/ ٤٣٤)، السير(١/٣٤٧)، تهذيب الكمال(٤/٢٨٨)، الإصابة(١/١٦٥)، البداية والنهاية (٧/١٠٤)، التهذيب(١/٥٠٢)، شذرات الذهب(١/٣١)، المعجم الكبير(١/٣٣٦-٣٦٦).
(٥) صحيح: أخرجه البخاري(٣٧٥٤).
(٦) ضعيف:أخرجه الحاكم(٣/٢٨٥)، والطبراني في "كبيره"(٥/٢٠٩)، وأبو نعيم في "الحلية" (١/١٤٧)، بسندٍ ضعيفٍ، فيه:حسام بن مصك، ضعيف.

٤٤٤- وعن عروة بن الزبير قال: كان ورقة بن نوفل يمر ببلال وهو يعذب، وهو يقول أحَدٌ أحدٌ، فيقول: أحدٌ أحدٌ يا بلال، فمر به أبو بكر ﷺ يومًا وهم يصنعون به ذلك فقال لأمية بن خلف: ألا تتقِ الله في هذا المسكين؟ حتى متى؟ قال: أنت أفسدته فأنقذه مما ترى، فقال: أفْعَـــلُ، عندي غلامٌ أسود أجلد منه وأقوى، على دينك أعطيكه به، قال: قد قبلت، هو لك فأعطاه أبو بكر غلامه ذلك وأخذ بلالاً فأعتقه، ثم أعتق معه على الإسلام ست رقاب، بلال سابعهم[١].

٤٤٥- قال محمد بن إسحاق: وكان بلال مولى أبي بكر ﷺ صادق الإسلام صادق القلب، فكان أمية يخرجه إذا حميت الظهيرة فيطرحه على ظهره في بطحاء مكة، ثم يأمر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره، ثم يقول له لا تزال هكذا حتى تموت أو تكفر بمحمد، وتعبد اللات والعزّى، فيقول وهو في ذلك البلاء: أحد أحد[٢].

٤٤٦- وقال عمار بن ياسر – يذكر بلالا، وما كان فيه هو وأصحابه من البلاء وإعتاق أبي بكر إياه-.

جَزَى الله خيرًا عنْ بلالٍ وصَحْبِهِ ... عَتِـيقًا وأخْـــزى فاكهًا وأبا جَهْلِ
عشـــية هـــمّا في بلالٍ بســـوْءةٍ ... ولم يَحْـــذَرا مَا يحْذَرُ المرءُ ذو العقلِ
بتوحِيدِه رَبَّ الأَنَــامِ وقــولِــهِ ... شَــهِدتُ بــأنَّ الله ربي عَــلى مهْلِ
فَـــإنْ تَقْتُلُوني تَقْتُلُوني ولم أكُنْ ... لأُشْــركَ بالرَّحَمَنِ منْ خِيفَــةِ القَتْلِ
فَــيَا رَبَّ إبْراهِيمَ العَبْــدِ يُونُسَ ... ومُوســى وعِيســى نَجِّني ثُمَّ لا تُمْلِ
لمَنْ ظَلَّ يَهْوى الغيَّ مِنْ آلِ غالبٍ ... عَلــى غَيْــرِ بِرٍّ كَانَ مِنْهُ وَلا عدْلِ[٣]

٤٤٧- أخبرنا عبد الرحمن بن إسماعيل الصابوني، أنبأنا عبد الغفار بن محمد الفارسي، حدثنا محمد بن عيسى، حدثنا إبراهيم بن سفيان، حدثنا مسلم بن الحجاج، حدثني أبو جعفر محمد بن الفرج، حدثنا زيد بن الحباب، أخبرني عبد العزيز بن أبي سلمة، أخبرني محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد اللهﷺ أن رسول الله ﷺ قال: "أُريت الجنة فرأيت امرأة طلحة ثم سمعت خشخشةً أمامي فإذا بلال"[٤].

---

(١) تقدم تخريجه.
(٢) انظر: الطبقات الكبرى (٣/ق١/١٦٥)، الاستيعاب(١/٢٥٨)، أسد الغابة(١/٣٠٦)، الإصابة(١/١٦٥).
(٣) انظر: حلية الأولياء (١/١٤٨).
(٤) صحيح: أخرجه مسلم (٢٤٥٧).

٤٤٨- قال وحدثنا مسلم حدثنا عبيد بن يعيش ومحمد بن العلاء الهمداني قالا: حدثنا أبو أسامة عن أبي حيان. قال مسلم: وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير واللفظ له، حدثنا أبي حدثنا أبو حيان التيمي عن أبي زرعة عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ لبلال عند صلاة الغداة: "يا بلال حدثني بأرجى عمل عملته عندك في الإسلام منفعة، فإني سمعت الليلة خشف نعليك بين يدي الجنة". قال بلال: ما عملت عملاً في الإسلام أرجى عندي منفعة من أني لا أتطهّر طهورًا تامًا في ساعة من ليلٍ أو نهار إلا صليتُ بذلك الطهور ما كتب الله لي أن أُصلّي(١).

فصل

قال أصحاب التواريخ: بلال من أهل الصُّفّة واسم أمه حمامة، مات بدمشق(٢).

قال أحمد بن حنبل رحمه الله: أول من أذن في الإسلام بلال(٣).

فصل

٤٤٩- روي عن عبد الله قال: أول من أظهر الإسلام سبعة، رسول الله ﷺ، وأبو بكر، وعمّار، وأمه سمية، وصهيب، وبلال، والمقداد، ومنع الله رسوله بعمّه أبي طالب، وأبا بكر بقومه، وأخذ المسلمون سائرهم فألبسوهم أدراع الحديد، ثم صهروهم في الشمس، فما منهم من أحد إلا وأتاهم على ما أرادوا إلا بلالا، فإنه هانت عليه نفسه في سبيل الله، وهان على قومه فأعطوه الولدان فجعلوا يطوفون به في شعاب مكة وهو يقول: أَحَدٌ أَحَدٌ(٤).

٤٥٠- وعن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "لقد أخفت في الله، وما يخاف أحد، ولقد أوذيت في الله وما يؤذى أحد، ولقد أتت علي ثلاثون من يوم وليلة، ما لبلالٍ طعام يأكله أحد إلا شيء يواريه إبط بلال"(٥).

---

(١) صحيح: أخرجه البخاري (١١٤٩)، ومسلم (٢٤٥٨).

(٢) انظر طبقات خليفة(ص ١٩)، المعارف(١٦٧)، معرفة الصحابة(١/٣٧٣)، الأسد (١/٢٤٣)، الإصابة (١/١٦٥).

(٣) انظر: طبقات ابن سعد(٣/ق١/١٦٧)، وصفة الصفوة(١/٤٣٤)، وأسد الغابة(١/٢٤٦).

(٤) تقدم الكلام عليه في ذكر الصديق ﷺ.

(٥) صحيح: أخرجه الترمذي في "جامعه" (٢٤٧٢)، وفي "الشمائل"(٣٧٦)، وابن ماجة(١٥١)، وأحمد (٣/٢٨٦،١٢٠)، وعبد بن حميد (١٣١٧-منتخب)، وابن أبي شيبة(١١/٤٦٤)، وأبو يعلى (٣٤٢٣)، وابن حبان (٢٥٢٨-موارد)، وحماد بن إسحاق في "تركة النبي-ﷺ-" (ص٥٩)، وأبو نعيم في "الحلية"(١/١٥٠)، والبيهقي في "الشعب"(١٦٣٢٩)، والبغوي في "شرح السنة" (رقم ٤٠٨٠)، من طرقٍ عن حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس، به.

وفي رواية أحمد وعبد بن حميد: "ثلاثة" مكان " ثلاثون".

٤٥١- وعن بريدة وجابر أن رسول الله ﷺقال: "سمعت في الجنة خشخشةً أمامي، فقلت من هذا يا جبريل؟ " فقال: بلال، فأخبروا بلالا بهذا، فقال له رسول الله ﷺ: "بم سبقتني إلى الجنة؟" قال: يا رسول الله ما أحدثت إلا توضأت، ولا توضأت إلا رأيت أن لله عليّ ركعتين أصليهما[١].

٤٥٢- وعن سعيد بن المسيب ﷺ قال: اشترى أبو بكر بلالاً بخمس أواق فأعتقه، فلما كانت خلافة أبي بكر تجهز بلال ليخرج إلى الشام فقال أبو بكر: ما كنت أراك يا بلال أن تدعنا على هذه الحالة، لو أقمت معنا فأعنتنا، قال: إن كنت أعتقتني لله فدعني أذهب، وأعمل لله، وإن كنت إنما أعتقتني لنفسك، ولتتخذني خازنًا فاحبسني عندك، فأذن له فقال: إنما أعتقتك لله، فاذهب فاعمل لله، فخرج إلى الشام فمات بها[٢].

فصـــــل

قال أصحاب التاريخ: كان بلال من السابقين الأولين، شهد بدراً، والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، كان من المعذبين في الله، فاشتراه أبو بكر الصديق[٣].

٤٥٣- قال مجاهد: جعل المشركون في عنقه حبلاً من ليف، فدفعوه إلى صبيانهم، فجعلوا يلعبون به بين أخشبي مكة؛ حتى ملوه، فتركوه[٤].

٤٥٤- روى أن رسول الله ﷺ قال: "بلال سابق الحبشة"[٥].

٤٥٥- وقال يحيى بن سعيد: ذكر عمر بن الخطاب ﷺ فضل أبي بكر الصديق، فجعل

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) صحيح: أخرجه البخاري (٣٧٥٥).

(٣) انظر: طبقات ابن سعد (٣/ق٢ / ١٦٥)، "المعارف" (ص ١٧٦).

(٤) انظر: "أسد الغابة" (١/٢٠٩)، "صفة الصفوة" (١/٤٣٥).

(٥) ضعيف: أخرجه أبو نعيم في "الحلية" (١/١٤٩)، من طريق أبي حذيفة النهدي، عن عمارة بن زاذان، عن ثابت، عن أنس مرفوعاً به.

قلت: وهذا إسناد ضعيف، فيه: عمارة صدوق كثير الخطأ، ولا يكون حديثه حسناً إلا بمتابع، وقد جاء من طريق مرسل، أخرجه ابن أبي شيبة في "مصنفه" برقم (٣٢٣٢٩) من طريق هشام، سمعت الحسن، به.

قلت: وسنده ضعيف لإرساله. وأخرجه ابن سعد في "الطبقات" (٣/٢٣٢) من طريق يونس، عن الحسن، به، وسنده كالسابق، فالحديث كما ترى، ضعيف، والله الموفق.

يصف مناقبه ثم قال: وهذا سيدنا بلال حسنة من حسنات أبي بكر[١].

٤٥٦- قيل: كان يؤذن لرسول الله ﷺ سفراً، وحضراً؛ حتى توفي رسول الله ﷺ[٢].

٤٥٧- قيل: توفي بلال بدمشق سنة عشرين، وقيل سنة ثماني عشرة، ودفن بباب الصغير[٣].

(١٧) ذكر البراء بن معرور ﷺ.[٤]

قال أهل التاريخ: البراء بن معرور أحد النقباء، وأول من بايع ليلة العقبة، وأول من استقبل الكعبة، وأوصى بثلث ماله، توفي في أول الإسلام، أنصاري.

٤٥٨- قال الزهري في ذكر بيعة العقبة: وكان ممن يتكلم يومئذ البراء بن معرور.

٤٥٩- قال كعب بن مالك: وكان ممن شهد العقبة، وبايع رسول الله ﷺ بها، خرجنا في حجاج قومنا من المشركين، وقد صلينا، وفقهنا، ومعنا البراء بن معرور كبيرنا وسيدنا، فقال: يا هؤلاء: قد أُريت ألا أدع هذه البنية مني بظهر -يعني الكعبة- وأن أُصلي إليها، قال: فقلنا: والله بلغنا أن نبينا ﷺ يصلي إلى الشام، وما نريد أن نخالفه، قال: فكنا إذا حضرت الصلاة صلينا إلى الشام، وصلى إلى الكعبة؛ حتى قدمنا مكة وقد كنا عبنا عليه ما صنع، وأبى إلا الإقامة عليه، فلما قدمنا مكة قال: يا ابن أخي، انطلق إلى رسول الله ﷺ حتى أسأله عما صنعت في سفري، فإنه والله قد يقع في نفسي منه شيء لما رأيت من خلافكم إياي فيه، قال: فخرجنا نسأل عن رسول الله ﷺ وكنا لا نعرفه لم نره قبل ذلك، قال: فدخلنا المسجد فإذا العباس جالس، ورسول الله ﷺ معه جالس فسلمنا، وجلسنا إليه، فقال البراء بن معرور: يا نبي الله، إني خرجت من سفري هذا، وقد هداني الله للإسلام فرأيتُ ألا أجعل هذه البنية مني بظهر فصليت إليها، وقد خالفني أصحابي في ذلك؛ حتى وقع في نفسي من ذلك، فماذا ترى يا رسول الله؟ قال: "لقد كنت على قبلة لو صبرت عليها" قال: فرجع البراء إلى قبلة

---

(١) إسناده صحيح ليحيى بن سعيد: أخرجه أبو نعيم في "الحلية" (١١٣٣) بإسناد صحيح ليحيى.
(٢) انظر: "التاريخ الكبير" (١/ق٢ /١٠٦)، "المعرفة" (٣٧٣/١).
(٣) انظر: "الطبقات" (٣/ق١/١٧٠)، "طبقات خليفة" (ص ١٩)، "المعارف" (ص ١٧٦)، كبير الطبراني (٣٣٦/١) "المعرفة" (٣٧٣/١)، "الإصابة" (١٦٥/١).
(٤) انظر ترجمته في "الطبقات الكبرى" (٣/ ق٢ /١٤٦)، "المعجم الكبير" (٢٨/٢-٢٩) "معرفة الصحابة" (٣٨٢/١-٣٨٤)، "الاستيعاب" (١٣٦/١)، "جمهرة أنساب العرب" (ص ٣٥٩)، "تلقيح فهوم أهل الأثر" (ص ١٣٥)، "صفة الصفوة" (٥٠٥/١)، "أسد الغابة (١٧٣/١)، "الإصابة" (١/ ١٤٤)، "شذرات الذهب" (٩/١).

رسول الله ﷺ قال: فخرجنا إلى الحج فواعدنا رسول الله العقبة من أوسط أيام التشريق، فلما فرغنا من الحج اجتمعنا بالشعب ننتظر رسول الله ﷺ فجاء، ومعه العباس فتكلم العباس، فقلنا له: قد سمعنا ما قلت، فتكلم يا رسول الله، فخذ لنفسك ولربك -سبحانه- ما أحببت، فتكلم رسول الله ﷺ فتلا القرآن، ودعا إلى الله، ورغب في الإسلام، وقال: "أبايعكم على أن تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وأبناءكم" فأخذ البراء بن معرور بيده ثم قال: نعم، والذي بعثك بالحق لنمنعك مما نمنع منه أزواجنا وأنفسنا، فبايعنا رسول الله ﷺ[1].

٤٦٠- وفي رواية: كان أول من ضرب على يد رسول الله ﷺ البراء بن معرور، ثم تتابع القوم، قالوا: وشهد ابنه بشر بن البراء العقبة، وبدراً وسماه النبي ﷺ سيداً، فقال: "بل سيدكم الجعد الأبيض بشر بن البراء " أكل مع رسول الله ﷺ من الشاة المسمومة بخيبر، فتوفي بخيبر[2].

(١٨) ذكر البراء بن مالك بن النضر رضي الله عنه[3]

هو أخو أنس بن مالك رضي الله عنه كان حادي النبي ﷺ ويرتجز بين يديه في مغازيه وأسفاره، كان شجاعاً مقداماً، قتل مائة من المشركين مبارزة سوى من شارك فيه.

٤٦١- أخبرنا أحمد بن علي بن خلف، أنبأنا أبو عبد الرحمن السلمي، أنبأنا محمد بن عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرحمن حدثنا محمد بن محمد بن المغيرة البلخي حدثنا عبد السلام بن مطهر حدثنا أبو سهل بصري صاحب الحسن عن محمد بن سيرين عن أنس رضي الله عنه أنه دخل على أخيه البراء، وهو يتغنى فقال له: تتغنى، فقال: تخشى أن أموت على فراشي وقد قتلت تسعة وتسعين رئيساً من المشركين سوى ما شاركت فيه المسلمين[4].

---

(١) صحيح: أخرجه ابن إسحاق في "السيرة" (٢/٥٨-٥٩ / تهذيب ابن هشام)، ومن طريقه أحمد (٣/٤٦١) والطبراني في "كبيره" (١٩/٨٩)، والطبري في "تاريخه" (٢/٣٦٢-٣٦٣)، وأبو نعيم في "معرفة الصحابة" رقم (١١٥٩)، والبيهقي في "الدلائل" (٢/٤٤٦-٤٤٧).

(٢) صحيح: أخرجه عبد الرزاق (٢٠٧٠٥)، والطبراني (١٩/٨٢)، وابن سعد في "الطبقات الكبرى" (٣/٥٧١)، والبيهقي في "الشعب" (١٠٨٥٧-١٠٨٥٨).
وانظر: "السيرة النبوية" لابن إسحاق(٢/٧٧-٧٨ / تهذيب ابن هشام).

(٣) انظر: طبقات ابن سعد (٧/ق١/٩) "وتاريخ خليفة" (ص ١٤٦)، "التاريخ الكبير" (١/ق٢ /١٧٧)، "المعارف" (ص ٣٠٨)، "المعجم الكبير" (٢/٢٦-٢٨)، "معرفة الصحابة" (١/٣٨٠-٣٨٢)، "الاستيعاب" (١/١٣٧)، "جمهرة أنساب العرب" (ص ٣٥١)، "تلقيح فهوم أهل الأثر" (ص ١٤٣)، "صفة الصفوة" (١/٦٢٤)، "أسد الغابة" (١/١٧٣)، "الإصابة" (١/١٤٣).

(٤) انظر: "طبقات ابن سعد" (٧/ق١ /١٠) مستدرك الحاكم (٣/٢٩١)، "المعرفة" (١١٤٩).

٤٦٢- روى عن أنس قال: بينما البراء يرجز لرسول الله ﷺ إذ قارب النساء فجعل رسول الله ﷺ يقول: "يا براء إياك والقوارير يعني النساء، لا يسمعن صوتك"(١).

٤٦٣- وروي عن النبي ﷺ: "كم من أشعث أغبر ذي طمرين لا يؤبه له، لو أقسم على الله لأبره، منهم البراء بن مالك"(٢).

فصل

قال أصحاب التاريخ: البراء بن مالك من أهل الصفة شهد مع رسول الله ﷺ الخندق والمشاهد، وكان شجاعاً بطلاً، أمه أم سليم، قتل قبل عمر ﷺ وقيل قتل سنة إحدى وعشرين، وقيل استشهد يوم تستر(٣).

فصل

قال أصحاب التواريخ: بارز البراء بن مالك مرزبان الزارة يوم تُستُر، وأخذ سلبه(٤).

٤٦٤- وعن أنس ﷺ أن خالد بن الوليد قال للبراء بن مالك يوم اليمامة قم يا براء، قال: فركب البراء فرسه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: يا أهل المدينة لا مدينة لكم، إنما هو الله وحده والجنة، ثم حمل وحمل الناس معه فانهزم أهل اليمامة فلقي البراء محلم اليمامة فضربه وصرعه وأخذ سيفه(٥).

٤٦٥- وعن أنس ﷺ قال: لما كان يوم تُستُر انكشف الناس فقالوا: يا براء، أقسم على ربك، فقال: أقسم عليك، أي ربِّ لما منحتنا أكتافهم وألحقني بنبيك ﷺ فانهزموا واستشهد البراء(٦).

٤٦٦- قال أصحاب المغازي: دخل أصحاب مسيلمة حديقة الموت فأغلقوها عليهم، وأحاط المسلمون بها، فصرخ البراء فقال: يا معشر المسلمين احملوني على الجدار حتى تطرحوني عليهم ففعلوا فنادى: أنزلوني ثم قال: احملوني، فعل ذلك مراراً ثم اقتحم عليهم فقاتلهم حتى فتحه

---

(١) ضعيف: أخرجه الحاكم (٢٩١/٣)، من طريق عبد الرحمن بن معن، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، عن عبد الله بن أنس، عن أنس مرفوعاً، به. قلت: وابن إسحاق مدلس وقد عنعنه.

(٢) صحيح: أخرجه الترمذي (٣٨٥٤) وفي سنده: سيار العنزي، حسن الحديث وللحديث طرق وشواهد ذكرتها في "الصحيح المبين من حديث النبي ﷺ.

(٣) انظر: "طبقات ابن سعد" (٧/ق١ / ١٠، ٩)، "التاريخ الكبير" (١/ق٢ /١١٧)، "تاريخ خليفة" (ص ١٤٦)، "تاريخ الطبري" (٤/٨٥-٨٦)، "معرفة الصحابة" (١/ ٣٨٠، ٣٨١)، "الإصابة" (١/١٤٣).

(٤) انظر: "تاريخ خليفة" (ص ١٢٥)، "معرفة الصحابة" (١/ ٣٨٠).

(٥) انظر: "معرفة الصحابة" (١١٥٤)، "والإصابة" (١/ ١٤٣).

(٦) انظر ما تقدم برقم (٤٦٣).

على المسلمين، وهم على الباب من خارج فدخلوا فأغلق الباب عليهم، ثم رمى بالمفتاح من وراء الجدار فاقتتلوا قتالاً شديداً وقتل الله مسيلمة وقتل من في الحديقة[١].

٤٦٧- أخبرنا سليمان في كتابه، أخبرنا على بن ماشاذة في كتابه، حدثنا أبو أحمد العسال، حدثنا الحسن بن علي بن زياد، حدثنا محمد بن يوسف الزبيدي، حدثنا أبو قرة موسى بن طارق بن عباد عن الحسن عن أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول اللهﷺ: "كم من ضعيف متضعف ذي طمرين لا يؤبه له، لو أقسم على الله لأبر قسمه، منهم البراء بن مالك " إن البراء لقي زحفاً من المشركين وقد أوجعوا في المسلمين فقالوا: يا براء إنك لو أقسمت عليك على الله لأبرك، فأقسم على ربك -عز وجل- فقال: أقسمت عليك يا رب إلا منحتنا أكتافهم وألحقني بنبيك ﷺ فمنحوا أكتافهم، وألحقه الله بنبيه ﷺ فاستشهد ﷺ[٢].

بـــاب التـــاء

(١٩) ذكر تميم بن أوس الداري ﷺ[٣]

كان راهب الأمة، استأذن عمر ﷺ في القصص فأذن له، فكان يقص قائماً، وهو أول من سرج السراج في المسجد.

٤٦٨- وروى مسروق عن رجل من أهل مكة قال: لقد رأيت تميماً الداري ذات ليلة حتى أصبح يقرأ آية من كتاب الله، فيركع ويسجد ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ﴾ [الجاثـــية: ٢١][٤] قيل: كان أول من قص، وكان يقال له عابد فلسطين.

---

(١) انظر: "تاريخ خليفة" (ص ١٠٩)، "وتاريخ الطبري" (٣/٢٩٤).

(٢) تقدم تخريجه.

(٣) انظر: "طبقات ابن سعد" (٧/٤٠٨)، "طبقات خليفة" (ص ٧٠)، وتاريخه (ص ٣٤١)، "التاريخ الكبير" (٢/١٥٠)، "المعجم الكبير" (٢/٤٩-٥٩)، "معجم الصحابة" لابن قانع (١/١٠٩)، "الآحاد والمثاني" (٥/٨-١٠)، "أسد الغابة" (١/٢٥٦)، "معرفة الصحابة" (١/٤٤٨)، "تهذيب الكمال" (٤/٣٢٦)، "جمهرة الأنساب" (ص ٤٢٢)، "تلقيح فهوم أهل الأثر" (ص ١٥٧)، "صفة الصفوة" (١/٧٣٧)، "الإصابة" (١/٣٦٧) "تهذيب التهذيب" (١/٥١١).

(٤) ضعيف: أخرجه أبو القاسم البغوي في حديث ابن الجعد (١١٠)، والطبراني في "كبيره" (ج ٢ رقم ١٢٥٠)، وأبو نعيم في "المعرفة" (١٢٨٧) من طريق شعبة، عن عمرو بن مرة، عن أبي الضحى، عن مسروق، به. قلت: وإسناده ضعيف لجهالة من حدث مسروق، فهو مبهم لم يسم.

بـــــاب الثـــــاء

(٢٠) ذكر ثوبان مولى رسول الله ﷺ[1]

سكن حمص وله بها دار ضيافة، وله أيضاً بالرملة ومصر دار.

٤٦٩- روي عن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ: "من يضمن لي خصلة فأضمن له الجنة" فقال ثوبان: أنا، قال: "لا تسأل شيئاً"، قال: فكان ثوبان يسقط سوطه فيذهب الرجل يناوله إياه، فما يأخذه منه حتى ينيخ بعيره ثم ينزل فيأخذه[2].

٤٧٠- وعن ثوبان ﷺ[3] قال: كنت قاعداً عند رسول الله ﷺ فجاءه حبر من أحبار اليهود فقال: السلام عليك يا محمد، فدفعته دفعة كاد أن يصرع منها فقال: لم تدفعني؟ قلت: أفلا تقول يا رسول الله؟ فقال اليهودي: إنما ندعوه باسمه الذي سماه به أهله، فقال رسول الله ﷺ: "إن اسمي محمد الذي سماني به أهلي، فقال اليهودي: جئت أسألك، فقال رسول الله ﷺ: ينفعك شيئاً إن حدثتك؟ قال: أسمع بأذني، فنكت بعود معه، فقال: سل، فقال اليهودي: أين الناس يوم تبدل الأرض غير الأرض والسماوات؟ فقال رسول الله ﷺ: هم في الظلمة دون الجسر، قال: فمن أول الناس إجازة، قال: فقراء المهاجرين، قال اليهودي: فما تحفتهم حين

---

(١) انظر: طبقات ابن سعد (٧/٧٠)، "تاريخ خليفة" (ص ٢٢٣)، وطبقاته (ص ٢٩١،٧) "التاريخ الكبير" (٢/١٨١)، "الجرح والتعديل" (٢/٤٦٩)، "المعارف" (ص ١٤٧) "ذيول تاريخ الطبري" (١١/٥٥١)، "الآحاد والمثاني" (١/٣٣١)، "المعجم الكبير" (٢/٩١)، "الحلية" (١/١٨٠)، "معرفة الصحابة" (١/٥٠١)، "معجم الصحابة" لابن قانع (١/١١٩)، "الاستيعاب" (١/٢٠٩)، "صفة الصفوة" (١/٦٧٠)، "أسد الغابة" (١/٢٤٩)، "السير" (٣/١٥)، "الإصابة" (١/٢٠٤)، "تهذيب الكمال" (٤/٤١٣)، "التهذيب" (٢/٣١)، "البداية" (٨/٧٠)، "الشذرات" (١/٦٣).

(٢) صحيح: أخرجه أبو داود (١٦٤٣)، وأحمد (٥/٢٧٥-٢٧٦)، والروياني في "مسنده" (٦٤٦)، والطبراني في "كبيره" (١٤٣٣-١٤٣٤)، والحاكم (١/٤١٢)، من طريق أبي العالية الرياحي، عن ثوبان، به. وأخرجه الطيالسي (١٠٨٧)، وأحمد (٥/٢٨١)، والنسائي (٢٥٨٩)، وابن ماجة (١٨٣٧)، وأبو نعيم في "الحلية" (١/١٨١) من طريق عبد الرحمن بن يزيد بن معاوية، عن ثوبان، به.

(٣) انظر: طبقات ابن سعد (٧/٧٠)، "تاريخ خليفة" (ص ٢٢٣)، وطبقاته (ص ٢٩١،٧) "التاريخ الكبير" (٢/١٨١)، "الجرح والتعديل" (٢/٤٦٩)، "المعارف" (ص ١٤٧) "ذيول تاريخ الطبري" (١١/٥٥١)، "الآحاد والمثاني" (١/٣٣١)، "المعجم الكبير" (٢/٩١)، "الحلية" (١/١٨٠)، "معرفة الصحابة" (١/٥٠١)، "معجم الصحابة" لابن قانع (١/١١٩)، "الاستيعاب" (١/٢٠٩)، "صفة الصفوة" (١/٦٧٠)، "أسد الغابة" (١/٢٤٩)، "السير" (٣/١٥)، "الإصابة" (١/٢٠٤)، "تهذيب الكمال" (٤/٤١٣)، "التهذيب" (٢/٣١)، "البداية" (٨/٧٠)، "الشذرات" (١/٦٣).

يدخلون الجنة؟ قال: زيادة كبد الحوت، قال: ما غذاؤهم على إثرها؟ قال: ينحر لهم ثور الجنة، الذي يأكل من أطرافها، قال: فما شرابهم عليه؟ قال: من عين تسمى سلسبيلاً، قال: وجئتك أسألك عن شيء لا يعلمه من أهل الأرض إلا نبي أو رجل أو رجلان، قال: ينفعك إن حدثتك؟ قال: أسمع بأذني، قال: جئتك أسألك عن الولد، قال: ماء الرجل أبيض وماء المرأة أصفر فإذا اجتمعا فعلا مَنِيُّ الرجل منيَّ المرأة ذكرا بإذن الله، وإذا علا مني المرأة منيَّ الرجل أنثا، فقال اليهودي: صدقت وإنك نبي، ثم انصرف فذهب، فقال رسول الله ﷺ: لقد سألني هذا عن الذي سألني عنه ومالي بشيء منه علم، حتى أتاني الله به"[١].

(٢١) ذكر ثابت بن قيس بن شماس ﷺ[٢]

قال أصحاب التواريخ: كان ثابت بن قيس خطيب الأنصار، وكان جهير الصوت شهد له النبي ﷺ بالجنة، واستشهد يوم اليمامة وكان أبو بكر ﷺ أمّره على الأنصار مع خالد بن الوليد.

٤٧١- روي عن أنس ﷺ أن ثابت بن قيس جاء يوم اليمامة وقد تحنط ولبس أكفانه فقال: اللهم إني أبرأ إليك مما جاء به هؤلاء وأعتذر إليك مما صنع هؤلاء، فقتل وكانت له درع فسرقت فرآه رجل فيما يرى النائم فقال: إن درعي في قدر تحت الكانون في مكان كذا وكذا، وأوصاني بوصايا، فطلبوا الدرع فوجدوها وأنفذوا الوصايا[٣].

٤٧٢- وعن إسماعيل بن محمد الأنصاري أن ثابت بن قيس قال: يا رسول الله لقد خشيت أن أكون هلكت، قال: ولم؟ قال: ينهانا الله عن الحمد بما لم نفعل، وأنا رجل أحب

---

(١) صحيح: أخرجه مسلم (٣١٥)، وغيره، وأخطأ الحاكم (٣/٤٨١-٤٨٢/ مستدرك) فاستدركه على الشيخين. قوله: الحبر، هو العالم، وجمعه: أحبار وحبور. والجسر: الصراط، إجازة: الجواز والعبور، تحفتهم: ما يهدى إلى الرجل ويخص به. زيادة كبد الحوت، أي: طرف الكبد وأطيبه.

(٢) خطيب الأنصار من كبار الصحابة، بشره النبي ﷺ بالجنة، استشهد باليمامة، فنفذت وصيته بمنام رآه خالد بن الوليد رضي الله عنهما.

انظر: طبقات ابن سعد (٥/ق١/٢٠٦) "طبقات خليفة" (ص ٩٤)، تاريخه (ص ١١٤)، "التاريخ الكبير" (١/ق٢/١٦٧)، "ذيول تاريخ الطبري" (١١/٥٧٤)، "فضائل الصحابة" للنسائي (ص ٣٧)، معجم الطبراني الكبير (٢/٦٥)، "معرفة الصحابة" (١/٤٦٤)، "الآحاد والمثاني" (٣/٤٦١)، "الاستيعاب" (١/١٩٢)، "الإصابة" (١/١٩٥)، "جمهرة أنساب العرب" (ص ٣٦٤)، "صفة الصفوة" (١/٦٢٦)، "أسد الغابة" (١/٢٢٩)، "تهذيب الكمال" (٤/٣٦٨)، "سير أعلام النبلاء" (١/٣٠٨)، "التهذيب" (٢/١٢)، "المعرفة والتاريخ" (١/٣٢٢، ٣/٨٧).

(٣) صحيح: أخرجه البخاري (٢٨٤٥)، خليفة بن خياط في "تاريخه" (ص ١٠٧-١٠٨)، والطبراني في "كبيره" (ج٢ رقم ١٣٢٢)، وابن أبي عاصم في "الجهاد" (٢٢٤) وفي "الآحاد والمثاني" (١٩٢٢)، من طريق عبد الله بن عون، عن موسى بن أنس، عن أنس، به.

الحمد، وينهانا عن الخيلاء، وأنا أحب الخيلاء، وينهانا أن نرفع أصواتنا فوق صوتك، وأنا رجل جهير الصوت، فقال رسول الله ﷺ: يا ثابت أما ترضى أن تعيش حميداً وتموت شهيداً وتدخل الجنة[١].

٤٧٣- أخبرنا عمر بن أحمد السمسار في كتابه، أخبرنا علي بن محمد بن ماشاذة في كتابه، حدثنا أبو أحمد العسال، حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد، أخبرنا العباس بن الوليد بن مزيدة، حدثني أبي قال: سمعت ابن جابر يقول حدثني عطاء الخراساني قال: قدمت المدينة، فلقيت رجلاً من الأنصار، وقلت: حدثني بحديث ثابت بن قيس بن شماس، فقال: قم معي فانطلقت معه حتى دُفِعنَا إلى دار فأجلسني على بابها، ثم دخل ثم دعاني ليعرفني على امرأة فقال لي الرجل: هذه بنت ثابت فاسألها عما بدا لك فقلت: حدثينا عنه (رحمك الله)، قالت: لما كان يوم اليمامة خرج مع خالد بن الوليد إلى مسيلمة، فلما لقي أصحاب رسول الله ﷺ حمل عليهم فانكشفوا فقال ثابت وسالم مولى أبي حذيفة: ما هكذا كنا نقاتل مع رسول الله ﷺ ثم حفر كل واحد منهما لنفسه حفيرة وحمل عليهم، فثبت وقاتل حتى قتل وعلى ثابت يومئذ درعٌ نفيس فمر به رجل من المسلمين فأخذها فبينا رجل من المسلمين نائم فأتاه ثابت بن قيس في هيئته فقال له: أوصيك بوصية إياك أن تقول هذا حلم فتضيعه، إني لما قتلت أمس مر بي رجل من المسلمين فأخذ درعي، ومنزله في أقصى الناس وعنده خباء، وفرس مستن في طوله، وقد كفى على درعي برمة وجعل على البرمة رحلاً، فأتِ خالد بن الوليد بأن يبحث عن درعي فيأخذها، فإذا قدمت على خليفة رسول الله ﷺ فقل له: إن علي من الدين كذا وكذا، وفلان من رقيقي عتيق، وفلان، وإياك أن تقول هذا حلم فتضيعه، فأتى الرجل خالد بن الوليد فأخبره فبعث إلى الدرع فنظر إلى خباء في أقصى الناس فإذا عنده فرس يستن في طوله فنظر في الخباء فإذا ليس فيه أحد فدخلوا فرفعوا الرَّحْل فإذا تحته برمة ثم أفرغوا البرمة فإذا الدرع تحتها فأتوا بها خالد بن الوليد، فلما قدم المدينة حدث الرجل أبا بكر برؤياه فأجاز وصيته ولا أعلم أحداً أجيزت وصيته بعد موته غير ثابت[٢].

---

(١) حسن: أخرجه ابن أبي عاصم في "الجهاد" (٢٢٥)، وفي "الآحاد والمثاني" (٣١٤، ١٩٢١، ٣٣٩٩)، والطبراني في "كبيره" (ج٢ رقم ١٢٣٠)، والحاكم (٣/٢٣٥) والبيهقي في "دلائل النبوة" (٦/٣٥٦)، وأبو القاسم التيمي الأصبهاني في "دلائل النبوة" رقم (٣٢٧)، وأبو نعيم في "المعرفة" (١٣٢٨ — بتحقيقي).

(٢) سبق الكلام عليه.

(٢٢) ذكر ثابت بن الدحداح[1]

وقيل: ابن الدحداحة الأنصاري ﷺ، توفي في حياة النبي ﷺ فصلى عليه.

٤٧٤- قال جابر بن سمرة: صلى رسول الله ﷺ على الدحداح فلما رجع رسول الله ﷺ من الجنازة أتي بفرس عري، فركب فجعل يتوقص ونحن نسعى خلفه فقال رسول الله ﷺ: "كم من عذق النخل لأبي الدحداح مدلى في الجنة"[2]، وقيل: كنيته أبو الدحداح.

(٢٣) ذكر جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب ﷺ[3]

كنيته أبو عبد الله، قتل في حياة النبي ﷺ بمؤتة.

قال أصحاب التواريخ: خرج المسلمون من أصحاب النبي ﷺ إلى أرض الحبشة وخرج جعفر بن أبي طالب ومعه امرأته أسماء بنت عميس، وقدم على رسول الله ﷺ عام خيبر.

٤٧٥- وعن أم سلمة زوج النبي ﷺ قالت: إن رسول الله ﷺ لما فتن أصحابه بمكة أشار عليهم أن يلحقوا بأرض الحبشة فخرجنا أرسالاً، فلما قدمناها أصبنا بها داراً وقراراً، وجاورنا بها رجلاً حسن الجوار، فأتمرت قريش أن يهدوا له من طرائف بلادهم من الآدم وغيره، وكان الآدم يعجب النجاشي إذا أهدى له، ففعلوا وبعثوا عبد الله بن أبي ربيعة وعمرو بن العاص، قالت أم سلمة ﷺ: فكان أتقى الرجلين فينا حين قدم علينا عبد الله بن

---

(١) له ترجمة في "معرفة الصحابة" (١/٤٧٢-٤٧٣)، "والاستيعاب" (١/١٩٥)، "تلقيح فهوم أهل الأثر" (ص ١٤٢)، "صفة الصفوة" (١/٦١٦)، "أسد الغابة" (١/٢٢١)، "الإصابة" (١/١٩١).

(٢) صحيح: أخرجه أحمد (٥/٩٠، ٩٥، ٩٨)، ومسلم (٩٦٥).

(٣) ابن عم النبي ﷺ وأخو علي، وكان أسن منه بعشر سنين، أحد السابقين إلى الإسلام، أسلم بعد خمسة وعشرين رجلاً، وقيل بعد واحد وثلاثين وهاجر إلى الحبشة في الهجرة الثانية، فلم يزل هنالك إلى أن هاجر النبي ﷺ إلى المدينة، ووقعت خيبر، فقدم جعفر المدينة سنة ٧ هـ، وأرسله النبي ﷺ في غزوة مؤتة، فأبلى فيها بلاءً حسناً، وقاتل حتى قطعت يداه، واستشهد فيها سنة ٨ هـ فعوضه الله عن يديه جناحين في الجنة ﷺ وأرضاه، وللمزيد انظر: طبقات ابن سعد (٤/ق١/٢٢)، "نسب قريش" (ص٨٠)، "التاريخ الكبير" (١/ق٢/١٨٥)، "طبقات خليفة" (ص ٤-٥)، تاريخه (ص ٨٦-٨٧)، "المعارف" (ص ٢٠٥)، "فضائل الصحابة" للنسائي (ص ١٨)، صحيح مسلم (٤/١٩٤٦)، "فضائل الصحابة" للإمام أحمد (٢/٨٨٩)، "الجرح والتعديل" (٢/٤٨٢)، "الآحاد والمثاني" (١/٢٧٥)، "المعجم الكبير" (٢/١٠٤)، "معرفة الصحابة" (٢/٥١١)، "الحلية" (١/١١٤)، "الاستيعاب" (١/٢١٠)، "صفة الصفوة" (١/٥١١)، "تلقيح فهوم أهل الأثر" (ص ١٣٦)، "أسد الغابة" (١/٢٨٦)، "جمهرة أنساب العرب" (ص ٦٨)، "مقاتل الطالبين" (ص ٦)، "تهذيب الكمال" (٥/٥٠)، "السير" (١/٢٠٦)، "الإصابة" (١/٢٣٧)، "التهذيب" (٢/٩٨)، "شذرات الذهب" (١/٤٨).

أبي ربيعة فلما قدما إلى البطارقة الهدايا ووضعا عندهم حاجاتهم ثم دخلا على النجاشي، وقدما الهدايا فقبلها فقالا له: أيها الملك، إن شباباً منا خرجوا بين أظهرنا فابتدعوا ديناً ليس بدينك ولا دين من مضى من آبائنا فارقوا أشرافهم وخيارهم وأهل الرأي فانقطعوا بأمرهم منهم ثم خرجوا إليك؛ لتمنعهم من آبائهم وعشائرهم وهم كانوا أعلى بهم عيناً فادفعهم إلينا لنردهم إلى آبائهم وعشائرهم فقال بطارقته: صدقوا أيها الملك، فارددهم إلى قومهم فهم أعلم بهم، فغضب النجاشي ثم قال: لا والله لا أفعل، قوم نزلوا بلادي ولجأوا إلى جواري فما كنت أدفعهم إليكم؛ حتى أسمع من قولهم وأنظر في أمرهم فإن كان ما قال هذان حقاً أسلمتهم إليهما، وأنا أعرف ما أصنع، وإن كان أمرهم على غير ذلك، لم أُخَلِّ بينكم وبينهم، قالت أم سلمة- ﵂-: فأرسل النجاشي إلينا فاجتمع المسلمون، فقالوا: ما تكلمون الرجل؟ فأجمعوا أن يكلموه بالذي هم عليه، وبما قال رسول الله ﷺ كائناً في ذلك ما كان، فدخلوا عليه ودعا أساقفته وبطارقته فأمرهم فنشروا المصاحف حوله، ثم قال: ما دينكم هذا الذي فارقتم به قومكم، وزعموا أنه ليس بدينهم ولا ديننا ولا دين اليهود؟ فكلمه جعفر بن أبي طالب ﵁ فقال: كنا على دينهم وأمرهم حتى بعث الله فينا رسولاً نعرف نسبه وصدقه وعفافه فدعانا إلى أن نعبد الله وحده لا شريك له، ونخلع ما يعبد قومنا من دونه وأمرنا بالمعروف، ونهانا عن المنكر، وأمرنا بالصلاة والصوم وصلة الرحم، وكل ما يعرف من الأخلاق الحسنة، وتلا علينا تنزيلاً جاءه من الله لا يشبهه شيء غيره فصدَّقناه وآمنا به، وعرفنا أن ما جاء به هو الحق من عند الله، ففارقنا عن ذلك قومنا فآذونا وفتنونا، فلما بلغ منا ما نكره، ولم نقدر على الامتناع أمرنا نبينا بالخروج إلى بلادك اختياراً لك على من سواك؛ لتمنعنا منهم، فقال النجاشي: هل معكم مما نزل عليه شيء تقرؤونه؟ فقال جعفر: نعم، فقرأ ﴿كهيعص﴾ [مريم: ١] فلما قرأ بكى النجاشي وقال: إن هذا الكلام والكلام الذي جاء به عيسى ليخرجان من مشكاة واحدة، لا والله لا أسلمهم إليكم، ولا أخلي بينكم، وبينهم ألحقا بشأنكما، وأمر بالهدايا فردت عليهما، قالت أم سلمة ﵂: فخرجا مقبوحين مردوداً عليهما أمرهما، فقال عمرو بن العاص: أما والله لآتينه غداً بقول أبيد به خضراءهم، فقال عبد الله بن أبي ربيعة: لا تفعل، فإن للقوم أرحاماً، وإن كانوا قد خالفونا، قال: لا والله لأفعلن، فدخلا عليه الغد فقال: أيها الملك، إنهم يخالفونك في عيسى، ويزعمون أنه عبد فسلهم عنه، قالت أم سلمة: فلم ينزل بنا مثلها قط، فاجتمع القوم فقالوا: قد عرفتم أن عيسى إلهه الذي يعبد وقد عرفتم أن نبيكم ﷺ قد جاء بأنه عبد، وأن ما يقولون فيه باطل، فماذا تقولون؟ فأجمعوا أن يقولوا فيه بقول الله ورسوله كائناً في ذلك ما كان، فدعاهم النجاشي

فقال: ماذا تقولون في عيسى ابن مريم؟ قال جعفر: نقول هو عبد الله ورسوله وروحه، وكلمته ألقاها إلى العذراء البتول فأخذ النجاشي عوداً ثم قال: والله ما عدا عيسى ما يقولون مثل هذا العود، فنخرت بطارقته حوله، فقال: وإن نخرتم، والله اذهبوا فأنتم سئوم بأرضي يقول: آمنون من سبكم غرم ثلاثاً، ما أحب أن آذيت رجلاً منكم، وإن لي دَبْراً من ذهب -والدبرا بلسانهم الجبل- فوالله ما أخذ الله مني رشوة حين رد علي ملكي، وما أطاع في الناس فأطعتهم في، قالت أم سلمة ﵂ فجعلنا نتعرض لعمرو وصاحبه رجاء أن يسبانا فنغمر معهما فرجعا خائبين، فأقمنا بخير دار، وعند خير جار، قد أمنا واطمأنّا، إذ شغب عليه رجل من قومه فنازعه في ملكه فما علمنا أصابنا حزن أشد من حزن أصابنا عند ذلك فرقاً أن يظهر عليه ذلك الرجل فينبو بنا منزلنا ويأتينا رجل لا يعرف من حقنا مثل الذي عرف النجاشي، فكنا ندعو ليلاً ونهاراً أن يعزه الله ويظهره فخرج النجاشي سائراً إلى ذلك الرجل فقلنا من رجل يحضر القوم فينظر ما يفعلون، فقال الزبير بن العوام: أنا وكان من أحدثهم سناً فاتخذ قربة فنفخها ثم ربطها في صدره ثم وقع في النيل، وهو بيننا وبينهم فالتقى القوم بناحيته القصوى فهزم جند ذلك الرجل وقتله الله فأقبل الزبير حتى إذا كان على شاطئ النيل ألاح بثوبه وصرخ: لا أذكر أنا فرحنا فرحاً قط مثله حتى بدا لنا أن يقدم من قدم منا مكة غير مكره[١].

٤٧٦- أخبرنا والدي رحمه الله أنبأنا سعيد بن أبي سعيد أنبأنا محمد بن عمر حدثنا محمد بن يوسف حدثنا البخاري حدثنا أحمد بن أبي بكر حدثنا محمد بن إبراهيم بن دينار أبو عبد الله الجهني، عن ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة ﵁ أن الناس كانوا يقولون: أكثر أبو هريرة، وإني كنت ألزم رسول الله ﷺ لشبع بطني لا آكل الخمير، ولا ألبس الحرير، ولا يخدمني فلان ولا فلانة، وكنت ألصق بطني بالحصاء من الجوع، وإن كنت لأستقرئ الرجل الآية معي؛ كي ينقلب بي فيطعمني، وكان أخير الناس للمساكين جعفر بن أبي طالب كان ينقلب بنا فيطعمنا ما كان في بيته، حتى إن كان ليخرج إلينا العكة التي ليس فيها شيء فيشقها فنلعق ما فيها[٢].

٤٧٧- وروي عن علي ﵁ قال: إن ابنة حمزة اتبعتنا حين خرجنا من مكة تنادي يا

---

(١) صحيح: أخرجه الطبراني في "كبيره" (ج٢ رقم ١٤٧٩)، وفي "الأحاديث الطوال" رقم (١٦)، وأبو نعيم في "معرفة الصحابة" (١٤٤٧)، وفي "الحلية" (١/١١٥)، والبيهقي في "الشعب" (٨٢) بسندٍ صحيح.

(٢) صحيح: أخرجه البخاري (٥٤٣٢).

عم، فتناولتها ثم ناولتها فاطمة، فحملتها حتى أتينا المدينة، واختصمت فيها أنا وزيد وجعفر، فقلت: أنا أخذتها وهي ابنة عمي، وقال جعفر: ابنة عمي وخالتها تحتي، وقال زيد: بنت أخي، فقضى بها رسول الله ﷺ لخالتها، وقال: الخالة بمنزلة الأم، ثم قال لعلي: أنت مني وأنا منك، وقال لجعفر: أشبهت خَلْقِي وخُلُقِي، وقال لزيد: أنت أخونا ومولانا، فقال له علي: يا رسول الله تزوجها قال: إنها ابنة أخي من الرضاعة[1].

٤٧٨- وعن علي رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: "الناس من شجر شتى وأنا وجعفر من شجرة واحدة"[2].

فصل

٤٧٩- روي عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "دخلت البارحة الجنة فنظرت فيها فإذا جعفر يطير مع الملائكة، وإذا حمزة متكئ على سرير"[3].

---

(١) صحيح: أخرجه أبو داود (٢٢٨٠) بسند صحيح.

(٢) ضعيف جداً: أخرجه الخطيب في تاريخه (١١/١٧١)، من طريق أبي مريم البخاري عن أبي البختري، عن علي به مرفوعاً. قلت: وسنده ضعيف جداً، أبو مريم هو: عبد الغفار بن القاسم، متروك الحديث، وأبو البختري هو: سعيد بن فيروز، روايته عن علي منقطعة المراسيل (ص ٧٤) وفي الباب عن:

١- أسامة بن زيد: أخرجه ابن سعد في طبقاته (٤/٣٦) من طريق محمد بن إسحاق عن يزيد بن قسيط، عن محمد بن أسامة بن زيد، عن أسامة، به.

٢- عبد الله بن جعفر بن أبي طالب: رواه أبو نعيم في "أخبار الحديث"(٢/٤٣) بسندٍ فيه: زياد بن المنذر، أبو الجارود الأعمى، كذاب شيعي.

(٣) حديث حسن: وقد رواه عن ابن عباس رضى الله عنهما:

أ- عكرمة أخرجه الطبراني في "الكبير" (ج٢ رقم ١٤٦٦)، وابن عدي في "الكامل" (٣/٢٣٠، ٣٣٩)، والحاكم (٣/٢٠٩) من طريق زمعة بن صالح عن سلمة بن وهرام، عن عكرمة، به.

وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه".

قلت: نعم لم يخرجاه ولن يخرجاه؛ لأن السند ضعيف، زمعة، وسلمة، ضعيفان الحديث، قال الإمام أحمد لما سئل عن سلمة بن وهرام: روى عنه زمعة بن صالح أحاديث مناكير، أخشى أن يكون حديثه حديث ضعيف، كامل (٣/٣٣٩) وقال ابن حبان في "الثقات" (٦/٣٩٩) في سلمة هذا: "يعتبر بحديثه من غير رواية زمعة بن صالح عنه". قلت: والحديث أورده ابن عدي في مناكيرهما.

وأخرجه أبو نعيم في "معرفة الصحابة" رقم (١٤٣٤- بتحقيقي)، من طريق أبي حفص عمر بن هارون، عن عبد الملك بن عيسى الثقفي، عن عكرمة، به.

قلت: وهذا إسناد ضعيف جداً، عمر بن هارون، متروك الحديث.

ب- مقسم عن ابن عباس:

أخرجه الطبراني في "كبيره" (ج٢ رقم ١٤٦٧)، وابن عدي في "الكامل" (١/٢٤٠) والضياء في "مناقب جعفر" (ص ٢٦) من طريق أبي شيبة إبراهيم بن عثمان العبسي، عن الحكم، عن مقسم، به.

قلت: وسنده ضعيف جداً، أبو شيبة هذا متروك الحديث.

=

٤٨٠- وعن عبد الله بن المختار، أن رسول الله ﷺ قال: مر بي جعفر الليلة في ملأ من الملائكة له جناحان مضرج بالدماء بيض القوادم"[1].

=ج- كريب، عن ابن عباس: أخرجه ابن عدي في "الكامل" (٥/٣٧١) من طريق عصمة بن محمد الأنصاري، عن موسى بن عقبة، عن كريب، به. وفي الباب عن:
١- أبي هريرة ﷺ وورد عنه من طرق:
أ- عبد الرحمن بن يعقوب، عنه: أخرجه الترمذي (٣٧٦٣)، والحاكم (٣/٢٠٩)، وأبو نعيم في "المعرفة" (١٤٣٦)، والخطيب في "موضح أوهام الجمع والتفريق" (٢/١٩٩) من طريق عبد الله بن جعفر، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه: عبد الرحمن بن يعقوب الحرفي، به.
قلت: وسنده ضعيف، عبد الله بن جعفر هو: والد الإمام علي بن المديني وهو ضعيف الحديث.
وقد توبع عبد الله بن جعفر، تابعه: عوبد بن أبي عمران، عن العلاء بن عبد الرحمن، به، أخرجه أبو نعيم في "المعرفة" (١٤٣٦) من طريق سليمان الشاذكوني، ثنا عوبد، به. قلت: وسنده موضوع، سليمان هو: ابن داود، كذاب، وعوبد متروك.
ب- محمد بن سيرين، عن أبي هريرة: أخرجه الحاكم (٣/٢١٢) من طريق الحسين بن الفضل، عن سليمان بن حرب، عن حماد بن سلمة، عن عبد الله بن المختار، عن محمد بن سيرين، به. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه.
قلت: بل هو حسن فقط، ابن المختار حسن الحديث.
قلت: ولكنه معلوم بالمخالفة، فقد خالف حماد بن زيد حماد بن سلمة فيه، فرواه عن عبد الله بن المختار، قال: قال رسول الله ﷺ... الحديث أخرجه ابن سعد في "الطبقات الكبرى" (٤/٣٩) من طريق سليمان بن حرب، وعارم بن الفضل، عن حماد بن زيد، به.قلت: والوجه الأول هو الأولى والله أعلم.
٢- أبي عامر ﷺ أخرجه ابن سعد في "الطبقات" (٢/١٢٩-١٣٠) من طريق عيسى بن المختار، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن سالم بن أبي الجعد، عن أبي اليسر، عن أبي عامر ﷺ مرفوعاً به.
قلت: وسنده ضعيف لضعف محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وقد خالفه: عدي بن ثابت، وهو ثقة، فرواه عن سالم بن أبي الجعد، قال: أريهم النبي ﷺ في النوم، ورأى جعفراً ملكاً ذا جناحين...، أخرجه ابن أبي شيبة (١١٢٤٨) وابن أبي عاصم في "الآحاد والمثاني" رقم (٣٦١) والطبراني في "كبيره" (ج٢ رقم ١٤٦٨) من طريق يحيى بن آدم، عن قطبة بن عبد العزيز، عن الأعمش، عن عدي، به.
قلت: وهذا إسناد حسن، لكنه مرسل. كذا رواه قطبة بن عبد العزيز، وخالفه: عمرو بن عبد الغفار، فرواه عن الأعمش، عن عدي بن ثابت، عن البراء بن عازب، مرفوعاً به. أخرجه ابن عدي في "الكامل" (٥/١٤٧)، والحاكم (٣/٤٠).
قلت: وسنده موضوع، آفاته عمرو بن عبد الغفار، قال فيه ابن عدي: "والسلف يتهمونه بأنه يضع في فضائل أهل البيت، وفي مثالب غيرهم" ا هـ.
٣- علي بن أبي طالب ﷺ:
أخرجه ابن سعد (٤/٣٩) من طريق حسين بن عبد الله بن ضمرة، عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب ﷺ مرفوعاً به.
قلت: وسنده واه، حسين ذا، متروك الحديث، وكذبه أبو حاتم، وابن معين، وغيرهما.
وجملة القول فالحديث ثابت من رواية محمد بن سيرين، عن أبي هريرة ﷺ كما تقدم، والله الموفق.

(١) تقدم تخريجه في السابق.

٤٨١- وعن أبي هريرة ﷺ قال: ما انتطقت امرأة بنطاق كان أحب إليّ أن يكون ولدته أمي من جعفر، كان أحسن الناس خلقاً.

٤٨٢- وعن أم عون بنت محمد بن جعفر قالت: حدثتني جدتي أسماء بنت عميس أنه لما كان اليوم الذي أصيب فيه جعفر وأصحابه، غدوت على دبيغ لنا فدبغت أربعين منياً ثم عجنت عجيني، ثم قدمت إلى بني فغسلت وجوههم ودهنتهم فأتاني رسول الله ﷺ فدخل علي فقال: يا أسماء ائتني ببني جعفر فجئته بهم، فأخذهم فشمهم وضمهم إليه، فذرفت عيناه، فقلت: يا رسول الله (صلى الله عليك) بأبي أنت وأمي، لعلك بلغك عن جعفر شيء، قال: نعم، قتل اليوم وأصحابه، فقمت أصيح، فاجتمع إليّ ناس وخرج رسول الله ﷺ فأتى أهله فقال لهم: لا تغفلوا عن أهل جعفر أن تصنعوا لهم طعاماً، فإنهم قد شغلوا بشأن صاحبهم[1].

فصل

قال أهل التاريخ: جعفر بن أبي طالب ﷺ صاحب الهجرتين، يقال له: الطيار، ذو الجناحين استشهد بمؤتة في حياة رسول الله ﷺ وكان يسمى أبا المساكين.

٤٨٣- وروي عن جابر ﷺ قال: لما قدم جعفر من أرض الحبشة، تلقاه رسول الله ﷺ فلما نظر جعفر إلى رسول الله ﷺ خجل إعظاماً لرسول الله ﷺ فقبل رسول الله ﷺ بين عينيه[2].

٤٨٤- وعن ابن عمر ﷺ قال: كنت في غزوة مؤتة فالتمسنا جعفر بن أبي طالب، فوجدنا في جسده بضعاً وسبعين من بين طعنة ورمية[3].

٤٨٥- وفي رواية: ووجدنا ذلك فيما قبل من جسده[4].

---

(١) ضعيف: أخرجه ابن ماجة (١٦١١)، وأحمد (٣٧٠/٦)، وابن إسحاق في "السيرة النبوية" (رقم ١٦٣٤- تهذيب ابن هشام) والبيهقي في "الدلائل" (٣٧٠/٤) كلهم من طريق ابن إسحاق، حدثني عبد الله بن أبي بكر، عن أم عيسى الخزاعية، عن أم عون، أو أم جعفر بنت محمد بن جعفر، به. قلت: وسنده ضعيف، أم عيسى، وأم عون أو أم جعفر: مجهولتان. أما قوله: "لا تغفلوا عن أهل جعفر..." فله شاهد من حديث عبد الله بن جعفر، بإسناد حسن، أخرجه أحمد (٢٠٥/١)، وأبو داود (٣١٣٢)، والترمذي (٩٩٨)، وابن ماجة (١٦١٠)، وعبد الرزاق (٦٦٦٥)، والحاكم (٣٧٢/١)، والدارقطني (٢٧٩)، والطبراني في "كبيره" (ج١٣ رقم ٢٠٤)، والحميدي (٥٣٧)، والشافعي (٥٤٩)، وأبو يعلى (٦٨٠١)، والبزار (٣٤٠/١)، والبيهقي (٤/ ٦١)، والبغوي في "شرح السنة" (١٥٥٢).

(٢) ضعيف: أخرجه الطبراني في "الأوسط" (٢٥٥/-مجمع البحرين)، بسندٍ ضعيفٍ فيه: مكي بن عبد الله الرعيني، ضعيف الحديث، ميزان (١٧٩/٤).

(٣) صحيح: انظر: صحيح البخاري (٤٢٦١).

(٤) انظر: "أسد الغابة" (٢٨٨/١).

٤٨٦- وعن أبي هريرة ﷺ قال: كان جعفر يحب المساكين، يجلس إليهم، ويحدثهم، وكان رسول الله ﷺ يسميه أبا المساكين[١].

٤٨٧- وعن جعفر ﷺ قال: لما قدمت المدينة من عند النجاشي تلقاني رسول الله ﷺ فأعتقني، ثم قال: "ما أدري أنا بفتح خيبر أفرح أم بقدوم جعفر" ووافق ذلك فتح خيبر[٢].

٤٨٨- وعن عبد الله بن جعفر- رضى الله عنهما- قال: بعث رسول الله ﷺ جيشاً، واستعمل عليه زيد بن حارثة، وقال: "فإن قتل زيد (أو استشهد) فأميركم جعفر، وإن قتل جعفر (أو استشهد) فأميركم عبد الله بن رواحة" فانطلقوا؛ حتى لقوا العدو فأخذ الراية زيد فقاتل؛ حتى قتل (أو استشهد) ثم أخذ الراية جعفر، فقاتل حتى قتل (أو استشهد) ثم أخذ الراية عبد الله بن رواحة فقاتل حتى قتل (أو استشهد)، ثم أخذ الراية خالد بن الوليد ففتح الله عليه، فأتى خبرهم النبي ﷺ فخرج إلى الناس فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: "إن إخوانكم لقوا العدو، وإن زيداً أخذ الراية، فقاتل؛ حتى قتل (أو استشهد)، ثم أخذ الراية بعده جعفر بن أبى طالب فقاتل، حتى قتل (أو استشهد)، ثم أخذ الراية عبد الله بن رواحة، فقاتل حتى قتل (أو استشهد)، ثم أخذ الراية سيف من سيوف الله، خالد بن الوليد، ففتح الله عليه، ثم أمهل آل جعفر ثلاثاً أن يأتيهم، ثم أتاهم فقال: "لا تبكوا على أخي جعفر بعد اليوم، ادعوا لي بني أخي" فجيء بنا كأنا أفرخ فقال: "ادعوا لي الحلاق" فجاء الحلاق فحلق رؤوسنا، فقال: أما محمد فشبيه عمنا أبي طالب، وأما عون، فشبيه خَلقِي وخلقي"، ثم أخذ بيدي فأشالها فقال: "اللهم اخلف جعفراً في أهله، وبارك لعبد الله في صفقة يمينه" فجاءت أمنا فذكرت يتمنا فقال رسول الله ﷺ: "العيلة تخافين عليهم؟ وأنا وليهم في الدنيا والآخرة"[٣].

---

(١) ضعيف: أخرجه الترمذي (٣٧٦٦)، وابن ماجة (٤١٢٥)، والطبراني في "كبيره" (ج٢ رقم ١٤٧٧)، وأبو نعيم في "الحلية" (١١٧/١)، وفي "المعرفة" (١٤٤٢)، وابن أبي عاصم في "الآحاد والمثاني" (٣٦٥)، والضياء في "مناقب جعفر" (ص ٣١-٣٢-٣٣) من طريق إسماعيل بن إبراهيم التيمي، عن إبراهيم أبي إسحاق المخزومي، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة، به.
قلت: وسنده ضعيف لضعف أبي إسحاق إبراهيم بن الفضل المخزومي المدني.

(٢) ضعيف: أخرجه الطبراني في "كبيره" (ج٢ رقم ١٤٧٨) وفي "الأحاديث الطوال" رقم (١٤)، في سنده: أسد بن عمرو، ومجالد بن سعيد، ضعيفان الحديث.

(٣) صحيح: أخرجه النسائي في "الكبرى" (١٨٠/٥)، وأحمد (٢٠٤/١)، وابن سعد (٣٦/٤، ٣٧)، والطبراني في "كبيره" (ج٢ رقم ١٤٦١) بسند صحيح.

(٢٤) ذكر أبي ذر جندب بن جنادة الغفاري ﷺ[1].

وقيل جندب بن السكن.

٤٨٩- أخبرنا عبد الرحمن بن إسماعيل الصابوني، أخبرنا عبد الغافر بن محمد الفارسي، حدثنا محمد بن عيسى بن عمرويه، حدثنا إبراهيم بن سفيان، حدثنا مسلم بن الحجاج، حدثنا هداب بن خلد، حدثنا سليمان بن المغيرة، حدثنا حميد بن هلال عن عبد الله بن الصامت قال: قال أبو ذر ﷺ: خرجنا من قومنا غفار، وكانوا يحلون الشهر الحرام، فخرجت أنا، وأخي أنيس، وأمنا، فنزلنا على خال لنا، فأكرمنا خالنا، وأحسن إلينا، فحسدنا قومه، فقالوا: إنك إذا خرجت عن أهلك خالف إليهم أنيس، فجاء خالنا، فثنى علينا الذي قيل له فقلت له: أما ما مضى من معروفك، فقد كدرته، ولا جماع لك فيما بعد، فقربنا صرمتنا فاحتملنا عليها، وتغطى خالنا بثوبه، فجعل يبكي، فانطلقنا؛ حتى نزلنا بحضرة مكة فنافر أنيس عن صرمتنا، وعن مثلها، فأتيا الكاهن فخير أنيساً، فأتانا أنيس بصرمتنا، ومثلنا معها، قال: وقد صليت يا بن أخي، قبل أن ألقى رسول الله ﷺ بثلاث سنين، قلت: لمن؟ قال: لله، قلت: فأين توجه؟ قال: أتوجه حيث يوجهني ربي، أصلى عشاء؛ حتى إذا كان من آخر الليل ألقيت كأني خفاء؛ حتى تعلوني الشمس، فقال أنيس: إن لي حاجة بمكة فاكفني، فانطلق أنيس؛ حتى أتى مكة فراث علي، ثم جاء فقلت: ما صنعت؟ قال: لقيت رجلاً بمكة على دينك يزعم أن الله أرسله، قلت فما يقول الناس؟ قال: يقولون: شاعر، كاهن، ساحر.

وكان أنيس أحد الشعراء قال أنيس: لقد سمعت قول الكهنة، فما هو بقولهم، ولقد وضعت قوله على أقراء الشعراء فما يلتئم على لسان أحد أنه شعر، والله إنه لصادق، وإنهم لكاذبون، قال: قلت: فاكفني؛ حتى أذهب فأنظر، قال: فأتيت مكة، فتضعفت رجلاً منهم فقلت: أين هذا الذي تدعونه الصابئ؟ فأشار إلي فقال: الصابئ. فمال علي أهل الوادي بكل مدرة، وعظم؛ حتى خررت مغشياً علي، قال: فارتفعت حين ارتفعت كأني نصب أحمر، قال: فأتيت زمزم فغسلت عني الدماء، وشربت من مائها، ولقد لبثت يا ابن أخي ثلاثين بين ليلة ويوم، ما كان لي طعام إلا ماء زمزم، فسمنت؛ حتى تكسرت عكن بطني، وما وجدت على كبدي سخفة جوع قال: فبينا أهل مكة في ليلة قمراء، أضحيان إذ ضرب على أسمختهم، فما يطوف بالبيت أحد، وامرأتان

---

(١) انظر: "طبقات ابن سعد" (٤/ق١/١٦١)، "طبقات خليفة" (ص ٣١-٣٢)، زهد أحمد (ص ١٨٢)، "التاريخ الكبير" (١/ق٢/٢٢١)، "صحيح البخاري" (٧/٥٦٤-٥٦٨ /فتح)، "صحيح مسلم" (٤/١٩١٩)، "المعارف" (ص ٢٥٢)، "ذيول تاريخ الطبري" (١١/٥٣٣)، "المعجم الكبير" (٢/١٤٧)، "الآحاد والمثاني" (٢/٢٢٨)، "معرفة الصحابة" (٢/٥٥٧)، "الحلية" (١/١٥٦)، "الاستيعاب" (١/٢١٣، ٤/٦١)، "صفة الصفوة" (١/ ٥٨٤)، "أسد الغابة" (١/٣٠١)، "تلقيح فهوم أهل الأثر" (ص ١٤٠)، "جمهرة أنساب العرب" (ص ١٨٦)، "سير الأعلام"، "التهذيب" (١٢/٩٠)، "البداية والنهاية" (٧/١٧٠)، "شذرات الذهب" (١/٣٩).

منهم يدعوان إسافاً، ونائلة، قال: فأتتا علي في طوافهما فقلت: أنكحا أحدهما الأخرى، قال: فما تناهتا عن قولهما، قال: فأتتا علي في طوافهما فقلت: هن مثل الخشبة غير أني لا ألبي، فانطلقتا تولولان، وتقولان: لو كان هاهنا أحد من أنفارنا قال: فاستقبلهما رسول الله ﷺ وأبو بكر، وهما هابطتان قال: "ما لكما"؟ قالتا: الصابئ بين الكعبة وأستارها.

قال: "ما قال لكما"؟ قالتا: إنه قال لنا كلمة تملأ الفم، وجاء رسول الله ﷺ حتى استلم الحجر، وطاف بالبيت هو وصاحبه، ثم صلى فلما قضى صلاته، قال أبو ذر: وكنت أول من حياه بتحية الإسلام، فقال: "وعليك السلام ورحمة الله " ثم قال: "من أنت"؟ قال: قلت: من غفار، قال: فأهوى بيده، فوضع أصابعه على جبهته فقلت في نفسي: كره أن انتميت إلى غفار، فذهبت آخذاً بيده، فقدعني صاحبه فكان أعلم به مني، ثم رفع رأسه فقال: "متى كنت هاهنا"؟ قال: قلت: قد كنت هاهنا منذ ثلاثين، بين ليلة ويوم قال: "فمن كان يطعمك"؟ قلت: ما كان لي طعام إلا ماء زمزم، فسمنت؛ حتى تكسرت عكن بطني، وما أجد على كبدي سخفة جوع، قال: "إنها مباركة، إنها طعام طعم"، فقال أبو بكر: يا رسول الله ائذن لي في طعامه الليلة، فانطلق رسول الله ﷺ وأبو بكر فانطلقت معهما ففتح أبو بكر باباً، فجعل يقبض لنا من زبيب الطائف، وكان أول طعام أكلته بها، ثم غبرت ما غبرت، ثم أتيت رسول الله ﷺ فقال: "إني قد وجهت إلى أرض ذات نخل لا أراها إلا يثرب. فهل أنت مبلغ عني قومك؟ عسى الله أن ينفعك بهم، وبما حرك فيهم". فأتيت أنيساً فقال: ما صنعت؟ قلت: صنعت إني قد أسلمت وصدقت، قال: ما بي رغبة عن دينك، فإني قد أسلمت، وصدقت فأتينا أمنا فقالت: ما بي رغبة عن دينكما، فإني قد أسلمت وصدقت فاحتملنا؛ حتى أتينا قومنا غفار فأسلم نصفهم، وكان يؤمهم إيماء بن رحضة، وكان سيدهم، وقال نصفهم: إذا قدم رسول الله ﷺ المدينة أسلمنا، فقدم رسول الله ﷺ المدينة فأسلم نصفهم الباقي، وجاءت أسلم فقالوا: يا رسول الله إخوتنا، نسلم على الذي أسلموا فأسلموا عليه، فقال رسول الله ﷺ: "غفار، غفر الله لها، وأسلم سالمها الله"[(١)].

٤٩٠- وفي رواية، قال أبو ذر ﷺ: يا ابن أخي صليت سنتين قبل مبعث رسول الله ﷺ وفي رواية فقال له النبي ﷺ: "ارجع إلى قومك فأخبرهم؛ حتى يأتيك أمري"، والذي نفسي بيده لأصرخن بها بين ظهرانيهم، فخرج حتى أتى المسجد فنادى بأعلى صوته: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله، وثار القوم، فضربوه؛ حتى أضجعوه، وأتى العباس فأكب عليه، فقال: ويلكم ألستم تعلمون أنه من غفار، وأنه طريق تجارتكم إلى الشام، فأنقذه منهم ثم عاد إلى مثلها، وثاروا إليه فضربوه، فأكب عليه العباس، فأنقذه منهم.

---

(١) صحيح: الحديث في "صحيح مسلم" (٢٤٧٣).

وفي رواية فانطلق به علي ﷺ حتى دخل على النبي ﷺ ودخل معه، فسمع من قوله، وأسلم مكانه(١).

قال الشيخ (رحمه الله) إن الصرمة (جماعة من الإبل والغنم)، وقوله: نافر أي: راهن والخفاء: الكساء، وأقراء الشعر: طرقهم في الشعر، فما يلتئم: فما يتفق، فتضعفت: فاستضعفت، نصب أحمر: أي حجر يذبح عليه القربان، عكن بطني: جمع عكنة، وهي ما ينثني من السمن، سخفة جوع: شدة الجوع، ضرب على أسمختهم: أي ناموا، أساف ونائلة: صنمان، تولولان: تصيحان، من أنفارنا: أي من قومنا، ثنى علينا: أي: أفشى، راث: أي أبطأ، أضحيان: مضيئة، الهن: كناية عن الذكر، قدعني: كفني.

فصل

٤٩١- روي عن أبي أسماء الرحبي أنه دخل على أبي ذر ﷺ وهو بالربذة، وعنده امرأة سوداء شعثة، ليس عليها المحاشد، والخلوق، فقال: ألا تنظرون إلى ما تأمرني به هذه السوداء، تأمرني أن آتي العراق، فإذا أتيت العراق مالوا علي بدنياهم، وإن خليلي عهد إلي أن دون جسر جهنم طريقاً ذا دحض، ومذلة، وإنا إن نأتي عليه، وفي أحمالنا اقتدار أحرى من أن نأتي عليه، ونحن مواقير(٢).

٤٩٢- وعن محمد بن سيرين قال: بلغ الحارث (رجلاً كان بالشام من قريش) أن أبا ذر به عوز، فبعث إليه بثلاث مائة دينار، فقال: ما وجد عبداً لله هو أهون عليه مني، سمعت رسول الله ﷺ يقول: "من سأل وله أربعون فقد ألحف " ولأبي ذر أربعون درهمًا، وأربعون شاة وماهنان(٣).

---

(١) صحيح: أخرجه البخاري (٣٨٦١)، ومسلم (٢٤٧٤).

(٢) صحيح: أخرجه ابن سعد (٢٣٦/٤)، وأبو نعيم (١٦١/١- الحلية)، بسند صحيح على شرط مسلم.

(٣) صحيح بشواهده: وطريق محمد بن سيرين، أخرجه الطبراني في "الكبير" (ج٢ رقم ١٦٣٠)، وعنه أبو نعيم في "الحلية" (١٦١/١) من طريق أحمد بن يونس، عن أبي بكر بن عياش، عن هشام، عن ابن سيرين، به. قلت: وسنده ضعيف لانقطاعه، ابن سيرين لم يلق أبا ذر، قاله أبو حاتم الرازي كما في "المراسيل" لابنه (ص ١٨٨).

والحديث صحيح بشاهد له صحيح: أخرجه مالك (٩٩٩/٢) وأبو داود (١٦٢٧) والنسائي (٩٨/٥) من طريق زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن رجل من بني أسد مرفوعاً بنحوه.

قلت: والرجل هذا صحابي ﷺ وجهالة الصحابي لا تضر، فإنهم عدول ثقات ﷺ. والحديث قال عنه ابن عبد البر في "التمهيد" (٩٣/٤) حديث صحيح. اهـ.

فصل
من كلام أبي ذر ﷺ

٤٩٣- قال سفيان الثوري: كان أبو ذر ﷺ يقول: إني لكم ناصح، إني عليكم شفيق، صلوا في ظلمة الليل لوحشة القبور، صوموا لحر يوم النشور، تصدقوا مخافة يوم عسير. وقال: يكفي الدعاء مع البر ما يكفي الملح من الطعام[١].

٤٩٤- وروي عن عبد الله بن خراش قال: رأيت أبا ذر في ظلة له سوداء بالربذة، وتحته امرأة له، سحماء، وهو جالس على قطعة جوالق، فقيل له: يا أبا ذر، إنك امرؤ ما يبقى لك ولد، قال: الحمد لله الذي يأخذهم في دار الفناء، ويدخرهم في دار البقاء، قالوا: يا أبا ذر لو اتخذت امرأة غير هذه، قال: لأن أتزوج امرأة تضعني أحب إلي من أن أتزوج امرأة ترفعني. فقالوا: لو اتخذت بساطاً ألين من هذا، قال: اللهم غفرانًا، خذ مما خولت ما بدا لك. وقيل له: لو اتخذت ضيعة كما اتخذ فلان وفلان، قال: ما أصنع بأن أكون أميراً، وإنما يكفيني كل يوم شربة من ماء أو لبن، وفي الجمعة كفان من قمح[٢].

٤٩٥- وروي عن النبي ﷺ: "من سره أن ينظر إلى تواضع عيسى ابن مريم فلينظر إلى أبي ذر"[٣].

٤٩٦- وفي رواية أبي هريرة عن النبي ﷺ في أبي ذر: "أشبه الناس بعيسى نسكاً وزهداً"[٤].

٤٩٧- وقيل لعلي ﷺ: حدثنا عن أبي ذر ﷺ قال: علم العلم، ثم أوكى عليه رباطاً شديداً[٥].

---

(١) انظر "زهد الإمام أحمد" (ص ١٨٢-١٨٥).

(٢) صحيح: أخرجه أحمد في "الزهد" (ص ١٨٤) بسند صحيح.

(٣) ضعيف جداً: أخرجه ابن سعد (٢٢٨/٤) بسنده عن أبي هريرة، وفيه: أبو أمية إسماعيل بن أمية الثقفي، متروك الحديث، وله شاهد من حديث أبي ذر ﷺ مرفوعا بنحوه: أخرجه الحاكم (٣٤٢/٣) من طريق أبي زميل، عن مالك بن مرثد، عن أبيه، عن أبي ذر. ومالك مجهول، وأبوه قال العقيلي فيه: لا يتابع على حديثه.

(٤) انظر السابق.

(٥) انظر "طبقات ابن سعد" (٤/ق١/١٧٠)، "الاستيعاب" (٢١٦/١، ٦٤/٤) "السير" (٦٠/٢) وهامشه.

٤٩٨- وقال الأحنف بن قيس: كنت بالمدينة في إمارة عثمان ﷺ فإذا رجل آدم طويل، وإذا هو أبو ذر[١].

وعن أسماء بنت يزيد قالت: "كان أبو ذر ﷺ يخدم النبي ﷺ حتى إذا فرغ من خدمته أوى إلى المسجد فكان هو بيته فاضطجع فيه[٢].

٤٩٩- وقال أبو ذر ﷺ: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إن أقربكم مني مجلساً يوم القيامة، من خرج من الدنيا كهيئته يوم تركته " وإنه والله ما منكم من أحد إلا، وقد تشبث منها بشيء غيري، وإني لأقربكم يوم القيامة من رسول الله ﷺ[٣].

٥٠٠- وعن أم ذر قالت: لما حضرت أبا ذر الوفاة بكيت، فقال: ما يبكيك؟ قالت: مالي لا أبكيك، وأنت في فلاة من الأرض ليس عندي ثوب يسعك كفناً، قال: لا تبكي، وأبشري، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول لنفر أنا فيهم: "ليموتن منكم رجل بفلاة من الأرض، تشهده عصابة من المسلمين " وليس من أولئك النفر أحدٌ إلا هلك في قربه جماعة، وأنا الذي أموت بفلاة، فأبصري الطريق، قلت: أنى، وقد ذهب الحاج، وانقطعت الطريق، قال: اذهبي فتبصري، فبينما أنا كذلك إذا أنا برجال على رحالهم كأنهم الرخم، فألحت بثوبي فأقبلوا؛ حتى وقفوا عليَّ وقالوا: أما لك يا أمة الله؟ قلت: امرؤ من المسلمين تكفنونه، قالوا: ومن هو؟ قلت: أبي ذر الغفاري، قالوا: صاحب رسول الله ﷺ؟ قلت: نعم، ففدوه بآبائهم، وأمهاتهم، فدخلوا عليه فقال: أنشدكم الله ألا يكفني رجل كان أميراً، أو عريفاً أو بريداً أو نقيباً، وليس أحد من القوم إلا قارف بعض ذلك إلا فتى من الأنصار، قال: أنا أكفنك، لم أصب مما ذكرت شيئاً، أكفنك في ردائي هذا، وثوبين في عيبتي من غزل أمي، فكفنه الأنصاري في النفر الذين شهدوه، منهم حجر بن عدي بن الأدبر، ومالك بن الأشتر، والنفر كلهم يمان[٤].

قال أهل التاريخ: توفي أبو ذر ﷺ لأربع سنين بقين من خلافة عثمان.

---

(١) انظر "طبقات ابن سعد" (٤/ق١/١٦٩)، "وأسد الغابة" (١/٣٠٣).

(٢) انظر "السير" (٢/٦١) وهامشه.

(٣) حسن: أخرجه أحمد (٥/١٦٥)، وابن سعد (٤/٢٢٨-٢٢٩)، والطبراني في "كبيره" (ج٢ رقم ١٦٢٧) وأبو نعيم في "الحلية" (١/١٦١) من طريق محمد بن عمرو بن علقمة، عن عراك بن مالك، عن أبي ذر. قلت: وسنده حسن، محمد بن عمرو، حسن الحديث.

(٤) أخرجه ابن سعد (٤/٣٢٤)، وأحمد (٥/١٦٦،١٥٥) وابن أبي عاصم في "الآحاد والمثاني" (٩٨٤)، والحاكم (٣/٣٣٧)وابن الأثير في "أسد الغابة" (١/٣٥٨).

وقيل: مات في سنة ثنتين وثلاثين[1].

(٢٥) ذكـــر جليبيب رضي الله عنه[2]

٥٠١- أخبرنا عبد الرحمن بن إسماعيل الصابوني، أخبرنا عبد الغافر بن محمد الفارسي، حدثنا محمد بن عيسى بن عمرويه، حدثنا إبراهيم بن سفيان، حدثنا مسلم بن الحجاج، حدثنا إسحاق بن مر بن سليط، حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن كنانة بن نعيم عن أبي برزة رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان في مغزى له، فأفاء الله عليه، فقال لأصحابه: "هل تفقدون من أحد؟" قالوا: نعم، فلاناً وفلاناً، ثم قال: "هل تفقدون من أحد؟" قالوا: لا، قال: لكني أفقد جليبيباً، فاطلبوه " فطلب في القتلى، فوجدوه إلى جنب سبعة قد قتلهم، ثم قتلوه، فأتى النبي ﷺ فقال: "قتل سبعة ثم قتلوه، هذا مني، وأنا منه، هذا مني وأنا منه"، قال: فوضعه على ساعديه ليس له إلا ساعد النبي ﷺ قال: فحفر له، ووضع في قبره، ولم يذكر غسلاً[3].

(٢٦) ذكر جعيل بن سراقة الضمري رضي الله عنه[4]

وقيل جعال، ذكر في أهل الصفة أصيبت عينه يوم قريظة.

٥٠٢- روي عن محمد بن إبراهيم التيمي، أن فلاناً قال لرسول الله ﷺ أعطيت عيينة بن حصن، والأقرع بن حابس مائة مائة، وتركت جعيل بن سراقة، فقال رسول الله ﷺ: "والذي نفسي بيده لجعيل بن سراقة خير من طلاع الأرض مثل عيينة والأقرع، لكن تألفتهما على

---

(١) انظر: "التاريخ الكبير" (١/ق٢/٢٢١)، "ذيول تاريخ الطبري" (٥٣٣/١١)، "طبقات خليفة" (ص ٣٢)، "المعارف" (ص٢٥٣)، "الاستيعاب" (١/٤،٢١٤/٦٤) "أسد الغابة" (٣٠٢/١)، "الإصابة" (٦٤/٤).

(٢) انظر "صحيح مسلم" (١٩١٨/٤-١٩١٩) "فضائل الصحابة" للنسائي (ص٤٢) "معرفة الصحابة" (٦٣٦/٢-٦٣٧)، "الاستيعاب" (٢٥٦/١)، "صفة الصفوة" (٧٢٢/١)، "أسد الغابة" (٢٩٢/١)، "الإصابة" (٢٤٢/١).

(٣) صحيح: أخرجه مسلم (٢٤٧٢)، والنسائي في "الكبرى" (٨٢٤٦)، وأحمد (١٩٧٩٣، ١٩٧٩٩، ١٩٨٢٣)، والطيالسي (٩٦٦)، والبزار (٣٨٤٧)، والبيهقي (٢١/٤)، من طرق عن حماد بن سلمة، به. وقال الإمام أحمد: ما حدث به أحد في الدنيا إلا حماد بن سلمة، ما أحسنه من حديث، انظر: أطراف المسند لابن حجر (٧٣/٦).

(٤) في "طبقات ابن سعد" (٤/ق١/١٨٠)، "وأسد الغابة" (٢٨٣/١) "جفعال" وفي "معرفة الصحابة" (٦٥٢/٢) "جُعيل": كما هنا، وكذا في "الاستيعاب" (٢٣٧/١)، "الإصابة" (٢٣٩/١)، وقال أبو نعيم: وقيل: جعال.

إسلامهما، ووكلت جعيلاً إلى إسلامه[١].

٥٠٣- وعن أبي ذر ﷺ أن رسول الله ﷺ قال له: كيف ترى جعيلاً؟ قلت: مسكيناً كشكلة من الناس، قال: وكيف ترى فلاناً؟ قلت: سيداً من سادات الناس، قال: فجعل خير من ملء الأرض من فلان، قلت: يا رسول الله ﷺ فلان هكذا، وأنت تصنع، قال: إنه رأس قوم، وأنا أتألفهم[٢].

(٢٧) ذكر جابر بن عبد الله ﷺ[٣]

هو جابر بن عبد الله بن عمرو بن حِرام الأنصاري، من بني سلمة، يكنى أبا عبد الله شهد العقبة الثانية، وأبوه عبد الله بن عمرو بدري نقيب، قتل يوم أحد.

٥٠٤- قال جابر: دفنته هو، وآخر في قبر فكان في نفسي منه شيء، فاستخرجته بعد ستة أشهر كيوم دفنته إلا هنية عند رأسه[٤].

٥٠٥- وقال قتل أبي يوم أحد، فجعلت أبكي، وأكشف الثوب عن وجهه، وجعل أصحاب رسول الله ﷺ ينهونني عن ذلك، وجعلت عمتي تبكيه، فقال النبي ﷺ: "تبكيه أو لا تبكيه، ما زالت الملائكة تظله بأجنحتها، حتى رفعتموه"[٥].

٥٠٦- وقال جابر: قال رسول الله ﷺ للنقباء من الأنصار: "تأونني وتمنعوني"؟ قالوا: نعم، فمالنا؟ قال: "الجنة"[٦].

---

(١) صحيح: أخرجه الطبري في "تاريخه" (٩١/٣) وأبو نعيم في "المعرفة" رقم (١٦٨٥) وفي "الحلية" (٣٥٣/١) من طريق محمد بن إسحاق، قال: حدثني محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي، به.
قلت: وهذا مرسل حسن، وله شاهد موصول من حديث أبي ذر وهو الآتي.

(٢) صحيح: أخرجه الروياني في "مسنده" كما في "الإصابة" (٢٥٠/١) وأبو نعيم في "المعرفة" (١٦٨٦) من طريق بكر بن سوادة، عن أبي سالم سفيان بن هانئ الجيشاني، عن أبي ذر، به.
قلت: وسنده صحيح، وصححوه الحافظ في "الإصابة".
تنبيه: يستدرك هذا الحديث على محقق "مسند الروياني" فهو لم يستدركه فيما استدرك من أحاديث أبي ذر ﷺ والله الموفق.

(٣) انظر: طبقات ابن سعد (٣/ق١١٤/٢)، طبقات خليفة (ص ١٠٢)، وتاريخه (ص٢٦٥)، التاريخ الكبير (١/ق٢١٧/٢)، المعارف (ص٣٠٧)، ذيول تاريخ الطبري (٥٢٦/١١)، فضائل الصحابة للنسائي (ص ٤٣)، الآحاد والمثاني (٦٩/٤)، المعجم الكبير للطبراني (١٨٠/٢)، المعرفة لأبي نعيم (٥٢٩/٢)، الاستيعاب (٢٢١/١)، صفة الصفوة (٦٤٨/١)، أسد الغابة (٢٥٦/١)، تهذيب الكمال (٤٤٣/٤)، السير (١٨٩/٣)، الإصابة (٢١٣/١)، تهذيب ابن حجر (٤٢/٢)، شذرات الذهب (٨٤/١).

(٤) انظر: طبقات ابن سعد (٣/ق١٠٧/٢).

(٥) صحيح: أخرجه البخاري (١٢٤٤)، ومسلم (٢٤٧١).

(٦) صحيح: أخرجه الحاكم (٦٢٦/٢)، والخطيب في تاريخ بغداد(٨/٤،٤٤٨/٢٦) من طريق سفيان الثوري، عن داود بن أبي هند، عن الشعبي، عن جابر، به. قلت: وهذا إسناد صحيح.

٥٠٧- وقال جابر: دخلت على النبي ﷺ فقال لي: "مرحباً بك يا جُبير".

٥٠٨- وقال جابر: قال لي رسول الله ﷺ: "يا جابر، أما علمت أن الله أحيا أباك، وقال له: تَمَنَّ عليّ ما شئت، قال: أُردُّ إلى الدنيا فأقتل في سبيلك مرة أخرى قال: إني قضيت لهم أن لا يرجعون"[١].

٥٠٩- وعن جابر قال: قلت: يا رسول الله لو دخلت البيت، فدخل هو وأبو بكر وعمر -رضي الله عنهما- فقدمت لهم طعاماً فقالت المرأة: يا نبي الله ادع الله لنا بخير، فدعا لنا بخير.

٥١٠- وقال جابر رضي الله عنه: كنا يوم الحديبية ألفاً وأربعمائة، فقال لنا رسول الله ﷺ: "أنتم اليوم خير أهل الأرض"[٢].

قال أهل التاريخ: عاش جابر إلى سنة ثمان وسبعين وقيل مات، وهو ابن أربع وتسعين سنة، وقد كان ذهب بصره، وصلى عليه أبان بن عثمان، وهو والٍ.

٥١١- قال قتادة: كان آخر أصحاب رسول الله ﷺ موتاً بالمدينة جابر بن عبد الله[٣]، وقيل: مات سهل بن سعد بعده- رضي الله عنهما -.

(٢٨) ذكر جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه[٤]

أخبر النبي ﷺ أصحابه بقدومه قبل أن يقدم.

---

(١) حسن: أخرجه الترمذي (٣٠١٠)، وابن ماجة (١٩٠) وابن حبان رقم (٧٠٢٢-إحسان)، والحاكم (٣/٢٠٣-٢٠٤) من طريق موسى بن إبراهيم بن كثير، عن طلحة بن خراش، عن جابر مرفوعاً. وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، ولا نعرفه إلا من حديث موسى بن إبراهيم اهـ. وقال الحاكم: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. قلت: ليس كما قال الحاكم ـــ رحمه الله ـــ فموسى هذا حسن الحديث.

(٢) صحيح: أخرجه البخاري (٤١٥٤) ومسلم (١٨٥٦).

(٣) انظر: المعارف (ص٣٠٧)، ذيول تاريخ الطبري (١١/٥٢٦)، الاستيعاب (١/٢٢٢)، المعرفة (١٤٨٥)، المستدرك (٣/٥٦٥)، أسد الغابة (١/٢٥٨)، السير (٣/١٩٢)، الإصابة (١/٢٢٢).

(٤) له ترجمة في: طبقات ابن سعد (٦/٢٢)، طبقات خليفة (ص١١٦، ١٣٨، ٣١٨)، وتاريخ (ص٢١٨)، التاريخ الكبير (١/ق٢/٢١١)، صحيح البخاري (٧/٥٢١-٥٢٢/فتح)، صحيح مسلم (٤/١٩٢٥)، فضائل الصحابة لأحمد (٢/٨٩١)، وفضائل الصحابة للنسائي (ص ٥٩)، الآحاد والمثاني (٤/٤٦٩)، المعجم الكبير (٢/٢٩٠)، والمعرفة (٢/٥٩١)، والاستيعاب (١/٢٣٢)، تلقيح فهوم أهل الأثر(ص ١٥٨)، صفة الصفوة (١/٧٤١)، جمهرة أنساب العرب (ص ٣٨٧)، أسد الغابة (١/٢٧٩)، تهذيب الكمال (٤/٥٣٣)، السير (٢/٥٣٠)، الإصابة (١/٢٣٢)، التهذيب (٢/٧٣)، البداية والنهاية (٨/٥٧)، شذرات الذهب (١/٥٨).

٥١٢- قال جرير ﷺ: لما أن دنوت من المدينة أنخت راحلتي، ثم حملت عيلتي فلبست حُلَّتي، ودخلت ورسول الله ﷺ يخطب الناس فسلمت على النبي ﷺ فرماني الناس بالحدق فقلت لجليس: يا عبد الله هل ذكر رسول الله ﷺ من أمري شيئاً؟ قال: نعم، ذكرك بأحسن الذكر، قال: "إنه سيطلع عليكم من هذا الفج، أو من هذا الباب من خير ذي يمن، على وجهه مسحة ملك"، قال: فحمدت الله على ما أبلاني"[١].

٥١٣- وقال جرير ﷺ: "ما رآني رسول الله ﷺ قط إلا تبسم في وجهي"[٢].

٥١٤- وقال: قال لي رسول الله ﷺ: "إنك امرؤ حَسَّنَ الله خَلْقَكَ فحسن خُلُقَكَ"[٣].

٥١٥- ورأى عمر ﷺ جريراً فقال: "جرير يوسف هذه الأمة"[٤].

٥١٦- وقال جرير: لما بعثني رسول الله ﷺ إلى ذي الخَلصة كسرتها، وحرقتها بالنار، فبارك رسول الله ﷺ على خيل أحمس ورجالها[٥].

بـــاب الحــــاء

(٢٩) ذكر الحسن بن علي بن أبي طالب ﷺ[٦]

٥١٧- روى جعفر بن محمد عن أبيه، أن النبي ﷺ سمى حسن بن علي يوم سابعه، وأنه

---

(١) صحيح: أخرجه أحمد (٣٥٩/٤-٣٦٠)، والنسائي في الكبرى (٨٢/٥)، والطبراني في كبيره (ج٢ رقم ٢٤٨٣) من طريق يونس بن أبي إسحاق، عن المغيرة بن شبيل، عن جرير، به.

(٢) صحيح: أخرجه البخاري (٣٨٢٢)، ومسلم (٢٤٧٥).

(٣) ضعيف: أخرجه الخرائطي في مكارم الأخلاق رقم (٧)، وقال العراقي في تخريج لأحاديث الإحياء (٤٩/٣) وفيه ضعف. اهـ.

(٤) انظر: المعارف (ص ٢٩٢)، الاستيعاب (٢٣٣/١)، صفة الصفوة (٧٤٠/١)، أسد الغابة (٢٧٩/١)، السير (٥٣٥/٢)، الإصابة (٢٣٢/١)، البداية والنهاية (٥٨/٨).

(٥) صحيح: أخرجه البخاري (٣٨٢٣)، ومسلم (٢٤٧٦).

(٦) هو: الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي، سبط رسول الله ﷺ وريحانته، وأحد سيدي شباب أهل الجنة، وانظر للمزيد عنه: نسب قريش (١٣، ٤٠)، طبقات خليفة (ص ٥٠)، التاريخ الكبير (١/ق ٢٨٦/٨) صحيح البخاري (٤٦٣/٧-٤٦٩ / فتح)، صحيح مسلم (١٨٨٢/٤ - ١٨٨٣)، المعارف (ص ٢١١)، ذيول تاريخ الطبري (٥١٤/١١)، تاريخ الطبري (١٦٢/٥-١٧٠)، فضائل الصحابة للنسائي (ص١٩)، فضائل الصحابة لأحمد (٧٦٦/٢)، الآحاد والمثاني (٢٩٧/١)، الجرح والتعديل (١٩/٣)، المعجم الكبير (٥/٣)، المعرفة (٦٥٤/٢)، المستدرك (١٧٢/٣)، الاستيعاب (٣٦٩/١)، جمهرة أنساب العرب (ص ٣٨)، مقاتل الطالبين (ص ٧٨)، عارضة الأحوذي (١٣/ ١٩١)، صفة الصفوة (٧٥٨/١)، أسد الغابة (٩/٢)، تهذيب الكمال (٢٢٠/٦)، السير (٢٤٥/٣)، الإصابة (٣٢٨/١)، التهذيب (٢٩٥/٢)، البداية والنهاية (٣٤/٨).

اشتق من اسم حسن حسين، وذكر أنه لم يكن بينهما إلا الحمل[(١)].

٥١٨- وقال قتادة: ولدت فاطمة حسينًا -رضى الله عنهما- بعد الحسن لسنة، وعشر أشهر، ولدته لست سنين وخمسة أشهر من التاريخ.

٥١٩- وقال الزبيري: ولد الحسين بن علي لخمس ليال خَلْونَ من شعبان سنة أربع من الهجرة[(٢)].

٥٢٠- روى عن علي ﷺ قال: كان الحسن أشبه برسول الله ﷺ ما بين الصدر إلى الرأس والحسين أشبه الناس برسول الله ﷺ ما كان أسفل من ذلك[(٣)].

٥٢١- وعن أبي جحيفة قال: رأيت رسول الله ﷺ والحسن يشبهه[(٤)].

٥٢٢- وعن عقبة بن الحارث قال: رأيت أبا بكر ﷺ يحمل الحسن بن علي -رضى الله عنهما- على عاتقه ويقول: بأبي شبه النبي ليس بشبه لعلي، وعليّ معه يبتسم[(٥)].

٥٢٣- وعن أبى رافع قال: رأيت النبي ﷺ أذن في أذن الحسن حين ولدته فاطمة بالصلاة[(٦)].

٥٢٤- وقال مصعب الزبيري: ولد الحسن بن علي- ﷺ -في النصف من رمضان سنة ثلاث من الهجرة[(٧)].

---

(١) ضعيف: أخرجه الحاكم (٣/١٧٢-١٧٣) من طريق ابن جريج، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، به.
قلت: وسنده ضعيف، ابن جريج مدلس وقد عنعنه، ومحمد هو: ابن علي بن الحسين به أبي طالب، روايته مرسلة.

(٢) انظر: نسب قريش (ص٣١)، وذيول تاريخ الطبري (١١/٥٢٠)، والاستيعاب (١/٣٧٨)، وصفة الصفوة (١/٧٦٢)، السير (٣/٢٨٠)، الإصابة (١/٣٣٢).

(٣) انظر: الاستيعاب (١/٣٦٩)، والصفة (١/٧٦٣)، الأُسْد (٢/١٩)، السير (٣/٢٥٠)، البداية (٨/٣٥).

(٤) صحيح: أخرجه البخاري (٣٥٤٣)، و(٣٥٤٤) ومسلم (٢٣٤٣).

(٥) صحيح: أخرجه البخاري (٣٧٥٠).

(٦) ضعيف: أخرجه أبو داود (٥١٠٥)، والترمذي (١٥٥٣)، وأحمد (٦/٩، ٣٩١، ٣٩٢)، وعبد الرزاق (٧٩٨٦)، والطبراني (ج٣ رقم ٢٥٧٨-٢٥٧٩)، والبيهقي (٩/٣٠٥) من طريق سفيان الثوري، عن عاصم بن عبيد الله، عن عبيد الله به، عن أبي رافع، به.
قلت: وسنده ضعيف، عاصم هذا، ضعيف الحديث.

(٧) انظر: نسب قريش (ص ٤٠)، تاريخ خليفة (ص ٦٦، ٢٠٣)، الاستيعاب (١/٣٦٩)، وصفة الصفوة (١/٧٥٨)، أسد الغابة (٢/١٠)، السير (٣/٢٤٦)، الإصابة (١//٢٨٣).

٥٢٥- وقال قتادة: ولد بعد أُحُد بسنتين لأربع سنين، وسبعة أشهر من التاريخ[١].

٥٢٦- وقال مصعب الزبيري: مات سنة خمسين، ودفن ببقيع الغَرْقَدِ[٢].

٥٢٧- أخبرنا أبو محمد الحسن بن أحمد السمرقندي، أخبرنا عبد الصمد العاصمي، حدثنا أبو العباس العجري، حدثنا أبو حفص البجيري، حدثنا محمد بن عبد الأعلى، حدثنا المعتمر عن أبيه قال: حدثنا أبو عثمان عن أسامة بن زيد أنه ـــ يعني النبي ﷺ كان يأخذه والحسن ويقول: "اللهم إني أحبهما فأحبهما"[٣].

٥٢٨- قال: وحدثنا أبو حفص البجيري، قال حدثنا أبي، حدثنا حجاج بن منهال، حدثنا شعبة، أخبرنا عدي بن ثابت قال: سمعت البراء ﷺ، قال: وحدثنا عمرو بن عدي، حدثنا محمد بن محمد بن جعفر، حدثنا شعبة عن عدي بن ثابت عن البراء ﷺ قال: رأيت رسول الله ﷺ واضعاً الحسن بن علي على عاتقه ويقول: "اللهم إني أحبه فأحبَّه"[٤].

٥٢٩- قال: وحدثنا أبو حفص البجيري، حدثنا نصر بن علي، حدثنا سفيان بن عيينة عن أبي موسى عن الحسن عن أبي بكرة، قال: رأيت رسول الله ﷺ على المنبر، وحسن معه يقبل على الناس مرة، وعليه مرة وقال: "إن ابني هذا سيدٌ، وعسى الله يصلح به بين فئتين من المسلمين"[٥].

٥٣٠- وفي رواية على بن زيد عن الحسن: "بين فئتين من المؤمنين عظيمتين"[٦].

٥٣١- وعن عمير بن إسحاق أن أبا هريرة ﷺ لقي الحسن فقال: ارفع ثوبك حتى أُقَبِّل حيث رأيت النبي ﷺ يُقَبِّلُ، قال: فرفع عن بطنه[٧].

---

(١) انظر: صفوة الصفوة (٧٦٢/١).

(٢) انظر: نسب قريش (ص ٤٠)، والإصابة (٣٣١/١).

(٣) صحيح: أخرجه البخاري (٣٧٤٧)، ومسلم (٢٤٢١).

(٤) صحيح: أخرجه البخاري (٣٧٤٩)، ومسلم (٢٤٢٢).

(٥) صحيح: أخرجه البخاري (٣٧٤٦).

(٦) صحيح بما قبله: أخرجه أحمد (٤٩/٥)، وأبو داود (٤٦٦٢)، والطبراني في "الكبير" (٢٥٨٨)، وابن عساكر (٥٢٠/٤)، من طريق علي بن زيد، به.
قلت: وعلي بن زيد، ضعيف، لكن الحديث صحيح بما قبله.

(٧) حسن: أخرجه أحمد في "المسند" (٢٥٥/٢، ٤٩٣)، وفي "الفضائل" (١٣٧٥)، والطبراني في "كبيره" (ج٣ رقم ٢٥٨٠)، وابن حبان (٢٢٣٨ — موارد)، وابن الأعرابي في "القبل والمعانقة والمصافحة" رقم (٢٦) من طريق ابن عون، عن عمير بن إسحاق به. وسنده حسن للكلام الذي في عمير، وهو حسن الحديث إن شاء الله.

٥٣٢- وقال أنس ﷺ: لم يكن أحد منهم أشبه برسول الله ﷺ من الحسن بن علي، يعني من أهل البيت[١].

٥٣٣- وقال أبو بكر ﷺ: أيها الناس، ارقبوا محمداً في أهل بيته.

٥٣٤- وقال ابن عمر رضى الله عنهما: قال رسول الله ﷺ للحسن والحسين ــ رضى الله عنهما ــ: "هما ريحانتي من الدنيا"[٢].

٥٣٥- روى أن الحسن بن علي -ﷺ- رأى في منامه كأن بين عينيه مكتوباً ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ [الإخلاص: ١- ٢] فاستبشر بذلك، وفرح واستبشر أهل بيته فبلغ ذلك سعيد بن المسيب فقال: لئن كان رأى هذه الرؤيا لقل ما بقى من أجله، فما لبث إلا أياماً حتى مات[٣].

٥٣٦- قال أبو بكر بن حفص: توفي الحسن بن علي -ﷺ- بعد ما مضى من خلافة معاوية عشر سنين[٤].

(٣٠) ذكر الحسين بن علي-ﷺ-[٥]

٥٣٧- روي عن يعلى العامري: أنه خرج مع رسول الله ﷺ إلى طعام دعوا له، فإذا حسين مع غلمان يلعب فاستفتل رسول الله ﷺ (أي تقدم وأسرع أمام القوم) فأراد رسول الله ﷺ أن يأخذه فطفق الصبي يفر هاهنا مرة، وهاهنا مرة، وجعل رسول الله ﷺ يضاحكه

---

(١) صحيح: أخرجه البخاري (٣٧٥٢).

(٢) صحيح: أخرجه البخاري (٣٧٥٣)، وأحمد (٢/٨٥)، وابن أبي شيبة (١٠٠٨٢) وأبو نعيم في "الحلية" (٥/٧١، ٧/٣٦٥).

(٣) صحيح: أخرجه الحاكم (٣/١٧٦).

(٤) انظر :"التاريخ الكبير" (١/ق٢ /٢٨٦)، الاستيعاب (١/٣٧٤)، البداية والنهاية (٨/٤٦).

(٥) انظر ترجمته في "نسب قريش" (ص ٢٤، ٤٠)، "طبقات خليفة" (ص٥)، وتاريخه (ص٢٣٤)، "التاريخ الكبير" (١/ق٢/٣٨١)، "صحيح البخاري" (٧/٤٦٣- فتح)، "صحيح مسلم" (٤/ ١٨٨٢- ١٨٨٣)، "المعارف" (ص ٢١٣)، "تاريخ الطبري" (٥/٤٣٢)، "فضائل الصحابة" للنسائي، (ص ١٩)، وللإمام أحمد (٢/٧٦٦)، "وجمهرة أنساب العرب" (ص ٥٢)، "الآحاد والمثاني" (١/٣٠٥)، "معرفة الصحابة" (٢/٦٦١)، "والحلية (٢/٣٩)"،"المعجم الكبير" (٣/٩٨)، "تاريخ بغداد" (١/١٤١)، "المستدرك" (٣/١٧٦)، "الاستيعاب" (١/٣٧٨)، "صفة الصفوة" (١/ ٧٦٢)، "أسد الغابة" (٢/١٨)، "تهذيب الكمال" (٦/٣٩٦)، "السير" (٣/٢٨٠)، "البداية والنهاية" (٨/٢٠٦)، "الإصابة" (٢/٧٦)، "التهذيب" (٢/٢٤٥)، "مقاتل الطالبين" (ص ٧٨).

حتى أخذه، فوضع فاه على فيه فقبله، وقال: "حسين مني وأنا من حسين أحب الله من أحب حسيناً، حسين سبط من الأسباط".

٥٣٨- وعن بريدة ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ يخطبنا فجاء الحسن والحسين وعليهما قميصان أحمران يمشيان ويعثران، فنزل رسول الله ﷺ من المنبر فوضعهما بين يديه، ثم قال: "صدق الله ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [التغابن: ١٥] نظرت إلى هذين الصبيين يمشيان، ويعثران فلم أصبر؛ حتى قطعت حديثي ورفعتهما"(١).

٥٣٩- وعن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: رأيت النبي ﷺ فيما يرى النائم- أشعث أغبر بيده قارورة فيها دم، فقلت: ما هذه يا رسول الله؟ قال: هذا دم الحسين وأصحابه، لم أزل ألتقطه منذ الليلة فحسبوه فوجدوه قتل في ذلك اليوم(٢).

قال أبو جعفر: قتله رجل من مذحج.

٥٤٠- وقال مصعب الزبيري: قتله سنان بن أنس النخعي يوم الجمعة يوم عاشوراء سنة إحدى وستين(٣).

٥٤١- روى عن جعفر عن أبيه أنه قتل وهو ابن بضع وخمسين سنة(٤).

٥٤٢- أخبرنا أبو طاهر الراراني، أخبرنا أبو الحسن بن عبدكويه، حدثنا فاروق الخطابي،، حدثنا الكشي، حدثنا مسدد، حدثنا ابن داود عن ابن أبي نُعم عن أبيه عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: "ابناي هذان سيدا شباب أهل الجنة إلا ابني الخالة عيسى ويحيى"(٥).

---

(١) حسن: أخرجه أحمد (٣٥٤/٥)، وأبو داود (١١٠٩)، والترمذي (٣٧٧٤)، والنسائي (١٩٣/٣)، وابن ماجة (٣٦٠٠)، وابن خزيمة (١٨٠١)، وابن حبان (٦٠٣٩ - إحسان)، وابن ماجة (١٨٩/٤)، والبيهقي فى "الكبرى" (٥٨١٩)، والبغوي في تفسيره (١٠٦/٧) بسند حسن.

(٢) حسن: أخرجه أحمد (٢٨٣/١)، والطبراني (ج٣ رقم ٢٨٢٢)، والحاكم (٣٩٧/٤-٣٩٨) بسندٍ حسنٍ للكلام الذي في عمار بن أبي عمار، وفي المشكاة (٦١٧٢).

(٣) انظر: نسب قريش (ص ٤٠)، تاريخ الطبري (٤٦٨/٥)، الاستيعاب (٣٧٨/١) "أسد الغابة" (٢١/٢).

(٤) انظر: "التاريخ الكبير" (١/ق٣٨١/٢) وقال فيه: "قتل وهو ابن تسع وخمسين"، وقال ابن قتيبة في "المعارف" (ص ٢١٣) وهو ابن ثمان وخمسين، ويقال: ابن ستة وخمسين، ورجح ابن كثير تاريخ الوفاة سنة ٦١ هـ، وانظر: استشهاد الحسين لابن كثير (ص٧٠، ١٢٤).

(٥) حديث صحيح دون قوله: "إلا ابني الخالة: عيسى ويحيى" أخرجه أحمد في "المسند" (٣/٣)، وفي "الفضائل" (٧٧٩/٢)، والفسوي فى "المعرفة" (٦٤٤/٢)، والحاكم في "المستدرك" (١٦٦/٣-١٦٧)، وصححه وتعقبه الذهبي بقوله: "قلت: الحكم فيه لين".

٥٤٣- أخبرنا سليمان بن إبراهيم في كتابه، أخبرنا علي بن ماشاذة في كتابه، حدثنا أبو أحمد العسال، حدثنا عبد الله بن محمد البغوي، حدثنا عبد الرحمن بن صالح، حدثنا موسى بن عثمان الحضرمي عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة ﷺ قال: كان الحسين مقرباً للنبي ﷺ ورضي عنه، وكان يحبه حباً شديداً فقال: "اذهب إلى أمك" فقلت: أذهب معه، قال: "لا"، فجاءته برقة من السماء، فمشى في ضوئها؛ حتى دخل(١).

(٣١) ذكر حمزة بن عبد المطلب ﷺ(٢)

كنيته أبو عمارة، وقيل: أبو يعلى، عم النبي ﷺ وأخوه من الرضاعة أرضعتهما ثويبة مولاة أبي لهب.

أسد الله، وأسد رسوله أسنّ من رسول الله ﷺ بسنتين، شهد بدراً واستشهد بأُحُد.

آخى رسول الله ﷺ بينه وبين زيد بن حارثة، كان يقاتل بين يدي رسول الله بسيفين(٣).

---

(١) ضعيف جداً: يروون عن أبي صالح:
أ- الأعمش: أخرجه الطبراني (ج٣ رقم ٢٦٦٠)، وابن الجوزي في "العلل المتناهية" (٢٥٨/١) من طريق موسى بن عثمان الحضرمي، عن الأعمش، به. وقال الدارقطني فيما نقله عنه ابن الجوزي: "تفرد به موسى، عن الأعمش". قلت: وموسى هذا متروك الحديث.
ب- كامل أبي العلاء: أخرجه أحمد (٥١٣/٢)، والطبراني (ج٣ رقم ٢٦٥٩)، وابن عدي في "الكامل" (٨١/٦) من طريق كامل، به. قلت: وكامل هذا، منكر الحديث.
(٢) له ترجمة في: طبقات ابن سعد (٣/ق٣/٣)، ونسب قريش (ص ١٧، ٢٥١)، "تاريخ خليفة" (ص ٦٨)، "المعارف" (ص ١٢٤)، "تاريخ الطبري" (٥٢٧/٢)، "فضائل الصحابة" للنسائي (ص ٢١)، "المعجم الكبير" للطبراني (١٤٩/٣)، "المستدرك" للحاكم (١٩٢/٣)، "جمهرة أنساب العرب" (ص ١٧)، "معرفة الصحابة" (٦٧٢/٢)، "الجرح والتعديل" (٢١٢/٣)، "معجم ابن قانع" (١٨٧/١)، "الاستيعاب" (٢٧١/١)، "صفة الصفوة" (٣٧٥/١)، "أسد الغابة" (٤٦/٢)، "الإصابة" (٣٥٣/١).
(٣) قوله: "كان يقاتل..." ضعيف: أخرجه الحاكم (١٩٣/٣-١٩٤) من طريق أبي إسحاق الفزاري، عن عبد الله بن عون، عن عمير بن إسحاق، عن سعد بن أبي وقاص، به.
قلت: وهذا سند ظاهرة الصحة، بيد أن به علة خفية، وهي المخالفة، فقد خالف فيه أبا إسحاق الفزاري كل من:
أ- حماد بن أسامة: كما في رواية ابن أبي شيبة في "المصنف" (٥١٧/٧)، وابن سعد في "الطبقات الكبرى" (١٢/٣)، والطبراني (ج٣ رقم ٢٩٥٢)، وأبو نعيم في "معرفة الصحابة" (١٨١٥).
ب- إسحاق بن يوسف الأزرق: كما في "طبقات ابن سعد" (١٦٣/٣).
ج- يونس بن بكير: كما ذكره الذهبي في "السير" (١٧٧/١).
=

٥٤٤- قال أبو ذر ﷺ أقسم بالله لنزلت هذه الآية ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ... ﴾ [الحج: ١٩] في هؤلاء النفر الستة: حمزة وعلي وعبيدة بن الحارث ﷺ وعتبة وشيبة والوليد بن عتبة(١).

٥٤٥- أخبرنا أبو طاهر الراراني، أخبرنا أبو الحسن بن عبدكويه، حدثنا فاروق الخطابي، حدثنا أبو مسلم الكشي، حدثنا حجاج بن منهال، حدثنا صالح المري عن سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ وقف على حمزة حيث استشهد وقد مثل به، فنظر إلى أمر لم ينظر إلى أمر أوجع لقلبه منه، فقال: "يرحمك الله، إن كنت لوصولاً للرحم، فعولاً للخيرات، ولولا حزن من بعدك عليك لسرني أن أدعك؛ حتى تحشر من أفواج شتى، وايم الله لأمثلن بسبعين مكانك"، قال: فنزل جبريل -عليه السلام- والنبي ﷺ واقف بعده، بخواتيم النحل ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ﴾ [النحل: ١٢٦] إلى آخر السورة، فصبر رسول الله ﷺ وكفر عن يمينه، وأمسك عما أراد(٢).

= الجميع (حماد بن أسامة، إسحاق الأزرق، يونس بن بكير) رووه عن عبد الله بن عون، عن عمير بن إسحاق، به مرسلاً قال: "كان حمزة يقاتل...".

قلت: وهذا هو الصواب، وأبو إسحاق الفزاري مع ثقته إلا أنه أخطأ في أحاديث كما قال ابن سعد في "الطبقات" (٤٨٨/٧) فرواية مخالفيه هي الصواب، والمرسل كما هو معروف ضعيف، والله الموفق.

(١) صحيح: أخرجه البخاري (٣٩٦٦،٣٩٦٨،٣٩٦٩،٤٧٤٣)ومسلم (٣٠٣٣) والنسائي في "الكبرى" (٨١٥٤،٨١٧٢،٨٦٤٨،٨٦٤٩) وابن ماجة (٢٨٣٥)، والطيالسي (٤٨٣)، الطبري (٩٩/١٧ - تفسيره).

(٢) إسناده ضعيف، والحديث حسن: أخرجه ابن سعد في "الطبقات" (١٣/٣-١٤) والطبراني (ج٣ رقم ٢٩٣٦)، وأبو بكر الشافعي في "الغيلانيات" رقم (١٥٥-١٥٧، ٢٣٤)، والبزار (١٧٩٥-كشف) وأبو نعيم في "المعرفة" (١٨٣٠)، والحاكم (١٩٧/٣)، والبيهقي في "الدلائل" (٢٨٨/٣-٢٨٩) من طريق صالح بن بشير المري، به. قلت: وسنده ضعيف لضعف صالح هذا.

وله شاهد يحسنه، من حديث أُبي بن كعب ﷺ أخرجه الترمذي (٣١٢٩)، وعبد الله بن أحمد في "زوائده على المسند" (١٣٥/٥)، وابن حبان (١٦٩٥- موارد)، والحاكم (٣٥٨/٢-٣٥٩)، والطبراني (ج٣ رقم ٢٩٣٧)، والبيهقي في "الدلائل" (٢٨٩/٣)، والضياء في "المختارة" (٣٧٨/٢-٣٧٩) ومن قبلهم النسائي في "السنن الكبرى" (٣٧٦/٦) من طرق عن عيسى بن عبيد، قال: حدثني ربيع بن أنس، عن أبي العالية، عن أبي بن كعب، به.

قلت: وسنده حسن، الربيع بن أنس، حسن الحديث إن شاء الله تعالى.

٥٤٦- أخبرنا أحمد بن عبد الرحمن، حدثنا أحمد بن مردويه، حدثنا عبد الرحمن بن أحمد البلخي، حدثنا أحمد بن متّ البلخي، حدثنا إبراهيم بن يوسف البلخي، حدثنا عبد العزيز بن أبان عن أبي ماشاذة عن محمد بن كعب: أن حمزة بن عبد المطلب ﷺ قال:

حمَدت الله حين هدَى فُؤَادِي ... إلى الإسلامِ والدّينِ الحنيفِ[1]

بديـــنٍ جـــاءَ من ربّ عزيزٍ ... خبيـــرٍ بالعبادِ بهـــم لطيـــف

إذاَ تُليـــتْ رسائِلـــه علينـــا ... تحدَّرَ دمعُ ذي اللُّبِّ الحَصِيفِ

فصل

٥٤٧- روى أن حمزة ﷺ كان في قنص له، فأقبل متوشحاً، فرجع إلى بيته فقالت له مولاته: يا أبا عمارة، لو رأيت ما لقي ابن أخيك آنفاً من أبى الحكم بن هشام نال منه، وآذاه، وشتمه، فاحتمل حمزة الغضب لما أراد الله -عَجَلًّ- به من كرامته، فخرج سريعاً، حتى إذا ما قام على رأسه رفع قوسه، فضرب بها أبا جهل، فشجه شجة منكرة وقال: أشتمته؟ أنا على دينه، أقول ما يقول، فرد علي: إن استطعت. وأسلم وتم إسلامه.

فلما أسلم حمزة عرفت قريش أن رسول الله ﷺ قد عز وامتنع، وأن حمزة سيمنعه، فكفوا عن بعض ما كانوا ينالون منه[2].

٥٤٨- قال محمد بن إبراهيم التيمي: كان حمزة بن عبد المطلب يوم بدر معلماً بريش نعامة، فقال رجل من المشركين: من رجل أعلم بريشة نعامة؟ فقيل: حمزة بن عبد المطلب، فقال: الذي فعل بنا الأفاعيل[3].

قيل: قتل الله بيده من المشركين إحدى وثلاثين نفساً كفن يوم قتل غطى بها رأسه وجعل على رجليه الإذخر[4].

٥٤٩- قال خباب ﷺ: لقد رأيت حمزة، وما وجدنا له ثوباً يكفن فيه غير بردة ملحاء،

---

(١) البيت الأول في "(١٧٢/٢٣)" "تاج العروس" منسوباً لعمر بن الخطاب.

(٢) ضعيف: أخرجه الطبراني (ج٣ رقم ٢٩٢٥) من طريق ابن وهب، أخبرني أسامة بن زيد الليثي، قال: سمعت محمد بن كعب القرظي...، وسنده ضعيف لإرساله، وضعف أسامة الليثي.

(٣) أخرجه الطبراني (ج٣ رقم ٢٩٥٦)، وأبو نعيم في "المعرفة" (١٨١٧) وسنده ضعيف لانقطاعه، انظر: "المجمع" (٨١/٦).

(٤) انظر: "أسد الغابة" (٤٧/٢، ٤٩).

إذا غطينا بها رأسه خرجت رجلاه، وإذا غطينا رجليه خرج رأسه حتى مدت على رأسه، وجعل على رجليه الإذخر(١).

٥٥٠- روى أن النبي ﷺ قال: "لولا أن تجد صفية في نفسها؛ لتركته حتى يحشره الله من بطون السباع"(٢).

٥٥١- وروي عن جابر ﷺ عن النبي ﷺ قال: "سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب"(٣).

---

(١) أخرجه أبو نعيم في "معرفة الصحابة" رقم (١٨٢٤).

(٢) ضعيف: أخرجه أحمد (١٢٨/٣)، وأبو داود (٣١٣٦)، والترمذي (١٠١٦)، وابن سعد (١٤/٣)، والطبراني في "كبيره" (ج٣ رقم ٢٩٣٨) والحاكم (١٩٦/٣) من طرق عن أسامة بن زيد، عن الزهري، عن أنس، به.

قلت: وسنده ضعيف، فيه أسامة بن زيد الليثي، صدوق، لكنه سيئ الحفظ، وقد خالفه الجبل الثبت الليث بن سعد، فرواه عن الزهري، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك، عن جابر بن عبد الله، أن رسول الله ﷺ "كان يجمع بين الرجلين من قتلى أحد في ثوب واحد.. " الحديث، ولم يذكر فيه: "لو لم تجد صفية في نفسها.. الخ، أخرجه البخاري (٤٠٧٩) وهذا هو الصواب والأصح، ولمتن الحديث روايات أخرى ضعيفة.

(٣) ضعيف: أخرجه الحاكم (١٩٥/٣) من طريق خليد الصفار، عن إبراهيم الصائغ، عن عطاء، عن جابر، به. وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وتعقبه الذهبي قائلاً: "الصفار لا يدري من هو" ا هـــ. وقال في "السير" (١٧٣/١) هذا غريب.

تنبيه: وقع في "المستدرك": "حفيد الصفار" والتصويب من "السير" وقد توبع الصفار، تابعه: حكيم ابن زيد الأشعري، عن إبراهيم الصائغ، به، أخرجه الخطيب في "تاريخ بغداد" (٣٧٧/٦) وموضح أوهام الجمع والتفريق" (٣٧١/١).

قلت: وسنده ضعيف، حكيم بن زيد هذا ضعيف الحديث. وقد اضطرب حكيم في هذا الحديث، فمرة يرويه عن إبراهيم الصائغ، عن عطاء كما مر، ومرة يرون عن إبراهيم الصائغ، عن عكرمة، عن جابر، مرفوعاً به. أخرجه الطبراني في "الأوسط" (٣٧٦١ – مجمع البحرين" من طريق أحمد الحلواني، عن عمار بن نصر، عن حكيم، به. فجعله هنا عن عكرمة لا عن عطاء، وفي هذا دليل على ضعفه.

وللحديث طريق آخر عن جابر ﷺ أخرجه الحاكم (١١٧/٢-١٢٠) من طريق أبي حماد الحنفي، عن ابن عقيل، عن جابر. وقال: "صحيح الإسناد ولم يخرجاه". فتعقبه الذهبي قائلاً: "أبو حماد هو: المفضل بن صدقة. قال النسائي: متروك، والحديث له شواهد منها:

١- عن ابن عباس ﷺ مرفوعاً به. أخرجه الطبراني في "الأوسط" (٣٧٦٢ – مجمع البحرين" من طريق أبي الدرداء عبد العزيز بن المنيب، عن سعيد بن ربيعة، عن الحسن بن رشيد، عن أبي حنيفة، عن عكرمة، عن ابن عباس، مرفوعاً به.

قلت: وهذا إسناد ضعيف جداً، فيه علتان:

=

= الأولى: الحسن بن رشيد، قال أبو حاتم فيه "مجهول" وقال ابنه: "حديثه يدل على الإنكار"، ثم ذكر له حديثًا منكرًا. الجرح والتعديل (٣/١٤).
الثانية: ضعف أبي حنيفة الإمام، وهو : النعمان بن ثابت الفقيه، وهو ضعيف الحديث، لكنه في الفقه إمام حجة.
قلتُ : وسأذكر هنا نصوص الأئمة المشار إليهم وغيرهم ممن صَحَّ ذلك عنهم، ليكون القارئ على بينة من الأمر، ولا يظن أحد منهم أن فيما ذكرناه ما يمكن أن يدعي مدع أنه اجتهاد منا، وإنما هو الاتباع لأهل العلم والمعرفة والاختصاص:
١- قال الإمام البخاري في "التاريخ الكبير" (٤/ق٢/٨١): "سكتوا عنه".
قلت: وهذا جرح شديد عنده، قال الحافظ ابن كثير في "مختصر علوم الحديث" (ص١١٨) : "إذا قال البخاري في الرجل: سكتوا عنه، أو: فيه نظر، فإنه يكون في أدنى المنازل وأردئها عنده، ولكنه لطيف العبارة في التجريح فليعلم ذلك.. وقال العراقي في "شرح ألفيته في الحديث": "هذه العبارة يقولها البخاري فيمن تركوا حديثه". انظر: "الرفع والتكميل" (ص١٨٢-١٨٣).
٢- وقال مسلم في "الكنى والأسماء" (ق٣١/أ-مخطوط): "مضطرب الحديث، ليس له كبير حديث صحيح".
٣- وقال النسائي في آخر كتاب" الضعفاء والمتروكين" (ص٢٤٠ رقم ٥٨٦): ليس بالقوي في الحديث، كوفي". وقال (ص٢٦٦): "أبو حنيفة ليس بالقوي في الحديث، وهو كثير الغلط والخطأ على قلة روايته".
٤- وقال ابن عدي في "الكامل" (ق٤٠٣/ب-مخطوط): "له أحاديث صالحة، وعامة ما يرويه غلط وتصاحيف وزيادات في أسانيدها ومتونها، وتصاحيف في الرجال، وعامة ما يرويه كذلك، ولم يصح له في جميع ما يرويه إلا بضعة عشر حديثًا، وقد روى من الحديث لعله أرجح من ثلاثمائة حديث، من مشاهير وغرائب، وكله على هذه الصورة، لأنه ليس هو من أهل الحديث، ولا يُحمل عمن يكون هذه صورته في الحديث.. اهـــ.
٥- وقال ابن سعد في "الطبقات الكبرى" (٦/٢٥٦). "كان ضعيفًا في الحديث".
٦- وقال ابن المبارك: "حديث أبي حنيفة ضعيف". رواه ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (٤/ق١/ ٤٥٠)، فقال: حدثنا حجاج بن حمزة، قال: نا عبدان بن عثمان، قال: سمعت ابن المبارك يقول:..
قلت: وهذا إسناد صحيح كالشمس.
٧- وقال الإمام أحمد بن حنبل ﷺ : "حديث أبي حنيفة ضعيف". أخرجه العقيلي في "الضعفاء" (ق ٤٣٢- مخطوط)، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد، قال: سمعت أبي يقول:... وذكره.
قلت: وإسناده صحيح كالشمس الساطعة، لا غبار عليه، والحمد لله.
٨- وضعفه الدارقطني في "سننه" (١/٣٢٣).
٩- وقال عبد الحق الإشبيلي في "الأحكام الكبرى" (ق ١٧/ب): "ولا يحتج بأبي حنيفة لضعفه في الحديث". هذا ما وقفت عليه من كلام الأئمة الأعلام أصحاب هذا الشأن، وقد زدتُ ذلك إيضاحًا في "تنبيه الأريب بما وقع من أوهامٍ وأخطاءٍ في تقريب التهذيب".
٢- الشاهد الثاني؛ عن علي بن أبي طالب ﷺ : رويناه في "المعجم الكبير" للطبراني (ج٣رقم ٢٩٥٧)، من طريق علي بن الحزور، عن الأصبغ بن نباتة، عن علي مرفوعًا به.
قلت: وسنده ضعيف جدًا، لا تقوم به حجة، ابن الحزور وشيخه متروكان.

(٣٢) ذكر حذيفة بن اليمان رضي الله عنه[(١)]

هو حذيفة بن اليمان بن حُسيل بن جابر العبسي، حليف بني عبد الأشهل شهد أحدًا. قيل: مات بالمدائن.

٥٥٢- وعن أبي البختري قال: قيل لعلي رضي الله عنه أخبرنا عن أصحاب محمد ﷺ قال: عن أيهم تسألون؟ قالوا: حذيفة. قال: أعلم أصحاب محمد ﷺ بالمنافقين.

٥٥٣- وعن علقمة قال: أتينا أبا الدرداء رضي الله عنه فسألناه عن أشياء فقال: أليس فيكم من أعاذه الله على لسان نبيه من الشيطان. ابن سمية؟ أليس فيكم صاحب السر الذي لا يعلمه أحد إلا هو، حذيفة؟[(٢)].

٥٥٤- ورُوي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: أيكم يعقل عن رسول الله ﷺ الأيام التي بين يدي الساعة؟ فقال حذيفة: أنا، فقال عمر: هاتِ، فلعمري إنك عليها لجريء قال: فتنة الرجل في جاره وأهله وماله تكفرها الصلاة والصيام والصدقة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. قال: لست عن هذا أسألك، إنما أسألك عن الأيام التي بين يدي الساعة تموج كموج البحر. فقال حذيفة: لا تخفها يا أمير المؤمنين إن بينك وبينها بابًا مرتجًا. قال: أرأيت الباب يكسر كسرًا أو يفتح فتحًا؟ قال: بل يكسر كسرًا، فوضع عمر يده على رأسه فقال: ويحك إنه إذا كسر لم يغلق إلى يوم القيامة. قال: أجل. قال حذيفة: كان ذلك الباب عمر[(٣)].

(٣٣) ذكر حارثة بن النعمان رضي الله عنه[(٤)]

شهد بدرًا، هو من بني النجار، وهو الذي مر برسول الله ﷺ وهو مع جبريل عند المقاعد.

---

(١) له ترجمة في: طبقات ابن سعد (٦/ق١/٧،٨/ق٢٦٤)، طبقات خليفة (صـ٤٨)، وتاريخه (صـ١٨٣)، التاريخ الكبير(٢/ق١/٩٥)، زهد أحمد(صـ٢٢٤)، المعارف لابن قتيبة(صـ٢٦٣)، فضائل الصحابة للنسائي(صـ٥٨)، ذيول تاريخ الطبري(١١/٥٧٣)، الآحاد والمثاني(٢/٤٦٥)،كبير الطبراني (٣/١٧٨)، المعرفة لأبي نعيم (٢/٦٨٦)، المستدرك (٣/٣٧٩)، عارضة الأحوذي (١٣/٢١٦)، الاستيعاب(١/٢٧٧)، صفة الصفوة(١/٦١٠)، أسد الغابة(١/٣٩٠)، الحلية(١/٣٥٤،٢٨٣،٢٧٠)، تهذيب الكمال(٥/٤٩٥)، السير (٢/٣٦١)، الإصابة(١/٣١٧)، التهذيب(٢/٢١٩).

(٢) صحيح البخاري (٣٧٦١).

(٣) البخاري (٧٠٩٦)، ومسلم (١٤٤).

(٤) له ترجمة في: طبقات ابن سعد (٣/ق٢/٥١)، طبقات خليفة(صـ٩٠)، التاريخ الكبير (٢/ق١/٩٣)، المستدرك (٣/٢٠٨)، المعجم الكبير (٣/٢٥٦)، الآحاد والمثاني(٤/١٦)، معرفة الصحابة (٢/٧٣٦)، معجم ابن نافع(١/١٨٦)، الاستيعاب(١/٢٨٣)، صفة الصفوة(١/٤٧٠)، أسد الغابة(١/٣٥٨)، سير الأعلام(٢/٣٧٨)، البداية والنهاية(٨/٥٨)، الإصابة (١/٢٩٨).

٥٥٥- رُوي عن عائشة- رضي الله عنها- قالت: قال رسول الله ﷺ: "دخلت الجنة فسمعت فيها قراءة فقلت: من هذا؟ قالوا: حارثة بن النعمان، كذلكم البر كذلكم البر"[1].

٥٥٦- وعن مقسم عن ابن عباس رضي الله عنه قال: مر حارثة بن النعمان على رسول الله ﷺ ومعه جبريل بناحية فلم يسلم فقال جبريل: ما منعه أن يسلم؟، أما إنه لو سلم لرددت عليه، ثم قال: أما إنه من الثمانين، فقال رسول الله ﷺ: "وما الثمانون؟" قال: يفر الناس عنك غير ثمانين يصبرون معك رزقهم ورزق أولادهم على الله في الجنة، فلما رجع حارثة سلم فقال له رسول الله ﷺ: "ألا سلمت حين مررت؟" قال: رأيت معك إنسانًا، فكرهت أن أقطع حديثه عليك، فقال النبي ﷺ: "وقد رأيته؟" قال: نعم، قال: "أما إن ذلك جبريل، وقد قال: أما إنه لو سلم عليك لرددت عليه، ثم قال: إنه من الثمانين، قلت: وما الثمانون؟ قال: يفر الناس عنك، ويصبرون معك رزقهم ورزق أولادهم على الله في الجنة"[2].

(٣٤) ذكر حمزة بن عمرو الأسلمي رضي الله عنه[3]

من بني سلامان بن أقصى بن حارثة، توفي سنة إحدى وستين، وهو ابن إحدى وسبعين سنة.

٥٥٧- أخبرنا سليمان بن إبراهيم في كتابه، أخبرنا علي بن ماشاذة في كتابه حدثنا ابن

---

(١) صحيح: أخرجه ابن وهب في "الجامع في الحديث" رقم (١٤٧)، وأحمد (٣٦/٦)، والحميدي (٢٨٥)، والحاكم(٢٠٨/٣)، من طريق سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن عمرة ابنة عبد الرحمن، عن عائشة مرفوعًا به. وقال الحاكم:" صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي.
قلت: وهو كما قالا- رحمهما الله-.

(٢) هذا اللفظ منكر: رواه الطبراني (ج ٣ رقم ٣٢٢٥)، وأبو نعيم في "معرفة الصحابة" (١٩٦٢)، من طريق عمران بن أبي ليلى، عن ابن أبي ليلى، عن الحكم، عن مقسم، به.
قلت: وابن أبي ليلى، سيئ الحفظ جدا، وعمران، مجهول، والمتن منكر، صوابه ما رواه الزبيدي، وشعيب، وابن أبي عتيق، جميعا عن الزهري، عن عمرة، أن حارثة بن النعمان الأنصاري رضي الله عنه مر برسول الله ﷺ وهو نجيّ جبريل- عليه السلام- فسلمت عليه ثم أجزت، فلما رجعت انصرف النبي ﷺ فقال: هل رأيت الذي كان معي؟ "، قلت: نعم يا رسول الله، قال:"فإنه جبريل-عليه السلام- قد ردَّ عليك السلام". ذكره ابن أبي عاصم في "الآحاد والمثاني" (١٧/٤).

(٣) له ترجمة في: طبقات ابن سعد(٤/ق٢/٤٥)، طبقات خليفة (ص١١١)، تاريخ خليفة(ص٢٣٥)، التاريخ الكبير (٢/ق١/٤٦)، الآحاد والمثاني(٣٣٨/٤)، المعجم الكبير(١٦٧/٣)، معرفة الصحابة (٦٨٠/٢)، الثقات(٧٠/٣)، جامع المسانيد(٥٩٢/٣)، المستدرك(٥٢٠/٣)، الاستيعاب(٢٨٦/١)، أسد الغابة(٥٠/٢)، البداية والنهاية(٢١٥/٨)،الإصابة (٣٥٤/١)، التهذيب(٣١/٣).

أحمد حدثنا الحسن بن علي بن زياد، حدثنا إبراهيم بن حمزة الزبيري، حدثنا سفيان بن حمزة الأسلمي عن كثير بن زيد عن محمد بن حمزة الأسلمي عن أبي قال: كنا مع رسول الله ﷺ في سفر في ليلة ظلماء، فأضاءت أصابعي حتى جمعوا عليها ظهرهم وما سقط من متاعهم، وإن أصابعي لتنير(١).

٥٥٨- رُوى عن أبي مراوح عن حمزة بن عمرو قال: يا رسول الله: إني لأجد قوة على الصيام في السفر، فهل عَلَيّ جناح؟ فقال ﷺ: "هي رخصة الله، فمن أخذ بها فحسن، ومن أحب أن يصوم فلا جناح عليه"(٢).

٥٥٩- وفي رواية عنه قال: إني رجل أسرد الصوم فأصوم في السفر، فقال: "إن شئت فصم، وإن شئت فأفطر"(٣).

٥٦٠- وفي رواية قال: إني صاحب سفر، وإني أسرد الصوم، وربما صادفني هذا الشهر- يعني رمضان- وأنا أجد القوة، فإن أنا أصومه أهون عليَّ من أن أؤخره فيكون دينًا عليَّ أفأصوم أم أفطر؟ قال: "أي ذلك شئت يا حمزة"(٤).

(٣٥) ذكر حارثة بن سراقة الأنصاري ﷺ(٥)

أمُّه الرُّبَيِّع

٥٦١- أخبرنا أبو طاهر الراراني، أخبرنا أبو الحسن بن عبدكويه حدثنا فاروق، حدثنا

---

(١) ضعيف: أخرجه البخاري في "التاريخ الكبير"(٤٦/٣)، والطبراني في "كبيره"(ج٣ رقم ٢٩٩١)، وأبو نعيم في "المعرفة"(١٨٤١)، وفي"الدلائل"(ص ٤٩٤-٤٩٥)، والبيهقي في "الدلائل"(٧٩/٦)، من طريق سفيان بن حمزة الأسلمي، عن كثير بن زيد، عن محمد بن حمزة الأسلمي، عن أبيه، به.
قلت: وسنده ضعيف، محمد بن حمزة، مجهول.

(٢) صحيح: أخرجه مسلم(١١٢١)، والنسائي(٢٣٠٠)، والطبراني في "الكبير" (ج ٣ رقم ٢٩٨٠)، من طريق أبي مراوح، به.

(٣) انظر السابق.

(٤) ضعيف بهذا اللفظ: أخرجه البخاري في "التاريخ الكبير" (١٦٩/١)، وأبو داود (٢٤٠٣)، والطبراني(ج٣رقم ٢٩٩٤)، والحاكم(٤٣٣/١)، وأبو نعيم في "المعرفة"(١٨٤٠)، من طريق عبد الله بن محمد النفيلي، عن محمد بن عبد المجيد المدني، عن حمزة بن محمد بن حمزة الأسلمي، عن أبيه، عن جده به.

(٥) ويقال: الحارث بن سراقة، له ترجمة في: طبقات ابن سعد (٣/ق٦٨/٢)، تاريخ خليفة(ص٦١)، المعجم الكبير(٣٠٣/٣)، والمعرفة(٧٧٥/٢)، الاستيعاب(٢٨٤/١)، أسد الغابة(٣٥٥/١)، البداية (٢١٥/٨)، الإصابة (٢٩٦/١)، واستشهد يوم بدر.

الكشي، حدثنا محمد بن المنهال، حدثنا يزيد بن زريع، حدثنا سعيد عن قتادة عن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "إنها جنة في جنان، وإن حارثة في الفردوس الأعلى فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس الأعلى".

٥٦٢- قال أنس ﷺ: إن حارثة بن الربيع جاء نظارًا يوم بدر وكان غلامًا فجاءه سهم غرب فوقع في ثُغْرَةِ نحره فقتله، فجاءت أمه الربيع فقالت: يا رسول الله: قد علمت مكان حارثة مني، فإن يكن في أهل الجنة فسأصبر وإلا فسيرى الله ما أصنع. قال: "يا أم حارثة، إنها ليست بجنةٍ واحدةٍ ولكنها جنات كثيرة وهو في الفردوس الأعلى". فقالت: سأصبر[1].

(٣٦) ذكر الحارث بن مالك الأنصاري ﷺ[2]

٥٦٣- روي عن زيد الأسلمي قال: رأى النبي ﷺ الحارث بن مالك الأنصاري فقال: "كيف أصبحت يا حارث؟" قال: أصبحت من المؤمنين حقًا. فقال رسول الله ﷺ: "إن لكل حق حقيقة، فما حقيقة ذلك؟" قال: أسهرت ليلي وأظمأت نهاري، وعزفت عن الدنيا حتى كأني أنظر إلى العرش، وكأني أنظر إلى عواء أهل النار في النار، وتزاور أهل الجنة في الجنة، فقال رسول الله ﷺ: "عرفت يا حارث بن مالك فالزم، عبد نور الله الإيمان في قلبه". قال الحارث: يا رسول الله، فادع الله لي بالشهادة، فأغير على سرح النبي ﷺ فقتل[3].

(٣٧) ذكر أبي قتادة الحارث بن ربعي الأنصاري ﷺ[4]

فارس رسول الله ﷺ.

٥٦٤- روي عن سلمة بن الأكوع قال: قال رسول الله ﷺ: في ذلك اليوم: "خير

---

(١) صحيح: رواه البخاري (٢٨٠٩)، وأحمد (٣/٢٦٤)، والطبري في تفسيره (١٦/٣١).

(٢) له ترجمة في: تاريخ خليفة (ص١١٣)، التاريخ الكبير(١/ق٢/٢٥٨)، المعجم الكبير(٣/٢٠٣)، معرفة الصحابة(٢/٧٧٧)، الاستيعاب(١/٢٩٥)،أسد الغابة(١/٣٤٦)، الإصابة(١/٢٨٩)، جامع المسانيد(٣/٢٣٤).

(٣) منكر: أخرجه عبد بن حميد في "مسنده" (٤٤٥- المنتخب)، وابن أبي شيبة (١١/٤٣)، والطبراني في "الكبير" (ج٣رقم٣٣٦٧)، وأبو نعيم في "المعرفة"(٢٠٦٩"، والبيهقي في "الشعب"(١٠٥٩١)، من طريق ابن لهيعة، عن خالد بن يزيد السكسكي، عن سعيد بن أبي هلال، عن محمد بن أبي الجهم، عن الحارث بن مالك، به.

(٤) له ترجمة في: طبقات ابن سعد(٦/ق١/٨)، تاريخ خليفة(ص٢٢٣)، التاريخ الكبير (١/ق٢/٢٥٨)، الآحاد والمثاني(٣/٤٣٤)، المعجم الكبير(٣/٢٧٠)،معرفة الصحابة(٢/٧٤٩)، الاستيعاب(١/٢٩٤)، المستدرك(٣/٤٨٠)،صفة الصفوة(١/٦٤٧)،أسد الغابة(١/٣٢٧)، البداية والنهاية(٨/٧٠)، سير الأعلام(٢/٤٤٩)، الإصابة (٤/١٥٨)، تهذيب التهذيب(١٢/٢٠٤)، طبقات خليفة(ص ١٣٩).

فرساننا أبو قتادة، وخير رجالتنا سلمة بن الأكوع"[(١)].

٥٦٥- روي أن أبا قتادة اتخذ شعرًا فقال له رسول الله ﷺ: "أكرمه فكان يرجله كل يوم"[(٢)].

(٣٨) ذكر حكيم بن حزام بن خويلد رضي الله عنه[(٣)]

كنيته أبو خالد، أسلم يوم الفتح، وشهد يوم حنين أعطاه رسول الله ﷺ يوم حنين مائة بعير، وولد في الكعبة.

٥٦٦- قال علي بن عثام: دخلت أمه الكعبة فمخضت فولدت فيها[(٤)].

٥٦٧- قال يعقوب بن عبد الرحمن عن أبيه: عاش حكيم بن حزام عشرين ومائة سنة، ستين في الجاهلية وستين في الإسلام[(٥)].

قال أهل التاريخ: ولد قبل الفيل بثلاث عشرة سنة.

٥٦٨- قال عروة بن الزبير: أعتق حكيم بن حزام مائة رقبة وحمل على مائة بعير في الجاهلية فلما أسلم أعتق مائة رقبة وحمل على مائة بعير. فسأل رسول الله ﷺ: هل له فيه من

---

(١) صحيح: أخرجه مسلم(١٨٠٧)، والبخاري في "التاريخ الكبير"(٢/٢٥٨)، وابن أبي شيبة (١٤/٥٣٧)، وابن الجارود في المنتقى (١٠٧٥)، وابن سعد(٢/١/٦١).

(٢) صحيح: "أخرجه عبد الرزاق(١١/٢٧٠- جامع معمر)، من طريق معمر، عن سعيد بن عبد الرحمن الجحشي، أن النبي ﷺ قال لأبي قتادة: "إن اتخذت شعرا فأكرمه" وسنده ضعيف لإعضاله.
لكن الحديث صحيح بشاهد له عن أبي هريرة مرفوعا بلفظ:"من كان له شعر فليكرمه" أخرجه أبو نعيم في "تسمية ما انتهى إلينا من الرواة عن سعيد بن منصور عاليا" رقم ٢٢، بإسناد صحيح عنه.

(٣) له ترجمة في: نسب قريش(ص٢٣١)، مسند أحمد(٤/٤٠١)، التاريخ الكبير(٢/ق١/١١)، طبقات خليفة(ص١٣) وتاريخه(ص٢٢٣)، تاريخ الطبري(٢/٤٤١)، وذيوله(١١/٥١٥)، الآحاد والمثاني(٢/ ٤١٩)، المعجم الكبير(٣/٢٠٧)، معرفة الصحابة(٢/٧٠١)، المستدرك(٣/٤٨٢)، المعارف(ص ٣١١)، الاستيعاب(١/٣٢٠)، صفة الصفوة(١/٧٢٥)، أسد الغابة(٢/٤٠)، جمهرة أنساب العرب(ص١١٢)، البداية والنهاية(٨/٧٠)، تهذيب الكمال(٧/١٧٠)، سير الأعلام(٣/٤٤)، الإصابة (١/٣٤٩)، التهذيب(٢/٤٤٧).

(٤) انظر: المستدرك(٣/٤٨٢)،الاستيعاب(١/٣٢٠)، صفة الصفوة(١/٧٢٥)، أسد الغابة(٢/٤٠)، المعرفة(٢/٧٠٢).

(٥) انظر مصادر ترجمته.

أجر؟ قال: "أسلمت على ما سلف من خير"[(١)].

٥٦٩- وقال مصعب بن ثابت: حضر حكيم بن حزام عرفة ومعه مائة رقبة ومائة بدنة ومائة بقرة ومائة شاة. قال: هذا كله لله، فأعتق الرقاب ونحر الهدايا[(٢)].

٥٧٠- قال حكيم بن حزام: بايعت رسول الله ﷺ ألا أَخِرّ إلا وأنا قائم، أي: لا أموت إلا وأنا على الإسلام[(٣)].

قيل: كان حكيم بن حزام إذا اجتهد يمينه. قال: والذي نجاني يوم بدر، وفي رواية: والذي أنعم على حكيم بن حزام أن لا يكون قتيلاً يوم بدر لا أفعل كذا وكذا.

قيل: توفي بالمدينة سنة أربع وخمسين. وقيل: ثمان وخمسين لم يقبل شيئًا من أحد بعد النبي ﷺ.

٥٧١- قال هشام بن عروة: باع حكيم بن حزام دارًا له بمكة من معاوية ﷺ، بمائة ألف، فقيل له: أبعت دارك بمائة ألف قال: والله إن أخذتها إلا بزق خمر واشهدوا أن ثمنها في سبيل الله تعالى[(٤)].

(٣٩) ذكر حرام بن ملحان الأنصاري ﷺ[(٥)]

خال أنس بن مالك ﷺ استشهد يوم بئر معونة.

٥٧٢- قال أنس: لما طعن يوم بئر معونة أخذ بيده من دمه فنضحه على وجهه ورأسه وقال: فزت ورب الكعبة، فزت ورب الكعبة[(٦)].

---

(١) صحيح: أخرجه البخاري (٢٥٢٨)، ومسلم (١٢٣)، وأحمد(٣/٤٣٤) والحميدي(٥٥٤)، وأبو عوانة (١/٧٢)، وعبد الرزاق(١٩٦٨٥).

(٢) انظر: الاستيعاب (١/٣٢١)، الأسد(٢/٤١)، السير(٣/٥٠) وهامشه.

(٣) صحيح: أخرجه النسائي(٢/٢٠٥)، والطبراني(ج ٣ رقم ٣١٠٦)، وهامشه.

(٤) انظر الاستيعاب (١/٣٢٠)، ومعجم الطبراني(٣٠٧٢)، المعرفة(١٨٨٠).

(٥) له ترجمة في: طبقات ابن سعد(٣/ق٢/٧١)، تاريخ خليفة(ص٧٦)، المعارف(ص٢٧١)، المعجم الكبير(٤/٥١)، معرفة الصحابة(٢/٨٨٧)، الاستيعاب(١/٣٥٢)، أسد الغابة(١/٣٩٥)، الإصابة(١/٣١٩).

(٦) صحيح: أخرجه البخاري (٤٠٩٢).

(٤٠) ذكر حنظلة بن الربيع الكاتب الأسدي من بني تميم ﷺ[١]

أخبرنا الحسن بن أحمد السمرقندي، أخبرنا محمد بن أحمد بن جعفر، حدثنا محمد بن عبد الله بن زكريا، حدثنا محمد بن عبد الرحمن السرخسي، حدثنا أحمد بن إبراهيم بن حرب بنيسابور، حدثنا علي بن عاصم، حدثنا الجريري، حدثنا أبو عثمان النهدي، حدثنا حنظلة- رجل من بني تميم- من كتاب النبي ﷺ قال: كنا عند النبي ﷺ فوعظنا موعظة رقت منها القلوب، وذرفت منها العيون، وعرفنا أنفسنا فرجعت إلى أهلي، فدنت مني المرأة وغيلان لي فنسيت ما كنا فيه عند النبي ﷺ فذهبت إلى النبي ﷺ وأنا أقول: نافق حنظلة. قال: "كلا، لم تنافق يا حنظلة". قال: يا رسول الله، كنا عندك فوعظتنا موعظة، فوجلت القلوب، وذرفت العيون، وعرفنا أنفسنا، فرجعت إلى أهلي، فدنت مني امرأتي وغيل- أو غيلان- لي فأخذنا في الدنيا، ونسينا ما كنا فيه عندك. قال: "يا حنظلة، لو أنكم كنتم إذا لم تكونواْ عندي، كما تكونون عندي لصافحتكم الملائكة في الطرق وعلى فرشكم، ولكن ساعة وساعة"[٢].

(٤١) ذكر حنظلة بن أبي عامر غسيل الملائكة ﷺ[٣]

٥٧٤- قال محمود بن لبيد: التقى حنظلة بن أبي عامر الراهب وأبو سفيان بن حرب يوم أحد فلما استعلاه حنظلة رآه شداد بن الأسود فضربه فقتله. فقال رسول الله ﷺ: "إن صاحبكم حنظلة لتغسله الملائكة، فاسألواْ أهله ما شأنه". فَسُئِلَتْ صاحبته فقالت: خرج حين سمع الهيعة وهو جنب، فقال رسول الله ﷺ: "لذلك غسلته الملائكة"[٤].

٥٧٥- أخبرنا أبو مسعد السوزرجاني، حدثنا علي بن ماشاذة، حدثنا عبد الله بن الحسن حدثنا محمد بن الليث المرّي، حدثنا شعيب بن سلامة بن محمد الصريح، حدثنا موسى بن

---

(١) له ترجمة في: طبقات ابن سعد(٦/ق١/٣٦)، طبقات خليفة(ص ٤٣)، وتاريخه(ص١٣٢)، الآحاد والمثاني(٢/٤٠٦)، المعجم الكبير(٤/١٠)، معرفة الصحابة(٢/٨٥٤)، التاريخ الكبير (٢/ق١/٣٦)، المعارف(ص٢٩٩)، جمهرة أنساب العرب(ص ٢١٠)، الاستيعاب (١/١٧٩)، أسد الغابة (٢/٥٨)، تهذيب الكمال(٧/٤٣٨)، الإجابة(٢/١٣٤)، تهذيب التهذيب(٣/٦٠).

(٢) صحيح: أخرجه مسلم(٢٧٥٠)، وأحمد(٤/٣٤٦،١٧٨) وابن ماجة(٤٢٣٩).

(٣) هو: حنظلة بن عبد الله، وكنيته عبد الله هي: أبو عامر. له ترجمة في: المعارف(ص٤٣٤)، تاريخ الطبري(٢/ ٥٢١)، المعجم الكبير(٤/١٠)، معرفة الصحابة(٢/٨٥٣)، المستدرك (٣/٢٠٤)، جمهرة أنساب العرب(ص ١٨٢)، الاستيعاب(١/٢٨٠)، صفة الصفوة (١/٦٠٨)، الإصابة (١/٣٦٠).

(٤) صحيح: أخرجه الحاكم (٣/٢٠٤)، وأبو نعيم في "معرفة الصحابة" (٢٢٢٥)، وابن حبان (٦٩٨٦)، والبيهقي في "الكبرى"(٦٨١٤).

عتبة عن قريظ عن ابن عباس (رضى الله عنهما): قتل حنظلة بن عامر يوم أحد، فقال رسول الله ﷺ: "لقد رأيت الملائكة تغسله"؛ فبعث إلى امرأته فسألها فقالت: سمع الهيعة وهو نائم في ثوبه، وهو جنب لم يغتسل[١].

(٤٢) ذكر حمامة بن أبي حمامة الدوسي ﷺ[٢]

من أصحاب النبي ﷺ، قدم أصبهان مع أبي موسى الأشعري ﷺ غازيا فمات بها مقتولا، ودفن بالباب بمدينة أصبهان.

٥٧٦- أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد الواحدي، حدثنا عبد الله بن يوسف، أخبرنا أبو سعيد بن الأعرابي، حدثنا جعفر بن محمد بن سكين حدثنا عفان، حدثنا أبو عوانة حدثنا داود بن عبد الله الأودي عن حميد بن عبد الرحمن الحميري: أن رجلاً من أصحاب النبي ﷺ يقال له: حمامة، جاء إلى أصبهان في خلافة عمر ﷺ فقال: اللهم إن حمامة يزعم أنه يحب لقاءك، فإن كان حمامة صادقًا فيما يقول فاعزم له على صدقه، وإن كان كاذبًا فاعزم له عليه، اللهم لا ترد حمامة من سفره هذا، فأخذه مبطونًا فمات بأصبهان، قام أبو موسى فقال: أيها الناس، إنه والله ما سمعنا فيما سمعنا من نبيكم ولا فيما بلغ علمنا إلا أنّ حمامة مات شهيدًا[٣].

باب الخاء

(٤٣) ذكر خباب بن الأرت ﷺ[٤]

من المهاجرين الأولين.

٥٧٧- قال مجاهد: أول من أظهر إسلامه رسول الله ﷺ وأبو بكر وخباب وبلال

---

(١) انظر السابق.

(٢) اختلف في اسمه، فقيل: حبيب بن حمامة كما في "أسد الغابة" (٣٦٩/١)، وقيل: حمامة الأسلمي، كما في "الأسد" أيضًا (٥٩/٢)، وقيل: حممة بن أبي حممة الدوسي، انظر: الإصابة لابن حجر (٣٠٦/١).

(٣) ضعيف: أخرجه الطيالسي رقم (٢٥٣٤)، والطبراني في "كبيره" (٥٤/٤)، وأبو نعيم في "أخبار أصبهان" (٧١/١)، من طريق أبي عوانة، به.

قلت: وسنده ضعيف لانقطاعه بين حميد بن عبد الرحمن، والصحابي حمامة ﷺ.

(٤) انظر ترجمته في: طبقات ابن سعد الكبرى (٣/ق١١٦/١، ٦/ق٨/١)، وطبقات خليفة (ص١٧، ١٢٦)، وتاريخه (ص١٩٢)، التاريخ الكبير (٢/ق٢١٥/١)، المعارف لابن قتيبة (ص٣١٦)، ذيول تاريخ الطبري (٥٥٨/١١)، وتاريخه (٦١/٥، ٦٢)، المستدرك (٣٨١/٣)، حلية الأولياء (١٤٣/١)، الاستيعاب (٤٢٣/١)، صفة الصفوة (٤٢٧/١)، أسد الغابة (٩٨/٢)، السير (٩٨/٢) وهامشه. والإصابة (٤١٦/١).

وصهيب وعمار. هكذا قال مجاهد[١].

وأما محمد بن إسحاق فذكر أن إسلام خباب بعد تسعة عشر إنسانًا، وخباب كمل العشرين.

قال أهل التاريخ: كان خباب حليف بني زهرة، وكان قينا في الجاهلية.

٥٧٨- قال الشعبي: سأل عمر خبابًا عما لقي من المشركين، فقال خباب: يا أمير المؤمنين انظر إلى ظهري، فقال عمر: ما رأيت كاليوم، قال: أوقدوا لي نارا فما أطفأها إلا ودك ظهري[٢].

٥٧٩- وعن الشعبي عن خباب قال: لم يكن أحد إلا أعطى ما سألوه يوم عذبهم المشركون إلا خبابًا كانوا يضجعونه على الرضف فلم يستغنوا منه شيئا[٣].

٥٨٠- وفي رواية: عن الشعبي قال: أعطوهم ما سألوا إلا خبابًا فجعلوا يلزقون ظهره بالرضف حتى ذهب لحم متنه[٤].

٥٨١- وعن كردوس الغطفاني قال: أسلم خبّاب سادس ستة[٥].

٥٨٢- وفي رواية عن مجاهد: أول من أظهر الإسلام سبعة: رسول الله ﷺ وأبو بكر وخباب وصهيب وبلال وعمار وسمية أم عمار، فأما رسول الله ﷺ، فمنعه أبو طالب، وأما أبو بكر فمنعه قومه، وأما الآخرون فألبسوهم أدرع الحديد ثم صهروهم في الشمس فبلغ منهم الجهد ما شاء الله أن يبلغ من حر الحديد والشمس[٦].

٥٨٣- وعن طارق بن شهاب قال: كان خبّاب من المهاجرين الأوّلين وكان ممن يعذب في الله[٧].

قال أصحاب السير: كان من السابقين الأولين، شهد بدرًا والمشاهد.

---

(١) انظر: الأُسد (٢/٩٨).
(٢) انظر: الحلية (١/١٤٤)، وأسد الغابة (٢/٩٩)، والصفة (١/٤٢٩).
(٣) انظر: حلية الأولياء (١/١٤٤).
(٤) انظر: أسد الغابة (٢/٩٨).
(٥) انظر: المستدرك (٣/٣٨٣)، والحلية (١/١٤٣)، وأسد الغابة (٢/٩٨)، وصفة الصفوة (١/٤٢٧).
(٦) انظر: الحلية (١/١٤٤).
(٧) انظر: الحلية (١/١٤٣)، وأسد الغابة (٢/٩٨).

٥٨٤- قال أبو ليلى الكندي: جاء خبّاب إلى عمر (رضى الله عنهما) فقال: ادنُ فما أحد أحق بهذا المجلس منك، فجعل خباب يريه آثارًا في ظهره مما عذبه المشركون(١).

٥٨٥- روي أن الأقرع بن حابس وعيينة بن حصن وجماعة من رؤساء العرب جاءوا فوجدوا النبي ﷺ قاعدًا مع عمار وصهيب وبلال وخباب في أناس من ضعفاء المؤمنين، فلما رأوهم حقروهم، فخلوا به، فقالوا: إن وفود العرب تأتيك فنستحي أن ترانا العرب قعودا مع هذه الأعبد فإذا جئناك فأقمهم عنا، قال: "نعم"، قالوا: فاكتب لنا عليك كتابًا، فدعا عليا بالصحيفة ليكتب، قال خباب: نحن قعود في ناحية إذ نزل جبريل (عليه السلام) فقال: ﴿وَلاَ تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ الآية إلى قوله: ﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ﴾ [الأنعام: ٥٢- ٥٤] الآية. فرمى رسول الله ﷺ الصحيفة ودعانا، فأتيناه وهو يقول: "سلام عليكم"، فدنونا منه حتى وضعنا رُكَبَنَا على ركبته وكان رسول الله ﷺ يجلس معنا فإذا أراد أن يقوم قام وتركنا فأنزل الله ﷻ: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ [الكهف: ٢٨]، قال: فكنا بعد ذلك نَقْعدُ مع النبي ﷺ فإذا بلغنا الساعة التي كان يقوم فيها قمنا وتركناه وإلا صبر أبدًا حتى نقوم(٢).

٥٨٦- رُوي عن خباب رضي الله عنه قال أتينا رسول الله ﷺ وهو متوسد بُرْدًا في ظل الكعبة فشكونا إليه فقلنا: يا رسول الله ألا تدع الله لنا، ألا تنتصر لنا، فجلس محمارا لونه، فقال: "إن من كان قبلكم ليؤتى بالرجل فيحفر له في الأرض، ثم يجاء بالمنشار فيوضع على رأسه فيجعل فرقتين، ما يصرفه عن دينه أو يمشط بأمشاط الحديد ما دون عظمه من لحم أو عصب ما يصرفه عن دينه. وليتمن الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت، لا يخاف إلا الله ولكنكم تعجلون"(٣).

---

(١) انظر: طبقات ابن سعد الكبرى (٣/ق١/١١٧).

(٢) ضعيف: أخرجه ابن ماجة (٤١٢٧)، والطبري في "تفسيره" (١٢٧/٧)، من طريق إسماعيل عبد الرحمن السدي، عن أبي سعد الأزدي، عن أبي الكنود، عن خباب، قال: جاء الأقرع ... الحديث.
قلت: وهذا إسناد ضعيف، فيه: أبو سعد، وأبو الكنود، فيهما جهالة.
وقال ابن كثير في "تفسيره" (١٣٥/٢): "وهذا حديث غريب، فإن هذه الآية مكية، والأقرع بن حابس، وعيينة إنما أسلما بعد الهجرة بدهر".

(٣) أخرجه أحمد رقم (٢٠٦٩٥)، ورقم (٢٦٨١٠)، وأبو داود (٢٦٥٠)، وابن حبان (٦٥٨٤)، والبيهقي في "الكبرى" رقم (١٨٠٨٤)، وأبو يعلى (٧٢١٥)، وأبو نعيم في الحلية (١٤٤/١)، الطبراني في "كبيره" (٦٣/٤)، والحاكم (٣٨٣/٣).

٥٨٧- وفي رواية: "لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه"[١].

فصل

قال أهل التاريخ: توفي خباب رضي الله عنه منصَرف علي رضي الله عنه من صفين إلى الكوفة، وهو أول من قبر بظهر الكوفة من أصحاب النبي ﷺ[٢].

٥٨٨- قال يحيى بن جعدة: عاد ناس من أصحاب محمد ﷺ خبابا فقالوا: أبشر أبا عبد الله، ترِد على محمد ﷺ[٣].

٥٨٩- وعن زيد بن وهب قال: سرنا مع علي رضي الله عنه حين رجع من صفين حتى إذا كان عند باب الكوفة إذ نحن بقبور سبعة على أيماننا فقال: ما هذه القبور؟ قالوا: يا أمير المؤمنين إن خباب بن الأرت توفي بعد مخرجك إلى صفين، وأوصى بأن يدفن بظهر الكوفة، وكان الناس إنما يدفنون موتاهم في أفنيتهم وعلى أبواب دورهم، فلما رأوا خبابا أوصى أن يدفن بالظهر وبالظهر يعني بظهر الكوفة فقال علي رضي الله عنه: رحم الله خبابا أسلم راغبا وهاجر طائعا، وعاش مجاهدا، وابتلي فى جسمه أحوالا ولن يضيع الله أجر من أحسن عملا، ثم دنا من القبور فقال: السلام عليكم يا أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، أنتم لنا سلف فارط، ونحن لكم تبع، عما قليل لاحق، اللهم اغفر لهم وتجاوز بعفوك عنا وعنهم، طوبى لمن ذكر المعاد وعمل للحساب وقنع بالكفاف، ورضي عنه الله عز وجل[٤].

قيل: توفي خباب وهو ابن ثلاث وسبعين[٥].

(٤٤) ذكر أبي أيوب خالد بن زيد الأنصاري رضي الله عنه[٦]

قال ابن إسحاق في تسمية السبعين الذين بايعوا بالعقبة، قال: ومن بني النجار، أبو

---

(١) صحيح: أخرجه البخاري (٣٥٣٤، ٦٧٩٢).

(٢) انظر: طبقات ابن سعد (٧/ق١/١١٨)، والتاريخ الكبير (٢/ق١/٢١٥)، وتاريخ الطبري (٥/٦١)، والمستدرك (٣/٣٨٢).

(٣) انظر: طبقات ابن سعد الكبرى (٣/ق١/١١٨).

(٤) انظر: تاريخ الطبري (٥/٦١)، والحلية (١/١٤٧)، والأسد (٢/١٠٠).

(٥) انظر: السير (٢/٣٢٣)، وهامشه.

(٦) له ترجمة في: طبقات ابن سعد الكبرى (٣/ق٢/٤٩)، طبقات خليفة (ص٨٩)، وتاريخه (ص٢١١)، التاريخ الكبير (٢/ق١/١٣٦)، المعارف (ص٢٧٤)، تاريخ الطبري (٢/٦١٧)، وذيوله (١١/٥١٥، ٥٧٤)، جمهرة أنساب العرب (ص٤٣٨)، صفة الصفوة (١/٤٦٨)، والأسد (٢/٨٠)، السير (٢/ ٤٠٢) وهامشه، والبداية (٨/٦٠)، والإصابة (١/٤٠٥)، والجرح والتعديل (١/١٥٦ رقم ٣٢٤)، وتهذيب الكمال (٥/١٨).

أيوب، وهو خالد بن زيد بن كليب، شهد بدرا.

قال أهل التاريخ: بايع في العقبة الثانية.

٥٩٠- قالوا: قدم النبي ﷺ المدينة ليلا فتنازعه القوم، أيهم ينزل عليه، فقال رسول الله ﷺ: "إني أنزل الليلة على بني النجار، أخوال عبد المطلب أكرمهم بذلك"[١].

٥٩١- قال أبو أيوب ﷺ: لما نزل رسول الله ﷺ في بيتي نزل في السفل وأنا وأم أيوب في العلو، قال: فقلت له بأبي أنت وأمي، إني أكره وأعظم أن أكون فوقك وتكون تحتي، فكن أنت في العلو وننزل نحن في السفل، قال: "يا أبا أيوب أرفق بنا وبمن يغشانا أن نكون في أسفل البيت"، قال: فكان رسول الله ﷺ في سفله وكنا فوقه في المسكن، فلقد انكسر جب لنا فيه ماء فقمت أنا وأم أيوب بقطيفة لنا ما لنا لحاف غيرها ننشف بها الماء تخوفا أن يقطر على رسول الله ﷺ شيء[٢].

٥٩٢- وروي عن عائشة ﷺ في حديث الإفك: أن امرأة أبي أيوب قالت لأبي أيوب: ألم تسمع ما يتحدث الناس؟ قال: وما يتحدثون؟ فأخبرته بقول أهل الإفك، فقال: ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم، فأنزل الله ﷻ: ﴿وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ﴾ [النور:١٦][٣].

٥٩٣- وعن محمد بن سيرين: أن أبا أيوب غزا زمن يزيد بن معاوية فمرض، فقال لهم: قدموني في أرض الروم ما استطعتم، ثم ادفنوني[٤].

قال المدائني: مات أبو أيوب بالقسطنطينية ودفن في أصل المدينة[٥].

ودخل عليه يزيد بن معاوية فقال: ما حاجتك؟ قال: تعمّق قبري وتوسعه[٦].

---

(١) أخرجه أحمد (١/٥ رقم ٣)، والطبري في "تاريخه" (٣٩٦/٢)، والبخاري في "التاريخ الأوسط" (١/ ٢٦)، وابن أبي شيبة (٢٣٩/١٤)، وابن سعد (٤/ق٢/٨١)، وابن حبان (٦١٧١٢، ٦٧٥٦).

(٢) صحيح: أخرجه الحاكم (٤٦١/٣)، وابن إسحاق في "السيرة" (٣/٢٧-٢٨/ تهذيب ابن هشام)، والطبراني في "كبيره" (١١٩/٤)، وأحمد (٥٨٤/٦ رقم ٢٣١٨٥).

(٣) ضعيف: رواه الطبري في "تفسيره" (٧٧/١٨ رقم ١٩٥٦٧)، وسنده ضعيف فيه: محمد بن إسحاق مدلس، وبعض الرجال من بني البخار مجهولون. وأصل الحديث في "صحيح البخاري" (٤٤٧٩).

(٤) أخرجه الطبراني في "كبيره" (١٧١/٤)، وفي سنده أشياخ مجهولون.

(٥) انظر: المستدرك (٤٥٨/٣).

(٦) انظر: تاريخ الطبري (٥١٥/١١)، والحاكم (٤٥٨/٣)، وصفة الصفوة (٤٧٠/١).

(٤٥) ذكر خالد بن الوليد المخزومي ﷺ[١]

هو خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، كنيته أبو سليمان يقال له سيف الله.

٥٩٤- هاجر بعد الحديبية هو وعمرو بن العاص وعثمان بن طلحة.

فقال رسول الله ﷺ حين رآهم: "رمتكم مكة بأفلاذ كبدها"[٢].

قال أهل التاريخ: أمه لبابة، وخالته ميمونة، زوجة النبي ﷺ.

شهد فتح مكة وحنينا ومؤتة، جعله النبي ﷺ يوم فتح مكة على مقدمته.

٥٩٥- قال النبي ﷺ: "نعم عبد الله وأخو العشيرة خالد"[٣].

قال أهل التاريخ: فتح الله به الفتوح، وهزم به الجنود.

٥٩٦- قال أبو بكر الصديق ﷺ: سمعت رسول الله ﷺ وذكر خالد بن الوليد فقال: "سيف من سيوف الله، سلّه الله على الكفار"[٤].

٥٩٧- وفي رواية: "صبَّه الله على الكفار".

قال أهل التاريخ: بارز هرمز فقتله، وتناول السُّم فأكله.

---

(١) انظر: طبقات ابن سعد (٤/ق٢/١، ٧/ق٢/١١٨)، نسب قريش (ص٣٢٠)، وطبقات خليفة (ص ١٩)، وتاريخه (ص٨٦، ٨٨، ٩٢، ١٥٠)، التاريخ الكبير (٢/ق١/١٣٦)، المستدرك (٣/٩٦)، ذيول تاريخ الطبري (١١/٥٥٩)، المعارف (ص٢٦٧)، صفة الصفوة (١/٦٥٠)، أسد الغابة (٢/٩٣)، البداية (٧/١١٥)، الإصابة (١/٤٠٥)، وتهذيب الكمال (٥/٩٥ رقم ١٨٥٢)، وتهذيب التهذيب (٢/١٢٩)، والتقريب رقم (١٨٧٤)، والسير (١/٢٦٣) وهامشه، وإسعاف المبطأ برجال الموطأ (١/٨٧)، تهذيب الأسماء واللغات (٢/١٩٠).

(٢) انظر: نسب قريش (ص٤٠٩)، والاستيعاب (١/٤٠٦)، والأسد (٢/٩٣).

(٣) حديث صحيح: أخرجه أحمد في "المسند" (١/٨)، وفي "فضائل الصحابة" (١٤٨٤)، وابن أبي عاصم في "الآحاد والمثاني" (٢/٢٥)، والطبراني في "كبيره" (٤/١٠٣)، والحاكم (٣/٢٩٨)، من طريق وحشي بن حرب بن وحشي، عن أبيه، عن جده، وفي الباب عن أبي هريرة بسندٍ صحيح، انظر: الصحيحة، للشيخ الألباني رقم (١٢٣٧).

(٤) ضعيف: أخرجه عبد الله بن أحمد في "زوائد الفضائل" (١٣)، وابن حبان رقم (٦٩٧٧)، والطبراني في "كبيره" (٤/١٠٤)، وفي "الصغير" (٥٧١)، والحاكم (٣/٢٩٨)، من طريق أبي إسماعيل المؤدب، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي، عن ابن أبي أوفى، مرفوعًا به. وقال الحاكم: "صحيح الإسناد، ولم يخرجاه"، وتعقبه الذهبي فقال: "رواه ابن إدريس، عن ابن أبي خالد، عن الشعبي مرسلاً، وهو أشبه". وصحح طريق ابن إدريس أبو زرعة الرازي كما في "العلل" لابن أبي حاتم (٢/٣٥٦). ورواية ابن إدريس، أخرجها ابن أبي حاتم في "العلل". وتوبع على ابن إدريس، تابعه: محمد بن عبيد الطنافسي، عن إسماعيل، به. أخرجه أحمد في "الفضائل" (١٤٨٨)، عن محمد الطنافسي، به. فالصواب أنه مرسل. أمّا قوله: "سيف من سيوف الله"، فصحيح ثابت، أخرجه البخاري (٣٥٤٧، ٤٠١٤).

٥٩٨- قال رسول الله ﷺ وأبصر خالد بن الوليد متدليا من عقبه هرشا: "نعم عبد الله خالد"[(١)].

٥٩٩- وقال يوم مؤتة: "أخذ الراية سيف من سيوف الله، فتح الله عليه"[(٢)]. قال خالد ﷺ: لقد اندق في يدي يوم مؤتة تسعة أسياف[(٣)].

٦٠٠- وفي رواية: "سبعة أسياف"، فما ثبتت في يدي إلا صفيحة يمانية[(٤)].

٦٠١- قيل كان يتبرك بشعر رسول الله ﷺ عند المبارزة ويستنصر به، جعله في قلنسوته.[(٥)] تُوفي بحمص في بعض قراها.

٦٠٢- أخبرنا سليمان في كتابه، أخبرنا ابن ماشاذة في كتابه، حدثنا أبو خالد حدثنا موسى بن إسحاق، حدثنا عياد بن موسى، حدثنا إسماعيل بن جعفر عن حبيب بن حسان، عن محارب بن دينار، قال: خرج خالد بن الوليد يسير في جند كان أميرًا عليهم، فلقي رجلاً من الجند معه ركوة من الخمر، فقال: ويحك ما هذا؟ قال: خلّ، أصلحك الله، فقال: اللهم اجعله خلا، اللهم اجعله خلا، فلما أتى أصحابه فتح ركوته فإذا هو خل، قالوا: ويحك ما هذا؟ قال: والله لقد جئتكم بها حقيقة، ولكن لقيت الأمير فقال: ما هذا؟ فقلت: خل، فدعا ثلاث مرات، أن يجعله الله خلا فجُعل خلا[(٦)].

(٤٦) ذكر خُبَيْب بن عدي الأنصاري ﷺ[(٧)]

٦٠٣- رُوي عن أبي هريرة ﷺ قال: بعث رسول الله ﷺ عشرة رهط عينا وأمر عليهم عاصم بن ثابت من بني الأفلح جد عاصم بن عمر بن الخطاب ﷺ فانطلقوا حتى إذا كانوا بالهدأة بين عسفان ومكة ذكروا لحي من هذيل يقال لهم "بنو لحيان" فنفروا إليهم بقريب من مائة رجل رام فاقتصوا آثارهم، فلما أحسّ بهم عاصم وأصحابه لجأوا إلى فدفد، فأحاط بهم القوم وقالوا لهم: انزلوا وأعطونا أيديكم ولكم العهد والميثاق أن لا نقتل منكم أحدا، فقال

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) صحيح: أخرجه البخاري (٣٦٧١، ٤١٦٣)، والبيهقي في "الكبرى" رقم (١٦٩٣٢)، وأبو يعلى (٤١٩٢).

(٣) انظر: طبقات ابن سعد (٤/ق٢/٢)، والاستيعاب (١/ ٤٠٨).

(٤) انظر: طبقات ابن سعد (٧/ق٢/ ١٢٠)، أسد الغابة (٢/ ٩٤)، الإصابة (١/ ٤١٤).

(٥) انظر: المستدرك (٣/ ٢٩٩)، أسد الغابة (٢/ ٩٥)، الإصابة (١/ ٤١٤).

(٦) انظر: البداية والنهاية (٧/ ١١٧)، الإصابة (١/ ٤١٤).

(٧) انظر ترجمته في: نسب قريش (ص٢٠٤)، طبقات خليفة (ص٩٥)، تاريخ خليفة (ص٧٤، ٧٦)، تاريخ الطبري (٤/ ٥٣٨)، الاستيعاب (١/ ٤٢٩)، جمهرة أنساب العرب (ص١١٦)، صفة الصفوة (١/ ٦٠٩)، أسد الغابة (٢/ ١٠٣)، الإصابة (١/ ٤١٨)، والسير (١/ ١٧٨) وهامشه.

عاصم أمير القوم: والله لا أنزل في ذمة كافر، اللهم أخبر عنا نبيك، فرموه بالنبل فقتلوا عاصما في سبعة، ونزل إليهم ثلاثة نفر على العهد والميثاق، منهم خبيب وزيد بن الدثنة ورجل آخر، فلما استمكنوا منهم أطلقوا أوتار قسيهم فربطوهم بها، فقال الرجل الثالث: هذا أوّل الغدر والله لا أصحبكم، إن لي بأولاء أسوة، يريد القتلى فعالجوه فأبى أن يصحبهم فقتلوه، وانطلقوا بخبيب وزيد وباعوهما بمكة وذلك بعد وقعة بدر، فابتاع بنو الحارث بن عامر بن نوفل خبيبا، وكان خبيب قتل الحارث بن عامر يوم بدر فلبث خبيب عندهم أسيرا حتى أجمعوا قتله، فاستعار من بعض بنات الحارث موسى يستحد بها فأعارته إياها فدرج بُنَيٌّ لها حتى أتاه قالت: وأنا غافلة فوجدته مجلسه على فخذه والموسى بيده، قال: ففزعت فزعة عرفها خبيب فقال: أتخشين أن أقتله ما كنت لأفعل ذلك. قالت: والله ما رأيت أسيرا قط خيرا من خبيب، لقد وجدته يوما يأكل قطفا من عنب في يده وإنه لموثق في الحديد وما بمكة من ثمر، وكانت تقول: إنه لرزق رزقه الله تعالى خبيبا. فلما خرجوا به من الحرم ليقتلوه في الحل، قال: دعوني أركع ركعتين أتمهما وأحسنهما، ثم قال: والله لولا أن تظنوا أني طولت جزعا من القتل لاستكثرت وزدت، ثم رفعوه على خشبة فلما أوثقوه قال: اللهم إنا قد بلغنا رسالة رسولك فبلِّغه الغداة ما يفعل بنا، قال أبو هريرة ﷺ: ثم قال: اللهم أحصهم عددا واقتلهم بددا ولا تبق منهم أحدا[1].

قال ابن إسحاق ثم أنشد يقول:

لقد جمع الأحزاب حولي وألبوا ... قبائلهم واستجمعوا كل مجمع

وقد جمعوا أبناءهم ونساءهم ... وقربت من جذع طويـــل ممنــــع

إلى الله أشكو كربتي بعد غربتي ... وما جمع الأحزاب لي حول مصرعي

فذا العرش صبرني على ما يراد بي ... فقد بضعوا لحمي وقد يئس مطمعي

وقد خيروني الكفر والموت دونه ... وقد ذرفت عيناي من غير مجـــزع

وما بي حذار الموت إني لميت ... ولكن حذاري حجم نــــار ملفع

ولست أبالي حين أقتل مسلما ... على أي جنب كان في الله مضجعي

---

(١) صحيح: أخرجه البخاري (٤٠٨٦).

وذلك في ذات الإله وإن يشأ   يبارك على أوصال شلوٍ ممــزع[١]

٦٠٤- قال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه: ثم قال إيه أبو سروعة فقتله[٢].

قال أهل التاريخ: خبيب أول من سنَّ الركعتين عند القتل[٣].

٦٠٥- وقال عمرو بن أمية: جئت إلى خشبة خبيب فرقيت فيها فحللته فوقع فانتبذت غير بعيد، فلم أر خبيبا فكأنما ابتلعته الأرض، فلم يذكر لخبيب رمة حتى الساعة[٤].

(٤٧) ذكر خزيمة بن ثابت الأنصاري ﷺ[٥]

٦٠٦- أخبرنا الحسن بن أحمد السمرقندي، أخبرنا عبد الصمد العاصمي، حدثنا أبو العباس البجيري. حدثنا أبو حفص البجيري، حدثنا محمد بن أبي الحسين السمناني، حدثنا الحكم بن نافع حدثنا شعيب بن أبي حمزة عن الزهري، قال: أخبرني خارجة بن زيد بن ثابت أن زيد بن ثابت ﷺ قال: لما نسخنا الصحف في المصاحف فقدت آية من سورة الأحزاب قد كنت أسمع النبي ﷺ يقرؤها، فالتمستها فلم أجدها إلا مع خزيمة بن ثابت الأنصاري، الذي جعل النبي ﷺ شهادته شهادة رجلين، قول الله تعالى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ﴾ [الأحزاب: ٢٣][٦].

٦٠٧- وعن خزيمة بن ثابت الأنصاري رضى الله عنه: أن رسول الله ﷺ اشترى من سواء بن الحارث المحاربي فرسا فجحده، فشهد له خزيمة فقال رسول الله ﷺ: "ما

(١) الأبيات في "السيرة" لابن إسحاق (١٠٦/٤ - تهذيب ابن هشام)، والاستيعاب (٤٣١/١)، أسد الغابة (١٠٥/٢)، الإصابة (٤١٨/١). وقوله: ألبوا: جمعوا. الحجم: المتلهب المتقد. الملفع: المشتمل. الأوصال: المفاصل أو مجتمع العظام. الشلو: البقية. الممزع: المقطع.

(٢) صحيح: أخرجه البخاري (٣٨٥٨)، من حديث أبي هريرة ﷺ.
وأبو سروعة هو: عقبة بن الحارث كما في "صحيح البخاري".

(٣) انظر: الاستيعاب (٤٣٠/١)، صفة الصفوة (٦٢١/١)، الأسد (١٠٤/٢). وصحيح البخاري (٣٩٩٧)، ومسند أحمد (٨٠٥٣)، صحيح ابن حبان (٦٩٢٥).

(٤) انظر: صفة الصفوة (٦٢١/١)، والأسد (١٠٥/٢).

(٥) له ترجمة في: طبقات ابن سعد الكبرى (٤/ق٢/٩٠)، طبقات خليفة (ص٨٣)، التاريخ الكبير (٢/ق ٢٠٥/١)، المعارف (ص١٤٩)، تاريخ الطبري (٤٤٧/٤)، المستدرك (٣٩٦/٣)، الاستيعاب (٤١٧/١)، صفة الصفوة (٧٠٢/١)، الأسد (١١٤/٢)، السير (٤٨٥/٢) وهامشه، البداية والنهاية (٣٢٢/٧)، الإصابة (٤٢٥/١).

(٦) صحيح: أخرجه البخاري (٤٧٨٤).

حملك على الشهادة ولم تكن معه"؟، قال: يا رسول الله صدقتك بما جئت به وعلمت أنك لا تقول إلا حقا، فقال رسول الله ﷺ: "من شهد له خزيمة أو شهد عليه فحسبه"(١).

قال أهل التاريخ: خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين أجاز رسول الله ﷺ شهادته بشهادة رجلين.

٦٠٨- وفي رواية: فقال الرجل الذي اشترى منه رسول الله ﷺ هلم شهودك على ما تقول قال خزيمة: أنا أشهد لك يا رسول الله، قال: "وما علمك"؟ قال: أعلم أنك لا تقول إلا حقا(٢).

(٤٨) ذكر خريم بن فاتك الأسدي ﷺ(٣)

شهد بدرًا.

٦٠٩- قال خريم: نظر إليَّ النبي ﷺ فقال: "أي رجل أنت! لولا أن فيك خصلتين: تسبيل إزارك، وتوفير شعرك"، قال: فرفع إزاره وأخذ من شعره(٤).

٦١٠- أخبرنا عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق في كتابه، أخبرنا الحاكم أبو عبد الله في كتابه، حدثنا أبو القاسم الحسن بن محمد السكوني بالكوفة، حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة.

---

(١) صحيح: أخرجه البخاري في "التاريخ الكبير" (١/٨٦-٨٧)، وابن أبي عاصم في "الآحاد والمثاني" (٤/١١٥)، والطبراني في "كبيره" (٤/٨٧)، والبيهقي في "الكبرى" برقم (٢٠٩٦٦)، والحاكم (٢/ ٢٢- رقم ٢٢٢٨)، من طريق زيد بن الحباب، عن محمد بن زرارة بن خزيمة بن ثابت، عن عمارة بن خزيمة، عن أبيه: خزيمة بن ثابت، به. وسنده ضعيف لجهالة محمد بن زرارة هذا.
وقد خولف فيه، فرواه ابن شهاب الزهري، عن عمارة بن خزيمة، عن عمه وكان من أصحاب رسول الله ﷺ، به: أخرجه أحمد (٢١٥٠٦)، وأبو داود (٣٦٠٨)، والبيهقي في "الكبرى" (١٣٥٦٩)، والنسائي في "الصغرى" (٤٦٣٠)، وفي "الكبرى" (٦٢٠١)، والحاكم (٢٢٢٧)، من طرقٍ عن الزهري، به. وروايته صحيحة الإسناد. وله شاهد من حديث زيد بن ثابت أخرجه البخاري (٤٧٨٤).

(٢) انظر: هذه الرواية عن ابن سعد في "طبقاته الكبرى" (٤/ق٢/٩١).

(٣) له ترجمة في: التاريخ الكبير (٢/ق١/٢٢٤)، المستدرك (٣/٦٢١)، الاستيعاب (١/٤٢٥)، المعارف (ص٣٤٠)، جمهرة أنساب العرب (ص٣٣٤)، أسد الغابة (٢/١١٢)، الإصابة (١/٤٢٤).

(٤) ضعيف: أخرجه أحمد (٤/٣١٢)، وابن سعد في "الطبقات الكبرى" (٦/٣٨)، وابن أبي عاصم في "الآحاد" (٢/٢٨٥)، والطبراني في "كبيره" (٤/٢٠٧-٢٠٨)، والحاكم (٣/٦٢٢)، من طريق شمر بن عطية، عن خريم، به. قلت: وسنده ضعيف لانقطاعه بين شمر، وخريم ﷺ. وأخرجه الطبراني في "كبيره" (٤/٢٠٨)، وفي "الصغير" (٤٠٧) بسندٍ في المسعودي وهو مختلط.

حدثنا محمد بن تسنيم الحضرمي، حدثنا محمد بن خليفة الأسدي، حدثنا الحسن بن محمد بن علي عن أبيه قال: قال عمر بن الخطاب ﷺ ذات يوم لابن عباس ﷺ حدثني بحديث يعجبني، فقال: حدثني خريم بن فاتك الأسدي قال: خرجت في إبل لي فعقلتها وتوسد ذراع بعير منها، وذلك حدثان خروج النبي ﷺ ثم قلت: أعوذ بعظيم هذا الوادي، وكذلك كانوا يصنعون في الجاهلية، فإذا هاتف يهتف بي ويقول:

ويحك عذ بالله ذي الجلال ... منزل الحرام والحلال

ووحد الله ولا تبالما هو ... ذي الجن من الأهوال

إذ تذكروا الله على الأميال ... وفي سهول الأرض والجبال

وصار كيد الجن في سفال ... إلا التقى وصالح الأعمال

قال فقلت:

يا أيها الداعي فما تحيل؟ شد ذا عندك أم تضليل.

فقال:

هذا رسول الله ذو الخيرات ... جاء بياسين وحاميمات

في سورة بعد مفصلات ... محرمات ومحللات

يأمر بالصوم وبالصلاة ... ويزجر الناس عن الهنات

قد كن في الأيام منكرات

قال: فقلت: من أنت (رحمك الله)؟ قال: أنا مالك بن مالك بعثني رسول الله ﷺ على أرض أهل نجد، فقلت: لو كان لي من يكفيني إبلي هذه لأتيته حتى أؤمن به، فقال: أنا أكفيكها حتى أؤديها إلى أهلك سالمة إن شاء الله، فركبت بعيرًا منها ثم أتيت المدينة فوافقت الناس يوم الجمعة وهم في الصلاة، فقلت: يقضون صلاتهم ثم أدخل، فإني كذلك إذ خرج إليّ أبو ذر ﷺ فقال: يقول لك رسول الله ﷺ: "ادخل"، فدخلت فلما رآني قال: "ما فعل الشيخ الذي ضمن لك أن يؤدي إبلك إلى أهلك سالمة، أما إنه قد أداها إلى أهلك سالمة " قلت: رحمه الله، فقال النبي ﷺ: "أجل رحمه الله". فقال خريم: أشهد أن لا إله إلا الله، وحسُن

إسلامه[1].

٦١١- وفي رواية عبد الله بن موسى الإسكندراني عن محمد بن إسحاق عن سعيد المقبري عن أبي هريرة ﷺ قال: قال خريم بن فاتك لعمر بن الخطاب ﷺ: يا أمير المؤمنين ألا أخبرك كيف كان بدأ إسلامي؟ قال: بلى. قال: بينما أنا في طلب إبل لي إذ أنا منها على أثر إذ جنني الليل بأبرق العزاف فناديت بأعلى صوتي: أعوذ بعزيز هذا الوادي من سفهاء قومه. فإذا هاتف يهتف بي:

ويحك عذ بالله ذي الجلال   والمجد والنعماء والإفضال

ووحد الله ولا تبالي

فذعرت ذعرًا شديدا، فلما رجعت إلى نفسي قلت:

يا أيها الهاتف ما تقول   أرشد عندك أم تضليل؟

بيِّن هُديت ما الحويل؟

قال:

رسول الله ذو الخيرات   بيثرب يدعو إلى النجاة

يأمر بالصوم والصلاة   يردع الناس عن الهنّات

وفي رواية فاتبعني وهو يقول:

صاحبك الله وسلم نفسكا   وبلغ الأهل وأدى رحلكا

آمـــن به أفلح ربي حقكا   وانصره أعز ربي نصركـــا

فدخلت المدينة وذلك يوم الجمعة، فاطلعت في المسجد فخرج إليّ أبو بكر ﷺ فقال: ادخل (رحمك الله) فقد بلغنا إسلامك[2].

---

(١) باطل: أخرجه الطبراني في "كبيره" (٢١١/٤)، والحاكم (٦٢١/٣)، من طريق محمد بن عثمان بن أبي شيبة، به.

قلت: وفيه: محمد بن تسنيم الوراق، قال الذهبي: ما أعرف حاله، لكن روى حديثا باطلا. ونقله ابن حجر عنه في "لسان الميزان" (٨٩/٥).

(٢) ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في "كبيره" (٢١٠/٤)، وفي سنده: محمد بن إبراهيم الشامي، كذاب.

٦١٢- وفي رواية أخرى عن طريق محمد بن خليفة قال عمر بن الخطاب ﷺ ذات يوم لابن عباس ﷺ: حدثني حديثا يعجبني به، قال: حدثني خريم بن فاتك قال: خرجت في بغاء إبل لي " بأبرق العزاف " فعلقتها وذكر الحديث.

وفي رواية: فقلت:

أرشدني رشـــدا هديـــت لا جـــعـــت ولا عـــريـــت

ولا برحت سيدا مقيتـــًا لا تدثرن على الخير الذي أوتيت[1]

باب الدال

(٤٩) ذكر دِحْية بن خليفة الكلبي ﷺ[2]

كان جبريل عليه السلام أحيانا يأتي النبي ﷺ في صورته.

٦١٣- قال دحية: بعث معي النبي ﷺ بكتاب إلى قيصر، فقمت بالباب فقلت: أنا رسول رسول الله ﷺ، ففزعوا لذلك فدخل عليه الإذن فذكر ذلك له فأذن لي، فدخلت فأعطيته الكتاب فقرأه وبعث به إلى الأسقف فجاء فقال: هو والله بشرنا به موسى وعيسى، قال قيصر: فما تأمرني؟ قال الأسقف: أما أنا فأصدقه، قال قيصر: أعرف ذلك ولكن لا أستطيع أن أفعل، إن فعلت ذهب ملكي وقتلني الروم[3].

باب الذال

(٥٠) ذكر ذي البجادين[4]

وهو من مُزَيْنة ﷺ من السابقين الأولين.

٦١٤- رُوي أنه دخل على النبي ﷺ فقال له: "ما اسمك"؟ قال: عبد العزى، قال: "بل

---

(١) تقدم تخريجه. وأبرق العزاف: اسم مكان في طريق القاصد إلى المدينة من البصرة، معجم البلدان (٦٨/١).

(٢) له ترجمة في "مسند الإمام أحمد" (٣١١/٤)، طبقات ابن سعد (٤/ق١٨٤/١)، تاريخ خليفة (ص٧٩، ٨٣، ٩٨)، المعارف (ص٣٢٩)، التاريخ الكبير (٢/ق٢٥٤/١)، الاستيعاب (٤٧٢/١)، جمهرة الأنساب (ص ٤٥٨)، الأسد (١٣٠/٢)، السير (٥٥٠/٢) وهامشه، الإصابة (٤٧٣/١).

(٣) حديث منكر: أخرجه الطبراني في "كبيره" (٢٢٥/٤)، وفي سنده: يحيى بن سلمة بن كهيل، متروك الحديث.

(٤) اسمه: عبد الله بن عبد نهم بن عفيف، وله ترجمة في: الاستيعاب (٢٩٢/٢)، وصفة الصفوة (٦٧٧/١)، وأسد الغابة (١٣٨/٢). وسيأتي مرة أخرى في عبد الله.

أنت عبد الله ذو البجادين"[١].

٦١٥- قيل: لما أسلم نزع منه عمه كل ما كان له وعليه، فأعطته أمه بجادًا من شعر فشقه باثنين فاتزر بأحدهما وارتدى بالآخر ثم دخل على النبي ﷺ فقال: "أنت عبد الله ذو البجادين"[٢].

٦١٦- مات في غزوة تبوك، ونزل النبي ﷺ قبره ودفنه بيده[٣].

باب الراء

(٥١) ذكر ربيعة بن كعب الأسلمي ﷺ[٤]

٦١٧- رُوي عنه أنه قال: كنت أبيت على باب رسول الله ﷺ وأعطيه الوضوء فأسمعه الهوى من الليل يقول: "سبحان الله، سبحان ربي"[٥].

٦١٨- وفي رواية: "الحمد لله رب العالمين"[٦].

٦١٩- ورُوي عنه أنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: "هل لك حاجة"؟ قلت: يا رسول الله مرافقتك في الجنة، قال: "فأعني على نفسك بكثرة السجود"[٧].

٦٢٠- وفي رواية: قال: "يا ربيعة سلني". فقلت: أنظرني حتى أنظر، وتذكرت أن الدنيا فانية منقطعة فقلت: يا رسول الله ادع الله أن ينجيني من النار ويدخلني الجنة فسكت، ثم قال: "من أمرك بهذا"؟ قلت: ما أمرني به أحد، ولكن علمت أن الدنيا منقطعة فانية وأنت من

---

(١) ضعيف: أخرجه ابن إسحاق في "السيرة" (٥/٢٠٩)، وسنده ضعيف لانقطاعه.

(٢) انظر السابق.

(٣) انظر السابق (٥/٢١٠).

(٤) له ترجمة في: تاريخ خليفة (ص٢٥١)، وطبقاته (ص١١١)، التاريخ الكبير (٢/ق١/٢٨٠)، المستدرك (٣/٥٢١)، الاستيعاب (١/٥٠٦)، صفة الصفوة (١/٦٨٣)، أسد الغاب (٢/١٧١-١٧٢)، الإصابة (١/١١٥).

(٥) صحيح: أخرجه الترمذي (٢٤٧٦)، والنسائي (١٦١٨)، وفي الكبرى رقم (١٠٥٩٦)، وابن حبان (٢٥٦٩)، وابن ماجه (٣٨٧٩)، وأحمد (٤/٥٧)، والطبراني في "كبيره" (٥/٥٦)، والبيهقي في "الكبرى (٤٦١٠)، من طرقٍ عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن ربيعة بن كعب، به. قلت: وهذا إسناد صحيح على رسم مسلم.

(٦) انظر السابق.

(٧) صحيح: أخرجه مسلم (٤٨٩)، والطبراني (٥/٥٠)، والبيهقي في الكبرى (٤٥٦٨).

الله بالمكان الذي به أنت فأحببت أن تدعو الله لي بذلك، قال: "أنا فاعل فأعني بكثرة السجود"(١).

باب الزاي

(٥٢) ذكر زيد بن حارثة ﷺ(٢)

٦٢١- قال ابن إسحاق: بعث رسول الله ﷺ بعثا إلى الشام وأمّر عليهم زيد بن حارثة وقال: "إن قُتل زيد فعلى الناس جعفر، فإن قتل جعفر فعلى الناس عبد الله بن رواحة، فإن قتل عبد الله فليرتض المسلمون رجلا فليجعلوه عليهم"(٣).

٦٢٢- وعن عمرو بن شرحبيل قال: لما بلغ النبي ﷺ قتل زيد وجعفر وعبد الله بن رواحة ذكر شأنهم ثم قال: "اللهم اغفر لزيد اللهم اغفر لزيد، اللهم اغفر لجعفر اللهم اغفر لجعفر وعبد الله بن رواحة"(٤).

٦٢٣- وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال: أمّر رسول الله ﷺ أسامة بن زيد فطعن الناس في إمارته فقال: "إن يطعنوا في إمارته فقد طعنوا في إمارة أبيه وايم الله إن كان لخليقًا للإمارة، وايم الله إن كان لمن أحب الناس إلي، وإن ابنه هذا من أحب الناس إلي"(٥).

---

(١) ضعيف: أخرجه أحمد (٤/٥٩)، والطبراني (٥/٥٢) من طريق محمد بن إسحاق، عن محمد بن عمرو بن عطاء، عن نعيم المجمر، عن ربيعة، به.
قلت: وسنده ضعيف، فيه: محمد بن إسحاق، مدلس وقد عنعنه.

(٢) له ترجمة في: طبقات ابن سعد (٣/ق١/٢٧)، طبقات خليفة (ص٦)، وتاريخه (ص٨٦، ٨٨)، التاريخ الكبير (٢/ق١/٣٧٩)، المستدرك (٣/٢١٣)، المعارف (ص١٤٤)، الاستيعاب (١/٥٤٤)، جمهرة الأنساب (ص٤٥٩)، صفة الصفوة (١/٣٧٨)، أسد الغابة (٢/٢٢٤)، الإصابة (١/٥٦٣).

(٣) صحيح: أخرجه البخاري رقم (٤٢٦١).

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في "المصنف" (١١٩٣٣، ٢٧٩٣٤، ٣٢٧٦٥)، وأحمد في "فضائل الصحابة" (١٥٣٥)، من طريق إسماعيل بن أبي خالد، وأبو ميسرة هو: عمرو بن شرحبيل.

(٥) صحيح: أخرجه مالك (٩٤٣- رواية محمد بن الحسن)، والبخاري (٢٤٢٦، ٣٥٢٤، ٦٢٥٢، ٦٧٦٤، ومسلم (٢٤٢٦)، والترمذي (٣٩٠٤)، والنسائي (٨٠٨٧- كبرى)، وأحمد (٤٦٩٦، ٥٦١٤، ٥٨٣٢، ٥٨٧٣)، وفي "فضائل الصحابة" (١٥٢٩)، وابن حبان (٦٩٣٠)، والطبراني في "الكبير" (١٢/٢٩٨)، والبيهقي في "الكبرى" (١٦٩٣٣).

(٥٣) ذكر زيد بن ثابت ﷺ[1]

أنصاري، كان يكتب الوحي لرسول الله ﷺ.

٦٢٤- قال زيد بن ثابت: أرسل إليّ أبو بكر ﷺ مقتل أهل اليمامة فإذا عمر ﷺ عنده، قال أبو بكر ﷺ: إنك رجل شاب عاقل لا نتهمك، وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ فتتبع القرآن فاجمعه، قال زيد: فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل عليَّ مما أمروني به من جمع القرآن، قلت: كيف تفعلون شيئا لم يفعله رسول الله ﷺ؟ قال: هو والله خير، فلم يزل أبو بكر يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر أبي بكر وعمر، فتتبعت القرآن أجمعه من العسب واللخاف وصدور الرجال[2].

قال الشيخ (رحمه الله): العُسُبُ: جمع العسيب وهو جريدة النخل، واللخاف: الحجارة الرقاق.

٦٢٥- وعن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "وأفرضهم زيد"[3].

٦٢٦- وخطب عمر بن الخطاب ﷺ بالجابية فقال: من أراد أن يسأل عن الفرائض فليأت زيد بن ثابت، ومن أراد أن يسأل عن الفقه فليأت معاذ بن جبل[4].

٦٢٧- وعن الشعبي قال: غلب زيد بن ثابت الناس على اثنتين: الفرائض، والقرآن.

---

(١) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٢/ق١/٣٨٠)، طبقات خليفة (ص٨٩)، وتاريخه (ص٢٢٣)، المعارف (ص٢٦٠)، الاستيعاب (١/٥٥١)، المستدرك (٣/٤٢٧)، جمهرة أنساب العرب (ص٣٤٨)، أسد الغابة (٢/٢٢١)، صفة الصفوة (١/٧٠٤)، أسد الغابة (٢/٢٢١)، السير (٢/٢٤٦) وهامشه، الإصابة (١/٥٦١)، شذرات الذهب (١/٥٤).

(٢) صحيح: أخرجه البخاري (٤٩٨٦)، والترمذي (٥١٠١).

(٣) ضعيف: أخرجه الترمذي (٥/٦٦٤ رقم ٣٨٧٩)، والنسائي في "الكبرى" رقم (٨١٨٨)، وابن ماجة (١٥٤، ١٥٨)، والحاكم (٣/٤٢٢)، وابن حبان (٧٠١٧- إحسان)، والبيهقي (١٢١٨٦)، من طريق عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي، عن خالد الحذاء، عن أبي قلابة، عن أنس، به. وتابعه عبد الوهاب كل من:

١- سفيان الثوري، عن خالد الحذاء، به: أخرجه أحمد (٣/٢٨١)، والطحاوي في "مشكل الآثار" (١/٣٥٠).

وفي هذا الحديث علة خفية، وضحها الإمام البيهقي فقال -رحمه الله ورضي عنه-: "ورواه كل من: بشر بن المفضل، وإسماعيل بن علية، ومحمد بن أبي عدي، عن خالد الحذاء، عن أبي قلابة، عن النبي ﷺ مرسلاً، إلا قوله في أبي عبيدة، فإنهم وصلوه في آخره، فجعلوه عن أنس، عن النبي ﷺ، وكل هؤلاء الرواة ثقات أثبات، والله أعلم" اهـ.

(٤) أورده ابن القيم في "أعلام الموقعين" (١/٢١).

وقيل في زيد بن ثابت وهو قول الشاعر:

فمن للقوافي بعد حسان وابنه ومن للمثاني بعد زيد بن ثابت(١)

٦٢٨- وعن يحيى بن سعيد قال: لما مات زيد بن ثابت فدفن، قال أبو هريرة: هذا حبر هذه الأمة(٢).

٦٢٩- وقال قتادة: لما مات زيد بن ثابت فدفن قال ابن العباس (رضى الله عنهما) وهكذا يذهب العلم(٣).

٦٣٠- وقال مسروق: أتيت المدينة فسألت عن أصحاب النبي ﷺ فإذا زيد من الراسخين في العلم(٤).

٦٣١- وعن الشعبي قال: أخذ ابن عباس (رضى الله عنهما) بركاب زيد فقال له زيد: دعه، فقال ابن عباس: هكذا يُفْعَلُ بالعلماء الكبراء(٥).

(٥٤) ذكر زيد بن الخطاب ﷺ(٦)

أخو عمر بن الخطاب ﷺ شهد بدرا وقتل شهيدا يوم مسيلمة.

٦٣٢- قال عمر ﷺ لأخيه زيد يوم أحد: خُذْ درعي. قال: إنّي أريد من الشهادة مثل ما تريد، فتركاها جميعًا(٧).

قال أهل التاريخ: كان زيد بن الخطاب أسنَّ من عمر بن الخطاب ﷺ(٨).

---

(١) انظر: الاستيعاب (١/٥٥٣)، والإصابة (١/٥٦٢). والبيت لحسان بن ثابت كما في "ديوانه" (ص ٣٧٤)، وشرح عمدة الحافظ (ص٨٥٦)، ولسان العرب (١١٩/١٤).

(٢) انظر: المستدرك (٤٢٧/٣)، والأُسْد (٢٢٣/٢)، والسير (٤٣٩/٢).

(٣) انظر: التاريخ الكبير (٢/ق١/٣٨١)، والمستدرك (٤٢٨/٣).

(٤) انظر: الاستيعاب (١/٥٥٣)، والإصابة (١/٥٦٢).

(٥) انظر: المستدرك (٤٢٨/٣)، وصفة الصفوة (١/٧٠٦).

(٦) له ترجمة في: طبقات ابن سعد (٣/ق١/٢٧٤)، وطبقات خليفة (ص٢٢)، وتاريخه (ص١٠٨، ١١٢)، والتاريخ الكبير (٢/ق١/٣٧٩)، تاريخ الطبري (٣/٢٩٠-٢٩٣)، مستدرك الحاكم (٣/ ٢٢٧)، الاستيعاب (١/٥٤١)، جمهرة أنساب العرب (ص١٥١)، صفة الصفوة (١/٤٤٧)، أسد الغابة (٢/٢٢٨)، الإصابة (١/٥٦٥).

(٧) انظر: طبقات ابن سعد (٣/ق١/٢٧٥)، الاستيعاب (١/٥٤٢)، الأسد (٢/٢٢٩).

(٨) انظر المصادر السابقة والمستدرك (٣/٢٢٧).

(٥٥) ذكر أبي طلحة الأنصاري ﷺ

هو زيد بن سهل أبي الأسهل بن حرام[(١)].

من بني النجار، عقبي، بدري، آخى رسول الله ﷺ بينه وبين أبي عبيدة بن الجراح، وولاه قسمة شعره بين أصحابه.

٦٣٣- قال أنس ﷺ: إن النبي ﷺ لما حلق شعره ناوله أبا طلحة فقال: "اقسمه بين الناس"[(٢)].

كان زوج أم سُليم.

٦٣٤- قال النبي ﷺ: "صوت أبي طلحة في الجيش خير من مائة"[(٣)].

٦٣٥- كان يرمي بين يدي رسول الله ﷺ ويقول: نحري دون نحرك، ووجهي لوجهك

---

(١) له ترجمة في: مسند أحمد (٢٨/٤)، فضائل الصحابة للنسائي (ص٥٤)، التاريخ الكبير (٢/ق١/٣٨١)، طبقات خليفة (ص٨٨)، وتاريخه (ص١٦٦)، المعارف (ص١٦٦)، الاستيعاب (٥٤٩/١)، صفة الصفوة (٤٧٧٨)، جمهرة أنساب العرب (ص٣٤٧)، أسد الغابة (٢٣٢/٢)، السير (٢٧/٢) وهامشه.

(٢) صحيح: أخرجه مسلم (١٣٠٥)، والترمذي (٩١٤).

(٣) ضعيف: أخرجه أحمد (٢٠٣/٣)، وعبد بن حميد (١٣٨٤- منتخب)، من طريق يزيد بن هارون، عن حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس مرفوعًا به.

قلت: وسنده على شرط مسلم، إلا أنه معلول، لأن حماد بن سلمة اضطرب فيه، فرواه يزيد، عن حماد، عن عليّ بن زيد، عن أنس مرفوعا به.

ورواه ابن أبي شيبة (٦٩٥/٧)، عن يزيد بن هارون، به. وتابع يزيد: عفان بن مسلم، فرواه عن حماد، عن عليّ بن زيد، به. أخرجه أحمد (٢٤٩/٣).

فاضطرب حماد فيه. فمرة يرويه عن ثابت، ومرة عن عليّ بن زيد. وتابع حماد على روايته الثانية — أي: عن عليّ بن زيد: سفيان بن عيينة، فرواه عن عليّ بن زيد، به.

وقد رواه عن سفيان بن عيينة جماعة من أصحابه، منهم:

١- حسين بن محمد، ثنا سفيان بن عيينة، به: أخرجه أحمد رقم (١٣٤٥٦).

٢- أبو خيثمة زهير بن خيثمة، ثنا ابن عيينة، به: أخرجه أبو يعلى (٣٩٨٦).

٣- داود بن عمرو، حدثنا سفيان، به: أخرجه أبو يعلى (٣٩٩٤).

عبد الأعلى بن عبد الأعلى، حدثنا سفيان، به: أخرجه أبو يعلى (٣٩٩٦).

٥، ٦، ٧- الحميدي، وعليّ بن المديني، وإبراهيم بن بشار، ثلاثتهم، عن ابن عيينة، به: أخرجه الحميدي في "مسنده" (١٢١١)، والحاكم (٣٥١/٣-٣٥٢)، وأبو نعيم في "الحلية" (٣٠٩/٧).

فالصواب أن الحديث حديث عليّ بن زيد، وهو ضعيف الحديث.

الوفاء، ونفسي لنفسك الفداء[1].

٦٣٦- وهو الذي حفر قبر النبي ﷺ ولحد له[2].

٦٣٧- قال أنس ﷺ: قرأ أبو طلحة ﷺ هذه الآية: ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالاً﴾ [التوبة: ٤١]، فقال: أي بُنَيّ ما أرى ربنا إلا يستنفرنا شيوخًا وشبابًا، يا بني: جهزوني جهزوني، فقال بنوه: يرحمك الله قد غزوت مع رسول الله ﷺ حتى مات، ومع أبي بكر وعمر ونحن نغزو عنك، قال: لا، جهّزوني، فغزا البحر فتوفي فلم يجدوا جزيرة يدفنوه فيها إلا بعد سبعة أيام فدفنوه فيها لم يتغير[3].

٦٣٨- وعن أنس ﷺ قال: لما أنزل الله ﷻ: ﴿لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢]، قال: أبو طلحة: يا رسول الله: إن ربنا يسألنا أموالنا وإن حائطي الذي في موضع كذا وكذا صدقة، فقال له رسول الله ﷺ: "اجعلها في قومك" فقسمها بين أبي بن كعب وحسان بن ثابت[4].

٦٣٩- وعن أنس ﷺ: إن أبا طلحة لم يكن يصوم على عهد رسول الله ﷺ من أجل المغازي، فلما توفي رسول الله ﷺ لم يكن يفطر غير يوم الفطر ويوم النحر[5].

(٥٦) ذكر زيد بن الدثنة الأنصاري ﷺ[6]

من بني بياضة، بعثه النبي ﷺ في سرية عاصم بن ثابت وخبيب وقتل بمكة بالتنعيم، فقال له أبو سفيان حين قدم ليقتل: أتحب أن محمدا مكانك يضرب عنقه، وإنك في أهلك، فقال: والله ما أحب أن محمدا في مكانه يصيبه شوكة تؤذيه، وإني في أهلي، فقال: أبو سفيان ما رأيت من الناس أحدا يحب أحدا كحب أصحاب محمدٍ محمدًا[7].

---

(١) انظر: فضائل الصحابة، للنسائي (ص٥٤)، والمستدرك (٣/٣٥٣- ٣٥٤).

(٢) انظر: المعارف، لابن قتيبة (ص١٦٦).

(٣) صحيح: أخرجه الحاكم (٣/٣٥٣)، وصححه.

(٤) صحيح: أخرجه مسلم (٩٩٨)، وأبو داود (١٦٨٩)، من طريق ثابت، عن أنس.

(٥) انظر: المستدرك (٣/٣٥٣)، وأسد الغابة (٢/٢٣٣)، والسير (٢/٣٠).

(٦) له ترجمة في: تاريخ خليفة (ص٧٥)، وتاريخ الطبري (٢/٥٣٨- ٥٤٠)، جمهرة الأنساب (ص٣٥٧)، الاستيعاب (١/٥٥٤)، صفة الصفوة (١/٦٤٩) أسد الغابة (١/٢٢٩)، الإصابة (١/٥٦٥).

(٧) صحيح: انظر: صحيح البخاري (٣٠٤٥)، السير (٣/١٦٤، ١٦٥)، وأسد الغابة (٢/٢٣٠).

(٥٧) ذكر زياد بن السكن (الأنصاري أبو عمارة) ﷺ[١]

أنصاري كنيته أبو عمارة، قتل يوم أحد.

٦٤٠- رُوي عن يزيد بن السكن أنّ رسول الله ﷺ لما ألحمه القتال يوم أحد، وخلص إليه وكان قد ثقل وظاهر بين درعين دنا منه الأعداء، فذب عنه مصعب بن عمير حتى قتل، وأبو دجانة حتى كثرت فيه الجراحة، وأصيب وجه رسول الله ﷺ وكسرت رباعيته وكلمت شفته، فقال ﷺ عند ذلك: "مَنْ رجل يبيع لنا نفسه"، فوثب فتية من الأنصار خمسة، منهم زياد بن السكن فقُتلوا حتى كان آخرهم زياد بن السكن قاتل حتى أثبت، ثم ثاب إليه أناس من المسلمين فقاتلوا عنه حتى أجهضوا عنه العدو فقال رسول الله ﷺ: "ادن مني " وقد أثبتته الجراح، ووسد له رسول الله ﷺ يديه حتى مات عليها[٢].

باب السين

(٥٨) ذكر سعد بن معاذ الأنصاري ﷺ[٣]

من بني عبد الأشهل، أَوْسي، شهد بدرًا وأحدًا واستشهد يوم الخندق واهتز لموته عرش الرحمن.

٦٤١- قال علقمة: قالت عائشة (ﷺ): حضر رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر رضى الله عنهما سعد بن معاذ ﷺ وهو يموت في المسجد في القبة التي ضربها عليه رسول الله ﷺ، قالت: فوالذي نفسي بيده إني لأعرف بكاء أبي بكر من بكاء عمر، وكانوا كما قال الله ﷻ:

---

(١) له ترجمة في: تاريخ الطبري (٥١٥/٢)، والاستيعاب (٥٧٥/١)، وجمهرة الأنساب لابن حزم (ص ٣٣٩)، وأسد الغابة (٢١٤/٢)، الإصابة (٥٥٧/١).

(٢) ضعيف: أخرجه البخاري في "تاريخه الكبير" (٣١٤/٨-٣١٥)، وابن المبارك في "الجهاد" (٨٨)، والبيهقي في "دلائل النبوة" (٢٣٤/٣)، وابن الأثير في "أسد الغابة" (٢٢٧/٢)، من طريق ابن إسحاق قال: حدثني الحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ، عن محمود بن عمرو، عن يزيد بن السكن، به.

قلت: وسنده ضعيف، محمود بن عمرو، مجهول. انظر: التهذيب (٤٨١/٥). ومع هذا فقد وثقه ابن حبان (٤٣٤/٥- الثقات).

(٣) انظر: طبقات ابن سعد الكبرى (٣/ق١/١)، نسب قريش (ص٢٢، ٤٣٨)، طبقات خليفة (ص٥٧٧)، التاريخ الكبير (٢/ق٤٢/٢)، جمهرة الأنساب (ص٣٣٩)، صفة الصفوة (٤٥٥/١)، أسد الغابة (٢٩٦/٢)، الإصابة (٣٧/٢)، شذرات الذهب (١١/١)، تهذيب الكمال (٢٥٣/٦ رقم ٢٤٨٠)، وتهذيب التهذيب رقم (٢٦٣٣)، والتقريب (٢٥١٥)، وسير الأعلام (٢٠٠/١ رقم ٦١) وهامشه، والعبر (٥/١)، وتهذيب الأسماء واللغات رقم (٢٠٦)، المستدرك (٢٠٦/٣).

﴿رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ [الفتح: ٢٩][1].

٦٤٢- وقالت عائشة (رضي الله عنها): انصرف رسول الله ﷺ من جنازة سعد ودموعه تحادر على لحيته ويده في لحيته[2].

٦٤٣- وعن ابن عمر (رضي الله عنهما) قال: قال رسول الله ﷺ: "هذا الذي تحرك له عرش الرحمن، وفتحت له أبواب السماء، وشهده سبعون ألفا من الملائكة، ولقد ضم ضمة ثم فرج عنه"[3].

٦٤٤- قال أنس بن مالك: افتخر الحيان من الأنصار- الأوس والخزرج- فقالت الأوس: منا أربعة: غسيل الملائكة، ومنا من اهتز له عرش الرحمن، ومنا من حمته الدبر عاصم بن ثابت، ومنا من أجيزت شهادته بشهادة رجلين خزيمة بن ثابت، فقال الخزرجيون: منا أربعة جمعوا القرآن لم يجمعه غيرهم، زيد بن ثابت، وأبو زيد وأبي بن كعب، ومعاذ بن جبل (رضى الله عنهم)[4].

٦٤٥- قال أصحاب المغازي: لما أسلم سعد بن معاذ، وقف على قومه فقال: يا بني عبد الأشهل: كيف تعلمون أمري فيكم؟ قالوا: سيدنا وأفضلنا وأيمننا نقيبة. قال: فإن كلامكم عَلَيَّ حرام رجالكم ونساؤكم حتى تؤمنوا بالله ورسوله، فما بقي من بني عبد

---

(١) حسن: أخرجه أحمد (١٤١/٦)، وابن أبي شيبة (٣٢٥٨٥)، وإسحاق بن راهويه في "مسنده" رقم (١١٢٢، ١٧١٩)، وابن سعد في "الطبقات الكبرى" (٤٢١/٣-٤٢٣)، وابن حبان (٦٩١٤- إحسان)، والطبراني (٩/٦)، من طريق محمد بن عمرو بن علقمة، عن أبيه، عن جده علقمة، عن عائشة، به. وسنده حسن، محمد بن عمرو، حسن الحديث.

(٢) ضعيف جدًا: أخرجه الطبراني في "كبيره" (٩/٦)، بسند فيه: سهل أبو حريز، وهو متروك الحديث.

(٣) ضعيف: أخرجه النسائي في "الكبرى" (٢١٨٣)، وفي "المجتبى" (١٠٠/٤-١٠١)، والطبراني في "كبيره" (١٠/٦)، من طريق إسحاق بن راهويه، ثنا عمرو بن محمد العنقزي، ثنا ابن إدريس، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر، مرفوعًا به.
قلت: وهذا إسناد ظاهره الصحة، لكنه معلول، فقد خالف محمد بن بشر العبدي، وهو حافظ ثقة، فيه ابن إدريس، فرواه عن عبيد الله عن نافع، قال: بلغني أن سعد بن معاذ صلى عليه سبعون ألف ملك...، وذكره أبو زرعة الرازي في "علل ابن أبي حاتم" (٣٦٢/٢)، وصوب هذا الطريق المرسل وتابع بشرًا: يحيى بن سعيد القطان الجبل الحجة، فرواه عن عبيد الله، عن نافع به مرسلاً. ذكره ابن أبي حاتم (٣٦٢/٢- علله).
قلت: فالحديث مرسل، والمرسل من أقسام الحديث الضعيف.

(٤) انظر: الاستيعاب (٢٨٢/١)، والدبر: النحل والزنابير.

الأشهل رجل وامرأة إلا مسلم أو مسلمة[1].

(٥٩) ذكر سعد بن الربيع ﷺ[2]

أنصاري، خزرجي، عقبي، بدري، استشهد بأحد، آخى النبي ﷺ بينه وبين عبد الرحمن بن عوف ﷺ.

٦٤٦- رُوي عن محمد بن عبد الرحمن بن صعصعة: أن رسول الله ﷺ قال يوم أحد: "من رجل ينظر إلى ما فعل سعد بن الربيع؟ " فقال رجل من الأنصار: أنا، فخرج يطوف في القتلى حتى وجد سعدًا جريحًا مثبتًا بآخر رمق. فقال: يا سعد إن رسول الله ﷺ أمرني أن أنظر في الأحياء أنت أم في الأموات، قال: أنا في الأموات، فأبلغ رسول الله ﷺ عني السلام، وقل له: إن سعدا يقول: جزاك الله عنا خير ما جزى نبيا عن أمته، وأبلغ قومك عني السلام وقل لهم: إن سعدا يقول: إنه لا عذر لكم عند الله إن خلص إلى نبيكم ومنكم عين تطرف[3].

٦٤٧- وعن أم سعد بنت سعد بن الربيع، أنها دخلت على أبي بكر الصديق ﷺ فألقى لها ثوبه حتى جلست عليه، فدخل عليه عمر بن الخطاب ﷺ فقال: من هذه يا خليفة رسول الله ﷺ؟ قال: هذه ابنة من هو خير مني ومنك، قبض على عهد رسول الله ﷺ وتبوأ مقعده في الجنة وبقيت أنا وأنت[4].

---

(١) انظر: الإصابة (٣٧/٢).

(٢) له ترجمة في: طبقات ابن سعد (٣/ق٢/٧٧، ١٤١)، تاريخ خليفة (ص٧١)، الاستيعاب (٣٤/٢)، جمهرة أنساب العرب (٣٦٣)، المستدرك (٢٠٠/٣)، صفة الصفوة (٤٨٠/١)، أسد الغابة (٢٧٧/٢)، الإصابة (٢٦/٢).

(٣) حسن: أخرجه الطبري في "تاريخه" (٥٢٨/٢)، والحاكم (٢٠١/٣)، والبيهقي في "الدلائل" (٢٨٥/٣)، كلهم من طريق ابن إسحاق، وهذا في "السيرة ـــ تهذيب ابن هشام" رقم (١١٦٣) أو (٥٤/٣)، قال: حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن صعصعة المازني أخو بني النجار، به. وسنده ضعيف لأنه معضل، وقال ابن حجر في "الإصابة" (٧٧/٣): "في الصحيح من حديث أنس ما يشهد لبعضه". قلت: ومن شواهده:

١- عن زيد بن ثابت: أخرجه الحاكم (٢٠١/٣) بسند حسن. وانظر هامش السيرة النبوية (٥٤/٣-٥٥).

(٤) انظر: الإصابة (٢٧/٢).

(٦٠) ذكر سعد بن عبادة ﷺ[1]

سيد بني الخزرج، بدري، عقبي، شهد المشاهد كلها، كان صاحب راية الأنصار في المشاهد، توفي بحوران من أرض الشام سنة ست عشرة.

٦٤٨- قال يحيى بن أبي كثير: كانت لرسول الله ﷺ من سعد بن عبادة جفنة من ثريد في كل يوم تدور معه أينما دار من نسائه[2].

(٦١) ذكر أبي سعيد الخدري ﷺ

اسمه سعد بن مالك[3]

من بني الحارث من الخزرج غزا مع رسول الله ﷺ اثنتي عشرة غزوة.

٦٤٩- أخبرنا عاصم بن الحسن، أخبرنا ابن عمر بن مهدي حدثنا المحاملي حدثنا محمد بن أبي مذعور، حدثنا أباط بن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي سعيد الخدري ﷺ، قال: أتيت رسول الله ﷺ وأنا أريد أن أسأله فوافقته يخطب، وسمعته في خطبته يقول: "من يستعفف يعفه الله، ومن يتصبر يصبره الله، ومن يستغن يغنه الله"، قال: قلت: أتيت أسأل النبي ﷺ، قال: والله لا أسألك: ورجعت وإني أكثر قومي مالا[4].

---

(١) له ترجمة في: طبقات ابن سعد (٣/ق٢/١٤٢)، نسب قريش (ص٢٠٠)، طبقات خليفة (ص٩٧)، وتاريخه (ص١٧٧، ١٣٥)، التاريخ الكبير (٢/ق٢/٤٤)، وفضائل الصحابة للنسائي (ص٣٦)، المعارف (ص٢٥٩)، جمهرة أنساب العرب (ص٣٦٥)، تاريخ الطبري (٣/٢١٨-٢٢٢)، المستدرك (٣/٢٥٢)، الاستيعاب (٢/ ٣٥)، صفة الصفوة (١/٥٠٣)، شذرات الذهب (١/٢٨).

(٢) انظر صفة الصفوة (١/٥٠٤).

(٣) له ترجمة في: طبقات خليفة (ص٩٦)، التاريخ الكبير (٢/ق٢/٤٤)، تاريخ الطبري (٥/٤٢٥)، وذيوله (٥٢٥)، فضائل الصحابة للنسائي (ص٣٤)، المعارف (ص٩٦)، الاستيعاب (٢/٤٧)، المستدرك (٣/٥٦٣)، جمهرة أنساب العرب (ص٣٦٢)، صفة الصفوة (١/٧١٤)، أسد الغابة (٢/٢٨٩)، السير (٣/ ١٦٨) وهامشه، الإصابة (٢/٣٥)، البداية والنهاية (٩/٣)، شذرات الذهب (١/٨١).

(٤) حديث صحيح: أخرجه ابن حبان (٣٣٦٣)، من طريق محمد بن عمرو، به. وسنده حسن، محمد بن عمرو، حسن الحديث. والحديث صحيح، فقد أخرجه البخاري (١٤٥١، ٦٣٢٣)، ومسلم (١٠٥٣)، وأبو داود (١٦٤٤)، والترمذي (٢٠٣١)، والنسائي في "الصغرى" (٢٥٨٩)، و"الكبرى" (٢٣٦٩)، والدارمي (١٦٥٢)، وابن حبان (٣٣٦٥)، والبيهقي (٧٨٨٧)، كلهم من طريق مالك، وهذا في "الموطأ" له رقم(١٨٥٩- رواية يحيى - ٨٩٧ — رواية محمد بن الحسن)، عن الزهري، عن عطاء الليثي، عن أبي سعيد الخدري ﷺ به.

(٦٢) ذكر سعد بن خيثمة من الأنصار ﷺ[١]

عقبي بدري.

قال ابن إسحاق في ذكر من استشهد يوم بدر من الأنصار، ثم من بني عمرو بن عوف: سعد بن خيثمة.

٦٥٠- رُوي عن أبي هريرة ﷺ قال: جاء الحارث الغطفاني إلى رسول الله ﷺ قال: يا محمد شاطرنا ثمرة المدينة، قال: "حتى أستأمر السعود"، فبعث إلى سعد بن معاذ وسعد بن الربيع وسعد بن خيثمة وسعد بن مسعود ﷺ.

قال ابن شهاب الزهري: استهم يوم بدر خيثمة وابنه سعد، أيهما يخرج مع رسول الله ﷺ إلى بدر، فخرج سهم سعد، فقال أبوه: يا بني آثرني اليوم، فقال سعد: يا أبت لو كان غير الجنة لآثرتك بها، فقتل سعد يوم بدر، وقتل أبوه يوم أحد[٢].

٦٥١- قال كعب بن مالك: قال رسول الله ﷺ ليلة العقبة: "أخرجوا إليَّ منكم اثنى عشر نقيبا"، فكان نقيب بني عمرو بن عوف: سعد بن خيثمة ﷺ[٣].

(٦٣) ذكر سعيد بن عامر بن حذيم الجمحي ﷺ[٤]

٦٥٢- رُوي عن حسان بن عطية قال: أصاب سعيد بن عامر حاجة شديدة فبلغ ذلك

---

(١) له ترجمة في: طبقات ابن سعد الكبرى (٣/ق٢/٤٧)، نسب قريش (صفة الصفوة١٩٩)، التاريخ الكبير (٢/ق٢/٤٩)، طبقات خليفة (صفة الصفوة٨٣)، وتاريخه (صفة الصفوة٦٠)، تاريخ الطبري (٢/٣٨٢)، المستدرك (٣/١٨٩)، الاستيعاب (٢/٣٣)، جمهرة أنساب العرب (صفة الصفوة٣٤٥)، أسد الغابة (٢/٢٧٥)، صفة الصفوة (١/٤٦٨)، الإصابة (٢/٢٥)، شذرات الذهب (١/٩)، السيرة النبوية (٢/٣٥٥).

(٢) انظر: المستدرك (٣/١٨٩)، الاستيعاب (٢/٣٣)، صفة الصفوة (١/٤٦٨)، الأسد (٢/٢٧٥، ٢٧٦)، الإصابة (٢/٢٥).

(٣) حسن: أخرجه أحمد (٣/٤٦٠-٤٦١)، والطبراني في "كبيره" (١٩/١٧٤)، والحاكم (٣/٢٥٢)، والبيهقي في "دلائل النبوة" (٢/٤٤٤)، من طريق ابن إسحاق وهذا في "سيرته" (٢/٦٠رقم٤٥٢)، قال: حدثني معبد بن كعب بن مالك، عن أخيه: عبد الله، عن أبيه كعب، به. ومعبد هذا، حسن الحديث.

(٤) له ترجمة في: طبقات ابن سعد (٤/٢/١٣)، نسب قريش (ص٣٩٩)، طبقات خليفة (٢٥، ٢٩٩)، وتاريخه (ص١٣٠، ١٤١، ١٥٥، ١٥٦)، التاريخ الكبير (٢/ق١/٤٥٣)، المستدرك (٣/٢٨٦)، ثقات ابن حبان (٣/١٥٥)، جمهرة أنساب العرب (ص٣٦٣)، الاستيعاب (٢/١٢)، أسد الغابة (٢/٣١١)، صفة الصفوة (١/٦٦٠)، البداية والنهاية (٧/١٠٥)، الإصابة (٢/٤٨).

عمر ﷺ، فبعث إليه بألف دينار، فدخل على امرأته فقال: بعث إلينا بما تَرَيْن فقالت: لو أنك اشتريت لنا أدما وطعاما وادخرت سائرها، فقال لها: أولا أدلك على أفضل من ذلك؟ نعطي هذا المال من يتجر لنا فيه فنأكل من ربحه وضمانه عليه؟ قالت: نعم إذًا. فاشترى أدمًا وطعامًا، اشترى بعيرين وغلامين يمتاران عليهما، وفرقها على المساكين وأهل الحاجة، قال: فما لبث إلا يسيرًا حتى قالت له امرأته: قد نفذ كذا وكذا، فلو أتيت هذا الرجل فأخذت لنا منه الربح، فاشتريت لنا مكانه، قال: فسكت عنها، قال: ثم عاودته فسكت عنها حتى آذته، ولم يدخل بيته إلا من ليل إلى ليل، وكان رجل من أهل بيته ممن يدخل بدخوله فقال لها: ما تصنعين؟، إنك قد آذيتيه، وإنه قد تصدق بذلك المال، فبكت أسفا على ذلك المال، قال: ثم إنه دخل عليها يوما فقال: على رسلك إنه كان لي أصحاب فارقوني منذ قريب، ما أحب أنّي صدرت عنهم وأن لي الدنيا وما فيها ولو أن خَيِّرةً من خيرات الحسان اطلعت من السماء لأضاءت لأهل الأرض، ولقهر ضوء وجهها الشمس والقمر، ولنصيف تُكسى خير من الدنيا وما فيها، فلأنت في نفسي أحرى أن أدعك لهن من أن أدعهن لك، قال: فسمِحَت ورضِيَت[1].

٦٥٣- وعن خالد بن معدان قال: استعمل علينا عمر بن الخطاب ﷺ بحمص سعيد بن عامر بن حذيم الجمحي ﷺ، فلما قدم عمر بن الخطاب ﷺ حمص، قال: يا أهل حمص، كيف وجدتم عاملكم؟ فشكوه إليه، وكان يقال: حمص الكويفة الصغرى لشكايتهم العمال، قال: فشكوا أربعا: لا يخرج إلينا حتى يتعالى النهار، قال: أعظم بها، قال: فماذا؟ قالوا: يغنظ الغنظة بين الأيام، يعني يأخذه موته ــ أي: شبه الجنون ــ قال فجمع عمر بينهم وبينه وقال: اللهم لا تقبل رأيي فيه اليوم. ما تشكون منه؟ قالوا: لا يخرج إلينا حتى يتعالى النهار، قال والله إن كنت لأكره ذكره، قال: ليس لأهلي خادم فأعجن عجيني ثم أجلس حتى يختمر ثم أخبز خبزي، ثم أتوضأ ثم أخرج إليهم، فقال: ما تشكون منه؟ قالوا: لا يجيب أحدًا بليل، قال: ما يقولون، قال: إن كنت لأكره ذكره، إني جعلت النهار لهم وجعلت الليل لله، قال: وما تشكون منه؟ قالوا: إن له يوما في الشهر لا يخرج إلينا فيه، قال: ما يقولون، قال: ليس لي خادم يغسل ثيابي، ولا لي ثياب أبدلها، فأجلس حتى تجف ثم أدلكها ثم أخرج إليهم من آخر النهار، قال: ما تشكون منه؟ قالوا: يغنظ الغنظة بين الأيام، قال: ما يقولون؟ قال: شهدت مصرع خبيب الأنصاري بمكة، قد بضعت قريش لحمه ثم حملوه على جذعة، فقالوا: أتحب أن محمدًا

---

(١) انظر: صفة الصفوة (١/٦٦٢، ٦٦٣)، البداية (٧/١٠٥)، وأورده ابن حجر في "الإصابة" (٢/٤٩)، مختصرًا. قوله: "على رِسْلك" أي: ترفق في الأمر، وقوله: "النصيف": الخِمار.

مكانك؟ فقال: والله ما أحب أنّي في أهلي وأن محمدًا شيك شوكة، ثم نادى: يا محمد. فما ذكرت ذلك اليوم، بتركي نصرته في تلك الحال وأنا مشرك لا أؤمن بالله العظيم إلا ظننت أن الله لا يغفر لي بذلك الذنب أبدًا، قال: فيصيبني تلك الغنظ، فقال عمر: الحمد لله الذي لم يقبل فيه رأي، فبعث إليه ألف دينار، وقال: استعن بها على أمرك، فقالت امرأته: الحمد لله الذي أغنانا من خدمتك، فقال لها: فهل لك في خير من ذلك؟ ندفعها إلى من يأتينا بها أحوج ما نكون إليها، قالت: فنعم، فدعا رجلا من أهله يثق به فصررها صررا، ثم قال: انطلق بهذه إلى أرملة آل فلان وإلى يتيم آل فلان وإلى مسكين آل فلان وإلى مبتلى آل فلان، فبقيت منها ذُهيبة فقال: أنفقي هذه، ثم عاد إلى عمله، فقالت: ألا تشتري لنا خادما؟ ما فعل ذلك المال؟ قال: سيأتيك أحوج ما تكونين(١).

(٦٤) ذكر سالم مولى أبي حذيفة ﷺ(٢)

استشهد باليمامة، أخذ اللواء بيمينه فقطعت، ثم تناولها بشماله فقطعت، ثم اعتنق اللواء وجعل يقرأ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٤٤]، إلى أن قتل ﷺ.

٦٥٤- وعن عبد الرحمن بن سابط عن عائشة (ﷺ) قالت: استبطأني رسول الله ﷺ ذات ليلة فلما جئت قال لي: "أين كنت"؟ قلت: يا رسول الله سمعت قراءة رجل في المسجد ما سمعت مثله قط، قالت: فقام رسول الله ﷺ وتبعته فقال لي: "ما تدري من هو"؟ قلت: لا. قال: "هذا سالم مولى أبي حذيفة"، ثم قال: "الحمد لله الذي جعل في أمتي مثل هذا"(٣).

---

(١) انظر: صفة الصفوة (٦٦٥/١-٦٦٧).
قوله: "الكويفة"، تصغير الكوفة. وقوله: "الغنظة"، الكربة الشديدة والمشقة. وقوله: "قد بضعت قريش لحمه" أي: قطعت قريش لحمه.

(٢) له ترجمة في: طبقات ابن سعد الكبرى (٣/ق١/٦٠)، والتاريخ الكبير للبخاري (٢/ق٢/١٠٧)، والمعارف (ص٢٧٣)، ومستدرك الحاكم (٢٢٥/٣)، وثقات ابن حبان (١٨٥/٣)، وجمهرة أنساب العرب، لابن حزم (ص٧٧)، والاستيعاب (٧٠/٢)، صفة الصفوة (٣٨٣/١)، أسد الغابة (٢٤٥/٢)، سير الأعلام (١٦٧/١) وهامشه، والإصابة (٦/٢).

(٣) ضعيف: أخرجه أحمد (١٦٥/٦)، والحاكم (٢٢٥/٣)، من طريق حنظلة بن أبي سفيان، عن عبد الرحمن بن سابط به. وسنده ضعيف، عبد الرحمن هذا قال ابن حجر في "الإصابة" (١٥٠/٤): "لا يصح له سماع من صحابيٍّ".

(٦٥) ذكر سلمان الفارسي رضي الله عنه[١]

كنيته أبو عبد الله، أسلم بعد قدوم النبي ﷺ المدينة، وكان قبل ذلك يقرأ الكتب ويطلب الدين، وكان عبدًا لقوم من بني قريظة فكاتبهم فأعانه رسول الله ﷺ في كتابته وعتق.

قال أهل التاريخ: أول مشاهده الخندق، وتوفي بالمدائن في خلافة عثمان رضي الله عنه.

٦٥٥- رُوي عن ابن عباس رضي الله عنه قال: حدثني سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: كنت من أصبهان من أهل قرية يقال لها "جيٌّ" وكان أبي دهقانها[٢].

٦٥٦- وعن أبي قرة الكندي عن سلمان رضي الله عنه قال: كنت من أبناء أساورة فارس وكنت في كتاب، وكان معي غلامان فكانا إذا رجعا من عند معلمهما أتيا قسا فدخلا عليه، فدخلت معهما عليه، فقال: ألم أنهكما أن تأتياني بأحد، فجعلت أختلف إليه حتى كنت أحب إليه منهما، فقال لي: إذا سألك أهلك ما حبسك فقل: معلمي، وإذا سألك معلمك ما حبسك فقل: أهلي، ثم إنه أراد أن يتحول، فقلت: أنا أتحول معك، فتحولت معه فنزلت قرية وكانت امرأةٌ تأتيه، فلما حضر قال لي: يا سلمان احفر عند رأسي فحفرت عند رأسه فاستخرجت جرة من دراهم، فقال لي: صبها على صدري فصببتها ثم إنه مات فهممت بالدراهم، ثم إنّي ذكرت الموت والقيامة فتركتها وآذنت القسيسين والرهبان به فحضروه، فقلت لهم إنه قد ترك مالا فقام شباب في القرية، فأخذوه فقلت للرهبان: أخبروني برجل عالم أتّبِعُه فقالوا: ما نعلمُ في الأرض رجلا أعلم من رجل بحمص، فانطلقت إليه فلقيته، فقصصت

---

(١) له ترجمة في: طبقات ابن سعد (٤/ق١/٥٣، ٧/ق٢/٦٥)، السيرة النبوية لابن إسحاق (١/٢٣٣-٢٤٢-تهذيب ابن هشام)، طبقات خليفة (ص٧، ١٤٠، ١٨٩)، وتاريخه (ص١٩١)، التاريخ الكبير (٢/ق٢/١٣٥)، المعارف (ص٢٧٠، ٢٧١)، مستدرك الحاكم (٣/٥٩٨)، ثقات ابن حبان (٣/ ١٥٧)، الاستيعاب (٢/٥٦)، صفة الصفوة (١/٥٢٣)، أسد الغابة (٢/٣٨٨)، دول الإسلام للذهبي (١/٣١)، والسير (١/٥٠٥)، الإصابة (٢/٦٢)، شذرات الذهب (١/٤٤)، وانظر هامش السير فثمة مصادر عديدة لترجمته.

(٢) حسن: أخرجه ابن سعد في "الطبقات الكبرى" (٤/٧٥)، وأحمد (٥/٤٣٨-٤٤١)، والطبراني في "كبيره" (٦٠٦٥)، وأبو نعيم (ص٨٧)، والبيهقي (٢/٩٢-٩٣) كلاهما في "دلائل النبوة"، والخطيب في "تاريخ بغداد" (١/١٦٤، ٤١٩)، وابن الأثير في "أسد الغابة" (٢/٤١٧-٤١٩)، والذهبي في "السير" (٢/٣١٠-٣١٣)، كلهم من طريق ابن إسحاق، وهذا في "سيرته" (١/٢٧٤-٢٨١)، قال: حدثني عاصم بن عمر بن قتادة الأنصاري، عن محمود بن لبيد، عن ابن عباس به. وسنده حسن، ابن إسحاق حسن الحديث.

عليه القصة فقال: وما جاء بك إلا طلب العلم؟ فقلت: ما جاء بي إلا طلب العلم. فقال: فإني لا أعلم اليوم في الأرض أحدا أعلم من رجل يأتي بيت المقدس كل سنة، وإن انطلقت الآن وافقت حماره، قال: فانطلقت فإذا حمار على باب بيت المقدس فجلست عنده حتى خرج إليَّ، فقصصت عليه القصة فقال: وما جاء بك إلا طلب العلم؟ قلت: نعم، قال: اجلس فانطلق فلم أره حتى الحول، فجاء فقلت له: يا عبد الله ما صنعت بي؟ قال: وإنّك لهاهنا؟ قلت: نعم، قال فإني والله ما أعلم اليوم في الأرض رجلا أعلم من رجل خرج بأرض تيم، فإن تنطلق توافقه وفيه ثلاث آيات: يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة، وعند غضروف كتفه اليمنى خاتم النبوة، مثل بيضة الحمامة، لونها لون جلده، قال: فانطلقت ترفعني أرض وتخفضني أخرى، حتى مررت على قوم من الأعراب فاستعبدوني، فباعوني واشترتني امرأة بالمدينة فسمعتهم يذكرون النبي ﷺ وكان العيش عزيزًا، فقلت لها: هبي لي يوما فقالت: نعم. فانطلقت فاحتطبت حطبا فبعته، فأتيت به إلى النبي ﷺ وكان يسيرا فوضعته بين يديه، فقال: "ما هذا"؟ قلت: صدقة، فقال لأصحابه: "كلوا"، ولم يأكل فقلت هذه من علامته، ثم مكثت ما شاء الله أن أمكث ثم قلت لمولاتي: هبي لي يوما. فقالت: نعم، فانطلقت فاحتطبت حطبًا فبعته بأكثر من ذلك وصنعت طعامًا، فأتيت به النبي ﷺ وهو جالس بين أصحابه فوضعته بين يديه فقال: "ما هذا"؟ فقلت: هدية، فوضع يده، وقال لأصحابه: "خذوا باسم الله"، فقمتُ خلفه فوضع رداءه فإذا خاتم النبوة، فقلت أشهد أنك رسول الله. قال: "وما ذاك"؟ فحدثته عن الرجل ثم قلت: أيدخل الجنة يا رسول الله؟ فإنه أخبرني أنك نبي، فقال: "لن يدخل الجنة إلا نفس مسلمة"، فقلت: يا رسول الله إنه خبرني أنك نبي، قال: "لن يدخل الجنة إلا نفس رجل مسلم"(١).

٦٥٧- وفي رواية بريدة ﷺ جاء سلمان ﷺ إلى رسول الله ﷺ حين قدم المدينة بمائدة عليها رُطَبٌ فوضعها بين يدي رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: "ما هذا يا سلمان" فقال: صدقة عليك وعلى أصحابك، فقال: "ارفعها فإنّا لا نأكل الصدقة " فرفعها، فجاء من الغد بمثله فوضعها بين يديه فقال: "ما هذا يا سلمان"؟ قال: هدية، فقال: رسول الله ﷺ لأصحابه: "ابسطوا"، قال: فنظر إلى الخاتم الذي على ظهر رسول الله ﷺ فآمن به، وكان لليهود فاشتراه رسول الله ﷺ بكذا وكذا درهما، وعلى أن يغرس لهم نخيلا فيعمل سلمان فيها حتى تُطعِم، قال: فغرس رسول الله ﷺ النخيل إلا نخلة واحدة غرسها عمر فحملت النخيل من عامها ولم تحمل نخلة عمر، فقال رسول الله ﷺ: "ما شأن هذه" فقال عمر: يا رسول الله أنا غرستها، فنزعها

---

(١) أخرجه ابن سعد في "الطبقات" (٤/ق١/٥٩)، وأحمد (٥/١ ٤٤)، وابن حبان (٢٢٥٥-إحسان). وقال الهيثمي في "المجمع" (٨/ ٢٤١): "رواه أحمد، والطبراني، ورجاله ثقات".

رسول الله ﷺ ثم غرسها فحملت من عامها[١].

٦٥٨- وفي رواية عن سلمان ﷺ قال: كاتبت أهلي على أن أغرس لهم خمسمائة فسيلة فإذا علقت فأنا حر، فذكرت ذلك للنبي ﷺ فقال: "إذا أردت أن تغرس فآذنّي"، فآذنته، فجعل يغرس فعلقن جميعًا إلا واحدة غرستها أنا بيدي[٢].

فصل

٦٥٩- أخبرنا أبو طاهر الراراني (رحمه الله) أخبرنا أبو الحسن بن عبدكويه، حدثنا فاروق الخطابي، حدثنا أبو مسلم الكشي، حدثنا حجاج هو ابن منهال، حدثنا حماد، عن ثابت، عن معاوية بن قرة، عن عائذ بن عمر (رضى الله عنهما): أنّ أبا سفيان مر بسلمان وصهيب وبلال ﷺ فقالوا: ما أخذت سيوف الله من عنق هذا مأخذها بعد، فقال أبو بكر ﷺ: تقولون هذا لشيخ قريش وسيدها، ثم أتى النبي ﷺ فأخبره بالذي قالوا، فقال: "يا أبا بكر لعلك أغضبتهم، والذي نفسي بيده لئن كنت أغضبتهم لقد أغضبت ربك"، فرجع إليهم فقال: أي إخوتي، لعلي أغضبتكم، فقالوا: لا يا أبا بكر، يغفر الله لك[٣].

فصل

٦٦٠- رُوي عن أبي البختري قال: قيل لعلي ﷺ: أخبرنا عن أصحاب محمد ﷺ، قال: عن أيهم تسألون؟ قالوا: سلمان، قال: أدرك العلم الأول والعلم الآخر، بحرٌ لا يدرك قعره، هو منّا أهل البيت[٤].

---

(١) أقوى هذه الروايات ما تقدم برقم (٦٥٦)، وما قبلها.

(٢) انظر: السيرة النبوية (١/٢٣٤-٢٤٠)، طبقات ابن سعد (٤/ق١/٥٧-٥٩)، المستدرك (٣/٥٩٩).

(٣) صحيح: أخرجه مسلم (٢٥٤٠)، وأحمد (٥/١٤)، والنسائي في "الكبرى" (٨١٧٨)، وابن عبد البر في "الاستيعاب" (٢/٥٦)، من طريق حماد، به.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة (٢٨٠٦٥)، وابن سعد في "الطبقات" (٤/ق١/٦١)، والحاكم (٣/٥٩٨)، والمروزي في "العلم" والدورقي، وابن عساكر كما في "كنز العمال" رقم (٣٦٧٥٤)، وابن عبد البر في "الاستيعاب" (٢/٥٩)، من طريق أبي البختري، به.

(٦٦) ذكر سفينة مولى رسول الله ﷺ[١]

٦٦١- رُوي عن سفينة ﷺ قال: أعتقتني أم سلمة، واشترطت عليَّ أن أخدم رسول الله ﷺ[٢].

٦٦٢- وفي رواية عنه قال: قالت لي أم سلمة: إني أريد أن أعتقك وأشترط عليك خدمة رسول الله ﷺ ما عاش قلت: والله لو لم تشترطي عليَّ ما فارقت رسول الله ﷺ حتى أموت، فأعتقتني[٣].

٦٦٣- وفي رواية: تخدم النبي ﷺ عشر سنين[٤].

٦٦٤- وعن سعيد بن جمهان قال: قلت سفينة: ما اسمك؟ قال: ما أنا بمخبرك سماني رسول الله ﷺ سفينة، قلت بم سمّك سفينة؟ قال: خرج رسول الله ﷺ يوما ومعه أصحابه فثقل عليهم متاعهم فقال لي: "ابسط كساءك"، فبسطت، فجعل فيه متاعهم ثم قال: "احمل، فإنما أنت سفينة"، فلو حمل عليَّ يومئذ وقر بعير وبعير حتى عد سبعة ما ثقل علي إلا أن

---

(١) قال النووي في "شرح مسلم" (٣/٤): "يقال: اسمه: مهران بن فروخ، وقيل اسمه: بحران، وقيل: رومان، وقيل: قيس، وقيل: عمير، وقيل: شنبة، بإسكان النون بعد الشين، وبعدها باء موحدة، كنيته المشهورة أبو عبد الرحمن، وقيل: أبو البختري، قيل: سبب تسميته أنه حمل متاعًا كثيرًا فرفقه في الغزو، فقال له النبي: أنت سفينة" اهـ.

وانظر ترجمته في: المسند للإمام أحمد (٥/٢٢٠)، طبقات خليفة (صفة الصفوة٢٢، ١٩٠)، التاريخ الكبير (٢/ق٢/٢٠٩)، المعارف (صفة الصفوة١٤٦، ١٤٧)، المستدرك (٣/٦٠٦)، الثقات (٣/١٨٠)، الاستيعاب (٢/١٢٩)، صفة الصفوة (١/٦٧١) أسد الغابة (٢/٣٢٤)، السير (٣/١٧٢)، البداية (٨/٣٢٧)، الإصابة (٢/٥٨)، تحفة الأحوذي (٦/٤٠٢)، مرقاة المفاتيح (٣٧٧٥)، تهذيب الكمال (٧/٢٩رقم٢٧٠٣)، تهذيب التهذيب (٢/٤٢٤رقم٢٨٦٣)، تقريب التهذيب رقم (٢٧٣٧)، وتهذيب الأسماء واللغات (١/٢٠٠ رقم ٢١٧)، تاريخ ابن معين (١٧٠- رواية الدارمي)، مشاهير علماء الأمصار رقم (٢٥٣).

(٢) أخرجه أحمد (٢١٥٤٨)، والنسائي (٤٩٥٨- كبرى)، وابن ماجة (٢٥٩٥)، والطيالسي (١٦٠٣)، والحاكم (٦٦٠٤)، وابن الجارود في "المنتقى" (٩٧٥- بتحقيقي). وانظر تحقيقه في "المنتقى" ط. دار الكتب العلمية، و"مسند الطيالسي"، والحمد لله.

(٣) انظر ما تقدم.

(٤) انظر ما تقدم.

يخفوا[١].

٦٦٥- وعن سفينة قال: ركبت سفينة في البحر فانكسرت فركبت لوحا منها فطرحني إلى أجمة فيها أسد، فلم يرعني إلا به، فقلت: يا أبا الحارث إني سفينة مولى رسول الله ﷺ قال: فطأطأ رأسه وجعل يدفعني بجنبه وبكتفه حتى وضعني على الطريق ثم همهم فظننت أنه يودعني[٢].

باب الشين

(٦٧) ذكر شداد بن أوس بن ثابت رضي الله عنه[٣]

أنصاري، هو ابن أخي حسان بن ثابت، توفي بفلسطين سنة ثمان وخمسين في أيام معاوية رضي الله عنه.

٦٦٦- رُوي عن عبادة بن نُسَي قال: دخلت على شداد بن أوس رضي الله عنه وهو يبكي، فقلت: ما يبكيك؟ قال: حديث سمعته من رسول الله ﷺ ذكرته في مجلسي هذا فأبكاني، قلت: وما هو؟ قال: رأيت في وجه رسول الله ﷺ أمرًا ساءني، فقلت: يا رسول الله ما هذا الذي أراه بوجهك؟ قال: "أمر تخوفته على أمتي من بعدي"، قلت: وما هو؟ قال: "الشرك والشهوة الخفية " قلت: أتشرك أمتك من بعدك؟ قال: "أما إنهم لا يعبدون شمسا ولا قمرا ولا حجرا ولا وثنا ولكن يراؤون بأعمالهم"، قلت: أذلك شرك؟ قال: "نعم"، قلت: فما الشهوة الخفية؟ قال: "أن يصبح أحدهم صائما فتعرض له شهوة من شهوات الدنيا فيفطر لها ويدع صومه"[٤].

---

(١) صحيح: أخرجه أحمد (٥/٢٢١)، والطبراني في "كبيره" (٧/٩٦-٩٧)، والحاكم (٣/٦٠٦)، من طريق حشرج بن نباتة، عن سعيد بن جهمان، به. وحشرج، حسن الحديث، وتابعه: حماد بن سلمة، عن سعيد، به: أخرجه أحمد (٥/٢٢٢)، والطبراني (٧/٩٧)، وسنده صحيح.

(٢) أخرجه الحاكم (٣/٦٦)، والطبراني (٧/٨١).

(٣) يكنى أبو يعلى، له ترجمة في "طبقات ابن سعد (٧/ق٢/١٢٤)، طبقات خليفة (ص٨٨، ٣٠٣)، وتاريخه (ص٢٢٧)، التاريخ الكبير (٢/ق٢/٢٢٤)، مسند أحمد (٤/١٢٢)، المعارف (ص٣١٢)، المستدرك (٣/٥٠٦)، الثقات (٣/١٨٥)، الاستيعاب (٢/١٣٥)، صفة الصفوة (١/٧٠٨)، أسد الغابة (٢/٣٨٧)، تهذيب الكمال (٧/٣٧٠ رقم ٣٠٢٤)، السير (٢/٤٦٠)، دول الإسلام (١/٤٢)، البداية (٨/٩١)، الإصابة (٢/١٣٩)، تهذيب التهذيب (٢/٥٤٦ رقم ٣١٩٩)، العبر (١/١٧)، تهذيب الأسماء واللغات (١/٣٨ رقم ٢٤٧).

(٤) إسناده ضعيف جدًّا مرفوعًا، صحيح موقوفًا: أخرجه الطبراني في "كبيره" (٧/٣٤١)، وأبو نعيم في "الحلية" (١/٢٦٨)، من طريق عبد الواحد بن زيد، عن عبادة به. وأخرجه من هذا الطريق أيضًا: أحمد في "مسنده" (١٦٧٩٤).

قلت: وسنده ضعيف جدًّا، فيه عبد الواحد هذا، متروك الحديث، وتوبع عليه، تابعه: عطاء بن عجلان، عن عبادة به: أخرجه أبو نعيم في "الحلية" (١/٢٦٨)، وعطاء هذا، متروك الحديث. والصواب أنه من قول شداد، كما أخرجه عنه موقوفًا، أبو نعيم في "الحلية" (١/٢٦٩، ٢٧٠)، بإسناد صحيح عنه.

٦٦٧- قال سفيان بن عيينة: قال عبادة بن الصامت ﷺ: من الناس من أوتي علما ولم يؤت حلما، ومنهم من أوتي حلما ولم يؤت علما وإن شداد بن أوس من الذين أوتوا العلم والحلم(١).

٦٦٨- وقال شداد بن أوس: ما تكلمت بكلمة منذ أسلمت حتى أزمها وأخطمها(٢).

٦٦٩- قال أسد بن وداعة: كان شداد بن أوس إذا دخل الفراش يتقلب على فراشه لا يأتيه النوم فيقول: اللهم إن النار أذهبت مني النوم، فيقوم فيصلي حتى يصبح(٣).

٦٧٠- وقال شداد بن أوس: إنكم لم تروا من الخير إلا أسبابه، ولم تروا من الشر إلا أسبابه، الخير كله بحذافيره في الجنة، والشر كله بحذافيره في النار(٤).

٦٧١- وقال: ما تكلمت منذ بايعت رسول الله ﷺ بكلمة إلا مخطومة مزمومة(٥).

٦٧٢- وقال لي رسول الله ﷺ: "يا شداد إذا رأيت الناس قد اكتنزوا الذهب والفضة فاكتنز هؤلاء الكلمات: اللهم إني أسألك الثبات في الأمر، والعزيمة على الرشد، وأسألك موجبات رحمتك وشكر نعمتك وحسن عبادتك، وبرد مغفرتك، وأسألك قلبا سليما ولسانا صادقا، وأسألك من خير ما تعلم، وأعوذ بك من شر ما تعلم"(٦).

---

(١) انظر: الاستيعاب (٢/١٣٥)، والسير (٢/٤٦٤) وهامشه.

(٢) انظر: الحلية (١/٢٦٦)، والصفة (١/٧٠٨).

(٣) انظر: أسد الغابة (٢/٣٨٨)، وصفة الصفوة (١/٧٠٩).

(٤) انظر: صفة الصفوة (١/٧٠٩)، والسير (٢/٤٦٦).

(٥) انظر: حلية الأولياء (١/٢٦٦)، والصفة (١/٧٠٩).

(٦) حديث ضعيف: أخرجه الطبراني (٧/٣٣٥)، وأبو نعيم في "الحلية" (١/٢٦٦)، من طريق إسماعيل بن عياش، عن محمد بن يزيد الرحبي، عن أبي الأشعث الصنعاني، عن شداد، به. قلت: وسنده ضعيف، فيه: إسماعيل هذا، روايته عن غير أهل بلدته ضعيفة. والحديث يُروى من طريق سعيد بن إياس الجريري، واختلف عليه فيه. فرواه حماد بن سلمة، عن الجريري، عن أبي العلاء، عن شداد، به. أخرجه النسائي (١٣٠٢-صغرى)، (١٢٢٨-كبرى)، من طريق أبي داود، عن سليمان بن حرب، عن حماد، به.

وخالفه الثوري، فرواه عن الجريري، عن أبي العلاء عن رجل من بني حنظلة، عن شداد، به. أخرجه الترمذي (٣٥٣٩)، عن محمود بن غيلان، حدثنا أبو أحمد الزبيدي، حدثنا سفيان، به. وتابعه على هذه الرواية كل من: يزيد بن هارون، فيما رويناه في "مسند أحمد" (٤/١٢٥). وأيضًا تابعها: خالد بن عبد الله الواسطي، عن الجريري، به. أخرجه أبو نعيم في "الحلية" (١/٢٦٧).

قلت: وسنده ضعيف لجهالة هذا الرجل الذي من بني حنظلة. والصواب ما رويناه موقوفًا عليه كما في "حلية الأولياء"، لأبي نعيم (١/٢٦٥-٢٦٦).

(٦٨) ذكر شيبة بن عثمان بن طلحة بن أبي طلحة ﷺ[١]

أسلم يوم حنين.

٦٧٣- رَوى مصعب بن شيبة عن أبيه قال: خرجت مع رسول الله ﷺ يوم حنين والله ما أخرجني الإسلام ولا معرفة به، ولكن أنفت أن يظهر هوازن على قريش، فقلت وأنا واقف مع رسول الله ﷺ: يا رسول الله إني أرى خيلا بلقاء، قال: "يا شيبة إنه لا يراها إلا كافر"، فضرب بيده على صدري، ثم قال: "اللهم اهد شيبة"، فعل ذلك ثلاثا، فوالله ما رفع يده من صدري في الثالثة حتى ما كان من أحد من خلق الله أحب إليَّ منه، فالتقى الناس فانهزم المسلمون، فنادى العباس: أين أصحاب سورة البقرة، والنبي ﷺ يقول: "أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبد المطلب"، فعطف المسلمون فاصطلوا بالسيوف وهزم الله المشركين[٢].

٦٧٤- وفي رواية أبي بكر الهذلي: ذكرت يوم حنين أبي وعمي قتلهما حمزة قلت: اليوم أدرك ثأري في محمد، فجئته من خلفه فدنوت ودنوت حتى إذا لم يبق إلا أن أضربه بالسيف رفع لي شواظ من نار كأنه البرق، فخفت أن يمحشني، فنكصت على عقبي القهقرى، فالتفت رسول الله ﷺ وقال: "يا شيب ادن"، فدنوت، فوضع يده على صدري فاستخرج الله الشيطان من قلبي، فرفعت إليه بصري فلهو أحب إليّ من سمعي وبصري، وقال لي: "يا شيب قاتل الكفار"، قال فقاتلت معه. قيل توفي سنة ثمان وخمسين[٣].

(٦٩) ذكر شرحبيل بن حَسَنة ﷺ[٤]

وحَسَنَة أمه، وهو شرحبيل بن عبد الله بن المطاوع، يقال: له: ذو الهجرتين هجرة بالحبشة، وهجرة بالمدينة، أحد أمراء الأجناد بالشام، توفي بها في الطاعون في

---

(١) له ترجمة في: نسب قريش للزبيدي (ص٢٥٢)، طبقات خليفة (ص١٤، ١٧٧)، وتاريخه (ص١٩٨، ٢٢٦، ٢٥١)، التاريخ الكبير (٢/ق٢/٢٤١)، المعارف (ص٧٠)، الثقات (٣/١٨٦)، جمهرة الأنساب (ص١٢٧)، الاستيعاب (٢/١٥٨)، صفة الصفوة (١/٧٢٧)، أسد الغابة (٣/٧)، السير (٣/١٢)، البداية (٨/٢١٥)، الإصابة (٢/١٦١)، شذرات الذهب (١/٦٥).

(٢) إسناده ضعيف: أخرجه الطبراني في "كبيره" (٧/٣٥٧)، والبيهقي في "دلائل النبوة" (٥/١٤٥-١٤٦)، وفي سنده: أيوب بن جابر، ضعيف الحديث.

(٣) ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في "كبيره" (٧/٣٥٨)، والبيهقي في "الدلائل" (٥/١٤٥)، وسنده ضعيف جدًّا، أبو بكر الهذلي، متروك الحديث.

(٤) له ترجمة في: طبقات ابن سعد الكبرى (٤/ق١/٩٤، ٧/ق٢/١١٨)، تاريخ خليفة (ص١٣٩)، التاريخ الكبير (٢/ق٢/٢٤٧)، المعارف (ص٣٢٥، ٥٩٧) المستدرك (٣/٢٧٥)، ثقات ابن حبان (٣/١٨٦)، جمهرة أنساب العرب (ص١٦٢)، الاستيعاب (٢/١٣٩)، أسد الغابة (٢/٣٩٠)، البداية (٧/٩٥)، الإصابة (٢/١٤٣)، شذرات الذهب (١/٣٠)، تهذيب الكمال (٧/٣٩١ رقم ٣٠٤٣)، تهذيب التهذيب (٢/٥٥٢ رقم ٣٢١٩)، تهذيب الأسماء واللغات (١/٣١٠ رقم ٢٤٨).

خلافة عمر ﷺ.

طُعِنَ هو وأبو عبيدة بن الجراح في يوم واحد.

قال أهل التاريخ: أمراء الأجناد: عمرو بن العاص وخالد بن الوليد ويزيد بن أبي سفيان وشرحبيل بن حسنة.

باب الصاد

(٧٠) ذكر صُهيب بن سنان ﷺ(١)

شهد بدرًا، من السابقين الأولين، افتدى نفسه ودينه من المشركين بماله، فنزلت فيه: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللهِ وَاللهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ [البقرة: ٢٠٧].

٦٧٥- قال عبد الله ﷺ: كان أول من أظهر إسلامه سبعة: رسول الله ﷺ، وأبو بكر وعمار وأمه سمية وبلال وصهيب والمقداد(٢).

٦٧٦- أنا سابق العرب، وسلمان سابق الفرس، وبلال سابق الحبشة، وصهيب سابق الروم"(٣).

---

(١) له ترجمة في: طبقات ابن سعد (٣/ق١/١٦١)، مسند أحمد (٤/٣٣٢)، نسب قريش (ص١٩، ٦٢)، تاريخ خليفة (ص١٥٣، ١٩٨)، التاريخ الكبير (٢/ق٢/٣١٥)، المعارف (ص٢٦٤-٢٦٥)، المستدرك (٣/٣٩٧)، ثقات ابن حبان (٣/١٩٣)، جمهرة أنساب العرب (ص٣٠٠)، الاستيعاب (٢/١٧٤)، صفة الصفوة (١/٤٣٠)، أسد الغابة (٣/٣٠)، دول الإسلام (١/٣٢)، السير (٢/١٧)، البداية والنهاية (٧/٣٣٠)، الإصابة (٢/١٩٥)، شذرات الذهب (١/٤٧)، تحفة الأحوذي (٢/٣١٧)، تهذيب الكمال (٨/١١٧ رقم ٣٢٥٧)، تهذيب التهذيب (٣/٥٥ رقم ٣٤٢٠)، والعبر (١/١٣).

(٢) حسن: أخرجه أحمد في "مسنده" (٣٨٣١)، وفي "فضائل الصحابة" (١٩١)، وابن أبي شيبة (٣١٥٨٥، ٣٢٣٨٢)، وابن ماجه (١٥٤)، والحاكم (٥٢٨٨)، وابن حبان (٦٩٦٩)، والبيهقي (١٧٢٣٩)، كلهم من طريق عاصم بن أبي النجود، عن زر، عن ابن مسعود، به. وقال الحاكم: "صحيح الإسناد ولم يخرجاه".

قلت: وليس كما قال - رحمه الله- فالإسناد حسن فقط، عاصم ذا حسن الحديث كما هو معروف.

(٣) ضعيف: أخرجه الطبراني في "كبيره" (٨/٣٤)، والحاكم (٣/٣٨٤-٣٨٥، ٤٠٢)، وابن الأثير في "الأسد" (٢/٤٦٠)، من طريق عمارة بن زاذان، عن ثابت، عن أنس، به.

قلت: وهذا إسناده ضعيف، فيه: عمارة بن زاذان، أبو سلمة الصيدلاني البصري، قال فيه الإمام أحمد: "يروي عن ثابت، عن أنس، أحاديث مناكير". تهذيب الكمال (٧٦٨٣). وفي الباب عن: =

قال أهل التاريخ: كان صهيب ﷺ من النمر بن قاسط، سَبَتْهُ الروم من الموصل صغيرًا.

٦٧٧- ورُوي عن سعيد بن المسيب: أنّ صهيبا أقبل مهاجرا نحو النبي ﷺ، فتبعه نفر من المشركين من قريش، فنزل فانتشل كنانته، فقال: قد علمتم يا معشر قريش أنّي أرماكم رجلا بسهم، وايم الله لا تصلون إلي حتى أرميكم بكل سهم في كنانتي، ثم أضربكم بسيفي ما بقي في يدي منه، ثم شأنكم بعد، وقال: إن شئتم دللتكم على مالي، قالوا: فدُلّنا على مالك بمكة، ونخلّي عنك فتعاهدوا على ذلك فأنزل الله على رسول الله ﷺ القرآن: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللهِ﴾ [البقرة: ٢٠٧] حتى فرغ من الآية، فلما رأى النبي ﷺ صهيبا قال: "ربح البيع أبا يحيى، ربح البيع أبا يحيى" وقرأ عليه القرآن(١).

٦٧٨- رُوي عن صهيب ﷺ قال: لم يشهد رسول الله ﷺ مشهدًا قط إلا كنت حاضره، ولم يبايع بيعة قط إلا كنت حاضره، ولم يُسَيِّر سرية قط إلا كنت حاضرها، ولا غزا غزوة قط إلا كنت فيها عن يمينه وشماله، وما جعلت رسول الله ﷺ بيني وبين العدو قط(٢).

٦٧٩- أخبرنا أبو نصر سهل بن محمد النيسابوري، أخبرنا محمد بن أحمد بن جعفر أخبرنا محمد بن عبد الله بن زكريا، حدثنا محمد بن عبد الرحمن أخبرنا أبو بكر (هو ابن أبي خيثمة)، حدثنا مصعب بن عبد الله، حدثني أبي حدثني ربيعة بن عثمان عن زيد بن أسلم عن أبيه قال: خرجت مع عمر ﷺ حتى دخل على صهيب حائطًا له بالعالية، فلما رآه صهيب قال: يا ناس يا ناس فقال عمر: ما له يدعو الناس؟ قالوا: إنما يدعو غلامًا له يقال له يُحَنّس قال: ما فيك شيء أعيبه يا صهيب إلا ثلاث خصال، لولاهن ما قدّمت عليك أحدا قال: وما

=١- أم هانئ-ﷺ- مرفوعًا به: أخرجه الطبراني في "كبيره" (٤٣٥/٢٤)، وفيه: قائد العطار، متروك الحديث.

٢- أبي أسامة ﷺ: أخرجه ابن أبي حاتم في "العلل" (٣٥٣/٢)، الطبراني في "كبيره" (١٣١/٨)، من طريق عطية بن بقية، عن أبيه، قال: حدثني محمد بن زياد الألهاني، عن أبي أمامة ﷺ مرفوعًا به.
وقال أبو زرعة، وأبو حاتم: "هذا حديث باطل، لا أصل له بهذا الإسناد".
وقال الذهبي: "هذا حديث منكر. السير (٥٣٧/٥).

(١) صحيح: أخرجه ابن سعد في "الطبقات الكبرى" (٣/ق١٦٣/١)، والحاكم في "المستدرك" (٣٩٨/٣)، والحارث في "مسنده" (٦٨٨- بغية الباحث)، والطبراني في "كبيزه" (٣١/٨)، وابن عبد البر في "الاستيعاب" (١٧٧/٢، ١٧٨، ١٨٠، ١٨١)، والواحدي في "أسباب النزول" (ص٤٣، ٤٤).

(٢) انظر: صفة الصفوة (٤٣١/١).

هن؟ قال: هل أنت مخبري عنهن؟ قال صهيب: ما أنت سائل عن شيء إلا صدقتك عنه. قال: أراك تنتسب عربيا ولسانك أعجمي، وتكنى باسم نبي، بأبي يحيى وتبذر مالك، قال: أما تبذيري مالي، فما أنفقه إلا في حقه، وأما اكتنائي بأبي يحيى فرسول الله ﷺ كناني أفأتركها لك، وأما انتمائي إلى العرب، فإن الروم سبتني صغيرًا فأخذت لسانهم فإني لأذكر خبائي وأنا رجل من النمر بن قاسط لو انفلقت عني روثة لانتميت إليها[١].

قال أهل التاريخ: هرب صهيب من الروم ومعه مال كثير، فنزل مكة وكان الروم أخذوا صهيبا من نينوى فلما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة، لحقه صهيب فتبعته قريش، فقالوا: لا تفجعنا بأهلك ومالك، فدفع إليهم ماله وأتى المدينة.

قال أهل التاريخ: توفي بالمدينة سنة ثمان وثلاثين ودفن بالبقيع.

(٧١) ذكر صدي بن عجلان أبي أمامة الباهلي ﷺ[٢]

٦٨٠- قال سفيان: كان آخر من بقي بالشام من أصحاب رسول الله ﷺ أبو أمامة الباهلي.

٦٨١- رُوي عن أبي أمامة الباهلي ﷺ قال: أنشأ رسول الله ﷺ غزوة فأتيته فقلت: يا رسول الله ادع الله لي بالشهادة فقال: "اللهم سلمهم وغنمهم"، فسلمنا وغنمنا، ثم أنشأ غزوة ثانية، فقلت مثل ذلك ومثل ذلك ثم كذلك في الثالثة، ثم قلت: مُرني يا رسول الله بعمل لعلي أبلغ به، قال: "عليك بالصوم، فإنه لا مِثْلَ له"، فما رئي أبو أمامة ولا امرأته ولا جاريته إلا صيامًا. وكان إذا رُئي في دارهم دخان قيل اعتراهم ضيف ـــ نزل بهم نازل ـــ قال: فلبثت بذلك ما شاء الله ثم أتيته فقلت: يا رسول الله، أمرتنا بالصيام، فأرجو أن يكون الله قد بارك لنا فيه، يا رسول الله فمرني بعمل آخر، قال: "اعلم أنك لن تسجد لله سجدة إلا رفع الله لك بها درجة وحط عنك بها خطيئة"[٣].

---

(١) انظر: الاستيعاب (٢/١٧٩-١٨٠)، أسد الغابة (٣/٣٢-٣٣)، السير (٢/١٢٠-٢١)، والإصابة (٢/١٩٥).

(٢) له ترجمة في: مسند أحمد (٥/٢٤٨)، نسب قريش (ص٤٦، ٣٠٢)، تاريخ خليفة (ص٢٩٢)، التاريخ الكبير (٢/ق٢/٣٢٦)، المعارف (ص٨١، ٣٠٩)، المستدرك (٣/٦٤١)، الثقات (٣/١٩٥)، جمهرة أنساب العرب (ص٢٤٧)، الاستيعاب ـــ(٢/١٩٨)، صفة الصفوة (١/٧٣٣)، أسد الغابة (٣/١٦)، السير (٣/٣٥٩)، الإصابة (٢/١٨٢)، الشذرات (١/٩٦)، وهامش السير.

(٣) صحيح: أخرجه أحمد (٥/٢٥٥)، والنسائي في "الكبرى" (٢٥٢٩)، وفي الصغرى (٤/١٦٥)، وابن حبان (٣٣٨٨- إحسان)، وابن أبي شيبة رقم (٨٨٦٧)، والحارث في "مسنده" (٣٤٩- بغية)، من طريق مهدي بن ميمون، عن محمد بن أبي يعقوب، عن رجاء بن حيوة، عن أبي أمامة، به. قلت: وسنده صحيح، والحمد لله وحده.

باب الضاد

(٧٢) ذكر ضمام بن ثعلبة رضي الله عنه[(١)]

٦٨٢- رُوي عن ابن عباس رضي الله عنه قال: بعث بنو سعد بن بكر ضمام بن ثعلبة إلى رسول الله ﷺ فأناخ بعيره على باب المسجد، ثم علقه، ثم دخل المسجد ورسول الله ﷺ جالس في أصحابه، فقال: أيكم ابن عبد المطلب؟ فقال رسول الله ﷺ: "أنا ابن عبد المطلب". قال: محمد؟ قال: "نعم". قال: يا ابن عبد المطلب إني سائلك ومغلظ في المسألة، فلا تجدن في نفسك، قال: "لا أجد في نفسي فسل عما بدا لك"، قال: أنشدك بالله إلهك وإله من قبلك وإله من هو كائن بعدك الله أمرك أن تأمرنا أن نعبده ولا نشرك به شيئا، وأن نخلع هذه الأنداد التي كان آباؤنا تعبد من دونه؟ قال: "اللهم نعم"، قال: فأنشدك بالله إلـــهك وإله من قبلك، وإله من هو كائن بعدك الله أمرك أن نصلي هذه الصلوات الخمس؟ قال: "اللهم نعم"، قال: ثم جعل يذكر فرائض الإسلام فريضة فريضة الزكاة والصيام والحج وشرائع الإسلام كلها يناشده، حتى إذا فرغ قال: فإني أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله، وسأؤدي هذه الفرائض وأجتنب ما نهيتني عنه، ثم لا أزيد ولا أنقص. ثم انصرف إلى بعيره فقال رسول الله ﷺ: "إن يصدق ذو العقيصتين يدخل الجنة"[(٢)].

(٧٣) ذكر ضرار بن الأزور رضي الله عنه[(٣)]

أسديّ من أسد خزيمة، سكن الكوفة وبها توفي.

٦٨٣- أخبرنا عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق في كتابه، أخبرنا الحاكم أبو عبد الله في

---

(١) له ترجمة في: السيرة لابن هشام (٥/٢٦٧)، تاريخ خليفة (ص٩٣)، تاريخ الطبري (١/١٢٥٢)، الثقات (٣/٢٠٠)، أسد الغابة (٣/٤٢)، الإصابة (٢/٢١٠)، البداية والنهاية (٥/٢٧٢)، السيرة الحلبية (٣/٢٣٥)، الوفا بتعريف فضائل المصطفى (١/٤٨٦)، زاد المعاد (٣/٥٦٥).

(٢) صحيح: أخرجه أبو داود (٤٨٧)، والحاكم (٣/٥٤-٥٥)، وأحمد (١/٢٥٠، ٢٦٤)، والدارمي (١/١٦٦)، والطبري في "تاريخه" (٣/١٢٤، ١٢٥)، والطبراني في "كبيره" (٨١٤٩)، والبيهقي في "الدلائل" (٥/٣٧٤-٣٧٥)، من طريق ابن إسحاق، حدثني محمد بن الوليد بن نويفع، عن كريب مولى ابن عباس، عن ابن عباس، به. وسنده حسن، محمد بن إسحاق حسن الحديث، والحديث صحيح، أصله في "صحيح البخاري" (٦٣)، ومسلم (١٢).

(٣) له ترجمة في: طبقات ابن سعد (٦/٢٥)، نسب قريش (ص٣٥)، التاريخ الكبير (٢/ق٢/٣٣٨)، المستدرك (٣/٦٢٠)، الثقات (٣/٢٠٠)، الاستيعاب (٢/٢١١)، الأسد (٣/٣٩)، السير (١/٣١٥)، الإصابة (٢/٢٠٨)، جمهرة أنساب العرب (ص١٩٣).

كتابه، حدثنا عبد الباقي بن قانع الحافظ، حدثنا هشام بن علي السدوسي ومحمد بن محمد التمار، قالا حدثنا محمد بن سعيد الأثرم، حدثنا سلام أبو المنذر القارئ، حدثنا عصام بن بهدلة، عن أبي وائل، عن ضرار بن الأزور قال: أتيت النبي ﷺ فقلت: امدد يدك أبايعك على الإسلام، فبايعته ثم قلت:

تركت القداح وعزف القيان والخمر تصلية وابتهـــــالا

وكري المحبر في غمـــــرة وحملي على المسلمين القتالا

فيارب لا أغبيـــــــن بيعتي وقد بعت أهلي ومالي بـــدالا

فقال النبي ﷺ: "ما غبنت بيعتك يا ضرار"(١).

(٧٤) ذكر الطفيل بن عمرو الدوسي ﷺ(٢)

قدم مكة، كان سيد دوس.

٦٨٤- قال أهل التاريخ: قدم الطفيل مكة فحذّرته قريش عن الاستماع من النبي ﷺ والإصغاء إلى كلامه، فسد أذنه بالكرسف خوفا أن يقع كلامه في مسامعه، فأبى الله إلا أن يهديه فهداه، فأسلم ورجع إلى قومه فدعاهم إلى الإسلام فأبوا أن يسلموا، فسأل رسول الله ﷺ أن يدعو عليهم فقال النبي ﷺ: "اللهم اهد دوسا وأت بهم"(٣).

٦٨٥- وقال: يا رسول الله ادع الله أن يجعل لي آية تكون لي عونا عليهم فيما أدعوهم إليه، فقال: "اللهم اجعل له آية"، فخرجت إلى قومي حتى إذا كنت بثنية تطلعني على الحي وقع نور بين عيني مثل المصباح فقلت: اللهم في غير وجهي فإني أخشى أن يظنوا أنها مُثلة، فوقعت في سوطي كالقنديل المعلق قال: ثم أسلم من قومي بشر كثير

---

(١) ضعيف جدًّا: أخرجه عبد الله بن أحمد في "زوائد المسند" (٧٦/٤)، والطبراني (٣٥٥/٨)، والحاكم (٦٢٠/٣)، من طريق محمد بن سعيد الأثرم، به. وسنده ضعيف جدًّا، الأثرم هذا، متروك الحديث.

(٢) له ترجمة في: طبقات ابن سعد (١٧٥/١/٤)، طبقات خليفة (ص١٣، ١١٤)، وتاريخه (ص١١١)، المستدرك (٢٥٩/٣)، ثقات ابن حبان (٢٠٣/٣)، جمهرة أنساب العرب (ص٣٨٢)، صفة الصفوة (٦٠٠/١)، أسد الغابة (٥٤/٣)، السير (٣٤٤/١)، البداية والنهاية (٣٤٢/٦)، الاستيعاب (٢٣٠/٢)، الإصابة (٢٢٥/٢).

(٣) صحيح: أخرجه البخاري (٤٣٩٢، ٦٣٩٧)، ومسلم (٢٥٢٤).

فلحقنا برسول الله ﷺ بخيبر[١].

قال أهل التاريخ: ثم عاش إلى قتال مسيلمة، سار مع المسلمين إلى قتاله فرأى رؤيا فقال لأصحابه: إني رأيت أن رأسي حلق، وأنه خرج من فمي طائر وأنه لقيتني امرأة فأدخلتني في فرجها وأرى ابني يطلبني، ثم حبس عني فأولتها: أما حلق رأسي فوضعُه، وأما الطائر الذي خرج مني: فرُوحي، وأما المرأة التي أدخلتني في فرجها: فالأرض تحفر لي فأغيب فيها، وأما طلب ابني إياي ثم حبسه عني فإنه يلتمس أن يقتل معي فيُحبس عن ذلك. فقتل الطفيل باليمامة، وجرح ابنه عمرو، ثم برئ حتى قتل عام اليرموك في خلافة عمر ﷺ شهيدًا. وقد ذكر في باب الطاء قصة الطفيل بن عمرو، وإنما كتبت هاهنا إلحاقًا بما تقدم من قصته.

باب الظاء

(٧٥) ذكر ظهير بن رافع الأنصاري ﷺ[٢]

عم رافع بن خديج، شهد العقبة روى حديث " كراء المحاقل"[٣].

باب العين

(٧٦) ذكر عبد الله بن مسعود ﷺ[٤]

الهذلي كنيته أبو عبد الرحمن.

---

(١) ضعيف جدًّا: أورده ابن عبد البر في "الاستيعاب" (٢/٧٥٩-٧٦٢)، والذهبي في "السير" (١/٣٤٥-٣٤٦)، وقالا: ذكره ابن إسحاق، عن عثمان بن حويرث، عن صالح بن كيسان، عن الطفيل، به. وقال ابن حجر في "الإصابة" (٣/٢٨٧): "ذكرها ابن إسحاق في سائر النسخ بلا إسناد". قلت: وهذا صحيح، فالخبر في "السيرة" (١/٤٧٦-٤٨٠) بلا إسناد، وأخرجه عنه ابن الأثير في "الأسد" (٣/٧٨). والسند الذي أورده ابن عبد البر، والذهبي، ضعيف، عثمان بن حويرث، لم أهتد إليه، وفيه انقطاع بين صالح، والطفيل. وورد بأسانيد ضعيفة جدًّا، أخرجه ابن عبد البر في "الاستيعاب" (٢/٧٥٩)، وفيه: هشام بن الكلبي، متروك.وأخرجه ابن سعد في "الطبقات" (٤/٢٣٧-٢٣٩)، وفي سنده الواقدي، متروك، واتهم بالكذب.

(٢) له ترجمة في: التاريخ الكبير (٢/ق٢/٣٦٨)، المعارف (ص٣٠٧)، الاستيعاب (٢/٣٤١)، الأسد (٣/٧١)، الإصابة (٣/٥٥٩).

(٣) هذا الحديث أخرجه مسلم (١٥٤٨/١١٤)، والمحاقل: المزارع، واحدها: محقلة.

(٤) انظر ترجمته في: طبقات ابن سعد (٢/ق٢/١٠٤، ٣/ق١/١٠٦)، ومسند أحمد (١/٣٧٤-٣٨٤)، نسب قريش (ص١٦)، صحيح مسلم رقم (٢٤٥٩)، تاريخ خليفة (ص١٦٦)، المعارف (٢٤٩)، التاريخ الكبير (٣/ق١/٢)، المستدرك (٣/٣١٢)، جمهرة أنساب العرب (ص١٩٧)، حلية الأولياء (١/١٢٤)، الاستيعاب (٢/٣١٦)، صفة الصفوة (١/٣٩٥)، أسد الغابة (٣/٢٥٦)، السير (١/٤٦١) وهامش البداية (٧/١٦٩)، الإصابة (٢/٣٦٨)، شذرات الذهب (١/٣٨).

٦٨٦- رُوي عن حارثة بن مضرب قال: قرأت كتاب عمر بن الخطاب ﷺ إلى أهل الكوفة: "إني قد بعثت إليكم عمار بن ياسر أميرا، وعبد الله بن مسعود معلما ووزيرا، وهما من النجباءِ من أصحاب رسول الله ﷺ من أهل بدر، فخذوا عنهما واقتدوا بهما، وإني قد آثرتكم بعد الله على نفسي آثَرَة"(١).

٦٨٧- وعن علقمة قال: جاء رجل إلى عمر بن الخطاب ﷺ فقال: إني جئتك من عند رجل يُمل المصاحف عن ظهر قلب، ففزع عمر ﷺ وغضب وقال: ويحك انظر ما تقول، قال: ما جئتك إلا بحق، قال: من هو؟ قال: عبد الله بن مسعود، قال: ما أعلم أحدا أحق بذلك منه، وسأحدثك عن عبد الله، أنَّا سمرنا ليلةً عند أبي بكر ﷺ في بعض ما يكون من حاجة النبي ﷺ ثم خرجنا ورسول الله ﷺ يمشي بيني وبين أبي بكر، فلما انتهينا إلى المسجد إذا رجل يقرأ فقام النبي ﷺ يستمع إليه، فقلت: يا رسول الله أعتمت؟ فغمزني بيده، اسكت، قال: فقرأ وركع وسجد وجلس يدعو ويستغفر، فقال النبي ﷺ " سل تعطه"، ثم قال: "من سرّه أن يقرأ القرآن رطبا كما أنزل فليقرأ قراءة ابن أم عبد"، فلما أصبحت غدوت إليه لأبشره، فقال: سبقك بها أبو بكر، وما سبقته قط إلى خير إلا سبقي إليه(٢).

فصل

٦٨٨- رُوي عن زر أن ابن مسعود ﷺ كان يجتني سواكا من أراك للنبي ﷺ وكانت في ساقه دقة فكانت الريح تكفؤه فضحك أصحاب النبي ﷺ، فقال النبي ﷺ: "ما يضحككم"؟ قالوا: دقة ساقيه. فقال: والذي نفسي بيده لهما أثقل في الميزان من أحد"(٣).

٦٨٩- وفي رواية معاوية بن قرة، عن أبيه قال: صعد ابن مسعود شجرة فجعلوا

---

(١) انظر: المستدرك (٣/٣١٥)، الأسد (٣/٢٥٨-٢٥٩)، السير (١/٤٨٦).

(٢) صحيح: أخرجه أحمد (١/٤٤٥، ٤٥٤)، والحاكم (٣/٣١٧)، وأبو نعيم في "الحلية" (١/١٢٤).
وللمزيد انظر: مسند الطيالسي رقم (٣٣٢).

(٣) حسن: أخرجه ابن سعد في "الطبقات" (٣/١٥٥)، وأحمد (٣٩٩١)، وفي "فضائل الصحابة" (١٥٥٢)، والطيالسي (٣٥٣)، وأبو يعلى (٥٣١٠)، والبزار (١٨٢٧)، والفسوي في "المعرفة والتاريخ" (٢/٥٤٥، ٥٤٦)، والطبراني (ج٩رقم٨٤٥٢)، وابن حبان (٦٩٥٥)، من طريق حماد بن سلمة، عن عاصم بن بهدلة، عن زر، عن ابن مسعود، به.
قلت: وسنده حسن، عاصم ذا، حسن الحديث.
وللمزيد انظر: مسند الطيالسي، بتحقيقنا، والحمد لله وحده.

يضحكون من دقة ساقيه[١].

٦٨٩/م- وعن أبي طعمة، قال: كان ابن مسعود ﷺ يشبه سمته سمت النبي ﷺ في الإخبات، وكان الربيع يشبه بسمت ابن مسعود[٢].

٦٩٠- وعن إبراهيم قال: كان عبد الله يشبه بالنبي ﷺ في دله وسمته، وكان علقمة يشبه بعبد الله[٣].

فصل

٦٩١- رُوي عن أبي سعيد الأزدي ﷺ أنه سمع عبد الله بن مسعود يقول: لقد تلقيت من فيِّ رسول الله ﷺ سبعين سورة أحكمتها قبل أن يسلم زيد بن ثابت، وله ذؤابة يلعب مع الغلمان[٤].

٦٩٢- وفي رواية: قال: قلت: يا رسول الله علمني من هذا القول الطيب. فقال: "إنك غلام معلَّم " فأخذت من فيه سبعين سورة، وما ينازعني فيها أحد[٥].

٦٩٣- وفي رواية زر عن ابن مسعود ﷺ قال: كنت غلامًا يافعًا أرعى غنما لعقبة ابن أبي معيط فجاء النبي ﷺ وأبو بكر وقد فرا من المشركين فقالا: "يا غلام هل عندك من لبن تسقينا"؟ قال: إني مؤتمن[٦].

٦٩٤- وفي رواية: قلت: إنما أنا أمين، ولست بساقيكما، فقال النبي ﷺ: "هل عندك جذعة لم ينز عليها الفحل"؟ فأتيته بها فاعتقلها ومسح الضرع، فدعا بحفل فأتاه أبو بكر ﷺ بصخرة منقعرة فحلب وشرب وسقى أبا بكر وسقاني ثم قال للضرب: "اقلص " فقلص، ثم أتيته بعد ذلك قلت: علمني من هذا القول أو القرآن، قال: "إنك غلام معلم"، فأخذت من

---

(١) أخرجه الحاكم (٤٥٣٦)، وقال: "هذا الحديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه".

(٢) أخرجه ابن سعد في "الطبقات" (٣/١/١٠٩)، وانظر: السير (٤٨٥/١).

(٣) أخرجه ابن سعد في "طبقاته" (٣/ق١/١٠٩)، والحاكم (٣٢٠/٣).

(٤) صحيح: أخرجه الطبراني في "كبيره" (٧٥/٩). والحديث أصله في "البخاري" (٥٠٠٠)، ومسلم (٢٤٦٢). وانظر تخريجه مفصلا في "مسند الطيالسي" رقم (٤٠٥).

(٥) حسن: أخرجه أحمد (٣٧٩/١)، وابن أبي شيبة (٢٧٥٣٦)، وأبو يعلى (٤٩٨٨، ٥٠٩٩، ٥٣١٤)، وابن حبان (٦٣٩٠، ٦٩٤٧)، والطبراني في "كبيره" (٧٧-٧٩/٩)، والبيهقي في "الدلائل" (٨٤/٦). وسنده حسن، فيه: عاصم بن بهدلة، حسن الحديث.

(٦) انظر ما تقدم برقم (٦٩٢).

فيه سبعين سورة لا ينازعني فيها أحد[١].

٦٩٥- وعن القاسم قال: إنّ أول من أفشى القرآن بمكة من فِيِّ رسول الله ﷺ عبد الله بن مسعود ﷺ[٢].

٦٩٦- وعن ابن إسحاق قال: ثم أسلم بعدهم ثلاثة عشر رجلا ذكرهم: سعيد بن زيد وامرأته وقدامة بن مظعون وخباب وعبد الله بن مسعود[٣].

٦٩٧- ورُوي عنه أنه قال: أسلم عبد الله بن مسعود بعد اثنين وعشرين إنسانا[٤].

٦٩٨- ورُوي عنه: وكان ممن هاجر قبل هجرة جعفر وأصحابه، عثمان بن مظعون وامرأته، وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن مسعود[٥].

٦٩٩- قال: وكان ممن قدم من الحبشة راجعا حين بلغهم إسلام أهل مكة عثمان بن عفان وامرأته رقية بنت رسول الله ﷺ وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن مسعود بن الحارث بن شمخ بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل، شهد بدرًا[٦].

٧٠٠- قال محمد بن سيرين: أقعص أبا جهل ابنا عفراء، وذفف عليه ابن مسعود[٧].

وقال يحيى بن معين: مات عبد الله بن مسعود ﷺ سنة ثلاث وثلاثين أو اثنتين وثلاثين.

ويُقال: إنه مات وهو ابن ثلاث وستين سنة بالمدينة، ودفن بالبقيع.

فصل

٧٠١- رُوي عن عبد الله بن مسعود ﷺ أن النبي ﷺ قال له: "إذنك علي أن ترفع الحجاب، وأن تسمع سوادي حتى أنهاك"[٨].

---

(١) انظر ما تقدم برقم (٦٩٢). والجذعة: القطعة من الغنم، وينزو: يثب.

(٢) أخرجه أحمد (٤٦٢/١)، وابن سعد في "الطبقات" (٣/ق١/١٠٧)، والطبراني في "كبيره" (٧٨/٩)، وغيرهم، وانظر: السير (٤٦٦/١) وهامشه.

(٣) انظر: السيرة النبوية (٢٧٠/١).

(٤) انظر: السيرة النبوية (٢٧٠/١)، والسير (٤٦٤/١).

(٥) انظر: السيرة (٣٤٨/١)، طبقات ابن سعد (١٣٧/١)، المستدرك (٣١٣/٣).

(٦) انظر: السيرة (٢٨٩/١).

(٧) انظر: طبقات ابن سعد (٣/ق١/١٠٨)، وأقعصه: قتله مكانه قتلا سريعا. تذفيف الجريح: الإجهاز عليه وتحرير قتله. انظر: النهاية (١٦٢/٢).

(٨) صحيح: أخرجه مسلم (٢١٦٩)، وابن ماجه (١٣٩).

قال أهل اللغة السواد: السرار.

٧٠٢- وعن عبد الله بن شداد بن الهاد: كان عبد الله صاحب الوساد، والسواد السواك، والنعلين[(١)].

٧٠٣- وروي عن عبد الله قال: لقد رأيتني سادس ستة، ما على الأرض مسلم غيرنا[(٢)].

فصل

٧٠٤- رُوي عن عون بن عبد الله ﷺ عن زر عن عبد الله قال: بينما أنا أصلي ذات ليلة إذ مر بي النبي ﷺ وأبو بكر وعمر، فقال النبي ﷺ: "سل تعطه"، فرجع أبو بكر إلى عبد الله فقال: الدعاء الذي كنت تدعو به آنفا أعده علي، فقال: حمدت الله ومجدته، ثم قلت: لا إله إلا أنت وعدك حق ولقاؤك حق والجنة حق والنار حق ورسلك حق وكتابك حق والنبيون حق ومحمد ﷺ حق، اللهم إنّي أسألك إيمانا لا يرتد، ونعيما لا ينفد، وقرة عين لا تنقطع، ومرافقة النبي ﷺ في أعلى جنة الخلد"[(٣)].

فصل

٧٠٥- رُوي عن عبد الله بن يزيد قال: قلت لحذيفة: أخبرنا برجل قريب الهدي والسمت من رسول الله ﷺ فقال: ما أعلم أحدا أقرب هديا وسمتا من رسول الله ﷺ من ابن أم عبد، ولقد علم المحفوظون من أصحاب النبي ﷺ أن ابن أم عبد من أقربهم إلى الله وسيلة يوم القيامة[(٤)].

٧٠٦- وعن أبي الأحوص قال: شهدت أبا موسى وأبا مسعود (رضى الله عنهما) حين مات ابن مسعود ﷺ وأحدهما يقول لصاحبه: أتراه ترك بعد مثله؟ فقال: لا، إن كان ليؤذن

---

(١) انظر: طبقات ابن سعد (٣/ق١/١٠٨)، والحلية (١/١٢٦)، وأسد الغابة (٣/٢٥٧)، البداية (٧/ ١٦٩)، السير (١/٤٧٠).
الوساد هو: الفراش، والسواد: السير.

(٢) انظر: مستدرك الحاكم (٣/٣١٣)، حلية الأولياء (١/١٢٦)، أسد الغابة (٣/٢٥٦)، السير (١/٤٦٤).

(٣) أخرجه الحارث بن أبي أسامة في "مسنده" (١٠٨٠-بقية)، من طريق عون بن عبد الله، به. دون ذكر لزر بن حبيش. والحديث حديث زر، عن عبد الله، كما رواه أحمد (١/٢٦)، والبيهقي (١/٤٥٢)، وغيرهما.

(٤) أخرجه البخاري (٣٧٦٢) بنحوه، وأحمد (٢٣٤٦١)، والنسائي في "الكبرى" (٨٢٦٥). وانظر: مسند الطيالسي رقم (٤٢٧).

له إذا حجبنا ويشهد إذا غبنا(١).

٧٠٧- وعن أبي البختري قال: قالوا لعلي ﷺ: حدثنا عن أصحاب محمد ﷺ قال: عن أيهم؟ قالوا: عن ابن مسعود. قال: علم القرآن والسنة، ثم انتهى، وكفى بذلك علما(٢).

فصل

٧٠٨- رُوي عن هبيرة قال: كان شعر عبد الله يبلغ ترقوته(٣).

٧٠٩- وفي رواية عنه: كان شعر عبد الله قريبا من الترقوة، وكان يجعله على أذنه ثم يصلي(٤).

٧١٠- وعن طلحة قال: كان عبد الله يعرف بالليل بريح الطيب أو بالريح الطيبة، وأنه كان من أجود الناس ثوبا وأطيبه ريحا(٥).

فصل

٧١١- رُوي عن حذيفة ﷺ قال: والذي لا إله غيره ما رأيت رجلا أشبه برسول الله ﷺ من لدن يخرج من داره إلى أن يدخل فيها، من صاحب هذه الدار، وأشار إلى دار عبد الله ﷺ(٦).

٧١٢- وفي رواية: ما أعلم أحدا أقرب سمتا وهديا ودلا من رسول الله ﷺ حتى يواريه جدار بيته من ابن أم عبد(٧).

فصل

٧١٣- قال عمر بن الخطاب ﷺ في عبد الله بن مسعود ﷺ: كنيف ملئ علما وفقها(٨).

---

(١) أخرجه مسلم (٢٤٦١)، وابن سعد في "الطبقات الكبرى" (٣/ق١/١١٣)، وأبو نعيم في "الحلية" (١/١٢٨).

(٢) أخرجه أبو نعيم في "الحلية" (١/١٢٩).

(٣) أخرجه الطبراني في "كبيره" (٩/٦٥).

(٤) انظر السابق.

(٥) انظر: سير الأعلام (١/٤٦٣).

(٦) انظر: السير (١/٤٧٠).

(٧) انظر: طبقات ابن سعد (٣/ق١/١٠٩)، والأُسْد (٣/٢٥٨).

(٨) انظر: طبقات ابن سعد (٣/ق١/١١٠)، والأسد (٣/٢٥٩).

وقوله: كنيف ملئ علمًا وفقهًا، أي: وعاءً ملئ علمًا وفقهًا.

٧١٤- وقال أبو موسى ﷺ: لا تسألوني عن شيء ما دام هذا الحبر بين أظهركم[١].

٧١٥- قال أهل التاريخ: نفله رسول الله ﷺ سيف أبي جهل حين أتاه برأسه، كان أحد الذين ﴿اسْتَجَابُوا للهِ وَالرَّسُولِ مِن بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ﴾ [آل عمران: ١٧٢][٢].

٧١٦- قال أصحاب السير: كان عبد الله بن مسعود ﷺ نظيفا لطيفا، له ضفيرتان يرسلهما من وراء أذنيه، كان يوقظ النبي ﷺ إذا نام، ويستره إذا اغتسل، ويرحل له إذا سافر، ويماشيه في الأرض الوحشاء، هو أحد النفر الذين دار عليهم علم القضاء والأحكام من الصحابة، مرض فعاده عثمان بن عفان ﷺ، فقال: كيف تجدك؟ قال: مردود إلى مولى الحق. توفي بالمدينة وصلى عليه الزبير سنة اثنتين وثلاثين، ودفن بالبقيع، وكان أوصى أن يصلي عليه الزبير للمؤاخاة التي كانت بينهما[٣].

٧١٧- أخبرنا أبو عمرو في كتابه، أخبرنا أبو عمر بن عبد الوهاب في كتابه، حدثنا البناني ابن أبي خالد، حدثنا الفضل بن جعفر عن جعفر، حدثنا النضر بن شداد بن عطية، حدثني أبي: شداد بن عطية، حدثني أنس بن مالك ﷺ قال: دخلنا على عبد الله بن مسعود ﷺ نعوده في مرضه، فقلنا كيف أصبحت أبا عبد الرحمن؟ قال: أصبحت بنعم الله خونا، فقلنا: كيف تجدك يا أبا عبد الرحمن؟ قال أجد قلبي مطمئنا بالإيمان، وقلنا: ما تشتكي يا أبا عبد الرحمن؟ قال: أشتكي ذنوبي وخطاياي، قلنا ما تشتهي؟ قال: أشتهي مغفرة الله ورضوانه قلنا: ألا ندعو لك طبيبا؟ قال: الطبيبون يطببون؟.

فصل

في كلام عبد الله ومواعظه

٧١٨- قال عبد الله ﷺ: ينبغي لحامل القرآن أن يُعرف بليله إذا الناس نائمون، وبنهاره إذا الناس يفطرون، وبحزنه إذا الناس يفرحون، وببكائه إذا الناس يضحون، وبصمته إذا الناس يخلطون، وبخشوعه إذا الناس يختالون[٤].

---

(١) انظر: الحلية (١/١٢٩).

(٢) ضعيف: أخرجه أبو داود (٢٧٢٢)، وأحمد (١/٤٠٦، ٤٠٧)، وأبو يعلى رقم (٥٢٣٤)، والطبراني في "كبيره" (٩/٨٠-٨٣)، من طريق أبي عبيدة، عن أبيه، وقال الشوكاني في "نيل الأوطار" (٧/٢٩٦): "حديث ابن مسعود، هو من رواية ابنه: أبي عبيدة عنه، ولم يسمع منه" اهـــ.

(٣) انظر: المستدرك (٣/٣١٢، ٣١٣)، وصفة الصفوة (١/٣٩٥).

(٤) أخرجه أبو نعيم في "الحلية" (١/١٣٠).

٧١٩- وقال: إني لأكره أن أرى الرجل فارغا لا في عمل الدنيا ولا في عمل الآخرة[١].

٧٢٠- وقال: لا ألفين أحدكم جيفة ليل، قطرب نهار[٢]. القطرب: النمل السود الكبار تكون في المفاوز، تنقل الحبوب إلى جحرها، فربما تنقل شيئا كثيرا ولا تأكل منها إلا يسيرا.

٧٢١- وقال عبد الله: مادمت في صلاة فأنت تقرع باب الملك، ومن يقرع باب الملك يُفتح له[٣].

٧٢٢- وقال: ليس العلم بكثرة الرواية، ولكن العلم الخشية[٤].

٧٢٣- وقال: ويل لمن لا يعلم، ولو شاء الله لعلمه، وويل لمن يعلم ثم لا يعمل. سبع مرات[٥].

٧٢٤- وقال رجل عند عبد الله: ما أحب أن أكون من أصحاب اليمين، أكون من المقربين أحب إليّ، فقال عبد الله: لكن ها هنا رجل ودَّ أنه إذا مات لم يبعث. يعني نفسه. وأتاه رجل فقال: يا أبا عبد الرحمن: علمني كلمات جوامع نوافع فقال: اعبد الله ولا تشرك به شيئا، وزل مع القرآن حيث زال، ومن جاءك بالحق فاقبل منه، وإن كان بعيدا بغيضا، ومن جاءك بالباطل فاردد عليه وإن كان حبيبا قريبا[٦].

(٧٧) ذكر عبد الله بن عباس رضي الله عنهما[٧]

قال أصحاب التاريخ: وُلد عبد الله بن عباس في الشعب، وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين.

---

(١) انظر المصدر السابق.

(٢) انظر المصدر السابق.

(٣) انظر المصدر السابق (١/ ١٣٠).

(٤) انظر: الحلية (١/ ١٣١).

(٥) انظر: الحلية (١/ ١٣١).

(٦) انظر: صفة الصفوة (١/ ٤١٩).

(٧) يكنى: أبا العباس، كان من علماء الصحابة، وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقدمه مع الأشياخ وهو شاب، مات بالطائف سنة ٦٨هـ.

انظر: طبقات ابن سعد (٢/ق٢/ ١١٩)، نسب قريش (ص٢٦، ٢٧)، طبقات خليفة (ص٢٨٤)، وتاريخه (ص٢٦٦)، التاريخ الكبير (٣/ق١/ ٣)، المعارف (ص١٢١-١٢٣)، المستدرك (٣/ ٥٣٣-)، الثقات (٣/ ٢٤٨)، جمهرة أنساب العرب (ص١٩-٢٠)، الاستيعاب (٢/ ٣٥٠)، صفة الصفوة (١/ ٧٤٦)، أسد الغابة (٣/ ١٩٢)، سير الأعلام (٣/ ٣٣١)، البداية والنهاية (٨/ ٢٩٨)، الإصابة (٢/ ٣٣٠)، الفتح (٧/ ١٢٦)، عمدة القارئ (١/ ٦٩)، تحفة الأحوذي (١٠/ ٢٤٤)، مرقاة المفاتيح (١/ ٦)، وتهذيب الكمال (٩/ ١٨٥)، وشذرات الذهب (١/ ٧٥).

٧٢٥- رُوي عن سعيد بن جبير أن ابن عباس ﷺ قال: توفي النبي ﷺ وأنا ابن خمس عشرة[١].

٧٢٦- رُوي عنه: أقبلت راكبا على أتان وأنا يومئذ قد ناهزت الاحتلام ورسول الله ﷺ يصلي بالناس بمنى إلى غير جدار، فمررت بين يدي بعض الصف فنزلت، وأرسلت الأتان ترتع ودخلت في الصف فلم ينكر ذلك علي أحد[٢].

٧٢٧- وعن ابن عباس ﷺ قال: كنت في بيت خالتي ميمونة فوضعت للنبي ﷺ طهورا، فقال: "من وضع هذا"؟ قالت له ميمونة: وضعه عبد الله قال: "اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل"[٣].

٧٢٨- وفي رواية طاوس عن ابن عباس ﷺ قال: دعاني رسول الله ﷺ فمسح على ناصيتي، وقال: "اللهم علمه الحكمة وتأويل الكتاب"[٤].

٧٢٩- وفي رواية أبي نهيك عن ابن عباس ﷺ قال: إن نبي الله ﷺ دعاني فأجلسني في حجره وجعل يمسح رأسي ودعا لي بالحكمة، فلم تخطئني دعوة رسول الله ﷺ[٥].

٧٣٠- وعن ابن عباس ﷺ قال: انتهيت إلى نبي الله ﷺ وعنده جبريل، فقال له جبريل: إنه كائن حبر هذه الأمة، فاستوص به خيرا[٦].

٧٣١- وعن عمار قال: دخل العباس على رسول الله ﷺ فلم ير عنده أحدا ومعه ابنه عبد الله فقال: لقد رأيت عند رسول الله ﷺ رجلا فقال العباس ﷺ: يا رسول الله: زعم ابن عمك أنه رأى رجلا عندك فقال عبد الله: نعم، والذي أنزل عليك الكتاب لقد رأيته، قال النبي ﷺ: "ذاك جبريل"[٧].

---

(١) أخرجه البخاري في "التاريخ الكبير" (٣/ق١/٥)، والحاكم (٣/٥٣٣).

(٢) أخرجه البخاري (١٧٥٨)، ومسلم (٥٠٤).

(٣) أخرجه البخاري (١٤٣)، ومسلم (٢٤٧٧) دون قوله: "وعلمه التأويل"، فهذه الزيادة أخرجها أحمد (٢٤٠١)، الحاكم (٣/٥٣٦)، وابن حبان رقم (٦٩٤١-إحسان)، والحارث في "مسنده" (١٠٢٢-بغية).

(٤) انظر السابق.

(٥) أخرجه البخاري (٣٧٥٦).

(٦) منكر: أخرجه أبو نعيم في "حلية الأولياء" (١/٣١٦)، من طريق سعدان بن جعفر المروزي، عن عبد المؤمن بن خالد، عن عبد الله بن بريدة، عن ابن عباس، به.

(٧) ضعيف: أخرجه أحمد (١/٢٩٣)، والطبراني في "كبيره" (١٠/٢٩١)، من طريق حماد بن سلمة، عن عمار بن أبي عمارة، عن ابن عباس، به. وسنده ضعيف، فيه: عمار بن أبي عمارة، صدوق يهم في الحديث.

٧٣٢- وعن عمرو بن حبشي قال: أتيت عبد الله بن عمر ﷺ فسألته عن الصفا والمروة فقال: ائت ابن عباس فاسأله فإنه أعلم أمة محمد ﷺ بما أنزل على محمد[1].

٧٣٣- وقال ابن مسعود ﷺ: لو أدرك ابن عباس أسناننا ما عاشره منا أحد[2].

٧٣٤- وفي رواية: ما عاشره منا أحد، وكان يقول: نعم ترجمان القرآن ابن عباس[3].

٧٣٥- وقال عبد الله في رواية: لو أن هذا الغلام من بني عبد المطلب أدرك ما أدركنا ما تعلقنا معه بشيء[4].

٧٣٦- وعن ابن عباس ﷺ قال: كان عمر يسألني مع أصحاب رسول الله ﷺ، فقال له عبد الرحمن بن عوف ﷺ: تسأله ولنا بنون مثله، فقال: إنه من حيث تعلم[5].

٧٣٧- وعن ليث قال: قلت لطاووس: أدركت أصحاب النبي ﷺ فتركتهم وصحبت أحدثهم سنا، قال: أدركت سبعين من أصحاب النبي ﷺ كانوا إذا تداروا في الأمر انتهوا إلى قول ابن عباس[6].

٧٣٨- وفي رواية عن طاوس قال: جالست ما بين الخمسين إلى السبعين من أصحاب رسول الله ﷺ، كانوا يخالفون ابن عباس في المسألة فما يقومون حتى يرجعوا إلى قوله[7].

٧٣٩- وعن أبي وائل قال: خطبنا ابن عباس ﷺ بمنى فافتتح سورة النور، فجعل يقرؤها ويفسرها حتى ختمها، فقال رجل: ما رأيت كاليوم، والله لو سمعته الترك لأسلمت[8].

٧٤٠- وفي رواية قال أبو وائل: قال رجل: والله إني لأشتهي أن أقبل رأسه من حلاوة ما جاء به[9].

---

(١) انظر: البداية والنهاية (٨/٣٠٣).
(٢) انظر: طبقات ابن سعد الكبرى (٢/ق٢/١٢٠)، والسير (٣/٣٤٧).
(٣) انظر: المستدرك (٣/٥٣٧)، والطبقات (٢/ق٢/١٢٠)، والسير (٣/٣٤٧).
(٤) انظر: سير الأعلام (٣/٣٤٧).
(٥) انظر: صفة الصفوة (١/٧٤٧، ٧٤٨).
(٦) انظر: طبقات ابن سعد (٢/ق٢/١٢١)، البداية (٨/٣٠٤).
(٧) انظر: التاريخ الكبير (٣/ق١/٤)، والأُسْد (٣/١٩٤)، والسير (٣/٣٥١).
(٨) انظر: المستدرك (٣/٥٣٧)، السير (٣/٣٥١)، البداية (٨/٣٠٦).
(٩) انظر: الإصابة (٢/٢٢٢).

٧٤١- وفي رواية قال أبو وائل: والله لو كانت ثمت يومئذ الترك وفهموا ما قال لأسلموا[١].

٧٤٢- وعن عطاء بن أبي رباح: إنه كان إذا حدّث عن أصحاب رسول الله ﷺ قال: حدثني فلان، وحدثني فلان، فإذا جاء عن ابن عباس قال: حدثني البحر[٢].

٧٤٣- وعن مجاهد قال: ما رأيت مثل ابن عباس، وإنه لحبر هذه الأمة[٣].

٧٤٤- وقال ابن الحنفية يوم مات ابن عباس ﷺ: مات اليوم ربانيٌّ هذه الأمة[٤].

٧٤٥- وعن ابن عباس ﷺ قال: وجدت عامَّة علم رسول الله ﷺ عند هذا الحي من الأنصار، إن كنت لآتي أحدهم فأقيل ببابه، ولو شئت أن يؤذن لي لقرابتي من رسول الله ﷺ لأذن لي ولكن أبتغي بذلك طيب نفسه[٥].

٧٤٦- وعن مغيرة قال: قيل لابن عباس ﷺ أين أصبت هذا العلم؟ قال: بلسانٍ سئول وقلب عقول[٦].

٧٤٧- أخبرنا بذلك أبو نصر الشاذياخي، أخبرنا أبو عبد الرحمن الشاذياخي، حدثنا أبو بكر الجوزقي، حدثنا أبو العباس الدغولي، أخبرنا أبو بكر حدثنا ابن الأصبهاني حدثنا جرير عن مغيرة بذلك.

٧٤٨- قال: وحدثنا أبو العباس الدَّغولي، حدثنا محمد بن المهلب، حدثنا حاتم الجلاب حدثنا عبد المؤمن قال: سمعت عطاء يقول: ما رأيت مجلسا كان أكرم من مجلس ابن عباس ﷺ أكثر فقها وأعظم حفنة، إن أصحاب القرآن عنده، وأصحاب النحو عنده، وأصحاب الشعر عنده، وأصحاب الفقه عنده، يصدرهم كلهم في وادٍ واسع[٧].

٧٤٩- قال: وحدثنا أبو العباس قال: حدثنا عمرو الأودي قال: حدثنا يعلى عن

(١) انظر: البداية والنهاية، لابن كثير (٣٠٦/٨).

(٢) انظر: طبقات ابن سعد الكبرى (٢/ق٢/١٢٠).

(٣) انظر: المستدرك (٥٣٥/٣)، الأسد (١٩٣/٣)، السير (٣٥٠/٣).

(٤) انظر: طبقات ابن سعد (٢/ق٥/١٢١)، المستدرك (٥٣٥/٣)، السير (٣٥٧/٣).

(٥) انظر: الإصابة (٣٣٢/٢).

(٦) انظر: نسب قريش (ص٢٦)، السير (١٤٥/٣)، البداية (٣٠١/٨)، الإصابة (٣٥٢/٢)، صفة الصفوة (٧٤٩/١).

(٧) انظر: طبقات ابن سعد (٢/ق٢/١٢٢)، البداية (٣٠٤/٨)، الإصابة (٣٥٣/٢).

إسماعيل عن شعيب بن يسار ومحمد بن عبد الرحمن قالا: لما كفن ابن عباس ﷺ جاء طائر أبيض فدخل في كفنه فما رُئي بعد(١).

٧٥٠- وفي رواية ابن يامين: فجاء طائر أبيض يقال له: الغرنوق فدخل في النعش فلم يُر بعد(٢).

٧٥١- وعن أبي هلال الراسبي قال: حدثنا عمرو بن دينار أو حدثني غيره عنه قال: ما رأيت مجلسًا قط أجمع لكل خير من مجلس ابن عباس، الحلال والحرام وتفسير القرآن والعربية والطعام(٣).

٧٥٢- وعن سعيد بن جبير قال: إن كنتُ لأسمع من ابن عباس الحديث لو يأذن لي أقبل رأسه لقبلته(٤).

قال أحمد بن حنبل رحمة الله عليه: مات ابن عباس ﷺ سنة ثمان وستين(٥).

فصل

٧٥٣- رُوي عن أبي زميل الحنفي عن عبد الله بن عباس ﷺ قال: لما اعتزلت الحرورية قلت: يا أمير المؤمنين آت هؤلاء القوم فأكلمهم؟ قال: إني أتخوفهم عليك، قلت: كلا، إن شاء الله، ولبست أحسن ما أقدر عليه من هذه اليمانية، ثم دخلت عليهم وهم قائلون في حر الظهيرة، فدخلت على قوم لم أر قط أشد اجتهادًا منهم، أيديهم كأنها ثفر الإبل ووجوههم معلنة من أثر السجود، قال: فدخلت فقالوا: مرحبًا بك يا ابن عباس ما جاء بك؟ قلت: جئت أحدثكم عن أصحاب رسول الله ﷺ، نزل الوحي وهم أعلم بتأويله، فقال بعضهم: لا تحدِّثوه، وقال بعضهم: لنحدثنه. فقلت لهم: أخبروني ما تنقمون على ابن عم رسول الله ﷺ وختنه، وأصحاب رسول الله ﷺ معه، قالوا: ننقم عليه ثلاثا، قلت: وما هن؟ قال: أولهن أنه حكَّم الرجال في دين الله وقد قال الله تعالى: ﴿إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ للهِ﴾ [الأنعام: ٥٧، يوسف: ٤٠، ٦٧] قلت: وماذا؟ قالوا: قاتل ولم يسب ولم يغنم، لئن كانوا كفارًا، لقد حلت له

---

(١) أخرجه أبو نعيم في "حلية الأولياء" (١/٣٢٩).
(٢) انظر: مستدرك الحاكم (٣/٥٤٣)، والإصابة (٢/٣٣٤).
(٣) انظر: البداية والنهاية (٨/٣٠٤).
(٤) راجع: الإصابة، لابن حجر (٢/٣٣٣).
(٥) انظر: نسب قريش (ص٢٦)، وطبقات خليفة بن خياط (ص٢٨٤)، التاريخ الكبير للبخاري (٣/ق ٣/١)، مستدرك الحاكم (٣/٥٤٣)، البداية (٨/٣٠٩).

أموالهم، ولئن كانوا مؤمنين لقد حَرُمت عليه دماؤهم، قلت: وماذا؟ قالوا: ومحا نفسه من أمير المؤمنين، فإن لم يكن أمير المؤمنين فهو أمير الكافرين، قلت: أرأيتم إن قرأت عليكم من كتاب الله المحكم، وحدثتكم من سنن نبيكم ما لا تنكرون أترجعون؟ قالوا: نعم، قلت: أما قولكم إنه حكم الرجال في دين الله فإن الله تعالى يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ﴾ ... إلى قوله: ﴿يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ﴾ [المائدة: ٩٥]، وقال في المرأة وزوجها: ﴿إِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا﴾ [النساء: ٣٥]، أنشدكم الله أفتحكيم الرجال في حقن دمائهم وأنفسهم، وصلاح ذات بينهم أحق أم في أرنب ثمنها ربع درهم؟ قالوا: اللهم في حقن دمائهم وصلات ذات بينهم. قال: أأخرجته من هذه؟ قالوا اللهم نعم. وأما قولكم إنه قاتل ولم يسب ولم يغنم، أتسبون أمكم، أم تستحلون منها ما تستحلون من غيرها؟ فإن قلتم نعم فقد كفرتم، وإن قلتم إنها ليست أمكم فقد كفرتم وخرجتم من الإسلام. إن الله ﷻ يقول: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ [الأحزاب: ٦]، وأنتم تترددون بين ضلالتين فاختاروا أيتهما شئتم. أأخرجته من هذه؟ قالوا: اللهم نعم، وأما قولكم: محا نفسه من أمير المؤمنين، فإن رسول الله ﷺ دعا قريشا يوم الحديبية على أن يكتب بينه وبينهم كتابا، فقال: اكتب هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله فقالوا: والله لو كنا نعلم أنك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك، ولكن اكتب محمد بن عبد الله فقال: "والله إني لرسول الله، وإن كذبتموني أنتم، اكتب يا علي محمد بن عبد الله"، فرسول الله ﷺ كان أفضل من علي. أأخرجته من هذه؟ قالوا: اللهم نعم، فرجع منهم عشرون ألفا وبقي منهم أربعة آلاف فقُتلوا(١).

فصل

من كلام عبد الله ومواعظه

٧٥٤- رُوي عن ابن عباس ﷺ قال: لو قال لي فرعون بارك الله فيك لقلت: وفيك(٢).

٧٥٥- وعن ابن عباس ﷺ قال: ما من مؤمن ولا فاجر إلا وقد كتب الله رزقه من الحلال، فإن صبر حتى يأتيه آتاه الله، وإن جزع فتناول شيئًا من الحرام، نقصه الله من رزقه الحلال(٣).

٧٥٦- وقال: عليك بالفرائض وما وظف الله عليك من حقه فأده واستعن بالله على ذلك، فإنه لا يعلم من عبد صدق نيته وحرصا في حسن ثوابه إلا أخره الله عما يكره، وهو

---

(١) أخرجه أبو نعيم في "الحلية" (١/٣١٨).

(٢) صحيح: أخرجه البخاري في "الأدب المفرد" (١١٣)، من طريق سعيد بن جبير، عن ابن عباس به.

(٣) أخرجه أبو نعيم في "الحلية" (١/٣٢٦).

المليك يصنع ما يشاء(١).

٧٥٧- وقال: لما ضرب الدرهم والدينار أخذه إبليس فوضعه على عينيه وقال: أنت ثمرة قلبي وقرة عيني، بك أُطغي وبك أكفّر، وبك أُدخل النار. رضيت من ابن آدم بحب الدنيا(٢).

٧٥٨- وقال ابن عباس ﷺ: لو بغى جبل على جبل لدُكَّ الباغي وما ظهر البغي في قوم إلا ظهر فيهم الموتان(٣).

٧٥٩- عن بريدة قال: شتم رجل ابن عباس ﷺ فقال: إنك لتشتمني وفيَّ ثلاث خصال: إني لآتي على الآية من كتاب الله فلوددت أنَّ جميع الناس يعلمون منها ما أعلم، وإنّي لأسمع بالحاكم من حكام المسلمين يعدل في حكمه فأفرح به، ولعلِّي لا أقاضي إليه أبدًا، وإنّي لأسمع بالغيث قد أصاب البلد من بلاد المسلمين فأفرح به وما لي به من سائمة(٤).

فصل

٧٦٠- رُوي عن أبي رجاء قال: مجرى الدموع من ابن عباس كأنه الشراك البالي(٥).

٧٦١- وعن ميمون بن مهران قال: شهدت جنازة ابن عباس ﷺ بالطائف فلما وضع ليصلى عليه، جاء طائر أبيض حتى دخل في أكفانه، فالتُمسَ فلم يوجد، فلما سوي عليه سمعنا صوتا ولا نرى شخص أحد: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ۞ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ۞ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ۞وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾ [الفجر: ٢٧-٣٠](٦).

(٧٨) ذكر عبد الله بن عمر بن الخطاب ﷺ(٧)

قال أهل التاريخ: كان عبد الله بن عمر ﷺ أكبر ولد عمر ﷺ، شهد الخندق مع رسول

---

(١) انظر السابق.

(٢) أخرجه أبو نعيم في "الحلية" (٣٢٨/١).

(٣) أخرجه أبو نعيم في "الحلية" (٣٢٢/١)، والموتان: الموت الكثير الوقوع.

(٤) انظر: البداية والنهاية، لابن كثير (٣٠٦/٨).

(٥) أخرجه أبو نعيم في "الحلية" (٣٢٩/١).

(٦) أخرجه الحاكم في "المستدرك" (٥٤٣/٣)، وانظر: صفة الصفوة (٧٥٨/١)، وسير الأعلام (٣٥٨/٣)، والبداية (٣٠٩/٨)، والإصابة (٣٣٤/٢).

(٧) هو: أحد العبادلة، وفقهاء المدينة والصحابة والمكثرين منهم، ولد سنة ٢ أو ٣ من المبعث، انظر ترجمته في: طبقات ابن سعد (٤٠/ق١/٥/١٠٥)، نسب قريش (ص٣٥٠)، طبقات خليفة (١٩٠/٢٢)، التاريخ الكبير (٣/ق١/٢)، فتح الباري (١١٣/٧)، وعمدة القاري (١٠٢/١)، وزهد أحمد (ص ٢٣٧)، المعارف (ص١٨٥)، الاستيعاب (٣٤١/٢)، الثقات (٢٠٨/٣)، جمهرة الأنساب (ص١٥٢)، المستدرك (٥٥٦/٣)، صفة الصفوة (٥٦٣/١)، أسد الغابة (٢٢٧/٣)، السير (٢٠٣/٣)، البداية (٩/٤)، الإصابة (٣٤٧/٢)، شذرات الذهب (٨١/١).

الله ﷺ وهو ابن خمس عشرة سنة، وكان يتحفظ ما سمع مع النبي ﷺ ويسأل من حضر إذا لم يحضر عما قال أو فعل، وكان يتتبع آثاره ﷺ ويصلي في كل مسجد صلى فيه النبي ﷺ، شهد مع النبي ﷺ حجة الوداع فوقف معه بعرفة فكان يقف في ذلك الموقف كلما حج، ولا يفوته الحج في كل عام.

مات بمكة ودفن بها.

٧٦٢- قال مجاهد: شهد ابن عمر الفتح وهو ابن عشرين سنة(١).

٧٦٣- وقال مصعب: استُصغر عبد الله يوم أحد، شهد الخندق مع النبي ﷺ، وهاجر مع أبيه وأمه إلى المدينة وهو ابن عشر سنين(٢).

٧٦٤- قال ابن عمر رضي الله عنه: عُرضت على النبي ﷺ وأنا ابن أربع عشرة في غزوة أحد فلم يُجزِني، وعرضت عليه وأنا ابن خمس عشرة فأجازني(٣).

٧٦٥- وقال البراء: غزوت مع النبي ﷺ خمس عشرة غزوة، وأنا وابن عمر لدة: أي ولدا في عام واحد.

٧٦٦- ورُوي أنَّ ابن عمر رضي الله عنه أتى به النبي ﷺ يوم بدر وهو ابن ثلاث عشرة فلم يقبله(٤).

٧٦٧- وقال مجاهد: شهد ابن عمر الفتح ومعه فرس حرور ورمح ثقيل، فذهب ابن عمر يختلي لفرسه، فقال رسول الله ﷺ: "إنَّ عبد الله إنَّ عبد الله"(٥).

٧٦٨- وعن أبي عثمان النَّهدي قال: سمعت ابن عمر رضي الله عنه يغضب إذا قيل هاجر قبل أبيه، قال: قدمت أنا وعمر على رسول الله ﷺ المدينة فوجدناه قائلاً، فرجعنا إلى المنزل، فأرسلني عمر رضي الله عنه: اذهب فانظر هل استيقظ، فأتيته فدخلت عليه فبايعته ثم انطلقت إلى عمر

---

(١) انظر: طبقات ابن سعد (١٢٧/١/٤)، والسير (٢١٠/٣).

(٢) انظر: نسب قريش (ص٣٤٨)، وأسد الغابة (٢٢٧/٣).

(٣) أخرجه البخاري (٤٠٩٧).

(٤) ضعيف: أخرجه ابن سعد في "الطبقات" (١٤٣/٤)، والبيهقي في "الكبرى" (٥٥/٦)، وسنده ضعيف، فيه: أبو معشر، هو: نجيح بن عبد الرحمن السندي، ضعيف.

(٥) ضعيف: أخرجه أحمد (١٢/٢)، من طريق سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به. وسنده ضعيف؛ لأنه مرسل.

ﷺ فأخبرته أنه استيقظ فانطلقنا إليه فهرول هرولة حتى دخل عليه عمر ﷺ فبايعه ثم بايعته.

٧٦٩- وقال صدقة بن سليمان عن أبيه قال: نظرت إلى ابن عمر ﷺ فإذا رجل جهير يخضب بالصفرة، عليه قميص دستواني إلى نصف الساق[١].

٧٧٠- وقال أبو إسحاق: رأيت إزاره إلى نصف عضلة الساق[٢].

٧٧١- وقال سعيد بن المسيب: كان عبد الله بن عمر يشبه أباه عمر بن الخطاب[٣].

٧٧٢- وقال زيد بن أسلم عن أبيه: ما مِنْ رجل وجد أثر بعير بفلاة من الأرض ألزم لأثره من عبد الله بن عمر لأثر عمر[٤].

فصل

٧٧٣- رُوي عن ابن عمر ﷺ: أنه رأى رؤيا فقصها على حفصة فقصتها حفصة على النبي ﷺ فقال: "نعم الفتى عبد الله لو كان يصلي من الليل"، فكان يصلي بالليل ثم ينام، ثم يتوضأ فيصلي يفعل ذلك في الليلة مرارًا[٥].

٧٧٤- وعن عاصم بن محمد عن أبيه قال: كان ابن عمر (رضى الله عنهما) إذا ذكر النبي ﷺ بكى[٦].

٧٧٥- وعن نافع: كان ابن عمر لا يأكل حتى يؤتى بمسكين فيأكل معه[٧].

٧٧٦- وعن جابر بن عبد الله ﷺ قال: ما منا من أحد إلا قد مالت به الدنيا أو مال بها غير عبد الله بن عمر ﷺ[٨].

٧٧٧- وعن محمد بن سيرين عن رجل له صحبة قال: ما بقى أحد إلا لو شئت لقلت فيه قولا غير ابن عمر ﷺ[٩].

---

(١) انظر: طبقات ابن سعد الكبرى (٤/ق١/١٢٨).

(٢) انظر: سير الأعلام (٣/٢٠٩).

(٣) انظر: طبقات ابن سعد (٤/ق١/١٠٧)، وصفة الصفوة (١/٥٦٧).

(٤) انظر: صفة الصفوة (١/٥٦٧).

(٥) أخرجه البخاري (٣٧٣٨)، ومسلم (٢٤٧٩).

(٦) انظر: طبقات ابن سعد (٤/ق١/١٢٤)، والسير (٣/٢١٤).

(٧) انظر: طبقات ابن سعد (٤/ق١/١٢٢).

(٨) أخرجه الحاكم في "المستدرك" (٣/٥٦٠)، وانظر: السير (٣/٢١١).

(٩) انظر: طبقات ابن سعد (٤/ق١/١٠٦).

٧٧٨- وقال سعيد بن المسيب: لو شهدت لأحد من أهل الدنيا أنه من أهل الجنة لشهدت لعبد الله بن عمر(١).

٧٧٩- وعن أبي جعفر محمد بن علي قال: لم يكن أحد من أصحاب النبي ﷺ إذا سمع من رسول الله ﷺ شيئا أو قال: حدثنا أحد، وأن لا يزيد، ولا ينقص، ولا من عبد الله ابن عمر(٢).

٧٨٠- وعن إبراهيم قال: قال عبد الله: إنّ أملك شباب قريش لنفسه عن الدنيا عبد الله بن عمر(٣).

٧٨١- وعن أسامة بن زيد أنه سأل نافعًا: هل جلس ابن عمر إلى قاصّ قط؟ قال: لا. إلا إلى عبيد بن عمير مرة واحدة، فسمعه يقول: قال رسول الله ﷺ: "مثل المنافق كالشاة الرابضة بين الغنمين"، فقال ابن عمر: ليس هكذا قال رسول الله ﷺ، إنّما قال: "مثل المنافق كالشاة العائرة بين الغنمين لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء"(٤).

فصل

٧٨٢- أخبرنا عبد الرحمن بن إسماعيل الصابوني، أخبرنا عبد الغافر بن محمد الفارسي حدثنا محمد بن عيسى بن عمرويه، حدثنا إبراهيم بن محمد بن سفيان، حدثنا مسلم بن الحجاج، حدثنا إسحاق بن إبراهيم وعبد بن حميد، (واللفظ لعبدٍ) قالا: أخبرنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر ﷺ قال: كان الرجل في حياة رسول الله ﷺ إذا رأى رؤيا قصّها على رسول الله ﷺ فتمنيت أن أرى رُؤيا أقصها على النبي ﷺ، قال: وكنت غلاما شابا عزبا وكنت أنام في المسجد على عهد رسول الله، ﷺ فرأيت في النوم كأن ملكين أخذاني فذهبا بي إلى النار فإذا هي مطوية كطي البئر، وإذا لها قرنان كقرني البئر وإذا فيها ناس قد عرفتهم فجعلت أقول: أعوذ بالله من النار، أعوذ بالله من النار، أعوذ بالله من النار، قال: فلقيهما ملك، فقال لي: لم تُرَع. فقصصتها على حفصة. فقصتها حفصة على رسول الله ﷺ فقال النبي ﷺ: "نعم الرجل عبد الله، لو كان يصلي من الليل". قال سالم:

---

(١) أخرجه الحاكم (٥٥٩/٣)، وانظر: السير (٢١٢/٣).

(٢) انظر: طبقات ابن سعد (٢/ق١٢٥/٢، ٤/ق١٠٦/١)، والسير (٢١٢/٣—).

(٣) انظر: طبقات ابن سعد الكبرى (٤/ق١٠٦/١).

(٤) صحيح: أخرجه الخطيب في "تاريخ بغداد" (٢٦٨/١٤)، وأبو نعيم في "أخبار أصبهان" (٨٩/٢)، والمرفوع أخرجه مسلم (٢٧٨٤).

فكان عبد الله بعد ذلك لا ينام من الليل إلا قليلا[١].

٧٨٣- قال وحدثنا مسلم بن الحجاج قال: وحدثنا أبو الربيع العتكي وخلف بن هشام وأبو كامل الجحدري كلهم عن حماد بن زيد، حدثنا أيوب عن نافع عن ابن عمر ﷺ قال: رأيت في المنام كأن في يدي قطعة إستبرق وليس مكان أريد في الجنة إلا طارت بي إليه، قال: فقصصتها على حفصة فقصته حفصة على رسول الله ﷺ فقال النبي ﷺ: "أرى عبد الله رجلا صالحا"[٢].

فصل

٧٨٤- رُوي عن سالم: أن شاعرًا امتدح بلال بن عبد الله بن عمر فقال في شعره:

وبلال بن عبد الله خير بلال فقال له ابن عمر: كذبت، بل بلال رسول الله ﷺ خير بلال[٣].

٧٨٥- وعن نافع قال: كان ابن عمر ﷺ يلقى سالما فيقبِّله ويقول: شيخ يقبل شيخا[٤].

قال أهل التاريخ: هاجر عبد الله بن عمر ﷺ مع أبيه عمر بن الخطاب ﷺ كان آدم طوالا، له جمة تضرب قريبا من منكبيه، كان شديد التمسك بآثار رسول الله ﷺ، لم تغره الدنيا ولم تفتنه، وكان من البكائين الخاشعين.

٧٨٦- قال جابر ﷺ: ما رأيت أحدًا إلا قد مالت به الدنيا ومال بها إلا عبد الله بن عمر[٥] ﷺ.

٧٨٧- وقال عبد الله بن مسعود ﷺ: إنّ من أملك شباب قريش عن الدنيا لعبد الله بن عمر ﷺ[٦].

---

(١) صحيح: أخرجه البخاري (٣٧٣٨)، ومسلم (٢٤٧٩).

(٢) صحيح: أخرجه البخاري (٣٧٤١)، ومسلم (٢٤٧٨).

(٣) ضعيف: أخرجه أحمد (٥٦٢٢)، وابن ماجه (١٥٢)، من طريق عمر بن حمزة، عن سالم، به.
قلت: وسنده ضعيف، قال البوصيري في "زوائد ابن ماجه" (١/٦٥): "هذا إسناد فيه مقال، عمر بن حمزة، ضعفه ابن معين والنسائي. وقال أحمد: أحاديثه مناكير، وقال ابن حبان في الثقات: كان ممن يخطئ" اهـــ.

(٤) قال ابن علان في "الفتوحات الربانية" (٥/٣٨٧): "أخرجه ابن أبي خيثمة في تاريخه".

(٥) انظر: مستدرك الحاكم (٣/٥٦٠)، والاستيعاب (٢/٣٤٣)، والسير (٣/٢١١).

(٦) انظر: طبقات ابن سعد (٤/ق١/٦)، والسير (٣/٢١١)، والإصابة (٢/٣٤٧).

٧٨٨- وقال نافع: دخل ابن عمر ﷺ الكعبة فسمعته وهو ساجد يقول: قد تعلمُ يا رب ما يمنعني من مزاحمة قريش إلا خوفُك[١].

فصل

٧٨٩- رُوي عن نافع قال: كان ابن عمر ﷺ إذا اشتد عجبه بشيء من ماله قرّبه لربه، قال: فكان رقيقه قد عرفوا ذلك منه، فربما شمّر أحدهم فيلزم المسجد فإذا رآه ابن عمر ﷺ على تلك الحال أعتقه فيقول له أصحابه يا أبا عبد الرحمن والله ما بهم إلا أن يخدعوك فيقول ابن عمر: من خدعنا بالله انخدعنا له[٢].

٧٩٠- وعن نافع قال: لقد رأيتنا عشية وراح ابن عمر على نجيبٍ له قد أخذ بمالٍ، فلما أعجبه سيره أناخه مكانه ثم نزل عنه فقال: يا نافع انزعوا زمامه ورحله وجللوه وأشعروه وأدخلوه في البُدن[٣].

٧٩١- رُوي عن يوسف بن مهران قال كنا مع جابر بن عبد الله فمر بنا عبد الله بن عمر يطوف فقال جابر: إذا سركم أن تنظروا إلى أصحاب محمد ﷺ الذين لم يغيروا ولم يبدِّلوا فانظروا إليه، ما منا من أحد إلا قد غيَّر[٤].

٧٩٢- وقال نافع: كان ابن عمر ﷺ يُحيي الليل صلاةً ثم يقول: يا نافعُ اسْحَرْنا؟ فأقول: لا فيعاود الصلاة ثم يقول: يا نافع أسحرنا؟ فأقول: نعم، فيقعد فيستغفر ويدعو حتى يصبح[٥].

٧٩٣- وعن نافع قال: لو نظرت إلى ابن عمر إذا اتّبع أثر النبي ﷺ لقلت: إنه مجنون[٦].

فصل

٧٩٤- وعن نافع قال: كان ابن عمر إذا قرأ هذه الآية ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ

---

(١) انظر: المستدرك (٣/٥٦٠)، وأسد الغابة (٣/٢٢٩).
(٢) انظر: طبقات ابن سعد (٤/ق١/١٢٣)، وأسد الغابة (٣/٢٢٩).
(٣) انظر: الأسد (٣/٢٢٩)، والسير (٣/٢١٧).
(٤) انظر: مستدرك الحاكم (٣/٥٥٧).
(٥) انظر: السير (٣/٢٣٥)، والإصابة (٢/٣٤٩).
(٦) انظر: المستدرك (٣/٥٦١)، والسير (٣/٢١٣).

قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللهِ﴾ [الحديد: ١٦] بكى حتى يغلبه البكاء[١].

٧٩٥- وعن نافع قال: ما قرأ ابن عمر: ﴿وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللهُ﴾ [البقرة: ٢٨٤]، إلا بكى، يقول: إن هذا الإحصاء شديد[٢].

فصل

٧٩٦- قال ميمون بن مهران: كان ابن عمر ﷺ يقص شاربه حتى يحفيه، ويشمر إزاره حتى يكون إلى نصف الساق[٣].

٧٩٧- وقال نافع: ما مات ابن عمر حتى أعتق ألف إنسان أو زاد، قال: وربما تصدق في المجلس الواحد بثلاثين ألفا[٤].

٧٩٨- وعن نافع قال: بعث معاوية ﷺ إلى ابن عمر ﷺ بمائة ألف، فما حال عليه الحول وعنده منها شيء[٥].

فصل

قال أهل التاريخ: أصاب رجلَه زج رمح بمكة فورمت رجلاه فتوفي منها بمكة سنة أربع وقيل سنة ثلاث وسبعين ودفن بالمحصب وقيل: بذي طوى. وقيل: بسرف وهو ابن ست وثمانين سنة.

(٧٩) ذكر عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ[٦]

يعد في أهل مكة.

قال أهل التاريخ: تحول من مكة إلى الطائف.

---

(١) انظر: أسد الغابة (٣/٢٢٩)، السير (٣/٢١٤)، الإصابة (٢/٣٤٩).

(٢) أخرجه أحمد في "الزهد" (ص٢٤١).

(٣) انظر: طبقات ابن سعد (٤/ق١/١٣٠).

(٤) انظر: أسد الغابة (٣/٢٢٩)، السير (٣/٢١٨).

(٥) انظر: سير الأعلام (٣/٢١٩) وهامشه.

(٦) له ترجمة في: طبقات ابن سعد (٤/ق٢/٨)، نسب قريش (ص٤١١)، طبقات خليفة (ص٢٦، ٣٩)، وتاريخه (ص١٩٥، ٢١٨)، التاريخ الكبير (٣/ق١/٥)، المعارف (ص٢٨٦)، جمهرة أنساب العرب (ص١٦٣، ١٦٤)، المستدرك (٣/٥٢٦)، الثقات (٣/٢١٠)، الاستيعاب (٢/٣٤٦)، صفة الصفوة (١/٦٥٥)، أسد الغابة (٣/٢٣٣)، سير الأعلام (٣/٧٩) وهامشه، والبداية (٨/٢٦٦)، الإصابة (٢/٣٥١)، وشذرات الذهب (١/٧٣).

٧٩٩- رُوي أنه كان يكتب ما يسمع من رسول ﷺ استأذنه في ذلك فأذن له[١].

٨٠٠- رُوي أنه حفظ عن النبي ﷺ ألف مثل[٢].

٨٠١- قيل: كان يقرأ كتب الأولين[٣].

٨٠٢- رُوي أنه رأى في عهد رسول الله ﷺ في المنام كأن في إحدى يديه عسلا وفي الأخرى سمنا، كان يلعقهما، فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال: "يقرأ الكتابين: التوراة والفرقان" فكان يقرؤهما[٤].

٨٠٣- رُوي عن سليمان بن الربيع قال: لما قضينا حجنا، قلنا: لو نظرنا رجلا من أصحاب رسول الله ﷺ فتحدثنا إليه فدُلِلْنا على عبد الله بن عمرو فأتينا منزله، فإذا قريب من ثلثمائة راحلة، فقلنا: على كل هؤلاء حج عبد الله بن عمرو، قالوا: نعم، وأحباؤه ومواليه، قال: قلنا: أين هو؟ قالوا: انطلق إلى المسجد فرجعنا إلى المسجد فإذا نحن برجل أبيض الرأس واللحية عليه عمامة وعليه ثوبان قطريان ليس عليه قميص فقلنا: أنت عبد الله بن عمرو، صحبت رسول الله ﷺ وقرأت الكتاب الأول ليس أحد نأخذ عنه أحب إلينا منك، قال: مم أنتم؟ فقلنا: من أهل العراق. قال: إن أهل العراق قوم يَكْذِبُون ويُكَذِّبُون ويسخرون، قلنا: ما كنا لانكُذِّبَك ولا نَكْذِبُ عليك، ولا نسخر منك، قال: مِنْ أرضكم خراسان وسجستان يوشك بنوا قنطورا بن كركرا أن يسقوا سوقا عنيفا حتى يوثقوا خيلهم بنخل شاطئ دجلة من البصرة حتى ينزلوا الأُبُلَّةَ فيبعثون إلى أهل البصرة إما أن تخلوا لنا أرضكم أو نسير إليكم قال: فيفترقون ثلاث فرق أما فرقة فتلحق بهم وأما فرقة فتلحق بالكوفة وأما فرقة فتلحق بالأعراب، فيمكثون سنة، ثم يبعثون إلى أهل الكوفة إما أن تخلوا لنا أرضكم وإما أن نسير إليكم فيفترقون ثلاث فرق، أمّا فرقة فتلحق بهم وأمّا فرقة فتلحق بالأعراب قلنا: ما أمارة ذلك؟ قال: إذا طبقت الأرض إمرة الصبيان[٥].

---

(١) انظر: صحيح البخاري (١١٣)، والفتح (١/٢٥٠).

(٢) حسن: أخرجه أحمد، وقال الهيثمي في "المجمع" (٨/٤٧٣): "وإسناده حسن".

(٣) انظر: أسد الغابة (٣/٢٣٣).

(٤) حسن: أخرجه أحمد (٢/٢٢٢)، وأبو نعيم في "الحلية" (١/٢٦١)، من طريق قتيبة بن سعيد، عن ابن لهيعة، عن واهب بن عبد الله، عن ابن عمرو، به. قلت: وسنده حسن، ولا يُعل بابن لهيعة، فقتيبة من شيوخ ابن لهيعة القدماء روى عنه قبل الاختلاط، وقد وضحتُ ذلك في "ابن لهيعة المفترى عليه"، والله الموفق.

(٥) انظر: طبقات ابن سعد (٤/ق٢/١٢-١٣)، والسير (٣/٩٣).

فصل

٨٠٤- أخبرنا سهل بن محمد النيسابوري، أخبرنا محمد بن أحمد بن جعفر النيسابوري حدثنا محمد بن عبد الله بن زكريا، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن السرخسي أخبرنا محمد بن مشكان، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا عبد الملك بن قدامة الجمحي، حدثني عمرو بن شعيب أخو عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عبد الله قال: كانت أم عبد الله بنت نبيه بن الحجاج تهدي لرسول الله ﷺ وتلطفه فأتاها رسول الله ﷺ يوما فقال: "كيف أنت يا أم عبد الله"؟ قالت: بخير، بأبي وأمي يا رسول الله، فكيف أنت يا رسول الله؟ قال: "بخير. كيف عبد الله"؟ قالت بخير، عبد الله رجل قد تخلى من الدنيا. قال: "كيف"؟ قالت: حرم النوم، لا ينام ولا يفطر، وحرم اللحم فلا يطعم اللحم، وحرم النساء فلا يؤدي إلى أهله حقهم، قال: "أين هو"؟ قالت: خرج آنفا يوشك أن يرجع يا رسول الله، قال رسول الله ﷺ: "إذا جاء فاحبسيه عليّ"، قالت: نعم فخرج رسول الله ﷺ فلم ينشب عبد الله أن جاء وأوشك رسول الله ﷺ العطفة، فقال: "يا عبد الله بن عمرو ما هذا الذي بلغني عنك"؟ قال: ماذا يا رسول الله؟ قال: "بلغني أنك لا تنام ولا تفطر"، قال: أردت بذلك الأمن من فزع يوم الأكبر. قال: "وبلغني أنك لا تطعم اللحم"، قال: أردت بذلك طعاما هو خير منه في الجنة، قال: "وبلغني أنك لا تؤدي إلى أهلك حقهم"، قال: أردت بذلك نساء هن خير منهن في الجنة، قال: "يا عبد الله بن عمرو، إن لله عليك حقا، وإن لبدنك عليك حقا، وإن لأهلك عليك حقا"، قال: يا رسول الله فما تأمرني، أصوم خمسة أيام وأفطر يوما؟ قال: "لا"، قال أفأصوم أربعة أيام وأفطر يوما؟ قال: "لا" قال أفأصوم ثلاثة أيام وأفطر يوما؟ قال: "لا"، قال: أفأصوم يومين وأفطر يوما؟ قال: "لا". قال أفأصوم يوما وأفطر يوما؟ قال: "نعم ذلك صوم أخي داود ـــ أي عبد الله بن عمرو كيف أنت إذا بقيت في حثالة من الناس قد مرجت عهودهم وعقودهم واختفوا فكانوا هكذا"، وشبك رسول الله ﷺ بين أصابعه قال: فما تأمرني يا رسول الله، قال: "تأخذ ما تعرف وتدع ما تنكر وتعمل بخاصة نفسك وتدع الناس وعامة أمورهم"[١].

---

(١) ضعيف: قال الهيثمي في "المجمع" (٧/٤٨٢-٤٨٤): "رواه الطبراني من رواية عبد الملك بن قدامة الجمحي، عن عمرو بن شعيب، وعبد الملك وثقه ابن معين وغيره، وضعفه أبو حاتم وغيره". قلت: وأصله في الصحيحين، والله الموفق.

فصل

٨٠٥- رُوي عن عبد الله بن عمرو ﷺ، قال: جمعت القرآن وقرأته في ليلة، فقال رسول الله ﷺ: "إني أخشى أن يطول عليك الزمان وتمل قراءته"، ثم قال: "اقرأه في شهر"، قلت: يا رسول الله دعني أستمتع من قوتي وشبابي قال: "اقرأه في عشرين"، قلت: يا رسول الله دعني أستمتع من قوتي وشبابي، قال: "اقرأه في سبع"، قلت: يا رسول الله دعني أستمتع من قوتي وشبابي، فَأَبَى[(١)].

٨٠٦- وعن عبد الله بن عمرو ﷺ قال: زوجني أبي امرأة من قريش فلما دخلت علي جعلت لا أنحاش لها لما بي من الحرص على العبادة، فجاء عمرو بن العاص إلى كنته، فقال: كيف وجدت بعلك؟ قالت: كخير البعولة، من رجل لا يفتش لنا كنفا ولم يقرب لنا فراشا، فأقبل علي فعزمني وغضني بلسانه وقال: أنكحتك امرأة من قريش ذات حسب ففعلت ما فعلت، ثم انطلق إلى النبي ﷺ فشكاني فأرسل النبي ﷺ إلي فأتيته فقال لي: "أتصوم النهار"؟ قلت: نعم، قال: "أفتقوم الليل"؟ قلت: نعم، قال: "لكني أصوم وأفطر وأصلي وأنام وأمس النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني " ثم قال: "اقرأ القرآن في كل شهر"، قلت: إني أقوى من ذلك، قال: "اقرأ في عشرة أيام"، قلت: إني أقوى، قال: "في كل ثلاثة، وصم في كل شهر ثلاثة أيام"، قلت: إني أقوى من ذلك، فلم يزل يرفعني حتى قال: صم يوما وأفطر يوما، فإنه أفضل الصيام، وهو صوم أخي داود، ثم قال ﷺ: "إن لكل عبد شرة، ولكل شرة فترة فإما إلى سنة وإما إلى بدعة، فمن كانت فترته إلى سنة فقد اهتدى، ومن كانت فترته إلى بدعة فقد هلك"[(٢)].

٨٠٧- وفي رواية: فأدركني الكبر والضعف حتى وددت أني غرمت أهلي ومالي، وأني قبلت رخصة رسول الله ﷺ من كل شهر ثلاثة أيام[(٣)].

فصل: من كلامه ومواعظه

٨٠٨- قال: مكتوب في التوراة: من تجرأ فجر، ومن حفر حفرة سوء لصاحبه وقع فيها[(٤)].

---

(١) صحيح: أخرجه البخاري (٤٧٦٥-٤٧٦٧) بنحوه.

(٢) صحيح: انظر السابق.

(٣) أخرجه: أحمد (٢/٢٠٠)، وابن سعد في "الطبقات" (٤/ق٢/٩).

(٤) انظر: حلية الأولياء (١/٢٨٨)، وتذكرة الموضوعات للفتني (ص٢٠٤).

٨٠٩- وقال: إن إبليس موثق في الأرض السفلى فإذا تحرك كان كل شر على الأرض بين اثنين فصاعدا من تحركه[١].

٨١٠- وقال: من سئل بالله فأعطى كتب له سبعون أجرا[٢].

٨١١- وقال: نعم الخيرات الثلاث: اللسان الصدوق، والقلب التقي، والمرأة الصالحة، وبئس الشرات الثلاث: اللسان الكذوب، والقلب الفاجر، والمرأة السوء[٣].

٨١٢- وقال: لئن أكون عاشر عشرة مساكين يوم القيامة أحب إلي من أن أكون عاشر عشرة أغنياء[٤].

٨١٣- وقال: دع ما لست منه في شيء ولا تنطق فيما لا يعنيك، واخزن لسانك كما تخزن ورقك[٥].

فصل

قال أهل التاريخ: توفي ليالي الحرة سنة ثلاث وستين. وقيل: سنة خمس وستين.

وقال أحمد بن حنبل: مات عبد الله بن عمرو ليالي الحرة. وقال ابن نمير: مات سنة خمس وستين.

وقال يحيى بن أبي كثير: توفي بمصر وتوفي في داره الصغيرة سنة خمس وستين وقيل توفي بمكة.

(٨٠) ذكر عبد الله بن الزبير رضي الله عنه[٦]

هو عبد الله بن الزبير بن العوام، أبوه الزبير حواري رسول الله ﷺ وأمه أسماء بنت أبي

---

(١) انظر: الحلية (٢٨٩/١).

(٢) ضعيف: أخرجه البيهقي في "الشعب"، وقال المناوي في "فيض القدير" (١٤٥/٦-١٤٦ رقم ٨٧٣١): "وفيه: محمد بن مسلم الطائفي، أورده الذهبي في الضعفاء، وقال: ضعفه أحمد، ووثقه ابن معين".

(٣) أخرجه أبو نعيم في "الحلية" (٢٨٨/١).

(٤) أخرجه أبو نعيم في المصدر السابق، وسير الأعلام للذهبي (٩٠/٣).

(٥) انظر المصدر السابق.

(٦) له ترجمة في: نسب قريش (ص٢٣٧)، وطبقات خليفة (ص٢٨٤)، وتاريخه (ص٢٦٩)، التاريخ الكبير (٣/ق٦/١)، المعارف (٢٢٤)، تاريخ الطبري (١٨٧/٦)، المستدرك (٥٤٧/٣)، جمهرة الأنساب (ص١٢٢)، الاستيعاب (٣٠٠/٢)، صفة الصفوة (٧٦٤/١)، أسد الغابة (١٦١/٣)، الكامل في التاريخ لابن الأثير (٣٤٨/٤)، وسير الأعلام (٣٦٣/٣)، البداية (٣٣٧/٨)، الإصابة (٣٠٩/٢)، شذرات الذهب (٧٩/١-٨٠).

بكر، وجده أبو بكر، وخالته عائشة وجدته صفية عمة رسول الله ﷺ وعمته خديجة زوجة النبي ﷺ.

قال أهل التاريخ: هو أول مولود ولد في المدينة من المسلمين وقيل من المهاجرين.

٨١٤- كان عبد الله بن الزبير يقول: هاجرت بي أمي وأنا حمل في بطنها، قيل: جمع النبي ﷺ المهاجرين والأنصار، الذين ولدوا في الإسلام حيث ترعرعوا، فبايعهم وكان فيهم عبد الله بن الزبير رضي الله عنه.

٨١٥- وعن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها قالت: هاجرت مع رسول الله ﷺ وأنا حبلى بعبد الله بن الزبير، فوضعت بقباء فلم أرضعه حتى أتيت به النبي ﷺ فطلبنا له تمرة ليحنكه بها حتى وجدناها فحنكناه بها، فإن أول ما دخل جوفه ريق رسول الله ﷺ[1].

٨١٦- أخبرنا أحمد بن زاهر الطوسي، أخبرنا محمد بن إبراهيم الفارسين، حدثنا محمد بن عيسى بن عموريه، حدثنا إبراهيم بن سفيان، حدثنا مسلم بن الحجاج حدثنا عقبة بن مكرم العمي، حدثنا يعقوب (يعني ابن إسحاق الحضرمي)، أخبرنا الأسود بن شيبان عن أبي نوفل قال: رأيت عبد الله بن الزبير رضي الله عنه على عقبة المدينة، قال: فجعلت قريش تمر عليه والناس، حتى مر عليه عبد الله بن عمر فوقف عليه، فقال: السلام عليك أبا خبيب، السلام عليك أبا خبيب، السلام عليك أبا خبيب، أما والله لقد كنت أنهاك عن هذا، أما والله إن كنت ما علمت صواما قواما وصولا للرحم، أما والله لأمة أنت شرها لأمة خير ثم نفذ عبد الله بن عمر فبلغ الحجاج موقف عبد الله بن عمر وقوله فأرسل إليه فأنزل عن جذعه فألقي في قبور اليهود، ثم أرسل إلى أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها فأبت أن تأتيه فأعاد عليها الرسول لتأتيني أو لأبعثن إليك من يسحبك بقرونك. قال: فأبت، وقالت: والله لا آتيك حتى تبعث إلي من يسحبني بقروني، فقال: أروني سبتيتي فأخذ نعليه ثم انطلق يتوذف حتى دخل عليها فقال: كيف رأيتني صنعت بعبد الله؟ قالت: رأيتك أفسدت عليه دنياه فأفسد عليك آخرتك بلغني أنك تقول له: يا ابن ذات النطاقين، أنا والله ذات النطاقين، أما أحدهما فكنت أرفع به طعام رسول الله ﷺ وطعام أبي بكر من الدواب وأما الآخر فنطاق المرأة التي لا تستغني عنه، أما إن رسول الله ﷺ حدثنا أن في ثقيف كذابا ومبيرا فأما الكذاب فرأيناه، وأما المبير فلا أخالك إلا إياه. قال: فقام عنها ولم يراجعها[2]. والله أعلم.

---

(١) أخرجه البخاري (٣٩٠٩)، ومسلم (٢١٤٦).

(٢) أخرجه مسلم (٢٥٤٥).

٨١٧- رُوي عن عمرو بن دينار قال: ما رأيت مصليا أحسن صلاة من ابن الزبير وفي رواية: فإنه كعب راسب[١].

٨١٨- وعن ثابت، قال: كنت أمر بعبد الله بن الزبير وهو خلف المقام يصلي كأنه خشبة أو حجر منصوب يتحرك[٢].

٨١٩- وعن ميمون المكي قال: رأيت عبد الله بن الزبير ﷺ يرفع يده في الصلاة، أو إذا استفتح الصلاة، وإذا ركع وإذا رفع رأسه من الركوع. قال ميمون: فذكرت ذلك لابن عباس ﷺ فقال ابن عباس: إن سرك أن تنظر إلى صلاة رسول الله ﷺ فاقتد بصلاة عبد الله بن الزبير[٣].

فصل

٨٢٠- رُوي عن ابن مليكة قال: كان ابن الزبير ﷺ يواصل سبعة أيام ثم يصبح اليوم الثامن وهو أليثُنا ـــ أي أقوانا[٤].

٨٢١- وعن ابن أبي يعقوب، أن معاوية بن أبي سفيان كان يلقى ابن الزبير فيقول مرحبا بابن عمة رسول الله ﷺ وابن حواري رسول الله ﷺ فأمر له بمائة ألف[٥].

٨٢٢- وعن هشام بن عروة قال: كان ابن الزبير يحمل عليهم حتى يخرجهم من الأبواب وهو يقول: لو كان قرني واحدا كفيته[٦].

ولسنا على الأعقاب تدمي كلومنا ولكن على أقدامنا يقطر الدم[٧]

٨٢٣- وفي رواية يحيى بن البهي قال: كان ابن الزبير يحمل عليهم حتى يخرجهم من الأبواب يعني باب مسجد الحرام وهو يقول:

---

(١) انظر: صفة الصفوة (١/٧٦٦)، والبداية (٨/٣٣٨)، والسير (٣/٣٦٧).

(٢) انظر: البداية (٨/٣٣٨)، والسير (٣/٣٦٩).

(٣) ضعيف: أخرجه أبو داود رقم (٧٣٩)، وسنده ضعيف، فيه: ميمون المكي، مجهول.

(٤) أخرجه الحاكم (٣/٥٤٩)، وقال الذهبي: "لعله ما بلغه النهي عن الوصال، وكل من واصل وبالغ في تجويع نفسه انحرف مزاجه وضاق خلقه.

(٥) انظر: السير (٣/٣٦٧).

(٦) انظر: تاريخ الطبري (٦/١٩١)، والبداية (٨/٣٤٩).

(٧) البيت للحصين بن الحمام المري، انظر: ديوان الحماسة (١/١٩٢ -شرح المرزوقي)، المستدرك (٣/٥٥٢)، الاستيعاب (٢/٣٥٠)، أسد الغابة (٣/١٦٤)، البداية والنهاية (٨/٣٤٩)، شذرات الذهب (١/٧٩).

كتب القتل والقتال علينا وعلى المحصنات جر الذيول[1]

٨٢٤- قال سفيان: كان ابن الزبير يشتد بالسيف وهو ابن ثلاث وسبعين كأنه غلام.

قال أهل التاريخ: قتل وهو ابن ثلاث وسبعين.

قالوا: وبعث الحجاج بكف عبد الله بن الزبير مقطوعة إلى أخيه محمد بن يوسف بصنعاء.

(٨١) ذكر عبد الله بن جحش الأسدي ﷺ[2]

من أسد خزيمة، شهد بدرا، واستشهد بأحد، أحد مهاجرة الحبشة أخته زينب بنت جحش زوجة النبي ﷺ، وأمه أميمة بنت عبد المطلب عمة النبي ﷺ.

هو أول أمير أمره رسول الله ﷺ فغنم من المشركين، بعثه رسول الله ﷺ إلى نخلة يتحسس من أخبار قريش، فكانت غنيمته أول غنيمة. وفيه وفي أصحابه نزلت ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللهِ﴾ [البقرة: ٢١٨]، سأل ربه الشهادة فاستجيب له[3].

٨٢٥- قال سعد بن أبي وقاص: قال لي عبد الله بن جحش يوم أحد: ألا ندعو الله؟ فقال سعد: يارب إذا لقيت العدو فلقني رجلا شديدا بأسه شديدا حرده أقاتله فيك ويقاتلني، ثم ارزقني عليه الظفر حتى أقتله وآخذ سلبه فأمن عبد الله بن جحش، ثم قال عبد الله بن جحش: اللهم ارزقني رجلا شديدا بأسه شديدا حرده أقاتله فيك ويقاتلني ثم يأخذني فيجدع أنفي وأذني فإذا لقيتك قلت: يا عبد الله من جدع أنفك وأذنك؟ قلت: فيك وفي رسولك، فتقول: صدقت. قال سعد: كانت دعوة عبد الله خيرًا من دعوتي، لقد رأيته آخر النهار وإن أنفه وأذنه لمعلقتان في خيط[4].

---

(١) انظر: البداية والنهاية (٨/٣٤٩).

(٢) انظر ترجمته في: طبقات ابن سعد الكبرى (٣/ق١/٦٢)، تاريخ خليفة (ص٦٨)، ثقات ابن حبان (٣/٢٣٧)، المعارف (ص١٦٠)، تاريخ الطبري (٢/٥٢٩، ٥٣٢، ٣/١٥٤)، جمهرة أنساب العرب (ص١١١)، مستدرك الحاكم (٣/٦٣٦)، الاستيعاب (٢/٢٧٢)، صفة الصفوة (١/٣٨٥)، أسد الغابة (٣/١٣١)، الإصابة (٢/٢٨٦)، الشذرات (١/٥٤).

(٣) انظر: طبقات ابن سعد (٣/ق١/٦٣)، صفة الصفوة (١/٣٨٥)، أسد الغابة (٣/١٣١)، تفسير ابن كثير (١/٢٥٤-٢٥٥).

(٤) انظر: طبقات ابن سعد (٣/ق١/٦٣)، الاستيعاب (٢/٢٧٤)، صفة الصفوة (١/٣٨٦)، أسد الغابة (٣/١٣١)، الإصابة (٢/٢٨٧).

(٨٢) ذكر عبد الله بن أم مكتوم الأعمى ﷺ[١]

وقيل: اسمه عمرو وهو الأعمى الذى ذكره الله تعالى: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى، أَن جَاءَهُ الأَعْمَى﴾ [عبس:١-٢][٢]، ونزلت فيه أيضا ﴿غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾ [النساء: ٩٥][٣].

كان مؤذن رسول الله ﷺ مع بلال، كان ينزل هذا ويصعد هذا.

٨٢٦- قالت عائشة (ﷺ): كان رسول الله ﷺ جالسا في حلقة فيها ناس من وجوه قريش، منهم عتبة وأبو جهل فيقول: "أليس حسن أن جئت بكذا وكذا؟ " فيقولون: بلى والدماء، فجاء ابن أم مكتوم وهو مشتغل بهم فسأله فأعرض عنه فأنزل الله تعالى: ﴿أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى، فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى، وَمَا عَلَيْكَ أَلاَّ يَزَّكَّى، وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى، وَهُوَ يَخْشَى، فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى﴾ [عبس:٥ -- ١٠]، يعني ابن أم مكتوم[٤].

٨٢٧- قال أنس ﷺ: رأيت ابن أم مكتوم ومعه لواء المسلمين في بعض مشاهدهم[٥].

قال أهل التاريخ: قتل بالقادسية.

(٨٣) ذكر عبد الله بن رواحة ﷺ[٦]

عقبي بدري، نقيب بني الحارث بن الخزرج، شهد العقبة الثانية وكان ممن تكلم يومئذ،

---

(١) انظر ترجمته في: طبقات ابن سعد (٤/ق١/١٥٠)، التاريخ الكبير (٣/ق١/٧)، المعارف (ص٢٩٠، ٥٧٩)، ثقات ابن حبان (٣/٢١٤)، مستدرك الحاكم (٣/٦٣٤)، الاستيعاب (٢/٢٥٩)، صفة الصفوة (١/٥٨٢)، أسد الغابة (٣/٢٤٥)، سير الأعلام (١/٣٦٠)، الإصابة (٢/٥٢٦)، شذرات الذهب (١/٢٨).

(٢) انظر: طبقات ابن سعد (٤/ق١/١٥٣)، المستدرك (٣/٦٣٥)، الإصابة (٢/٥٢٣).

(٣) أخرجه البخاري (٢٦٧٧)، وأحمد (٤/٢٨٢، ٢٨٤)، وابن سعد (٤/ق١/١٥٤)، والطبري (٩/٨٥)، وأسباب النزول للواحدي (ص١٣٠).

(٤) ضعيف: أخرجه الترمذي (٣٣٨٧)، والطبري (٣٠/٣٢)، والحاكم (٢/٥١٤)، من طريق سعيد بن يحيى الأموي، عن أبيه يحيى بن سعيد عن هشام بن عروة، عن عروة، عن عائشة به. وقال الترمذي: "هذا حديث غريب، وروى بعضهم هذا الحديث عن هشام بن عروة، عن أبيه قال: ... ولم يذكر عائشة". قلت: والطريق المرسلة، أخرجها الطبري في "تفسيره" (٣٠/٣٣)، عن أبي العلاء، عن وكيع، عن هشام بن عروة، عن عروة به. وهذا هو الصواب، والمرسل من أقسام الحديث الضعيف.

(٥) انظر: الاستيعاب (٢/٢٦٠)، والإصابة (٢/٥٢٣).

(٦) له ترجمة في: طبقات ابن سعد (٣/ق٢/٧٩، ١٤٢)، طبقات خليفة (ص٩٣)، وتاريخه (ص٨٦-٨٧)، المعارف (ص١٦٣، ٢٩٤)، جمهرة الأنساب (ص٣٦٣)، تلقيح فهوم أهل الأثر (ص ١٣٢-١٣٣)، الاستيعاب (٢/٢٩٣)، صفة الصفوة (١/٤٨١)، أسد الغابة (٣/١٥٦)، سير الأعلام (١/٢٣٠)، الإصابة (٢/٣٠٦)، شذرات الذهب (١/١٢).

فأحسن القول، قتل يوم مؤتة.

٨٢٨- وقال عبد الله بن جعفر: بعث رسول الله ﷺ جيشًا وقال: "أميركم زيد، فإن قتل فأميركم جعفر، فإن قتل فأميركم عبد الله بن رواحة". فلقوا العدو، فأخذ اللواء زيد بن حارثة، فقاتل حتى قتل، ثم أخذ اللواء جعفر بن أبي طالب فقاتل حتى قتل، ثم أخذ اللواء عبد الله بن رواحة فقاتل حتى قتل[1].

٨٢٩- رُوي عن عروة قال: لما نزلت: ﴿وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُون، أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُون، وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لاَ يَفْعَلُونَ﴾ [الشعراء:٢٢٤-٢٢٦] قال عبد الله بن رواحة: أنا منهم يا رسول الله؟ فأنزل الله ﷻ: ﴿إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللهَ كَثِيرًا وَانتَصَرُوا مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُوا...﴾ [الشعراء:٢٢٧] إلى آخر السورة[2].

٨٣٠- وعن أنس ﷺ قال: دخل رسول الله ﷺ مكة، فقام أهلها سماطين ينظرون إلى رسول الله ﷺ وإلى أصحابه وابن رواحة يمشي بين يديه وهو يقول:

خلوا بني الكفار عن سبيله ... اليوم نضربكم على تنزيله
ضربا يزيل الهام عن مقيله ... ويذهل الخليل عن خليله
يا رب إني مؤمن بقيله

فقال عمر بن الخطاب ﷺ: يا ابن رواحة، في حرم الله وبين يدي رسول الله ﷺ تقول الشعر، فقال رسول الله ﷺ: "والذي نفسي بيده لكلامه هذا أشد عليهم من وقع النبل"[3].

٨٣١- وروي أنه لما أنشد النبي ﷺ:

فثبت الله ما أتاك من حسن ... تثبيت موسى ونصرا كالذي نصرا

قال رسول الله ﷺ: "وأنت فعل الله بك مثل ذلك"[4].

---

(١) صحيح: أخرجه البخاري (٤٢٦١).
(٢) ضعيف أخرجه ابن أبي حاتم في "تفسيره" كما في "تفسير ابن كثير" (٣٥٤/٤)، من طريق حماد بن سلمة، عن هشام بن عروة، به. وسنده ضعيف لأنه مرسل.
(٣) صحيح: أخرجه الترمذي (٢٩٢٢)، والنسائي (٢٠٢/٥)، وابن حبان (١٠٤/١٣)، والبيهقي في "الكبرى" (٢٢٨/١٠).
(٤) ضعيف: أخرجه ابن سعد في "الطبقات الكبرى" (٥٢٧/٣-٥٢٨)، من طريق مدرك بن عمارة، قال: قال عبد الله بن رواحة: مررت في مسجد رسول الله ﷺ... الحديث. قلت: وسنده ضعيف لانقطاعه بين مدرك، وابن رواحة.

٨٣٢- وعن أبي الدرداء قال: كنا مع النبي ﷺ في سفر وأحدنا ليضع يده على رأسه من شدة الحر وما منا صائم إلا النبي ﷺ وعبد الله بن رواحة(١).

٨٣٣- وعن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: كان عبد الله بن رواحة إذا دخل بيته صلى، وإذا خرج صلى(٢).

(٨٤) ذكر عبد الله بن قيس- أبو موسى الأشعري- ﷺ(٣)

٨٣٤- رُوي عن عياض الأشعري قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ [المائدة:٥٤] أومأ النبي ﷺ إلى أبي موسى الأشعري قال: "هم قوم هذا"(٤).

٨٣٥- وعن عائشة (ﷺ) قالت: سمع النبي ﷺ صوت أبي موسى وهو يقرأ القرآن

---

(١) صحيح: أخرجه مسلم (١١٢٢).

(٢) انظر: الإصابة (٣٠٧/٢).

(٣) انظر ترجمته في: طبقات ابن سعد (٢/ق١٠٥/٢)، طبقات خليفة (ص٦٨، ١٣٢، ١٨٢)، وتاريخ (ص١٧٨)، ومسند أحمد (٣٩١/٤)، التاريخ الكبير (٣/ق٢٢/١)، المعارف (ص٢٦٦)، جمهرة الأنساب (ص٣٩٧)، المستدرك (٤٦٤/٣)، الاستيعاب (٣٧١/٢)، صفة الصفوة (٥٥٦/١)، أسد الغابة (٢٤٥/٣)، سير الأعلام (٣٨٠/٢)، الإصابة (٣٥٩/٢)، شذرات الذهب (٢٩/١-٣٠).

(٤) ضعيف: ومدار هذا الحديث على سماك بن حرب، وقد اختلف عليه: فرواه شعبة عنه، عن عياض الأشعري، عن النبي ﷺ مرسلاً. رواه عن شعبة هكذا:

١، ٢- غندر، ويزيد، عند الطبري في "تفسيره" (١٨٣/٣).

٣، ٤- عفان بن مسلم، عند ابن سعد في "الطبقات" (١٠٧/٤).

٥، ٦: وهب بن جرير، وسعيد بن عامر، عند الحاكم (٣١٣/٢).

وخالفهم: عبد الصمد بن عبد الوارث، فرواه عن شعبة، عن سماك، عن عياض الأشعري، عن أبي موسى مرفوعا به. رواه ابن أبي حاتم في "تفسيره" كما في "تفسير ابن كثير" (٧٠/٢). وتابعه: عبد الله بن إدريس، واختلف عليه فيه: * فرواه إسماعيل بن إبراهيم القطيعي، وهو ثقة مأمون، عن شعبة، وأبيه إدريس الأودي، كلاهما عن سمك، عن عياض، عن أبي موسى مرفوعا به. ذكر ذلك الدارقطني في "العلل" (٢٥٠/٧). وخالفه: ابن أبي شيبة (المصنف ٥٢٥/٧)، وابن سعد (١٠٧/٤)، والأشج (علل الدارقطني ٢٥٠/٧)، فرووه عن ابن إدريس، عن شعبة، عن سماك، عن عياض مرسلا به. وأما أبو الوليد الطيالسي، فقد رواه عن شعبة على الوجهين كما عند ابن جرير الطبري في "تفسيره" (١٨٣/٦)، وعلل ابن أبي حاتم (٥٧/٢-٥٨). إلا أن أبا حاتم قال: "ويشبه أن يكون أبو الوليد كان يغلط فيه، فلما قيل: إنه غلط ترك أبا موسى من الإسناد" اهــ علل ابنه. قلت: والصواب أن الرواية المرسلة هي الصحيحة، والمرسل من أقسام الحديث الضعيف كما هو معروف.

فقال: "لقد أوتي أبو موسى من مزامير داود"(١).

٨٣٦- وفي رواية البراء سمع النبي ﷺ صوت أبي موسى فقال: "كأن صوت هذا من أصوات آل داود"(٢).

٨٣٧- وعن أبي موسى ﷺ قال: قال لي رسول الله ﷺ: "لو رأيتني البارحة وأنا أستمع قراءتك لقد أعطيت مزمارا من مزامير آل داود"، قال: أما والله يا رسول الله لو علمت أنك تستمع لحبرته تحبيرا"(٣).

٨٣٨- وقال أبو عثمان: ما سمعت صنجا ولا بربطا ولا مزمارا أحسن من صوت أبي موسى(٤).

٨٣٩- وعن أبي مسلم أن عمر ﷺ كان إذا رأى أبا موسى قال: أذكرنا يا أبا موسى فيقرأ عنده(٥).

فصل

٨٤٠- قال الشعبي: كان القضاة أربعة: عمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب، وزيد بن ثابت، وأبو موسى رضى الله عنهم(٦).

٨٤١- رُوي أن أبا موسى قال: لما رجع رسول الله ﷺ من حنين دخلت عليه فدعا لعمي أبي عامر، واستغفر له، وكان قتل يوم أوطاس، فقلت: ولي يا رسول الله فاستغفر، فقال: "اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه وأدخله مدخلا كريما"(٧).

قال أهل التاريخ: هاجر أبو موسى هجرتين: هجرة الحبشة، وهجرة المدينة ـــ يعني بالحبشة مع جعفر حتى قدم معه عام خيبر.

توفي سنة اثنتين وخمسين، وقيل: سنة اثنتين وأربعين، وتوفي بمكة ودفن بها. وقيل: توفي

---

(١) صحيح: أخرجه أحمد (٣٧/٦)، والنسائي (١٨٠/٢-١٨١)، وعبد الرزاق (٤٨٥/٢)، من طريق الزهري، عن عروة، عن عائشة، به.

(٢) صحيح.

(٣) صحيح: أخرجه البخاري (٥٠٤٨)، ومسلم (٧٩٣). والتحبير: التحسين.

(٤) انظر: صفة الصفوة (٥٥٧/١)، البداية (٦٢/٨).

(٥) انظر: صفة الصفوة (٥٥٧/١)، السير (٣٩٨/٢).

(٦) انظر: المستدرك (٤٦٥/٣)، والسير (٣٨٩/٢).

(٧) صحيح: أخرجه البخاري (٤٣٢٣)، ومسلم (٢٤٩٨).

بالكوفة ودفن بالتوية على ميلين منها.

(٨٥) ذكر عبد الله بن سلام ﷺ[١]

٨٤٢- رُوي عن مجاهد: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ﴾ [الأحقاف:١٠]، قال: هو عبد الله بن سلام[٢].

٨٤٣- رُوي عن قيس بن عباد قال: كنت في مسجد المدينة جالسًا فدخل رجل على وجهه أثر الخشوع. فقالُوا: هذا رجل من أهل الجنة، فصلى ركعتين تجوَّز فيهما ثم خرج فتبعته فقلت: إنك لما دخلت قالوا: هذا رجل من أهل الجنة. قال: سبحان الله ما ينبغي لأحد أن يقول ما لا يعلم، وسأخبرك عن ذلك: رأيت رؤيا على عهد رسول الله ﷺ فقصصتها عليه: رأيت كأني في روضة فذكر سعتها وخضرتها، وسطها عمود من حديد أسفله في الأرض وأعلاه في السماء في أعلاه عروة فقيل لي: ارقَ، فقلت: لا أستطيع فجمعت ثيابي من خلفي فرقيت حتى صرت في أعلاه فأخذت بالعروة، فقيل لي: استمسك فاستيقظت فقصصتها على النبي ﷺ فقال: "أما الروضة: فالإسلام، وأما العمود: فعمود الإسلام، وأما العروة: فالعروة الوثقى، فأنت على الإسلام حتى تموت". والرجل عبد الله بن سلام[٣].

٨٤٤- وفي رواية خَرَشَةَ بن الحر، قال: قدمت المدينة فدخلت مسجد النبي ﷺ فإذا مشيخة فقعدت إليهم، فجاء شيخ يتوكأ على عصاه فقال رجل منهم: هذا رجل من أهل الجنة فقام إلى سارية فصلى خلفها ركعتين فقمت إليه فقلت له: إن رجلا من هؤلاء قال هذا رجل من أهل الجنة. قال: الجنة لله يجعل فيها من يشاء، وإني رأيت رؤيا على عهد رسول الله ﷺ رأيت كأن رجلا أتاني فانطلق بي في منهج عظيم فعرضت لي طريق فسلكتها حتى انتهيت إلى جبل زلق فأخذ بيدي فزجل بي ـــ يعني فرمى بي ـــ فإذا أنا على ذروته فلم أتقار ولم أتمالك فإذا عمود من حديد في أعلاه حلقة فأخذ بيدي فزجل بي فأخذت بالعروة فقيل لي: استمسكت؟ قلت: نعم، قال: قصصتها على رسول الله ﷺ قال: "المنهج العظيم:

---

(١) له ترجمة في: طبقات ابن سعد (٢/ق٢/١١١)، طبقات خليفة (ص٨)، وتاريخه (ص٥٦، ٢٠٦)، التاريخ الكبير (٣/ق١/١٨)، فتح الباري رقم (٣٦٠١)، وصحيح مسلم (٢٣٨٣)، مسند أحمد (٥/ ٤٥٠)، صفة الصفوة (١/٧١٨)، أسد الغابة (٣/١٧٦)، السير (٢/٤١٣)، البداية (٨/٢٨)، المستدرك (٣/١٤٣)، الاستيعاب (٢/٣٨٢)، الإصابة (٢/٣٢٠)، الشذرات (١/٥٣)، شرح النووي (١٦/٣٦)، وتحفة الأحوذي (١٠/٢٣٠)، شرح الزرقاني على الموطأ (١/٢٢١)، دليل الفالحين (٣/٤٩).

(٢) أخرجه البخاري (٣٨١٢).

(٣) أخرجه البخاري (٣٦٠٢)، ومسلم (٢٤٨٤).

فالمحشر، وأما الطريق التي عرضت عن شمالك: فطريق أهل النار، ولست من أهلها وأما الطريق التي عرضت عن يمينك فطريق أهل الجنة، وأما الجبل الزلق: فمنزل الشهداء، وأما العروة التي استمسكت بها: فعروة الإسلام، استمسكت بها حتى تموت إن شاء الله"، فإني أرجو أن أكون من أهل الجنة والرجل هو عبد الله بن سلام[١].

٨٤٥- وعن عبد الله بن سلام ﷺ قال: لما قدم رسول الله ﷺ المدينة انجفل إليه الناس، وقيل: قدم رسول الله ﷺ فجئت في الناس لأنظر فلما تبينت وجهه عرفت أن وجهه ليس بوجه كذاب، فكان أول شيءٍ سمعته يتكلم به أن قال: "يا أيها الناس أفشوا السلام وأطعموا الطعام وصِلُوا الأرحام وصَلُّوا والناس نيام، تدخلوا الجنة بسلام"[٢].

٨٤٦- وعن عبد الله بن حنظلة، قال: مر بنا عبد الله بن سلام في السوق وعلى رأسه حزمة من حطب، فقلنا: أليس قد أغناك الله عن هذا؟ قال: بلى، ولكني أدفع به الكِبْر، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: "من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر، لم يرح رائحة الجنة"[٣].

٨٤٧- وعن سعد ﷺ أن النبي ﷺ أتى بقصعة فأكل منها ففضلت منه فضلة، فقال: "يجيء رجل من أهل الجنة فيأكل هذه الفضلة" قال سعد ﷺ: وقد تركت أخي عميرًا يتوضأ فقلت: هو عمير، فجاء عبد الله بن سلام فأكله.

٨٤٨- وفي حديث أنس ﷺ قال: لما أسلم عبد الله بن سلام ﷺ قال: يا رسول الله إن اليهود قوم بَهَتَةٌ فأخبئني قبل أن يعلموا بإسلامي ثم سلهم، أي رجل أنا فيهم، فجاء رجال من اليهود، سألهم النبي ﷺ: "أي رجل فيكم عبد الله بن سلام"؟ قالوا خيرنا وابن خيرنا

---

(١) أخرجه مسلم (٢٤٨٤).

(٢) إسناده ضعيف: أخرجه الترمذي (٢٦٠٣)، وابن ماجه (١٣٣٤، ٣٢٥١)، وأحمد (٥/٤٥١ـــ)، والدارمي (٢٦٣١)، وابن أبي شيبة (٣١٦٣٧)، والحاكم (٣/١٣)، والبيهقي (٤٦٩٠)، والقضاعي في "مسند الشهاب" رقم (٧١٩)، من طريق عوف بن أبي جميلة، عن زرارة بن أوفى، عبد الله بن سلام، به. قلت: وسنده ضعيف، زرارة لم يسمع من عبد الله بن سلام، قاله أبو حاتم كما في "المراسيل" لابنه (ص٦٣).

(٣) أخرجه الحاكم (٣/٣١٦)، من طريق سالم بن إبراهيم صاحب المصاحف، ثنا عكرمة بن عمار، ثنا محمد بن القاسم، عن عبد الله بن حنظلة، عن عبد الله بن سلام. وقال الحاكم: "صحيح الإسناد ولم يخرجاه"، وتعقبه الذهبي فقال: "سالم واهٍ". قلت: والمرفوع منه دون القصة صحيح، رواه مسلم (٢٢٦)، من حديث ابن مسعود.

وسيدنا وابن سيدنا وأعلمنا وابن أعلمنا، فقال رسول الله ﷺ: "أرأيتم إن أسلم". قالوا: أعاذه الله من ذلك، قال: فخرج عليهم عبد الله فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، فقالوا: شرنا وابن شرنا ونحو ذلك، فقال عبد الله بن سلام: يا رسول الله هذا الذي كنت أخاف[١].

قال أهل التاريخ: عبد الله بن سلام من بني إسرائيل حليف لبني عوف بن الخزرج، توفي بالمدينة سنة ثلاث وأربعين.

(٨٦) ذكر عبد الله بن أُنَيْس ﷺ[٢]

قال أهل التاريخ: عبد الله بن أنيس، جهني، حليف بني سلمة.

٨٤٩- وقال ابن إسحاق في ذكر السبعين الذين بايعوا بالعقبة: عبد الله بن أنيس بن أسعد بن حرام[٣].

٨٥٠- ورُوي عن محمد بن كعب القرظي: أنّ رسول الله ﷺ قال يومًا: "من لي من خالد بن نُبَيْح"، وخالد بن نُبَيْح رجل من هذيل، وهو يومئذ بعرنة من قبل عرفة فقال عبد الله بن أنيس أنا يا رسول الله، انعته لي، قال رسول الله ﷺ: "إذا رأيته هبته"، قال: يا رسول الله والذي أكرمك ما هبت شيئا قط، فخرج عبد الله بن أنيس حتى أتى جبال عرفة فلقيه قبل أن تغيب الشمس، قال: فلقيت رجلا رعبت منه فعرفت أنه الذي قال رسول الله ﷺ فقال: من الرجل؟ قلت باغي حاجة، هل من مبيت؟ قال: نعم. فالحق، فخرجت في أثره وصليت العصر ركعتين خفيفتين وأشفقت أن يراني ثم لحقته فضربته بالسيف ثم خرجت حتى غشيت الجبل فكمنت فيه (أو قال: فمكثت فيه) حتى إذا هدأ الناس عني خرجت حتى قدمت على رسول الله ﷺ فأخبرته الخبر فأعطاني مخصرة فقال: "تخصر هذه حتى تلقاني بها يوم القيامة وأقل الناس المتخصرون يوم القيامة"[٤]. فلما توفي عبد الله بن أنيس أمر بها فوضعت على

---

(١) صحيح: أخرجه البخاري (٣١٥١).

(٢) له ترجمة في: طبقات خليفة (ص١١٨)، التاريخ الكبير (٣/ق١ق١٤)، المعارف (ص٢٨٠)، تاريخ الطبري (٢/٤٩٥، ٣/١٥٥، ١٥٦)، الاستيعاب (٢/٢٥٨)، جمهرة الأنساب (ص٤٥٢)، أسد الغابة (٣/١١٩)، الإصابة (٢/٢٧٨)، شذرات الذهب (١/٦).

(٣) انظر: السيرة النبوية لابن إسحاق (٢/٧١-تهذيب ابن هشام).

(٤) ضعيف: أخرجه أبو داود (١٢٤٩)، وأحمد (٣/٤٩٦)، وأبو يعلى في "مسنده" (٩٠٤)، وفي مسنده مجهول، وهو: ابن عبد الله بن أنيس.

بطنه فكفن عليها ثم دفن ودفنت معه.

قال أهل التاريخ: وهو أحد الرهط الذين بعثوا إلى كعب بن الأشرف كان يجيء من أرضه بنعمان فيصلي في مسجد رسول الله ﷺ فإذا صلى الصبح رجع قالوا: وبعثه رسول الله ﷺ سرية وحده.

(٨٧) ذكر عبد الله بن سرجس ﷺ[١]

يُعد في أهل البصرة.

٨٥١- قال عبد الله بن سرجس: أتيت رسول الله ﷺ فأكلت من طعامه وقلت: استغفر لي يا رسول الله، فاستغفر لي[٢].

(٨٨) ذكر عبد الله ذي البجادين ﷺ[٣]

من مزينة ﷺ مات في عهد رسول الله ﷺ.

٨٥٢- قال ابن كعب القرظي: إنّ عبد الله ذا البجادين كان امرأ من مزينة فوقع في قلبه حب رسول الله ﷺ وحب الإيمان، فتوجه نحو النبي ﷺ وذهبت أمه إلى قومها فقالت: إن عبد الله قد توجه نحو محمد فاتبعوه فردوه. فقالت أمه: خذوا ثيابه فإنه أشد الناس حياء، فإنكم إن أخذتم ثيابه لم يبرح فأخذوا ثيابه وجردوه فقعد في البيت فأبى أن يأكل ويشرب حتى يلحق بمحمد ﷺ فلما رأت أمه أنه لا يأكل ولا يشرب أتت قومها فأخبرتهم أنه قد حلف لا يأكل ولا يشرب حتى يلحق بمحمد ﷺ فأعطوه ثيابه فإني أخاف أن يموت، فأبوا فأخذت بجادها وقطعته قطعتين ثم زررت أحدهما فاتزره ووضع الآخر على رأسه، وقالت: اذهب. فذهب، ترفعه أرض وتخفضه أخرى حتى قدم المدينة وقرأ القرآن وفقه في الدين فكان يأوي هو وأصحابه إلى ظل بيت لامرأة من الأنصار تضع لهم طعامهم وتهيئ لهم أمرهم، فقال له أصحابه ذات يوم: لو تزوجت فلانة، فبلغ ذلك المرأة، فقالت: ما لكم هجيرا إلا ذكري، لتمسكن عن ذكري أو لا يأويكم ظل بيتي، فبلغ ذلك أبا بكر ﷺ فأتاها فقال: يا فلانة ألم يبلغني أن عبد الله خطبك فتزوجيه؟ فإنه في حسب من قومه وقد قرأ

---

(١) له ترجمة في: "طبقات ابن سعد" (٤٠/٧)، طبقات خليفة (ص١٣٧)، التاريخ الكبير (٣/ق١/١٧)، الاستيعاب (٣٨٤/٢)، أسد الغابة (١٧١/٣)، السير (٤٢٦/٣) وهامشه، الإصابة (٣١٥/٢).

(٢) أخرج حديثه مسلم في "صحيحه" رقم (٢٣٤٦).

(٣) تقدم مصادر ترجمته في "ذي البجادين" رقم (٥٠).

القرآن وفقه في الدين، وأتاها عمر ﷺ فقال لها مثل ذلك، فبلغ ذلك النبي ﷺ وكان عبد الله إذا طلعت الشمس قام فصلى ما شاء الله أن يصلى ثم يمر بالنبي ﷺ فيسلم عليه ثم يذهب إلى رحله، فصلى ذات يوم فمر بالنبي ﷺ فقال: "يا عبد الله ألم يبلغني أنك تذكر فلانة"؟ قال: بلى. قال: "قد زوجتكها"، فأتى أصحابه فقال: رسول الله ﷺ قد زوجنيها، فجاءت نسوة من الأنصار فذهبن بها وهيئنها وصنعنها، وصنعن لها بردة وصنعن لها وسادة من أدم وقدحا وشيئا من طعام، فزفينها عشاء فقام يصلي ما عرض لها ولا أرادها حتى أذن بلال بالفجر فلما أذن ذهبت النسوة إلى أزواجهن فقلن: والله ما لعبد الله من حاجة، ما عرض لها ولا أرادها ولا قربها، وصلى عبد الله مع رسول الله ﷺ صلاة الفجر فلما طلعت الشمس قام يصلي نحو ما كان يصلي فمر بالنبي ﷺ فسلم عليه فقال له رسول الله ﷺ: "أما لك في أهلك حاجة"؟ قال: بلى، ولكن رأيت نعمة من نعم الله تعالى، رأيت امرأة جميلة وفراشا وطعاما فلم أجد شيئا أتقرب به إلى الله إلا سلاحي، ولم أكن أوثر بسلاحي على الله ورسوله أحدا إلا أن أصلي، فهذا وجهي إلى أهلي يا رسول الله فذهب إلى أهله فأصاب منها، فعلقت بجارية فأصابته جراحة يوم خيبر، فأوصى: أني لم أكن أعطيت امرأتي شيئًا فأعطوها نصيبي من خيبر. ومات.

قال ابن مسعود ﷺ: أصابنا جوع شديد فخرجت ذات ليلة فرأيت نويرة تبص، فقلت: لأدنون منها لعلي أصيب عندها طعامًا قال: فدنوت فإذا رسول الله ﷺ في القبر يحفر يناول أبا بكر وعمر التراب، وإذا عبد الله مسجى عليه، فلما دفنه قال: "اللهم إني عنه راض فارض عنه"، مرتين أو ثلاثًا.

قال: فشبت الجارية وكان بنو عمه يخاصمون امرأته في ابنته فقضى بها رسول الله ﷺ للعمومة، فقالت أمها: يا رسول الله تدفع بنت عبد الله إلى الأعراب ألا تخيرها فخيرها يا رسول الله، فذهبت بها فجعلت تعلمها فقالت: إذا قال لك غدا رسول الله: اختاري فقولي: أختار الله ورسوله ودار الهجرة، فلم تزل تعلمها حتى لقنت فجاءت بها إلى الغد فقالت: يا رسول الله ها هي ذه فخيرها قال: "اختاري يا بنية" قالت: أختار الله ورسوله ودار الهجرة والإيمان فقضى بها لأمها ثم جاءوا إلى أبي بكر فقضى بها لهم فأخبر أن رسول الله ﷺ قضى بها لأمها فردّها إلى أمها ثم أتوا عمر فقضى بها لهم، فقيل لعمر ﷺ: إن رسول الله ﷺ قضى بها لأمها، قال: لقد هممت أن أفعل بكم وأفعل، تغفلتموني بها وكان رسول الله ﷺ قضى بها لأمها.

أخبرنا بذلك سهل بن محمد بن معروف، أخبرنا أبو عبد الرحمن الشاذياخي أخبرنا أبو بكر الجورزقي، حدثنا محمد بن عبد الرحمن السرخسي حدثنا محمد بن المهلب

حدثنا عفان بن مسلم حدثنا أبو جعفر الخطمي عن محمد بن كعب القرظي كما ذكرناه[١].

ذكر من اسمه عبد الرحمن

تقدم ذكر عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه.

(٨٩) ذكر عبد الرحمن بن صخر، أبو هريرة رضي الله عنه[٢]

٨٥٣- رُوي عن ابن إسحاق قال: حدثني بعض أصحابي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان اسمي في الجاهلية عبد شمس بن صخر، فتسميت في الإسلام عبد الرحمن. وإنما كنوني بأبي هريرة، لأني كنت أرعى غنما لأهلي فوجدت أولاد هر وحشية فجعلتها في كمي، فلما رحت سمعوا أصوات الهر من حجري فقالوا: ما هذا يا عبد شمس؟ فقلت: أولاد هر وجدتها، قالوا: فأنت أبو هريرة، فلزمني بعد، وفي رواية عنه: كان رسول الله ﷺ يدعوني أبا هر، ويدعوني أبا هريرة[٣].

٨٥٤- قال ابن إسحاق: وكان أبو هريرة وسيطا في دوس[٤].

٨٥٥- أخبرنا أبو بكر الصابوني، أخبرنا عبد الغافر بن محمد الفارسي، حدثنا محمد بن عيسى بن عمرويه، حدثنا إبراهيم بن محمد بن سفيان، حدثنا مسلم بن الحجاج، حدثنا عمرو الناقد، حدثنا عمر بن يونس اليماني، حدثنا عكرمة بن عمار عن أبي كثير قال: حدثني أبو هريرة رضي الله عنه قال: كنت أدعو أمي إلى الإسلام وهي مشركة، فدعوتها يوما فأسمعتني في رسول الله ﷺ ما أكره، فأتيت رسول الله ﷺ وأنا أبكي قلت: يا رسول الله إني كنت أدعو أمي إلى الإسلام فتأبى علي، فدعوتها اليوم فأسمعتني فيك ما أكره، فادع الله أن يهدي أم أبي هريرة. فقال رسول الله ﷺ: "اللهم اهدِ أم أبي هريرة"، فخرجت مستبشرا بدعوة نبي الله ﷺ فلما جئت فصرت إلى الباب فإذا هو مجاف فسمعت أمي خشف قدمي فقالت: مكانك يا أبا هريرة، وسمعت خضخضة الماء فاغتسلت ولبست درعها وعجلت عن خمارها ففتحت الباب ثم قالت: يا أبا هريرة، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله. قال: فرجعت إلى رسول الله ﷺ فأتيته وأنا أبكي من الفرح قال: قلت: يا رسول الله أبشر قد استجاب الله

---

(١) ضعيف: وذلك لأنه مرسل، فمحمد بن كعب تابعي.

(٢) انظر: الاستيعاب (٤/٢٠٥)، أسد الغابة (٥/٣١٦)، البداية والنهاية (٨/١٠٧)، الإصابة (٤/٢٠٢).

(٣) انظر: طبقات ابن سعد (٤/ق٢/٥٥)، الأُسْد (٥/٣١٦)، الاستيعاب (٤/٢٠٥، ٢٠٦)، السير (٢/٥٧٩)، والإصابة (٤/٢٠٢).

(٤) انظر: طبقات ابن سعد (٤/ق٢/٥٢).

دعوتك وهدى أم أبي هريرة فحمد الله وقال: "خيرا". قال: قلت: يا رسول الله ادع الله يحببني أنا وأمي إلى عباده المؤمنين ويحببهم إلينا.

قال: فقال رسول الله ﷺ: "اللهم حبب عبيدك هذا -يعني أبا هريرة وأمه- إلى عبادك المؤمنين، وحبب إليهم المؤمنين". فما خلق مؤمن يسمع بي ولا يراني إلا أحبني(١).

فصل

٨٥٦- رُوي عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "أبو هريرة وعاء العلم"(٢).

٨٥٧- وعن محمد بن قيس بن مخرمة: أنا رجلا جاء زيد بن ثابت فسأله عن شيء فقال له زيد: عليك بأبي هريرة فإنه بينما أنا وأبو هريرة وفلان في المسجد ذات يوم ندعو الله ونذكر ربنا، خرج علينا رسول الله ﷺ حتى جلس إلينا، قال فجلس وسكتنا فقال: "عودوا للذي كنتم فيه"، قال: فدعوت أنا وصاحبي قبل أبي هريرة وجعل رسول الله ﷺ يؤمن على دعائنا ثم دعا أبو هريرة ﷺ فقال: اللهم إني أسألك مثل الذي سألك صاحباي هذان وأسألك علما لا ينسى. فقال رسول الله ﷺ: "آمين"، قلنا: يا رسول الله، ونحن نسأل الله علما لا ينسى، فقال: "سبقكما بها الدوسي"(٣).

٨٥٨- وعن حذيفة ﷺ قال: قال رجل لابن عمر: إن أبا هريرة يكثر الحديث عن رسول الله ﷺ فقال ابن عمر: أعيذك بالله أن تكون في شك مما يجيء به؟ ولكنه

---

(١) صحيح: أخرجه أحمد (٢٤٩١).

(٢) ضعيف: أخرجه الحاكم (٣/٩٠٥)، وسنده ضعيف، فيه: زيد العمي، ضعيف.

(٣) ضعيف: أخرجه الحاكم في "المستدرك" (٣/٥٠٨)، من طريق حماد بن شعيب، عن إسماعيل بن أمية، عن محمد بن قيس بن مخرمة، به. وقال الحاكم: "صحيح الإسناد ولم يخرجاه". وتعقبه الذهبي فقال: "حماد ضعيف". قلت: وفي إسناد هذا الحديث علتان: الأولى: ضعف حماد بن شعيب. الثانية: مخالفة حماد هذا، فقد خالفه الفضل بن العلاء، فرواه عن إسماعيل بن أمية، عن محمد بن قيس، عن أبيه، أن رجلا جاء زيد بن ثابت، فذكره. أخرج هذه المخالفة النسائي في "السنن الكبرى" (ج٣ رقم٥ ٨٣٢). فذكر والد محمد بن قيس بن مخرمة، لأن إسماعيل بن أمية لا يروي عن ابن مخرمة هذا، بل يروي عن محمد بن قيس المدني، والحديث معروف بالمدني كما قال الإمام المزي في "تحفة الأشراف" (٣/٢٢٥). وقد روى الحديث بهذا الإسناد في كتابه الفذ "تهذيب الكمال" (١٤/٥٧٨). وقيس المدني، مجهول.

اجترأ وجبنا[١].

٨٥٩- وعن أبي بن كعب ﷺ قال: كان أبو هريرة ﷺ جريئا على النبي ﷺ يسأله عن أشياء لا نسأله عنها[٢].

٨٦٠- وعن ابن عمر ﷺ أنه مر بأبي هريرة ﷺ وهو يحدث عن النبي: "من تبع جنازة فله قيراط، فإن شهد دفنها فله قيراطان القيراط: أعظم من أحد " فقال ابن عمر: يا أبا هريرة انظر ما تحدث به عن رسول الله ﷺ فقام إليه أبو هريرة حتى انطلق إلى عائشة (ﷺ) فقال لها: يا أم المؤمنين أنشدك الله أسمعت رسول الله ﷺ يقول: "من تبع جنازة فصلى عليها فله قيراط، وإن شهد دفنها فله قيراطان " فقالت: اللهم نعم. فقال أبو هريرة: إنه لم يكن يشغلنا عن رسول الله ﷺ غرس ولا صفق بالأسواق، وإنما كنت أطلب من رسول الله ﷺ كلمة يعلمنيها أو أكلة يطعمنيها فقال ابن عمر: يا أبا هريرة كنت ألزمنا لرسول الله ﷺ وأعلمنا بحديثه[٣].

فصل

قال أهل التاريخ: مات أبو هريرة ﷺ في خلافة معاوية ﷺ سنة ثمان وخمسين، ومات في تلك السنة عائشة وسعد بن مالك ﷺ.

وقال الواقدي: توفي سنة تسع وخمسين في آخر إمارة معاوية ﷺ وكان له يوم توفي ثمان وسبعون سنة، قال: وكتب الوليد بن عتبة وهو أمير المدينة إلى معاوية ﷺ يخبره بموت أبي هريرة، فكتب إليه انظر من ترك فادفع إلى ورثته عشرة آلاف درهم، وأحسن جوارهم وافعل إليهم معروفًا فإنه كان ممن نصر عثمان ﷺ وكان معه في الدار.

فصل

٨٦١- رُوي عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال له: "ألا تسألني من هذه الغنائم

---

(١) انظر: المستدرك (٣/٥١٠)، والسير (٢/٦٠٨).

(٢) انظر: السير (٢/٦٢٩).

(٣) صحيح: أخرجه الترمذي (٣٩٢٥)، وأحمد (٢/٢، ٣)، والحاكم (٣/٥١٠)، من طريق هشيم، عن يعلى بن عطاء، عن الوليد بن عبد الرحمن الجرشي، عن ابن عمر، به. وقال الترمذي: "هذا حديث حسن". وقال الحاكم: "صحيح الإسناد ولم يخرجاه". وقال الذهبي في "السير" (٢/٦١٧): "رواته ثقات".

تنبيه: روى الترمذي منه فقط: "فقال ابن عمر: يا أبا هريرة كنت ألزمنا ...". وفي الباب عن عدة أحاديث منها ما اتفق عليه الشيخان من حديث ابن عمر.

التي يسألني أصحابك"؟ قلت: أسألك أن تعلمني مما علمك الله؛ فنزع نمرة عن ظهره فبسطها بيني وبينه، فحدثني حتى إذا استوعبت حديثه قال: "اجمعها فضمّها إليك " فأصبحت لا أسقط حرفا مما حدثنيه[1].

٨٦٢- وعن أبي هريرة ﷺ قال: أتيت رسول الله ﷺ بتمرات قلت: ادع الله لي فيهن بالبركة، فدعا، وقال: "خذهن فاجعلهن في مزود، فإذا أصبحت فأدخل يدك ولا تنثر نثرًا"، قال: فجهزت منه كذا وكذا وسقا في سبيل الله، وكنا نأكل منه ونطعم وكان لا يفارق حقوي حيثما ذهبت، فلما كان يوم الدار ــ يوم عثمان ﷺ- انقطع وذهب[2].

٨٦٣- وقال أبو هريرة ﷺ: إني لأستغفر الله وأتوب إليه كل يوم اثنتي عشرة ألف مرة وذلك على قدر ديته أو قال: ديتي.

(٩٠) ذكر عبادة بن الصامت ﷺ[3]

من بني عمرو بن عوف بن الخزرج أنصاري عقبي بدري شجري، نقيب، شهد المشاهد كلها، شهد البيعتين.

٨٦٤- البيعة الأولى: حين بايعهم النبي ﷺ على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره، وأن يقولوا الحق، لا يأخذهم في الله لومة لائم[4]. والبيعة الثانية: حين بايعهم على ضرب الأبيض والأسود، وضمن لهم بالوفاء بذلك الجنة.

قال أهل التاريخ: كان يعلّم أهل الصفة القرآن. وقيل: بعثه عمر ﷺ إلى الشام ليعلم الناس القرآن. توفي ببيت المقدس وقيل بالرملة سنة أربع وثلاثين وهو ابن اثنتين وسبعين سنة.

---

(١) صحيح: أخرجه أبو نعيم في "الحلية" (٣٨١/١).

(٢) صحيح: أخرجه الترمذي (٣٩٢٨)، وأحمد (٣٥٢/٢)، والبيهقي في "الدلائل" (١٠٩/٦).

(٣) له ترجمة في: طبقات ابن سعد (١١٤/٥)، طبقات خليفة (ص٩٩، ٣٠٢)، وتاريخ (ص١٦٨)، المعارف (ص٢٥٥، ٣٢٧)، المستدرك (٣٥٤/٣-٣٥٧)، الثقات (٣٠٢/٣)، تاريخ الصحابة لابن حبان (ص١٧١)، جمهرة الأنساب (ص٣٥٤)، الاستيعاب (٤٤٩/٢)، تلقيح فهو أهل الأثر (ص ١٣٣)، أسد الغابة (١٠٦/٣)، دول الإسلام (٣٤/١)، السير (٥/٢)، شذرات الذهب (٤٠/١)، تهذيب التهذيب (٩٧/٥).

(٤) أخرجه البخاري (٦٧٧٤)، ومسلم (١٧٠٩).

(٩١) ذكر عباد بن بشر بن وقش رضي الله عنه[١]

من بني عبد الأشهل رضي الله عنه أنصاري شهد بدرًا، وكان أحد المجتهدين وهو الذي أضاء له العصا في الليل فمشى في ضوئها.

٨٦٥- ورُوي عن عائشة (رضي الله عنها) قالت: تهجد النبي ﷺ في بيته وتهجد عباد في بني عبد الأشهل فسمع النبي ﷺ صوته فقال: "يا عائشة هذا صوت عباد". قلت: نعم. قال: "اللهم ارحم عبادًا"[٢].

(٩٢) ذكر عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح رضي الله عنه[٣]

مهاجري أولي من مهاجرة الحبشة كان من نساك المهاجرين يقوم الليل ويصوم النهار امتحن في الله بمكة.

٨٦٦- قال: الزهري: اشتد البلاء على من تبع رسول الله ﷺ من قبائلهم فكانت فتنة شديدة وزلزال شديد، فمنهم من عصم الله ومنهم من افتتن، فلما فعل ذلك بالمسلمين أمرهم رسول الله ﷺ بالخروج إلى أرض الحبشة فخرجوا وأميرهم عثمان بن مظعون فلما بلغهم سجود الوليد بن المغيرة بمكة، وسمعوا أن المشركين آمنوا، أقبلوا إلى مكة فلم يستطيعوا أن يدخلوا مكة إلا بجوار فأجار الوليد بن المغيرة، عثمان بن مظعون، فلما رأى عثمان ما لقي أصحابه من البلاء، وأنه لا يعرض له استحب البلاء على العافية، فقال: أما من كان في ذمة الله وذمة رسوله فهو مبتلى خائف، وأما من كان في عهد الشيطان وأوليائه فهو معافى. فأتى عثمان بن مظعون الوليد فقال: يا عم قد أجرتني وأحسنت إلي وإني أحب أن

---

(١) له ترجمة في: طبقات ابن سعد (٣/ق٢/١٦)، طبقات خليفة (ص٧٨)، وتاريخه (ص١١٣)، ثقات ابن حبان (٣/٣٠٦)، تاريخ الصحابة له (ص١٧١)، الاستيعاب (٢/٤٥٢)، أسد الغابة (٣/١٠٠)، البداية والنهاية (٦/٣٤٢)، الإصابة (٢/٢٦٣)، تهذيب التهذيب (٥/٧٨).

(٢) صحيح: أخرجه البخاري (٢٥١٢) معلقًا بصيغة الجزم، فقال: وزاد عباد بن عبد الله، عن عائشة... وذكره. وقال الحافظ في "الفتح" (٥/٣١٤): "وصله أبو يعلى من طريق محمد بن إسحاق، عن يحيى بن عباد، عن أبيه، به".

(٣) له ترجمة في: طبقات ابن سعد (٣/ق١/٢٨٦)، نسب قريش (ص٣٩٣)، طبقات خليفة (ص٦٥)، والتاريخ له (ص٦٥)، التاريخ الكبير (٣/ق٢/٩٢)، المعارف (ص٤٢٢)، تاريخ الطبري (٣/٣٣٠، ٤٨٥)، ثقات ابن حبان (٣/٢٦٠)، تاريخ الصحابة له (ص١٧١)، مستدرك الحاكم (٣/١٨٩)، الاستيعاب (٢/٨٥)، جمهرة الأنساب (ص١٦١)، صفة الصفوة (١/٤٤٩)، أسد الغابة (٣/٣٨٥)، الإصابة (٢/٢٦٤)، السير (١/١٥٣) وهامشه، الشذرات (١/٩).

تخرجني إلى عشيرتك فتتبرأ من ذمتي بين ظهرانيهم، فقال الوليد: لعل أحدا آذاك أو شتمك، قال: لا والله ما اعترض لي أحد، فلما أبى عثمان أخرجه الوليد إلى المسجد وقريش فيه أحفل ما كانوا، ولبيد بن ربيعة ينشدهم فقال: إن هذا غلبني وحملني على أن أتبرأ منه من جواره وإني أشهدكم أني منه بريء إلا أن يشاء. قال: صدق، أنا والله أكرهته على ذلك، وهو مني بريء ثم جلسنا ولبيد ينشدهم فقال: ألا كل شيء ما خلا الله باطل. فقال عثمان: صدقت. ثم قال: وكل نعيم لا محالة زائل.

فقال عثمان: كذبت. فأمسكت القوم ولم يدروا ما أراد بكلمته، ثم عاد الثانية فقال عثمان: مثل كلمته الأولى، فلما ذكر أن كل نعيم لا محالة زائل، كذبه، لأن نعيم الجنة لا يزول، فلطم رجل من قريش عين عثمان بن مظعون فاخضرت فقال الوليد: كنت عن الذي لقيت عينك غنيا، فقال عثمان: بل كنت إلى الذي لقيت عيني فقيرا، ولي فيمن هو أحب إلي منكم أسوة، فقال له الوليد: إن شئت أجرتك ثانيا، فقال عثمان: لا أرب لي في جوارك.

وقال عن الزهري: فقال لبيد: يا معشر قريش: والله ما كان يؤذى جليسكم فمتى حدثت فيكم هذا؟ فقال رجل من القوم: إن هذا سفيه في سفهاء معه، قد فارقوا ديننا، فلا تجدن في نفسك من قوله، فرد عليه عثمان حتى شرى أمرهما، فقام إليه ذلك الرجل فلطم عينه فخضرها، والوليد بن المغيرة قريب يرى، فقال: أما والله يا ابن أخي إن كانت عينك عما أصابها لغنية، وكنت في ذمة منيعة، فقال عثمان: والله إن عيني الصحيحة لفقيرة إلى ما أصاب أختها في الله ثم قال:

فإن تك عيني في رضى الرب نالها ... يدا ملحد في الدين ليس بمهتدي

فقد عوض الرحمن منها ثوابه ... ومن يرضه الرحمن يا قوم يسعد

فإني وإن قلتم: غوي مضلل ... سفيه على دين النبي محمد

أريد بذاك الله، والحق ديننا ... على رغم من يبغى علينا ويعتدي[١]

٨٦٧- وفي رواية: فلما رأى عثمان ما فيه أصحاب رسول الله ﷺ من البلاء وهو يغدو ويروح في أمان من الوليد، قال: والله غدوي ورواحي آمنا بجوار رجل من أهل الشرك وأهل ديني يلقون من الأذى والبلاء مالا يصيبني لنقص كبير في نفسي فمشى إلى الوليد فرد إليه جواره[٢].

---

(١) انظر: سيرة ابن هشام (٢/٢١٤-٢١٦)، سيرة ابن كثير (٢/٦٠-٦١)، حلية الأولياء (١/١٠٤)، صفة الصفوة (١/٤٥٢).

(٢) انظر: السيرة (٢/٢١٥).

فصل

٨٦٨- رُوي عن عائشة عن قدامة بن مظعون: أن النبي ﷺ قبل عثمان بن مظعون حين مات على خده[١].

٨٦٩- وقالت أم العلاء: يا رسول الله وذلك حين مات عثمان بن مظعون ـــ رأيت لعثمان ـــ تعني في النوم ـــ عينا تجري، فقال رسول الله ﷺ: "ذاك عمله"[٢].

٨٧٠- ورُوي: أنه لما ماتت رقية ابنة رسول الله ﷺ قال: رسول الله ﷺ: "الحقي بسلفنا الصالح". وفي رواية: "بسلفنا الخير عثمان بن مظعون"[٣].

٨٧١- ورُوي أنه لما مات، انكب عليه النبي ﷺ ثم رفع رأسه ثم حنى الثانية، ثم حنى الثالثة، ثم رفع رأسه وله شهيق، ثم قال: "اذهب عنك أبا السائب، فقد خرجت منها ولم تلتمس منها بشيء"[٤].

٨٧٢- وفي رواية: فقال: رحمك الله يا عثمان: "ما أصبت من الدنيا ولا أصابت منك"[٥].

قال أهل التاريخ: توفي على عهد رسول الله ﷺ فصلى عليه ودفن بالبقيع.

(٩٣) ذكر عامر بن فهيرة مولى أبي بكر الصديق (رضى الله عنهما)[٦]

كان دليله ودليل رسول ﷺ حين هاجر من مكة إلى المدينة[٧] قتل يوم بئر معونة.

---

(١) ضعيف: أخرجه أبو داود (٩٩٤)، والترمذي (١٣٦٩)، وابن ماجه رقم (١٤٥٦)، والحاكم (٣/ ١٩٠)، وأبو نعيم في "الحلية" (١/١٠٥-١٠٦)، وأحمد (٦/٤٣، ٢٠٦)، وابن الأعرابي في "القبل والمعانقة والمصافحة" رقم (٢٨)، بسند ضعيف فيه: عاصم بن عبيد الله، ضعيف الحديث.

(٢) أخرجه البخاري (٦٦١٥).

(٣) ضعيف: أخرجه أحمد (١/٢٣٧)، وابن سعد في "الطبقات الكبرى" (٨/٣٧)، والحاكم (٣/١٩٠)، والطبراني في "كبيره" (٩/٣٧)، وأبو نعيم في "الحلية" (١/١٠٥)، بسند ضعيف فيه: علي بن زيد، ضعيف الحديث.

(٤) ضعيف: أخرجه الطبراني في "كبيره" (١٠/٣٣٤)، وقال الهيثمي في "المجمع" (٩/٤٩٩): "رواه الطبراني عن عمر بن عبد العزيز بن مقلاص، عن أبيه، ولم أعرفهما" اهـ. وأبو السائب: كناية عن الموت.

(٥) أخرجه أبو نعيم في "الحلية" (١/١٠٥).

(٦) له ترجمة في: السيرة النبوية (٣/١٨٧)، مغازي الواقدي (١/٤٣٩)، طبقات خليفة (ص١٩)، وتاريخه (ص٧٦)، المعارف (ص١٧٦-١٧٧)، تاريخ الطبري (٢/٥٤٧-٥٤٨)، ثقات ابن حبان (٣/٢٩٢)، جمهرة أنساب العرب (ص٢٨٦)، صفة الصفوة (١/٤٣٢)، أسد الغابة (٣/٩٠)، الاستيعاب (٣/٧)، البداية (٤/٧٤)، الإصابة (٢/٢٥٦)، تهذيب التهذيب (٥/٦٩).

(٧) بل الدليل هو: عبد الله بن أريقط كما في "سيرة ابن هشام" (٢/١٠٢)، وطبقات ابن سعد (١/١/ ١٥٥)، وتاريخ الطبري (٢/٣٨٠)، أما ابن فهيرة، فكان معهم ليخدمهم كما في "تاريخ الطبري" (٢/٣٧٦، ٣٧٩).

٨٧٣- قال عامر بن الطفيل: رأيته لما قتل رفع بين السماء والأرض، حتى رأيت السماء من دونه[١].

٨٧٤- قال الزهري: بلغني أن المشركين التمسوا جسده فلم يقدروا عليه فيرون أن الملائكة دفنته، أو قال: رفعته[٢].

(٩٤) ذكر أبي الدرداء عويمر بن عامر رضي الله عنه[٣]

وقيل عويمر بن قيس بن يزيد بن أمية بن عدي بن كعب بن الخزرج.

٨٧٥- رُوي عن يزيد بن عميرة الزبيري أنه قال: لما حضر معاذ بن جبل الموت قيل له يا أبا عبد الرحمن، أوصنا، قال: أجلسوني، إن العلم والإيمان مكانهما من ابتغاهما وجدهما، فالتمسوا العلم عند أربعة رهط، عند عويمر - أبي الدرداء- وعند سلمان الفارسي، وعند عبد الله بن مسعود، وعند عبد الله بن سلام رضي الله عنهم[٤].

٨٧٦- وعن القاسم بن عبد الرحمن قال: كان أبو الدرداء من ﴿الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ [القصص: ٨٠].

٨٧٧- وقال يزيد بن معاوية: كان أبو الدرداء من الفقهاء العلماء الذين يشفون من الداء[٥].

٨٧٨- وقال سفيان: كان أبو الدرداء يجتهد، فقيل له في ذلك، فقال: إن أصحابي سبقوني، ولم يكن شهد بدرًا.

٨٧٩- وقال ربيعة بن يزيد: كان أبو الدرداء، إذا حدّث بالحديث عن رسول الله ﷺ فزع قلبه، وقال: اللهم إلا هكذا فكشكله والله أعلم[٦].

---

(١) أخرجه البخاري (٣٨٦٧) معلقًا ومرسلاً.

(٢) انظر: مغازي الواقدي (١/٣٤٩)، وطبقات ابن سعد (٣/ق١/١٦٥)، وأسد الغابة (٣/٩١).

(٣) له ترجمة في: طبقات ابن سعد (٧/ق٢/١١٧)، طبقات خليفة (ص٩٥، ٣٠٣)، مسند أحمد (٥/٩٤، ٦/٤٤٠)، التاريخ الكبير (٧/٧٦)، المعارف (ص٢٦٨)، المستدرك (٣/٣٣٦)، ثقات ابن حبان (٣/٢٨٥)، تاريخ الصحابة له (ص١٨٢)، الآحاد والمثاني (٤/٨١)، أسد الغابة (٥/١٨٥)، الاستيعاب (٣/١٥)، جمهرة أنساب العرب (ص٣٦٢-٣٦٣)، سير الأعلام (٢/٣٣٥)، دول الإسلام (١/٢٥)، الإصابة (٢/٤٥)، تهذيب التهذيب (٨/١٥٦)، الشذرات (١/٣٩، ٤٤).

(٤) أخرجه الترمذي (٣٨٩٢). وانظر: السير (٢/٣٤٢).

(٥) انظر: زهد أحمد (ص١٧٣)، والاستيعاب (٤/٦٠)، والسير (٢/٣٤٦).

(٦) انظر: طبقات ابن سعد الكبرى (٧/ق٢/١١٧)، والسير (٢/٣٤٧).

فصل

من كلامه ومواعظه

٨٨٠- رُوي عن أبي الدرداء ﷺ قال: إنما أخشى من ربي أن يدعوني على رءوس الخلائق فيقول: يا عويمر، فأقول: لبيك رب، فيقول: ما عملت فيما عَلِمت[١].

٨٨١- وعن حبيب بن عبيد قال: قال رجل لأبي الدرداء ﷺ: أوصني، فقال: اذكر الله في السراء يذكرك في الضّراء، وإذا أشرفت نفسك على شيء من الدنيا فانظر إلى ما يصير[٢].

٨٨٢- وقال أبو الدرداء ﷺ تفكر ساعة خير من قيام ليلة[٣].

٨٨٣- وعن عوف بن مالك، أنه رأى في المنام قبة من أدم ومرجا أخضر، وحول القبة غنم ربوض، تجتر وترعى العجوة، فقلت: لمن هذه القبة؟ قيل: لعبد الرحمن بن عوف، وانتظرنا حتى خرج فقال: يا عوف هذا الذي أعطانا الله بالقرآن، ولو أشرفت على هذه البينة لرأيت ما لم تر عينك، ولم تسمع أذنك ولم يخطر على قلبك، أعده الله لأبي الدرداء لأنه كان يدفع الدنيا بالراحتين والنحر[٤].

٨٨٤- وعن أبي الدرداء ﷺ قال: إنك لا تفقه كل الفقه حتى تمقت الناس في جنب الله، ثم ترجع إلى نفسك فتكون لها أشد مقتا منك للناس.

٨٨٥- وقال: ويل لمن لا يعلم، ولو شاء الله لعلّمه، وويل لمن يعلم ولا يعمل سبع مرات[٥].

٨٨٦- وقال: ابن آدم، عليك نفسك، فإنه من تتبع ما يرى في الناس يطل حزنه ولا يشف غيظه[٦].

٨٨٧- وقال: لا تزالون بخير ما أحببتم خياركم.

٨٨٨- وقال: اعبدوا الله كأنكم ترونه، وعدوا أنفسكم في الموتى، واعلموا أن قليلا

---

(١) أخرجه أحمد في "الزهد" (ص١٧٠). وانظر: السير (٢/٣٤٧).
(٢) انظر: سير الأعلام (٢/٣٥٠)، وصفة الصفوة (١/٦٢٩).
(٣) انظر: طبقات ابن سعد (٧/ق٢/١١٢)، والسير (٢/٣٤٨).
(٤) انظر: زهد أحمد (ص١٦٧)، والاستيعاب (٤/٦٠)، والأسد (٥/١٨٥).
(٥) انظر: الزهد، للإمام أحمد (ص١٧٦)، والسير (٢/٣٤٧).
(٦) أخرجه أحمد في "الزهد" (ص١٧٧).

يغنيكم خير من كثير يلهيكم، واعلموا أن البر لا يبلى والإثم لا يُنْسَى[١].

٨٨٩- وقال: حبذا المكروهان: الفقر والموت[٢].

٨٩٠- وقال: ليس الخير أن يكثر مالك وولدك، ولكن الخير أن يعظم حلمك ويكثر علمك وأن تباري الناس في عبادة الله عَجَّلَ، إن أحسنت حمدت الله، وإن أسأت استغفرت الله[٣].

فصل

قال أهل التاريخ: كان أبو الدرداء ﷺ فقيهًا عابدًا قارئًا أحد الأربعة الذين أوصى معاذ بن جبل ﷺ أصحابه أن يأخذوا العلم عنهم.

٨٩١- قيل: كان أقنى أشهل، من الأنصار، وكان تاجرًا قبل أن يُبعث النبي ﷺ، ثم أراد العبادة والتجارة فلم يجتمعا له، ثم ترك التجارة وآثر العبادة[٤].

٨٩٢- وقال: لا أقول إن الله لم يُحلّ البيع، ولكن أحب أن أكون من الذين ﴿لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله﴾ [النور: ٣٧][٥].

قيل: فاته بدر، فاجتهد في العبادة، فقال: إنّ أصحابي سبقوني.

آخى رسول الله ﷺ بينه وبين سلمان[٦].

توفي بدمشق قبل قتل عثمان ﷺ سنة اثنتين وقيل سنة ثلاث وثلاثين.

فصل

من كلامه أيضًا

٨٩٣- رُوي عن الدرداء ﷺ أنه، قيل له: مالك لا تشعر وليس رجل له بيت من الأنصار إلا وقد قال الشعر قال: وأنا قد قلت فاسمعوا:

يريد المرء أن يعطى مناه ويأبى الله إلا مـــــا أرادا

---

(١) أخرجه أحمد في "الزهد" (ص١٦٨، ١٧٦)، وانظر: السير (٢/٣٥٠).

(٢) أخرجه أحمد في "الزهد" (ص١٧١) بنحوه.

(٣) أخرجه الترمذي (٣٨٩٢)، وانظر: السير (٢/٣٤٢).

(٤) أخرجه ابن سعد في "الطبقات" (٧/ق٢/١١٧)، وأحمد في "الزهد" (ص١٧٠)، وانظر: سير الأعلام (٢/٣٣٨) وهامشه.

(٥) أخرجه أحمد في "الزهد" (ص١٧٠)، وانظر: الإصابة (٣/٤٥).

(٦) انظر: الاستيعاب (٤/٥٩).

يقول المرء فائدتي ومالي   وتقوى الله أفضل ما استفادا[(١)]

٨٩٤- رُوي عن قيس قال: كان أبو الدرداء ﷺ إذا كتب إلى سلمان ﷺ أو كتب سلمان إلى أبي الدرداء كتب إليه بآية الصحفة، وكنا نتحدث أنه بينا هما يأكلان من الصحفة فسبحت الصحفة وما فيها[(٢)].

٨٩٥- وكان أبو الدرداء يقول: اللهم إني أعوذ بك أن تلعنني قلوب العلماء، قيل: وكيف تلعنك قلوبهم؟ قال: تكرهني.

٨٩٦- وعن حسان بن عطية أن أصحابًا لأبي الدرداء يضيفوه فمنهم من بات على لبده ومنهم من بات على ثيابه كما هو، فلما أصبح غدا عليهم فعرف ذلك منهم فقال: إن لنا دارًا لها نجمع وإليها نرجع.

٨٩٧- وقالت أم الدرداء لأبي الدرداء: مالك لا تطلب لأضيافك كما يطلب غيرك لأضيافهم؟ فقال: لأنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إن أمامكم عقبة كؤود لا يجاوزها المثقلون"، فأنا أحب أن أتخفف لتلك العقبة[(٣)].

٨٩٨- وقال: أبو البختري: بينما أبو الدرداء ﷺ يوقد تحت قدر له وسلمان عنده إذ سمع أبو الدرداء في القدر صوتًا، ثم ارتفع الصوت بتسبيح كهيئة صوت الصبي ثم ندرت فانكفأت ثم رجعت إلى مكانها لم ينصب منها شيء فجعل أبو الدرداء ينادي: يا سلمان انظر إلى العجب، انظر إلى ما لم ينظر إلى مثله أنت ولا أبوك، فقال سلمان: أما إنك لو سكتّ لسمعت من آيات الله الكبرى[(٤)].

٨٩٩- رُوي عن شرحبيل أن أبا الدرداء ﷺ كان إذا رأى جنازة قال: اغدوا فإنّا رائحون أو روحوا فإنا غادون، موعظة بليغة وغفلة سريعة، كفى بالموت واعظًا، يذهب الأول فالأول ويبقى الآخر لا حلم له[(٥)].

---

(١) انظر: الاستيعاب (٤/٦٠)، وصفة الصفوة (١/٦٣٧).

(٢) أخرجه الحاكم (٤/٥٧٤)، وأبو نعيم في "الحلية" (١/٢٢٦).

(٣) صحيح: أخرجه الحاكم (٤/٥٧٣-٥٧٤)، وأبو نعيم في "الحلية" (١/٢٢٦)، والبيهقي في "الشعب" (٧/٣٠٩). وصححه الحاكم.

(٤) ضعيف: أخرجه أبو نعيم في "الحلية" (١/٢٢٤)، من طريق أبي البختري، به. وسنده ضعيف لانقطاعه بين أبي البختري واسمه: سعيد بن فيروز، أو: ابن عبيد، وأبي الدرداء ﷺ.

(٥) انظر: صفة الصفوة (١/٦٣٩).

٩٠٠- وعن أم الدرداء أن أبا الدرداء لما احتضر جعل يقول: من يعمل لمثل يومي هذا؟ من يعمل لمثل ساعتي هذه؟ من يعمل لمثل مضجعي هذا؟ ثم يقول: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [الأنعام: ١١٠][(١)].

٩٠١- وقال أبو الدرداء: أحب الموت اشتياقًا إلى ربّي، وأحب الفقر تواضعا لربي، وأحب المرض تكفيرا لخطيئتي. واشتكى أبو الدرداء ﷺ فقال له أصحابه: ما تشتكي؟ قال: أشتكي ذنوبي، قالوا: فما تشتهي؟ قال: أشتهي الجنة، قالوا: أفلا لك طبيبًا؟ قال: هو الذي أضجعني[(٢)].

٩٠٢- وقال أبو الدرداء ﷺ: إن الذين ألسنتهم رطبة بذكر الله يدخل أحدهم الجنة وهو يضحك[(٣)].

٩٠٣- وقال: هذه عاد وقد ملأت ما بين عدن إلى عمان أموالا وأولادا فمن يشتري مني تركة آل عاد بدرهمين.

٩٠٤- وقال: تجددون الدنيا والله يريد خرابها، وهو تعالى غالب على ما أراد. وقال: من أكثر ذكر الموت قل فرحه وقد حسده[(٤)].

٩٠٥- وقال: ما بِتُّ ليلة فأصبحت لم يرمني الناس فيها بداهية إلا رأيت أن لله علي فيها نعمة.

٩٠٦- وقال: إياكم ودعوة اليتيم ودعوة المظلوم فإنهما تسريان بالليل والناس نيام، وإن أبغض الناس إلي أن أظلمه من لا يستعين عليّ إلا بالله ﷻ[(٥)].

٩٠٧- وقال: لولا ثلاث خلال لأحببت أن لا أبقى في الدنيا، قيل: وما هن؟ قال: لولا وضوع وجهي للسجود لخالقي في اختلاف الليل والنهار وظمأ الهواجر ومقاعدة أقوام ينتقون الكلام كما تنتقى الفاكهة[(٦)].

---

(١) انظر: صفة الصفوة (٦٤٢/١)، والسير (٣٥٢/٢).

(٢) انظر: طبقات ابن سعد (٧/ق١١٨/٢)، والسير (٣٤٩/٢).

(٣) أخرجه أحمد في "الزهد" (ص١٦٩)، وانظر: الصفة (٦٣٩/١).

(٤) انظر: سير الأعلام (٣٥٣/٢).

(٥) انظر: صفة الصفوة (٦٢٨/١، ٦٣٤).

(٦) أخرجه أحمد في "الزهد" (ص١٦٨، ١٦٩)، وانظر: السير (٣٤٩/٢).

٩٠٨- وقال: ما في المؤمن بضعة أحب إلى الله من لسانه، به يدخله الجنة وما في الكافر بضعة أبغض إلى الله من لسانه، به يدخله النار(١).

٩٠٩- وقال: لا تحقرن شيئا من الشر أن تتقيه، ولا شيئا من الخير أن تفعله، قال الله ﷻ:﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾[الزلزلة: ٧- ٨].

٩١٠- أخبرنا عبد الرحمن بن محمد السمسار، حدثنا علي بن ماشاذة، حدثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم حدثنا موسى بن إسحاق، حدثنا محمد بن بكار، والحكم بن موسى وعبد الله بن عوف، قالوا: حدثنا مُسْرِح بن فضالة، عن لقمان بن عامر عن أبي الدرداء ﷺ أنه كان يقول: معاتبة الأخ خير من فقده ومن لك بأخيك كله، اعط أخاك وكن له، ولا تطع فيه حاسدًا، فتكون مثله غدا يأتيك الموت فيكفيك فقده، كيف تبكيه بعد الموت، وفي الحياة ما قد تركت فضله(٢).

(٩٥) ذكر عمرو بن عبسة السلمي ﷺ(٣)

٩١١- قال: قدمت على النبي ﷺ فلقيته بعكاظ مستخفيا من قريش في أول الدعوة وكان يقول: أنا ربع الإسلام. ثم رجع إلى قومه بني سليم فأقام فيهم حتى مضى بدر وأُحُد، والخندق، ثم قدم المدينة فنزلها. وكان قبل أن أسلم يعتزل عبادة الأصنام ويراها ضلالة(٤).

٩١٢- قال عمرو بن عبسة: أتيت رسول الله ﷺ فقلت: من تبعك على هذا الأمر؟ قال: "حر وعبد " -يعني أبا بكر وبلالاً- رضى الله عنهما(٥).

٩١٣- وكان يقول: رأيتني وأنا ربع الإسلام(٦).

٩١٤- قال: كنت في الجاهلية أرى الناس على ضلالة ولا أرى الأوثان شيئًا، ثم سمعت الرجال يخبرون أخبارًا بمكة، فركبت راحلتى حتى قدمت مكة فإذا رسول الله ﷺ مستخف

---

(١) أخرجه أحمد في "الزهد" (ص١٧٣).

(٢) انظر: صفة الصفوة (١/٦٣٣-٦٣٤).

(٣) انظر: ترجمته في: طبقات ابن سعد الكبرى (٤/ق١/١٥٧، ٧/ق٢/١٢٥)، طبقات خليفة بن خياط (ص٤٩، ٣٠٢)، المعارف (ص٢٩٠)، ثقات ابن حبان (٣/٢٦٩)، مستدرك الحاكم (٣/٦١٦)، الاستيعاب (٢/٤٩٨)، جمهرة الأنساب (ص٢٦٤)، أسد الغابة (٤/١٢٠)، السير (٢/٤٥٦)، الإصابة (٣/٥)، تهذيب التهذيب (٨/٦١).

(٤) انظر: طبقات ابن سعد (٤/ق١/١٦٠، ٧/ق٢/١٢٦)، المعارف (ص٢٩٠).

(٥) أخرجه مسلم (٨٣٢)، والنسائي (١/٣٨٢)، والنسائي (١/٢٨٣)، وابن ماجه (١٣٦٤).

(٦) انظر: طبقات ابن سعد(٤/ق١/١٥٨)، مسند أحمد (٤/١١٢)، وأسد الغابة (٤/١٢٠)، والسير (٢/٤٥٩).

وإذا قومه عليه شداد، فتلطفت له فدخلت عليه فقلت: ما أنت؟ فقال: "نبي"، قلت: ما نبي؟ قال: "رسول الله". قلت: الله أرسلك؟ قال: "نعم"، قلت: بأي شيء أرسلك؟ قال: "بتوحيد الله، لا يشرك به شيئا، وكسر الأوثان، وصلة الرحم"، قلت: إني متبعك، قال: "إنك لا تستطيع يومك هذا، ولكن ارجع إلى أهلك فإذا سمعت بي قد ظهرت فالحق بي"، فرجعت إلى قومي وقد أسلمت[(١)].

(٩٦) ذكر عمرو بن العاص ﷺ[(٢)]

مهاجري، سهمي، مكي، خرج إلى الحبشة فأسلم عند النجاشي، فأخذه أصحابه كفار قريش فعموه -يعني وضعوا على فمه ثوبًا ليموت- فأفلت منهم مجردًا ليس عليه قِشْرُهُ -أي ثوبه- فأخذوا كل شيء له، فاسترجع النجاشي من أصحابه جميع ما أخذوه ورده عليه.

٩١٥- خرج هو وخالد بن الوليد وعثمان بن طلحة ﷺ مهاجرين إلى رسول الله ﷺ فبايع عمرو رسول الله ﷺ على أن يغفر له ما كان قبله، فقال رسول الله ﷺ: "إن الهجرة تجب ما قبلها"[(٣)].

٩١٦- بعثه رسول الله ﷺ على غزوة ذات السلاسل[(٤)].

قال أهل التاريخ: كان يلي مصر من قبل عمر بن الخطاب ﷺ وكان كثير الصوم، توفي بمصر سنة ثلاث وأربعين، ودفن يوم الفطر.

فصل

٩١٧- روي عن النبي ﷺ قال: "أسلم الناس وآمن عمرو بن العاص"[(٥)].

٩١٨- وقال: "ابنا العاص مؤمنان عمرو وهشام"[(١)].

---

(١) أخرجه مسلم (٨٣٢)، وأحمد (١١١/٤).

(٢) له ترجمة في: طبقات ابن سعد (٤/ق٢/٢، ٧/ق١٨٨/٢)، نسب قريش (ص٤٠٩)، طبقات خليفة (ص٢٥، ١٣٩)، وتاريخه (ص١٤٢-١٤٤، ٢٠٦)، التاريخ الكبير (٣/ق٣٠٣/٢)، المعارف (ص ٢٨٥)، تاريخ الطبري (٥٥٨/٤)، مغازي الواقدي (٧٤١/٢)، ثقات ابن حبان (٢٦٥/٣)، جمهرة أنساب العرب (ص١٦٣)، الاستيعاب (٥٠٨/٢)، أسد الغابة (١١٥/٤)، كامل ابن الأثير (٢٧٤/٣)، السير (٥٤/٣)، البداية (٣٦/٤)، الإصابة (٢/٣)، تهذيب ابن حجر (٤٩/٨)، الشذرات (٥٣/١)، الآحاد والمثاني (٩٨/٢)، فضائل أحمد (٩١١/٢)، المعرفة والتاريخ للفسوي (٣٥٣/١).

(٣) صحيح: أخرجه أحمد (١٩٨/٤، ٢٠٤)، ومسلم (١٢١).

(٤) انظر: طبقات ابن سعد (٧/ق١٨٨/٢)، وأسد الغابة (١١٦/٤)، وسير الأعلام (٥٦/٣).

(٥) ضعيف: أخرجه الترمذي (٣٩٢٣)، أحمد (١٥٥/٤)، والطبراني في "كبيره" (٣٠٦/١٧)، بسند فيه: مشرح بن هاعان، قال ابن حبان في "المجروحين" (٢٨/٣): يروي عن عقبة بن عامر أحاديث مناكير، لا يتابع عليها.

٩١٩- وقال ﷺ: "نعم أهل البيت عبد الله وأبو عبد الله وأم عبد الله"[٢].

(٩٧) ذكر عمرو بن الجموح الأنصاري رضي الله عنه[٣]

من بني سلمة، استشهد بأحد، ودفن هو وعبد الله بن عمرو بن حرام في قبر واحد.

٩٢٠- قال النبي ﷺ: "سيدكم الجعد الأبيض عمرو بن الجموح"[٤].

٩٢١- وكان أعرج، فقال النبي ﷺ: "كأني أنظر إليه يمشي برجله هذه صحيحة في الجنة"[٥].

قال أهل التاريخ: كان يولم على رسول الله ﷺ إذا تزوج.

٩٢٢- قال ابن إسحاق: كان له بنون أربعة، يشهدون مع رسول الله ﷺ المشاهد، أمثال الأُسد، فلما كان يوم أحد أرادوا حبسه وقالوا له: إن الله قد عذرك فأتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، إن بني حبسوني عن هذا الوجه والخروج معك فيه، وإني لأرجو أن أطأ بعرجتي هذه في الجنة، فقال رسول الله ﷺ: "أما أنت فقد عذرك الله فلا جهاد عليك"، وقال لبنيه: "لا عليكم

---

(١) حسن: أخرجه أحمد (٢/٣٠٤، ٣٢٧، ٣٥٣)، وابن سعد في "الطبقات الكبرى" (٤/١٩١)، وابن أبي عاصم في "الآحاد والمثاني" (٧٩٥)، والطبراني في "كبيره" (٢/١٧٧)، والحاكم (٣/٢٤٠، ٤٥٢)، من طريق حماد بن سلة، عن محمد بن عمرو، عن أبي هريرة، وسنده حسن، فيه: محمد بن عمرو، حسن الحديث.

(٢) أخرجه أحمد في "المسند" (١/١٦١)، وفي "فضائل الصحابة" رقم (١٧٤٣)، وابن أبي عاصم في "الآحاد والمثاني" (٧٩٨)، وأبو يعلى (٦٤٦-٦٤٧)، من طريق عبد الرحمن بن مهدي، عن عبد الجبار بن الورد، عن ابن أبي مليكة، قال: قال طلحة بن عبيد الله، به.
قلت: وسنده ضعيف لانقطاعه بين ابن أبي مليكة، وطلحة رضي الله عنه.

(٣) انظر: ترجمته في: مغازي الواقدي (١/٢٦٤-٢٦٨)، سيرة ابن هشام (٣/٤٠، ٤٩، ٨٠)، مسند أحمد (٣/٤٣٠)، تاريخ خليفة (ص٧٣)، وتاريخ الطبري (٢/٥٣٢)، المعارف (ص٥٨٣)، جمهرة أنساب العرب (ص٣٥٩)، ثقات ابن حبان (٣/٢٧٦)، وتاريخ الصحابة له (ص١٧٨)، صفة الصفوة (١/٦٤٣)، أسد الغابة (٤/٩٣)، السير (١/٢٥٢) وهامشه، الإصابة (٢/٥٢٩).

(٤) أخرجه الخطيب في "تاريخه" (٤/٢١٧). وانظر: الإصابة (٢/٥٢٩).

(٥) إسناده لا بأس به: أخرجه أحمد (٥/٢٩٩)، وابن شيبة في "تاريخ المدينة" (١/١٢٨-١٢٩)، بسند لا بأس به.

أن لا تمنعوه لعل الله أن يرزقه الشهادة" فخرج معه فقتل يوم أُحُد[١].

٩٢٣- وقال مسلم بن صبيح: قال عمرو بن الجموح لبنيه: منعتموني الجنة ببدر، والله لئن لقيت!، فبلغ ذلك عمر ﷺ فلقيه فقال: أنت القائل كذا وكذا قال: نعم، فلما لقي يوم أحد قال عمر ﷺ: لم يكن لي هم غيره فطلبته فإذا هو في الرعيل الأول ــ يعني في مقدمة الجيش الذين لقوا الكفار.

٩٢٤- وعن أبي قتادة قال: أتى عمرو بن الجموح إلى رسول الله ﷺ قال: يا رسول الله أرأيت إن قاتلت في سبيل الله حتى أقتل أتراني أمشي برجلي هذه في الجنة؟ وكانت عرجاء، فقال رسول الله ﷺ: "نعم " فقتل هو وابن أخته ــ يعني يوم أُحد، فمر عليه رسول الله ﷺ فقال: "كأني أراك تمشي برجلك هذه صحيحة في الجنة"[٢].

قال أهل التاريخ: جعل هو وابن أخته عبد الله بن عمرو بن حرام في قبر واحد.

(٩٨) ذكر عمرو بن ثابت بن وقش ﷺ[٣]

أصيرم بني عبد الأشهل، استشهد بأحد.

٩٢٥- روي عن أبي سفيان مولى بن أبي أحمد قال: كان أبو هريرة ﷺ يقول: حدثوني عن رجل دخل الجنة لم يصل صلاة قط، فإذا لم يعرفه الناس، فسألوه من هو، قال: أصيرم من بني عبد الأشهل عمرو بن ثابت بن وقش[٤].

٩٢٦- قال الحصين: قلت لمحمود: كيف كان شأن الأصيرم؟ قال: كان يأبى الإسلام على قومه فأسلم فلما كان يوم أحد وخرج رسول الله ﷺ بدا له الإسلام فأسلم، ثم أخذ سيفه فغدا حتى أتى القوم فرحل في عرض الناس فقاتل حتى أثبتته الجراح فبينا رجال من بني عبد الأشهل يلتمسون قتلاهم في المعركة إذا هم به

---

(١) انظر: السيرة، لابن هشام (٣/٤٠)، ومغازي الواقدي (١/٢٦٤)، ودلائل النبوة للبيهقي (٣/٢٤٦)، وسننه الكبرى (٩/٢٤)، والسيرة النبوية لابن كثير (٣/٧٣)، وأسد الغابة (٤/٩٤)، والبداية والنهاية (٤/٣٧-٣٨)، وصفة الصفوة، لابن الجوزي (١/٦٤٦).

(٢) تقدم تخريجه والكلام عليه.

(٣) له ترجمة في: مغازي الواقدي (١/٢٦٢، ٣٠١)، وسيرة ابن هشام (٣/٣٩، ٤٠)، وتاريخ خليفة (ص٦٩)، جمهرة أنساب العرب (ص٣٣٩)، الاستيعاب (٢/٥٠٦)، أسد الغابة (٤/٩٠)، البداية (٤/ ٣٨)، الإصابة (٢/٥٢٦)، تهذيب التهذيب (٨/١٠).

(٤) انظر: المغازي للواقدي (١/٢٦٢)، السيرة، لابن هشام (٣/٣٩)، أسد الغابة (٤/٩٠)، السيرة النبوية، لابن كثير (٣/٧٣)، والبداية (٤/٣٨).

فقالوا: هذا أصيرم ما جاء به؟ لقد تركناه وإنه لمنكر لهذا الحديث، فسألوه ما جاء به فقالوا: ما جاء بك يا عمرو، أحدبًا على قومك أم رغبةً في الإسلام؟ قال: بل رغبة في الإسلام آمنت بالله ورسوله وأخذت سيفي فقاتلت حتى أصابني ما أصابني ثم لم يلبث أن مات في أيديهم فذكروه لرسول الله ﷺ فقال: "إنه لمن أهل الجنة"(١).

(٩٩) ذكر عمار بن ياسر ﷺ(٢)

من السابقين الأولين المعذبين في الله.

قال أهل التاريخ: لم يشهد بدرًا ابن مؤمنين غيره. أسلم أبوه ياسر وأمه سمية، وكانت سمية أول شهيدة في الإسلام.

٩٢٧- قال رسول الله ﷺ لعمار: "مرحبا بالطيب المطيب"(٣).

٩٢٨- وقال: "ملئ إيمانا إلى مشاشه"، فضرب النبي ﷺ خاصرته وقال: "هذه خاصرة مؤمنة"(٤).

فصل

قال أهل التاريخ: كان أدم طوالا، بعثه عمر بن الخطاب ﷺ أميرًا إلى الكوفة، قتل بصفين، وهو ابن نيف وتسعين سنة.

فصل

٩٢٩- رُوي عن عثمان بن عفان ﷺ قال: لقيت رسول الله ﷺ بالبطحاء فأخذ بيدي فانطلقت معه فمر بعمار وأم عمار وهم يعذبون فقال: "صبرًا آل ياسر، فإن

---

(١) قال الهيثمي في "مجمع الزوائد" (٩/٣٦٣): "رواه أحمد، ورجاله ثقات".

وانظر: مغازي الواقدي (١/٢٦٢)، وسيرة ابن هشام (٣/٤٠)، وسيرة ابن كثير (٣/٧٣).

(٢) له ترجمة في: الطبقات الكبرى (٣/٢٤٦)، طبقات خليفة (ص٢١، ٧٥، ١٢٦)، وتاريخه (ص١٤٤)، فضائل الصحابة لأحمد (٢/٨٥٧)، الجرح والتعديل (٦/٣٨٩)، الآحاد والمثاني (١/٢٠٦)، التاريخ الكبير (٤/ق١/٢٥)، المعارف (ص٢٥٦)، جمهرة الأنساب (ص٤٠٥)، الاستيعاب (٢/٤٧٦)، حلية الأولياء (١/١٣٩)، صفة الصفوة (١/٤٤٢)، أسد الغابة (٤/٤٣)، سير الأعلام (١/٤٠٦)، دول الإسلام (١/٥٨)، البداية (٧/٣٢٣)، الإصابة (٣/٥١٢)، تهذيب ابن حجر (٧/٣٥٧).

(٣) حسن: أخرجه ابن أبي شيبة (١٢/١١٨)، وأحمد في "المسند" (١/٩٩-١٠٠)، وفي "فضائل الصحابة" (١٥٩٩)، الترمذي (٣٨٨٥)، وابن ماجة (١٤٧)، وأبو يعلى (٤٠٣)، وابن حبان (٧٠٧١)، والحاكم (٣/٣٨٨)، وأبو نعيم في "الحلية" (١/١٤٠٠، ٧/١٣٥)، والخطيب في "تاريخه" (١/١٥١)، وأبو الفضل الزهري في "حديثه" (٦١٠)، والبغوي في "شرح السنة" (١٤/١٥٤ رقم ٣٩٥١)، عن طريق سفيان الثوري، به.

قلت: وسنده حسن، هانئ بن هانئ، حسن الحديث، قال فيه النسائي: لا بأس به.

(٤) انظر السابق.

مصيركم إلى الجنة"(١).

٩٣٠- ورُوي أن عمارا ﷺ دعى بشراب يوم صفين فأتى بقدح من لبن فشرب منه، وقال: صدق الله ورسوله، اليوم ألقى الأحبة محمدا وحزبه، إن رسول الله ﷺ قال: "إن آخر شيء تزوده من الدنيا صبحة لبن"(٢).

٩٣١- وعن خالد بن سمير قال: كان عمار طويل الصمت طويل الحزن والكآبة وكان عامة كلامه عائذا بالله من الفتنة(٣).

٩٣٢- وعن عبد الله بن أبي الهذيل قال: لما بنى عبد الله بن مسعود داره قال لعمار: هلم انظر إلى ما بنيت، فانطلق فنظر إليه فقال: بنيت شديدا وأملت بعيدًا وتموت قريبًا.

(١٠٠) ذكر عقبة بن عمرو أبي مسعود الأنصاري ﷺ(٤)

نزل الكوفة قال أهل التاريخ: يقال له البدري ولم يشهد بدرًا.

٩٣٣- وقال محمد بن سيرين: كان أبو مسعود عقبة بن عمرو تشبه تجاليده بتجاليد عمر ﷺ. تجاليده: جسمه وشخصه.

قال أهل التاريخ: شهد العقبة الثانية وكان من أصغر من شهدها.

(١٠١) ذكر عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح الأنصاري ﷺ(٥)

٩٣٤- رُوي عن بريدة بن سفيان الأسلمي أن رسول الله ﷺ بعث عاصم بن ثابت

---

(١) ضعيف أخرجه أحمد (٦٢/١)، وأبو نعيم في "الحلية" (١٤٠/١)، من طريق القاسم بن الفضل، عن عمرو بن مرة، عن سالم بن أبي الجعد، عن عثمان بن عفان، به. قلت: وسنده ضعيف لانقطاعه بين سالم، عن عثمان، فهو عنه مرسل كما في "المراسيل" لابن أبي حاتم (ص٨٠).

(٢) أخرجه الحاكم (٣٨٩/٣)، والبيهقي في "الدلائل" (٥٥٢/٢)، من طريق ابن وهب، عن إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن جده، قال: سمعت عمار بن ياسر بصفين في اليوم الذي قُتِل فيه وهو ينادي ... الحديث. وإسناده رجاله ثقات.

(٣) انظر: طبقات ابن سعد (٣/ق١٨٣/١)، وصفة الصفوة (٤٤٤/١).

(٤) صحابي جليل، مات قبل الأربعين، وقيل بعدها، انظر ترجمته فى، طبقات ابن سعد (٩/٦)، مسند أحمد (١١٨/٤، ٢٧٢/٥)، التاريخ الكبير (٣/ق٢/ ٤٢٩)، تاريخ خليفة (ص٢٠٢)، الجرح والتعديل (٣١٣/٦)، الآحاد والمثانى (٤٠/٤)، المعجم الكبير (١٩٤/١٧)، المعارف (ص٢١٢)، ثقات ابن حبان(٢٧٩/٣)، جمهرة أنساب العرب (ص٣٦٢)، الاستيعاب(١٠٥/٣)، أسد الغابة (٣/ ٤١٩)، السير (٤٩٣/٢)، الإصابة (٢٩٠/٢)، تهذيب التهذيب (٧/ ٢٢٠).

(٥) له ترجمة فى: طبقات ابن سعد (٣/ق٣٣/٢)، تاريخ خليفة (ص٦٧، ٧٤-٧٥)، تاريخ الطبرى (٢/ ٥٣٨-٥٤٠)، تاريخ الصحابة لابن حبان (ص١٨٣)، مغازي الواقدي (٣٥٤/١، ٣٥٥، ٣٥٦)، السيرة النبوية لابن هشام (١٤٩/٣)، أسد الغابة (٧٣/٣)، الاستيعاب (١٣٢/٣).

وزيد بن الدَّثِنَة ومخلد بن بكير وخبيب بن عدي ومرثد ابن أبي مرثد إلى بني لحيان بالرَّجيعِ فقاتلوهم حتى استصرخوا عليهم هُذيلاً، فلم يطيقوا قتالهم، فأخذوا لأنفسهم أمانًا إلا عاصمًا فإنه أبى وقال: لا أقبل عهدا من مشرك ودعا عند ذلك وقال: اللهم إني أحمي لك اليوم دينك فاحمِ لي لحمي، فجعل يقاتل وهو يقول:

والقوسُ فيها وترٌ عنابِلُ ... ما علتي وأنا جَلْدٌ نابِلُ

الموت حق والحياة باطِلُ ... إن لم أقاتلكم فأمي هابِلُ

بالمرء والمرء إليه آيلُ ... وكل ما حكَم الإلهُ نازلُ

فلما قتلوه، قال بعضهم لبعض: هذا الذي آلت فيه المكية سلافة بنت سعد بن شهيد، وكان عاصم قتل لها يوم أحد ثلاثة بنين من بني عبد الدار كلهم كانوا أصحاب لواء قريش فجعل يرمي ويقول: خذها وأنا ابن الأقلح، وقالت: لئن قدرت على رأسه لتشربنّ في قحفه الخمر، فأرادوا أن يحتزّوا رأسه ليذهبوا به إليها ويبيعوه منها فبعث الله ﷻ إليه رجلا من دبر فلم يستطيعوا أن يحتزّوا رأسه[1].

قال الشيخ-رحمه الله-: النابل: صاحب النبل، والعنابل: الغليظ، والهابل: التي مات ولدها، والآيل: الراجع، وآلت: حلفت، والرَّجْلُ: الجماعة، والدَّبْرُ: الزنابير.

٩٣٥- وعن عاصم بن عمرو بن قتادة: قالوا: كانوا ستّة، فلما قتلوا عاصمًا وحال الدَّبْرُ بينهم وبينه قالوا: دعُوه حتى يمسي فيذهب عنه ثم نأخذه. فبعث الله الوادي يعني أرسل السيل فاحتمل عاصمًا فانطلق به، وكان عاصم قد أعطى الله عهدًا أن لا يمس مشركًا ولا يمسه مشركٌ تنجُّسًا منهم[2].

---

(١) رواية : بريدة بن سفيان الأسلمي، أخرجها سعيد بن منصور برقم (٣٨٣٧) وسندها ضعيف لإرسالها. وأصل الحديث عند البخاري (٤٠٨٦)، وابن سعد في "الطبقات" (٢/٥٥، ٥٦) وأحمد (٢/٣١٠)، وعبد الرزاق (٩٧٣٠)، والبيهقي في "الدلائل" (٣/٣٢٤، ٣٢٥). وأبو نعيم في الحلية (١/١١٢)، وابن الأثير في "الأسد" (٢/١٢٠).

قوله: عنابل: غليظ شديد، المعابل: نصل طويل عريض، جمع معلبة. والقِحفُ: العظم الذي فوق الدماغ. الرَّجلُ: الطائفة من الشيء.

(٢) انظر: مغازي الواقدي (١/٣٥٦)، سيرة ابن هشام (٣/١٩٤)، طبقات ابن سعد (٣/ق٢/٣٤)، الاستيعاب (٣/١٣٣)، أسد الغابة (٣/٧٤).

(١٠٢) ذكر عتبة بن غزوان ﷺ[1]

قال أهل التاريخ: هو من بني مازن بن منصور، حليف بني نوفل بن عبد مناف، وهو ابن أخت قريش.

٩٣٦- قدم على النبي ﷺ من أرض الحبشة وهو بمكة فأقام معه حتى هاجر إلى المدينة، فشهد معه بدرًا[2].

٩٣٧- قالوا: إنه أول من بصر البصرة[3].

٩٣٨- كتب المثنى بن حارثة إلى عمر ﷺ: إني نزلت أرض بصرة فكتب إليه إذا أتاك كتابي فاثبت حتى يأتيك أمري، فبعث عتبة بن غزوان معلّما وأميرًا، فغزا "الأُبُلّة"[4].

٩٣٩- وقال خالد بن عمير: وشويش العدو بأن قال عتبة بن غزوان: قال عمر بن الخطاب ﷺ: انطلقوا حتى تأتوا إلى أقصى أرض العرب وأدنى أرض العجم، فانطلقنا حتى أتينا المربد ولا مربد يومئذ، فإذا هي الحجارة البيض الكذان، قال: ها هنا أمرتم. قال: وجاء صاحب الفرات في أربعة ألف، فقال: ما هم إلا ما أرى، فحملوا عليهم فقتلوا غير صاحب الفرات ورفع لعتبة بن غزوان منبرا فقال: إنّ الدنيا قد أذنت بصرم وولت حذّاء ولم يبق منها إلا صبابة كصبابة الإناء وإنكم منتقلون منها إلى دار قرار، فانتقلوا بخير ما بحضرتكم ولقد بلغني أنّ ما بين مصراعين من مصاريع الجنة مسيرة أربعين عامًا وليأتين عليه يوم وهو كظيظ من الزحام ولقد بلغني أن صخرة لو هوت من شفير جهنم هوت سبعين خريفًا أفعجبتم؟!

---

(١) له ترجمة في "طبقات ابن سعد (٣/ق١/٦٩،٧/ق١/١)، مسند أحمد (٥/٤،٦١/١٧٤)، طبقات خليفة (ص١٠، ١٨٢)، وتاريخه (ص٦١، ١٢٨، ١٢٩، ١٥٤)، التاريخ الكبير (٦/٥٢٠)، الجرح والتعديل (٦/٣٧٣)، الآحاد والمثاني (١/٢٢٩)، المعجم الكبير (١٧/١١٢)، حلية الأولياء (١/ ١٧١)، تاريخ بغداد (١/١٥٥)، المعارف (ص٢٧٥)، ثقات ابن حبان (٣/٢٩٦)، تاريخ الصحابة له (ص١٨٧)، جمهرة أنساب العرب (ص٢٦٠)، مستدرك الحاكم (٣/٢٦٠)، صفة الصفوة (١/ ٣٨٧)، أسد الغابة (٣/٣٦٣)، الاستيعاب (٣/١١٣)، دول الإسلام(١/١٥)، السير (١/٣٠٤)، الإصابة (٢/٤٥٥)، تهذيب التهذيب (٧/٩٢) شذرات الذهب (١/٢٧).

(٢) انظر: السيرة النبوية لابن هشام (١/٣٩٨)، طبقات ابن سعد (٣/ق١/٦٩)، مستدرك الحاكم (٣/ ٢٦٠)، الاستيعاب (٣/١١٤)، الإصابة (٢/٤٥٥).

(٣) انظر: طبقات ابن سعد (٣/ق١/٦٩)، المستدرك (٣/٢٦٠)، الاستيعاب (٣/١٤)، أسد الغابة (٣/ ٣٦٤).

(٤) انظر : طبقات ابن سعد (٣/ق١/٦٩،٧/ق١/١).

لتملأن، ولقد رأيتني وسعد بن مالك وإني لسابع سبعة مع رسول الله ﷺ ما لنا طعام إلا ورق الشجر حتى قَرُحت أشداقنا وأصبت بردة فشققتها بيني وبين سعد بن مالك فما من أولئك السبعة إلا أمير على مصر، ألا وإنكم ستجربون الأمراء بعدي(١).

٩٤٠- وفي رواية: وإنّي أعوذ بالله أن أكون في نفسي عظيمًا وفي أنفس الناس صغيرًا، وستجربون الأمراء بعدي. قال الحسن: فجربناهم فوجدناهم أنتانًا(٢).

قال الشيخ (رحمه الله) الحذاء: السريعة، والصبابة: البقية، والمصرعان: زوجان من الباب، الكظيظ: الممتلئ، وهوت: سقطت، والكذان: الحجارة الرخوة.

(١٠٣) ذكر عتبة بن عبد السلمي ﷺ(٣)

نزل الشام.

٩٤١- قال عتبة بن عبد: استكسيت رسول الله ﷺ فكساني خيشتين، فلقد رأيتني ألبسهما، وأنا أكسى أصحابي(٤).

٩٤٢- قال شريح بن عبيد: كان عتبة يقول: عرباض بن سارية خيرٌ مني، ويقول عرباض: عُتبة خير مني، سبقني إلى النبي ﷺ بسنة(٥).

---

(١) أخرجه مسلم (٢٩٦٧)، من طريق خالد بن عمر، به. ووهم الحاكم (٣/٢٦١) فاستدركه على مسلم!!. قوله: الكذان: الحجارة الرخوة. الصرم : الانقطاع.
حذاء: خفيفة سريعة الانقياد، الضبابة : البقية اليسيرة تبقى في الإناء من الشراب.

(٢) انظر : طبقات ابن سعد (٧/ق١/٢)، مسند أحمد (٤/١٧٤، ٥/٦١)، أسد الغابة (٣/٣٦٥)، صفة الصفوة (١/٣٨٩).

(٣) يكنى : أبا الوليد، صحابي شهير، أول مشاهده قريظة، مات سنة ٨٧هـ، ويقال بعد التسعين، وقد قارب المائة، انظر ترجمته في: طبقات ابن سعد (٧/ق٢/١٢٣)، طبقات خليفة (ص٣٤٨)، وتاريخه (ص٣٠١)، التاريخ الكبير (٦/٥٣١)، المعرفة والتاريخ للفسوي (٢/٢٤٤)، المعجم الكبير (١٧/ ١١٨)، الآحاد والمثاني (٣/٥٤)، ثقات ابن حبان (٣/٢٩٧)، تاريخ أصبهان (١٨٧)، أسد الغابة (٣/٣٦٢)، السير (٣/٢١٦)، الإصابة (٢/٤٥٤)، البداية والنهاية (٩/٧٣)، تهذيب ابن حجر (٧/ ٩١)، الشذرات (١/٩٧).

(٤) ضعيف: أخرجه أبو داود (٤٠٣٢)، وأحمد (٤/١٨٥)، وابن أبي عاصم في "الآحاد والمثاني" رقم (١٣٦٢)، والطبراني في "الكبير" (ج١٧ رقم ٣٠٧)، وأبو نعيم في "الحلية" (٢/١٥)، من طريق عقيل بن مدرك، عن لقمان بن عامر، عن عتبة بن عبد، به.
قلت: وسنده ضعيف لجهالة عقيل بن مدرك السلمي.

(٥) انظر: أسد الغابة (٣/٣٦٢)، والإصابة (٢/٤٥٤).

(١٠٤) ذكر العباس بن عبد المطلب عم النبي ﷺ[(١)]

٩٤٣- رُوي عن أبي رزين قال: قيل للعباس بن عبد المطلب ﷺ: أنت أكبر أم رسول الله ﷺ؟ قال: هو أكبر مني وولدت أنا قبله[(٢)].

٩٤٤- وعن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ قال: كنت غلامًا للعباس بن عبد المطلب، وكنت قد أسلمتُ وأسلَمَتْ أم الفضل وأسلم العباس ولكنه كان يهاب قومه، فكان يكتم إسلامه[(٣)].

٩٤٥- "من لقي منكم العباس فليكف عنه فإنه أخرج مستكرها"[(٤)].

---

(١) يكنى أبا الفضل، وكان جميلاً أبيض ناصع البياض، ولد قبل الفيل بثلاث سنين، ومات وهو ابن ٨٨ سنة، انظر طبقات ابن سعد (٤/ق١/١)، مسند أحمد ((١/٢٦٠)، فضائل أحمد (٢/٩١٥)، تاريخ خليفة (ص٨٦، ١٣٨، ١٦٨)، التاريخ الكبير (٧/٢)، المعرفة والتاريخ (١/٢٩٥)، الجرح والتعديل (٦/٢١٠)، الآحاد والمثاني (١/٢٦٧)، مستدرك الحاكم (٣/٣٢١)، الثقات (٣/٢٨٨)، تاريخ الصحابة لابن حبان (ص١٨٣)، المعارف (ص١١٨، ١٣٧، ١٥٦)، الاستيعاب (٣/٩٤)، صفة الصفوة (١/٥٠٦)، أسد الغابة (٣/١٠٩)، تهذيب الكمال (١٤/٢٢٥)، السير (٢/٧٨)، الإصابة (٢/٢٧١)، تهذيب التهذيب (٥/٢١٤).

(٢) أخرجه الفسوي في "تاريخه" (١/٥٠٤)، وابن أبي شيبة في "مصنفه" (٦٣٠٧، ١٥٧٦٨)، وابن أبي عاصم في "الآحاد والمثاني" رقم (٣٥٠)، والحاكم (٣/٨٠)، من طريق جرير، عن مغيرة، عن أبي رزين، به. قلت: ورواته ثقات، وأبو رزين ذا هو: مسعود بن مالك الكوفي، وهو يرسل عن عدد من الصحابة، وروايته عن العباس لم أجد نص عليها.

(٣) أخرجه ابن سعد في "الطبقات" (٤/١/٥)، وابن أبي عاصم في "الآحاد والمثاني" رقم (٣٤٦)، والحاكم (٣/٣٢١)، من طريق وهب بن جرير، ومن طريق آخر عن ابن إسحاق، حدثني حسين بن عبد الله، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن أبي رافع به، وسنده حسن.

(٤) ضعيف: رواه ابن إسحاق، واختلف عنه فيه: فرواه يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، عن العباس بن معبد، عن أبيه، عن ابن عباس، به أخرجه الحاكم (٣/٢٢٣)، عن أبي العباس الأصم، عن العطاردي، عن يونس، به.

وقال الحاكم: "صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه".

قلت: بل هو ضعيف، فيه علتان. الأولى: عنعنة ابن إسحاق. الثانية: مخالفة جرير بن حازم ليونس بن بكير، فرواه: جرير، عن ابن إسحاق، قال: حدثني العباس بن معبد، عن بعض أهله، عن ابن عباس، به. أخرجه ابن أبي عاصم في "الآحاد والمثاني" رقم (٣٤٧)، حدثنا أحمد بن عبدة، عن وهب بن جرير، نا أبي به.

قلتُ: وهذه الرواية أصوب من رواية يونس، وذلك لأن جرير أقوى وأوثق وأثبت من يونس بن بكير، لكن سندها ضعيف لجهالة بعض أهله.

٩٤٦- وعن ثمامة بن عبد الله: أن عمر بن الخطاب ﷺ كان إذا قحطوا يستسقي بالعباس بن عبد المطلب، فقال: اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا، قال: فيسقون[(١)].

٩٤٧- وعن زيد بن أسلم عن أبيه أن عمر بن الخطاب ﷺ مر يريد المسجد فإذا دم يسيل من مثعب، فقال: ما هذا؟ فقالوا: فراخ ذبحت للعباس فقلع المثعب فأتاه العباس فقال: عمدت إلى مثعب وضعه رسول الله ﷺ بيده فقلعته، فقال عمر: لا جرم والله لا يكون لك إلى إصلاحه سُلّمٌ غيري، قال: فانحنى عمر للعباس حتى أصلحه[(٢)].

فصل

٩٤٨- أخبرنا المطهر بن محمد البيع في كتابه، أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن أحمد، حدثنا عبد الله بن محمد بن محمد، حدثنا أحمد بن عمرو، حدثنا إسماعيل بن سالم، حدثنا يحيى بن أبي بكير، حدثنا إسرائيل عن عبد الأعلى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ﷺ أن رجلا وقع في أب له في الجاهلية فلطمه العباس فجاء قومه فقالوا: والله لنلطمنّه كما لطمك، فلبسوا السلاح، فبلغ ذلك النبي ﷺ فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: "أيها الناس، أي أهل الأرض أكرم على الله"؟ قالوا: أنت: قال: "فإن العباس مني وأنا منه لا تسبوا أمواتنا فتؤذوا أحياءنا"، قال: فجاء القوم فقالوا: يا رسول الله نعوذ بالله من غضبك فاستغفر لنا[(٣)].

٩٤٩- قال: وحدثنا أحمد بن عمر، حدثنا أحسن بن علي، حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر قال: سمعت ثابتًا يحدث عن أنس ﷺ قال: لما فتح رسول الله ﷺ خيبر قال حجاج بن علاط: يا رسول الله إنّ لي بمكة مالا، ولي بها أهل، وإني أريد أن آتيهم، فأنا فى حل إن أنا نلت منك أو قلت شيئا، فأذن له رسول الله ﷺ أن يقول ما شاء، قال: فأتى امرأته حين قدم فقال: اجمعي لي ما كان عندك فإني أريد أن أشتري من غنائم محمد وأصحابه، فإنهم قد استبيحوا وأوصيت أموالهم ففشا ذلك بمكة فانقمع المسلمون وأظهر المشركون فرحًا وسرورًا، فبلغ الخبر عباسًا ﷺ فعقر وجعل لا يستطيع أن يقوم، قال معمر: فأخبرني عثمان الجزري عن مقسم عن ابن عباس ﷺ قال: فأخذ ابنًا له. يقال له: قُثَم فوضع على صدره وهو يقول:

---

(١) أخرجه البخاري رقم (١٠١٠).

(٢) أخرجه أحمد (١/٢١٠)، وابن سعد (٤/ق١/١٢).

(٣) ضعيف: أخرجه أحمد (١/٣٠٠)، ابن سعد (٤/٢٤)، والحاكم (٣/٣٢٩)، والخطيب في "تاريخ بغداد" (٤/١٠١)، من طرق عن إسرائيل، به. وقال الحاكم: "هذا صحيح الإسناد ولم يخرجاه".
قلت: وليس كما قال رحمه الله، فالسند ضعيف لضعف عبد الأعلى، وهو: ابن عامر الثعلبي.

حبي قُثَمْ شبيه ذي الأنفِ الأشم   نبي ذي النعم برغم من زعم

قال ثابت: قال أنس: ثم أرسل غلامًا إلى الحجاج بن علاط فقال: ويلك ماذا جئت به؟ وما تقول؟ وما وعد الله خير مما جئت به. فقال الحجاج: اقرأ على أبي الفضل السلام وقل له: فليخل لي بعض بيوته فإن الخبر على ما يسره فجاء غلامه، فلما أن بلغ باب الدار قال: أبشر يا أبا الفضل، قال: فوثب العباس حتى قبل بين عينيه فخبره، بما قال الحجاج فأعتقه، ثم ذكره كلامه فرد الله الكآبة التي كانت بالمسلمين على المشركين، وفرح المسلمون ومن كان دخل بيته كئيبًا[١].

٩٥٠- ح قال: وحدثنا أحمد بن عمرو، حدثنا أحمد بن عبده، حدثنا وهب بن جرير حدثنا أبي عن محمد بن إسحاق، حدثنا العباس بن معبد عن بعض أهله عن ابن عباس ﷺ أن النبي ﷺ قال يوم بدر: "من لقي منكم العباس فليكف عنه فإنه خرج مستكرها"[٢].

٩٥١- قال: وحدثنا وهب بن جرير حدثنا أبي قال: سمعت ابن إسحاق، حدثني حسين بن عبد الله عن عكرمة عن ابن عباس ﷺ عن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ قال: كنت غلامًا للعباس وكنت قد أسلمت وأسلمت أم الفضل وأسلم العباس، فذكر قصته وذكر فيه، قال: فدفع أبو لهب. قال الشيخ: هكذا رواه مختصرًا، ورواه غيره من حديث أبي إسحاق مستوفًا، ذكرناه بعد هذا الفصل من رواية ابن إسحاق[٣].

٩٥٢- وروي عن علي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "احفظوني في العباس فإنه عمي وصفوتي"[٤].

٩٥٣- قال وحدثنا أحمد بن عمرو، حدثنا أحمد بن عبدة، حدثنا وهب بن جرير حدثنا أبي عن ابن إسحاق قال: حدثني معبد بن كعب بن مالك عن أخيه عبد الله بن كعب عن أبيه كعب بن مالك قال: خرج من المدينة يريد رسول الله ﷺ وكان لا يعرف رسول الله ﷺ قال: فخرجنا نسأل عن رسول الله ﷺ فلقينا رجلا بالأبطح فسألناه عنه، فقال: هل تعرفان العباس بن عبد المطلب؟ قلنا: نعم. قال: وكان العباس يختلف إلينا بالتجارة، وكنا نعرفه

---

(١) صحيح: أخرجه النسائي في "الكبرى" (١٩٤/٥ ــ بعضه)، وأحمد (١٣٨/٣)، والفسوي في "المعرفة والتاريخ" (٥٠٧/١-٥٠٩)، والطبراني في "بيره" (٢٤٧/٣) من طرقٍ عن مَعْمَر، به. وهذا إسناد صحيح.

(٢) أخرجه الحاكم (٢٣/٣). وانظر: أسد الغابة (١١٠/٣)، والصفة (٥٠٧/١).

(٣) انظر: طبقات ابن سعد الكبرى (٤/ق١/٥).

(٤) أخرجه الخطيب في "تاريخه" (٢٨/١٠). وانظر: مجمع الزوائد (٢٦٩/٩).

ويعرفنا، فقال: هو الرجل الجالس معه الآن في المسجد فدخلنا فإذا العباس ورسول الله ﷺ معه فسلمنا وجلسنا فسألنا العباس، فقال رسول الله ﷺ: "من هذان يا عباس"؟ فقال: هذا البراء بن معرور، سيد قومه، وهذا كعب بن مالك، فقال رسول الله ﷺ: "الشاعر"؟. ثم وعَدَنا رسول الله ﷺ العقبة أوسط أيام التشريق، فاجتمعنا لرسول الله ﷺ إلى العقبة، ونحن سبعون رجلا وامرأتان، فأقبل رسول الله ﷺ والعباس معه ليس معه غيره حتى جلسنا فبدأ العباس بالكلام، فقال: يا بني الخزرج إن محمدًا هذا حيث قد علمتم، وإنه في حرز ومنعة في داره وقومه، وقد منعناه ممن رابه فلا يخلص إليه شيء يكرهه وقد أبى إلا الانقطاع إليكم لما دعوتموه إليه، فإن كنتم تحسون من أنفسكم وهنًا أو ضعفًا أو خذلانًا فالآن فدعوه في قومه فإنه في منعة[(١)].

٩٥٤- قال: وحدثنا أحمد بن عمرو، وحدثنا عبيد الله بن معاذ، حدثنا أبي، حدثنا محمد بن عبد الله الشعيثي عن الحارث بن بدل قال: شهدت رسول الله ﷺ يوم حنين وانهزم الناس أجمعون إلا العباس بن عبد المطلب، وأبا سفيان بن الحارث، فرمى رسول الله ﷺ وجوههم بقبضة من الأرض فانهزمنا فما يخيل إليَّ أنا نمر بشجرة ولا حجر إلا وهو في آثارنا[(٢)].

٩٥٥- روى عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس ﷺ أن رسول الله ﷺ قال للعباس بن عبد المطلب حين انتهى إلى المدينة: "يا عباس افدِ نفسك وابني أخيك عقيل بن أبي طالب، ونوفل بن الحارث، وحليفك عتبة بن عمرو فإنك ذو مال"، فقال: يا رسول الله إني كنت مسلما ولكن القوم استكرهوني فقال: "الله أعلم بإسلامك، إن يكن ما تذكر حقا فالله يجزيك به، فأما ظاهر أمرك فقد كان علينا فافد نفسك"، وكان رسول الله ﷺ قد أخذ منه عشرين أوقية من الذهب، قال العباس: يا رسول الله احسبها لي في فداي، قال: "لا ذاك شيءٌ أعطاناه الله منك"، قال: فإنه ليس لي مال. قال: "فأين المال الذي وضعته بمكة حيث خرجت عند أم الفضل بنت الحارث ليس معكما أحد؟، ثم قلت لها: إن أصبت في سفري

---

(١) حسن: تقدم الكلام عليه.

(٢) ضعيف: ذكره ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (٣/٦٩)، وقال: "وروى بكر بن بكار عن الشعيثي هذا الحديث، روى مرة عن الحارث بن سليم بن بدل، قال: شهدت النبي ﷺ، ومرة عن عبد الله بن الحارث به بدل، قال: شهدت النبي ﷺ، وهذا من تخاليط بكر بن بكار، فإنه سيئ الحفظ، ضعيف الحديث، ومن تخاليط الشعيثي، فإنه ضعيف الحديث" اهـ. وقال ابن عبد البر كما في "الإصابة" (٢/٧٠): "ولا يصح الحديث لكثرة اضطراب الشعيثي فيه، وأمّا الحارث به بدل هذا فقال فيه أبو حاتم: مجهول، لا أدري من هو؟!

هذا فللفضل كذا وكذا، ولعبد الله كذا وكذا، ولقثم كذا وكذا ولعبيد الله كذا وكذا" قال: والذي بعثك بالحق ما علم هذا أحد غيري وغيرها، وإني لأعلم أنك رسول الله، ففدى العباس نفسه وابني أخيه وحليفه[١].

٩٥٦- وعن ابن إسحاق قال: حدثني العباس بن عبد الله بن معبد عن بعض أهله، عن عبد الله بن عباس ﷺ قال: لما أمسى القوم من يوم بدر والأسارى محبوسين في الوثاق بات رسول الله ﷺ ساهرًا أول ليلة فقال له، أصحابه: يا رسول الله، مالك لا تنام؟ قال: "سمعت تضور العباس في وثاقه"، فقاموا إلى العباس فأطلقوه فنام رسول الله ﷺ[٢].

٩٥٧- وعن محمد بن إسحاق قال: حدثني حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس، عن عكرمة قال: قال أبو رافع مولى رسول الله ﷺ: كنت غلامًا للعباس بن عبد المطلب وكان الإسلام قد دخلنا أهل البيت وأسلمت أم الفضل وأسلمت، وكان العباس يهاب قومه ويكره أن يخالف وكان يكتم إسلامه، وكان ذا مال كثير متفرق في قومه، وكان أبو لهب عدو الله قد تخلف عن بدر، فلما جاء الخبر عن مصاب أصحاب بدر كبته الله وأخزاه، ووجدنا في أنفسنا قوة وعزا، وكنت رجلا ضعيفا، وكنت أعمل القداح أنحتها في حجرة زمزم، فوالله إني لجالس فيها أنحت القداح وعندي أم الفضل جالسة وقد سرنا ما جاءنا من الخبر، إذ أقبل الفاسق أبو لهب يجر رجليه بشر حتى جلس على طنب الحجرة، وكان ظهره إلى ظهري فبينا هو جالس إذ قال الناس: هذا أبو سفيان بن الحارث قد قدم، فقال أبو لهب هلم إلي يا ابن أخي ما عندك؟ قال: فجلس إليه والناس قيام عليه، فقال: يا ابن أخي أخبرني كيف كان أمر الناس؟ قال: لا شيء، والله إن كان إلا أن لقيناهم فمنحناهم أكتافنا يقتلوننا ويأسرون كيف شاءوا، وايم الله مع ذلك ما لُمت الناس، لقينا رجالا بيضا على خيل بلق بين السماء والأرض ما تليق شيئا ولا يقوم لها شيء، قال أبو رافع: فرفعت طنب الحجرة بيدي ثم قلت: تلك الملائكة، قال: فرفع أبو لهب يده فضرب وجهي ضربة شديدة، قال: فثاورته فاحتملني فضرب بي الأرض ثم برك علي يضربني وكنت رجلا ضعيفا فقامت أم الفضل إلى عمود من عمد الحجرة فأخذته فضربته ضربة، فلغت رأسه شجة منكرة، وقالت: تستضعفه أن غاب عنه سيده. فقام موليا ذليلا فوالله ما عاش إلا سبع ليال حتى رماه بالعدسة فقتلته.

---

(١) إسناده موضوع: والمتهم به هو: محمد بن السائب الكلبي، فهو متهم بالكذب.

(٢) سبق الكلام عليه.

فلقد تركه ابناه ليلتين أو ثلاثا ما يدفنانه حتى أنتن في بيته ــ وكانت قريش تتقي العدسة وعدواها كما يتقي الناس الطاعون ــ حتى قال لهما رجل من قريش: ويحكما ألا تستحيان إنّ أباكما قد أنتن في بيته لا تغيبانه؟ فقالا: إنّا نخشى هذه القرحة. قال: فانطلقا فأنا معكما، فما غسلوه إلا قذفا بالماء عليه من بعيد ما يمسونه، ثم احتملوه فدفنوه بأعلى مكة إلى جدار، وقذفوا عليه الحجارة حتى واروه(١).

٩٥٨- وعن ابن عباس أنّ رسول الله ﷺ قال لأصحابه يومئذ: "إنّي قد عرفت أن رجالا من بني هاشم قد أخرجوا كرها فمن لقي منكم أحدا منهم فلا يقتله ومن لقي أبا البختري بن هشام بن الحارث بن أسد فلا يقتله، ومن لقي العباس بن عبد المطلب عم رسول الله فلا يقتله، فإنما أخرج مستكرها". فقال أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة: أنقتل آباءنا وأبناءنا وإخواننا وعشيرتنا ونترك العباس، والله لئن لقيناه لألحمنه السيف، فبلغت رسول الله ﷺ فجعل يقول لعمر بن الخطاب: "يا أبا حفص أما تسمع إلى قول أبي حذيفة يقول: اضرب وجه عم رسول الله بالسيف"، فقال عمر: يا رسول الله دعني فلأضرب عنقه بالسيف، فوالله لقد نافق، قال عمر: والله إنه لأول يوم كناني فيه رسول الله ﷺ بأبي حفص، قال فكان أبو حذيفة يقول: ما أنا بآمن من تلك الكلمة التي قلت يومئذ وأنا لا أزال منها خائفًا، إلا أن تكفرها عني الشهادة، فقتل يوم اليمامة شهيدًا(٢).

قال أهل التاريخ: وإنما نهى رسول الله ﷺ عن قتل أبي البختري لأنه كان أكف القوم عن رسول الله ﷺ وهو بمكة، كان لا يؤذيه ولا يبلغه عنه شيء يكرهه، وكان ممن قام في نقض الصحيفة. قال أهل التاريخ: مات العباس بن عبد المطلب ﷺ سنة أربع وثلاثين وصلى عليه عثمان بن عفان، ودفن بالبقيع وجلس عثمان على قبره حتى دفن.

(١٠٥) ذكر عكاشة بن محصن الأسدي ﷺ(٣)

أصيب في عهد أبي بكر ﷺ.

---

(١) ضعيف: رواه الحاكم (٣/٣٢١)، من طريق ابن إسحاق، به.

(٢) تقدم الكلام عليه.

(٣) من السابقين في دخول الإسلام، شهد بدرًا، له ترجمة في: طبقات ابن سعد (٣/ق/٦٤)، طبقات خليفة (ص٣٥)، وتاريخه (ص١٠٢، ١٠٣)، التاريخ الكبير (٤/ق١/٨٦)، المعارف (ص٢٧٤)، الآحاد والمثاني (٢/٣٠٠)، ثقات ابن حبان (٣/٣٢١)، تاريخ الصحابة له (ص١٩٩)، المستدرك (٣/٢٢٨)، المعجم الكبير (١٨/٨٥)، الاستيعاب (٣/١٥٥)، أسد الغابة (٤/٢)، سير الأعلام (٢/ ٣٠٧)، الإصابة (٢/٤٩٤)، شذرات الذهب (١/٣٦).

٩٥٩- رُوي عن عمران بن حصين ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "عرض علي الأنبياء، النبي يجيء ليس معه إلا الرجل، ويجيء الآخر ليس معه إلا الرجلان، ويجيء الآخر ليس معه إلا النفر اليسير، قال: فنظرت فرأيت سوادًا كثيرًا، فظننت أنهم أمتي فلما دنوا إذا هم قوم موسى، قال: ثم رأيت سوادا كبيرا قد كادوا أن يملأوا أفق السماء فقلت: من هؤلاء؟ فقيل هؤلاء أمتك، قال: ففرحت بذلك واستبشرت، ثم قيل لي: انظر فإذا بسواد كثير أيضا، قلت: من هؤلاء؟ فقيل: هؤلاء من أمتك أيضا ففرحت بذلك واستبشرت، ثم قيل مع هؤلاء سبعون ألفًا من أمتك يدخلون الجنة بغير حساب عليهم ولا عذاب"، قال: ثم دخل النبي ﷺ فقال لأصحابه: "من هؤلاء السبعون ألف"؟ فأجمع رأيهم على أنهم من ولد في الإسلام وثبت فيه لم يدرك شيئا من أمر الشرك فخرج رسول الله ﷺ فسألوه فقال: "هم الذين لا يتطيرون ولا يسترقون ولا يكتوون، وعلى ربهم يتوكلون". فقام عكاشة بن محصن الأسدي فقال: يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم. قال: "أنت منهم". أو قال: "اللهم اجعله منهم". فقام رجل آخر فقال: ادع الله أن يجعلني منهم يا رسول الله، فقال: سبقك بها عكاشة"[1].

٩٦٠- وقال الشعبي: أتاني رجلان يتفاخران، رجل من بني عامر، ورجل من بني أسد، والعامري آخذ بيد الأسدي، ويقول الأسدي: دعني، وهو يقول: لا والله لا أدعك، قلت: يا أخا بني عامر دعه، فقلت للأسدي: إنه قد كان لكم ست خصال لم تكن لأحد من العرب، كانت منكم امرأة خطبها رسول الله ﷺ فزوجها الله إياه، وكان السفير بينهما جبريل، زينب، فكانت هذه لقومك، وكان منكم رجل من أهل الجنة يمشي في الأرض معتقا عكاشة بن محصن، فكانت هذه لقومك، وكان أوّل لواء عقد في الإسلام لرجل منكم، لعبد الله بن جحش فكانت هذه لقومك. وكان أول من بايع بيعة الرضوان رجل من قومك أتى النبي ﷺ فقال له: وما في نفسي؟ قال: "الفتح أو الشهادة"، فبايعه أبو سنان، فكان الناس يجيئون فيقولون: نبايع على بيعة أبي سنان[2].

---

(١) أخرجه البخاري (٥٣٧٨)، ومسلم (٢١٨).

(٢) انظر: مغازي الواقدي (٢/٦٠٣)، وسير ابن هشام (٢/٦٩).

(١٠٦) ذكر عكرمة بن أبي جهل ﷺ[1]

٩٦١- قال أهل التاريخ: فر عكرمة بن أبي جهل يوم فتح مكة إلى اليمن فأسلمت امرأته، أم حكيم بنت الحارث بن هشام، فاستأمنت له من النبي ﷺ فأمنه.

٩٦٢- روي عن سعد ﷺ قال: لما كان يوم فتح مكة أمن الناس رسول الله ﷺ إلا أربعة قال: "اقتلوهم وإن وجدتموهم متعلقين بأستار الكعبة"، عكرمة بن أبي جهل، وعبد الله بن خطل، ومقييس بن صبابة، وعبد الله بن سعد بن أبي سرح، فأما عبد الله بن خطل، فأدرك وهو متعلق بأستار الكعبة فاستبق إليه سعيد بن حريث وعمار بن ياسر، فسبق سعيد عمارًا وكان أشب الرجلين، فقتله، وأما مقييس بن صبابة فأدركه الناس في السوق فقتلوه. وأما عكرمة فركب البحر فأصابهم عاصف فقال أصحاب السفينة لأهل السفينة: أخلصوا فإن آلهتكم لا تغني عنكم شيئا، ها هنا قال عكرمة: لئن لم ينجني في البحر إلا الإخلاص فما ينجيني في البر غيره، اللهم إن لك علي عهدا إن أنت عافيتني مما أنا فيه أن آتي محمدًا حتى أضع يدي في يديه فلأجدنه عفوا كريما، قال: فجاء فأسلم. وأما عبد الله بن أبي سرح، فإنه اختبأ عند عثمان بن عفان ﷺ فلما دعا رسول الله ﷺ الناس إلى البيعة جاء به حتى أوقفه على النبي ﷺ فقال: يا رسول الله بايع عبد الله فرفع عبد الله رأسه فنظر إليه ثلاثا، كل ذلك يأبى فبايعه ثلاث، ثم أقبل على أصحابه فقال: "أما كان فيكم رجل رشيد يقوم إلى هذا حيث رآني كففت يدي عن بيعته فيقتله"، فقالوا: وما يدرينا يا رسول الله ما في نفسك، هلا أومأت بعينك، قال: "إنه لا ينبغي لنبي أن تكون له خائنة الأعين"[2].

٩٦٣- وعن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: "رأيت في المنام كأن أبا جهل أتاني فبايعني " فلما أسلم خالد بن الوليد قيل صدق الله رؤياك يا رسول

---

(١) أسلم يوم الفتح وحسن إسلامه، استشهد بالشام في خلافة أبي بكر على الصحيح، انظر ترجمته في: طبقات ابن سعد (٣٢٩/٥)، نسب قريش (ص٣١٠-٣١١)، طبقات خليفة (ص٢٠، ٢٩٩)، وتاريخه (ص٩٢، ١١٦، ٢٢٠)، التاريخ الكبير (٤٨/٧)، الجرح والتعديل (٦/٧)، الآحاد والمثاني (٣١/٢)، المعجم الكبير (٣٧١/١٧)، المعارف (ص٣٣٤، ٣٩٩)، المستدرك (٢٤١/٣)، ثقات ابن حبان (٣١٠/٣)، وتاريخ الصحابة له (١٩٤)، الاستيعاب (١٤٨/٣)، صفة الصفوة (٧٣٠/١)، أسد الغابة (٤/٤)، سير الأعلام (٣٢٣/١)، الإصابة (٤٩٦/٢)، التهذيب (٢٣٠/٧).

(٢) ضعيف: أخرجه أبو داود (٢٦٨٣)، والنسائي (١٠٥/٧-١٠٦)، بإسناد فيه إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة، ضعيف الحديث.

الله، قال: "ليكونن غيره"، ثم أسلم عكرمة بن أبي جهل فكان ذلك تصديق رؤياه[١].

٩٦٤- وعن عكرمة بن أبي جهل ﷺ قال: إن النبي ﷺ يوم جئته قال: "مرحبا بالراكب المهاجر " قلت: والله يا رسول الله لا أدع نفقة أنفقتها عليك إلا أنفقت مثلها في سبيل الله ﷻ[٢].

٩٦٥- وعن ثابت البناني قال: ترجّل عكرمة بن أبي جهل يوم إجنادين فقال له خالد بن الوليد: لا تفعل، فإن قتلك على المسلمين شديد، فقال: خلٍّ عنى يا خالد، فإنه قد كانت لك مع رسول الله ﷺ سابقة، وإني وأبي كنا من أشد الناس على رسول الله ﷺ فمشى ثم قُتل[٣].

٩٦٦- أخبرنا عمر بن أحمد بن الفقيه في كتابه، حدثنا علي بن محمد بن الفقيه في كتابه، حدثنا أبو أحمد، حدثنا محمد بن أيوب، حدثنا أبو غسان، حدثنا جرير عن مفخرة عن مغيرة عن إبراهيم قال: خرج عكرمة بن أبي جهل، فأراد أن يركب البحر فوجد على شط البحر لوحًا فيه مكتوب: ﴿وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ قُل لَّسْتُ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ﴾ [الأنعام: ٦٦] فأتى منه فرجع فأسلم.

(١٠٧) ذكر عيّاش بن أبي ربيعة المخزومي ﷺ[٤]

٩٦٧- قال ابن إسحاق: قدم على النبي ﷺ من أرض الحبشة وهو بمكة فأقام معه حتى هاجر إلى المدينة.

٩٦٨- رُوي عن عمر ﷺ قال: اتّعدتُ أنا وعيّاش بن أبي ربيعة، وهشام بن العاص بن

---

(١) رواية أبي بكر بن عبد الرحمن، هي مرسلة، وقد ورد موصولا، أخرجه موصولاً الحاكم (٣/٢٤٢-٢٤٣)، من طريق الدبري، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن أبي بكر بن الحارث، عن عائشة رضى الله عنها مرفوعًا به. وقال الحاكم: "صحيح الإسناد ولم يخرجاه".

(٢) ضعيف: أخرجه الترمذي (٢٨٧٩)، والطبراني (١٧/٣٧٣-٣٧٤)، والحاكم (٣/٢٤٢)، من طريق مصعب بن سعد، عن عكرمة، به. قلت: وسنده ضعيف لانقطاعه بين مصعب بن سعد، وعكرمة ﷺ.

(٣) انظر: أُسْد الغابة (٤/٦).

(٤) هو: عياش بن أبي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن مخزوم، واسم أبيه: عمرو، يلقب ذا الرمحين، أسلم قديمًا، وهاجر الهجرتين، استشهد باليمامة، وقيل باليرموك، وقيل مات سنة ١٥ هـ، انظر ترجمته في: طبقات ابن سعد (٤/ق١/٩٥)، طبقات خليفة (ص٢١)، والتاريخ الكبير (٤/ق١/٤٦)، الآحاد والمثاني (٢/٢٠)، ثقات ابن حبان (٣/٣٠٩)، وتاريخ الصحابة له (ص١٩٣)، جمهرة أنساب العرب (ص٢٣٠)، الاستيعاب (٣/١٢٢)، أسد الغابة (٤/١٦١)، الإصابة (٣/٤٧)، تهذيب التهذيب (٨/ ١٧٦)، الشذرات (١/٢٨).

وائل، حين أردنا أن نخرج إلى المدينة التناضب من إضاءة بني غفار، وقلنا: أيّكم ما تخلف عن الصبح فقد حبس فلينطلق من أصبح عندهن فأصبحت أنا وعياش بن أبي ربيعة عندهن وحُبس هشام وفتن فافتتن، فقدمت المدينة أنا وعياش بن أبي ربيعة فنزلنا بقباء، فلما اطمأننّا قدم على عياش أخواه لأمه- أبو جهل والحارث- فقالا له: إنّ أمك قد نذرت أن لا يظلها ظل ولا يمس رأسها غسل حتى تراك. فقلت: والله، إن يريدان إلا أن يفتناك عن دينك، ولو قد وجدت أمك حرّ مكة لقد استظلت، ولو قد آذاها القملُ لقد امتشطت. فقال عياش: إن لي بمكة مالاً فلعلي آخذه. قلت: والله لقد علمت أني من أكثر قومي مالاً فلك نصف مالي فلا ترجع معهما فلما أبى إلا الرجعة. قلت له: هذه ناقتي فخذها فإنها ذلول ناجية، فالزم ظهرها، فإن رابك من الرجل شيء فانج عليها فخرجا به فلمّا دنواْ من مكة قال: أحدهما وهو أبو جهل: يا أخي لقد استغلظ بعيري هذا، فلو أعقبتني على ناقتك فإنها ألين منه فنزل فلما وقع إلى الأرض أوثقاه وضرباه فلما دخل مكة قالا: يا أهل مكة هكذا فافعلواْ بسفهائكم ثم فتنوه فافتتن[1].

٩٦٩- قال عمر ﷺ: كنّا نقول: مَا لِمَن افتتن من توبة، وكانواْ يقولون: ما الله بقابل منا شيئًا قد تركنا الإسلام لبلاء يسير أصابنا فأنزل الله ﷻ فيهم: ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ لاَ تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ اللهِ﴾ [الزمر: ٥٣]. قال عمر: فكتبتها ثم بعثت بها إلى هشام بن العاص، قال هشام: لما أتتني جعلت أقرؤها فلا أفهمها فقلت: اللَّهم فهمنيها، فأُلقِي في نفسي أنها إنّما أنزلت لما كنا نقول في أنفسنا ويُقال فينا، فجلست على بعيري ثم لحقت بالمدينة[2].

قال أهل التفسير: نزلت هذه الآية في عيّاش بن أبي ربيعة وأصحابه ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللهِ﴾ [العنكبوت: ١٠].

٩٧٠- وعن أبي هريرة ﷺ أنّ النبي ﷺ لما رفع رأسه من الركعة الأخيرة في صلاة الفجر قال: "اللهم ربنا ولك الحمد، اللهم أنج الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام، وعياش بن أبي ربيعة والمستضعفين من المؤمنين بمكة، اللهم اشدد وطأتك على مُضَرْ، واجعلها عليهم

---

(١) انظر: السيرة لابن هشام (٢/٨٤-٨٦)، الاستيعاب (٣/١٢٢، ١٢٣)، أسد الغابة (٤/١٦١).

(٢) انظر: السيرة (٢/٨٧).

كسِني يُوسف"[١].

ذكر من اسمه عمير

(١٠٨) ذكر عُمير بن عامر بن مالك بن خنسي بن مبدول رضي الله عنه[٢]

الأنصاري أبو داود المازني، من بني مازن بن النجار، شهد بدرًا رضي الله عنه.

٩٧١- قال أبو داود المازني: إنّي لأتْبَعُ رجلاً من المشركين يوم بدر لأضربه إذ وقع رأسه قبل أن يصل إليه سيفي فعرفت أن قد قتله غيري[٣].

(١٠٩) ذكر عمير بن سعد الأنصاري رضي الله عنه[٤]

يقال: إنه نسيج وحده، استعمله عمر بن الخطاب رضي الله عنه على حمص.

قال أهل التاريخ: هو عمير بن سعد بن عبيد بن النعمان بن قيس بن عمرو بن عوف، وكان أبوه سعد شهد بدرًا، وهو سعد القارئ الذي جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ.

قال أهل الكوفة: سعد هو أبو زيد، وقيل عمير بن سعد، هو من بني أمية، ابن زيد، نزل فلسطين ومات بها، كان من زهاد العمال.

٩٧٢- قيل: وَلِيَ لعُمر على حمص سنة، ثم أشخصه فقدم عليه المدينة فجدد عهده فامتنع عليه وأَبى أن يلي له أو لأحد بعده[٥].

٩٧٣- وكان عمر رضي الله عنه يقول: وددت أن لي رجلاً مثل عمير أستعين به في أعمال المسلمين[٦].

---

(١) أخرجه الإمام البخاري رقم (٧٧١).

(٢) له ترجمة في: طبقات ابن سعد (٤/ق٢/٧٤)، تاريخ خليفة (ص١٥٥)، وطبقاته (ص٩٢)، ثقات ابن حبان (٣/٢٩٩)، تاريخ الصحابة له (ص١٨٨)، جمهرة الأنساب (ص٣٤٩)، الاستيعاب (٢/٤٣٨)، أسد الغابة (٤/١٤٦)، تاريخ الطبري (٢/٤٥٣)، الإصابة لابن حجر (٣/٣٣).

(٣) انظر: تاريخ الطبري (٢/٤٥٣)، الاستيعاب (٤/٥٨).

(٤) له ترجمة في: طبقات ابن سعد (٤/ق٢/٨٨)، طبقات خليفة (ص١٥٧)، التاريخ الكبير (٣/ق٢/ ٥٣١)، ثقات ابن حبان (٣/٣٠٠)، وتاريخ الصحابة له (ص١٩٤)، الاستيعاب (٢/٤٨٦)، صفة الصفوة (١/٦٩٧)، أسد الغابة (٤/١٤٣)، السير (٢/١٠٣، ٥٥٧)، الإصابة (٣/٣٢)، التهذيب (٨/١٢٨).

(٥) انظر: تاريخ خليفة (ص١٥٥)، صفة الصفوة (١/٦٩٧).

(٦) انظر: أسد الغابة (٤/١٤٥)، الإصابة (٣/٣٢).

٩٧٤- رُوي عن عبد الملك بن هارون بن عنترة عن أبيه عن جده، أنّ عمير بن سعد الأنصاري ﷺ بعثه عمر بن الخطاب ﷺ عاملاً على حمص، فمكث حولاً لا يأتيه خبره فقال عمر ﷺ لكاتبه: اكتب إلى عمير، فوالله ما أراه إلا خاننا: إذا جاءك كتابي هذا، فأقبل، وأقبل بما جبيت من فيء المسلمين حين تنظر في كتابي هذا. قال: فأخذ عمير جرابه فجعل فيه رداءه وقصعة وأخذ عَنَزَتَهُ ثم أقبل يمشي من حمص حتى دخل المدينة فقدم وقد شحب لونه واغبر وجهه وطالت شعرته فدخل على عمر ﷺ وقال: السلامُ عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال عمر ﷺ: ما شأنك؟ فقال عمير: ما ترى من شأني، ألستَ تراني صحيح البدن، ظاهر الدم، معي الدنيا أجرُّها بقرنها؟ قال: وما معك؟ فظن عمر أنه قد جاء بمال، فقال: معي جرابي أجعل فيه زادي، وقصعتي آكل فيها وأغسل فيها رأسي وثيابي، وإداوتي أحمل فيها وضوئي وشرابي وعَنَزَتي أتوكأ عليها وأجاهد بها عدوًا إنْ عرض لي، فوالله ما الدنيا إلا تبعٌ لمتاعي. قال عمر ﷺ: فجئت تمشي؟ قال: نعم، قال: أما كان لك أحد يتبرع لك بدابة تركبها؟ قال: ما فعلواْ وما سألتهم ذلك، فقال عمر ﷺ: بئس المسلمون خرجتَ من عندهم، فقال له عمير: اتق الله يا عمر، قد نهاك الله عن الغيبة، وقد رأيتهم يصلون صلاة الغداة، قال عمر ﷺ: ولئن بعثتك، وأي شيء صنعت؟ قال: وما سؤالك يا أمير المؤمنين؟ فقال عمر: سبحان الله، فقال عمير: لولا أني أخشى أن أغمّك ما أخبرتك، بعثتني حتى أتيت البلد فجمعت صُلحاء أهلها فوليتهم جباية فَيْئِهِمْ حتى إذا جمعوه وضعته مواضعه، ولو نالك منه شيء لآتيتك به، قال: فما جئتنا بشيء؟ قال: لا، قال جَدِّدُواْ لعميرٍ عهدًا، فقال: إن ذلك لشيء ما عملت لك، ولا لأحد بعدك، والله ما سَلِمْت بل لم أَسْلَم، لقد قلت لنصراني: أخزاك الله!! فهذا ما عرضتني له يا عمر وإن أشقى أيامي يوم خُلِفتُ معك يا عمر واستأذَنَهُ فأذن له فرجع إلى منزله وبينه وبين المدينة أميال، فقال عمر حين انصرف عمير: ما أراه إلا قد خاننا، فبعث إليه رجلاً يقال له الحارث وأعطاه مائة دينار، وقال له: انطلق إلى عمير حتى تنزل به كأنك ضيف فإن رأيت أثرَ شيءٍ فأقبل، وإن رأيت حالاً شديدًا فادفع هذه المائة دينار إليه فانطلق الحارث، فإذا هو بعمير جالس يفلي قميصه إلى جنب الحائط فسلم عليه الرجل فقال له عمير: انزل (رحمك الله)، فنزل ثم سأله فقال: مِنْ أين جئت؟ قال: من المدينة. فقال: كيف تركت أمير المؤمنين؟ قال: صالحًا، قال: كيف تركت المسلمين؟ قال: صالحين، قال: أليس يقيمُ الحدّ؟ قال: بلى. ضرب ابنًا له أتى فاحشة فمات من ضربه، فقال عمير: اللهم أعنه، فإني لا أعلمه إلا شديدًا حبُّه لك، قال: فنزل به ثلاثة أيام. وليس لهم إلا قُراضة من شعير كانواْ يخصّونه بها ويطوون حتى أتاهم الجهد، فقال له عمير: إنك قد

أجعتنا، فإن رأيت أن تتحول عنا فافعل قال: فأخرج الدنانير فدفعها إليه وقال: بعث بها أميرُ المؤمنين إليك فاستعن بها، فصاح وقال: لا حاجة لي فيها رُدَّها، فقالت له امرأته: إن احتجت إليها وإلا فضعها مواضعها، فقال لها عُمير: والله مالي شيء أجعلها فيه. فشقت امرأته أسفل درعها فأعطته خرقة فجعلها فيها ثم خرج فقسّمها بين أبناء الشهداء والفقراء، ثم رجع والرسول يظن أنه يعطيه منها شيئًا، فقال له عمير: اقرأ مني أمير المؤمنين السلام، فرجع الحارث إلى عمر ﷺ فقال: ما رأيت؟ قال: رأيت يا أمير المؤمنين حالاً شديدًا، قال: فما صنع بالدنانير؟ قال: لا أدري، فكتب إليه عمر: إذا جاءك كتابي هذا فلا تضعه من يدك حتى تقبل، قال: فأقبل إلى عمر فدخل عليه فقال له عمر: ما صنعت بالدنانير؟ قال: صنعت ما صنعت وما سؤالك عنها؟ قال: أشهد عليك لتخبرني ما صنعت بها. قال: قدمتها لنفسي، قال: رحمك الله. وأمر له بوسق من طعام وثوبين، فقال: أما الطعام فلا حاجة لي فيه، وقد تركت في المنزل صاعين من شعير إلى أن آكل ذلك، وقد جاء الله بالرزق، ولم يأخذ الطعام، وأمّا الثوبان فقال: إن أم فلان عارية فأخذهما ورجع إلى منزله فلم يلبث أن هلك (رحمه الله) فبلغ ذلك عمر فشق عليه وترحم عليه فخرج يمشي ومعه المشاؤون إلى بقيع الغرقد فقال لأصحابه: لِيَتَمَنَّ كل رجل منكم أُمنية. فقال رجل: وددت يا أمير المؤمنين أنّ عندي مالاً فأعْتِق لوجه الله تعالى كذا وكذا. وقال آخر: وددت لو أنّ عندي مالاً فأنفق في سبيل الله. وقال آخر: وددت لو أن لي قوة فأمتح بدلو زمزم لحجاج بيت الله، وقال عمر ﷺ: وددت أن لي رجلاً مثل عُمير بن سعد أستعين به في أعمال المسلمين[١].

(١١٠) ذكر عمير بن حبيب الخطمي ﷺ[٢]

أنصاري من بني خطمة، قيل: هو عمير بن حبيب بن خماشة، بايع النبي ﷺ.

٩٧٥- أوصى بنيه فقال: يا بَنيّ إيّاكم ومجالسة السفهاء، فإن مجالستهم داء، وإنه من يحلم عن السفيه يُسرُّ بحلمه، ومن يُجِب يندَمْ، ومن لا يقرّ بقليل ما يأتي به السفيه يقرّ بالكثير، وإذا أراد أحدكم أن يأمر بمعروف أو ينهى عن منكر فليوطن نفسه قبل ذلك على

---

(١) ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في "كبيره" (٧١/٥١)، من طريق عبد الملك بن هارون، به قلت: وسنده ضعيف جدًّا، عبد الملك هذا، متروك الحديث.

(٢) له ترجمة في: طبقات ابن سعد (٤/ق٢/٩٢)، زهد أحمد (ص٢٣٢)، التاريخ الكبير (٣/ق٢/٥٣١)، ثقات ابن حبان (٣/٢٩٩)، تاريخ الصحابة له (ص١٨٨)، الاستيعاب (٢/٤٩٠)، جمهرة أنساب العرب (ص٤٢٤)، البداية والنهاية (٩/٢٠١)، الإصابة (٣/١٨٠)، تهذيب التهذيب (٨/١٢٨).

الأذى، وليوقن بالثواب فإنه من يوقن بالثواب لا يجد مَسَّ الأذى[١].

(١١١) ذكر عمير بن أبي وقاص الزهري ﷺ[٢]

هو أخو سعد بن أبي وقاص، مهاجري أولي، استشهد مع رسول الله ﷺ ببدر.

٩٧٦- استصغره رسول الله ﷺ يوم بدر، فبكى ثم أجازه وعقد عليه حمائل سيفه فاستشهد يومئذ[٣].

(١١٢) ذكر عمير بن وهب الجمحي ﷺ[٤]

قدم المدينة بعد بدر ليفتك بالنبي ﷺ فهداه الله فأسلم ورجع إلى مكة مسلمًا.

٩٧٧- قال الزهري: لـمّا رجع فلُّ المشركين إلى مكة وقد قتل الله منهم من قتل، أقبل عمير بن وهب الجمحي حتى جلس إلى صفوان بن أمية الجمحي في الحجر، فقال صفوان: قبح الله العيش بعد قَتْلَى بدر. فقال: أجل والله ما في العيش خير بعدهم، ولولا دَيْنٌ علي لا أجد قضاءُ، وعيالٌ لا أرع لهم شيئا لخرجت إلى محمد فقتلته إن ملأت عيني منه فإنّ لي عنده علّة أعتل بها، أقول: قدمت في فداء ابني وكان ابنه أسيرًا ففرح صفوان بقوله فقال: عَلَيّ دَيْنُك، وعيالك أسوة عيالي في النفقة، لا يسعني شيء ويعجز عنهم، فحمله صفوان وجهّزه وأمر بسيف عُمير فصقل وسُمّ فقال عمير لصفوان: اكتمني أيامًا. فأقبل عمير حتى قدم المدينة فنزل باب المسجد وعقل راحلته وأخذ السيف فعمد برسول الله ﷺ فنظر إليه عمر بن الخطاب ﷺ وهو في نفر من الأنصار يتحدثون عن وقعة بدر، ويذكرون نعمة الله فيها، فلما رآه عمر ﷺ ومعه السيف فزع وقال: عندكم الكلب، فهذا عدو الله الذي حرّش بيننا يوم بدر وحزرنا للقوم، ثم قام عمر ﷺ فدخل على رسول الله ﷺ فقال: هذا عمير بن وهب قد دخل المسجد متقلدًا سيفًا. وهو الغادر الفاجر يا رسول الله ﷺ، لا تأمنه على شيء،

---

(١) أخرجه أحمد في "الزهد" (ص٢٣٢)، قال: حدثنا يزيد بن هارون، أنبأنا حماد بن سلمة، عن جعفر الخطمي، أن جده عمير بن حبيب أوصى بنيه ...

(٢) له ترجمة في: طبقات ابن سعد (٣/ق١/١٠٦)، تاريخ خليفة (ص١٥٩)، نسب قريش (ص٢٦٣)، المعارف (ص١٥٧)، تاريخ الطبري (٢/٤٧٧)، ثقات ابن حبان (٣/٢٩٨)، تاريخ الصحابة له (ص١٨٨)، مستدرك الحاكم (٣/١٨٨)، الإستيعاب (٢/٤٨٢)، صفة الصفوة (١/٣٩٤)، أسد الغابة (٤/١٤٨)، سير الأعلام (٤/٣٥٠)، البداية (٣/٣٥، ٢٢٨)، الإصابة (٣/٣٥).

(٣) ضعيف جدًّا: أخرجه ابن سعد في "الطبقات" (٣/١٤٩)، وفي سنده شيخه الواقدي، متروك الحديث. وله طريق آخر عند الحاكم (٣/١٨٨)، وفيه: يعقوب بن محمد الزهري، ضعيف الحديث.

(٤) له ترجمة في: السيرة النبوية، لابن هشام (٢/٣٠٧-٣٠٩)، تاريخ خليفة (ص١٤٢، ١٨٨)، تاريخ الطبري (٢/٤٤٢، ٣/٤٧٢-٤٧٤)، جمهرة أنساب العرب (ص١٦١)، الاستيعاب (٢/٤٨٤)، أسد الغابة (٤/١٤٨)، البداية (٣/٢٦٩)، الإصابة (٣/٣٦).

قال: "أدخله عَلَيّ " فخرج عمر ﷺ فأمر أصحابه أن ادخلوا على رسول الله ﷺ ثم احترسوا من عُمير فأقبل عمر وعمير فدخلا على رسول الله ﷺ ومع عمير سيفه، فقال رسول الله ﷺ لعمر: "تأخر عنه " فلمّا دنا منه عُمَير قال: أنعموا صباحًا، وهو تحية أهل الجاهلية، فقال رسول الله ﷺ: "قد أكرمنا الله عن تحيتك وجعل تحيتنا تحية أهل الجنة وهي السلام"، فقال عمير: إنّ عهدك بها لحديث، فقال رسول الله ﷺ: "قد أبدلنا الله بها خيرًا منها، فما أقدمك يا عمير"؟ قال: قدمت في أسيري عندكم ففادونا في أسيركم فإنكم العشيرة والأصل، فقال رسول الله ﷺ: "ما بال السيف في رقبتك"؟ قال عمير: قبحها الله من سيوف فهل أغنت عنّا من شيء؟ إنّما نسيته في رقبتي حين نزلت ولعمري إن لِي لسهمًا غيره، فقال رسول الله ﷺ: "اصدقني ما أقدمك؟" قال: قدمت في أسيري، قال: "فما الذي شرطت لصفوان بن أمية في الحجر؟" ففزع عمير وقال: ما شرطت له شيئًا، قال: "تحملت له بقتلي على أن يعول بيتك ويقضي دينك، والله حائل بينك وبين ذلك"، قال عمير: أشهدُ أنك رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله، كنا يا رسول الله نكذبك بالوحي وبما يأتيك من السماء، وإن هذا الحديث كان بيني وبين صفوان في الحِجْر لم يطلع عليه أحد غيري وغيره، فأخبرك الله به فآمنت بالله ورسوله والحمد لله الذي ساقني هذا المساق، ففرح المسلمون حين هداه الله، وقال عمر ﷺ: والذي نفسي بيده لخنزيرٌ كان أحب إليَّ من عمير حين طلع، ولهو اليوم أحب إليَّ من بعض بَنِيّ، فقال رسول الله ﷺ: "اجلس يا عمير نواسك"، وقال لأصحابه: "علموا أخاكم القرآن"، وأطلق له أسيره، فقال عمير: يا رسول الله قد كنت جاهدًا ما استطعت في إطفاء نور الله، فالحمد لله الذي ساقني وهداني من الهلكة، فائذن لي يا رسول الله فألحق بقريش فأدعوهم إلى الله وإلى الإسلام لعلّ الله أن يهديهم ويستنقذهم من الهلكة. فأذن له رسول الله ﷺ فلحق بمكة وجعل صفوان يقول لقريش في مجالسهم: أبشروا بفتح يُنسيكم وقعة بدر، وجعل يسأل عن كل راكب يقدم من المدينة: هل كان بها من حدث؟ وكان يرجو ما قال له عمير حتى قدم عليهم رجل من المدينة فسأله صفوان عنه فقال: قد أسلم. فلعنه المشركون وقالوا: صبأ، فقال صفوان: لله علي أن لا أنفعه بنفع أبدًا ولا أكلمه من رأسي كلمة أبدًا. فقدم عليهم عمير فدعاهم إلى الإسلام ونصحهم جهده فأسلم بشر كثير(١).

٩٧٨- وفي رواية ابن إسحاق، وكان عمير شيطانا من شياطين قريش في الجاهلية، وكان

---

(١) ضعيف: أخرجه الطبراني في "كبيره" (٥٩/١٧)، والبيهقي في "دلائل النبوة" (١٤٧/٣)، من طريق موسى بن عقبة، عن الزهري به. وسنده ضعيف لأنه معضل. وأخرجه الطبراني (٥٦/٧١)، والبيهقي في "الدلائل" (١٤٧/٣)، من طريق محمد بن عمرو بن خالد، عن ابن لهيعة، عن أبي الأسود عن عروة بن الزبير به. وسنده ضعيف، ابن لهيعة مختلط، وسماع محمد بن عمرو منه بعد الاختلاط.

ممن يؤذي رسول الله ﷺ وأصحابه وكان ابنه وهب بن عمير في أسارى بدر[١].

(١١٣) ذكر عمران بن حصين الخزاعي ﷺ[٢]

يكنى أبا نجيد، توفي بالبصرة سنة ثلاث وخمسين.

٩٧٩- قال الحسن: كان عمران بن حصين قاضيًا على البصرة[٣].

٩٨٠- وقال محمد بن سيرين: لم يكن بالبصرة من أصحاب النبي ﷺ أحد يقدم على عمران بن حصين[٤].

٩٨١- وقال محمد بن سيرين: شكا بطن عمران بن حصين ثلاثين سنة، كل ذلك يعرض عليه أن يكتوي فيأبى حتى كان قبل وفاته بسنتين[٥].

٩٨٢- قال مطرف: إنّ عمران بن حصين كان يسلم عليه فلما كوي فقد التسليم[٦].

٩٨٣- قال: واشتكى عمران بطنه ثلاثين سنة فأمر بالكي، فجعل يأبى فاكتوي بعد ذلك بثلاثين سنة، فلما كوي فقد التسليم حتى ذهب أثر النار، قال: ثم دعاني فقال لي: قد عاودني الذي كان يسلم علي، قلت: من أين يسلم عليك؟ قال: أسمع التسليم عن يميني ويساري، قال: قلت له: أما إنه لو سلم عليك من عند رأسك كان عند موتك، قال: فأرسل إليَّ. فقال: إنه قد سلم من عند رأسي، قال: قلت إنما قلته برأي، قال: فوافق موته[٧].

٩٨٤- وفي رواية عن مطرف قال: قال لي عمران بن حصين: ألا أحدثك بحديث عسى الله أن ينفعك به؟ إن رسول الله ﷺ جمع بين حجة وعمرة، ثم لم ينه عنه، ولم ينزل

---

(١) انظر طبقات ابن سعد (٣/ق١/١٠٦)، الاستيعاب (٢/٤٨٥).

(٢) له ترجمة في: طبقات ابن سعد (٤/ق٢/٢٦، ٧/ق١/٤)، طبقات خليفة (ص١٠٦، ١٨٧)، وتاريخه(ص٢١٨)، التاريخ الكبير(٦/٤٠٨)، الآحاد والمثاني (٤/٢٧٨)، مسند أحمد(٢/٤٢٦)، المستدرك (٣/٤٧٠)، المعجم الكبير (١٨/١٠٢)، المعارف (ص٣٠٩)، الاستيعاب (٣/٢٢)، صفة الصفوة (١/٦٨١)، أسد الغابة (٤/١٣٧)، جمهرة الأنساب (ص٢٣٧)، الإصابة (٣/٢٦)، السير (٢/٥٠٨)، التهذيب (٨/١١١)، الشذرات (١/٥٨).

(٣) انظر: الطبقات (٤/ق٢/٢٦)، والسير (٢/٥٠٨).

(٤) انظر: طبقات ابن سعد (٤/ق٢/٢٦).

(٥) انظر: طبقات ابن سعد (٤/ق٢/٢٧)، السير (٢/٥١١)، الإصابة (٣/٢٧).

(٦) انظر: الطبقات (٤/ق٢/٢٨)، والسير (٢/٥٠٨، ٥٠٩).

(٧) انظر: طبقات ابن سعد (٤/ق٢/٢٨).

كتاب يحرمه حتى توفي، وإنه كان يسلم عليّ حتى اكتويت فلما اكتويت رفع ذلك عني، فلما تركت ذلك عاد إليّ تسليم الملائكة(١).

٩٨٥- وعن عمران بن حصين ﷺ قال: نهى رسول الله ﷺ عن الكي فاكتوينا فما أفلحنا ولا أنجحنا(٢).

(١١٤) ذكر عثمان بن أبي العاص الثقفي ﷺ(٣)

٩٨٦- قال ابن إسحاق: إن وفد ثقيف قدموا على رسول الله ﷺ في رمضان من سنة عشر، فقدم عليه منهم ستة رهط(٤).

٩٨٧- قال: وكان عثمان بن أبي العاص من أحدثهم سنا وأحرصهم على قراءة القرآن والفقه في الدين فكان يلزم أبا بكر ويستقرؤه ويسأله ويتعلم منه فلما فرغ رسول الله ﷺ مما بينه وبينهم أراد التأمير عليهم، فقال أبو بكر ﷺ: يا نبي الله إني رأيت هذا الفتى أحرص منهم على الخير وعلى علم القرآن والتفقه، فأمَّره رسول الله ﷺ(٥).

٩٨٨- وروي عنه أنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: "أمَّ قومك". قلت: يا رسول الله إنّي أجد في صدري، قال: ادن فدنوت، فوضع يده بين ثديي ثم تحول فوضع يده بين كتفي، ثم قال: "من أمّ الناس فليخفف فإن فيهم الكبير وإن فيهم الضعيف، وإن فيهم المريض، وإن

---

(١) أخرجه مسلم (١٢٢٦)، وأحمد (٤/٤٢٧)، وابن سعد (٤/ق٢/٢٨)، والطبراني في "كبيره" (١٨/ ١١٧).

(٢) ضعيف: أخرجه الترمذي (٢١٢٣)، وابن ماجه (٣٤٩٠)، وأحمد (٤/٤٢٧)، وابن حبان (١٣/ ٤٤٥- الإحسان)، من طرقٍ عن الحسن البصري، عن عمران، به. وسنده ضعيف، الحسن مدلس وقد عنعنه، وهو لم يسمع منه، انظر: المراسيل لابن أبي حاتم (ص٣٨، ٣٩).

(٣) صحابيٌّ جليل، استعمله رسول الله ﷺ على الطائف، ومات في خلافة معاوية، وأبو العاص هو اسمه، انظر ترجمته في: طبقات ابن سعد (٥/٣٧٢)، مسند أحمد (٤/٢١، ٢١٦)، طبقات خليفة (ص٥٣، ١٨٢، ١٩٧)، وتاريخ (ص١٤٩، ١٥٢، ١٥٤، ١٥٥)، التاريخ الكبير (٦/٢١٢)، المعرفة والتاريخ (١/٢٧٣)، الآحاد والمثاني (٣/١٩٠)، المعجم الكبير (٩/٣٠)، المستدرك (٣/٦١٨)، ثقات ابن حبان (٣/٢٦١)، تاريخ الصحابة له (ص١٧٢)، جمهرة أنساب العرب (ص٢٦٦)، أسد الغابة (٣/ ٣٧٢)، الاستيعاب (٣/٩١)، السير (٢/٣٧٤)، الإصابة (٢/٤٥٠)، تهذيب التهذيب (٧/١٢٢)، الشذرات (١/٣٦).

(٤) انظر: سيرة ابن هشام (٤/١٩٦)، طبقات ابن سعد (٥/٣٨٢).

(٥) حسن: أخرجه الطبراني في "كبيره" (٩/٣٩-٤٠) بسندٍ حسن.

فيهم ذا الحاجة، فإذا صلى أحدكم وحده فليصل كيف شاء"[(١)].

٩٨٩- وروي عنه أنه قال: قلت: يا رسول الله حال الشيطان بيني وبين صلاتي وقراءتي، قال: "ذاك شيطان يقال له: خنزب، فإذا أحسسته فتعوذ بالله من شره، واتفل عن يسارك ثلاثًا"[(٢)].

٩٩٠- وروي عنه أنه أتى رسول الله ﷺ وبه وجع قال: قد كاد يهلكني، فقال رسول الله ﷺ: "امسح عليك بيمينك سبع مرات وقل: أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أحذر"، قال: فأذهب الله ما كان بي، فلم أزل آمر به أهلي وغيرهم[(٣)].

(١١٥) ذكر عثمان بن حنيف الأنصاري ﷺ[(٤)]

من الأوس من بني عمرو بن عوف، هو أخو سهل بن حنيف، كان من عمال ابن الخطاب ﷺ وهو الذي تولى مساحة السواد.

٩٩١- قال الشعبي: بعث عمر بن الخطاب ﷺ عثمان بن حنيف الأنصاري يزرع أرض السواد، فكانت ستة وثلاثين ألف ألف جريب فجعل على كل جريب قفيزًا ودرهما[(٥)].

٩٩٢- قال نوفل بن مساحق: بينما عثمان بن حنيف يُكلم عمر بن الخطاب ﷺ وكان عاملاً له فأغضبه فأخذ عمر من البطحاء، فرجمه بها فأصاب حجر منها جبينه فشجّه فسال الدم على لحيته، فكأنه ندم، وقال: امسح الذي على لحيتك قال: لا يَهُلْكَ هذا يا أمير المؤمنين، والله لما انتهكتُ ممن وليتني أمره أشدُّ مما انتهكتَ، فكأن عمر أعجبه ذلك منه

---

(١) صحيح: أخرجه البخاري (٦٧١)، ومسلم (٤٦٧).

(٢) صحيح: أخرجه مسلم (٢٢٠٣)، وأحمد (٤/٢١٦)، والطبراني (٩/٥٢).

(٣) صحيح: أخرجه مسلم (٢٢٠٣)، وأحمد (٤/٢١)، والترمذي (٢٠٨٠)، وأبو داود (٣٨٩١)، ومالك في الموطأ (٢/٩٤٢)، والطبراني (٩/٣٤)، والبيهقي في "دلائل النبوة" (٥/١٠٨)، والبغوي في "شرح السنة" (٥/٣٢٧).

(٤) له ترجمة في: "طبقات خليفة" (ص٨٦، ١٣٥)، وتاريخ (ص١٨٣، ٢٠١، ٢٢٧)، والتاريخ الكبير (٣/ق٢/٢٠٩)، مسند أحمد (٤٠/١٣٨)، المعارف (ص٢٠٨، ٢٠٩)، ثقات ابن حبان (٣/٢٦١)، تاريخ الصحابة له (ص١٧٢)، جمهرة الأنساب (ص٣٣٦)، الاستيعاب (٣/٨٩)، أسد الغابة (٣/ ٣٧١)، الإصابة (٢/٤٥٩)، السير (٢/٣٢٠)، تهذيب التهذيب (٧/١٠٣).

(٥) انظر: الاستيعاب (٣/٩٠)، والسير (٢/٣٢١). وقوله: الجريب: قطعة أرض تقدر بعشرة آلاف ذراع. والقفيز: مكيال كانوا يكتالون به.

وزاده عنده خيرًا.

(١١٦) ذكر عباس بن عبادة بن نصلة ﷺ[١]

من بني سالم بن عوف، عقبي أنصاري، استشهد بأُحُدٍ، وهو الذي شد العقد في البيعة ليلة العقبة لرسول الله ﷺ.

٩٩٣- وروي عن كعب بن مالك قال: خرجنا في حجاج قومنا من المشركين وقد صلينا وفقهنا ومعنا البراء بن معرور، سيدنا وكبيرنا، فلمّا وجهنا لسفرنا وبايعنا رسول الله ﷺ بالعقبة صرخ الشيطان من رأس العقبة بأبعد صوت سمعته قط، يا أهل الجباجب: هل لكم في مُذمّم والصباة معه قد اجتمعوا على حربكم؟ فقال رسول الله ﷺ: "هذا أزب العقبة، أي عدو الله، أما والله لأفرغن لك". ثم قال رسول الله ﷺ: "ارفضوا إلى رحالكم". فقال العباس بن عبادة: والذي بعثك بالحق لئن شئت لنميلن على أهل منى غدا بأسيافنا، فقال رسول الله ﷺ: "لم نؤمر بذلك"[٢].

٩٩٤- وفي رواية محمود بن لبيد: أن القوم لما اجتمعوا لبيعة رسول الله ﷺ قام العباس بن عبادة فقال: يا معشر الخزرج: هل تدرون على ما تبايعون هذا الرجل؟ إنكم تبايعونه على حرب الأحمر والأسود فإن كنتم ترون أنكم توفون له بما عاهدتموه عليه فهو خير الدنيا والآخرة فخذوه وإن كنتم ترون أنكم مسلموه إذا نهكت أموالكم مصيبة وأشرافكم قتل فمن الآن فهو والله خزي الدنيا والآخرة، قالوا: فما لنا بذلك إن نحن وفّينا؟، قال: "الجنة"، فبايعوه[٣].

(١١٧) ذكر عتبة بن أسيد بن حارثة الثقفي ﷺ[٤]

مهاجري يكنى أبا بصير.

٩٩٥- كان من المحبوسين بمكة فانفلت في الهدنة بعد القضية، فأتى النبي ﷺ فكتب فيه الأخنس بن شُريق وأزهر بن عبد عوف إلى رسول الله ﷺ فردّه عليهم قال: المسور بن مخرمة

---

(١) له ترجمة في: طبقات ابن سعد (١/ق١/١٥٠)، ثقات ابن حبان (٣/٢٨٨)، وتاريخ الصحابة له (ص١٨٣)، جمهرة الأنساب (ص٣٥٣)، الاستيعاب (٣/١٠٠)، أسد الغابة (٣/١٠٨)، الإصابة (٢/٢٧١).

(٢) تقدم الكلام عليه.

(٣) انظر: أسد الغابة (٣/١٠٨، ١٠٩)، الإصابة (٢/٢٧١).

(٤) له ترجمة في: مغازي الواقدي (٢/٦٢٤-٦٢٦)، سيرة ابن هشام (٣/٣٧٢-٣٧٣)، تاريخ الطبري (٢/٦٣٨-٦٣٩)، ثقات ابن حبان (٣/٢٩٨)، وتاريخ الصحابة له (ص١٨٨)، أسد الغابة (٣/٣٦٠، ٥/١٤٩)، الإصابة لابن حجر (٢/٤٥٢).

ومروان بن الحكم: خرج رسول الله ﷺ يريد زيارة البيت، فلما صدّوه وقدم المدينة أتاه أبو بصير، وكان ممن حبس بمكة فلما قدم على رسول الله ﷺ كتب فيه أزهر بن عبد عوف الزهري والأخنس بن شريق الثقفي، حليف بني زهرة إلى رسول الله ﷺ وبعثا معه رجلين من بني عامر بن لؤى فقدما بكتابهما إلى رسول الله ﷺ. فقال رسول الله ﷺ: "يا أبا بصير إنّا قد أعطينا هؤلاء القوم ما قد علمت ولا يصلح لنا في ديننا الغدر، فإن الله جاعل لك ولمن معك من المسلمين فرجًا ومخرجًا، انطلق إلى قومك"، فقال: يا رسول الله تردني إلى المشركين يفتنوني في ديني قال: "يا أبا بصير، انطلق فإن الله سيجعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجا ومخرجا"، فانطلق معهما حتى إذا كان بذي الحليفة جلس إلى جدار وجلس معه صاحباه، قال أبو بصير: أصارم سيفك هذا يا أخا بني عامر؟ قال: نعم، قال: أنظر إليه؟ قال: إن شئت. فاستله أبو بصير، ثم علاه به حتى قتله، وخرج الآخر سريعًا حتى أتى رسول الله ﷺ وهو جالس في المسجد فلما رآه رسول الله ﷺ قال: "إن هذا الرجل قد رأى فزعًا"، فلما انتهى إلى رسول الله ﷺ قال: "ويلك، مالك؟ قال: قتل صاحبكم صاحبي، فوالله ما برح حتى طلع أبو بصير متوشحًا بالسيف حتى وقف على رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله وفت ذمتك، فقال النبي ﷺ: "ويل أمه، مسعر حرب"[1].

٩٩٦- وفي رواية: وفت ذمتك رددتني إليهم أنجاني الله منهم[2].

٩٩٧- وفي رواية: "ويل أمه محش حرب لو كان معه رجال، فلما سمع ذلك عرف أنه سيرده إليهم فخرج حتى نزل بالعيص من ناحية ساحل البحر بطريق قريش إلى الشام، وبلغ المسلمين الذين كانواْ احتبسواْ بمكة قول رسول الله ﷺ: "لو كان معه رجال". فخرجواْ إلى أبي بصير، وانفلت أبو جندل بن سهيل، فلحق بأبي بصير فاجتمع إليه قريب من سبعين رجلاً، فضيقواْ على قريش ممرهم ما يسمعون بعير خرجت لقريش إلى الشام إلا اعترضواْ لهم فقتلوهم وأخذواْ أموالهم، فأرسلت قريش إلى النبي ﷺ يناشدونه بالله والرحم لما أرسل إليهم، فردهم النبي ﷺ فقدموا عليه المدينة[3].

---

(١) صحيح: أخرجه البخاري(٧٣١، ٢٧٣٢، ٤١٨٢، ٤٨٩١). وعبد الرزاق (٩٧٢٠)، وأحمد (٤/ ٣٢٩، ٣٣١)، وأبو داود(٢٧٤٩-٢٧٥٠)، وابن إسحاق في "السيرة"(٣/٣٠٨- تهذيب ابن هشام)، والطبراني في "كبيره" (٢٠/٩-١٦)، والطبري في "تاريخه"(٢/٦٢٣)، والبيهقي في "الدلائل" (٤/٩٩).

(٢) انظر ما تقدم.

(١) انظر ما تقدم.

(١١٨) ذكر عروة بن مسعود الثقفي ﷺ[١]

٩٩٨- مهاجري، بعثه النبي ﷺ إلى الطائف فقتلوه[٢].

٩٩٩- قال الزهري: لما صدر أبو بكر وأقام للناس حجهم قدم عروة بن مسعود الثقفي على رسول الله ﷺ وأسلم، ثم استأذن رسول الله ﷺ أن يرجع إلى قومه فقال: "إني أخاف أن يقاتلوك". قال: لو وجدوني نائمًا ما أيقظوني، فأذن له رسول الله ﷺ فرجع إلى الطائف فقدم عشاءً، فجاءته ثقيف يحيونه، فدعاهم إلى الإسلام، ونصح لهم فاتهموه وعصوه وأَسْمَعُوهُ من الأذى ما لم يكن يخشاهم عليه، فخرجوا من عنده حتى إذا أسحروا وسطع الفجر قام على غرفة له في داره فأذن بالصلاة وتسهد، فرماه رجل من ثقيف بسهم فقتله فقال رسول الله ﷺ حين بلغه قتله: "مثل عروة مثل صاحب ياسين، دعا قومه إلى الله فقتلوه"[٣].

(١١٩) ذكر عامر بن ربيعة ﷺ[٤]

وكان بدريًا ﷺ.

١٠٠٠- أخبرنا أبو القاسم الهمذاني، حدثنا أبو بكر بن السني، حدثنا أحمد بن عمير حدثنا يزيد بن محمد، حدثنا سليمان بن عبد الرحمن، حدثنا شعيب بن إسحاق، حدثنا الأوزاعي، حدثنا يحيى بن سعيد، حدثنا عبد الله بن عامر بن ربيعة، قيل له: قم واستعذ بالله من الفتنة التي أعاذ منها عباده الصالحين، فقام وصلى ودعا، فقام عبد الله بن عامر فما خرج من بيته حتى أخرجت جنازته[٥].

---

(٢) له ترجمة في: طبقات ابن سعد(٥/٣٦٩)، تاريخ خليفة(صـ٩٨)، المستدرك (٣/٦١٥)، ثقات ابن حبان(٣/٣١٣)، وتاريخ الصحابة له (صـ١٩٥)، المعارف لابن قتيبة(صـ٢٩٤)، جمهرة الأنساب(صـ٢٦٦-٢٦٧)، أسد الغابة (٣/٤٠٥)، الاستيعاب(٣/١١٢)، العبر(١/١٠)، البداية والنهاية(٥/٢٩)، الإصابة(٢/٤٧٧)، الشذرات(١/١٣).

(٣) ضعيف: أخرجه الطبراني في "الكبير"(١٧/١٤٧- ١٤٨)، بسند فيه ابن لهيعة وهو مختلط، وعمرو بن خالد الراوي عنه ليس من الصحابة القدماء.

(٤) انظر السابق.

(٥) له ترجمة في: طبقات ابن سعد(٣/ق١/٢٨١)، تاريخ خليفة(صـ١٦٨)، مسند أحمد (٣/٤٤٤)، التاريخ الكبير(٦/٤٤٥)، المعرفة والتاريخ(١/٣١٢، ٣٥٨، ٣٨٠)، الآحاد والمثاني(١/٢٤٩)، المستدرك(٣/٣٥٧)، ثقات ابن حبان(٣/٢٩٠)، تاريخ الصحابة له (صـ١٨٤)، المعارف (صـ٨٧)، جمهرة أنساب العرب(صـ٣٠٣)، الاستيعاب(٣/٤)، أسد الغابة(٣/٨٠)، تهذيب الكمال(١٤/١٧)، السير(٢/٣٣٣)، الإصابة(٢/٢٤٩)، التهذيب(٥/٥٥).

(١) صحيح: أخرجه الحاكم (٣/٣٥٨)، من طريق يحيى بن سعيد، به.

(١٢٠) ذكر العلاء بن الحضرمي ﷺ[1]

مهاجري، عامل رسول الله ﷺ على البحرين.

١٠٠١- روي عن أبي هريرة ﷺ قال: شهدت من العلاء بن الحضرمي ثلاثة أشياء لم أشهد من أحد قبله ولا أشهده من أحد بعده، كنا معه في سفر فعطشنا وعطش دوابنا فتوضأ وصلى ركعتين ودعا ربه أن يسقينا، فسقانا، وسأل ربه أن يخوض عين الزارة فمشينا عليها حتى جاوزناها، وكنت فيمن دفنه فنسينا أن نحل العقد، فلما سوينا اللبن ذكرته، فرفعت اللبنة فلم أر في اللحد شيئًا[2].

١٠٠٢- وفي رواية: عطش العلاء بن الحضرمي فنادى: يا علي يا عظيم يا حليم يا كريم فسقى[3].

١٠٠٣- وفي رواية: لما عبر العلاء بن الحضرمي البحر إلى أهل دارين، قال يا حليم يا كريم يا علي يا عظيم[4].

باب الغين

(١٢١) ذكر غالب بن عبد الله الليثي ﷺ[5]

١٠٠٤- روي عن جندب بن مكيث قال: بعث رسول الله ﷺ غالب بن عبد الله

---

(٢) اسم أبيه: عبد الله بن صماد، وكان حليف بني أمية، له ترجمة في طبقات ابن سعد(٤/ق٢/٧٦)، طبقات خليفة(صـ٢)، وتاريخه (صـ١١٦، ١٢٧)، مسند أحمد(٤/٥، ٣٣٩/٥٢)، التاريخ الكبير (٣/ق٢/٥٠٦)، المستدرك(٣/٦٣٥)، الآحاد والمثاني(٢/١٦٢)، المعجم الكبير(٨/٩٨)، ثقات ابن حبان(٣/٢٨٩)، تاريخ الصحابة له(صـ١٨٤)، جمهرة الأنساب(صـ٤٦١)، صفة الصفوة (١/ ٦٩٤)، أسد الغابة(٤/٧٤)، دول الإسلام(١/١٧)، السير(١/١٦٢)، الإصابة (٤/٥٤١)، التهذيب (٨/١٥٩)، الشذرات(١/٣٢).

(٣) انظر: الطبقات (٤/ق٢/٧٩)، صفة الصفوة(١/٦٩٥).

(٤) انظر: صفة الصفوة(١/٦٩٦).

(٥) انظر المصدر السابق.

(٦) له ترجمة في: طبقات ابن سعد (٢/ق١/٨٩-٩٠)، السيرة النبوية لابن هشام(٤/٢٨٩، ٨١)، طبقات خليفة(صـ٣٢٢)، وتاريخه(صـ٩٧، ٧٨)، التاريخ الكبير(٤/١/٩٨)، تاريخ الطبري (٣/ ٢٢، ٢٧، ٢٨، ١٥٤)، ثقات ابن حبان(٣/٣٢٧)، الاستيعاب(٣/١٨٣)، الأسد(٤/١٦٨).

الكلبي، إلى بني الملوح بالكديد وأمره أن يغير عليهم[١].

١٠٠٥- وقال غالب بن عبد الله: بعثني رسول الله ﷺ عام الفتح بين يديه لأسهل له الطريق ولأكون عينًا[٢].

باب الفاء

(١٢٢) ذكر الفضل بن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه[٣]

كان العباس رضي الله عنه يكنى به.

١٠٠٦- قال ابن الزبير رضي الله عنه لابن عباس رضي الله عنه: تذكر يوم استقبلنا رسول الله ﷺ؟ قال: نعم، فحملني أنا والفضل وتركتك.

١٠٠٧- وعن الشعبي قال: أخبرني مرحب أو ابن مرحب قال: كأني أنظر إليهم في قبة رسول الله ﷺ أربعة: علي والعباس والفضل وعبد الرحمن بن عوف.

١٠٠٨- وعن عبد الله بن أبي بكر: أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أسند رسول الله ﷺ إلى صدره يغسله وهو يقول: بأبي وأمي ما أطيبك حيًا وميتًا، وما كان يرى من رسول الله ﷺ شيئا مما يرى من الميت وكان علي رضي الله عنه يغسله، وكان العباس والفضل وقثم يقلبونه معه، وكان أسامة وشقران يصبان الماء[٤].

١٠٠٩- وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: كان الفضل رديف رسول الله ﷺ يوم عرفة، فقال النبي ﷺ: "إن هذا يوم من حفظ فيه سمعه ولسانه وبصره، غفر له"[٥].

---

(١) ضعيف: أخرجه البخاري في "التاريخ الكبير".(٢/٢٢١-٢٢٢)، وأبو داود(٢٦٧٨) وأحمد (٣/ ٤٦٧-٤٦٨)، والطبراني في "كبيره"(٢/١٧٨)، وسنده ضعيف فيه: ابن إسحاق مدلس وقد عرفته، ومسلم بن عبد الله الجهني، مجهول.

(٢) ضعيف جدًا: أخرجه البخاري في "التاريخ الكبير"(٧/٩٨-٩٩)، وفيه: علي بن مجاهد متروك، وعمار بن سعد، ضعيف الحديث.

(٣) له ترجمة في: طبقات ابن سعد(٤/ق١/٣٧)، نسب قريش (صـ٢٨،٢٥)، طبقات خليفة(صـ٤)، وتاريخه(صـ١٢٠)، التاريخ الكبير(٧/١١٤)، الجرح والتعديل(٧/٦٣)، الآحاد والمثاني(١/٢٨١)، المعجم الكبير(١٨/٢٦٧)، المستدرك(٣/٢٧٤)، ثقات ابن حبان(٣/٣٢٩)، تاريخ الصحابة له (٢٠٥)، الاستيعاب(٣/٣٠٨)، أسد الغابة(٤/١٨٣)، سير الأعلام(٣/٤٤٤)، التهذيب لابن حجر (٨/٢٨٠)، الإصابة(٣/٢٠٨)، البداية والنهاية(٧/٩٦)، المعارف لابن قتيبة(صـ٢١، ١٢٢، ١٦٤، ١٦٦)، جمهرة أنساب العرب(صـ١٨).

(٤) صحيح: أخرجه الحاكم(٣/٥٩)، من طريق حماد بن زيد، عن معمر، عن الزهري، عن ابن المسيب، عن علي، به. وهذا إسناد صحيح، والحمد لله وحده.

(٥) ضعيف: أخرجه ابن سعد(٤/٥٤)، والخطيب في "تاريخ بغداد"(١/٢٤٢)، والبيهقي في "الشعب"(٣/ ٤٦٢)، من طريق سكين بن عبد العزيز، عن أبيه، عن ابن عباس، به. =

قال أهل التاريخ: مات الفضل بن العباس بالشام في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة.

(١٢٣) ذكر فضالة بن عبيد الأنصاري ﷺ[١]

١٠١٠- قال عبد الرحمن بن محيريز: كان فضالة بن عبيد ممن بايع تحت الشجرة[٢].

١٠١١- قيل: كان من أهل الصفة[٣].

١٠١٢- روي عنه أنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا صلى بالناس يخر رجال من قامتهم في الصلاة لما بهم من الخصاصة، وهم أصحاب الصُّفة فلما قضى رسول الله ﷺ الصلاة قال: "لو تدرون ما لكم عند الله لأحببتم لو أنكم تزدادون حاجة وفاقة". قال فضالة: وأنا مع رسول الله ﷺ[٤].

(١٢٤) ذكر فرات بن حيان ﷺ[٥]

١٠١٣- قال رسول الله ﷺ: "إن منكم رجالاً نكلهم إلى إيمانهم، منهم فرات بن حيان"[٦].

= قلت: وسنده ضعيف لجهالة عبد العزيز، وهو "ابن قيس العبدي". وقصة إرداف النبي ﷺ للفضل صحيحة، لكن دون ذكر حفظ السمع والبصر، وهي في "صحيح البخاري" رقم (١٥٤٣-١٥٤٤).

(١) أول مشاهده أحد، ثم نزل دمشق، وولي قضاءها، له ترجمة في: طبقات ابن سعد(٧/ق٢/١٢٤)، طبقات خليفة(صـ٨٥)، وتاريخه(صـ٢٢٧،٢١٨،٢٠٩)، التاريخ الكبير(٤/ق١/١٢٤)، المعرفة والتاريخ(١/٣٤١)، الآحاد والمثاني(٤/١٣٢)، حلية الأولياء (٢/١٧)، المعجم الكبير(١٨/٢٩٨)، المستدرك(٣/٤٧٣)، ثقات ابن حبان(٣/٣٣٠)، تاريخ الصحابة له(٢٠٥)، الاستيعاب(٣/١٩٧)، أسد الغابة(٤/١٨٢)، البداية والنهاية(٨/٧٨)، الإصابة(٣/٢٠٦)، تهذيب التهذيب(٨/٢٤١)، شذرات الذهب(١/٥٩)، السير(٣/١١٣).

(٢) انظر: أسد الغابة (٤/١٨٢)، السير(٣/١١٤).

(٣) انظر: حلية الأولياء (٢/١٧).

(٤) صحيح: أخرجه الترمذي(٢٤٧٣)، وأحمد(٦/١٨)، وابن حبان(٢/٥٠٢)، والطبري(١٨/٣١)، والبيهقي في "الشعب"(٧/٣١٨)، من طرق عن أبي هانئ حميد بن هانئ الخولاني، عن أبي علي عمرو بن مالك، عن فضالة، به وسنده صحيح.

(٥) له ترجمة في:"التاريخ الكبير"(٧/١٢٨)، الطبقات الكبرى(٦/٤٠)، الآحاد والمثاني(٣/٢٨٣)، المعجم الكبير(١٨/٣٢٢)، المعارف(صـ٣٢٤،٩٧)، ثقات ابن حبان(٣/٣٣٣)، تاريخ الصحابة له(٢٠٧)، الاستيعاب(٣/٢٠٢)، حلية الأولياء(٢/١٧)، أسد الغابة(٤/١٧٥)، در السحابة(٨٠٥)، الإصابة(٣/٢٠٠)، تهذيب التهذيب(٨/٢٣٢).

(٦) صحيح: أخرجه البخاري في "التاريخ الكبير"(٧/١٢٨)، وأبو داود(٢٦٥٢)، وأحمد(٤/٣٣٦)، وابن أبي عاصم في "الآحاد والمثاني"(١٦٦٢)، والطبري في "كبيره"(١٨/٣٢٢)، والحاكم (٢/١١٥)، والبيهقي في "السنن الكبرى" (٨/٩٧)، من طريق سفيان الثوري، عن أبي إسحاق السبيعي، عن حارثة بن مضرب، عن الفرات بن حبان، به.

باب القاف

(١٢٥) ذكر قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري ثم الخزرجي رضي الله عنه[١]

قال أهل التاريخ: كان قيس بن سعد أجود العرب.

١٠١٤- وعن أنس رضي الله عنه قال: كان منزلة قيس بن سعد بن عبادة من النبي ﷺ كمنزلة صاحب الشُرَطِ من الأمير[٢].

١٠١٥- روي عن قيس بن سعد أن أباه دفعه إلى النبي ﷺ يخدمه[٣].

وعن عمرو بن خالد قال: كان قيس بن سعد لا يزال هكذا رافعًا أصبعه المسبحة يدعو[٤].

١٠١٦- وروي عن أبي صالح: أن سعد بن عبادة قسم ماله بين ولده وأتى الشام فولد ولد بعد وفاته فجاء أبو بكر وعمر- رضى الله عنهما- بعد وفاته إلى قيس بن سعد فقالا: إن سعدًا توفي ولم يدر ما هو كائن فنرى أن ترد على هذا الغلام نصيبه. قال قيس: لست بمغير شيئًا صنعه سعد ولكن نصيبي له[٥].

(١٢٦) ذكر قيس بن عاصم المنقري التميمي رضي الله عنه[٦]

١٠١٧- قال قيس بن عاصم: أتيت النبي ﷺ وأنا أريد الإسلام، فأمرني النبي ﷺ أن

---

(١) له ترجمة في: تاريخ خليفة(٢٢٧،٢٠١،١٩٧)، التاريخ الكبير(٤/ق١٤٨/١)، المعارف (صــ٢٥٩)، تاريخ الطبري(٤/٥،٥٤٦/١٦٣)، ثقات ابن حبان(٣/٣٣٩)، الاستيعاب (٣/٢٢٤)، صفة الصفوة (١/٧١٥)، أسد الغابة (٤/٢١٥)، الكامل لابن الأثير(٣/٢٦٨)، البداية والنهاية(٨/٩٩)، سير الأعلام (٣/١٠٢)، الإصابة(٣/٢٤٩)، التهذيب(٨/٣٥٣).

(٢) صحيح: أخرجه البخاري(٦٧٣٦).

(٣) انظر: أسد الغابة (٤/٢١٥)، والإصابة(٣/٢٤٩).

(٤) انظر: سير الأعلام (٣/١٠٧).

(٥) انظر المصدر السابق.

(٦) له ترجمة في: طبقات ابن سعد(٧/ق١/٢٣)، طبقات خليفة(صــ١٨٠،٤٤)، وتاريخه (صــ٩٣، ٩٥)، التاريخ الكبير(٤/ق١/١٤١)، المعرفة والتاريخ (١/٣،٢٩٦/ ١٨٧،٣٥٦)، الآحاد والمثاني (٢/٣٧٧)، الجرح والتعديل(٧/٥٧٦)، المعجم الكبير(١٨/٣٣٦)، المستدرك (٣/٦١١)، ثقات ابن حبان(٣/٣٣٨)، وتاريخ الصحابة له(٢١٢)، الاستيعاب (٣/٢٣٢)، أسد الغابة(٤/٢١٩)، البداية والنهاية(٨/٣١)، الإصابة (٣/٢٥٢)، التهذيب(٨/٣٥٧).

أغتسل بماء وسدر[١].

١٠١٨- وأوصى قيس بن عاصم حين حضرته الوفاة فقال لبنيه: يا بني عليكم بالمال واصطناعه، فإنه منبهة للكريم ويستغنى به عن اللئيم، وإذا أنا مت فسودواْ أكبركم فإن القوم إذا سودواْ أكبرهم خلفواْ أباهم، وإذا أنا مت فلا تنوحواْ عليّ، فإن رسول الله ﷺ لم يُنح عليه، وإياكم والمسألة فإنها آخر كسب الرجل[٢].

(١٢٧) ذكر قيس بن السكن الأنصاري ﷺ[٣]

كنيته أبو زيد أحد من جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ، شهد بدرًا وقتل يوم جسر أبي عبيدة، ويوم الجسر على رأس خمس عشرة.

١٠١٩- وقال أنس ﷺ افتخر الحيان من الأنصار الأوس والخزرج. فقال الأوس: منا غسيل الملائكة حنظلة بن الراهب، ومنا من اهتز لموته عرش الرحمن سعد بن معاذ، ومنا من حمته الدبر عاصم بن ثابت، ومنا من أجيزت شهادته بشهادة الرجلين خزيمة بن ثابت، وقال الخزرجيون: منا أربعة جمعواْ القرآن لم يجمعه غيرهم: زيد بن ثابت، وأبو زيد، وأبي بن كعب، ومعاذ بن جبل- رضى الله عنهم-[٤].

١٠٢٠- وقال الشعبي: لم يكن جمع القرآن كله على عهد النبي ﷺ إلا ستة: أبي بن كعب، ومعاذ بن جبل، وأبو زيد الأنصاري، وزيد بن ثابت، وأبو الدرداء، وسعد بن عبيد القارئ، وكان مجمع بقي عليه سورتان[٥].

---

(١) صحيح: أخرجه أبو داود(٣٥٥)، والترمذي(٦٠٢)، والنسائي(١/١٠٩)، وابن خزيمة(٢٥٤)، وابن حبان(٤/٤٥).

(٢) أخرجه ابن سعد في "طبقاته"(٧/ق١/٢٤)، والبخاري في "الأدب المفرد" رقم (٣٦٣)، وابن أبي عاصم في "الآحاد والمثاني"(١١٦٣)، والحاكم في "المستدرك"(٣/٦١١)، والطبري في "كبيره"(١٨/ ٣٣٩)، وغيرهم.

وقد خرجته في "مسند الطيالسي" والحمد لله وحده.

(٣) له ترجمة في: طبقات ابن سعد(٣/ق٢/٧٥)، التاريخ الكبير(٤/ق١/١٤٥)، ثقات ابن حبان(٣/٣٣٨)، الاستيعاب(٣/٢٢٣)، أسد الغابة(٤/٢١٦)، الإصابة(٣/٣٥٠)، تهذيب التهذيب(٨/٣٥٥).

(٤) أورده ابن الأثير في "أسد الغابة"(٤/٢١٦) مختصرًا.

(٥) أورده ابن سيد الناس في "تلقيح فهوم أهل الأثر"(صـــ٤٤٠).

(١٢٨) ذكر قتادة بن النعمان الظفيري رضي الله عنه[١]

١٠٢١- هو أخو أبي سعيد الخدري رضي الله عنه لأمه، شهد بدرًا مع رسول الله ﷺ، أصيبت عينه يوم بدر فسالت حدقته على وجنته فأراد القوم أن يقطعوها فقالوا: نأتي رسول الله ﷺ نستشيره في ذلك، فأدناه رسول الله ﷺ منه فدفع حدقته حتى وضعها موضعها ثم غمزها براحته وقال: "اللهم اكسه جمالا". فكنا لا ندري بعد ذلك أي عينيه أصيبت[٢].

١٠٢٢- أخبرنا سليمان في كتابه، حدثنا علي بن ماشاذة في كتابه، حدثنا أبو أحمد، حدثنا موسى بن إسحاق، حدثنا ميمون بن الإصبع، حدثنا ابن أبي مريم، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا سعد بن إسحاق، عن عاصم بن عمر بن قتادة عن جده قتادة بن النعمان قال: كانت ليلة شديدة الظلمة والمطر فقلت: لو أني اغتنمت شهود العتمة مع النبي ﷺ فقمت، فلما انصرف النبي ﷺ ومعه عرجون يمشي عليه، فقال: "مالك يا قتادة هاهنا هذه الساعة"؟ قلت: اغتنمت شهود العتمة معك يا نبي الله فأعطاني العرجون وقال: "إن الشيطان قد خلفك في أهلك فاذهب بهذا العرجون". فخرجت من المسجد فأضاء العرجون بمثل شمعة نورًا واستضاءت به فوجدت أهلي ركودًا فنظرت في زاوية فإذا فيها فلم أزل أضربه بالعرجون

---

(١) للمزيد عنه انظر: طبقات ابن سعد الكبرى(٣/ق٢/٢٥)، طبقات خليفة (ص٨١، ٩٦)، تاريخه(ص ١٥٣)، التاريخ الكبير(٤/ق١/١٨٤)، مسند أحمد(٤/٦،١٥/٣٨٤)، المعرفة والتاريخ(١/٣٢٠)، الآحاد والمثاني(٤/١٣)، المعجم الكبير(١٩/٣)، المستدرك (٣/٢٩٥)، ثقات ابن حبان(٣/٣٤٣)، تاريخ الصحابة له(٢١٤)، الاستيعاب(٣/٢٤٨)، صفة الصفوة(١/٤٦٣)، أسد الغابة(٤/١٩٥)، السير(٢/٣٣٢)، الإصابة(٣/٢٢٥)، تهذيب التهذيب(٨/٣٢٠)، شذرات الذهب(١/٣٤).

(٢) ضعيف: يرويه عاصم بن عمر بن قتادة، واختلف عنه: فرواه: عبد الرحمن بن سليمان بن الغسيل، عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن أبيه، عن قتادة بن النعمان، به. أخرجه البيهقي في "دلائل النبوة " (٣/٢٥٢)، من طريق يحيى بن عبد الحميد الحماني عن ابن الغسيل، به. قلت: والحماني ضعيف، بل اتهم، وابن الغسيل، صدوق يهم. وخولف الحماني فيه: فرواه مالك بن إسماعيل النهدي عن ابن الغسيل، عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن جده قتادة، به. دون ذكر والد عاصم. أخرجه هكذا البيهقي في "الدلائل" (٣/٢٥١).

قلت: وهذا الاختلاف من ابن الغسيل، فهو كما تقدم صدوق لكنه يهم، ولهذا لم يحفظ الإسناد جيدا، فكان يحدث به على هذين اللونين، وهناك لون آخر، فقد رواه محمد بن إسحاق، قال: حدثني عاصم بن عمر بن قتادة، أن رسول الله ﷺ رمى يوم.... الحديث مرسلا به، والبيهقي في "الدلائل" (٣/٢٥١).

قلت: وجملة القول، فالحديث ضعيف كما ترى لعدم ثبوت إسناده، والله الموفق.

حتى خرج. والله تعالى أعلم بالصواب[١].

(١٢٩) ذكر قرظة بن كعب الأنصاري رضي الله عنه[٢]

١٠٢٣- قال قرظة: خرجنا نريد الكوفة فشيعنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: إنكم تأتون أهل قرية لهم دوي بالقرآن كدوي النحل فلا تصدوهم بالأحاديث فتشغلوهم، جردواْ القرآن وأقلواْ الرواية، امضواْ وأنا شريككم[٣].

باب الكاف

(١٣٠) ذكر كعب بن مالك السلمي الأنصاري الخزرجي رضي الله عنه[٤]

شهد بيعة العقبة مع السبعين، أحد الثلاثة الذين خلفواْ فتيب عليهم، شهد المشاهد كلها إلا بدرًا وتبوكًا، آخى النبي ﷺ بينه وبين طلحة بن عبيد الله- رضى الله عنهما-.

١٠٢٤- قال كعب رضي الله عنه لم أتخلف عن رسول الله ﷺ في غزوة قط إلا في غزوة تبوك، غير أني لم أشهد بدرًا. ولقد شهدت مع رسول الله ﷺ ليلة العقبة، حين تواثقنا على الإسلام، وما أحب أن لي بها مشهد بدر وإن كانت بدر أذكر في الناس منها[٥].

١٠٢٥- قال كعب بن مالك حين تيب عليه: إن من توبتي أن أنخلع من مالي، فقال له رسول الله ﷺ: "أمسك عليك بعض مالك، فهو خير لك"[٦].

---

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في "الآحاد والمثاني"(١٩٥٨)، والطبراني في "كبيره" (ج١٩رقم ٩)، من طريق ابن أبي مريم، وهو سعيد، نا محمد بن جعفر، به. وقال الهيثمي في "المجمع "(٢/٤١)، "ورجاله موثقون".

(٢) للمزيد عنه انظر: طبقات ابن سعد (٦/ق١/١٠)، تاريخ خليفة(ص٢٠٢،١٥٧)، التاريخ الكبير (٤/ق١/١٩٣)، ثقات ابن حبان(٣/٣٤٧)، الاستيعاب(٣/٣٦٥)، الإصابة(٣/٢٣١)، تهذيب التهذيب (٨/٣٢٩).

(٣) انظر: طبقات ابن سعد (٦/ق١/١٠)، والاستيعاب (٣/٢٦٦).

(٤) انظر ترجمته في: طبقات خليفة(ص١٠٢)، وتاريخه (ص٢٠٢،٩٢)، التاريخ الكبير(٤/ق١/٢١٩)، مسند أحمد(٣/٦،٤٥٤/٣٨)، الآحاد والمثاني(٤/٦٦)، المعرفة والتاريخ(١/٣،٣١٨/٢٥٧)، المعجم الكبير(١٩/٤١)، ثقات ابن حبان(٣/٣٥٠)، المستدرك(٣/٤٤٠)، الاستيعاب(٣/٢٨٦)، أسد الغابة(٤/٣٤٧)، سير الأعلام(٢/٥٢٣)، الإصابة(٣/٣٠٢)، تهذيب التهذيب(٨/٣٩٤)، الشذرات (١/٥٦).

(٥) صحيح: أخرجه البخاري (٤٤١٨،٣٨٨٩،٣١٦٤)، ومسلم(٢٧٦٩).

(٦) انظر السابق.

١٠٢٦- وفي رواية: قال: إن من توبتي أن أهجر دار قومي التي أصبت فيها الذنب.

قال أهل التاريخ: لما نزلت توبته بشره رجل بذلك فأعطاه ثوبيه بشارة.

١٠٢٧- قالوا: وكان كعب شاعرا، فقال للنبي ﷺ: إن الله قد أنزل في الشعر ما قد أنزل، قال:"إن المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه والذي نفسي بيده لكأنما ترمونهم نضح النبل"(١).

(١٣١) ذكر كعب بن عمرو، وكنيته أبو اليسر رضي الله عنه(٢)

أنصاري خزرجي عقبي بدري، وهو الذي أسر العباس بن عبد المطلب يوم بدر.

١٠٢٨- قال له رسول الله ﷺ: "كيف أسرت العباس؟" قال: والله يا رسول الله لقد أعانني عليه رجل ما عرفته قبل ولا بعد، قال له النبي ﷺ: "لقد أعانك عليه ملك كريم"(٣).

١٠٢٩- وقال ابن عباس رضي الله عنه: كنت جالسا مع أبي إذ مر بنا أبو اليسر وكان رجلا قصيرا، فقلت: يا أبتي كيف أسرك هذا مع قصره، قال: يا بني إنه وقع عليَّ مثل الجبل فأخذ بمنكبي الأيمن فعصرها ولواها، ثم أخذ بمنكبي الأيسر فعصرها ثم لواها فشدها، ثم ذهب بي إلى رسول الله ﷺ وثاقا.

قال أهل التاريخ: أبو اليسر آخر من مات بالمدينة ممن شهد بدرا سنة خمس وخمسين.

(١٣٢) ذكر كلثوم بن الحصين رضي الله عنه(٤)

كنيته أبو رهم غفاري، بايع تحت الشجرة.

---

(١) صحيح: أخرجه عبد الرزاق(٢٦٣/١١)، وأحمد(٦٧٨/٦)، بسند صحيح.

(٢) أبو اليسر بفتح التحتانية والمهملة، له ترجمة في: طبقات ابن سعد(٣/ق٢/١٨)، طبقات خليفة (ص ١٠٢)، وتاريخه(ص٢٢٧)، التاريخ الكبير(٤/ق١/٢٢٠)، مسند أحمد(٤٢٧/٣)، المعرفة والتاريخ (٣١٩/١)، الآحاد والمثاني(٤٥٨/٣)، المعجم الكبير(١٦٣/١٩)، المستدرك (٤٩١/٣، ٥٠٥)، المعارف(ص١٥٥، ٣٢٧)، ثقات ابن حبان(٣٥٢/٣)، تاريخ الصحابة له (٢١٩)، الاستيعاب (٣/ ٢٩٠)، أسد الغابة(٤٥/٤٢)، السير(٥٣٧/٢)، الإصابة (٣/٤،٣٠٠/٢٢١)، تهذيب التهذيب(٨/ ٣٥٢)، شذرات الذهب(٦١/١).

(٣) ضعيف: أخرجه أحمد رقم (٣٥٣)، من طريق ابن إسحاق، قال: حدثني من سمع عكرمة، عن ابن عباس، قال: كان الذي أسر العباس... وذكره. وسنده ضعيف لجهالة من حدث ابن إسحاق.

(٤) للمزيد عنه انظر: طبقات خليفة(ص٣٢)، تاريخه(ص٩٦)، التاريخ الكبير(٢٢٦/٤)، ثقات ابن حبان(٣٥٤/٣)، وتاريخه(٢٢٠)، الاستيعاب(٣١٦/٣)، صفة الصفوة (٦٠٥/١)، أسد الغابة(٤/ ٢٥٠)، الإصابة(٣٠٤/٣، ٧٠/٤)، تهذيب التهذيب(٣٩٧/٨).

١٠٣٠- استخلفه رسول الله ﷺ على المدينة عند خروجه إلى فتح مكة[١].

(١٣٣) ذكر كلثوم بن هرم ﷺ[٢]

أحد بني عمرو بن عوف أنصاري ﷺ، كان يسكن قباء وعليه نزل رسول الله ﷺ لما دخل المدينة.

باب اللام

(١٣٤) ذكر لبيد بن سهل الأنصاري ﷺ[٣]

١٠٣١- نزلت فيه: ﴿وَمَن يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ [النساء: ١١٢]. براه الله مما نسب إليه بنو أبيرق.

١٠٣٢- قال قتادة بن النعمان: كان بنو أبيرق: بشر وبشير ومبشر، وكان بشر منافقا، يقول الشعر يهجو به أصحاب النبي ﷺ ثم ينحله بعض العرب، فابتاع رفاعة بن زيد حملا من الدرمك فجعله في مشربة له، وفي المشربة سلاح له درعان وسيفان وما يصلها فغذى عليه من الليل فنقبت المشربة وأخذ الطعام والسلاح فقالت بنو أبيرق: والله ما نرى صاحبكم إلا لبيد بن سهل، وكان لبيد بن سهل رجلا مؤمنا له صلاح وإسلام فلما سمع ذلك لبيد اخترط سيفه وقال: أنا أسرق، والله لأخالطنهم هذا السيف أو لتتبينن هذه السرقة قالوا: إليك عنا أيها الرجل، فوالله ما أنت بصاحبها حتى أنزل الله الآيات: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللهُ وَلاَ تَكُنْ لِّلْخَائِنِينَ خَصِيمًا﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَمَن يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ [النساء: ١٠٥ — ١١٢] يعني قولهم للبيد[٤].

---

(١) حسن: أخرجه أحمد (٢٦٦/١)، والطبراني في "كبيره" (١٨٢/١٩)، من طريق محمد بن إسحاق، وهذا في "السيرة النبوية" (٤٠/٤- تهذيب ابن هشام)، قال: حدثني الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس، به. وسنده حسن، ابن إسحاق حسن الحديث.

(٢) له ترجمة في: طبقات ابن سعد (٣/ق١٤٩/٢)، تاريخ خليفة(ص٥٥)، الاستيعاب(٢٥١/٤)، السير (٢٤٢/١)، الإصابة(٣٠٥/٣).

(٣) انظر: الاستيعاب(٣٢٩/٣)، وأسد الغابة(٢٦٣/٤)، والإصابة(٣٢٧/٣)، ففيهم تجد ترجمته.

(٤) انظر مصادر ترجمته.

باب الميم

(١٣٥) ذكر معاذ بن جبل ﷺ[١]

أنصاري، خزرجي، شهد العقبة وبدرا والمشاهد.

١٠٣٣- بعثه النبي ﷺ عاملا إلى اليمن[٢].

يكنى أبا عبد الرحمن، أسلم وهو ابن ثمان عشرة، وتوفى وهو ابن ثمان وثلاثين سنة.

١٠٣٤- وقال سعيد بن المسيب: رفع عيسى ابن مريم- عليه السلام- وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة، ومات معاذ بن جبل وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة[٣].

١٠٣٥- وقال فروة بن نوفل الأشجعي: كنت جالسا عند عبد الله بن مسعود فقال: إن معاذ بن جبل﴿ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لله حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [النحل: ١٢٠].

قال: قلت: غلط أبو عبد الرحمن، فقلت: يا أبا عبد الرحمن، إنما قال الله: ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لله حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [النحل: ١٢٠]، فأعادها فعرفت أنه يعمد تعمدا، فسكت فقال: أتدري ما الأمة؟ الذي يعلم الناس الخير، والقانت؟ المطيع، وكذلك معاذ بن جبل يعلم الخير وكان مطيعا لله ورسوله[٤].

١٠٣٦- وخطب عمر بن الخطاب ﷺ الناس بالجابية فقال: ومن أراد أن يسأل عن الفقه فليأت معاذ بن جبل ﷺ[٥].

١٠٣٧- وعن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "أعلمهم بالحلال والحرام

---

(١) من أعيان الصحابة، شهد بدرا وما بعدها، وكان عليه المنتهى في العلم بالأحكام والقرآن، وللمزيد عنه انظر: طبقات ابن سعد(٣/ق٢/١٢٠)، طبقات خليفة(ص١٠٣، ٣٠٣)، وتاريخه (ص٩٧، ١٣٨، ١٥٥)، التاريخ الكبير(٤/ق١/٣٥٩)، مسند أحمد(٥/٢٤٨،٢٢٧)، الآحاد والمثاني (٣/ ٤١٥)، المعجم الكبير(٢٠/٢٨)، حلية الأولياء(١/٢٢٨)، الثقات لابن حبان (٣/٣٦٨)، وتاريخ الصحابة له(٢٢٩)، المستدرك (٣/٢٦٨)، الاستيعاب(٣/٣٥٥)، صفة الصفوة (١/٤٨٩)، أسد الغابة(٤/٣٧٦)، دول الإسلام(١/١٥)، السير(١/٤٤٣)، الإصابة (٣/٤٤٦)، البداية والنهاية (٧/٩٧)، تهذيب التهذيب(١٠/١٦٩)، الشذرات(١/٢٩).

(٢) أخرجه البخاري (١٤٥٨)، ومسلم (١٩)، من حديث ابن عباس.

(٣) انظر: صفة الصفوة (١/٥٠٢).

(٤) انظر: المستدرك(٣/٢٧٢)، الاستيعاب(٣/٣٦١)، الأسد(٤/٣٧٨)، صفة الصفوة(١/٤٩٥)، الإصابة(٣/٤٢٧).

(٥) انظر المستدرك (٣/٢٧٢، ٢٧٣).

معاذ بن جبل"(١).

١٠٣٨- أخبرنا سهل بن محمد بن معروف، أخبرنا أبو عبد الرحمن الشاذياخي، حدثنا أبو بكر الجوزقي، حدثنا أبو العباس الدغولي، حدثنا محمد بن يحيى، حدثنا محمد بن يوسف عن سفيان عن الأعمش عن أبي وائل عن مسروق عن عبد الله بن عمرو ﷺ قال: ذاك رجل لم أزل أحبه- يعني ابن مسعود- فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: "أقرأ القرآن من أربعة نفر: من ابن أم عبد "- فبدأ به- " وأبي بن كعب، ومعاذ بن جبل، وسالم مولى أبي حذيفة"(٢).

١٠٣٩- قال: وحدثنا الدغولي، حدثنا محمد بن المهلب، حدثنا عبد الله بن مسلمة حدثنا عبد العزيز عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "نعم الرجل معاذ بن جبل"(٣).

١٠٤٠- قال: وحدثنا الدغولي، حدثنا محمد بن مشكان، حدثنا عبد الله بن يزيد المقرئ حدثنا حيوة بن شريح، عن عقبة بن مسلم، عن أبي عبد الرحمن الحبلي، عن الصنابحي عن معاذ بن جبل ﷺ قال: أخذ رسول الله ﷺ بيدي يوما فقال: "يا معاذ إني أحبك لله تعالى"(٤).

١٠٤١- قال معاذ: قلت: بأبي وأمي والله إني لأحبك، فقال رسول الله ﷺ: "يا معاذ لا تدعن أن تقول عن دبر كل صلاة: اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك" فأوصى بذلك الصنابحي وأوصى الصنابحي أبا عبد الرحمن الحبلي وأوصى أبو عبد الرحمن، عقبة بن مسلم(٥).

١٠٤٢- قال: وحدثنا الدغولي، أخبرنا أبو بكر بن أبي خيثمة، حدثنا أبي، حدثنا الوليد، حدثنا الأوزاعي حدثني حسان بن عطية، حدثني عبد الرحمن بن سابط عن عمرو بن ميمون الأودي قال: قدم علينا معاذ بن جبل ﷺ رسول رسول الله ﷺ من السحر رافعا صوته

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) صحيح: أخرجه مسلم (٢٤٦٤).

(٣) حسن: أخرجه البخاري في "الأدب المفرد"(٣٣٧)، والترمذي(٣٨٨٢)، والنسائي(٥/٦٤-كبرى)، وأحمد(٢/٤١٩)، وابن أبي عاصم في "الآحاد والمثاني" (١٨٣٢)، وابن حبان (١٦/٧١- إحسان)، والحاكم(٣/٢٣٣)، من طريق سهيل، به.

(٤) صحيح: أخرجه البخاري (١١/١٣٣)، وأحمد (٥/٢٤٥-٢٤٧).

(٥) صحيح: أخرجه أبو داود (١٥٢٢)، والنسائي (٣/٥٣-صغرى)، و(٦/٣٢-كبرى)، وأحمد (٥/ ٢٤٧)، وابن خزيمة(١/٣٦٩)، وابن حبان(٥/٣٦٥)، والحاكم (١/٢٧٣)، من طريق حيوة بن شريح، به.

بالتكبير أجش الصوت، فألفيت على محبته فما فارقته حتى حثوت التراب عليه ميتا بالشام[١].

١٠٤٣- قال: وحدثنا الدغولي، حدثنا محمد بن أحمد بن حكيم، حدثنا المقرئ، حدثنا حيوة، حدثني أبو صخر أن زيد بن أسلم، حدثه عن أبيه عن عمر بن الخطاب ﷺ أنه قال لأصحابه: تمنوا. فقال رجل: أتمنى لو أن هذه الدار مملوءة ذهبا أنفقه في سبيل الله، ثم قال: تمنوا. فقال رجل: أتمنى لو أنها مملوءة لؤلؤا وزبرجدا وجوهرا فأنفقه في سبيل الله وأتصدق به، ثم قال عمر ﷺ: تمنوا. فقالوا: ما ابن الجراح، ومعاذ بن جبل، وسالم مولى أبي حذيفة، وحذيفة بن اليمان.

فصل

قال أهل التاريخ: كان معاذ بن جبل من أفضل شباب الأنصار حلما وحياء وسخاء، وضيء الوجه أكحل العينين براق الثنايا جميلا، أردفه النبي ﷺ[٢] وراءه وشيعه في مخرجه إلى اليمن ماشيا وهو راكب، مات بالشام في الطاعون[٣].

١٠٤٤- قال أبو مسلم الخولاني: دخلت مسجد حمص فإذا فيه نحو من ثلاثين كلهم من أصحاب النبي ﷺ فإذا فيهم شاب أكحل العينين براق الثنايا ساكت، فإذا امترى القوم في شيء أقبلوا عليه فسألوه فقلت: من هذا؟ قال: معاذ بن جبل ﷺ[٤].

١٠٤٥- وقال عبد الرحمن بن كعب بن مالك: كان معاذ بن جبل شابا حليما سمحا من أفضل شباب قومه لم يكن يمسك شيئا ولم يزل يدان حتى أغرق ماله في الدين فأتوا غرماؤه إلى النبي ﷺ فكلمهم فلو ترك لأحد من أجل أحد لتركوا معاذ من أجل رسول الله ﷺ[٥].

١٠٤٦- وقال صفوان بن سليم: لم يكن يفتى في مسجد رسول الله ﷺ غير هؤلاء " عمر وعلي ومعاذ وأبو موسى " ﷺ.

---

(١) صحيح: أخرجه عبد الرزاق(١٥١٧٧)، وأبو داود(٤٣٢)، وابن أبي عاصم في "الآحاد والمثاني" (١٨٢٩)، والطبراني في "كبيره" (ج٢رقم ٤٤)، وأبو نعيم في "الحلية" (٢٣١/١).

(٢) أخرجه البخاري(٥٩٦٧)، ومسلم (٣٠)

(٣) أخرجه أحمد (٢٣٥/٥)، وابن أبي عاصم في "الآحاد والمثاني"(١٨٣٧).

(٤) أخرجه ابن أبي عاصم في "الآحاد" (١٨٢٧).

(٥) ضعيف: أخرجه ابن أبي عاصم(١٨٣٠)، والطبراني(٣٠/٢٠)، وأبو نعيم في "الحلية"(٢٣١/١)، والبيهقي في "الكبرى"(٤٨/٦)، من طريق عن الزهري، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك، أن معاذا، فذكره، وسنده ضعيف لأنه مرسل.

١٠٤٧- وقال النبي ﷺ: "يأتي معاذ بين يدي العلماء رتوة " أو قال: "برتوة"[(١)].

(١٣٦) ذكر معاذ بن الحارث ﷺ[(٢)]

وهو ابن عفراء، وعفراء أمه، أنصاري عقبي بدري شارك معاذ بن عمرو بن الجموح في قتل أبي جهل.

١٠٤٨- قال النبي ﷺ له ولمعاذ بن عمرو: "كلاكما قتله"[(٣)].

١٠٤٩- قال كثير بن أفلح: أعتق معاذ بن عفراء ألف نسمة.

(١٣٧) ذكر معاذ بن عمرو بن الجموح ﷺ[(٤)]

عقبي بدري أنصاري.

١٠٥٠- قال النبي ﷺ: "نعم الرجل معاذ بن عمرو"[(٥)].

١٠٥١- وقال عبد الرحمن بن عوف ﷺ بينا أنا واقف في الصف يوم بدر نظرت عن يميني وعن شمالي فإذا أنا بين غلامين من الأنصار، حديثة أسنانهما فتمنيت أن أكون بين أضلع منهما فغمزني أحدهما فقال: يا عم هل تعرف لنا أبا جهل؟ قلت: نعم. وما حاجتك عليه يا ابن أخي؟ قال: أخبرت أنه يسب رسول الله ﷺ والذي نفسي بيده لئن رأيته لا يفارق سوادي سواده حتى يموت الأعجل منا، فغمزني الآخر، فقال مثله فلم ألبث حتى نظرت إلى أبي جهل في الناس فقلت: ألا تريان؟ هذا صاحبكما الذي تسألان عنه، فابتدراه بسيفيهما فضرباه حتى قتلاه ثم انصرفا إلى النبي ﷺ فأخبراه فقال: "أيكما قتله"؟ فقال كل واحد

---

(١) حسن أخرجه ابن أبي عاصم في "الآحاد"(١٨٣٣)، وأبو نعيم في "الحلية"(١/٢٢٩)، من طريق ضمرة بن ربيعة، عن يحيى بن أبي عمرو الشيباني، عن أبي العجفاء، قال: قال عمر.... الحديث.
والرتوة: مسافة رمية الحجر، وقيل الخطوة، وقيل: رمية سهم.
وهذا الحديث من فضائل معاذ بن جبل ﷺ.

(٢) له ترجمة في: طبقات ابن سعد (٣/٢/٥٤)، طبقات خليفة (ص٩٠)، تاريخه (ص٢٠٢)، التاريخ الكبير (٤/ق١/٣٦١)، الآحاد والمثاني (٤/٢١)، المعجم الكبير (٢٠/١٧٦)، الثقات (٣/٣٧٠)، المستدرك (٣/٥٢١)، الاستيعاب (٣/٣٦٣)، صفة الصفوة (١/٤٧٢)، أسد الغابة (٤/٣٧٨)، السير (٢/٣٥٨)، الإصابة (٣/٤٢٨)، تهذيب التهذيب (١٠/١٧٠)، شذرات الذهب (١/٧١).

(٣) صحيح: أخرجه البخاري(٣٩٨٨)، ومسلم(٣/٣٧٢ رقم ١٧٥٢).

(٤) له ترجمة في: طبقات ابن سعد (٣/ق٢/١٠٨)، طبقات خليفة (ص١٠٤)، التاريخ الكبير (٤/ق١/٣٦٠)، ثقات ابن حبان (٣/٣٦٩)، المستدرك (٣/٤٢٤)، الاستيعاب (٣/٣٦١)، الأسد (٤/٣٨١)،السير (١/٢٤٩)، الإصابة لابن حجر (٣/٤٢٩).

(٥) تقدم تخريجه، والحمد لله وحده.

منهما: أنا قتلته. قال: "هل مسحتما سيفيكما"؟ قالا: لا. فنظر إلى سيفيهما، فقال: "كلاكما قتله"، ثم قضى بسلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح، وهما معاذ بن عفراء ومعاذ بن عمرو بن الجموح(١).

١٠٥٢- قال عبد الله بن مسعود- رضى الله عنهما- أدركت أبا جهل بآخر رمق فعرفته فوضعت على عنقه وكان قد ضبث بي بمكة مرة فآذاني ولكزني، ثم قلت: هل أخزاك الله يا عدو الله؟ قال: وما أخزاني أعمد من رجل قتلتموه، أخبرني لمن الدائرة اليوم؟ قال: قلت: لله ولرسوله ثم قال: لقد ارتقيت مرتقى صعبا، ثم حززت رأسه ثم جئت به إلى رسول الله ﷺ فقلت: هذا رأس عدو الله أبي جهل فقال: "الله الذي لا إله إلا هو"؟ فقلت: نعم، الله الذي لا إله إلا هو، ثم ألقيت رأسه بين يديه، فحمد الله ﷻ(٢).

١٠٥٣- وفي رواية: قال معاذ بن عمرو: حملت على أبي جهل فضربته ضربة أطنت قدمه بنصف ساقه فوالله ما شبهتها حين طاحت إلا بالنواة حين تطيح من تحت مرصخة النوى حين يضرب بها، وضربني ابنه عكرمة على عاتقي فطرح يدي فتعلقت بجلده من جنبي وأجهضني القتال عنه ولقد قاتلت عامة يومي وغني لأسحبها خلفي، فلما آذتني وضعت عليها قدمي ثم تمطيت لها حتى طرحتها(٣).

قال أهل التاريخ: ثم عاش معاذ بن عمرو بعد ذلك إلى زمن عثمان ﷺ.

١٠٥٤- قالوا: ثم مر معاذ بن عفراء بأبي جهل وهو عقير فضربه حتى أثبته فتركه وبه رمق، وقاتل معاذ حتى قتل، فمر عبد الله بن مسعود ﷺ بأبي جهل وقال رسول الله ﷺ: "انظروا إن خفي عنكم أبو جهل في القتلى إلى أثر جرح في ركبته فإني ازدحمت أنا وهو على مأدبة لعبد الله بن جدعان ونحن غلامان وكنت أشف منه بيسير فدفعته فوقع على ركبتيه فجحش في إحداهما جحشا لم يزل أثره به بعد"(٤).

---

(١) أخرجه البخاري(٢٩٧٢).

(٢) ضعيف: أخرجه البيهقي في "الدلائل "(٣/٨٧-٨٨)، من طريق أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود، عن أبيه، به. وسنده ضعيف، أبو عبيدة لم يسمع من أبيه.

(٣) انظر: تاريخ الطبري(٢/٤٥٤)، الأسد(٤/٣٨١)، الإصابة(٣/٤٢٩).

(٤) حسن: أخرجه الطبري في "تاريخه" (٢/٤٥٤)، والبيهقي في "دلائل النبوة" (٣/٨٤-٨٥)، بسند حسن، عن ابن عباس رضى الله عنهما.

(١٣٨) ذكر مصعب بن عمير ﷺ[1]

مهاجر أولي.

١٠٥٥- روي عن عبيد بن عمير قال: لما فرغ رسول الله ﷺ يوم أحد مر على مصعب بن عمير مقتولا على طريقه فقرأ: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً﴾ ﴿الأحزاب: ٢٣﴾[2].

١٠٥٦- قال أهل التاريخ: بايع الأنصار رسول الله ﷺ بيعة العقبة، وواعدوه الموسم من العام القابل، وسألوه أن يبعث إليهم رجلا يدعو الناس إلى كتاب الله فبعث رسول الله ﷺ إليهم مصعب بن عمير، فلم يزل يهدي الله على يديه حتى قل دار من دور الأنصار إلا أسلم فيها ناس وأسلم أشرافهم، وكسرت أصنامهم وجمع الجمعة بالمسلمين بالمدينة قبل أن يقدمها رسول الله ﷺ وكان يسمى المقرئ[3].

قال أهل التاريخ: مصعب بن عمير من بني عبد الدار بن قصي.

١٠٥٧- قال البراء: وكان أول من قدم علينا من المهاجرين مصعب بن عمير فقلنا له: ما فعل رسول الله ﷺ؟ فقال هو مكانه وأصحابه على أثري ثم أتانا بعده عمرو بن كلثوم الأعمى، ثم أتانا بعده عمار بن ياسر وسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن مسعود وبلال، ثم أتانا بعدهم عمر بن الخطاب ﷺ في عشرين راكبا، ثم أتانا بعدهم رسول الله ﷺ وأبو بكر معه[4].

١٠٥٨- وقال خباب: هاجرنا مع رسول الله ﷺ ونحن نبتغي وجه الله تعالى، فوجب أجرنا على الله تعالى فمنا من قتل ولم يأكل من أجره شيئا، منهم مصعب بن عمير، قتل يوم أحد ولم يترك إلا نمرة، إذا غطينا رأسه بدت رجلاه وإذا غطينا رجليه بدا رأسه فقال رسول الله ﷺ: غطوا رأسه، واجعلوا على رجليه من الإذخر، ومنا من أينعت شرته فهو يهدبها-

---

(١) له ترجمة في: طبقات ابن سعد(٣/ق١/٨١)، ونسب قريش (ص٢٤٥)، تاريخ خليفة(ص٦٧-٦٩،٣٥٣)، ثقات ابن حبان(٣/٣٦٨)، تاريخ الصحابة له (٢٢٩)، المستدرك(٣/٢٠٠)، الاستيعاب (٣/٤٦٨)، صفة الصفوة(١/٣٩٠)، الغابة (٤/٣٦٨)، السير(١/١٤٥)، الإصابة (٣/٤٢١).

(٢) ضعيف: أخرجه أبو نعيم في "الحلية"(١/١٠٧)، عن عبيد بن عمير، به. وسنده ضعيف لأنه مرسل.

(٣) انظر: طبقات ابن سعد(٣/١/٨٣)، السيرة النبوية لابن هشام(٢/٤٢)، الاستيعاب(٣/٤٦٩)، أسد الغابة(٤/٣٦٩).

(٤) أخرجه الحاكم(٣/٦٢٨)، وانظر: الاستيعاب(٣/٩).

يعني يجنيها-[1].

١٠٥٩- وروي: أن عبد الرحمن بن عوف كان صائما فأتى بطعام فجعل يبكي وقال: قتل حمزة فلم يوجد ما يكفن فيه إلا ثوبا واحدا، وقتل مصعب بن عمير، فلم يوجد ما يكفن به إلا ثوبا واحدا، ولقد خشيت أن تكون عجلت لنا طيباتنا في حياتنا الدنيا وجعل يبكي[2].

١٠٦٠- وقال سعد بن أبي وقاص: كان مصعب بن عمير أترف غلام بمكة بين أبويه، فلما أصبنا لم يقو على ذلك، ولقد رأيته وإن جلده ليتطاير عنه تطاير جلد الحية، ولقد رأيته يتقطع به[3]، فما يستطيع أن يمشي فنعرض له القسي ثم نحمله على عواتقنا[4].

١٠٦١- وفي رواية علي ﷺ: طلع علينا مصعب بن عمير في بردة له مرقوعة بفروة، وكان أنعم غلام بمكة وأرفه عيشا، فلما رآه رسول الله ﷺ ذكر ما كان فيه من النعيم فذرفت عيناه وبكى[5].

(١٣٩) ذكر مالك بن التيهان الأنصاري ﷺ[6]

كنيته أبو الهيثم، شهد العقبة الأولى، والمشاهد بعدها.

١٠٦٢- قال الزهري: لما اشتد المشركون على رسول الله ﷺ قال لعمه العباس ﷺ يا عم إن الله ﷻ ناصر دينه بقوم يهون عليهم رغم قريش غزا في ذات الله وذاك حين أمره الله أن يعلن الدعاء، فلقي النفر الستة الخزرجيين: أسعد بن زرارة، وأبا الهيثم بن التيهان، وذكرهم، فلما بايعوه على النصرة واشترط لهم الرضوان والجنة، قال أبو الهيثم لأصحابه: أتعلمون أن هذا رسول الله إليكم وقد آمنتم به وصدقتموه؟ قالوا: بلى. قال: أولستم تعلمون أنه في بلد الله الحرام، ومسقط رأسه ومولده وعشيرته؟ قالوا: بلى. قال: فإن كنتم خاذليه أو مسلميه يوما من الدهر لئلا ينزل بكم فالآن فإن العرب سترميكم فيه عن قوس واحدة، فإن طابت أنفسكم عن الأنفس والمال في ذات الله فما لكم عند الله خير من أنفسكم وأموالكم

---

(١) أخرجه البخاري(١٢٧٦)، ومسلم (٩٤٠).

(٢) انظر: الرياض النضرة(٤/٨٥).

(٣) قال الناسخ في هامش المخطوط: "بالأصل بياض يسير بمقدار كلمة أو نحوها".

(٤) انظر صفة الصفوة(١/٣٩٠)، الأسد(٤/٣٦٩).

(٥) انظر الاستيعاب(٣/٤٧١، ٤٧٠)، والأسد(٤/٣٧٠).

(٦) له ترجمة في: طبقات ابن سعد(٣/ق٢/٢١)، طبقات خليفة(ص٧٨)، وتاريخه(ص١٤٩)، المستدرك (٣/٢٨٥)، ثقات ابن حبان(٣/٣٧٦)، الاستيعاب(٣/٣٦٨)، صفة الصفوة(١/٤٦٢)، أسد الغابة(٤/ ٢٧٤)، سير الأعلام(١/١٨٩)، الإصابة(٣/٣٤)، شذرات الذهب(١/٣١).

فأجاب القوم جميعا، لا. بل نحن معه بالوفاء والصدق، ثم أقبل على النبي ﷺ فقال: يارسول الله، لعلك إذ حاربنا الناس فيك وقطعنا ما بيننا وبينهم من الجوار والحلف والأرحام وحملنا الحرب على سبسابها، وكشفت لنا عن قناعها، لحقت ببلدك وتركتنا وقد حاربنا الناس فيك فتبسم رسول الله ﷺ ثم قال: "الدم الدم، الهدم الهدم"، فقال عبد الله بن رواحة ﷺ: خل يا أبا الهيثم حتى نبايع رسول الله على ما بايع عليه الاثنا عشر نقيبا من بني إسرائيل موسى بن عمران ﷺ(١).

قال أهل التاريخ: أبو الهيثم بن التيهان نقيب شهد بدرا.

١٠٦٣- أخبرنا أبو النصر النيسابوري، أخبرنا محمد بن أحمد بن عبد الرحمن حدثنا محمد بن عبد الله، حدثنا محمد بن عبد الرحمن، حدثنا محمد بن يحيى، حدثنا عمرو بن عثمان، حدثنا زهير، حدثنا أبو إسماعيل الأسلمي هو كوفي بن أبي حازم حدثهم عن أبي هريرة ﷺ أن عمر ﷺ خرج من بيته فبينا هو جالس إذ جاء أبو بكر ﷺ فقال: ما يجلسك؟ قال: والذي بعث محمدا بالحق ما أخرجني من بيتي إلا الجوع، فبينما هما جالسان إذ جاء نبي الله ﷺ فقال: "ما أجلسكما"؟ قال: أخرجنا من بيوتنا الجوع، قال: "وأنا والذي بعثني بالحق ما أخرجني من بيتي إلا الجوع"، ثم قال لهم: "قوموا فانطلقوا إلى بيت رجل من الأنصار " فاستقبلتهم المرأة فقالت: مرحبا، فقال: "أين أبو فلان"؟ قالت: انطلق ليستعذب لنا الماء فبينا هم كذلك إذ جاءهم الأنصاري وهو أبو الهيثم بن التيهان حامل قربة على ظهره فقال: مرحبا، والله ما زار العباد قط خير من زواري، فانطلق فقطع عذقا من نخلة أو نخلة فجاء به ووضعه بين أيديهم فقال رسول الله ﷺ: "هل اجتنيت منه"؟ فقال: يانبي الله إني أحببت أن تكونوا الذين تختارون على عيونكم، وأخذ الشفرة، فقال له رسول الله ﷺ: "إياك والحلوب". فذبح لهم يومئذ فأكلوا، فقال نبي الله ﷺ لصاحبيه: "لتسألن يوم القيامة عن هذا النعيم الذي أصبتم اليوم"(٢).

١٠٦٤- وروي عن أبي الهيثم أن النبي ﷺ لقيه فاعتنقه فقبله والتزمه والله تعالى أعلم.

---

(١) ضعيف: أخرجه ابن هشام في "السيرة"(٢/٥١،٥٠)، الطبري في "تاريخه"(٢/٣٦٣)، وأبو نعيم في "الدلائل" (ص١٠٦)، والطبراني في "كبيره" (٩/٨٩)، وابن عبد البر في "الاستيعاب" (٣/٣٦٩-مختصرا)، وسنده ضعيف لأنه معضل.

(٢) صحيح: أخرجه مسلم (٢٠٣٨).

(١٤٠) ذكر معاوية بن أبي سفيان ﷺ[١]

كنيته أبو عبد الرحمن.

١٠٦٥- قال مصعب بن عبد الله: كان معاوية ﷺ يقول: أسلمت عام القضية، لقيت النبي ﷺ فقبل إسلامي وعام القضية هو العام الذي صد النبي ﷺ عن البيت[٢].

قيل أسلم وهو ابن ثمان عشرة.

١٠٦٦- قال ابن عباس ﷺ: كان معاوية فقيها[٣].

قيل: توفى سنة ستين، كان أبيض طويلا، أبيض الرأس واللحية.

١٠٦٧- وقال ابن عباس ﷺ: ما رأيت رجلا أخلق للملك من معاوية كان الناس يريدون منه أرجاء واد رجب. ليس بالضيق الحصر[٤].

١٠٦٨- وعن أبي صالح قال: كان الحادي يحدو بعثمان ﷺ ويقول:

إن الأمير بعده على   وفي الزبير خلف رضي[٥]

١٠٦٩- قال كعب: بل هو صاحب البغلة الشهباء، يعني معاوية ﷺ فأتاه، فقال: يا أبا إسحاق يقول هذا، وها هنا علي والزبير وأصحاب محمد ﷺ قال: أنت صاحبها[٦].

١٠٧٠- قال أهل التاريخ: كان عند معاوية ﷺ قميص رسول الله ﷺ وإزاره ورداؤه وشعره فأوصاهم عند موته، فقال: كفنوني في قميصه وأدرجوني في ردائه وأزروني بإزاره

---

(١) له ترجمة في: طبقات ابن سعد (٧/ق٢/١٢٧)، نسب قريش (ص١٢٤)، طبقات خليفة (ص١٠، ١٣٩، ٢٩٧)، وتاريخه(ص٢٣١)، التاريخ الكبير(٤/ق١/٣٢٦)، المعرفة والتاريخ (١/٣٠٥)، الجرح والتعديل(٨/٣٧٧)، تاريخ بغداد(١/٢٠٧)، والآحاد والمثاني(١/٣٧٣)، تاريخ الطبري (٥/ ٣٢٣)، الثقات (٣/٣٧٣)، الاستيعاب(٣/٣٩٥)، أسد الغابة(٤/٣٨٥)، الكامل لابن الأثير (٤/٥)، وسير الأعلام(٣/١١٩)، البداية والنهاية(٨/٢٠، ١١٧)، الإصابة(٣/٤٣٣)، تهذيب التهذيب (١٠/ ١٨٧)، تاريخ الخلفاء للسيوطي(١٨١)، شذرات الذهب (١/٦٥).

(٢) انظر البداية والنهاية(٨/٢١).

(٣) انظر: تلقيح فهوم أهل الأثر(١٥٦).

(٤) انظر: التاريخ الكبير(٤/١/٣٢٧)، تاريخ الطبري(٥/٣٣٧)، الآحاد والمثاني(٢٠٩٨٥)، السير (٣/ ١٥٣).

(٥) انظر: السير(٣/١٣٦)، والبداية(٨/١٢٩).

(٦) انظر: السير(٣/١٣٦)، والبداية(٨/١٣٠).

واحشوا منخري شعره، وخلوا بيني وبين أرحم الراحمين[١].

فصل

١٠٧١- قال ابن إسحاق: كان معاوية ﷺ أميرا عشرين سنة وخليفة عشرين سنة، بعد خمس سنين من خلافة علي ﷺ[٢].

١٠٧٢- قال القاسم بن محمد: قال معاوية بن أبي سفيان: قال رسول الله ﷺ: "إذا صلى الأمير جالسا فصلوا جلوسا"، قال القاسم: فتعجب من صدق معاوية ﷺ[٣].

١٠٧٣- وعن ابن عباس ﷺ قال: قال معاوية ﷺ قصرت على النبي ﷺ بمشقص.

١٠٧٤- وقال معاوية: قال رسول الله ﷺ: "إنك إن تتبعت عورات الناس أفسدتهم أو كدت تفسدهم". قال أبو الدرداء: كلمة سمعها معاوية ﷺ من رسول الله ﷺ ينفعه الله بها[٤].

١٠٧٥- وقيل لعائشة- ﷺ-: بويع معاوية. فقالت: هو ملك الله يؤتيه من يشاء.

فصل

١٠٧٦- قال ابن عمر: ما رأيت أسود من معاوية- يعني أحسن سؤددا[٥].

١٠٧٧- وكان معاوية يقول: ما زلت أطمع منذ قال لي رسول الله ﷺ: "يا معاوية إذا ملكت فاسجح"[٦].

١٠٧٨- وقال علي: ﷺ لا تكرهوا إمارة معاوية، والله لئن فقدتموه لكأني أنظر إلى

---

(١) انظر: تاريخ الطبري(٥/٣٢٧،٣٢٦)، والسير(٣/١٥٨)، تاريخ الخلفاء(١٨٥)، وتلقيح فهوم أهل الأثر(١٥٧).

(٢) انظر طبقات ابن سعد(٧/ق٢/١٢٨)، تاريخ الخلفاء(١٨٢).

(٣) صحيح: أخرجه ابن أبي شيبة(٢/٢٢٥).

(٤) صحيح: أخرجه أبو داود(٤٨٨٨)، وابن حبان(١٣/٧٣-إحسان)، والطبراني(١٩/٣٧٩)، والبيهقي (٨/٣٣٣)، وأبو نعيم في "الحلية" (٦/١١٨)، من طريق راشد بن سعد، عن معاوية، به.
وتوبع على راشد، تابعه: جبير بن نفير، عن معاوية، به. أخرجه البخاري في "الأدب المفرد" (٢٤٨)، والطبراني(١٩/٣٦٥).

(٥) أخرجه ابن أبي عاصم في "الآحاد والمثاني" رقم (٥١٦)، وابن عساكر في "تاريخه" (١٦/٧٣٠)، وانظر: أسد الغابة (٣/٣٨٧)، وسير أعلام النبلاء (٣/١٥٢).

(٦) ضعيف: أخرجه ابن أبي شيبة(٧/٢٨٠)، وابن أبي عاصم في "الآحاد والمثاني" (٥٢٢)، والبيهقي في "دلائل النبوة" (٦/٤٤٦)، وابن عساكر في "تاريخه "(١٦/٦٩٩)، من طريق إسماعيل بن مهاجر، عن عبد الملك بن عمير، قال معاوية، به. قلت: وسنده ضعيف، قال الذهبي في "السير"(٣/١٣١) "ابن مهاجر ضعيف، والخبر مرسل".

الرؤوس تندر عن كواهلها كالحنظل[١].

قال أهل التاريخ: فتح الله به الفتوح يغزو الروم ويقسم الفيء والغنيمة، ويقيم الحدود، والله لا يضيع أجر من أحسن عملا.

باب النون

(١٤١) ذكر النعمان بن مقرن المزني ﷺ[٢]

قتل يوم نهاوند سنة إحدى وعشرين، وهو يومئذ أمير الجيش استعمله عمر ﷺ عليهم.

١٠٧٩- روي عن سالم بن أبي الجعد أن عمر ﷺ كان استعمل النعمان بن مقرن على كسكر فكتب إليه يناشده الله إلا نزعه من كسكر وبعثه في جيش من جيوش المسلمين فإنما مثله ومثل كسكر كمثل مومسة تزين له كل يوم، فنزعه، فبعثه في الجيش الذي بعثه إلى نهاوند[٣].

١٠٨٠- قال أهل التاريخ: قال النعمان بن مقرن يوم نهاوند: اللهم إني أسألك أن تقر عيني اليوم بفتح يكون فيه عز الإسلام، وذل الشرك وأن تختم لي على ذلك بالشهادة، أمنوا رحمكم الله فأمن الناس وبكوا فكان أول صريع[٤].

قال أهل التاريخ: كان فتح نهاوند سنة إحدى وعشرين وأميرها النعمان بن مقرن ﷺ.

١٠٨١- قال أهل التاريخ: قال أعرابي راكبا على جمل أحمر، فقلت: يا عبد الله من أين أقبلت؟ قال: من قبل العراق، فقلت: ما خبر الناس؟ قال: اقتتل الناس بنهاوند وفتح الله على المسلمين، وقتل ابن مقرن، قال عمر ﷺ: لعلك أن تكون لقيت بريدا من الجن، فإن لهم بردا، فلبث ما لبث ثم جاءهم البشير بأنهم التقوا ذلك اليوم[٥].

---

(١) انظر: تاريخ الخلفاء، للسيوطي (ص١٨٢).

(٢) له ترجمة في: الطبقات الكبرى(١٨/٦)، طبقات خليفة (ص٣٨، ١٧٧، ١٢٨)، وتاريخه (ص ١٤٨، ١٤٩)، ومسند أحمد (٤٤٤/٥)، التاريخ الكبير (٤/ق٢/٧٥)، الآحاد والمثاني (٣١٦/٢)، المعرفة والتاريخ (٢٣٠/٢)، ثقات ابن حبان(٤٠٩/٣)، الاستيعاب(٥٤٥/٣)، المستدرك (٢٩٢/٣)، دول الإسلام(١٧/١)، السير (٣٥٦/٢)، الإصابة(٥٦٥/٣)، تهذيب التهذيب (٤٠٧/١٠)، شذرات الذهب (٣٢/١).

(٣) انظر: تاريخ خليفة(ص١٤٩)، وتاريخ الطبري (١٤٣/٤)، الإصابة (٥٤٧/٣).

(٤) انظر: تاريخ خليفة(ص ١٤٩)، والطبري(١٤٣/٤)، وأسد الغابة (٣١/٥).

(٥) أورده خليفة في "تاريخه" (ص ١٤٩- مختصرا)، والذهبي في "السير" (٣٥٧/٢-٣٥٨).

(١٤٢) ذكر النعمان بن بشير الأنصاري ﷺ[1]

هو أول مولود في الأنصار لما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة. كان أمير الكوفة في عهد معاوية ﷺ وقتل بحمص.

باب الواو

(١٤٣) ذكر واثلة بن الأسقع الليثي ﷺ[2]

من أهل الصفة، سكن ببيت جبرين من الشام، وتوفي وله مائة وخمس وستين.

(١٤٤) ذكر وابصة بن معبد الأسدي أسد خزيمة ﷺ[3]

سكن الكوفة وقبر بها وقبر عند منارة مسجد جامع الرقة رحمه الله.

١٠٨٢ - قال أبو راشد الأزرق: كنت آتي وابصة، وقل ما آتيته إلا وجدت المصحف موضوعا بين يديه، يبكي حتى أرى دموعه قد بلت الورق.

(١٤٥) ذكر الوليد بن الوليد بن المغيرة المخزومي ﷺ[4]

١٠٨٣ - كان من المستضعفين، حبسه المشركون بمكة عن الهجرة فانفلت منهم بعد ما دعا له النبي ﷺ في قنوته فقال: "اللهم أنج الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وعياش ابن أبي

---

(١) له ولأبيه صحبة، ثم سكن الشام،ثم ولي إمرة الكوفة، ثم قتل بحمص سنة ٦٥هـ وله ٦٤ سنة، وللمزيد عنه انظر: طبقات ابن سعد (٥٣/٦)، طبقات خليفة (ص ٩٤، ١٣٦)، وتاريخه (ص٦٥، ٢٥٢)، التاريخ الكبير (٤/ق٧٥/٢)، الآحاد والمثاني(٧٥/٤)، المستدرك(٥٣٠/٣)، ثقات ابن حبان (٣/ ٤٠٩)، الاستيعاب(٥٥٠/٣)، أسد الغابة(٢٢/٥)، الكامل لابن الأثير (١٤٩/٤)، سير الأعلام (٤١١/٣)، الإصابة (٥٥٩/٣)، التهذيب(٣٩٩/١٠)، البداية والنهاية(٢٤٤/٨)، شذرات الذهب (٧٢/١).

(٢) له ترجمة في: الطبقات الكبرى (٤٠٧/٧)، طبقات خليفة(ص٣١، ١٧٤)، والتاريخ الكبير(٤/ق١٨٧/٢)، المعرفة والتاريخ(٤٠٧/٧)، الآحاد والمثاني(١٧٥/١)، تاريخ خليفة(ص٢٩١)، المعجم الكبير(٥٢/٢٢)، حلية الأولياء(٢١/٢)، المستدرك(٥٦٩/٣)، الثقات (٤٢٦/٣)، صفة الصفوة(٦٧٤/١)، أسد الغابة(٧٧/٥)، السير(٣٨٣/٣)، الإصابة(٦٢٦/٣)، تهذيب التهذيب (٨٩/١١)، شذرات الذهب (٥٩/١).

(٣) له ترجمة في "طبقات ابن سعد (٧/ق١٧٦/٢)، طبقات خليفة(ص١٢٨،٣٥، ٣١٨)، التاريخ الكبير (١٨٧/٨)، الآحاد والمثاني(٢٨٩/١)، المعجم الكبير(١٤٠/٢٢)، المستدرك(٦٢٠/٣)، ثقات ابن حبان(٤٣١/٣)، الاستيعاب(٦٤١/٣)، أسد الغابة(٧٦/٥)، الإصابة(٦٢٦/٣)، والتهذيب(٨٩/١١).

(٤) له ترجمة في: طبقات ابن سعد(٤/ق٩٧/١)، ثقات ابن حبان(٤٣٠/٣)، الاستيعاب (٦٠٨/٣)، أسد الغابة(٩٢/٥)، الإصابة(٦٣٩/٣).

ربيعة والمستضعفين من المؤمنين"[١].

١٠٨٤- قال أهل التاريخ: فقدم المدينة فتوفى بها، فكفنه رسول الله ﷺ في قميصه، وكانت أم سلمة تندبه:

أبكي الوليد بن الوليد بن المغيرة   أبكي الوليد بن الوليد فتى العشيرة[٢]

باب الهاء

(١٤٦) ذكر هشام بن عتبة بن ربيعة رضي الله عنه[٣]

كنيته أبو حذيفة، قتل يوم اليمامة، شهد بدرا، رضي الله عنه.

(١٤٧) ذكر هشام بن العاص بن وائل رضي الله عنه[٤]

قتل باليرموك، شهد له النبي ﷺ بالإيمان.

١٠٨٥- روي عن أبي جهم بن حذيفة قال: انطلقت يوم اليرموك أطلب ابن عمي ومعي شنة من ماء، فقلت: إن كان به رمق سقيته من الماء ومسحت به وجهه فإذا أنا به ينشغ فقلت: أسقيك فأشار أن نعم، فإذا رجل يقول: آه، فأشار ابن عمي أن انطلق به إليه، وهو هشام بن العاص، فأتيته، فقلت أسقيك فسمع آخر، فقال: آه، فأشار هشام أن انطلق به إليه، قال: فجئته فإذا هو قد مات فرجعت إلى هشام فإذا هو قد مات، ثم أتيت ابن عمي فإذا هو قد مات رحمهم الله.

(١٤٨) ذكر هشام بن عامر الأنصاري رضي الله عنه[٥]

١٠٨٦- قال حميد بن هلال: كان رجال من الحي يتخطون هشام بن عامر إلى عمران بن حصين، وغيره من أصحاب النبي ﷺ فقال: إنكم لتخطوني إلى رجال ما كانوا

---

(١) صحيح: أخرجه البخاري (٨٠٤).

(٢) منكر: أخرجه الطبراني في "كبيره" (١٥٢/٢٢)، بسند فيه: عبد العزيز بن عمران، منكر الحديث، والإسناد معضل.

(٣) له ترجمة في: ثقات ابن حبان (٣٣٤/٣)، الاستيعاب(٥٩٦/٣)، أسد الغابة (٦٤/٥)، الإصابة(٣/ ٦٠٥،٥/٤٢).

(٤) كان من مهاجري الحبشة، له ترجمة في: طبقات ابن سعد (١٩١/٤)، نسب قريش (ص٤٠٩)، طبقات خليفة(ص٢٨٥)، تاريخه(ص١٢٠)، ثقات ابن حبان(٤٣٣/٣)، الآحاد والمثاني (١٠٨/٢)، المعجم الكبير(١٧٧/٢٢)، مستدرك الحاكم (٢٤١/٣، ٢٤٠)، الاستيعاب (٥٩٣/٣)، أسد الغابة (٦٣/٥)، السير (٧٧/٣)، الإصابة (٦٠٤/٣).

قلت وقد شهد له النبي ﷺ بالإيمان كما تقدم عند ذكر عمرو بن العاص رضي الله عنه

(٥) له ترجمة في: طبقات ابن سعد (٧/ق١٦/١)، التاريخ الكبير (٤/ق١٩١/٢)، ثقات ابن حبان (٤٣٢/٣)، الاستيعاب (٥٩٦/٣)، أسد الغابة (٦٤/٥)، الإصابة (٦٠٥/٣)، تهذيب التهذيب (٣٩/١١).

بأحضر رسول الله ﷺ ولا أوعى لحديثه مني، سمعت رسول الله ﷺ يقول: "ما بين خلق آدم إلى أن تقوم الساعة أمر أكبر من الدجال"[(١)].

باب الياء

(١٤٩) ذكر يزيد بن أبي سفيان رضي الله عنه[(٢)]

بعثه أبو بكر رضي الله عنه إلى الشام فخرج معه مشيعا ماشيا.

قال أهل التاريخ: يزيد بن أبي سفيان أحد أمراء الأجناد، كان يوم اليرموك على ربع الجيش وشرحبيل بن حسنة على ربع، وأبو عبيدة بن الجراح على ربع وعمرو بن العاص على ربع.

(١٥٠) ذكر يعلى بن مرة الثقفي رضي الله عنه[(٣)]

١٠٨٧ - قال محمد بن سعد: شهد مع النبي ﷺ بيعة الرضوان والحديبية وخيبر والفتح والطائف، وكان من أفضل الصحابة[(٤)].

١٠٨٨ - قال يعلى بن مرة: تخلفت يوما فأتيت النبي ﷺ فناولته يدي، فقلت: يا رسول الله صل علي، قال: "ما هذا الذي على يدك"؟ قلت: تخلفت. قال: "ألك امرأة"؟ قلت: لا. قال: "ألك سرية"؟ قلت: لا. قال: "فانطلق فاغسله ثم اغسله ثم اغسله، ثم لا تعد " فانطلقت فاغتسلت ثلاث مرات ثم أتيت النبي ﷺ فقلت: صل علي، فصلى علي[(٥)].

---

(١) صحيح: أخرجه مسلم (٢٩٤٦).

(٢) له ترجمة في: طبقات ابن سعد (٧/ق٢/١٢٧)، نسب قريش (ص١٢٥، ١٢٦)، طبقات خليفة (ص ١٠)، وتاريخه (ص ١١٩، ١٣٨، ١٥٥)، التاريخ الكبير(٨/٣١٧)، الآحاد والمثاني (١/٣٧١)، الثقات (٣/٤٤٣)، المعجم الكبير (٢٢/٢٣١)، الاستيعاب(٣/٦٤٩)، أسد الغابة (٥/١١٢)، السير (١/٣٢٨)، دول الإسلام للذهبي (١/١٦)، الإصابة (٣/٦٥٦)، التهذيب (١١/٢٩٠)، شذرات الذهب (١/٢٤).

(٣) شهد الحديبية وما بعدها، انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى (٦/٤٠)، طبقات خليفة (٥٣)، وتاريخه (١١٢) التاريخ الكبير (٨/٤١٤)، المعرفة والتاريخ (١/٣٠٨)، الآحاد والمثاني(٣/٢١١)، المعجم الكبير(٢٢/٢٦١)، الثقات لابن حبان (٣/٤٤٠)، الاستيعاب (٣/٦٦٤)، أسد الغابة (٥/١٢٩)، الإصابة (٣/٦٦٩)، تهذيب التهذيب (١١/٣٥٥).

(٤) انظر: الطبقات الكبرى (٦/٤٠)، وأسد الغابة (٥/١٢٩).

(٥) ضعيف: أخرجه الترمذي (٢٩٧٠)، وابن أبي عاصم في "الآحاد والمثاني " رقم (١٥٦٩)، والطبراني في "كبيره" (ج ٢٢ رقم ٢٨٦)، من طرق عن عطاء بن السائب، عن عبد الله بن حفص، عن يعلى به.

=

١٠٨٩- قال أهل التاريخ: أمره النبي ﷺ يوم الطائف بقطع أعناب ثقيف قال: "من قطع نخلة فله كذا وكذا من الأجر". سكن الكوفة[١].

(١٥١) ذكر يسار مولى رسول الله ﷺ[٢]

بعثه راعيا فقتله العرنيون فحمل إلى قباء ميتا، فدفن بها.

١٠٩٠- قال أهل التاريخ: نظر إليه النبي ﷺ وهو يحسن الصلاة فأعتقه[٣].

(١٥٢) ذكر ياسر وهو أبو عمار بن ياسر ﷺ[٤]

كان من المعذبين في الله.

١٠٩١- روي عن جابر ﷺ قال: مر النبي ﷺ بعمار وأهله وهم يعذبون فقال: "أبشروا فإن موعدكم الجنة". والله أعلم[٥].

انقضى ذكر الصحابة

(رضوان الله عليهم أجمعين)

ويتلوه ذكر التابعين

(رحمهم الله تعالى)

= قلت: وقد وقع في الإسناد اختلافات واضطرابات شديدة منشأها من عطاء بن السائب لأنه قد اختلط بأخرة، وعن هذه الاختلافات انظر: كبير الطبراني (١٢/٦٦-٢٦٨)، فقد ساق هذه الاختلافات.

(١) انظر: الأسد (٥/١٢٩)، والإصابة (٣/٦٦٩).

(٢) له ترجمة في: المعارف (ص١٤٧)، التاريخ الكبير(٤/ق٢/٤٢٠)، ثقات ابن حبان (٣/٤٤٧)، الاستيعاب (٣/٦٦٥)، أسد الغابة (٥/١٢٤)، الإصابة (٣/٦٦٦).

(٣) ضعيف جدا: أخرجه الطبراني في "كبيره" (٧/٧)، وفي سنده: موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي، متروك الحديث.

(٤) له ترجمة في: طبقات ابن سعد (٤/ق١/١٠٠)، الاستيعاب(٣/٦٧٥)، صفة الصفوة (١/٥٦٣)، أسد الغابة (٥/٩٨)، الإصابة (٣/٦٤٧).

(٥) تقدم تخريجه، والحمد لله وحده.

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله

ذكر التابعين

(رضي الله عنهم أجمعين)

١٠٩١/م- أخبرنا أحمد بن زاهر الطوسي، أخبرنا الحاكم محمد بن إبراهيم الفارسي، أخبرنا محمد بن عيسى، حدثنا إبراهيم بن محمد بن سفيان، حدثنا مسلم بن حجاج، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وشجاع بن مخلد واللفظ لأبي بكر قالا حدثنا حسين- وهو ابن علي الجعفي-، عن زائد عن السدي عن عبد الله البهي عن عائشة قالت: سأل رجل النبيﷺ: أي الناس خير؟ قال: "القرن الذي أنا فيهم ثم الثاني ثم الثالث " [١].

باب الألف

(١٥٣) ذكر أويس بن علي القرني (رحمه الله)[٢]

١٠٩٢- أخبرنا عبد الرحمن بن إسماعيل الصابوني أخبرنا عبد الغافر بن محمد الفارسي حدثنا محمد بن عيسى بن عمرويه حدثنا إبراهيم بن محمد بن سفيان، حدثنا مسلم بن

---

(١) صحيح: أخرجه مسلم(٢٥٣٦)، وأحمد(١٥٦/٦)، وابن أبي شيبة رقم(٢٨١٤٤)، وغيرهم من طريق حسين بن علي الجعفي،به.

(٢) هو: أويس بن عامر، وقيل عمر، ويقال: أويس بن عامر بن جزء بن مالك بن عمرو بن مسعدة بن عمور بن سعد بن عصوان المراوي القرني الزاهد المشهور أدرك النبيﷺ، وروى عن عمر، وعلي، وروى عنه: بشير بن عمرو، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، وذكره ابن سعد في الطبقة الأولى من تابعي أهل الكوفة، وقال: كان ثقة.وقال الذهبي في "السير":" هو القدوة الزاهد، سيد التابعين في زمانه".
له ترجمة في:طبقات ابن سعد(١٩٥/٦)، طبقات خليفة(ص١٤٦)، زهد أحمد(ص٤١١)، التاريخ الكبير(١/ق٢/٥٥)، صحيح مسلم(٢٥٤٢)، الجرح والتعديل(١/ق١/٣٢٦)، ثقات ابن حبان(٤/ ٥٢)، معرفة الصحابة لأبي نعيم(٣٦٧/٢)، والحلية(٧٩٩/٢)، تهذيب تاريخ ابن عساكر(١٥٧/٣)، أسد الغابة(١٥١/١)، الكامل لابن الأثير(٣٢٥/٣)، السير(١٩/٤)، لسان الميزان(٤٧١/١)، ضعفاء العقيلي رقم(١٦٧)، ثقات العجلي رقم(١٣٠)، الكامل في الضعفاء لابن عدي رقم(٢٢٨)، تذكرة الطالب المعلم بمعرفة من قيل إنه مخضرم رقم(٩)، مشاهير علماء الأمصار لابن حبان رقم (١١٩٥)، جمهرة أنساب العرب(ص٤٠٧)، لسان الميزان(٤٧١/١)، تهذيب التهذيب، الشذرات(٤٦/١).

إسحاق بن إبراهيم الحنظلي ومحمد بن المثنى ومحمد بن بشار واللفظ لابن المثنى قال إسحاق: أخبرنا وقال الآخران: حدثنا معاذ بن هشام، وحدثني أبي عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن أسير بن جابر قال: كان عمر بن الخطابﷺ إذا أتى عليه أمداد أهل اليمن سألهم: أفيكم أويس بن عامر؟ قال: نعم. من مراد ثم من قرن؟ قال: نعم. قال: وكان بك برص فبرأت منه إلا موضع درهم" قال: نعم. قال: لك والدة؟ قال: نعم. قال: سمعت رسول اللهﷺ يقول: "يأتي عليكم أويس بن عامر مع أمداد أهل اليمن، من مراد، ثم من قرن، كان به برص فبرأ منه إلا موضع درهم، له والدة هو بها بر، لو أقسم على الله لأبره، فإن استطعت أن يستغفر لك فافعل" فاستغفِر لي، فاستغفَر له، فقال عمر: أين تريد؟ قال: الكوفة. قال: ألا أكتب لك إلى عاملها؟ قال: أكون في غبراء الناس أحب إلي. قال: فلما كان من العام المقبل حج رجل من أشرافهم فوافق عمر فسأله عن أويس، قال: تركته رث البيت قليل المتاع، قال: سمعت رسول اللهﷺ يقول: "يأتي عليكم أويس بن عامر مع أمداد أهل اليمن، من مراد، ثم من قرن، كان به برص فبرأ منه إلا موضع درهم، له والدة هو بها بر، لو أقسم على الله لأبره، فإن استطعت أن يستغفر لك فافعل " فأتى أويسا فقال: استغفر لي، قال: أنت أحدث عهدا بسفر صالح فاستغفر لي. فقال: لقيت عمر؟ قال: نعم، فاستغفر له، ففطن له الناس فانطلق على وجهه قال أسيرك وكسوته بردة، فكان كلما رآه إنسان قال: من أين لأويس هذه البردة[(١)].

١٠٩٣- وروى عن عمر بن الخطاب ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "خير التابعين رجل يقال له أويس، وله والدة وكان به بياض فمره فليستغفر لكم" [(٢)].

١٠٩٤- وروي عن الضحاك بن مزاحم عن أبي هريرة قال: بينما رسول الله ﷺ في حلقة من أصحابه إذ قال: "ليصلين معكم غدا رجل من أهل الجنة". قال أبو هريرة: فطمعت أن أكون ذلك الرجل، فغدوت فصليت خلف النبي ﷺ فأقمت في المسجد حتى انصرف الناس وبقيت أنا وهو فبينما نحن كذلك إذ أقبل رجل أسود متزر بخرقة مرتد برقعة فجاء حتى وضع يده في يد رسول الله ﷺ ثم قال: يا نبي الله ادع الله لي، فدعا النبي ﷺ له

---

(١) صحيح: أخرجه مسلم(٢٥٤٢)، وأحمد(١٥٦/٦)، وابن أبي شيبة رقم(٢٨١٤٤)، وغيرهم من طريق حسين بن علي الجعفي، به.

(٢) صحيح: أخرجه مسلم(٢٢٤/٢٥٤٢)، وأحمد(رقم٢٦٨)، وابن سعد في "الطبقات"(١١٣/٦)، والحاكم(٤٠٤/٣)، والبيهقي في "الدلائل"(٣٧٨/٦)، والعقيلي في "الضعفاء"(٥٢/٣)، من حديث عمر بن الخطاب ﷺ.

بالشهادة، وإنا لنجد منه ريح المسك الأذفر فقلت: يا رسول الله، أهو هو؟ قال: "نعم" إنه مملوك لبني فلان قلت: أفلا تشتريه فتعتقه يا نبي الله؟ قال: "وأنى لي ذلك"، إن كان الله يريد أن يجعله من ملوك الجنة يا أبا هريرة، إن للجنة ملوكا وسادة وإن هذا الأسود أصبح من ملوك الجنة وسادتهم، يا أبا هريرة، إن الله ﷻ يحب من خلقه الأصفياء الأبرياء الشعثة وجوههم المغبرة الخمصة بطونهم من كسب الحلال، الذين إذا استأذنوا على الأمراء لم يؤذن لهم، وإن خطبوا المتنعمات لم ينكحوا، وإن غابوا لم يفقدوا وإن حضروا لم يدعوا، وإن طلعوا لم يفرح بطلعتهم، وإن مرضوا لم يعادوا، وإن ماتوا لم يشهدوا قال: يا رسول الله كيف لنا برجل منهم؟ قال: "ذاك أويس القرني". قال: وما أويس القرني؟ قال: "أشهل ذو صهوبة، بعيد ما بين المنكبين، معتدل القامة، أدم شديد الأدمة، ضارب بذقنه إلى صدره، رام ببصره إلى موضع سجوده، واضع يمينه على شماله يتلو القرآن، يبكي على نفسه، ذو طمرين لا يؤبه له، متزر بإزار صوف، ومرتد بإزار صوف، مجهول في أهل الأرض، معروف في أهل السماء، لو أقسم على الله لأبر قسمه، ألا وإن تحت منكبه الأيسر لمعة بيضاء، ألا وأنه إذا كان يوم القيامة قيل للعباد ادخلوا الجنة ويقال لأويس: قف فاشفع فيشفعه الله في مثل عدد ربيعة ومضر، يا عمر ويا علي إذا أنتما لقيتماه فاطلبا إليه يستغفر لكما يُغفَر لكما. قال: فمكثا يطلبانه عشر سنين لا يقدران عليه، فلما كان في آخر السنة التي هلك فيها عمر، قام على أبي قبيس فنادى بأعلى صوته: يا أهل الحجيج أفيكم أويس من مراد؟ فقام شيخ كبير طويل اللحية فقال: إنا لا ندري ما أويس ولكن ابن أخ لي يقال له أويس، هو أخمل ذكرا، وأقل مالا وأهون أمرا من أن يرفعه إليك، وإنه ليرعى إبلنا، حقير بين أظهرنا فغمى عليه عمر كأنه لا يريده، قال: ابن أخيك هذا أبحر منا هو؟ قال نعم قال فأين يصاب قال: نازل عرفات قال: فركب عمر وعلي وخرجا معه سراعا إلى عرفات فإذا هو قائم يصلي إلى شجرة والإبل حوله ترعى فأقبلا إليه فقالا: السلام عليك ورحمة الله فخفف أويس الصلاة ثم قال وعليكما السلام ورحمة الله وبركاته قالا: من الرجل؟ قال: راعي إبل وأجير قوم قالا: ليس نسألك عن الرعاية ولا عن الإجارة ما اسمك؟ قال: عبد الله، قالا: قد علمنا أن أهل السماوات والأرض كلهم عبيد الله فما اسمك الذي سمتك به أمك؟ قال: يا هذان، ما تريدان إلي؟ قالا: وصف لنا محمدﷺ أويسا القرني فقد عرفنا الصهوبة والشهولة، فأخبرنا أن تحت منكبك الأيسر لمعة بيضاء فأوضح لنا فإن كانت بك فأنت هو فأوضح منكبه فإذا اللمعة فابتدراه يقبلانه وقالا: نشهد أنك أويس القرني فاستغفر لنا يغفر الله لك، قال: ما أخص باستغفار نفسي ولا أحدا من ولد آدم ولكنه في البر المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات يا هذان قد شهر الله

لكما حالي وعرفكما أمري من أنتما؟ قال علي: أما هذا فعمر بن الخطاب أمير المؤمنين، وأما أنا فعلي بن أبي طالب، فاستوى أويس قائما فقال السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، وأنت يا ابن أبي طالب، فجزاكما الله عن هذه الأمة خيرا قالا: وأنت فجزاك الله عن نفسك خيرا قال عمر: مكانك يرحمك الله حتى تدخل مكة فآتيك بنفقة من عطاء وفضل كسوة من ثياب، هذا المكان ميعاد بيني وبينك، وقال: يا أمير المؤمنين لا ميعاد بيني وبينك، ولا أراك بعد اليوم ما أصنع بالنفقة؟! ما أصنع بالكسوة؟ أما ترى علي إزار من صوف ورداء من صوف، متى تراني أخرقهما؟ أما ترى أن نعلي مخسوفتان متى تراني أبليهما أما ترى أني قد أخذت من رعايتي أربعة دراهم متى تراني آكلها يا أمير المؤمنين: إن بين يدي ويدك عقبة كؤودا لا يجاوزها إلا كل ضامر مخف مهزول فأخف يرحمك الله. فلما سمع ذلك عمر من كلامه ضرب بدرته الأرض ثم نادى بأعلى صوته ألا ليت أم عمر لم تلده يا ليتها كانت عاقرا لم تعالج حملها ألا من يأخذ بما فيها ولها، ثم قال: يا أمير المؤمنين خذ أنت ها هنا حتى آخذ أنا ها هنا فولى عمر ناحية مكة وساق أويس أبله فوافى القوم بها وخلا عن الرعاية وأقبل على العبادة حتى لحق بالله ﷻ[1].

روي قصة أويس من غير وجه، وهذا الوجه من أتمه وأغربه.

١٠٩٥- روي أصبع بن يزيد قال: إنما منع أويساً أن يقدم على النبي ﷺ بره بأمه[2].

١٠٩٦- وعن محارب بن دثار قال: قال: رسول الله ﷺ: "إن من أمتي من لا يستطيع أن يأتي مسجده أو مصلاه من العربي يحجزه إيمانه أن يسأل الناس، منهم أويس القرني[3].

١٠٩٧- وعن أصبغ قال: كان أويس إذا أمسى قال: هذه ليلة الركوع فيركع حتى يصبح ويقول في مساء آخر: هذه ليلة السجود فيسجد حتى يصبح، وكان إذا أمسى تصدق بما في بيته من فضل الطعام والثياب ثم قال: اللهم من مات جوعا أو عريا فلا تؤاخذني به[4].

١٠٩٨- وعن عبد الله بن سلمة قال: غزونا أذربيجان زمن عمر بن الخطاب ومعنا أويس فلما رجعنا مرض فحملناه فلم يستمسك فمات فنزلنا فإذا قبر محفور وماء مسكوب

---

(١) ذكره أبو نعيم في الحلية (٢/٨١-٨٣)، والذهبي في "السير" (٤/ ٢٧-٢٨)، وقال الذهبي:"وهذا سياق منكر لعله موضوع".

(٢) أخرجه أحمد في "الزهد"(ص ٤١٤)، وأبو نعيم في "الحلية" (٢/٨٧).

(٣) ضعيف: أخرجه أحمد في الزهد(ص٤١٤)، وأبو نعيم في الحلية(٢/٨٤)، وسنده ضعيف لأنه مرسل.

(٤) أخرجه أبو نعيم في الحلية(٢/٨٧)، وانظر: السير(٤/٣٠).

وكفن وحنوط فغسلناه وكفناه وصلينا عليه ودفناه، فقال بعضنا لبعض: لو رجعنا فعلمنا فرجعنا فإذا لا قبر ولا أثر[١].

(١٥٤) ذكر الأسود بن زيد النخعي رضي الله عنه[٢]

هو ابن أخي علقمة بن قيس، يروي عن أبي بكر وعمر رضى الله عنهما كان صواما حج أربعين حجة وعمرة وكان فقيها زاهدا، مات سنة أربعين، وقيل خمس وسبعين.

١٠٩٩- قال إبراهيم النخعي: كان الأسود يقرأ القرآن في شهر رمضان في ليلتين ويختمه في سوى رمضان في ست وكان علقمة يختمه في خمس.

قال أهل التاريخ: الأسود بن يزيد كنيته أبو عمرو من كبار التابعين من الزهاد الثمانية، مشهور بالزهد والتقشف والحج الكثير والعبادة قال علقمة بن مرثد: كان الأسود يجتهد في العبادة يصوم حتى يصفر جسده ويخضر- فكان علقمة بن قيس يقول له: لم تعذب هذا الجسد هذا العذاب؟ فيقول: إن الأمر جد، وكرامة هذا الجسد أريد، فلما احتضر بكى فقيل

---

(١) أخرجه أحمد في الزهد(ص٤١٦)، وأبو نعيم في الحلية(٢/٨٣-٨٤).

(٢) هو: الإمام القدوة أبو عمرو الأسود بن يزيد بن قيس النخعي الكوفي، يكنى: أبا عبد الرحمن، ووالد عبد الرحمن بن الأسود وابن أخي علقمة بن قيس، وخال إبراهيم النخعي، فهؤلاء أهل بيت من رؤوس العلم والعمل. وكان الأسود مخضرما، أدرك الجاهلية والإسلام. روى عن:بلال بن رباح، وحذيفة بن اليمان، وسلمان الفارسي، وابن مسعود وعلي بن أبي طالب، وعمر بن الخطاب، ومعاذ بن جبل، ومعقل بن سنان، وأبي بكر الصديق، وأبي السنابل بن بعكك، وأبي محذورة الجمحي، وأبي معقل، وأبي موسى الأشعري، وعائشة وفاطمة بنت سعد، وأم سلمة. روى عنه: إبراهيم بن سويد النخعي، وابن أخته: إبراهيم بن يزيد النخعي، وأشعث بن أبي الشعثاء، ورباح بن الحارث، وسعيد بن علاقة، والضحاك بن مزاحم، وابنه: عبد الرحمن بن الأسود بن يزيد، وأخوه: عبد الرحمن بن يزيد، وعمارة بن عمير، وكثير بن مدرك، ومحارب بن دثار، والمسيب بن رافع، وأبي إسحاق السبيعي، وأبي بردة بن أبي موسى، وأبي حسان الأعرج. قال أحمد: ثقة من أهل الخير.وقال يحيى: ثقة. وقال ابن سعد: ثقة، وقال العجلي: ثقة، رجل صادق. وقال ابن حبان: كان فقيها زاهدا، روى له أصحاب الكتب الستة.

له ترجمة في: طبقات ابن سعد(٦/٤٦)، طبقات خليفة(ص١٤٨)، زهد أحمد(٤١٧)، الجرح والتعديل(١/١/٢٩١)، المعرفة والتاريخ(٢/٥٥٩)، حلية الأولياء(٢/١٠٢)، صفة الصفوة(٣/٢٣)، أسد الغابة(١/٨٨)، الاستيعاب(١/٤٢)، الإصابة(١/٤٢)، تهذيب الكمال(٢/١٣٣)، سير الأعلام (٤/٥٠)، البداية والنهاية(٩/١٢)، تهذيب التهذيب(١/٢٩٩)، التقريب رقم(٥٨٣) العبر(١/٣٠) تهذيب الأسماء واللغات(١/٣٠ رقم ٥٨)، تذكرة الطالب(رقم٤) شذرات الذهب(١/٨٢).

له: ما هذا الجزع؟ فقال: ومالي لا أجزع، ومن أحق بذلك مني؟ والله لو أتيت بالمغفرة من الله لهمني الحياء منه مما صنعت، إن الرجل يكون بينه وبين الرجل الذنب العظيم فيعفو فلا يزال مستحيا منه حتى يموت.

١١٠٠- ولقد حج ثمانين حجة[1].

١١٠١- وقال يزيد بن زريع: كان الأسود يحج على ناقته تعتلف من البرية ويشرب من لبنها حتى يرجع.

١١٠٢- قال أهل التاريخ: الأسود بن يزيد من أهل الكوفة، كانت أم إبراهيم النخعي مليكة بنت قيس عمة الأسود بن يزيد[2].

١١٠٣- سئل الشعبي عن الأسود بن يزيد فقال: كان صواما قواما حجاجا، أهل بيت خلقوا للجنة علقمة والأسود وعبد الرحمن بن يزيد.

١١٠٤- قال علقمة بن مرثد: انتهى الزهد إلى ثمانية من التابعين منهم: الأسود بن يزيد.

(١٥٥) ذكر إياس بن معاوية رضي الله عنه[3]

كنيته أبو واثلة، كان قاضي البصرة.

---

(١) انظر: زهد أحمد(ص ٤١٧)، وحلية الأولياء(٢/١٠٣)، والسير(٣/٧٥).

(٢) انظر: ثقات ابن حبان(٤/٨)، والسير(٤/٥٢٠)، ووفيات الأعيان لابن خلكان(١/٥٦).

(٣) هو: إياس بن معاوية بن قرة بن إياس بن هلال المزني، أبو واثلة البصري، قاضيها، ولجده صحبة، روى عن: أنس بن مالك، وسعيد بن جبير، وسعيد بن المسيب، وعمر بن عبد العزيز، ونافع مولى ابن عمر، ولاحق بن حمير.

روى عنه: أيوب السختياني، والحارث بن مرة، وحبيب بن الشهيد، وحماد بن زيد، وحماد بن سلمة، وحميد الطويل وداود بن أبي هند، والأعمش، وشعبة، ومحمد بن عجلان، وغيرهم، قال ابن سعد: كان ثقة، وكان قاضيا على البصرة، وله أحاديث، وكان عاقلا من الرجال، فطنا، ووثقه يحيى، والعجلي، والنسائي.

انظر: طبقات خليفة(ص ٢١٢)، المعارف(ص٤٦٧)، أسد الغابة(١/١٨٥)، ثقات ابن حبان(٤/٣٥)، الحلية(٣/١٢٣)، تاريخ الطبري(٦/٥٥٤)، تهذيب الكمال(٢/٢١٧)، كامل ابن الأثير(٥/٤٤)، تاريخ تهذيب ابن عساكر(٣/١٧٨-١٨٨)، السير(٥/١٥٥)، العبر(١/٤٠)، تهذيب التهذيب(١/٢٥٥)، تقريب التهذيب(٦٧٨)، لسان الميزان(١٠٥٥) الطبقات الكبرى(٧/١٧٠)، البداية والنهاية(٩/٣٣٤)، شذرات الذهب(١/١٦٠)، ثقات العجلي رقم(١٣٣)، العلل ومعرفة الرجال(١١٠، ١٥٥، ٦٤٦، ٩٦١، ٣٠٦٤) الرواة عن أولاد العشر رقم(٤٣٢)، مشاهير علماء الأمصار رقم(١٢١٦).

١١٠٥- قيل لإياس بن معاوية: فيك أربع خصال: ذمامة، وكثرة كلام، وإعجاب بنفسك، وتعجيل بالقضاء. فقال: أما الذمامة فالأمر فيها إلي غيري، وأما كثرة الكلام فبصواب أتكلم أم بخطأ؟ قالوا: بل بصواب قال: فالإكثار من الصواب أمثل، وأما إعجابي بنفسي... وأما تعجيلي القضاء، فكم هذا؟ وأشار بيده خمسة فقالوا: خمسة، قال: عجلتم ألا قلتم واحد واثنان وثلاثة وأربعة وخمسة؟ قالوا: ما نعد شيئا قد عرفناه، قال: فبما أحبس شيئا قد تبين لي منه الحكم.

١١٠٦- وقال داود بن أبي هند: قال إياس بن معاوية: من لم يعرف عيبه فهو أحمق، قيل: يا أبا واثلة، فما عيبك؟ قال: كثرة الكلام[1].

قال ابن شوذب: يروى أن الله في كل رأس مائة سنة رجلا تام العقل فكانوا يرون إياس بن معاوية منهم.

١١٠٧- قال إياس بن معاوية: أكلم الناس بنصف عقلي فإذا اختصم إلي اثنان جمعت عقلي كله.

١١٠٨- وقال: ما كلمت أحدا من أصحاب الأهواء بعقلي كله إلا القدرية فإني قلت لهم: ما الظلم فيكم؟ قالوا: أن يأخذ الإنسان ما ليس له، فقلت لهم: فإن لله ﷻ كل شيء.

١١٠٩- ومن كلام إياس بن معاوية قال أفضل الناس أسلمهم صدرا وأقلهم غيبة[2].

(١٥٦) ذكر الأسود بن كلثوم ﷺ[3].

١١١٠- قال حميد بن خلال كان منا رجل يقال له الأسود بن كلثوم وكان إذا مشى لا يجاوز بصره قدميه، فكان يمر بالنسوة ولعل إحداهن أن تكون واضعة ثوبها أو خمارها فإذا رأينه راعاهن ثم يقلن: كلا إنه الأسود بن كلثوم فخرج يوما غازيا في خيل فدخلوا حائطا فبدد بهم العدو فجاءوا فأخذوا بثلمة الحائط فنزل الأسود عن فرسه فضربها حتى غارت وأتى الماء فتوضأ ثم صلى وتقدم فقال: اللهم إن نفسي هذه تزعم في الرخاء أنها تحب لقاءك فإن كانت صادقة فارزقها ذلك، وإن كانت كارهة فاحملها عليه وأطعم لحمي سباعا وطيرا، ثم قاتل حتى قتل ثم مر عظم الجيش جيش المسلمين بعد ذلك بذلك الحائط فقيل لأخي الأسود لو دخلت فنظرت ما بقي من عظام أخيك ولحمه فقال: لا، دعا أخي بدعاء فاستجيب له

---

(١) انظر الحلية(٣/١٢٤).

(٢) انظر: الحلية لأبي نعيم(٣/١٢٥).

(٣) الأسود بن كلثوم يروي المراسيل، روى عنه حميد بن هلال، وعلباء بن أحمر، وكان من عباد أهل البصرة وكان يأوي المقابر بالليل فيتعبد بجنبها إلى الصباح.

له ترجمة في: طبقات خليفة(ص١٩٢)، وتاريخه(ص١٦٤)، تاريخ الطبري(٤/٣٠٢)، ثقات ابن حبان(٤/٣٢)، حلية الأولياء(٢/٢٠٤)، الكامل لابن الأثير(٣/١٢٤).

فلست أعرض في شيء من ذلك[١].

١١١١- قال أهل التاريخ: الأسود بن كلثوم يروي المراسيل[٢].

(١٥٧) ذكر إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي[٣].

من أهل الكوفة ﷺ، يروي عن أنس. كنيته: أبو أسماء، كان عابدا صابرا على الجوع الدائم.

١١١٢- قيل: مات في حبس الحجاج بن يوسف " بواسط " سنة ثلاث وتسعين وكان قد طرح عليه الكلاب لتنهشه[٤].

١١١٣- ومن كلام إبراهيم بن زيد: إن الرجل ليظلمني فأرحمه[٥].

١١١٤- وقال: رأيت في المنام وردت على نهر فقيل لي: اشرب واسق من شئت بما صبرت وكنت من الكاظمين.

١١١٥- وقال الأعمش: قلت لإبراهيم التيمي: بلغني أنك تمكث شهرا لا تأكل شيئا؟ قال: نعم، وشهرين ما أكلت منذ أربعين ليلة إلا حبة عنب ناولنيها أهلي فأكلتها ثم لفظتها[٦].

١١١٦- وقال إبراهيم: إذا رأيت الرجل يتهاون في التكبيرة الأولى فاغسل يدك منه[٧].

١١١٧- وقال: ينبغي لمن لم يحزن أن يخاف أن يكون من أهل النار ولأن أهل الجنة:

---

(١) انظر الكامل(٣/١٢٤).

(٢) ذكره ابن حبان في الثقات(٤/٣٢).

(٣) هو الإمام العالم إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي، روى عن أنس بن مالك، والحارث بن صويب، ويزيد بن شريك، وعمرو بن ميمون، وعن عائشة مرسل، روى عنه بيان بن بشر، والحكم بن عتبة بن حكم، وسعيد بن مسروق الثوري، والأعمش، وعمران بن مسلم القصير، وعياش العامري، ويونس بن عبيد، وثقه أبو زرعة الرازي، وابن معين، وقال أبو حاتم: صالح الحديث، وقال المزي: كان من العباد وقال الذهبي: الإمام القدوة الفقيه، عابد الكوفة. وقال أيضا: وكان شابا صالحا قانتا لله عالما فقيها كبيرا قديرا واعظا، حديثه في الكتب الستة.

انظر: طبقات ابن سعد(٦/١٩٩)، طبقات خليفة(ص١٥٥)، الجرح والتعديل(١/ق١/١٤٥) زهد أحمد(ص٤٤٢)،ثقات ابن حبان(٤/٧)، تهذيب الكمال(١/٣٧٧)، سير الأعلام(٥/٦٠) اللباب في تهذيب الأنساب(١/١٩٠)، صفة الصفوة(٣/٩٠)، التهذيب(١/١٥٢)، التقريب رقم(٢٩٢)، تذكرة الحفاظ(١/٤٠٣٩) العلل ومعرفة الرجال رقم(٥٩٦٤)، والنجوم الزاهرة(١/٢٢٥)، وشذرات الذهب(١/١٠٠).

(٤) انظر طبقات خليفة ص(١٥٥)، ثقات ابن حبان(٤/٨)، سير الأعلام(٥/٦١)، وشذرات الذهب(١/ ١٠٠).

(٥) انظر: السير(٥/٦١).

(٦) انظر: زهد أحمد(٤٤٣)، وصفة الصفوة(٣/٩٠)،والسير(٥/٦١).

(٧) انظر: صفة الصفوة(٣/٨٨)، والسير(٥/٦٢).

قالوا: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ﴾ [فاطر: ٣٤]، وينبغي لمن لا يشفق أن لا يكون من أهل الجنة لأنهم قالوا﴿إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ﴾ [الطور: ٢٦][1].

١١١٨- وقال: أعظم الذنب عند الله أن يحدث العبد بما ستره الله عليه. وكان من دعائه: اللهم اعصمني بكتابك وسنة نبيك من اختلاف في الحق ومن اتباع الهوى بغير هدى منك ومن سبيل الضلالة، ومن شبهات الأمور، ومن الزيغ واللبس والخصومات.

١١١٩- وكان يقول: سبحان من قطع من النيران ثيابا يعني قوله﴿قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ﴾ [الحج: ١٩].

١١٢٠- وقال: ما أكل آكل بشره ولا شرب شربة بشره إلا نقص بها حظه من الآخرة.

(١٥٨) ذكر إبراهيم بن يزيد النخعي[5]

من أهل الكوفة ﷺ كنيته أبو عمران سمع المغيرة بن شعبة. مات سنة خمس أو ست وتسعين وهو ابن ست وأربعين سنة بعد موت الحجاج بأربعة أشهر، وكانت أمه أخت

(١) انظر: صفة الصفوة(٣/٩١).

(٥) هو: فقيه أهل الكوفة إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي، وأبو عمران، روى عن خاله: الأسود بن يزيد، وسهم بن منجاب وشرع بن الحارث القاضي، وعابس بن ربيعة، وعبد الله بن سخبرة الأزدي، وخاله: عبد الرحمن بن يزيد، وعبيد الله بن نضلة، وعلقمة بن قيس النخعي، ومسروق بن الأجدع، وأبي عبد الرحمن السلمي، وعنه: إبراهيم بن مهاجر، والحر بن مسكين، والحكم بن عتبة، وحماد بن أبي سليمان، وزبيد اليامي، وأبو معشر زياد بن كليب، وسماك بن حرب، وعبد الله بن عون، وعطاء بن السائب، وأبو إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي، وفضيل بن عمرو الفقيمي، ومنصور بن المعتمر، وواصل بن حيان، وغيرهم. قال العجلي: كان مفتي أهل الكوفة هو والشعبي في زمانهما، وكان رجلا صالحا فقيها متوقيا قليل التكلف. وقال الأعمش: كان إبراهيم صيرفي الحديث، وقال ابن حبان: وكان الأسود صواما وقواما حج بين أربعين حجة وعمرة، وكان فقيها زاهدا. وقال الذهبي:كان بصيرا بعلم ابن مسعود، واسع الرواية، فقيه النفس، كبير الشأن، كثير المحاسن، وقلب الإمام أحمد: ثقة من أهل الخير.

له ترجمة في: طبقات ابن سعد(٦/١٨٨)، وطبقات خليفة(ص١٥٧)، المعارف(ص٤٦٣)، المعرفة والتاريخ(٢/١٠٠،٤٠٤)، الجرح والتعديل(١/٣٦ رقم٥٧)، ثقات ابن حبان(٤/٨)، مشاهير علماء الأمصار(٧٦٠)، حلية الأولياء(٤/٢١٩)، تهذيب الكمال(١/٣٧٨)، التهذيب(١/١١٣)، التقريب(٥٥٠)، سير الأعلام(٤/٥٢٠)، تذكرة الحفاظ(٣/٣٧٩ رقم٧٠)، ثقات العجلي رقم(٤٥)، العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد رقم(١٠٣٨)، سؤالات الآجري لأبي داود رقم(١٠٣)، الأسامي والكنى لأبي أحمد الحاكم(١/٢٠٦ رقم٣٥٦)، والتعديل والتجريح(١/٣٦ رقم ٥٧)، جامع التحصيل(١/٨ رقم ١٣)، كامل ابن الأثير(٥/٢١)، وفيات الأعيان(١/٥٥)، البداية والنهاية(٩/١٤٦)، شذرات الذهب(١/١١١).

علقمة بن قيس، وهي عمة الأسود بن يزيد.

١١٢٢- قال الأعمش: ما عرضت على إبراهيم حديثا قط إلا وجدت عنده منه شيئا(١).

١١٢٣- قال زبيد: ما سألت إبراهيم عن شيء إلا رأيت الكراهية في وجهه(٢).

١١٢٤- وقال إبراهيم: أصحاب الرأي أعداء السنن(٣).

١١٢٥- وقال أبو حمزة: لما ظهرت المقالات بالكوفة أتيت إبراهيم فذكرت له ذلك فقال: أوه رقفوا قولا واخترعوا دينا من قبل أنفسهم، ليس من كتاب الله ولا من سنة رسوله لقد تركوا دين محمد فإياك وإياهم.

١١٢٦- وقال: ودت أني لم أكن تكلمت وإن زمانا صرت فيه فقيه الكوفة زمان سوء(٤).

١١٢٧- وقال: كانوا يكرهون أن يصغر المصحف.

١١٢٨- وقال: عظموا كتاب الله.

١١٢٩- وقال: كانوا يستحبون شدة النزع للسيئة قد عملها ليكون بها، ويكرهون التلون في الدين.

١١٣٠- وقال: ومن ابتغى شيئا من العلم يبغي به الله أتاه الله منه ما يكفيه(٥).

١١٣١- وقال: ما قرأت هذه الآية: ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ [سبأ: ٥٤] إلا ذكرت برد الشراب.

١١٣٢- وقال: إذا قرأ الرجل القرآن نهارا صلت عليه الملائكة حتى يمسي، وإذا قرأه ليلا صليت عليه الملائكة حتى يصبح، وإذا قال حين يصبح: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم عشر مرات أجير من الشيطان إلى أن يمسي، وإذا قال ممسيا أجير حتى يصبح.

---

(١) انظر: طبقات ابن سعد(٦/١٨٩).
(٢) انظر: طبقات ابن سعد(٦/١٨٩).
(٣) انظر: الحلية(٤/٢٢٢).
(٤) انظر المصدر السابق(٤/٢٢٣).
(٥) انظر: حلية الأولياء(٤/٢٢٨).

(١٥٩) ذكر أيوب السختياني رضي الله عنه[١]

هو أيوب بن أبي تميمة كيسان، من نساك أهل البصرة.

١١٣٣- قال الحسن: سيد شباب أهل البصرة أيوب[٢].

١١٣٤- وقال هشام بن حسان: حج أيوب أربعين حجة[٣].

١١٣٥- وقال عبد الواحد بن زيد: كنت مع أيوب السختياني على حراء فعطشت عطشا شديدا حتى رأى ذلك في وجهي، فقال: ما الذي أرى بك؟ قلت: العطش قد خفت على نفسي. قال تستر علي قلت: نعم فاستحلفني فحلفت له ألا أخبر عنه مادام حيا فغمز برجله على حراء فنبع الماء فشربت حتى رويت وحملت معي من الماء فما حدثت به حتى مات[٤].

١١٣٦- ومن كلام أيوب: لا يسود العبد حتى تكون فيه خصلتان: اليأس مما في أيدي الناس، والتغافل عما يكون منهم.

١١٣٧- وقال رجل من أهل الأهواء لأيوب: أكلمك بكلمة؟ قال: ولا بنصف

---

(١) هو: الإمام الحافظ سيد العلماء، أبو بكر أيوب بن أبي تميمة كيسان، الغزي، والبصري، الأدمي، سمع من: عمرو بن سلمة الجرمي، وأبي عثمان النهدي، وسعيد بن جبير، ومجاهد بن جبر، وعكرمة مولى ابن عباس، ونافع مولى ابن عمر، ومعوذة العدوية، ويوسف بن مهالك، وخلق. روى عنه: محمد بن سيرين، وعمرو بن دينار، والزهري، وشعبة، ومالك، ومعمر، وحماد بن سلمة، وحماد بن يزيد، وأمم سواهم. قال فيه شعبة: كان سيد الفقهاء، وقال ابن معين: ثقة وهو أثبت من ابن عون، وإذا اختلف أيوب وابن عون، فأيوب أثبت منه، وقال ابن سعد: كان ثقة ثبتا في الحديث جامعا كثير العلم حجة عدلا، وقال أبو حاتم: وهو ثقة لا يسأل عن مثله، وقال النسائي: ثقة ثبت، وقال الذهبي: الإمام العلامة الحافظ الثبت.
له ترجمة في: طبقات ابن سعد(٧/ق٢/١٤)، طبقات خليفة(ص٢١٨)، الجرح والتعديل(١/١/٢٥٥)، الحلية(٣/٢-١٤)، تهذيب الكمال(٢/٢٥٠)، سير الأعلام(٦/١٥)، إسعاف المبطأ برجال الموطأ (١-٢٩ رقم١٣)، التهذيب(١/٢٦٠)، التقريب(٦٩١)، الكامل في التاريخ لابن الأثير(٥/٣٩٤)، وتذكرة الحفاظ رقم(١١٧)، وثقات ابن شاهين رقم(٢٥)، العبر(١/٤٤)، والعلل ومعرفة الرجال رقم(٤٢٠)، تهذيب الأسماء واللغات(١/٤٤ رقم٧٩)، التعديل والتجريح(١/٥٦ رقم٩٤)، مشاهير علماء الأمصار رقم(١١٩٦)، والبداية(٩/١٤٧)، وشذرات الذهب(١/١٨١).

(٢) انظر: سير الأعلام(٤/٢٩٣).

(٣) انظر المصدر السابق.

(٤) انظر: الحلية(٣/٥)، والسير(٦/٢٣).

كلمة[١].

١١٣٨- وقال: ما زاد صاحب بدعة اجتهادا إلا زاد من الله بعدا.

١١٣٩- وقال: يبلغني موت الرجل من أهل السنة فكأنما يسقط عضو من أعضائي.

١١٤٠- وقال: وددت أفلت من الحديث كفافا[٢].

١١٤١- وقال حسان بن زيد: كان أيوب صديقا ليزيد بن الوليد، فلما ولي الخلافة قال: اللهم أنسني ذكره.

١١٤٢- وقال: جالست الحسن أربع سنين ما سألته هيبة له.

١١٤٣- وقال: إذا لم يكن ما أريد فأرد ما يكون.

(١٦٠) ذكر الأحنف بن قيس رضي الله عنه[٣]

كنيته أبو بحر من عقلاء الناس وفصحائهم، من وجوه أهل البصرة مات بالكوفة سنة سبع وستين في إمارة ابن الزبير وصلى عليه مصعب ابن الزبير، ومشى في جنازته بلا

(١) انظر حلية الأولياء(٣/٩) .

(٢) انظر المصدر السابق(٣/٦).

(٣)هو: الأحنف بن قيس بن حصين، الأمير، الكبير، العالم، النبيل، أبو بحر التميمي، أحد من ضُرب بحلمه وسؤدده المثل، اسمه: الضحاك، وقيل:صخر، وشهر بالأحنف لحنف رجليه، وهو العوج والميل، كان سيد تميم، وأسلم في حياة النبي ﷺ، ووفد على عمر. حدث عن: عمر، وعلي، وأبي ذر، والعباس، وابن مسعود، وعثمان بن عفان، وعدة. وعنه: الحسن البصري، وعروة بن الزبير، وطلق بن حبيب، وعبد الله بن عميرة، ويزيد بن الشخير، وخليد العصر، وآخرون، وهو قليل الرواية. قال ابن سعد: كان ثقة، ومأمونا، قليل الحديث، وقال العجلي: الأحنف بصري ثقة، كان سيد قومه وكان أعرج أحنف. قلت: وهو متفق على توثيقه وإمامته.

له ترجمة في: طبقات ابن سعد(٧/ق١/٦٦)، طبقات خليفة(ص١٩٥)، زهد أحمد(ص٢٨٦)، المعارف(ص٤٢٣)، الجرح والتعديل(١/ق٢/٣٢٢)، أخبار أصبهان (١/٢٢٤)، تهذيب ابن عساكر (٧/١٠)، أسد الغابة(١/٥٥)، الاستيعاب(١/٥٢)، الإصابة(٣/١٠٠)، تهذيب التهذيب(١/١٦٧)، والتقريب(٣/٢٩)، تهذيب الكمال(١/٤٠٦)، ثقات ابن حبان(٤/٥٥)، الإكمال في ذكر من له رواية في مسند أحمد(رقم١٩،١٧)، سير الأعلام(٣/١٠٠)، لب الألباب(١/٢٣)، ثقات العجلي(رقم٤٩)، طبقات المحدثين بأصبهان(١/٢٣ رقم١٨)، العبر(١/٢٢)، الأسامي والكنى للإمام أحمد رقم (١٣٥،٢٦١)، التعديل والتجريح(١/٦٧ رقم١٣٥)، مشاهير علماء الأمصار رقم(٦٣)، البداية والنهاية(٨/٣٣١)، النجوم الزاهرة(١/١٨٤)، شذرات الذهب(١/٧٨).

رداء[1].

١١٤٤- وقال مالك: قال معاوية للأحنف بن قيس: بم سدت قومك؟ قال: لو عاب الناس الماء ما شربته[2].

١١٤٥- وقيل للأحنف: مالك لا تمس الحصا؟ قال ما في مسه أجر ولا في تركه وزر.

١١٤٦- وقال: إن في لخلتين: لا أغتاب جليسا إذا قام من عندي، ولا أدخل في أمر قوم لم يدخلوني فيه.

١١٤٧- وقال السدي: عاشت بنو تميم بحكم الأحنف أربعين سنة.

١١٤٨- وقال خالد بن صفوان: سألني سليمان بن عبد الملك، بما سادكم الأحنف وليس بأشرفكم ولا أكثركم مالا؟ قلت: إن شئت في ثلاث، إن شئت في خصلتين، وإن شئت في واحدة. قال: في ثلاث: قلت: كان لا يحسد ولا يحرص. ولايدفع الحق إذا وجب. قال: في اثنتين: قلت: كان يلقى الخير ويوقى الشر. وقال: في واحدة، قلت: لم يكن أحد له من السلطان على نفسه ما كان له على نفسه. قال: أجملت[3].

١١٤٩- وروى عن سلمة بن منصور قال: كان عامة صلاة الأحنف بالليل، وكان يضع السراج قريبا منه فربما وضع إصبعه عليه ويقول: حس يا أحنف ما حملك يوم كذا على أن فعلت كذا.

١١٥٠- وقال نغيرة: اشتكى ابن أخ الأحنف إليه وجع ضرسه فقال له: لقد ذهبت عيني منذ عشرين سنة فما ذكرتها لأحد[4].

١١٥١- قال ابن المبارك: لم تر الخيل البلق بعد وقعة الأحنف بخراسان مع الهياطلة وهو يرتجز:

إن على كل رئسا حقا — أن يخضب الصعدة أو تندقا

واستعمل على الميمنة رجلا يقرأ البقرة وعلى الميسرة رجلا يقرأ آل عمران وهو في

---

(١) انظر: طبقات ابن سعد(٧/ق١/٦٩)، السير(٤/٩٦)، البداية(٣/٣٢).

(٢) انظر: السير(٤٩١)، والبداية(٨/٣٣١).

(٣) انظر: صفوة الصفوة(٣/١٩٨-١٩٩).

(٤) انظر: زهد الإمام أحمد(ص٢٨٨)، صفة الصفوة(٣/٢٠٠).

أربعة آلاف وهم في ثلثمائة ألف، فنصره الله عليهم[(١)].

١١٥٢- وقال ابن المبارك: شتم رجل الأحنف، فلما فرغ قال الأحنف ما ستر الله الأكثر.

١١٥٣- وقيل للأحنف: لئن قلت واحدة لتسمعن عشرا، قال الأحنف: لكنك لو قلت عشرا لا تسمع واحدة[(٢)].

(١٦١) ذكر أوس بن عبد الله الربعي البصري ﷺ[(٣)]

كنيته أبو الجوزاء.

١١٥٤- قال: لئن أجالس القردة والخنازير أحب إلي من أن أجالس أهل الأهواء[(٤)].

١١٥٥- وقال: ما لعنت شيئا قط، ولا أكلت شيئا لعنه إنسان قط ولا آذيت أحدا قط.

١١٥٦- قال أهل التاريخ: كان عابدا فاضلا، كان يواصل أياما ثم يأخذ على يد الشباب فيكاد يحطمها[(٥)].

١١٥٧- وقال عمرو بن مالك: إن أبا الجوزاء لم يكذب قط[(٦)].

١١٥٨- وقال: جاورت ابن عباس ثنتي عشرة سنة في داره وما من القرآن آية إلا سألته عنها[(٧)].

---

(١) انظر: طبقات ابن سعد (٧/ق١/٦٨)، المعارف(ص٤٢٥)، تاريخ خليفة(ص١٦٥)، تاريخ الطبري (١٦٩/٤)، السير(٤/٩٠).

(٢) انظر: السير(٩٣/٤).

(٣) من كبار العلماء، حدث عن عائشة، وابن عباس، وابن عمر، وأبي هريرة، وصفوان بن عسال، وعنه: عمرو بن مالك، وقتادة، وبديل بن ميسرة، وغيرهم، وثقه أبو حاتم الرازي، وقال ابن حبان: كان عابدا فاضلا، وكان يواصل أياما، ثم يأخذ على يد الشباب فيكاد يحطمها، وقال العجلي:" تابعي ثقة، له ترجمة في: طبقات ابن سعد(٧/ق١/١٦٢)، طبقات خليفة(٢٠٥)، وتاريخه (ص ٢٨١، ٢٨٢،٢٨٦)، المعارف(ص٤٦٩)، الجرح والتعديل(١/ق١/٣٠٤)، حلية الأولياء (٧٨/٣)، ضعفاء العقيلي(٢٣/١ رقم١٤٨)والكامل لابن عدي(٢٤٦/٢)، ثقات العجلي رقم (١٢٨)، ثقات ابن حبان(٤٢/٤)، مشاهير علماء الأمصار رقم(٦٨٩)، الكامل في التاريخ لابن الأثير(٤٧٧/٤)، تهذيب الكمال(٢١١/٢)، سير الأعلام(٣٧١/٤)، تهذيب ابن حجر(٢٥١/١)، التقريب(٦٥٩)، شذرات الذهب(٩٣/١).

(٤) انظر: طبقات ابن سعد(١٦٣/٧)، الحلية(٧٨/٣)، السير(٣٧٢/٤).

(٥) انظر: الحلية(٧٩/٣،٨٠)، صفة الصفوة(٢٥٨/٣)، السير(٣٧٢/٤).

(٦) انظر: طبقات ابن سعد(١٦٣/١/٧).

(٧) انظر المصدر السابق.

١١٥٩- وقال: نقل الحجارة على المنافقين أهون من قراءة القرآن[١].

١١٦٠- وقال: إن الشيطان ليأزم بالقلب حتى ما يستطيع صاحبه أن يذكر الله عامة إلا حالفا، وماله في القلب طرد إلا قول لا إله إلا الله، ثم قرأ: ﴿وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُوراً﴾ [الإسراء: من الآية٤٦][٢].

باب الباء

(١٦٢) ذكر بكر بن عبد الله المزني (رحمه الله)[٣]

١١٦١- بصري كان يدعو بهذا الدعاء: "اللهم افتح لنا من خزائن رحمتك رحمة لا تعذبنا بعدها أبدا في الدنيا والآخرة، ومن فضلك الواسع رزقا حلالا طيبا لا تفقرنا بعده لأحد أبدا تزيدنا بهما شكرا وإليك فاقة وفقرا، وبك عمن سواك غنى وتعففا".

١١٦٢- وقال بكر بن عبد الله: من مثلك يا ابن آدم، خلي بينك وبين الماء والمحراب، تدخل إذا شئت إلى ربك ليس بينك وبينه حجاب ولا ترجمان[٤].

١١٦٣- وقال: إنما طيب المؤمنين هذا الماء.

١١٦٤- قال أهل التاريخ: كان بكر بن عبد الله عابدا فاضلا مجاب الدعوة ومن كلام بكر بن عبد الله قال: إن عرض لك إبليس فقال إن لك فضلا على أحد من أهل الإسلام،

---

(١) انظر المصدر السابق

(٢) انظر: المصدر السابق.

(٣) هو الإمام الثبت العلامة أبو عبد الله بك بن عبد الله المزني البصري روى عن: أنس بن مالك، والحسن البصري، وحمزة بن المغيرة، وابن عباس، وابن عمر، وعدي بن أرطأة، وعروة بن المغيرة، والمغيرة بن شعبة، وآخرين. وروى عنه: ثابت البناني، حبيب بن الشهيد، حميد الطويل، سليمان التيمي،وصالح المري، وعاصم الأحول، وغالب القطان، ومبارك بن فضالة، ومطر الوراق، ويونس بن عبيد، وآخرون. قال ابن المديني: كان من خيار الناس، ووثقه ابن معين، وأبو زرعة، والنسائي وزاد أبو زرعة: مأمون، وقال ابن سعد: ثقة، ثبت، مأمون، حجة، وكان فقيها، روى له الجماعة.
له ترجمة في: طبقات ابن سعد(٧/ق١/١٥٢)، طبقات خليفة(ص٢٠٧)، وتاريخه(ص٣٣٩)، الجرح والتعديل(١/ق١/٣٨٨)، تاريخ الطبري(٤/٢٠٥)، حلية الأولياء(٢/٢٢٤)، تهذيب الكمال (٢/ ٣٧١)، الكامل لابن الأثير(٤/١٣٤)، السير (٤/٥٣٢)، العبر(١/٣٤)، البداية والنهاية(٩/٢٥٦)، شذرات الذهب(١/١٣٥).

(٤) انظر: صفة الصفوة(٣/٢٤٩).

فانظر فإن كان أكبر منك فقل: سبقني بالإيمان والعمل الصالح فهو خير مني، وإن كان أصغر منك فقل: سبقت هذا بالمعاصي والذنوب واستوجبت العقوبة فهو خير مني[(١)].

١١٦٥- وفي رواية: ارتكبت من الذنوب أكثر مما ارتكب فهو خير مني وإن رأيت إخوانك من المسلمين يكرمونك ويصلونك ويعظمونك فقل: هذا فضل أخذوا به، فإن رأيت منهم جفاء فقل: هذا ذنب أحدثته.

١١٦٦- وكان يقول: عليكم بأمر إن أصبتم أجرتم، وإن أخطأتم لم تأثموا وهو: حسن الظن بالناس، وإياكم وكل أمر إن أصبتم لم تؤجروا وإن أخطأتم أثمتم[(٢)].

١١٦٧- وقال بكر: إن الله ليجرع العبد المرارة لما يريد فيه من صلاح عاقبته أما رأيتم المرأة تجرع ولدها الصبر أو الحضض تريد عافيته.

١١٦٨- وقال بكر: إنكم تكثرون من الذنوب فاستكثروا من الاستغفار فإن الرجل إذا وجد في صحيفته بين سطرين استغفارا سره مكان ذلك.

١١٦٩- وقال: رحم الله عبدا رزقه الله قوة فاستعمل نفسه في طاعة الله، قصر به ضعف فلم يعملها في معاصي الله.

(١٦٣) ذكر بديل بن ميسرة العقيلي رحمه الله[(٣)]

كان من عباد أهل البصرة.

---

(١) انظر: الحلية(٢/٢٢٩)، صفة الصفوة(٣/٢٤٩)، السير(٤/٥٣٥).

(٢) أخرجه عنه بنحوه ابن سعد في "الطبقات الكبرى"(٧/ق١/١٥٢).

(٣) من صالحي أهل البصرة، روى عن: أنس بن مالك، وأوس بن عبد الله الربعي، وشهر بن حوشب، وعبد الله بن شقيق العقيلي، وعطاء بن أبي رباح، وعلي بن أبي طلحة، وآخرين. روى عنه: أبان بن يزيد العطار، وإبراهيم بن طهمان، وحسين بن ذكوان المعلم، وحماد بن يزيد، وشعبة، وقتادة بن دعامة، وآخرين. وثقه ابن معين، وابن سعد، والنسائي، وقال أبو حاتم: صدوق، ووثقه العجلي، روى له الجماعة سوى البخاري.
وله ترجمة في: طبقات ابن سعد(٧/١٧٠)، طبقات خليفة(ص٢١٣)، وتاريخه(ص٣٦٢)، العلل ومعرفة الرجال لأحمد رقم(٥٩٧٢)، تاريخ ابن معين(٦٩٠- رواية الدوري)، ثقات ابن حبان(٦/ ١١٧)، ومشاهير علماء الأمصار له(ص٢١٥)، وثقات ابن شاهين رقم(١٨)، ثقات العجلي(١٤٤)، حلية الأولياء(٣/٦٢)، صفة الصفوة(٣/٢٦٥)، تهذيب الكمال(٢/٢٨٤)، التهذيب(١/٢٧٨)، التقريب(٧٣٤).

١١٧٠- قال بديل: الصيام معقل العابدين[١].

١١٧١- وقال: من أراد بعلمه وجه الله أقبل الله عليه بوجهه وأقبل بقلوب العباد إليه، ومن عمل لغير الله صرف الله عنه وجهه وصرف قلوب العباد عنه[٢].

(١٦٤) ذكر بكر بن قيس أبي الصديق الناجي ﷺ[٣]

من عباد أهل البصرة يروي عن أبي سعيد الخدري، مات سنة ثمان ومائة.

١١٧٢- قال أبو الصديق الناجي: خرج سليمان بن داود عليه السلام يستسقى فمر بنملة مستلقية على ظهرها رافعة قوامها إلى السماء وهي تقول اللهم إنا خلق من خلقك ليس بنا غنى عن سقياك ورزقك فإما أن تسقينا وترزقنا وإما أن تهلكنا، فقال سليمان: ارجعوا فقد سقيتم بدعوة غيركم.

(١٦٥) ذكر بلال بن أبي الدرداء رحمه الله[٤]

كان قاضيا بدمشق، قال أهل التاريخ: أول من ولي القضاء بدمشق أبو الدرداء ﷺ ثم فضالة بن عبيد، ثم النعمان بن بشير، ثم بلال بن أبي الدرداء، فلما استخلف عبد الملك بن مروان عزل بلالا وولى أبي مسلم الخولاني، وروى عنه أهل الشام.

---

(١) انظر: حلية الأولياء (٣/٦٢) والصفة(٣/٢٦٥).

(٢) انظر: المصدرين السابق ذكرهما.

(٣) هو: بكر بن عمرو، ويقال: ابن قيس، أبو الصديق الناجي البصري.
روى عن أبي سعيد الخدري، وابن عمر، وعائشة رضى الله عنهم. روى عنه: أبان بن أبي عياش، وزيد العمي، وعاصم الأحول، وقتادة بن دعامة، ومطرف بن عبد الله الشخير، وهو من أقرانه، ومقاتل بن حبان، وروى له الجماعة.
له ترجمة في: طبقات ابن سعد(٧/ق١/١٦٤)، طبقات خليفة(ص٢٠٦)، وتاريخه(ص٣٣٩)، ثقات ابن حبان(٤/٧٤)، ومشاهير علماء الأمصار رقم(٦٩٢)، الأسامي والكنى لأحمد(رقم٨٧)، حلية الأولياء(١٣/١٠١)، الثقات لابن شاهين(١٣٢)، التعديل والتجريح(رقم١٥٤)، تهذيب الكمال(٢/ ٣٧٥)، تهذيب الكمال(١/٣١٩)، تقريب التهذيب(٨٤٢).

(٤) هو: أبو محمد بلال بن أبي الدرداء الأنصاري الشامي، وكان أميرا ببعض الشام، روى عن: أبيه، وامرأة أبيه، أم الدرداء الصغرى، وأمه: أم محمد بن أبي حدرد الأسلمي. وروى عنه: إبراهيم بن أبي عبلة، وحريز بن عثمان، وخالد بن محمد الثقفي، وصالح بن صبيح المري، وعلي بن زيد بن جدعان، وأبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم، وذكره خليفة في الطبقة الأولى من أهل الشام، وهو ثقة.
له ترجمة في: طبقات خليفة (ص٣٠٩)، المعرفة والتاريخ (٢/٣٢٨)، الجرح والتعديل (١/ق١/٣٩٧)، تهذيب الكمال(٤/١٠٣)، سير الأعلام(٣/٢٢٩)، تهذيب تاريخ دمشق (٣/٣٢٥)، العبر(١/٢٨)، تهذيب التهذيب(١/٣٢٩)، التقريب(٨٧٦)، البداية(٩/٩٣)، النجوم الزاهرة (١/٢٢٥)، الشذرات(١/١٠١).

(١٦٦) ذكر بلال بن سعد بن تميم السكوني الشامي رحمه الله[١]

يروي عن أبيه، وكان لأبيه صحبه وكان عابدا زاهدا، يقص في ولاية هشام بن عبد الملك.

١١٧٣- حدثنا إسماعيل بن عثمان الأبريسمي، أخبرنا أبو سعيد الصيرفي، حدثنا الأصم، حدثنا العباس بن الوليد، أخبرني أبي، حدثني الأوزاعي: سمعت بلال بن سعد يقول: زاهدكم راغب، وعالمكم جاهل وجاهلكم مغتر. قال الأوزاعي: كان بلال بن سعد من العبادة على شيء لم يسمع بأحد قوى عليه، كان له لكل يوم وليلة اغتسال[٢].

١١٧٤- وقال: ما أتى عليه زوال قط إلا وهو فيه قائم يصلي.

١١٧٥- قال: وأخبرنا العباس، أخبرني أبي، حدثنا سعيد بن عبد العزيز قال بلال بن سعد: الذكر ذكران ذكر الله باللسان حسن جميل، وذكر الله عندما أحل وحرم أفضل.

١١٧٦- حدثنا العباس بن شعيب، أخبرني عثمان بن مسلم أنه سمع بلال بن سعد يقول: رب مسرور مغبون ورب مغبون لا يشعر فالويل لمن له الويل، ولا يشعر، يأكل ويشرب ويضحك، وقد حق عليه في قضاء الله أنه من أهل النار، فيا ويل لك روحا ويا ويل لك جسدا، فلتبك ولتبك عليك البواكي طول الأبد[٣].

١١٧٧- قال: وأخبرنا العباس، أخبرنا الضحاك بن عبد الرحمن، سمعت بلال بن سعد يقول: عباد الرحمن اعملوا.. إنكم تعملون في أيام قصار لأيام طوال في دار زوال لدار إقامة وفي دار تعب وحزن لدار نعيم وخلد ومن لم يعمل على اليقين فلا يتعن[٤].

١١٧٨- قال: وأخبرنا العباس: أخبرني جدي الضحاك، سمعت بلال بن سعد يقول: عباد

---

(١) هو من عباد أهل الشام وقرائهم، وزهاد أهلها وصالحيهم، ممن أعطي لسانا وبيانا وعلما بالقصص، روى عن: أبيه سعد بن تميم، وجابر بن عبد الله، وابن عمرو، ومعاوية، وأبي الدرداء، ولم يسمع عنه، روى عنه: حفص بن غيلان، حميد بن مسلم القرشي، سعيد بن عبد العزيز، عامر بن مسلم، الأوزاعي، وغيرهم. وثقه ابن سعد، والعجلي.
له ترجمة في: طبقات ابن سعد(٧/٣٢٠)، الحلية(٥/٢٢١)، ثقات ابن حبان(٤/٦٦)، مشاهير علماء الأمصار(٨٩٢)، السير(٣/٥٠٦)، التهذيب(١/٣٣٠)، التقريب(٨٧٨)، البداية والنهاية (٩/٣٤٨)، جامع التحصيل في أحكام المراسيل(رقم(٦٦) النجوم الزاهرة(١/٢٨٨).

(٢) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء(٥/٢٢٢)

(٣) أخرجه أبو نعيم بنحوه في الحلية(٥/٢٢٣).

(٤) أخرجه أبو نعيم في المصدر السابق(٥/٢٣١).

الرحمن هل جاءكم مخبر يخبركم أن شيئا من أعمالكم تقبلت منكم أو شيئا من خطاياكم غفرت لكم: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثاً وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لا تُرْجَعُونَ﴾ [المؤمنون: ١١٥] والله لو عجل لكم الثواب في الدنيا لاستقللتم ما افترض عليكم أفترغبون في طاعة الله لتعجيل دراهم، ولا ترغبون وتنافسون في جنة أكلها وظلها تلك عقبى الكافرين النار[١].

١١٧٩- قال: وسمعت بلال بن سعد يقول: عباد الرحمن لأحدنا: تحب اعمل. فيقول: لا، فيقال له: لم؟ فيقول: حتى أعمل. فيقال له: اعمل. فيقول: سوف، فلا يحب أن يموت ولا يحب أن يعمل، وأحب شيء إليه أن يؤخر عمل الله، ولايحب أن يؤخر عنه حرص دنياه[٢].

١١٨٠- وقيل: وسمعت بلال بن سعد يقول: عباد الرحمن أما ما وكلكم الله به فتضيعون، وأما ما تكفل الله لكم به فتطلبون، ما هكذا نعت الله المؤمنين ذوي العقول في طلب الدنيا وبله عما خلقتم له، فكما ترجون رحمة الله بما تؤدون من طاعته فكذلك أشفقوا من عقاب الله بما تنتهكون من معاصيه[٣].

١١٨١- قال: سمعت بلال بن سعد يقول: عباد الرحمن، أربع خصال جاريات عليكم من الرحمن ﷻ مع ظلمكم أنفسكم وخطاياكم، أما رزقه قدار عليكم، وأما رحمته فغير محجوبة عنكم، وأما ستره فسابغ عليكم، وأما عقابه فلم يعجل لكم، ثم أنتم على ذلك تجترئون على إلهكم، أنتم اليوم تتكلمون والله ساكت، ويوشك الله أن يتكلم وتسكتون، ثم يثور من أعمالكم دخان تسود منه الوجوه ﴿وَاتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٨١][٤].

(١٦٧) ذكر بشر بن محمد المحتضر (رحمه الله)[٥]

يروى عن ابن عمر وكان والي عمر ﷺ على السوس.

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية(٥/٢٣١-٢٣٢).
(٢) انظر المصدر السابق (٥/٢٣٠).
(٣) انظر: الحلية (٥/٢٣١).
(٤) أخرجه أبو نعيم في "الحلية" (٥/٢٣١).
(٥) لم أجد ترجمته إلا في "طبقات خليفة بن خياط" (ص١٩٢).

باب التاء

(١٦٨) ذكر تمام بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي (رحمه الله)[1]

هو ابن العباس بن عبد المطلب (رحمة الله عليه) يروي عن أبيه. روى عنه جعفر بن تمام.

(١٦٩) ذكر تبيع الحميري (رحمة الله عليه)[2]

عداده في أهل مصر ﷺ.

(١٧٠) ذكر توبة العنبري (رحمة الله عليه)[3]

بصري يروي عن أنس بن مالك ﷺ.

---

(١) مختلف في صحبته، وقال الزبير بن بكار:"كان تمام بن العباس من أشد الناس بطشا، وله عقب، وانقرضوا كلهم وآخرين: يحيى بن جعفر بن تمام، مات زمن المنصور، وورثه أعمام المنصور، روى عن أبيه، وعنه: ابنه جعفر، والزهري وذكره ابن حبان في الثقات.
وله ترجمة في: طبقات خليفة ص(٢٣٠)، نسب قريش للزبيري(ص٢٧)، المعارف(ص١٢١)، جمهرة الأنساب (ص١٨)، ثقات ابن حبان(٨٥/٤)، الكامل في التاريخ(٢١٥/٣، ٢٢٢، ٣٥٠)، الإكمال في ذكر من له رواية في مسند أحمد(رقم٨٦)، السير(٥٢٩/٢)، البداية(٣٠٩/٨)، تعجيل المنفعة رقم (١٠٩)، المعرفة لأبي نعيم(٢١١/٣)، العقد الفريد لابن عبد ربه(٩٣/٤).

(٢) هو: تبيع بن عامر الحميري، الحبر، ابن امرأة كعب الأحبار، قرأ الكتب، وأسلم أيام أبي بكر الصديق، أو عمر. روى عن كعب الأحبار فأكثر، عن أبي الدرداء، وروى عنه: مجاهد، وعطاء بن أبي رباح، وحكيم بن عمير، وجرير بن زيد، وشفي بن ماتع، وآخرون. قال ابن سعد: كان عالما وقد قرأ الكتب، وسمع من كعب علما كثيرا.
له ترجمة في: طبقات خليفة(ص٣٠٨)، وتاريخه(ص٢٠١)، الطبقات الكبرى(٣١١/٧)، تهذيب التهذيب(٣٣٣/١)، التقريب(٨٩٣).

(٣) هو: توبة العنبري، أبو المورع البصري اسمه: توبة بن أبي الأسد، واسم أبيه: كيسان بن راشد، روى عن: أنس بن مالك، وسالم بن عبد الله بن عمر، والشعبي، وعطاء بن يسار، وعكرمة، ومورق العجلي، ونافع مولى ابن عمر، وآخرين. روى عنه: سفيان الثوري، وشعبة، وحماد بن سلمة، ومطر الوراق، وآخرون. وثقه ابن معين، وأبو حاتم، والنسائي، وغيرهم.
وله ترجمة في: طبقات ابن سعد(١٧٠/٧)، وطبقات خليفة(ص٢١٣)، تاريخ يحيى رواية الدوري رقم(٢١٢)، علل أحمد(٦٠٦٦)، ثقات ابن حبان(١٢٠/٦)، تهذيب الكمال(٢٤٧/٢)، تهذيب التهذيب(٣٣٨/١)، التقريب رقم(٩٠٨).

باب الثاء

(١٧١) ذكر ثابت بن أسلم البناني بصري رضي الله عنه[1]

صحب أنسا رضي الله عنه أربعين سنة، وكان من أعبد أهل البصرة مات سنة سبع وعشرين ومائة وهو ابن ست وثمانين سنة.

١١٨٢- وقال شعبة: كان ثابت يقرأ القرآن في كل يوم وليلة ويصوم الدهر[2].

١١٨٣- وقال جعفر بن سليمان: سمعت ثابتا: ما تركت في مسجد الجامع سارية إلا وختمت عندها، وبكيت عندها[3].

١١٨٤- وقال إبراهيم بن الصمة: حدثني الذين كانوا يمرون بالجص من الأسحار قالوا: إذا مررنا بجنبات قبر ثابت سمعنا قراءة القرآن[4].

١١٨٥- وقال ثابت: الصلاة خدمة الله في الأرض لو علم الله شيئا أفضل من الصلاة ما قال: ﴿ فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ﴾ [آل عمران: من الآية٣٩][5].

---

(١) الإمام القدوة، شيخ الإسلام، أبو محمد البناني، مولاهم البصري، ولد في خلافة معاوية، حدث عن: ابن عمر، وعبد الله بن مغفل، وابن الزبير، وأبي برزة، وعمر بن أبي سلمة، وأنس بن مالك، ومطرف بن عبد الله، وأبي بردة الأشعري، وأبي ظبية الكلاعي، وأبي العالية، ومعاوية بن قرة، وشهر بن حوشب، وبكر بن عبد الله المزني، وكنانة بن نعيم، وخلق سواهم. وروى عنه: عطاء بن أبي رباح، وقتادة، وحبيب بن الشهيد، وحميد الطويل، وسليمان التيمي، وداود بن أبي هند، ويزيد بن أبي زياد، وجرير بن حازم، وشعبة، وحماد بن زيد، ومبارك بن فضالة، وخلق كثير. وثقه أحمد بن حنبل، وأبو حاتم، والعجلي، والنسائي، وقال أبو حاتم: أثبت أصحاب أنس، ثم ثابت ثم قتادة.
له ترجمة في: طبقات ابن سعد(٧/١٧٠)، طبقات خليفة(ص٢١٤)، تاريخ الطبري (١/١٦٠، ٣٣٠، ٣/٧٨، ١٨١، ٢٠٩)، علل أحمد(١١١٨)، التجريح والتعديل(١/٩٣ رقم١٧٨)، حلية الأولياء(٢/ ٣١٨)، الكامل لابن الأثير(٥/٢٥٣، ٤٧٩)، تهذيب الكمال(٢/٤٣٠)، البداية والنهاية(٩/ ٩٥، ١٢٣، ١٩٨)، السير(٤/٥٣)، تذكرة الحفاظ(٤/٣١٢رقم١١٠)، ثقات العجلي(١٨٩)، ثقات ابن شاهين(١٤٤)، العبر(١/٤٠)، جامع التحصيل(رقم٧٢)، ثقات ابن حبان(٤/٨٩)، تهذيب التهذيب(١/٣٣٩)، التقريب(٩١٠)، النجوم الزاهرة (١/٢٧٩، ٢٨٠، ٢٩٠)، شذرات الذهب(١/ ١٦١).

(٢) أخرجه أبو نعيم في "الحلية"(٢/٣٢١).

(٣) انظر: المصدر السابق(٢/٣٢١).

(٤) أخرجه أبو نعيم في "الحلية الأولياء"(٢/٣٢٢).

(٥) أخرجه أبو نعيم في "المصدر السابق"(٢/٣٢٠).

١١٨٦- وقال: كابدت الصلاة عشرين سنة وتنعمت بها عشرين سنة[(١)].

١١٨٧- وقال أنس رضي الله عنه: إن للخير مفاتيح وإن ثابتا مفتاح من مفاتيح الخير[(٢)].

١١٨٨- وقال ثابت لحميد الطويل: هل بلغك يا أبا عبيدة أن أحدا يصلي في قبره إلا الأنبياء؟ قال: لا. قال ثابت: اللهم إن أذنت لأحد أن يصلي في قبره فأذن لثابت أن يصلي في قبره[(٣)].

١١٨٩- قال جسر: أنا والله الذي لا إله إلا هو أدخلت ثابت البناني لحده ومعي حميد الطويل، فلما سوينا عليه اللبن سقطت لبنة فإذا أنا به يصلي في قبره، فقلت لحميد: ألا ترى قال: اسكت، فلما فرغنا أتينا ابنته فقلنا: ما كان عمل ثابت؟ قالت: وما رأيتم؟ فأخبرناها فقالت: كان يقوم الليل خمسين سنة، فإذا كان السحر قال في دعائه: "اللهم إن كنت أعطيت أحدا من خلقك الصلاة في قبره فأعطينيها، فما كان الله ليرد هذا الدعاء[(٤)].

ومن كلام ثابت رضي الله عنه:

١١٩٠- قال: لا يسمى عابد عابدا وإن كان فيه كل خصلة خير حتى تكون فيه هاتان الخصلتان. الصوم، والصلاة لأنهما من لحمه ودمه[(٥)].

١١٩١- وقال حرمي: استعان رجل بثابت البناني على القاضي في حاجة فجعل لا يمر بمسجد إلا نزل فصلى حتى انتهى إلى القاضي فكلمه في حاجة الرجل فقضاها، فأقبل ثابت على الرجل، فقال: لعله شق عليك ما رأيت؟ قال: نعم. قال: ما صليت صلاة إلا طلبت إلى الله حاجتك.

١١٩٢- وقال في دعائه: يا باعث يا وارث لا تدعني فردا وأنت خير الوارثين[(٦)].

١١٩٣- وقال: ما على أحدكم أن يذكر الله في كل يوم ساعة فيربح يومه[(٧)].

١١٩٤- وقال: طوبى لمن ذكر ساعة الموت وما أكثر عبد ذكر الموت إلا رئي ذلك في

---

(١) أخرجه أبو نعيم في "حلية الأولياء"(٢/٣٢١).
(٢) أخرجه أبو نعيم في "الحلية"(٢/٣١٨).
(٣)أخرجه ابن سعد في "الطبقات الكبرى"(٧/١٧١)، وأبو نعيم في الحلية (٢/٣١٩).
(٤) أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في "حلية الأولياء"(٢/٣١٩).
(٥) أخرجه ابن سعد في "الطبقات"(٧/١٧١)، وأبو نعيم في "الحلية"(٢/٣١٩).
(٦) أخرجه أبو نعيم في المصدر السابق (٢/٣٢٢).
(٧) أخرجه أبو نعيم في "حلية الأولياء" (٢/٣٢٣).

عمله[١].

١١٩٥- وقال: الليل والنهار أربع وعشرون ساعة لا يأتي على ذي روح إلا وملك الموت قائم عليها فإن أمر بقبضها قبضها وإلا ذهب[٢].

١١٩٦- وقال محمد بن ثابت البناني: ذهبت ألقن أبي وهو في الموت لا إله إلا الله، فقال: يا بني دعني فإني في وردي السادس أو قال السابع[٣].

١١٩٧- وقال جعفر بن سليمان: اشتكى ثابت عينه من كثرة بكائه حتى كادت تذهب فجاءوا بالطبيب يعالجها فقال: اضمن لي خصلة تبرأ عينك قال: وما هي؟ قال: لا تبك، قال: وما خير في عين لا تبكي وأبى أن يعالج[٤].

١١٩٨- وقال له أنس بن مالك ﷺ: ما أشبه عينك بعين رسول الله ﷺ فما زال يبكي حتى عمشت[٥].

فصل

١١٩٩- قال ثابت: كان داود عليه السلام يطيل الصلاة ثم يرجع ثم يرفع رأسه ثم يقول: إليك رفعت رأسي يا عامر السماء، نظر العبيد إلى أربابها[٦].

١٢٠٠- قال: وكان داود عليه السلام جزأ ساعات الليل والنهار على أهله فلم تكن ساعة من الليل إلا وإنسان من آل داود قائم يصلي فعمهم الله في هذه الآية: ﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْراً وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾ [سبأ: ١٣] [٧].

١٢٠١- قال: وكان داود(عليه السلام) إذا ذكر عقاب الله تخلعت أوصاله لا يشدها إلا الأنس فإذا ذكرت رحمة الله تراجعت[٨].

١٢٠٢- وعن ثابت عن رجل من العباد أنه قال: إني لأعلم حين يذكرني ربي قال إخوانه: ومتى ذاك؟ قال: إذا ذكرته ذكرني، قال: وأعلم متى يستجيب لي قالوا: كيف تعلم؟

---

(١) أخرجه ابن سعد (١٧٢/٧)، وأبو نعيم في "الحلية" (٣٢٦/٢).
(٢) أخرجه أبو نعيم في "الحلية" (٣٢٦/٢).
(٣) أخرجه أبو نعيم في "حلية الأولياء" (٣٢٢/٢).
(٤) أخرجه أبو نعيم في "الحلية" (٣٢٣/٢).
(٥) انظر المصدر السابق.
(٦) أخرجه أبو نعيم في "الحلية" (٣٢٣/٢).
(٧)أخرجه أبو نعيم في المصدر السابق(٣٢٧/٢).
(٨)انظر المصدر السابق(٣٢٨/٢).

قال: إذا وجع قلبي واقشعر جلدي وفاضت عيناي وفتح لي في الدعاء[١].

باب الجيم

(١٧٢) ذكر جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم[٢]

يقال إنه الصادق.

١٢٠٣- قال عمرو بن أبي المقدام: كنت إذا نظرت إلى جعفر بن محمد علمت أنه من سلالة النبيين[٣].

١٢٠٤- وقال جعفر بن محمد: الفقهاء أمناء الرسل، فإذا رأيتم الفقهاء قد ركنوا إلى السلاطين فاتهموهم[٤].

١٢٠٥- وقال جعفر بن محمد: إياكم والخصوم في الدين، فإنها تشغل القلب وتورث النفاق[٥].

١٢٠٦- وقال جعفر بن محمد "لا يتم المعروف إلا بثلاثة: تعجيله، وتصغيره،

---

(١) أخرجه أبو نعيم في "الحلية"(٢/٣٢٤).

(٢) هو الإمام الصادق أبو عبد الله القرشي الهاشمي المدني جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أمه فروة بنت القاسم بنت محمد بن أبي بكر الصديق، روى عن: عروة بن الزبير، وعطاء بن أبي رباح، وجده لأمه: القاسم بن محمد، وأبيه: محمد بن علي الباقر، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري، ونافع مولى ابن عمر، وآخرين. روى عنه: إسماعيل بن جعفر، وحاتم بن إسماعيل، وحفص بن غياث، وزهير بن محمد، وسفيان الثوري، وابن عيينة، وشعبة، والضحاك بن مخلد، والدراوردي، وابن جريج، ومالك بن أنس، وأبو حنيفة، يحيى بن سعد الأنصاري، وآخرون. وثقه الشافعي، وابن معين، وأبو حاتم، وقال الذّهبي في "السير":
"الإمام الصادق، شيخ بني هاشم...... أحد الأعلام"، وقال النووي:" اتفقوا على إمامته وجلالته وسيادته". وقال ابن حبان: "من سادات أهل البيت وعباد التابعين وعلماء أهل المدينة"، ولد سنة ٤٠هـ.
له ترجمة في: طبقات خليفة(ص٢٦٩)، وتاريخه(ص٤٢٤)، تاريخ الطبري(٧/١٨١، ٥٤٠،٥٥٣،٥٧٩،٦٠٠،٦٠٣)، حلية الأولياء(٣/١٢٩)، صفة الصفوة(٢/١٦٨)، الكامل في التاريخ(٥/٥٣٠،٥٣٩) تهذيب الكمال(٣/١٣٧)، إسعاف المبطئ برجال الموطأ(١/٥٩ رقم ٢٨)، تهذيب الأسماء واللغات رقم(١٠٦)، سير الأعلام(٤/٤٨٩)، ميزان الاعتدال(١/٤١٤-٤١٥)، تهذيب التهذيب١٠/٤٠٤)،تقريب التهذيب رقم(١٠٥٥)، ثقات العجلي رقم(٢٢٨)، والشذرات(١/٢٢٠).

(٣) انظر: شذرات الذهب(١/٢٢٠).

(٤) انظر: الحلية(٣/١٢٩)، والصفة(٢/١٦٨)، والسير(٦/٢٥٧).

(٥) انظر: الحلية(٣/١٩٤،١٩٨)، والسير(٦/٢٦٤).

وستره[١]".

١٢٠٧- وقال سفيان الثوري: دخلت على جعفر بن محمد وعليه جبة خز دكناء وعليه كساء خز وجعلت أنظر إليه متعجبا، فقال لي: يا ثوري ما لك تنظر إلينا لعلك تعجب مما ترى، فقلت يا ابن رسول الله ليس هذا من لبسك ولباس آباءك. فقال: يا ثوري كان ذلك زمانا مقفرا وكانوا يعملون على قدر إقفاره، وهذا زمان قد أسبل كل شيء عزاليه ثم حسر عن ردن جبته فإذا تحتها جبة صوف بيضاء يقصر الذيل عن الذيل والردن عن الردن فقال: يا ثوري لبسنا هذا لله وهذا لكم، فما كان لله أخفيناه، وما كان لكم أبديناه[٢].

١٢٠٨- وقال أحمد بن عمرو بن المقدام الرازي: وقع الذباب على المنصور فذبه عنه فعاد فذبه عنه حتى أجره، فدخل جعفر بن محمد، فقال له المنصور: يا أبا عبد الله لما خلق الله الذباب؟ قال: ليذل به الجبابرة[٣].

١٢٠٩- وقال جعفر بن محمد لما دخل يوسف عليه السلام- يعني مع امرأة العزيز- البيت كان في البيت صنم من ذهب أو غيره فقالت كما أنت حتى أغطي الصنم فإني أستحيي منه فقال يوسف: هذه تستحي من الصنم فأنا أحق أن أستحيي من الله فكف عنها وتركها[٤].

١٢١٠- وقال جعفر بن محمد قال موسى عليه السلام: أسألك يا رب أن لا يذكرني أحد إلا بخير، قال: ما فعلت ذلك لنفسي[٥].

١٢١١- وقال جعفر: أوحى الله إليها أن اخدمي من خدمنى وأتعبي من خدمك[٦].

١٢١٢- ومن وصايا جعفر لابنه موسى: يا بني من قنع بما قسم له استغنى ومن مد عينه إلى ما في يد غيره مات فقيرا، ومن لم يرضَ بما قسم له اتهم الله في قضائه، ومن استصغر ذلة نفسه استعظم ذلة غيره، ومن استصغر ذلة غيره استعظم ذلة نفسه[٧].

---

(١) انظر المصادر السابقة.

(٢) انظر: الحلية(٣/١٩٣)، والسير(٦/٢٦١-٢٦٢).

(٣) انظر: حلية الأولياء(٣/١٩٨)، والصفة(٢/١٧٠)، والسير(٦/٢٦٤).

(٤) انظر: حلية الأولياء(٣/١٩٨).

(٥) أورده الذهبي في "سير الأعلام" (٦/٢٦٤).

(٦) أخرجه أبو نعيم في الحلية(٣/١٩٤).

(٧) أخرجه أبو نعيم في الحلية(٣/١٩٥) وأورده ابن الجوزي في صفة الصفوة(٢/١٧٠) والذهبي (٦/٢٦٣).

١٢١٣- يا بني من كشف حجاب غيره انكشفت عورات بيته ومن سل سيف البغي قُتل به، ومن احتفر لأخيه بئرا سقط فيها، ومن داخل السفهاء حقر، ومن خالط العلماء وقر، ومن دخل مداخل السوء اتهم[1].

١٢١٤- يا بني: إياك أن تزري بالرجال فيزري بك، وإياك والدخول فيما لا يعنيك فتذل[2].

١٢١٥- يا بني: قل الحق لك وعليك.

١٢١٦- يا بني: كن بالمعروف آمرا وعن المنكر ناهيا، ولمن قطعك واصلا، ولمن سكت عنك مبتدءا، ولمن سألك معطيا، وإياك والنميمة، فإنها تزرع الشحناء في قلوب الرجال وإياك والتعرض لعيوب الناس فمنزلة المتعرض لعيوب الناس كمنزلة الهدف.

١٢١٧- يا بني: إذا زرت فزر الأخيار، ولا تزر الفجار، فإنها صخرة لا ينفجر ماؤها وشجرة لا يخضر ورقها وأرض لا يظهر عشبها[3].

١٢١٨- وقال جعفر بن محمد: لا زاد أفضل من التقوى، ولا شيء أحسن من الصمت، ولا عدو أضر من الجهل ولا داء أدوى من الكذب[4].

(١٧٣) ذكر جابر بن زيد (رحمه الله)[5].

كنيته أبو الشعثاء كان ينزل البصرة، وكان من أعلم الناس بكتاب الله ﷻ، وكان ابن

---

(١) انظر المصادر السابقة.

(٢) انظر المصادر السابقة عدا: صفة الصفوة.

(٣) أخرجه أبو نعيم في "الحلية"(١٩٦/٣)، وأورده الذهبي في "السير"(٢٦٣/٦).

(٤) النص في المصدرين السابقين.

(٥) أبو الشعثاء جابر بن زيد اليحمدي البصري، كان عالم أهل البصرة، في زمانه، يعد مع الحسن وابن سيرين، وهو من كبار تلامذة ابن عباس.

روى عن: الحكم بن عمرو الغفاري، وابن الزبير، وابن عباس وابن عمر، ومعاوية ابن أبي سفيان، وعكرمة، وروى عنه: أيوب السختياني، وعمرو بن دينار، وقتادة، ويعلى بن مسلم، وآخرون. وثقه ابن معين،وأبو زرعة، والعجلي، وقال النووي:" اتفقوا على توثيقه وجلالته وهو معدود في أئمة التابعين وفقهائهم، وله مذهب يتفرد به.

له ترجمة في: طبقات ابن سعد(١١٤/٧)، تهذيب الأسماء واللغات(١٣٥/١)، طبقات خليفة (ص٢١٠)، حلية الأولياء(٨٥/٣)، المعارف لابن قتيبة (ص ٤٥٣)، تهذيب الكمال (٣٣/٣)، ثقات العجلي(٢٠٤)، والسير (٣٥٥/٣)، والعبر(٢٨/١)، تهذيب التهذيب(٣٦٢/١)، والتقريب(٩٦٦)، البداية والنهاية(٩٣/٩)، التجريح والتعديل(١٠١/١ رقم١٩٥)، ثقات ابن حبان(١٠١/٤)، مشاهير علماء الأمصار رقم(٦٥٨)، شذرات الذهب(١٠١/١)، النجوم الزاهرة(٢٥٢/١).

عباس يقول: لو أن أهل البصرة نزلوا عند قول جابر بن زيد لأوسعهم علما عما في كتاب الله. وكان فقيها، مات سنة ثلاث وتسعين ودفن هو وأنس في جمعة واحدة.

١٢١٩- وقال صالح الدهان: كان جابر إذا وقع في يده درهم ستوق كسره ورمى به لئلا يغري به مسلم[١].

١٢٢٠- وقال مالك بن دينار: دخل علي جابر وأنا أكتب فقلت: كيف ترى صنعتي يا أبا الشعثاء؟ قال: نعم الصنعة صنعتك، تنقل كتاب الله من ورقة إلى ورقة وآية إلى آية وكلمة إلى كلمة هذا الحلال لا بأس به[٢].

١٢٢١- وقال: جاءني جابر بن زيد فحضرت الصلاة فأبى أن يؤمني، وقال: ثلاث ربهن أحق بهن، رب البيت أحق بالإمامة في بيته، ورب الفراش أحق بصدر فراشه، ورب الدابة أحق بصدر[٣] دابته.

١٢٢٢- وقال الضحاك الضبي: لقي ابن عمر جابر بن زيد في الطواف فقال: يا جابر إنك من فقهاء أهل البصرة، وإنك ستستفتي، فلا تفتي إلا بقرآن ناطق أو سنة ماضية، فإنك إن فعلت غير ذلك فقد هلكت وأهلكت[٤].

---

(١) أخرجه أبو نعيم في "الحلية"(٣/٨٨)، وقوله:" درهم ستوق": قال الفيروزابادي في "القاموس المحيط" باب القاف فصل السين"زيف" وفي "لسان العرب": "زيف لا خير فيه وهو معرب" وكذا في "مختار الصحاح".

(٢) أخرجه أبو نعيم في "الحلية" (٣/٨٨).

(٣) انظر السابق(٣/٩٠).

(٤) انظر المصدر الآنف(٣/٨٦).

باب الحاء

(١٧٤) ذكر حسن بن أبي الحسن البصري رضي الله عنه[١]

ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر رضي الله عنه رأى عشرين ومائة من أصحاب النبي ﷺ مات في شهر رجب سنة عشر ومائة وهو ابن تسع وثمانين سنة.

فصل
في كلام الحسن ومواعظه

١٢٢٣- قال يونس بن عبيد: ما رأيت رجلاً قط أطول حزناً من الحسن[٢].

١٢٢٤- وكان يقول: لا تضحك فإنك لا تدري لعل الله قد اطلع على بعض أعمالنا فقال: لا أقبل منكم شيئاً[٣].

---

(١) هو: الحسن بن أبي الحسن، واسم أبيه: يسار البصري، وأبو سعيد، روى عنه: الأحنف بن قيس، والأسود بن سريع، وأنس بن مالك، وجابر بن عبد الله الأنصاري، وجندب بن عبد الله البجلي، وحطان بن عبد الله الرقاشي، والزبير بن العوام، وهشام بن عامر الأنصاري، وسمرة بن جندب، وعائذ بن عمرو المزني، وعبد الله بن مغفل، وعبد الرحمن بن سمرة، وعمرو بن تغلب، ومعقل بن يسار، ونفيع بن الحارث، وآخرون، وروى عنه: أبان بن صالح، وإسرائيل بن موسى، وأشعث بن سوار، وأشعث عبد الملك الحمراني، وأيوب السختياني، وبكر بن عبد المزني، وجرء بن حازم، وجعفر بن صابر، وحبيب بن الشهيد، وحميد الطويل، وخالد بن مهران الحذاء وداود بن أبي هند، وزياد الأعلم، وسليمان التيمي، وعابد بن راشد، وعبد الله بن عون، وعطاء بن السائب، وعوف الأعرابي، وقرة بن خالد، ومالك بن دينار ومطر الوراق ومعبد بن هلال ومنصور بن زاذان، وهشام بن حسان، وواصل بن عبد الرحمن، ويونس بن عبيد، وغيرهم كثير، وهو ثقة متفق على ثقته وإمامته.
ولخص حاله ابن حجر فقال في "التقريب": "ثقة فقيه فاضل مشهور، وكان يرسل كثيراً ويدلس".
له ترجمة في طبقات ابن سعد (١١٤/٧) طبقات خليفة، ص (٢١٠)، زهد أحمد (ص ٣١٦)، المعرفة والتاريخ (٣٢/٢، ٣٣٨/٣)، الجرح والتعديل (٢/ ق١ /٤٠)، ثقات ابن حبان (١٢٢/٤)، مشاهير علماء الأمصار رقم (٦٥٤)، ثقات العجلي رقم (٢٩٣)، حلية الأولياء (١٣١/٢)، أخبار أصبهان (٣٠٥/١)، الكامل لابن الأثير (١٥٥/٥)، تهذيب الكمال (٤٣٨/٣)، تهذيب الأسماء واللغات (١/ ٣٥ رقم ١٢٢)، سير الأعلام (٤١٠/٣)، وطبقة أخرى (/٥٦٣)، تذكرة الحفاظ (٤١٠/٣ رقم ٦٦)، العبر (٣٥/١)، البداية والنهاية (٢٦٦/٩)، جامع التحصيل رقم (١٣٤)، التهذيب لابن حجر (٥٠٧/١)، والتقريب رقم (١٣٦٢)، طبقات المدلسين رقم (٤٠) النجوم الزاهرة (٢٦٧/١) الشذرات (١٣٦/١).

(٢) أخرجه أحمد في "الزهد" (ص ٣١٦)، وأبو نعيم في "الحلية" (١٣٢/٢).

(٣) أخرجه أحمد في "الزهد" (ص ٣٢٦)، وأبو نعيم في "حلية الأولياء" (١٣٤/٢).

١٢٢٥- وقال الحسن: إذا في ولدك ما تكره فاعتب الله فإنما هو شيء يراد به أنت.

١٢٢٦- وقال هشام بن حسان: كنا مع الحسن فوقف على قبر فقال: عيش هذا آخره لا خير في أوله.

١٢٢٧- وقال الحسن: لا تخرج نفس ابن آدم من الدنيا إلا بحسرات ثلاث أنه لم يشبع مما جمع، ولم يدرك ما أمل، ولم يحسن الزاد لما قدم عليه.

١٢٢٨- وقال أبو مرحوم العطار: دخلنا مع الحسن على مريض نعوده فلما جلس عنده قال: كيف تجدك؟ قال: أجدني أشتهي الطعام فلا أقدر أن أسيغه وأشتهي الشراب فلا أقدر أن أتجرعه، قال: فبكى الحسن وقال: على الأسقام والأمراض أُسست هذه الدنيا، فهب أنك تصح من الأسقام وتبرأ من الأمراض هل تقدر على أن تنجو من الموت قال: فارتجّ البيت من البكاء.

١٢٢٩- وقال الحسن: مسكين ابن آدم، رضي بدار حلالها حساب، وحرامها عذاب، إن أخذه من حل حوسب بنعيمه، وإن أخذه من حرام عذب به. ابن آدم يستقل ماله ولا يستقل عمله يفرح بمصيبته في دينه، ويجزع بمصيبته في دنياه.

١٢٣٠- وقال: طأ الأرض بقدمك فإنها عن قليل قبرك: أنك لم تزل في عدم عمرك منذ سقطت من بطن أمك(١).

١٢٣١- وقال الحسن: قال رجل: لأعبدن الله عبادة أذكر بها، فكان لا يرى في حين صلاة إلا قائماً يصلي فكان أول داخل المسجد، وآخر خارج وكان لا يفطر فمكث بذلك سبعة أشهر فكان لا يمر بقوم إلا قالوا: انظروا إلى هذا المرائي فأقبل على نفسه فقال: ألا أراني إلا أذكر بالشر لأجعلن عملي كله لله قال: فلم يزد على أن قلب نيته، ولم يزد على العمل الذي كان يعمل، قال: فكان إذا مر بقوم يقولون: رحم الله فلاناً الآن، قال: وتلا الحسن هذه الآية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً﴾ [مريم: ٩٦].

١٢٣٢- وقال الحسن: بئس الرفيقان: الدينار والدرهم، لا ينفعانك حتى يفارقانك(٢).

١٢٣٣- وقال الحسن: المؤمن من يعلم أن ما قال الله ﷻ كما قال الله، والمؤمن أحسن الناس عملاً، وأشد الناس خوفاً، فلو أنفق جبلاً من مال ما أمن دون ما يعاين، ولا يزداد

---

(١) أخرجه أحمد في السابق (ص ٣٢٩)، وأبو نعيم في الحلية(٢/١٥٧).
(٢) أخرجه أحمد في السابق (ص٣٢٩)، وأبو نعيم في الحلية (٢/١٥٧).

صلاحاً وبرًّا وعبادة إلا ازداد فرقاً يقول: لا أنجو ولا أنجو، والمنافق يقول: سواد الناس كثير، وسيغفر لي ولا بأس علي وينسى العمل ويتمنى على الله[١].

١٢٣٤- وقال أبو كعب: سألت الحسن فقلت له: إني أريد سفراً فأوصني قال: أعز الله يعزك الله[٢].

١٢٣٥- وقال الحسن: قال داود عليه السلام: إلهي لو أخذ جميع أهل الأرض بذنب لي واحد فعذبتهم لم تظلمهم شيئاً، فكيف وهو علي وحدي.

فصل

١٢٣٦- قال الحسن: الفكرة مرآة تريك حسناتك وسيئاتك.

١٢٣٧- وقال: ما يسرني مودة ألف رجل بعداوة رجل واحد.

١٢٣٨- وقيل له: إن الناس يقولون: إن الحجاج مغفور لهم، قال: آية ذلك أن يدع شيء ما كان عليه.

١٢٣٩- وقال الحسن: تبكي على الميت ثلاثة أيام، وعلى الأحمق حتى يموت.

١٢٤٠- وقال الحسن: إن المؤمن لا يصبح إلا خائفاً، وإن كان محسناً، ولا يمسي إلا خائفاً، وإن كان محسناً، ولا يصلحه إلا ذلك لأنه ما بين مخافتين بين ذنب قد مضى لا يدري ما يصنع الله فيه، وبين أجل قد بقى لا يدري ما يصيب فيه من الهلكات[٣].

١٢٤١- وقال الحسن: يا ابن آدم عظ نفسك فإن هي قبلت فعظ الناس وإلا فاستحي من ربك.

١٢٤٢- وعن الحسن قال: خرج عيسى عليه السلام يستسقي فبرز بهم وقال: جوزوا ولا يجوز عاص، فرجع ناس من الناس، ثم قالها فرجع ناس من الناس حتى لم يبق في الجبال إلا رجل واحد أعور، فقال له عيسى ابن مريم: مالك ما أصبت ذنبًا؟ أما ذنب أعلمه فلا، إلا إني نظرت إلى امرأة بعيني هذه فلما ولت أتبعتها إياها فبكى عيسى عليه السلام وقال: أنت صاحبي فدعا عيسى وأمن الرجل فسقوا.

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (١٥٣/٢).
(٢) أخرجه الإمام في "الزهد" (ص ٣٢٢).
(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية (١٣٢/٢).

١٢٤٣- وقال الحسن: يا عجباً لقوم أمروا بالزاد ونودوا بالرحيل وحبس أولهم على آخرهم وهم قعود يلعبون.

١٢٤٤- وقال الحسن: فضح الموت الدنيا فلم يترك لذي لب فيها فرحاً[١].

١٢٤٥- وقال: رحم الله رجلاً لبس رحلاً وأكل كسرة، ولزق بالأرض وبكى على الخطيئة، ودأب في العبادة[٢].

١٢٤٦- وقال الحسن: كانوا يقولون: لسان الحكيم من وراء قلبه إذا أراد أن يقول رجع إلى قلبه، فإن كان له خال، وإن لم يكن له أمسك.

وكانوا يقولون: إن قلب الجاهل في طرف لسانه لا يرجع إلى قلبه، ما أتى على لسانه تكلم به.

١٢٤٧- وقال الحسن: لا تزال كريماً على إخوانك ما لم تحتج إلى ما في أيديهم فإذا احتجت إلى ما في أيديهم ثقل عليهم حديثك وهنت عليهم.

فصل

١٢٤٨- روى عن خالد بن صفوان قال: لقيت مسلمة بن عبد الملك بالحيرة بعد هلاك ابن المهلب، فقال: يا خالد أخبرني عن حسن أهل البصرة، قال: قلت: أنا جاره إلى جنبه وجليسه في حلقته، كان أشبه الناس سريرة بعلانية وأشبه قولاً بفعل وإن قعد على أمر قام به، وإن قام بأمر قعد عليه، وإن أمر بأمر كان أعمل الناس به، وإن نهى عن شيء كان أترك الناس له، ووجدته مستغنياً عن الناس، ووجدت الناس محتاجين إليه قال: حسبك حسبك كيف ضل قوم كان هذا فيهم، يعني أتباعهم ابن المهلب[٣].

١٢٤٩- وعن مبارك بن فضالة قال: قال رجل للحسن: حضرت رجلاً فرحمتك من كثرة ما ذكرك، قال الحسن: فرأيتني ذكرته؟ قال: لا قال: فإياه ارحم.

١٢٥٠- وقال عمير: ما رأيت أحداً أكثر سكوتاً من الحسن ولم يكن أحد أحب إلي إذا تكلم أن لا يسكت منه.

فصل

١٢٥١- قال الحسن: أوحى الله إلى عيسى عليه السلام أن قال لبني إسرائيل يحفظوا

---

(١) انظر المصدر السابق (٢/١٤٩).

(٢) انظر السابق (٢/١٤٩).

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية بنحوه (٢/١٤٨).

عني حرفين: أن يرضوا بدني الدنيا لسلامة دينهم، كما أن أهل الدنيا راضون بدني الدين لسلامة دنياهم.

١٢٥٢- وقال الحسن في قوله: ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِراً مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ﴾ [الروم: ٧] قال: إن الرجل لينقر الدرهم على ظهره فيخبرك بوزنه وما يحسن يصلي.

١٢٥٣- وقال الحسن: العامل على غير علم كالسائر على غير الطريق، والعامل على غير علم ما يفسد أكثر مما يصلح.

١٢٥٤- وقال الحسن: كل نفقة ينفقها ابن آدم يحاسب عليها يوم القيامة إلا نفقة الرجل على إخوانه فإن الله ﷻ يستحي أن يسأله عنها.

١٢٥٥- وعن داود قال: قلت للحسن: يا أبا سعيد إنك تنفق في هذه الأطعمة فقال: ليس في الطعام إسراف.

١٢٥٦- وقال الحسن: كنا نسمع أن إحدى موجبات الجنة إطعام المسلم السغبان وكنا نسمع أن من وافق من أخيه المسلم شهوة غفر له.

فصل

١٢٥٧- قال الحسن: عظ الناس بفعلك ولا تعظهم بقولك.

١٢٥٨- وقال: رحم الله رجلاً لم يغره ما يرى من كثرة الناس، ابن آدم أنت تموت وحدك وتدخل القبر وحدك وتبعث وحدك وتحاسب وحدك أنت ابن آدم المعنى وإياك يراد[1].

١٢٥٩- وقال: إذا رأيت الرجل ينافس في الدنيا فنافسه في الآخرة[2].

فصل

١٢٦٠- قيل لمالك بن دينار: صف لنا الحسن، قال: كان إذا أقبل كأنما أقبل من دفن أمه، وإذا تكلم فكأنما النار فوق رأسه، وإذا قعد فكأنما هو أسير قرب لضرب عنقه.

١٢٦١- وعن عطاء الأزرق قال: قال رجل للحسن: يا أبا سعيد، كيف أنت؟ كيف حالك؟ قال: بأشد حال، وما حال من أصبح وأمسى ينتظر الموت لا يدري ما الله صانع به.

١٢٦٢- وعن أبي خليفة: أن الحسن كان مختفياً في داره فانتبه أبو خليفة ذات ليلة

---

(١) أخرجه أحمد في "الزهد" (ص ٣٣١) وأبو نعيم في الحلية (١٥٥/٢).

(٢) أخرجه أحمد في السابق (ص٣٢٩) وأبو نعيم في الحلية (١٥٧/٢).

والحسن يبكي، فقال: ما أبكاك؟ قال: ذنب لي ذكرته فبكيت.

١٢٦٣- وعن عبد الصمد بن سليمان قال: دخلنا على الحسن وهو في مسجد الحي في يوم شديد الحر لو طرحت بضعة لاشتوت، وقد ابتل قميصه من العرق حتى لو شئت أن أعصره لانعصر، فقلنا له: يا أبا سعيد لو تحولت إلى الظل قال: وإني لفي الشمس؟ ما علمت أني فيها إني ذكرت ذنبا من ذنوبي منذ أربعين سنة فذهبت بي الفكرة ما علمت أفي الظل أنا أم في الشمس.

فصل

١٢٦٤- روى عن ابن المبارك بن فضالة عن الحسن قال: لو وجدنا درهما من حلال لتداولنا به.

١٢٦٥- وقال الحسن: لو أن الناس إذا ابتلوا من سبطانهم بشيء ففزعوا إلى الله ﷻ لم يلبثوا أن يرفه الله عنهم ولكن فزعوا إلى السيف فوالله ما جاؤا بيوم خير قط ثم تلا ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا﴾ [الأعراف: ١٣٧].

١٢٦٦- وعن صالح المري عن الحسن قال: أيها المتصدق على المسكين ترحمه.. ارحم نفسك التى ظلمتها.

١٢٦٧- وقال الحسن: أصول الشر ثلاثة، وفروعه ثلاثة، فالأصول: الحسد والحرص وحب الدنيا، وفروعه: حب الرياسة، وحب الفخر، وحب النساء، وحب الشبع وحب النوم، وحب الراحة.

١٢٦٨- وعن بلال بن كعب قال: اجتمع الحسن وفرقد السبخي في وليمة فأتوا بخبيص فأمسك فرقد يده، فقال له الحسن: كل، قال: يا أبا سعيد ومن يقوم بشكر هذا؟ قال: كل فلنعمة الله عليك في الماء البارد أعظم من نعمته عليك في الخبيص[1].

١٢٦٩- وقال: من أحب الدنيا ذهب خوف الآخرة من قلبه.

١٢٧٠- وقال: إياكم وما يشغل في الدنيا، فإنه لا يفتح رجل على نفسه باباً من الدنيا إلا سد عليه عشرة أبواب من عمل الآخرة[2].

فصل

١٢٧١- روى عن الحسن: قال: إن المؤمن جمع إحساناً وشفقة وإن المنافق جمع إساءة

---

(١) أخرجه ابن سعد في طبقاته (١٦٤/٧)

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية (١٥٣/٢).

وأمناً، وتلا هذه الآية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ﴾ [المؤمنون: ٥٧] وقال المنافق: ﴿أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي﴾ [القصص: ٧٨].

١٢٧٢- وقال الحسن: ما عبد الله بمثل طول الخوف.

فصل

١٢٧٣- عن عصام بن يزيد قال: كان رجل من الخوارج يغشى مجلس الحسن فيؤذيهم فقيل للحسن: يا أبا سعيد ألا تكلم الأمير حتى يصرفه عنا، فسكت عنهم فأقبل ذات يوم والحسن جالس مع أصحابه، فلما رآه الحسن قال: اللهم قد علمت أذاه لنا فاكفناه بما شئت، قال: فخر والله الرجل من قامته فما حمل إلى أهله إلا ميتاً، فكان الحسن إذا ذكره بكى وقال: البائس ما كان أغره الله.

فصل

١٢٧٤- كتب الحسن إلى عمر بن عبد العزيز رحمه الله: أما بعد، فإن الدنيا دار ظعن ليست بدار إقامة، وإنما أنزل آدم إليها عقوبة احذرها يا أمير المؤمنين إن الزاد منها تركها، والغنى فيها فقرها، له في كل حين قتيل، تذل من أعزها وتفقر من جمعها، وهى كالسم يأكله من لا يعرفه وهو حتفه. فكن فيها كالمداوي جراحاته يحتمي قليلاً مخافة ما يكره طويلاً، ويصبر على شدة الأذى مخافة طول البلاء، فاحذر هذه الغرارة الختارة التى قد زينت بخداعها، وحلت بآمالها، وتشوفت بخطابها، وفتنت بغرورها، فأصبحت كالعروس المجلوة، فالعيون إليها ناظرة والقلوب عليها والهة، والنفوس لها عاشقة، وهى لأزواجها كلهم قاتلة، فلا الباقي بالماضي معتبر، ولا الآخر على الأول مزدجر، ولا العارف بالله حين أخبره عنها مدكر، فعاشق لها قد زفر منها بحاجته فاغتر وطغى، ونسى المعاد، وشغل فيها لبه حتى زلت عنه قدمه وعظمت ندامته وكثرت حسراته، واجتمعت عليه سكرات الموت بألمه وحسرات الفوت بغصته، فذهبت بكمده لم يدرك منها ما طلب، ولم يروح نفسه من التعب فخرج بغير ذات، وقدم على غير مهاد فاحذرها يا أمير المؤمنين وكن أسر ما تكون فيها، احذر ما تكون لها، فإن صاحب الدنيا كلما اطمأن منها إلى سرور أشخصه إلى مكروه، فالسار فيها بأهلها غار، والنافع فيها غداً دار، وقد وصل الرخاء فيها بالبلاء وجعل البقاء فيها إلى فناء فسرورها مشوب بالحزن، لا يرجع منها ما ولى فأدبر، ولا يدري ما هو آت فيستنظر. أمانيها كاذبة، وآمالها باطلة وصفوها كدر، وعيشها نكد، وابن آدم فيها على خطر، إن غفل فهو من النعماء على خطر وفى البلاء على حذر، فلو كان الخالق لم يخبر عنها خبر، ولم

يضرب لها مثلاً لكانت الدنيا قد أيقظت النائم ونبهت الغافل فكيف وقد جاء من الله عنها زاجر، وفيها واعظ فمالها عند الله قدر ولا وزن، ولا نظر إليها منذ خلقها، ولقد عرض على نبيك ﷺ بمفاتيح خزائنها لا ينقصه ذلك عند الله جناح بعوضة فأبى أن يقبلها، كره أن يخالف على ربه أمره أو يحب ما أبغض خالقه أو يرفع ما وضع مليكه فزواها عن الصالحين اختياراً، وبسطها لأعدائه اغتراراً،- أو قال: اختياراً - فيظن المغرور بها المقتدر عليها أنه أكرم بها، وما صنع الله بمحمد ﷺ حين يشد الحجر على بطنه، وقد جاءت الرواية عن الله ﷻ أن قال لموسى عليه السلام: إذا رأيت الغنى مقبلاً فقل: ذنوب عجلت عقوبتها وإذا رأيت الفقر مقبلاً فقل: مرحباً بشعار الصالحين، وإن شئت ثلثت بصاحب الروح والكلمة ابن مريم، كان يقول: إدامي الجوع، وشعاري الخوف، ولباسي الصوف، وصلاتي في الشتاء مشارق الشمس، وسراجي القمر، ودابتي رجلاي، وطعامي وفاكهتي ما أنبتت الأرض، أبيت وليس لي شيء، وأصبح ليس على الأرض أحد أغنى مني[1].

فصل

١٢٧٥- روى عن الحسن أنه كان يقول: أكثروا من الاستغفار في بيوتكم وعلى موائدكم وفي طرقكم وفي أسواقكم وفي مجالسكم وأينما كنتم، فإنكم لا تدرون متى تنزل المغفرة.

١٢٧٦- وقال الحسن: قال داود عليه السلام: لا مرض يصيبني ولا صحة تنسيني ولكن بين ذلك.

١٢٧٧- وقال الحسن: كان الرجل إذا طالت سلامته يحب أن يأخذ منه شيء يكفر به السيئات ويذكر بها المعاد.

١٢٧٨- وقال الحسن: ابن آدم اصحب الناس بأي خلق شئت يصحبوك بمثله.

١٢٧٩- وقال الحسن: إن الناسك إذا تنسك لم يعرف ذلك من قبل منطقه ولكن لم يعرف ذلك إلا في عمله، وذلك العلم النافع[2].

١٢٨٠- وقال الحسن: يقول الله ﷻ: ثلاثة مننت بها عليك، بخلت بمالك أيام حياتك حتى إذا خنقتك بالموت جعلت لك من مالك نصيباً - يعنى الثلث - وأمرت عبادي فصلوا عليك وسترت عليك ما لم يعلموا، ولو علموا منك ما أعلم لنبذوك وما دفنوك.

---

(١) أخرجه بنحوه أبو نعيم في الحلية (٢/١٣٥-١٣٧).

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٧/١٢٨) بنحوه.

فصل

قال أهل التاريخ: كان الحسن البصري رحمة الله عليه من كبار التابعين أدرك مائة وثلاثين من أصحاب النبي ﷺ ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر ﷺ وتوفي سنة عشر ومائة، وكان يشبه كلامه كلام الأنبياء، وكان رجل غلب عليه الحزن.

١٢٨١- قال يونس بن عبيد: كان إذا أقبل كأنه أقبل من دفن أمه وإذا جلس كأنه أسير قدم ليضرب عنقه وإذا تكلم كأن النار لم تخلق إلا له.

١٢٨٢- وقال الحسن: إن الله (تعالى) ضرب ابن آدم بالموت والفقر وإنه مع ذلك لوثاب.

١٢٨٣- وقال: كانوا يحبون إذا طالت لأحدهم السلامة أن يأخذ منه شيء يذكر به معاده.

١٢٨٤- وقال مالك بن دينار: كنا مع الحسن في جنازة فسمع رجل يقول لآخر من هذا الميت؟ فقال الحسن: هذا أنا وأنت (رحمك الله)، إنهم محبوسون على آخرنا حتى يلحق آخرنا بأولهم.

١٢٨٥- وقال الحسن: المسلم لا يأكل في كل بطنه، ولا تزال وصيته تحت جنبه.

١٢٨٦- وقال: اللهم عافيت فيما مضى فعاف فيما بقى، اللهم أحسنت فيما مضى وأنت لما بقى.

١٢٨٧- وقال الحسن: والله لقد أدركت أقواماً لو شاء أحدهم أن يأخذ هذا المال من حله أخذه يقال لهم: ألا تأتون نصيبكم من هذا المال فتأخذونه حلالاً؟ فيقولون: لا، نخشى أن يكون أخذه فساداً لقلوبنا.

١٢٨٨- وقال: المؤمن في الدنيا كالغريب، لا ينافس في عزها ولا يجزع من ذلها للناس حال وله حال، وجهوا هذه الفضول حيث وجهه الله.

١٢٨٩- روي عن أبي بكر الهذلي قال: لما مات الحسن رأى سعيد الجرجيري فيما يرى النائم مناديا ينادي من السماء ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: ٣٣]، وإن الله اصطفى الحسن على أهل زمانه[1].

١٢٩٠- وقال الحسن: يقول الله ﷻ إذا علمت أن الغالب على عبدي التمسك بطاعتي

(١) إسناده: ضعيف جدا، أبو بكر الهذلي متروك الحديث.

مننت عليه بالاشتغال بي والانقطاع إلي.

١٢٩١- وقال الحسن لا تطيب الحياة لأحد إلا في الجنة.

١٢٩٢- وقال المغيرة بن المخادش: يا أبا سعيد إنا نجالس أقواما يحدثونا أحاديث تكاد تطير عقولنا منها، فقال الحسن: أيها الرجل إنك إن تجالس أقواما يخوفونك حتى تلق الله آمنا خير من أن تجالس أقواما يؤمنونك حتى تلقى الله خائفاً[1].

١٢٩٣- وقال أبو كعب صاحب الحرير: أردت السفر، فأتيت الحسن فقلت له: أوصني، فقال: أعز أمر الله حيث ما كنت يعزك، ففعلت فلم أزل عزيزا حتى رجعت.

١٢٩٤- وقال الحسن: إن الرجل ليعمل بالحسنة فتكون نورا في قلبه وقوة في بدنه وإن الرجل ليعمل بالسيئة فتكون ظلمة في قلبه ووهنا في بدنه.

١٢٩٥- دخل الحسن على عمرو بن الهيثم التميمي يعوده فعجل يقلب عينه في جوانب البيت فقال له الحسن: إني أراك تقلب عينيك، فقال: ما تقول في مائة ألف في هذا الصندوق لم تؤد منها زكاة ولم يوصل منها رحم؟ قال: ولم ذلك- لله أبوك-؟ قال: لروعة الزمان وجفوة السلطان ومكانزة العشيرة، فلما كان الغد دعي الحسن إلى جنازته فحضره فصلى عليه ثم تبعه إلى قبره فقال: انظروا إلى صاحب هذا القبر أنى أتاه شيطانه يحذره روعة زمانه وجفوة سلطانه عما استودعه الله إياه واسترعاه فيه، ثم خرج منه سليبا حزينا ذميما، فيا هذا الوارث إن هذا المال قد آتاك الله حلالا، فلا يكونن عليك وبالا، أتاك ممن كان له جموعا منوعا من باطل جمعه وعن حق منعه، ركب به لجج البحار ومفاوز القفار، جمعه فأوعاه وشده فأوكاه، ألا إن أشد الناس حسرة يوم القيامة رجل أتاه الله مالا فبخل به عما أمره الله فيه، فورثه بعده وارث عمل فيه بطاعة الله فهو ينظر إلى كسبه في ميزان غيره، فيا لها توبة لا تنال وعثرة لا تقال[2].

١٢٩٦- وقال الحسن: لو علم العابدون في الدنيا أنهم لا يرون ربهم عز وجل في الآخرة لذابت أنفسهم في الدنيا.

١٢٩٧- وقال الحسن: ذهبت المعارف وبقيت المناكر، ومن يعش من المسلمين فهو مغموم[3].

---

(١) أخرجه أحمد في الزهد بنحوه (ص٣١٧).

(٢) أخرجه بنحوه أبو نعيم في الحلية(٢/١٤٥).

(٣) أخرجه أحمد في الزهد (٣١٦)، وأبو نعيم في الحلية(٢/١٣٢).

(١٧٥) ذكر حميد بن هلال العدوي رحمه الله[1]

١٢٩٨- قال قتادة: ما كان بالمصرين أعلم من حميد، ما استثنى الحسن ولا محمد يذاكر ولا يسأل، إنما يعتزل في مكانه[2].

١٢٩٩- وقال: مثل ذاكر الله في السوق كمثل شجرة خضراء وسط شجر ميت[3].

(١٧٦) ذكر حسان بن أبي سنان تابعي بصري رحمه الله[4]

١٣٠٠- قال: ما أيسر الورع إذا رابني شيء وشككت فيه تركته. وأعطى امرأة سائلة مائتي درهم فقيل له: كانت ترضى بدون هذا، قال: رأيت بها بقية من شباب فخشيت أن تدعوها الضرورة إلى ما يكرهه[5].

---

(١) هو: الإمام الحافظ الثقة أبو نصر حميد بن هلال بن هبيرة، العدوي روى عن: الأحنف بن قيس، وأنس بن مالك، وخالد بن عمير، وربعي بن حراش وعبد الله بن الصامت، وعبد الله بن مغفل، ومطرف بن عبد الله بن الشخير، ونصر بن عاصم، وهشام بن عامر، وحسان بن كامل، وأبي بردة بن أبي موسى الأشعري، وغيرهم. روى عنه: أيوب السختياني، وجرير بن حازم، وحبيب بن الشهيد، وحماد بن سلمة، وخالد الحذاء، وشعبة بن الحجاج، وعاصم الأحول، وقرة بن خالد، وهشام بن حداد، ويونس بن عبيد، وأبو حمزة البصري جار شعبة، وآخرون. وثقه: ابن معين وأبو حاتم والنسائي وغيرهم. روى له الجماعة.

له ترجمة في: طبقات ابن سعد(٧/١٧٠)، وطبقات خليفة(ص٢١١)، وتاريخه(ص١٣١،١٣٢،١٣٤)، تاريخ الطبري(٥/٨١،٣٣٢،٥١٨)، الحلية(٢/٢٥١)، ثقات العجلي رقم (٣٧١)، ثقات ابن حبان (٤/١٤٧) رقم (٢٢٤٢)، والتجريح والتعديل(١/١٣١ رقم ٢٥٩)، الكامل في التاريخ (١/٢٩١)، تهذيب الكمال (٤/٤٨٠)، السير (٥/٣٠٩، وط. أخرى ٤/١٢٦)، تهذيب التهذيب (٢/٨٤)، التقريب(١٧٣٩)، جامع التحصيل (رقم ١٤٦)، صفة الصفوة (٣/٢٦٠).

(٢) أخرجه ابن سعد في "طبقاته" (٧/١٧٠)، وأبو نعيم في الحلية (٢/٢٥٢)، وأورده ابن الجوزي في "صفة الصفوة" (٣/٢٦٠).

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢/٢٥٢).

(٤) قال المزي في "تهذيب الكمال" (٣/٤٠٠): "حسان بن أبي سنان البصري أحد العباد الورعين، روى عن الحسن البصري، روى عنه: جعفر بن سليمان الضبعي، وعبد الله بن شوذب"، ولخص حاله ابن حجر في "التقريب" (١٣٣٢)، فقال: "صدوق عابد".

انظر ترجمته في: الحلية(٣/١١٤)، تهذيب الكمال(٣/٤٠٠)، البداية(١٠/١٨١)، تهذيب التهذيب (١/٤٩٨)، التقريب (١٣٣٢).

(٥) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣/١١٧).

١٣٠١- وقالت امرأته: كان يدخل معي في فراشي يخادعني كما تخادع المرأة صبيها، فإذا علم أني نمت سل نفسه فخرج ثم يقوم فيصلي، فقلت: ارفق بنفسك، كم تعذبها، قال: اسكتي ويحك، فيوشك أن أرقد رقدة لا أقوم منها بعد زمانا(١).

(١٧٧) ذكر الحارث بن سويد التيمي ﷺ(٢).

تابعي كوفي من أصحاب عبد الله بن مسعود ﷺ كان إذا شتمه الرجل يقول ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ ۝ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ﴾ [الزلزلة: ٧- ٨] كل ذلك محصى.

(١٧٨) ذكر الحجاج بن فرافصة ﷺ(٣)

من أهل البصرة يروي عن أنس ﷺ.

١٣٠٢- قال سفيان الثوري رحمه الله تعالى: بت عند الحجاج بن فرافصة أحدا وعشرين فما أكل ولا شرب ولا نام، ثم قال: من عرف ربه أحبه، ومن أحبه ترك الدنيا وزهد فيها، المؤمن لا يلهو حتى يغفل وإن تفكر حزن(٤).

---

(١) انظر المصدر السابق.

(٢) هو: أبو عائشة التيمي الكوفي، روى عن: ابن مسعود وعلي بن أبي طالب وعمر بن الخطاب، وغيرهم، وروى عنه: إبراهيم التيمي، وسعيد بن حيان، وعمارة بن عمير. كان ابن حنبل إذا ذكره عظم شأنه، وثقه ابن معين، وابن سعد، وقال الذهبي:" إمام ثقة، رفيع المحل"، ولخص حاله ابن حجر فقال: "ثقة ثبت".

له ترجمة في "طبقات ابن سعد" (١١٥/٩)، طبقات خليفة(ص١٤١،١٤٤)، تاريخ الطبري (٣٠٩/٤)، الجرح والتعديل (٢/ق١/٧٥)، حلية الأولياء (١٢٦/٤)، تهذيب الكمال(٢١٤/٣)، الكامل في التاريخ (١٣٤/٣)، تهذيب التهذيب (٤٣٢/١)، السير(١٥٦/٤)، التقريب(١١٣٤).

(٣) هو: العابد البصري، حجاج بن فرافصة الباهلي، روى عن أيوب السختياني، وداود الوراق، وعطاء بن أبي رباح، وعقيل بن خالد، ومحمد بن الوليد الزبيري، ويزيد الرقاشي، وأبي عمران الجوني، وآخرين. روى عنه: إبراهيم بن إسماعيل الصائغ، وإبراهيم بن طهمان، والحارث بن عبيد، وسفيان الثوري، ومحمد بن مطرف، ومحمد بن عبيد الله العرزمي، ومعتمر بن سليمان، وآخرون.

قال ابن معين: لا بأس به. وقال أبو زرعة: ليس بالقوي، وقال أبو حاتم: شيخ صالح متعبد، وقال الذهبي في السير:حديثه وسط.

له ترجمة في طبقات خليفة (ص٢١٩)، الحلية (١٠٨/٣)، تهذيب الكمال (٣١٧/٣)، السير (٧٨/٧)، تهذيب التهذيب (٤٦٩/١)، تقريب التهذيب (١٢٥٩).

(٤) راجع حلية الأولياء(١٠٨/٣).

باب الخاء

(١٧٩) ذكر خيثمة بن عبد الرحمن ﷺ[(١)]

تابعي كوفي.

١٣٠٣- قال الأعمش: ورث خيثمة مائتي ألف درهم فأنفقها على القراء والفقهاء وكان يضع الخبيص والطعام ثم يدعو إبراهيم النخعي ويدعونا معه، ويقول: كلوا ما أشتهيه، ما أصنع إلا من أجلكم وكان يصر الدراهم فإذا رأى الرجل من أصحابه متخرق القميص والرداء وبه خلة تحتية، فإذا به خرج من الباب خرج هو من باب آخر حتى يلقاه فيعطيه فيقول: اشتر قميصا.. اشتر رداء[(٢)].

١٣٠٤- وقال طلحة بن مصرف: قال خيثمة: إني لأعلم مكان رجل يتمنى الموت في سنة مرتين فرأيت أنه يعني نفسه، قال خيثمة: وكان يعجبهم أن يموت الرجل عند خير يعمله، إما حج وإما عمرة وإما صيام رمضان. وكان يختم القرآن في ثلاث. وأوصى أن يدفن في مقبرة مع فقراء قومه.

١٣٠٥- قال خيثمة: والله ما أحب مؤمنا منافقا قط.

١٣٠٦- وقال: طوبى لمؤمن، كيف يحفظ في ذريته من بعده.

١٣٠٧- وقال: إن الله تعالى ليطرد الشيطان بالرجل عن الأدور.

١٣٠٨- وقيل لخيثمة: أي شيء يسمن في الجدب والخصب وأي شيء يهزل في الجدب

---

(١) هو: خيثمة بن عبد الرحمن بن أبي سبرة، ولأبيه ولجده صحبة. روى عن: البراء بن عازب، والحارث بن قيس، وسعد بن أبي وقاص، وسويد بن عقلة، وابن عباس وابن عمرو، وأبيه، وعدي بن حاتم، وعلي بن أبي طالب، والنعمان بن بشير، وأبي هريرة،وعائشة، وآخرين. روى عنه: إبراهيم النخعي، وزر بن حبيش، وسعيد بن مسروق، والأعمش، وطلحة بن مصرف، وأبو إسحاق السبيعي، وعمرو بن مرة، وقتادة، ويونس بن أبي إسحاق. وثقه ابن معين، والنسائي، والعجلي، روى له الجماعة.
له ترجمة في: طبقات ابن سعد(٦/٢٦٨)، طبقات خليفة(ص١٥٦، ١٥٧)، وتاريخه(ص١٧٦)، تاريخ الطبري(١/٤٤٤)، المعرفة والتاريخ(٣/١٤١)، الجرح والتعديل(٢/ق١/٣٩٣)، التجريح والتعديل(١/١٦٥رقم٣٤٨)، الحلية(٤/١١٣)، وتهذيب الكمال(٥/٢٠٥ رقم١٩٥١)، ثقات العجلي(٤٢٠)، ثقات ابن حبان(٤/٢١٣ رقم٢٥٨٨)، ومشاهير علماء الأمصار(٧٨٠)، ثقات ابن شاهين(٣٣٥)، السير(٣/١٥٤)، تهذيب التهذيب(٣/١٥٤)، التقريب(١٩٧١)، جامع التحصيل(١٧٥).

(٢) أخرجه أبو نعيم في "الحلية"(٤/١١٤).

والخصب، قال: أما الذي يسمن في الجدب والخصب فهو المؤمن، إن أعطي شكر، وإن ابتلى صبر، وأما الذي يهزل في الجدب والخصب فهو الكافر إن أعطي لم يشكر وإن ابتلى لم يصبر[١].

١٣٠٩- وقال: إذا طلبت شيئا فوجدته فسل الله الجنة فلعله أن يكون يومك الذي يستجاب لك فيه[٢].

فصل

١٣١٠- قال خيثمة: أتيت المدينة فجلست إلى أبي هريرةﷺ فقال: ممن أنت؟ فقلت من أهل الكوفة، جئت لألتمس الخير والعلم. فقال: تسألني وفيكم علماء أصحاب النبيﷺ وابن عمه علي بن أبي طالبﷺ وفيكم سعد بن مالك مجاب الدعوة، وفيكم ابن مسعود صاحب وسائد رسول اللهﷺ ونعليه، وحذيفة بن اليمان صاحب سر رسول اللهﷺ وعمار بن ياسر الذي أجاره الله من الشيطان على لسان نبيه، وسلمان صاحب الكتابين الإنجيل والفرقان[٣].

قال أهل التاريخ: أدرك خيثمة جماعة من الصحابة وروى عن عبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمرو بن العاص، وعدي بن حاتم، والنعمان بن بشير ﷺ.

فصل

١٣١١- قال خيثمة: قال سليمان بن داود عليه السلام: كل العيش قد جربناه لينه وشديده فوجدنا يكفي منه أدناه[٤].

١٣١٢- وقال: أتى ملك الموت سليمان بن داود (عليه السلام) وكان له صديقًا.

١٣١٣- فقال له سلمان: مالك تأتي أهل بيت فتقبضهم جميعًا، وتدع آل بيت إلى جنبهم لا تقبض منهم أحدًا؟! قال: ما أنا بأعلم بما أقبض منك، إنما أكون تحت العرش فيُلقى إليّ صكاك فيها أسماء[٥].

١٣١٤- قال خيثمة: وكانوا يقولون: إن الشيطان يقول: كيف يغلبني ابن آدم؟ إذا رضي كنت في قلبهن وإذا غضب طرت حتى أكون في رأسه، وما غلبني ابن آدم عليه فلن

---

(١) أخرجه أبو نعيم في المصدر السابق(٤/١١٨) بنحوه.
(٢) أخرجه أبو نعيم بنحوه في الحلية"(٤/١١٩).
(٣) أخرجه أبو نعيم بنحوه في "الحلية"(٤/١٢٠).
(٤) أخرجه، أبو نعيم في الحلية (٤/ ١١٨).
(٥) انظر المصدر السابق (٤/١١٩).

يغلبني على ثلاث: أن يأخذ مالاً من غير حقه، وأن يمنعه من حقه ويضعه في غير حقه[١].

١٣١٥- وقال: تقول الملائكة: يا رب عبدك المؤمن تزوي عنه الدنيا وتعرضه للبلاء فيقول الله تعالى للملائكة: اكشفوا لهم ثوابه فإذا رأوا ثوابه قالوا: لا يا رب لا يضره ما أصابه في الدنيا، ويقولون: عبدك الكافر تزوي عنه البلاء وتبسط له الدنيا، فيقول للملائكة: اكشفوا عن عقابه فإذا رأوا قالوا: لا ينفعه ما أصابه من الدنيا[٢].

١٣١٦- قال خيثمة: شيء هو أحلى من العسل ولا ينقطع: الألفة، جعلها الله بين المؤمنين[٣].

(١٨٠) ذكر خليد بن عبد الله العصري ﷺ[٤]

تابعي بصري، يروي عن أبي الدرداء.

١٣١٧- قال قتادة: جاء خليد العصري يوم الجمعة فأخذ بعضادتي باب المسجد الجامع فقال: يا إخوتاه ألا إن كل حبيب يجب أن يلقى حبيبه، ألا فأحبوا ربكم وسيروا سيرًا جميلاً[٥].

١٣١٨- وقال: لا تلقى المؤمن إلا في ثلاث خلال: مسجد يعمره أو بيت يستره أو حاجة من أمر دنياه لا بأس بها[٦].

١٣١٩- وقال ثابت البناني: كان خليد يأمر ببيته فيقم، ثم يأمر بوسادتين ثم يغلق بابه ثم يقعد على فراشه، ثم يقول: مرحبًا بملائكة ربي أما والله لأشهدنكم اليوم خيرًا خذوا باسم

---

(١) انظر الحلية (٤/ ١١٧).

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٤/ ١١٨).

(٣) انظر المصدر السابق (٤/١١٨).

(٤) هو: أبو سليمان خليد بن عبد الله العصري البصري، روى عن: الأحنف بن قيس، وسليمان الفارسي وعلي بن أبي طالب وأبي الدرداء، وأبي ذر، وروى عنه: أبان بن أبي عباس، وجعفر بن حيان العطاردي وعوف الأعرابي، وقتادة، له حديث واحد في مسلم عن الأحنف بن قيس، والآخر عند أبي داود عن أبي الدرداء، لخّص حاله ابن حجر فقال: "صدوق مرسل" له ترجمات في: طبقات خليفة (ص ٢٠٩) زهد أحمد (ص ٢٩٠) تاريخ الطبري (٥/ ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٨٥، ٢٨٦)، ثقات ابن حبان (٤ / ٢١٠ رقم ٢٥٦٧)، حلية الأولياء (٢/ ٢٣٢)، تهذيب الكمال (٥/ ١٧ رقم ١٩١٧) التهذيب (٣/ ١٣٧)، التقريب (١٩٣٦).

(٥) أخرجه أحمد في الزهد (ص ٢٩٠).

(٦) أخرجه أحمد في الزهد (ص ٢٩٠) وأبو نعيم في "الحلية (٢/ ٢٣٢).

الله، سبحان الله والحمد لله عامة يومه، ولا يزال كذلك حتى تغلبه عيناه أو يخرج إلى الصلاة[١].

١٣٢٠- وقال محمد بن واسع: كان خليد يصوم الدهر[٢].

١٣٢١- وقال خليد: تلقى المؤمن عفيفًا سؤولاً، عزيزًا ذليلاً، غنيًا فقيرًا، عفيفًا عن الناس، سئولاً لربه، عزيزًا في نفسه، ذليلاً لربه، غنيًا عن الناس، فقيرًا إلى ربه، أحسن الناس معونة وأهونهم مؤونة[٣].

١٣٢٢- وقال: لكل شيء زينة، وإن زينة المساجد المتعاونون على ذكر الله ﷻ[٤].

(١٨١) ذكر خالد بن معدان[٥]

كلاعي تابعي حمصي رضي الله عنه، يروي عن أبي أمامة والمقدام رضى الله عنهما.

١٣٢٣- قال أهل التاريخ: لقي سبعين رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ، وكان من خيار عباد الله، قدم العباس بن وليد واليًا على حمص فحضر يوم الجمعة الصلاة وخالد بن

---

(١) أخرجه أحمد في "الزهد" (ص ٢٩٠ ــ ٢٩١) بنحوه.

(٢) أخرجه أبو نعيم في "الحلية" (٢/ ٢٣٣).

(٣) انظر المصدر السابق.

(٤) أخرجه بنحوه أحمد في "الزهد" (ص ٢٩١).

(٥) هو: عالم الشام خالد بن معدان بن أبي كرب الكلاعي، أبو عبيد الله الشامي الحمصي، روى عن: ثوبان، وجبير بن نفير، وحجر بن حجر، وخيار بن سلمة، وذي مخبر الحبشي ابن أخي النجاشي، وربيعة بن الغار، وسيف الشامي وأبي أمامة الباهلي وعبادة بن الصامت، مرسلاً، وعبد الله بن بشر، ومعاذ بن سعد، وثور بن يزيد، وحريز بن عثمان وحسان بن عطية، وداود بن عبد الله، ومحمد بن إبراهيم التيمي، وآخرون، وثّقه العجلي، ويعقوب بن شيبة، وابن سعد، وعبد الله، وعبد الرحمن بن يوسف بن خراس، والنسائي، وابن سعد.

ولخّص حاله ابن حجر فقال: "ثقة عابد يرسل كثيرًا " وقال الذهبي: شيخ أهل الشام له ترجمة في: طبقات ابن سعد (٣١٥/٧)، طبقات خليفة (ص ٣١٠)، تاريخ الطبري (٦/ ٥٣٠)، المعرفة والتاريخ (٢ / ٣٣٢) والجرح والتعديل (٢/ ق١ / ٣٥١) العلل ومعرفة الرجال لأحمد (رقم ٢٥١٠) الأسامي والكنى لأحمد رقم (٣٤٥) ثقات ابن حبان (٤ / ١٩٦ رقم ٢٤٩١)، مشاهير علماء الأمصار (٨٧٧) الجرح والتعديل (١/ ١٦٠ رقم ٣٣٢) ثقات العجلي (٣٩٧) حلية الأولياء (٢١٠/٥) الكامل لابن الأثير (٢٧/٥، ١١٧) ذيل تاريخ الطبري (١١/ ٦٣١) تهذيب الكمال (٥/ ٨١ رقم ١٨٤٦) سير الأعلام (٣ / ٣٩١) تذكرة الحفاظ (٤: ١٩٦ رقم ٨٤) العبر (١، ٣٣). تهذيب التهذيب (٣/ ١٠٢) التقريب (١٨٦٨) طبقات المدلسين (٤٦) البداية والنهاية، (٩/ ٦٦). شذرات الذهب (١٢٦/١) جامع التحصيل رقم (١٦٦).

معدان في الصف، فلما رآه إذا عليه لباس ثوب حرير فقام إليه خالد فشق الصفوف حتى أتاه فقال: يا ابن أخي إن رسول الله ﷺ نهى الرجال عن لبس هذا، فقال: يا عم هلا قلت أخفى من هذا؟ قال: وغمك ما قلت؟ والله لا سكنت بلدًا أنت فيه، فخرج منها وسكن طرسوس فكتب العباس إلى أبيه يخبره بذلك فكتب الوليد إليه: يا بني الحقه بعطائه أينما كان، فإنا لا نأمن أن يدعو علينا بدعوة فنهلك، فأقام بطرسوس متعبدًا مرابطًا إلى أن مات سنة أربع ومائة وقيل سنة ثمان ومائة والله أعلم[١].

(١٨٢) ذكر خالد بن دينار السعدي الخياط ﷺ[٢]

كنيته أبو خالدة، يروي عن أنس ﷺ كان ابن مهدي يحسن الثناء عليه.

(١٨٣) ذكر خارجة بن زيد بن ثابت ﷺ[٣]

من أهل المدينة في الفقه السبعة.

---

(١) انظر: كامل ابن الأثير (٥: ١١٧) طبقات خليفة (ص ٣١٠)، السير (٣٩١/٣).

(٢) هو: أبو خلدة خالد بن دينار التميمي السعدي الخياط، روى عن أنس بن مالك، والحسن البصري وابن سيرين وأبي العالية، الرياحي، وآخرين، روى عنه: بشر بن ثابت، وحرمى بن نعيم والفضل بن تكين، ويحيى بن سعيد القطان، ويونس بن بكير، وأبو داود الطيالسي، وغيرهم. قال ابن معين: صالح، وقال مرة أخرى: ثقة، ووثقه يزيد بن زريع، ووثقه ابن مهدي، وقال: كان مأمونًا، وكان خيارًا ووثقه النسائي والدارقطني، وابن سعد، له ترجمة في: طبقات خليفة (ص ٢٢) مشاهير علماء الأمصار (٧٣٩) وثقات العجلي (٣٨٨)، الحاكم للدارقطني رقم (٣٠٥) والجرح والتعديل(١/ ١٥٨ رقم ٣٢٩) وتهذيب الكمال (١٢/٥ رقم ١٧٩١)، تهذيب التهذيب (٧٧/٣) والتقريب (١٨١٤).

(٣) هو الفقيه الإمام ابن الإمام، خارجة بن زيد بن ثابت أبو زيد الأنصاري، أحد الفقهاء السبعة الأعلام، حدث عن أبيه، وأسامة بن زيد وعبد الرحمن بن عمرة وروى عنه: ابنه سليمان، وسالم أبو النضر، وأبو الزناد، ومجاهد بن عوف، وابن شهاب الزهري، ومحمد بن عبد الله الديباج، وأبو بكر بن حزم، وآخرون. وثقه العجلي، وابن سعد، ولخّص حاله ابن حجر فقال: "ثقة فقيه".
له ترجمة في طبقات ابن سعد (٥ / ١٩٦) طبقات خليفة (ص ٢٥١) تاريخ الطبري (٤١٩/٢، ٤٢٠، ٤٢٧/٦، ٤٣٥) المعرفة والتاريخ (٣٧٦/١) الجرح والتعديل (١/ ق١/ ١٧٢)، ثقات ابن حبان (٤/ ٢١١ رقم ٢٥٧٢) مشاهير علماء الأمصار (٤٤٢) ثقات العجلي (٣٨٧) تهذيب الأسماء واللغات (٣/ ٣٢٧ رقم ١٤٠) تهذيب تاريخ ابن عساكر (٥/ ٢٧) الحلية (٢/ ١٨٩) الكامل لابن الأثير (٥٢٦/٤) البداية والنهاية (٩/ ٩٦) تهذيب الكمال (٥٣٢/٤ رقم ١٧٧،) الجرح والتعديل (١/ ١٦٥ رقم ٣٤٧)، السير (٤/ ٤٣٧) تذكرة الحفاظ (٤: ٢١١ رقم ٨٢) تهذيب التهذيب (٣/ ٦٥) التقريب (١٧٩١) الشذرات (١/ ١٠٨).

باب الدال

(١٨٤) ذكر داود بن أبي هند

بصري تابعي رضي الله عنه[١].

١٣٢٤- قال سفيان الثوري: سمعت داود بن أبي هند ـــ وكان عاقلاً ـــ يقول: إنك إذا أخذت بالذي اجتمعوا عليه لم يضرك الذي اختلفوا فيه، وإن الذي اختلفوا فيه هو الذي نهوا عنه[٢].

١٣٢٥- وقال حماد بن زيد: قلت لداود بن أبي هند: ما تقول في القدر؟ قال داود: لم نوكل إلى القدر وإليه نصير[٣].

١٣٢٦- وقال سعيد بن عامر: قال داود: أتيت الشاط فلقيني غيلان فقال: يا داود إني أريد أن أسألك عن مسائل، فقلت: سلني عن خمسين مسألة وأسألك عن مسألتين، فقال: سل يا داود: قلت: أخبرني ما أفضل ما أعطي ابن آدم؟ قال: العقل، فقلت أخبرني عن العقل، أهو شيء مباح للناس، من شاء أخذه ومن شاء تركه، أو هو مقسوم بينهم؟ قال: فمضى ولم يجبني.

١٣٢٧- وقال سفيان: سمعت داود بن أبي هند يقول: أصابني الطاعون زمن الطاعون فأغمي عليّ فكأن اثنين أتياني فقعد أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي فقال أحدهما لصاحبه: أي شيء تجد؟ قال: أجد تسبيحًا وتكبيرًا وخطوًا إلى المسجد وشيئًا من قراءة

---

(١) هو: أبو محمد، ويقال: أبو بكر داود بن أبي هند البصري القشيري، رأى أنس بن مالك، وروى عن: بكر بن عبد الله المزني والحسن البصري، ورفيع الرياحي، وسعيد بن المسيب، وعمرو بن سعيد البصري وابن سيرين، وأبي الزبير المكي، ومكحول الشامي، والنعمان سالم، وآخرين، روى عنه: إسماعيل بن علية، وبشر بن المفضل وحماد بن زيد، وحماد بن سلمة، وسفيان الثوري وشعبة، وعبد الأعلى بن عبد الأعلى، وابن جريج، وعبد الوارث بن سعيد، وقتادة، ويزيد بن هارون، وآخرون، وثقه أحمد وابن معين، والعجلي، وأبو حاتم والنسائي، وابن سعد، ويعقوب بن شيبة، وقال الذهبي: "كان حافظًا مفتيًا نبيلاً" وقال أيضًا: "الإمام الحافظ الثقة"، له ترجمة في: طبقات ابن سعد (٧/ ١٨٢) تاريخ خليفة (ص ٤١٨) وطبقاته (ص ٢١٨) تاريخ البخاري الكبير (٣: ٢٣١) والجرح (٣/ ٤١١) الكامل (٥: ٣٤٠) الحلية: (٣/ ٩٢) تهذيب الكمال (٥: ٢٦٥ رقم ٢٠٠٠) السير (٦/ ٣٧٦) العبر (١/٤٩)، التهذيب (٢/ ١٧٨)، التقريب رقم(٢٠١٨) شذرات الذهب (١/ ٢٠٨).

(٢) أخرجه أبو نعيم في "الحلية" (٣/ ٩٢).

(٣) انظر المصدر السابق (٣/ ٩٢).

القرآن(١).

١٣٢٨- وفي رواية: فقال أحدهما للآخر: انظر فأدخل يده في فمي فقال: كم من خير تكلمت به، وقال للآخر: انظر فنظر إلى رجلي فقال: كم من خير مشيت فيه، ثم قالا: لم يأن له، فقاما وارتفعا فبرأت وأقبلت على القرآن فحفظته ولم أكن أحفظه قبل ذلك(٢).

١٣٢٩- وقال ابن عيد: صام داود بن أبي هند أربعين سنة لا يعلم به أهله، كان خرازًا يحمل غداءه من عندهم فيتصدق به في الطريق ويرجع عشيًا فيفطر معهم(٣).

(١٨٥) ذكر دخين الحجري

تابعي مصري ﷺ(٤)، يروي عن عقبة بن عامر.

قال أهل التاريخ: قتلته الروم بتنيس سنة مائة.

١٣٣٠- قال دخين: كان لنا جيران يشربون الخمر نهيتهم فلم ينتهوا فقلت لعقبة بن عامر: أفأدعو لهم بالشرط؟، فقال: دعهم فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: "من رأى عورة من مسلم فسترها، فكأنما استحيى موؤدة من قبرها"(٥).

---

(١) أخرجه ابن سعد في والطبقات الكبرى" (٧/ ١٨٢)، وأبو نعيم في "الحلية" (٣/ ٩٣).

(٢) انظر المصادر السابقة.

(٣) أخرجه بنحوه أبو نعيم في "الحلية" (٣/ ٩٤).

(٤) هو: أبو ليلى دخين بن عامر الحجري المصري، روى عن: عقبة بن عامر وكان كاتبه، وروى عنه: عبد الرحمن بن زياد بن أنعم، وكعب بن علقمة، والمغيرة بن نهيك، وأبو الهيثم المصري مولى عقبة، وثقه يعقوب بن شيبة وابن حبان.
قلت: روايته عن أبي سعيد الخدري مرسلة كما " جامع التحصيل" (رقم ١٠٤٠).
له ترجمة في: التاريخ الكبير: (٢/ ق١ / ٢٥٦) الجرح (١/ ق٢/ ٤٤٢) المعرفة والتاريخ، (٢/ ٥٠٣) الثقات لابن حبان (٤ / ٢٢٠ رقم ٢٦٣١) تهذيب الكمال (٥ / ٢٧٠ رقم ٢٠٠٨)، تهذيب التهذيب (٣ / ١٨٠) التقريب (٢٠٢٦).

(٥) ضعيف: أخرجه أحمد (١٧٠٠٥)، وأبو داود (٤٨٩٢)، والنسائي في الكبرى، (٧٢١٥ ـــ ٧٢١٧) والطيالسي (١٠٠٦)، والحاكم (٨٢٢٥)، والبيهقي (١٧٩٦٦) والقضاعي في مسند الشهاب (٤٨٩ ـــ ٤٩٠) والطبراني الكبير، (١٧/ ٣١٩) بإسناد فيه: أبو الهيثم المصري، فيه جهالة، وانظر للمزيد تخريجه في مسند الطيالسي.

باب الذال

(١٨٦) ذكر ذكوان مولى عائشة رضى الله عنهما[(١)]

كان يؤمها في شهر رمضان، يعني في صلاة التراويح في المصحف.

(١٨٧) ذكر ذكوان أبي صالح السمان ﷺ[(٢)]

ويقال له الزيات، كان يجلب السمن والزيت إلى الكوفة فنسب إليها وهو والد سهيل ابن أبي صالح، ﷺ.

(١٨٨) ذكر ذي الكلاع ابن عم كعب ﷺ[(٣)]

عداده في أهل الشام، يروى عن عوف بن مالك ﷺ.

---

(١) هو: أبو عمرو مولى عائشة أم المؤمنين، رضى الله عنها وروى عنها، وعنه: عبد الله بن عبيد الدين أبي مليكة، وعبد الرحمن بن الحارث وعلي بن الحسين، ومحمد بن عمرو بن عطاء، وثقه ابن زرعة، وغيره، له ترجمة في طبقات ابن سعد (٥/ ٢١٥)، تاريخ خليفة (ص ٢١٣)، تاريخ الطبري (٤/ ١٩٥) ثقات ابن حبان (٤/ ٢٢٢ رقم ٢٦٤١) مشاهير علماء الامصار رقم (٥٤٤) والجرح والتعديل(١ / ١٧٠ رقم ٣٦٠) تهذيب الكمال (٥: ٢٩٣) (٥/ ٢٩٣ رقم ٢٠٣١) تهذيب التهذيب (٢/ ١٨٧)، (التقريب (٢٠٤٨).

(٢) مولى جويرية بنت الأحمس، وهو والد سهيل بن أبي صالح، روى عن: جابر بن عبد الله، وسعد بن أبي وقاص، وصهيب بن مولى العباس، وابن عباس وابن عمر، وعطاء بن يزيد الليثي، وعقيل بن أبي طالب، ومعاوية بن أبي سفيان، وأبي الدرداء، وأبي سعيد الخدري، وأبي هريرة وعائشة، وآخرين، وروى عنه: بكر بن عبد الله بن الأشج، وحميد بن هلال، ورجاء بن حيوة، وزيد بن أسلم، ودويد بن نافع، وسلمة بن دينار، والأعمش، وسهيل بن أبي صالح، وعطاء بن أبي رباح، وعمر بن دينار، وابن سيرين، وابن شهاب، وابن سعد، روى له الجماعة. له ترجمة في طبقات ابن سعد (٥/ ٢١٥) والطبري في "تاريخه" (١/ ١٥٥) ثقات العجلي (٤٣٥) ثقات ابن حبان (٤/ ٢٢ رقم ٢٦٤٠) مشاهير علماء الأمصار (٥٤١) صفة الصفوة (٣/ ٥٩) كامل ابن الأثير (٥/٦٦، ٧٨) تهذيب الكمال (٥/ ٢٩٠ رقم ٢٠٣٠) إسعاف المبطأ برجال الموطأ رقم (٤٧) تهذيب الأسماء واللغات (١ / ٣ رقم ٨٠٦) الجرح والتعديل(١/ ١٦٩ رقم ٣٥٩) السير (٥/ ٣٦) العبر (١/ ٣١) التهذيب (٣/ ١٨٩) التقريب (٢٠٤٧)، البداية والنهاية (٦، ٧٢)، جامع التحصيل (١٧٩).

(٣) قال ابن حبان في "الثقات" (٤/ ٢٢٣) رقم (٢٦٤٥): "ذو الكلاع، أبو شراحيل، ابن عم كعب عداده في أهل الشام، يروي عن عوف بن مالك، روى عنه: أزهر بن سعد الكلاعي له ترجمة في طبقات ابن سعد (٧/ ٣٠٦)، طبقات خليفة (ص ١٤١) الجرح والتعديل (٢/ ق١/ ٤٥٩)، العلل ومعرفة الرجال رقم (٢٧٥) تاريخ ابن معين نص (٣٥ ــ رواية الدارمي)، الحلية (٢ / ١٠٥)، تذكرة الطالب المعلم بمعرفة من قيل إنه مخضرم رقم (٢١)، العبر (١٢/١)، الكامل في التاريخ (١٢٢/٤).

باب الراء

(١٨٩) ذكر الربيع بن خيثم رحمه الله[١]

الثوري التيمي الكوفي، كنيته أبو زيد من العباد السبعة، مات سنة ثلاث وستين.

١٣٣١- روى عن ياسين الزيات قال: جاء ابن الكواء إلى الربيع بن خيثم فقال: دلني على من هو خير منك، قال: من كان منطقه تذكرًا ومسيره تدبرًا، وأصابه الفالج فقيل له: لو تداويت فقال: إن الدواء حق ولكن ذكرت عادًا وثمود وأصحاب الرس وقرونًا بين ذلك كثيرًا، كان فيهم الأوجاع، ولهم الأطباء فما بقي المداوي ولا المداوى، ثم يقول: أعد زادًا وخذ في جهاز وكن وصيّ نفسك.

١٣٣٢- وكان ابن مسعود ﷺ إذا رآه قال: ﴿وبشر المخبتين﴾ أما إن محمدًا لو رآك لأحبك[٢].

١٣٣٣- وقال الربيع: كل ما لا يبتغى به وجه الله يضمحل، وكان يجهر بالقراءة فإذا سمع وقفًا خافَتَ وإن كان الرجل ليجيء وقد نشر المصحف فيغطيه بثوبه[٣].

---

(١) هو: أبو زيد الربيع بن خيثم بن عائذ الثوري الكوفي، روى عن: ابن مسعود، وعمرو بن ميمون الأودي، وأبي أيوب الأنصاري وآخرين.
روى عنه: إبراهيم النخعي، وبكر بن ماعز، والشعبي، ومنذر الثوري، وهلال بن يساف وأبو بردة بن أبي موسى الأشعري وآخرون.
قال ابن معين: لا يسأل عن مثله، ووثقه العجلي، وقال فيه الذهبي: "الإمام القدوة العابد"، وقال ابن حبان: "أخباره في الزهد والعبادة أشهر من أن يحتاج إلى الإغراق في ذكرها، " وقال أيضًا" " من عبّاد أهل الكوفة وزهادهم والمواظبين منهم على الورع الخفي، والعبادة الدائمة إلى أن مات بها، أي بالكوفة بعد قتل الحسين بن علي سنة ثلاث وستين" اهـ.
له ترجمة في: طبقات ابن سعد (٦/٢١٩)، طبقات خليفة (ص ١٤١)، الجرح والتعديل (٢/ ق١ / ٤٥٩)، حلية الأولياء (٢/ ١٠٥)، العلل ومعرفة الرجال رقم (٣٠٠٤)، ثقات العجلي رقم (٤٥٤)، ثقات ابن حبان (٤/ ٢٤٤ رقم ٢٢٦٥٣، مشاهير علماء الأمصار (٧٤٩) ثقات ابن شاهين رقم (٣٥٣)، التجريح والتعديل (١/ ١٧٠ رقم ٣٦٢)، الكامل لابن الأثير (٤/ ١٢٢)، زهد الثمانية من التابعين لابن أبي حاتم (ص ٤٣)، والمعرفة بالتاريخ (٢/ ٥٦٣)، التاريخ الكبير (٣/ ٢٦٩)، المعارف (ص ٤٩٧) تهذيب الكمال (٥/ ٣٣٧) والسير (٤/ ٢٥٨) تاريخ الإسلام (٣/ ١٥، ٤٧، ٣٦٥) تذكرة الحفاظ (١/ ٥٤)، البداية والنهاية (٨/ ٢١٩)، تهذيب التهذيب (٣/ ٢١٠) التقريب (٢٠٩٥).
(٢) أخرجه ابن سعد في "الطبقات الكبرى" (٦/ ١٢٧)، وأبو نعيم في "الحلية" (٢/ ١٦٠).
(٣) أخرجه أبو نعيم في "الحلية" (٢/ ١٠٧) بنحوه.

١٣٣٤- وقال منذر الثوري: كان الربيع إذا أتاه الرجل يسأله، قال: اتق الله وأطعه فيما علمت وما استؤثر به عليك فكله إلى الله، وأخزن عليك لسانك إلا مما لك؛ لأني عليكم في العمد أخوف مني عليكم في الخطأ، وما خيرتكم اليوم بخير ولكنه خير من آخر شر منه، وما تتبعون الخير حق اتباعه وما تفرون من الشر حق فراره، ولا كل ما أنزل الله على محمد ﷺ أدركتم، ولا كل ما تقرأون تدرون ما هو، ثم يقول: السرائر السرائر اللائي تخفون من الناس وهن لله بواد التمسوا دواءهن. ثم يقول: وما دواؤهن إلا أن تتوب ثم لا تعود[(١)].

١٣٣٥- وكان يبكي حتى تبل لحيته دموعه ويقول: أدركنا أقوامًا نحن في جنبهم لصوص[(٢)].

١٣٣٦- وقال أصحابه: تدرون ما الداء والدواء والشفاء؟ قالوا: لا، قال: الداء الذنوب، والدواء الاستغفار والشفاء أن تتوب ثم لا تعود.

١٣٣٧- وقال الربيع: أقلّوا الكلام إلا بتسع: تسبيح وتكبير وتهليل وتمجيد وسؤالك الخير، وتعوذك الشر، وأمرك بالمعروف، ونهيك عن المنكر، وقراءة القرآن[(٣)].

١٣٣٨- وقال بكر بن ماعز: خرجنا مع عبد الله بن مسعود ﷺ ومعنا الربيع فمررنا على حداد، فقام عبد الله فنظر إلى حديدة في النار فنظر الربيع إليها فتمايل ليسقط، فمضى عبد الله حتى أتينا على آتون بعض الحدادين على شاطئ، الفرات، فلما رآه عبد الله تهلب النار في وجهه، قرأ هذه الآية: ﴿إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا﴾ [الفرقان: ١٢] فصعق الربيع وخر مغشيًا عليه، فحمله ابن مسعود إلى داره ورابطه إلى وقت الظهر فلم يفق، ثم صلى بالناس الظهر فرجع إليه وقال: يا ربيع يا ربيع، فلم يجب ورابطه إلى العصر فلم يفق، ثم انطلق وصلى بالناس العصر، فرجع وقال: يا ربيع يا ربيع فلم يفق فرابطه إلى المغرب، ثم صلى بالناس المغرب ورجع إليه فلم يفق، ثم صلى بالناس العشاء الآخرة ورجع إليه، فقال: يا ربيع يا ربيع فلم يجبه ولم يفق حتى ضربه برد السحر[(٤)].

١٣٣٩- وقال له ابن الكواء: ما نراك تعيب أحدًا ولا تذمه، قال: ما أنا عن نفسي براضٍ فأتفرغ من ذنبي إلى حديث الناس[(٥)].

---

(١) أخرجه ابن سعد في "الطبقات" (٦/ ١٢٨) وأبو نعيم في "الحلية" (٢/ ١٠٨).

(٢) أخرجه ابن سعد (٦/ ١٣١) وأبو نعيم (٢/ ١٠٨ ــ ١٠٩) وأورده ابن الجوزي، في "صفة الصفوة" (٣/ ٦٨).

(٣) أخرجه ابن سعد (٦/ ١٢٩)، وأبو نعيم (٢/ ١٠٩).

(٤) أخرجه أبو نعيم في "الحلية" (٢/ ١١٠).

(٥) ذكره ابن الجوزي في "صفة الصفوة" (٣/٦٠).

١٣٤٠- وقال الربيع: الناس رجلان: مؤمن وجاهل، فأما المؤمن فلا تؤذوه وأما الجاهل فلا تجاهله.

١٣٤١- وقال الربيع: أكثروا ذكر الموت، فإن الغائب إذا طالت غيبته رجيت جيئته، وانتظره أهله، وأوشك أن يقدم عليهم[١].

١٣٤٢- وقال نسير بن ذعلوق، رأيته ذات ليلة قائمًا يصلي فمر بهذه الآية: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ [الجاثية: ٢١]، فمكث ليلته حتى أصبح ما يجوز هذه إلى غيرها ببكاء شديد.

١٣٤٣- وعن عاصم قال: قيل للربيع: ألا تتمثل ببيت من الشعر فقد كان أصحابك يتمثلون؟ قال: ما من شيء تكلّم به إلا كتب، وأنا أكره أن أقرأ في كتابي بيت شعر يوم القيامة[٢].

١٣٤٤- قال: وأصابه الفالج فكان يُحمل إلى الصلاة، فقيل له قد رُخص لك أن تصلي في بيتك قال: قد علمت ولكني سمعت النداء بالفلاح، فإذا سمعتموه فأجيبوا ولو زحفًا ولو حبوًا[٣].

١٣٤٥- وقال: إن العبد يقول لربه: يا رب يا رب ــ يعني يستبطئ الرحمة ــ وما رأيت أحدًا يقول: رب قد أديت الذي عليّ فأدِ ما عليك[٤].

١٣٤٦- وكان إذا سجد كأنه ثوب مطروح فتجيء العصافير فتقع عليه.

١٣٤٧- وقال حفص بن عمر: كان الربيع لا يعطي السائل أقل من رغيف ويقول: إني لأستحي من ربي أن أرى غدًا في ميزاني نصف رغيف.

١٣٤٨- وقال الشعبي: ما جلس الربيع في مجلس قومه منذ تأزر، وقال: أخاف أن يظلم رجل فلا أنصره أو يفتري رجل على رجل فأكلف عليه الشهادة أو لا أغض البصر أو يقع عن الحامل فلا أحمل عليه[٥].

---

(١) أخرجه أبو نعيم في "الحلية" (٢/ ١١٢) بنحوه.

(٢) أخرجه ابن سعد (٦ / ١٣٠) وبنحوه أبو نعيم في "الحلية" (٢/ ١١٣).

(٣) أخرجه بنحوه أبو نعيم في "حلية الأولياء" (٢/ ١١٣).

(٤) أخرجه ابن سعد (٦/ ١٢٢) وبنحوه أبو نعيم في "الحلية" (٢/ ١١٤).

(٥) أخرجه ابن سعد (٦ / ١٢٧) وبنحوه أبو نعيم في "الحلية" (٢/ ١١٦).

١٣٤٩- حكي عن الربيع بن خيثم: أنه مر على صبيان في المكتب يبكون فقال: ما بالكم يا معشر الصبيان؟ قالوا: إن هذا يوم الخميس يوم عرض الكتاب على المعلم فنخشى أن يضربنا، فبكى الربيع وقال: يا نفس كيف بيوم عرض الكتاب على الجبار.

(١٩٠) ذكر ربيعة بن أبي عبد الرحمن ﷺ[(١)]

وهو الذي يقال له ربيعة الرأي، كان من فقهاء أهل المدينة وعنه أخذ مالك الفقه، يروي عن أنس، مات سنة ثلاثين ومائة.

١٣٥٠- قيل لربيعة بن أبي عبد الرحمن، ما الزهادة؟ قال: جمع الأشياء من حلها ووضعها في حقها[(٢)].

---

(١) هو: الإمام مفتي المدينة، وعالم الوقت أبو عثمان، ويقال: أبو عبد الرحمن ربيعة بن أبي عبد الرحمن، القرشي التيمي مولاهم، المشهور بربيعة الرأي، روى عن أنس بن مالك، وبلال بن الحارث وحنظلة بن قيس، وعطاء بن يسار، والقاسم بن محمد وسالم بن عبد الله، وعبد الرحمن الأعرج، وآخرين، روى عنه يحيى بن سعيد الأنصاري وسهيل بن أبي صالح، وهو من أقرانه، والأوزاعي وشعبة ومالك، وسفيان الثوري، وحماد بن سلمة، ونافع القارئ، وسفيان بن عيينة، وأنس بن عياض، وخلق سواهم.
وكان من الأئمة المجتهدين، وثقه أحمد، وأبو حاتم، وقال يعقوب بن شيبة: ثقة ثبت أحد مفتي المدينة، وقال الخطيب: كان ربيعة فقيها عالمًا حافظًا للفقه والحديث، ووثقه غير واحد، له ترجمة في: طبقات خليفة (ص ٢٦٨) وتاريخه (ص ٤١٥)، تاريخ الطبري (٣/ ١٨٠/ ٧/ ٣٧٥) التاريخ الكبير (٣/ ٢٨٦) الجرح والتعديل (٣ / ٤٧٥) مواليد العلماء للربعي (١/ ٣٢١) السير (٣/ ٢٨٦)، تذكرة الحفاظ (١/ ١٥٧)، الحلية (٣ / ٢٥٩) كامل ابن الأثير (٥/ ٣٧٤، ٤٦٣)، تسمية فقهاء الأمصار للنسائي رقم (١٩) ثقات العجلي رقم (٤٦٦)، طبقات الحفاظ للسيوطي (ص ٧٥ رقم ١٤٧)، ثقات ابن حبان (٥/ ٥٣)، ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم رقم (٣١٠)، المقتنى في سرد الكنى للذهبي (١/ ٣٦٧ رقم ٣٨٠٠)، الميزان (٣/ ٦٨ ط، دار الكتب العلمية)، الكواكب النيرات رقم (٢٢)، كتاب المختلطين للعلائي رقم (١٤) المغني في "الضعفاء" (١/ ٢٣٠ رقم ٢١٠٤) تهذيب التهذيب (٣/ ٢٢٣)، والتقريب (١٩١١): الكاشف (١/ ٣٩٣ رقم ١٥٥٠)، تهذيب الكمال (٩/ ١٢٣)، إسعاف المبطأ (١/ ٩)، تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم (ص ١١١ رقم ٤٤٧)، التجريح والتعديل (٢/ ٥٧٣ رقم ٣٦٧) رجال صحيح البخاري للكلاباذي (١/ ٢٤٨ رقم ٣٣٢) تاريخ بغداد (٨/ ٤٢٠) صفة الصفوة (٢/ ١٤٨) الطبقات الكبرى لابن سعد (ص ٣٢٠ رقم ٢٢٥ القسم المتمم)، الوفيات للقسنطي (ص ١٢٤ رقم ١٣٧) بحر الدم رقم (٢٩٥) تهذيب الأسماء واللغات (١/ ١٨٨ رقم ١٦٦) الإكمال لابن ماكولا (٤ / ١٣١).

(٢) أخرجه أبو نعيم في "الحلية (٣/ ٢٥٩).

١٣٥١- وقال له رجل: صف لي أبا بكر وعمر، فقال: ما أدري كيف أنعتهما لك، أما هما فقد سبقا من كان معهما وأتعبا من كان بعدهما.

ووقف على قوم يتذكرون شأن القدر، فقال: إن كنتم صادقين وأعوذ بالله أن تكونوا صادقين لما في أيديكم أعظم مما في يدي ربكم، إن كان الخير والشر بأيديكم.

١٣٥٢- روى عن جابر عن النبي ﷺ قال: كان فيما أعطى الله موسى عليه السلام في الألواح عشرة أبواب: يا موسى لا تشرك بي شيئًا، فقد حقّ القول مني لتلفحن وجوه المشركين النار، واشكر لي ولوالديك أقيك المتالف، وأنسئ لك في عمرك، وأحييك حياة طيبة وأقلبك إلى خير منها، ولا تقتل النفس التي حرمت إلا بالحق، فتضيق عليك الأرض برحبها والسماء بأقطارها، وتبوء بسخطي والنار، ولا تحلف باسمي كاذبًا فإني لا أطهر ولا أزكي من لم ينزهني، ولم يعظم أسمائي، ولا تحسد الناس على ما أعطيتهم من فضلي، ولا تنفس عليهم نعمتي ورزقي، فإن الحاسد عدو لنعمتي راد لقضائي ساخط لقسمتي التي أقسم بين عبادي، ومن يكن كذلك فلست منه وليس مني، ولا تشهد بما لم يع سمعك ويعقد عليه قلبك، فإني واقف أهل الشهادات على شهاداتهم يوم القيامة، ثم سائلهم عنها سؤالاً حثيثًا، ولا تزن ولا تسرق ولا تزن بحليلة جارك فأحجب عنك وجهي، وتغلق عنك أبواب السماء، وأحب للناس ما تحب لنفسك، ولا تذبحن لغيري، فإني لا أقبل من القربان إلا ما ذكر عليه اسمي، وكان خالصًا لوجهي، وتفرغ لي يوم السبت، وفرغ لي ابنتك وجميع أهل بيتك، قال رسول الله ﷺ: وإن الله ﷻ، اختار لنا الجمعة، فجعلها لنا عيدًا(١).

(١٩١) ذكر ربيعة بين يزيد الدمشقي ﷺ(٢)

كان من خيار أهل الشام.

---

(١) موضوع: أخرجه أبو نعيم في "الحلية" (٣/ ٢٦٥ ــ ٢٦٦) وفيه: يحيى بن سابق، كان يروي الموضوعات، وأخرجه الحكيم الترمذي في النوادر (٤/ ١٩) من قول وهب بن قبة وهذا هو الصواب.

(٢) هو: الإمام القدوة أبو شعيب ربيعة بن يزيد الإيادي الدمشقي القصير، حدث عن: واثلة بن الأسقع، وجبير بن نفير، وأبي إدريس الخولاني وجماعة، حدث عنه: حيوة بن شريح، والأوزاعي وسعيد بن عبد العزيز، وفرج بن فضالة، وعدة، وثقه العجلي، وابن عمار، ويعقوب بن شيبة، ويعقوب بن سفيان، والنسائي، وقال ابن حبان " كان من خيار أهل الشام " وقال ابن سعد: "كان ثقة " له ترجمة في: طبقات ابن سعد (٧/ ق١/ ١٦٩) وطبقات خليفة (ص ٣١٤)، وتهذيب الكمال (٩/ ١٤٨)، والجرح والتعديل (٣ / ٤٧٤)، ثقات العجلي رقم (٩/ ٩٩، ٣٥٢)، التهذيب (٣/ ٢٢٨) والتقريب (١٩١٩)، والشذرات (١/ ١٦١) ثقات ابن حبان (٤، ٢٣٢).

١٣٥٣- قال ربيعة بن يزيد: ما أذن المؤذن بصلاة الظهر منذ أربعين سنة إلا وأنا في المسجد، إلا أن أكون مريضًا أو مسافرًا[١].

قال أهل التاريخ: خرج ربيعة بن يزيد غازيًا نحو المغرب في بعثٍ بعثه هشام بن عبد الملك، فقتل في ذلك البعث[٢].

(١٩٢) ذكر رجاء بن حيوة الكندي ﷺ[٣]

كنيته أبو المقدام، سكن فلسطين، وكان من عباد أهل الشام وزهادهم وفقهائهم.

قال أصحاب التاريخ: قال هشام بن عبد الملك: مَن سيد أهل فلسطين؟ قالوا: رجاء بن حيوة، قال: فمن سيد أهل الأردن؟ قالوا: عبادة بن نسي، قال: فمن سيد أهل حمص؟ قالوا: عمرو بن قيس، قال: فمن سيد أهل الجزيرة؟ قالوا: عدي بن عدي الكندي، قال: يا آل

---

(١) أخرجه ابن حبان في "الثقات" (٤/ ٢٣٢) وأورده المزي في تهذيب الكمال (٩/ ١٥٠)، والذهبي في: السير" (٥/ ٢٤٠).

(٢) انظر: ثقات ابن حبان (٤/ ٢٣٢) والسير (٥/ ٢٤٠) والشذرات (١/ ١٦١) وقال المزي في "تهذيب الكمال" (٩ / ١٥٠): "وقال أبو سعيد بن يونس: قتله البربر".

(٣) هو: أبو المقدام، رجاء بن حيوة الشامي الفلسطيني، روى عن جابر، وجنادة بن أبي أمية، وسعد بن مالك، وأبي سعيد الخدري، وأبي أمامة الباهلي، ومحمود بن الربيع، وعمر بن عبد العزيز، ومعاوية بن أبي سفيان، وأبي الدرداء، وآخرين، حدث عنه: ثور بن يزيد، وحميد الطويل، وعبد الله بن عوف، وقتادة بن دعامة، وابن شهاب الزهري، وأبو إسحاق السبيعي، وآخرون.
قال ابن سعد: وكان ثقة فاضلاً كثيرًا العلم، ووثقه العجلي، والنسائي، له ترجمة في: طبقات ابن سعد (٧/ ق٢/ ١٦١) طبقات خليفة (ص ٣١٠) وتاريخه (ص ٣٤٣)، المعرفة والتاريخ (٢/ ٣٢٩، ٣٦٨) الحلية (٥/ ١٧٠) المقتنى في سرد الكنى (٢/ ٩٤ رقم ٥٩٨٩)، التاريخ الكبير (٣/ ٣١٢)، الجرح والتعديل (٣/ ٥٠١) الأسامي والكنى لأحمد (ص ١٠٥ رقم ٣١١) تذكرة الحفاظ (١ ١١٨ رقم ١٠٣)، السير (٤/ ٥٥٧) طبقات المحدثين رقم (٢٦٧ ـــ الذهبي) ثقات العجلي رقم (٤٧٣) طبقات الحفاظ، للسيوطي (ص ٥٢ رقم ١٠٠)، مشاهير علماء الأمصار رقم (٩٠١)، ثقات ابن حبان (٣ / ٢٣٧ رقم ٢٦٩١)، تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل لأحمد بن عبد الرحيم الكندي (ص ١٠٥) جامع التحصيل للعلائي (ص ١٧٥ رقم ١٨٧) رجال مسلم لابن منجويه (١/ ٢٠٢ رقم ٤٢٧) تهذيب الكمال (٩/ ١٥١)، تكملة الإكمال لأبي بكر البغدادي (٢/ ٦٨٢ رقم ٢٥١٠)، تهذيب الأسماء (١/ ١٨٨ رقم ١٦٧)، تاريخ ابن معين ـــ رواية الدوري ـــ (٢/ ٣١٥ رقم ١٦٩٦)، وبرة (٤٥٦٤)، الكاشف (١/ ٣٩٥ رقم ١٥٥٩) التهذيب (٣/ ٢٢٩) التقريب (١٩٢٠) البداية (٩/ ٢٢٣، ٢٧٣) ٣١٥) الكامل لابن الأثير (٤/ ٥٥٥) النجوم الزاهرة (١/ ٢٧)، شذرات الذهب (١/ ١٤).

كندة - يعني أن هؤلاء كلهم من كندة وقيل: قال: فمن سيد أهل دمشق؟ قالوا: يحيى بن يحيى الغسائي.

باب الزاي

(١٩٣) ذكر زاذان أبي عمرو الكندي

تابعي كوفي رضي الله عنه[(١)].

١٣٥٤- روى ابن نمير قال: قال زاذان: يا رب إني جائع! فسقط من الروزنة رغيف مثل الرحا[(٢)].

١٣٥٥- وقال زاذان: من قرأ القرآن ليتأكّل به جاء يوم القيامة وجهه عظم ليس عليه لحم[(٣)].

١٣٥٦- وقال محمد بن جحادة: كان زاذان تاجرًا، فكان إذا جاءه الرجل أراه شر الطرفين[(٤)].

وقال في قوله تعالى: ﴿وإن للذين ظلموا عذابًا دون ذلك ولكن أكثرهم لا يعلمون﴾ [الطور: ٤٧] هو عذاب القبر.

---

(١) هو: أبو عبد الله، ويقال: أبو عمرو، الكوفي الكندي، الضرير، روى عن: البراء بن عازب، وجرير بن عبد الله، وحذيفة بن اليمان، وسلمان الفارسي، وابن عمر، وابن مسعود، وعلي بن أبي طالب وآخرين. وحدث عنه: حبيب بن أبي ثابت، وأبو صالح السمان، وعطاء بن السائب والمنهال بن عمرو، وآخرون.

وثقه ابن معين، وقال ابن عدي، أحاديثه لا بأس بها إذ روى عنه ثقة.

له ترجمة في: طبقات ابن سعد (٦/ ١٢٤) والكنى والأسماء لمسلم (١/ ٥٣٢ رقم ٢١٢١)، المقتنى في سرد الكنى (١/ ٢٨٢ رقم ٢٧٦٥) وتاريخ خليفة (ص ٢١٢، ٢٨٨، ٣٠٨) وطبقاته (ص ١٥٨) تاريخ الطبري (٣/ ٢١١) الأسماء المفردة رقم (٢١٤)، الحلية (٤/ ١٩٩) والجرح والتعديل، (٣/ ٦١٤)، السير (٤/ ٢٨٠)، ثقات العجلي رقم (٤٨٨)، تاريخ أسماء الثقات رقم (٤١٧) ميزان الاعتدال (٣/ ٩٣ رقم ٢٨٢٠) الكامل (٣/ ٢٣٦)، وتهذيب التهذيب (٣/ ٢٦١) والنجوم الزاهرة (١/ ٢٠٦) شذرات الذهب (١/ ٩٠).

(٢) أخرجه أبو نعيم في "الحلية" (٤/ ١٩٩)، وذكره ابن الجوزي في الصفة، (٣/ ٩٥) والذهبي في "السير" (٤/ ٢٨١).

قوله: الروزنة، قال ابن منظور في لسان العرب، (١٣/ ١٧٩ مادة رزن): "الروزنة: الكوة، وفي المحكم: الخرق في أعلى السقف وفي التهذيب. يقال الكوة، النافذة.

(٣) أخرجه أبو نعيم في "الحلية" (٤/ ١٩٩).

(٤) أخرجه أبو نعيم في "الحلية" (٤/ ١٩٩) وابن سعد في "طبقاته الكبرى" (٦/ ١٢٤)، وابن عدي في "الكامل" (٣/ ٢٣٦) وأورده الذهبي في "الميزان (٣/ ٩٣).

(١٩٤) ذكر زر بن حبيش

كوفي، كنيته أبو مريم رضي الله عنه[(١)].

١٣٥٧- قال عاصم: كان زر من أعرب الناس، كان ابن مسعود رضي الله عنه يسأله عن العربية[(٢)].

١٣٥٨- قال عاصم: وما رأيت أقرأ من زر، وكان يتخذ الليل جملاً[(٣)].

١٣٥٩- وقال إسماعيل: رأيت زرًا وقد أتى عليه عشرون ومائة سنة[(٤)].

(١٩٥) ذكر زرارة بن أوفى

تابعي بصري رضي الله عنه[(٥)]، كان من العباد.

---

(١) هو: الإمام القدوة أبو مريم زر بن حبيش الأسدي الكوفي، حدث عن: عمر، وأبيّ، وعلي، وحذيفة، وابن مسعود، وآخرين وعنه: عاصم بن أبي النجود، والأعمش، وعدي بن ثابت وآخرون، وثقه ابن سعد، وابن معين، والعجلي، وغيرهم.
له ترجمة في: طبقات ابن سعد (٦/ ١٠٤) طبقات خليفة (ص ١٩٧) وتاريخه (ص ٢٧٧، ٣٠٠، ٣٠٢) وتاريخ الطبري (٥/ ٢٤٤، ٣٠٠، ٦/ ٢١٠، ٢٥٦)، والحلية (٢/ ٢٥٨)، الكامل لابن الأثير (٤/ ٤٠٤، ٤١٨) السير (٤ / ٥١٥) البداية (٩ / ٩٨)، التاريخ الكبير للبخاري (٣/ ٤٤٧) الأسماء المفردة (رقم ١١٩) مواليد العلماء ووفياتهم (١/ ٢٠٥)، الجرح والتعديل (٣/ ٦٢٢) والتاريخ الأوسط (٤١ / ١٤٥)، الأسامي والكنى لأحمد (٣٠٣) تذكرة الحفاظ (١/ ٥٧ رقم ٤٠) طبقات المحدثين للذهبي رقم (١٩٨) ثقات العجلي رقم (٣٩٧) طبقات الحفاظ (ص ٢٦ رقم ٣٩) مشاهير علماء الأمصار رقم (٧٤٠)، وثقات ابن حبان (٤/ ٢٦٩ رقم ٢٨٦٠) تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل (ص ١١١) جامع التحصيل (ص ١٧٧) رقم ١٩٨)، التهذيب (٣/ ٢٧٧) تهذيب الكمال (٩/ ٣٣٦) الجرح والتعديل(٢/ ٥٩٨ رقم ٤١٩)، صفة الصفوة (٣/ ٣١) تهذيب الأسماء واللغات، (١/ ١٩٤رقم ١٧٧)، الإكمال لابن ماكولا (٤ / ١٨٣)، تاريخ ابن معين رواية الدوري رقم (١٥٣٨، ٢٥١٦).

(٢) أخرجه ابن سعد (٦/ ٧١، وأبو نعيم في "الحلية (٤/ ١٨٣) وذكره الذهبي في "السير" (٤/ ١٧) وفي "تذكرة الحفاظ" (١/ ٥٧).

(٣) أخرجه ابن نعيم (٤/ ١٨٤).

(٤) أخرجه ابن سعد (٦/ ٧١)، وأبو نعيم (٤/ ١٨٣).

(٥) هو الإمام الكبير قاضي البصرة أبو حاجب العامري البصري، أحد الأعلام، سمع عمران بن حصين، وأبا هريرة وابن عباس، وعنه: أيوب السختياني وقتادة، وبهز بن حكيم، وعوف الأعرابي، وآخرون، وثقه النسائي والعجلي وغيرهما. =

١٣٦٠- وقال أبو جناب: أمّ زرارة بن أوفى في مسجد بني قشير فلما بلغ ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ﴾ [المدثر: ٨] خرّ ميتًا ﷺ.

(١٩٦) ذكر زيد بن أسلم[1]

تابعي مدني ﷺ.

١٣٦١- رُوي عنه أن رجلاً كان في الأمم الماضية يجتهد في العبادة ويشدد على نفسه ويقنِّط الناس من رحمة الله، ثم مات فقال، أي رب، مالي عندك؟ قال: النار، قال: يا رب أين عبادتي واجتهادي؟ فقيل له: إنك قنّطت الناس من رحمتي، فأنا أقنطك اليوم من رحمتي.

١٣٦٢- وقال زيد بن أسلم: سكن رجل المقابر فعوتب، فقال: جيران صدق ولي فيهم عبرة[2].

١٣٦٣- قال: وسئل لقمان: أي عملك أوثق في نفسك؟ قال: ترك ما لا يعنيني.

= له ترجمة في: طبقات ابن سعد (٧/ ١٥٠)، وطبقات خليفة (ص ١٩٧) وتاريخه (ص ٢٧٧، ٣٠٠، ٣٠٢) وتاريخ الطبري (٥/ ٢٢٤، ٣٠٠، ٦ / ٢١٠/ ٢٥٦)، والحلية (٢/ ٢٥٨)، كامل ابن الأثير (٤/ ٤٠٤، ٤١٨) وتاريخ البخاري الكبير (٣/ ٤٣٨)، مواليد العلماء ووفياتهم (١/ ٢٥٦)، والجرح والتعديل (٣/ ٦٠٣) معرفة الثقات للعجلي رقم (٤٩٨)، ثقات ابن حبان (٤/ ٢٦٦ رقم ٢٨٥٠)، مشاهير علماء الأمصار رقم (٧٠١)، ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم للدارقطني رقم (٣٤٧)، رجال مسلم (١/ ٢٢٩ رقم ٤٩٤) تهذيب الكمال (٩/ ٣٣٩)، السير (٤/ ٥١٥)، الكاشف (١/ ٤٠٢)، المراسيل لابن أبي حاتم (ص ٦٣)، رجال صحيح البخاري (١/ ٢٧٥)، الجرح والتعديل (٢/ ٥٩٧ رقم ٤١٥) التهذيب (٣/ ٢٨٧)، البداية والنهاية (٩/ ٩٨).

(١) أخرجه ابن سعد في "الطبقات" (٧/ ١٥٠)، وابن حبان في "الثقات" (٤/ ٢٦٦) وأبو نعيم في "الحلية" (٢/ ٢٥٨ ـــ ٢٥٩) وذكره ابن الجوزاء في الصفة (٣/ ٢٣٠)، والذهبي في السير، (٤/ ٥١).

(٢) أخرجه أبو نعيم في "الحلية" (٣/٢٢٣) بنحوه.

باب السين

(١٩٧) ذكر سعيد بن المسيب بن حزن المخزومي القرشي ﷺ(١)

كنيته أبو محمد، وُلد لسنتين مضتا من خلافة عمر ﷺ، كان من سادات التابعين دينًا، وورعًا وعلمًا وعبادة.

١٣٦٤- ويقال: هو ممن أصلح بين عثمان وعلي رضى الله عنهما، ما سمع الأذان في أهله ثلاثين سنة، وكان يحضر المسجد قبل الأذان، فلما بويع عبد الملك وبايع للوليد وسليمان من بعده وأخذ البيعة من الناس أبى ذلك سعيد بن المسيب ولم يبايعه، فقال له عبد الرحمن بن عبد القاري: إنك تصلي بحيث يراك هشام بن إسماعيل، فلو غيرت مقامك حتى لا يراك، وكان هشام واليًا على المدينة لعبد الملك، فقال سعيد: [إنّي] لم أكن أغيّر مقامًا قمته [منذ] أربعين سنة، قال: فتخرج معتمرًا، فقال: لم أكن لأجهد بدني وأنفق مالي في شيء ليس فيه نية، قال: فتبايع إذن، فأبى أن يبايع، فكتب هشام بن إسماعيل إلى عبد الملك، فكتب عبد الملك إليه ما دعاك إلى سعيد بن المسيب ما كان علينا منه شيء تكرهه فإما إذ فعلت

---

(١) هو: سيد التابعين الإمام الفقيه الحجة أبو محمد سعيد بن المسيب بن حزم المخزومي القرشي سمع من: عثمان، وعلي، وزيد بن ثابت، وأبي موسى، وسعيد بن أبي وقاص، وعائشة: وأبي هريرة، وابن عباس ومحمد بن سلمة، وأم سلمة، وخلق سواهم، روى عنه: بكير بن عبد الله، وسعد بن إبراهيم وشريك بن عبد الله بن أبي نمر، وطارق بن عبد الرحمن، وعبد الحميد بن جبير، وعمرو ابن مرة، وقتادة بن دعامة، وآخرون. وهو ثقة حجة بالإجماع.

له ترجمة في: طبقات ابن سعد (٨٨/٥)، طبقات خليفة (ص ٢٤٤)، وتاريخه (ص ٢٦٥، ٢٨٩، ٢٩٠)، المعرفة والتاريخ (٤٦٨/١) تاريخ الطبري (٦/ ٢٥٦، ٤٦٦، ٥٧٤)، التاريخ الكبير (٣/ ٥١٠)، التاريخ الأوسط (٢٠٩/١)، الجرح والتعديل (٥٩/٤)، كنى مسلم رقم (٢٨٨٧)، المقتنى في سرد الكنى (٥٣٠٦)، مواليد العلماء ووفياتهم (١٠٠/١، ٢٣)، حلية الأولياء (١٦/٢)، الكامل لابن الأثير (٥١٤/٤ ــ ٥١٥)، الأسامي والكنى لأحمد رقم (٣٥٥)، تذكرة الحفاظ (٥٤/١)، طبقات المحدثين (٢٠٣)، طبقات الحفاظ (ص ٢٥ رقم ٣٧)، مشاهير علماء الأمصار (رقم ٤٢٦)، الثقات لابن حبان (٢٧٣/٤ رقم ٢٨٨٢)، وذكر أسماء التابعين ومن بعدهم للدارقطني (١٤٧/١ رقم ٣٥٢)، تهذيب الكمال (٦٦/١١)، السير (٢١٧/٤)، البداية (٢٢٦/٦، ٢٤٣، ٥٦/١٠)، تهذيب التهذيب (٧٤/٤)، التقريب (رقم ٢٣٩٦)، رجال مسلم لأبي بكر الأصبهاني رقم (٥٠٧)، الكشاف رقم (١٩٦٠)، إسعاف المبطأ برجال الموطأ، للسيوطي (ص ١٢)، تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم للحاكم (رقم ٥٢٣)، التعديل والتجريح للباجي (١٠٨١/٣رقم ١٢٧٢)، صفة الصفوة (٢/ ٧٩)، بحر الدم (ص ١٧٨)، المؤتلف والمختلف للقيسراني إلى (ص ١٠٠)، النجوم الزاهرة (١/ ٢٢٨)، شذرات الذهب (١٠٢/١).

فادعه، فإن بايع وإلا فاضربه ثلاثين سوطًا وأوقفه للناس فدعاه هشام فأبى، وقال: لست أبايع لاثنين فضربه ثلاثين سوطًا وأمر فطيف به حتى بلغوا به الحناطين ثم رده، وأمر به إلى السجن وألبسوه ثوبا من شعر أو قال: ثيابًا من شعر، فقال سعيد: لولا أني ظننت أنه القتل ما لبسته، قلت: أستر عورتي عند الموت.

١٣٦٥- قال برد: ما نودي للصلاة منذ أربعين سنة إلا وسعيد في المسجد.

١٣٦٦- وقال سعيد: ما دخل عليّ وقت صلاة إلا وقد أخذت أهبتها وأنا إليها مشتاق.

١٣٦٧- وقال سعيد: ما فاتتني التكبيرة الأولى منذ خمسين سنة، وما نظرت في أقفية الناس منذ خمسين سنة ــ يعني في صلاة الجماعة[(١)].

١٣٦٨- وقال: عبد المنعم بن إدريس، عن أبيه قال: صلى سعيد الصبح بوضوء العتمة خمسين سنة.

١٣٦٩- وقال ابن حرملة: سمعت سعيدًا، يقول: لقد حججت أربعين حجة.

١٣٧٠- وقال عمران بن طلحة الخزاعي، إن نفس سعيد كانت أهون عليه في ذات الله من نفس ذباب.

١٣٧١- وقال سعيد: ما أكرمت العباد أنفسها بمثل طاعة الله، ولا أهانت العباد أنفسها بمثل معصية الله، وكفى بالمؤمن نصرة من الله أن يرى عدوه يعمل بمعصية الله[(٢)].

١٣٧٢- وكان يكثر أن يقول في مجلسه: اللهم سلّم سلّم.

١٣٧٣- وعن علي بن زيد بن جدعان، قيل لسعيد، ما بال الحجّاج لا يبعث إليك ولا يهيجك ولا يؤذيك؟ قال: والله ما أدري غير أنه صلى ذات يوم مع أبيه صلاة فجعل لا يتم ركوعها ولا سجودها فأخذت كفًا من حصباء فحصبته بها، قال الحجاج: فما زلت أحسن الصلاة.

فصل

١٣٧٤- قال علي بن زيد: قال سعيد بن المسيب: قد بلغت ثمانين سنة وما شيء أخوف عندي من النساء، وكان بصره قد ذهب.

---

(١) أخرجه بنحوه أبو نعيم في "الحلية" (١٦٣/٢).

(٢) انظر المصدر السابق بنحوه (١٦٤/٢).

١٣٧٥- وعن كثير بن المطلب بن أبي وداعة قال: كنت أجالس سعيد بن المسيب ففقدني أيامًا فلما جئته قال: أين كنت؟ قلت: توفيت أهلي فاشتغلت بها، فقال: ألا أخبرتنا فشهدناها؟ قال: ثم أردت أن أقوم فقال: هل استحدثت امرأة؟ فقلت: يرحمك الله، ومن يزوجني، وما أملك إلا درهمين أو ثلاثة فقال: أنا. فقلت: وتفعل؟ قال: نعم ثم تحمّد وصلى على النبي ﷺ وزوجني على درهمين أو ثلاثة، قال فقمت، وما أدري ما أصنع من الفرح، فصرت إلى منزلي وجعلت أتفكر ممن آخذ وممن أستدين، فصليت المغرب وانصرفت إلى منزلي وكنت وحدي صائمًا فقدمت عشائي أفطر وكان خبزًا وزيتًا، فإذا بابي يُقرع، فقلت من هذا؟ قال: سعيد، ففكرت في كل إنسان اسمه سعيد إلا سعيد بن المسيب، فإنه لم ير أربعين سنة إلا بين بيته والمسجد، فقمت فخرجت فإذا سعيد بن المسيب فظننت أنه قد بدا له فقلت: يا أبا محمد ألا أرسلت إليّ فأتيتك، قال: لا، أنت أحق أن تؤتى، قلت: فما تأمرنا يا أبا محمد؟ قال: إنك كنت رجلاً عزبًا فتزوجت وكرهتُ أن أبيّتك الليلة وحدك، وهذه امرأتك فإذا هي قائمة من خلفه في طوله، ثم أخذ بيدها فدفعها في البيت، ثم تقدمتها إلى القصعة التي فيها الخبز والزيت فوضعتها في ظل السراج لكيلا تراه ثم صعدت إلى السطح فرميت الجيران فجاؤني فقالوا: ما شأنك؟ قلت: زوّجني سعيد بن المسيب بنته اليوم وقد جاء بها على غفلة، فقالوا: سعيد بن المسيب زوّجك! قلت: نعم. وها هي في الدار، قال: فنزلوا إليها، وبلغ أمي فجاءت فقالت: وجهي في وجهك حرام إن أمسستها قبل أن أصلحها إلى ثلاثة أيام قال: فأقمت ثلاثًا، ثم دخلت فإذا هي أجمل النساء وأحفظ الناس لكتاب الله وأعلمهم بسنة رسول الله ﷺ وأعرفهم بحق الزوج، قال: فمكثت شهرًا لا يأتيني سعيد ولا آتيه، فلما كان قرب الشهر أتيت سعيدًا وهو في حلقته فسلمت عليه فردّ عليّ السلام، ولم يكلمني حتى تفوّض أهل المجلس فلما لم يبق غيري، قال: ما حال ذلك الإنسان؟ قلت: خيرا يا أبا محمد، على ما يحب الصديق ويكره العدو، وقال: إن رابك شيء فالعصا[1].

١٣٧٦- وقال عبد الله بن سليمان: خطب عبد الملك بن مروان بنت سعيد بن المسيب على ابنه حين ولاه العهد فأبى سعيد أن يزوجه فلم يزل عبد الملك يحتال على سعيد حتى ضربه مائة سوط في يوم بارد، وصب عليه جرة ماء وألبسه جبة صوف[2].

١٣٧٧- وقال يحيى بن سعيد: مات سعيد بن المسيب وترك ألفين أو ثلاثة آلاف

---

(١) أخرجه بنحوه: ابن سعد في الطبقات الكبرى (٥/١٠٢)، وأبو نعيم في "الحلية" (٢/١٦٧، ١٦٨)، وأورده الذهبي في "السير" (٤/٢٣٣، ٢٣٤).

(٢) أخرجه أبو نعيم في "الحلية" (٢/١٦٨).

دينار، وقال: ما تركتها إلا لأصون بها ديني وحسبي[١].

فصل

١٣٧٨- روي أن المطلب بن حنطب دخل على سعيد بن المسيب في مرضه وهو مضطجع فسأله عن حديث فقال: أقعدوني فأقعدوه فقال: إني أكره أن أحدث حديث رسول الله ﷺ وأنا مضطجع[٢].

١٣٧٩- وقال سعيد: لا تقولوا مُصيحف ولا مُسيجد، ما كان لله فهو عظيم حسن جميل.

١٣٨٠- وعن سعيد بن المسيب قال: دخلت المسجد في ليلة أضحيان، وأظن أني قد أصبحت فإذا الليل على حاله، فقمت أصلي فجلست أدعو، فإذا هاتف يهتف بي خلفي يا عبد الله قل، قلت: ما أقول؟ قال: قل اللهم إني أسألك بأنك ملك وما تشاء من أمر يكن، قال سعيد: فما دعوت بها لشيء قط إلا رأيت نجحه[٣].

١٣٨١- وقال عمران بن عبد الله: دُعي سعيد إلى البيعة للوليد وسليمان بعد عبد الملك فقال: لا أبايع اثنين ما اختلف الليل والنهار، فقيل: ادخل من الباب واخرج من الباب الآخر، قال: والله لا يقتدي بي أحد من الناس فجلد مائة وأُلبس المسوح، ولما جُرد ليضرب قالت امرأته: إن هذا لمقام خزي، فقال سعيد: من مقام الخزي فررنا[٤].

١٣٨٢- وقال ابن حرملة: ما كان إنسانًا يجترئ على أن يسأل سعيدًا عن شيء حتى يستأذنه كما يستأذن الأمير[٥].

١٣٨٣- وقال سعيد بن المسيب: لا خير فيمن لا يريد جمع المال من حله، يعطي منه حقه ويكف به وجهه، ويصل منه رحمه ويؤدي منه أمانته ويستغني به عن خلق ربه[٦].

فصل

١٣٨٤- قال مالك: كان سعيد بن المسيب يماري غلامًا له في ثلثي درهم وأتاه ابن

---

(١) أخرجه ابن سعد (٥/١٠٦)، أبو نعيم (٢/١٧٣)، وأورده الذهبي في سير الأعلام (٤/٢٣٩، ٢٤٥).
(٢) أخرجه أبو نعيم (٢/١٦٩)، وأورده ابن الجوزي في "الصفة" (٢/٨٠).
(٣) أخرجه أبو نعيم في "الحلية" (٢/١٦٩).
(٤) انظر المصدر السابق (٢/١٧٠، ١٧٢).
(٥) انظر ما سبق (٢/١٧٣).
(٦) أخرجه أبو نعيم في "الحلية" (٢/١٧٣).

عمه بأربعة آلاف درهم فأبى أن يأخذها[١].

فصل

١٣٨٥- قال سعيد: إذا أراد فضيحة عبد أخرجه من تحت كنفه فبدت للناس عورته[٢].

١٣٨٦- وقال إبراهيم بن عبد الله: زوج سعيد بن المسيب ابنته بدرهمين[٣].

(١٩٨) ذكر سعيد بن جبير ﷺ[٤]

تابعي كوفي، كان فقيهًا عابدًا ورعًا فاضلاً، قتله الحجاج بن يوسف سنة خمس وتسعين، وهو ابن تسع وأربعين سنة.

١٣٨٧- وقال حماد بن أبي سليمان: سمعت سعيد بن جبير يقول: قرأت القرآن كله في الكعبة في ليلة[٥].

---

(١) انظر المصدر السابق (١٦٦/٢).

(٢) انظر السابق (١٦٦/٢).

(٣) أخرجه أبو نعيم في "الحلية" (١٦٧/٢)، أورده الذهبي في "السير" (٢٣٣/٤).

(٤) هو: الإمام الفقيه العابد الورع الفاضل أبو محمد، ويقال: أبو عبد الله، سعيد بن جبير بن هشام الأسدي الوالبي مولاهم. روى عن أنس بن مالك والضحاك بن قيس، وابن عباس وابن عمر، وعبد الله بن مغفل، وعمرو بن ميمون الأودي، وأبي سعيد الخدري، وأبي هريرة، وعائشة، وخلق سواهم، وعنه: آدم بن سليمان، وأيوب السختياني، وثابت بن عجلان وجعفر بن أبي وحشية، وحبيب بن أبي ثابت، وحصين بن عبد الرحمن، والحكم بن عتيبة، وذر بن عبد الله الهمذاني، وسالم الأفطس، وسلمة بن كهيل، والأعمش وسماك بن حرب وطلحة بن مصرف، وابنه: عبد الله ابن سعيد بن جبير، وعطاء بن السائب، وعمرو بن دينار، وخلق سواهم، متفق على توثيقه وإمامته، روى له أصحاب الكتب الستة، له ترجمة في: طبقات ابن سعد (١٧٨/٦)، وطبقات خليفة (ص ٢٨٠)، وتاريخه (ص ٢٨٧، ٣٠٧)، زهد أحمد (ص ٤٤٣)، تاريخ الطبري (٤٨٧/٦، ٤٩١)، الحلية (٢٧٢/٤)، التاريخ الكبير (٤٦١/٣)، مواليد العلماء ووفياتهم للربعي (٢٢٥/١)، والجرح والتعديل (٩/٤)، التاريخ الأوسط، (٢١١/١)، تذكرة الحفاظ للقيسراني (٧٦/١ رقم ٧٣)، السير (٣٢١/٤)، طبقات المحدثين رقم (٢٧٢)، وتسمية فقهاء الأمصار (ص ١٢٧ رقم ٣٠)، ثقات العجلي رقم (٥٧٨)، طبقات الحفاظ (ص ٣٨ رقم ٧١)، مشاهير علماء الأمصار (رقم ٥٩١)، ثقات ابن حبان (٢٧٥/٤ رقم ٢٨٨٣)، الكاشف رقم (١٨٦٠)، إسعاف المبطأ (ص ١٢)، التعديل والتجريح (١٠٧٥/٣ رقم ١٢٦٤)، طبقات المحدثين بأصبهان (٣١٥/١ رقم ٢٢)، تاريخ أصبهان (٣٨١/١)، الكامل لابن الأثير (١٠١/٩، ١٠٣، ١٠٤، ١١١، ٢٥٥، ٣٠٥)، تهذيب الأسماء للنووي (ص ٢١٠، رقم ٢٠٨)، سؤالات أبي عبيد لأبي داود رقم (٢٠٦)، وشذرات الذهبي (١٠٨/١)، النجوم الزاهرة (٢٥٢/١).

(٥) أخرجه ابن سعد في "الطبقات" (١٨١/٦)، وأورده الذهبي في "السير (٣٣٣/٤).

١٣٨٨- وقال القاسم للأعرج: كان سعيد بن جبير يبكي بالليل حتى عمش[(١)].

١٣٨٩- وقال وقاء بن إياس، كان سعيد بن جبير يختم القرآن فيما بين المغرب والعشاء في رمضان[(٢)].

١٣٩٠- وقال القاسم بن أبي أيوب: سمعت سعيدًا يردد هذه الآية في الصلاة بضعًا وعشرين مرة ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٨١].[(٣)] الآية.

١٣٩١- وعن وقاء قال: كان سعيد بن جبير يختم القرآن فيما بين المغرب والعشاء في شهر رمضان[(٤)].

١٣٩٢- وقال هلال بن يساف: دخل سعيد بن جبير الكعبة فقرأ القرآن في ركعة[(٥)].

١٣٩٣- وقال جعفر بن أبي المغيرة: كان ابن عباس ﷺ إذا أتاه أهل الكوفة يستفتون يقول: أليس فيكم ابن أبي الدهماء[(٦)].

١٣٩٤- وعن عمرو بن ميمون عن أبيه قال: لقد مات سعيد بن جبير وما على الأرض أحدٌ إلا وهو محتاج إلى علمه[(٧)].

١٣٩٥- وقال أشعث بن إسحاق: كان يقال: سعيد بن جبير جهبذ العلماء[(٨)].

---

(١) أخرجه أحمد في "الزهد" (ص ٤٤٣)، وأبو نعيم في "الحلية" (٤/٢٧٢)، وأورده ابن الجوزي في "صفة الصفوة" (٣/٧٧)، والذهبي في "السير" (٤/٣٣٣).

(٢) أخرجه ابن سعد (٦/١٨١)، وأبو نعيم (٤/٢٧٣)، وأورده الذهبي في "السير" (٤/٣٣٣).

(٣) أخرجه أحمد في "الزهد" (ص ٤٤٣)، وأبو نعيم في "الحلية" (٤/٢٧٢).

(٤) أخرجه ابن سعد (٦/١٨١)، والحلية لأبي نعيم (٤/٢٧٣)، وأورده الذهبي في "سير الأعلام" (٤/٣٣٣).

(٥) أخرجه أحمد في "زهده" (ص ٤٤٣)، وأبو نعيم في "الحلية" (٤/٢٧٣)، وأورده الذهبي في "السير" (٤/٣٢٤).

(٦) أخرجه ابن سعد (٦/١٧٩)، وأبو نعيم في "الحلية" (٤/٢٧٣)، وأورده الذهبي في "السير" (٤/٣٢٥، ٣٣٥)، وعندهم، ابن أم الدهماء.

(٧) أخرجه ابن سعد (٦/١٨٦)، وأبو نعيم "الحلية" (٤/٢٧٣)، وأورده الإمام ابن الجوزي في "الصفة" (٣/٨٥)، والذهبي في "السير" (٤/٣٢٥).

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (٤/٩)، وابن شاهين في "تاريخ أسماء الثقات (٤٤١)، وأبو نعيم في "الحلية" (٤/٢٧٣)، وأورده النووي في "تهذيب الأسماء" (ص ٢١٠)، والذهبي في "السير" (٤/٣٣٣).

١٣٩٦- وقال أبو حصين: أتيت سعيد بن جبير بمكة فقلت: إن هذا الرجل قادم يعني خالد بن عبد الله ولا آمنه عليك وأُخرج، قال: والله لقد فررت حتى استحييت من الله، قلت: والله إني لأراك كما سمتك أمك سعيدًا، فقدم خالد مكة فأرسل إليه فأخذه، قال يزيد أبو عبد الله، أتينا سعيد بن جبير حين جيء به فإذا هو طيب النفس، وبنية له في حجره، فنظرت إلى القيْد فبكت[١].

١٣٩٧- وفي رواية عمرو بن سعيد: دعا سعيد بن جبير ابنه حين دعي ليقتل فجعل ابنه يبكي فقال: ما يبكيك؟ ما بقاء أبيك بعد سبع وخمسين[٢].

١٣٩٨- وعن سالم بن أبي حفصة قال: لما أُتي بسعيد بن جبير إلى الحجاج قال: أنت شقي بن كسير، قال: أنا سعيد بن جبير قال: لأقتلنك، قال أنا إذا كما سمتني أمي، قال: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ﴾ [البقرة: ١١٥] قال: إني أستعيذ منك بما عاذت به مريم، قال: وما عاذت به مريم؟ قال: ﴿قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا﴾ [مريم: ١٨] قال سفيان: لم يقتل بعد سعيد بن جبير إلا رجلاً واحدًا[٣].

١٣٩٩- وفي رواية ابن شوذب، قال: لما أمر الحجاج بسعيد أن يُقتل استقبل القبلة فنادى الحجاج من مجلسه اصرفوه فصُرف عن القبلة[٤].

١٤٠٠- وقال خلف بن خليفة عن أبيه: شهدت مقتل سعيد، فلما بان رأسه قال: لا إله إلا الله لا إله إلا الله ثم قال ثلاثا ولم يتم الثالثة[٥].

١٤٠١- وقال يعلى: كنت أدخل على الحجاج بغير إذن وكنت أكتب له وأنا يومئذ غلام، فدخلت عليه لما قتل سعيد بن جبير وهو في قبة فدخلت عليه مما يلي ظهره فسمعته يقول: مالي ولسعيد بن جبير، فخرجت رويدًا وعلمت أنه إن علم بي قتلني، فلم يلبث

---

(١) انظر: تاريخ الطبري (٤٨٩/٩)، الحلية" (٢٧٥/٤)، الصفة (٨٠/٣).
(٢) انظر: الحلية (٢٧٥/٤)، والصفة (٨٠/٣)، والسير (٣٣٣/٤)، تهذيب الكمال (٣٧٥/١٠)، تهذيب التهذيب (١٢/٤).
(٣) انظر: الحلية (٢٩٠/٤)، وتهذيب الكمال (٣٦٨/١٠)، والسير (٣٢٨/٤) تذكرة الحفاظ (٧٦/١).
(٤) انظر الحلية (٢٩٠/٤).
(٥) انظر تاريخ الطبري (٤٨٩/٦)، الحلية (٢٩١/٤)، الصفة (٨٥/٣)، تهذيب الكمال (٣٦٩/١٠)، السير (٣٣٤/٤، ٣٣٥).

الحجاج بعد ذلك إلا يسيرًا[(١)].

فصل

١٤٠٢- قال عون بن أبي شداد: بلغني أن الحجاج بن يوسف لما ذُكر له سعيد بن جبير أرسل إليه قائدًا من أهل الشام من خاصة أصحابه ومعه عشرون رجلاً، فبينا هم يطلبونه إذ هم براهب في صومعة له فسألوه عنه فقال الراهب: صفوه لي فوصفوه له فدلهم عليه، فانطلقوا فوجدوه ساجدا فدنوا منه، فسلموا عليه فرفع رأسه فأتم بقية صلاته ثم رد عليهم السلام فقالوا: إنا رسل الحجاج إليك فأجبه، فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه ﷺ ثم قام فمشى معهم حتى انتهوا إلى دير الراهب فقال لهم الراهب: اصعدوا الدير فإن اللبؤة والأسد يأويان حول الدير فعجلوا الدخول قبل المساء ففعلوا ذلك فأبى سعيد أن يدخل الدير فقالوا: ما نراك إلا وأنت تريد الهرب منا قال: لا ولكن لا أدخل مئزر مشرك أبدًا، قالوا: فإنا لا ندعك فإن السباع تقتلك، قال سعيد: لا ضير إن معي ربي فيصرفها عني ويجعلها حرسًا حوالي يحرسوني من كل سوء إن شاء الله، قالوا: فأنت من الأنبياء؟، قال: ما أنا من الأنبياء، ولكن عبد من عبيد الله خاطئ مذنب، قال الراهب: فليعطني ما أثق به فعرضوا على سعيد أن يعطي الراهب ما يريد قال: إني أعطي الله العظيم الذي لا شريك له العهد ألا أبرح مكاني حتى أصبح إن شاء الله، فقال الراهب لهم: اصعدوا ووتروا القسي تنفروا السباع عن هذا العبد الصالح فلما صعدوا وتروا القسي إذا هم بلبؤة قد أقبلت فلما دنت من سعيد تحاكت به وتمسحت ثم ربضت قريبًا منه، وأقبل الأسد فصنع مثل ذلك، فلما رأى الراهب ذلك وأصبحوا نزل إليه وسأله عن شرائع دينه وسنن رسول الله ﷺ ففسر سعيد ذلك كله، فأسلم الراهب، وأقبل القوم على سيعد يعتذرون إليه ويقولون: قد حلفنا للحجاج بالطلاق والعتق إن نحن رأيناك لا ندعك حتى نشخصك إليه، قال: امضوا لأمركم فإنه لا راد لقضاء الله، فساروا حتى بلغوا واسطًا، فلما انتهوا إليها قال لهم: لست أشك أن أجلي قد حضر وأن المدة قد انقضت، فدعوني الليلة آخذ أهبة الموت وأستعد لمنكر ونكير فقال بعضهم: هو عليّ أن أدفعه إليكم ـــ إن شاء الله ـــ فنظروا إلى سعيد قد دمعت عيناه وشعث رأسه وتغير لونه ولم يأكل ولم يشرب، ولم يضحك منذ لقوه، فقالوا: كيف ابتلينا بك؟ اعذرنا عند خالقنا يوم الحشر، فخلوا سبيله فغسل رأسه ومدرعته وكساه، فلما انشق عمود الصبح جاءهم فذهبوا به إلى الحجاج وآخر معه، فقال الحجاج، أتيتموني بسعيد بن جبير؟ قالوا: نعم وعاينّا منه العجب، فصرف وجهه عنهم، وقال: أدخلوه عليّ فأُدخل عليه، فقال له: ما

---

(١) انظر: الحلية (٤/٢٩١)، الصفة (٣/٨٢ - ٨٥)، السير (٤/٢٢٣).

اسمك؟ قال: سعيد بن جبير. قال: أنت شقي بن كسير، قال: بل أمي كانت أعلم باسمي منك، قال: شقيت أنت وشقيت أمك. قال: الغيب يعلمه غيرك، قال: لأبدلنّك بالدنيا نارًا تلظى، ثم قال الحجاج اختر يا سعيد أي قتلة تريد أن أقتلك قال: اختر لنفسك يا حجاج فوالله ما تقتلني قتلة إلا قتلتك قتلة مثلها في الآخرة، قال: اذهبوا فاقتلوه فلما خرج من الباب ضحك فأخبر بذلك الحجاج فأمر برده، فقال: ما أضحكك؟ قال: عجبت من جرأتك على الله وحلم الله عنك، فأمر بالنطع فبسط فقال: اقتلوه، فقال سعيد: ﴿وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ٧٩] قال اصرفوه لغير القبلة، قال سعيد: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ﴾ [البقرة: ١١٥] قال: كبوه على وجهه، قال سعيد: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى﴾ [طه: ٥٥] قال: اذبحوه، قال سعيد أما إني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله ﷺ خذها مني حتى تلقاني يوم القيامة، ثم دعا سعيد فقال: اللهم لا تسلطه على أحد بقتله بعدي، فذُبح على النطع- رحمة الله عليه-[1].

١٤٠٣- قال: وبلغنا أن الحجاج عاش بعده خمس عشرة ليلة، ووقعت الأكلة في بطنه فدعا بالطبيب لينظر إليه، فنظر إليه ثم دعا بلحم منتن فعلقه في خيط ثم أرسله في حلقه، فتركه ساعة ثم استخرجه وقد لزق به من الدم، فعلم أنه ليس بناجٍ وبلغنا أنه كان ينادي بقية حياته، ما لي ولسعيد بن جبير كلما أردت النوم أخذ برجلي[2].

فصل

١٤٠٤- رُوي عن هلال بن خباب قال: خرجت مع سعيد بن جبير في أيام مضين من رجب فأحرم من الكوفة بعمرة، ثم رجع من عمرته، ثم أحرم بالحج في النصف من ذي القعدة، وكان يخرج في كل سنة مرتين، مرة للحج ومرة للعمرة[3].

١٤٠٥- وقال أصبغ بن زيد: كان لسعيد بن جبير ديك يقوم إلى الصلاة إذا صاح فلم يصح ليلة من الليالي فأصبح سعيد ولم يصل، قال: فشق ذلك عليه فقال: ماله؟ قطع الله صوته! فما سمع ذلك الديك يصيح بعدها، فقالت له أمه: أي بني لا تدع على شيء بعدها[4].

---

(١) انظر: الحلية (٤/٢٩١)، الصفة (٣/٨٢- ٨٤)، السير (٤/٢٢٩ - ٣٣٢) وهامشه.
(٢) انظر: تاريخ الطبري (٦/٤٩١)، الحلية (٤/٢٩٤)، الصفة (٣/٨٥)، السير (٤/٣٣٢).
(٣) انظر: زهد أحمد (ص ٤٤٣)، الحلية (٤/٢٧٥)، الصفة (٣/٧٨)، السير (٤/٣٢٥).
(٤) انظر: الحلية (٤/٢٧٤)، الصفة (٣/٧٨).

١٤٠٦- وعن داود بن أبي هند قال: لما أخذ الحجاج سعيد بن جبير قال: ما أراني إلا مقتولاً وسأخبركم أني كنت أنا وصاحبان لي دعونا حين وجدنا حلاوة الدعاء ثم سألناه الشهادة فكلا صاحبي رُزقها وأنا أنتظرها، قال: فكأنه رأى أن الإجابة عند حلاوة الدعاء(١).

١٤٠٧- وعن سعيد بن جبير قال: لدغتني عقرب فأقسمت عليّ أمي أن أسترقي فأعطيت الراقي يدي التي لم تلدغ وكرهت أن أحنثها(٢).

١٤٠٨- وقال سعيد بن جبير: لأن أؤتمن على بيت من الدر أحب إليّ من أن أؤتمن على امرأة حسناء(٣).

١٤٠٩- وقال هلال بن خباب: قلت لسعيد بن جبير: ما علامة هلاك الناس؟ قال: إذا ذهب علماؤهم(٤).

١٤١٠- وقال سعيد بن جبير: زال البلاء بأصحابي حتى رأيت أن ليس لله فيّ حاجة حتى نزل بي البلاء(٥).

١٤١١- وقال الربيع بن أبي مسلم: دخلت على سعيد بن جبير حين جيء به إلى الحجاج وهو موثق فبكيت، فقال: لي ما يبكيك؟ قلت: الذي أرى بك، قال: فلا تبك، إن هذا كان في علم الله أن يكون، ثم قرأ ﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي أَنْفُسِكُمْ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيرٌ﴾ [الحديد: ٢٢](٦).

١٤١٢- وقال وهب لسعيد بن جبير بمكة: كم لك منذ خفت من الحجاج؟ قال: خرجت عن امرأتي وهي حامل فجاءني الذي في بطنها وقد خرج وجهه، فقال له وهب: إن من قبلكم كان إذا أصاب أحدكم بلاء عده رخاء، وإذا أصابه رخاء عده بلاء(٧).

---

(١) انظر: الحلية (٤/٢٧٤)، الصفة (٣/٨٠)، تهذيب الكمال (١٠/٣٦٤)، السير (٤/٣٤٠).
(٢) انظر الحلية (٤/٢٧٥)، الصفوة (٣/٧٨)، السير (٤/٣٣٣).
(٣) انظر: تهذيب الكمال (٢٥/٥٠٠).
(٤) انظر: طبقات ابن سعد (٦/١٨٣)، الحلية (٤/٢٧٦).
(٥) انظر: الحلية (٤/٢٨١).
(٦) انظر: طبقات ابن سعد الكبرى (٦/١٨٤)، الحلية (٤/٢٨٩)، السير (٤/٣٣٧).
(٧) انظر: الحلية (٤/٢٩٠)، زهد أحمد (ص ٤٤٦)، السير (٤/٣٢٧)، تهذيب الكمال (١٠/٣٦٧)، تهذيب التهذيب (٤/١٢).

(١٩٩) ذكر سليمان بن طرخان التيمي رضي الله عنه(١)

تابعي بصري قال سفيان الثوري: استنقذني الله بأربعة لم أر مثلهم: أيوب ويونس وابن عون وسليمان التيمي.

قال أهل التاريخ: كان ينزل في بني تيم فنسب إليهم، وكان من عباد أهل البصرة، ثقة حافظ ثابت على السنة مات سنة ثلاث وأربعين ومائة.

١٤١٣- قال محمد بن عبد الأعلى: قال المعتمر بن سليمان لي: لولا أنك من أهلي ما أخبرتك، صلى أبي أربعين سنة صلاة الغداة بوضوء العشاء الآخرة(٢).

١٤١٤- وفي رواية عن معتمر قال: لم تمر على أبي ساعة إلا تصدق بشيء فإن لم يجد شيئًا صلى ركعتين وكان في جميع أوقاته مطيعًا لله إما مصليًا أو متوضئًا أو مشيعًا جنازة، أو عائدًا مريضًا، وكان بعد العصر يسبِّح إلى أن تغرب الشمس، وكان يقال له: لا يحسن أن يعصي الله(٣).

---

(١) هو: الإمام العالم شيخ الإسلام سليمان بن طرخان التيمي البصري، نزل في بني تميم فقيل التيمي، روى عن أنس بن مالك، وأبي عثمان النهدي، وطاوس ويحيى بن معمر، والحسن البصري، وبكر بن عبد الله المزني، وطلق بن حبيب وثابت، وقتادة، وخلق كثير.
حدث عنه: أبو إسحاق السبيعي، وشعبة، وسفيان، وحماد بن سلمة، وابن عيينة، وابن علية، وإبراهيم بن سعد، وجرير بن عبد الحميد، ويحيى القطان، ويزيد بن هارون ويزيد الأنصاري وخلق سواهم.
وكان ثقة من خيار الناس، من العباد، المجتهدين كثير الحديث، ثقة، يصلي الليل كله بوضوء العشاء الآخرة، له ترجمة في: طبقات ابن سعد (٧/٢٥٢)، طبقات خليفة (ص ٢١٩)، تاريخه (ص ٤٢٠)، تاريخ الطبري (٤/٣٥٤)، التاريخ الكبير (٤/٢٠)، التاريخ الأوسط (٢/٧٤)، مواليد العلماء ووفياتهم (١/٣٣٥)، الحلية (٣/٢٧)، تذكرة الحفاظ (١/١٥٠)، ثقات العجلي رقم (٦٧٠)، مشاهير علماء الأمصار (٦٨٥)، ثقات ابن حبان (٤/٣٠٠ رقم ٣٠١١)، تهذيب الكمال (١٢/٥)، السير (٦/١٩٥)، البداية (٩/١٩٩، ١٠//٨٣)، التعديل والتجريح (٣/١١١٥ رقم ١٣١٨)، صفة الصفوة (٣/٢٩٦)، تهذيب التهذيب (٤/١٧٦)، التقريب (٢٥٧٥)، رجال مسلم لأبي بكر الأصبهاني (١/٢٦٣ رقم ٥٧١)، الكاشف رقم (٢١٠٢)، رجال البخاري للكلاباذي (١/٣١٠ رقم ٤٣١)، الكامل في التاريخ لابن الأثير (٥/٥١٢)، المؤتلف للقيسراني (ص ٤٢)، تاريخ ابن معين (رواية الدوري) نص رقم (٣٦٤٤)، الشذرات (١/٢١٢).

(٢) انظره بنحوه في "طبقات ابن سعد" (٧/٢٥٢)، الحلية (٣/٢٨)، صفة الصفوة (٣/٢٩٧)، السير (٦/١٩٦).

(٣) انظر: الحلية (٣/٢٨).

١٤١٥- وخرج إلى مكة فكان يصلي الصبح بوضوء العشاء الآخرة، وكان يأخذ بقول الحسن: إنه إذا غلب على قلبه النوم توضأ، وقيل: مكث أربعين سنة يصوم يومًا ويفطر يومًا(١).

١٤١٦- وقال سليمان التيمي: الحسنة نور في القلب وقوة في العمل، والسيئة ظلمة في القلب وضعف في العمل، وقيل له: أنت أنت فقال: لا تقولوا هذا، لا أدري ما يبدو لي من ربي، سمعت الله يقول: ﴿وَبَدَا لَهُم مِّنَ اللهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ﴾ [الزمر: ٤٧](٢).

فصل

١٤١٧- قال المعتمر: مات صاحب لي كان يكتب معي الحديث فجزعت عليه، فقال أبي: هل مات على السُّنة؟ قلت: نعم، قال: لا تحزن عليه(٣).

١٤١٨- وقال سعيد بن عامر: مرض سليمان التيمي فبكى في مرضه بكاء شديدًا فقيل له أتجزع من الموت؟ قال: لا، ولكني مررت يومًا على قدري فسلمت عليه فأخاف أن يحاسبني ربي عليه(٤).

١٤١٩- وقال رقبة بن مصقلة رأيت رب العزة فقال: وعزتي وجلالي لأكرمن مثوى سليمان التيمي(٥).

فصل

١٤٢٠- روي عن معتمر بن سليمان قال: سقط بيت لنا كان أبي يكون فيه فضرب فسطاطًا من لبن فكان فيه ثلاثين سنة حتى مات، فقيل له: لو بنيته فقال: الأمر أعجل من هذا، غدًا أموت(٦).

١٤٢١- وقال شعبة: لم أر أحدًا قط أصدق من سليمان التيمي، وكان إذا حدث الحديث فرفعه إلى النبي ﷺ تغير وجهه(٧).

---

(١) انظر: السير (١٩٩/٦).
(٢) انظر بنحوه في "الحلية" (٣٠/٣).
(٣) انظره بنحوه في "الحلية" (٣١/٣).
(٤) انظر: الحلية (٣٢/٣)، السير (٢٠٠/٦)، تذكرة الحفاظ (١٥١/١).
(٥) انظر الحلية (٣٢/٣).
(٦) انظر المصدر السابق (٣٠/٣).
(٧) انظر: الحلية (٣١/٣)، والسير (١٩٦/٦).

(٢٠٠) ذكر سويد بن غفلة ﷺ[1]

١٤٢٢- قال حنش بن الحارث: رأيت سويد بن غفلة يمر بنا في المسجد إلى امرأة من بني أسد وهو ابن سبع وعشرين ومائة سنة، وكان يؤم في شهر رمضان قائمًا وقد أتى عليه عشرون ومائة سنة[2].

١٤٢٣- وقال عمران بن مسلم: كان سويد إذا قيل: أُعطي فلان، وولي فلان قال: حسبي كسرتي وملحي[3].

١٤٢٤- وقال: إذا أراد الله أن ينسي أهل النار جعل لكل واحد تابوتًا من نار على قدره ثم أقفل عليه بأقفال من نار فلا يضرب منه عرق إلا وفيه مسمار من نار، ثم يجعل ذلك التابوت في تابوت آخر من نار ثم يقفل بأقفال من نار ثم يضرب بينهما نارًا فلا يرى أحد منهم أن في النار غيره فذلك قوله (ﷻ) ﴿لَهُم مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ النَّارِ وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ﴾ [الزمر: ١٦] وقوله ﴿لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ﴾[الأعراف: ٤١][4].

قال أهل التاريخ: سويد بن غفلة من تابعي أهل الكوفة، كنيته أبو أمية مات سنة اثنتين وثمانين وهو ابن سبع وعشرين ومائة سنة.

---

(١) هو: الإمام القدوة أبو أمية سويد بن غفلة بن عوسجة بن عامر، الجعفي، الكوفي، حدث عن أبي بكر الصديق، وعمر، وعثمان وأبي بن كعب، وعلي، وبلال، وأبي ذر، وابن مسعود، وطائفة، وعنه: الشعبي، وإبراهيم النخعي، وسلمة به كهيل، وعبدة بن أبي لبابة، وعبد العزيز بن رفيع، وميسرة أبو صالح، وآخرون. متفق على توثيقه.

له ترجمة في: زهد الإمام أحمد (ص ٤٤)، التاريخ الكبير (١٤٢/٤)، مولد العلماء ووفياتهم (٢٠٠/١)، الحلية (١٧٤/٤)، الجرح والتعديل (٢٣٤/٤)، التاريخ الأوسط (١٥٤/١)، تذكرة الحفاظ (٥٣/١)، سير الأعلام (٦٩/٤)، تاريخ الطبري (١١٣/٦)، طبقات خليفة (ص ١٤٧)، وتاريخه (ص ٢٨٨)، طبقات المحدثين رقم (٢٠٤)، ثقات العجلي (٧٠٢)، طبقات الحفاظ (٢٤/١ رقم ٣٥)، مشاهير علماء الأمصار رقم (٧٣٩)، ثقات ابن حبان (٣٢١/٤ رقم ٣١٢٧) ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم للدارقطني رقم (٤٤٦)، تهذيب التهذيب (٢٦٥/١٢ رقم ٢٦٤٧)، تهذيب التهذيب (٢٤٤/٤)، التقريب (٢٦٩٥)، الكاشف رقم (٢١٩٧)، تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم للحاكم رقم (٦٤٣)، التعديل والتجريح (١١٤٤/٣ رقم ١٣٦٢)، صفة الصفوة (٢١/٣ رقم ٣٧٨)، الطبقات الكبرى (٦٨/٦)، تهذيب الأسماء (ص ٢٣٠ رقم ٢٤١)، الكامل في التاريخ (٣٤٠/٥)، البداية (٤٠/٩)، شذرات الذهب (٩٠/١).

(٢) انظر: طبقات ابن سعد (٦٩/٦)، والحلية (١٧٥/٤).

(٣) انظر: الحلية (١٧٦/٤)، تهذيب الكمال (٢٦٧/١٢)، السير (٧٢/٤).

(٤) انظر: الحلية (١٧٦/٤).

(٢٠١) ذكر سلمة بن دينار ﷺ[1]

وهو أبو حازم الأعرج.

١٤٢٥- قال أبو حازم: يسير الدنيا يشغل عن كثير الآخرة، وإنك تجد الرجل يشغل نفسه بهمِّ غيره، حتى لهو أشد هتمامًا من صاحب الهم بهم نفسه[2].

١٤٢٦- وقال: إذا عزم العبد على ترك الآثام أتته الفتوح من كل جانب، وكل نعمة لا تقرب من الله فهي بلية للمؤمن أن يكون أشد حفظًا للسانه منه لموضع قدميه.

١٤٢٧- وقال لابنه: يا بني لا تقتد بمن لا يخاف الله بظهر الغيب، ولا يعفو عن العقيب ولا يصلح عند الشيب.

١٤٢٨- وقال: قاتل هواك أشد ما يقاتلك عدوك[3].

١٤٢٩- وقال رجل لأبي حازم: إنك متشدد، فقال: ومالي لا أتشدد وقد ترصدني أربعة عشر عدوًا، أما الأربعة: فشيطان يفتني، ومؤمن يحدني، وكافر يقاتلني، ومنافق يبغضني

---

(١) هو: الإمام القدوة الواعظ شيخ المدينة النبوية على ساكنها أفضل الصلوات وأطيب التسليمات، أبو حازم سلمة بن دينار المدني المخزومي مولاهم الأعرج، روى عن قتادة، وأبي سلمة بن عبد الرحمن وأم الدرداء، ومسلم بن قرط، ومحمد بن المنكدر وآخرين، وروى عنه: ابن شهاب الزهري وعمارة بن غزية، والحمادان، والسفيانان، ومالك، ومحمد بن مطرف، وهشام بن سعد، والدراوردي وخلق سواهم وثقه ابن معين، وأحمد وأبو حاتم، وقال ابن خزيمة: ثقة لم يكن في زمانه مثله، روى له أصحاب الكتب الستة.

له ترجمة في: التاريخ الكبير (٤/٧٨)، الجرح والتعديل (٤/١٥٩)، التاريخ الأوسط (٢/٤٧)، الأسامي والكنى لأحمد (رقم ٧١)، تذكرة الحفاظ (١/١٣٣)، السير (٦/٩٦)، طبقات المحدثين رقم (٤٩٦)، ثقات العجلي (٩٤١)، طبقات الحفاظ (ص ٦٠ رقم ١١٧)، مشاهير علماء الأمصار رقم (٥٧٥)، ثقات ابن حبان (٤/٣١٦ رقم ٣٠٨٨)، ذكر أسماء التابعين رقم (٤٢٠)، رجال مسلم رقم (١٩٨٧)، تهذيب الكمال (١١/٢٧٢)، تهذيب التهذيب (٤/١٢٦)، والتقريب (٢٤٨٩)، إسعاف المبطأ (ص ١٢)، تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم (٦٠٩)، التعديل والتجريح (٣/١١٢٧، رقم ١٣٣٣)، رجال البخاري (٤٤٧)، الطبقات الكبرى القسم المتمم (ص ٣٣٢، رقم ٢٣٩) تهذيب الأسماء (٢/ ٤٩٤، رقم ٧٥٧)، العلل ومعرفة الرجال لأحمد رقم (١٢٣٤)، تاريخ ابن معين نص (٩٠٥ — رواية الدوري)، طبقات خليفة (ص ٢٦٤)، وتاريخه (ص ٤١١)، الكامل لابن الأثير (٥/٢٧٥)، الشذرات (١/٢٠٨).

(٢) انظر: الحلية (٣/٢٣٠)، صفة الصفوة (٢/١٦٦)، تهذيب الكمال (١١/٢٧٦)، سير الأعلام (٦/٩٨).

(٣) انظر: حلية الأولياء (٣/٢٣١).

وأما العشرة: فالجوع والعطش والعري والحر والبرد والمرض والفقر والسؤال والموت والنار، ولا أطيقهن إلا بسلاح ولا أجد لهن سلاحًا أفضل من التقوى.

١٤٣٠- وقيل له: ما مالك: قال: ثقتي بالله وإياسي مما في أيدي الناس.

١٤٣١- وقال: لا تريد أن تموت حتى تتوب، ولا تتوب حتى تموت وإن مت لم ترفع الأسواق لموتك، إن شأنك صغير فاعرف نفسك.

١٤٣٢- ومر بأبي جعفر المدائني وهو مكتئب حزين فقال: لعلك ذكرت ولدك من بعدك فحزنت: فقال: نعم، قال: فلا تفعل إن كانوا أولياء فلا تخف عليهم الضيعة، وإن كانوا لله أعداء فلا تبالي ما لقوا بعدك[١].

١٤٣٣- وقال: ما رأيته يقينًا لا شك فيه أشبه بشك لا يقين فيه من شيء نحن عليه[٢].

١٤٣٤- وقال عبد الرحمن بن زيد: قال ابن المنكدر لأبي حازم: ما أكثر من يلقاني فيدعو بالخير ما أعرفهم وما صنعت إليهم خيرًا قط، قال لا تظن أن ذلك من عملك ولكن انظر إلى الذي ذاك من قبله فاشكره، وقرأ ابن زيد: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ [مريم: ٩٦][٣].

قال أهل التاريخ: أبو حازم الأعرج من أهل المدينة، يروي عن سهيل بن سعد، كان قاضي أهل المدينة، وكان عابدًا زاهدًا، بعث إليه سليمان بن عبد الله بالزهري أن ائتني، فقال له الزهري: أجب الأمير، فقال أبو حازم: مالي إليه حاجة، فإن كانت له حاجة فليأتني.

قيل: مات سنة خمس وثلاثين ومائة، وقيل: سنة أربعين.

فصل

١٤٣٥- قال أبو حازم: نعمة الله فيما زرى عني من الدنيا أعظم من نعمته علي فيما أعطاني منها، إني رأيته (تبارك وتعالى) أعطاها قومًا فهلكوا.

١٤٣٦- وقال: أفضل خصلة ترجى للمؤمن أن يكون أشد الناس خوفًا على نفسه وأرجاه لكل مسلم[٤].

---

(١) انظر السابق (٣/٢٣٢) بنحوه.

(٢) انظر الحلية (٣/٢٣٢).

(٣) انظر المصدر السابق (٢/٢٣٣).

(٤) أخرجه أبو نعيم في "الحلية" (٣/٢٣٣).

١٤٣٧- وعن يحيى بن أبي كثير عن أبيه قال: دخل سليمان بن عبد الملك المدينة حاجًا فقال: هل بها رجل أدرك عدة من الصحابة؟ قالوا: نعم، أبو حازم، فأرسل إليه، فلما أتاه قال: يا أبا حازم، ما هذا الجفاء؟ قال: وأي جفاء رأيت مني يا أمير المؤمنين؟ قال: وجوه الناس أتوني ولم تأتني، قال: والله ما عرفتني قبل هذا ولا أنا رأيتك فأي جفاء رأيت مني، فالتفت سليمان بن عبد الملك إلى الزهري فقال: أصاب الشيخ وأخطأت أنا، ثم قال: يا أبا حازم ما لنا نكره الموت؟ فقال: عمرتم الدنيا، وخربتم الآخرة، فتكرهون الخروج من البنيان إلى الخراب، قال: صدقت يا أبا حازم، ليت شعري ما لنا عند الله غدًا؟ قال: اعرض عملك على كتاب الله، قال: وأين أجده من كتاب الله؟ قال: قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ۞ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾ [الانفطار: ١٣ ــ ١٤]. قال سليمان: فأين رحمة الله؟ قال أبو حازم: ﴿قريب من المحسنين﴾ قال سليمان: ليت شعري، كيف العرض على الله غدًا؟ قال: أما المحسن فكالغائب يقدم على أهله، وأما المسيء فكالآبق، يقدم به على مولاه، فبكى سليمان حتى علا نحيبه واشتد بكاؤه فقال: يا أبا حازم كيف لنا أن نصلح؟ قال: تدعون عنكم الصلف وتقتسمون بالسوية، وتعدلون بالقضية، قال: كيف المأخذ من ذلك؟ قال: تأخذه بحقه وتضعه بحقه في أهله، قال: يا أبا حازم فما أعدل العدل؟ قال: كلمة صدق عند من ترجوه أو تخافه، قال: فما أسرع الدعاء إجابة؟ قال: دعاء المحسن إليه للمحسن، قال: فما أفضل الصدقة؟ قال: جهد المقل في البائس الفقير لا يتبعها منًا ولا أذى، قال: يا أبا حازم من أكيس الناس؟ قال: رجل ظفر بطاعة الله فعمل بها ثم دل الناس عليها، قال: فمن أحمق الناس؟ قال: رجل اغتاظ في هوى أخيه، وهو ظالم فباع آخرته بدنياه، قال: هل لك أن تصحبنا فتصيب منا ونصيب منك، قال: كلا، قال: ولم؟ قال: إني أخاف أن أركن إليكم شيئًا قليلاً فيذيقني الله ضعف الحياة وضعف الممات، قال: ثم لا يكون لي منك نصير، قال: يا أبا حازم ارفع إليّ حاجتك، قال: نعم تدخلني الجنة وتخرجني من النار قال: ليس ذلك إليّ. قال: فما لى حاجة سواها، قال: يا أبا حازم فادع الله لي، قال: نعم، اللهم إن كان سليمان من أوليائك فيسره لخير الدنيا والآخرة، وإن كان من أعدائك فخذ بناصيته إلى ما تحب وترضى، وقال سليمان: قط قط، قال أبو حازم: قد أكثرت وأطنبت إن كنت من أهله، وإن لم تكن من أهله، فما حاجتك أن ترمي عن قوس ليس لها وتر، قال: فما تقول فيما نحن فيه؟ قال: أو تعفيني يا أمير المؤمنين، قال: بل نصيحة تُلْقها إليّ، قال: إن آباءك غصبوا الناس هذا الأمر فأخذوه عنوة بالسيف عن غير مشورة ولا اجتماع من الناس، وقد قتلوا فيه مقتلة عظيمة وارتحلوا، فلو شعرت ما قالوا وقيل لهم، قال رجل من جلسائه، بئس ما قلت، قال أبو حازم: كذبت، إن الله تعالى أخذ على

العلماء الميثاق ﴿لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلاَ تَكْتُمُونَهُ﴾ [آل عمران: ١٨٧].

قال سليمان: يا أبا حازم أوصني قال: نعم، سوف أوصيك فأوجز، نزِّه الله وعظِّمه أن يراك حيث نهاك أو يفقدك حيث أمرك، ثم قام، فلما ولى قال: يا أبا حازم هذه مائة دينار أنفقها ولك عندي أمثالها كثير، فرمى بها وقال: والله ما أرضاها لك فكيف أرضاها لنفسي، إني أعيذك بالله أن يكون سؤالك إياي هزالاً وردي عليك بذلاً، إن موسى بن عمران عليه السلام لما ورد ماء مدين قال: ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ [القصص: ٢٤] سأل موسى ربه ﷻ ولم يسأل الناس ففطنت الجاريتان، ولم يفطن الرعاء، لما فطنتا له فأتتا أباهما شعيبًا فأخبرتاه خبره فقال شعيب: ينبغي أن يكون هذا جائعًا ثم قال لإحداهما: اذهبي ادعيه لي، فلما أتته أعظمته وغطت وجهها ثم ﴿قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ﴾ فلما قالت: ﴿لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾ [القصص: ٢٥]، كره موسى عليه السلام ذلك وأراد أن لا يتبعها فلم يجد بدًا أن يتبعها لأنه كان في أرض مسبعة وخوف، فخرج معها فكانت الرياح تضرب ثوبها فتصف لموسى عجزها فيغض مرة ويعرض أخرى فقال: يا أمة الله كوني خلفي، فدخلَ إلى شعيب عليهما السلام، والعشاء مهيأ فقال: كُلْ، فقال موسى عليه السلام لا، قال شعيب: ألست جائعًا؟ قال: بلى، ولكني من أهل بيت لا يبيع شيئًا من عمل الآخرة بملء الأرض ذهبًا، وأخشى أن يكون أجر ما سقيت لهما، قال شعيب: لا يا شاب، ولكن هذه عادتي وعادة آبائي قراء الضيف وإطعام الطعام، قال: فجلس موسى عليه السلام فأكل، فإن كانت هذه المائة دينار عوضًا مما قد حدثتك، فالميتة والدم ولحم الخنزير في حال الاضطرار أحلّ منه، وإن كانت من مال المسلمين فلي فيها شركاء ونظراء، وإن وازيتهم بي وإلا فلا حاجة لي فيها، إن بني إسرائيل لم يزلوا على الهدى والتقى حيث كانت أمراؤهم يأتون إلى علمائهم رغبة في علمهم، فلما نكسوا وتعسوا وسقطوا من عين الله، فآمنوا بالجبت والطاغوت، كان علماؤهم يأتون إلى أمرائهم فشاركوهم في دنياهم، وشركوا معهم في فتنتهم.

١٤٣٨- وقال أبو حازم: وجدت الدنيا شيئين: شيئًا هو لي وشيئًا هو لغيري، فأما ما كان لغيري فلو طلبته بحيلة السماوات والأرض لم أصل إليه لأن الله يمنع رزق غيري مني كما يمنع رزقي من غيري[1].

١٤٣٩- وفي رواية أخرى: نظرت في الرزق فوجدته شيئين: شيئًا هو لي له أجل ينتهي إليه فلن أعجله ولو طلبته بقوة السماوات والأرض، وشيئًا هو لغيري فلم أصبه فيما مضى،

(١) انظر: الحلية (٤/٢٣٤-٢٣٦).

فأطلبه فيما بقى، ففي أي هذين أفني عمري[١]؟.

١٤٤٠ - وقال: إن كان يغنيك ما يكفيك فأدنى عيشك يكفيك، وإن كان لا يكفيك ما يغنيك فليس من الدنيا شيء يكفيك[٢].

١٤٤١ - وقال: انظر إلى الذي تحب أن يكون معك في الآخرة فقدمه اليوم وانظر إلى الذي تكره أن يكون معك فاتركه اليوم، وكل عمل تكره الموت من أجله فاتركه ثم لا يضرك متى مت.

١٤٤٢ - وقال: لا يحسن عبد فيما بينه وبين الله إلا أحسن الله فيما بينه وبين العباد، ولا يعور فيما بينه وبين الله تعالى إلا عور الله فيما بينه وبين العباد، ولمصانعة وجه واحد أيسر من مصانعة الوجوه كلها[٣].

١٤٤٣ - وقيل لأبي حازم: قد غلا السعر. قال: وما يغمكم من ذلك إن الذي يرزقنا في الرخص هو الذي يرزقنا في الغلاء[٤].

١٤٤٤ - وقال: من عرف الدنيا لم يفرح فيها برخاء ولم يحزن على بلاء[٥].

١٤٤٥ - وقال: ما في الدنيا شيء يسرك إلا وقد لزق به شيء يسوؤك[٦].

١٤٤٦ - وقال: رضيت من أحدكم أن يبقى عليّ دينه كما يبقى عليّ نعله.

١٤٤٧ - وقال: اكتم حسناتك أشد مما تكتم سيئاتك[٧].

١٤٤٨ - وقال: ابن آدم بعد الموت يأتيك الخبر[٨].

١٤٤٩ - وقال: رضي الناس بالحديث وتركوا العمل.

١٤٥٠ - وقال: إني لأعظ وما أرى للموعظة موضعًا، وما أريد بذلك إلا نفسي، وقال: شيئان هما خير الدنيا والآخرة فإذا عملت بهما أتكفل لك بالجنة، ولا أطول عليك، قيل: وما

---

(١) انظر: الحلية (٣/٢٣٧) صفة الصفوة (٢/١٦٥)، السير (٦/١٠٠).
(٢) انظر: الحلية (٣/٢٣٨).
(٣) انظر الحلية (٣/٢٣٩) ونحوه.
(٤) انظر السابق (٣/٢٣٩).
(٥) انظر الحلية (٣/٢٣٩).
(٦) انظر الحلية (٣/٢٣٩)، وصفة الصفوة (٢/١٦٤).
(٧) انظر: الحلية (٣/٢٤٠)، والسير (٦/١٠٠).
(٨) انظر: الحلية (٣/٢٤٠).

هما؟ قال: تحمل ما تكره إذا أحبه الله وتترك ما تحب إذا كرهه الله[1].

فصل

١٤٥١- كتب أبو حازم إلى الزهري: عافانا الله وإياك من الفتن ورحمك من النار، قد أصبحت بحال ينبغي لمن عرفك أن يرحمك، أصبحت شيخًا كبيرًا قد أثقلك نعم الله عليك بما أصح من بدنك وأطال من عمرك وعلمت حجج الله بما حملك من كتابه، وفقهك فيه من دينه، وفهمك من سنة نبيه ﷺ ابتلى في ذلك شكرك، وقال ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ [إبراهيم: ٧] فانظر إلى رجل تكون إذا وقفت بين يدي الله فسألك عن نعمه إليك، كيف رعيتها، وعن حججه عليك كيف قضيتها، ولا تصحبن الله راضيًا منك بالتعذير ولا قابلاً منك التقصير، ليس كذلك أخذ على العلماء في كتابه فقال: ﴿لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلاَ تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٨٧] الآية، تقول: إنك جدل ماهر عالم قد جادلت الناس فجادلتهم إدلالاً منك بفهمك واقتدارًا برأيك، فأين تذهب عن قول الله تعالى: ﴿هَا أَنتُمْ هَؤُلاَءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَن يُجَادِلُ اللهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلاً﴾ [النساء: ١٠٩]. اعلم أن أدنى ما ارتكبت وأعظم ما احتقبت أن آنست الظالم وسهلت له طريق الغي بدونك حين أدنيت، وإجابتك حين دعيت، فما أخلقك أن ينوه بإثمك غدًا مع الجرمة وأن تسأل عما أردت بإغضائك عن ظلم الظلمة، إنك أخذت ما ليس لمن أعطاك، ودنوت ممن لا يريد حقًا ولا يرد باطلاً حين أدناك، وأجبت من أراد التدليس بدعائه إياك حين دعاك، جعلوك قطبًا تدور عليه رحا باطلهم، وجسرًا يعبرون بك إلى بلابلهم، وسلمًا إلى ضلالتهم يقتادون بك قلوب الجهال، ويدخلون بك الشك على العلماء، فلم يبلغ أخص وزرائهم ولا أقوى أعوانهم إلا دون ما بلغت من استصلاح فسادهم، واجتلاب الخاصة والعامة إليهم، فما أيسر ما عمروا لك في جنب ما خربوا عليك، وما أقل ما أعطوك في قدر ما أخذوا منك، فانظر لنفسك فإنه لا ينظر لها غيرك، وحاسبها حساب رجل مسؤول، وانظر كيف شكرك لمن غذاك بنعمه صغيرًا وكبيرًا واستحملك كتابه وأودعك عمله، مالك لا تنتبه من نعستك ولا تستقلْ من عثرتك، وما يؤمنك أن تكون من الذين قال الله تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الأَدْنَى﴾ [الأعراف: ١٦٩]. إلا إنك لست في دار مقام قد أوذنت بالرحيل فما بقاء المرء إقرانه، يا بؤس من يموت وتبقى ذنوبه من بعده، إنك لم تؤمر بالنظر لوارثك على نفسك، وإثقالك ظهرك لغيرك، ذهبت اللذة وبقيت التبعة، ما أشقى من سعد بكسب غيره إنك تعامل من لا يجهل، الذي يحفظ عليك لا يغفل، تجهز فقد دنا منك سفر وداو دينك فقد دخله سقم، واعلم أن الجاه جاهان: جاه يجريه الله على أيدي أوليائه لأوليائه الخامل ذكرهم، والخافية شخوصهم،

---

(١) انظر السابق (٣/ ٢٤٠).

ولقد جاء نعتهم على لسان رسوله: «إن الله يحب الأخفياء الأتقياء الأبرياء الذين إذا غابوا لم يفتقدوا وإذا شهدوا لم يعرفوا، قلوبهم مصابيح الهدى يخرجون من كل فتنة سوداء مظلمة» فهؤلاء الذين قال الله ﷻ ﴿أُولَئِكَ حِزْبُ اللهِ أَلاَ إِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [المجادلة: ٢٢]، وجاه يجريه الله على أيدي أعدائه لأوليائهم ويقذفه في قلوبهم فيعظمهم الناس بتعظيم أولئك لهم، ويرغب الناس مما في أيديهم لرغبة أولئك إليهم، ﴿أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلاَ إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [المجادلة: ١٩] فما أخوفني أن تكون ممن عاش مستورًا عليه في دينه، مقتورًا عليه في رزقه، معزولة عند البلايا، مصروفة عن الفتن، في عنفوان شبابه، وظهور جلده وكمال شهوته، فعُني بذلك دهره، حتى إذا كبرت سنة ورق عظمه وضعفت قوته، وانقطعت شهوته فتحت الدنيا عليه شر مفتوح فلزمته تبعتها، وعلقته فتنتها وأغشت عينيه زهرتها، وصفت لغيره منفعتها، فسبحان الله، ما أغبن هذا وأخسّ هذا الأمر! فإذا كانت الدنيا تبلغ من مثلك هذا في كبر سنك ورسوخ علمك وحضور أجلك فمن يلوم الحدث في سنه، الجاهل في علمه، المأفون في رأيه المدخول في عقله، إنا لله وإنا إليه راجعون، على من المعول وعند من المستغاث، نحتسب عند الله مصيبتنا ونشكو إليه بثنا، نحمد الله عافانا مما ابتلاك به، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته(١).

فصل

١٤٥٢- قال مطرف: دخلنا على أبي حازم الأعرج لما حضره الموت فقلنا: يا أبا حازم كيف تجدك؟ قال: أجدني راجيًا لله حسن الظن به، ثم قال: إنه والله ما يستوي من غدا أو راح يعمر عقد الآخرة لنفسه فيقدمها أمامه قبل أن ينزل به الموت حتى يقدم عليها، ومن غدا أو راح في عقد الدنيا يعمرها لغيره ويرجع إلى الآخرة لا حظ له فيها ولا نصيب(٢).

١٤٥٣- وقال: لئن نجونا من شر ما أصبنا من الدنيا ما يضرنا ما زُري عنا منها.

١٤٥٤- وقال: لا تكون عالمًا حتى تكون فيك ثلاث خلال: لا تبغي على من فوقك ولا تحقر من دونك، ولا تأخذ على علمك دنيا(٣).

١٤٥٥- وقال: كان العلماء فيما مضى إذا لقي العالم منهم من هو فوقه في العلم كان يوم غنيمة، وإذا لقي من هو مثله ذكره، وإذا لقي من هو دونه لم يزهُ عليه(٤).

١٤٥٦- وقال: إذا رأيت ربك يتابع نعمه عليك وأنت تعصيه فاحذره، وقال إذا أحببت

---

(١) انظر الحلية: (٣/٢٤٠)، وصفة الصفوة (٢/١٦٥).

(٢) انظر الحلية (٣/٢٤٦-٢٤٩).

(٣) انظر: الحلية (٣/٢٤١)، السير (٦/٩٩).

(٤) انظر: الحلية (٣/٢٤١)، والخطيب في "تالي تلخيص المتشابه" (٢/٤٤٠ رقم ٢٦٣).

أخًا في الله فأقلّ مخالطته في دنياه[١].

١٤٥٧- وكان أبو حازم يمر على الفاكهة في السوق فيشتهيها فيقول: موعدك الجنة[٢].

١٤٥٨- وروي عن سليمان بن سليمان العمري قال: رأيت أبا جعفر القارئ على الكعبة فقلت له: أبو جعفر؟ قال: نعم، قال: أقرئ إخواني مني السلام وأخبرهم أن الله تعالى جعلني مع الشهداء الأحياء المرزوقين، وأقرئ أبا حازم السلام وقل: يقول لك أبو جعفر: الكبير الكسير، فإن الله وملائكته يتراءون مجلسك بالعشيات.

(٢٠٢) ذكر سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ﷺ[٣]

قال أهل التاريخ: كان يشبه أباه في السمت والهدي، وكان أشبه ولد عمر بن الخطاب ﷺ.

يروي عن أبيه، روى عن الزهري، مات سنة ست ومائة، وصلى عليه هشام بن عبد الملك في حجته التي حج.

(٢٠٣) ذكر سليمان بن يسار

تابعي مدني رضى الله عنه[٤]، كنيته أبو أيوب.

---

(١) انظر: الحلية (٣/٢٤٣)، والسير (٦/٩٨).

(٢) انظر: الحلية (٣/٢٤٣).

(٣) هو: الإمام العالم الحفاظ مفتي المدينة سالم بن عبد الله ابن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب العدوي، أبو عمر، وأبو عبد الله القرشي المدني. حدث عن أبيه، وعائشة، وأبي هريرة، وزيد الخطاب، وأبي لبابة بن عبد المنذر ولكنه مرسل، وعن رافع بن خديج، وسفينة وآخرين. وحدث عنه: ابنة أبي بكر، وسالم بن أبي الحقيق، وعمرو بن دينار، ومحمد بن واسع، وأبو بكر بن حزم، والزهري، وآخرون، متفق على ثقته.

له ترجمة في: تاريخ البخاري الكبير (٤/١١٥)، والجرح والتعديل (٤/١٨٤)، تذكرة الحفاظ (١/٨٨) سير الأعلام (٤/٤٥٧)، طبقات خليفة (٢٤٦)، المعرفة والتاريخ (١/٥٥٤) الحلية (٢/١٩٣)تسمية فقهاء الأنصارية (١٤)، وثقات العجلي رقم (٥٤١) طبقات الحفاظ (ص ٤٠ رقم ٧٥)، مشاهير علماء الأمصار رقم (٤٣٨)، وثقات ابن حبان (٤/٣٠٥ رقم ٣٠٢٧)، وذكر أسماء التابعين (رقم ٤٠٩)، تهذيب الكمال (١٠/١٤٥)، تهذيب التهذيب (٣/٣٧٨)، التقريب (٢١٧٦)، الكاشف رقم (١٧٧٣)، رواة الآثار رقم (٧٨)، إسعاف المبطأ (ص ١١)، تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم رقم (٦١٧)، التعديل والتجريح (٣/١١٢٣رقم ١٣٢٨) الطبقات الكبرى، (٥/١٩٥)، الوفيات للقسنطي رقم (١٠٦) تهذيب الأسماء (١/٢٠٣)، النجوم الزاهرة (١/٢٥٦)، شذرات الذهب (١/١٣٣).

(٤) هو: الفقيه الإمام عالم المدينة ومفتيها أبو أيوب، وقيل: أبو عبد الرحمن، وقيل: أبو عبد الله سليمان ابن يسار المدني، مولى أم المؤمنين ميمونة الهلالية، وأخو عطاء بن يسار، حدث عن: زيد بن ثابت،=

١٤٥٩- قال أبو حازم: كان سلمان بن يسار من أحسن الناس، فدخلت عليه امرأة بالأبواء كأنها فلقة قمر فسألته نفسه فامتنع فدنت منه فخرج هاربًا من منزله وتركها فيه، قال سلمان: فرأيت بعد ذلك يوسف عليه السلام فيما يرى النائم وكنت بمكة وطفت وسعيت وأتيت الحجْر، فنعست فإذا رجل وسيم شرحب، جميل، له شارة حسنة ورائحة طيبة، فقلت: من أنت رحمك الله فقل: أنا يوسف بن يعقوب قلت: يوسف الصديق؟ قال: نعم. قلت: إن شأنك مع امرأة العزيز عجب، قال: شأنك وشأن صاحبة الأبواء أعجب، أنا يوسف الذي هممت وأنت سليمان الذي لم تهم[1].

(٢٠٤) ذكر سماك بن حرب

تابعي كوفي جليل القدر رحمة الله عليه[2].

=وابن عباس، وأبي هريرة، وحسان بن ثابت، وجابر بن عبد الله، ورافع بن جريج، وابن عمر، وعائشة، وأم سلمة، وميمونة، وأبي رافع، وحمزة بن عمر الأسلمي، والمقداد بن الأسود، وآخرين. وحدث عنه: عطاء، والزهري، وعمرو بن دينار، وسالم أبو النضر، وأبو الزناد، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وعمرو بن شعيب، وخلق سواهم. وقال الزهري فيه، كان من العلماء، وثقه ابن معين، وأبو زرعة وقال فيه: مأمون فاضل عابد، وقال النسائي: أحد الأئمة، وقال ابن سعد: كان ثقة عالمًا رفيعًا فقيهًا كثير الحديث.

له ترجمة في: التاريخ الكبير (٤/ ١٤١)، مواليد العلماء ووفياتهم (١/ ٢٣٩، ٢٥٧)، الجرح والتعديل (٤/ ١٤٩)، التاريخ الأوسط (١/ ٢٣٥)، تذكرة الحفاظ (١/ ٩١)، السير (٤/ ٤٥٧)، طبقات خليفة (ص ٢٤٦)، المعرفة والتاريخ (١/ ٥٥٤)، الحلية (٢/ ١٩٢) طبقات المحدثين (رقم ٢٧٩)، تسمية فقهاء الأمصار (رقم ٩)، ثقات العجلي رقم (٦٧٧)، طبقات الحفاظ (٤٢ رقم ٧٩) مشاهير علماء الأمصار رقم (٤٣٢)، ثقات ابن حبان (٤/ ٣٠١ رقم ٣٠١٢)، ثقات ابن شاهين رقم (٤٦٥)، أسماء التابعين ومن بعدهم رقم (٣٩٦)، تهذيب التهذيب (٤/ ١٩٩) التقريب رقم (٢٦١٩) الكاشف رقم (٢١٣٦)، تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم (٥٧٣)، إسعاف المبطأ (ص ١٢)، التعديل والتجريح (٣/ ١١٢٠ رقم ١٣٢٥)، رجال البخاري (رقم ٤٢٨)، وصفة الصفة (٢/ ٨٢)، الطبقات الكبرى، (٢/ ٣٨٤، ٥/ ١٧٤)، وفيات القسنطي رقم (١٠٧)، تهذيب الأسماء (١/ ٢٢٥ رقم ٢٣٢) مشتبه أسامي المحدثين، لأبي الفضل الهروي (ص ١٥٧ رقم ٢٦٨)، النجوم الزاهرة (١/ ٢٥٦)، الشذرات (١/ ١٣٣).

(١) انظر: الحلية (٢/ ٢٩٠)، والسير (٤/ ٤٤٦) والخبر منكر لمن تأمله جيدًا.

(٢) هو: الإمام الحافظ الكبير أبو المغيرة سماك بن حرب بن أوس بن خالد بن نزار ابن معاوية بن حارثة الذهلي البكري، حدث عن ابن الزبير، والنعمان بن بشير، وجابر بن سمرة، وأنس بن مالك، وغيرهم.=

١٤٦٠ - أخبرنا عمر بن أحمد الفقيه في كتابه أخبرنا على بن محمد الفقيه في كتابه أخبرنا أبو العسال، حدثنا محمد بن أيوب حدثنا عبيد الله بن محمد العيشي، حدثنا حماد بن سلمة حدثنا سماك بن حرب قال: كان بصري قد ذهب فرأيت إبراهيم خليل الله ﷺ فيما يرى النائم فسمع عيني وقال: ائت الفرات فغُص فيه، أو قال: اغمس فيه، وقال: افتح عينيك ففعلت فذهب ما كان بعيني[١].

باب الشين

(٢٠٥) ذكر شقيق بن سلمة رحمة الله عليه[٢]

كوفي تابعي كنيته أبو وائل كان من عبّاد أهل الكوفة.

= وحدث عنه: زكريا بن أبي زائدة، وحاتم بن أبي صغيرة، ومالك بن مغول، والحسن بن صالح، وشريك، وأبو عوانة، وحماد بن سلمة، وزهير بن معاوية، وإبراهيم بن طهمان، وقيس بن الربيع، وآخرون.
وثقه أحمد، وابن سعد، وقال يعقوب بن شيبة: روايته عن عكرمة خاصة مضطربة، وهو في غير عكرمة صالح، وليس من المثبتين، ومن سمع منه قديمًا مثل: شعبة، وسفيان، فحديثهم عن صالح مستقيم.
له ترجمة في: التاريخ الكبير (١٧٣/٤)، الجرح والتعديل (٢٧٩/٤)، من تكلم فيه وهو موثق رقم (١٤٩)، السير (٢٤٥/٥)، طبقات المحدثين رقم (٣٨٩)، ثقات العجلي رقم (٦٨٠)، مشاهير علماء الأمصار رقم (٨٤٠)، الثقات لابن حبان (٣٣٩/٤ رقم ٣٢٢٨)، ثقات ابن شاهين رقم (٥٠٥)، أسماء التابعين رقم (٤٨٨)، تهذيب الكمال (١١٥/١٢)، تهذيب التهذيب، (٢٠٤/٤)، طبقات ابن سعد (٢٢٥/٦) الكامل لابن الأثير (٢٧٥/٥)، البداية والنهاية: (٣٥٢/٩).

(١) إسناد صحيح.

(٢) هو الإمام العالم شيخ الكوفة أبو وائل شقيق بن سلمة، الأسدي، الكوفي، مخضرم أدرك النبي ﷺ وما رآه. روى عن: عمر، وعثمان، وعلي، وعمار، ومعاذ، وابن مسعود، وأبي الدرداء، وأسامة بن زيد، وسهل بن ضيف، وأبي هريرة، وآخرين. روى عنه: عمرو بن مرة، وحبيب بن أبي ثابت، وعاصم بن بهدلة، وأبو إسحاق السهيلي، والأعمش، وعطاء بن السائب وخلق كثير. قال ابن معين: أبو وائل ثقة لا يسأل عن مثله، وقال ابن سعد، كان ثقة كثير الحديث له ترجمة في: طبقات ابن سعد (١٨٠/٦)، وطبقات خليفة (ص ١٥٥)، وتاريخه (ص ٢٨٨)، تاريخ البخاري الكبير (٢٤٥/٤)، كنى سالم رقم (٣٥٠٤)، تاريخ الطبري (١٩٠/٤، ٢٢٦)، حلية الأولياء (١٠١/٤)، الجرح والتعديل (٣٧١/٤)، التاريخ الأوسط (٢٥٢/١)، السير (١٦١/٤)، تذكرة الحفاظ (٦٠/١)، طبقات المحدثين (رقم ٢٠٧)، ثقات العجلي رقم (٧٣٧)، طبقات الحفاظ (ص ٢٨)، مشاهير علماء الأنصار رقم (٧٣٢)، ثقات ابن حبان (٣٥٤/٤ رقم ٣٣١٢)، تهذيب التهذيب (٣١٧/٤)، التقريب رقم (٢٨١٦)، الكاشف رقم (٢٣٠٣) تهذيب الكمال (٥٤٨/١٢)، التعديل والتجريح (١١٦٦/٣ رقم ١٣٩٦)، تاريخ بغداد (٢٦٨/٩ رقم ٤٨٣٤)، صفة الصفوة (٢٨/٣)، تهذيب الأسماء (٢٣٥/١ رقم ٢٥٧)، الكامل لابن الأثير (١٢٧/٥، ٤٩٧)، والبدايه (٢٤،٥٠/٦)، والنجوم الزاهرة (٢٠١/١).

قال أهل التاريخ: كان له خص يكون هو فيه وفرسه فإذا غزا نقضه وإذا رجع أعاده.

١٤٦١- قال عاصم: مررت يومًا مع أبي وائل في السوق فسمع الناس يقولون: دانق وقيراط، فقال لي: يا عاصم أيهما أكثر؟ قلت: الدانق، قال: الأخرى، ما أدري[١].

١٤٦٢- قال الأعمش عن شقيق خرجنا في ليلة مخوفة فمررنا بأجمة فيها رجل نائم وقد قيد فرسه فهي ترعى عند رأسه فأيقظناه، فقلنا تنام في مثل هذا المكان؟ فرفع رأسه فقال: إني لأستحي من ذي العرش أن يعلم أني أخاف شيئًا دونه، ثم وضع رأسه فنام[٢].

١٤٦٣- وقال أبو وائل: نعم الرب ربنا لو أطعناه ما عصانا[٣].

١٤٦٤- وقال: إن أهل بيت يضعون على مائدتهم رغيفًا من حلال لأهل بيت غرباء[٤].

١٤٦٥- وقال عاصم: كان لأبي وائل خصٍ من قصب فكان يكون فيه وفرسه فإذا غزا نقضه، وتصدق به، فإذا رجع أنشأ بناءه[٥].

١٤٦٦- وقال عاصم: كان عطاء أبي وائل ألفين، فإذا خرج أمسك ما يكفي أهله سنة وتصدق بما سوى ذلك[٦].

١٤٦٧- وقال عاصم: ما رأيت أبا وائل ملتفتًا في صلاته ولا في غيرها، ولا سمعته يسب دابة قط، إلا أنه ذكر الحجاج يومًا فقال: يا رب أطعم الحجاج من ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع، ثم تداركها فقال: إن كان ذلك أحب إليك. قلت: وتستثنى في الحجاج؟ قال: نعدها ذنبًا[٧].

١٤٦٨- وفي رواية الزبرقان، قال: جعلت أسب الحجاج وأذكر مساوئه فقال: لا تسبه وما يدريك لعله قال: اللهم اغفر لي فغفر له[٨].

قال أهل التاريخ: مات أبو وائل بعد الجماجم.

---

(١) انظر: ثقات ابن حبان (٤/٣٥٤).
(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٤/١٠١)
(٣) انظر: الحلية (٤/١٠٥)، تاريخ بغداد (٩/٢٧٠)، تهذيب الكمال (١٢/٥٥٣)، السير (٤/١٦٤).
(٤) انظر: الحلية (٤/١٠٣) صفة الصفوة (٣/٢٩).
(٥) انظر: الحلية (٤/١٠٣)، تاريخ بغداد (٩/٢٧٠)، الصفة (٣/٢٨)، السير (٤/١٦٥).
(٦) انظر: الحلية (٤/١٠١)، والصفة (٣/٢٩).
(٧) انظر: الحلية (٤/١٠٢).
(٨) انظر: الحلية (٤/١٠٢)، والسير (٤/١٦٥).

(٢٠٦) ذكر شريح بن الحارث القاضي رضى الله عنه

يروي عن عمر رضى الله عنه، مات سنة سبع وثمانين وهو ابن مائة سنة وعشر سنين.

١٤٦٩- قيل: كان يقول: سيعلم الذين ظلموا حق من نقصوا، إن الظالم ينتظر العقاب، وإن المظلوم ينتظر النصر وكان بإبهامه قرحة فقالوا: لو أريتها للطبيب، قال: هو الذي أخرجها، واشتكى رجله فقالوا: ألا دعوت طبيبًا؟ قال: قد فعلت، قالوا: ما قال لك؟ قال: وعد خيرًا.

١٤٧٠- قال الرياشي: قال رجل لشريح: إني كنت أعهدك وإن شأنك لشُؤَيْن، قال: تعرف نعمة الله على غيرك وتجعلها في نفسك.

(٢٠٧) ذكر شميط بن عجلان

تابعي بصري رحمه الله[(١)].

١٤٧١- كان يقول في قصصه: أتاهم من الله أمر وقزهم عن الباطل، فأسهروا العيون وأجاعوا البطون، وأظمأوا الأكباد وأنصبوا الأبدان، واهتضموا الطارف والتالد فأكلوا على تنغص، وناموا على خوف وقاموا على وقار، وهم والله أكياس أكلوا طيب رزق الله، وعاشوا في فضل نعيم الآخرة[(٢)].

١٤٧٢- وقال في وصف المائل إلى الدنيا: دائم البطنة، قليل الفطنة، همه بطنه وفرجه، يقول: متى أصبح فآكل وأشرب وألهو وألعب ومتى أمسي فأنام، جيفة بالليل بطال بالنهار، يطلب لأولاده السمن بالعسل ثم يخرجهم على أيتام المساكين فيذهب الصبي إلى أمه يجانبها خمارها يقول أعطيني سمنًا وعسلاً فإني رأيت مع ابن سمنًا وعسلاً، فتقول له أمه: إنه كثير لك مني حيث أصبت لك الخبز والملح، فإذا أحدث الله نعمة أحدث رياء وسمعة فعلق من بين أصفر وأخضر وأحمر، ثم قال للناس: تعالوا وانظروا فيقول المؤمنون: إن يكن من حلال فقد

---

(١) هو: أبو عبيد الله، ويقال: أبو همام شميط بن عجلان، روى عن: عطاء بن زهير، وأخيه، الأخضر بن عجلان، وعن مؤذن بني عدي، روى عنه: جعفر سليمان، وابنه عبيد الله بن شميط، وموسى الراسبي، قال فيه أبو حاتم: لا بأس به.
له ترجمة في التاريخ الكبير (٤/٢٦٢)، الجرح والتعديل (٤/٣٩١)، الحلية (٣/١٢٥)، الأسماء المفردة، لأبي بكر البرديجي (ص ١٤٠ رقم ٣٠٨)، مشاهير علماء الأمصار رقم (١٢٠٤)، وثقات ابن حبان (٦/ ٤٥١، رقم ٨٥٤٣)، صفة الصفوة (٣/٣٤١)، موضح أوهام الجمع والتفريق (١/١٢٢).

(٢) انظر الحلية (٣/١٢٦).

أسرفت، وإن يطلب وإن يكن من حرام فثكلتك أمك، ويقول المنافقون: يا ليت لنا مثل هذا ما أكثر وأطيب، ذرهم عباد الله وما اختاروا لأنفسهم من فلوذجهم وذوذجهم، فكل يومًا بقلاً ويومًا خلاً ويومًا ملحًا والموعد الله (ﷻ). فإن أولياء الله آثروا رضا الله على هوى أنفسهم فأرغموا أنفسهم كثيرًا لرضا ربهم فأفلحوا وأنجحوا، وصوموا عن الدنيا واجعلوا غاية إفطاركم في الدنيا الموت، وبادروا بالصحة السقم، وبالفراغ الشغل، وبالحياة الموت، فإنما الدنيا غداء وعشاء، فإن أخرت غداءك إلى عشائك أمسى ديوانك في ديوان الصائمين[١].

١٤٧٣- وعن محمد بن عبد الله الأزدي قال: دعا بعض الأمر شيطًا إلى طعامه فاعتل عليه ولم يأته، فقيل له في ذلك، فقال: فقْد أكله أيسر عليّ من بذل ديني لهم، ما ينبغي أن يكون بطن المؤمن أعز عليه من دينه[٢].

١٤٧٤- ورأس مال المؤمن دينه حيثما زال زال معه دينه[٣].

١٤٧٥- وقال: إن الدنيا والدرهم أزمَّة الشيطان، بهما يقود المنافقين إلى السماوات[٤].

فصل

١٤٧٦- روي عن عبيد الله بن شميط قال: قال أبي: أوحى الله تعالى إلى داود (عليه السلام) ألا ترى إلى المنافق كيف يخادعني، وأنا أخدعه يسبحني بطرف لسانه وقلبه بعيد مني، يا داود، قل للملأ من بني إسرائيل أن لا يدعوني والخطايا بين أضبانهم ليلقوها ثم يدعوني أستجب لهم[٥].

قال الإمام (رحمه الله): الضبن ما بين الإبط والكشح، والجمع أضبان.

١٤٧٧- وقال شميط: علامة المنافق قلة ذكر الله، وقال شميط: بئس العبد عبد خُلق للعبادة فصدته الشهوات عن العبادة، بئس العبد عبد خُلق للعاقبة فصدته العاجلة عن العاقبة، فزالت عنه العاجلة وشقي بالعاقبة، يا ابن آدم كل يوم ينقص من أجلك وأنت لا تحزن وكل يوم تستوفي من رزقك، أعطيت ما يكفيك وأنت تطالب ما يطغيك، كيف لا يستبين للعالم جهله وقد عجز عن شكر ما هو فيه وهو مغتر في طلب الزيادة، أم كيف يعمل للآخرة ولا

---

(١) انظر المصدر السابق (٣/١٢٦- ١٢٨).

(٢) انظر: الحلية (٣/١٢٨).

(٣) انظر المصدر السابق.

(٤) انظر: الحلية (٣١٢٨).

(٥) انظر المصدر السابق.

تنقضي من الدنيا شهوته ولا تنقضي فيها رغبته، فالعجب كل العجب للمصدق بدار الحق وهو يسعى لدار الغرور(١).

١٤٧٨- وكان يقول: يا ابن آدم إنك ما دمت ساكتًا، فأنت سالم فإذا تكلمت فخذ حذرك.

١٤٧٩- وقال: من جعل الموت نصب عينيه لم يبال بضيق الدنيا ولا بسعتها(٢).

١٤٨٠- وقال: عجبًا لابن آدم بينما قلبه في الآخرة إذا حكه برغوث أو قملة فنسى الآخرة(٣).

١٤٨١- وقال: إن الله تعالى وسم الدنيا بالوحشة ليكون أنْس المنقطعين إليه.

١٤٨٢- وقال: رجلان معذبان في الدنيا، رجل أُعطي الدنيا فهو متعب فيها مشغول فيها، وفقير زُويت عنه الدنيا فنفسه تنقطع عليها حسرات(٤).

١٤٨٣- وقال: الناس ثلاثة: فرجل ابتكر الخير في حداثة سنه ثم داوم عليه حتى خرج من الدنيا فهذا المقرب، ورجل ابتكر عمره بالذنوب وطول الغفلة ثم راجع بالتوبة فهذا صاحب يمين، ورجل ابتكر الشر في حداثته ثم لم يزل فيه حتى خرج من الدنيا، فهذا صاحب الشمال(٥).

باب الصاد

(٢٠٨) ذكر صفوان بن سليم

تابعي مدني رضى الله عنه(٦).

---

(١) انظر: الحلية (٣/١٢٩).

(٢) انظر: الحلية (٣/١٢٩)، والصفة (٣/٣٤٢).

(٣) انظر: الحلية (٣/١٣٠).

(٤) انظر الحلية (٣/١٣١).

(٥) انظر الحلية (٣/١٣١)، موضح أوهام الجمع (١/١٢٣)، تاريخ بغداد (١٠/٢٤)، صفة الصفوة (٣/٣٤٧).

(٦) هو: الإمام الثقة الحفاظ الفقيه أبو عبد الله، وقيل: أبو الحارث، صفوان بن سليم القرشي، الزهري، المدني، مولى حميد بن عبد الرحمن بن عوف، حدث عنه: ابن عمر، وأنس، وجابر بن عبد الله، وحميد بن عبد الرحمن، وعطاء بن يسار، ونافع بن جبير، وطاوس وسعيد بن المسيب، والقاسم بن محمد، وخلق سواهم. وعنه حدث: موسى بن عقبة، وابن جريج، ومالك والليث بن سعد،=

١٤٨٤- قال مالك بن أنس: كان صفوان يصلي في الشتاء في السطح في قميص واحد وفي الصيف في بطن البيت حتى يصبح لئلا ينام[(١)].

١٤٨٥- ثم يقول: هذا الجهد من صفوان، وأنت أعلم، وإنه لترم رجلاه حتى تعودا مثل السقط ويظهر فيها عروق خضر من قيام الليل[(٢)].

١٤٨٦- وقال ابن عيينة: حج صفوان ومعه سبعة دنانير فاشترى بها بدنة وقال: إني سمعت الله يقول": ﴿لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ﴾ [الحج: ٣٦][(٣)].

١٤٨٧- وقال أبو مروان: انصرفت مع صفوان بن سليم من العيد إلى منزله فجاء بخبز وملح فجاء سائل فقام إلى كُوّة في البيت فأعطاه دينارًا[(٤)].

١٤٨٨- وقدم سليمان بن عبد الله المدينة وعمر بن عبد العزيز عامله عليها فصلى بالناس الظهر ثم فتح باب المقصورة واستند إلى المحراب واستقبل الناس بوجهه فنظر إلى صفوان بن سليم عن غير معرفة فقال: يا عمر من هذا الرجل؟ ما رأيت سمتًا أحسن منه، قال: يا أمير المؤمنين هذا صفوان بن سليم، قال: يا غلام كيس فيه خمسمائة دينار فأتي به، فقال لخادمه: ترى هذا الرجل القائم يصلي فوصفه للغلام حتى أثبته، فخرج الغلام بالكيس حتى جلس إلى صفوان، فلما نظر إليه صفوان ركع وسجد ثم سلم، فأقبل عليه وقال ما حاجتك؟ قال: أمرني أمير المؤمنين -وهو ذا ينظر إليك وإليّ- أن أدفع إليك هذا الكيس فيه

= والسفيانان، وخلق كثير آخرهم وفاة أبو ضمرة الليثي. وقال عنه ابن سعيد: كان ثقة كثير الحديث عابدًا، ووثقه ابن المديني، وأحمد، والعجلي وأبو حاتم، والنسائي ويعقوب بن شيبة.

له ترجمة في: المقتنى في سرد الكنى (رقم ١٢٥٥)، التاريخ الكبير (٤/٣٠٧)، الحلية (٣/١٥٨)، الجرح والتعديل (٤/٤٢٣)، تذكرة الحفاظ (١/١٣٤)، طبقات خليفة (ص ٢٦١)، وتاريخه (ص ٤٠٤)، السير (٥/٣٦٤)، كامل ابن الأثير (٥/٤٤٥)، طبقات المحدثين رقم (٣٩١)، ثقات العجلي (٧٦٢)، طبقات الحفاظ (ص ٦١)، مشاهير علماء الأمصار رقم (١٠٦٩)، ثقات ابن حبان (٦/٤٦٨ رقم ٨٦٢٤)، تهذيب التهذيب (٤/٣٧٣)، التقريب (٢٩٣٣)، الكاشف (٢٣٩٨)، تهذيب الكمال (٣/١٨٤)، التعديل والتجريح (٢/٧٧٨ رقم ٧٥٤)، صفة الصفوة (٢/١٥٣)، طبقات أبو سعد (ص ٣٢٤ رقم ٢٢٦ — القسم المتمم)، بحر الدم رقم (٤٦٢)، العلل ومعرفة الرجال رقم (٣٢٦٢)، سؤالات أبي داود للإمام أحمد رقم (١٦٨)، من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال رقم (٣٤٣)، الشذرات (١/١٨٩).

(١) انظر: الحلية (٣/١٥٩)، والصفة (٢/١٥٣)، والسير (٥/٣٦٥).

(٢) انظر: الحلية (٣/١٥٩)، والسير (٥/٣٦٥).

(٣) انظر الحلية (٣/١٦٠).

(٤) انظر: الحلية (٣/١٦٠)، وصفة الصفوة (٢/١٥٤).

خمسمائة دينار، ويقول لك: استعن بهذه على زمانك وعلى عيالك، قال: لست بالذي أرسلت إليه، قال: ألست صفوان بن سليم؟ قال: بلى أنا صفوان ابن سليم، قال: فإليك أُرسلت، قال: اذهب فاستثبت وأنا هاهنا جالس، فولى الغلام وأخذ صفوان نعليه فلم يُر بها حتى خرج سليمان من المدينة[١].

١٤٨٩- وقال سفيان: جاء رجل من أهل الشام فقال دلوني على صفوان بن سليم فإني رأيته دخل الجنة، فقلت: بأي شيء؟ قال: بقميص كساه إنسانًا، فسأل بعض إخوان صفوان عن قصة القميص فقال: خرجت من المسجد في ليلة باردة فإذا رجل عار فنزعت قميصي فكسوته[٢].

١٤٩٠- وعن عبد الرحمن بن حسن بن أسلم أن صفوان بن سليم دخل مسجد رسول الله ﷺ فرأى مسكينًا يقول: من قمصني قميصًا قمصه الله قميصًا في الجنة، فنزع صفوان قميصه فأعطاه المسكين فرأى رجل من أهل الخير كان صالحًا ثلاث ليال كذا وكذا، فخرج الرجل حتى أتى المدينة فأتى علي بن حسين فقال له: أرسل إلى صفوان فبعث إليه فلما جاء صفوان أخبره الرجل بما رأى، قال علي بن حسين لصفوان: أقسمت عليك لتخبرني ما كان من تلك الليلة فبكى صفوان فأخبره بأمر القميص.

(٢٠٩) ذكر صفوان بن محرز المازني رضي الله عنه[٣]

من أهل البصرة، يروي عن أبي موسى وابن عمر رضى الله عنهما وكان من العبّاد، اتخذ

---

(١) انظر: الحلية (٣/١٦٠-١٦١)، والصفة (٢/١٥٥).

(٢) انظر: الحلية (٣/١٦١)، والصفة (٢/١٥٤).

(٣) هو: الإمام العابد صفوان بن محرز المازني البصري، أحد الأعلام، حدث عن أبي موسى الأشعري، وعمران بن حصين، وحكيم بن حزام وابن عمر، رضى الله عنهم، حدث عنه: جامع بن شداد، وبكر المزني، وقتادة، وثابت البناني، ومحمد بن واسع، وعاصم الأحول، وعلى بن زيد بن جدعان، وآخرون. قال فيه ابن سعد: ثقة، له فضل وورع.

له ترجمة في: التاريخ الكبير (٤/٣٠٥)، الحلية (٢/٢١٣)، الجرح والتعديل (٤/٣٢٤)، تذكرة الحفاظ (١/٦٠)، السير (٤/٢٨٦)، ثقات العجلي رقم (٧٦٦)، طبقات الحفاظ (ص ٢٨)، مشاهير علماء الأمصار رقم (٦٥٢)، وثقات ابن حبان (٤/٣٨٠)، تهذيب التهذيب (٤/٣٧٧)، التقريب (٢٩٤١)، الكاشف (٢٤٠٥)،تهذيب الكمال (١٣/٢١١)، التعديل والتجريح (٢/٧٨٧ رقم ٧٥٢)، صفة الصفوة (٣/٢٢٧)، طبقات ابن سعد (٧/١٤٧)، طبقات خليفة (ص ١٩٣)، وتاريخه (ص ٢٧٩)، تاريخ الطبري (١/٣٨)، نزهة الألباب في الألقاب (ص ١٢٨ رقم ٤١٦).

لنفسه سربًا يبكي فيه، مات في ولاية عبد الملك رحمه الله.

١٤٩١- أخبرنا عاصم بن الحسن ببغداد، حدثنا أبو الحسين بن بشران، أخبرنا الحسين بن صفوان، حدثنا جعفر بن سليمان، قال: سمعت ثابتًا البناني قال: أخذ عبيد الله بن زياد ابن أخ لصفوان بن محرز فحبسه في السجن، فلم يدع صفوان شريفًا بالبصرة يرجو منفعته إلا تحمل به عليه، فلم ير لحاجته نجاحًا، فبات في مصلاه حزينًا مهومًا من الليل، فإذا آت قد أتاه في منامه فقال: يا صفوان قم فاطلب حاجتك من وجهها، قال: فانتبه فزعًا، فقام ثم صلى ثم دعا فأرق ابن زياد فقال: علي بن ابن أخي صفوان فإني قد منعت من النوم منذ الليلة، فاخرج فأوتي به ابن زياد فكلمه ثم قال: انطلق بلا كفيل ولا شيء، فما شعر صفوان حتى ضرب عليه ابن أخيه بابه، فقال صفوان: من هذا؟ قال: أنا فلان، قال: فإن هذه الساعة، فحدثه الحديث[١].

(٢١٠) ذكر صلة بن أشيم العدوي رضى الله عنه

تابعي بصري[٢].

١٤٩٢- روى جعفر بن زيد قال: خرجنا في غزاة إلى كابل، وفي الجيش صلة بن أشيم، فنزل الناس عند العتمة فقلت: لأرمقن عمله فأنظر ما يذكر الناس من عبادته، فصلى العتمة ثم اضطجع فالتمس غافلة الناس، حتى إذا قلت: هدأت العيون، وثب فدخل غيضة قريبة منا فدخلت في أثره فتوضأ ثم قام يصلي فافتتح الصلاة وجاء أسد حتى دنا منه قال: فصعدت في شجرة ولم يلتفت صلة إليه فلما سجد قلت: الآن يفترسه الأسد، فلم يكن شيء، ثم سلم فقال: أيها السبع اطلب الرزق من مكان آخر فولى وإن له لزئيرًا، أقول: تصدع منه الجبال، فما زال كذلك يصلي حتى كان عند الصبح جلس فحمد الله بمحامد لم أسمع بمثلها، ثم قال:

---

(١) أخرجه اللالكائي في كرامات الاولياء رقم (٢٠٢)، وأبو نعيم في الحلية (٢/٢١٤- ٢١٥)، من طريق جعفر بن سليمان، به. وأورده ابن الجوزي في صفة الصفوة (٣/٢٢٨- ٢٢٩).

(٢) هو: الإمام العابد صلة بن أشيم العدوي، أبو الصهباء، من عبّاد أهل البصرة وزهادهم، روى عن ابن عباس وغيره، روى عنه: الحسن البصري وثابت، ومعاذة العدوية ـــ زوجته.

له ترجمة في: الأسماء والكنى رقم (١٦٩٨)، المقتنى في سرد الكنى (٣٢٢٧)، والتاريخ الكبير (٤/٣٢١)، مواليد العلماء ووفياتهم (١/٢٢٧)، الجرح والتعديل (٤/٤٤٧)، طبقات خليفة (ص ١٩٢)، تاريخه (ص ٢٣٦)، المعرفة والتاريخ (٢/٧٧)، الحلية (٢/٢٣٧)، الكامل لابن الأثير (٤/٩٦- ٩٧)، السير (٤/٥٠٩)، البداية (٩/١٧)، ثقات العجلي (٧٦٧)، ومشاهير علماء الأمصار رقم (٦٥١)، ثقات ابن حبان (٣٤٧١ ج ٤ص ٣٨٣)، صفة الصفوة (٣/٢١٦)، الطبقات الكبرى (٧/١٣٤)، العلل ومعرفة الرجال (٢/٤٠٦)، النجوم الزاهرة (١/١٩٤).

اللهم إني أسألك أن تجيرني من النار أو مثلي يجترئ أن يسألك الجنة، ثم رجع فأصبح كأنه بات على الحشايا، وأصبحت وبي من الفترة شيء الله به عليم[١].

الحشايا: الفرش المحشوة بالحليج.

١٤٩٣- وقال رجل لصلة: ادع الله لي، قال: رغبك الله فيما يبقى وزهدك فيما يفنى ووهب لك اليقين الذي لا يعول في الدين إلا عليه[٢].

١٤٩٤- وقال صلة: طلبت الدنيا مظان حلالها فجعلت لا أصيب منها إلا قوتًا فقلت: أي نفسي، جعل الله رزقك كفافًا فأربعي، قوله فأربعي معناه: اسكني ولا تتعبي[٣].

١٤٩٥- وفي رواية: قال: طلبت المال ومن وجهه فأعياني إلا رزق يوم بيوم، فعرفت أنه قد خير لي، أي قُضي لي ما هو خير لي[٤].

(٢١١) ذكر صالح المري رحمة الله عليه[٥]

هو صالح بن بشر قال أهل البصرة: أحد الزهاد الخشن.

---

(١) أخرجه اللالكائي في كرامات الأولياء رقم (١٨٨)، وأبو نعيم في "الحلية" (٢/ ٢٤٠)، وأورده ابن الجوزي في "الصفة" (٣/ ٢١٧).

(٢) انظر: الحلية (٢/ ٢٤١)، والصفة (٣/ ٢١٩).

(٣) أخرجه الحسين المروزي في زيادات زهد ابن المبارك رقم (٩٨٦) وابن سعد الطبقات (٧/ ١٣٦)، والبيهقي في "الزهد الكبير رقم (٩٠)، وأبو نعيم في "الحلية (٢/ ٢٤١).

(٤) انظر: الحلية (٢/ ٨٤).

(٥) هو: صالح بن بشير بن وادع بن أبي الأقعس القارئ أبو بشر البصري القاص المعروف بالمري، روى عن بكر بن عبد الله المزني، وثابت البناني، وجعفر بن زيد العبدي، والحسن البصري، وسعيد الجريري، وسليمان التيمي، وعطاء السليمي، وعلي بن زيد بن جدعان، وقتادة، ومحمد بن سيرين، وهشام بن حسان، ويزيد الرقاشي، وأبي هارون العبدي، وآخرين. روى عنه: إبراهيم بن الحجاج السامي، وبشر بن الوليد، وداود بن المحبر، وسريع بن النعمان وسعيد بن مهران، وعبد الله بن معاوية الجمحي، وآخرون. وصالح المري، ضعيف الحديث، ضعّفه ابن معين، وابن المديني، والفلاس، وقال إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، وكان قاصًا واهي الحديث، وقال البخاري: منكر الحديث، وتركه النسائي في موضع، وفي آخر ضعّفه، وجملة القول أنه ضعيف الحديث له ترجمة في كنى مسلم رقم (٣٩٢)، والتاريخ الكبير (٤/ ٢٧٣)، الجرح والتعديل (٤/ ٣٩٥)، الحلية (٦/ ١٦٥)، التاريخ الأوسط (٢/ ٢١٢)، ضعفاء ابن الجوزي (٢/ ٤٦ رقم ١٦٥٣)، ميزان الاعتدال (٢/ ٣٩٦)، الكامل لابن عدي (٤/ ٦٠)، ضعفاء البخاري رقم (١٦٥)، ضعفاء العقيلي (٢/ ١٩٩)، المجروحين (١/ ٣٧١)، المغني في "الضعفاء" (١/ ٣٠٢)، التهذيب (٤/ ٣٣٤)، التقريب (٢٨٤٥)، الكاشف (٢٣٢٦)، تهذيب الكمال (١٣/ ١٦)، تاريخ بغداد (٩/ ٣٠٥)، صفة الصفوة (٣/ ٣٥٠)، طبقات خليفة (ص ٢٢٣)، وتاريخه (ص٤٤٨)، الكامل لابن الأثير (١٦/ ١٣٤)، البداية (٩/ ٣١٢)، الشذرات (١/ ٢٨١).

١٤٩٦- أخبرنا أحمد بن علي الأسواري في كتابه، أخبرنا أحمد بن الفضل في كتابه حدثنا محمد بن عبد الله بن شاذان، حدثنا عبد الله بن محمد المقرئ، حدثنا أبو طالب بن سوادة، حدثنا يحيى بن أبي طالب، حدثنا النضر، حدثنا صالح المري: مرضت امرأة هنا حتى صارت كالخشف، فجئت فقعدت عند رأسها وقرأت بأم القرآن والبقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام فتحركت، ثم قرأت عليها من الغد حتى بلغت الكهف فتكلمت وقالت لي: اقرأ فإني أجد كدبيب النمل يخرج من المراقي، فقرأت حتى بلغت (ص) فاستوت قاعدة، ثم ختمت عليها فاستوت قائمة، فلقيت غالب القطان بمنى فذكرت ذلك له فقال: أوتعجب من فعلك، والله لو كانت ميتة فقرأت عليها القرآن فحيت لصدقتك.

١٤٩٧- وقال خلف بن الوليد: كان صالح المري إذا قصّ قال: جاءت جونة المسك والترياق المجرب ــ يعني القرآن ــ ولا يزال يقرأ ويدعو ويبكي حتى ينصرف[١].

١٤٩٨- وقال صالح المري: قال لي قائل في المنام: إذا أحببت أن يستجاب لك فقل: اللهم أسألك باسمك المخزون المكنون المبارك الطهر الطاهر المطهر المقدس قال: فما دعوت به في شيء إلا عرفت الإجابة[٢].

باب الضاد

(٢١٢) ذكر ضبة بن محصن العنزي[٣]

من أهل البصرة رضى الله عنه.

---

(١) انظر: الحلية (٦/١٦٧).

(٢) انظر المصدر السابق (٦/١٧٨).

(٣) هو: ضبة بن محصن العنزي البصري، روى عن: عمر بن الخطاب، وأبي موسى الأشعري وأبي هريرة، وأم سلمة، روى عنه: الحسن البصري، وقتادة، وميمون بن مهران، له ترجمة في: التاريخ الكبير (٤/ ٢٤٢)، الأسماء المفردة رقم (١٩٣)، والجرح والتعديل (٤/٤٦٩)، ثقات ابن حبان (٤/٣٩٠ رقم ٣٥٠٧)، تهذيب التهذيب (٤/٣٨٨)، التقريب (٢٩٦٣)، رجال مسلم لابن منجويه رقم (٧١٢)، الكاشف (٢٤٢٤)، تهذيب الكمال (١٣/٢٢٥ رقم ٢٩١٣)، طبقات خليفة (ص ١٩٨)، وطبقات ابن سعد (٧/١٠٣)، الإكمال لابن ماكولا (٥/٢١٤)، تاريخ الطبري (٤/١٦٨، ١٨٥)، كامل ابن الأثير (٣/٤٧)، البداية والنهاية (٧/١٣٦).

(٢١٣) ذكر ضريب بن نفير أبي السليل القيسي(١)

من أهل البصرة رحمه الله.

(٢١٤) ذكر ضمرة بن حبيب الشامي (رحمة الله عليه)(٢)

يروي عن أبي أمامة رضي الله عنه.

باب الطاء

(٢١٥) ذكر طاوس بن كيسان رضي الله عنه(٣)

كنيته أبو عبد الرحمن، من أهل اليمن.

---

(١) هو: أبو السليل ضريب بن نفير القيسي الجريري البصري، روى عن خالد بن غلاق، وزاهد الجرمي، وطريف بن مجالد، وعبد الله بن رباح الأنصاري، وابن عثمان النهدي، وآخرون روى عنه، جعفر بن حبان، وسعيد الجريري وسليمان التميمي، وعوف الأعرابي، وكهمس، وثقه ابن معين، روى له الجماعة سوى البخاري.
انظر: كنى مسلم (١٥٥١)، والتاريخ الكبير (٢٤٢/٤)، الجرح والتعديل (٤٧٠/٤)، التاريخ الأوسط (٢٦٦/١)، الأسامي والكنى لأحمد رقم (١٩٦)، مشاهير علماء الأمصار رقم (٧١٨)، ثقات ابن حبان (٣٩٠/٤ رقم ٣٥٠٨)، تهذيب التهذيب (٤٠١/٤)، الكاشف رقم (٢٤٤١)، تهذيب الكمال (٣٠٩/١٣)، الطبقات الكبرى (٢٢٢/٧)، طبقات خليفة (ص ٢١٣)، تكملة الإكمال لأبي بكر البغدادي (١٢٥/٢ رقم ١٢٦٤)، الإكمال (٣٤٠/١)، العلل ومعرفة الرجال رقم (٩٨٧)، تاريخ ابن معين رقم (٣٨١٥، رواية الدوري)، تصحيفات المحدثين (٦٢٧/٢).

(٢) هو: أبو عتبة ضمرة بن حبيب بن صهيب الزبيدي الحمصي، روى عن: شداد بن أوس، وأبي أمامة، وعوف بن مالك، وآخرين. وعنه: معاوية بن صالح، وأبو بكر بن أبي مريم، وأرطأة بن المنذر، وآخرون، وثّقه ابن معين، وابن سعد، وقال أبو حاتم: لا بأس به.
له ترجمة في: كنى مسلم (٢٥٩٧)، تاريخ البخاري الكبير (٣٣٧/٤)، الحلية (١٠٣/٦)، الجرح والتعديل (٤٦٧/٤)، أسامي وكنى أحمد رقم (٣٤٤)، طبقات المحدثين رقم (٢٨٤)، ثقات العجلي رقم (٧٨١)، مشاهير علماء (٤٥٢/٣)، تهذيب التهذيب (٤٠٢/٤)، التقريب (٢٩٨٦)، الكاشف (٢٤٤٢)، تهذيب الكمال (٣١٤/١٣)، طبقات ابن سعد (٤٦٤/٧)، تكملة الإكمال (٧٨/٣ رقم ٢٨١٧)، تاريخ ابن معين نص رقم (٤٤٠- رواية عثمان الدارمي)، تاريخ الطبري (٥/٢).

(٣) هو: الفقيه القدوة عالم اليمن طاوس بن كيسان اليمنى أبو عبد الرحمن، سمع من: زيد بن ثابت، وعائشة وأبي هريرة، وزيد بن أرقم وابن عباس، وجابر، وسراقة بن مالك، وابن عمر، وابن عمرو، وطائفة. روى عنه: عطاء، ومجاهد، وابن شهاب، وسليمان التيمي، وأبو الزبير المكي، وآخرون، حديثه في دواوين الإسلام، وهو حجة بالاتفاق.
له ترجمة في: كنى مسلم (٢٠٣٦)، والتاريخ الكبير (٣٦٥/٤)، مواليد العلماء ووفياتهم (٢٥٤/١)، حلية الأولياء (٣/٤)، الجرح والتعديل (٥٠٠/٤)، التاريخ الأوسط (٢٤٣/١)، تذكرة الحفاظ (٩٠/١)، السير (٣٨/٥)، ثقات العجلي (٩١١)، طبقات الحفاظ (ص ٤١)، مشاهير علماء الأمصار رقم (٩٥٥)، ثقات ابن حبان (٣٩١/٤ رقم ٣٥١١)، تهذيب التهذيب (٨/٥)، التقريب (٣٠٠٩)، الكاشف (٢٤٦١)، تهذيب الكمال (٣٥٧/١٣)، إسعاف المبطأ (ص ١٤)، التعديل والتجريح للباجي (٦٠٧/٢ رقم ٤٣٢)، صفة الصفوة (٢٨٤/٢)، طبقات خليفة (ص ٢٨٧)، وتاريخه (ص ٣٣٦)، تاريخ الطبري (٥٠٠/٤)، زهد أحمد (٤٤٩)، الطبقات الكبرى (٥٣٧/٥)، تهذيب الأسماء (٢٣٩/١)، البداية (٢٨٨/٩)، النجوم الزاهرة (٢٦٠/١)، شذرات الذهب (١٣٣/١).

١٤٩٩- قال طاوس لابنه: إذا قبرتني فانظر في قبري، فإن لم تجدني فاحمد الله، وإن وجدتني فإنا لله وإنا إليه راجعون، قال الراوي فأخبرني بعض ولده أنه نظر فلم يجد شيئًا ورئي في وجهه السرور[١].

١٥٠٠- وقال طاوس: إن الموتى يفتنون في قبورهم سبعًا فكانوا يستحبون أن يطعم عنهم تلك الأيام[٢].

١٥٠١- وقال الليث: قال لي طاوس: ما تعلمته لنفسك فإن الأمانة والصدق قد ذهبا من الناس[٣].

١٥٠٢- وقال سلمة بن وهرام: قال طاوس: كان يقال: اسجد للقرد في زمانه.

١٥٠٣- وقال سفيان: جاء ابن لسليمان بن عبد الملك فجلس إلى جنب طاوس فلم يلتفت إليه، فقيل له: جلس إليك ابن أمير المؤمنين فلم تلتفت إليه، فقال: أردت أن يعلم أن لله عبادًا يزهدون فيما في يديه[٤].

١٥٠٤- ومر طاوس برواسٍ قد أخرج رأسًا مشويًا فغشي عليه، وسار رجل مع طاوس فسمع غرابًا نعب فقال: خير، فقال طاوس: أي خير عند هذا أو شر، لا تصحبني ولا تمشي معي[٥].

١٥٠٥- وقال رجل لطاوس: ادع الله لي، قال: ما أجد لقلبي خشية فأدعو لك[٦].

١٥٠٦- وقال ابن أبي رواد: كان طاوس طاوسًا كاسمه.

١٥٠٧- قال ابن أبي نجيح: ما رأيت بأرضنا أحدًا أحسن قراءة من طاوس.

١٥٠٨- قال ابن شوذب: شهدت جنازة طاوس سنة ست ومائة، فجعلوا يقولون: رحمك الله يا أبا عبد الرحمن حج أربعين حجة[٧].

فصل

١٥٠٩- قال طاوس: لا يتم نسك الشاب حتى يتزوج، قال: وقال عمر بن الخطاب

---

(١) انظر: الحلية (٤/٩).

(٢) انظر: الحلية (٤/١١)، وصفة الصفوة (٢/٢٨٩).

(٣) انظر: حلية الأولياء (٤/١١).

(٤) انظر المصدر السابق.

(٥) انظر: الحلية (٤/١٦)، وصفة الصفوة (٢/٢٨٧)، والسير (٥/٤٠).

(٦) انظر: الحلية (٤/٤)، والصفة (٢/٢٨٤)، والسير (٥/٤٢).

(٧) انظر: الحية (٤/٤)، والصفة (٢/٢٨٩)، والسير (٥/٤٧).

لأبي الزوائد: ما يمنعك من النكاح إلا عجز أو فجور(١).

١٥١٠- وقال عبد الله بن أبي صالح المكي: دخل عليّ طاوس يعودني فقلت ادع الله لي، فقال: ادع لنفسك، فإنه يجيب المضطر إذا دعاه.

١٥١١- وقال طاوس: إياك أن ترفع حوائجك إلى من أغلق دونك بابه، وجعل دونه حجابًا، وعليك بطلب حوائجك إلى من بابه لك مفتوح إلى يوم القيامة، طلب إليك أن تدعوه ووعدك الإجابة(٢).

١٥١٢- ورأى طاوس رجلاً مسكينًا، في ثوبه وسخ، قال: عد أن الفقر من الله، فأين أنت عن الماء(٣)؟.

١٥١٣- وسأل رجل طاوسًا عن شيء فقال: تريد أن تجعل في عنقي حبلاً ثم يطاف بي(٤).

(٢١٦) ذكر طلق بن حبيب تابعي بصري رضى الله عنه(٥)

١٥١٤- قال طلق بن حبيب: مكتوب في الإنجيل: ابن آدم اذكرني حين تغضب أذكرك حين أغضب، ولا أمحقك فيمن أمحق، ابن آدم إذا ظلمت فاصبر، فإني لك ناصر خير منك ناصرًا لنفسك(٦).

---

(١) انظر: الحلية (٤/٦)، والسير (٥/٤٨).
(٢) انظر: الحلية (٤/١١).
(٣) انظر المصدر السابق (٤/١٤).
(٤) انظر: طبقات ابن سعد (٥/٥٣٧).
(٥) طلق بن حبيب العنزي، بصري زاهد كبير، من العلماء العاملين، حدث عن: ابن عباس، وابن الزبير، وجندب بن سفيان، وجابر، وأنس، والأحنف بن قيس ــ رضى الله عنهم ــ وعدة، وعنه: الأعمش ومنصور، وسليمان التيمي، وعوف الأعرابي، ومصعب بن شيبة، وجماعة.
له ترجمة في: التاريخ الكبير (٤/٣٥٩)، الحلية (٣/٦٣)، الجرح والتعديل (٤/٤٩٠)، ثقات العجلي رقم (٨٠٠) ثقات ابن حبان (٤/٣٩٦)، السير (٤/٦٠١)، الميزان (٣/٤٧١)، الضعفاء الصغير (٦٢ رقم ١٧٩)، المغني في الضعفاء رقم (٢٩٦٨)، الكاشف (٢٤٨٦)، تهذيب الكمال (١٣/٤٥١)، تهذيب التهذيب (٥/٢٧)، البداية والنهاية (٩/١٠٢، ١٠٧)، الكامل لابن الأثير (٤/٥٧٩)، تاريخ الطبري (٦/٤٨٨)، وطبقات ابن سعد (٧/٢٢٧)، طبقات خليفة (ص ٢١٠)، موضح أوهام الجمع والتفريق (١/١٣٠).
(٦)انظر: الحلية (٣/٦٥).

١٥١٥- وكان طلق بن حبيب يفتتح البقرة ــ يعني في الصلاة ــ فلا يركع حتى يبلغ العنكبوت[(١)].

١٥١٦- روي عن ابن عمر أن النبي ﷺ سئل: من أحسن الناس صوتًا بالقرآن؟ قال: (أخوفهم لله)، قال ابن يحيى: ولا أعلم إلا أن طلق بن حبيب من أخوفهم لله[(٢)].

(٢١٧) ذكر طلحة بن مصرف

كوفي تابعي رضى الله عنه[(٣)]، من قرّاء أهل الكوفة وزهادهم.

١٥١٧- قال ابن إدريس: كانوا يسمونه سيد القراء[(٤)].

١٥١٨- قال سفيان بن عيينة: سمع طلحة من مصرف رجلاً يقول: ليس بالكوفة أقرأ من طلحة فذهب إلى الأعمش يقرأ عليه يريد أن يردهم عنه[(٥)].

١٥١٩- قال الأعمش: ما رأيت مثل طلحة، كان يقرأ فإن كنت محتبيًا وحللت حبوتي

---

(١) انظر المصدر السابق.

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط (٢٠٧٤)، والروياني في مسنده (١٤١٥)، وفي إسناد حميد بن حماد بن خوار، ضعيف الحديث.

(٣) هو: الإمام الحفاظ المقرئ المجرد، شيخ الإسلام أبو محمد طلحة بن مصرف الهمذاني الكوفي، حدث عن أنس بن مالك، وعبد الله بن أبي أوفى، ومرة الطيب، ومجاهد، وأبي صالح السمان، وغيرهم. روى عنه: ابنه محمد بن طلحة، ومنصور، والأعمش ومالك بن مغول، وشعبة، وخلق كثير.
له ترجمة في: الطبقات الكبرى (٦/٣٠٨)، وطبقات خليفة (ص ١٦٢)، وتاريخه (ص ٢٨٧، ٣٤٥)، والتاريخ الكبير (٤/٣٤٦)، والجرح (٤/٤٧٣)، تاريخ الطبري (٣/١٩٣)، والحلية (٥/١٤)، الكامل لابن الأثير (٥/١٧٥)، السير (٥/١٩١)، الفهرست لابن النديم (ص ٤٦) مقدمة فتح الباري (١/ ٤٣٩)، مواليد العلماء ووفياتهم (١/٢٦٤، ٢٦٦)، والتاريخ الأوسط (١/٢٧١)، وطبقات المحدثين رقم (٣٩٢)، ثقات العجلي رقم (٧٩٧)، ثقات ابن حبان (٤/٣٩٣)، مشاهير علماء الأمصار رقم (٨٤١)، تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل (ص ١٥٩)تهذيب التهذيب (٥/٢٣)، والتقريب (٣٠٣٤)، الكاشف (٢٤٨٠)، تهذيب الكمال (١٣/٤٣٣)، رواة الآثار (١١٦)، التعديل والتجريح (٢/٦٠٢) صفة الصفوة (٣/٩٦) تهذيب الأسماء (١/٢٤١)، البداية والنهاية (٩/٥٥) وشذرات الذهب (١/١٤٥).

(٤) انظر: الجرح والتعديل (٤/٤٧٣)، تهذيب الكمال (١٣/٤٣٨)، الكاشف (١/٥١٤)، تهذيب التهذيب (٥/٢٣).

(٥) انظر: طبقات ابن سعد (٦/٣٠٨)، الحلية (٥/١٨)، الصفة (٣/٩٦).

سكت، وإن كنت قاعدًا فاضطجعت سكت[١].

١٥٢٠- قيل لعبد الملك بن أبجر: من أفضل من رأيت بالكوفة؟ قال: يرحم الله طلحة[٢].

١٥٢١- وقال شعبة: كنت في جنازة طلحة فقال أبو معشر وأثنى: ما ترك بعده مثله[٣].

١٥٢٢- قال عمرو بن علي: كان طلحة بن مصرف عثماني وزبيد علوي وكانا في مسجد واحد سنة، فما وقع بينهما شيء.

(٢١٨) ذكر طلحة بن عبد الله بن عوف رحمه الله[٤]

١٥٢٣- روي عن نوفل بن عمارة، قال: أقبل طلحة بن عبد الله بن عوف من سفر فلقيه أعرابي عند دخول المدينة، فقال: أفض علينا مما رزقك الله، فقال لغلام له، ما بقي معك من المال فأعطه إياه، قال: فصب في ثوبه شيئًا ثقل عليه، قال: فجلس وبكى، فقال: استقللت؟ ويحك، قال: لا، ولكني أبكي على الأرض أن تأكل مثلك، قال: هذا والله خير من قصيدة، لا تبرحنا ومعنا درهم إلا أخذته، فأخذ كل ما كان من أصحابه فأعطاه إياه.

باب الظاء

(٢١٩) ذكر ظالم بن عمرو بن سفيان رحمه الله

كنيته أبو الأسود، هو الدؤلي تابعى بصري، وهو أول من تكلم في النحو ﷺ وأرضاه، وهو أحد من قرأ القرآن على علي بن أبي طالب رضى الله عنه.

١٥٢٤- قيل: سمع أبو الأسود رجلاً يقرأ: ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ [التوبة: ٣] -بكسر اللام- قال: لا أظنني يسعني أن لا أضع شيئًا أصلح به لحن هذا، فوضع النحو.

باب العين

(٢٢٠) ذكر عامر بن عبد الله بن عبد قيس ﷺ[٥]

١٥٢٥- قال علقمة بن مرثد: انتهى الزهد إلى ثمانية: عامر بن عبد الله، وأويس القرني،

---

(١) انظر: الحلية (١٨/٥)، الصفة (٩٦/٣).

(٢) انظر: طبقات ابن سعد (٣٠٨/٦).

(٣) انظر الجرح والتعديل (٤٧٣/٤)، وطبقات ابن سعد (٣٠٨/٦).

(٤) انظر مصادر ترجمته في: طبقات ابن سعد ٧٣/١/٧، وطبقات خليفة ١٩٤، والتاريخ الكبير ٤٤٥/٦، وتاريخ الطبري ٣٠٢/٤، ٣٢٧، ٣٣٣.

(٥) انظر حلية الأولياء ٨٧/٢، ٨٨.

وهرم بن حيّان، والربيع بن خيثم، ومسروق بن الأجدع، والأسود بن يزيد، وأبي مسلم الخولاني، والحسن بن أبي الحسن البصري (رحمه الله).

فأما عامر بن عبد الله فكان يقول: في الدنيا الغموم والأحزان، وفي الآخرة النار والحساب. فأين الراحة والفرج؟ إلهي خلقتني ولم تؤامرني في خلقي وأسكنتني بلاء الدنيا، ثم قلت لي: استمسك. فكيف أستمسك إن لم تمسكني؟ إلهي إنك لتعلم أن لو كانت الدنيا بحذافيرها ثم سألتنيها لجعلتها لك، فهب لي نفسي[(١)].

وكان يقول: لذات الدنيا أربع: المال والنساء والنوم والطعام، فأما المال والنساء فلا حاجة لي فيهما، وأما النوم والطعام والله لأضرّن بهما جهدي[(٢)].

وقد كان يبيت قائما ويظل صائما، وكان إبليس يلتوي في موضع سجوده كهيئة الحية، فإذا ما وجد ريحه نحاه بيده ثم يقول: لولا نتنك لم أزل عليك ساجدا، قال: ورأيته وهو يصلي فيدخل تحت قميصه ويخرج من كمه فلا يحيد. فقيل له: لم لا تنحي الحية؟ فيقول: والله إني لأستحي من الله أن أخاف شيئا غيره، والله لا أعلم بها حين تدخل ولا حين تخرج، فقيل له: إنّ الجنة تدرك بدون ما تصنع، وإن النار تتقى بدون ما تصنع، فيقول: لا أنفكّ حتى لا ألوم نفسي.

قال: ومرض فبكى، فقيل له: ما يبكيك وقد كنت وكنت؟ فقال: ومن أحق بالبكاء منّي وسفري بعيد وزادي قليل، وأمسيت في صعود وهبوط من جنة أو نار فلا أدري إلى أيهما أصير[(٣)].

١٥٢٦- وروي: أنّه كان فرض على نفسه كل يوم ألف ركعة، يقوم عند طلوع الشمس فلايزال قائما إلى العصر، ثم ينصرف وقد انتفخت ساقاه وقدماه، فيقول: يا نفس يا أمّارة بالسوء إنمّا خلقت للعبادة.

وكان حممة- وهو عبد حبشي- عارضه يوما وكان يصلي في اليوم والليلة ثمان مائة ركعة[(٤)]، وكان يقول: لولا أن الله تعالى ابتلانا بالبطن، فإذا أكلنا لابد لنا من الحدث ما رآني

---

(١) انظر طبقات ابن سعد ٧/١/٨٠.

(٢) انظر حلية الأولياء ٢/٨٨.

(٣) انظر صفة الصفوة ٣/٢٠٤.

(٤) انظر حلية الأولياء ٢/٨٩.

ربي إلا راكعا وساجدا.

١٥٢٧- وقال ميمون بن مهران: بعث إليه أمير البصرة فقال: إن معاوية أمير المؤمنين أمرني أن أحسن أدبك وأكرمك. قال: فلان الذي أطال الاختلاف إليك لا تأذن له هو لأحوج إلى ذلك منّي. قال: وأمرني أن تخطب من شئت فأمهر عنك من بيت المال، قال: أنا في الخطبة دائب، قال: إلى من؟ قال: إلى من يقبل مني الفلقة والتمرة(١).

١٥٢٨- وقال قتادة: سأل عامر ربه أن يهون عليه الطهور في الشتاء فكان يؤتى بالماء وله بخار(٢).

١٥٢٩- وقال مالك بن دينار: مر عامر فإذا قافلة قد احتبست، فقال: ما لكم لا تمرون؟ فقالوا: الأسد حال بيننا وبين الطريق، قال: هذا كلب من الكلاب، فمرّ به حتى أصاب ثوبه فم الأسد(٣).

١٥٣٠- وقال مالك بن دينار: رأى رجل في المنام كأن مناديا ينادي: أخبروا الناس أن عامر بن عبد الله يلقى الله يوم يلقاه ووجهه مثل القمر ليلة البدر(٤).

قال أهل التاريخ: كان عامر بن عبد الله من عباد التابعين بالبصرة، وأخذ الطريقة عن أبي موسى رضي الله عنه.

١٥٣١- "أخبرنا سليمان في كتابه، أخبرنا ابن ماشاذه في كتابه، حدثنا أبو أحمد العسال، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا محمد بن سهل بن عسكر، حدثنا عبد الرازق، حدثنا معمر عن محمد بن واسع عن أبي العلاء بن الشخير، حدثني ابن أخي عامر بن عبد قيس: أن عامر بن عبد الله كان يأخذ عطاءه فيجعله تحت درعه فلا يلقى أحداً من المساكين فسأله إلا أعطاه، فإذا دخل إلى أهله رمى به إليهم، فيعدونها فيجدونها سواء كما أعطيها"(٥).

(٢٢١) ذكر علقمة بن قيس النخعي رضي الله عنه(٦)

كنيته أبو شبل، تابعي كوفي(٧).

---

(١) انظر حلية الأولياء ٢/٩٠، والزهد للإمام أحمد (٢٦٩).
(٢) انظر طبقات ابن سعد ٧/١/٧٥.
(٣) انظر حلية الأولياء ٢/٩٢.
(٤) السابق نفسه.
(٥) انظر الزهد لأحمد ٢٧٤، وطبقان ابن سعد ٧/١/٨٤.
(٦) انظر مصادر ترجمته في طبقات ابن سعد ٦/٥٧، وتاريخ خليفة ١٩٦، ٢٣٦، والتاريخ الكبير ٤/١/٤١، والثقات ٥/٢٠٧، والمعارف ٤٣١، وتاريخ الطبري ٥/٣٢.
(٧) انظر طبقات ابن سعد ٦/٥٧، والمعارف ٤٣١.

١٥٣٢- قال قابوس بن أبي ظبيان: قلت لأبي: لأي شيء تأتي علقمة وتدع أصحاب النبي ﷺ؟ قال: أدركت ما شاء الله من أصحاب النبي ﷺ يسألون علقمة ويستفتونه[١].

١٥٣٣- روي أنّ عبد الله بن مسعود خرج فرأى علقمة والأسود ومسروقا وأصحابهم يتذاكرون ويتدارسون، فوقف عليهم فقال: بأبي وأمّي العلماء، بروح الله ائتلفتم وكتاب الله تلوتم، ومسجد الله عمّرتم، ورحمة الله انتظرتم ثم أحبكم الله وأحب من أحبكم[٢].

١٥٣٤- وروي أن علقمة كان حسن الصوت، فقال له ابن مسعود: رتل فذلك زين القرآن فداك أبي وأمي[٣].

١٥٣٥- وقال المسيب بن رافع: قيل لعلقمة: لو جلست فأقرأت الناس القرآن وحدثتهم، فقال: أكره أن يوطأ عقبي، وأن يقال: هذا علقمة وكان يلزم بيته يعلف غنمه ويحلبهن ومعه شيء يقرعهن به إذا تناطحن[٤].

١٥٣٦- وقال إبراهيم: كان علقمة إذا رأى أشاشا من الناس ذكّرهم أي: نشاطا[٥].

١٥٣٧- وقال الحسن بن عبد الله النخعي: لم يترك علقمة إلا داراً وبرذوناً ومصحفه، وأوصى به لمولى له كان يقوم عليه في مرضه[٦].

١٥٣٨- وقال علقمة للأسود: لقنّي لا إله إلا الله عند حضور موتي، وإذا مت فلا تنعني لأحد، فإني أخاف أن يكون نعيًا كنعي الجاهلية[٧]. فإذا خرجتم بجنازتي من الدار فأغلقوا الباب حين يخرج آخر الرجال على أول النساء فإنه لا أرب لي فيهن.

(٢٢٢) ذكر عمرو بن دينار رضي الله عنه[٨]

كنيته أبو محمد تابعي مكي.

---

(١) انظر حلية الأولياء ٢/٩٨، وصفة الصفوة ٣/٢٧.

(٢) انظر حلية الأولياء ٢/٩٨،٩٩.

(٣) انظر طبقات ابن سعد ٦/٥٨،٥٩.

(٤) انظر حلية الأولياء ٢/١٠٠، وصفة الصفوة ٣/٢٧.

(٥) المرجع السابق.

(٦) السابق نفسه.

(٧) انظر سير أعلام النبلاء ٤/٦٠.

(٨) انظر مصادر ترجمته في طبقات خليفة ٢٨١، وتاريخ خليفة ٣٦٨، والتاريخ الكبير ٦/٣٢٥، والجرح والتعديل ٦/٢٣١، والثقات ٥/١٦٧.

١٥٣٩- قال ابن طاوس: قال أبي: إذا قدمت مكة فجالس عمرو بن دينار فإن أذنيه كانت قمعًا للعلماء[١]، وكان ينام ثلث الليل ويتحدث ثلثًا ويصلي[٢] ثلثًا.

١٥٤٠- وقال ابن عيينة: جلست إلى عمرو سنتين فما قال كلمة قط تسوءني[٣].

وقيل لإيّاس بن معاوية: أيّ أهل مكة رأيت أفقه؟ قال: أسواهم خلقًا عمرو بن دينار[٤].

(٢٢٣) ذكر عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي[٥]

تابعي مكي رضي الله عنه.

١٥٤١- قال: لا ينبغي لمن أخذ بالتقوى والورع أن يذلّ لصاحب الدنيا[٦]. وقال في قوله عز وجل: ﴿وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [آل عمران: ١٣٥]، قال: يعلمون إن تابوا تاب الله عليهم[٧].

١٥٤٢- روي عن أبيه عن جده قال: سألت رسول الله ﷺ فقلت: ما الإيمان؟ قال: "السماحة والصبر"، قلت: فأيّ المؤمنين أفضلهم إيماناً؟ قال: "أحسنهم خلقاً"، قلت: فأيّ المسلمين أفضلهم إسلاماً؟ قال: "من سلم الناس من لسانه ويده"، قلت فأيّ الجهاد أفضل؟ قال: "كلمة عدل عند إمام جائر"[٨].

(٢٢٤) ذكر عمرو بن شرحبيل رضي الله عنه[٩]

كنيته أبو ميسرة، تابعي كوفي[١٠].

---

(١) انظر حلية الأولياء ٣٤٨/٣.

(٢) السابق نفسه.

(٣) انظر حلية الأولياء ٣٤٨/٣، ٣٤٩.

(٤) المرجع السابق.

(٥) انظر مصادر ترجمته في طبقات ابن سعد ٣٤٩/٥، وطبقات خليفة ٢٨١، والتاريخ الكبير ١٤٣/٥، والجرح والتعديل ١٠١/٥، وتاريخ الطبري ٢٢٦/١.

(٦) انظر حلية الأولياء ٣٥٦/٣.

(٧) السابق نفسه.

(٨) اسناده ضعيف رواه الطبراني في الكبير (٤٩/١٧)،(٤٨/١٧)،ورواه ابن عاصم في الآحاد والمثاني ٢/ ١٧٣،وذكره ابن حبان في المجروحين ٣٥٠/١.

(٩) انظر مصادر ترجمته في طبقات ابن سعد ٧١/٦، وتاريخ الطبري ٢٣٢/٧، والتاريخ الكبير ٣٤١/٦، وحلية الأولياء ١٤١/٤،وسير أعلام النبلاء ١٣٥/٤.

(١٠) انظر طبقات ابن سعد ٧١/٦، وحلية الأولياء ١٤١/٤.

١٥٤٣- روى عنه أنه قال: رأيت في المنام كأني دخلت الجنّة فإذا قباب مضروبة فقلت: لمن هذا؟ فقيل: لذي الكلاع وحوشب، وكانا ممن قتل مع معاوية. قلت فأين عمار وأصحابه؟ قالوا أمامك. قلت: وقد قتل بعضهم بعضا؟ فقيل: إنّهم لقوا الله فوجدوه واسع المغفرة(١).

(٢٢٥) ذكر عمرو بن ميمون الأودي رضي الله عنه(٢)

تابعي كوفي.

١٥٤٤- قال أبو إسحاق: حج عمرو بن ميمون مائة حجّة وعمرة، وإن الأسود بن يزيد حج سبعين حجة وعمرة(٣).

١٥٤٥- وقال عمرو: لما تعجّل موسى (عليه السلام) إلى ربه عز وجل رأى رجلاً في ظل العرش فغبطه بمكانه وقال: إنّ هذا الكريم على ربّه، فسأل ربه أن يخبره باسمه فقال: سأنبئك بعمله، كان لا يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله، ولا يمشي بالنميمة، ولا يعق والديه(٤).

وقال عمرو بن ميمون: ما يسرني أن أمري يوم القيامة إلى أبويّ(٥).

(٢٢٦) ذكر عمرو بن عتبة بن فرقد رضي الله عنه(٦)

١٥٤٦- قال الأعمش: قال عمرو بن عتبة: سألت الله ثلاثاً فأعطاني اثنتين وأنا أنتظر الثالثة، سألته أن يزهدني في الدنيا فما أبالي ما أقبل منها وما أدبر، وسألته أن يقويني على الصلاة فرزقني منها، وسألته الشهادة فأنا أرجوها. فقتل شهيدا(٧).

١٥٤٧- وقال الحسن بن عمرو: حدثني مولى لعمرو بن عتبة قال: طلبنا عمراً يوماً حاراً في ساعة حارة فوجدناه في جبل وهو ساجد وغمامة تظله، وكنا نخرج إلى العدو فلا

---

(١) انظر حلية الأولياء ٤/١٤٣.

(٢) انظر مصادر ترجمته في: طبقات ابن سعد ٦/٨٠، والتاريخ الكبير ٦/٣٦٧، والجرح والتعديل ٦/ ٢٥٨، وتاريخ الطبري ٤/٢٢٧،٢٣٢، والبداية والنهاية ٩/١٠٣.

(٣) انظر حلية الأولياء ٤/١٤٨، وصفة الصفوة ٣/٣٥.

(٤) انظر حلية الأولياء ٤/١٤٩.

(٥) انظر حلية الأولياء ٤/١٥٠.

(٦) انظر مصادر ترجمته في: طبقات خليفة ١٤٢،١٦٣، والتاريخ الكبير ٦/٣٦٠، والثقات ٧/٢٢٧، ٥/ ١٧٣، وتاريخ الطبري ٤/٣٠٥،٣٠٦،٣٠٩، وحلية الأولياء ٤/١٥٥.

(٧) انظر حلية الأولياء ٤/١٥٥،١٥٦.

نتحارس لكثرة صلاته. ورأيته ليلة يصلي فسمعنا زئير الأسد فهربنا وهو قائم يصلي لم ينصرف، فقلنا له: ما خفت من الأسد؟ فقال: إنّي لأستحي أن أخاف شيئاً سوى الله[(١)].

وقال علي بن صالح: كان عمرو بن عتبة يرعى ركاب أصحابه إذا خرجوا إلى الغزو وغمامة تظله، وكان يصلي والسبع يضرب حوله بذنبه يحميه.

١٠٤٨ - وقال عيسى بن عمر: كان يخرج ليلاً فيقف على القبور فقال: يا أهل القبور قد طويت الصحف ورفعت الأعمال، ثم يبكي ويصف بين قدميه حتى يصبح فيرجع فيشهد صلاة الصبح، وكان يتسحر برغيف[(٢)] ويفطر برغيف.

قال الحفاظ: كان من كبار تابعي أهل الكوفة شغلته العبادة عن الرواية[(٣)].

(٢٢٧) ذكرعمر بن عبد العزيز بن مروان الخليفة العادل ﷺ[(٤)]

قال أهل التاريخ: كان رجلاًربعةً رقيق الوجه حسنه، خفيف الجسم، بجبهته أثر نفحة الدابة[(٥)]، وكان نقش خاتمه " عمر يؤمن بالله مخلصا".

ولي سنتين وخمسة أشهر وخمس عشرة ليلة[(٦)]، ومات لعشر بقين من رجب سنة إحدى ومائة، وهو ابن تسع وثلاثين سنة، وكان قد وخطه الشيب[(٧)].

١٠٤٩ - قال يزيد بن حازم: سمعت عمر بن عبد العزيز يخطب بالمدينة وتلا هذه الآية: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّنَ الأنبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ﴾ [القمر: ٤] فقال: نعم، والله أحل فيه الحلال، وحرم فيه الحرام، وقص فيه نبأ من كان قبلكم وحديث ما بعدكم وبين ما تأتون وما تذرون، لم يدعكم في لبس من دينكم، ولا شبهة من أمركم، كرامة أكرمكم بها ونعمة أنعم بها عليكم، فهو أوعظ الواعظين وأبلغ المؤدبين ليس بمعدل.

---

(١) انظر حلية الأولياء ٤/١٥٧.
(٢) انظر حلية الأولياء ٤/١٥٧.
(٣) ذكره أبو نعيم في الحلية ٤/١٥٨.
(٤) انظر مصادر ترجمته في: سيرة عمر بن عبد العزيز لابن عبد الحكم، وطبقات ابن سعد ٥/٢٤٢، وتاريخ خليفة ٣٢١،٣٢٢، وتاريخ الطبري ٦/٥٥٠-٥٧٣، ٦/٥٦٥،٥٧٣، والجرح والتعديل ٦/ ١٢٢، والزهد لأحمد ٣٥٣، وحلية الأولياء ٥/٢٥٣.
(٥) انظر تاريخ الطبري ٦/٥٦٦، وسير أعلام النبلاء ٥/١١٥.
(٦) انظر سيرة عمر بن عبد العزيز لابن عبد الحكم ص ١٠٠.
(٧) انظر طبقات ابن سعد ٥/٣٠١، وتاريخ خليفة ٣٢١، وتاريخ الطبري ٦/٥٦٥.

فصل

قيل: كتب إليه بعض العمال أنّ مدينتنا خربت فإن رأى أمير المؤمنين أن يأمر بما نرمها، فكتب إليه: فهمت كتابك في قصة المدينة، فحصنها بالعدل ونق طرقها من الظلم فإنه مرمتها(١).

فصل

ذكروا أن عمر ﷺ كان يعس ليلة فأتى على امرأة في وقت السحر، وهي تقول لبنت لها قومي فشوبي اللبن، فقالت: لا يصلح فإن أمير المؤمنين نهى عن ذلك، فلما أصبح قال لابنه عاصم: اذهب إلى موضع كذا وكذا وبها صبية فإن لم تكن مشغولة فتزوج بها لعلك ترزق منها نسمة مباركة، فتزوج بها عاصم فولدت له أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب فتزوجها عبد العزيز بن مروان فولدت له عمر بن عبد العزيز(٢).

١٥٥٠- وقال خالد الربعي: قال: قرأت في التوراة أن السماء والأرض تبكي على عمر بن عبد العزيز أربعين سنة(٣).

١٥٥١- وعن يوسف بن ماهك: قال: بينا نحن نسوي التراب على قبر عمر إذ سقط علينا رقّ فيه كتاب:" بسم الله الرحمن الرحيم هذا أمان من الله لعمر بن عبد العزيز من النار"(٤).

فصل

١٥٥٢- قال عمر بن ذر: ما رأيت رجلاً أشد خوفاً لله من عمر بن عبد العزيز، وقيل توضأ يوماً بماء حار فقال لغلامه: من أين هذا؟ قال: فنى حطبنا فوضعنا القمقم البارحة في مطبخ الجند فأبى أن يتوضأ به(٥).

١٥٥٣- روي عن رياح بن عبيدة قال: رأيت عمر بن عبد العزيز وهو أمير على المدينة وشيخ متوكىء على يده، فقلت في نفسي: إن هذا الشيخ جافي يتوكأ على يد الأمير فلما صلى ودخل تبعته فقلت أصلح الله الأمير، من الشيخ الذي كان يتوكأ على يدك؟ قال: قد

---

(١) انظر حلية الأولياء ٥/٣٠٥.

(٢) انظر سيرة عمر بن عبد العزيز لابن عبد الحكم ص١٩،٢٠.

(٣) انظر الزهد لأحمد ٣٦٦، وحلية الأولياء ٥/٣٤٢.

(٤) انظر حلية الأولياء ٥/٣٣٧، وسير أعلام النبلاء ٥/١٤٣.

(٥) انظر سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الحكم ص٤٠.

رأيته يا رياح؟ قال: قلت: نعم. قال: ذاك أخي الخضر، أتاني فأعلمني أني سألي الأمر وأني سأعدل فيه[1].

١٥٥٤- وقال مالك بن دينار: لما ولي عمر بن عبد العزيز قالت رعاء الشاء في دوس الجبال: من هذا الخليفة الذي قد قام على الناس؟، قال: فقيل لهم: وما علمكم بذلك؟ قالوا: إنّه إذا قام خليفة صالح كف الذئاب والأسد عن شياتنا[2]. (والله أعلم).

فصل

١٥٥٥- روي عن بشر بن السري عن أبي سليم الهذلي قال: خطب عمر بن عبد العزيز فقال: أمّا بعد: فإنّ الله ﷻ لم يخلقكم عبثاً، ولم يجعل شيئاً من أمركم سدى، وإنّ لكم ميعاداً يُنزل الله فيه للحكم والقضاء بينكم، فخاب وخسر من خرج من رحمة الله وحرم الجنة التي عرضها السماوات والأرض فاشتروا قليلاً بكثير، وفانياً بباق، وخوفاً بأمان. ألا ترون أنكم في أسلاب الهالكين، ويستخلفها بعدكم الباقون كذلك حتى ترد إلى خير الوارثين. في كل يوم وليلة تشيعون غادياً ورائحاً إلى الله ﷻ قد قضى نحبه وانقضى أجله حتى تغيبوه في صدع من الأرض في بطن صدع، ثم تدعوه غير ممهّدٍ ولا مُوَسَّد قد خلع الأسباب، وفارق الأحباب، وسكن التراب، وواجه الحساب، مُرْتَهِنٌ بعمله، فقير إلى ما قدم، وغني عما ترك، فاتقوا الله قبل نزول الموت، وايم الله إنّي لأقول لكم هذه المقالة وما أعلم عند أحد منكم حاجة إلاّ أحببت أن أسد من حاجته ما قدرت عليه، وما يبلغني أن أحداً منكم لا يسعه ما عندي إلا وجدت أن يمكنني تغييره حتى يستوي عيشنا وعيشه، وايم الله لو أردت غير ذلك من الغضارة والعيش لكان اللسان به ذلولاًعالما بأسبابه ولكن سبق من الله كتاب ناطق، وسنة عادلة دلّ فيها على طاعته، ونهى فيها عن معصيته، ثم وضع طرف ردائه على وجهه فبكى وشهق وبكى الناس فكانت آخر خطبة خطبها[3].

فصل

١٥٥٦- روي عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز قال: لما ولي عمر بن عبد العزيز حمد الله وأثنى عليه ثم قال: أوصيكم بتقوى الله، فإن تقوى الله خلف من كل شيء، وليس من تقوى الله خلف، واعملوا لآخرتكم فإنه من عمل لآخرته كفاه الله أمر دنياه وأصلحوا

---

(١) انظر حلية الأولياء ٥/٢٥٤، وتاريخ الطبري ١/٣٧٦.

(٢) انظر حلية الأولياء ٥/٢٥٥.

(٣) انظر سيرة عمر بن عبد العزيز لابن عبد الحكم ص٣٧،٣٨، وحلية الأولياء ٥/٢٩٥، وتاريخ الطبري ٦/ ٥٧١.

سرائركم يصلح الله علانيتكم، وأكثروا ذكر الموت، وأحسنوا الاستعداد له قبل أن ينزل فإنه هاذم اللذات. وإنّ من لا يذكر من آبائه فيما بينه وبين آدم أبا حيًّا لمعرق له في الموت(١).

فصل

١٥٥٧- روي عن عمرو بن مهاجر قال: كان لعمر بن عبد العزيز بيت يخلو فيه وفي ذلك البيت ما ترك رسول الله ﷺ، وإذا سرير مرمول بشريط وقعب يشرب فيه الماء وجرة مكسورة الرأس يجعل فيها الشيء ووسادة من أدم محشوة بليف، وقطيفة غبراء كأنها من هذه القطف الجرمقانية من وسخ شعر رسول الله ﷺ ثم يقول: يا قريش هذه تراث من أكرمكم الله به وأعزكم، يخرج من الدنيا على ما ترون.

١٥٥٨- وقال سعيد بن سويد: خرج عمر بن عبد العزيز يوم الجمعة وعليه قميص مرقوع قد بدت الرقعة من بين يديه ومن خلفه، فقلت له: يا أمير المؤمنين لو لبست ثوبا أفضل من هذا فإنه يوم جمعة فطأطأ رأسه ساعة ثم رفع رأسه فقال: إنّ أفضل القصد عند الجدة، وإنّ أفضل العفو عند القدرة(٢).

فصل

١٥٥٩- أخبرنا علي بن أحمد بن محمد البغدادي في كتابه، حدثنا عبد الملك بن محمد بن بشران، أخبرنا أبو بكر الآجري، حدثنا أبو سعيد الحسين بن علي الجصاص، حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين، أخبرني أبي، حدثنا عبد الله بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جده أسلم قال: بينا أنا مع عمر بن الخطاب ﵁ وهو يعس المدينة إذ أعيي فاتكأ على جانب جدار في جوف الليل فإذا امرأة تقول لابنتها: قومي إلى ذلك اللبن فامزقيه بالماء، فقالت: يا أمتاه: أوما علمت ما كان من عزمة أمير المؤمنين اليوم؟ قالت: وما كان من عزمته؟ قالت: إنما أمر منادياً فنادى: أن لا يشاب اللبن بالماء. فقالت لها: يا ابنتاه قومي إلى اللبن فامزقيه بالماء، فإنك بموضع لا يراك عمر ولا منادي عمر، فقالت الصبية: والله ما كنت لأطيعه في الملأ وأعصيه في الخلاء، وعمر يسمع كل ذلك، فقال: يا أسلم علم الباب واعرف الموضع، ثم مضى في عسسه فلما أصبح قال: يا أسلم امضِ إلى الموضع فانظر من القائلة ومن المقول لها، وهل لهم من بعل، فأتيت الموضع فإذا الجارية أيّم لا بعل لها، وإذا تيك أمها، وإذا ليس لهم رجل فأتيت عمر بن الخطاب فأخبرته فدعا عمر ولده فجمعهم فقال: هل

---

(١) انظر الزهد لأحمد ٣٦٠، وحلية الأولياء ٥/٢٦١.

(٢) انظر حلية الأولياء ٥/٢٦١.

فيكم من يحتاج إلى امرأة أزوجه؟ ولو كان بأبيكم حركة إلى النساء ما سبقه منكم أحد إلى هذه الجارية، فقال عبد الله: لي زوجة، وقال عبد الرحمن: لي زوجة، وقال عاصم: يا أبتاه لا زوجة لي فزوجني، فبعث إلى الجارية فزوّجها من عاصم، فولدت لعاصم بنتا وولدت الابنة بنتا وولدت الابنة عمر بن عبد العزيز(رحمه الله)[١].

١٥٦٠- قال: وأخبرنا أبو بكر الآجري، حدثنا أبو بكر بن محمد بن هلال الشطوي إملاءً، حدثنا محمد بن عمرو الباهلي، حدثنا الحكم بن سنان، حدثنا رياح بن عبيدة قال: كان عمر بن عبد العزيز يعجبه أن يتآدم بالعسل فطلب من أهله يوماً عسلاً فلم يكن عندهم فأتوه بعد ذلك بعسل فأكل منه فأعجبه فقال لأهله: من أين لكم هذا؟ قالت امرأته بعثت مولاي بدينارين على بغل البريد فاشتراه لي. فقال: أقسمت عليك لما آتيتني به فأتته بعكة فيها عسل فباعها بثمن يزيد، ورد عليها رأس مالها وألقى بقيته في بيت مال المسلمين، وقال: أنضيت دواب المسلمين في شهوة عمر[٢].

١٥٦١- قال: وأخبرنا أبو بكر الآجري، حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد، حدثنا الحسن بن الحسن المروزي، أخبرنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا أبو الصباح، حدثنا سهل بن صدقة مولى عمر بن عبد العزيز قال: حدثني بعض خاصة عمر بن عبد العزيز أنه حين أفضت إليه الخلافة سمعوا في منزله بكاء عاليا. فسئل عن البكاء؟ فقيل إنّ عمر بن عبد العزيز خيّر جواريه فقال: إنه قد نزل بي أمر قد شغلني عنكن فمن أحب أن أعتقه أعتقته، ومن أراد أن أمسكه أمسكته، لم يكن مني إليها شيء فبكين إياسًا منه[٣].

١٥٦٢- قال وأخبرنا أبو بكر الآجري، حدثنا محمد بن مخلد العطار، حدثني سهل بن عيسى المروزي، حدثنا القاسم بن محمد بن الحارث المروزي، حدثنا سهل بن يحيى بن محمد المروزي، أخبرني أبي عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز قال: لما دفن عمر بن عبد العزيز سليمان بن عبد الملك وخرج من قبره سُمِعَ للأرض هزّة أو رجّة، فقال: ما هذه؟ فقيل: هذه مواكب الخلافة قربت إليك لتركبها. فقال: مالي ولها نحّوها عنّي قرّبوا إليّ بغلتي، فقُرِّبت إليه بغلته فجاءه صاحب الشرطة يسير بين يديه بالحربة، فقال: تنح عني مالي ولك إنما أنا رجل من المسلمين فسار وسار معه الناس حتى دخل المسجد فصعد المنبر واجتمع الناس

---

(١) انظر سيرة عمر بن عبد العزيز لابن عبد الحكم ص١٩، ٢٠.
(٢) انظر حلية الأولياء ٥/٢٩٣، ٢٩٤.
(٣) انظر سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الحكم ص ١٢١، وحلية الأولياء ٥/٢٥٩.

إليه فقال: يا أيها الناس إني قد ابتليت بهذا الأمر عن غير رأي كان مني إليه، ولا طلبة له، ولا مشورة من المسلمين، وإنّي قد خلعت ما في أعناقكم من بيعتي فاختاروا لأنفسكم. فصاح الناس صيحة واحدة، قد اخترناك يا أمير المؤمنين ورضيناك فلِ أمرنا باليمن والبركة، فلما رأى الأصوات قد هدأت ورضي الناس به جميعا، حمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي ﷺ فقال: أوصيكم بتقوى الله فإن في تقوى الله خلفاً من كل شيء، وليس في شيء من تقوى الله خلف، واعملوا لآخرتكم فإنّه من عمل لآخرته كفاه الله أمر دنياه، وأصلحوا سرائركم يصلح الله الكريم علانيتكم، وأكثروا ذكر الموت، وأحسنوا الاستعداد قبل أن ينزل بكم، فإنه هاذم اللذات، وإن من لايذكر من آبائه فيما بينه وبين آدم(عليه السلام) أباً حيّاً لمعرق له في الموت وإن هذه الأمة لم تختلف في ربها ولا في نبيها ﷺ ولا في كتابها، إنما اختلفوا في الدنيا والدرهم، وإني والله لا أعطي أحداً باطلاً ولا أمنع أحداً حقاً، ثم رفع صوته حتى أسمع الناس، فقال: ياأيها الناس، من أطاع الله فقد وجبت طاعته ومن عصى الله فلا طاعة له، أطيعوني ما أطعت الله، فإذا عصيت الله فلا طاعة لي عليكم، ثم نزل فدخل وأمر بالستور فهتكت وبالثياب التي [تبسط] للخلفاء فحملت وأمر ببيعها وإدخال أثمانها في بيت مال المسلمين، ثم ذهب يتبوأ مقيلا فأتاه ابنه عبد الملك بن عمر، فقال: يا أمير المؤمنين ماذا تريد أن تصنع؟ قال: أي بني، أقيل. قال: تقيل ولا ترد المظالم؟ فقال: يا بني قد سهرت البارحة في أمر عمل سليمان فإذا صليت الظهر رددت المظالم. قال: يا أمير المؤمنين من لك أن تعيش إلى الظهر، قال: ادن مني أي بني. فدنا منه فالتزمه وقبل بين عينيه وقال: الحمد لله الذي أخرج من صلبي من يعينني على ديني، فخرج ولم يقل وأمر مناديه أن ينادي ألا من كانت له مظلمة فليرفعها، فقام إليه رجل ذمي من أهل حمص أبيض الرأس واللحية فقال: ياأمير المؤمنين أسألك كتاب الله، قال: وما ذاك؟ قال: العباس بن الوليد بن عبد الملك اغتصبني أرضاً. والعباس جالس، فقال له: يا عباس ما تقول؟ قال: أقطعنيها أمير المؤمنين الوليد بن عبد الملك وكتب لي بها سجلا، فقال عمر: ما تقول يا ذمي؟ قال: يا أمير المؤمنين أسألك كتاب الله. فقال عمر: كتاب الله أحق أن يتبع من كتاب الوليد بن عبد الملك، قم فاردد عليه يا عباس ضيعته. فرد عليه فجعل لا يُدَّعَى شيء مما كان في يديه وفي يد أهل بيته من المظالم إلا ردها مظلمة مظلمة، فبلغ ذلك عمر بن الوليد بن عبد الملك فكتب إليه: إنك أزريت على ما كان قبلك من الخلفاء وعبت عليهم، وسرت بغير سيرتهم بغضا لهم وشينا لمن بعدهم من أولادهم، قطعت ما أمر الله به أن يوصل إذ عمدت إلى أموال قريش ومواريثهم فأدخلتها بيت المال جورا وعدوانا، فاتق الله يا بن عبد العزيز، وراقبه إن شططت، لم تطمئن على منبرك،

خصصت أولي قرابتك بالظلم والجور فوالذي خص محمدا ﷺ بما خصه به لقد ازددت من الله بعدا في ولايتك هذه، إن زعمت أنها بلاء. أقصر عن بعض مسيلك، واعلم أنك بعين جبار في قبضته، ولن تترك على هذا، اللهم سل سليمان بن عبد الملك عما صنع بأمة محمد ﷺ[١]. فلما قرأ عمر بن عبد العزيز كتابه كتب إليه: بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى عمر بن الوليد، السلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين، أمّا بعد: فقد بلغني كتابك وسأجيبك بنحو منه، أمّا أول شأنك ابن الوليد كما زعم فأمك بناتة ابنة السكون، كانت تطوف بسوق حمص وتدخل في حوانيتها، ثم الله أعلم اشتراها دينار بن دينار[٢]، من فيء المسلمين فأهداها لأبيك فحملت بك، فبئس المحمول وبئس المولود، ثم نشأت فكنت جبارا عنيدا، إني من الظالمين إن حرمتك وأهل بيتك فيء الله الذي فيه حق القرابة والمساكين والأرامل، وإن أظلم مني وأترك لعهد الله من استعملك صبيا سفيها على جند المسلمين تحكم بينهم برأيك، ولم يكن له في ذلك نية إلا حب الوالد لولده فويل لك وويل لأبيك، ما أكثر خصماؤكم يوم القيامة، وكيف ينجو أبوك من خصمائه، وإن أظلم مني وأترك لعهد الله من استعمل الحجاج بن يوسف على خمس العرب، يسفك الدماء الحرام ويأخذ المال الحرام، وإن أظلم مني وأترك لعهد الله من استعمل قرة بن شريك أعرابيا جافيا على مصر أذن له في المعازف واللهو والشراب، وإن أظلم مني وأترك لعهد الله من جعل لعالية البربرية سهما في خمس العرب فرويداً يا ابن "بناتة" فلو التقت حلقتا البطان ورد الفيء إلى أهله لتفرغت لك ولأهل بيتك فوضعتهم على المحجر البيضاء، فطال ما تركتم الحق وأخذتم من بنيات الطريق وما وراء هذا من الفضل ما أرجو أن أكون رأيته بيع رقبتك وقسم ثمنك بين اليتامى والمساكين والأرامل، فإن لكل فيك حقا والسلام علينا، ولا ينال سلام الله الظالمين[٣]. فلما بلغت الخوارج سيرة عمر وما رد من المظالم اجتمعوا فقالوا: ما ينبغي لنا أن نقاتل هذا الرجل. (والله أعلم).

فصل

١٥٦٤- روي عن الأوزاعي قال: كان عمر بن عبد العزيز جعل في كل يوم درهما من خاصة ماله في طعام العامة ثم يأكل معهم[٤].

---

(١) انظر سيرة عمر بن عبد العزيز لابن عبد الحكم ص ١٢٦، ١٢٧.

(٢) عند ابن الجوزي في صفة الصفوة: ذبيان بن دينار ١١٧/٢، وعند ابن الحكم: دينار بن دينار ص ١٢٧.

(٣) انظر سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الحكم ص١٢٧،١٢٨،١٢٩.

(٤) انظر طبقات ابن سعد ٩٩/٥، ٣٠٠، ٣٠١.

وقال ميمون بن مهران: ولاني عمر بن عبد العزيز وقال لي: إن جاءك كتابي بغير الحق فاضرب به الحائط.

١٥٦٤- وقالت فاطمة بنت عبد الملك: كنت أسمع عمر(رحمه الله) في مرضه الذي مات فيه يقول: اللهم اخف عليهم موتي ولو ساعة من نهار. قالت: فقلت له يوما: يا أمير المؤمنين ألا أخرج عنك أن تغفي شيئا فإنك لم تنم، قالت: فخرجت عنه إلى بيت غير البيت الذي هو فيه، قالت: فجعلت أسمعه يقول: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الآَخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لاَ يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الأَرْضِ وَلاَ فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [القصص: ٨٣][١]، يرددها مرارا، ثم أطرق فلبثت طويلا لا يسمع له حس، فقلت لوصيف له كان يخدمه: ويحك انظر فلما دخل صاح، قالت: فدخلت عليه فوجدته ميتا قد أقبل بوجهه إلى القبلة ووضع إحدى يديه على فيه والأخرى على عينيه[٢](رحمة الله ورضوانه عليه).

(٢٢٨) ذكر عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي (رحمة الله عليه)[٣]

هو أخو عبيد الله بن عبد الله ﷺ من عباد أهل الكوفة وقرائهم يُعدّ من التابعين. يروي عن أبي هريرة ﷺ[٤].

١٥٦٥- قال عون بن عبد الله: إنّ لكل رجل سيّدا من عمله، وإن سيّد عملي الذكر، وقال: ذكر الله صقال القلوب[٥]، وقال: ذاكر الله في الغافلين كالمقاتل خلف المدبرين.

١٥٦٦- وفي رواية عنه: ذاكر الله في غفلة الناس كمثل الفئة المنهزمة يحميها الرجل، لولا ذاك الرجل هزمت الفئة، ولولا من يذكر الله في غفلة الناس هلك الناس.

١٥٦٧- وفي رواية عنه: لو يأتي على الناس ساعة لا يُذْكَر الله فيها، لهلك من في الأرض جميعا[٦].

١٥٦٨- وقال عون بن عبد الله: كانوا يتلاقون فيتساءلون وما يريدون بذلك إلا أن

---

(١) انظر طبقات ابن سعد،٣٠٠/٣٠١.
(٢) انظر سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الحكم ص٩٩، وتاريخ الطبري ٥٧٣/٦، وحلية الأولياء ٣٣٥/٥.
(٣) انظر مصادر ترجمته في: طبقات ابن سعد ٢١٨/٦، والتاريخ الكبير ١٣/٧، والجرح والتعديل ٦/ ٣٨٤، وحلية الأولياء ٢٤٠/٤.
(٤) انظر سير أعلام النبلاء ١٠٣/٥.
(٥) انظر حلية الأولياء ٢٤١/٤.
(٦) السابق نفسه.

يحمدوا الله ﷻ(١).

١٥٦٩- وقال عون: إن الجبل لينادي الجبل باسمه: يا فلان هل مر بك اليوم ذاكر لله تعالى، فيقول: نعم فيستبشر به ثم قال عون: هن للخير أسمع أفيسمعن الزور والباطل ولا يسمعن غيره، ثم قرأ ﴿لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا(٢) * تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ الأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا * أَن دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا﴾(٣) [مريم: ٨٩، ٩٠، ٩١].

١٥٧٠- وقال أبو أسامة: وصل إلى عون بن عبد الله أكثر من عشرين ألف درهم، يعني فأنفقها وتصدق بها فقال له أصحابه: لو اعتقدت عقدة لولدك فقال: أعتقدها لنفسي وأعتقد الله لولدي(٤).

١٥٧١- قال أبو أسامة: فلم يكن في المسعودين أحسن حالا من ولد عون بن عبد الله.

١٥٧٢- وفي رواية: قيل: تتصدق بضيعتك وتدع عيالك، قال أقدم هذه لنفسي وأدع الله لعيالي(٥).

١٥٧٣- وقال عون بن عبد الله: كنت أجالس الأغنياء فكنت من أكثر الناس همّا وأكثرهم غمّا، أرى مركبا خيرا من مركبي وثوبا خيرا من ثوبي فأهتم فجالست الفقراء فاسترحت.

١٥٧٤- وكان يقول: إنّ من العصمة أن تطلب شيئا من الدنيا فلا تجده.

١٥٧٥- وقال عون بن عبد الله: كان يقال أزهد الناس في عالم أهله. وكان يضرب مثل ذلك كالسراج بين أظهر القوم يستصبح الناس منه ويقول أهل البيت: إنما هو معنا فلم يفجأهم إلا وقد طفئ السراج(٦).

١٥٧٦- وقال عون بن عبد الله: اليوم المضمار وغدا السباق، والسبقة الجنة، والغاية النار، فبالعفو تنجون، وبالرحمة تدخلون الجنة، وبالأعمال تقتسمون المنازل(٧).

---

(١) انظر حلية الأولياء ٤/٢٤٢.
(٢) انظر مختصر تفسير ابن كثير ٣/٤٦٦.
(٣) انظر حلية الأولياء ٤/٢٤٢.
(٤) السابق نفسه.
(٥) السابق نفسه.
(٦) انظر حلية الأولياء ٤/٢٤٥.
(٧) انظر حلية الأولياء ٤/٢٤٦.

١٥٧٧- وقال أبو هارون: كان عون بن عبد الله يحدثنا ولحيته ترتش بالدموع.

١٥٧٨- وقال: ما أحسب أحدا تفرغ لعيب الناس إلا من غفلة غفلها عن نفسه[١].

١٥٧٩- وقال: ما أقبح السيئات بعد السيئات، وأحسن الحسنات بعد السيئات، وأحسن من ذلك الحسنات بعد الحسنات.

١٥٨٠- وقال عون بن عبد الله: الخير الذي لا شر فيه الشكر مع العافية، فكم من مُنْعَمٍ عليه غير شاكر؟ وكم من مُبْتَلَى غير صابر؟.

١٥٨١- وقال عون بن عبد الله: كان الفقهاء يتواصون بينهم بثلاث: من عمل لآخرته كفاه الله أمر دنياه، ومن أصلح سريرته أصلح الله علانيته، ومن أصلح ما بينه وبين الله أصلح الله ما بينه وبين الناس[٢].

١٥٨٢- وقال عون بن عبد الله: إنّ من كمال التقوى أن تبتغي إلى ما قد علمت منها علم ما لم تعلم، واعلم أنّ النقص فيما قد علمت، ترك ابتغاء الزيادة فيه، فإنما يحمل الرجل على ترك ابتغاء[٣] العلم قلة الانتفاع بما قد علم.

١٥٨٣- وقال عون: كان أخوان في بني إسرائيل فقال أحدهما لصاحبه: ما أخوف عمل عملته عندك؟ فقال: ما عملت عملا أخوف عندي من أنِّي مررت بين قراحي سنبل فأخذت من أحدهما سنبلة، ثم ندمت فأردت أن ألقيها في القراح الذي أخذتها منه فلم أدر أي القراحين هو فطرحتها في أحدهما، فأخاف أن أكون قد طرحتها في القراح الذي لم آخذها منه، فما أخوف عمل عملته أنت عندك؟ قال: إن أخوف عمل عملته عندي إذا قمت في الصلاة أخاف أن أكون أحمل على إحدى رجلي فوق ما أحمل على الأخرى، وأبوهما يسمع كلامهما، فقال: اللهم إن كانا صادقين فاقبضهما إليك قبل أن يفتتنا فماتا. قال: فما ندري أي هؤلاء أفضل. قال يزيد بن هارون: أيهما أفضل؟ الأب أرى أفضل[٤].

١٥٨٤- وقال عون بن عبد الله: رأينا صدأ القلوب إنما يكون من كثرة الذنوب. ورأينا جلاءها إنّما يكون من قبل التوبة حتى تدع القلوب كالسيف النقي المرهف[٥].

---

(١) انظر صفة الصفوة ٣/١٠١.
(٢) انظر حلية الأولياء ٤/٢٧٤.
(٣) انظر حلية الأولياء ٤/٢٤٦.
(٤) انظر حلية الأولياء ٤/٢٤٩.
(٥) انظر حلية الأولياء ٤/٢٥٠.

١٥٨٥- وقال عون: إن الله لَيُكرِه عبده على البلاء كما يُكره أهل المريض المريض على الدواء، ويقولون: اشرب هذا فإن لك في عاقبته خيرا[١].

(٢٢٩) ذكر العلاء بن زياد العدوي رضي الله عنه[٢]

تابعي بصري، قال أوفى بن دلهم: كان للعلاء بن زياد مال ورقيق، فأعتق بعضهم ووصل بعضهم وباع بعضهم وأمسك غلامين يأكل غلتهما، فتعبد وكان يأكل كل يوم رغيفين وترك مجالسة الناس، فلم يكن يجالس أحدا، يصلي في جماعة، ثم يرجع إلى أهله، ويجمع ثم يرجع إلى أهله، ويشيع الجنازة ويعود المريض ثم يرجع إلى أهله[٣].

١٥٨٦- قال هشام بن حسان: ثم قوّت على نفسه رغيفا كل يوم[٤]، وكان يصوم حتى يخضر ويصلي حتى يسقط فدخل عليه أنس بن مالك والحسن فقالا: إنّ الله تعالى لم يأمرك بهذا كله، قال: إنّما أنا عبد مملوك لا أدع من الاستكانة لله والتذلل شيئا لعلّه يرحمني[٥].

١٥٨٧- قال العلاء: ورأيت الدنيا في منامي امرأة عجوزا، قبيحة هتماء، عوراء، عليها من كل حلي وزينة، فقلت من أنت يا عدوة الله أعوذ بالله منك؟ قالت: أنا الدنيا إن سرّك أن يعيذك الله منّي فأبغض الدرهم[٦].

١٥٨٨- وقال: لا تتبع بصرك ردف المرأة(أو قال: رداء المرأة) فإن النظر يجعل في القلب شهوة.

١٥٨٩- وقال لينزل أحدكم نفسه أنه قد حضره الموت فاستقال ربّه نفسه فأقاله فليعمل بطاعة الله عز وجل.

١٥٩٠- وقال له رجل: رأيت في النوم كأنك في الجنة، فقال: ويحك أما وجد الشيطان أحدا يسخر به غيري وغيرك[٧].

---

(١) انظر حلية الأولياء ٤/٢٥٢.

(٢) انظر حلية الأولياء مصادر ترجمته في: طبقات ابن سعد ١٥٨/١/٧، والزهد للإمام أحمد ٣٠٩، والتاريخ الكبير ٥٠٧/٦، والجرح والتعديل ٣٥٥/٦،والمعرفة والتاريخ ٩٣/٢، وحلية الأولياء ٢٤٢/٢.

(٣) انظر حلية الأولياء ٢٣٤/٢، وصفة الصفوة ٢٣٥/٣.

(٤) انظر سير أعلام النبلاء ٢٠٣/٤.

(٥) انظر حلية الأولياء ٢٤٣/٢، وصفة الصفوة ٢٥٣/٣.

(٦) انظر حلية الأولياء ٢٤٣/٢،٢٤٤.

(٧) انظر حلية الأولياء ٢٤٥/٢.

(٢٣٠) ذكر عبد الله بن حبيب، أبي عبد الرحمن السلمي ﷺ[١]

من تابعي أهل الكوفة[٢].

١٥٩١- روي عن عطاء بن السائب قال: دخلنا على أبي عبد الرحمن السلمي عند موته فقال: إني لأرجو ربي وقد صمت ثمانين رمضان[٣].

١٥٩٢- وروي عن عثمان بن عفان: أن رسول الله ﷺ قال: "خيركم من تعلم القرآن وعلمه"[٤].

١٥٩٣- قال أبو عبد الرحمن: فذاك أقعدني مقعدي هذا، وأقرأ في المسجد أربعين سنة[٥].

(٢٣١) ذكرعلي بن الحسين بن علي بن أبي طالب- زين العابدين - ﷺ[٦]

١٥٩٤- روى العتبي قال: كان علي بن الحسين إذا فرغ من وضوئه وصار بين وضوئه وصلاته أخذته رعدة ونفضة، قيل له في ذلك، فقال: ويحكم أتدرون إلى من أقوم ومن أريد أن أناجي[٧].

١٥٩٥- وقال: من ضحك ضحكة مج مجة علم[٨].

١٥٩٦- وقال: إن الجسد إذا لم يمرض أشر، ولا خير في جسد يأشر[٩]، وقال: من قنع بما قسم الله له فهو أغنى الناس، وكان يحمل جرب طعام على ظهره بالليل فيتصدق به على فقراء المدينة ويقول: إن صدقة السر تطفئ غضب الرب (ﷻ)[١٠].

---

(١) انظر حلية الأولياء مصادر ترجمته في: طبقات ابن سعد ١١٩/٦، والمعارف ٥٢٨، والتاريخ الكبير ٧٢/٥، والجرح والتعديل ٣٧/٥، والثقات ٩/٥، وحلية الأولياء ١٩١/٤.

(٢) انظر سير أعلام النبلاء ٢٦٧/٤.

(٣) انظر طبقات ابن سعد ١٢١/٦.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه ٢٣٦/٦،وانظر فتح الباري ٦٦/٩، ٧٤ دار المعرفة ببيروت.

(٥) انظر طبقات ابن سعد ١١٩/٦، وحلية الأولياء ١٩٤/٤.

(٦) انظر مصادر ترجمته في: طبقات ابن سعد ١٥٦/٥، وطبقات خليفة ٢٣٨، وتاريخ خليفة ٢٣٤، ٣٠٤، والمعارف ٢١٤، والزهد لأحمد ٢٠٨، والجرح والتعديل ١٧٨/٦، وتاريخ الطبري ٤٩١/٦.

(٧) انظر طبقات ابن سعد ١٦٠/٥، وحلية الأولياء ١٣٣/٣.

(٨) انظر الزهد لأحمد ص ٢٠٨.

(٩) انظر حلية الأولياء ١٣٤/٣.

(١٠) انظر حلية الأولياء ١٣٥/٣، ١٣٦، والزهد لأحمد ٢٠٨.

١٥٩٧- وقال محمد بن إسحاق: كان ناس من أهل المدينة يعيشون لا يدرون من أين معاشهم، فلما مات علي بن الحسين فقدوا ما كانوا يؤتون من الليل[١].

١٥٩٨- وقال نافع بن جبير لعلي بن الحسين: غفر الله لك أنت سيد الناس وأفضلهم تذهب إلى هذا العبد زيد بن أسلم فتجلس معه فقال: إنّه ينبغي للعلم أن يتبع حيث كان[٢]، وكان يتخطى حلق قومه حتى يأتي زيد بن أسلم. ويقول: إنّما يجلس الرجل إلى من ينفعه في دينه[٣].

وقال أبو جعفر: قاسم الله أبي ماله مرتين[٤].

وقال أبو حمزة الثمالي: كنت عند علي بن الحسين فإذا عصافير يطرن حوله ويصرخن فقال: هل تدري ما تقول هذه؟ قلت: لا. قال: إنها تقدس ربها وتسأله قوت يومها (والله أعلم)[٥].

(٢٣٢) ذكر عبد الله بن عون[٦]

من تابعي أهل البصرة ﷺ.

١٥٩٩- قال خارجة بن مصعب: صحبت ابن عون أربعاً وعشرين سنة فما أعلم أن الملائكة كتبت عليه خطيئة[٧].

١٦٠٠- وقال يحيى القطان: ما ساد ابن عون الناس بأنه كان أتركهم للدنيا ولكن ساد بحفظ لسانه[٨].

١٦٠١- وقال ابن المبارك: ما رأيت مصلّيا مثله ولا رجلا أعبد منه[٩].

١٦٠٢- وقال بكار بن محمد: كان ابن عون لا يغضب، فإذا أغضبه الرجل قال: بارك

---

(١) انظر الزهد لأحمد ٢٠٩، وحلية الأولياء ١٣٦/٣،١٣٥.
(٢) انظر حلية الأولياء ١٣٨/٣.
(٣) انظر طبقات ابن سعد ١٦٠/٥.
(٤) انظر طبقات ابن سعد ١٦٢/٥، وحلية الأولياء ١٤٠/٣.
(٥) انظر حلية الأولياء ١٤٠/٣.
(٦) انظر ترجمته في: طبقات ابن سعد ٢٤/٢/٧، وطبقات خليفة ٢١٩، وتاريخ خليفة ٢٦٤، ٤٢٥، والتاريخ الكبير ١٦٣/٥، والجرح والتعديل ١٣٠/٥، وتاريخ الطبري ١٨٠/٨.
(٧) انظر سير أعلام النبلاء ٣٦٦/٦.
(٨) ذكره أبو نعيم في الحلية ٣٨،٣٧/٣.
(٩) انظر حلية الأولياء ٣٨/٣.

الله فيك، ونادته أمّه فأجابها فعلا صوتُه صوتَها فأعتق رقبتين[١].

وقال[٢]: صحبته دهرا حتى مات فما سمعته حالفا، وكان يصوم يوما ويفطر يوما[٣]، وكان يقول: يا معشر إخواني أحب لكم ثلاثاً: هذا القرآن تتلونه آناء الليل وأطراف النهار، ولزوم الجماعة، والكف عن أعراض المسلمين.

١٦٠٣ – وقال ابن مهدي: ما كان بالعراق أحد أعلم بالسنة من ابن عون[٤].

(٢٣٣) ذكر عبد الله بن زيد الجرمي أبي قلابة ﷺ[٥]

١٦٠٤ – قال أبو قلابة: إذا أحدث الله لك علما فأحدث له عبادة، ولا يكن همك ما تحدث به الناس[٦].

قال: وقيل للقمان: أيّ الناس أعلم؟ قال: الذي يزداد من علم الناس إلى علمه[٧].

وقال مسلم بن يسار: لو كان أبو قلابة من العجم لكان مؤبذ مؤبذان يعني قاضي القضاة[٨].

وقال أبو قلابة: إذا كان الإنسان أعلم بنفسه من الناس فذاك قَمِنٌ أن [ينجو، وإذا كان الناس أعلم به من نفسه فذاك قَمِنٌ أن][٩] يهلك.

وقال: إذا بلغك من أخيك شيء تكرهه فالتمس له العذر جهدك فإن لم تجد له عذرا فقل في نفسك: لعل لأخي عذرا لا أعلمه[١٠].

١٦٠٥ – وقال أيوب: لما توفي عبد الله بن أذينة ذكر أبو قلابة للقضاء فهرب حتى أتى الشام[١١].

---

(١) انظر حلية الأولياء ٣/٣٩.

(٢) هو بكار بن محمد. انظر حلية الأولياء ٣/٣٩.

(٣) انظر حلية الأولياء ٣/٤٠.

(٤) السابق نفسه.

(٥) انظر مصادر ترجمته في: طبقات ابن سعد ٧/١/١٣٣، وطبقات خليفة ٢١١، والتاريخ الكبير ٥/٩٢، والثقات ٥/٢، والجرح والتعديل ٥/٥٧، والبداية والنهاية ٩/١٣، ٢٤٠.

(٦) انظر حلية الأولياء ٢/٢٨٣.

(٧) انظر طبقات ابن سعد ٧/١/١٣٣.

(٨) السابق نفسه.

(٩) ما بين المعكوفين غير موجوده في الأصل، وأثبتناه من طبقات ابن سعد ٧/١/١٣٣.

(١٠) انظر حلية الأولياء ٢/٢٨٥.

(١١) انظر حلية الأولياء ٢/٢٨٥.

١٦٠٦- وقال أيوب: رآني أبو قلابة وأنا أشتري تمرا رديًا فقال: كنت أظن أن الله نفعك بمجالستنا، أما علمت أن الله تعالى قد نزع من كل رديٍّ بركته[١].

وقال خالد الحذاء: كنا نأتي أبا قلابة فإذا حدثنا ثلاثة أحاديث قال: قد أكثرت[٢].

١٦٠٧- وقال أبو قلابة: لا تجالسوا أهل الأهواء فإني لا آمن أن يغمسوكم في ضلالتهم، أو يلبسوا عليكم ما كنتم تعرفون[٣] [والله تعالى أعلم بالصواب].

(٢٣٤) ذكر عبد الله بن ثوءب أبي مسلم الخولاني ﷺ[٤]

من تابعي أهل الشام[٥].

١٦٠٨- قال علقمة بن مرثد: كان لا يجالس أحدا قط يتكلم في شيء من أمر الدنيا إلا تحول عنه[٦].

١٦٠٩- وقال له قائل حين كبر ورقّ: لو قصرت عن بعض ما تصنع، فقال: رأيتم لو أرسلتم الخيل في الحلبة ألستم تقولون لفارسها ودّعها وارفق بها حتى إذا رأيت الغاية فلا تستبق منها شيئا؟ قالوا: بلى. قال: فإني أبصرت الغاية، وإن لكل ساع غاية، وغاية كل ساع الموت فسابق ومسبوق[٧].

١٦١٠- وقال أبو مسلم: كان الناس ورقا لاشوك فيه، وإنهم اليوم شوك لا ورق فيه، إن سابتهم سابّوك، وإن ناقدتهم ناقدوك، وإن تركتهم لم يتركوك، وإن تفررت منهم يدركوك، قال له جبير بن نفير: فما أصنع؟ قال: هب عرضك ليوم فقرك وخذ شيئا من لا شيء[٨].

أخبرنا أحمد بن علي المقرئ، أخبرنا هبة الله بن الحسن الحافظ، أخبرنا أحمد بن عبيد،

---

(١) انظر حلية الأولياء ٢/٢٨٦.
(٢) انظر طبقات ابن سعد ٧/١/١٣٤.
(٣) انظر طبقات ابن سعد ٧/١/١٣٤، وحلية الأولياء ٢/٢٨٧.
(٤) انظر مصادر ترجمته في: طبقات ابن سعد ٧/٢/١٥٧، والثقات ٥/١٨، وحلية الأولياء ٢/١٢٢، وسير أعلام النبلاء ٤/٧، والبداية والنهاية ٨/١٣٢،١٤٩.
(٥) انظر طبقات ابن سعد ٧/٢/١٥٧.
(٦) انظر حلية الأولياء ٢/١٣٢.
(٧) السابق نفسه.
(٨) انظر حلية الأولياء ٣/١٢٣،١٢٤.

أخبرنا محمد بن الحسين، حدثنا أحمد بن زهير، حدثنا عبد الوهّاب بن نجدة، حدثنا إسماعيل بن عيّاش، حدثنا شرحبيل بن مسلم أن الأسود بن قيس بن ذي الخمار تنبأ باليمن فبعث إلى أبي مسلم فلما جاءه قال: أتشهد أني رسول الله؟ قال: ما أسمع. قال: أتشهد أن محمدا رسول الله؟ قال: نعم. قال: أتشهد أنّي رسول الله؟ قال: ما أسمع، قال: أتشهد أن محمدا رسول الله؟ قال: نعم. فردد ذلك عليه فأمر بنار عظيمة فأججت ثم ألقى فيها أبا مسلم فلم تضره، فقيل له انفه عنك وإلا أفسد عليك من تبعك، قال: فأمره بالرحيل فأتى أبو مسلم المدينة وقد قبض رسول الله ﷺ واستخلف أبوبكر رضي الله عنه فأناخ أبو مسلم راحلته بباب المسجد ثم دخل المسجد فقام يصلي إلى سارية فبصر به عمر بن الخطاب فقام إليه فقال: ممن الرجل؟ قال من أهل اليمن. قال: ما فعل الذي حرّقه الكذاب بالنار؟ قال: ذاك عبد الله بن ثوءب. قال: ناشدتك الله أنت هو؟ قال: اللهم نعم. فاعتنقه ثم بكى ثم ذهب به حتى أجلسه فيما بينه وبين أبي بكر فقال: الحمد لله الذي لم يمتني حتى أراني في أمة محمد من فُعِلَ به كما فُعِلَ بإبراهيم خليل الرحمن(١).

١٦١١- قال ابن عباس: فأنا أدركت رجالا من الأمداد الذين يمدون من اليمن من خولان يقولون للأمداد من عنس: صاحبكم الكذاب حرق صاحبنا بالنّار فلم تضره(٢).

١٦١٢- قال: وأخبرنا محمد بن الحسين، حدثنا أحمد بن هارون، حدثنا ضمرة، قال السري بن يحيى: قال: قالت جارية أبي مسلم الخولاني: قد صنعت لك السّمّ في طعامك فلم يضرك. قال: ولم فعلت؟ قالت أردت أن أتعجّل العتق، قال: اذهبي فأنت حرّة.

قال: وأخبرنا محمد بن الحسين، حدثنا أحمد الحوصي، حدثنا أشعث بن شعبة عن السّري، عن يحيى عن سليمان أن جارية كانت لأبي مسلم فقالت: يا أبا مسلم ما زلت أجعل السم في طعامك كذا وكذا فما أراه ضرك، قال: ولم جعلت ذلك؟ قالت: لأني جارية شابة إلى جانبك فلا أنت تدنيني من فراشك ولا أنت تبيعني. قال: إني كنت أقول إذا أردت أن آكل: بسم الله خير الأسماء الذي لا يضر مع اسمه داء، رب الأرض والسماء.

١٦١٣- أخبرنا سليمان في كتابه، أخبرنا علي بن ماشاذة في كتابه، حدثنا أبو أحمد، حدثنا أحمد بن الحسن بن عبد الملك، حدثنا أيوب بن محمد الوزان، حدثنا عبد الرحمن عن السري قال: قالت جارية أبي مسلم الخولاني لأبي مسلم: قد سقيتك السم وما أراه يضرك،

---

(١) انظر حلية الأولياء ٢/١٩٢، وصفة الصفوة ٤/٢٠٨.
(٢) انظر حلية الأولياء ٢/١٢٩.

قال: ولم؟ قالت: أردت أن أعجل أجلك، قال: فترة، ثم قال أبو مسلم: إني كنت أقول إذا أكلت وإذا شربت: بسم الله خير الأسماء، بسم الله الذي لا يضر مع اسمه داء، بسم الله رب الأرض والسماء.

١٦١٤- قال: وأخبرنا هبة الله، أخبرنا علي بن محمد، أخبرنا الحسين بن عبد الله بن محمد، حدثنا عبد الرحمن بن واقد، حدثنا عاصم، حدثنا عثمان بن عطاء قال: كان أبو مسلم الخولاني إذا دخل منزله سلّم، فإذا بلغ وسط الدار كبّر وكبرت امرأته فإذا بلغ البيت كبر وكبرت امرأته فيدخل فتنزع رداءه وحذاءه وتأتيه بطعام فيأكل فجاء ذات ليلة فكبّر فلم تجبه، ثم أتى باب البيت فسلم وكبّر فلم تجبه، وإذا بالبيت ليس فيه سراج وإذا هي جالسة بيدها عود تنكث به في الأرض فقال لها: مالك؟ قالت: الناس بخير وأنت أبو مسلم- تعني لا شيء لك، — لو أنك أتيت معاوية فيأمر لنا بخادم ويعطيك شيئاً تعيش به، فقال: اللهم من أفسد علي أهلي فأعم بصره، وكانت أتتها امرأة وقالت: أنت امرأة أبي مسلم، فلو كان زوجك كلم معاوية ليخدمكم ويعطيكم، قال فبينما هذه المرأة في منزلها والسراج يزهر إذ أنكرت بصرها، فقالت: سراجكم طفئ؟ قالوا: لا، قالت: إنا لله، ذهب بصري، فأقبلت كما هي إلى أبي مسلم فلم تزل تناشده الله وتطلب إليه، قال: فدعا الله فرد عليها بصرها ورجعت امرأته إلى حالتها التي كانت عليها[1].

١٦١٥- وفي رواية: إنّ امرأة خبثت عليه امرأته، فدعا عليها فذهب بصرها فأتته فقالت: يا أبا مسلم إني قد كنت فعلت وفعلت وإني لا أعود لمثلها فقال: اللهم إن كانت صادقة فارْدُدْ عليها بصرها، قال فأبصرت[2].

١٦١٦- قال: وأخبرنا هبة الله، أخبرنا أحمد بن عبيد، أخبرنا محمد بن الحسين حدثنا أحمد بن زهير، حدثنا الحوصي، حدثنا أشعث بن شعبة، أخبرنا ابن عمي أو قال عمي أخو أبي قال: كنا في جيش وفيهم أبو مسلم الخولاني فانتهينا إلى نهر عجاج فسألنا أهل القرية أين المخاضة؟ فقالوا: والله ما كان هاهنا مخاضة قط وإن المخاضة أسفل منكم بميلين، فقال أبومسلم: اللهم إنك أنت الذي أجزت بني إسرائيل في البحر وإنا عبيدك وفي سبيلك فأجزنا اليوم في هذا النهر، ثم قال: اعبروا بسم الله. فقال عمي: وأنا على فرس فاره فقلت: لأكونن أول من يقحم فرسه على أثر أبي مسلم قال: فخضت خلفه فلم يبلغ الماء بطون الخيل حتى

---

(١) انظر حلية الأولياء ٢/١٣٠.

(٢) انظر سير أعلام النبلاء مختصرا ٤/١١.

عبرنا ثم وقف فقال: أيها الناس: هل سقط من أحد منكم شيء كيما أدعو الله أن يرده؟ فلم يفقدوا شيئا[١].

١٦١٧- وفي رواية محمد بن زيد الألهاني قال: كان إذا غزا أبو مسلم الروم فمروا بنهر قال: أجيزوا بسم الله، فإذا جازوا قال: هل ذهب منكم شيء فأنا له ضامن، فألقى بعضهم مخلاته عمدا فلما جازوا قال الرجل: مخلاتي وقعت في النهر فقال له: اتبعني فإذا المخلاة قد تعلقت ببعض أعواد النهر فقال: خذها[٢].

١٦١٨- قال: وأخبرنا هبة الله، أخبرنا أحمد بن عبيد، أخبرنا محمد بن الحسين حدثنا أحمد بن زهير، حدثنا هارون (هو ابن معروف)، حدثنا ضمرة عن عثمان بن عطاء عن أبيه قال: أخذ أبو مسلم الخولاني درهما يشتري لأهله دقيقا وأخذ معه مزودا فألح عليه سائل كلّما وقف على مكان يريد أن يشتري قال له السائل: تصدّق عليّ قال: فيتحول من ذلك الموضع إلى موضع آخر فيتبعه، يقول: تصدق عليّ فيفر منه إلى موضع آخر فيلحقه، فلما أكثر عليه أعطاه الدرهم ثم جاء إلى موضع النجارين فملأ مزوده من نشارة الخشب ثم ربطه فأتى به البيت فأدخله سرا من أهله ثم خرج فعمدت امرأته إلى المزود ففتحته فإذا فيه دقيق حواري فعجنت وخبزت، فلما ارتفع النهار جاء أبو مسلم وهو خائف من امرأته فأتته بالمائدة وأتت بطعام فأكل فلما فرغ، قال لها: من أين لكم هذا؟ قالت: هذا من الذي جئت به[٣].

فصل

قيل: كان أبو مسلم الخولاني يرفع الصوت بالتكبير حتى مع الصبيان، وقال: اذكر الله حتى يرى الجاهل أنك مجنون[٤] وكان غازيا بأرض فوجدوه قد احتفر في فسطاطه حفرة ووضع فيها نطعا ملأه ماء فهو يلتصق فيه وهو صائم، فقيل له: ما يحملك على الصيام وأنت مسافر وقد رخص الله لك الفطر في السفر والغزو؟ فقال: لو حضر قتال لأفطرت وتقويت للقتال، إنّ الخيل لا تجري إلى الغارات وهي بُدَّن، إنّما تجري وهي ضمر، إن بين أيدينا أيّاماً لها نعمل[٥].

---

(١) السابق نفسه.
(٢) انظر صفة الصفوة ٤/ ٢١٠.
(٣) انظر سير أعلام النبلاء ٤/ ١٢.
(٤) انظر سير أعلاء النبلاء ٤/ ١٠.
(٥) انظر حلية الأولياء ٢/ ١٢٧.

وعن هلال بن كعب العسكري قال: كان الظبي يمر بأبي مسلم فيقول له الصبيان: ادع الله يحبسه علينا نأخذه بأيدينا فكان يدعو الله فيحبسه حتى يأخذوه بأيديهم[١].

(٢٣٥) ذكر عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أبو مسعود الهذلي ﷺ[٢]

تابعي مدني، كتب إلى عمر بن عبد العزيز:

بِسْمِ اللهِ الَّذِي أُنْزِلَتْ مِنْ عِنْدِهِ السُّوَرُ ... وَالْحَمْدُ لِلَّهِ أَمَّا بَعْدُ يَا عُمَرُ

إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ مَا تَأْتِي وَمَا تَذَرُ ... فَكُنْ عَلَى حَذَرٍ قَدْ يَنْفَعُ الْحَذَرُ

وَاصْبِرْ عَلَى الْقَدَرِ الْمَجْلُوبِ[٣] وَارْضَ بِهِ ... وَإِنْ أَتَاكَ بِمَا لا تَشْتَهِي الْقَدَرُ

فَمَا صَفَا لامْرِىءٍ عَيْشٌ يُسَرُّ بِهِ ... إِلا سَيَتْبَعُ يَوْماً صَفْوَهُ كَدَرُ[٤]

١٦١٩- وقال الزهري: أدركتُ أربعة من بحور قريش سعيد بن المسيب، وأبا سلمة بن عبد الرحمن، وعبيد الله بن عبد الله، وعروة بن الزبير.

وقال أهل التاريخ: عبيد الله بن عبد الله من سادات التابعين، وكان يُعد من الفقهاء السبعة[٥]، قيل مات قبل علي بن الحسين وعلي مات سنة تسع وتسعين[٦].

(٢٣٦) ذكر عروة بن الزبير بن العوام ﷺ[٧]

١٦٢٠- قال هشام بن عروة، قال أبي: رب كلمة ذل احتملتها أورثتني عزا طويلا[٨].

وقال: إذا رأيت الرجل يعمل الحسنة فاعلم أن لها عنده أخوات فإن الحسنة تدل على أختها، وإذا رأيته يعمل السيئة فاعلم أن لها عنده أخوات فإن السيئة تدل على أختها[٩].

---

(١) انظر حلية الأولياء ٢/٢٩، وسير أعلام النبلاء ٤/١٢.

(٢) انظر مصادر ترجمته في: طبقات ابن سعد ٥/١٨٥، والجرح والتعديل ٥/٣١٩، والمعارف ٢٥٠، وتاريخ الطبري ٦/٤٢٧،٤٣٥، وحلية الأولياء ٢/١٨٨.

(٣) في الحلية ٢/١٨٩: المختوم.

(٤) ذكر هذه الأبيات أبو نعيم في حلية الأولياء ٢/١٨٩.

(٥) انظر سير الأعلام النبلاء ٤/٤٧٥.

(٦) هو علي بن المديني، انظر طبقات ابن سعد ٥/١٨٦، تاريخ خليفة ٣٢٠.

(٧) انظر مصادر ترجمته في: طبقات ابن سعد ٥/١٣٢، وطبقات خليفة ٢٤١، وتاريخ خليفة ١٥٦،٣٠٦، وجمهرة نسب قريش ٦٢،٢٨٣، والجرح والتعديل ٦/٣٦٠، والمعرفة والتاريخ ١/٣٦٤.

(٨) انظر حلية الأولياء ٢/١٧٧.

(٩) السابق نفسه.

وقال لبنيه: لا يهدين أحدكم إلى ربه ﷻ ما يستحي أن يهديه إلى كريمه، فإن الله أكرم الكرماء وأحق ما اختير له[١].

وقال: الناس بأزمنتهم أشبه منهم بآبائهم[٢]، وقال: مكتوب في الحكمة: لتكن كلمتك طيبة، وليكن وجهك بسطا، تكن أحب إلى الناس ممن يعطيهم العطاء.

وقيل: خرج عروة إلى الوليد بن عبد الملك فوقع في رجله الأكلة وصعدت في ساقه، فبعث إليه الوليد الأطباء، فقالوا له: ليس لها دواء إلا أن تقطع رجله فقطعت رجله من المفصل بالمنشار وهو صائم[٣].

وفي رواية وهو شيخ كبير فما تضور وجهه ولم يمسكه أحد، ودخل ابنه محمد بن عروة وهو أكبر ولده دار دواب الوليد فرفسته دابة فقتلته فخر وحُمل ميّتا، فقال: ﴿لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا﴾ [الكهف: ٦٢] ولم يدع تلك الليلة ورده وكان يقرأ ربع القرآن في كل ليلة في المصحف ويقوم به ليله ويتمثل بأبيات معن بن أوس[٤]:

لَعَمْرِي مَا أَهْوَيْتُ كَفِّي لِرِيبَةٍ ... وَلا حَمَلَتْنِي نَحْوَ فَاحِشَةٍ رِجْلِي

وَلا قَادَنِي سَمْعِي وَلا بَصَرِي لَهَا ... وَلا دَلَّنِي رَأْيِي عَلَيْهَا وَلا عَقْلِي

وَأَعْلَمُ أَنِّي لَمْ تُصِبْنِي مُصِيبَةٌ ... مِنَ الدَّهْرِ إلا قَدْ أَصَابَتْ فَتىً قَبْلِي

ثم لما قدم المدينة قال: اللهم إنه كان لي أطراف أربعة أخذت منها واحدا وبقّيت ثلاثا فلك الحمد، وكان لي بنون أربعة فأخذت واحدا وبقّيت لي ثلاثا فلك الحمد، وايم الله لئن أخذت لقد أبقيت ولئن ابتليت لطالما عافيت[٥].

١٦٢١- وفي رواية: ما أحسن ما صنع الله إليّ، وهب لي سبعة بنين فَمَتَّعَنِي بهم ما شاء ثم أخذ واحدا وأبقى ستة، وأخذ عضوا وأبقى لي خمسا، يدين ورجلا وسمعا وبصرا[٦].

١٦٢٢- وعن هشام قال: لما اتخذ أبي قصرا بالعقيق قال له الناس: جفوت مسجد

---

(١) السابق نفسه.

(٢) السابق نفسه.

(٣) انظر المعارف ٢٢٢، وحلية الأولياء ٢/١٧٨.

(٤) ذكرها صاحب حلية الأولياء ٢/١٧٨،١٧٩.

(٥) انظر حلية الأولياء ٢/١٧٩.

(٦) السابق نفسه.

رسول الله ﷺ، فقال: إني رأيت مساجدهم لاهية، وأسواقهم لاغية، والفاحشة في فجاجهم عالية، فكان فيما هنالك عما هم فيه عافية(١).

١٦٢٣- وقال ابن شوذب: رأيت عروة إذا كان أيام الرّطب يثلم حائطه ثم يأذن للناس فيه فيدخلون ويأكلون ويحملون، وكان إذا دخله ردد هذه الآية: ﴿وَلَوْلاَ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللهُ لاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ﴾ [الكهف: ٣٩] حتى يخرج(٢).

قال أهل التاريخ: عروة بن الزبير أخو عبد الله بن الزبير، أمّهما أسماء بنت أبي بكر الصديق (رضى الله عنهما) وكان من أفاضل أهل المدينة، اختلفوا في موته فمنهم من قال: مات سنة تسع وتسعين، وقيل سنة أربع وتسعين، وقيل سنة خمس وتسعين، وقيل سنة مائة، وقيل سنة إحدى ومائة(٣).

١٦٢٤ - قال ابن رويم: مات عروة بن الزبير يوم مات وهو يقول: أخشاك ربي وأرجوك أخشاك ربي وأرجوك.

(٢٣٧) ذكر عامر بن شرحبيل الشعبي ﷺ(٤)

من تابعي أهل الكوفة، كنيته أبو عمرو(٥).

١٦٢٥- قال عاصم: حدثت الحسن بموت الشعبي فقال: رحمه الله، إن كان من الإسلام لبمكان(٦).

١٦٢٦- وقال أشعث بن سوار: لما هلك الشعبي أتيت البصرة فدخلت على الحسن فقلت: يا أبا سعيد هلك الشعبي، فقال: ﴿إِنَّا للهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾، إن كان لقديم السن كثير العلم، وإنه من الإسلام لبمكان، ثم أتيت محمد بن سيرين فقلت: يا أبا بكر هلك الشعبي فقال: مثل ما قال الحسن(٧).

---

(١) انظر حلية الأولياء ٢/١٨٠

(٢) انظر حلية الأولياء ٢/١٨٠.

(٣) انظر سير أعلام النبلاء ٤/٤٣٤.

(٤) انظر مصادر ترجمته في: طبقات ابن سعد ٦/١٧١، والتاريخ الكبير ٦/٤٥٠، والجرح والتعديل ٦/ ٢٢٢، والمعرفة والتاريخ ٢/٥٩٢، وتاريخ الطبري ٦/١٥-١٨، وسير أعلام النبلاء ٤/٢٩٤.

(٥) انظر طبقات ابن سعد ٦/١٧٢، وسير أعلام النبلاء ٤/٢٩٥.

(٦) انظر طبقات ابن سعد ٦/١٧٨.

(٧) انظر حلية الأولياء ٤/٣١٠.

١٦٢٧- وعن ابن سيرين قال: قدمت الكوفة وللشعبي حلقة عظيمة وأصحاب رسول الله ﷺ يومئذ كثير(١).

١٦٢٨- وعن عاصم بن سليمان قال: ما رأيت أحدا كان أعلم بحديث الكوفة والحجاز والآفاق من الشعبي(٢).

١٦٢٩- وقال أبو مجلز: ما رأيت أفقه من الشعبي(٣).

١٦٣٠- وقال الشعبي: إنّما الفقيه من ورع عن محارم الله، والعالم من خاف الله.

١٦٣١- وقال الأصمعي: اجتمع الشعبي والأخطل عند عبد الملك فلمّا خرجا قال الأخطل للشعبي: يا شعبي أرفق بي فإنك تغرف من آنية شتى وأنا أغرف من إناء واحد(٤).

١٦٣٢- وقال الشعبي: ما ترك أحد في الدنيا شيئا لله إلا أعطاه الله في الآخرة ما هو خير له(٥).

١٦٣٣- وقال الشعبي: يشرف قوم دخلوا الجنة على قوم دخلوا النار فيقولون: إنّا كنّا نعلمكم ولا نعمل به(٦).

١٦٣٤- وقال الشعبي: ليتني لم أتعلم علما قط. وقال: وددت أني أنجو منه كفافا لا عليّ ولا ليّ.

١٦٣٥- وقال الشعبي: كان عيسى ابن مريم إذا ذُكر عنده الساعة صاح وقال: لا ينبغي لابن مريم أن تُذكر عنده الساعة فيسكت(٧).

١٦٣٦- وعن الشعبي قال: من زوّج كريمته من فاسق فقد قطع رحمها.

١٦٣٧- وقال عجلان: كان زياد إذا خرج من منزله مشيتُ أمامه إلى مجلسه، فإذا بهرٍّ في زاوية، فذهبت أزجره فقال: دعه فأرب ماله، ثم صلى الظهر ثم عاد إلى مجلسه ثم صلى العصر فعاد إلى مجلسه كل ذلك يلاحظ الهر، فلما كان قبيل غروب الشمس خرج جرذ فوثب

---

(١) انظر حلية الأولياء ٣/٤١٠.

(٢) انظر حلية الأولياء ٤/٣١٠.

(٣) انظر سير أعلام النبلاء ٤/٢٩٩.

(٤) ذكره أبو نعيم في الحلية ٤/٣١١.

(٥) ذكره أبو نعيم في الحلية ٤/٣١٢.

(٦) انظر حلية الأولياء ٤/٣١٢.

(٧) ذكره أبو نعيم في الحلية ٤/٣١٣.

إليه فأخذه فقال زياد: من كانت له حاجة فليواظب عليها مواظبة الهر[1].

١٦٣٨- وقال الشعبي: إذا اختلف الناس في شيء فانظر كيف صنع عمر فإن عمر لم يكن يصنع شيئا حتى يشاور قال: فذكرت ذلك لابن سيرين فقال: إذا رأيت الرجل يخبرك أنه أعلم من عمر فاحذره.

١٦٣٩- وقال الشعبي: إنّما هلكتم حين تركتم الآثار وأخذتم بالمقاييس[2].

وقال الشعبي: ما كتبت سوداء في بيضاء قط وما سمعت من رجل حديثا قط فأردت أن يعيده علي[3].

١٦٤٠- وقال الشعبي: أدركت خمسمائة من أصحاب النبي ﷺ[4].

١٦٤١- وقال الشعبي: ما بكيت من زمان إلا بكيت عليه.

١٦٤٢- وقال الشعبي: إنما كان يطلب هذا العلم من اجتمعت فيه خصلتان: العقل والنسك، فإن كان عاقلا ولم يكن ناسكا، قيل: هذا أمر لا يناله إلا الناسك فلم تطلبه؟ وإن كان ناسكا ولم يكن عاقلا، قيل هذا أمر لا يناله إلا العقلاء فلم تطلبه؟.

١٦٤٣- قال الشعبي: فقد رهبت أن يكون يطلبه اليوم من ليس فيه واحد منهما لا عقل ولا نسك[5].

١٦٤٤- وقال الشعبي: لا تمنعوا العلم أهله فتأثموا، ولا تحدثوا به غير أهله فتأثموا.

١٦٤٥- وكان الشعبي يقول: ليست الأحلام في حال الرضا إنما الأحلام في حال الغضب[6].

(٢٣٨) ذكر عبد الرحمن بن أبي ليلى رحمه الله[7]

من تابعي أهل الكوفة[8].

---

(١) انظر حلية الأولياء ٤/٣١٧.

(٢) انظر حلية الأولياء ٣/٣٢٠.

(٣) انظر طبقات ابن سعد ٦/١٧٤، وحلية الأولياء ٤/٣٢١.

(٤) انظرحلية الأولياء ٤/٣٢٣.

(٥) السابق نفسه.

(٦) انظر حلية الأولياء ٤/٣٢٧.

(٧) انظر مصادر ترجمته في: طبقات ابن سعد ٦/٧٤، التاريخ الكبير ٥/٣٦٨، والمعرفة والتاريخ ٢/٦١٧، والجرح والتعديل ٥/٣١٠، وتاريخ الطبري ٦/٣٥٠، ٣٥٧، ٣٦٧، والبداية والنهاية ٩/٤٥،٥٥.

(٨) انظر سير أعلام النبلاء ٤/٢٦٢.

١٦٤٦- قال الأعمش: كان عبد الرحمن بن أبي ليلى يصلي فإذا دخل الداخل نام على فراشه[(١)].

١٦٤٧- وقال مجاهد: كان لعبد الرحمن بن أبي ليلى بيت يجتمع فيه القراء، فيه مصاحف فقل ما تفرقوا إلا عن طعام[(٢)].

١٦٤٨- وقال صالح بن محمد الرازي: بلغنا عن ابن أبي ليلى أنه لما ولي القضاء ركب أول يوم القضاء فاصطف له الناس ينظرون إليه فقال مجنون من مجانين أهل الكوفة: انظروا إلى من يجمع الله له سرور الدنيا بحزن الآخرة. فقال ابن أبي ليلى: لو سمعتها قبل أن آلي ما وليت لهم شيئا[(٣)].

١٦٤٩- وقال عبد الرحمن بن أبي ليلى: أدركت عشرين ومائة من أصحاب رسول الله ﷺ[(٤)].

(٢٣٩) ذكر عبد الله بن أبي الهذيل رضي الله عنه[(٥)]

من تابعي أهل الكوفة[(٦)].

١٦٥٠- قال عبد الله بن أبي الهذيل: إنّ الله يحب أن يُذكر في السوق، ويحب أن يُذكر على كل حال إلا الخلاء[(٧)].

وقال العوام بن حوشب: ما رأيت إبراهيم النخعي إلا وكأنه غضبان، ولا رأيت ابن أبي الهذيل إلا وكأنه مزعور[(٨)].

١٦٥١- وقال ابن أبي الهذيل: إني لأتكلم حتى أخشى الله وأسكت حتى أخشى الله[(٩)].

---

(١) انظر المعرفة والتاريخ ٢/٦١٨، وحلية الأولياء ٤/٣٥١.
(٢) انظر طبقات ابن سعد ٦/٧٥.
(٣) انظر حلية الأولياء ٤/٣٥١.
(٤) انظر طبقات ابن سعد ٦/٧٤،٧٥، وسير أعلام النبلاء ٤/٢٦٣.
(٥) انظر مصادر ترجمته في: طبقات ابن سعد ٦/٨٧، والتاريخ الكبير ٥/٢٢٢، والجرح والتعديل ٥/١٩٦، وحلية الأولياء ٤/٣٥٨، وسير أعلام النبلاء ٤/١٧٠، وتهذيب التهذيب ٦/٥٧.
(٦) انظر سير أعلام النبلاء ٤/١٧٠.
(٧) انظر حلية الأولياء ٤/٣٥٩.
(٨) انظر حلية الأولياء ٤/٣٥٨، وصفة الصفوة ٣/٣٣.
(٩) انظر حلية الأولياء ٤/٣٥٨، ٣٥٩.

١٦٥٢- وقال عبد الله بن أبي الهذيل: إن بعض الأشياخ حضرته الصلاة فقيل له: تقدم فأبى فقيل له: ما منعك؟ قال: خفت أن يمر المار فيقول: إنما قدموا هذا لأنه خيرهم(١).

١٦٥٣- وقال عبد الله بن أبي الهذيل: قال موسى (عليه السلام): يا رب خلقت خلقا وهم عبادك ثم تحرقهم بالنار، قال: يا موسى اذهب فازرع زرعاً. قال: قد فعلت. قال فاحصده، قال: قد فعلت. قال: فاجعله في كُدُسه. قال: قد فعلت. قال: ولا تدع منه شيئا إلا رفعته، قال: قد فعلت. قال: فلعلك قد تركت منه شيئا. قال: لا. إلا ما لا يُبَالَى به. قال: فمثل أولئك أدخل من عبادي النار(٢).

(٢٤٠) ذكر عبد الرحمن بن أبي نُعْم- كوفي- (رحمة الله عليه)(٣)

١٦٥٤- روي عن أبي سعيد الخدري ﷺ من زهاد التابعين(٤).

قال مغيرة: كان ابن أبي نُعْم يواصل خمسة عشر يوما لا يذوق شيئا فكان يقال: كأنه مريض(٥).

١٦٥٥- وقال ابن شبرمة: كان ابن أبي نُعْم يخدم من السنة إلى السنة فآذاه العمل فدعى ربه فوقعت لبة بين يديه(٦).

(٢٤١) ذكر عبد الرحمن بن قيس أبي صالح الحنفي ﷺ(٧)

١٦٥٦- ولقبه ماهان. قال: أما يستحي أحدكم أن تكون دابته التي يركب وثوبه الذي يلبس أكثر ذكرا لله منه، وكان لا يفتر من التكبير والتسبيح والتهليل(٨)، وأمر به الحجاج أن يصلب فرئي على خشبته يسبح ويكبر ويعقد بيده حتى بلغ تسعاً وعشرين فرئي بعد شهر معقودا بيده تسعاً

---

(١) انظر حلية الأولياء ٤/٣٥٩.

(٢) انظر حلية الأولياء٤/٣٦٠.

(٣) انظر مصادر ترجمته في: طبقات ابن سعد ٦/٢٠٨، والتاريخ الكبير ٥/٣٥٦، والثقات ٥/١١٢، والجرح والتعديل ٥/رقم ١٤٠٠، وحلية الأولياء ٥/٦٩، وميزان الاعتدال ٥٩٥.

(٤) انظر مقدمة فتح الباري ٤٤٠.

(٥) انظر حلية الأولياء ٥/٦٩.

(٦) انظر حلية الأولياء ٥/٧٠.

(٧) انظر مصادر ترجمته في: في طبقات ابن سعد ٦/١٥٨، والتاريخ الكبير ٥/٣٣٨، والمعرفة والتاريخ ٢/٦١٥، والجرح والتعديل ٥/٢٧٦، وحلية الأولياء ٤/٣٦٤، وسير أعلام النبلاء ٥/٣٨.

(٨) انظر حلية الأولياء ٤/٣٦٤.

وعشرين[١]، وكان يرى عنده الضوء بالليل مثل السراج[٢].

١٦٥٧- وفي رواية: فبلغ التسبيح في يده ثلاثا وثلاثين يعقدها[٣].

١٦٥٨- وقال ماهان: الحق ثقيل وابن آدم ضعيف، والذكر ساعة بعد ساعة[٤].

١٦٥٩- وقال سفيان بن دينار التمار: سألت ماهان الحنفي: ما أعمال القوم؟ قال: كانت أعمالهم قليلة وكانت قلوبهم سليمة[٥].

(٢٤٢) ذكر عبد الله بن مطر أبي ريحانة رضي الله عنه[٦]

١٦٦٠- أخبرنا أحمد بن علي المقري، أخبرنا هبة الله بن الحسن الحافظ، أخبرنا علي أخبرنا الحسين، حدثنا عبد الله، حدثني محمد بن الحسين، حدثنا موسى بن عيسى العابد وغيره قالا: حدثنا ضمرة بن ربيعة، عن فروة الأعمى قال: ركب أبو ريحانة البحر، وكان يخيط فيه بإبرة معه فسقطت إبرته في البحر، فقال: عزمت عليك يا رب ألا رددت عليّ إبرتي فظهرت حتى أخذها[٧]. قال: واشتد عليهم البحر ذات يوم فقال: اسكن أيها البحر فإنّما أنت عبد حبشي فسكن حتى صار كالزيت[٨].

(٢٤٣) ذكر أبي عطية المذبوح(رحمه الله)[٩]

١٦٦١- أخبرنا أبو عمرو في كتابه، أخبرنا أبو عمر بن عبد الوهاب، حدثنا أبو الحسن البناني، حدثنا ابن أبي الدنيا، حدثنا محمد بن علي، حدثنا إبراهيم قال: سمعت الفضيل بن عياض يقول: بلغني أن رجلاً يقال له أبو عطية المذبوح لما احتضر بكى وجزع جزعا شديدا، فقيل له في ذلك، فقال: وكيف لا أجزع وإنما تأتيني ساعة، ثم لا أدري أين يتسلك بي[١٠].

---

(١) السابق نفسه.

(٢) انظر صفة الصفوة ٧٤/٣.

(٣) انظر حلية الأولياء ٣٦٤/٤.

(٤) انظر حلية الأولياء ٣٦٥/٤.

(٥) السابق نفسه.

(٦) انظر مصادر ترجمته في: طبقات ابن سعد ٨/٢/٧، وطبقات خليفة ٢١٨، والتاريخ الكبير ١٩٨/٥، والجرح والتعديل ١٦٨/٥.

(٧) انظر صفة الصفوة ٢٦٦/٣.

(٨) السابق نفسه.

(٩) انظر مصادر ترجمته في:التاريخ الكبير ٦٠/٩، وحلية الأولياء ١٥٣/٥.

(١٠) انظر حلية الأولياء ١٥٤/٥.

(٢٤٤) ذكر العلاء بن زياد[١]

تابعي بصري ﷺ.

١٦٦٢- قال هشام بن زياد: كان العلاء بن زياد يحيي كل ليلة جمعة[٢] فوجد ليلة فترة، فقال لامرأته: يا أسماء إنّي أجد فترة فإذا مضى كذا وكذا فأيقظيني، لوقت وقّته، ثم رقد فأتاه آت في منامه فأخذ بناصيته وقال: يا ابن زياد قم فاذكر الله يذكرك، فقام فزعاً فلم تزل تلك الشعرات التي أخذ بها من العلاء قائمة حتى مات[٣].

(٢٤٥) ذكر عمير بن هانئ شامي (رحمة الله عليه)[٤]

١٦٦٣- أخبرنا عبد الرحمن بن محمد السمسار، أخبرنا علي بن ماشاذة، حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد، حدثنا محمد بن موسى القسطاني، حدثنا أبو موسى الأنصاري، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال: قلت لعمير بن هانئ: أرى لسانك لا يفتر من ذكر الله، فكم تسبح في اليوم؟ قال: مائة ألف إلا أن تخطئ الأصابع[٥].

باب الغين

(٢٤٦) ذكر غطيف بن عبد الله الشامي (رحمة الله عليه)[٦]

يروي عن عمر بن الخطاب ﷺ، روى عنه أهل الشام[٧].

(٢٤٧) ذكر غنيم بن قيس المازني (رحمه الله)[٨]

تابعي يروي عن سعد بن أبي وقاص ﷺ[٩].

---

(١) مصادر ترجمته: سبق وترجم المؤلف للعلاء بن زياد برقم(٢٢٩) فانظر مصادر ترجمته هناك.

(٢) وهذا يتعارض مع الحديث الصحيح الذي رواه مسلم في صحيحه كتاب ١٣ باب ٢٤ ح رقم ١٤٨، عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال:" لا تخصوا ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي".

(٣) انظر الزهد لأحمد ٣١١، وحلية الأولياء ٢/٢٤٤، وصفة الصفوة ٣/٢٥٤.

(٤) انظر مصادر ترجمته قي: التاريخ الكبير ٦/٥٣٥، والجرح والتعديل ٦/رقم ٢٠٩٧، والثقات ٧/٢٧٣، وتاريخ خليفة ٢٩٤، وحلية الأولياء ٥/١٥٧.

(٥) انظر الزهد لأحمد ٢٠٩، وحلية الأولياء ٥/١٥٧.

(٦) مصادر ترجمته في: طبقات ابن سعد ٧/٢/١٥٤، والثقات ٥/٢٩٢.

(٧) انظر الثقات ٥/٢٩٢.

(٨) مصادر ترجمته في طبقات ابن سعد ٧/١/٨٩، وطبقات خليفة ١٩٣، وتاريخ خليفة ١٩٣، والتاريخ الكبير ٧/١١٠، والجرح والتعديل ٧/رقم ٣٣٣.

(٩) انظر الثقات ٥/٢٩٣.

(٢٤٨) ذكر غاضرة العنبري (رحمه الله)[١]

تابعي يروي عن ابن عون ﷺ[٢].

باب الفاء

(٢٤٩) ذكر فضيل بن زيد الرقاشي (رحمه الله)[٣]

كنيته أبو حسان، تابعي من قراء أهل البصرة(رحمة الله عليه).

قال الفضيل: يا هذا لا يشغلك كثرة الناس عن نفسك فإن الأمر يخلص إليك دونهم، وإيّاك أن تذهب نهارك وتقطعه ها هنا وها هنا بكيت وكيت فإنه محفوظ عليك ما قلت. وما رأيت شيئا أحسن طلبا ولا أسرع إدراكا من حسنة حديثة لذنب قديم[٤].

(٢٥٠) ذكر فضيل بن نزوان (رحمة الله عليه)[٥]

تابعي من أهل الكوفة، يروي عن ابن مسعود ﷺ[٦].

(٢٥١) ذكر فضيل بن فضالة الهوزني (رحمه الله)[٧]

من أهل الشام، روى عنه صفوان بن عمرو (رحمه الله).

باب القاف

(٢٥٢) ذكر القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق[٨]

من أهل المدينة ﷺ.

١٦٦٤- قال أبو الزّناد: ما رأيت فقيهاً أعقل ولا أعلم بالسنة من القاسم بن محمد

---

(١) مصادر ترجمته في: طبقات ابن سعد ٧/١/٩١، والتاريخ الكبير ٤/١/١٠٩، والجرح والتعديل ٧/رقم ٣٢٥.

(٢) انظر الجرح والتعديل ٧/٣٢٥.

(٣) مصادر ترجمته في: طبقات ابن سعد ٧/١٩٣، وطبقات خليفة ٢٠٠، والتاريخ الكبير ٧/١١٩، والجرح والتعديل ٧/رقم ٤١٢، ومشاهير علماء الأمصار ٧٢٩، والتاريخ لابن معين ٣/٢٧٦.

(٤) انظر حلية الأولياء ٣/١٠٢،١٠٣.

(٥) مصادر ترجمته في: التاريخ الكبير ٧/١٢٢، والجرح والتعديل ٧/٧٤، وصفة الصفوة ٣/٧٣.

(٦) انظر الجرح والتعديل ٧/٧٤.

(٧) مصادر ترجمته في: التاريخ الكبير ٧/١٢٠، والجرح والتعديل ٧/رقم ٤٢١، والثقات ٥/٢٩٥، والأنساب للسمعاني ١٣/٤٣٦.

(٨) انظر طبقات ابن سعد ٥/١٣٩، وطبقات خليفة ٢٤٤، وتاريخ خليفة ٣٣٨، والجرح والتعديل ٧/١١٨، وحلية الأولياء ٢/١٨٣، وصفة الصفوة ٢/٨٨.

وكان الرجل لا يُعَدُّ رجلا حتى يعرف السّنّة.

١٦٦٥- وقال يحيى بن سعيد: ما أدركنا بالمدينة أحدا نفضّله على القاسم[١].

١٦٦٦- وقال أيوب: سمعت القاسم يسأل بمنى[٢] فيقول: لا أدري ولا أعلم فلما أكثروا عليه قال: والله ما نعلم كل ما تسألونا عنه ولو علمنا ما كتمناكم ولا حلّ لنا أن نكتمكم. زاد يحيى بن سعيد: ولأن يعيش الرجل جاهلا بعد أن يعرف حق الله عليه خير له من أن يقول ما لا يعلم[٣].

وعن محمد بن إسحاق قال: جاء أعرابي إلى القاسم بن محمد فقال: أنت أعلم أو سالم؟ قال: ذاك منزل سالم. فلم يزده عليها حتى قام الأعرابي. قال ابن إسحاق: كره أن يقول: هو أعلم مني. فيكذب. أو يقول: أنا أعلم منه، فيزكي نفسه[٤].

(٢٥٣) ذكر قتادة بن دعامة[٥]

كنيته أبو الخطاب (رحمه الله) تابعي بصري[٦].

١٦٦٧- قال قتادة: ما سمعت أذني شيئا قط إلا وعاه قلبي[٧].

١٦٦٨- قال قتادة: حدثني سعيد بن المسيب أربعة أيام فقال يوما: لست تكتب فهل يصير في يدك شيء مما أحدثك به؟ قلت له: إن شئت حدثتك بما حدثتني به. فقال: حدثني به. قال: فأعدته عليه فبقى ينظر إليّ ويقول: لأنت أهل أن تحدث[٨]. فأقمت عنده ثمانية أيام، فقال لي في اليوم الثامن: ارتحل يا أعمى فقد أنزفتني[٩].

---

(١) انظر حلية الأولياء ٢/١٨٤، وصفة الصفوة ٢/٨٨.
(٢) انظر معجم ما استعجم ٢/١٢٦٣.
(٣) انظر طبقات ابن سعد ٥/١٣٩.
(٤) انظر حلية الأولياء ٢/١٨٤، وصفة الصفوة ٢/٨٩.
(٥) مصادر ترجمته في: طبقات ابن سعد ٧/٢/١، وطبقات خليفة ٢١٣، وتاريخ خليفة ٣٣٢،٣٤٨، والتاريخ الكبير ٧/١٨٥، والمعارف ٤٦٢، والجرح والتعديل ٧/١٣٣، وسير أعلام النبلاء ٥/٢٦٩، وحلية الأولياء ٢/٣٣٣.
(٦) انظر طبقات ابن سعد ٧/٢/١.
(٧) انظر حلية الأولياء ٢/٣٣٤، وصفة الصفوة ٣/٢٥٩.
(٨) انظر حلية الأولياء ٢/٣٣٣.
(٩) انظر طبقات ابن سعد ٧/٢/٢، وحلية الأولياء ٢/٣٣٤.

١٦٦٩- وقال عاصم الأحول: جلست إلى قتادة فذكر عمرو بن عبيد فوقع فيه، ونال منه، فقلت له: يا أبا الخطاب إني أرى العلماء يقع بعضهم في بعض، فقال: يا أحيول ألا ترى أن الرجل إذا ابتدع بدعة فينبغي لها أن تذكر حتى تحذر(١).

١٦٧٠- وقال قتادة: يستحب ألا تقرأ أحاديث رسول الله ﷺ إلا على طهور(٢).

١٦٧١- وقال في قوله ﷻ: ﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ﴾ [الصافات: ١٤٣] قال: كان كثير الصلاة في الرخاء [فنجا](٣).

١٦٧٢- وقال: من يتق الله يكن معه، ومن يكن معه فمعه الفئة التي لا تُغْلَب والحارس الذي لا ينام والهادي الذي لا يضل(٤).

١٦٧٣- وقال في قوله ﷻ ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجاً﴾ [الطلاق: ٢] قال: من شبهات الدنيا ومن الكرب عند الموت، ومن مواقف يوم القيامة، ﴿وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق: ٣] قال: من حيث يرجو ومن حيث لا يرجو، ومن حيث يأمل ومن حيث لا يأمل(٥).

١٦٧٤- وقال: باب من العلم يحفظه الرجل يطلب به صلاح نفسه وصلاح الناس أفضل من عبادة حول كامل(٦).

١٦٧٥- وقال: من قل طعامه فهم وأفهم وصفا ورق.

(٢٥٤) ذكر قسامة بن زهير ﷺ(٧)

تابعي بصري.

١٦٧٦- قال قسامة: روّحوا القلوب مع الذكر(٨).

---

(١) انظر حلية الأولياء ٢/٣٣٥.

(٢) انظر حلية الأولياء ٢/٣٣٥.

(٣) ما بين المعكوفين زيادة من حلية الأولياء٢/٣٣٩.

(٤) انظر حلية الأولياء ٢/٣٠٠.

(٥) انظر حلية الأولياء ٢/٣٤٠،٣٤١.

(٦) انظر حلية الأولياء ٢/٣٤١.

(٧) مصادر ترجمته في: طبقات ابن سعد ٧/١/١١٠، وحلية الأولياء ٣/١٠٣، والجرح والتعديل ٧/٨١٧، والثقات ٥/٣٢٨.

(٨) انظر حلية الأولياء ٣/١٠٤.

١٦٧٧- وقال: بلغني أن إبراهيم ﷺ حدّث نفسه أنه أرحم الخلق، فرفعه الله حتى أشرف على أهل الأرض فأبصر أعمالهم فلمّا رآهم وما يفعلون، قال: يا رب دمّر عليهم، فقال له ربه ﷻ: أنا أرحم بعبادي منك يا إبراهيم فاهبط لعلهم يتوبون ويرجعون[١].

(٢٥٥) ذكر قبيصة بن ذؤيب الخزاعي الكعبي(رحمة الله عليه)[٢]

كان من فقهاء أهل المدينة وصالحيهم، انتقل إلى الشام، وكان معلم كتاب الله، مات سنة ست وثمانين[٣].

باب الكاف

(٢٥٦) ذكر كعب بن ماتع الحميري(رحمة الله عليه)[٤]

يقال له: كعب الأحبار[٥]، كان يقرأ الكتب، تابعي من أهل الشام أسلم في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه[٦]، مات سنة اثنتين وثلاثين وقد بلغ مائة سنة وأربع سنين[٧] (رحمه الله).

(٢٥٧) ذكر كثير بن العباس بن عبد المطلب[٨]
أخو عبد الله بن عباس(رحمة الله عليه)

---

(٦) انظر حلية الأولياء ٣/١٠٤.

(٧) مصادر ترجمته في: طبقات ابن سعد ٥/١٣١، ٧/٢/١٥٧، وطبقات خليفة ٣٠٩، والتاريخ الكبير ٧/٧٦٤، والمعرفة والتاريخ ١/٤٠٤،٥٥٧، والجرح والتعديل ٢/٣/١٢٥.

(٨) انظر طبقات ابن سعد ٥/١٣١، ٧/٢/١٥٧.

(٤) مصادر ترجمته في: طبقات ابن سعد ٧/٢/١٥٦، وطبقات خليفة ٣٠٨، والتاريخ الكبير ٧/٢٢٣، والجرح والتعديل ٧/٩٠٦، والثقات ٥/٣٣٣، وحلية الأولياء ٥/٣٦٤، والأنساب ٤/٢٦٥.

(٥) انظر حلية الأولياء ٥/٣٦٤.

(٦) انظر طبقات ابن سعد ٧/٢/١٥٦.

(٧) انظر طبقات ابن سعد ٧/٢/٥٦.

(٨) مصادر ترجمته في: طبقات خليفة ٢٣٠، والمعارف ١٢١، وتاريخ الطبري ٣/٧٥، والثقات ٥/٣٢٩، وجمهرة أنساب العرب ١٨،٣٨، وسير أعلام النبلاء ٣/٤٤٣.

وكان صالحا فقيها، مات في أيام عبد الملك بن مروان بالمدينة[١] رضي الله عنه.

(٢٥٨) ذكر كردوس الثعلبي(رحمة الله عليه)[٢]

تابعي كان قرأ الكتب، يحكي عن التوراة والإنجيل[٣].

(٢٥٩) ذكر كُرْز بن وبرة العابد[٤]

كوفي رضي الله عنه، سكن جرجان[٥]وبها مات، وقبره معروف يزار (رحمة الله عليه).

سمع أنس بن مالك رضي الله عنه. قيل: دخل جرجان غازيا مع يزيد بن المهلب سنة ثمان وتسعين ثم سكن جرجان واتخذ بها مسجدا هو باق إلى اليوم، بقرب قبره[٦]، كان (رحمه الله) معروفاً بالزهد والعبادة[٧].

١٦٧٨- روى عن أنس بن مالك والربيع بن خيثم، روى عنه أبو ظبية عيسى بن سليمان الدارمي الجرجاني وسفيان[٨].

١٦٧٩- روي عن ابن فضيل عن أبيه قال: لم يرفع كُرز بن وبرة رأسه إلى السماء أربعين سنة حياء من ربه تعالى[٩].

١٦٨٠- وعن ابن فضيل، عن أبيه: أن كُرز بن وبرة كان يصلي حتى تورم قدماه،

---

(١) انظر الثقات ٥/٣٢٩.

(٢) مصادر ترجمته في: التاريخ الكبير ٧/٢٤٢، ٩/١٠٩، والجرح والتعديل ٧/٩٩٦، والثقات ٥/ ٣٤٢، وحلية الأولياء ٤/١٨٠.

(٣) انظر حلية الأولياء ٤/١٨٠.

(٤) مصادر ترجمته في: تاريخ خليفة ٢٠٧، والتاريخ الكبير ٧/٢٣٨، والجرح والتعديل ٧/٩٦٧، والثقات ٥/٣٣٨، ٩/٢٧١، والمعرفة والتاريخ ٢/٧٠٩، وحلية الأولياء ٥/٧٩-٨٣، وسير أعلام النبلاء ٩/٨٤.

(٥) انظر حلية الأولياء ٥/٧٩.

(٦) انظر سير أعلام النبلاء ٦/٨٤.

(٧) السابق نفسه.

(٨) المقصود هنا: سفيان الثوري. انظر صفة الصفوة ٣/١٢٢.

(٩) انظر حلية الأولياء ٥/٨١.

فيحفر الحفرة ثم يقوم فيها من تورم قدميه[١].

وقال ابن شبرمة: صحبنا كُرزاً فكان لا ينزل منزلا إلا ابتنى مسجدا، وقام يصلي فيه. وقال:[٢]

لَــوْ شِئْتَ كُنْتَ كَكُرْزٍ فِي تَعَبُّدِهِ   أَوْ كَانَ طَارِقُ حَوْلَ الْبَيْتِ وَالْحَرَمِ

قَدْ حَالَ دُونَ لَذِيذِ الْعَيْشِ خَوْفُهُمَا   وَسَارَعَا فِي طِلَابِ الْفَوْزِ وَالْكَــرَمِ

١٦٨١- وعن روضة مولاة كرز بن وبرة وقيل لها: من أين ينفق كرز؟ قالت: كان يقول: إذا أردت شيئا فخذي من هذه الكوّة، قالت: فكنت آخذ كلما أردت[٣].

١٦٨٢ — وقال ابن شبرمة: سأل كرز بن وبرة ربه ﷻ أن يعطيه الاسم الأعظم على أن لايسأل به شيئا من الدنيا فأعطاه الله ذلك، فسأل أن يقوى أن يختم القرآن في اليوم والليلة ثلاث مرات[٤].

١٦٨٣- وعن أبي بشر قال: كان كرز بن وبرة من أعبد الناس في زمانه، وكان قد امتنع من الطعام حتى لم يوجد عليه من اللحم إلا قدر ما يوجد على العصفور، وكان يطوي أياما كثيرة، وكان إذا دخل في الصلاة لا يرفع طرفه يمينا ولا شمالا، وكان من المخبتين لله[٥].

١٦٨٤- وعن بعض أهل جرجان قال: رأيت في المنام كأني أتيت على قبور أهل جرجان وإذا هم جلوس على قبورهم عليهم ثياب بيض فقلت لأهل القبور: ما لكم عليكم ثياب بيض؟ فقالوا: إنا كسينا ثيابا جددا لقدوم كرز بن وبرة علينا[٦].

---

(١) انظر سير أعلام النبلاء ٦/٨٥.
(٢) انظر حلية الأولياء ٥/٨١.
(٣) المرجع السابق
(٤) المرجع السابق ٧٩.
(٥) انظر سير أعلام النبلاء ٦/٨٦.
(٦) انظر حلية الأولياء ٥/٨١.

باب اللام

(٢٦٠) ذكر لقمان بن عامر الأوصابي(رحمة الله عليه)[١]

من أهل الشام، يروي عن أبي أمامة ﷺ[٢].

(٢٦١) ذكر لقيط بن قبيصة بن صبرة(رحمه الله)[٣]

يروي عن ابن مسعود ﷺ[٤].

(٢٦٢) ذكر اللجلاج صاحب معاذ بن جبل ﷺ[٥]

روى عن أبي الورد بن شامة[٦] ﷺ.

---

(١) مصادر ترجمته في: طبقات خليفة ٣١٣، والتاريخ الكبير ٧/٢٥١، والجرح والتعديل ٧/١٠٣٤، والثقات ٥/٣٤٥، والمعرفة والتاريخ ٢/٣٥٠.

(٢) انظر ميزان الاعتدال ٣/٤١٩.

(٣) مصادر ترجمته في: طبقات خليفة ٥٧،٢٧٨، والمعارف ٣٣٢، والتاريخ الكبير ٧/٢٤٩، والجرح والتعديل ٧/١٠١٠، والثقات ٥/٣٤٤.

(٤) انظر الثقات ٥/٣٤٤.

(٥) مصادر ترجمته في: طبقات خليفة ١٢٥، والتاريخ ٤/١/٢٥٠، والثقات ٥/٣٤٥.

(٦) انظر الثقات لابن حبان ٥/٣٤٥.

باب الميم

(٢٦٣) ذكر محمد بن علي بن أبي طالب ﷺ[(١)]

يقال له: ابن الحنفية، والحنفية أُمُّه[(٢)] وكان من أفاضل أهل بيته[(٣)] مات برضوى[(٤)] سنة ثلاث وسبعين[(٥)].

١٦٨٥- قال محمد بن الحنفية: ليس بحكيم من لم يعاشر بالمعروف من لا يجد من معاشرته بدا حتى يجعل الله له فرجا ومخرجا[(٦)].

١٦٨٦- وقال: كل مال لا يبتغى به وجه الله يضمحل[(٧)].

١٦٨٧- وقال: من كرمت عليه نفسه لم يكن للدنيا عنده قدر[(٨)].

وقال: إن الله جعل الجنة ثمنا لأنفسكم فلا تبيعوها لغيركم[(٩)].

١٦٨٨- وكتب إليه عبد الملك بن مروان كتابا يتهدده بالقتل فكتب إليه: إن لله ثلثمائة وستين[(١٠)] نظرة- يعني في كل يوم – وأنا أرجو أن ينظر الله إليّ نظرة يمنعني منكرا بها[(١١)].

---

(١) مصادر ترجمته في: طبقات ابن سعد ٥/٦٦، ونسب قريش ص٤١، وطبقات خليفة ٢٣٠، والتاريخ الكبير ١/١٨٢، والمعارف ٢١٠،٢١٦، والمعرفة والتاريخ ١/٥٤٤، والثقات ٥/٣٤٧، والجرح والتعديل ١/٤/٢٦.

(٢) انظر الثقات ٥/٣٤٧.

(٣) السابق نفسه.

(٤) انظر معجم ما استعجم ١/٦٥٥.

(٥) ذكر جمع من المؤرخين أن محمد بن الحنفية مات في سنة إحدى وثمانين كابن سعد في الطبقات ٥/ ٨٥، ٨٦، وخليفة في الطبقات ٢٣٠، وابن قتيبة في المعارف ٢١٦، وذكر ابن حبان في الثقات ٥/ ٣٤٧ أنه مات في ثلاث وسبعين.

(٦) انظر حلية الأولياء ٣/١٧٥، وصفة الصفوة ٢/٧٧.

(٧) انظر حلية الأولياء ٣/١٧٦.

(٨) انظر صفة الصفوة ٢/٧٧.

(٩) السابق نفسه.

(١٠) انظر حلية الأولياء ٣/١٧٦.

(١١) السابق نفسه.

(٢٦٤) ذكر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه[(١)]

كنيته أبو جعفر[(٢)]. يروي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه[(٣)].

قال محمد بن علي: الإيمان ثابت في القلب، واليقين خطرات، فيمر اليقين في القلب فيصير كأنه زبر الحديد، ويخرج منه كأنّه خرقة بالية[(٤)].

١٦٨٩- وقال: ما دخل قلب امرئ شيء من الكِبْر إلا نقص من عقله مثل ما دخل من ذلك، قل أو كثر[(٥)].

١٦٩٠- وقال: الغنى والعز يجولان في قلب المؤمن فإذا وصلا إلى مكان فيه التوكل أوطناه[(٦)].

١٦٩١- وقال: عالم ينتفع بعلمه خير من ألف عابد.

١٦٩٢- وقال: أشد الأعمال ثلاثة: ذكر الله على كل حال، وإنصافك من نفسك، ومواساة الأخ في المال[(٧)].

١٦٩٣- وقال: أوصاني أبي فقال: لا تصحبن خمسة ولا ترافقهم في الطريق: لا تصحبن فاسقا فإنه بايعك بأكلة فما دونها، قلت: يا أبة وما دونها؟ قال: يطمع فيها ثم لا ينالها. ولا تصحبن البخيل فإنه يقطعك في ماله أحوج ما كنت إليه، ولا تصحبن كذابا فإنه بمنزلة السراب، يبعد عنك القريب ويقرب منك البعيد، ولا تصحبن أحمقا فإنه يريد أن ينفعك فيضرك، ولا تصحبن قاطع رحم فإنه وجدته ملعونا في كتاب الله في ثلاث مواضع[(٨)].

١٦٩٤- وقال محمد بن علي: سلاح اللئام قبيح الكلام[(٩)].

١٦٩٥- وقال لابنه: إيّاك والكسل والضجر فإنهما مفتاح كل شر، إنك إن كسلت لم

---

(١) مصادر ترجمته في: طبقات ابن سعد ٢٣٥/٥، وطبقات خليفة ٢٥٥، والتاريخ الكبير ١٨٣/١، والمعارف ٢١٥، والمعرفة والتاريخ ٣٦٠/١، والثقات ٣٤٨/٥، والجرح والتعديل ٢٦/٤/١.

(٢) انظر طبقات خليفة ٢٥٥.

(٣) انظر حلية الأولياء ١٨٨/٣، والثقات ٣٤٨/٥.

(٤) انظر حلية الأولياء ١٨٠/٣.

(٥) انظر حلية الأولياء ١٨١/٣.

(٦) كالسابق.

(٧) انظر حلية الأولياء ١٨٣/٣.

(٨) انظر حلية الأولياء ١٨٤/٣.

(٩) انظر حلية الأولياء ١٨٣/٣.

تؤد حقا، وإن ضجرت لم تصبر على حق[١].

وقال: إيّاك والخصومة فإنها تفسد القلب، وتورّث النفاق[٢].

١٦٩٦- وقال في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا﴾ [الأنعام: ٦٨] هم أصحاب الخصومات[٣].

١٦٩٧- وقال: من لم يعرف فضل أبي بكر وعمر فقد جهل السنة[٤]. وكان إذا ضحك قال: اللهم لا تمقتني[٥].

١٦٩٨- قال جعفر: كان أبي يقول في جوف الليل: أمرتني فلم أئتمر وزجرتني فلم أزدجر، هذا عبدك بين يديك ولا أعتذر[٦].

١٦٩٩- وقال عبيد الله بن الوليد: قال لنا أبو جعفر: أَيُدْخِلُ أحدكم يده في كم صاحبه فيأخذ ما يريد؟ قلنا: لا. قال: فلستم بإخوان كما تزعمون[٧].

١٧٠٠- وقال: ما من عبادة أفضل من عفّة بطن أو فرج، وما من شيء أحب إلى الله من أن يسأل، وما يدفع القضاء إلا الدعاء، وكفى بالمرء عيبا أن يبصر من الناس ما يعمى عليه من نفسه، وأن يأمن الناس بما لا يستطيع التحول عنه، وأن يؤذي جليسه بما لا يعنيه[٨].

١٧٠١- وقال: صحب رجل عمر بن الخطاب ﷺ إلى مكة فمات في الطريق فاحتبس عليه عمر حتى صلى عليه ودفنه، فقلّ يوم إلا كان عمر ﷺ يتمثل:

وَبَالِغِ أَمْرٍ كَانَ يَأْمَلُ دُونَهُ ... وَمُخْتَلَجٍ مِنْ دُونِ مَا كَانَ يَأْمَلُ[٩]

(٢٦٥) ذكر محمد بن كعب القرظي ﷺ[١٠]

تابعي مدني، كان من أفاضل أهل المدينة علما وفقها[١١].

---

(١) كالسابق.
(٢) انظر حلية الأولياء ٣/١٨٤.
(٣) كالسابق.
(٤) انظر حلية الأولياء ٣/١٨٥.
(٥) كالسابق.
(٦) انظر حلية الأولياء ٣/١٨٦.
(٧) ذكره أبو نعيم في الحلية ٣/١٨٣.
(٨) انظر حلية الأولياء ٣/١٨٨.
(٩) ذكره أبو نعيم في حلية الأولياء ٣/١٨٨.
(١٠) مصادر ترجمته في: طبقات خليفة ٢٦٤، والتاريخ الكبير ١/٢١٦، والمعارف ٤٥٨،٤٥٩، والمعرفة والتاريخ ١/٥٦٣،٥٦٤، والجرح والتعديل ٨/٦٧، والثقات ٥/٣٥١، وحلية الأولياء ٣/٢١٢.
(١١) انظر سير أعلام النبلاء ٥/٦٧.

قال محمد بن كعب: وقيل له: ما علامة الخذلان؟ قال: أن يستقبح الرجل ما كان يستحسن، ويستحسن ما كان قبيحا(١).

١٧٠٢- وقال: لئن أقرأ في ليلتي حتى أصبح ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾، و﴿الْقَارِعَةُ﴾ لا أزيد عليهما وأتردد فيهما وأتفكر أحب إلي من أن أَهُذَّ القرآن هَذّاً وأنثره نثرا(٢).

١٧٠٣- وقال: لو رخص لأحد في ترك الذ كر لرخص لزكريا(عليه السلام)، قال الله تعالى: ﴿آيَتُكَ أَلاَّ تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ إِلاَّ رَمْزًا وَاذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا﴾ [آل عمران: ٤١]، ولرخص للذين يقاتلون في سبيل الله. وقد قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا واذْكُرُوا اللهَ كَثِيراً﴾ [الأنفال: ٤٥](٣).

١٧٠٤- وقال في قوله تعالى: ﴿لَوْلاَ أَن رَّأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾ [يوسف: ٢٤]، قال: علم ما أحل الله مما حرم(٤).

١٧٠٥- وقال في قوله تعالى: ﴿إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾ [الفرقان: ٦٥]، سألهم ثمن نعمه فلم يؤدوها، فأغرمهم ثمن نعمه، فأدخلهم النار(٥).

١٧٠٦- وقال في قوله: ﴿أو أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ [ق: ٣٧]، قال: يسمع القرآن وقلبه معه لا يكون قلبه مكانا آخر.

١٧٠٧- وقال: كذبوا والله ما لأحد من أهل الأرض في السماء نجم ولكنهم [١٥٩ / ب] الكهنة ويتخذون النجوم علّة ثم قرأ: ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَى مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ. تَنَزَّلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾ [الشعراء: ٢٢١، ٢٢٢](٦).

١٧٠٨- وقال: إن الله ابتدأ خلق إبليس على الكفر وعمل بعمل الملائكة فرده إلى ما ابتدأ خلقه عليه، وابتدأ خلق السحرة على السعادة وعملوا بعمل السحرة فردهم إلى ما ابتدأ خلقهم من السعادة حتى توفاهم على الإسلام(٧).

---

(١) انظر حلية الأولياء ٣/٢١٤.
(٢) انظر حلية الأولياء ٣/٢١٤،٢١٥.
(٣) انظر حلية الأولياء ٣/٢١٥.
(٤) كالسابق.
(٥) انظر حلية الأولياء ٣/٢١٦.
(٦) انظر حلية الأولياء ٣/٢١٧.
(٧) انظر حلية الأولياء ٣/٢١٧.

(٢٦٦) ذكر مطرف بن عبد الله بن الشخير العامري[(١)]

تابعي كبير من أهل البصرة (رحمة الله عليه)[(٢)].

(٢٦٧) ذكر محمد بن سيرين ﷺ[(٣)]

تابعي بصري.

١٧٠٩- قال أهل التاريخ: كان من أورع أهل البصرة وكان فاضلا حافظا يُعبّر الرؤيا رأى ثلاثين من أصحاب رسول الله ﷺ، مات سنة عشر ومائة بعد الحسن بمائة يوم، وقبره بإزاء قبر الحسن بالبصرة مشهور يزار[(٤)].

١٧١٠- قال ابن عون[(٥)]: قال رجل لابن سيرين: قد اغتبتك فاجعلني في حلّ. قال: أكره أن أُحِلّ ما حرم الله تعالى.

١٧١١- وكان يقول للرجل إذا أراد أن يسافر في التجارة: اتّق الله واطلب ما قُدِّرَ لك من الحلال فإنك إن لم تطلبه من ذلك لم تُصِب أكثر مما قُدِّر لك[(٦)].

١٧١٢- وقال: إذا أراد الله بعبد خيرا جعل له واعظا من قلبه يأمره وينهاه وكان إذا سئل عن شيء من الفقه والحلال والحرام تغيّر لونه حتى كأنّه ليس بالذي كان[(٧)].

١٧١٣- وسئل عمن يسمع القرآن فيصعق. قال: ميعاد ما بيننا وبينهم أن يجلسوا على حائط فيقرأ عليهم من أوّله إلى آخره فإن سقطوا فهم كما يقولون.

١٧١٤- وقال مورّق[(٨)]: ما رأيت رجلاً أفقه في ورعه ولا أورع في فقهه

---

(١) مصادر ترجمته في: طبقات ابن سعد ١٠٣/١/٧، وطبقات خليفة ١٩٧، والتاريخ الكبير ٣٩٦/٧، والجرح والتعديل ١٤٤٦/٨، والثقات ٤٢٩/٥، وحلية الأولياء ١٩٨/٢.

(٢) ذكره خليفة في طبقاته ضمن الطبقة الثانية من أهل البصرة ص ١٩٧، والثقات ٤٣٠/٥.

(٣) مصادر ترجمته في: طبقات ابن سعد ١٤٠/١/٧، والزهد للإمام أحمد ٣٧٢، وطبقات خليفة ٢١٠، والتاريخ الكبير ٩٠/١، والمعرفة والتاريخ ٥٤/٢، والثقات ٣٤/٥، والجرح والتعديل ٢٨٠/٣/٢، وحلية الأولياء ٢٦٣/٢، وتاريخ بغداد ٣٣١/٥.

(٤) انظر طبقات ابن سعد ١٥٠/١/٧، والثقات ٣٤٩/٥.

(٥) وهو عبد الله بن عون بن أرطبان مات سنة إحدى وخمسين ومائة. انظر ترجمته رقم[٢٣٢].

(٦) انظر حلية الأولياء ٢٦٣/٢.

(٧) انظر حلية الأولياء ٢٦٤/٢.

(٨) هو مورّق بن عبد الله العجلي مات سنة ثمان ومائة. انظر طبقات خليفة ٢٠٩.

من ابن سيرين[١].

١٧١٥- وقال السريّ بن يحيى[٢]: لقد ترك ابن سيرين[٣] ربح أربعين ألفا في شيء دخله ما يختلف فيه أحد من العلماء[٤]. وأوصى أنس بن مالك أن يغسّله ابن سيرين وكان محبوسا، فقيل له في ذلك فقال: أنا محبوس، قالوا: قد استأذنا الأمير فأذن لك. قال: إن الأمير لم يحبسني، إنما حبسني الذي له الحق فأذن له صاحب الحق فخرج فغسّله[٥].

وقيل: كان لا يطعم عند كل أحد، وكان إذا دعي أجاب ولم يطعم، وكان إذا دعي إلى وليمة يدخل في منزله فيقول: اسقوني شربة سويق، فقيل له في ذلك. فقال: أكره أن أحمل حدة جوعي على طعام النّاس.

وقال عاصم الأحول[٦]: لم يترك ابن سيرين أحدا يمشي معه[٧].

وقال: المسلم للمسلم عند الدرهم، وكان يخرج الزيوف، من ماله[٨].

١٧١٦- وقال ابن عون: كان لابن سيرين منازل لا يكريها إلا من أهل الذّمة. فقيل له في ذلك. فقال: إذا جاء رأس الشهر رعته، وأكره أن أروع مسلما[٩].

١٧١٧- وقال أبو خلدة[١٠]: دخلت أنا وابن عون وسهم على ابن سيرين فقال: ما أدري ما أتحفكم به كلكم- وكان في بيته خبز ولحم،- فقال: يا جارية هاتي تلك الشهدة، فجاءت بها فجعل يقطع ويأكل ويطعمنا[١١].

١٧١٨- وقال هشام[١٢]: كان ابن سيربن قلّ ما يدخل عليهم داخل إلا قربوا إليه طعاما

---

(١) انظر طبقات ابن سعد ٧/١/١٤٢، وحلية الأولياء ٢/٢٦٦.

(٢) هو السري يحيى الشيباني يكنى أبا الهيثم. مات سنة تسع وستين ومائة. انظر طبقات خليفة ٢٢٣.

(٣) انظر صفة الصفوة ٣/٢٤٤.

(٤) كالسابق.

(٥) انظر كتاب الزهد للإمام أحمد ص٣٧٤.

(٦) هو عاصم بن سليمان الأحول. مات سنة إحدى أو اثنين وأربعين ومائة. انظر المعارف لابن قتيبة ص٥٠٨.

(٧) انظر حلية الأولياء ٢/٢٦٧.

(٨) كالسابق.

(٩) انظر حلية الأولياء ٢/٢٦٧.

(١٠) هو خالد بن دينار التميمي السعدي. مات سنة اثنين أو ثلاث وخمسين ومائة. انظر ترجمته (١٨٢).

(١١) انظر حلية الأولياء ٢/٢٦٨.

(١٢) هو هشام بن حسان مولى القراديس بن دوس. مات سنة ست وأربعين ومائة. انظر المعارف لابن قتيبة ٤٨٥.

حتى إذا كان آخرا وخفت حالهم كان يشترون من البسر المقلي، فإذا دخل إليه داخل قدّموه إليه[١].

١٧١٩ – وقال ابن عون: ما أتينا ابن سيرين في يوم إلا أطعمنا خبيصا أو فَالَوْذَجاً[٢] فلما ركبه الدَّيْن خفف مطعمه حتى كنت آوى له– أي أَرِقّ له – وكان أكثر ما يأتدم به السمك الصغار[٣].

١٧٢٠ – وقال الفضيل بن عياض: قال الحسن: إنّما هي طاعة الله، أوالنّار. فقال ابن سيرين: إنّما هي رحمة الله أو النار[٤].

١٧٢١ – وقالت امرأة هشام بن حسان: كنا مع ابن سيرين في داره، وكنا نسمع بكاءه بالليل وضحكه بالنهار[٥].

١٧٢٢ – وقال موسى بن المغيرة: رأيت ابن سيرين يدخل السوق نصف النهار، يكبّر ويسبّح ويذكرالله، فقيل له في هذه الساعة؟ فقال: إنها ساعة غفلة[٦].

وكان ابن سيرين إذا ذكر الموت عنده يموت كل عضو منه على حدته[٧].

١٧٢٣ – وقال ابن سيرين: رأيت جليسا لي في المنام فإذا ساقاه من ذهب فقلت: ما صنع الله بك؟ قال: غفر لي ذنوبي وأدخلني الجنة، وبدّلني ساقين من ذهب قلت: بماذا؟ قال: بعزل الأذى عن الطريق[٨].

١٧٢٤ – وقال هشام بن حسان: ما رئي محمد بن سيرين يكلم أمه قط إلا وهو يتضرع لها[٩].

فصل

١٧٢٥ – قال رجل لابن سيرين: رأيت كأني أحْرث أرضا لا تنبت. قال: أنت تعزل عن امرأتك[١٠].

---

(١) انظر حلية الأولياء ٢/٢٦٩.
(٢) كالسابق.
(٣) انظر حلية الأولياء ٢/٢٧٠،٢٧١.
(٤) السابق.
(٥) انظر حلية الأولياء ٢/٢٧٢.
(٦) كالسابق.
(٧) كالسابق.
(٨) انظر حلية الأولياء ٢/٢٧٣.
(٩) كالسابق.
(١٠) انظر حلية الأولياء ٢/٢٧٨.

١٧٢٦- وقال له آخر: رأيت كأني أطير بين السماء والأرض. قال: أنت رجل تكثر المنى[١]. وأتاه رجل فقال: رأيت كأني ألعق عسلاً من جام من جوهر. قال: اتق الله وعاود القرآن فإنك قرأته ثم نسيته.

١٧٢٧- ورأى رجل في المنام كأن في حجره صبيا يصيح، فقصها عليه، فقال: اتق الله ولا تضرب بالعود[٢]. وأتاه رجل فقال: رأيت في المنام كأني أشرب من بلبلة لها شِعبان، فوجدت أحدهما عذبا والآخر ملحا. فقال: اتق الله، لك امرأة وأنت تخالف إلى أختها[٣].

١٧٢٨- وقال أبو قلابة[٤]: قال رجل: رأيت كأني أبول دما. قال: تأتي امرأتك وهي حائض؟ قال: نعم. قال: اتق الله ولا تعد[٥].

١٧٢٩- وقال حبيب[٦]: قال له رجل: رأيت امرأة في المنام أنها تحلب حية فقصها على ابن سيرين فقال: اللبن فطرة والحية عدو وليست من الفطرة في شيء هذه المرأة يدخل عليها أهل الأهواء[٧].

١٧٣٠- وقال مغيرة بن حفص: رأى ابن سيرين كأنّ الجوزاء تقدمت الثّريّا فأخذ في وصيته وقال: مات الحسن وأموت بعده وهو أشرف مني[٨].

١٧٣١- وقال ابن سيرين: حسن الخلق عون على الدين[٩]. وقال: ثلاثة ليس معها غربة: حسن الأدب، ومجانبة الأذى، والكف عن الريب[١٠].

١٧٣٢- وقال محمد بن سيرين: إنّ رجلين اختصما في تخوم أرض أي -في حدّ أرض- فأوحى الله ﷻ إليها كلميهما. فقالت: يا مسكينان تختصمان فيّ وقد ملكني ألف أعور

---

(١) كالسابق.

(٢) انظر حلية الأولياء ٢/٢٧٧.

(٣) انظر حلية الأولياء ٢/٢٧٦،٢٧٧.

(٤) هو عبد الله بن زيد الجرمي. مات سنة أربع ومائة أو خمس ومائة. انظر المعارف ٤٤٦.

(٥) انظر حلية الأولياء ٢/٢٧٧.

(٦) هو حبيب بن الشهيد مولى لسليمة بن عبد القيس. مات سنة ست وأربعين ومائة. انظر طبقات خليفة ٢٢٠.

(٧) انظر حلية الأولياء ٢/٢٧٧.

(٨) كالسابق.

(٩) انظر حلية الأولياء ٢/٢٧٤.

(١٠) انظر حلية الأولياء ٢/٢٦٧.

سوى الأصحاء[١].

(٢٦٨) ذكر محمد بن المنكدر التّيمي المدني(رحمه الله)[٢]

كان من سادات القراء[٣] لا يتمالك البكاء إذا قرأ حديث رسول الله ﷺ[٤].

١٧٣٣- قال المنكدر بن محمد بن المنكدر: كان لأبي جار مبتلى، فكان أبي يقوم من الليل فيتوضأ ويصلي، ثم كان يصيح ويرفع صوته بالحمد[٥]، فقيل له في ذلك. فقال: يرفع جاري المبتلى صوته بالبلاء وأرفع صوتي بالنعمة[٦].

وقال محمد بن المنكدر: كابدت نفسي أربعين سنة حتى استقامت[٧].

وقال: بلغني أن الجبلين إذا أصبحا نادى أحدهما صاحبه باسمه فيقول: أي فلان: هل مر بك اليوم ذاكر لله ﷻ؟ فيقول: نعم، فيقول: لقد أقر الله عينك، لكن ما مر بي ذاكر لله اليوم[٨].

وقال: بلغني أن آدم (عليه السلام) لما مات ابنه قال: يا حواء مات ابنك، قالت: وما الموت؟ قال: لا يأكل ولا يشرب ولا يقوم ولا يمشي ولا يتكلم أبدا، فصاحت فقال: عليك الرّنة وعلى بناتك، وأنا وبنيّ منها براء[٩].

١٧٣٤- وقال سفيان: صلى ابن المنكدر على رجل يذكر بكل سوء، فقيل له: لم تصلي على فلان؟ قال: إني أستحي من الله أن يعلم مني أن رحمته تعجز عن أحد من خلقه[١٠].

---

(١) كالسابق.
(٢) مصادر ترجمته في طبقات خليفة ٢٦٨، والتاريخ الكبير ٢١٩/١، والمعارف ٤٦١، والثقات ٣٥٠/٥، والجرح والتعديل ٩٧/٨، وحلية الأولياء ١٤٦/٣، وسير أعلام النبلاء ٣٥٣/٥، والعقد الفريد ١٣/٥، ٢٥٢/٧.
(٣) انظر سير أعلام النبلاء ٣٥٤/٥،٣٥٥.
(٤) انظر الثقات ٣٥٠/٥، وحلية الأولياء ١٤٧/٣.
(٥) انظر سير أعلام النبلاء ٣٥٥/٥.
(٦) انظر صفة الصفوة ١٤١/٢.
(٧) كالسابق.
(٨) انظر حلية الأولياء ١٤٨/٣.
(٩) كالسابق.
(١٠) انظر حلية الأولياء ١٤٨/٣.

١٧٣٥- وقال أبو معشر[١]: بعث محمد بن المنكدر إلى صفوان بن سليم بأربعين دينارا ثم قال لبنيه: يا بني ما ظنكم برجل فرّغ صفوان لعبادة ربه[٢].

وقيل له: أي الدنيا أحب إليك؟ قال: الإفضال على الإخوان[٣].

وقيل له: ما بقي من لذتك؟ قال: التقاء الإخوان، وإدخال السرور عليهم[٤].

١٧٣٦- وقال محمد بن سوقة: كان محمد بن المنكدر يحج وعليه دين، فقيل له: تحج وعليك دين؟ فقال: الحج أقضى للدين[٥].

١٧٣٧- وقال محمد بن المنكدر: بتُّ أغمر رجل أمي، وبات عمر- يعني أخاه - يصلي وما يسرني أن ليلتي بليلته[٦].

١٧٣٨- وقال محمد بن المنكدر: ليأتينّ على الناس زمان لا يتخلص فيه إلا من دعا بدعاء الغريق[٧].

١٧٣٩- وقال محمد بن المنكدر: إنّ الله تعالى يقول يوم القيامة: أين الذين كانوا ينزهون أسماعهم عن اللهو ومزامير الشيطان، أدخلوهم في رياض الجنّة، ثم يقول للملائكة: أسمعوهم حمدي وثنائي وأخبروهم أن لا خوف عليهم ولا هم يحزنون[٨].

(٢٦٩) ذكر مجاهد بن جبر (رحمه الله)[٩]

تابعي مكي.

١٧٤٠- قال مجاهد: عرضت القرآن على ابن عباس ﷺ ثلاثين عرضا[١٠]. أوقفه على

---

(١) أبو معشر السندي هو نجيح وكان مكاتبا لامرأة من بني مخزوم فأدى وعتق ومات سنة سبعين ومائة. انظر طبقات خليفة ص٢٧٤.
(٢) انظر حلية الأولياء ٣/١٤٩.
(٣) كالسابق.
(٤) كالسابق.
(٥) كالسابق.
(٦) انظر حلية الأولياء ٣/١٥٠.
(٧) انظر حلية الأولياء ٣/١٥١.
(٨) كالسابق.
(٩) مصادر ترجمته في: طبقات ابن سعد ٥/٣٤٣، طبقات خليفة ٢٨٠، والتاريخ الكبير ٧/٤١١، والجرح والتعديل ١/٤/٣١٩، وحلية الأولياء٣/٢٧٩، وسير أعلام النبلاء ٤/٤٤٩.
(١٠) انظر طبقات ابن سعد ٥/٣٤٣.

كل آية أسأله فيما نزلت وكيف كانت؟[١].

١٧٤١- وقال مجاهد: من أعزّ نفسه أذل دينه ومن أذل نفسه أعزّ دينه[٢].

وقال: لو لم يصب المسلم من أخيه إلا أن حياءه منه منعه من المعاصي لكفى. إذا أقبل العبد بقلبه إلى الله أقبل الله بقلوب المؤمنين إليه. وقال في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ [الزمر: ٣٣]، هم الذين يجيؤون بالقرآن يقولون: هذا الذي أعطيتمونا قد اتبعنا ما فيه[٣]. وقال: إنّ الله ليصلح بصلاح العبد ولده وولد ولده. وقال: بلغني أن عيسى ابن مريم قال: طوبى للمؤمن ثم طوبى له كيف يخلفه الله فيمن ترك بخير.

١٧٤٢- وقال: لابن آدم جلساء من الملائكة، فإذا ذكر الرجل المسلم أخاه المسلم بخير قالت الملائكة: ولك بمثله، فإذا ذكره بسوء قالت الملائكة: يا ابن آدم المستور عورته، أربِعْ على نفسك، واحمد الله الذي ستر عليك[٤].

١٧٤٣- وقال: قال إبليس: إن يعجزني ابن آدم فلن يعجزني من ثلاث خصال: أخذ مال بغير حق وإنفاقه بغير حقّه ومنعه من حقّه[٥] [والله أعلم].

فصل

١٧٤٤- قال مجاهد: النّملة التي كلمت سليمان (عليه السلام) كانت مثل الديب العظيم.

وقال: كان الغلام من قوم عاد لا يحتلم حتى يبلغ مائتي سنة. قال في قوله: ﴿وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ﴾ [الإسراء: ٦٤]، قال: المزامير[٦].

وقال: لما هبط آدم (عليه السلام) إلى الأرض قال له ربه ﷻ: ابْنِ للخراب وَلِدْ للفناء[٧].

١٧٤٥- وقال الأعمش: كان مجاهد لايسمع بأعجوبة إلا ذهب فنظر إليها ذهب إلى بئر

---

(١) انظر حلية الأولياء ٣/٢٧٩، ٢٨٠.
(٢) انظر حلية الأولياء ٣/٢٧٩.
(٣) انظر حلية الأولياء ٣/٢٨١.
(٤) انظر حلية الأولياء ٣/٢٨٤.
(٥) كالسابق.
(٦) انظر حلية الأولياء ٣/٢٩٨.
(٧) انظر حلية الأولياء ٣/٢٨٦.

بَرَهُوت[1] بحضرموت، وذهب إلى بابل[2] وعليها والٍ صديق لمجاهد فقال له مجاهد: تعرض عليّ هاروت وماروت[3] فدعا رجلاً من السحرة فقال: اذهب بهذا واعرض عليه هاروت وماروت، فقال اليهودي: يشترط أن لا يدعو الله عندهما، قال مجاهد: فذهب بي إلى قلعة فقطع منها حجرا ثم قال: خذ برجلي فهوى بي حتى انتهى إلى جوبة فإذا هما معلقين منكسين كالجبلين العظيمين، فلما رأيتهما قلت: سبحان الله خالقكما فاضطربا فكأن جبال الدنيا تدكدكت فغشي علي وعلى اليهودي ثم أفاق اليهودي قبلي فقال: قم قد أهلكت نفسك وأهلكتني[4].

١٧٤٦- وقال مجاهد: مرّ نوح (عليه السلام) بالأسد فضربه برجله فخمشه فبات ساهرا فشكى نوح ذلك إلى الله تعالى فأوحى إليه إني لا أحب الظلم[5].

١٧٤٧- وقال عمر بن ذر[6]: قال مجاهد: ما من مرض يمرضه العبد إلا ورسول ملك الموت عنده حتى إذا كان آخر مرض يمرضه العبد أتاه ملك الموت فقال: أتاك رسول بعد رسول فلم تعبأ به وقد أتاك رسول يقطع أثرك من الدنيا[7].

فصل

١٧٤٨- قال مجاهد: كنت أصحب ابن عمر في السفر فإذا أردت أن أركب يأتيني فيمسك ركابي وإذا ركبت سوّى عليّ ثيابي، قال مجاهد: فجاءني مرة فكأني كرهت ذلك فقال: يا مجاهد إنك ضيق الخلق[8].

وفي رواية قال: صحبت ابن عمر وأنا أريد أن أخدمه فكان هو يخدمني، وفي رواية: قال مجاهد: ربما أخذ لي ابن عمر بالركاب[9] وربما أدخل ابن عباس أصابعه في إبطي[10].

١٧٤٩- وقال مجاهد: سأل موسى (عليه السلام) ربّه تعالى: أي عبادك أغنى؟ قال: الذي يقنع

---

(١) انظر معجم ما استعجم ١/٢٤٦.

(٢) انظر حلية الأولياء ١/٢٤٦.

(٣) انظر مختصر تفسير ابن كثير ١/٩٧.

(٤) انظر حلية الأولياء ٣/٢٨٨.

(٥) انظر حلية الأولياء ٣/٢٨٩.

(٦) هو عمر بن ذر بن عبد الله بن زرارة بن همدان. انظر طبقات خليفة ١٦٨.

(٧) انظر حلية الأولياء ٣/٢٩١.

(٨) انظر حلية الأولياء ٣/٢٨٥.

(٩) انظر سير أعلام النبلاء ٤/٤٥٢،٤٥٤.

(١٠) انظر حلية الأولياء ٣/٢٨٥.

بما يؤتى. قال: فأي عبادك أحكم؟ قال: الذي يحكم للناس بما يحكم لنفسه. قال: فأي عبادك أعلم؟ قال: أخشاهم[١].

١٧٥٠- وقال مجاهد: لا أدري أي النعمتين أفضل، أن هداني للإسلام أو عافاني من الأهواء[٢].

(٢٧٠) ذكر مالك بن دينار ﷺ[٣]

من زهاد البصرة[٤]، قال مالك بن دينار: خرج الناس من الدنيا ولم يذوقوا أطيب شيء فيها، قالوا: وما هو يا أبا يحيى؟ قال: معرفة الله تعالى[٥].

١٧٥١- وفي رواية: خرج أهل الدنيا من الدنيا.

وقال مالك: ما تنعّم المتنعّمون بمثل ذكر الله تعالى. وقال: قرأت في التوراة: أيها الصدّيقون تنعموا بذكري في الدنيا فإنّه لكم في الدنيا نعيم وفي الآخرة جزاء. وقال مالك: إنّ الصديقين إذا قرئ عليهم القرآن طربت قلوبهم إلى الآخرة. وقال: وجدت في بعض الكتب سبّحوا الله أيها الصديقون بأصوات حزينة[٦].

١٧٥٢- وقال مالك: يا حملة القرآن، ماذا زرع القرآن في قلوبكم؟ فإن القرآن ربيع المؤمن، كما أن الغيث ربيع الأرض، وقد ينزل الغيث من السماء فيصيب الحش فيكون فيه الحبة فلا يمنعها نتن موضعها أن تهتز وتخضر وتحسن. فيا حملة القرآن ماذا زرع القرآن في قلوبكم؟[٧].

١٧٥٣- وقال مالك: لا يبلغ الرجل منازل الصديقين حتى يترك زوجته كأنها أرملة

---

(١) انظر حلية الأولياء ٣/٢٩٣.

(٢) كالسابق.

(٣) مصادر ترجمته في: طبقات ابن سعد ٧/٢/١١، والثقات ٥/٣٨٣، وطبقات خليفة ٢١٦، وتاريخ خليفة ٣٩٥، والتاريخ الكبير ٧/٣٠٩، والمعرفة والتاريخ ٢/٩٦، والجرح والتعديل ٨/٢٠٨، وميزان الاعتدال ٣/٤٢٦.

(٤) انظر ميزان الاعتدال ٣/٤٢٦.

(٥) انظر حلية الأولياء ٢/٣٥٨.

(٦) كالسابق..

(٧) انظر حلية الأولياء ٢/٣٥٨،٣٥٩.

ويأوي إلى منازل الكلاب[1].

١٧٥٤- وقيل لمالك بن دينار: ألا تتزوج؟ فقال: لو استطعت لطلقت نفسي. وقال: تأتي علي السنة لا آكل فيها لحما إلا في يوم الأضحى آكل من أضحيتي لما يُذكر فيها[2].

١٧٥٥- وقال مالك: إن البدن إذا سقم لم ينجع فيه طعام ولا شراب ولا نوم ولا راحة، كذلك القلب إذا علقه حبّ الدنيا لم تنجع فيه الموعظة.

١٧٥٦- وقال مالك: في بعض الكتب: إن الله تعالى قال: إنّ أهون ما أنا صانع بالعالِم إذا أحب الدنيا أن أخرج حلاوة ذكري من قلبه، وقال: من لم يكن صادقا فلا يتعنَّ[3].

١٧٥٧- وقال: لقد هممت أن آمر إذا متُّ فأُغل فأدفع إلى ربي مغلولا كما يدفع العبد الآبق إلى مولاه. ورفع رأسه إلى السماء عند موته فقال: اللهم إنك تعلم أني لم أكن أحب البقاء في الدنيا لبطن ولا فرج[4].

١٧٥٨- وقال محمد بن عمر: ما كان لمالك إلا درهمان، درهم لورقة كاغد ودرهم يشتري به خوصا يعمل به، وكان أدمه في كل سنة ملحا بفلسين[5]. وكان يكتب المصاحف فلا يأخذ عليها من الأجر أكثر من عمل يده[6]، وكان يكتب المصحف في أربعة أشهر وقال: أعطي البقال كل شهر درهما ودانقين فآخذ منه ستين رغيفا لكل ليلة رغيفين[7].

١٧٥٩- وقال ابن المبارك: وقع حريق بالبصرة، فأخذ مالك المصاحف وأخذ طرف كسائه يجره وقال: هلك أصحاب الأثقال[8].

١٧٦٠- وقال مالك: قال عيسى (عليه السلام): خشية الله وحب الفردوس يباعدان من زهرة الدنيا ويورثان الصبر على المشقة، وإن أكل الشعير، والنوم على المزابل مع الكلاب لقليل في طلب الفردوس[9].

---

(١) انظر حلية الأولياء ٢/٣٥٩.
(٢) انظر حلية الأولياء ٢/٣٦٦.
(٣) انظر حلية الأولياء ٢/٣٦٣.
(٤) انظر حلية الأولياء ٢/٣٦١.
(٥) انظر حلية الأولياء ٢/٣٦٧.
(٦) انظر المعارف لابن قتيبة ص٤٧٠.
(٧) انظر حلية الأولياء ٢/٣٦٨.
(٨) انظر حلية الأولياء ٢/٣٦٨،٣٦٩.
(٩) انظر حلية الأولياء ٢/٣٦٩.

١٧٦١- وقال مالك: كلّ جليس لا تستفيد منه خيرا فاجتنبه. وقال إذا تعلم العبد العلم ليعمل به كسره علمه وإذا تعلمه لغير العمل زاده فخرا[(١)].

ودخل يوما دار الخراج ينظر فإذا هو برجل من الكبار قد وضع الكبل في رجله فبينا هو ينظر إذ أتى بطعامه فوضع بين يديه فجعل مالك يتعجب من أكله ومما هو. فقال له: تعالَ كل يا أبا يحيى. قال: أخاف إن أكلت مثل هذا أن يوضع في رجلي مثل هذا[(٢)].

١٧٦٢- وقال مالك: لا يصطلح المؤمن والمنافق حتى يصطلح الذئب والحمل. وقال: مثل المؤمن مثل اللؤلؤة أينما كانت كان حسنها معها. وقال: كان الأبرار يتواصون بثلاث: سجن اللسان وكثرة الاستغفار والعزلة[(٣)].

١٧٦٣- وقال: ما من خطيب يخطب إلا عرضت خطبته على عمله فإن كان صادقا صدق، وإن كان كاذبا قرضت شفتاه بمقاريض من نار، كلما قرضتا نبتتا.

١٧٦٤- وقال: أتت على رجل فيمن كان قبلكم خمسمائة سنة ثم أتى بعدها فقيل له: أتحب الموت؟ فقال: واحزناه من يحب أن يفارق هذا النسيم[(٤)].

١٧٦٥- وقال: غرس المتقين يوم القيامة[(٥)]، ومر مالك على رجل يغرس فسيلا فغاب عنه يسيرا ثم مر بالفسيل وقد أطعم فسأل عن الذي غرسه فقالوا: مات فأنشأ يقول[(٦)]:

مُؤَمِّلُ دُنْيَا لِتَبْقَــى لَـــهُ ... فَمَاتَ الْمُؤَمِّلُ قَبْــلَ الأَمَــلْ

يُرَبِّي فَسِيلاً وَيُعْنِى بِـــهِ ... فَعَاشَ الْفَسِيلُ وَمَـــاتَ الرَّجُلْ[(٧)]

١٧٦٦- وقال مالك بن دينار: إن عدوا يراك ولا تراه لشديد المؤنة إلا من عصم الله.

١٧٦٧- وقال مالك: مثل قراء هذا الزمان مثل مرقة الطباخين ريحها طيبة وليس لها طعم. وقال مالك: لأن يرد الرجل درهما من حرام خير له من أن يتصدق بمائة ألف.

---

(١) انظر حلية الأولياء ٢/٣٧٢.
(٢) انظر حلية الأولياء ٢/٣٧٤.
(٣) انظر حلية الأولياء ٢/٣٧٧.
(٤) انظر حلية الأولياء ٢/٣٨٠.
(٥) انظر حلية الأولياء ٢/٣٧٩.
(٦) انظر حلية الأولياء ٢/٣٨٣.
(٧) كالسابق.

١٧٦٨- وقال مالك: إذا رأيت قساوة في قلبك ووهنا في بدنك وحرمانا في رزقك فاعلم أنك تكلمت فيما لا يعنيك.

١٧٦٩- وقال: ما ضرب العبد بعقوبة أعظم من قسوة القلب.

وقال:

أَتَيْتُ الْقُبُورَ فَنَادَيْتُهَا ... أَيْنَ الْمُعَظَّمُ وَالْمُحْتَقَرْ
وَأَيْنَ الْمُلَبِّي إِذَا مَا دَعَا ... وَأَيْنَ الْعَزِيزُ إِذَا مَا افْتَخَرْ
وَأَيْنَ الْمُذِلُّ بِسُلْطَانِهِ ... وَأَيْنَ الْقَوِيُّ إِذَا مَا قَدَرْ

فأجاب هاتف:

تَفَانَوْا جَمِيعًا فَمَا مُخْبِرٌ ... وَمَاتُوا جَمِيعاً وَمَاتَ الْخَبَرْ
تَرُوحُ وَتَغْدُو بَنَاتُ الثَّرَى ... فَتَمْحُو مَحَاسِنَ تِلْكَ الصُّوَرْ
فَيَا سَائِلِي عَنْ أُنَاسٍ مَضَوْا ... أَمَا لَكَ فِيمَا تَرَى مُعْتَبِرْ

وجعل يقول: أف للدنيا وطالبها.

(٢٧١) ذكر محمد بن واسع ﷺ[١]

تابعي بصري.

١٧٧٠- قال مالك بن دينار: القرّاء ثلاثة: فقارئ للرحمن، وقارئ للدنيا، وقارئ للملوك إذا لقوا الملوك دخلوا معهم فيما هم فيه، ومحمد بن واسع من قراء الرحمن[٢].

١٧٧١- وقال محمد بن واسع: إذا أقبل العبد بقلبه إلى الله أقبل الله إليه بقلوب المؤمنين.

١٧٧٢- وقيل لمحمد بن واسع: كيف أصبحت؟ قال: قريبا أجلي، بعيدا أملي، سيئا عملي.

١٧٧٣- وقال: القرآن بستان العارفين. وقال: لو كان يوجد للذنوب ريح ما قدرتم أن تدنوا مني لنتن ريحي[٣].

١٧٧٤- وعن زيد بن الربيع عن أبيه قال: رأيت محمد بن واسع يعرض حمارا له على

---

(١) مصادر ترجمته في: طبقات خليفة ٢١٥، والتاريخ الكبير ١/٢٥٥، والجرح والتعديل ٨/١١٣، وحلية الأولياء ٢/٣٤٥-٣٥٧، وميزان الأعتدال ٤/٢٥٨، وصفة الصفوة ٣/٢٦٦.
(٢) انظر حلية الأولياء ٢/٣٤٥.
(٣) انظر حلية الأولياء ٢/٣٤٩.

البيع، فقال له رجل: أترضاه لي؟ قال: لو رضيته لم أبعه[١].

١٧٧٥- وقال: من مقت نفسه في ذات الله أَمَّنَه الله من مقته[٢]. وقال: لَقَضْمُ القصب وسفّ التراب خير من الدنو من السلطان[٣]. وقال: أربعة يمتن القلب: الذنب على الذنب، وكثرة مثافنة النساء وحديثهن، وملاحاة الأحمق تقول له ويقول لك، ومجالسة الموتى. قيل: وما الموتى؟ قال: كل غني مترف وسلطان جائر.

١٧٧٦- وقال ابن أبي روّاد: رأيت في يد محمد بن واسع قرحة، فكأنه قد رأى ما قد شق علي منها. فقال لي: ما تدري ماذا لله علي في هذه القرحة من نعمة، فسكت فقال: حيث لم يجعلها في حدقتي ولا على لساني ولا على طرف ذَكَرِي. قال: فهانت عليّ قرحته[٤].

١٧٧٧- وقال وكيع: أريد محمد بن واسع على القضاء فأبى فعاتبته امرأته وقالت: لك عيال وأنت محتاج، قال: ما دمتِ تريني أصبر على الخل والبقل فلا تطمعي في هذا مني[٥].

١٧٧٨- وقال بلال بن أبي بردة لمحمد بن واسع: ما تقول في القضاء والقدر؟ قال: أيها الأمير، إن الله ﷻ لا يسأل يوم القيامة عباده عن قضائه وقدره، إنما يسأل عن أعمالهم.

(٢٧٢) ذكر ميمون بن مهران ؓ[٦]

تابعي من أهل الجزيرة.

١٧٧٩- قيل لميمون بن مهران: مالك لا يفارقك أخ لك عن قِلى؟ قال: إني لا أماريه ولا أشاريه.

وقال: لا تمارين عالما ولا جاهلا، فالعالم يخزن عنك علمه إن ماريته، والجاهل يخشن صدرك. وقال: لا تبلون نفسك بثلاث: لا تدخل على السلطان، وإن قلتَ: آمره بطاعة الله، ولا تدخل على امرأة وإن قلتَ: أعلمها كتاب الله، ولا تصغين سمعك لذي هوى، فإنك لا تدري متى

---

(١) كالسابق.

(٢) انظر حلية الأولياء ٢/٣٥٠.

(٣) انظر حلية الأولياء ٢/٣٥٢.

(٤) المرجـــع السابق.

(٥) المرجـــع السابق.

(٦) مصادر ترجمته في: طبقات ابن سعد/٢/١٧٧، وطبقات خليفة ٣١٩، وتاريخ خليفة ٣٤٧، والمعرفة والتاريخ ٢/٣٨٩، والجرح والتعديل ٨/٢٣٣، وتاريخ الطبري ٦/٥٦٧، ٧/ ٤٠، ٢٠٣، والمعارف ٤٤٨، وحلية الأولياء ٤/٨٢.

يعلق بقلبك منه[١]. وقال في قوله: ﴿وَلاَ تَحْسَبَنَّ اللهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُون﴾ [إبراهيم: ٤٢] وعيد للظالم وتعزية للمظلوم. وقال في قوله: ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا﴾ [النبأ: ٢١] وقوله: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾، [الفجر: ١٤]: التمسوا لهذين الرصدين جوابا. وقال: من أراد أن يعلم منزلته عند الله فلينظر في عمله كائنا ما كان[٢].

وقال: يا معشر الشباب اجعلوا نشاطكم وشبابكم في طاعة الله، يا معشر الشيوخ حتى متى؟!. وقال: لئن أتصدق في حياتي بدرهم أحب إليّ من أن يتصدق عني بعد موتي بمائة درهم[٣].

واستعمله عمر بن عبد العزيز على قضاء الجزيرة وخراجها[٤]، فكتب إليه ميمون يستعفيه وقال: كلفتني ما لا أطيق، أقضي بين الناس وأجبي الخراج وأنا شيخ كبير ضعيف، فكتب إليه عمر أجب من الخراج الطيب، واقض ما استبان لك، فإن التبس عليك أمر فارفع إليّ فإن الناس لو كانوا إذا كبر عليهم أمر تركوه ما قام دين ولا دنيا[٥].

وقال ميمون بن مهران: أدركت من لم يكن يملأ عينيه من السماء فرقا من ربه ﷻ. وقال: ثلاث المؤمن والكافر فيهن سواء: الأمانة تؤديها لمن ائتمنك عليها مؤمن أو كافر، وبر الوالدين، قال تعالى: ﴿وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَى أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلاَ تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ [لقمان: ١٥] والعهد تفي به لمن عاهدت من مسلم أو كافر[٦].

وقال: في المال ثلاث خصال ينبغي أن يكون أصله من طيب، وأن تؤدي الحقوق منه التي فيه، ولا تسرف في النفقة ولا تقتر.

وقال: اللسان بمنزلة السَّبُع فإذا تكلمت فيه فخليت سبيله فقد خليت سبعك على المسلمين[٧].

---

(١) انظر حلية الأولياء ٤/٨٤،٨٥.
(٢) انظر حلية الأولياء ٤/٨٤.
(٣) انظر حلية الأولياء ٤/٨٧.
(٤) انظر طبقات ابن سعد ٧/٢/١٧٨.
(٥) انظر حلية الأولياء ٤/٨٨.
(٦) انظر حلية الأولياء ٤/٨٧.
(٧) انظر حلية الأولياء ٤/٩١.

١٧٨٠- وقال فرات بن السائب: سألت ميمون بن مهران فقلت: أعلي أفضل عندكم أم أبو بكر وعمر؟ قال: فارتعد حتى سقطت عصاه من يده ثم قال: ما كنت أظن أبقى إلى زمان يعدل بهما، كانا رأس الإسلام ورأس الجماعة فقلت: أبو بكر كان أول إسلاما أم علي؟ قال: والله لقد آمن أبو بكر زمن بحيرة الراهب حين مرّ به، واختلف فيما بينه وبين خديجة حتى أنكحها إياه، وذلك قبل أن يولد عليّ(رضى الله عنهما)[1].

(٢٧٣) ذكر مورق العجلي ﷺ[2]

تابعي بصري.

١٧٨١- قال يزيد الشني: قال مورق: إنّي لقليل الغضب وأقل ما غضبت، فأقول في غضبي شيئا ندمت عليه إذا رضيت[3] فقال له رجل: إني أشكو إليك قسوة قلبي لا أستطيع أن أصوم وأصلي. فقال: إذا ضعفت عن الخير فأضعف عن الشر، فإني أفرح بالنومة أنامها[4].

١٧٨٢- وقال عاصم[5]: كان مورق يجد نفقته تحت رأسه[6].

وقال مورق: وتعلمت الصمت في عشرين سنة[7]، ولقد سألت الله حاجة منذ عشرين سنة فما أعطيتها وما يأست منها، فقيل: وما هي؟ قال: أن لا أقول ما لا يعنيني[8].

(٢٧٤) ذكر ميمون بن أبي شبيب تابعي كوفي ﷺ[9]

١٧٨٣- قال ميمون بن أبي شبيب: أردت الجمعة زمن الحجاج فتهيأت للذهاب ثم

---

(١) انظر حلية الأولياء ٤/٩٣.

(٢) مصادر ترجمته في: طبقات ابن سعد ٧/١/١٥٥، والزهد لأحمد ٣٧١، وطبقات خليفة ٢٠٩، والتاريخ الكبير ٨/٥١، والمعارف ٤٧٠، والجرح والتعديل ١/٤/٤٠٣.

(٣) انظر طبقات ابن سعد ٧/١/١٥٥، والزهد لأحمد ٣٧١.

(٤) انظر طبقات ابن سعد ٧/١/١٥٦، والمعارف ٤٧٠.

(٥) هو عاصم بن سليمان الأحول ويكنى أبا عبد الله. مات سنة إحدى أو اثنين وأربعين ومائة. انظر المعارف ٥٠٨.

(٦) انظر حلية الأولياء ٢/٢٣٦.

(٧) انظر طبقات ابن سعد ٧/١/١٥٥.

(٨) انظر صفة الصفوة ٣/٢٥٠.

(٩) مصادر ترجمته في: طبقات خليفة ١٥٨، والتاريخ الكبير ٧/٣٨٨، ومشاهير علماء الأمصار ٨١٣، والجرح والتعديل ٨/١٠٥٤، والثقات ٥/٤١٦، وحلية الأولياء ٤/٣٧٥.

قلت: أين أذهب؟ أصلي خلف هذا. فقلت مرة: أذهب، وقلت مرة: لا أذهب، قال: فأجمع رأيي على الذهاب فناداني مناد من جانب البيت: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللهِ﴾ [الجمعة: ٩]، قال: فذهبت[1].

وقال: وجلست مرة أكتب كتابا قال: فعرض لي شيء إن أنا كتبته في كتابي زيّن كتابي وكنت قد كذبت، وإن أنا تركته كان في كتابي بعض القبح وكنت قد صدقت، قال: فقلت مرة: أكتبه، وقلت مرة: لا أكتبه، قال: فأجمع رأيي على تركه، فناداني مناد من جانب البيت: ﴿يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ﴾ [إبراهيم: ٢٧].

(٢٧٥) ذكر مغيث بن سمي (رحمه الله) شامي[2]

١٧٨٤- أخبرنا عمر بن أحمد في كتابه، حدثنا علي بن محمد الفقيه في كتابه، حدثنا أبو أحمد العسّال، حدثنا محمد بن أيوب، حدثنا عبد الله بن الخراج، حدثنا عبد الخالق بن طحمان عن أبيه عن أبي الزبير عن أبي خبيب عن أبي زينب قال: كان مغيث بن سمي كثير الصلاة مجتهدا عزّاء، قال: فبينما هو يصلي إلى جانب سارية في المسجد إذ قال: حتى الممات، قال: عرض لي الخبيث- يعني إبليس- (لعنه الله) فقال لي: إلى متى أنت تفعل هذا قد غزوت مع أصحاب رسول الله ﷺ وصمت وصليت وتصدقت وفعلت. فقلت: حتى الممات، حتى الممات.

باب النون

(٢٧٦) ذكر نافع بن جبير بن مطعم بن عدي القرشي (رحمة الله عليه)[3]

يروي عن أبيه وعن جماعة من أصحاب النبي ﷺ[4]، وكان من خيار الناس، كان يحج ماشيا وناقته تقاد[5]، توفي في ولاية سليمان بن عبد الملك رضي الله عنه[6].

---

(١) انظر حلية الأولياء ٤/٣٧٥.

(٢) مصادر ترجمته في: التاريخ الكبير ٨/٢٤٠، ومشاهير علماء الأمصار رقم ٨٦٩، والجرح والتعديل ٨ رقم ١٧٨٢، والثقات ٥/٤٤٧، وحلية الأولياء ٦/٦٧.

(٣) انظر حلية الأولياء: طبقات ابن سعد ٥/١٥٢، والمعارف ٢٨٥، والثقات ٥/٤٦٦، وطبقات خليفة ٢٤١، والتاريخ الكبير ٨/٨٢، والمعرفة والتاريخ ١/٣٦٤،٥٦٥، والجرح والتعديل ١/٤/٤٥١، والبداية والنهاية ٩/١١١،١٩٤.

(٤) انظر سير أعلام النبلاء ٤/٥٤١.

(٥) انظر طبقات ابن سعد ٥/١٥٣.

(٦) كالسابق.

(٢٧٧) ذكر نافع مولى عبد الله بن عمر ﷺ[١]

مدني يروي عن عمر[٢] وأبي سعيد[٣].

(٢٧٨) ذكر نعيم بن عبد الله المجمر مولى عمر بن الخطاب ﷺ[٤]

وإنما قيل له: المجمر لأنه كان يأخذ المِجْمر قدام عمر بن الخطاب ﷺ إذا خرج إلى الصلاة في رمضان[٥].

قال مالك بن أنس: لزم نعيم بن عبد الله المجمر أبا هريرة عشرين سنة[٦].

(٢٧٩) ذكر نمير بن أوس شامي (رحمة الله عليه)[٧]

يروي عن أبي الدرداء ﷺ[٨] ولاه هشام بن عبد الملك القضاء، ثم كتب إليه يستعفيه وأخبره أنه ضعيف، فقال هشام: من لقضاء الجند؟ فقالوا: يزيد بن أبي مالك فأمر بعهده فكتب وولاه القضاء بعده، مات سنة خمس عشرة ومائة ﷺ[٩].

باب الواو

(٢٨٠) ذكر وهب بن منبه ﷺ[١٠]

تابعي يمني.

١٧٨٥- قال وهب بن منبه: وجدت في بعض الكتب أن الله تعالى يقول: كفى للعبد

---

(١) مصادر ترجمته في: تاريخ خليفة ٢٠٦، والتاريخ الكبير ٨/٨٤، والمعارف ٤٦٠، والمعرفة والتاريخ ١/٦٤٥، وسير أعلام النبلاء ٥/٩٥، والجرح والتعديل ٨/٤٥١، والبداية والنهاية ٩/٣٣٢.

(٢) انظر الثقات ٥/٤٦٧.

(٣) كالسابق.

(٤) مصادر ترجمته في: التاريخ الكبير ٨/٩٢، والجرح والتعديل ٨/٤٦٠، والثقات ٥/٤٧٦.

(٥) انظر الثقات ٥/٤٧٦.

(٦) انظر سير أعلام النبلاء ٥/٢٢٧.

(٧) مصادر ترجمته في: التاريخ الكبير ٨/١١٧، والجرح والتعديل ٨ رقم ٢٢٧٦، والثقات ٥/٤٧٩، والمعرفة والتاريخ ٢/٣٢٥.

(٨) انظر الثقات لابن حبان ٥/٤٧٩.

(٩) كالسابق.

(١٠) مصادر ترجمته في: طبقات ابن سعد ٥/٣٩٥، وتاريخ خليفة ٣٤٠، وطبقات خليفة ٢٨٧، والتاريخ الكبير ٨/١٦٤، والمعارف ٤٥٩، والثقات ٥/٤٨٧، والجرح والتعديل ٢/٤/٢٤، وسير أعلام النبلاء ٤/٥٤٤.

مالا، إذا كان عبدي في طاعتي أعطيه من قبل أن يسألني وأستجيب له من قبل أن يدعوني، فإني أعلم بحاجته من نفسه[١]. وقال: وجدت في بعض ما أنزل الله على أنبيائه: أنّ الشيطان لم يكابد شيئا أشدّ عليه من مؤمن عاقل، مكابدته إياه أشد عليه من مائة ألف جاهل، وإذا لم يقدر على أن يستزل المؤمن العاقل قال: يا ويله ماله ولهذا لا حاجة لي بهذا أو لا طاقة لي به، فيرفضه ويتحول إلى الجاهل فيستمكن من قياده حتى يسلمه إلى الفضائح، وإن الرجلين ليستويان في أعمال البر فيكون بينهما كما بين المشرق والمغرب أو أبعد إذا كان أحدهما أعقل من الآخر[٢].

وقال: قرأت في بعض الكتب، قال الله تعالى: يا ابن آدم ما أنصفتني تُذَكَّر بي وتنساني وتدعو إليّ وتفر مني، خيري إليك نازل وشرك إلي صاعد، فلا يزال ملك كريم يصعد إلي منك بعمل قبيح، يا ابن آدم إن أحب ما تكون إلي وأقرب ما تكون مني إذا كنت راضيا بما قسمت لك، أبغض ما تكون إلي وأبعد ما تكون مني إذا كنت ساخطا بما قسمت لك.

يا ابن آدم أطعني فيما أمرتك ولا تعلمني ما يصلحك، إني عالم بخلقي، إنّما أكرم من أكرمني وأهين من هان عليه أمري، لست بناظر في حق عبدي حتى ينظر العبد في حقي[٣].

١٧٨٦- وقال وهب: لقي رجل راهبا فقال: يا راهب كيف صلاتك؟ فقال الراهب: لا أحسب أحدا سمع بذكر الجنة والنار تأتي عليه ساعة لا يصلي فيها، قال: كيف ذكرك للموت؟ قال: ما أرفع قدماً ولا أضع أخرى إلا رأيت أني ميت. فقال الراهب: كيف صلاتك أيها الرجل؟ قال: إني لأصلي وأبكي حتى ينبت العشب من دموع عيني. فقال الراهب للرجل: أما إنّك إن تضحك وأنت معترف بخطيئتك خير لك من أن تبكي وأنت مدلّ بعملك، فإن المدل لا يرفع له عمل، فقال الرجل للراهب: فأوصني فإني أراك حكيما. قال: ازهد في الدنيا ولا تنازع أهلها فيها وكن فيها كالنحل إن أكلت أكلت طيبا وإن وضعت وضعت طيبا، وإن وقعت وقعت على عود لم تكسره، وانصح لله، نصح الكلب لأهله يجيعونه ويطردونه ويأبى إلا أن ينصح لهم. وكان وهب إذا ذكر هذا الحديث قال: واسوأتاه إذا كان الكلب أنصح لأهله منك[٤].

---

(١) انظر حلية الأولياء ٤/٢٦.
(٢) انظر حلية الأولياء ٤/٢٦،٢٧.
(٣) انظر حلية الأولياء ٤/٢٧.
(٤) انظر حلية الأولياء ٤/٢٨.

١٧٨٧- وقال وهب: إنّ أمس شاهد مقبول، وأمين مؤد قد فجعك بنفسه، وخلف فيك حكمته، واليوم صديق مودع، كان طويل الغيبة وهو سريع الظعن والأوبة، وأمّا الغد فلا تأمنه، فما الطمع فيما لا يرتجى وما الحيلة لرد ما قد ذهب(١).

١٧٨٨- وقال وهب: قرأت في بعض الكتب أنّ مناديا ينادي من السماء الرابعة كل صباح أبناء الأربعين زرع قد دنا حصاده، أبناء الخمسين ماذا قدمتم وماذا أخرّتم، أبناء الستين لا عذر لكم، ليت الخلق لم يخلقوا، وإذ خلقوا علموا لماذا خلقوا، قد أتتكم الساعة خذوا حذركم(٢).

١٧٨٩- وقال وهب: كان في بني إسرائيل رجل عصى الله مائتي سنة ثم مات فأخذوا أرجله فألقوه على مزبلة فأوحى الله إلى موسى (عليه السلام) أن اخرج فصلّ عليه، قال: يا رب إن بني إسرائيل شهدوا أنه عصاك مائتي سنة، فأوحى الله إليه. هكذا كان إلا أنه كلما نشر التوراة ونظر إلى اسم محمد ﷺ قبله ووضعه على عينيه وصلى عليه فشكرت له ذلك، وغفرت ذنوبه وزوجته سبعين حوراء(٣).

١٧٩٠- قال: وقال موسى (عليه السلام): يا رب احبس عني كلام الناس. فقال الله ﷻ: لو فعلت هذا بأحد لفعلت بي(٤).

١٧٩١- وقال وهب لعطاء الخراساني: ويحك تحمل علمك إلى أبواب الملوك وأبناء الدنيا، أتأتي من يغلق عليك بابه، ويظهر الفقر ويواري عنك غناءه، وتدع من يفتح لك بابه ويقول: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠] ويحك أرض بالدون من الدنيا مع الحكمة، ولا ترض بالدون من الحكمة مع الدنيا، ويحك إن كان يغنيك ما يكفيك فإن أدنى ما في الدنيا يكفيك، وإن كان لا يغنيك ما يكفيك فليس في الدنيا شيء يكفيك. إنما بطنك بحر من البحور وواد من الأودية لا يملؤه شيء إلا التراب(٥). وقال وهب: أوثق ما يضل به الشيطان ابن آدم ثلاثة: الشح والحدة والسكر(٦).

---

(١) انظر حلية الأولياء ٤/٣٠،٣١.
(٢) انظر حلية الأولياء ٤/٣٣.
(٣) انظر حلية الأولياء ٤/٤٢.
(٤) كالسابق.
(٥) انظر حلية الأولياء ٤/٢٩،٣٠.
(٦) انظر حلية الأولياء ٤/٥٣.

وقال وهب: قال موسى: يا رب أي عبادك أشقى؟ قال: من لا تنفعه موعظة ولا يذكرني إذا خلا. قال: أي عبادك أحب إليك؟ قال: الذين يعودون المرضى ويشيعون الهلكى ويعزون الثكلى[١]. وقال: قال عابد لآخر: أعجب من فلان أنه قد بلغ من عبادته ومالت به الدنيا. فقال: لا تعجب ولكن اعجب ممن استقام[٢].

١٧٩٢- وقال وهب: قال إبليس لعيسى(عليه السلام): إنك تحيي الموتى، فإن كنت كما تقول فثب من هذا الجبل- يعني جبل بيت المقدس – فإن الملائكة تلقاك. قال: إن ربي أمرني أن لا أجرب بنفسي، فلا أدري هل يسلمني أم لا[٣].

١٧٩٣- وعن عبد الرزاق عن أبيه قال: قلت لوهب: كيف ترى الرؤيا[٤] فتخبرنا بها فلم تلبث أن تراها، قال: ذهب ذاك عني منذ وليت القضاء، قال عبد الرزاق: حدثت به معمرا فقال: والحسن بعد ما ولي القضاء لم يحمدوا فهمه[٥].

١٧٩٤- وقال وهب بن منبه: كان لسليمان بن داود(عليه السلام) ألف بيت أعلاه قوارير، وأسفله حديد فركب الريح يوما فمر بحراث، فنظر إليه الحراث فقال: لقد أوتي آل داود ملكا عظيما، فحملت الريح كلامه فألقته في أذن سليمان، قال: فنزل حتى أتى الحراث فقال: إني سمعت قولك إنما مشيت إليك لئلا تتمنى ما لا تقدر عليه، لتسبيحة واحدة يقبلها الله منك خير مما أوتي آل داود. فقال الحراث: أذهب الله همك كما أذهبت همي.

١٧٩٥- وقال وهب: قال الله عز وجل لإبراهيم (عليه السلام) أتدري لما اتخذتك خليلا؟ قال: لا يا رب. قال: لذلّ مقامك بين يدي في الصلاة[٦].

١٧٩٦- وقال وهب: قال الله: يا داود أتدري من أسرع الناس ممرا على الصراط؟ الذين يرضون بحكمي وألسنتهم رطبة من ذكري، هل تدري أي الفقراء أفضل؟ الذين يرضون بحكمي وقسمي ويحمدونني على ما أنعمت عليهم. هل تدري أي المؤمنين أعظم

---

(١) انظر حلية الأولياء ٤/٥٤.
(٢) انظر صفة الصفوة ٢/٢٩٣.
٣) انظر حلية الأولياء ٤/٥٢.
(٤) انظر حلية الأولياء ٤/٥٦.
(٥) كالسابق.
(٦) انظر حلية الأولياء ٤/٥٩.

عندي منزلة؟ الذي هو بما أعطى أشدّ فرحا منه بما حبس[١].

١٧٩٧- وقال وهب: قرأت في بعض الكتب: ابن آدم احتل لدينك فإن رزقك سيأتيك[٢].

(٢٨١) ذكر وهب بن كيسان(رحمة الله عليه)[٣]

من أهل الحجاز يروي عن جابر وأبي هريرة (رضي الله عنهما)[٤].

(٢٨٢) ذكر وقاء بن شريح الصدفي[٥]

من أهل مصر، يروي عن سهل بن سعد رضي الله عنه[٦].

باب الهاء

(٢٨٣) ذكر هارون بن رئاب بصري(رحمة الله عليه)[٧]

سمع أنس بن مالك رضي الله عنه وكان عابدا متقشفا[٨].

(٢٨٤) ذكر هشام بن عروة بن الزبير(رحمة الله عليه)[٩]

كان ورعا حافظا متقنا[١٠].

(٢٨٥) ذكر هرم بن حيان الأزدي البصري(رحمة الله عليه)[١١].

زاهد أدرك خلافة عمر رضي الله عنه روى عن الحسن وأهل البصرة[١٢].

---

(١) انظر حلية الأولياء ٦٧/٤.

(٢) انظر حلية الأولياء ٧٢/٤.

(٣) مصادر ترجمته في: طبقات خليفة ٢٦٠، وتاريخ خليفة ٣٧٨، والتاريخ الكبير ١٦٣/٨، والثقات ٥/ ٤٩٠، والجرح والتعديل ٢٣/٩، وسير أعلام النبلاء ٢٢٦/٥.

(٤) انظر سير أعلام النبلاء ٢٢٦/٥.

(٥) مصادر ترجمته في: التاريخ الكبير ١٩١/٨، والجرح والتعديل ٢١٠/٩، والثقات ٤٩٧/٥.

(٦) انظر الثقات لابن حبان ٤٩٧/٥.

(٧) مصادر ترجمته في: التاريخ الكبير ٢١٩/٨، والثقات ٥٠٨/٥، والجرح والتعديل ٨٩/٩، وتهذيب التهذيب ٥/١١، وحلية الأولياء ٥٥/٣.

(٨) انظر الثقات ٥٠٨/٥، وحلية الأولياء ٥٥/٣.

(٩) مصادر ترجمته في: نسب قريش ٢٤٨، وطبقات خليفة ٢٦٧، والثقات ٥٠٢/٥، والتاريخ الكبير ٤/ ١٩٣، وتاريخ بغداد ٤٧/١٤، وميزان الاعتدال ٣٠١/٤.

(١٠) انظر الثقات ٥٠٢/٥.

(١١) مصادر ترجمته في: طبقات ابن سعد ٩٥/١/٧، وطبقات خليفة ١٩٨، والثقات ٥١٣/٥، والتاريخ الكبير ٢٤٣/٨، والمعارف ٤٣٥، والجرح والتعديل ١١٠/٤/٢، وحلية الأولياء ٢١٩/٢.

(١٢) انظر طبقات ابن سعد ٩٥/١/٧.

باب لام ألف

(٢٨٦) ذكر لاحق بن حميد كنيته أبو مجلز (رحمة الله عليه)[(١)]

من أهل البصرة، يروي عن ابن عمر وأنس(رضى الله عنهما)[(٢)].

١٧٩٨- روي عن عمران بن حدير[(٣)]قال: كان أبو مجلز يؤم بالحي في رمضان وكان يختم في سبع[(٤)].

١٧٩٩- قال أبو مجلز: أكيس الناس أشدهم حذرا. وقال: أفضل الصلاة طول القيام وأفضل العبادة الورع. وقال: إن حديث النبي ﷺ مثل القرآن ينسخ بعضه بعضا.

وقال في قوله تعالى: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا...﴾ [النساء: ٩٣]، فجزاؤه ما قال الله تعالى: فإن شاء أن يتجاوز عنه فعل.

باب الياء

(٢٨٧) ذكر يحيى بن سعيد الأنصاري مدني ﷺ[(٥)]

استقضاه أبو جعفر فارتفع شأنه فلم يتغير عما كان عليه، مات بالعراق[(٦)].

(٢٨٨) ذكر يحيى بن معمر بصري(رحمه الله)[(٧)]

كان على القضاء بمرو في ولاية قتيبة بن مسلم، كان من فصحاء أهل زمانه مع الورع الشديد[(٨)].

---

(١) مصادر ترجمته في: طبقات ابن سعد ١٥٧/١/٧، والتاريخ الكبير ٢٥٨/٨، والجرح والتعديل ٩/ ٥٢٦، والثقات ٥١٨/٥، والمعرفة والتاريخ ٢١١/٣، والأنساب ١٠٣/٧.

(٢) انظر الثقات لابن حبان ٥١٨/٥.

(٣) هو عمران بن حدير السدوسي. مات سنة تسع وأربعين ومائة. طبقات خليفة ٢٢١.

(٤) انظر الثقات ٥١٨/٥.

(٥) مصادر ترجمته في: طبقات خليفة، والتاريخ الكبير ٢٧٥/٨،٢٧٦، والثقات ٥٢١/٥، والمعرفة والتاريخ ٦٤٨/١، والجرح والتعديل ١٤٧/٩-١٤٩.

(٦) انظر سير أعلام النبلاء ٤٧١/٥.

(٧) مصادر ترجمته في:التاريخ الكبير ٢٩٢/٣/٤، وتهذيب التهذيب ٢٦٦/١١، والثقات ٥٢٣/٥.

(٨) انظر الثقات ٥٢٣/٥.

(٢٨٩) ذكر يزيد بن الأسود الجرشي ﷺ[١]

ساكن الشام وكان من العباد الخشن، استسقى به الضحاك بن قيس الفهري فسقي[٢].

روى عن سعيد بن عبد العزيز أن يزيد بن الأسود الجرشي، وعبد الله بن الحليف الجرشي، وأبا أسيد الفزاري، كانوا يسيرون في أرض الروم، في الساقة والمقدمة، فسمعوا قائلا يقول: أبشر إنك من السابقين، أبشر إنك من المقربين، أبشر إنك من المتقين، وما نحن بكاذبين، ومازلنا نظن ذلك بك مذ كنت من المهاجرين. قال سعيد: فكان الذي سمع ابن عبد الحليف، فيرون أن هذا الكلام لهؤلاء الثلاثة[٣].

آخر ذكر التابعين
(رضي الله عنهم أجمعين)

ويليه "أتباع التابعين"

---

(١) مصادر ترجمته في: طبقات ابن سعد ١٥٥/٢/٧، وطبقات خليفة ٢٨٥، والتاريخ الكبير ٣١٨/٨، والثقات ٥٣٢/٥، والمعرفة والتاريخ ٣٨٠/٢، والجرح والتعديل ٢٥٠/٤/٢.

(٢) انظر سير أعلام النبلاء ١٣٧/٤.

(٣) كالسابق.

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر أتباع التابعين ﵏

روي عن عمران بن حصين ﵁ عن النبي ﷺ قال: "خير أمتي القرن الذين بعثت فيهم ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم ينشأ قوم يشهدون ولا يستشهدون، ويحلفون ولا يستحلفون، ويخونون ولا يؤتمنون، وتفشوا فيهم السمن"[(١)].

باب الألف

(٢٩٠) ذكر إبراهيم بن أدهم الزاهد ﵀[(٢)]

يروي عن أبي إسحاق السبيعي، أصله من بلخ[(٣)] ثم ترك الإمارة وانطلق إلى الشام طلبا للحلال فأقام بها غازيا إلى أن مات في بلاد الروم سنة إحدى وستين ومائة[(٤)].

قال إبراهيم بن بشار: قلت لإبراهيم بن أدهم: يا أبا إسحاق كيف كان بدء أمرك حتى صرت إلى ما صرت إليه؟ فقال: غير ذا أولى بك، فقلت: هو كما تقول(رحمك الله)ولكن أخبرني لعلّ الله أن ينفعنا به يوما، فسألته الثانية، فقال: ويحك اشتغل بالله، فسألته الثالثة، قال: كان أبي من أهل بلخ وكان من ملوك خراسان[(٥)] وكان من المياسير[(٦)] وحبب إلينا الصيد فخرجت راكبا فرسي وكلبتي معي فبينا أنا كذلك ثار أرنب أو ثعلب فحركت فرسي فسمعت نداءً من ورائي: ليس لذا خُلقت ولا بذا أُمرت، فوقفت أنظر يمنة ويسرة فلم أر أحدا فقلت: لعن الله إبليس. ثم حركت فرسي فأسمع نداءً أجهر من ذلك: يا إبراهيم ليس لذا خلقت ولا بذا أمرت، فوقفت أنظر يمنة ويسرة فلا أرى أحدا فقلت: لعن الله إبليس. ثم

---

(١) الحديث أخرجه مسلم في فضائل الصحابة باب ٥٢ رقم ٢١٣، وأبو داود في سننه كتاب السنة باب ٩، والترمذي رقم ٢٢٢٢، ومعجم الطبراني ٢١٣/١٨، والسنة لابن أبي عاصم ٦٢٨/٢، وشرح السنة للبغوي ٦٧/١٤، وحلية الأولياء ٢٦٠/٢.

(٢) مصادر ترجمته في: المعارف لابن قتيبة ٥٤٣، والتاريخ الكبير ٢٧٣/١، والثقات ٢٤/٦، والمعرفة والتاريخ ٤٥٥/٢، والجرح والتعديل ٨٧/٢، وحلية الأولياء ٣٨٧/٧، وسير أعلام النبلاء ٣٨٧/٧.

(٣) انظر صفة الصفوة ١٥٨/٤، وسير أعلام النبلاء ٣٨٨/٧.

(٤) انظر الثقات ٢٤/٦.

(٥) انظر معجم ما استعجم ٤٨٩/١، ٤٩٠.

(٦) انظر معجم ما استعجم ١٢٨١/٢.

حركت فرسي فأسمع نداءً من قربوس سرجي: يا إبراهيم ما لذا خلقت ولا بذا أمرت. فوقفت وقلت: أنبهت أنبهت جاءني نذير من رب العالمين، والله لا عصيت الله بعد يومي إذا ما عصمني ربي فرجعت إلى ربي فخليت عن فرسي ثم جئت إلى رعاة لأبي فأخذت من راعي جبة وكساء وألقيت ثيابي إليه ثم أقبلت إلى العراق[١] أرض ترفعني وأرض تضعني حتى وصلت إلى العراق فعملت بها أياما فلم يصْفُ لي منها من الحلال فسألت بعض المشايخ عن الحلال فقال: إذا أردت الحلال فعليك ببلاد الشام فصرت إلى مدينة يقال لها المنصورة -وهي المصيصة-[٢] فعملت بها أياما فلم يصْفُ لي شيء من الحلال، فسألت بعض المشايخ فقالوا: إن أردت الحلال الصافي فعليك بطُرْسوس[٣] فإن فيها المباحات والعمل الكثير، فتوجهت إلى طرسوس فعملت بها أياما أنطر البساتين وأحصد الحصاد فبينا أنا قاعد جاءني رجل فاكتراني أنطر له بستانه فكنت في البستان أياما كثيرة[٤] فإذا أنا بخادم قد أقبل ومعه أصحابه فقعد في مجلسه ثم صاح: يا ناطور فقلت: هو ذا أنا؟ فقال: اذهب فأتنا بأكبر رمان تقدر عليه وأطيبه فذهبت فأتيته بأكبر رمان فأخذ رمانة فكسرها فوجدها حامضة فقال لي: يا ناطور أنت في بستاننا منذ كذا وكذا[٥] وتأكل من رماننا لا تعرف الحلو من الحامض. قلت: والله ما أكلت من فاكهتك شيئا وما أعرف الحلو من الحامض. فأشار الخادم إلى أصحابه فقال: ألا تسمعون كلام هذا؟ ثم قال لي: أتراك لو أنك إبراهيم بن أدهم زاد على هذا فانصرف، فلما كان يوم غد ذكر صفتي في المسجد فعرفها بعض الناس فجاء الخادم ومعه عنق من الناس فلما رأيته قد أقبل مع أصحابه اختفيت خلف الشجر والناس داخلون فاختلطت معهم وهم داخلون وأنا هارب فهذا كان أوائل أمري وخروجي من طرسوس إلى بلاد الرمال[٦].

١٨٠٠- وفي رواية: إذا هو على فرسه يركضه إذ سمع صوتا من فوقه: يا إبراهيم ما هذا العبث: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لاَ تُرْجَعُونَ﴾ [المؤمنون: ١١٥] اتق الله وعليك بالزاد ليوم القيامة. فنزل عن دابته ورفض الدنيا وأخذ في عمل الآخرة[٧].

---

(١) انظر سير أعلام النبلاء ٧/٣٨٨،٣٨٩.
(٢) انظر معجم ما استعجم ٢/١٢٣٥.
(٣) انظر معجم ما استعجم ٢/٨٩٠.
(٤) انظر سير أعلام النبلاء ٧/٣٨٩.
(٥) انظر صفة الصفوة ٤/١٥٦.
(٦) انظر حلية الأولياء ٧/٣٦٨،٣٦٩.
(٧) انظر حلية الأولياء ٧/٣٦٩.

١٨٠١- وقال إبراهيم بن شمّاس: سمعت إبراهيم بن أدهم يقول: كان أدهم رجلا صالحا فولد إبراهيم بن أدهم فرفعه في خرقة وجعل يتتبع به أولئك العباد والزهاد ويقول: ادعوا الله له فيرى أنه قد استجيب لبعضهم فيه[١].

١٨٠٢- وقال ابن أبي رواد: رحم الله إبراهيم بن أدهم لقد رأيته بخراسان إذا ركب حضر بين يديه نحوا من عشرين شاكرا، ولكنه(رحمه الله) طلب بحبوحة الجنة[٢] (والله أعلم).

فصل

١٨٠٣- ذكر أبو العباس الفسوي في كتاب الطبقات[٣]: أخبرنا أبو العباس أحمد بن إبراهيم الكندي بمكة، حدثنا محمد بن الحسن بن قتيبة، حدثنا محمد بن يزيد المستملي، حدثنا خلف بن تميم قال: قلت لإبراهيم بن أدهم: منذ كم أنت بالشام؟ قال: منذ أربع وعشرين سنة، وما أتيتها لرباط- يعني لغزو- قلت فلم؟ قال: لأشبع من خبز الحلال[٤].

١٨٠٤- قال: وحدثنا أبو هاشم عبد الجبار بن عبد الصمد بدمشق، حدثنا أبو عبد الله محمد بن يوسف الهوزي، حدثني أبو جعفر محمد بن يعقوب الفرجي من كتابه حدثنا سلمة بن شبيب قال: سمعت خلف بن تميم قال: ما رأيت إبراهيم بن أدهم إلا ذكرت الله ورق قلبي.

١٨٠٥- قال: وأخبرني أبو محمد الحسن بن إسماعيل الضرّاب، حدثنا أحمد بن مروان المالكي، حدثنا محمد بن عبد العزيز قال: قال حذيفة المرعشي: قدم شقيق البلخي مكة وإبراهيم بن أدهم بمكة فاجتمع الناس فقالوا: نجمع بينهما فجمعوا بينهما في المسجد الحرام فقال إبراهيم بن أدهم لشقيق: يا شقيق، على ماذا أصّلتم أصولكم[٥]؟ فقال شقيق: أصّلنا أصولنا أنّا إذا رزقنا أكلنا، وإذا منعنا صبرنا. فقال إبراهيم بن أدهم: هكذا كلاب بلخ[٦]. إذا

---

(١) انظر حلية الأولياء ٣٧١/٧.
(٢) كالسابق.
(٣) هو أحمد بن زكريا الفسوي المتوفى سنة ٣٦٩هـ وكتابه" تاريخ العباد والصوفية "وسماه بروكلمان" طبقات الصوفية " انظر الإعلان بالتوبيخ ضمن كتاب علم التاريخ عند المسلمين صـ٥٧٠، وتاريخ بغداد ٩/٥.
(٤) انظر حلية الأولياء ٣٧٣/٧.
(٥) انظر حلية الأولياء ٣٧/٨.
(٦) كالسابق.

رزقت أكلت وإذا منعت صبرت. فقال شقيق: فعلى ماذا أصلتم أصولكم يا أبا إسحاق؟ قال: أصّلنا أصولنا على أنا إذا رزقنا آثرنا، وإذا منعنا حمدنا وشكرنا. فقام شقيق وجلس بين يديه، وقال: يا أبا إسحاق أنت أستاذنا[١].

١٨٠٦- وحدثنا الحسن بن إسماعيل، حدثنا أحمد بن مروان المالكي، حدثنا محمد بن عبد العزيز، حدثنا علي بن عثمان الحمصي، حدثنا بقية قال: كنا مع إبراهيم بن أدهم في البحر فلعبت بهم الريح وهاجت الأمواج واضطربت السفينة وبكى الناس فقلنا لإبراهيم: يا أبا إسحاق ما ترى ما الناس فيه؟ قال: فرفع رأسه وقد أشرف الناس على الهلكة فقال: يا حيّ حين لا حيّ، ويا حيّ قبل كل حيّ، ويا حيّ بعد كل حيّ، يا حيّ يا قيوم، يا محسن يا مجمل قد أريتنا قدرتك فأرنا عفوك، قال: فهدأت السفينة من ساعته[٢].

١٨٠٧- قال: وأخبرنا أبو الحسن علي بن محمد الفامي، حدثنا أبو العباس الدّغولي حدثنا محمد بن عبد الرحمن الدّغولي، حدثنا محمد بن إبراهيم بن سعيد، حدثنا أبو صالح محبوب بن موسى الأنطاكي، حدثنا شعيب، قال: خرج إبراهيم بن أدهم من بيت المقدس فمر بمَسْلَحَة فقالوا: عبد؟ قال: نعم. قالوا: آبق؟ قال: نعم. فذهبوا به فحبسوه في السجن بطبريّة[٣]، قال: فجاء رجل يطلب عبدا له آبق من بيت المقدس فقيل له: إن في مسلحة كذا قد أصابوا غلاما آبقا وهو في السجن بطبرية، قال: فذهب إلى السجن فإذا هو بإبراهيم بن أدهم، فقال: سبحان الله، ما تصنع ها هنا؟ قال: أنا ها هنا، ما أحسن مكاني، قال: فرجع الرجل إلى بيت المقدس فأخبرهم فجاء الناس من بيت المقدس عنقا واحدا إلى أمير طبرية فقالوا: إبراهيم ما يصنع في حبسك؟ قال: ما حبسته. قالوا: بلى، قال: فبعث إليه فجاءه فقال له: لِمَ حُبِسْت؟ فقال: مررت بمسلحة فقالوا: عبد؟ قلت: نعم، وأنا عبد الله، فقالوا: آبق؟ قلت: نعم، وأنا آبق من ذنوبي. قال: فخلا سبيله.

١٨٠٨- قال: وحدثنا أبو الفتح محمد بن أحمد النحوي البغدادي، حدثنا أبو الميمون بن مطرف، حدثنا محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن خالد، حدثنا إبراهيم بن أبي يزيد قال: قال إبراهيم بن أدهم: من أراد الراحة فليخرج الخلق من قلبه حتى يستريح.

فصل

١٨٠٩- أخبرنا أحمد بن علي بن خلف، أخبرنا أبو عبد الرحمن السلّمي، أخبرنا

---

(١) انظر حلية الأولياء ٨/٣٨،٣٣.

(٢) انظر حلية الأولياء ٨/٥.

(٣) انظر معجم ما استعجم ٢/٨٨٧.

علي بن بندار، حدثنا محمد بن شريك، حدثنا ابن أبي الدنيا، حدثني محمد بن إسحاق، حدثني أبي قال: قلت لإبراهيم بن أدهم: أوصني، قال: اتخذ الله صاحبا وذر الناس جانبا[١].

١٨١٠- قال: وأخبرنا أبو عبد الرحمن السّلمي قال: سمعت أحمد بن علي بن الحسن المقري يقول: سمعت محمد بن غالب بن تمتام يقول: كتب إبراهيم بن أدهم إلى سفيان الثوري: من عرف ما يُطلَب هان عليه ما يُبْذَل، من أطلق بصره طال أسفه، ومن طال أمله ساء عمله، ومن أطلق لسانه قتل نفسه[٢].

١٨١١- قال: وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي، قال: سمعت منصور بن عبد الله يقول: سمعت محمد بن حامد يقول: سمعت أحمد بن حضرويه يقول: قال إبراهيم بن أدهم لرجل في الطواف: اعلم أنك لا تنال درجة الصالحين حتى تجوز ست عقبات أوّله: تغلق باب النعمة، وتفتح باب الشّدة، والثاني: تغلق باب العزّ، وتفتح باب الذّل، والثالث: تغلق باب الرّاحة وتفتح باب الجهد، والرابع: تغلق باب النوم وتفتح باب السهر، والخامس: تغلق باب الغنى وتفتح باب الفقر، والسادس: تغلق باب الأمل وتفتح باب الاستعداد للموت[٣] (والله أعلم).

فصل

١٨١٢- قال بشر بن المنذر المصيصة قال: كنت إذا رأيت إبراهيم بن أدهم كأنه ليس فيه روح لو نفخته الريح لوقع، قد اسودّ، متدرع بعباءة، فإذا خلا بأصحابه فمن أبسط الناس[٤].

قال إبراهيم بن بشار: سمعت إبراهيم بن أدهم يتمثل بهذا البيت:

لَلُقْمَــةٌ بِجَرِيشِ الْمِلْحِ آكِلُهَا ... أَلَذُّ مِنْ تَمْرَةٍ تُحْشَى بِزِنْبُــور

١٨١٣- وقال أبو النصر السمرقندي: قال إبراهيم بن أدهم:

تَوَقَّ لِمَحْظُورٍ صُــدُورَ الْمَجَالِسِ ... فَإِنَّ عُضَالَ الدَّاءِ حُبُّ الْقَلانِسِ[٥]

وقال يعلى بن عبيد: دخل إبراهيم بن أدهم على أبي جعفر أمير المؤمنين فقال: كيف

---

(١) انظر طبقات السلّمي ٣٧

(٢) انظر طبقات السلّمي ٣٦.

(٣) انظر طبقات السلّمي ٣٨.

(٤) انظر حلية الأولياء ٨/٩.

(٥) انظر حلية الأولياء ٨/١٠.

شأنكم يا أبا إسحاق؟ قال: يا أمير المؤمنين:

نُـرَقِّـعُ دُنْـيَانَا بِتَمْزِيقِ دِينِنَـا فَـلا دِينُـنَا يَبْقَى وَلا مَا نُرَقِّعُ[١]

قال أهل التاريخ: كان إبراهيم بن أدهم من أهل بَلْخٍ خرج إلى مكة وصحب بها سفيان الثوري والفُضَيْل بن عِياض، ودخل الشام فكان يأكل فيها من كسب يده، مات بالشام[٢].

١٨١٤- قال القاسم بن عبد السلام: رأيت قبره بصور[٣] (والله أعلم).

فصل

١٨١٥- قال أبو سليمان الداراني: صلّى إبراهيم بن أدهم خمس عشرة صلاة بوضوء واحد[٤].

١٨١٦- وقال إبراهيم بن أدهم: كثرة النظر إلى الباطل يذهب بمعرفة الحق من القلب[٥].

١٨١٧- وكان إبراهيم بن أدهم إذا قيل له: كيف أنت؟ قال: بخير، مالم يحمل مؤنتي غيري.

١٨١٨- وقال إبراهيم بن أدهم: كنا إذا سمعنا الشاب يتكلم في المجلس أيسنا من خيره[٦].

١٨١٩- وقال إبراهيم بن أدهم: لقيت عابدا من العباد، قيل: إنه لا ينام الليل، قلت له: لم لا تنام؟ قال: منعتني عجائب القرآن أن أنام.

١٨٢٠- وقال إبراهيم بن أدهم: ما صدق الله عبدٌ أحب الشهرة[٧].

وقال إبراهيم بن أدهم: نعم القوم السُّؤَّال يحملون زادنا إلى الآخرة يجيء أحدهم إلى

---

(١) كالسابق.
(٢) انظر صفة الصفوة ١٥٨/٤.
(٣) انظر حلية الأولياء ٩/٨.
(٤) انظر حلية الأولياء ٢٢/٨.
(٥) كالسابق.
(٦) انظر سير أعلام النبلاء ٢٨/٨٧.
(٧) انظر حلية الأولياء ٣١/٨.

باب أحدكم فيقول: هل توجهون بشيء[١].

(٢٩١) ذكر إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر[٢]

شامي ﷺ.

١٨٢١- قال إسماعيل بن عبيد الله: لما حضر أبي الوفاة جمع بنيه وقال: يا بني عليكم بتقوى الله، وعليكم بالقرآن فتعاهدوه، وعليكم بالصدق حتى لو قتل أحدكم قتيلا ثم سئل عنه أقرّ به، والله ما كذبت كذبة منذ قرأت القرآن، يا بني عليكم بسلامة الصدور لعامة المسلمين، فوالله لقد رأيتُني وإني لأخرج من بابي وما ألقى مسلما إلا والذي في نفسي له كالذي في نفسي لنفسي، أفترون أني أحب لنفسي إلا خيرا[٣].

وقال إسماعيل بن عبيد الله: بعث إليّ عبد الملك بن مروان فقال: يا إسماعيل علِّم ولدي وإني معطيك، قلت: وكيف؟ وقد حدثتني أم الدرداء عن أبي الدرداء أنه علَّم رجلا، فأهدى له قوسا فقال له النبي ﷺ: "إن أردت أن يقلدك الله قوسا من نار فخذها"[٤].

١٨٢٢- وفي رواية عن أبي الدرداء أن أبيّ بن كعب أقرأ رجلا من أهل اليمن، فرأى عنده قوسا فقال: بعنيها، فقال: لا، بل هي لك، فسأل النبي ﷺ فقال: "إن كنت تريد أن تتقلد سيفا من نار فخذها"[٥]. فقال عبد الملك: لست أعطيك على القرآن إنما أعطيك على العربية[٦].

١٨٢٣- وقال إسماعيل بن عبيد الله: كان داود(عليه السلام)يعاتب في كثرة البكاء فقال: ذروني أبكي قبل يوم البكاء، قبل تحريق العظام واشتعال اللحى، قبل أن يؤمر بي ﴿مَلاَئِكَةٌ غِلاَظٌ شِدَادٌ لاَّ يَعْصُونَ اللهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾[٧] [التحريم: ٦].

---

(١) انظر حلية الأولياء ٣٢/٨.

(٢) مصادر ترجمته في: طبقات خليفة ٣١٥، والتاريخ الكبير ٣٦٦/١، والثقات ٤٠/٦، والجرح والتعديل ١٨٢/٢، وتهذيب التهذيب ٢٧٧/١، وحلية الأولياء ٨٥/٦.

(٣)انظر حلية الأولياء ٨٦/٦.

(٤) صحيح رواه البيهقي(١٢٣/٦)، وابن عساكر(٢/٤/٢٧)، وأبو محمد المخلدي في الفوائد (ق ١/٢٨٦)، وتقلاً عن السلسلة الصحيحة(رقم ٢٥٦).(ش).

(٥) صحيح رواه ابن ماجة(٢١٥٨)، والبيهقي(١٢٥/٦-١٢٦)، وانظر إرواء العليل(١٤٩٣). (ش).

(٦) انظر حلية الأولياء ٨٦/٦.

(٧) انظر حلية الأولياء ٨٥/٦.

(٢٩٢) ذكر إبراهيم بن محمد الفزاري ﷺ[١]

أبو إسحاق.

مولده بواسط[٢]، كان من العبّاد، مات سنة إحدى وستين ومائة [مات سنة ست أو خمس وثمانين ومائة][٣].

١٨٢٤- قال سفيان بن عيينة: قال هارون أمير المؤمنين لأبي إسحاق الفزاري: أيها الشيخ، هل لك بموضع من العرب؟ قال: إن ذاك لا يغني عني يوم القيامة من الله شيئا[٤].

١٨٢٥- وقال الفضيل بن عياض: رأيت رسول الله ﷺ في المنام وبجانبه فرجة، فذهبت لأجلس فقال: هذا مجلس أبي إسحاق الفزاري[٥]، فقلت لأبي أسامة: أيهما أفضل؟ قال: كان فضيل رجل نفسه، وكان أبو إسحاق رجل عامة[٦].

وقيل: لما مات أبو إسحاق الفزاري بكى عطاء[٧]، وقال: ما دخل على أهل الإسلام من موت أحد ما دخل عليهم من موت أبي إسحاق[٨].

لما قدم محمد بن يوسف الأصبهاني بالشام بعد موت أبي إسحاق الفزاري فقال: أروني قبره، فذهب به إليه فقال: ادفنوني إلى جنبه[٩].

وحدّث الأوزاعي بحديث فقال رجل: من حدّثك يا أبا عمرو؟ قال حدثني به الصادق المصدوق أبو إسحاق الفزاري[١٠].

١٨٢٦- وقال عبد الرحمن بن مهدي: كان الأوزاعي والفزاري إمامين في السنّة، إذا رأيت الشامي يذكر الأوزاعي والفزاري فاطمئن إليه[١١].

---

(١) مصادر ترجمته في: التاريخ لابن معين ١٣، والمعرفة والتاريخ ١/١٧٧، والكامل لابن الأثير ٦/١٧٤، وتهذيب التهذيب ١/١٣١، وحلية الأولياء ٨/٢٥٣.
(٢) انظر معجم ما استعجم ٢/١٣٦٣.
(٣) انظر صفة الصفوة ٤/٢٦١، والثقات ٦/٢٣.
(٤) انظر حلية الأولياء ٨/٢٥٣.
(٥) انظر صفة الصفوة ٤/٢٥٩
(٦) انظر حلية الأولياء ٨/٢٥٤.
(٧) هو عطاء بن مسلم كما ذكره أبو نعيم في الحلية ٨/٢٥٤.
(٨) انظر حلية الأولياء ٨/٢٥٤.
(٩) انظر حلية الأولياء ٨/٢٢٩.
(١٠) انظر حلية الأولياء ٨/٢٥٤.
(١١) كالسابق.

(٢٩٣) ذكر إبراهيم بن ميمون الصايغ[١]

من أهل مرو[٢]، وكان فاضلا من الآمرين بالمعروف. وقتله أبو مسلم سنة إحدى وثلاثين ومائة[٣] (رحمه الله).

(٢٩٤) ذكر أرطأة بن المنذر السكوني[٤]

من أهل الشام، كنيته أبو عدي[٥] يروي عن عطاء ونافع، روى عنه أهل الشام، مات سنة ثنتين وستين ومائة[٦].

١٨٢٧- قال يوسف بن سعيد: سمعت محمد بن كثير يقول: ما رأيت أحدا أعبد ولا أزهد ولا الخوف عليه أبين منه على أرطأة بن المنذر، ما دخلت عليه إلا ورأيت يديه هكذا على رأسه، ووضع يوسف يديه على رأسه[٧].

(٢٩٥) ذكر إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق ﷺ[٨]

من أهل الكوفة[٩]، يروي عن أبي إسحاق[١٠]، قال عيسى بن يونس قال إسرائيل: كنت أحفظ حديث يونس بن إسحاق، كما أحفظ السورة من القرآن[١١].

(٢٩٦) ذكر أشعث بن عبد الملك الحمراني ﷺ[١٢]

من أهل البصرة يروي عن الحسن، وكان حافظا عابدا[١٣]. قال يحيى بن سعيد القطان:

---

(١) مصادر ترجمته في: طبقات ابن سعد ٢/٧، والمعرفة، والتاريخ ١٠٤/٢، والثقات ١٩/٦، وطبقات خليفة ٣٢٢، والتاريخ الكبير ٣٢٥/١، والجرح والتعديل ٤٢٥/٢.
(٢) انظر الثقات ١٩/٦.
(٣) كالسابق.
(٤) مصادر ترجمته في: المعرفة والتاريخ ١١، ١٥، ٦١١، والتاريخ الكبير ٥٧/٣، ومشاهير علماء الأمصار رقم ١٤١٢، والثقات ٨٥/٦.
(٥) انظر الثقات ٨٥/٦.
(٦) كالسابق.
(٧) السابق.
(٨) مصادر ترجمته في: طبقات ابن سعد ٢٦٠/٦، وطبقات خليفة ١٦٨، وتاريخ خليفة ٤٣٧، والثقات ٧٩/٦، والمعارف ٤٥١، والتاريخ الكبير ٥٦/٢، والجرح والتعديل ٣٣٠/٢.
(٩) انظر الثقات ٧٩/٦.
(١٠) كالسابق.
(١١) السابق.
(١٢) مصادر ترجمته في: تاريخ خليفة ٤٢٣، وطبقات خليفة ٢٢٠، والمعارف ٤٨٥، والثقات ٦٢/٦، والجرح والتعديل ٢٧٥/٢، والكامل في التاريخ ٥٨٣/٥، وسير أعلام النبلاء ٢٧٨/٦.
(١٣) انظر الثقات ٦٢/٦.

ما رأيت أحدا يحدث عن الحسن أثبت من أشعث الحمراني ﷺ[1].

باب الباء

(٢٩٧) ذكر بكر بن ماعز (رحمة الله عليه)[2]

كوفي، وكان من العباد، يروي عن الربيع بن خيثم، روى عنه نسير بن ذعلوق ﷺ[3].

(٢٩٨) ذكر بكر بن مضر (رحمة الله عليه)[4]

من أهل مصر، يروي عن أبي حازم، وأهل المدينة، كان عابدا[5]، مات يوم عرفة سنة أربع وسبعين ومائة، ودفن يوم عرفة[6].

(٢٩٩) ذكر بسر بن عبيد الله الحضرمي (رحمة الله عليه)[7]

كان من أهل الشام، كان من الزهاد ﷺ[8].

(٣٠٠) ذكر بشر بن منصور السليمي، بصري ﷺ[9]

١٨٢٨- قال العباس بن الوليد: أتينا بشر بن منصور بعد العصر فخرج إلينا وكأنه متغير، فقلت له: يا أبا محمد لعلنا شغلناك عن شيء. فرد ردا ضعيفا، ثم قال: ما أكتمكم أو كلمة نحوها كنت أقرأ المصحف فشغلتموني، ثم قال: ما أكاد ألقى أحدا فأربح عليه شيئا أو نحو هذا[10].

١٨٢٩- قال عبد الرحمن بن مهدي: كان بشر بن منصور يقول لي: اجعل العلم فضلا

---

(١) كالسابق.

(٢) مصادر ترجمته في: التاريخ الكبير ٩٤/٢، والجرح والتعديل ١٥٢٧/٢، والثقات ١٠٢/٦، والمعرفة والتاريخ ٥٦٦/٢، ٥٧٠، ٥٧١.

(٣) انظر الثقات ١٠٢/٦.

(٤) مصادر ترجمته في: التاريخ الكبير ٩٥/٢، والثقات ١٠٤/٦، والمعرفة والتاريخ ١٦٤/١، ١٦٥، وطبقات خليفة ص٢٩٦، والجرح والتعديل ٣٩٢/١، وسير أعلام النبلاء ١٩٥/٨.

(٥) انظر سير أعلام النبلاء ١٩٦/٨.

(٦) انظر الثقات ١٠٥/٦.

(٧) مصادر ترجمته في: التاريخ الكبير ١٢٤/٢، والجرح والتعديل ١٤٢٣/١، والثقات ١٠٩/٦، وسير أعلام النبلاء ٥٩٢/٤.

(٨) انظر سير أعلام النبلاء ٥٩٢/٤.

(٩) مصادر ترجمته في: التاريخ الكبير ٢٨٤/٢، والجرح والتعديل ٣٦٥/٢، وميزان الاعتدال ٣٢٥/١، وحلية الأولياء ٢٣٩/٦، وسير أعلام النبلاء ٣٥٩/٨.

(١٠) انظر حلية الأولياء ٢٩٣/٦.

في الساعات التي لا تشتغل فيها[١].

وقال عبد الرحمن: واعدت بشر بن منصور أنا وأبو الخصيب عبد الله بن ثعلبة وبشر بن السري في أن نأتيه، فلما أتيناه قال: استخرت الله في مجيئكم إليّ فكان الغالب على قلبي أن لا تجيئوا.

١٨٣٠- قال عبد الرحمن: وأتاني مرة في حاجة فقلت له: ألا بعثت إليّ حتى آتيك؟ قال: لا. الحاجة لي[٢].

١٨٣١- قال: وعرضت عليه دابة يركبها يرجع عليها. قال: أكره أن أُعَوِّد نفسي هذه العادة.

١٨٣٢- قال عبد الرحمن: وبَنَى عيسى بن جعفر بِركة فكان لا يشرب من مائها ويبعث جارية له إلى النهر فتجيئه بجرة فقال: لو كنت غنيا كنت أرسل من يستقي لي على حمار. ثم تدارك كلمته، فقال: أستغفر الله، إني لبخير إني لبخير، وكان يكره أن يشتري من رجل بنى كويخا في غير حقه[٣].

١٨٣٣- وقال العباس بن الوليد بن نصر: ربما قبض بشر بن منصور على لحيته ويقول: أطلب الرياسة بعد سبعين سنة!.

١٨٣٤- وقال غسان بن المفضل: كان بشر بن منصور من الذين رؤوا ذكر الله، إذا رأيت وجهه ذكرت الآخرة، رجل منبسط ليس بمتماوت، ذكي فقيه.

١٨٣٥- وقال أبو إسحاق الشامي: قال فلان: حجّ العام بشر بن منصور ومحمد بن يوسف، إنّي أرى سيُغفر لأهل الموسم[٤].

١٨٣٦- قال غسان: وكان بشر رجلا من العرب علّم بنيه عمل الخُوص[٥].

١٨٣٧- وقال أسيد بن جعفر- ابن أخيه-: ما رأيت عمي بشر بن منصور فاتته التكبيرة الأولى قط، ولا رأيته قام في مسجدنا سائل قط، فلم يُعط شيئا إلا أعطاه، وأوصاني في كتبه أن أغسلها وأدفنها.

---

(١) كالسابق.
(٢) كالسابق.
(٣) كالسابق.
(٤) انظر حلية الأولياء ٦/٢٤٠.
(٥) انظر حلية الأولياء ٦/٢٤٠.

١٨٣٨- وقال سفيان العصفري لبشر بن منصور: يسرّك أن لك مائة ألف، قال: لئن تندران- وأشار إلى عينيه -أحب إلي من ذلك[١].

١٨٣٩- وقال بشر بن منصور: أقلل من معرفة الناس فإنك لا تدري ما يكون، فإن كان شيء- يعني فضيحة في القيامة - كان من يعرفك قليل.

١٨٤٠- وكان بشر يصلي يوما فأطال الصلاة، ورجل وراءه ينظر إليه ففطن له بشر فلما انصرف بشر قال للرجل[٢]: لا يعجبنك ما رأيت مني فإن إبليس قد عبد الله مع الملائكة كذا كذا.

فصل

روى أبو الشيخ عن أحمد بن الحسين الحذّاء، أخبرنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، حدثني زهير السجستاني قال: سمعت بشر بن منصور يقول: ما جلست إلى أحد ولا جلس إلي أحد فقمت من عنده أو قام من عندي إلا علمت أني لو لم أقعد إليه أو يقعد إليّ كان خيراً لي.

قال وحدثنا الدورقي: حدثني محمد بن عبد الله الأنصاري، حدثنا أيوب بن عبد الله الأنصاري قال: كنا عند بشر بن منصور فحدثنا فقال: لقد فاتني منذ كنت معكم خير كثير[٣].

باب الثاء

(٣٠١) ذكر ثور بن يزيد رضي الله عنه[٤]

شامي.

١٨٤١- قال ثور بن يزيد: من كلام المسيح (عليه السلام): من علم وعمل يُدعى عظيما في ملكوت السماء[٥].

١٨٤٢- وقال يحيى بن سعيد: كان قلب ثور بن يزيد بين عينيه[٦].

---

(١) كالسابق.

(٢) انظر حلية الأولياء ٦/٢٤١.

(٣) كالسابق.

(٤) مصادر ترجمته في: تاريخ خليفة بن خياط ٤٢٧، وطبقات خليفة ٣١٥، والثقات ٦/١٢٩، والتاريخ الكبير ٢/١٨١، والمعارف ٥٠٥، والجرح والتعديل ٢/٤٦٨-٤٦٩، والكامل في التاريخ ٥/٦١١.

(٥) انظر حلية الأولياء ٦/٩٣.

(٦) كالسابق.

١٨٤٣- وقال ثور: قرأت في التوراة أن قلب المحب لله يحب النَّصَب لله[١].

١٨٤٤- وقال: مكتوب في بعض الكتب إن سرّك أن تبلغ علم اليقين فأحب في كل حين أن تغلب شهوات الدنيا[٢].

١٨٤٥- وقال: قرأت في التوراة: الذين يصلحون بين الناس إذا تفاسدوا، أولئك خصائص الله من خلقه[٣].

١٨٤٦- وقال ثور بن يزيد: بلغني أن الأسد لا يأكل إلا من أتى محرّما.

١٨٤٧- وقال مكتوب في الإنجيل: الحجر في البنيان من غير حل عربون خرابه، وقرأت في بعض الكتب: أن الرجل إذا تلوط لم يتطهر وإن صُبَّ عليه ماء البحر كله.

١٨٤٨- وقال ثور: في بعض الكتب بكاء المؤمن من قلبه وبكاء المنافق من عينه[٤].

باب الجيم

(٣٠٢) ذكر جعفر بن سليمان الضبعي(رحمة الله عليه)[٥]

بصري[٦]، صحب مالك بن دينار، وثابتا البناني، وأبا عمران الجوني، وأبا التياح، وفرقد السبخي، وشميط بن عجلان[٧].

١٨٤٩- قال جعفر بن سليمان: سمعت مالك بن دينار يقول: إن لله عقوبات في القلوب والأبدان، ضنك في المعيشة، ووهن في العبادة، وما ضرب العبد بعقوبة أعظم من قسوة القلب[٨].

١٨٥٠- وقال جعفر بن سليمان: كنت إذا رأيت في قلبي قسوة نظرت إلى وجه

---

(١) كالسابق.

(٢) انظر حلية الأولياء ٩٤/٦.

(٣) كالسابق.

(٤) انظر حلية الأولياء ٩٥/٦.

(٥) مصادر ترجمته في: التاريخ لابن معين ٨٦/٢، وطبقات ابن سعد ٤٤/٢/٧، والمعارف ٣٧٥، والثقات ٦/ ١٤٠، وطبقات خليفة ٢٢٤، والمعرفة والتاريخ ١٦٩/١، ٤٦/٢، والجرح والتعديل ٤٨١/٢.

(٦) انظر طبقات خليفة ص٢٢٤.

(٧) انظر حلية الأولياء ٢٨٧/٦.

(٨) انظر حلية الأولياء ٢٨٧/٦.

محمد بن واسع، وكان وجهه كأنه وجه ثكلى[١].

١٨٥١- وقال جعفر بن سليمان: كنا نأتي فرقد السبخي ونحن شببة فيُعَلِّمُنَا فيقول: إنّ من ورائكم زمنا شديدا، شدوا الأُزُر[٢] على أنصاف البطون وصغروا اللقم، وشدوا المضغ، ومصُّوا الماء، فإذا أكل أحدكم فلا يحلّن إزاره فتتسع أمعاؤه وإذا جلس ليأكل فليقعد على إليته وليلزق فخذيه ببطنه، وإذا فرغ فلا يقعد وليجيء وليذهب واختفوا فإن من ورائكم زمنا شديدا[٣].

١٨٥٢- قال: ودخلت على فرقد وهو شيخ كبير، وبين يديه خل حامض وهو يقول باللقمة في جوفه ثم يأكل فقلت له: لِمَ تفعل هذا يا أبا يعقوب؟ قال: ليقطع عني النكاح.

١٨٥٣- وقال جعفر: لقد كان الرجل منهم يتقرى عشرين سنة ما يعلم به جيرانه.

١٨٥٤- وقال جعفر: أخذ بيدي حوشب يوما فقال: يوشك إن بقيت يا أبا سليمان أن لا تلقى مؤنسا[٤]، ويوشك إن بقيت ألا ترى مرشدا.

١٨٥٥- وقال جعفر: سمعت أبا عمران الجوني يقول: وعظ موسى بن عمران قومه فشق رجل منهم قميصه فأوحى الله إلى موسى: قل لصاحب القميص لا يشق قميصه ليشرح لي عن قلبه[٥].

باب الحاء

(٣٠٣) ذكر حمّاد بن سلمة(رحمة الله عليه) بصري[٦]

١٨٥٦- قال عبد الرحمن بن مهدي: لو قيل لحمّاد بن سلمة إنك تموت غدا، ما قدر أن يزيد في العمل شيئا[٧].

---

(١) انظر حلية الأولياء ٦/٢٨٨.

(٢) انظر حلية الأولياء ٦/٢٨٩.

(٣) كالسابق.

(٤) انظر حلية الأولياء ٦/٢٩٠.

(٥) في الأصل لا يشق قميص، وما أثبتناه من رواية أبي نعيم في الحلية ٦/٢٩٠.

(٦) مصادر ترجمته في: طبقات ابن سعد ٧/٢/٣٩، وطبقات خليفة ٢٢٣، وتاريخ خليفة ٤٣٩، والثقات ٦/٢١٦، والتاريخ الكبير ٣/٢٢، والمعارف ٥٠٣، والمعرفة والتاريخ ٢/١٩٣. والجرح والتعديل ٣/١٤٠.

(٧) انظر حلية الأولياء ٦/٢٥٠.

١٨٥٧- وقال عفان بن مسلم[1]: قد رأيت من هو أعبد من حمّاد بن سلمة، ولكن ما رأيت أشد مواظبة على الخير وقراءة القرآن والعمل لله من حمّاد بن سلمة[2].

١٨٥٨- وقال موسى بن إسماعيل[3]: لو قلت لكم إني ما رأيت حمّاد بن سلمة ضاحكا قط صدقتكم، كان مشغولا بنفسه، إمّا أن يحدث وإمّا أن يقرأ وإمّا أن يسبح وإمّا أن يصلي، وكان قد قسم النهار على هذه الأعمال[4].

١٨٥٩- وقال يونس بن محمد[5]: مات حمّاد بن سلمة في المسجد وهو يصلي[6].

فصل

ذكر أبو محمد بن حيان، حدثنا إسحاق بن أحمد، حدثنا ابن أبي الثلج حدثنا سوار بن عبد الله قال: كان حمّاد بن سلمة يبيع الخُمُرَ وكان يغدو إلى السوق فإذا كسب حبة أو حبتين شدّ سفطه وأغلق حانوته وانصرف[7].

١٨٦٠- روى أبو محمد حدثنا مسلم بن عصام، حدثنا عبد الرحمن بن عمر رُستّه قال: سمعت حاتم بن عبيد الله يقول: كان حمّاد بن سلمة يدخل السوق فيربح دانقين في ثوب واحد فيرجع، فإذا ربح لو عرض له ديناران ما عرض لهما[8].

١٨٦١- وروى أيضا: حدثنا الحسن بن محمد التاجر، حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري قال: سمعت بعض أصحابنا يقول: عاد حمّاد بن سلمة سفيان الثوري فقال سفيان: يا أبا سلمة أترى أن الله يغفر لمثلي؟ فقال حمّاد: والله لو خُيِّرت بين محاسبة الله إياي وبين محاسبة أبويّ لاخترت محاسبة الله على محاسبة أبوي، وذلك أنّ الله أرحم بي من أبويّ[9].

---

(١) هو عفان بن مسلم بن عبد الله الصفار يكنى أبا عثمان، مات سنة عشرين ومائتين. انظر المعارف ٥٢٤.

(٢) انظر حلية الأولياء ٦/٢٥.

(٣) موسى بن إسماعيل التبوذكي يكنى أبا سلمة مات سنة ست وعشرين ومائتين، انظر طبقات خليفة ٢٢٨، وذكره ابن قتيبة في المعارف أنه مات سنة ثلاث وعشرين ومائتين، انظر المعارف.

(٤) انظر حلية الأولياء ٦/٢٥٠.

(٥) هو يونس بن محمد المؤدب يكنى أبا محمد، مات سنة ثمان ومائتين، انظر طبقات خليفة ٣٢٩.

(٦) انظر حلية الأولياء ٦/٢٥٠.

(٧) انظر حلية الأولياء ٦/٢٥٠.

(٨) انظر حلية الأولياء ٦/٢٥١.

(٩) ذكره أبو نعيم في الحلية ٦/٢٥١.

فصل

١٨٦٢- قال محمد بن الحجاج: كان رجل يسمع معنا عند حمّاد بن سلمة، فركب إلى الصين فلما رجع أهدى إلى حمّاد بن سلمة هدية، فقال حمّاد: إن قبلتها لم أحدثك بحديث، وإن لم أقبلها حدثتك، قال: لا تقبلها وحدثني[١].

١٨٦٣- وقال أبان بن عبد الرحيم: رُئيَ حماد بن يزيد في المنام فقيل له: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي، قال: فما فعل حمّاد بن سلمة: قال: هيهات ذاك في أعلى عليين[٢].

(٣٠٤) ذكر حماد بن زيد ﷺ بصري[٣]

١٨٦٤- قال عبد الرحمن بن مهدي: ما رأيت أحدا أعلم بالسنة من حماد بن زيد[٤].

١٨٦٥- قال خالد بن خداش[٥]: قال حماد بن زيد: لئن قلت إنّ عليّا أفضل من عثمان، لقد قلت: إن أصحاب رسول الله ﷺ قد خانوا[٦].

١٨٦٦- وقال يزيد بن زريع[٧] يوم مات حمّاد بن زيد: مات اليوم سيد المسلمين[٨].

١٨٦٧- وقال عبد الرحمن بن مهدي: من أدركت من الناس كانت الأئمة منهم أربعة[٩]: مالك بن أنس وحمّاد بن زيد وسفيان بن سعيد، وذكر الرابع إن لم يكن قال: ابن المبارك، فلا أدري من هو[١٠].

١٨٦٨- وقال أبو عاصم[١١]: مات حمّاد بن زيد يوم مات ولا أعلم له في الإسلام

---

(١) كالسابق.

(٢) انظر حلية الأولياء ٢٥٢/٦.

(٣) مصادر ترجمته في: طبقات ابن سعد ٤٢/٢/٧، وطبقات خليفة ٢٢٤، والمعارف ٥٠٢، والتاريخ الكبير ٢١/٣، والجرح والتعديل ٦٥٦/٣، والثقات ٢١٩/٦، وحلية الأولياء ٢٥٧/٦.

(٤) انظر سير أعلام النبلاء ٤٥٨/٧.

(٥) هو خالد بن خداش بن عجلان يكنى أبا الهيثم، مات سنة ثلاث وعشرين ومائتين، انظر المعارف ٥٢٥.

(٦) انظر حلية الأولياء ٢٥٩/٦.

(٧) هو يزيد بن زريع بن التوأم ويكنى أبا معاوية، مات سنة اثنين وثمانين ومائة، انظر المعارف ٥٠٨.

(٨) انظر حلية الأولياء ٢٥٩/٦.

(٩) انظر شذرات الذهب ٢٩٢/١.

(١٠) انظر حلية الأولياء ٢٥٨/٦،٣٥٦.

(١١) هو الضحاك بن مخلد من شيبان، مات سنة اثنتي عشرة ومائتين، انظر المعارف ٥٢٠.

نظيرا في هيئته ودلّه، أظنه قال: وسمته[١].

وقال عبد الله بن المبارك[٢]:

أَيُّهَا الطَّالِـــبُ عِلْماً ... إِيتِ حَمَّادَ بن زَيْـــدِ
فَاطْلُبَ العلْمَ بِحِـــلْمٍ ... ثُمَّ قَيِّـــدْهُ بِقَيْـــدِ[٣]
لا كَثَوْرٍ[٤] ولاكَجَهْـــمٍ[٥] ... وَكَعَمْرِو بن عُبَيْـــدِ[٦]

١٨٦٩- وقال حمّاد بن زيد، وذكر الجهمية فقال: إنّما يحاولون أن يقولوا: ليس في السماء شيء[٧].

١٨٧٠- وقال خالد بن خداش: كان حمّاد بن زيد من عقلاء الناس وذوي الألباب[٨].

(٣٠٥) ذكر حبيب بن عيسى العجمي ﷺ[٩]

كنيته أبو مسلم أصله من فارس، سكن البصرة، وكان عابدا تقيا مجاب الدعوة[١٠].

١٨٧١- قال السرّي بن يحيى[١١]: كان حبيب أبو محمد يُرى بالبصرة يوم التروية ويُرى بعرفة يوم عرفة[١٢].

---

(١) انظر حلية الأولياء ٦/٢٥٨.

(٢) انظر الجرح والتعديل ١/١٧٩،١٨٠.

(٣) انظر سير أعلام النبلاء ٧/٤٥٩.

(٤) هو ثور بن زيد من القدرية المعتزلة عن الحق، انظر المعارف لابن قتيبة صـ٦٢٥.

(٥) هو جهم بن صفوان وتنسب إليه فرق الجهمية، وهي فرق الضلال عن الحق ظهرت بدعته بترمذ وقتله سلم بن أحوز المازني بمرو في آخر ملك بني أمية، انظر الفرق بين الفرق للبغدادي ١٩٩، والملل والنحل للشهرستاني ١/٨٦.

(٦) هو عمرو بن عبيد بن باب مولى بني تميم، وقد شارك عمرو واصل بن عطاء في بدعة القدر وفي ضلالة قولها بالمنزلة بين المنزلين وزاد عمرو على عطاء فقال بفسق كلتا الفرقتين المتقاتلتين يوم الجمل، انظر الفرق بين الفرق صـ١٠١.

(٧) انظر حلية الأولياء ٦/٢٥٨.

(٨) انظر حلية الأولياء ٦/ ٢٥٩.

(٩) مصادر ترجمته في: مشاهير علماء الأمصار ١٥٢، والثقات ٦/١٨٠، وحلية الأولياء ٦/١٤٩.

(١٠) انظر حلية الأولياء ٦/١٤٩.

(١١) هو السرّي بن يحيى الشيباني يكنى أبا الهيثم، مات سنة تسع وستين ومائة، انظر طبقات خليفة صـ ٢٢٣.

(١٢) انظر حلية الأولياء ٦/١٥٤.

١٨٧٢- وقال حبيب: كنت إذا صمت أفطرت على بُسَيْر، وكان أهلي قد عرفوا ذلك مني، فكانوا يهيئونه لي، فانصرفت ذات ليلة وأنا صائم فطلبته فلم أجده فوقع في نفسي، فأتاني آت فناولني بسرة فقال: هذا بسر. فأكلته.

(٣٠٦) ذكر[1] الحسن بن صالح بن حي الهمداني ﷺ

من أهل الكوفة[2] (رحمة الله عليه)، وكان من المتقشفة الخشن، تجرد للعبادة وترك الرياسة وكان فقيها[3]. وكان له أخ يقال له علي وكان أسن منه وكان يفضل عليه، وكانوا يتعاونون على العبادة بالليل ولا ينامون، وبالنهار لا يفطرون، هو وأخوه عليّ وأمهما، فلما مات عليّ قام الحسن عن نفسه، وعنهما، وكان يقال للحسن: حية الوادي يعني- لا ينام بالليل — وكان يقول: إني لأستحيي من الله ﷻ أن أنام متكلفا حتى يكون النوم هو الذي يصرعني، فإذا أنا نمت ثم استيقظت ثم عدت نائما فلا أرقد الله عيني، وكان لا يقبل من أحد شيئا، فيجيء إليه صبيه وهو في المسجد فيقول: أنا جائع، فيعلله بشيء حتى يذهب الخادم إلى السوق فيبيع ما غزلتُ لي من الليل ويشتري قطنا ويشتري شيئا من شعير ونطحنه ونعجنه، وخير ما يأكل الصبيان والخادم ونرفع له ولأهله لإفطارهم فلم يزل على ذلك حتى مات[4].

فصل

جاء الفضيل بن روق إلى الحسن بن صالح فذكر له الحاجة فقال الحسن: قل لهم الخمسة دراهم التي في البيت ادفعوها إليه، فلما مضى غير بعيد قال: وأنزل لهم درهما فإنا لم نترك لهم شيئا. والله أعلم.

(٣٠٧) ذكر[5] حميد بن عبد الله الرؤاسي (رحمة الله عليه)

من أهل الكوفة[6]، قال سفيان بن عيينة: قدم حميد الرؤاسي من سفر فرأى أمه تصلي،

---

(١) مصادر ترجمته في: طبقات ابن سعد ٦/٢٦١، وطبقات خليفة ١٦٨، والمعارف ٥٠٩،٦٢٤، والثقات ٦/٦٤، والتاريخ الكبير ٢/٢٩٥، والمعرفة والتاريخ ٢/٨٠٥-٨٠٦.

(٢) انظر سير أعلام النبلاء ٧/٣٦١.

(٣) انظر الثقات ٦/١٦٤،١٦٥.

(٤) انظر حلية الأولياء ٧/٣٢٨.

(٥) مصادر ترجمته في: طبقات خليفة ١٧٠، والمعارف ٦٢٤، والتاريخ الكبير ٢/٣٤٦، والمعرفة والتاريخ ٣/٤٥٤،٦٩٠، والثقات ٦/١٩٤.

(٦) ذكره خليفة بن خياط في الطبقة التاسعة من أهل الكوفة صـ١٧٠، انظر الثقات ٦/١٩٤.

فلما رآها قائمة تصلي قام، فلما فطنت طولت الصلاة ليؤجر[١].

(٣٠٨) ذكر الحجاج بن فرافصة رحمه الله[٢]

١٨٧٣- قال سفيان الثوري: بتُّ عند الحجاج بن فرافصة ثلاث عشرة ليلة، فلم أره أكل ولا شرب ولا نام[٣].

١٨٧٤- وقال النضر بن شميل[٤]: كان الحجاج بن فرافصة يمرّ به أربعة عشر يوما لا يشرب فيه[٥] ماء (والله أعلم).

(٣٠٩) ذكر حذيفة بن قتادة المرعشي رحمه الله[٦]

شامي.

١٨٧٥- قال حذيفة بن قتادة: لو جاءني رجل فقال لي: والله الذي لا إله إلا هو، يا حذيفة ما عملك عمل من يؤمن بيوم الحساب لقلت له: يا هذا لا تكفر عن يمينك فإنك لا تحنث[٧].

وقال حذيفة: لو أصبتُ[٨] من يبغضني على حقيقة في الله لأَوْجَبْتُ على نفسي حبَّهُ.

١٨٧٦- وقال: إن لم تخش أن يعذبك الله على أفضل عملك فأنت هالك.

وقال: لو نزل عليّ ملك من السماء يخبرني أني لا أرى النار بعيني وأني أصير إلى الجنة إلا أن أقف بين يدي ربي يسائلني ثم أصير إلى الجنة، لقلت: لا أريد الجنة ولا أقف ذلك الموقف.

١٨٧٧- وقال: من قرأ القرآن فآثر الدنيا على الآخرة فقد اتخذ القرآن هزوا، ومن

---

(١) انظر الثقات ١٩٤/٦.

(٢) مصادر ترجمته في: طبقات خليفة ٢١٩، والجرح والتعديل ١٦٤/٣، وحلية الأولياء ١٠٨/٣، وميزان الاعتدال ٤٦٣/١.

(٣) انظر حلية الأولياء ١٠٨/٣.

(٤) هو النضر بن شميل المروزي، توفي بخراسان سنة ثلاث ومائتين، انظر المعارف ٥٤٢.

(٥) انظر حلية الأولياء ١٠٨/٣.

(٦) مصادر ترجمته في: حلية الأولياء ٢٦٧/٨، وسير أعلام النبلاء ٢٨٣/٩، ٢٨٤.

(٧) انظر حلية الأولياء ٢٦٨/٨.

(٨) انظر حلية الأولياء ٢٦٨/٨.

كانت النوافل أحب إليه من ترك الذنب لم آمن أن يكون مخدوعا، والحسنات أضر علينا من السيئات[١].

١٨٧٨- وقال حذيفة: ما أصيب أحد بمصيبة أعظم من قساوة القلب[٢].

١٨٧٩- وقال ابن خبيق: قال لي حذيفة: إنك ربما أصبت الحكمة فوق مزبلة فإذا أصبتها فخذها، فحدثت به ابن أبي الدرداء، فقال: صدق نحن مزابل، وهو ذا عندنا حكمة[٣].

١٨٨٠- وقال حذيفة: قيل لرجل: كيف تصنع في شهوتك؟ فقال: ما في الأرض نفس أبغض إليّ منها، فكيف أعطيها شهوتها!.

١٨٨١- وقال موسى بن المعلى: قال لي حذيفة: يا موسى ثلاث خصال إن كن فيك لم ينزل من السماء خير إلا كان لك فيه نصيب: يكون عملك لله، وتحب للناس ما تحب لنفسك، وهذه الكسرة تحرَّ فيها ما قدرت[٤].

١٨٨٢- وقال حذيفة: لأن أدع كذبة أحب إلي من أن أحج حجة[٥].

١٨٨٣- وقال حذيفة: إيّاكم وهدايا الفجار والسفهاء فإنكم إن قبلتموها ظنوا أنكم قد رضيتم فعلهم[٦].

١٨٨٤- وقال رجل: أتينا علي بن بكار فقلنا: حذيفة المرعشي يقرأ عليك السلام فقال: وعليكم وعليه السلام، إني لأعرفه يأكل الحلال منذ ثلاثين سنة، ولأن ألقى السلطان عيانا أحب إلي من أن ألقاه، قلت له في ذلك قال: أخاف أن أتصنع له فأتزين لغير الله فأسقط من عين الله[٧].

١٨٨٥- وقال حذيفة: بلغنا أن مطرف بن الشخير سمع رجلا يعرفه وهو يدعو اللهم

---

(١) كالسابق.

(٢) انظر سير أعلام النبلاء ٩/٢٨٤.

(٣) ذكره أبو نعيم في الحلية عن عبد الله بن خبيق ٨/٢٦٩.

(٤) انظر حلية الأولياء ٨/٢٧٠.

(٥) المرجع السابق ٨/٢٦٩.

(٦) كالسابق.

(٧) انظر حلية الأولياء ٨/٢٧٠.

اللهم مرتين لا ترد القوم من أجلي فقال: هذا العارف بنفسه(١).

١٨٨٦- وقال أبو الأحوص: قال بكر بن وائل: خمسة ما رأيت مثلهم قط، إبراهيم بن أدهم ويوسف بن أسباط وحذيفة بن قتادة وبهيما العجلي وأبا يونس القوي(٢) (رضى الله عنهم أجمعين).

باب السين

(٣١٠) ذكر سفيان بن سعيد الثوري رضي الله عنه(٣)

كوفي.

١٨٨٧- قال سفيان الثوري: لو أني أعلم أن أحدا يطلب الحديث بنية لأتيته في منزله حتى أحدثه.

١٨٨٨- وقال سفيان الثوري: طلبت العلم ولم تكن لي نية، ثم رزقني الله النية.

١٨٨٩- وقال: ما استودعت قلبي شيئا فخانني(٤).

١٨٩٠- وقال: تعلموا العلم فإن علمتموه [فاكظموا](٥)عليه ولا تخلطوه بضحك ولا لعب [فتمجَّه](٦) القلوب.

١٨٩١- وقال سفيان: ليس طلب العلم فلان عن فلان، إنما طلب العلم الخشية لله.

١٨٩٢- وقال سفيان: كان يقال: لا تكن حريصا على الدنيا تكن حافظا.

١٨٩٣- وقال: إنّي لأظن لو أنّ رجلا هم بالكذب عُرِفَ ذلك في وجهه.

١٨٩٤- وقال ضمرة: نظر حمّاد بن زيد إلى سفيان الثوري مسجىً على السرير، فقال:

---

(١) كالسابق.

(٢) كالسابق

(٣) مصادر ترجمته في: طبقات ابن سعد ٢٥٧/٦، وطبقات خليفة ١٦٨، وتاريخ خليفة ٣١٩، ٤٣٧، والتاريخ الكبير ٩٢/٤، ٩٣. والمعارف ٤٩٧، ٤٩٨، والمعرفة والتاريخ ٧١٣/١-٧٢٨، وتاريخ الطبري ٥٨/٨.

(٤) انظر سير أعلام النبلاء ٢٣٦/٧.

(٥) في الأصل فاكضموا وما أثبتناه من حلية الأولياء ٣٦٨/٦.

(٦) في الأصل فتجهموا وما أثبتناه من حلية الأولياء ٣٦٨/٦.

يا سفيان لست أغبطك اليوم بكثرة الحديث إنما أغبطك بعمل صالح قدّمت(١).

١٨٩٥- وقال عبد الرحمن بن مهدي: لمّا مات سفيان أخرجناه بالليل من أجل السلطان فحملناه بالليل فما أنكرنا الليل من النهار(٢).

١٨٩٦- وقال يحيى بن سعيد: رأيت الثوري فيما يرى النائم فنظرت إلى صدره فإذا في صدره مكتوب في موضعين: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللهُ﴾ [البقرة: ١٣٧].

١٨٩٧- وقال عبد الرحمن بن مهدي: لمّا أن غسلت سفيان الثوري وجدت في جسده مكتوب: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللهُ﴾ [البقرة: ١٣٧].

١٨٩٨- وقال سفيان الثوري: كان رجل له حظّ من عقل [...] (*)سَبَقَنا.

فصل

١٨٩٩- قال سفيان: لا تجيبوا دعوة إلا دعوة من ترون أن قلوبكم تصلح على طعامه(٣).

١٩٠٠- وقال: إن عامة من داخل هؤلاء إنما دفعهم إلى ذلك العيال والحاجة.

١٩٠١- وقال: لا تغتر بصاحب عيال فقلّ صاحب عيال إلا خلط.

١٩٠٢- وفى رواية: لا تعبأن بأبى العيال ولا تغترن به.

١٩٠٣- وقال: كان المال فيما مضى يكره فأما اليوم فهو ترس المؤمن(٤).

١٩٠٤- وقال له رجل: يا عبد الملك تمسك هذه الدنانير؟ قال: اسكت فلولا هذه الدنانير لتمندل بنا هؤلاء الملوك.

١٩٠٥- وقال الثوري: الحلال لا يحتمل السرف(٥).

١٩٠٦- وقال الوليد بن مسلم(٦): رأيت النبى ﷺ فى المنام فعرضت عليه الناس فكأنه كرهه، فقلت: يا رسول الله بمن تأمر؟ قال: عليك بسفيان الثوري(٧).

---

(١) ذكره أبو نعيم في الحلية ٦/٣٧١.

(٢) كالسابق.

(*) ما بين المعكوفين بياض في الأصل.

(٣) ذكره أبو نعيم في الحلية بسنده عن وكيع عن سفيان الثوري ٦/٣٨٠.

(٤) ذكره أبو نعيم في الحلية بسنده عن داود بن الجراح عن سفيان الثوري ٦/٣٨١.

(٥) ذكره أبو نعيم في الحلية ٦/٣٨٢.

(٦) هو الوليد بن مسلم مولى لقريش يكنى أبا العباس، مات سنة أربع وتسعين ومائة، انظر طبقات خليفة ص ٣١٧.

(٧) انظر حلية الأولياء ٦/٣٨٣.

١٩٠٧- وقال سفيان بن عيينة[١]: رأيت الثورى فى المنام فقلت: أوصنى: قال: أقلل من مخالطة الناس، قلت: زدنى، قال: سترد فتعلم[٢].

١٩٠٨- وقال عثمان بن زائدة: رأيت فى النوم كأنى أدخلت الجنة فإذا سفيان يطير من شجرة إلى شجرة وهو يقول: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لاَ يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الأَرْضِ وَلاَ فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [القصص: ٨٣][٣].

فصل

١٩٠٩- قال يحيى بن يمان: كثيرا ما كنت أرى سفيان مقنع الرأس يشتد فى جنازة العبد والأمة[٤].

١٩١٠- وقال عبد الله بن داود[٥]: سمعت سفيان يقول: إذا كان الناسك جيرانه عنه راضون فهو مداهن[٦].

١٩١١- وقال عطاء الخفاف: ما لقيت سفيان الثورى إلا باكيا، فقلت: ما شأنك؟ قال: أخاف أن أكون فى أم الكتاب شقيا[٧].

١٩١٢- وقال عبد العزيز بن أبى خالد: مرّ سفيان الثورى بالغاضرى وهو يتكلم ببعض ما يضحك به الناس، فقال له: يا شيخ أما علمت أن لله يوما يخسر فيه المبطلون؟ فما زالت تعرف في الغاضرى حتى لقى الله ﷻ[٨].

١٩١٣- وقال بكر العابد: قلت لسفيان الثورى: دلنى على رجل أجلس إليه، قال:

---

(١) هو سفيان بن عيينة يكنى أبا محمد مولى بنى هلال بن عامر، مات سنة ثمان وتسعين ومائة، انظر طبقات خليفة ٢٨٤.
(٢) انظر حلية الأولياء ٦/٣٨٣.
(٣) انظر حلية الأولياء ٦/٣٨٤.
(٤) انظر حلية الأولياء ٧/٥٠.
(٥) هو عبد الله بن داود كوفي يكنى أبا عبد الرحمن، مات سنة ثلاث عشرة ومائتين، انظر طبقات خليفة ص ٢٢٦.
(٦) ذكره أبو نعيم فى الحلية ٧/٥٦٠.
(٧) انظر حلية الأولياء ٧/٥١.
(٨) انظر حلية الأولياء ٧/٥١.

تلك ضالة لا توجد.

١٩١٤- وقال يوسف بن أسباط: قال لى سفيان الثورى وأنا وهو فى المسجد: يا يوسف، ناولنى المطهرة أتوضأ فناولتها فأخذها بيمينه ووضع يساره على خده، ونمت واستيقظت وقد طلع الفجر [فنظرت إليه فإذا المطهرة بيده على حالها فقلت يا أبا عبد الله قد طلع الفجر] قال: لم أزل منذ ناولتنى المطهرة أتفكر فى الآخرة إلى هذه الساعة.

١٩١٥- وقال سفيان الثورى: إنما الأجر على قدر الصبر.

١٩١٦- وقال رجل لسفيان: وصنى، قال: اعمل للدنيا بقدر بقائك فيها وللآخرة بقدر مقامك فيها، والسلام(١).

١٩١٧- وقال الثورى: ما وجدنا شيئا أنفع فى دين ودنيا من أخ موافق(٢).

١٩١٨- وقال ابن وهب: رأيت الثورى فى المسجد الحرام بعد المغرب صلى ثم سجد سجدة فلم يرفع رأسه حتى نودي بصلاة العشاء.

١٩١٩- وقال أبو نعيم الفضل بن دكين(٣): كان سفيان الثوري إذا ذكر الموت لا ينتفع به أياما، وإذا سُئل عن شيء قال: لا أدرى. لا أدرى(٤).

١٩٢٠- وقال عارم(٥): أتيت أبا منصور- هو بشر بن منصور السليمي- وكان سفيان مات فى داره بالبصرة، قال: مات سفيان فى هذا البيت، وكان هاهنا بلبل لابني فقال: ما بال هذا الطير محبوسًا؟ لو خلي عنه، فقال: هو لابني وهو يهبه لك، فقال: لا. ولكنى أعطيه دينارًا، قال فأخذه فخلى عنه، قال: فكان يذهب فيرعى ويجيء بالعشي فيكون في ناحية البيت، فلما مات سفيان تبع جنازته فكان يضطرب على قبره، ثم اختلف بعد ذلك ليالي إلى قبره فكان ربما بات عليه، وربما رجع إلى البيت ثم وجدوه ميتًا عند قبره فدفن إلى جانب قبره(٦).

فصل

١٩٢١- قال الفريابي: كان سفيان الثوري يصلي ثم يلتفت إلى الشباب، فقال: إذا لم

---

(١) انظر حلية الأولياء ٧/٥٦.
(٢) انظر حلية الأولياء ٧/٥٦.
(٣) هو الفضل بن دكين يكنى أبا نعيم مولى لآل طلق بن عبيد الله، مات سنة تسع عشرة ومائتين، انظر طبقات خليفة ص ١٧٢.
(٤) انظر حلية الأولياء ٧/٥٨.
(٥) هو عارم بن الفضل يكنى أبا النعمان مولى سدومى، مات سنة أربع وعشرين ومائتين، انظر طبقات خليفة ص٢٢٨.
(٦) انظر حلية الأولياء ٧/٥٨.

تصلوا اليوم فمتى، وقيل لسفيان: لو دعوت بدعوات، قال: ترك الذنوب هو الدعاء، وكان ربما يأخذ في التفكير فينظر إليه الناظر فيقول: مجنون، وكان في جيبه رقعة ينظر فيها كثيرًا فوقعت منه فنظروا فيها فإذا فيها مكتوب: سفيان اذكر وقوفك بين يدى الله.

١٩٢٢- (أخبرنا عبد العزيز بن حسن الصراف، حدثنا أبي، حدثنا أبو يزيد، حدثنا أحمد بن مردويه، حدثنا إبراهيم بن يزيد، حدثنا قبيصة، حدثنا أبو عيسى النخعي قال: قدمت مع الثوري بيت المقدس، وإذا إبراهيم بن أدهم بها فأرسى إلى الثوري فقال: تعالى حدثنا، فقيل له يا أبا إسحاق نبعث إليه بمثل هذا، قال إبراهيم: أم أردت أن أنظر كيف تواضعه إلى الفقراء، قال: فإذا سفيان الثوري. قد جاءهم).

١٩٢٣- (أخبرنا أحمد بن عبد الرحمن، حدثنا أبو بكر بن مردويه، حدثنا ابن سعد البصرى، حدثنا محمد بن الحسن بن مكرم، حدثنا يعقوب ابن إبراهيم عن وكيع عن سفيان أنه قال: عجبت لمن فيه الخير وليس يفرح، وعجبت لمن فيه الشر وهو فيه كيف يغضب، وأعجب من ذلك من أحب نفسه عن الناس، وأغضب الناس على الظنون.

(٣١١) ذكر سالم الخواص ﷺ[١]

قال سالم: خرجت يومًا أدور في الصحراء، فلما انتصف النهار غشيني النوم فنمت بين قبرين فقلت: اللهم أرني في منامي هذا شيئًا أتعظ به، فهتف بى هاتف في منامي: يا سلمة القوت كثير لمن يموت.

(وقال إسماعيل القضيبي: رأيت في المنام كأن القيامة قد قامت وكأن النبي ﷺ ينادي: ألا ليقم السابقون، فقام سفيان الثوري، ثم نادى الثانية ألا ليقم السابقون فقام سلمة الخواص، ثم نادى الثالثة ألا ليقم السابقون، فقام إبراهيم بن أدهم، فقال القضيبي: ذلك ما حدث)[٢] (حدثنا حماد بن سلمة عن حميد عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ لكل سابق)[٣].

١٩٢٤- وقال سالم الخواص: أقرأ القرآن فلا أجد له حلاوة، فقلت لنفسي اقرئيه كأنك سمعتيه من رسول الله ﷺ فجاءت حلاوة قليلة، ثم قلت لنفسي اقرئيه كأنك سمعتيه من

---

(١) مصادر ترجمته الجرح والتعديل ٢٦٧/٤، ٢٦٨ وكتاب المجروحين ٣٤٥/١، وحلية الأولياء ٢٧٧/٨ – ٢٨١ وطبقات الصوفية للسلمي هامش ٤٤، ميزان الاعتدال ١٨٦/٢.

(٢) انظر حلية الأولياء ٢٧٨/٨.

(٣) انظر حلية الأولياء ٢٧٩/٨.

جبريل حين يخبر به النبي ﷺ فقال: فازدادت الحلاوة. قال: ثم قلت لها اقرئيه كأنك سمعتيه منه - يعني من الله حين كلم به - فجاءت الحلاوة كلها[١].

وقال سند بن ميمون شعرًا:

أرى الدنـيا لمـن دنا في يديه ... عـذابًا كلمـا كثـرت لديـه

تهـين المكـرمين لهـا بصغر ... وتكـرم كـل مـن أتت عليه

فدع عنك الفضول تعش حميدًا ... وخـذ مـا أنت تحتاج إليه[٢]

(٣١٢) ذكر سليمان الخواص (رحمة الله عليه)[٣]

١٩٢٥- قال مضاء بن عيسى: مضى سليمان الخواص بإبراهيم بن أدهم وهو عند قوم قد أضافوه وأكرموه، فقال: نعم الشيء هذا يا إبراهيم. قال: إن لم يكن تكرمه على دين[٤].

١٩٢٦- وقال إسحاق: كان سليمان الخواص أتى بيروت فدخل عليه سعيد بن عبد العزيز، وقال: مالي أراك في الظلمة، قال: ظلمة القبر أشد، قال: مالي أراك ليس لك رفيق؟ قال: أخاف أن يكون لي رفيق لا أقدر أن أقوم بحقه، قال له سعيد: خذ هذه الدراهم فأنا لك بها يوم القيامة، قال: يا سعيد إن نفسي لم تجبني إلى هذه فمن لي بمثلها إذا أنا أصبحت لا حاجة لي فيها[٥].

١٩٢٧- وقيل لسليمان الخواص: إن الناس قد اتهموك أنك تمر فلا تسلم فقال والله ما ذاك بقصد أراه عندي، ولكني شبه الخشم إذا صورته ثار وإذا أقصدته مع الناس جاء مني ما أريد ومن لا أريد[٦].

١٩٢٨- وقال المعافى بن عمران[٧]: كان أشرط ممن مضى من أهل العلم ينظرون في الحلال النظر السديد، لا يدخلون في بطونهم إلا ما يعرفون من الحلال وإلا اشتكوا التراب، ثم عد بشر بن الحارث، وإبراهيم بن أدهم وسليمان الخواص، وعلي بن الفضيل، ويمانا أبا

---

(١) انظر حلية الأولياء ٨/٢٧٩.

(٢) انظر حلية الأولياء ٨/٢٧٨.

(٣) مصادر ترجمته حلية الأولياء ٨/٢٧٦.

(٤) انظر حلية الأولياء ٨/٢٧٦.

(٥) انظر حلية الأولياء ٨/٢٧٧.

(٦) انظر حلية الأولياء ٨/٢٧٧.

(٧) ذكره خليفة في الطبقات من أهل الموصل ص ٣٢١ والذهبي في ميزان الاعتدال وقد وثقه ٤/١٣٤.

معاوية الأسود، ويوسف بن أسباط، ووهب بن الوردي، وداود الطائي، وحذيفة المرغني.

(٣١٣) ذكر سعيد بن عبد العزيز التنوخي (رحمة الله عليه)[١]

١٩٢٩- قال أبو عبد الرحمن الأسدى: قلت لسعيد بن عبد العزيز: يا أبا محمد ما هذا البكاء الذي يعرض لك في الصلاة؟ قال: يا ابن أخي ما سؤالك عن هذا؟ قلت: يا عمي لعل الله أن ينفعني به، فقال سعيد: ما قمت في صلاتى إلا مثلت لي جهنم[٢].

وقال أبو مسهر: قال رجل لسعيد بن عبد العزيز: أطال الله بقائك فغضب، وقال: بل عجل الله بي إلى رحمته[٣].

باب الشين

(٣١٤) ذكر شعبة بن الحجاج أبي بسطام ﷺ[٤]

١٩٣٠- أخبرنا أحمد بن علي بن خلف في كتابه، أخبرنا الحاكم أبو عبد الله في كتابه قال: سمعت إبراهيم بن محمد بن يحيى يقول: سمعت أبا العباس الثقفي يقول: سمعت محمد بن عمرو الباهلي يقول: سمعت أصحابنا يقولون: وهب المهدي لشعبة ثلاثين ألف درهم فقسمها على الناس وأقطعه ألف جريب بالبصرة فقدم البصرة فلم يجد شيئًا يطيب له فتركها[٥].

١٩٣١- قال وأخبرنا بكر بن محمد الصيرفي، أخبرنا أحمد بن علي الأبار حدثنا إسماعيل بن أبى كريمة قال: سمعت يزيد بن هارون يقول: كان شعبة يقول: لا تكتبوا الحديث إلا عن غنى، وكان هو فقيرًا يعوله بنو أخيه[٦].

قال وأخبرني أبو النضر الفقيه، حدثنا إبراهيم ابن إسماعيل العنبري حدثنا عبد العزيز بن منيب، حدثنا الحسن بن إسحاق قال: سمعت النضر بن شميل يقول: قال شعبة: لا تأخذوا

---

(١) مصادر ترجمته طبقات ابن سعد ١٧١/٢/٧ والتاريخ الكبير ٤٧٩/٣ والجرح والتعديل ١٨٤/٤ والثقات ٣٦٩/٦، وحلية الأولياء ٢٧٤/٨ والأنساب ٩٦/٣.

(٢) انظر حلية الأولياء ٢٧٤/٨.

(٣) انظر حلية الأولياء ١٢٥/٦، ٢٧٤/٨.

(٤) مصادر ترجمته طبقات ابن سعد ٣٨/٢/٧ وطبقات خليفة ٢٢ وتاريخ خليفة ٣٠١،٤٣٠ والتاريخ الكبير ٢٤٤/٤ والمعارف ٥٠١ والمعرفة والتاريخ ٢٨٣/٢ والجرح والتعديل ١٢٦/١، ٣٦٩/٤ وحلية الأولياء .

(٥) انظر حلية الأولياء ١٤٧/٧.

(٦) انظر حلية الأولياء ١٤٧/٧.

الحديث عن هؤلاء الفقراء فإنهم يكذبون لكم(١).

١٩٣٢- قال: وحدثنا علي بن حمشاد، حدثنا إبراهيم بن إسحاق الحربي، حدثنا عفان، قال: سمعت شعبة يقول، كلما جلس في مرة: لولا حوائجي إليكم ما جلست بينكم، قال عفان وكانت حوائجه الذي يسأل لجيرانه الفقراء(٢).

١٩٣٣- وأخبرنا على بن عيسى (الحسيني) حدثنا الحسين بن محمد بن زياد، حدثنا محمد بن رافع قال: سمعت أبا قتيبة مسلم بن قتيبة يقول: ربما قال شعبة لأصحاب الحديث: يا قوم اعلموا أنكم كلما تقدمتم في الحديث تأخرتم في القرآن(٣). قال: وربما ضرب بيده رأسه ويقول: واخسارتاه شعبة(٤).

١٩٣٤- قال: وأخبرني أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الوراق بمكة، حدثنا عمرو بن محمد العقيلي، حدثنا محمد بن إسماعيل، حدثنا الحسين بن علي، حدثنا ابن أبي لبيد السرخسي، حدثنا النضر بن شميل قال: سمعت شعبة يقول: تعالوا نغتاب في الله(٥).

فصـــل

١٩٣٥- قال أبو بحر البكراوي: ما رأيت أعبد لله من شعبة، لقد عبد الله حتى جف جلده على عظمه ليس بينهما لحم. وقال أبو قطن: ما رأيت شعبة ركع قط إلا ظننت أنه قد نسي، ولا قعد بين السجدتين إلا ظننت أنه قد نسي(٦).

١٩٣٦- وقال شعبة: إذا كان عندي دقيق وقصب فما أبالي ما فاتني من الدنيا(٧).

١٩٣٧- وقال يحيى بن سعيد: كان شعبة من أرق الناس، كان ربما مر به السائل فيدخل بيته فيعطيه ما أمكنه(٨).

١٩٣٨- وقال يحيى بن سعيد: كنت أكون عند شعبة فيجيء السائل فلا يكون معه شيء فيقول: يا يحيى معك شيء؟ فأقول: نعم فأعطيه فيعطي السائل فيرد عليّ فأقول: يا أبا

---

(١) انظر سير أعلام النبلاء ٢١٧/٧.
(٢) انظر حلية الأولياء ١٤٥/٧.
(٣) المرجع السابق.
(٤) المرجع السابق.
(٥) انظر حلية الأولياء ١٥٢/٧.
(٦) انظر حلية الأولياء ١٤٥/٧.
(٧) انظر تاريخ بغداد ٢٦١/٩.
(٨) انظر حلية الأولياء ١٤٥/٧.

بسطام إيش هذا؟ فيقول: خذها.

١٩٣٩- وقال أبو قطن: كان ثياب شعبة لونها التراب، وكان كثير الصلاة كثير الصيام سخي النفس.

١٩٤٠- وقال عبدان بن عثمان عن أبيه، قال: قوَّمنا حمار شعبة، وسرجه ولجامه بضع عشرة درهمًا[١].

١٩٤١- وقال مسلم بن إبراهيم: كان شعبة إذا وقف في مجلسه سائل لا يحدث حتى يعطي[٢].

١٩٤٢- وقال حجاج: ركب شعبة حمارًا له فلقيه سليمان بن المغيرة فشكى إليه، فقال شعبة: والله ما أملك إلا هذا الحمار، ثم نزل عنه ودفعه إليه.

١٩٤٣- وقال قراد أبو نوح: رأى علي شعبة قميصًا فقال: بكم اشتريت؟ فقلت: بثمانية دراهم، فقال: ويحك أما تتقِ الله، تلبس قميصًا بثمانية دراهم ألا اشتريت قميصًا بأربعة وتصدقت بأربعة خير لك[٣].

١٩٤٤- وذكر شعبة عند سفيان الثوري فقال: ذاك أمير المؤمنين الصغير. وفي رواية عنه قال: شعبة أمير المؤمنين في الحديث[٤].

١٩٤٥- وقال شعبة: اختلفت إلى عمرو بن دينار خمسمائة مرة وما سمعت منه إلا مائة حديث في كل خمس مجلس حديثًا[٥].

١٩٤٦- وقال أبو الوليد: سألت شعبة عن حديثه فقال: والله لا حدثتك به، لم أسمعه إلا مرة.

(٣١٥) ذكر شيبان الراعي رحمه الله[٦]

١٩٤٧- قال محمد بن حمزة الربعي: كان شيبان الراعي إذا خرج إلى الجمعة خط على

---

(١) انظر سير أعلام النبلاء ٧/٢٠٨.

(٢) انظر حلية الأولياء ٧/١٤٧.

(٣) انظر سير أعلام النبلاء ٧/٢٠٨.

(٤) انظر حلية الأولياء ٧/١٤٧.

(٥) انظر حلية الأولياء ٧/١٤٧.

(٦) مصادر ترجمته الثقات ٦/٢٤٨ والجرح والتعديل ٤/رقم ١٥٢٦، وحلية الأولياء ٨/٣١٧ والأنساب ١/٩٩، ٤/٥١، وسير أعلام النبلاء ١١/١٠١ وميزان الاعتدال ٢/٢٨٥ .

غنمه بعصاه ثم جاء إلى الجمعة، فلا يخرج من الخط شيء حتى يرجع[١].

١٩٤٨- قال وأصابت شيبان جنابة وليس عنده ماء، فجاءت سحابة فأمطرت فاغتسل ثم ذهبت[٢].

وحبس شيبان في بيت وأغلق عليه الباب فلما فتح الباب لم يجدوه في البيت.

١٩٤٩- قال سفيان الثوري [رحمة الله عليه]: خرجت حاجًا أنا وشيبان الراعي فلما صرنا بعض الطريق إذا نحن بأسد قد عارضنا، فقلت لشيبان: أما ترى هذا الكلب، قد عرض لنا فقال لي: لا تخف يا سفيان ثم صاح بالأسد فبصبص وضرب بذنبه مثل الكلب فأخذ شيبان بأذنه فعركها فقلت له: ما هذه الشهرة؟ فقال لي: وأي شهرة ترى يا ثوري، لولا كراهية الشهرة ما حملت زادي إلى مكة إلا على ظهره[٣].

باب الصاد

(٣١٦) ذكر صالح بن كيسان [رحمة الله عليه][٤]

من أهل المدينة كان مؤدبًا لعمر بن عبد العزيز يروي عن الزهرى، من حفاظ الحديث له السيرة الحسنة[٥].

(٣١٧) ذكر صدقة بن خالد الدمشقي [رحمة الله عليه][٦]

شامي ﷺ[٧].

(٣١٨) ذكر صفوان بن سليم [رحمة الله عليه][٨]

من أهل المدينة يروي عن عطاء بن يسار ونافع[٩] [رحمة الله عليه].

---

(١) انظر حلية الأولياء ٨/٣١٧.
(٢) انظر حلية الأولياء ٨/٣١٧.
(٣) انظر حلية الأولياء ٧/ ٦٨ — ٦٩ .
(٤) مصادر ترجمته طبقات خليفة ٢٦٣ والتاريخ الكبير ٤/٢٨٨ والجرح والتعديل ٤/٤١٠ والثقات ٦/ ٤٥٤ وميزان الاعتدال ٢/٢٩٩.
(٥) انظر سير أعلام النبلاء ٥/٤٥٥، ٤٥٦.
(٦) مصادر ترجمته طبقات ابن سعد ٧/٢/١٧١ والتاريخ الكبير ٤/٢٩٥ وطبقات خليفة ٣١٦ والثقات ٦/٤٦٦ وحلية الأولياء ١٠/٣١٧.
(٧) ذكره خليفة بن خياط فى الطبقة الخامسة من أهل الشام ص ٣١٦ والثقات ٦/٤١٦ .
(٨) سبق ترجمته فى رقم ٢٠٨ ضمن طبقة التابعين وانظر طبقات خليفة ٢٦١ وتاريخ خليفة ٤٠٤ والتاريخ الكبير ٤/٣٠٧، ٣٠٨ والمعرفة والتاريخ ١/٦٦١.
(٩) ذكره خليفة فى الطبقة الرابعة من أهل المدينة ص ٢٦١، وانظر سير أعلام النبلاء ٥/٣٦٥ .

باب الضـــاد

(٣١٩) ذكر الضحاك بن عثمان [رحمه الله][١]

مدني يروي عن نافع ﷺ[٢].

(٣٢٠) ذكر الضحاك بن مخلد البصري [رحمة الله عليه][٣]

شيخ أحمد بن حنبل [رحمه الله] له الفضائل الكثيرة ﷺ[٤].

باب الطـــاء

(٣٢١) ذكر طلق بن معاوية النخعي [رحمة الله عليه][٥]

كوفي كبير ﷺ[٦].

باب العين

(٣٢٢) ذكر عبد الله بن طاوس بن كيسان [رحمة الله عليه][٧]

من أهل المدينة كان من خيار عباد الله فضلاً ونسكًا ودينًا. يروي عن أبيه (رضى الله عنهما)[٨].

(٣٢٣) ذكر عبد الله بن عون بن أرطبان [رحمة الله عليه][٩]

من أهل البصرة يروي عن الحسن[١٠].

قيل: رأى أنســًا ﷺ وكان من سادات أهل زمانه عبادة وفضلاً وورعًا ونسكًا وصلابة

---

(١) مصادر ترجمته طبقات خليفة ٢٧٢ والتاريخ الكبير ٢٢٩/٦ والثقات ٤٨٢/٦ والجرح والتعديل ٤/ ٢١٢٩ ومجمع الزوائد ٢٠٦/٨ والأنساب ١٤٨/٤ وميزان الاعتدال ٣٢٤/٢.

(٢) انظر الثقات ٤٨٢/٦.

(٣) مصادر ترجمته طبقات ابن سعد ٤٩/٢/٧ وتاريخ خليفة ٤٧٤ وطبقات خليفة ٢٢٦ والثقات ٤٨٣/٦ والتاريخ الكبير ٣٣٦/٤ والمعارف ٥٢٠ والجرح والتعديل ٤٦٣/٤ وميزان الاعتدال ٣٢٥/٢ .

(٤) انظر سير أعلام النبلاء ٤٨١/٩ .

(٥) مصادر ترجمته طبقات ابن سعد ٢٨٣/٦ والجرح والتعديل ٤٩١/٤ والثقات ٤٩١/٦ وتهذيب التهذيب ٣٠/٥ وسير أعلام النبلاء ٢٤٠/١٠.

(٦) جعله ابن سعد فى الطبقة الثامنة من أهل الكوفة ٢٨٣/٦ وسير أعلام النبلاء ٢٤٠/١٠ .

(٧) مصادر ترجمته طبقات خليفة ٢٨٨ والتاريخ الكبير ١٢٣/٥ والثقات ٤/٧ والجرح والتعديل ٥/ ٨٨،٨٩ وسير أعلام النبلاء ١٠٣/٦.

(٨) انظر سير أعلام النبلاء ١٠٣/٦.

(٩) مصادر ترجمته طبقات ابن سعد ١٠٤/٢/٧ وتاريخ خليفة ١٢٨، ١٦٧، ٢٦٤ والثقات وطبقات خليفة ٢١٩ والتاريخ الكبير ١٦٣/٥ والجرح والتعديل ١٣٠/٥ وحلية الأولياء ٣٧/٣ — ٤٤ .

(١٠) انظر الثقات ٣/٧.

في السنة وغلظة على أهل البدع رضي الله عنه[١].

(٣٢٤) ذكر عبد الله بن المبارك رضي الله عنه[٢]

من أهل مرو[٣]، يروي عن حميد الطويل، مات بهيت – مدينة على الفرات – وقبره بها، كان فيه خصال مجتمعة لم تجتمع في أحد من أهل العلم في زمانه، كان فقيهًا عالمًا ورعًا حافظًا يعرف السنن رحالاً في طلب العلم، شجاعًا ينازل الأبطال، أديبًا، يقول الشعر، سخيًا بما يملك، وكان إذا سافر يحمل سفرته على جمله من كبرها، فإذا نزل طرحها فوردها من احتاج إليها، وكان يقول: لولا فضيل بن عياض ما اتجرت[٤].

١٩٥٠– قال عبد الله بن المبارك: من بخل بالعلم ابتلي بثلاث: إما بموت فيذهب علمه، أو بالنسيان، أو بالسلطان[٥].

١٩٥١– وسئل ابن المبارك عن التواضع فقال: التكبر على الأغنياء[٦][وسئل ابن المبارك: من الناس؟ قال: العلماء. قيل: فمن الملوك؟. قال: الزهاد][٧].

١٩٥٢– وسئل ابن المبارك عن مسألة وإلى جنبه أبو إسحاق الفزاري فأشار ابن المبارك إلى السائل وهو خراسانى أن يسأل أبا إسحاق، فسأله فأجابه ثم قال الخراسانى لابن المبارك بالفارسية: "توجه مى كوهى " فقال ابن المبارك: "ما بمجلس مهنران سخن تكويم".

١٩٥٣– وقال ابن المبارك: أول ما يوضع في ميزان المؤمن يوم القيامة ما ينفق على عياله من الحلال.

١٩٥٤– وقال ابن مزاحم: أخبرني رجل كان ذهب بصره، قال ابن مزاحم فرأيته بعد

---

(١) انظر الثقات ٣/٧.

(٢) مصادر ترجمته طبقات ابن سعد ١٠٤/٢/٧ وطبقات خليفة ٣٢٣ وتاريخ خليفة ٤١٦ والتاريخ الكبير ٢١٢/٥ والمعارف ٥١١ والجرح والتعديل ١٧٩/٥ وحلية الأولياء ١٦٢/٨ وتاريخ بغداد ١٥٢/١٠ والكامل فى التاريخ ١٥٩/٦.

(٣) انظر صفة الصفوة ١٣٤/٤.

(٤) انظر صفة الصفوة ١٤١/٤.

(٥) انظر حلية الأولياء ١٦٥/٨.

(٦) انظر صفة الصفوة ١٣٩/٤.

(٧) المرجع السابق.

ذلك بصيرًا[١].

١٩٥٥- وقال ابن المبارك: من طاب أصله حسن محضره.

فصل

١٩٥٦- قال ابن المبارك: القارب عقارب خيرها أبعدها وشرها أقربها.

١٩٥٧- وقال ابن المبارك: العجب: أن ترى أن عندك شيئًا ليس عند غيرك والكبر: أن تزدري الناس[٢].

١٩٥٨- وقال عبد الله ابن المبارك: دخل سفيان الثوري الحمام فدخل عليه غلام صبيح فقال: أخرجوه، فإني أرى مع كل امرأة شيطانًا ومع كل غلام بضعة عشر شيطانًا.

١٩٥٩- وقال ابن المبارك: كم من مركوب خير من راكب وأطوع لله وأكثر ذكرًا.

١٩٦٠- وقال ابن المبارك: الكسب أحب لي من ضرب السيف في سبيل الله[٣].

١٩٦١- وقال محمد بن المعتمر بن سليمان: قلت لأبي: يا أبه من فقيه العرب؟.

١٩٦٢- قال: سفيان الثوري. فلما مات سفيان الثوري قلت لأبي: يا أبه من فقيه العرب؟.

١٩٦٣- قال: عبد الله بن المبارك فقيه العرب والعجم[٤].

١٩٦٤- وقال ابن المبارك: قال أبي لئن وجدت كتبك لأحرقنها، قال: قلت: وما عليّ من ذلك، وهو في صدري[٥].

١٩٦٥- وقيل لابن المبارك: إلى متى تطلب العلم؟ قال: إلى أن أموت.

١٩٦٦- وفي رواية: إلى متى تطلب الحديث.

١٩٦٧- وقال علي بن الحسن بن شقيق[٦]: كنت مع عبد الله بن المبارك في ليلة شتوية باردة في المسجد فقمنا لنخرج فلما كنا عند باب المسجد ذاكرني بحديث [أو ذاكرته] فما

---

(١) ذكره ابن الجوزي بمعناه ٤/١٤٤.

(٢) انظر سير أعلام النبلاء ٨/٤٠٧.

(٣) الخبر ذكره ابن الجوزي بمعناه فى صفة الصفوة ٤/١٣٩.

(٤) انظر حلية الأولياء ٦/١٦٣.

(٥) انظر سير أعلام النبلاء ٨/٤٠٧.

(٦) هو علي بن الحسن بن شقيق من أهل خراسان: ذكره خليفة بن خياط فى الطبقات ص ٣٢٤ بدون تاريخ وفاته.

زال يذاكرني وأذاكره حتى جاء المؤذن فأذن لصلاة الصبح(١).

١٩٦٨- وقال سلام بن أبي مطيع: ما خلف ابن المبارك بالمشرق مثله(٢).

١٩٦٩- وقال شعبة: ما قدم علينا من ناحيته مثله(٣).

١٩٧٠- وقال ابن أبي الحواري: جاء رجل من بني هاشم إلى عبد الله بن المبارك ليسمع منه فأبى أن يحدثه، فقال الهاشمي لغلامه، قم أبو عبد الرحمن لا يرى أن يحدثنا، فلما قام الهاشمي ليركب جاء ابن المبارك ليمسك بركابه قال: يا أبا عبد الرحمن لاترى أن تحدثني وترى أن تمسك بركابي، فقال ابن المبارك: رأيت أن أذل لك بدني ولا أذل لك أحاديث رسول الله ﷺ(٤).

١٩٧١- وقال يحيى بن معين وذُكر عنده ابن المبارك فقال: سيد من سادات المسلمين(٥).

١٩٧٢- وقال سفيان الثوري: إني لأجهد سنة أن أكون مثل ابن المبارك ثلاثة أيام فما أقدر عليه(٦).

١٩٧٣- وقال عبد الرحمن بن مهدي: رأيت سفيان الثوري وخبرته ورأيت عبد الله بن المبارك وخبرته، فكان عبد الله أجمع في الشجاعة والسخاء ونحوه(٧).

١٩٧٤- وقال نعيم بن حماد: ما رأيت أعقل من عبد الله بن المبارك، ولا أكثر اجتهادًا في العبادة منه(٨).

١٩٧٥- وقال الفضيل بن عياض: ورب هذا البيت ما رأت عيناي مثل عبد الله بن المبارك(٩).

فصل

١٩٧٦- قال ابن المبارك: لا بأس بالمعلى بن هلال ما لم يجئ بالحديث، فقال رجل من الصوفية: يا أبا عبد الرحمن تغتاب الصالحين فغضب عبد الله، وقال: اسكت، إذا لم نبين

---

(١) انظر سير أعلام النبلاء.

(٢) انظر تاريخ بغداد ١٠/١٦٤.

(٣) انظر سير أعلام النبلاء ٨/٣٩٧.

(٤) انظر سير أعلام النبلاء ٨/٤٠٤.

(٥) انظر تاريخ بغداد ١٠/١٦٥.

(٦) انظر حلية الأولياء ٨/١٦٣ وتاريخ بغداد ١٠/١٦٢.

(٧) ذكره ابن الجوزي بمعناه في صفة الصفوة ٤/١٣٦.

(٨) انظر سير أعلام النبلاء ٨/٤٠٥.

(٩)ذكره ابن الجوزي بمعناه في صفة الصفوة ٤/١٦٣.

الحق فمن يبين.

وقال ابن أبي رزمة: لم تكن خصلة من خصال البر إلا جمعت في عبد الله بن المبارك حياءً وتكرمًا وحسن خلق وحسن صحبة، وحسن مجالسة، والزهد والورع وكل شيء[(١)].

(٣٢٥) ذكر عبد الله بن عبد العزيز[(٢)]
ابن عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ﷺ

كان من أزهد أهل زمانه وأكثرهم تخليًا للعبادة وأكثرهم مواظبة عليها، وكان له أخ فولي المدينة فهجره أخوه عبد الله ولم يكلمه إلى أن مات[(٣)].

١٩٧٧- كتب مالك إلى العمري: إنك بدوت فلو كنت عند مسجد رسول الله ﷺ فكتب إليه: إني أكره مجاورة مثلك، إن الله لم يرك متغير الوجه فيه ساعة قط[(٤)]. وكان العمري يلزم الجبان كثيرًا[(٥)] وكان لا يخلو من كتاب يكون معه فينظر فيه فقيل له في ذلك، فقال: إنه ليس شيء أوعظ من قبر، ولا أسلم من وحدة، ولا آنس من كتاب.

١٩٧٨- وقال محمد بن حرب المكي: قدم علينا أبو عبد الرحمن العمري الزاهد فاجتمعنا إليه وأتاه وجوه أهل مكة فرفع رأسه فلما نظر إلى القصور المحدقة بالكعبة نادى بأعلى صوته: يا أصحاب القصور المشيدة، اذكروا ظلمة القبور الموحشة، يا أهل التنعم والتلذذ اذكروا الدود وبلاء الأجساد في التراب فغلبته عيناه فقام[(٦)].

١٩٧٩- وقال له رجل: عظني فأخذ حصاة من الأرض فقال: مثل هذا من الورع يدخل قلبك خير لك من كذا كذا صلاة، قال له: زدني قال: كما تحب أن يكون لك غدًا، فكن أنت له اليوم[(٧)].

---

(١) انظر سير أعلام النبلاء ٨/١٤٤.
(٢) مصادر ترجمته التاريخ الكبير ٥/١٤٠ والتاريخ الصغير (٢/٢٣٥) والمعارف ١٨٦ والجرح والتعديل ٥/١٠٣ وحلية الأولياء ٨/٢٨٣ وميزان الاعتدال ٢/٤٥٧.
(٣) انظر سير أعلام النبلاء ٨/٣٧٥.
(٤) انظر حلية الأولياء ٨/٢٨٣.
(٥) انظر حلية الأولياء ٨/٢٨٣.
(٦) انظر حلية الأولياء ٨/٢٨٥.
(٧) انظر حلية الأولياء ٨/٢٦٨.

(٣٢٦) ذكر عبد الرحمن بن أحمد بن عطية العنسي(رحمة الله عليه)[١]

هو أبو سليمان الداراني، وداريا- قرية من قرى دمشق-[٢].

١٩٨٠- وقال ذو النون المصري: تسمَّعواْ ليلاً على أبي سليمان الداراني فسمعوه يقول: يا رب إن طالبتني بسريرتي طالبتك بتوحيدك، وإن طالبتني بذنوبي طالبتك بكرمك، وإن جعلتني من أهل النار، أخبرت أهل النار بحبي إياك[٣].

١٩٨١- وقال أبو سليمان: من أحسن في نهاره كُفِيَ في لَيْلِهِ، ومن أحسن في ليله كُفِيَ في نهاره، ومن صدق في ترك شهوة كُفِيَ مؤنتها، وكان الله أكرم من أن يعذب قلبًا بشهوة تركت له[٤].

١٩٨٢- وقال أبو سليمان: لو توكلنا على الله ما بنينا الحائط، ولا جعلنا لباب الدار غلقًا مخافة اللصوص.

١٩٨٣- وسأل رجل أبا سليمان عن أقرب ما يتقرب به العبد إلى الله فبكى. وقال: مثلك يسأل عن هذا! أفضل ما يتقرب به العبد إلى الله تعالى، أن يطَّلع على قلبك، وأنت لا تريد من الدنيا والآخرة غيره[٥].

١٩٨٤- وقال: إذا استحى العبد من ربه ﷻ فقد استكمل الخير.

١٩٨٥- وقال: كلما ارتفعت منزلة القلب كانت العقوبة إليه أسرع[٦].

١٩٨٦- وقال: أبو سليمان لا تجيء الوساوس إلا إلى كل قلب عامر، رأيت لصًا قد يأتي الخرابة ينقبها وهو يدخل من أي الأبواب شاء، إنما يجيء إلى بيت فيه رزم وقد أُقْفِلَ ينقبه ليستل الرزمة.

١٩٨٧- وقال أبو سليمان: قد أسكنهم الغرف قبل أن يطيعوه، وأدخلهم النار قبل أن

---

(١) مصارد ترجمته الجرح والتعديل (٥/٢١٤)، وطبقات الصوفية للسلمي (٧٥-٤٨٢)، وحلية الأولياء (٩/٢٥٤-٢٨٠)،وتاريخ بغداد (١٠/٢٤٨-٢٥٠)، والأنساب للسمعاني (٥/٢٤٣)، واللباب (١/٤٨٢)، ومرآة الجنان (٢/٢٩).

(٢) انظر طبقات الصوفية (٧٥) وحلية الأولياء (٩/٢٥٤).

(٣) انظر حلية الأولياء (٩/٢٥٥).

(٤) انظر طبقات السلمي(٧٧).

(٥) انظر حلية الأولياء (٩/٢٥٧).

(٦) انظر حلية الأولياء (٩/٢٥٧).

يعصوه، وقد كان عمر بن الخطاب يحمل الطعام إلى الأصنام والله يحبه، ما ضره ذاك عند الله طرفة عين[١].

١٩٨٨- وقال أبو سليمان: جوع قليل وسهر قليل وبرد قليل يقطع عنك الدنيا.

١٩٨٩- وقال ابن أبي الحواري: قلت لأبي سليمان: لم أوتر البارحة، ولم أصلِّ ركعتي الفجر، ولم أصلِّ الصبح في جماعة. قال: بما كسبت يداك ﴿وَأَنَّ اللهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ شهوة أصبتها[٢].

١٩٩٠- وقال أبو سليمان: الدنيا تطلب الهارب منها، وتهرب من الطالب لها، فإن أدركت الهارب منها جَرَحَتْهُ، وإن أدركها الطالب لها قَتَلَتْهُ[٣].

وقال أبو سليمان: مفتاح الآخرة الجوع، ومفتاح الدنيا الشبع، وأصل كل خير في الدنيا والآخرة الخوف من الله.

١٩٩١- وقال أبو سليمان: كنت ليلة باردة في المحراب، فأقلقني البرد فخبأت إحدى يديَّ من البرد، وبقيت الأخرى ممدودة فغلبتني عيني فهتف بي هاتف: يا أبا سليمان، قد وضعنا في هذه ما أصابها، ولو كانت الأخرى لوضعنا فيها، فآليت على نفسي أن لا أدعو إلا ويداي خارجتان حرًا كان أو بردًا[٤].

١٩٩٢- وقال أبو سليمان: العيال يضعفن يقين الرجل؛ لأنه إذا كان وحده فجاع فرح، وإذا كان له عيال طلب لهم، وإذا جاع الطالب فقد ضعف اليقين[٥].

١٩٩٣- وقال ابن أبي الحواري: قال لي سليمان: يا أحمد إني أحدثك بحديث فلا تحدث به حتى أموت. نمت ذات ليلة عن وِرْدِي فإذا بحوراء تنبهني وتقول: يا أبا سليمان تنام، وأنا أُرَبَّى لك في الخدور منذ خمسمائة عام[٦].

١٩٩٤- وقال أبو سليمان: إذا جاءت الدنيا إلى القلب ترحلت الآخرة، وإذا كانت الدنيا في القلب لم تجئ الآخرة تزحمها، وإذا كانت الآخرة في القلب جاءت الدنيا تزحمها؛

(١) انظر حلية الأولياء (٢٥٧/٩).
(٢) انظر حلية الأولياء (٢٥٨/٩).
(٣) انظر حلية الأولياء (٢٥٨/٩، ٢٥٩).
(٤) انظر حلية الأولياء (٢٥٩/٩).
(٥) انظر طبقات السلمي صـ(٨٠).
(٦) انظر حلية الأولياء (٢٦٩/٩).

لأن الدنيا لئيمة والآخرة عزيزة[١].

١٩٩٥- وقال أبو سليمان: إذا لم يبق في قلبه من الشهوات شيء جاز له أن يتدرع عباءة ويلزم الطريق؛ لأن العباءة علم من أعلام الزهد، ولو أنه ستر زهده بثوبين أبيضين يخلطه بالناس كان أسلم له[٢].

١٩٩٦- وقال أبو سليمان: كيف يترك الدنيا من تأمرونه بترك الدنيا والدرهم وهم إذا ألقوها أخذتموها أنتم.

١٩٩٧- وقال: كل ما شغلك عن الله من أهل أو مال أو ولد فهو عليك مشئوم[٣].

١٩٩٨- [قال أبو سليمان: إذا ذكرت الخطيئة لم أشتهِ أن أموت. قلت: أبقى لَعَلِّي أَتُوب][٤].

١٩٩٩- قال أبو سليمان: لا غنى كغنى النفس، ولا نعمة كالعافية من الذنوب، ولا عافية كمساعدة التوفيق.

(٣٢٧) ذكر عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج(رحمة الله عليه)[٥]

مكي[٦]كان من فقهاء أهل الحجاز وقرائهم ومفتيهم ﷺ[٧].

(٣٢٨) ذكر عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون(رحمة الله عليه)[٨]

من أهل المدينة[٩] يُروى عن الزهري [رحمه الله تعالى] كان فقيهًا ورعًا متابعًا لمذهب أهل الحرمين[١٠].

---

(١) انظر حلية الأولياء (٩/٢٦٠).
(٢) انظر حلية الأولياء (٩/٢٦٠).
(٣) انظر حلية الأولياء (٩/٢٦٤).
(٤) انظر حلية الأولياء (٩/٢٦٥).
(٥) مصادر ترجمته: طبقات خليفة صـ(٢٨٣)، والتاريخ الكبير (٥/٣٤٢)، ومشاهير علماء الأمصار (١٤٥)، وتاريخ بغداد (١٠/٤٠٠)، والجرح والتعديل (٥/٣٥٦،٣٥٧)، وميزان الاعتدال (٢/٦٥٩)، وسير أعلام النبلاء (٦/٣٢٥).
(٦) انظر طبقات خليفة صـ(٢٨٣).
(٧) سير أعلام النبلاء (٦/٣٢٥،٣٢٨).
(٨) مصادر ترجمته طبقات خليفة (٢٧٥)، والتاريخ الكبير (٦/١٣)، والجرح والتعديل(٥/٣٨٦)، وتاريخ بغداد (١٠/٤٣٦)، وسير أعلام النبلاء (٧/٣٠٩).
(٩) انظر طبقات خليفة (٢٧٥).
(١٠) انظر سير أعلام النبلاء (٧/٣٠٩،٣١١).

باب الفاء

(٣٢٩) ذكر الفضيل بن عياض ﷺ[1]

قيل: وُلد بسمرقند[2] ونشأ بأبيورد[3].

٢٠٠٠- قال الفضيل بن عياض: يجيء في آخر الزمان أقوام يكونوا إخوان العلانية أعداء السريرة[4].

٢٠٠١- أخبرنا أحمد بن علي بن خلف، أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي أخبرنا عبد الله بن محمد [بن عبد الله بن عبد الرحمن الرازي] سمعت محمد بن نصر بن منصور الصانع وحدثنا مردويه الصائغ قال: سمعت الفضيل بن عياض يقول: من جلس إلى صاحب بدعة لم يُعْطَ الحكمة[5].

٢٠٠٢- قال: وسمعت الفضيل يقول: لم يدرك عندنا من أدرك بكثرة صيامٍ ولا صلاة، وإنما أدرك بسخاء الأنفس، وسلامة الصدور، والنصح للأمة[6].

٢٠٠٣- قال: وسمعت الفضيل يقول: لم يتزين الناس بشيء أفضل من الصدق وطلب الحلال[7].

٢٠٠٤- قال: وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال: سمعت عبيد الله بن محمد العكبري حدثنا أبو محمد بن الداجيان، حدثنا فتح بن شخرف، حدثنا عبد الله بن حبيق قال: قال الفضيل بن عياض: تباعد من القراء فإنهم إن أحبوك مدحوك بما ليس فيك، وإن غضبوا شهدوا عليك وقُبل منهم[8].

٢٠٠٥- قال: وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال: سمعت محمد بن الحسن بن خالد

---

(١) مصادر ترجمته: التاريخ الكبير (١٢٣/٧)، والتاريخ الصغير(٢٤١/٢)، والمعارف (٥١١)، والمعرفة والتاريخ (١٧٩/١)، والجرح والتعديل (٧٣/٧)، وطبقات الصوفية للسلمي (١٤/٦)، وحلية الأولياء (٨٤/٧).

(٢) انظر معجم ما استعجم (٧٥٤/٢).

(٣) انظر معجم البلدان (١٠٢/١).

(٤) انظر طبقات السلمي صـ(١٠).

(٥) انظر طبقات السلمي صـ(١٠).

(٦) انظر طبقات السلمي صـ(١٠).

(٧) انظر طبقات السلمي صـ(١٠).

(٨) انظر طبقات السلمي صـ(١١).

البغدادي بنيسابور يقول: سمعت أحمد بن محمد بن صالح قال: حدثنا أبي، حدثنا محمد بن جعفر قال سُئل الفضيل بن عياض عن التواضع فقال: تخضع للحق وتنقاد له، وتقبل الحق بكل من تسمعه منه(١).

٢٠٠٦- قال: وأخبرنا أبو عبد الرحمن قال: سمعت عبيد الله بن عثمان يقول: سمعت محمد بن الحسن يقول: سمعت المروذي يقول: سمعت بشر بن الحارث يقول: قال الفضيل ابن عياض: أشتهي مرضًا بلا عوّاد.

٢٠٠٧- قال: وأخبرنا أبو عبد الرحمن أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن جعفر الشيباني قال: سمعت زنجويه بن الحسن اللباد [قال] حدثنا علي بن الحسن الهلالي حدثنا إبراهيم بن الأشعث قال: سمعت الفضيل بن عياض يقول: إنَّ فيكم خصلتين هما من الجهل: الضحك من غير عجب، والتصبح من غير سهر(٢).

٢٠٠٨- قال: وسمعت الفضيل يقول: من أظهر لأخيه الود والصفاء بلسانه وأضمر له العداوة والبغضاء لعنه الله وأصمَّه وأعمى بصر قلبه.

٢٠٠٩- قال: وسمعت الفضيل يقول في قوله تعالى ﴿إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِّقَوْمٍ عَابِدِينَ﴾. الأنبياء [١٠٦] قال: الذين يحافظون على الصلوات الخمس(٣).

قال: وسمعت الفضيل يقول: كان يُقال: جُعل الشر كله في بيت، وجُعل مفتاحه الرغبة في الدنيا. وجُعل الخير كله في بيت وجُعل مفتاحه الزهد في الدنيا(٤).

قال: وسمعت الفضيل يقول: من كفَّ شره ما ضيع ما سرَّه(٥).

قال: وسمعت الفضيل يقول: ثلاث خصال يقسين القلب: كثرة الأكل، وكثرة النوم، وكثرة الكلام.

قال: وسمعت الفضيل يقول: خير العمل أخفاه، وأمنعه من الشيطان وأبعده من الرياء.

قال: وسمعته يقول: إن من شكْر النعمة أن تحدِّث بها.

قال: وسمعت الفضيل يقول: أبى الله إلا أن يجعل أرزاق العباد من حيث لا يحتسبون(٦).

قال: وسمعت الفضيل يقول: لا عمل لمن لا نيَّة له، ولا أجر لمن لا خشية له.

---

(١) انظر طبقات السلمي صـ(١١).
(٢) انظر طبقات السلمي صـ(١٢، ١٣).
(٣) انظر طبقات السلمي صـ(١٣).
(٤) انظر طبقات السلمي صـ(١٣).
(٥) انظر طبقات السلمي صـ(١٣).
(٦) انظر طبقات السلمي صـ(١٣).

قال: وسمعت الفضيل يقول: طوبى لمن استوحش من الناس، وأنس بربه، وبكى على خطيئته.

قال الفضيل: أصل الزهد الرضا عن الله ﷻ وقال: إني لا أعتقد أخا الرجل في الرضا ولكن أعتقد أخاه في الغضب إذا أغضبته[١].

وقال: من عرف الناس استراح[٢].

باب الميم

(٣٣٠) ذكر محمد بن النضر الحارثي[٣]

كوفي رحمه الله، كان من أعبد أهل زمانه، قال أبو أسامة: كان محمد بن النضر من أعبد أهل الكوفة[٤].

٢٠١٠- وقال عبد الله بن محمد المرماني: دخلت على محمد بن النضر الحارثي فقلت له: كأنك تكره مجالسة الناس، قال: أجل. قلت: أما تستوحش؟ قال: كيف أستوحش وهو يقول: أنا جليس من ذكرني![٥].

وقال محمد بن النضر: قرأت في بعض الكتب: أيها الصديقون بي فافرحواْ وبذكري فتنعمواْ[٦].

٢٠١١- وسئل محمد بن النضر عن الصوم في السفر فقال: إنما هي المبادرة.

٢٠١٢- وقال شهاب بن عباد: صحبت محمد بن النضر إلى "عبادان" فلم يتكلم إلا بثلاث، إحداهن قال لرجل: أحسن صلاتك[٧].

٢٠١٣- وقال محمد بن النضر: شَغَلَ الموت قلوب المتقين عن الدنيا.

٢٠١٤- وقال ابن المبارك: كان محمد بن النضر إذا ذكر الموت اضطربت مفاصله حتى تتبين الرِّعدة فيها[٨].

٢٠١٥- وقال أبو زبيد: اختفى عندي محمد بن النضر بن يعقوب بن داود في هذه

---

(١) انظر حلية الأولياء (٨/٩٦).

(٢) انظر طبقات السلمي صـ(١٠).

(٣) مصادر ترجمته حلية الأولياء(٨/٢١٧) والعقد الفريد (٢/١٠٠)، (٣/٩٤) وسير أعلام النبلاء(٧/١٧٥).

(٤) انظر سير أعلام النبلاء (٨/١٧٥).

(٥) ذكر هذا الخبر السخاوي في "المقاصد الحسنة" صـ(٩٥، ٩٦) وقال رواه الديلمي بلا سند عن عائشة مرفوعًا وجاء في البخاري (١٣/٣٢٥، ٣٢٦) وصحيح مسلم (٢٦٧٥) وانظر صفة الصفوة (٣/١٦٠) وحلية الأولياء(٨/٢١٧).

(٦) انظر حلية الأولياء (٨/٢١٧).

(٧) انظر حلية الأولياء (٨/٢١٨).

(٨) انظر حلية الأولياء (٨/٢١٨).

العلية أربعين ليلة فما رأيته نائمًا ليلاً ولا نهارًا[(١)].

٢٠١٦- وقال يوسف بن أسباط: شهدت غُسله حين مات، فلو سلخ كل لحم كان عليه ما كان رطلاً بالعراقي، وكان يمسي صائمًا ويجيء إلى القلة وقد وَردت له، فيقول لنفسه: تشتهيها لا تذوقيها[(٢)].

وكتب إلى أخٍ له: أما بعد، فإنك في دار تمهيد، وأمامك منزلان لا بد لك من أحدهما، ولم يأتك أمانٌ فتطمئن، ولا براءة فتقَصِّر والسلام[(٣)].

٢٠١٧- وقال محمد بن النضر: ما من عاملٍ يعمل لله في الدنيا إلا وله من يعمل في الدرجات، فإذا أمسك أمسكواْ، فيقال: ما لكم قصرتم فيقولون: صاحِبُنا لاه[(٤)].

(٣٣١) ذكر محمد بن يوسف الأصبهاني [رحمة الله عليه][(٥)]

عروس الزهاد[(٦)].

٢٠١٨- قال يحيى بن سعيد القطان: ما رأيت رجلاً أفضل من محمد بن يوسف الأصبهاني.[(٧)]، وقيل ليحيى بن سعيد: تقدم محمد بن يوسف على سفيان، قال إنَّك كنت إذا نظرت إلى محمد بن يوسف رأيت كأنه قد عاين[(٨)].

٢٠١٩- وقال يحيى بن سعيد: ما رأيت رجلاً قط خيرًا من محمد بن يوسف، فقال أحمد بن حنبل: يا أبا سعيد ولا سفيان الثوري، فقال: سفيان كان شيئًا ومحمد شيئًا، فقال أحمد ليحيى: يا أبا سعيد هذا الرجل الذي تكثر ذكره علمًا أو فضلاً؟ قال: علمًا وفضلاً[(٩)].

٢٠٢٠- وقال عطاء بن مسلم الحلبي: كان محمد بن يوسف الأصبهاني يختلف إليّ عشرين سنة لم أعرفه يجيء إلى الباب فيقول: رجل غريب يسأل ثم يخرج، ثم رأيته يومًا في المسجد فقيل: هذا محمد بن يوسف الأصبهاني فقلت: هذا يختلف إليّ منذ عشرين سنة لم

---

(١) انظر صفة الصفوة (٣/١٥٩).
(٢) انظر حلية الأولياء (٨/٢٢٠).
(٣) انظر العقد الفريد (٣/٩٤).
(٤) انظر حلية الأولياء (٨/٢٢١).
(٥) مصادر ترجمته الجرح والتعديل (٨/١٢١) وحلية الأولياء (٨/٢٢٥- ٢٣٧) وتاريخ أصبهان (٢/ ٢١٩) وصفة الصفوة (٤/٨١-٨٣) وسير أعلام النبلاء (٩/١٢٥) والنجوم الزاهرة (٢/١١٧).
(٦) انظر صفة الصفوة (٤/٨١) وسير أعلام النبلاء (٩/١٢٥).
(٧) انظر سير أعلام النبلاء (٩/١٢٦) وحلية الأولياء (٨/٢٢٥).
(٨) انظر حلية الأولياء (٨/٢٢٥).
(٩) انظر حلية الأولياء (٨/٢٢٥).

أعرفه[١]. قال ابن المبارك: قلت لابن إدريس أريد الثغر فدُلني على أفضل رجلٍ بها، فقال: عليك بمحمد بن يوسف الأصبهاني قلت: فأين يسكن؟ قال: المصيصة. ويأتي السواحل، فقدم عبد الله بن المبارك المصيصة، فسأل عنه فلم يُعْرَف. فقال عبد الله بن المبارك: من فضلك لا تُعْرَف[٢].

وقال بعضهم: رأيت محمد بن يوسف يدفن كتبه ويقول: هب أنك قاضٍ فكان ماذا؟ هب أنك مفتٍ فكان ماذا؟ هب أنك محدثٌ فكان ماذا؟ وقيل: خرج محمد بن يوسف في جنازة بالمصيصة فنظر إلى قبر أبي إسحاق الفزاري ومخلد بن الحسن وبينهما موضع قبر. فقال: لو أن رجلاً مات فدفن بينهما فما أتت عليه عشرة أيام أو نحوها حتى دفن في الموضع الذي أشار إليه[٣].

وفي رواية: ما أحسن موضع هذا القبر لمؤمن فما بات ليلته إلا محمومًا[٤].

٢٠٢١- وقال الصلت بن يحيى: كنت مع محمد بن يوسف في طريق الأهواز فلما نزلنا قصر دشباذجرد قال لي في السَّحَر: قل للمكاري يوكف، فأتيت المكاري فقلت له، فوجدته قد لدغته العقرب وهو يصيح ويتمرغ في التراب، فرجعت إلى محمد فقلت: إنه قد لدغته عقرب، قال: قل له يجيء قلت: لا يمكنه، فقال له: تحامل وتعال، فتحامل وهو يجر رجله حتى انتهى إلى محمد فقال له: ضع يدك على الموضع الذي لدغتك، قال: فوضع محمد يده على ذلك الموضع ثم قرأ عليه شيئًا فسكن وجعه، قال: فقام وأكف وتحملنا، فقلت له يا أبا عبد الله أي شيء الذي قرأت عليه؟ قال: أم الكتاب، قال الصلت: وهو ذا نحن نقرأ إلا أنه من قومٍ أسمع[٥].

(٣٣٢) ذكر مضاء بن عيسى الساجي الشامي رحمه الله[٦]

٢٠٢٢- قال مضاء: خف الله يلهمك، واعمل له، لا يلجئك إلى ذليل[٧].

وقال: من أحب رجلاً لله وقصر في حقه فهو كاذب في حبه، وإذا أراد الله بالشاب خيرًا وفق له رجلاً صالحًا[٨].

٢٠٢٣- وقال القاسم بن عثمان: اتفق أبو سليمان ومضاء بن عيسى وعبد الجبار

---

(١) انظر حلية الأولياء (٨/٢٢٦).
(٢) انظر حلية الأولياء (٨/٢٢٦).
(٣) انظر حلية الأولياء (٨/٢٢٩).
(٤) انظر معجم ما استعجم (١/٢٠٦).
(٥) انظر حلية الأولياء (٩/٢٣٠، ٢٣١).
(٦) مصادر ترجمته حلية الأولياء (٩/٣٢٤) وصفة الصفوة (٥/٢٣٥).
(٧) انظر حلية الأولياء (٩/٣٢٤).
(٨) انظر حلية الأولياء (٩/٣٢٥).

ومسلم بن زياد الواسطي على أن ترك لقمة خيرٌ من قيام ليلة.

(٣٣٣) ذكر مالك بن أنس (رحمة الله عليه)[١]

٢٠٢٤- إمام أهل المدينة ﷺ.[٢] قال مالك بن أنس: إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم، لقد أدركت سبعين ممن يقول: قال رسول الله ﷺ، فما أخذت عنهم شيئًا، وإن أحدهم لو ائتمن على بيت مال لكان أمينًا، إلا أنهم لم يكونوا من أهل هذا الشأن[٣].

قال مالك: لقيت ابن شهاب يومًا في موضع الجنائز على بغلة له فسألته عن حديث فيه طول فحدثني به، فلم أحفظه، فأخذت بلجام بغلته فقلت: يا أبا بكر أَعِدْهُ عَليَّ، فأبى فقلت: أما كنت تحب أن يُعَاد عليك فأعاده، وقال مالك: حدثنا ابن شهاب بيضعة وأربعين حديثًا ثم قال: إيهًا أَعِدْ عَلَيَّ فأعدت عليه أربعين حديثًا وأسقطت البضعة وفيه رواية. فقال الزهري: ما كنت أرى أنه بقي أحد يحفظ هذا غيري[٤] قال عبيد الله القواريري: كنا عند حماد بن زيد فجاءه نعي مالك بن أنس فسالت دموعه، فقال: يرحم الله أبا عبد الله، لقد كان من الدين بمكان[٥].

٢٠٢٥- وقال الشافعي: إذا ذُكر العلماء فمالك النجم[٦]. وما أحدٌ أمنُّ عليَّ من مالك بن أنس، وقال عبد الله بن وهب: لولا أن الله أنقذني بمالك والليث لضللت[٧].

٢٠٢٦- وقال عبد الرحمن بن مهدي: ما رأيتُ أحدًا أعقل من مالك بن أنس[٨].

٢٠٢٧- وقال أحمد بن شعيب البناني: أمناء الله ﷻ على علم حديث رسول الله ﷺ شعبة بن الحجاج، ومالك بن أنس، ويحيى بن سعيد القطان[٩].

٢٠٢٨- قال: وما أحد عندي بعد التابعين أنبل من مالك بن أنس، ولا أحدٌ آمنُ على الحديث منه[١٠].

٢٠٢٩- وقال أيوب بن سويد الرملي: ما رأيت أحدًا قط أجود حديثًا من مالك.

---

(١) مصادر ترجمته تاريخ الدوري (٥٤٣/٢) تاريخ خليفة بن خياط (٣١٩، ٤٥١) وطبقات خليفة (٢٧٥)، التاريخ الكبير (٣١٠/٧) والجرح والتعديل (٢٠٤/٨) والثقات (٤٥٩/٧) وحلية الأولياء (٣١٦/٦) والفهرست لابن النديم (٢٨٠، ٢٨١) والبداية والنهاية (١١٩/١٠، ١٨٠).

(٢) انظر سير أعلام النبلاء (٤٨/٨).

(٣) انظر صحيح مسلم (١٤/١).

(٤) انظر سير أعلام النبلاء (٧٢/٨).

(٥) انظر حلية الأولياء (٣٢١/٦).

(٦) انظر حلية الأولياء (٣١٨/٦).

(٧) انظر سير أعلام النبلاء (٧٥/٨).

(٨) انظر الجرح والتعديل (٣١/١).

(٩) انظر سير أعلام النبلاء (١٠٦/٨).

(١٠) انظر حلية الأولياء (٣١٨/٦).

٢٠٣٠- وقال أبو مسهر: قلت لمالك: كلمني رجل في القدر، فبلغ الوالي، فأرسل إليَّ، فسألني عنه، أفأشهد عليه؟ قال: نعم.

٢٠٣١- وقال معن بن عيسى[١] انصرف مالك من المسجد يومًا وهو متكئ على يدي، فلحقه رجل يقال له أبو الجويرية كان يتهم بالإرجاء فقال: يا أبا عبد الله اسمع مني شيئًا أكلمك به، وأحاجك وأخبرك برأي، قال: فإن غلبتني؟ قال: اتبعني، قال: فإن غلبتك؟ قال: اتبعتك، قال: فإن جاء رجل فكلمناه فغلبنا؟ قال: اتبعناه، قال: يا عبد الله بعث الله محمدًا ﷺ بدين واحد وأراك تتنقل[٢].

٢٠٣٢- قال عمر بن عبد العزيز: من جعل دينه غرضًا للخصومات فقد أكثر التنقل.

٢٠٣٣- قال مالك: ما آية في كتاب الله أشد على أهل الأهواء من هذه الآية: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ يقول الله: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ [آل عمران: ١٠٦].

٢٠٣٤- وقال مالك: ما أبين هذه الآية على القدرية وأشدها عليهم ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي﴾ [السجدة:١٣] فلا بد أن يكون ما قال الله تعالى[١].

٢٠٣٥- وقال مالك بن أنس: ليس الجدال في الدين بشيء. [٢].

٢٠٣٦- وجاء رجل إلى مالك فقال له: يا أبا عبد الله أسألك عن مسألة أجعلك حجة فيما بيني وبين الله، قال مالك: ما شاء الله لا قوة إلا بالله، سل، قال: مَن أهل السنة؟ قال: أهل السنة الذين ليس لهم لقب يعرفون به، لا جهمي، ولا قدري، ولا رافضي.

٢٠٣٧- وقال محمد بن رمح: رأيت النبي ﷺ في المنام منذ أكثر من خمسين سنة، فقلت: يا رسول الله إن مالكًا والليث يختلفان فبأيهما نأخذ؟ قال: مالك مالك. [٣].

٢٠٣٨- وقال الدراوردي[٤]: رأيت في منامي أني دخلت مسجد رسول الله ﷺ فوافقت رسول الله ﷺ يخطب إذ أقبل مالك بن أنس فدخل من باب المسجد، فلما أبصره رسول الله ﷺ قال: إليَّ إليَّ، فأقبل مالك حتى دنا منه فسلَّ خاتمه من خنصره، فوضعه في

---

(١) هو: معن بن عيسى بن معن مولى أشجع يكنى أبا يحيى. مات سنة ثمان وسبعين ومائة انظر طبقات خليفة (٢٧٦).

(٢) انظر سير أعلام النبلاء (٨/١٠٦).

(١) ما بين المعكوفين زيادة من حلية الأولياء (٦/٣٢٦).

(٢) انظر سير أعلام النبلاء (٨/٦٧، ١٠٨).

(٣) انظر حلية الأولياء (٦/٣١٧).

(٤) هو: عبد العزيز بن محمد بن عبيد بن أبي عبيد الدراوردي وهي قرية بخراسان، يكنى أبا محمد مات سنة سبع وثمانين ومائة انظر طبقات خليفة (٢٧٦).

خنصر مالك[١].

٢٠٣٩- وقال مصعب بن عبد الله عن أبيه: كنت جالسًا مع مالك بن أنس في مسجد رسول الله ﷺ إذ أتاه رجل فقال: أيكم مالك؟ فقال: هذا، فسلم عليه واعتنقه وضمه إلى صدره، وقال: والله لقد رأيت رسول الله ﷺ البارحة جالسًا في هذا الموضع فقال: هاتوا بمالك، فأُتي بك تَرْتَعد فَرَائِصُكَ فقال: ليس بك بأس يا أبا عبد الله وكنّاك، وقال: اجلس فجلست، فقال: افتح حجرك ففتحته، فملأه مسكًا منثورًا وقال: ضمه إليك وبثه في أمتي، قال: فبكى مالك وقال: الرؤيا تسر ولا تغر، وإن صدقت رؤياك فهو العلم الذي أودعني الله تعالى.

فصل

٢٠٤٠- قال الحسين بن عروة: قدم المهدي المدينة فبعث إلى مالك بألفي دينار أو بثلاثة آلاف، ثم أتاه الربيع بعد ذلك فقال له أمير المؤمنين: يجب أن تعادله إلى مدينة السلام، فقال له مالك: قال رسول الله ﷺ " والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون". والمال عندي على حاله[٢].

٢٠٤١- قال ابن أبي أوس: اشتكى مالك بن أنس فسألت بعض أهلنا عما قال عند الموت قال: تشهّد ثم قال: لله الأمر من قبل ومن بعد.

(٣٣٤) ذكر مخلد بن الحسين رحمه الله[٣]

٢٠٤٢- قال الوليد بن مسلم: أفضل من بقي من علماء أهل المغرب أبو إسحاق الفزاري، ومخلد بن الحسين، وعيسى بن يونس[٤].

٢٠٤٣- وذُكر عند مخلد بن الحسين أخلاقٌ من أخلاق الصالحين فقال: لا تعرضن لذكرنا في ذكرهم ليس الصحيح إذا مشى كالمقعد[٥]، وقال مخلد بن الحسين: ما ندب الله العباد إلى شيء إلا اعترض فيه إبليس بأمرين، وما يبالي بأيهما ظفر: إما غلو فيه وإما تقصيرٌ عنه[٦].

---

(١) انظر سير أعلام النبلاء (٧٨/٨).

(٢) الخبر في حلية الأولياء (٣٣١/٦) وسير أعلام النبلاء (٦٣/٨) وحديث:"المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون". أخرجه مالك في الموطأ (٨٨٧/٢، ٨٨٨) وأخرجه البخاري في ٢٩ كتاب فضائل المدينة ٥٤- باب من رغب، ٩٠- باب الترغيب في المدينة عند فتح الأمصار ح(٤٩٧).

(٣) مصادر ترجمته: طبقات ابن سعد (٤٨٩/٧) والتاريخ الكبير (٤٣٧/٧) والمعرفة والتاريخ (١٨١/١) والجرح والتعديل (٣٤٧/٨) وحلية الأولياء (٢٦٦/٨) وسير أعلام النبلاء (٢٣٦/٩).

(٤) انظر حلية الأولياء (٢٦٦/٨).

(٥) انظر حلية الأولياء (٢٦٦/٨).

(٦) انظر حلية الأولياء (٢٦٦/٨).

باب الياء

(٣٣٥) ذكر يوسف بن أسباط شامي ﷺ[(١)]

٢٠٤٤- قال يوسف بن أسباط: عجبت كيف تنام عينٌ مع المخافة، أو يغفل قلبٌ مع اليقين بالمحاسبة، من عرف وجَرَّبَ حق الله على عباده لم تستحل عيناه أحدًا إلا بإعطاء المجهود من نفسه، خلق الله القلوب مساكن للذكر فصارت مساكن للشهوات، الشهوات مفسدة للقلوب، وتلف للأموال، وإخلاق الوجوه، لا يمحو الشهوات من القلوب إلا خوف مزعج أو شوق مقلق[(٢)].

٢٠٤٥- قال يوسف: الزهد في الرياسة أشدُّ من الزهد في الدنيا[(٣)].

٢٠٤٦- وقال: يرزق الصادق ثلاث خصال: الحلاوة والملاحة والمهابة[(٤)].

٢٠٤٧- وقال المسيب بن واضح: قدم ابن المبارك فاستأذن على يوسف، فلم يأذن له فقلت له: مالك لا تأذن له؟ قال إني إن أذنت له أردت أن أقوم بحقه ولا أفي به[(٥)].

٢٠٤٨- وقال يوسف: إنى أخاف أن يعذب الله الناس بذنوب العلماء[(٦)].

٢٠٤٩- وقال يوسف: لي أربعون سنة ما ملكت قميصين[(٧)].

٢٠٥٠- وقال يوسف: مكث الحسن ثلاثين سنة لم يضحك، وأربعين سنة لم يمزح[(٨)].

٢٠٥١- وقال الحسن: لقد أدركت أقوامًا ما أنا عندهم إلا لِصٌّ.

٢٠٥٢- وقال يوسف: من دعا لظالم بالبقاء، فقد أحب أن يُعْصَى اللهَ.

---

(١) مصادر ترجمته: تاريخ الدوري (٦٨٤/٢) التاريخ الكبير (٣٨٥/٨) والجرح والتعديل (٢١٨/٩) الثقات لابن حبان (٦٣٨/٧) وحلية الأولياء (٢٣٧/٨) وسير أعلام النبلاء (١٦٩/٩).

(٢) انظر حلية الأولياء (٢٣٨/٨).

(٣) انظر حلية الأولياء (٢٣٨/٨).

(٤) انظر صفة الصفوة (٢٦٤/٤).

(٥) انظر حلية الأولياء (٢٣٩/٨).

(٦) انظر حلية الأولياء (٢٣٩/٨).

(٧) انظر صفة الصفوة (٢٦٣/٤).

(٨) انظر حلية الأولياء (٢٤٠/٨).

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر تبع الأتباع

باب الألف

(٣٣٦) ذكر أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيباني ﷺ[١]

مات وله سبع وسبعون سنة، سنة إحدى وأربعين ومائتين[٢].

٢٠٥٣- قال أحمد: وُلِدْتُ سنة أربع وستين ومائة[٣]، وطلبت الحديث سنة سبع وسبعين ومائة[٤]، ومات هشيم[٥] وأنا ابن عشرين سنة[٦].

٢٠٥٤- وروي عنه أنه قال: طلبتُ الحديثَ وأنا ابن ست عشرة سنة[٧].

٢٠٥٥- قال محمد بن إبراهيم بن سريع: كنا نتوهم أنه أسنُّ من الشافعي، فإذا الشافعي أكبر منه بأربع عشرة سنة.

٢٠٥٦- قال أحمد- وسُئل عن الشافعي-: لقد مَنَّ الله تبارك وتعالى به، لقد كنا تعلمنا كلام القوم وكتبنا كتبهم حتى قدم علينا الشافعي، فلمَّا أن سمعنا كلامه علمنا أنه أعلم من غيره، وقد جالسناه الأيام والليالي فما رأينا منه إلا كل خير (رحمة الله عليه).

٢٠٥٧- وقال حنبل بن إسحاق: سمعت عمي أبا عبد الله (رحمه الله) يقول وذكر المحبة فقال: رأيت في المنام علي بن عاصم[٨]، فأولت عليًا علوًا وعاصمًا عصمةً من الله،

---

(١) مصادر ترجمته طبقات ابن سعد (٩٢/٢/٧) ومناقب الإمام أحمد لابن الجوزي والتاريخ الكبير (٥/٢) والثقات (١٨/٨) والمعرفة والتاريخ (٢١٢/١) والجرح والتعديل (٢٩٢/١- ٣١٣)، (٦٨/٢،٧٠) وحلية الأولياء (١٦١/٩: ٢٣٣). والفهرست لابن النديم صـ(٣٢٠) وتاريخ بغداد (٤١٢/٤- ٤٢٣) ووفيات الأعيان (٦٣/١، ٦٥).

(٢) انظر سيرة الإمام أحمد صـ(٣٠).

(٣) انظر سيرة الإمام أحمد صـ(٢٩) وحلية الأولياء (١٦٢/٩).

(٤) انظر سيرة الإمام أحمد صـ(٣١).

(٥) هو: هشيم بن بشير يكنى أبا معاوية. محدث بغداد، مات سنة ثلاث وثمانين ومائة، انظر شذرات الذهب(٣٠٣/١).

(٦) انظر سيرة الإمام أحمد صـ(٣١)، وحلية الأولياء (١٦٣/٩).

(٧) انظر سيرة الإمام أحمد صـ(٣١).

(٨) هو علي بن عاصم بن صهيب مولى بني تميم يكنى أبا الحسن مات سنة إحدى ومائتين. انظر طبقات خليفة (٣٢٦).

والحمد لله على ذلك.

٢٠٥٨- وقال محمد بن فضيل البلخي: كنت أتناول أحمد بن حنبل فوجدت في لساني ألمًا، فاغتممت ثم وضعت رأسي فنمت، فأتاني آتٍ فقال: هذا الذى وجدت في لسانك بتناولك الرجل الصالح. قال: فانتهيت، فجعلت أستغفر الله وأتوب إليه، ولا أعود إلى شيء منه قال فذهب ذلك الألم.

٢٠٥٩- وقال إسحاق بن راهويه: كنت أنا وأحمد باليمن عند عبد الرازق وكنت أنا فوق في الغرفة وهو أسفل، فقلت: يا أبا عبد الله أردت أن تكون فوق، قال: ذاك أرفق بك قال: وفنيت نفقته يومًا فعرضت عليه النفقة فأبى قلت: يا أبا عبد الله إن شئت قرضًا، وإن شئت صلة، فأبى فنظرت فإذا هو ينسج التكك ويبيع وينفق.

وقال عبد الله بن أحمد: كان أبي لا يفتر من الركعات بين العشائين ولا بعدها من وِرده من صلاة الليل.

٢٠٦٠- وسُئل بشر بن الحارث عن أحمد بن حنبل بعد المحنة فقال: ابن حنبل أدخل الكير فخرج ذهبًا أحمر[١].

٢٠٦١- وقال صالح بن أحمد: لما حضرت أبي الوفاة جلست عنده والخرقة بيدي أشد بها لحييه، قال: يعرق ثم يفيق ويفتح عينيه ويقول بيديه هكذا: لا بعد لا بعد، يفعل هذا مرة ثانية وثالثة، فلما كان في الثالثة قلت: يا أبه إيش هذا الذي لهجت به في هذا الوقت تقوله؟ قال: يا بني ما تدري؟ فقلت: لا، فقال: إبليس لعنه الله قائم بحذائي عاض عليّ أنامله يقول: يا أحمد فُتّني فأقول: لا، حتى أموت[٢].

٢٠٦٢- وقال سلمة بن شبيب: كنا عند أحمد بن حنبل إذ جاءه شيخ معه عكازه فسلم وجلس فقال: من منكم أحمد؟ فقال أحمد: أنا، ما حاجتكم؟ قال: ضربت إليك من أربعمائة فرسخ، أريت الخضر في المنام فقال لي: قُمْ فَصِلْ إلى أحمد بن حنبل فأقرئه السلام وقل له: ساكن السماء والملائكة الذين في السماء راضون عنك بما صبَّرت نفسك لله، قلت: لا أعرفه قال: تأتي بغداد فتسأل عنه، قال أحمد: ما شاء الله، ثم قام وخرجنا من المسجد، فقلنا للرجل: ألك حاجة؟ قال: لا، كانت أمانة فأديتها[٣].

---

(١) انظر ترجمة الإمام أحمد للذهبي صـ(١٤).
(٢) انظر حلية الأولياء (٩/١٨٣).
(٣) انظر حلية الأولياء ٩/١٨٨، وسير أعلام النبلاء ١١/٣٥٢.

٢٠٦٣- قال صالح بن أحمد: ودخلت على أبى يوماً من أيام الواثق والله يعلم على أى حالة نحن، وقد خرج لصلاة العصر وكان له لبد، يجلس عليه قد أتى عليه سنون كثيرة حتى بلى فإذا تحته كتاب كاغد وإذا فيه: بلغنى يا أبا عبد الله ما أنت فيه من الضيق وما عليك من الدين وقد وجهت إليك بأربعة ألف درهم على يدى فلان لتقضى بها دينك وتوسع على عيالك وما هى من صدقة ولا زكاة وإنما هى شيء ورثته من أبى، فقرأت الكتاب ووضعته، فلما أن دخل قلت له: يا أبه، هذا الكتاب فاحمر وجهه وقال: رفعته منك، ثم قال: تذهب بجوابه فكتب إليه: وصل كتابك ونحن في عافية، وأما الدين فإنه لرجل لا يرهقنا، وأما عيالنا فهم في نعمة والحمد لله، فذهبت بالكتاب إلى الرجل الذى كان أوصل كتاب الرجل، فقال: ويحك لو أن أبا عبد الله قبل هذا الشيء ورمى به دجلة كان مأجوراً، فلما كان بعد حين ورد كتاب الرجل بمثل ذلك فرد عليه الجواب بمثل ما رد، فلما مضت سنة أو أقل أكثر ذكرها، فقال: لو كنا قبلناها كانت قد ذهبت[1].

وقال أبو داود السجستانى: كانت مجالسة أحمد بن حنبل مجالسة الآخرة، لا يذكر فيها شيء من أمر الدنيا، ما رأيت أحمد بن حنبل ذكر الدنيا قط[2].

فصل

فى كلام أحمد (رحمه الله)

٢٠٦٤- قال أحمد: وجدت الخلوة أصلح لقلبى[3].

٢٠٦٥- وقال المروذي: جاء عبد الله بن أحمد إلى أبيه وهو صبى فقال: يا أبه هب لى قطعة، فسكت فجعل يرددها عليه ويقول: يا أبه هب لى قطعة فقال: أبوك لا يملك قطعة ويوم لا يملك قطعة أحب إليه من يوم يملك قطعة[4].

٢٠٦٦- وقال أبو حاتم: حدثت عثمان بن زائدة وكان من العُبّاد فقال: العافية عشرة أجزاء تسعة منها في التغافل، قال: وذكر أحمد بن حنبل، فقال: العافية عشرة أجزاء كلها في التغافل، وسئل عن مسألة في الورع فقال: أستغفر الله لا يحل لى أن أتكلم في الورع، أنا آكل من بغداد، لو كان بشر بن الحارث لصلح أن يجيبك عنه، فإنه لا يأكل من غلة بغداد ولا من طعام السَّواد يصلح يتكلم في الورع.

---

(١) انظر سيرة الإمام أحمد ص ٤٤، وحلية الأولياء ٩/١٧٨، وسير أعلام النبلاء ١١/٢٠٦.

(٢) انظر حلية الأولياء ٩/١٦٤، صفة الصفوة ٢/٣٤٠.

(٣) انظر سير أعلام النبلاء ١١/٢٢٦.

(٤) انظر سير أعلام النبلاء مختصرًا ١١/٢٠٩.

فصل

في سيرته

٢٠٦٧- قال الميموني: رأيت أبا عبد الله يزرّ ثيابه عليه وما رأيت عمامته قط إلا تحت ذقنه، ورأيته يكره غير ذلك.

٢٠٦٨- وقال المروذي: قال لى عبد الله أحمد بن حنبل ونحن بالمعسكر في يوم: مذ ثماني لم آكل شيئاً، ولم أشرب إلا أقل من ربع سويق، وكان يمكث ثلاثاً لا يطعم وأنا معه، فإذا كان ليلة الرابعة أضع بين يديه قدر نصف ربع سويق فربما شربه وربما ترك بعضه، وكان إذا ورد عليه أمر يغمه لم يطعم ولم يفطر إلا على شربة من ماء، وواصَلَ[1].

٢٠٦٩- وقال محمد بن إبراهيم – هو البوشنجي -: بلغنى أن أحمد بن حنبل حضره قوم من أهل الحديث من إخوانه فاشترى لهم بما كان عنده وأطعمهم، وأنه صبر على مقدار ربع سويق وهو الكيلجة خمسة عشر يوماً وهو بمعسكر المتوكل يعتصم بذلك حتى أتته النفقة من بغداد ولا يذوق من مائدة المتوكل.

٢٠٧٠- وقال إدريس الحداد: ما رأيت أحمد قط إلا مصلياً أو يقرأ في المصحف أو يقرأ في كتاب، وما رأيته في شيء من أمر الدنيا، وقيل: ربما اشتد به فبقي اليوم واليومين والثلاثة لا يأكل شيئاً فإذا رأى أهله شرب الماء يوهمهم أنه شبعان.

فصل

٢٠٧١- قال أبو بكر المروذي: لما حبسوا أحمد بن حنبل في السجن جاءه السجان فقال: يا أبا عبد الله الحديث الذى رُوى في الظَلَمة[2] وأعوانهم صحيح ؟ قال: نعم. قال السجان: فأنا من أعوان الظلمة؟ قال له: أعوان الظلمة من يأخذ شعرك ويغسل ثوبك ويصلح طعامك ويبيع ويشتري منك، فأما أنت فمن أنفسهم.

٢٠٧٢- وقال إدريس الحداد: لما كان المحنة وصُرف أحمد إلى بيته حُمل إليه مال جليل وهو محتاج إلى رغيف يأكله فرد جميع ذلك ولم يقبل منه قليلاً ولا كثيراً، قال: فجعل عمه إسحاق يحسب ما ردّ فإذا هو خمسمائة ألف، فقال له: يا عم أراك مشغولاً بحساب، فقال:

---

(١) انظر حلية الأولياء ٩/١٧٩ عن عبد الله بن أحمد بن حنبل.

(٢) من الأحاديث التي وردت في الظلمة وأعوانهم:

أ- "من أعان ظالماً ليدحض بباطله حقاً فقد برئت منه ذمة الله وذمة رسوله" رواه الحاكم عن ابن عباس (٤/١٠٠) وصححه، وضعفه الذهبي.

ب-" من أعان على خصومة بظلم لم يزل في سخط الله حتى ينزع" رواه ابن ماجة (٢٣٢٠) والحاكم (٤/٩٩) عن ابن عمر وصححه ووافقه الذهبي، انظر الإرواء (٢٣١٨) والصحيحة (٤٣٧).

قد رددت اليوم كذا وكذا وأنت محتاج إلى حبة، فقال: يا عم لو طَلبنا لم يأتنا وإنما أتانا لما تَرَكْنا(١).

٢٠٧٣- وقال يحيى بن معين: ما رأيت مثل أحمد بن حنبل، صحبناه خمسين سنة فما افتخر علينا بشيء مما كان فيه من الصلاح والخير(٢).

٢٠٧٤- وقال على بن سعيد الرازى: صرنا مع أحمد بن حنبل إلى باب المتوكل فلما أدخلوه من باب الخاصة قال لنا أحمد: انصرفوا عافاكم الله، فما مرض منا أحد بعد ذلك اليوم(٣).

٢٠٧٥- وقال هلال بن العلاء: أربعة لهم منة على الإسلام: أحمد بن حنبل أبو عبد الله حيث ثبت في المحنة، فلم يقل بخلق القرآن، وأبو عبد الله الشافعى حيث بنى الفقه على الكتاب والسنة، وأبو القاسم ابن سلام حيث فسر غرائب حديث النبى ﷺ، وأبو زكريا يحيى بن معين حيث بين الصحيح من السقيم.

٢٠٧٦- وقال محمد بن موسى: حُمل إلى الحسن بن عبد العزيز ميراثه من مصر فحمل إلى أحمد بن حنبل ثلاثة أكياس في كل كيس ألف دينار فقال: يا أبا عبد الله هذه من ميراث حلال فخذها فاستعن بها على عيلتك قال: لا حاجة لى بها أنا في كفاية فردها ولم يقبل منها شيئاً(٤).

٢٠٧٧- وقال أبو جعفر أحمد بن محمد التسترى: كان غلام من الصيارفة يختلف إلى أحمد بن حنبل فناوله يوماً درهمين، فقال: اشترى بهما كاغداً، فخرج الغلام واشترى له، وجعل في جوف الكاغد خمسمائة دينار وشده وأوصله إلى بيت أحمد بن حنبل فسأل وقال أحمد: شيء من البياض، فقالوا: بلى فوضع يده فلما أن فتحه تناثر الدنانير فردها في مكانها وسأل عن الغلام حتى دل عليه فوضعه بين يديه فتبعه وهو يقول: الكاغد اشتريته بدراهمك خذه فإنى لن آخذ الكاغد أيضاً(٥).

٢٠٧٨- وقال الأنماطي: كنا في مجلس فيه يحيى بن معين وأبو خيثمة وجماعة من كبار العلماء فجعلوا يثنون على أحمد بن حنبل ويذكرون فضائله، فقال رجل: لا تكثروا، فقال يحيى بن معين: وكثرة الثناء على أحمد تستنكر ! لو جلسنا مجالسنا بالثناء عليه ما

---

(١) انظر سير أعلام النبلاء ١١/٣٠٠.
(٢) انظر حلية الأولياء ٩/١٨١.
(٣) انظر سير أعلام النبلاء ١١/٣٠١.
(٤) انظر حلية الأولياء ٩/١٧٥.
(٥) انظر حلية الأولياء ٩/١٧٦.

ذكرنا فضائله بكمالها[1].

فصل

آخر في سيرته وأخلاقه

٢٠٧٩- قال عبد الله بن أحمد: كان أبي (رحمه الله) يقرأ كل يوم سبعاً من القرآن ويختم كل سبعة أيام، فكانت له ختمة في كل سبع ليال، وكان يصلى عشاء الآخرة وينام نومة خفيفة ثم يقوم إلى الصباح يصلى ويدعو، وكان يصلى في كل يوم ثلثمائة ركعة، فلما ضُرب الأسواط أضعفته فكان يصلى في كل يوم مائة وخمسين ركعة[2].

٢٠٨٠- وقال الميمونى: ما رأيت مصلياً قط أحسن صلاة من أحمد بن حنبل تكبيره ورفع رأسه وسجوده وقعوده بين السجدتين وتشهده وتسليمه.

فصل

٢٠٨١- قال أحمد: أكذب الناس القصاص والسُّوَّال.

٢٠٨٢- وقال: إن القلنسوة تقع من السماء على رأس من لا يحبها.

٢٠٨٣- وقال ابن هانئ: كنت عند أحمد بن حنبل فقال له رجل: يا أبا عبد الله قد اغتبتك فاجعلنى في حل قال: أنت في حل إن لم تعد، فقلت له: تجعله في حل يا أبا عبد الله وقد اغتابك! قال: ألم تر اشترطتُ عليه؟[3].

٢٠٨٤- وقال صالح: جاء رجل يعنى في المرض الذى مات فيه أبى فقال: تلطف بى في الإذن، فإنى حضرت ضربه يوم الدار فأريد أن أستحله، فقلت له: فأمسك، فلم أزل به حتى قال: أدخله، فأدخلته فقعد بين يديه وجعل يبكى وقال: يا أبا عبد الله أنا كنت فيمن حضر ضربك يوم الدار وقد أتيتك فإن أحببت القصاص فأنا بين يديك، وإن رأيت أن تحلنى فعلت، فقال: على أن لا تعود لمثل ذلك، قال: نعم، قال قد جعلتك في حل فخرج يبكى وبكى من حضر من الناس[4].

فصل

٢٠٨٥- روى عن محمد بن وهب قال: كنت مؤدباً للمتوكل قبل أن يلى الخلافة

---

(١) انظر ترجمة الإمام أحمد الذهبي ص ١٤.
(٢) انظر حلية الأولياء ١٨١/٩.
(٣) انظر حلية الأولياء ١٧٤/٩.
(٤) انظر سيرة أحمد ص ١٢٦.

فلما ولى الخلافة أنزلنى حجرة من حجر الخاصة فربما كانت تعرض في فكرته مسألة في الدين فيوجه إليّ فيسألنى عنها فأجيبه فيها على مذهب الحديث والعلم والسنة وكان إذا جلس للخاصة أقوم على رأسه فإذا افتقدنى دعانى حتى أقف موقفى لا يخلينى منه ليلاً ولا نهاراً إلا في وقت خلوته وأنه دخل يوماً بيتاً له من قوارير سقفه وحيطانه وأرضه، وقد أجرى له الماء فيه والماء يعلو على البيت وأسفله وقد فرش قباطى مصر وسائدها، ومخدها الأرجوان، يجلس في مجلسه وعن يمينه الفتح بن خاقان وعبيد الله بن يحيى بن خاقان وعن يساره بغاء الكبير ووصيف وأنا واقف في زاوية البيت اليمين مما يليه وخادم آخذ بعضادة الباب واقف، إذ ضحك المتوكل فأرم القوم وسكتوا فقال: ألا تسألونى: مما ضحكت ؟ فقالوا: مما ضحك أمير المؤمنين أضحك الله سنه ؟ فقال: أضحكنى أنى ذات يوم واقف على رأس الواثق وقد قعد للخاصة في مجلسى الذى كنت فيه جالسًا وأنا واقف على رأسه إذ قام من مجلسه حتى جاء هذا البيت الذى دخلته فجلس في مجلسى هذا ورُمت الدخول فمنعت ووقفت حيث الخادم واقف وجلس ابن أبى دؤاد في مجلسك يا فتح وجلس محمد بن عبد الملك بن الزيات في مجلسك يا عبيد الله، وجلس إسحاق بن إبراهيم في مجلسك يا بغاء، وجلس نجاح في مجلسك يا وصيف، إذ قال الواثق: والله لقد فكرت فيما دعوت إليه الناس من أن القرآن مخلوق وسرعة إجابة من أجابنا وشدة خلاف من خالفنا حتى حملنا من خالفنا على السوط والسيف والضرب الشديد والحبس الطويل فلا يُرَد عن ذلك إلى قولنا فوجدت من أجابنا رغب فيما في أيدينا فأسرع في إجابتنا رغبة منه فيما عندنا، ووجدت من خالفنا منعه دين وورع عن إجابتنا فصبر على ما يناله من القتل والضرب والحبس، فوالله لقد دخل قلبي من ذلك أمر شككت فيما نحن فيه، وفي محنة من نمتحنه، وعذاب من نعذبه في ذلك حتى هممت بترك ذلك والخوض فيه فبدأ ابن أبي دؤاد فقال: الله الله يا أمير المؤمنين، أن تميت سنة قد أحييتها، وأن تبطل دينًا قد أقمته، فلقد جهد الأسلاف فما بلغواْ فيه ما بلغت فجزاك الله عن الإسلام والدين خير ما جزي وليًا عن أوليائه، ثم أطرقواْ رؤوسهم ساعة يفكرون في ذلك إذ بدأ ابن أبي دؤاد وخاف أن يكون من الواثق في ذلك أمر ينقض عليه قوله فيفسد عليه مذهبه، فقال: والله يا أمير المؤمنين إن هذا القول الذي نحن عليه وندعو الناس إليه لهو الدين الذي ارتضاه الله لأنبيائه ورسله وبعث به نبيه محمداً ﷺ ولكن الناس عموا عن قبوله، فقال الواثق: فإني أريد أن تباهلوني على ذلك فقال ابن أبي دؤاد: ضربه الله: الفالج في دار الدنيا قبل الآخرة، إن لم يكن ما يقول أمير المؤمنين حقاً من أن القرآن مخلوق، وقال محمد بن عبد الملك

الزيات: وهو فسمَّر الله يديه بمسامير من حديد في دار الدنيا قبل الآخرة، إن لم يكن ما يقول أمير المؤمنين حقاً من أن القرآن مخلوق، وقال إسحاق بن إبراهيم: فأنتن الله ريحه في الدنيا قبل الآخرة حتى يهرب منه حميم وغريب، إن لم يكن ما يقول أمير المؤمنين حقاً من أن القرآن مخلوق، وقال نجاح: وهو فقتله الله في أضيق مجلس إن لم يكن ما يقول أمير المؤمنين حقاً أن القرآن مخلوق ودخل عليهم إيتاخ وهم في ذلك فأخذوه على البديهة وسألوه عن ذلك فقال: فغرَّقه اللهُ في البحر إن لم يكن ما يقول أمير المؤمنين حقاً من أن القرآن مخلوق.

٢٠٨٦- فقال الواثق: وهو فأحرق الله بدنه بالنار في دار الدنيا قبل الآخرة إن لم يكن ما يقول أمير المؤمنين حقاً من أن القرآن مخلوق، فأضحكُ أنه لم يدعُ أحد منهم يومئذ بدعوة على نفسه إلا استجيب له، أما ابن أبي دؤاد فقد رأيت ما نزل به وما ضربه الله به من الفالج، وأما ابن الزيات فأنا أقعدته في تنور من حديد وسمّرت يديه بمسامير من حديد، وأما إسحاق بن إبراهيم فإنه مرض مرضه الذي مات فيه فأقبل يعرق عرقاً منتناً حتى هرب منه الحميم والغريب وكان يلقى عليه كل يوم عشرون غلالة فتؤخذ منه وهي مثل الجيفة فيرمي بها في دجلة لا ينتفع بها فتقطع من شدة النتن والعرق، وأما نجاح فأنا بنيت عليه بيتاً ذراعاً في ذراعين حتى مات فيه، وأما إيتاخ، فأنا كتبت إلى إسحاق بن إبراهيم — وقد رجع من الحج — فكبله بالحديد، وغرقه، وأما الواثق فإنه كان يحب النساء وكثرة الجماع فوجه ذات يوم إلى ميخائيل [الطبيب] فدعي له فدخل عليه وهو نائم في مشربه وعليه قطيفة خز فوقف بين يديه فقال: يا ميخائيل أبغني دواء للباه فقال: يا أمير المؤمنين بدنك فلا تهده، فإن كثرة الجماع تهد البدن ولا سيما إذا تكلف الرجل ذلك، فاتق الله في بدنك فإن له حق عليك فليس لك من بدنك عوض، فقال له: لابد منه، ثم دفع القطيفة عنه فإذا وصيفة ضمها إليه، ذكر من جمالها وهيئتها أمراً عجباً، فقال: من يصبر عن مثل هذه؟ قال: فإن كان فلابد فعليك بلحم السبع فأْمُر أن يؤخذ لك منه رطل فيغلى سبع غليات بخل خمرة فإذا جلست على شربك أمرت فوزن لك منه ثلاثة دراهم فانتقلت على شرابك في ثلاث ليالٍ فإنك تجد فيه بغيتك واتق الله في نفسك ولا تسرف فيها ولا تجاوز ما أمرتك به فلهى عنه أيامًا فبينا هو ذات ليلة جالس على شرابه إذ ذكره فقال: عليّ بلحم السبع الساعة فأخرج له سبع من الجب وذبح من ساعته وكبب له منه وأغلي بالخل ثم قدد له منه فأخذ ينتفل به على شرابه وأتت عليه الليالي والأيام فاستسقى بطنه فجمع له الأطباء فأجمع رأيهم على أنه لا دواء له إلا أن يسجر له تنور

بحطب الزيتون ويسجر حتى يمتلئ جمرًا فإذا امتلأ كسح ما في جوفه فألقى على ظهره وحشي جوفه بالرطبة ويقعد فيه ثلاث ساعات من النهار، فإن استسقى ماء لم يسق فإذا مضت ثلاث ساعات كوامل أخرج منها وأجلس جلسة منتصبة فإذا أصابه الروح وجد لذلك وجعاً شديداً يطلب أن يرد إلى التنور فيترك على حاله، ولا يرد إلى التنور حتى تمضي ساعتان من النهار، فإذا مضت ساعتان من النهار جرى ذلك الماء وخرج من مخارج البول وإن سقي ماء أو رد إلى التنور كان تلفه فيه، فأمر بتنور فاتخذ له وسجر بحطب الزيتون حتى إذا امتلأ جمراً أُخرج ما فيه وجعل على ظهره، ثم حشي بالرطبة وعري وجلس فيه وأقبل يصيح ويستغيث ويقول: أحرقتموني اسقوني ماء، وقد وكِّل به من يمنعه من الماء ولا يدعه أن يقوم من موضعه الذي أقعد فيه ولا يتحرك، فتنفط بدنه كله فصارت فيه نفاخات مثل البطيخ وأعظم، فترك على حالته حتى مضت له ثلاث ساعات من النهار ثم أخرج وقد كاد أن يحترق أو يقول القائل في رأي العين: قد احترق فأجلسه المتطببون فلما وجد روح الهوى اشتد الوجع والألم فأقبل يصيح ويخور خوران الثور ويقول: ردوني إلى التنور فاجتمع نساؤه وخواصه لما رأوا به من شدة الألم والوجع وكثرة الصياح ورجوا أن يكون فرجاً في أن يرد إلى التنور فردوه إلى التنور ثانية، فلما وجد مس النار سكن صياحه، وتفطرت النفاخات التي كانت خرجت ببدنه فأخرج من التنور وقد احترق وصار أسود كالفحم فلم تمض به ساعات حتى قضى، فأضحك أنه لم يدْعُ أحد منهم على نفسه في تلك الساعة بدعاء إلا استجاب الله له في نفسه[1].

فصل

في ذكر نسبه ومولده ووفاته

هو أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس بن عبد الله بن حيان بن عبد الله بن أنس، وقيل ابن إدريس بن عوف بن قاسط بن مازن بن ذهل بن شيبان، وقيل: ابن مازن بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة أصله مروذى[2].

٢٠٨٧- قال أحمد بن حنبل: حُملت من مرو[3] إلى بغداد وأمي بى حبلى[4].

---

(١) انظر سير أعلام النبلاء ٢٩٢/١١ — ٢٩٥.

(٢) انظر حلية الأولياء ١٦٢/٩.

(٣) انظر معجم ما استعجم ١١٢/٥.

(٤) انظر حلية الأولياء ١٦٣/٩.

٢٠٨٨- قال صالح: قال أبي: كان ثُقِب أذني فصيرت فيها أمي حبتين من لؤلؤ فلما ترعرعت نزعتهما فكانتا عندها فدفعتهما إليّ فبعتهما بنحو من ثلاثين درهما[١].

ولد سنة أربع وستين ومائة[٢] ومات وهو ابن سبع وسبعين سنة[٣] وقيل: ابن ثمان وسبعين[٤].

٢٠٨٩- قال صالح: لما اشتد مرضه كثر الناس في المحلة، وعلى الباب للعيادة فقلت يا أبه: قد كثر الناس، قال وامتلأ الشارع وأغلقنا باب الرقاق، وجاء رجل من جيراننا قد خضب - يعنى لحيته - فدخل عليه فقال: إنى لأرى الرجل يحيي شيئاً من السنة فأفرح به، ودخل رجل يدعو له فجعل يقول أبى: ولجميع المسلمين[٥]، قالوا: ودخل عليه مجاهد[٦]، وجعل يقول: يا أبا عبد الله قد جاءتك البشرى هذا الخلق يشهد لك وجعل يقبل يده ويبكى، وجعل يقول: أوصنى يا أبا عبد الله، فأشار إلى لسانه[٧] قيل: توفى يوم الجمعة ودفن بعد العصر[٨].

(٣٣٧) ذكر أحمد بن أبي الحواري شامي(رحمه الله)[٩]

٢٠٩٠- قال ابن أبي الحلواني: سمعت بن حرب يقول لرجل: إن دخلت القبر ومعك الإسلام فأبشر[١٠].

٢٠٩١- وقال أحمد: سمعت الواهبي يقول: من أدخل فضولاً من الطعام أخرج فضولاً من الكلام[١١].

٢٠٩٢- وقال ابن أبي الحواري: شكوت إلى أبي سليمان قساوَةَ قلبي وإني قد نمت عن

---

(١) انظر سيرة الإمام أحمد ص ٣٠ وحلية الأولياء ٩/١٦٣.
(٢) انظر سيرة الإمام أحمد ص ٢٩.
(٣) انظر سيرة الإمام أحمد ص ٣٠.
(٤) انظر حلية الأولياء ٩/١٦٢.
(٥) انظر سيرة الإمام أحمد ص ١٢٦.
(٦) هو: مجاهد بن موسى بن فروخ الحافظ الإمام الزاهد أبو على الخوارزمي ت ٢٤٤هـ، انظر سير أعلام النبلاء١١/٤٩٥.
(٧) انظر سيرة الإمام أحمد ص ١٢٧.
(٨) انظر طبقات ابن سعد ٧/٢/٩٢ وحلية الأولياء ٩/١٦٢.
(٩) مصادر ترجمته: الجرح والتعديل٢/٤٧، وطبقات الصوفية للسلمي ٩٨، وحلية الأولياء ١٠/٥، والبداية والنهاية ١٠/٢٦٧، ٢٦٩، ٣٦٨، وسير أعلام النبلاء ١٢/٨٥.
(١٠) انظر حلية الأولياء ١٠/١٤.
(١١) انظر حلية الأولياء ١٠/١٨.

جزئي، فقال: بما كسبت يداك، وما الله بظلام للعبيد، شهوة أصبتها[١]. ورمى ابن أبي الحواري بكتبه في البحر، وقال: نعم الدليل كنت، والاشتغال بالدليل بعد الوصول محال[٢].

٢٠٩٣- وفي رواية يوسف بن الحسين: طلب ابن أبي الحواري العلم ثلاثين سنة فلما بلغ منه الغاية حمل كتبه إلى البحر فغرقتها، وقال: يا علم لم أفعل بك هذا تهاوناً بك، ولا استخفافاً بحقك ولكني كنتُ أطلب[٣] لأهتدي بك إلى ربّي فلما اهتديت بك إلى ربي استغنيت عنك.

٢٠٩٤- وقال ابن أبي الحواري: سمعت أبا زكريا يحيى بن العلاء يقول: إذا قرأ بن آدم القرآن ثم خلط، ثم عاد يقرأ يقول الله له: مالك ولكلامي[٤].

٢٠٩٥- وقال ابن أبي الحواري: سمعت محموداً يقول: سبحان من لا يمنعه عِظَمُ سلطانه أن ينظر في صغر سلطانه[٥].

٢٠٩٦- وقال يحيى بن معين، وذكر ابن أبي الحواري: أظن أهل الأرض يستقيهم الله الغيث به[٦].

٢٠٩٧- وقال ابن أبي خالد، وذكر ابن أبي الحواري: ما أظن بقي على وجه الأرض مثله.

٢٠٩٨- وقال ابن أبي الحواري: كنت أسمع وكيع بن الجرّاح يبتدئ، قبل أن يحدث فيقول: ما هنالك إلا عفوه ولا نعيش إلا في سترِهِ، ولو كشف الغطاء لكشف عن أمر عظيم.

٢٠٩٩- وقال ابن الحواري: قال أبو سليمان: لأن أترُكَ من عشائي لقمة أحب إليَّ من أن آكلها، وأقوم من أول الليل إلى آخره.

٢١٠٠- وقال ابن أبي الحواري: حدثنا أبو الموفق الأردني قال: قال الله ﷻ: لو أنّ ابن آدم لم يرج غيري ما وكلته إلى غيري، ولو أن ابن آدم لم يخف غيري ما أخفته من غيري[٧].

---

(١) انظر حلية الأولياء.
(٣) انظر حلية الأولياء ٦/١٠.
(٤) المرجع السابق.
(٥) انظر حلية الأولياء ٧/١٠.
(٦) انظر حلية الأولياء ١٠/١٠.
(٦) انظر حلية الأولياء ١٢/١٠.
(٧) انظر حلية الأولياء ١٠/١٠ بنحوه.

(٣٣٨) ذكر ابن الحارث أحمد بن عاصم الأنطاكي (رحمه الله)[٢]

من أقران بشر بن الحارث والسري السقطي [رحمهما الله].

٢١٠١- أخبرنا أحمد بن علي بن خلف، أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي، أخبرنا محمد بن أحمد بن سعيد الرازي، حدثنا أحمد بن أبي الحواري قال: سمعت أحمد بن عاصم الأنطاكي يقول: هذه غنيمة باردة، أصلح ما بقي يغفر لك ما قد مضى.

قال: وحدثنا العباس حدثنا أحمد بن أبي الحواري قال: سمعت أحمد بن عاصم يقول: قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ ونحن نستزيد من الفتنة[٣].

٢١٠٢- قال: وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال: سمعت أبا القاسم النصرأباذي قال: سمعت أبا محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الحنظلي الرازي يقول: سمعت علي بن عبد الرحمن الزاهد يقول: قال أحمد بن عاصم: أنفع العقل ما عرفك نعم الله عليك، وأعانك على شكرها وقام بخلاف الهوى [٤].

٢١٠٣- وسئل أحمد بن عاصم عن الإخلاص قال: إذا عملت عملاً صالحًا فلم تحب أن تذكر به وتعظم من أجل عملك ولا تطلب ثواب عملك من أحد سواه، فذلك إخلاص عملك.

٢١٠٤- وسئل أحمد بن عاصم: اليقين نور، يجعله الله في قلب العبد حتى يشاهد به أمور آخرته، ويخرق بقوته كل حجاب بينه وبين ما في الآخرة، حتى يطالع أمور الآخرة كالمشاهد لها[١].

٢١٠٥- وقال: اعمل على أنه ليس في الأرض أحد غيرك، ولا في السماء أحد غيره.

٢١٠٦- وقال: إذا طلبت صلاح قلبك فاستعن عليه يحفظ لسانك.

---

(٢) مصادر ترجمته الجرح والتعديل ٦٦/٢ والثقات ٢٠/٨ وطبقات الصوفية ٢٠/٨ وحلية الأولياء ٢٨٠/٩ وصفة الصفوة ٢٧٧/٤ وميزان الاعتدال ١٠٦/١ والبداية والنهاية ٣٣١/١٠ وسير أعلام النبلاء ٤٧٨/١٠ و٤٠٩/١١.

(٣) انظر طبقات الصوفية للسلمي ص ١٤٠.

(٤) انظر طبقات الصوفية للسلمي ص ١٣٨.

(١) انظر طبقات الصوفية للسلمي ص ١٣٩.

من اسمه إسحاق

(٣٣٩) ذكر إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم بن مطر الحنظلي المعروف بابن راهويه[١].

إمام عصره بخراسان[٢] في الحفظ والتقوى، مروذي الولادة، سكن نيسابور ومات بها[٣] قال إسحاق بن إبراهيم الحنظلي: قال لي عبد الله بن طاهر الأمير: لم قيل لك ابن راهويه؟ وما معنى هذا؟ وهل تكره أن يقال لك هذا؟ قال: اعلم أيها الأمير أبي ولد في طريق مكة، فقال المراوذة: راهويه لأنه ولد في الطريق، وكان أبي يكره هذا، وأما أنا فلا أكرهه.

قال إسحاق بن راهويه: أحفظ سبعين ألف حديث وكأني أنظر إلى موضع مائة ألف حديث[٤].

٢١٠٧- وقال اسحاق بن إبراهيم: دخلت على عبد الله بن طاهر يومًا فقال: لي: يا أبا يعقوب بلغني أنك شربت البلاذر[٥] للحفظ، قلت: ما شربته أيها الأمير ولا هممت بشربه، ولكن أخبرني المعتمر بن سليمان أنبأني عثمان بن ساج عن خصيف عن عكرمة عن ابن عباس قال: خذ مثقالاً من كندر ومثقالاً من سكر فدقهما ثم اقتحمهما على الريق فإنه جيد للنسيان والبول[٦].

فصل

٢١٠٨- أخبرنا أحمد بن علي بن خلف في كتابه، أخبرنا الحاكم أبو عبد الله في كتابه قال: سمعت أبا زكريا يحيى بن محمد العنبري، يقول: سمعت محمد بن عبد السلام بن بشار يقول: سمعت محمد بن داود الفقيه يقول: سمعت محمد بن أسلم الطوسي الزاهد حين

---

(١) مصادر ترجمته التاريخ الكبير ٣٧٩/١ والجرح والتعديل ٢٠٩/٢، ٢١٠ والثقات ١١٥/٨ وحلية الأولياء ٢٣٤/٩ والفهرست لابن النديم وتاريخ بغداد ٣٤٥/٦، ٣٥٥ والأنساب للسمعاني ٦/ ٥٦، ٥٧ وميزان الاعتدال ١٨٢/١، ١٨٣ والبداية والنهاية ٣٣٠/١٠.

(٢) انظر معجم البلدان ٣٥٠/٢.

(٣) انظر سير أعلام النبلاء ٣٦٩/١١.

(٤) انظر تاريخ بغداد ٣٥٢/٦ وصفه الصفوة ١١٧/٤.

(٥) انظر هامش سير أعلام النبلاء.

(٦) ضعيف وفي إسناده عثمان بن ساج وخفيف — وهو الجزري — وهما ضعيفان، انظر الطب النبوي لابن قيم الجوزية ٤٢٩، ٤٣٠ وسير أعلام النبلاء ٣٦٨/١١.

مات إسحاق بن إبراهيم الحنظلي يقول: ما أعلم أحدًا كان أخشى لله من إسحاق، يقول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر: ٢٨] وكان أعلم الناس، ولو أن سفيان الثوري كان في أيامه لاحتاج إلى إسحاق.

٢١٠٩- قال الحاكم: وسمعت أبا محمد الحسين بن إبراهيم بن يزيد الأسلمي يقول: سمعت محمد بن إسحاق بن ميمون يقول: سمعت محمد بن عبد الوهاب العبدي يقول: سمعت الحسين بن منصور يقول: كنت مع يحيى بن يحيى وإسحاق بن إبراهيم يعود مريضًا فلما حاذينا الباب تأخر إسحاق وقال ليحيى: تقدم، فقال يحيى لابن إسحاق: تقدم أنت، قال: يا أبا زكريا؟ أنت أكبر مني، قال: نعم، أنا أكبر منك سنًا وأنت أعلم مني فتقدم إسحاق.

٢١١٠- وقال الحاكم: وأخبرنا أبو علي الحسين بن علي الحافظ، حدثنا محمد بن إسحاق بن خزيمة، حدثنا أبو عبد الرحمن الجوزجاني، قال: سمعت أحمد بن حنبل وذكرنا عنده إسحاق بن إبراهيم الحنظلي وما ينقصه أهل خراسان، فقال أحمد: لا أعرف لإسحاق بالعراق نظيرًا[1].

فصل

٢١١١- قال الحميدي: ما دمت بالحجاز، وأحمد بن حنبل بالعراق وإسحاق بن إبراهيم بخراسان لا يغلبنا أحد.

٢١١٢- وقال علي بن سلمة - وكان من الصالحين-: رأيت ليلة مات إسحاق بن إبراهيم كأن قمرًا ارتفع من الأرض إلى السماء من سكة إسحاق ثم نزل فسقط في الموضع الذى دفن فيه إسحاق، ولم أشعر أنا بموته[2].

قال أهل التاريخ: مات إسحاق بن راهويه ليلة النصف من شعبان سنة ثمان وثلاثين ومائتين وهو ابن سبع وسبعين سنة[3].

٢١١٣- وقال أحمد بن حنبل: ما عبر جسر بغداد مثل إسحاق بن إبراهيم الحنظلي[4].

٢١١٤- وقال وهب بن جرير: جزى الله إسحاق بن راهويه وصدقة بن الفضل،

---

(١) انظر تاريخ بغداد ٦/٣٤٩.

(٢) انظر سير أعلام النبلاء ١١/٣٨٠.

(٣) انظر سير أعلام النبلاء ١١/٣٧٧.

(٤) انظر تاريخ بغداد ٦/٣٥٠، انظر سير أعلام النبلاء ٦/٣٧١.

ويعمر عن الإسلام خيرًا، أحيوا السنة بأرض المشرق[١].

٢١١٥- وقال ابن شبرمة: قال الشعبي: ما كتبت سوداء في بيضاء إلا وأنا أحفظه ولا حدثني رجل بحديث فأحببت أن يعيده عليّ، قال الراوي وهو علي بن حشرم - قال إسحاق: أتعجب من هذا يا أبا حسن قلت: نعم، قال لا أحدثك إلا عن نفسي، كنت لا أكتب بخطي شيئًا إلا حفظته[٢].

فصل

٢١١٦- سئل إسحاق بن إبراهيم أيدخل الرجل المفازة بغير زاد؟ فقال: إذا كان مثل عبد الله بن منير، نعم.

٢١١٧- وقال: إسحاق بن إبراهيم: قال لي أحمد بن حنبل: ما تقول في الحامل ترى الدم، فقلت: تصلي، واحتججت بحديث عطاء عن عائشة[٣]، قال: فقال: لي أحمد: أين أنت عن خبر المدنيين، خبر أم علقمة عن عائشة[٤] (﵂) فإنه أصح، قال إسحاق: فرجعت إلى قول أحمد[٥].

٢١١٨- وسئل ابن إسحاق عن رجل ترك (بسم الله الرحمن الرحيم) فقال: من ترك (ب) أو (سين) أو (م) منها فصلاته فاسدة لأن الحمد سبع آيات[٦].

(٣٤٠) ذكر إبراهيم بن إسحاق الحربي بغدادي ﵀[٧]

٢١١٩- قال القاضي محمد بن صالح الهاشمي لا نعلم أن بغداد خرج مثل إبراهيم بن إسحاق الحربي في الأدب والفقه والحديث والزهد[٨].

---

(١) انظر سير أعلام النبلاء ٣٦٤/١١.
(٢) انظر تاريخ بغداد ٣٥١/٦، ٣٥٢.
(٣) ضعيف رواه الدارقطني في سننه (٢١٩/١) والبيهقي في سننه (٤٢٣/٧).
(٤) صحيح رواه البيهقي (٤٢٣/٧).
(٥) انظر زاد المعاد ٣٣٤/٤.
(٦) انظر سير أعلام النبلاء ٣٦٩/١١.
(٧) مصادر ترجمة الفهرست لابن النديم صـ ٣٢٣ وتاريخ بغداد ٢٧/٦ والمنتظم ٣/٦ وصفة الصفوة ٤٠٤/٢ والبداية والنهاية ٨٤/١١ وبغية الوعاة ٤١٨/١.
(٨) انظر صفة الصفوة ٤٠٩/٢.

(٣٤١) ذكر إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني (رحمه الله)[(١)]

سكن دمشق، يروي عن يزيد بن هارون والعراقيين، كان صلبًا في الدين حافظًا للحديث، مات بعد أربع وأربعين ومائتين[(٢)].

(٣٤٢) ذكر إبراهيم بن هانـــئ النيسابوري (رحمه الله)[(٣)]

سكن بغداد، يروي عن يزيد بن هارون، كان من إخوان أحمد بن حنبل ممن كان يجالسه على الحديث والدين[(٤)].

(٣٤٣) ذكر إسماعيل بن إبراهيم بن أبي معمر الهذلي القطيعــي (رحمه الله)[(٥)]

أصله من هراة[(٦)]، سكن بغداد، يروي عن هشيم وابن عيينة، كبير في الحديث، كبير في السنة[(٧)].

باب الباء

(٣٤٤) ذكر بشر بن الحارث الزاهد (رحمه الله)[(٨)]

أصله من مرو، سكن بغداد مذكور بالورع والتقشف، كان يذهب مذهب سفيان الثوري في الفقه والورع جميعا.

٢١٢٠- وقال يحيى بن أكثم: قال لي المأمون: لم يبق في هذه الكورة أحد يستحى

---

(١) مصادر ترجمته الجرح والتعديل ١٤٨/٢ والثقات ٨١/٨ والمجروحين ٤٤/١، ٢٢٢/٢ والأنساب ٤٠١/٣ ولسان الميزان ١٢٧/١.

(٢) انظر الثقات ٨١/٨، ٨٢ والجرح والتعديل ١٤٨/٢.

(٣) مصادر ترجمته الجرح والتعديل ١٤٤/٢ والثقات ٨٣/٨ وتاريخ بغداد ٢٠٤/٦ وصفة الصفوة ٢/ ٤٠١ والمنتظم ٥٠/٥.

(٤) انظر صفة الصفوة ٤٠١/٢ والثقات ٨٣/٨.

(٥) مصادر ترجمته طبقات ابن سعد ٩٥/٢/٧ والتاريخ الكبير ٣٤٢/١ والجرح والتعديل ١٥٧/٢ والثقات ١٠٢/٨ وتاريخ بغداد ٢٦٦/٦، ٢٧٢.

(٦) انظر معجم البلدان ٣٩٦/٥.

(٧) انظر الثقات ١٠٢/٨.

(٨) مصادر ترجمته طبقات ابن سعد ٨٣/٢/٧ وتاريخ ابن معين ص ٥٨ والمعارف ٥٢٥ والجرح والتعديل ٣٥٦/٢ والثقات ١٤٣/٨ وطبقات الصوفية للسلمي ٣٩-٤٢ وحلية الأولياء ٣٣٦/٨.

منه غير الشيخ بشر بن الحارث[١].

٢١٢١- قال السلمي: هو ابن أخت علي بن خشرم، صحب الفضيل بن عياض، وكان عالما ورعا، مات سنة سبع وعشرين ومائتين[٢].

٢١٢٢- أخبرنا أحمد بن علي بن خلف، أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي، أخبرنا عبيد الله بن عفان، حدثنا أبو عمرو السماك، حدثنا الحسن بن عمرو السبيعي قال: سمعت بشر بن الحارث يقول: يأتي على الناس زمان لا تقر فيه عين حكيم، ويأتي على الناس زمان تكون الدولة فيه للحمقى على الأكياس[٣].

٢١٢٣- وبإسناده قال: سمعت بشرا يقول: النظر إلى الأحمق سخنة عين، والنظر إلى البخيل يقسي القلب.

٢١٢٤- وقال بإسناده سمعت بشرا يقول: الصبر الجميل الذي لا شكوى فيه إلى الناس.

٢١٢٥- وقال بإسناده سمعت بشرا يقول: لا تكون كاملا حتى يأمنك عدوك، وكيف يكون فيك خير وأنت لا يأمنك صديقك. قال: وسمعت بشرا يقول: الدعاء ترك الذنوب[٤].

فصل

٢١٢٦- قال حسن المسوحي: رآني بشر بن الحارث يوما وأنا أرتعد من البرد فنظر إلي وقال:

قطع الليالي مع الأيام في خلــــــق   والنوم تحت رواق الهم والقلـــــــق

أحرى وأجدر بي من أن يقـــال غدا   أني[٥] التمست الغنى من كف مختلـــق

قالوا: رضيت بذا قلت: القنوع غنى   ليس الغنى كثرة الأموال والـــــورق

رضيت بالله في عسري وفي يســـري   فلست أسلك إلا واضح الطـــــرق

٢١٢٧- وقال بشر: هب أنك لا تخاف. ألا تشتاق.

٢١٢٨- وقال بشر: هلك القراء في هاتين الخصلتين الغيبة والعجب. ورأى بشر في المنام مناديا ينادي: أين السابقون؟ ليقم سفيان الثوري، ثم نادى: ليقم إبراهيم بن أدهم ثم

---

(١) انظر طبقات الصوفية للسلمي ص٤٠.
(٢) انظر طبقات الصوفية للسلمي ص ٤٠، ٤١.
(٣) انظر طبقات الصوفية للسلمي ص ٤٢.
(٤) انظر طبقات الصوفية للسلمي ص٤٣.
(٥) انظر طبقات الصوفية للسلمي ص٤٤.

نادى: أين السابقون؟ ليقم سليمان الخواص.

٢١٢٩- وقال بشر: أربعة رفعهم الله بطيب المطعم: وهيب بن الورد، وإبراهيم بن أدهم ويوسف بن أسباط، وسالم الخواص[1].

٢١٣٠- وقال بشر: أوحى الله إلى داود أني لم أخلق الشهوات إلا للضعفاء من عبادي، فأما الأبطال فما لهم ولها.

فصل

٢١٣١- أخبرنا طراد الزينبي في كتابه أخبرنا أبو الحسن بن بشران في كتابه، أخبرنا عثمان بن أحمد السماك، حدثنا الحسن بن عمرو السبيعي قال: سمعت بشر بن الحارث يقول: قال الفضيل بن عياض: إن أردت أن تستريح فلا تنال من أكل الدنيا.

٢١٣٢- قال: وسمعت بشرا يقول: قال مالك بن دينار أدْعو وأمِّنوا على دعائي: اللهم لا يدخل بيت مالك من الدنيا قليلا ولا كثيرا، قولوا آمين.

٢١٣٣- قال: وسمعت بشرا يقول: زوج سعيد بن المسيب ابنته على درهمين، وذهب بها في ثيابها حتى هيئتها امرأة من أهله.

٢١٣٤- وقال بشر: قال إبراهيم بن أدهم: الجوع يرقق القلب.

٢١٣٥- قال: وسمعت بشرا يقول: استطال ابن عم الحجاج على مالك بن دينار فأجابه مالك بن دينار فقال له: أتدري ماجراك علي؟ أنك لم ترزأ لي شيئا، قال بشر: لم يأخذ منه شيئا.

٢١٣٦- قال وسمعت بشرا يقول: ذهب أهل الخير بالدنيا والآخرة.

٢١٣٧- قال: وسمعت بشرا يقول: جاء موت هذا الذي يقال له المريسي وأنا في السوق، فلولا أنه كان موضع شهرة لكان موضع شكر وسجود الحمد لله الذي أماته هكذا، قولوا آمين.

٢١٣٨- قال: وسمعت بشرا يقول: هذا أبو إسحاق الفزاري قال: لي إبراهيم بن أدهم مكث ثلاثة أيام بمكة لم أطعم شيئا حتى لقمت ثلاث لقم من رمل، قال أبو إسحاق: فظننت أنه يريد أن نتقوى به على الطواف.

٢١٣٩- قال: وسمعت بشرا يقول: قال الفضيل: خصلتان تقسيان[2] القلب كثرة النوم وكثرة الأكل.

---

(١) المرجع السابق.

(٢) انظر حليه الأولياء ٨/٣٥٠.

٢١٤٠- قال: وسمعت بشرا يقول: أوحى الله تعالى إلى داود (عليه السلام) اغضب لي أشد مما تغضب لنفسك.

٢١٤١- قال: وسمعت بشرا يقول: من لم يحتمل الغضب والأذى لم يقدر أن يدخل فيما يحب.

٢١٤٢- قال: وسمعت بشرا يقول: قال مالك بن دينار: اللهم إنك تعلم أني لم أحب البقاء لبطني ولا لفرجي.

٢١٤٣- قال: وسمعت بشرا يقول: ما أقبح أن يُطلب العالم فيقال: هو بباب الأمير[1].

٢١٤٤- قال: وسمعت بشرا يقول: لم أر شيئا أفضح لهذا العبد من بطنه.

فصل

٢١٤٥- قال بشر[2]:

ذهب الرجال المرتجى لفعالهم ... والمنكرون لكل أمر منكـــر

وبقيت في خلف يزين بعضهم ... بعضا ليدفع معور عن معور

٢١٤٦- قال بشر: أوحى الله تعالى إلى موسى: يا موسى لا تخاصم أهل الأهواء فيلقوا في قلبك شيئا فيرديك فيسخط الله عليك.

وقال بشر: لا تجالس ما لا يعينك على آخرتك.

٢١٤٧- وقال بشر: قال رجل ليحيى بن أبي كثير: إني أحبك، قال قد علمت ذاك من نفسي.

٢١٤٨- وقال بشر: قال ابن عباس ﷺ فلان يحبني قالوا: كيف؟ قال: أني أحبه.

٢١٤٩- وقال بشر: قال الفضيل لسفيان: لئن كنت ترى أن أحدًا في هذا المسجد دونك لقد بليت ببلاء عظيم.

٢١٥٠- وقال: قال الفضيل لسفيان: لئن كنت تحب أن يكون الناس مثلك فما أديت النصيحة لربك، كيف وأنت تحب أن يكونوا دونك.

فصل

٢١٥١- أخبرنا أحمد بن علي بن خلف، أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي، أخبرنا عبيد الله بن عثمان، حدثنا أبو عمرو بن السماك، حدثنا محمد بن حفص حدثنا محمد بن

---

(١) انظر صفة الصفوة ٢/٣٣٣.

(٢) انظر تاريخ بغداد ٧/٧٧.

المثنى بن زياد قال: سمعت بشرا يقول: شاطر سخي أحب إلي من قارئ لئيم[١].

٢١٥٢- قال: وحدثنا أبو عمرو، حدثنا محمد بن العباس، حدثنا أبو بكر ابن بنت معاوية، قال سمعت أبا بكر بن عفان قال: سمعت بشر بن الحارث يقول: إني لأشتهي الشواء منذ أربعين سنة ما صفا لي درهم[٢].

٢١٥٣- قال: وحدثنا أبو عمرو، حدثنا عمرو بن سعيد القراطيسي، حدثنا ابن أبي الدنيا، قال قال رجل لبشر: بأي شيء آكل خبزي؟ قال اذكر العافية، واجعلها إدامك[٣].

٢١٥٤- قال وحدثنا أبو عمرو، قال القسم بن منبه: سمعت بشرا يقول: أنا أكره الموت، ولا يكره الموت إلا مريب.

٢١٥٥- قال وسمعت بشرا يقول: إن لم تطع فلا تعص، وسمعت بشرا يقول: حبك لمعرفة الناس رأس محبة الدنيا.

٢١٥٦- قال: وأخبرنا السلمي قال: سمعت علي بن عمر الحافظ قال: سمعت أبا سهيل بن زياد قال: قال ابراهيم الحربي: سمعت بشر بن الحارث (يقول) " بحسبك أن قوما موتى تحيا القلوب بذكرهم، وأن قوما أحياء تقسو القلوب برؤيتهم[٤].

فصل

٢١٥٧- قال العباس: سمعت بشر بن الحارث يقول:

أقسم بالله لوضح النوى وشرب ماء القلب المالحة
أعز للإنسان من حرصه ومن سؤال الأوجه الكالحة
فاستعن بالله تكن ذا غنى مغتبطا بالصفقة الرابحة
اليأس عز والتقى سؤدد ورغبة النفس لها فاضحة
من كانت الدنيا به برة فإنها يوما له ذابحة[٥]

٢١٥٨- قال بشر: قال الفضيل: لما عصى داود (عليه السلام) وطال حزنه وكثر بكاؤه، أوحى الله إليه: يا داود عليك بالبكاء وكثرة الأحزان، فإنه ما عصاني أحد فرأى رشدا وكان رشدا. وكان بشر يتمثل ببيتي محمود الوراق:

---

(١) انظر طبقات السلمي ٤٥ وحلية الأولياء ٨/٣٥٠.
(٢) انظر تاريخ بغداد ٧/٧٦.
(٣) انظر طبقات الأولياء ١١٣.
(٤) ذكرها أبو نعيم في الحلية ٨/٣٤٥، ٣٤٦.
(٥) انظر حلية الأولياء ٨/٣٤٦.

مكرم الدنيا مهان　　مستذل في القيامة

والذي هانت عليه　　فله ثمــة كرامــة

٢١٥٩- وقال بشر يوم ماتت أخته: إن العبد إذا قصر عن طاعة الله سلبه من يؤنسه[(١)].

٢١٦٠- وقال بشر بن الحارث: كتب حذيفة إلى يوسف بن أسباط: يا أخي إني أخاف أن تكون بعض محاسننا أضر علينا من مساوئنا.

٢١٦١- وقال بشر: دخلت على حماد بن زيد، فرأيت في يده بساطا فما أعجبني، ما هكذا كان العلماء.

٢١٦٢- وقال بشر:

موت التقي حياة لا نفاد لها　　قد مات قوم وهم في الناس أحياء

٢١٦٣- وقال بشر: إن استطعت أن تكون في موضع يحسبون أنك لص فافعل.

٢١٦٤- وقال حذيفة المرعشي: لا تصفو حتى تكون في موضع إذا جئت إلى البقال فقلت: أعطني مطهرتك قال هات كساك أو ضع كساك.

٢١٦٥- وقال بشر يا أهل العلم: علمتم أنه يجب عليكم فيها زكاة كما يجب على أحدكم إذا ملك مائتي درهم خمسة دراهم، فكذلك يجب على أحدكم إذا سمع مائتى حديث أن يعمل منها بخمسة أحاديث، فانظروا أي شيء يكون عليكم غدًا[(٢)].

٢١٦٦- وقال بشر: سمعت منصورًا يقول: لما خلق الله آدم قال: إني جاعل لبصرك طبقًا، فإذا عرض لك أمر لا يحل لك أن تنظر إليه فأطبقه، وإنى جاعل لفرجك سترًا فلا تكشفه على ما لا يحل لك.

(٣٤٥) ذكر بشر بن السري الأفوه (رحمة الله)[(٣)]

بصري، سكن مكة، كان من العباد[(٤)].

٢١٦٧- قال ابن بشرى السري: ليس من إعلام الحب أن تحب ما يبغض حبيبك[(٥)]

---

(١) انظر حلية الأولياء ٨/٣٤٨.

(٢) انظر تاريخ بغداد ٧/٦٩.

(٣) مصادر ترجمته طبقات ابن سعد ٥/٣٦٧ والتاريخ لابن معين ص ٥٩ والثقات ٨/١٣٩ والكامل لابن عدي ٢/١٦ وميزان الاعتدال ١/٣١٧ والعقد الثمين ٣/٣٩٦ وتهذيب التهذيب ١/٣٩٤.

(٤) انظر الثقات ٨/١٣٩.

(٥) انظر الكامل لابن عدي ٢/١٦.

(٣٤٦) ذكر بشر الأمي[١]

٢١٦٨- قال الطبراني: كان من عبّاد الله الصالحين.

٢١٦٩- قال محمد بن منصور: قلت لمعروف الكرخي: يا أبا محفوظ رأيت في هذا البلد إنسانًا قد نحا نحو الإبدال، فسكت ثم قال: اللهم إلا ما كان من ذلك الذى يقال له بشر الأمي[٢].

٢١٧٠- قال محمد بن منصور: قال ابن تميم قال بشر الأمي: لئن أؤجر على الندي أحب إليّ من أن أؤجر على اليبس[٣].

٢١٧١- حدثنا عمر بن أحمد بن أبي علي، حدثنا أبي، حدثنا الطبراني حدثنا أحمد بن محمد بن صدفة عن محمد بن منصور كما ذكرنا.

(٣٤٧) ذكر بشر بن منصور السليمي [رحمة الله عليه][٤]

وسليمة بطن من الأزد. يروي عن ابن جريج والثوري، روى عنه البصريون. مات سنة ثمانين ومائة، بعد ما عمي وكان من خيار أهل البصرة وعبادهم[٥].

(٣٤٨) ذكر بشر بن عمر الزهراني ﷺ[٦]

وكان من خيار الناس، يروي عنه مالك[٧] روى عنه إسحق بن راهويه[٨].

(٣٤٩) ذكر بلبل بن حرب [رحمة الله عليه][٩]

من أهل البصرة روى عنه أبو قدامة، كان من الحفاظ، عاجله الموت في شبابه، مات

---

(١) ترجمته في حلية الأولياء ٢٩٥/٨.

(٢) انظر حلية الأولياء ٢٩٥/٨.

(٣) انظر حلية الأولياء ٢٩٥/٨.

(٤) مصادر ترجمته التاريخ الكبير ٢٨٤/٢، والجرح والتعديل ٣٦٥/٢ والثقات ١٤٠/٨ ميزان الاعتدال ٣٢٥/١ وحلية الأولياء ٢٣٩/٦ وسير أعلام النبلاء ٣٥٩/٨.

(٥) انظر الثقات ١٤٠/٨.

(٦) مصادر ترجمته طبقات ابن سعد ٥٢/٢/٧ وتاريخ خليفة بن خياط ٤٧٣ وطبقات خليفة ٢٢٨ والتاريخ الكبير ٨٠/٢ والجرح والتعديل ٣٦١/٢ والثقات ١٤١/٨والبداية والنهاية ٢٧٢/١.

(٧) انظر طبقات ابن سعد ٥٢/٢/٧.

(٨) انظر الثقات ١٤١/٨.

(٩) مصادر ترجمته الإكمال في رفع الارتياب ٣٥٣/١ وكتاب الضعفاء لابن الجوزي ١٥٣/١.

بصنعاء[١].

٢١٧٢- قال خلف بن سالم: مرض بلبل باليمن فدخل عليه عبد الرازق يعوده فقال له فيما يخاطبه: هل تشتهي شيئًا؟ فقال: نعم، أحب أن تحدثني بحديث السقيفة وغيره، فقال له عبد الرازق: تتماثل إن شاء الله وأحدثك بحديث السقيفة وغيره فقال: يا أبا بكر عن شهوتي وهذه شهوتي، فقال عبد الرازق: حدثنا معمر عن الزهري، فلما بلغ آخر حديث السقيفة طفى – يعني – مات (رحمه الله)[٢].

(٣٥٠) ذكر بشر بن حسان الهذلي [رحمه الله تعالى][٣]

من خيار الناس يروي عن سفيان الثوري، قال: ضرب عمر بن عبد العزيز بيده على بطنه ثم قال: بطن بطر عن عبادة ربه، متلوثًا في الخطايا والذنوب يتمنى منازل الأبرار بخلاف أعمالهم[٤].

باب التاء

(٣٥١) ذكر تميم بن حدير السليمي [رحمه الله تعالى][٥]

يروي عن أبي الزناد، روى عن عرعر ابن البرند[٦].

باب الثاء

(٣٥٢) ذكر ثعلبة بن سهيل [رحمه الله تعالى][٧]

من أهل الكوفة، كنيته أبو مالك، روى عنه أبو أسامة (رضي الله عنهما)[٨].

(٣٥٣) ذكر ثعلبة بن مسلم [رحمه الله تعالى][٩]

من أهل الشام، وروى عنه إسماعيل بن عياش[١٠].

---

(١) انظر الثقات ١٥٤/٨.
(٢) انظر الثقات ١٥٤/٨، ١٥٥.
(٣) مصادر ترجمته الثقات ١٤٠/٨ ودائرة معارف الأعلمي ١٣٤/١٣ وجامع الرواة ١٢٢/١.
(٤) انظر الثقات ٨/٨.
(٥) مصادر ترجمته الجرح والتعديل ٤٤٤/١/١ والتاريخ الكبير ١٥٥/٢/١ والثقات ١٥٦/٨.
(٦) انظر الثقات ١٥٦/٨.
(٧) انظر الثقات ١٥٧/٨.
(٨) المرجع السابق.
(٩) مصادر ترجمته التاريخ الكبير ١٧٥/٢ والثقات ١٥٧/٤ والجرح والتعديل ٢ رقم ١٨٨٣وميزان الاعتدال ٣٧١/١ ولسان الميزان ١٨٧/٧.
(١٠) انظر الثقات١٥٧/٦.

باب الجيم

(٣٥٤) ذكر جمعية بن عبد الله البلخي (رحمة الله عليه)[١]

كان شديدا على المبتدعة، كبيرا في الحديث ﷺ[٢].

(٣٥٥) ذكر الجنيد بن محمد (رحمه الله تعالى)[٣]

كان يقال له القواريري، لأن أباه كان يبيع الزجاج[٤]أصله من نهاوند[٥]، ومنشأه ببغداد، صحب السري السقطي والحارث المحاسبي، كان مقبولا عند الجماعة كبيرا في طريقه القوم[٦].

قال محمد بن الحسن البغدادي: (سمعت)[٧]الجنيد وسئل من العارف؟ فأجاب: من نطق سرك وأنت ساكت.

وقال: ما أخذنا التصوف عن القال والقيل، لكن عن الجوع وترك الدنيا وقطع المألوفات والمستحسنات لأن التصوف هو صفاء المعاملة مع الله ﷻ، وأصله التعزف عن الدنيا كما قال حارثة: عزفت نفسي عن الدنيا، وأسهرت ليلي وأظمأت نهاري.

وقال الجنيد: الغفلة عن الله أشد من دخول النار.

وقال: إن أمكنك أن لا تكون آلة بيتك إلا من خوف فافعل، وكذلك كانت آلة بيته.

وقال الجنيد: الطرق كلها مسدودة على الخلق إلا من اقتفى أثر الرسول ﷺ واتبع سنته ولزم طريقته فإن طرق الخيرات كلها مفتوحة عليه.

وقال: حاجة العارفين إلى كلاءته ورعايته قال الله تعالى: ﴿قُلْ مَن يَكْلَؤُكُم بِاللَّيْلِ

(١) انظر الثقات ٦ / ١٦٥.
(٢) مصادر ترجمته حلية الأولياء ١٠ / ٢٥٥ وتاريخ بغداد ٧ / ٢٤١ والمنتظم ٦ / ١٠٥ والبداية والنهاية ١١ / ١٢١ ومروج الذهب ٢ / ٢٢٨.
(٣) انظر طبقات الصوفية للسلمي صـ١٥٥.
(٤) انظر طبقات الصوفية للسلمي صـ١٥٧.
(٥) انظر طبقات الصوفية للسلمي صـ١٥٧.
(٦) انظر طبقات الصوفية للسلمي صـ ١٥٩.
(٧) انظر طبقات الصوفية للسلمي صـ ١٦٠.

وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ﴾ [الأنبياء: ٤٢].

وقال: الوقت إذا فات لا يُستدرك وليس شيء أعز من الوقت.

وقال فتح كل باب شريف بذل المجهود، وقال: الأنس بالمواعيد والتعويل عليها خلل في الشجاعة وقال: لا تقوم بما عليك حتى تترك مالك ولا يقوى على ذلك إلا نبي أو صديق.

وقال الجنيد: لو أقبل صادق على الله ألف ألف سنة ثم أعرض عنه لحظة كان ما فاته أكثر مما ناله[1].

فصل

أخبرنا أحمد بن علي بن خلف أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال: سمعت أحمد بن علي بن جعفر يقول: سمعت الخلدي يقول: سمعت الجنيد يقول: أكثر الناس علمًا بالآفات أكثرهم آفات.

قال: وقال رجل للجنيد: من أصحب؟ قال: من تقدر أن تطلعه على ما يعلمه الله منك وقيل (له) مرة وأخرى: من أصحب؟ قال: من يقدر أن ينسى ماله ويقتضي ما عليه.

قال: وقال الجنيد: قد مشى رجال باليقين على الماء ومات على العطش أفضل منهم يقينا.

وقال: من عرف الله لا يُسر إلا به.

قال: وأخبرنا السلمي قال: سمعت أحمد بن نصرقال: سمعت الجنيد يقول: من نظر إلى ولي من أولياء الله فقبله وأكرمه أكرمه الله على رؤوس الأشهاد[2].

قال: وأخبرنا السلمي قال: سمعت منصور بن عبد الله يقول: سمعت أبا عمر الأنماطي يقول: قال رجل للجنيد: على ماذا يتأسف المحب من أوقاته؟ قال: على زمان بسط أورث قبضا، أو زمان أنس أورث وحشة ثم أنشأ يقول:

قد كان لي شرب يصفو برؤيتكم فكدرته يد الأيام حين صفا[3]

---

(١) انظر طبقات الصوفية للسلمي صـ ١٦١.

(٢)انظر طبقات الصوفية للسلمي صـ ١٦١.

(٣) انظر طبقات الصوفية للسلمي صـ ١٦١- ١٦٢.

باب الحاء

(٣٥٦) ذكر حمدان بن سهل (رحمه الله تعالى[١])

من أهل بلخ[٢] يروي عن مكي بن إبراهيم وأبي الوليد.

روى عنه أهل بلده كان حافظا ورعا حسن المذاكرة في الحفظ شديد الورع يذب عن أهل السنة ويرد على المخالفين ﷺ.

(٣٥٧) ذكر حاتم بن يوسف العابد[٣]

من أهل مرو (رحمه الله) يروي عن ابن المبارك[٤].

(٣٥٨) ذكر حاتم الأصم[٥] ﷺ.

وهو حاتم بن عنوان من أهل بلخ صحب شقيقا غزير الحديث.

أخبرنا أحمد بن علي بن خلف أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي أخبرنا أبو الحسين محمد بن محمود المؤذن حدثنا محمد بن علي بن الحسين بن علويه حدثنا غني بن الحارث قال: حدثنا حاتم بن عنوان الأصم حدثنا سعيد بن (عبد الله) الماهياني حدثنا إبراهيم بن طهمان بنيسابور حدثنا مالك عن الزهري عن أنس: أن النبي ﷺ قال: صل صلاة الضحى فإنها صلاة الأبرار، وسلم إذا دخلت بيتك يكثر خير بيتك[٦].

قال: وأخبرنا السلمي: قال: سمعت أبا علي سعيد بن أحمد البلخي يقول: سمعت أبي يقول: سمعت محمد بن عبد يقول: سمعت خالي يقول: سمعت حامد اللفاف يقول: سمعت حاتم الأصم يقول: ما من صباح إلا والشيطان يقول: ما تأكل وما تلبس؟ وأين تسكن؟ فأقول: آكل الموت، وألبس الكفن وأسكن القبر[٧].

---

(١) مصادر ترجمته الجرح والتعديل ٢ / ٦٨ والثقات ٨ / ٢٢٠ والوافي بالوفيات ج١٣ رقم ١٨٢.
(٢) انظر معجم البلدان ٤٧٩/١.
(٣) مصادر ترجمته الثقات ٨ / ٢١١ وتهذيب التهذيب ٢ / ١١٤.
(٤) انظر حلية الأولياء ٨ / ٧٣ وتاريخ الأولياء ٨ / ٧٣.
(٥) مصادر ترجمته الجرح والتعديل ٣ / ٢٦٠ وحلية الأولياء ٨ / ٧٣ وتاريخ بغداد ٨ / ٢٤١ والأنساب ١ / ٥٩٤ وسير أعلام النبلاء ١١ / ٤٨٤ والنجوم الزاهرة ٢ / ٢٩٠.
(٦) انظر طبقات السلمي ٩١ وحلية الأولياء ٨ / ٧٣.
(٧) آخر جزء السلمي في الطبقات صـ٩٢ وأبو نعيم في الحلية ٨ / ٧٣ وذكر السيوطي في كتابه الحاوي للفتاوي ١ / ٦٣ وفي الدر المنثور ٥ / ٦٠؛ ٩٩ وابن كثير في تهذيبه ٣ / ١٤٥؛ ١٤٦.

وقال: قال رجل لحاتم: ما تشتهي؟ قال عافية يوم إلى الليل فقيل له: أليست الأيام كلها عافية؟ فقال: إن عافية يومي ألا أعصي الله فيه(١).

وقال حاتم: أربعة يندمون على أربع: المقصر إذا فاته العمل، والمنقطع عن أصدقائه إذا نابته نائبة، والممكن منه عدوه بسوء رأيه، والجريء على الذنوب(٢).

وقال حاتم: الزم خدمة مولاك تأتيك الدنيا راغمة والجنة عاشقة(٣).

وقال: تعهد نفسك في ثلاثة مواضع: إذا علمت نظر الله إليك، وإذا تكلمت فاذكرسمع الله إليك، وإذا سكت فاذكر علم الله فيك.

وقال: من ادعى ثلاثا فهو كذاب من ادعى حب الله من غير ورع عن محاربة فهو كذاب، ومن ادعى حب الجنة من غير إنفاق ماله فهو كذاب، ومن ادعى محبة النبي ﷺ من غير محبة الفقراء فهو كذاب.

وقال رجل لحاتم: عظني قال: إن كنت تريد أن تعصي مولاك فاعصه في موضع لا يراك.

وقال حاتم: الجهاد ثلاثة: جهاد في سرك مع الشيطان حتى تكسيره، وجهاد في العلانية في أداء الفرائض حتى تؤديها كما أمر الله ﷻ، وجهاد مع أعداء الله في عز الإسلام.

وقال حاتم: النصيحة للخلق إذا رأيت إنسانا في الحسنة أن تخشى عليه وإذا رأيته في المعصية أن ترحمه.

وقال حاتم: المنافق: ما أخذ من الدنيا يأخذ بحرص ويمنع بالشك وينفق بالرياء، والمؤمن يأخذ بالخوف ويمسك بالشدة وينفق خالصًا في الطاعة.

فصل

قال حاتم: يقال العجلة من الشيطان إلا في خمس: إطعام الطعام إذا حضر ضيف، وتجهيز الميت إذا مات، وتزويج البكر إذا أدركت، وقضاء الدين إذا وجب، والتوبة من الذنب إذا أذنب.

---

(١) انظر طبقات الصوفية للسلمي صـ٩٦.

(٢) انظر طبقات الصوفية للسلمي صـ٩٦، ٩٧.

(٣) المرجع السابق.

(٣٥٩) ذكر الحارث بن منصور[١] ﷺ

واسطي عابد يروي عن الثوري.

قال الحارث بن منصور: سمعت الثوري يقول: فضول الدنيا خسران يوم القيامة[٢].

(٣٦٠) ذكر الحسين بن إدريس[٣]

(ابن المبارك بن الهيثم بن زياد بن عبد الرحمن الأنصاري) [٤].

من أهل هراة كان ركنا من أركان السنة (رحمة الله تعالى عليه)[٥].

(٣٦١) ذكر حفص بن حميد الأكاف العابد[٦]

من أهل مرو[٧] يروي عن ابن المبارك، روى عنه أهل بلده ﷺ.

(٣٦٢) ذكر حميد بن زنجويه[٨]

من أهل نسا كان من سادات أهل بلده فقها وعلما، وهو الذي أظهر السنة بنسا (رحمة الله عليه)[٩].

(٣٦٣) ذكر حرمي بن محمد بن يوسف البلخي[١٠]

ابن أخي إبراهيم بن يوسف (رحمه الله)، يروي عن الملكي بن إبراهيم من خيار المسلمين، كان من جلساء أحمد بن حنبل (ﷺ)[١١].

---

(١) مصادر ترجمته الجرح والتعديل ٣ / ٤٢١ والثقات ٨ / ١٨٢ وميزان الاعتدال ١ / ٤٤٢ ولسان الميزان ٧ / ١٩٢ وتهذيب التهذيب ٢ / ١٣٧.

(٢) انظر طبقات الصوفية للسلمي صـ٩٣.

(٣) مصادر ترجمته الجرح والتعديل ٣٠ / ٤٧ والثقات ٨ / ١٩٣ وميزان الاعتدال وسير أعلام النبلاء ١٤ / ١١٣ وتهذيب ابن عساكر ٤ / ٢٨٨.

(٤) انظر الثقات ٨ / ١٩٣.

(٥) انظر الثقات ٨ / ١٩٨، ١٩٩.

(٦) مصادر ترجمته الجرح والتعديل ٣ / ٧٣٦ والثقات ٨ / ١٩٨ والأنساب ١ / ١٨٦.

(٧) انظر معجم ما استعجم ٢ / ١٣٠٥.

(٨) مصادر ترجمته الجرح والتعديل ٣ / ١٢٣ والثقات ٨ / ١٩٧ وتاريخ بغداد ٨ / ١٦٠ وسير أعلام النبلاء ١٢ / ١٩ والبداية والنهاية ١١ / ١١ وتهذيب التهذيب ٣ / ٤٢.

(٩) انظر الثقات ٨ / ١٩٧.

(١٠) مصادر ترجمته: الإكمال في رفع الارتياب ٧ / ٢٠٦ والثقات ٨ / ٢١٦.

(١١) انظر الثقات ٨ / ٢١٦.

باب الخاء

(٣٦٤) ذكر خلف بن هشام [البزار][١]

بغدادي[٢]، كان عالماً بالقراءات، خَيِّراً فاضلاً، يروي عن مالك، كتب عنه أحمد بن حنبل[٣] رضي الله عنه.

(٣٦٥) ذكر خلف بن موسى البلخي رحمة الله عليه[٤]

يروي عن أسامة بن زيد، روى عنه قتيبة بن سعيد، وكان شيخاً صالحاً[٥].

(٣٦٦) ذكر خلف بن سالم المخرمي رحمة الله عليه[٦]

يروي عن يحيى القطان، كان من الحفاظ المتقين الأخيار[٧].

(٣٦٧) ذكر الخليل بن أحمد الأزدي البصري رحمة الله عليه[٨]

صاحب العروض وكتاب العين، كان من خيار عباد الله، من المتقشفين في العبادة[٩]، قال الخليل بن أحمد[١٠]:

إن لم يَكـن لـك لَحـمُ ... كَفَـاكَ خَـلٌّ وَزَيْـتُ

إلا يَكُـنْ فِـيهِ ذا وَهَـذَا ... فَكِسْـرةٌ وبُيَيْـتُ

تظـلُّ فِـيهِ وتَـأْوِي ... حَتَّـى يجئكَ مُـوَيَتُ

---

(١) مصادر ترجمته في: طبقات ابن سعد ٨٧/٢/٧، والتاريخ الكبير ١٩٦/٣، والجرح والتعديل ٣/ ٣٧٢، وتاريخ بغداد ٣٢٢/٨، والثقات ٢٢٨/٨، ودول الإسلام ١٣٨/١، وتهذيب التهذيب ٣/ ١٣٤، وسير أعلام النبلاء ٥٧٦/١٠.

(٢) انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء ٥٧٧/١٠.

(٣) كالسابق.

(٤) مصادرترجمته في: التاريخ الكبير ١٩٦/٣، والجرح والتعديل ٣ رقم ١٦٩١، والثقات ٢٢٧/٨.

(٥) انظر الثقات ٢٢٧/٨.

(٦) مصادر ترجمته في: التاريخ لابن محيصن ١٤٩/٣، والتاريخ الكبير ١٩٦/٣، والجرح والتعديل ٣ رقم ١٦٩٠، والثقات ٢٢٨/٨، وميزان الاعتدال ٦٦٠/١، ولسان الميزان ٢١٠/٧.

(٧) انظر الثقات ٢٢٨/٨.

(٨) مصادر ترجمته في: الجرح والتعديل ٣ رقم ١٧٣٤، والثقات ٢٢٩/٨، وتهذيب التهذيب ١٤١/٣، والأنساب ١٦٧/١٠، والبداية والنهاية ١٠٨/١٠، ٢١٠، ٧٤/١١.

(٩) انظر الثقات ٨/ ٢٢٩، ٢٣٠.

(١٠) ذكر الأبيات صاحب كتاب الثقات ٢٣٠/٨.

هَـــذَا لَعَمْــــرِي كَفِـــافٌ   فلَـــــنْ يَغُـــركَّ لَــــيْتُ

باب الذال

(٣٦٨) ذكر ذي النون بن إبراهيم المصري رحمة الله عليه[1]

قيل: ذا النون لقب واسمه الفيض، مصري مات سنة ثمان وأربعين ومائتين.

٢١٧٣- سُئِلَ ذو النون عن المحبة فقال: أن تحبّ ما أحب الله وتبغض ما أبغض الله، وتفعل الخير، وترفض كل ما يشغل عن الله، وأن لا تخاف في الله لومة لائم، مع العطف للمؤمنين والغلظة للكافرين واتباع رسول الله ﷺ في الدين.

٢١٧٤- وقال ذو النون: قال الله تعالى: مَن كَان لِي مُطيعاً كنتُ لَهُ وَلِياً، فليثق بي وليحكم علّي، فوعزتي لو سألني زوال الدنيا لأزلتها عنه.

وقال: الأُنس بالله من صفاء القلب مع الله، وقال: لم أر شيئاً أبعث لطلب الإخلاص من الوحدة، لأنه إذا خلا لم ير غير الله سبحانه، فإذا لم ير غير الله سبحانه لم يحركه إلا حكم الله، ومن أحبّ الخلوة فقد تعلق بعمود الإخلاص، واستمسك بركن كبير من أركان الصدّق.

٢١٧٥- وقال: من علامة المحبّ لله متابعة حبيب الله في أخلاقه وأفعاله وأوامره وسننه.

٢١٧٦- وقال: لم أر أجهل من طبيب يداوي سكران في وقت سكره- يعني يترك حتى يفيق —فيداوى بالتوبة، وفي رواية: لا يكون لسكره دواء حتى يفيق.

٢١٧٧- وقال: من نظر على سلطان الله ذهب سلطان نفسه، لأنّ النفوس كلها فقيرة عند هيبته.

٢١٧٨- وقال ذو النون:

---

(١) مصادر ترجمته في: حلية الأولياء ٣٣١/٩، وتاريخ بغداد ٣٩٣/٨، وطبقات الصوفية للسلمي ص ١٥، والأنساب ١٣٥/١، واللباب ٣٥/١، والبداية والنهاية ٢١١/١٠، ٣٦١، ١٣٨/١١، ١٣٤، ٧٩، وسير أعلام النبلاء ٥٣٢/١١.

أَمُـــوتُ ومــا أَنْبَثْتُ[١] إليكَ صبابتي ولا قضـــيتُ من صدق حبّك أوطارِي

وبـــين ضُـــلوُعي مـــنك مالكَ قد بَدَا ولم يـــبدُ باديـــه لأهـــل ولا جَـــارِ

وبِـــي مـــنكَ في الحَشَـــاءِ داءٌ مُخَامِرٌ فقـــد هَـــدَّ مِنّي الركن وانَثٌ إِسْرَارِي

ألسْـــتَ دليل الركْبِ إذْ هُمْ[٢] تَحيّرُوا ومُـــنقِذَ مَـــن أَشفَى على جُرُفٍ هَارِ؟

فَنانِـــي بِعَفْـــوٍ مـــنكَ أحـــيَا بِقُـــربِهِ وغثنِـــي بِيُســـرٍ منك يَطْرُدُ إِعساري

٢١٧٩- وقال: حسبي من سؤالي علمك بحالي.

٢١٨٠- وقال ذو النون: الصدق سيف الله في أرضه، وما وضع شيء إلا قطعه.

٢١٨١- ومن تزين بعلمه كانت حسناته سيئات وقال: بأول قدم تطلبه تجده[٣].

٢١٨٢- وقال: من أنس بالخلق فقد استمكن من بساط الفراعنة.

٢١٨٣- وقال: الأنس بالله نور ساطع، والأنس بالخلق غم واقع.

٢١٨٤- وقال: مفتاح العبادة الفكر، وعلامة الهوى متابعة الشهوات، وعلامة التوكل انقطاع المطامع[٤].

٢١٨٥- وقال: كان الرجل من أهل العلم يزداد بعلمه بغضاً للدنيا وتركاً لها، فاليوم يزداد الرجل بعلمه للدنيا حباً لهاً، كان الرجل ينفق ماله على علمه، فيكسب اليوم الرجل بعلمه مالاً، وكان يُرى على طالب العلم زيادة في باطنه وظاهره، فاليوم يُرى على كثير من أهل العلم فساد الباطن والظاهر[٥].

٢١٨٦- وقال: العارف كل يوم أخشع، لأنه كل ساعة أقرب.

باب الراء

(٣٦٩) ذكر رياح بن زيد الصنعاني رحمه الله[٦]

يروي عن معمر وعمر بن حبيب، قاضيهم، ويروي عنه ابن المبارك، مات سنة سبع

---

(١) انظر طبقات الصوفية ص٢١.

(٢) كالسابق.

(٣) انظر طبقات الصوفية ص٢٣.

(٤) انظر حلية الأولياء ٩/٣٩٥.

(٥) انظر طبقات الصوفية ص٢٦.

(٦) مصادر ترجمته في: التاريخ الكبير ٣/٣١٥، والجرح والتعديل ٣ رقم ٢٢١٩، وتصحيفات المحدثين ٦٢٣، والثقات ٨/٢٤١، والمعرفة والتاريخ١/١٧٩، ٨١٩.

وثمانين، وله إحدى وثمانين سنة[١]، وكان شيخاً صالحاً فاضلاً كان أحمد بن حنبل رحمه الله يقول: إنّي أحب رياح وأحب حديثه وأحب ذكره[٢].

(٣٧٠) ذكر رُويم بن أحمد بن يزيد بن رويم رحمه الله تعالى[٣]

بغدادي من جِلّة مشايخهم، وجده يزيد بن رويم، حدث عن الليث ابن سعد وغيره، وكان رُويم بن أحمد مقرئاً، قرأ على إدريس بن عبد الكريم الحداد[٤]. وكان فقيهاً على مذهب داود الأصبهاني[٥].

٢١٨٧- سُئِلَ رُويم عن آداب المسافر قال: لا يجاوز همّه قدمه، وحيث ما وقف قلبه منزله.

٢١٨٨- وقال: لا يزال الصوفية بخير ما تنافروا فإذا اصطلحوا هلكوا.

٢١٨٩- وسُئِل رُويم عن الفتوة فقال: أنْ تَعذُرَ إخوانك في ولاتهم ولا تعاملهم بما تحتاج أن تعتذر منه[٦].

٢١٩٠- وقال: من حكم الحكيم أن يُوسعَ على إخوانه في الأحكام ويضيقَ على نفسه فيها، فإن التوسعة عليهم اتباع العلم، والتضيق على نفسه من حكم الورع.

٢١٩١- وقيل: هل ينفع الولد صلاح الوالدين؟ فقال: من لم يكن بنفسه لا يكون بغيره، بل من لم يكن بربّه لا يكون بنفسه[٧].

٢١٩٢- وقال ابن خفيف: قلت لرويم: أوصني. فقال: أَقَلُّ ما في الأمر بذل الروح، فإن أمكنك الدخول فيه مع هذا، وإلا فلا تشتغل بِترهات الصوفية[٨].

٢١٩٣- وقال: الرّضا: استلذاذ البلوى، واليقين: هو المشاهدة. وسئل فقال:

---

(١) انظر الثقات ٢٤١/٨.

(٢) كالسابق.

(٣) مصادر ترجمته في: طبقات الصوفية للسلمي ١٨٠-١٨٤، وحلية الأولياء ٢٩٦/١٠، وتاريخ بغداد ٤٣١/٨، والمنتظم ١٣٦/٦، وصفة الصفوة ٤٤٢/٢، والنجوم الزاهرة ١٨٩/٣.

(٤) هو إدريس بن عبد الكريم أبو الحسن الحداد المفدى صاحب خلف بن هشام، وكان ثقة مات سنة اثنين وتسعين ومائتين، انظر تاريخ بغداد ١٤/٧.

(٥) هو داود بن علي بن خلف أبو سليمان البغدادي الأصبهاني إمام أهل الظاهر مات سنة سبعين ومائتين، انظر طبقات الشافعية للسبكي ٤٢/٢- ٤٨.

(٦) انظر طبقات الصوفية للسلمي ص ١٨٣.

(٧) انظر طبقات الصوفية للسلمي ص ١٨٢.

(٨) انظر طبقات الصوفية للسلمي ص١٨٣.

الموافقة في جميع الأحوال[١]. وأنشد:

ولو قُلت لي: مُتْ، مُتُّ سمعاً وطاعة   وقُلتُ: لِدَاعي المَوْتِ: أهلاً ومَرَحَبا

٢١٩٤- وقال: الأُنس أنْ تستوحش مما سوى محبوبك. وقيل له: كيف حالك؟ فقال: كيف يكون حال من دينه هواه، وهمته شقاه، ليس بصالحٍ، ولا عارفٍ نقيّ[٢].

باب الزاي

(٣٧١) ذكر زيد بن المبارك الصنعاني رحمة الله عليه[٣]

كتب عن ابن عيينة وأهل بلده، سكن الشام، وكان من العباد. روى عنه أهل اليمن[٤] رضي الله عنه.

(٣٧٢) ذكر زكريا بن الصلت (رحمه الله)[٥]

أحد العابدين المجتهدين (رحمه الله) يروى عن عبد السلام بن صالح كان يقول: ما شافع أشفع للرجل المذنب من الخدمة لرب العالمين، وكان يقول: من ينظر إلى مبتدع بعينه فقد أعان النظر على العمى[٦].

باب السين

(٣٧٤) ذكر سلمة بن العياد بن حصين الفزاري (رحمه الله)[٧]

من أهل دمشق يروي عن مالك والأوزاعي روى عنه أهل الشام كان من خيار أهل الشام وعبادهم، مات وهو شاب، حدث بنحو من عشرة أحاديث روى عن الأوزاعي[٨].

---

(١) انظر طبقات الصوفية للسلمي ص١٨٤.
(٢) كالسابق.
(٣) مصادر ترجمته في: الجرح والتعديل ٣ رقم ٢٥٩٦، والثقات ٨/٢٥١، وتهذيب التهذيب ٣/٣٦٦.
(٤) انظر الثقات ٨/٢٥١.
(٥) مصادر ترجمته تاريخ أصبهان ١/٣٧٨ وحلية الأولياء ١٠/٤٠٠ ولسان الميزان رقم ٤٨٠.
(٦) انظر حلية الأولياء ١٠/٤٠٠.
(٧) مصادر ترجمته التاريخ الكبير ٤/٨٤ والجرح والتعديل ٤/٧٣٥ والثقات ٨/٢٨٤ وتهذيب ابن عساكر ٦/٢٣٣ والوافي بالوفيات ١٥،٣٢١.
(٨) انظر الثقات ٨/٢٨٤.

قال: كان يقال: تعلموا العلم وتعلموا مع العلم السكينة والحلم[١].

(٣٧٥) ذكر سحنون بن سعيد التنوخي[٢]

من أهل إفريقية[٣] [رحمه الله تعالى] كان أحد الأئمة من أصحاب مالك فقها وعلمًا ونسكًا وورعًا، جالس مالك بن أنس مدة كبيرة، وهو الذى أظهر مذهب مالك بالمغرب روى عنه جيرون بن عيسى الأفريقي (رضى الله عنهم)[٤].

(٣٧٦) ذكر سليمان بن الأشعث (رحمه الله)[٥]

هو أبو داود السجستاني، أحد الورعين المتقشفين المتقين، كان حافظًا عالمًا فقيهًا، ذب عن السنة وقمع المخالفين[٦] ﷺ.

(٣٧٧) ذكر سعيد بن إسماعيل هو أبو عثمان الحيرائي (رحمه الله)[٧]

نيسابوري، منه انتشر طريقة التصوف بنيسابور.

٢١٩٥- قال عبد الله بن محمد الرازي: لقيت الجنيد ورويمًا ويوسف بن الحسين وغيرهم من المشايخ فلم أر أحدًا أعرف بالطريق إلى الله من أبي عثمان.

٢١٩٦- وقال عثمان: لا يكمل الرجل حتى يستوي قلبه في أربعة أشياء في المنع والعطاء، والعز والذل.

٢١٩٧- وقال: من جل مقداره في نفسه صغر أقدار الناس عنده[٨].

٢١٩٨- وقال أبو عثمان: تعززوا بعز الله [كي] لا تذلوا.

٢١٩٩- وقال: صلاح القلب في أربع خصال: في التواضع لله، والفقر إلى الله، والخوف من الله، والرجاء في الله.

---

(١) انظر الثقات ٨/٢٨٥.
(٢) مصادر ترجمته الثقات ٨/٢٩٩ والأنساب ١/٣٢٤ والبداية ١٠/٣٢٢.
(٣) انظر الثقات ٨/٢٩٩.
(٤) انظر الثقات ٨/٢٩٩.
(٥) مصادر ترجمته الجرح والتعديل ٤/١٠١ والثقات ٨/٢٨٢ وتاريخ بغداد ٩/٥٥ وصفة الصفوة ٤/ ٦٩ والمنتظم ٥/٩٧ وطبقات السبكي ٢/٢٩٣ والبداية والنهاية ١١/٥٨ وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٢٠٣.
(٦) انظر الثقات ٨/٢٨٢.
(٧) مصادر ترجمته طبقات الصوفية للسلمي ص ١٧٠ وحلية الأولياء ١٠/٢٤٤ والمنتظم ٦/١٠٦ وتاريخ بغداد ٩/٩٩ والبداية والنهاية ١١/١٢٢.
(٨) انظر طبقات الصوفية للسلمي ص ١٧٣.

٢٢٠٠- وقال: أصل العداوة من ثلاثة أشياء: من الطمع في المال، والطمع في إكرام الناس، والطمع في قبول الناس.

٢٢٠١- وقال: العجب يتولد من رؤية النفس[١] وقال: الخوف من الله يوصلك إلى الله، والعجب في نفسك يقطعك عن الله، واحتقار الناس في نفسك مرض عظيم لا يداوى.

٢٢٠٢- وقال: قطيعة الفاجر غنم: وقال: العاقل من تأهب للمخاوف قبل وقوعها.

٢٢٠٣- وقال: الزهد في الحرام فريضة، وفي المباح فضيلة[٢]، وقال أبو عثمان أنت في سجن ما تبعت مرادك وشهواتك، فإذا فوضت وسلمت استرحت.

(٣٧٨) ذكر سعيد بن عبد العزيز الحلبى (رحمه الله)[٣]

سكن دمشق، صحب سري السقطي، أحد العلماء العباد، تخرج به إبراهيم بن المولد وطبقته[٤].

(٣٧٩) ذكر السري بن المغلس السقطي (رحمه الله تعالى)

يقال: إنه كان خال الجنيد وأستاذه، صحب معروفاً الكرخى (رحمهم الله).

قال السرى: إذا فاتنى جزء من وردى لا يمكننى أن أقضيه أبداً، وقال: ما أرى لى على أحد فضلاً، فهل لى على المخبتين؟ قال ولا على المخبتين، قال: ومن أراد أن يسلم دينه ويستريح قلبه ويقل غمه فليعتزل الناس، لأن هذا زمان عزلة ووحدة.

وقال من لم يعرف قدر النعم سلبها من حيث لا يعلم وقال: قليل في سنة خير من كثير في بدعة، فكيف يقل عمل مع تقوى؟.

وقال: الأدب ترجمان العقل، وقال: من أطاعه من فوقه أطاعه من دونه، وقال: لسانك ترجمان قلبك، ووجهك مرآة قلبك يتبين على الوجه ما تضمر القلوب، قال: من علامة الاستدراج: العمى عن عيوب النفس، أخبرنا محمد بن سليم حدثنا عبد الله بن أحمد بن حمدويه، حدثنا جعفر الخلدى، قال: سمعت الجنيد قال: سمعت سرياً يقول: ما أحب أن أموت حيث أعرف، أخاف أن لا تقبلنى الأرض فأفتضح وسمعت سرياً يقول:

---

(١) انظر طبقات الصوفية للسلمي ص ١٧٣.
(٢) انظر طبقات الصوفية للسلمي ص ١٧٤.
(٣) ترجمته في تاريخ أصبهان ٣٩٩/١.
(٤) انظر تاريخ أصبهان ٣٩٩/١.

إني لأنظر إلى أنفي في كل يوم مرتين مخافة أن يكون قد اسود وجهى.

(٣٨٠) ذكر سيار بن خزيمة (رحمه الله تعالى)

أصبهاني، كان من العباد، وإليه ينسب سمك سيار (رحمه الله) يروي عن حسين بن حفص، روى عنه أبو علي الصحاف (رحمهم الله).

باب الشيـــــن

(٣٨١) ذكر شعيب بن حرب (رحمه الله).

بغدادى سكن المدائن، يروى عن الثورى، كان من خيار عباد الله ﷺ.

حدثنا عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن حمدويه ببغداد، حدثنا جعفر بن محمد الخلدى، حدثنا أحمد بن مسروق، حدثنا مروان بن سواد قال سمعت شعيب بن حرب يقول: بينما أنا في طريق مكة إذ رأيت هارون الرشيد، فقلت: يا هارون قد وجب عليك الأمر والنهي فقال: لا، لا تفعل فإن هذا رجل إن أمرته ضرب عنقك فقلت لنفسى: لابد من ذلك، فلما دنا منى صحت: يا هارون قد ألقيت الأمة وألقيـــت إليها ثم قال: خذوه، فأدخلت عليه وهو على كرسيه، وبيده عمود يلعب به فقال: ممن الرجل؟ فقلت: من أبناء الناس، فقال: ممن ثكلتك أمك؟ قلت: من الأبناء – يعنى من أبناء العجم هم قوم مخصوصون باليمن – قال: فما حملك على أن تدعونى باسمى؟ قال شعيب: فورد على قلبى كلمة ما خطرت لى قط على بالى، فقلت له: أنا أدعو الله باسمه فأقول: "يا الله يا رحمن " ألا أدعوك باسمك وما تنكر من دعائى باسمك، وقد رأيت الله سمّى في كتابه أحب الخلق إليه " محمداً " وكنى أبغض الخلق إليه " أبا لهب " فقال: ﴿تبت يدا أبى لهبٍ وتب﴾ [المسد: ١] فقال: أخرجوه أخرجوه.

(٣٨٢) ذكر شريح بن زيد الحضرمي [رحمه الله] (١)

شامي، أحد العباد يروي عن إبراهيم بن أدهم، روى عنه ابنه حيوة بن شريح (٢).

---

(١) مصادر ترجمته الجرح والتعديل ٤ رقم ١٤٦٧ والثقات ٣١٣/٨ وتصحيفات المحدثين ٤٩٧ وتهذيب التهذيب ٣٣١/٤.
(٢) انظر الثقات ٣١٣/٨.

(٣٨٣) ذكر شقيق بن إبراهيم البلخي ﷺ[١]

من مشايخ خراسان، صحب إبراهيم بن أدهم وأخذ عنه[٢] [رحمهما الله].

أخبرنا أحمد بن علي بن خلف، أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي.

قال سمعت أبا علي سعيد بن أحمد البلخي يقول: سمعت أبي يقول: سمعت محمد ابن عبد يقول سمعت خالي محمد بن الليث يقول: سمعت حامد اللفاف يقول: سمعت حاتم الأصم يقول سمعت شقيق بن إبراهيم يقول: العاقل لا يخرج من هذه الثلاثة الأحرف؛ أوله: أن يكون خائفًا لما سلف منه من الذنوب، والثاني: لا يدري ما ينزل به ساعة بعد ساعة، والثالث: يخاف من إبهام العاقبة؛ لا يدري بما يختم له[٣]، وقال: سمعت شقيقًا يقول: احذر أن تهلك بالدنيا، ولا تهتم أن رزقك يُعطى أحدًا سواك[٤].

قال: وسمعت شقيقًا يقول: استعد إذا جاءك الموت لا تسأل عن الرجعة.

وقال: سمعت شقيقًا يقول: التوكل أن يطمئن قلبك بموعود الله.

قال: وسمعت شقيقًا يقول: تعرف تقوى الرجل في ثلاثة أشياء في أخذه ومنعه وكلامه.

٢٢٠٤- روي عن شقيق البلخي قال: دخل إفساد في الخلق من ستة أشياء أوله: ضعف النية في عمل الآخرة، والثاني: صارت أبدانهم رهينة بشهواتهم، والثالث: غلب طول الأمل على قرب أجلهم، والرابع: اتبعوا أهواءهم ونبذوا سنة رسولهم ﷺ وراء ظهورهم، والخامس: آثروا رضا المخلوقين فيما يشتهون على رضا خالقهم فيما يكرهون. والسادس: جعلوا زلات السلف دينا ومناقبًا لأنفسهم.

وقال: من أراد أن يعرف معرفته بالله فلينظر إلى ما وعده الله ووعده الناس بأيهما قلبه أوثق.

وقال: ميز بين ما تعطى وتعطي، إن كان من يعطيك أحب إليك فإنك محب للدنيا، وإن كان من تعطيه أحب إليك فأنت محب للآخرة.

وقال: اتق الأغنياء فإنك متى عقدت قلبك معهم وطمعت فيهم فقد اتخذتم ربا من

---

(١) مصادر ترجمته تاريخ ابن معين ٢٥٩ والجرح والتعديل ٣٧٣/٤ وطبقات الصوفية للسلمي ص٦١ وحلية الأولياء ٥٨/٨ وميزان الاعتدال ٢٧٩/٢ ودول الإسلام ١٢٣/١ وسير أعلام النبلاء ٣١٣/٩.

(٢) انظر طبقات الصوفية للسلمي ص٦١.

(٣) انظر طبقات الصوفية للسلمي ص٦٣.

(٤) انظر طبقات الصوفية للسلمي ص٦٣.

دون الله(١).

وقال: ليس شيء أحب إليّ من الضيف لأن رزقه ومؤنته على الله، وأجره لي(٢).

وقال: إذا أردت أن تكون في راحة فكل ما أصبت، والبس ما وجدت، وارض بما قضى الله عليك(٣)، وقال: من دار حول العلو فإنما يدور حول النار، وقال: من دار حول الشهوات فإنه يدور بدرجاته في الجنة ليأكلها في الدنيا(٤).

باب الصاد

(٣٨٤) ذكر صفوان بن عيسى الزهري القرشي(٥)

من أهل البصرة روى عنه محمد بن بشار كان من خيار عباد الله ﷺ(٦).

(٣٨٥) ذكر صالح بن مهران(٧)

كنيته أبو سفيان أصبهاني، أحد الورعين(٨)[رحمه الله].

٢٢٠٥- قال سليمان الشاذكوني: ما رأيت أورع من أبي سفيان(٩).

وقال أبو سفيان: إذا رأيت العالم لا يتورع في علمه فليس لك أن تأخذ عنه، وكان يقول: وضعوا مفاتيح الدنيا على الدنيا فلم تنفتح، فوضعوا عليها مفاتيح الآخرة فانفتقت. وقال: ليستيقن الناس أنهم لا يرون في الإسلام فرحًا(١٠)، [والله أعلم].

(٣٨٦) ذكر صالح بن أحمد بن حنبل [رحمه الله](١١)

ولي قضاء أصبهان(١٢) يروي عن أبيه، وجماعة من البصريين كان أبوه يحبه حبًا

---

(١) انظر طبقات السلمي ص٦٥.

(٢) انظر طبقات السلمي ص٦٥.

(٣) انظر طبقات السلمي ص٦٦.

(٤) انظر طبقات السلمي ص٦٦.

(٥) مصادر ترجمته طبقات ابن سعد ٤٨/٢/٧ وتاريخ خليفة ٤٧٣ وطبقات خليفة ٢٢٧ والتاريخ الكبير ٤/ ٣٠٩ والجرح والتعديل والثقات ٣٢١/٨ وتهذيب التهذيب ٣٧٧/٤ وسير أعلام النبلاء ٣٠٩/٩.

(٦) انظر الثقات ٣٢١/٨.

(٧) مصادر ترجمته الجرح والتعديل ٤ رقم ١٨١٥ والثقات ٣٧٥/٨ وتاريخ أصبهان ٤٠٧/١ وحلية الأولياء ٣٩١/١٠ والأنساب ٢٠٨/٤ وتهذيب التهذيب ٣٥٤/٤.

(٨) انظر تاريخ أصبهان ٤٠٧/١، ٤٠٨.

(٩) انظر تاريخ الأولياء ٣٩١/١٠.

(١٠) انظر تاريخ الأولياء ٣٩١/١٠.

(١١) مصادر ترجمته الجرح والتعديل ٣٩٤/٤ وتاريخ بغداد ٣١٧/٩ والمنتظم ٥١/٥ وتاريخ أصبهان ١/ ٤٠٩ وتهذيب ابن عساكر ٣٦٤/٦، ٣٦٥ والبداية والنهاية ٤٣/١١ وسير أعلام النبلاء ٩/١٢.

(١٢) انظر البداية والنهاية ٤٣/١١.

شديدًا، مات بأصبهان وقبره بأصبهان.

(٣٨٧) ذكر صدقة بن الفضل المروزي[١]

كان صديق أحمد بن حنبل (رحمه الله).

قال صدقة بن الفضل: أقبلت من الكوفة إلى بغداد وليست معي نفقة، فلما بلغت نهر صرصر[٢] معه؟ وغير فقال: إني أتيت البارحة في المنام فقيل لي: صديقك صدقة بن الفضل أقبل من الكوفة وهو بحال فأدركه.

(٣٨٨) ذكر صالح بن الصباح (رحمه الله)[٣]

أصبهاني، يروي عن سفيان بن عيينة، قال أبو مسعود الرازي: صالح بن الصباح ممن ترجى دعوته.

قال أحمد بن الحسين: كان يقال: إنه من الأبدال ﷺ[٤].

(٣٨٩) ذكر الصلت بن زكريا الأصبهاني (رحمه الله)[٥]

أحد الزهاد والد زكريا بن الصلت، كان من أصحاب محمد بن يوسف يروي عن سفيان بن عيينة[٦].

باب الضاء

(٣٩٠) ذكر ضمرة بن ربيعة[٧]

من أهل الرملة[٨] يروي عن سفيان الثوري من صلحاء الشام ﷺ.

---

(١) مصادر ترجمته التاريخ الكبير ٢٩٨/٤ والجرح والتعديل ٤٣٤/٤ والثقات ٣٢١/٨ والأنساب ٨/ ٤٧ واللباب ٢٣٧/٢ وسير أعلام النبلاء ٤٨٩/١٠.

(٢) انظر معجم ما استعجم ٣٨١/٢.

(٣) مصادر ترجمته تاريخ أصبهان ٤٠٩/١.

(٤) انظر تاريخ أصبهان ٤٠٩/١.

(٥) مصادر ترجمته تاريخ أصبهان ٤٠٦/١.

(٦) انظر تاريخ أصبهان ٤٠٦/١، ٤٠٧.

(٧) مصادر ترجمته طبقات خليفة ص٣١٧ والتاريخ الكبير ٣٣٣٧/٤ والجرح والتعديل ٤٦٧/٤ وتهذيب التهذيب ٤٠٣/٤ والثقات ٣٢٤/٨ وتهذيب ابن عساكر ٣٦/٧.

(٨) انظر معجم البلدان ٦٩/٣.

باب الطاء

(٣٩١) ذكرطلحة بن يحيى بن النعمان بن أبي عياش الزرقي الأنصاري[١]

مدني من أهل الخير[٢].

باب الظاء

(٣٩٢) ذكر ظليم بن حطيط (رحمه الله تعالى)[٣]

من أهل ما وراء النهر[٤] من أهل الفضل من الموظفين على لزوم السنة[٥] ﷺ.

باب العين

(٣٩٣) ذكر عبد الله بن سالم ﷺ[٦]

من أهل حمص[٧] يروي عن الزبيدي[٨].

قال أبو مسهر: ما رأيت شاميا أكمل في عقله ومروءته من عبد الله بن سالم[٩].

(٣٩٤) ذكر عبد الله بن الزبير الحميدي ﷺ[١٠]

من أهل مكة، روى عنه البخارى كان صاحب سنة وفضل ودين[١١].

---

(١) مصادر ترجمته التاريخ لابن معين ٢٨٠/٣ والتاريخ الكبير ٣٥٠/٤ والجرح والتعديل ٤ رقم ٢١١٠ والثقات ٣٢٥/٨ وميزان الاعتدال ٣٤٣/٢ ولسان الميزان ٢٥١/٧.

(٢) انظر الثقات ٣٢٦/٨.

(٣) مصادر ترجمته الثقات ٣٢٩/٨ والكامل لابن عدي ١٤٤٣/٤ والإكمال ٢٧٩/٥ والأنساب ٥/ ٣٠٦ وميزان الاعتدال ٣٤٩/٢ ولسان الميزان ٢١٧/٣.

(٤) انظر معجم البلدان ٤٥/٥.

(٥) انظر الثقات ٣٢٩/٨.

(٦) مصادر ترجمته التاريخ الكبير ١١٢/٥ والجرح والتعديل ٣٥٩/٥ والثقات ٣٣٢/٨ والأنساب ٢٨٧/١٣ ومقدمة فتح الباري ٤١٣ وتهذيب التهذيب ٢٠٠/٥ ولسان الميزان ٢٦٢/٧.

(٧) انظر معجم البلدان ٤٢٦/٣.

(٨) انظر الثقات ٣٣٢/٨.

(٩) انظر الثقات ٣٣٢/٨.

(١٠) مصادر ترجمته التاريخ لابن معين ٣٠٨ والتاريخ الكبير ٩٦/٥ والجرح والتعديل ٥٦/٥ والثقات ٣٤١/٨ والأنساب ٢٣١/٤ واللباب ٣٢١/١ ودول الإسلام ١٣٣/١ والعقد الثمين ٥/ ١٦٠ وتهذيب التهذيب ١٨٩/٥ وسير أعلام النبلاء ١٦٦/١٠.

(١١) انظر الثقات ٣٤١/٨.

(٣٩٨) ذكر عبد الله بن عثمان بن جبلة بن أبي رواد(رحمه الله تعالى)[١]

يقال له عبدان، من أهل مرو، روى عنه البخاري[٢]وكان أحمد بن حنبل (رحمه الله) يقول: ما بقي الرحلة إلا إلى عبدان بخراسان[٣]يا رب لا يحج[٤].

(٣٩٩) ذكر عبد الله بن محمد بن علي النفيلي (رحمه الله تعالى)[٥]

كنيته أبو جعفر، من أهل خراسان كان حافظا متقيًا، كان أحمد بن حنبل يقول: أبو جعفر النفيلي أهل أن يقتدى به[٦].

(٤٠٠) ذكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن العبسي (رحمه الله تعالى)[٧]

هو أبو بكر بن أبي شيبة (رحمه الله) كان حافظًا متقيًا دينًا[٨].

(٤٠١) ذكر عبد الله بن أبي غسان الكوفي (رحمه الله)[٩]

سكن صنعاء[١٠]يروي عن وكيع[١١].

قال عبيد الكشوري: كان عبد الله بن أبي غسان[١٢]، عندنا باليمن مثل أحمد بن حنبل بالعراق.

(٤٠٢) ذكر عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي[١٣] السمرقندي (رحمه الله تعالى)

يروي عن يزيد بن هارون، كان من أهل الورع في الدين، ومن الحفاظ المتقنين،

---

(١) مصادر ترجمته الجرح والتعديل ١١٣/٥ والثقات ٣٥٢/٨ ودول الإسلام ١٣٤/١ وسير أعلام النبلاء ٢٧٠/١٠ وتهذيب التهذيب ٢٧٤/٥.

(٢) انظر تهذيب التهذيب ٢٧٤/٥.

(٣) انظر تهذيب التهذيب ٢٧٤/٥.

(٤) انظر الثقات ٣٥٢/٨.

(٥) مصادر ترجمته التاريخ الكبير ١٨٩/٥ والجرح والتعديل ١٥٩/٥ واللباب ٣٢٠/٣ والثقات ٨/ ٣٥٦ وسير أعلام النبلاء ٦٣٤/١٠ وتهذيب التهذيب ١٥/٦.

(٦) انظر الثقات ٣٥٧/٨.

(٧) مصادر ترجمته الجرح والتعديل ٧٣٧/٥ والثقات ٣٥٨/٨ وتاريخ بغداد ٧١/١٠ والفهرست لابن النديم ٢٨٥ ودر السحابة ٧٥ وسير أعلام النبلاء ١٢٢/١١ وميزان الاعتدال ٤٩٠/٢.

(٨) انظر الثقات ٣٥٨/٨.

(٩) مصادر ترجمته الثقات ٣٦٢/٨ ولسان الميزان لابن حجر ٣٢٥/٣.

(١٠) انظر معجم البلدان ٤٢٦/٣.

(١١) انظر الثقات ٣٦٢/٨.

(١٢) انظر الثقات ٣٦٣/٨.

(١٣) مصادر ترجمته الجرح والتعديل ٩٩/٥ والثقات ٣٦٤/٨ والأنساب ٢٨٠/٦ وسير أعلام النبلاء ٢٢٤/١٢ وتهذيب التهذيب ٢٥٨/٥ والنجوم الزاهرة ٢٢/٣، ٢٣.

أظهر السنة في بلده وقمع من خالفها[1].

(٤٠٣) ذكر عبد الله بن خالد (رحمه الله تعالى)[2]

كان على قضاء أصبهان، أُكره على ذلك وكان من المتعبدين الورعين لقي سفيان بن عيينة وشعيب بن حرب[3].

قال يحيى بن مطرف: مر عبد الله بن خالد يومًا يريد مجلس الحكم، وجونته على عنق غلام له، فوقع لرجل حمله عن حمار له، فقال: أعينوني على حمل هذا فقال عبد الله لغلامه: ضع الجونة، ووضع عبد الله كساءه عن عاتقه فحمل مع غلامه على حمار الرجل ثم لبس كساءه وتوجه إلى المجلس.

وجلس يومًا بالمدينة للقضاء فحكم بشيء، فقال المحكوم عليه: أيها القاضي أخذ بترس؟ قال: فوضع يده على رأسه وجعل يضرب بيده على رأسه ويقول: قاضي خاكس بسر قاضي خاكس بسر، فختم جونته وديوانه وهرب ولم ير بعد إلا يومًا في الثغر حارسًا[4].

ذكر من اسمه عبد الرحمن

(٤٠٤) ذكر عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان (رحمه الله)[5]

شامي كان عابدًا فاضلاً ﷺ[6].

(٤٠٥) ذكر عبد الرحمن بن مهدي(رحمه الله)[7]

بصري كان ورعًا حافظًا له مناقب كثيرة[8].

---

(١) انظر الثقات ٣٦٤/٨.

(٢) مصادر ترجمته التاريخ الكبير ٥٥/٩ والجرح والتعديل ٢٠٦/٥ وحلية الأولياء ٣٩٢/١٠.

(٣) انظر الثقات ١٨/٧.

(٤) انظر حلية الأولياء ٣٩٢/١٠.

(٥) مصادر ترجمته طبقات خليفة ٣٢٣ والتاريخ الكبير ٢٦٥/٥ والمعرفة والتاريخ ١٥٣/١ والجرح والتعديل ٢١٩/٥ ومشاهير علماء الأمصار ١٨١ وتاريخ بغداد ٢٢٢/١٠.

(٦) انظر تهذيب التهذيب ١٣٦/٦.

(٧) مصادر ترجمته التاريخ لابن معين ٣٥٩ وتاريخ خليفة ٤٦٨ وطبقات خليفة ٢٦٧ والتاريخ الكبير ٥٤/٥، والمعارف ٥١٣ ومقدمة الجرح والتعديل ٢٥١/١ والثقات ٣٧٣/٨ وحلية الأولياء ٣/٩-٦٣ وتاريخ بغداد ٢٤٠/١٠ وسير أعلام النبلاء ١٩٢/٩.

(٨) انظر الثقات ٣٧٣/٨.

(٤٠٦) ذكر عبد الرحمن بن القاسم المصري (رحمه الله) [١]

يروي عن مالك، كان خيرًا فاضلاً له مناقب كثيرة.

(٤٠٧) ذكر عبد الرحمن بن (أحمد بن) عطية (رحمه الله)[٢]

من أفاضل أهل زمانه وخيار أهل الشام وزهادهم كنيته أبو سليمان[٣] مضى ذكره في أتباع التابعين.

ذكر من اسمه علي

(٤٠٨) ذكر علي بن عبد الحميد الغضائري (رحمه الله)[٤]

شامي قال علي: دققت على السري بن المغلس بابه فسمعته يقول: اللهم من شغلني عنك فأشغله بك عني، فكان من بركة دعائه أني حججت من حلب ماشيًا على قدمي أربعين حجة[٥].

روي عن ابن المقري، وقال: كان من الأبدال.

وقال: من لم يستغنم السكوت فإذا نطق نطق بلغو[٦].

وقال: قيل لبعض العارفين: ما الذي حبب إليك الخلوة ونفى عنك الغفلة؟ قال: وثبة الأكياس من فخ الدنيا[٧].

وقال عبد الله: من أراد أن يعرف متابعته للحق فلينظر إلى من يخالفه، في مراد له، كيف يجد نفسه عند ذلك، فإن لم يتغير فليعلم أن نفسه متابع للحق.

وقال: الدنيا هي التي تحجبهم عن مولاهم[٨].

---

(١) مصادر ترجمته طبقات خليفة ت ٢٣٨٨ تاريخ خليفة ٣٩٨، المعارف ١٧٥ وفيات الأعيان ٣/ ١٢٩ وتهذيب التهذيب ٢/٢٢٥ العبر ١/٣٠٧ وسير أعلام النبلاء ٩/١٢٠.

(٢) مضى ذكره في أتباع التابعين برقم (٣٢٦) فهو أبو سليمان الداراني.

(٣) انظر الثقات ٨/٣٧٦.

(٤) ترجمته في حلية الأولياء ١٠/٣٦٦.

(٥) انظر حلية الأولياء ١٠/٣٦٦.

(٦) انظر طبقات الصوفية للسلمي ٤٥٣.

(٧) انظر طبقات الصوفية للسلمي ٤٥٣.

(٨) انظر طبقات الصوفية للسلمي ٤٥٣.

(٤١١) ذكر علي بن أحمد البوسنجي (رحمه الله)[١]

كنيته أبو الحسن كان عارفا بعلوم المعاملات، حسن الطريقة في الفتوة والتجريد، سئل عن السنة فقال: البيعة تحت الشجرة، وما وافق ذلك من الأقوال والأفعال[٢].

وقال: ليس شيء في الدنيا أسمج من محب بسبب وعوض.

وقال أبو الحسن السراج: قلت له يومًا: ادع الله لي فقال: أعاذك الله من فتنتك.

وقال: الخير منازلة، والشر لنا صفة.

وقال: من ذل في نفسه رفع الله قدره، ومن عز في نفسه أذله الله في أعين عباده[٣].

وقال أبو الحسن البوسنجي: الناس على ثلاثة منازل: الأولياء، وهم الذين باطنهم أفضل من ظاهرهم، والعلماء، وهم الذين سرهم وعلانيتهم سواء، والجهال وهم الذين علانيتهم، بخلاف أسرارهم لا ينصفون من أنفسهم ويطلبون الإنصاف من غيرهم[٤].

(٤١٢) ذكر علي بن إبراهيم الحصري (رحمه الله)[٥]

بصري الأصل، سكن بغداد، كان أوحد المشايخ في طريقته[٦].

قال السلمي: سمعته في الجامع يقول: دعوني وبلائي، هاتوا ما لكم ألستم من أولاد آدم الذي خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه وسجد له ملائكته، أمر بأمر فخالف. إذا كان أول الدن درديا، كيف يكون آخره؟[٧].

---

(١) مصادر ترجمته طبقات الصوفية ٤٥٨ وحلية الأولياء ٣٧٩/١٠ والرسالة القشيرية ٣٧ وطبقات الشعراني ١٤١/١ والنجوم الزاهرة ٣٢٠/٣.

(٢) انظر طبقات الصوفية للسلمي ٤٥٩.

(٣) انظر طبقات الصوفية للسلمي ص٤٦١.

(٤) انظر طبقات الصوفية للسلمي ص٤٦٠.

(٥) مصادر ترجمته طبقات الصوفية للسلمي ٤٨٩ والرسالة القشيرية ص٣٨ وطبقات الشعراني ١/ ١٤٥ وتاريخ بغداد ٣٤٠/١١.

(٦) انظر طبقات الصوفية للسلمي ص٤٨٩.

(٧) انظر طبقات الصوفية للسلمي ص٤٩٠.

(٤١٣) ذكر علي بن بندار الصوفي (رحمه الله تعالى)[١]

من جلة مشايخ نيسابور، رزق من رؤية المشايخ وصحبتهم ما لم يرزق غيره، صحب أبا عثمان الحيري والجنيد، وكتب الحديث الكثير وكان ثقة.

٢٢٠٦- قال علي بن بندار: فساد القلوب على حسب فساد الزمان وأهله.

وقال: زمان تذكر فيه بالصلاح زمان لا يرجى فيه الصلاح[٢].

وقال: كنت أماشي يومًا أبا عبد الله بن خفيف فقال لي: تقدم يا أبا الحسن، فقلت: بأي عذر أتقدم؟ قال: إنك لقيت الجنيد وما لقيته[٣].

وقال علي بن بندار: دار أسست على البلوى بلا بلوى، محال.

وقال: إياك والخلاف على الخلق، فمن رضي الله به عبدا فارض به أخًا.

وكان يقول: إياك والاشتغال بالخلق، فقد عدم الربح عليهم اليوم[٤].

وقال لبعض أصحابه: إلى أين؟ قال: أخرج إلى النزهة، فقال: من عدم الأنس من حاله لم يزده التنزه إلا وحشة[٥].

(٤١٤)ذكر عبيد الله بن عبد الكريم أبي رزعة الرازي (رحمه الله)[٦]

كان أحد أئمة الدنيا في الحديث مع الدين[٧][والورع وترك الدنيا وما بها].

(٤١٥) ذكر عبيد بن عياش (رحمه الله)[٨]

شامي، روى عنه ابن أبي الحواري، زاهد من أهل السنة[٩]روي عن الأوزاعى، أنه

---

(١) مصادر ترجمته طبقات الصوفية للسلمي ص٥٠١ والمنتظم ٥٢/٧ والبداية والنهاية ٢٩٨/١١ وطبقات الشعراني ١٤٦/١.
(٢) انظر طبقات الصوفية للسلمي ص٥٠٣.
(٣) انظر طبقات الصوفية للسلمي ص٥٠٤.
(٤) انظر طبقات الصوفية للسلمي ص٥٠٣.
(٥) انظر طبقات الصوفية للسلمي ص٥٠٤.
(٦) مصادر ترجمته الجرح والتعديل ٣٢٨/١، ٣٤٩ ٣٢٤/٥ - ٣٢٦ والثقات ٤٠٧/٨ وتاريخ بغداد ٣٢٦/١٠ - ٣٣٧ والمنتظم التهذيب ٢٨/٧ وسير أعلام النبلاء ٦٥/١٣.
(٧) انظر الثقات ٤٠٧/٨.
(٨) مصادر ترجمته الثقات ٤٣٢/٨ والإكمال ٧٣/٦ وتبصير المنتبه ٩٠/٣.
(٩) انظر الثقات ٤٣٢/٨.

قال: إذا رأيته يمشي مع صاحب بدعة وحلف أنه على غير رأيه فلا تصدقه[١].

(٤١٦) ذكر[٢] عمر بن سعد (رحمه الله تعالى)

هو أبو داود الحفري (رحمه الله تعالى) وحفر موضع بالكوفة[٣] كان يسكنه، يروى عن الثوري، كان من العباد الخشن[٤].

٢٢٠٧- قال عثمان بن أبي شيبة: كنا عند أبي داود الحفري في غرفته وهو يملي، فلما تمت الصفحة، قلت: يا أبا داود أترب الكتاب؟ قال: لا الغرفة بالكراء[٥].

(٤١٧) ذكرعمر بن عبد الغفار الصغاني (رحمه الله)[٦]

يروي عن ابن عيينة، روى عنه محمد بن حبال الصغاني، وأهل بلده[٧] من خيار عباد الله، ممن أظهر السنة في بلاده ودعا الناس إليها مع تورع شديد[٨].

(٤١٨) ذكر عثمان بن سعيد المعروف بورش (رحمه الله تعالى)[٩]

من أهل مصر، يروي عن نافع القارئ، وكان عالمًا بقراءة أهل المدينة، صاحب اختيار ودراية وزهد وعبادة[١٠].

(٤١٩) ذكر عثمان بن طالوت بن عباد [رحمه الله تعالى][١١]

بصري، حافظ كان أحفظ من أبيه، مات وهو شاب لم يتمتع بعلمه[١٢].

---

(١) انظر الثقات ٤٣٢/٨.
(٢) مصادر ترجمته طبقات خليفة ١٧٣ والمعرفة والتاريخ ١٩٥/١ والجرح والتعديل ١١٢/٦ والثقات ٤٤٠/٨ وتهذيب التهذيب ٣٩٧/٧ وسير أعلام النبلاء ٤١٥/٩.
(٣) انظر سير أعلام النبلاء ٤١٥/٩.
(٤) انظر الثقات ٤٤٠/٨.
(٥) انظر الثقات ٤٤٠/٨.
(٦) ترجمته في الثقات ٤٤٤/٨.
(٧) انظر الثقات ٤٤٤/٨.
(٨) انظر الثقات ٤٤٤/٨.
(٩) مصادر ترجمته الثقات ٤٥٢/٨ ودول الإسلام ١٢٤/١ وسير أعلام النبلاء ٢٩٥/٩ والنجوم الزاهرة ١٥٥/٢.
(١٠) انظر الثقات ٤٥٢/٨.
(١١) ترجمته في الثقات ٤٥٤/٨.
(١٢) انظر الثقات ٤٥٤/٨.

(٤٢٠) ذكر عثمان بن سعيد الدارمي (رحمه الله)(١)

سجستاني، سكن هراة، أحد أئمة الدنيا، صلب في السنة(٢).

(٤٢١) ذكر(٣)علي بن حمزة الكسائي (رحمه الله)(٤)

أحد الأئمة في القراءة، مات بالري(٥)(رحمة الله عليه).

(٤٢٢) ذكر علي بن بكار (رحمه الله)(٦)

من أهل البصرة، صاحب مجاهدة سكن طرطوس(٧)روى عنه أهل(٨) الثغر.

قال خلف بن تميم: سألت علي بن بكار من أهل البصرة عن حديث النبي ﷺ: "لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله"(٩) قال: ما حسن الظن بالله؟ قال: ألا يجمعك والفجار في دار واحدة؟(١٠).

(٤٢٣) ذكر علي بن حكيم السعدي [رحمه الله](١١)

من أهل سمرقند يروي عن وكيع، كان صاحب سنة وفضل جاور بمكة قريبًا من عشرين سنة، وقد كتب تصانيف وكيع عنه(١٢).

---

(١) مصادر ترجمته الجرح والتعديل ١٥٣/٦ والثقات ٤٥٥/٨ وطبقات السبكي ٣٠٥/٢ والبداية والنهاية ٧٧/١١.

(٢) انظر الثقات ٤٥٥/٨.

(٣) مصادر ترجمته التاريخ الكبير ٢٦٨/٦ والمعارف ٥٤٥ والجرح والتعديل ١٨٢/٦ والثقات ٤٥٧/٨ وتاريخ بغداد ٤٠٣/١١ ودول الإسلام ١٢٠/١ وسير أعلام النبلاء ١٣١/٩ ومرآة الجنان ٤٢١/١.

(٤) انظر تهذيب التهذيب ٢٧٥/٧.

(٥) انظر الثقات ٤٥٧/٨.

(٦) مصادر ترجمته التاريخ الكبير ٢٦٢/٦ والجرح التعديل ١٧٦/٦ والثقات ٤٦٣/٨.

(٧) انظر معجم ما استعجم ٨٩٠/٢.

(٨) انظر الثقات ٤٨٣/٨.

(٩) صحيح خرجه من حديث جابر مسلم (٢٨٧٧) أحمد (٣١٥/٣) أبو داود (٣١١٣) ابن ماجه (٤١٦٧).

(١٠) انظر الثقات ٤٦٣/٨.

(١١) مصادر ترجمته الثقات ٤٦٦/٨ وتهذيب التهذيب ٧٥/٧، والعقد الثمين ١٥٥/٦.

(١٢) انظر الثقات ٤٦٦/٨، ٤٦٧.

(٤٢٤) ذكر علي بن بحر بن بري [رحمه الله][1]

من أهل بابسير من كور الأهواز يروي عن ابن عيينة كان من أقران أحمد بن حنبل (رحمه الله) يذكر بالفضل والصلاح[2].

(٤٢٥) ذكر علي بن عبد الله بن المديني [رحمه الله تعالى][3]

كان أصله من المدينة، ومولده بالبصرة، دفن بالعسكر[4] كان من أعلم أهل زمانه بعلل حديث النبي ﷺ[5].

فصل

(٤٢٦) ذكر عبد الله بن داود سندبلة [رحمه الله][6]

أصبهاني يحدث عن الحسين بن حفص، كان من المتعبدين الورعين، وكان مجاب الدعوة[7] قال عبد الله بن داود: من أحب الحق وجب عليه البغض لأصحاب الهوى. يعني: أهل البدعة[8].

(٤٢٧) ذكر عبد الوهاب بن المنذر الضبي [رحمه الله][9]

أصبهاني فقيه عابد صوام قوام [رحمه الله تعالى] كان له بكل يوم ختمة إلى أن مات، يروي عن معتمر بن سليمان[10].

قال عبد الوهاب: لكل شيء آخر وأول، وأول الخير الاستغفار[11].

قال الله تعالى: ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾ [نوح: ١٠] يعني: لا يزال يغفر

---

(١) مصادر ترجمته التاريخ الكبير ٢٣٦/٦ والجرح والتعديل ١٧٦/٦ والثقات ٤٦٨/٨ وتاريخ بغداد ٣٥٢/١١ وسير أعلام النبلاء ١٢/١١.

(٢) انظر الثقات ٤٦٨/٨.

(٣) مصادر ترجمته التاريخ الكبير ٢٨٤/٦ والثقات ٤٦٩/٨ والمعرفة والتاريخ ٢١٠/١ والجرح والتعديل ١٩٣/٦ وتاريخ بغداد ٤٥٨/١١، ٤٧٣ وميزان الاعتدال ١٣٨/٣، ١٤١ وسير أعلام النبلاء ٤١/١١ وطبقات الشافعية للسبكي ١٤٥/٢، ١٥٠٤.

(٤) انظر معجم البلدان ١٢٤/٤.

(٥) انظر الثقات ٤٦٩/٨.

(٦) مصادر ترجمته حلية الأولياء ٣٩٢/١٠.

(٧) انظر حلية الأولياء ٣٩٢/١٠.

(٨) انظر حلية الأولياء ٣٩٢/١٠.

(٩) مصادر ترجمته تاريخ أصبهان ٩٨/٢ وحلية الأولياء ٣٩٣/١٠.

(١٠) انظر حلية الأولياء ٣٩٣/١٠.

(١١) انظر حلية الأولياء ٣٩٣/١٠.

للمستغفرين[١].

(٤٢٨) ذكر العباس بن إسماعيل [الطامذي] [رحمه الله تعالى][٢]

كان يرجع إلى الفضل الكثير والزهد.

٢٢٠٨- قال محمد بن يوسف: سمعت عباسا الطامذي يقول – وقد اعتل أيامًا فوجدته متأسفا فسألته – فقال: أعقبتني هذه العلة ضعفًا نقص من ختامي في الشهر ثلاثون ختمة[٣].

٢٢٠٩- قال العباس: سمعت الحسين بن الفرج يقول: سمعت ابن المبارك يقول: إن كان الفضل في الجماعة فالسلامة في الوحدة[٤].

(٤٢٩) ذكر علي بن سهل (رحمه الله)[٥]

كان له الرياضة العظيمة، كان ربما امتنع عن الأكل عشرين يوما يبيت فيها قائما هائما بعد أن كان نشوءه نشأة أبناء النعمة والمترفين[٦].

٢٢١٠- قال علي بن سهل: ما احتلمت إلا بولي وشاهدين.

وقال: استولى عليّ الشوق فألهاني عن الأكل وقطعني عن النوم، فنمت ليلة فرأيت في المنام أني أدخلت الجنة فرأيت قصرًا عظيمًا، فقلت: لمن هذا القصر؟ فقيل: لمحمد بن يوسف ثم أفضيت إلى قصر آخر فقلت: لمن هذا؟ فقيل: لك يا أبا الحسن، فاطلعت على لعبة غلب ضوء وجهها على كل شيء فنظرت إليها فأدبرت وهى تقول: أنت لا ترغب فينا، ثم قالت بصوت ما سمعت نغمة أشجى ولا أحزن منها:

مقيم للجليل بكل قلب على الرضراض للخطر العظيم

فظننت أنها تعنيني[٧].

وكان علي بن سهل يقول: ليس موتي كموتكم بإعلال وإسقام، إنما هو دعاء وإجابة

---

(١) انظر حلية الأولياء ٣٩٣/١٠.

(٢) مصادر ترجمته الجرح والتعديل ٦/رقم ١١٨٥ وتاريخ أصبهان ١٠٦/٢ وحلية الأولياء ٣٩٨/١٠.

(٣) انظر حلية الأولياء ٣٩٩/١٠.

(٤) انظر حلية الأولياء ٣٩٩/١٠.

(٥) مصادر ترجمته تاريخ أصبهان ٤٣٨/١ وطبقات الصوفية للسلمي ص٢٣٣ وحلية الأولياء ١٠/ ٤٠٤ وصفة الصفوة ٨٥/٤ وطبقات الشعراني ١٤٠/١ والمنتظم ١٥٥/٦.

(٦) انظر حلية الأولياء ٤٠٤/١٠.

(٧) انظر حلية الأولياء ٤٠٤/١٠.

أدعى فأجيب، فكان كما قال، كان يومًا قاعدًا في جماعة فقال: لبيك ووقع ميتًا[١].

(٤٣٠) ذكر عبد الرحمن بن إبراهيم بن عمرو بن ميمون الدمشقي [رحمه الله تعالى][٢]

يقال له: دحيم، وكان يكره أن يقال له: دحيم، قال: من قال لي دحيم ليس مني في حل، كان من حفاظ أهل بلده، من أهل الفضل والخير ﷺ[٣].

(٤٣١) ذكر عبد العزيز بن الوليد بن سليمان بن أبي السائب الدمشقي (رحمه الله تعالى)[٤]

كان من عباد أهل الشام، روى عنه دحيم، يروي عن أبيه[٥].

(٤٣٢) ذكر عبد الرحمن بن عمرو البصري الدمشقي (رحمه الله تعالى)[٦]

كنيته أبو زرعة، من علماء أهل بلده، من أهل الفضل يروي عن أبي نعيم[٧].

(٤٣٣) ذكر عبد الله بن محمد المرتعش (رحمه الله)[٨]

أحد مشايخ العراق، كان يقيم في مسجد الشونيزية[٩] ببغداد، قيل: من عجائب بغداد ثلاثة نكت: المرتعش وإشارات الشبلي وحكايات جعفر الخلدي.

قال المرتعش: سكون القلب إلى غير المولى تعجيل عقوبة من الله في الدنيا[١٠].

---

(١) انظر حلية الأولياء ٤٠٥/١٠.

(٢) مصادر ترجمته التاريخ الكبير ٢٥٦/٥ والجرح والتعديل ٢١١/٥ والثقات ٣٨١/٨ وتاريخ بغداد ٢٦٥/١٠ والأنساب ٣١٩/٥ وميزان الاعتدال ٤٥٦/٢ وسير أعلام النبلاء ٥١٥/١١.

(٣) انظر الثقات ٣٨١/٨.

(٤) مصادر ترجمته التاريخ الكبير ٢٧/٦ والجرح والتعديل ١٨٤٧/٥ والثقات ٣٩٦/٨ وتهذيب التهذيب ٣٢٢/٦.

(٥) انظر الثقات ٣٩٦/٨.

(٦) مصادر ترجمته الجرح والتعديل ١٢٥٩/٥ والثقات ٣٨٤/٨ والأنساب ١١٤/١٣ وتهذيب التهذيب ٢١٥/٦ والنجوم الزاهرة ٨٧/٣.

(٧) انظر الثقات ٣٨٤/٨.

(٨) مصادر ترجمته طبقات الصوفية للسلمي ٣٤٩ وحلية الأولياء ٣٥٥/١٠ وتاريخ بغداد ٢٢١/٧ وطبقات الشعراني ١٢٣/١.

(٩) انظر اللباب ٣٣/٢.

(١٠) طبقات السلمي ٣٤٩.

٢٢١١- وقال أحمد بن علي بن جعفر: كنت عند المرتعش قاعدًا فقال رجل: قد طال الليل وطاب الهوى، فنظر إليه المرتعش وسكت ساعة، ثم قال: لا أدري ما تقول، غير أني أقول ما سمعت بعض القوالين في هذه الليالي يغني ويقول:

لست أدري أطال ليلي أم لا … كيف يدري بذاك من يتلقى؟

لو تفرغت لاستطالة ليلي … ولرعي النجوم، كنت مخلي[١]

قال: فبكى من حضره واستدلوا بذلك على عمارة أوقاته.

وقيل له: إن فلانا يمشي علي الماء، فقال: عندي أن من مكنه الله من مخالفة هواه فهو أعظم من المشي على الماء[٢].

وسئل: بماذا ينال العبد المحبة؟ فقال: بموالاة أولياء الله ومعاداة أعدائه، ثم نظر إلى بعض جلسائه فقال: أنشدني الأبيات التي كنت نشدتنيها أمس، فأنشأ الرجل يقول:[٣].

أشبهت أعدائي فصرت أحبهم … إذا كان حظي منك حظي منهم

وأهنتني فأهنت نفسي صاغرًا … ما من يهون عليك ممن يكرم

أجد الملامة في هواك لذيذة … حبًا لذكرك فليلمني اللوم

وقال: تصحيح المعاملات بشيئين وهو الصبر والإخلاص، الصبر عليها والإخلاص فيها[٤]. وقال: من اعتمد على فضل الله تعالى بلغه الله إلى أقصى منازل الرضوان، قال الله تعالى:﴿قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾[٥][يونس: ٥٨].

(٤٣٤) ذكر عبد الأعلى بن مسهر الغساني (رحمه الله)[٦]

من أهل دمشق، كنيته أبو مسهر، كان إمام أهل الشام في عصره[٧].

---

(١) انظر طبقات الصوفية للسلمي ص٣٥٠.
(٢) انظر طبقات الصوفية للسلمي ص٣٥٠، ٣٥١.
(٣) انظر طبقات الصوفية للسلمي ص٣٥١.
(٤) انظر طبقات الصوفية للسلمي ص٣٥١.
(٥) انظر طبقات الصوفية للسلمي ص٣٥٢.
(٦) مصادر ترجمته تاريخ ابن معين ٣٣٩ والتاريخ الكبير ٧٣/٦ والجرح والتعديل ٢٩/٦ والثقات ٨/ ٤٠٨ وتاريخ بغداد ٧٢/١١-٧٥ وسير أعلام النبلاء ٢٢٨/١٠.
(٧) انظر الثقات ٤٠٨/٨.

وقال يحيى بن معين: إذا حدثت في بلدة فيها مثل أبي مسهر فينبغي للحيتى أن تحلق[1].

(٤٣٥) ذكر علي بن عمر الدارقطني (رحمه الله)[2]

إمام عصره في الحفظ والورع، دخل الشام ومصر على كبر السن وحج واستفاد وأفاد، وله مصنفات كثيرة[3](رحمه الله تعالى).

---

(١) انظر الثقات ٨/٤٠٨.

(٢) مصادر ترجمته تاريخ بغداد ١٢/٣٤ والأنساب ٥/٢٧٣ وسير أعلام النبلاء ١٦/٤٤٩ والبداية والنهاية ١١/٣٣٨ والنجوم الزاهرة ٤/١٧٢.

(٣) انظر البداية والنهاية ١١/٣٣٨.

وجماعة من زهاد أصبهان (رحمهم الله تعالى) منهم:

(٤٣٦) علي بن أحمد الأسواري،[١]

(٤٣٧) وعبيد الله بن يحيـــى المديني،[٢]

(٤٣٨) وعبد العزيز بن محمد الخفاف،[٣]

(٤٣٩) وعبد الرحمن بن محمد بن سياه المذكر،[٤]

(٤٤٠) وعبد الرحمن بن محمد بن شنشاه القرمطي المؤذن،[٥]

(٤٤١) وعامر بن ناجية.[٦]

باب الغين

(٤٤٢) ذكر غسان بن سليمان الهروي (رحمه الله تعالى) [٧]

يروى عن سفيان الثوري، صدوق [ثقة أمين ذو ديانة] [٨].

(٤٤٣) ذكر غياث بن حمزة [رحمه الله تعالى] [٩]

من أهل سرخس [١٠] يروي عن يزيد بن هارون، وكان صاحب عبادة، وفضل، روى عن أهل بلده [١١] ﷺ.

---

(١) (٤٣٦) أظن أنه علي بن محمد وهو ابن المرزبان أبو الحسن الأسواري وأن محمد تصحفت من الناسخ إلى أحمد فقد ذكره أبو نعيم في تاريخ أصبهان (١٥/٢) وكذلك ذكره السمعاني في الأنساب [١٥٧/١ – مادة الأسواري].

(٢) (٤٣٧) ترجمته في تاريخ أصبهان ٦٥/٢.

(٣) (٤٣٨) ترجمته في تاريخ أصبهان ٩١/٢.

(٤) (٤٣٩) ترجمته في تاريخ أصبهان ٨٣/٢.

(٥) (٤٤٠) ترجمته في تاريخ أصبهان ٨٢/٢ والأنساب ١١٩/٢.

(٦) (٤٤١) مصادر ترجمته في الجرح والتعديل ٦ رقم ١١٣٦ وتاريخ أصبهان ٤٦١/١.

(٧) ترجمته في الثقات ١/٩.

(٨) انظر الثقات ١/٩.

(٩) مصادر ترجمته الثقات ٣/٩ والإكمال ١٣٢/٦.

(١٠) انظر معجم البلدان ٢٠٨/٣.

(١١) انظر الثقات ٣/٩.

باب الفاء

(٤٤٤) ذكر الفضل بن مهلهل (رحمه الله تعالى)[١]

كوفي من العباد، هو أخو المفضل بن مهلهل، يروي عن حبيب ابن أبي عمرة، روى عنه الحسن بن الربيع البوراني[٢].

(٤٤٥) ذكر الفضل بن العباس بن أبي عرابة (رحمه الله تعالى)[٣]

ابن أخت عبد الله بن أبي عرابة، كنيته أبو علي، من أهل الشام يروى عن أحمد بن حنبل، روى عنه أهل بلده[٤][والله أعلم].

(٤٤٦) ذكر فضالة بن إبراهيم (رحمه الله)[٥]

من أهل نسا، من كبار أصحاب عبد الله بن المبارك، روى عنه أهل بلده كان من أهل الحفظ والخير وهو والد أبي قديد عبيد الله بن فضالة[٦].

باب القاف

(٤٤٧) ذكر القاسم بن سلام (رحمه الله)[٧]

هو أبو عبيد صاحب غريب الحديث كان أحد أئمة الدنيا، صاحب حديث وفقه ودين وورع، ذب عن الحديث ونصره وقمع من خالفه[٨] رضي الله عنه.

(٤٤٨) ذكر القاسم بن عثمان الجوعي (رحمه الله)[٩]

من أهل دمشق المتعبدين، حدث عنه محمد بن المعافى العابد[١٠].

---

(١) مصادر ترجمته الجرح والتعديل ٣٨٠/٧ والثقات ٥/٩ والتاريخ الكبير ١١٥/٧ وميزان الاعتدال ٣٦٠/٣.

(٢) انظر الثقات ٥/٩.

(٣) مصادر ترجمته الثقات ٨/٩ والأنساب ١٣/٨.

(٤) انظر الثقات ٨/٩.

(٥) مصادر ترجمته الجرح والتعديل ٧٨/٢/٣ والثقات ١٠/٩ تهذيب التهذيب ٢٤٠/٨.

(٦) انظر الثقات ١٠/٩.

(٧) مصادر ترجمته تاريخ ابن معين ٤٧٩ والتاريخ الكبير ١٧٢/٧ والمعارف ٥٤٩ والجرح والتعديل ١١/٧ والثقات ١٦/٩، ١٧ وتاريخ بغداد ٣٠٤/١٢ وصفة الصفوة ١٣٠/٤ والكامل لابن الأثير ٥٠٩/٦ ودول الإسلام ١٣٦/١.

(٨) انظر الثقات ١٦/٩، ١٧.

(٩) مصادر ترجمته الجرح والتعديل ١١٤/٧ والثقات ١٧/٩ وحلية الأولياء ٣٢٢/٩ وهامش طبقات الصوفية للسلمي ٩٨ وسير أعلام النبلاء ٧٧/١٢.

(١٠) انظر الثقات ١٧/٩.

(٤٤٩) ذكر قتيبة بن سعيد بن جميل(رحمه الله)[١]

من أهل بغلان[٢]، كنيته أبو رجاء، كان أحد الأئمة في الحديث كان ينصر السنة، كتب عنه أحمد ويحيى[٣](رحمهما الله).

باب الكاف

(٤٥٠) ذكر كرز بن وبرة (رحمه الله)[٤]

سكن جرجان[٥]كان كثير العبادة، وكان ابن شبرمة كثير المدح له ﷺ[٦].

باب الـــلام

(٤٥١) ذكر الليث بن عاصم القتباني (رحمه الله)[٧]

من أهل مصر، روى عنه المصريون، حسن السيرة (ثقة) ﷺ[٨].

باب الميـــم

(٤٥٢)ذكر محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن الشافعي[٩]

ابن الشائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى، بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، أبو عبد الله الشافعي ﷺ[١٠] ولد سنة خمسين ومائة هـــ، في السنة التي مات فيها أبو حنيفة[١١]قال أهل

---

(١) مصادر ترجمته طبقات خليفة ٣٢٤ والتاريخ الكبير ١٩٥/٧ والمعرفة والتاريخ ٢١٢/١ وتاريخ بغداد ٤٦٤/١٢ وتهذيب التهذيب ٣٢٢/٨.
(٢) انظر معجم البلدان ٤٦٨/١.
(٣) انظر الثقات ٢٠/٩.
(٤) مصادر ترجمته مضى ذكره في التابعين برقم ٢٥٩.
(٥) انظر معجم البلدان ١١٩/٢.
(٦) انظر الثقات ٣٣٨/٥.
(٧) مصادر ترجمته الجرح والتعديل ١٨١/٧ والثقات ٢٩/٩ وتهذيب التهذيب ٤٦٨/٨ وسير أعلام النبلاء ١٨٨/١٠ وحسن المحاضرة ٢٨٧/١.
(٨) انظر الثقات ٢٩/٩.
(٩) مصادر ترجمته التاريخ الكبير ٤٢/١ والجرح والتعديل ٢٠١/٧ وحلية الأولياء ٦٣/٩ – ١٦١ والثقات ٣٠/٩ وتاريخ بغداد ٥٦/٢ والأنساب ٢٥١/٧ وصفة الصفوة ٢٤٨/٢.
(١٠) انظر الثقات ٣٠/٩.
(١١) انظر الثقات ٣١/٩.

التاريخ: ولد بغزة[١] من بلاد فلسطين ومات عنه أبوه وهو ابن سنتين فحملته أمه إلى مكة، فنشأ وترعرع بها وجالس أهل العلم، وفتح الله عليه من العلم ما لم يفتح على غيره حتى كان مسلم بن خالد الزنجي وهو مفتي مكة يحثه على الفتيا وهو ابن خمس عشرة سنة[٢].

فصل

٢٢١٢- قال إسحاق بن راهويه: لقيني أحمد بن حنبل بمكة فقال لي: تعال حتى أريك رجلاً لم تر عيناك مثله فأراني الشافعي[٣].

٢٢١٣- وقال يعقوب بن إسحاق: كنا نأتي الشافعي فنجد أحمد بن حنبل عنده، قد سبقنا إليه[٤].

٢٢١٤- وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: قلت لأبي يا أبه: أي رجل كان الشافعي؟ فإني أسمعك تكثر الدعاء له، قال: يا بني، كان الشافعي (رحمه الله) كالشمس للدنيا، وكالعافية للناس، فانظر هل من هذين عوض أو خلف[٥].

٢٢١٥- وقال الميموني: كنت عند أحمد بن حنبل وجرى ذكر الشافعي فرأيت أحمد يرفعه، وقال: بلغني عن النبي ﷺ " أن الله ﷻ يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة رجلاً يقيم لها أمر دينها"[٦]، فكان عمر بن عبد العزيز على رأس المائة وأرجو أن يكون الشافعي على رأس المائة الأخرى.

[وقال أحمد بن حنبل: ما صليت صلاة منذ أربعين سنة إلا وأنا أدعو للشافعي][٧] وقال أحمد بن حنبل: ما أحد من أصحاب الحديث حمل محبرة إلا وللشافعي عليه منّة[٨]..

٢٢١٦- قال المروذي: سمعت الربيع بن سليمان يقول مثل ذلك، فقلنا: يا أبا محمد

---

(١) انظر معجم ما استعجم ٩٩٧/٢.
(٢) انظر الثقات ٣١/٩.
(٣) انظر حلية الأولياء ٩٧/٩.
(٤) انظر الانتقاء لابن عبد البر ص ٧٣.
(٥) انظر الانتقاء لابن عبد البر ص٧٤ — ٧٥.
(٦) الحديث صحيح أخرجه أبو داود في سننه رقم ٤٢٩١ والحاكم في المسند ٥٢٢/٤ وانظر كنز العمال رقم ٣٤٦٢٣ والحلية ٩٨/٩ وحسن المحاضرة ٣٠٤/١ وسير أعلام النبلاء ٤٦/١٠ ومشكاة المصابيح رقم ٢٤٧٥ والسلسلة الصحيحة ٥٩٩.
(٧) انظر حلية الأولياء ٩٨/٩ وتاريخ بغداد ٦٠/٢، ٦١.
(٨) انظر الانتقاء لابن عبد البر ص٧٦.

كيف ذلك؟ قال: إن أصحاب الرأي كانوا يهزءون بأصحاب الحديث، حتى علمهم الشافعي وأقام الحجة عليهم[١].

٢٢١٧- وقال صالح بن أحمد بن حنبل: لقيني يحيى بن معين فقال لي: ما يستحي أبوك مما يفعل؟ قلت: وما يفعل؟ قال: رأيته مع الشافعي، والشافعي راكب وهو راجل ورأيته قد أخذ بركابه، فقلت ذلك لأبي فقال لي: قل له إذا لقيته: إن أردت أن تتفقه فتعال فخذ بركابه الآخر[٢].

فصل
من كلام الشافعي ﷺ

٢٢١٨- أخبرنا سليمان بن إبراهيم في كتابه، أخبرنا أحمد بن جعفر الفقيه، أخبرنا أبو عبد الله بن منده إملاء، حدثنا محمد بن عبد الله بن حمزة، حدثنا علي بن المبارك، حدثنا زيد بن المبارك، حدثنا سهل بن نعيم قال:

٢٢١٩- قال محمد بن إدريس الشافعي: من تكلم بكلام في الدين أو في شيء من هذه الأهواء ليس له فيه إمام متقدم من النبي ﷺ وأصحابه فقد أحدث في الإسلام حدثًا.

وقال رسول الله ﷺ: "من أحدث حدثًا أو آوى محدثًا في الإسلام فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه صرفًا ولا عدلاً"[٣].

٢٢٢٠- قال: وأخبرنا أحمد بن جعفر، أخبرنا أبو عمر بن عبد الوهاب أخبرنا أبو الحسن البناني، حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الهمداني بالبصرة قال: سمعت هلال بن العلاء يقول: شيئان لو لم تكن في الدنيا لاحتاج الناس إليهما: محنة أحمد بن حنبل، لولاه لصار الناس جهمية. والشافعي فتح للخلق الأقفال.

٢٢٢١- وأخبرنا أبو الحسن البناني قال: سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: سمعت أبي يقول: قال لي الشافعي: أنت أعلم بالأخبار الصحاح منا، فإذا كان خبر صحيح فأعلمني، حتى أذهب إليه كوفيا أو بصريًا أو شاميًا[٤].

---

(١) انظر الانتقاء لابن عبد البر ص ٧٦.
(٢) انظر حلية الأولياء ٩/٩٩.
(٣) الحديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٢/٥٢٦.
(٤) انظر مناقب الشافعي للرازي ص٩٥؛ ومناقب الشافعي للبيهقي ١/٥٢٨.

هرم يقول: سمعت الشافعي يقول في قول الله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾ [المطففين: ١٥] دليل على أن أولياءه يرونه على صفته[١].

فصل

٢٢٢٢- وأخبرنا سليمان في كتابة، أخبرنا أحمد بن جعفر، أخبرنا محمد بن علي بن عمرو، أخبرنا أبو بكر بن شاذان الرازي قال: سمعت الشافعي يقول: لو أن الدنيا تباع في السوق لما اشتريتها برغيف، لما أرى فيها من الآفات. ح. قال: وأخبرنا أحمد بن جعفر، أبو عبد الله، أخبرنا محمد بن يعقوب قال: سمعت الربيع قال: سمعت الشافعي يقول: يحتاج طالب العلم إلى ثلاثة أشياء، أحدها: طول العمر، والثاني: سعة اليد، والثالث: الذكاء[٢]. ح. قال: وأخبرنا أحمد بن جعفر، أخبرنا أبو محمد بن عود، أخبرنا عثمان بن محمد العثماني، حدثني عيسى بن حماد بن عيسى الفقيه، حدثني موسى بن الحسن الكوفي بمصر قال: سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال: سمعت الشافعي يقول: لا تشغل قلبك بمن لا يشغل قلبه بك.

٢٢٢٣- قالت: وأخبرنا أحمد بن جعفر، أخبرنا أبو عبد الله بن منده، أخبرنا أبو شافع معيد بن جمعة قال: سمعت أبا زرعة يقول: سمعت ابن خرزاد يقول: رأيت فيما يرى النائم كأن القيامة قد قامت، وأن الله تعالى قد نزل لفصل القضاء، وكأن الخلائق قد حشروا، وكأن مناديًا ينادي من بطن العرش: ألا أدخلوا أبا عبد الله وأبا عبد الله وأبا عبد الله الجنة، فقلت لملك جنبي: من هؤلاء؟ قال: أما أولهم فمالك، وأما ثانيهم فسفيان الثوري، وأما ثالثهم محمد بن إدريس الشافعي ﷺ.

فصل

٢٢٢٤- روي عن يونس بن عبد الأعلى قال: قال الشافعي – لا أحصي-: يا أبا موسى، هل رأيت بغداد؟ قلت: لا. قال: ما رأيت الدنيا.

٢٢٢٥- وقال الشافعي: كنت ألزم الرمي حتى كان الطبيب يقول لي: أخاف أن يصيبك السل من كثرة وقوفك في الحر[٣].

---

(١) انظر حلية الأولياء ٩/١١٧.

(٢) انظر حلية الأولياء ٩/١٢٠.

(٣) انظر سير أعلام النبلاء ١٠/١١.

٢٢٢٦- وقال: كنت أصيب من كل عشرة تسعة أو نحوه[1].

٢٢٢٧- وقال الشافعي: لا تنقل الأقدام إلا إلى فائدة أو مائدة.

٢٢٢٨- وقال: من لم يجفو فقل أن يصفو.

٢٢٢٩- وقال الشافعي: عجبا لمن يدخل الحمام ثم لا يأكل كيف يعيش وعجبًا لمن يحتم ثم يأكل من ساعته كيف يعيش.

(٤٥٣) ذكر محمد بن أسلم الطوسي رضي الله عنه[2]

٢٢٣٠- قال أبو عبد الله خادم محمد بن أسلم: دخلت على محمد بن أسلم قبل موته بأربعة أيام بنيسابور فقال: يا أبا عبد الله تعال أبشرك بما صنع الله بأخيك من الخير، قد نزل بي الموت، وقد منّ الله علي أنه ليس عندي درهم يحاسبني الله عليه، وقد علم الله ضعفي، وإني لا أطيق الحساب فلم يدع عندي شيئًا يحاسبني عليه، ثم قال: أغلق الباب ولا تأذن لأحد عليّ حتى أموت، واعلم أني أخرج من الدنيا وليس أدع ميراثًا غير كساي ولبدي وإنائي الذي أتوضأ فيه، وكتب هذه، فلا تكلف الناس مؤنة، وكانت معه صرة فيها ثلاثون درهمًا، فقال: هذا لابني أهداه له قريب له، ولا أعلم شيئا أحل لي منه لأن النبي ﷺ قال: "أنت ومالك لأبيك"[3]، وقال: "أطيب ما أكل الرجل من كسبه، ووالده من مكسبه"[4] فكفنوني منها، فإن أصبتم بعشرة دراهم ما يستر عورتي فلا تشتروا بخمسة عشر وابسطوا على جنازتي لبدي وغطوا على جنازتي كساي، وتصدقوا بإنائي، أعطوه مسكينا يتوضأ منه ثم مات اليوم الرابع، فعجبت أن قال لي: ذلك بيني وبينه، فلما أخرجت جنازته جعلن النساء يقلن من فوق السطوح: يا أيها الناس هذا العالم الذي خرج من الدنيا أو هذا ميراثه الذي على جنازته ليس مثل علمائنا هؤلاء الذين هم عبيد بطونهم يجلس أحدهم للعلم سنتين وثلاثة فيشتري الضياع ويستفيد المال[5].

٢٢٣١- قال: وقال لي محمد بن أسلم: يا أبا عبد الله، إن معي في قميصي من

---

(١) انظر سير أعلام النبلاء ١٠/١١.

(٢) مصادر ترجمته: الجرح والتعديل ٧/٢٠١ والثقات ٩/٩٧ وحلية الأولياء ٩/٢٣٨ وصفة الصفوة ٤/١٢٥ وسير أعلام النبلاء ١٢/١٩٥.

(٣) حديث صحيح أخرجه أبو داود في سننه رقم ٣٥٣٠ وابن ماجة في سننه رقم ٢٢٩١، ٢٢٩٢ والإمام أحمد في مسنده ٢/٢٠٤ والسنن الكبرى للبيهقي ٧/٤٨٠، ٤٨١ وانظر مجمع الزوائد ٤/ ١٥٤، ١٥٥ والدر المنثور ١/٣٤٧.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ١٤/١٩٦.

(٥) انظر حلية الأولياء ٩/٢٤١.

يشهد عليّ فكيف أكتسب الذنوب؟ إنما يعمل الذنب جاهل ينظر فلا يرى أحدًا، يقول: ليس يراني أحد، أذهب فأذنب أما أنا، كيف يمكنني ذلك؟ وقد علمت أن داخل قميصي من يشهد علي، ثم قال: يا أبا عبد الله، ما لي ولهذا الخلق؟ كنت في صلب أبي وحدي، ثم صرت في بطن أمي وحدي، ثم دخلت إلى الدنيا وحدي ثم تقبض روحي وحدي [وأدخل في قبرى وحدي، ويأتيني منكر ونكير فيسألاني وحدي] فإن صرت إلى خير كنت وحدي وإن صرت إلى شر كنت وحدي، ثم أقف بين يدي الله وحدي، فإن بعثت إلى الجنة بعثت وحدي وإن بعثت إلى النار بعثت وحدي فما لي وللناس؟ ثم تفكر ساعة ووقعت عليه الرعدة حتى خشيت أن يسقط، ثم رجعت إليه نفسه(١)ثم قال: يا أبا عبد الله، إن هؤلاء قد كتبوا رأي أبي حنيفة وكتبت أنا الأثر، فأنا عندهم على غير الطريق، وهم عندي على غير الطريق، ثم قال: يا أبا عبد الله، أصل الإسلام في هذه الفرائض، وهذه الفرائض في حرفين، ما قال الله ورسوله: افعل ففعله فريضة ينبغي أن يفعل، وما قال الله ورسوله: لا تفعل، فتركه فريضة ينبغي أن ينتهى عنه(٢).

وقال أبو عبد الله: أكلت عند محمد بن سلم ذات يوم ثريدًا باردة، فقلت له: يا أبا الحسن مالك تأتني بثريد بارد هكذا نأكله؟ قال: إنما طلبت العلم لأعمل به، وقد روي عن النبي ﷺ: "ليس في الحار بركة"(٣).

٢٢٣٢- قال أبو عبد الله: وكنت أخبز له فما نخلت له دقيقا إلا أن أعصيه(٤).

وكان يقول: اشتري لي شعيرًا أسودًا قد تركه الناس، ولا تشتري إلا ما يكفيني يومًا بيوم(٥)، وقال: وأردت أن أخرج إلى بعض القرى فلا أرجع نحوًا من أربعة أشهر فاشتريت له عدل شعير أبيض جيدًا فنقيته ثم أتيته به فقلت: إني أريد أن أخرج إلى بعض القرى، فاشتريت لك هذا الطعام لتأكل منه حتى أرجع، فقال له: نقيته وجودته لي؟ قلت: نعم. فتغير لونه وقال: إن كنت تنوقت فيه ونقيته فأطعمه نفسك — فلعل لك عند الله أعمالاً لا تحتمل أن تطعم نفسك النقي، وما أنا فبالله الذي لا إله إلا هو ما رأيت نفسًا تصلى إلى القبلة شرا عندي من نفسي، فبمَ أحتج به عند الله، أن أطعمها النقي — خذ

---

(١) انظر حلية الأولياء ٩/٢٤١، ٢٤٢.
(٢) انظر حلية الأولياء ٩/٢٤٢.
(٣) انظر حلية الأولياء ٩/٢٤٣.
(٤) انظر حلية الأولياء ٩/٢٤٣.
(٥) انظر حلية الأولياء ٩/٢٤٣.

هذا واشتري لي في كل يوم بقطعة شعير أسود رديئًا فإنه إنما يصير إلى الكنيف[١]. ثم قال: لا أعرف فيكم من يبصر بقلبه، لو أن إنسانًا كان يبيع بيعًا فجاءه رجل بدراهم، فقال: أحب أن تبيعني طعامك فإني أريده للكنيف تضحكون منه، وتقولون: هذا مجنون، فكيف لا تضحكون من أنفسكم، احفروا حفيرة واجعلوا فيها ماء وطعاما، وانظروا هل تنتن في شهر وأنتم تجعلونه في بطونكم فينتن في يوم وليلة، فالكنيف هو البطن[٢] ثم قال: اخرج فاشتر لي رحا، واشتر لي شعيرًا رديئًا لا يحتاج إليه الناس حتى أعجنه بيدي فآكله لعلي أبلغ ما كان فيه علي وفاطمة (رضى الله عنهما) ثم أعطاني عشرة دراهم فاشتريت بها دقيقا فنخلته وخبزته فقال: يا أبا عبد الله إن نخل الدقيق بدعة ولا أحب أن يكون ذلك الخبز في بيتي بعد أن يكون فيه بدعة[٣].

(٤٥٤) ذكر محمد بن إسماعيل البخاري ﷺ[٤]

حافظًا عالمًا زاهدًا[٥]، كتب إليه أهل بغداد:

المسلمون بخير ما بقيت لهم   وليس بعدك خير حين تفتقد[٦]

قال أهل التاريخ: كان له العبادة الدائمة والورع الخفي ﷺ.

(٤٥٥) ذكر محمد بن مشكان السرخسي ﷺ[٧]

حافظًا عابدًا، كان أحمد بن حنبل يكاتبه ﷺ[٨].

(٤٥٦) ذكر محمد بن عبد الملك زنجويه البغدادي ﷺ[٩]

حافظًا زاهدًا كان من جلساء أحمد بن حنبل[١٠] ﷺ.

---

(١) انظر حلية الأولياء ٩/٤٣، ٢٤٤.
(٢) انظر حلية الأولياء ٩/٢٤٤.
(٣) انظر حلية الأولياء ٩/٢٤٤.
(٤) مصادر ترجمته الجرح والتعديل ٧/١٩١ وتاريخ بغداد ٢/٤-٣٣ واللباب ١/١٢٥ وطبقات الشافعية للسبكي ٢/٢١٢ – ٢٤١ والبداية والنهاية ١١/٧٢،٣٨ وتهذيب التهذيب ٩/٤١ وسير أعلام النبلاء ١٢/٣٩١.
(٥) انظر تهذيب التهذيب ٩/٤١.
(٦) انظر تهذيب التهذيب ٩/٤٤.
(٧) مصادر ترجمته الثقات ٩/١٢٧ والإكمال ٧/٢٥٦.
(٨) انظر الثقات ٩/١٢٧.
(٩) مصادر ترجمته الجرح والتعديل ٨/٥ والثقات ٩/١٣٠ وتاريخ بغداد ٢/٣٤٥ وتهذيب التهذيب ٩/٢٨٠ وسير أعلام النبلاء ١٢/٣٤٦.
(١٠) انظر الثقات ٩/١٣٠، ١٣١.

فصل

في ذكر جماعة من الصالحين من أهل أصبهان

(٤٥٧) ذكر محمد بن عاصم الثقفي (رحمة الله عليه)[(١)]

كان من أولياء الله الحافظين لحدوده، كان الناس يقولون في وقته: ما رأينا أحدًا أحفظ للسانه ولا أكثر محاسبة لنفسه من محمد بن عاصم، أراد يومًا أن يخرج من داره فوضع رجله في المنزل ووضع رجلاً خارجًا من المنزل فوقف على حالته يحاسب نفسه فعبر عليه رجل فرآه واقفًا على حالته فخرج الرجل إلى البلد ورجع إلى المدينة ومحمد بن عاصم على حالته، فقال: أسألك بالله، ما هذه الوقفة؟ مضيت إلى البلد ورجعت إلى المدينة وأنت على هذه الحالة، فقال: كنت أحاسب نفسي هل أخطو هذه الخطوة لله (ﷻ) أم لنفسي، وبعد لم أصحح ذلك.

أخبرنا محمد بن عبد الواحد الصحاف، أخبرنا أبو منصور معمر، أخبرنا أبو محمد بن حيان، حدثنا عامر بن إبراهيم قال: سمعت محمد بن عاصم يذكر في هذه الآية: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ﴾[الأنبياء: ٧٣] قال: عن الدنيا ولم يأخذوا منها ما لا يصلح.

وقال محمد بن عاصم: قال الوليد بن كوفي: إن افتقدت كلبًا لا تجد له خلفًا.

(٤٥٨) ذكر محمد بن يوسف البناء ﷺ[(٢)]

٢٢٣٣- قال منصور معمر: بلغني أنه كان يختلف كل ليلة إلى الجبل بعد فراغه من العمل، وكان بناء يكسب في كل يوم ثلاثة دراهم وثلثًا، فيأخذ من ذلك لنفقته دانقًا ويتصدق بالباقي، ويختم مع العمل كل يوم ختمة، فإذا صلى العتمة في مسجده خرج إلى الجبل إلى قريب الصبح ثم يرجع إلى العمل وكان يقول في الجبل: يارب إما أن تهب لي معرفتك أو تأمر الجبل أن ينطبق علي فإني لا أريد الحياة بلا معرفتك[(٣)].

قال: وبلغني أنه كتب عن ستمائة شيخ، ثم غلب عليه الانفراد والخلوة إلى أن خرج

---

(١) مصادر ترجمته الجرح والتعديل ٤٦/٨ وتاريخ أصبهان ٢٠٣/٢ وتهذيب التهذيب ٢١٤/٩ والبداية والنهاية ٣٩/١١.

(٢) مصادر ترجمته تاريخ أصبهان ١٩١/٢ وحلية الأولياء ٤٠٢/١٠ وصفة الصفوة ٨٣/٤.

(٣) انظر صفة الصفوة ٨٤/٤.

إلى مكة بشرط التصوف، وقطع البادية على التجريد[١].

أخبرنا ابن عبد الواحد، أخبرنا أبو منصور معمر قال: سمعت أبا علي أحمد بن محمد بن شاذان يقول: سمعت أبا جعفر محمد بن فاذة يقول: سمعت محمد بن يوسف يقول: كنت بمكة فكنت أدعو الله وأقول: يا رب إما أن تدخل معرفتك في قلبي أو تقبض روحي، فلا حاجة لي في الحياة بلا معرفتك فرأيتَ في النوم قائلاً يقول: إن أردت هذا فصم شهرًا ولا تكلم فيه أحدًا من الناس ثم ادخل قبة زمزم وسل الحاجة، قال: ففعلت وختمت فيه كل يوم ختمة، فلما انقضى الشهر على ذلك دخلت قبة زمزم ورفعت يدي ودعوت الله ﷻ وسألت الحاجة فسمعت هاتفًا من البئر يقول: يا ابن يوسف اختر من الأمرين واحدًا، أيما أحب: العلم مع الغنى والدنيا، أم المعرفة مع القلب والفقر؟ فقلت: المعرفة مع القلب والفقر فسمعت من البئر: قد أعطيت قد أعطيت[٢].

قال: وأخبرنا أبو منصور معمر، أخبرني أبو عبد الله بن إبراهيم أن عبد الملك قال: سمعت بعض أصحاب محمد بن يوسف يقول: قال أبو عبد الله محمد بن يوسف: دخلت مكة فرأيت المشايخ جلوسًا بباب إبراهيم فقعدت قريبًا منهم، فقرأ رجل: بسم الله الرحمن الرحيم، فوقع على قلبي وصحت فقال المشايخ للقارئ: أمسك، ثم قالوا لي: يا شاب مالك صحت، وبعد لم يقرأ آية؟ فقلت: باسمه قامت السماوات والأرضون وباسمه قامت الأشياء، وكفى باسم الله سماعًا قال محمد بن يوسف: فقام المشايخ كلهم وأجلسوني وأكرموني.

قال: وقال الشيخ أبو منصور: بلغني أن أبا القسم الجنيد كان يقول بفضله، وكتب في رسالته إلى علي بن سهل: سل شيخك أبا عبد الله محمد بن يوسف ما الغالب عليك؟ فسأله علي بن سهل، فقال: اكتب إليه: ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ﴾ [يوسف: ٢١]. قال الشيخ أبو منصور: وبلغني أنه قلَّ من سمع كلامه إلا أخذ بقلبه، وكان يقول: إذا لم تعرفه فكيف تحبه؟.

(٤٥٩) ذكر أبي جعفر محمد بن فاذة ﷺ[٣]

كان مجتهدًا قويًا في العبادة سخيًا في البذل والعطية، ورث عن أبيه أموالا كثيرة، قال

---

(١) انظر صفة الصفوة ٤/٨٣.

(٢) انظر صفة الصفوة ٤/٨٤.

(٣) كذا بالأصل، وجاء في حلية الأولياء [١٠/٤٠٧]: أحمد بن قادة أبو جعفر وقد ذكره أبو نعيم فيمن اقتصر على تسميتهم ممن خرج على محمد بن يوسف البناء.

أبو منصور: فبلغني أنهم وزنوا الدراهم بالقبان، وكان له أخ عابد فاضل، فأنفق أبو جعفر على استاذه أبي عبد الله محمد بن يوسف جملة.

٢٢٣٤- قال الشيخ أبو منصور: وأخبرني الثقة، أنه رفع عنه شغل عياله سنين عدة، لا يعلم بذلك أبو عبد الله، كان له ثقة، فيأمر أن يشترى الدقيق وسائر ما يحتاج إليه محمد بن يوسف وعياله فيحمله إلى منزله ويأمر صاحبه أن لا يخبر بذلك أحدًا، فجرى على ذلك سنين، فألح أبو عبد الله يومًا على هذا الرجل وقال: أخبرني من الرجل الذي كفاني مئونة عيالي؟ فقال: أبو جعفر محمد بن فاذة، فقال: جزاه الله عني أفضل الجزاء.

٢٢٣٥- قال أبو منصور: وأخبرنا أحمد بن الحسين الموازيني قال: كان أبو جعفر لزم داره سنتين، فكنا نزوره فإذا دققنا عليه الباب جاء أخ له عابد فيفتح الباب ويرجع إلى عبادته، وكان أبو جعفر يختم في كل يوم ثلاث ختمات، قال الموازيني: كان يقرأ القرآن في المصحف وكان على الأوراق علامة التصفح من كثرة ما يقرأ وسرعة ما يتصفح الأوراق، وكان مصحفه كبيرًا على رحل ينظر فيه ويقرأ، وقيل له يومًا: هل تذكر حين قال الله ﷻ: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ [الأعراف: ١٧٢] قال: نعم كأنه أمس.

٢٢٣٦- قال الشيخ أبو منصور: وسمعت أبا إسحاق إبراهيم بن القطان يقول: سمعت أبا جعفر محمد بن يوسف النجار يقول: دخلت على ابن فاذة في صميم الشتاء وعليه قميص خلق فقلت: يا أبا جعفر أما تجد البرد؟ قال: ناولني يدك وقل: لا إله إلا الله، فأدخلت يدي تحت قميصه وقلت: لا إله إلا الله فإذا هو يعرق [والله تعالى أعلم].

(٤٦٠) ذكر محمد بن يحيى الذهلي (رحمه الله تعالى)(١)

نيسابوري، حافظ مواظب على إظهار السنة (رحمه الله تعالى) كان أحمد بن حنبل يكرمه ويثني عليه.

٢٢٣٧- أخبرنا أحمد بن علي بن خلف، حدثنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ قال: سمعت يحيى بن منصور القاضي يقول: سمعت خالي عبد الله بن علي بن الجارود يقول: سمعت محمد بن سهل بن عسكر يقول: كنا عند أحمد بن حنبل فدخل محمد بن يحيى فقام إليه أحمد

---

(١) مصادر ترجمته الجرح والتعديل ١٢٥/٨ وتاريخ بغداد ٤١٥/٣ وتهذيب التهذيب ٥١١/٩ والبداية والنهاية ٢٩/١١، ٣٠، ٣٤، ١٩٩، ٣٨ والنجوم الزاهرة ٢٩/٣ وشذرات الذهب ١٣٨/٢.

وتعجب منه الناس، ثم قال لبنيه وأصحابه: اذهبوا إلى أبي عبد الله فاكتبوا عنه[١].

٢٢٣٨- أخبرنا أحمد بن علي بن خلف، حدثنا الحاكم أبو عبد الله يقول: سمعت أبا زكريا العنبري يقول: سمعت أبا عمرو أحمد بن نصر يقول: رأيت محمد بن يحيى بعد وفاته في المنام، فقلت: يا أبا عبد الله، ما فعل بك ربك؟ قال: غفر لي، قلت: فما فعلك بحديثك؟ قال: كتب بماء الذهب ورفع في عليين.

(٤٦١) ذكر محمد بن رافع النيسابوري (رحمه الله)[٢]

كان خيرًا فاضلاً تقيًا، روى عنه مسلم في الصحيح[٣].

(٤٦٢) ذكر محمد بن إدريس حاتم الرازي (رحمه الله)[٤]

حافظ كبير[٥].

(٤٦٣) ذكر محمد بن الأزهر الجوزجاني (رحمه الله)[٦]

يروي عن يحيى القطان وابن مهدى، حافظ من جلساء أحمد بن حنبل[٧] رضي الله عنه.

(٤٦٤) ذكر محمد بن أحمد بن الجراح الجوزجاني (رحمه الله)[٨]

يروي عن العراقيين، كان صديقًا لأحمد بن حنبل، كان صاحب سنة وخير، وفضل، وعند أهل مرو عنه حكايات[٩].

(٤٦٥) ذكر محمد بن زياد اليشكري (رحمه الله)[١٠]

بخاري روى عنه حفص بن داود الربعي، صاحب سنة وفضل[١١].

---

(١) الرواية ذكرها ابن حجر في تهذيب التهذيب ٩/١/٥١١.

(٢) مصادر ترجمته التاريخ الكبير ١/٨١ والجرح والتعديل ٧/٢٥٤ والثقات ٩/١٠٢ والبداية والنهاية ١٠/٣٦١ وتهذيب التهذيب ٩/١٦٠ وسير أعلام النبلاء ١٢/٢٧٣ والمنتظم ٥/١٥.

(٣) انظر الثقات ٩/١٠٢.

(٤) مصادر ترجمته الجرح والتعديل ١/٣٤٩، ٧/٢٠٤ وتاريخ بغداد ٢/٧٣ والمنتظم ٥/١٠٧ وطبقات السبكي ٢/٢٠٧ والبداية والنهاية ١١/٦٣ وتهذيب التهذيب ٩/٢٨.

(٥) انظر تهذيب التهذيب ٩/٢٩.

(٦) مصادر ترجمته الجرح والتعديل ٧/١١٦٠ والثقات ٩/١٢٣ والكامل لابن عدي ٦/٢١٤٣ والميزان ٣/١٦٧.

(٧) انظر الثقات ٩/١٢٣.

(٨) مصادر ترجمته الثقات ٩/١١٨ وتهذيب التهذيب ٩/١٩.

(٩) انظر الثقات ٩/١١٨.

(١٠) مصادر ترجمته الثقات ٩/٤٧ والميزان ٣/٥٥٣ وتهذيب التهذيب ٩/١١٥.

(١١) انظر الثقات ٩/٤٧.

(٤٦٦) ذكر محمد بن غياث أبي لبيد السرخسي (رحمه الله تعالى)[١]

يروي عن مالك، قتلته الترك بشومان، مجاهدًا، وكان من الحفاظ المتقين، ممن أظهر السنة في بلده ودعاهم إليها[٢].

قال أهل التاريخ: فاجأته المنية فلم يظهر له كثير علم[٣].

٢٢٣٩- قال أبو قدامة السرخسي: تعلمت السنة من أبي لبيد.

(٤٦٧) ذكر محمد بن كثير العبدى (رحمه الله)[٤]

من أهل البصرة، كان تقيا فاضلا[٥](رحمه الله تعالى ورضي عنه).

(٤٦٨) ذكر محمد بن عبد الله بن نمير (رحمه الله)

من أهل الكوفة، كان من الحفاظ المتقنين وأهل الورع والدين[٦].

(٤٦٩) ذكر محمد بن المبارك الصوري (رحمه الله تعالى)[٧]

شامي، روى عنه محمد بن عوف، كان من العباد[٨] رضي الله عنه.

باب النون

(٤٧٠) ذكر النعمان بن عبد السلام التيمي (رحمه الله تعالى)[٩]

كنيته أبو المديني، مديني من مدينة أصبهان وخلف ضيعته فتركه النعمان ولم يأخذه[١٠].

---

(١) مصادر ترجمته التاريخ االكبير ١/٢٠٧ والجرح والتعديل ٨/٢٥٢ والثقات ٩/٦٠ والأنساب ٨/١٧٥.
(٢) انظر الثقات ٩/٦٠.
(٣) انظر الثقات ٩/٦٠.
(٤) مصادر ترجمته طبقات خليفة ٣١٨ والتاريخ الكبير ١/٢١٨ والجرح والتعديل ٨/٧٠ والثقات ٩/٧٧ وميزان الاعتدال ٤/١٨ وتهذيب التهذيب ٩/٣٧١ وسير أعلام النبلاء ١٠/٣٨٣.
(٥) انظر الثقات ٩/٧٧.
(٦) انظر الثقات ٩/٨٥.
(٧) مصادر ترجمته التاريخ الكبير ١/٢٤١ والجرح والتعديل ١/١٠٤ والثقات ٩/٧١ والأنساب ٨/١٠٤ واللباب ٢/٢٥٠ وتهذيب التهذيب ٩/٣٧٦.
(٨) انظر الثقات ٩/٧١.
(٩) مصادر ترجمته الجرح والتعديل ٨/٤٤٩ والثقات ٩/٢٠٩ وتهذيب التهذيب ١٠/٤٠٥ ومرآة الجنان ١/٣٩٥ وسير أعلام النبلاء ٨/٤٤٩ وشذرات الذهب ١/٣٠٥.
(١٠) انظر تاريخ أصبهان ٢/٣٠٣.

قال أبو الشيخ: كان ممن ينتحل السنة وينتحل مذهب سفيان في الفقه[١] توفي سنة ثلاث وثمانين ومائة. وقيل سنة ثلاث وسبعين ومائة[٢].

٢٢٤٠- أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الله الفقيه، أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن، حدثنا أبو الشيخ قال: حكى أبو عبد الله الكسائي قال: بلغني أن رجلا رأى في النوم كأن ملكًا يقول لآخر وهو على سور المدينة: اقلب، فقال كيف أقلب والنعمان بن عبد السلام قائم يصلي[٣].

(٤٧١) ذكر النضر بن شميل المازني (رحمه الله تعالى)[٤]

أصله من البصرة، ومولده بمرو الروذ، وخرج به أبوه من الفتنة[٥] هاربًا من مرو الروذ إلى البصرة عند ابن عون والبصريين ثم رجع إلى مرو الروذ فسألها، روى عنه إسحاق بن راهويه وأهل خراسان[٦] مات بمرو وبها قبره سنة أربع ومائتين، كان من علماء الناس وفصحائهم وخيارهم (رحمه الله)[٧].

(٤٧٢) ذكر النضر بن عبد الجبار كنيته أبو الأسود (رحمه الله تعالى)[٨]

من أهل مصر، روى عنه أحمد بن صالح وأهل بلده من الثقات وأهل الخير[٩].

باب الواو

(٤٧٣) ذكر الوليد بن مسلم (رحمه الله تعالى)[١٠]

دمشقي، يروي عن الأوزاعي، روى عنه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين، مات منصرفه من الحج (رحمه الله) وكان حافظًا خيرًا فاضلاً[١١] (رحمه الله تعالى ورضي عنه).

---

(١) انظر تاريخ أصبهان ٣٠٣/٢.

(٢) انظر تاريخ أصبهان ٣٠٣/٢.

(٣) هذه الرواية سماعية وقد ذكرها أبو نعيم في الحلية عن أبي محمد بن حبان حكى عن أبي عبد الله الكسائي ٣٨٩/١٠.

(٤) مصادر ترجمته طبقات خليفة ٣٢٤ والتاريخ الكبير ٩٠/٨ والمعارف ٥٤٢ والجرح والتعديل ٤٧٧/٨ والثقات ٢١٢/٩ وجمهرة أنساب العرب ٢١١ وتهذيب التهذيب ٣٩٠/١٠ وميزان الاعتدال ٢٥٨/٤ ودول الإسلام ١٢٧/١.

(٥) انظر سير أعلام النبلاء ٣٣١/٩.

(٦) انظر سير أعلام النبلاء ٣٢٩/٩.

(٧) انظر الثقات ٢١٢/٩.

(٨) مصادر ترجمته التاريخ الكبير ٩٠/٨ والجرح والتعديل ٤٨/٨ وتهذيب التهذيب ٣٩٤/١٠ وسير أعلام النبلاء ٥٦٧/١٠.

(٩) انظر الثقات ٢١٣/٩، ٢١٤.

(١٠) مصادر ترجمته طبقات خليفة ٣١٧ والتاريخ الكبير ١٥٣/٨ ومعرفة التاريخ ٤٢٠/٢ والجرح والتعديل ١٦/٩ والثقات ٢٢٢/٩ ميزان الاعتدال ٣٤٧/٤ وسير أعلام النبلاء ٢١١/٩.

(١١) انظر الثقات ٢٢٢/٩.

(٤٧٤) ذكر الوسيم بن جميل بن طريف الثقفي (رحمه الله تعالى)(١)

سكن بلخ، صحب عبد العزيز بن أبي رواد، كان من العباد المتجردين للخلوة والعبادة(٢). روى [عنه] قتيبة بن سعيد. كان ابن المبارك يتمنى لقيه لما يذكر من فضله(٣).

(٤٧٥) ذكر وهب بن بقية الواسطى (رحمه الله)(٤)

يقال له: وهبان، حافظ خير(٥).

(٤٧٦) ذكر الوليد بن أبان (رحمه الله تعالى)(٦)

صنف التفسير والمسند، وكان من خيار المسلمين(٧).

باب الهاء

(٤٧٧) ذكر هشام بن عمار الدمشقي، حافظ(٨) رحمه الله

أخبرنا ابن المبارك بن عبد الجبار، أخبرنا أبو الحسن العتيقى، حدثنا معروف بن محمد بن معروف الواعظ، حدثنا أبو المستضئ بدمشق، قال: رأيت هشام بن عمار إذا مشى أطرق إلى الأرض لا يرفع رأسه إلى السماء حياء من الله عز وجل(٩).

(٤٧٨) ذكر همام بن محمد بن النعمان بن عبد السلام (رحمه الله تعالى)(١٠)

كان يقال: إنه من الأبدال، كان من أهل مدينة أصبهان(١١).

---

(١) مصادر ترجمته التاريخ الكبير ١٨١/٨ والجرح والتعديل ١٩٨/٩، ٢٩٨ والثقات ٢٢٩/٩ ومشاهير علماء الأمصار ١٥٩٢ والأكمال ٦٦/٤.
(٢) انظر الثقات ٢٢٩/٩.
(٣) انظر الثقات ٢٢٩/٩.
(٤) مصادر ترجمته الجرح والتعديل ٢٨/٩ والثقات ٢٢٩/٩ وتاريخ بغداد ٤٥٧/١٣ وتهذيب التهذيب ١٤٠/١١ وشذرات الذهب ٩٢/٢ وسير أعلام النبلاء ٤٦٢/١١.
(٥) انظر الثقات ٢٢٩/٩.
(٦) مصادر ترجمته الكمال ٣٧١/١ وتاريخ أصبهان ٣١٠/٢ والأنساب ٣٦٤/٢ وسير أعلام النبلاء ٢٨٨/١٤.
(٧) أنشطة سير أعلام النبلاء ٢٨٨/١٤.
(٨) مصادر ترجمته التاريخ ١٩٩/٨ والجرح والتعديل ٦٦/٩ والثقات ٢٣٣/٩ ميزان الاعتدال ٤/ ٢٠٣ تهذيب التهذيب ٢٦/١١ سير أعلام النبلاء ٤٢٠/١١ والنجوم الزاهرة ٣٢١/٢.
(٩) الرواية ذكرها ابن حجر في تهذيب التهذيب ٤٨/١١.
(١٠) مصادر ترجمته تاريخ أصبهات ٣١٧/٢ وحلية الأولياء ٤٠٠/١٠.
(١١) انظر تاريخ أصبهان ٣١٧/٢.

أخبرنا محمد بن أحمد بن هارون، أخبرنا أبو بكر بن مردويه قال: حكى أبو صالح الجلاب قال: قال أحمد بن محمد غلام الخليل بأصبهان: أخوان يقال لهما ابنا النعمان أولهما موتًا من الأبدال، قال: فمات همام قبل.

(٤٧٩) ذكر هذيل بن فروخ الشميكاني (رحمه الله تعالى)[١]

كان من الصالحين.

(٤٨٠) ذكر الهذيل بن عبيد الله بن قدامة (رحمه الله تعالى)[٢]

كان يسكن قرية جيران[٣] من الصالحين[٤].

(٤٨١) ذكر الهذيل بن معاوية بن الهذيل (رحمه الله تعالى) [٥]

كان يسكن خراسان، كان من الصالحين رضي الله عنه.

باب الياء

(٤٨٢) ذكر يحيى بن يحيى التميمي (رحمه الله تعالى)[٦]

نيسابوري، كان من سادات أهل زمانه، علمًا ودينًا وفضلاً ونسكًا وإتقانًا[٧] أوصى بثياب بدنه لأحمد بن حنبل فكان أحمد يحضر الجماعات في تلك الثياب[٨].

(٤٨٣) ذكر يحيى بن معين كنيته أبو بكر (رحمه الله تعالى)[٩]

بغدادي، مات بالمدينة وهو حاج فحمل على سرير رسول الله ﷺ ومناد ينادى بين يدى جنازته: يا معشر المسلمين هذا كان يذُبُّ الكذب عن رسول الله ﷺ كذا وكذا عامًا[١٠].

---

(١) ترجمته تاريخ أصبهان ٢/٣١٧.
(٢) مصادر ترجمته في تاريخ أصبهان ٢/٣١٧ والأنساب ٧/٣٣٨، ٣/٤٥٥.
(٣) انظر معجم البلدان ٢/١٩٨.
(٤) انظر تاريخ أصبهان ٢/٣١٧.
(٥) مصادر ترجمته في تاريخ أصبهان ٢/٣١٦.
(٦) مصادر ترجمته التاريخ الكبير ٨/٣١٠ الجرح والتعديل ٩/١٩٧ الثقات ٩/٢٦١ تهذيب التهذيب ١١/٢٥٩ دول الاسلام ١/١٣٦ وسير أعلام النبلاء ١٠/٥١٢ النجوم الزاهرة ٢/٢٤٨.
(٧) انظر الثقات ٩/٢٦١.
(٨) انظر الثقات ٩/٢٦٢.
(٩) مصادر ترجمته التاريخ الكبير ٨/٣٠٧ الجرح والتعديل ١/٣١٤، ٣١٨، ٩/١٩٢ والثقات ٩/ ٢٦٢ وتاريخ بغداد ١٤/١٧٧ وميزان الاعتدال ٤/٤١٠ وسير أعلام النبلاء ١١/٧١ والنجوم الزاهرة ٢/٢٧٣.
(١٠) انظر الثقات ٩/٢٦٣.

قال أهل التاريخ: كان يحيى بن معين إمامًا يقتدى به، كان من أهل الدين والفضل والزهد وترك الدنيا[1].

(٤٨٤) ذكر يحيى بن أيوب المقابري (رحمه الله تعالى)[2]

بغدادي زاهد.

قال محمد بن علي الشقيقي: رئي يحيى بن أيوب المقابري في المقابر وهو يقول: يا قرة عين المطيعين، ويا قرة عين المذنبين، وكيف لا تقر عين المطيعين وأنت مننت عليهم بالتوبة[3].

(٤٨٥) ذكر يعقوب بن سفيان الفارسي (رحمه الله تعالى)[4]

كنيته أبو يوسف، من أهل فسا، حافظ كبير ورع ناسك صلب في السنة[5].

(٤٨٦) ذكر يحيى بن مطرف (رحمه الله تعالى)[6]

أصبهان، كان كبيرًا في العلم والزهد، وكان يتفقه على مذهب الكوفيين.

(٤٨٧) ذكر يعقوب بن إسحاق الزجاج (رحمه الله تعالى)[7]

شيخ فاضل دين كتب الكثير ببغداد وأصبهان يروى عن محمد بن غالب وغيره[8].

(٤٨٨) ذكر يحيى بن حاتم العسكري (رحمه الله تعالى)[9]

ثقة من أهل السنة قدم أصبهان يروي عن يزيد بن هارون[10].

(٤٨٩) ذكر يعرب بن خيران بن زاهر الهمداني (رحمه الله تعالى)[11]

كنيته أبو مشجب، حافظ ناسك حدث بكتاب [الصحيح] لمسلم بن الحجاج.

---

(١) انظر الثقات ٩/٢٦٣.

(٢) مصادر ترجمته الجرح والتعديل ٩/١٢٨ والثقات ٩/٢٦٤ وتاريخ بغداد ١٤/١٨٨ وتهذيب التهذيب ١١/١٦٥ وسير أعلام النبلاء ١١/٣٨٦.

(٣) أنشطة الثقات ٩/٢٦٤.

(٤) مصادر ترجمته الجرح والتعديل ٩/٨٦٨ والثقات ٩/٢٨٧ وتهذيب التهذيب ١١/٣٣٨ وسير أعلام النبلاء ١٣/١٨٠.

(٥) أنشطة الثقات ٩/٢٨٧.

(٦) مصادر ترجمته أخبار أصبهان ٢/٣٦٠ وطبقات المحدثين بأصبهان ٣/١٣٥ (ش).

(٧) مصادر ترجمته الثقات ٩/٢٨٧ وتاريخ أصبهان ٢/٣٣٤ وتهذيب التهذيب ١١/٣٣٥.

(٨) أنشطة الثقات ٩/٢٨٧.

(٩) مصادر ترجمته تاريخ أصبهان ٢/٣٣٩ ومجمع الزوائد ٩/٢٢٢.

(١٠) أنشطة تاريخ أصبهان ٢/٣٣٩.

(١١) مصادر ترجمته تاريخ أصبهان ٢/٣٤٣ وحاشية الإكمال ٤/١٦١.

(٤٩٠) ذكر يحيى النضر (رحمه الله تعالى)[١]

كنيته أبو زكريا الأصبهاني، ثقة صدوق يروي عن أبي داود[٢].

(٤٩١) ذكر يحيى بن معاذ الرازي ﷺ[٣]

قال أهل التاريخ: خرج يحيى بن معاذ إلى بلخ وأقام بها مدة ثم رجع إلى نيسابور ومات بها سنة ثمان وخمسين ومائتين[٤].

أخبرنا أحمد بن علي بن خلف، أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال: سمعت عبيد الله بن أحمد بن حمدان العكبرى بها قالا: سمعت أحمد بن محمد بن السري يقول: سمعت أبا محمد الإسكاف يقول: سمعت يحيى بن معاذ الرازي يقول: من استفتح باب المعاش بغير مفاتيح الأقدار وكل إلى المخلوقين.

قال: وسمعت يحيى بن معاذ يقول: العبادة حرفة، وحوانيتها الخلوة، ورأس مالها الاجتهاد بالسنة وربحها الجنة.

وسمعت يحيى بن معاذ الرازي يقول: الصبر على الخلوة من علامة الإخلاص[٥].

قال: وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال: سمعت منصور بن عبد الله يقول: سمعت الحسين بن علوية يقول: سمعت يحيى بن معاذ يقول: جميع الدنيا من أولها إلى آخرها لا تساوي غم ساعة، فكيف يغم عمرك فيها مع قليل نصيبك منها[٦].

أخبرنا أحمد بن أشتة، أخبرنا أبو سعيد النقاش، أخبرنا محمد بن عبد الله بن شاذان الرازي قال: سمعت الحسن بن علي قال: قال يحيى بن معاذ: الصبر على العزلة علامة وجود الطريق، والتعبد على تضييع العيال جهل، ومن طلب الله بعلمه انفرد.

فصل

قال يحيى بن معاذ الرازي: خرج الزاهدون من الدنيا بداء لا يشفيهم إلا دخول

---

(١) مصادر ترجمته تاريخ أصبهان ٣٣٦/٢ وتهذيب التهذيب ٢٥٦/١١.

(٢) أنشطة تاريخ أصبهان ٣٣٦/٢ وتهذيب التهذيب ٢٥٦/١١.

(٣) مصادر ترجمته طبقات الصوفية للسلمي ١٠٧/١١٤ وحلية الأولياء ٥١/١٠-٧٠ وتاريخ بغداد ٢٠٨/١٤-٢١٢ والمنتظم ١٦/٥ والكامل لابن الأثير ٢٥٨/٧.

(٤) أنشطة طبقات الصوفية للسلمي ص١٠٧.

(٥) أنشطة طبقات الصوفية للسلمي ص١٠٩.

(٦) أنشطة طبقات الصوفية للسلمي ص١١٠.

الجنة، وخرج العارفون من الدنيا بداء لا يشفيهم إلا رؤيته.

وقال يحيى بن معاذ: من سعادة المرء أن يكون خصمه فهمًا، وخصمي لا فهم له. قيل له: ومن خصمك؟ قال: نفسي، لا فهم لها تبيع الجنة بما فيها من النعيم المقيم والخلود فيها بشهوة ساعة في دار الدنيا.

وقال يحيى: العبرة بالأوقار والمعتبر بمثقال(١).

وقال يحيى: محبوب اليوم يعقب المكروه غدًا، ومكروه اليوم يعقب المحبوب غدًا.

وقال: من لم يعتبر بالمعاينة لم يتعظ بالموعظة، ومن اعتبر بالمعاينة استغنى عن الموعظة.

وقال يحيى: اجتنب صحبة ثلاثة أصناف من الناس: العلماء الغافلين، والقراء المداهنين، والمتصوفة الجاهلين.

وقال: الزهد ثلاثة أشياء: القلة والخلوة والجوع(٢).

وقال: يحيى بن معاذ: أولياؤه أسراء نعمه، وأصفياؤه رهائن كرمه، وأحباؤه عبيد مننه، فهم عبيد منن لا يعتقون، ورهائن كرم لا يفكون وأسراء نعم لا يطلقون(٣).

وقال يحيى بن معاذ: لا يزال العبد مقرونًا بالتواني ما دام مقيمًا على وعد الأماني(٤).

وقال يحيى بن معاذ: هذه الدنيا دار اشتغال والآخرة دار أهوال، وإما إلى نار(٥) خوفك من الله يهابك الخلق، وعلى قدر شغلك بالله يشتغل في أمرك الخلق.

آخره ويليه ذكر جماعة من النساك

يُعرفون بالكنى من الأتباع وتبع الأتباع

(رحمة الله على الجميع)

---

(١) أنشطة طبقات الصوفية للسلمي ص١١٤.
(٢) أنشطة طبقات الصوفية للسلمي ص١١٣.
(٣) أنشطة طبقات الصوفية للسلمي ص١١٠.
(٤) أنشطة طبقات الصوفية للسلمي ص١١١.
(٥) أنشطة طبقات الصوفية للسلمي ص١١٠.

جماعة من النساك

من الأتباع وتبع الأتباع

فصل

في ذكر جماعة من النساك

يُعرفون بالكنى من الأتباع [رحمة الله عليهم ورأفته ورضوانه].

(٤٩٢) ذكر[١] أبي تراب النخشبي (رحمه الله تعالى)[٢]

واسمه عسكر بن الحصين صحب حاتم الأصم[٣] [رحمهما الله تعالى].

قال ابن الفرجي: رأيت حول أبي تراب من أصحابه عشرين ومائة ركوة قعود حول الأساطين، ما مات منهم على الفقر إلا أبو عبيد البسري وابن الجلاء[٤] [رحمه الله].

قال ابن الجلاء: لقيت ستمائة شيخ ما لقيت فيهم مثل أربعة، أولهم أبو تراب النخشبي تُوفى بالبادية، قيل: نهشته السباع[٥].

وقال أبو تراب: أيها الناس، أنتم تحبون ثلاثة، وليس هي لكم:

تحبون النفس وهي لله، وتحبون الروح والروح لله، وتحبون المال والمال للورثة، وتطلبون اثنتين ولا تجدونهما، الفرح والراحة وهما في الجنة[٦].

قال أهل التاريخ: كان أبو تراب من جلة مشايخ خراسان، والمذكورين بالعلم والفتوة والتوكل والزهد والورع[٧].

وقال أبو تراب: ليس من العبادات شيء أنفع من إصلاح خواطر القلوب.

---

(١) مصادر ترجمته طبقات الصوفية للسلمي ص١٤٦ وحلية الأولياء ٤٥/١٠ وصفة الصفوة ١٧٢/٤ وطبقات الشافعية للسبكي ٣٠٦/٢ والبداية والنهاية ٣٦١/١٠، ١٠٣/١١ والنجوم الزاهرة ٢/ ٣٢١ وسير أعلام النبلاء ٥٤٥/١١.

(٢) أنشطة سير أعلام النبلاء ٥٤٥/١١.

(٣) أنشطة طبقات الصوفية للسلمي ١٤٦.

(٤) أنشطة سير أعلام الصوفية للسلمي ١٤٦، ١٤٧.

(٥) أنشطة طبقات السلمي ١٤٧.

(٦) أنشطة طبقات السلمي ١٤٨.

(٧) أنشطة طبقات السلمي ١٤٦.

وقال: أشرف القلوب قلب حيٌّ بنور الفهم عن الله ﷻ[١].

وقال رجل لأبي تراب: ألك حاجة؟ قال[٢] يوم يكون لي إليك وإلى أمثالك حاجة لا يكون لي إلى الله حاجة.

وقال: الفقير قوته ما وَجَدَ، ولباسه ما ستر، ومسكنه حيث نزل.

وقال حقيقة الغنى أن تستغني عمن هو مثلك[٣].

وقال: الذي منع الصادقين الشكوى إلى [غير الله] الخوف من الله.

وقال أبو تراب: إن الله تعالى ينطق العلماء في كل زمان بما يشاكل أعمال أهل ذلك الزمان[٤].

وقال: احفظ همك فإنه مقدمة الأشياء، فمن صح له همه صح له ما بعد ذلك من أفعاله وأحواله[٥].

وقال: من شغل مشغولاً بالله عن الله أدركه المقت من ساعته[٦].

وقال أبو تراب: سمعت حاتم الأصم يقول: عن شقيق قال: اصحب الناس كما تصحب النار، فخذ منفعتها واحذر أن تحرقك[٧].

وقال أبو تراب: رئي إبراهيم بن أدهم في يوم صائف وعليه جبة فرو مقلوبة في أصل ميل مستلقيًا رافعًا رجليه يقول: طلب الملوك الراحة فأخطأوا الطريق.

(٤٩٣) ذكر أبي محرز الطفاوي [رحمه الله تعالى][٨]

قال أبو محرز الطفاوي: لما بان للأكياس أعلى الدارين منزلة طلبوا العلو بالعلو من الأعمال وعلموا أن الشيء لا يدرك إلا بأكثر منه فبذلوا أكثر ما عندهم، بذلوا والله المهج رجاء الراحة لديه، والفرج في يوم لا يخيب فيه الطلب[٩].

---

(١) أنشطة طبقات السلمي ١٤٩.
(٢) أنشطة حلية الأولياء ١٠/ ٥٠.
(٣) أنشطة حلية الأولياء ١٠/ ٥٠.
(٤) أنشطة طبقات السلمي ص١٥١.
(٥) أنشطة طبقات السلمي ص١٥١.
(٦) أنشطة طبقات السلمي ص١٤٩.
(٧) أنشطة حلية الأولياء ١٠/٧٤.
(٨) ترجمته في حلية الأولياء ١٠/٤٥، ١٥٨.
(٩) أنشطة الحلية ١٠/١٣٨، ١٣٩، ١٥٨.

وقال أبو محرز: كلف الناس بالدنيا لم ينالوا منها فوق قسمتهم، وأعرضوا عن الآخرة وتبعيتها، يرجو العباد نجاة أنفسهم(١).

(٤٩٤) ذكر أبي الأبيض (رحمه الله تعالى)(٢)

وكان عابدًا كتب كتابًا إلى بعض إخوانه: سلام عليك ورحمة الله، وإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد، فإنك لم تكلف من الدنيا إلا نفسًا واحدة فإن أنت أصلحتها لم يضرك فساد غيرها، وإن أنت أفسدتها لم ينفعك صلاح غيرها، واعلم أنك لن تسلم من الدنيا حتى لا تبالي من أكلها من أحمر وأسود(٣).

(٤٩٥) ذكر أبي كريمة العبدي (رحمه الله تعالى)(٤).

كان من عباد أهل الشام.

قال ابن أبي الحوارى: حدثني عيسى بن الهذيل قال: سمعت أبا كريمة العبدي يقول: ابن آدم ليس لما بقي من عمرك ثمن(٥).

(٤٩٦) ذكر(٦) أبي خالد الأحمر(٧)(رحمه الله تعالى)

قال حجاج بن محمد: كتب إليّ أبو خالد الأحمر فكان في كتابه إليّ: واعلم أن الصديقين كانوا يستحيون من الله أن يكون اليوم على منزلة أمس(٨) [والله أعلم].

(٤٩٧) ذكر أبي جعفر المحوّلي (رحمه الله تعالى)(٩)

قال أبو جعفر المحولى: إليك أشكو بدنا غُذي بنعمتك ثم توثب على معاصيك.

---

(١) أنشطة الحلية ١٠/١٣٩، ١٥٨.
(٢) مصادر ترجمته حلية الأولياء ٣/١١، ١٠/١٣٣ وتهذيب التهذيب ١٢/٣ والجرح والتعديل ٩/ ٣٣٦ والتاريخ الكبير ٩/٨.
(٣) أنشطة حلية الأولياء ٣/١١١، ١٠/١٣٤.
(٤) ترجمته في حلية الأولياء ١٠/١٤١.
(٥) أنشطة حلية الأولياء ١٠/١٤١، ١٤٢.
(٦) مصادر ترجمته طبقات خليفة ١٧٢ وتاريخ خليفة ٤٥٨ والتاريخ الكبير ٤/٨ والجرح والتعديل ٤/١٠٦ وحلية الأولياء ١٠/١٤٢ سير أعلام النبلاء ٩/١٩ وتهذيب التهذيب ٤/١٥٩.
(٧) هو سليمان بن حبان الأرادي مات سنة تسع وثمانين ومائة، طبقات خليفة ١٧٢.
(٨) أنشطة حلية الأولياء ١٠/١٤٢.
(٩) مصادر ترجمته حلية الأولياء ١٠/١٤٤ والإكمال ٧/٣١٠.

(٤٩٨) ذكر أبي الوليد الصوفي (رحمه الله تعالى)[١]

واسمه العباس بن المؤمل (رحمه الله). ذكر ابن أبي الدنيا بإسناده قال: أمر أبو الوليد هارون بالمعروف فحبسه، قال: أتاني آتٍ في منامي فقال: كم للحزين في القيامة من فرحة ما يستوعب طول حزنه في دار الدنيا، قال: فاستيقظت فزعًا، فلم ألبث أن فرّج الله وأخرجني مما كنت فيه، ففرح بذلك أصحابنا. وأُريت في المنام كأن ذلك الآتي أتاني فقال: بشر المحزونين بطول الفرح غدًا عند مليكهم، فعلمت والله أن الحزن إنما هو على خير الآخرة، لا على الدنيا، فكان أبو الوليد إنما[٢] هو دهره، باكي العين، إما يتبع جنازة أو يعود مريضًا أو يلزم الجِبان وكان محزونًا جدًا[٣].

(٤٩٩) ذكر أبي طاهر سهل بن عبد الله بن الفَرُّخان الأصبهاني (رحمه الله تعالى)[٤]

قرية من قرى [مدينة أصبهان، كان مجاب الدعوة، لقي أحمد بن عاصم الأنطاكي، وعبد الله بن جيق [رحمهما الله] ونظائرهما بالشام ومصر، كان أهل أصبهان] مفزعهم إلى دعائه عند النوائب والمحن[٥].

سأل الله أن يكفيه دخول الحمام للتنظيف فسقطت شعرته فلم تنبت بعد دعوته، وكانت له شجرة جوز تحمل كل سنة جوزًا كثيرًا، فسقط منها رجل فاستعظم ذلك وقال: اللهم أيبسها فيبست، فلم تحمل بعد ذلك.

قيل: هو أول من حمل علم الشافعي إلى أصبهان[٦].

(٥٠٠) ذكر أبي عبد الله الروذباري (رحمه الله تعالى)[٧]

شيخ الشام في وقته، كبير في علم القرآن وعلم الشرع وآداب التصوف، مات بصور[٨] قال أبو عبد الله الروذباري ما من قبيح إلا وأقبح منه صوفي شحيح.

---

(١) ترجمته في حلية الأولياء ١٥٩/١٠.

(٢) قال أبو نعيم بما هو دهره الحلية ١٦٠/١٠.

(٣) أنشطة حلية الأولياء ١٦٠/١٠،١٥٩.

(٤) مصادر ترجمته تاريخ أصبهان ٣٩٨/١ وحلية الأولياء ٢١٢/١٠ والأنساب للسمعاني ١٩٢/١ وسير أعلام النبلاء ٣٣٣/١٣.

(٥) أنشطة تاريخ أصبهان ٣٩٨/١.

(٦) أنشطة حلية الأولياء ٢١٢/١٠.

(٧) مصادر ترجمته طبقات الصوفية للسلمي ٤٩٧ وتاريخ بغداد ٣٣٦/٤ والكامل ٥٢٢/٨ والبداية والنهاية ٣١٦/١١ وحلية الأولياء ٣٨٣/١٠.

(٨) أنشطة طبقات السلمي ٤٩٧.

[وقال أبو عبد الله]: التصوف ينفي عن صاحبه البخل، وكتابة الحديث تنفي عن صاحبها الجهل، فإذا اجتمعا في شخص فناهيك به نبلاً[(١)].

وقال أبو عبد الله: رأيت في المنام كأن قائلاً يقول: إيش أصح ما في الصلاة؟ قلت: صحة القصد. فسمعت هاتفًا يقول: رؤية المقصود بإسقاط رؤية القصد أتم.

وقال: مجالسة الأضداد ذوبان الروح، ومجالسة الأشكال تلقيح العقول. وقال: من خدم الملوك بلا عقل أسلمه الجهل إلى القتل[(٢)].

وقال: الخشوع في الصلاة علامة فلاح المصلي[(٣)]، قال الله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاَتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ [المؤمنون: ١، ٢].

(٥٠١) ذكر أبي عثمان المغربي (رحمه الله تعالى)[(٤)]

كان بقية المشايخ، قال أبو عثمان: من آثر صحبة الأغنياء على مجالسة الفقراء ابتلاه الله بموت القلب، وقال: من مد يده إلى طعام الأغنياء [بشرهٍ] وشهوة لا يفلح أبدًا، وقال: من اشتغل بأحوال الناس ضيع حاله، قال أبو عثمان: بدايات المقامات أرفاق، وغنى، وكفاية ولكن إذا تمكن أتته البلايا؛ لذلك... قال بعض المريدين: مازالوا يرفقون بي حتى وقعت فلما وقعت قالوا لي: استمسك! كيف أستمسك، إن لم يمسكني؟![(٥)].

وقال: من أعطى نفسه الأمان قطعها بالتسويف والتواني، وقال: من حمل نفسه على الرجاء تعطل، ومن حمل نفسه على الخوف قنط، ولكن ساعة وساعة، مرة ومرة.

وقال: الساكت بعلمٍ أحمدُ أثرًا من الناطق بجهل[(٦)].

(٥٠٢) ذكر أبي عبد الله بن خفيف (رحمه الله تعالى)[(٧)]

كان شيخ المشايخ في وقته، قال أبو عبد الله بن خفيف: التقوى مجانبة ما يبعدك عن الله،

---

(١) أنشطة طبقات السلمي ٥٠٠.
(٢) أنشطة طبقات السلمي ٤٩٩.
(٣) أنشطة طبقات السلمي ٤٩٩.
(٤) مصادر ترجمته طبقات الصوفية للسلمي ٤٧٩ وتاريخ بغداد ١١٢/٩ واللباب ٣٦/٣ وطبقات الشعراني ١٤٣/١ وشذرات ٨١/٣.
(٥) أنشطة طبقات السلمي ٤٨٣.
(٦) ذكره السلمي في الطبقات ٤٨٢.
(٧) مصادر ترجمته طبقات السلمي ٤٦٢ وحلية الأولياء ٣٨٥/١٥ والمنظم ١١٢/٧ وطبقات الشافعية ١٥٠/٢ وطبقات الشعراني ١٤٢/١.

وقال: ليس شيء أضر بالمريد من مساعدة[١] النفس في ركوب الرخص وقبول التأويلات[٢].

وقال ابن خفيف: قدم علينا بعض أصحابنا، فاعتل فكان به علة البطن، فكنت أخدمه، وآخذ من الطست طول الليل، فغفوت مرة، فقال: نمت (لعنك الله)، فقيل له: كيف وجدت نفسك عند قوله لعنك الله؟ فقال: كقول (رحمك الله)[٣].

(٥٠٣) ذكر أبي سعيد بن الأعرابي (رحمه الله تعالى)[٤]

ذكر أبو العباس النسوي[٥] في "كتاب الطبقات" قال: أبو سعيد بن الأعرابي سافر الكثير وكتب الحديث الكثير، ولقي الكبار من شيوخ الصوفية، سكن "مكة" بعد الكبر، وعمر وصنف كتبا كثيرة لأصحاب الحديث والصوفية وصنف كتاب "شرف الفقر" و "طبقات الصوفية" وغير ذلك، وكان متجردًا لمحبة هذه الطائفة، متعصبًا لهم لهجًا بذكرهم، له لسانٌ عالٍ في مذهبهم بحسن فهمه ودرايته، وحمل عنه الناس من أصحاب الحديث والصوفية، مات بمكة سنة أربعين وثلثمائة وهو ابن ثلاث وتسعين سنة[٦].

قال ابن الأعرابي: شغلني عن كتابة الحديث، الاشتغال بالتصوف، فلما وقعت النية أدركت جهابذة الحديث ونقاده فألحقوا بي جميع ما فاتني من قبل. قال النسوي: هذا أيضًا من بركة التصوف حتى لحق به ما فاق به على أقرانه، ورُزق ما لم يرزق غيره من العلم.

قال أبو سعيد بن الأعرابي: خرجت في بعض السنين أريد العراق من مكة ومعي جماعة من الفقراء فجئنا إلى بئر في بعض المنازل وليس معنا ما نستقي به فقطعنا ما معنا من العباء وغيره وشددناها في ركوة واستقيت فسقيت أصحابي فشربوا ثم دليته لأشرب فانقطعت الركوة والحبل – يعني – فارتفع الماء حتى شربت فتعجب أصحابي فقلت لهم: مما تعجبون؟ وهذا يسير في قدرة الله ﷻ قال: ودخلنا الكوفة فاجتمع لي طرف من الصوفية فجلسوا يسيرا ثم قاموا وعهدي بهم أنهم يطيلون عندي، فقالوا: أخوان تواخيا، أحدهما عليل، فقلت: فأنا معكم فدخلنا على رجل طريح، وآخر ينظر في وجهه، فلما

---

(١) أنشطة طبقات السلمي ٤٦٥.
(٢) أنشطة طبقات السلمي ٤٦٥.
(٣) أنشطة طبقات السلمي ص٤٦٤.
(٤) مصادر ترجمته طبقات الصوفية للسلمي ٤٢٧ وحلية الأولياء ٣٧٥/١٠ والمنتظم ٣٧١/٦ والبداية والنهاية ٢٤٠/١١ والنجوم الزاهرة ٤٥/٣، ٣٠٦، ٣٠٧.
(٥) أنشطة حلية الأولياء ٣٧٥/١٠.
(٦) أنشطة حلية الأولياء ٣٧٥/١٠.

دخلنا قام وجلس ناحية فجلس أصحابي عند العليل، فأقبلت أنا على الرجل الجالس فكلما أنَّ العليل أنَّ هذا- يعنى الجالس مثله-، حتى قال أصحابي: قد فارق الدنيا، فقال لي: هكذا فقلت: نعم. فقال: هاه، وخرجت نفسه فاشتغل أصحابي به واشتغلت أنا بهذا في وقت واحد، وصليت عليهما.

وقال ابن الأعرابي: أحب رسول الله ﷺ إيمانًا وتصديقًا واعتقادًا لأنه رسول الله ﷺ، ولأن الله يحبه وأمر بحبه، وحبي لله فيه الشغل بدوام ذكره ومناجاته والتلذذ بتلاوة كلامه، وذلك على دوام الأوقات، ومحبة الرسول لله لقد تقدمت مع عقد الإيمان ومحبة الله نظرًا في القلب مع ذكر نعمه محبة متزايدة.

(٥٠٤) ذكر[1] أبي العباس[2] الدينوري (رحمه الله تعالى)

كان حسن الطريقة، مستقيم الحال، دخل "ترمذ" فاستقبله محمد بن حامد الزاهد الترمذي، فلما رآه قبل ركابه فعوتب في ذلك، فقال: بلغني أنه حسن الوصف لآلاء ربي ونعمائه وأنشد أبو العباس:

رأيتك يدنيني إليك تباعدي فباعدت نفسي لابتغاء التقرب[3]

(٥٠٥) ذكر أبي بكر الطمستاني الفارسي (رحمه الله تعالى)[4]

كان حسن الحال، قال أبو عبد الله بن خفيف، قال أبو بكر الفارسي: كان أول بدايتي حتى وقعت لي هذه القصة، أني جلست تحت شجرة في عراء أربع سنين أنظر إلى تلك الصحراء وكانت امرأتي ترعى البقرة تحمل كل ليلة رغيفين نأكلهما بيننا.

قال علي بن محمد: خرج أبو بكر في بعض ناحية البلد فوقع على قوم صعاليك ليلاً جلوسًا يشربون الخمر وعندهم عبدان وغناء، وعندهم نار عظيمة، فجلس أبو بكر يسمع غناءهم، فقالوا: إنسان عاشق. فقالوا: تقدم إلينا واجلس معنا واشرب. فقام وجلس عندهم فناولوه قدحًا فأخذها بيده وقام قائمًا وهو يبكى ويقول: هذا شاذي لمن لا يعصي حبيبه هذا شاذي لمن نخاف معاده، هذا شاذي لمن قدم زاده، هذا شاذي لمن طلب من حبيبه مراده. ويبكي حتى بكوا كلهم وتابوا عما كانوا عليه ثم رمى بالقدح من يده وذهب.

---

(١) مصادر ترجمته طبقات الصوفية للسلمي ٤٧٥ وحلية الأولياء ٣٨٣/١٠ وطبقات الشعراني ١٤٣/١.

(٢) هو أحمد بن محمد الدينورى أنشطة طبقات السلمي ٤٧٥.

(٣) أنشطة طبقات السلمي ص٤٧٨.

(٤) مصادر ترجمته طبقات الصوفية للسلمي ٤٧١ وحلية الأولياء ٣٨٢/١٠ وطبقات الشعراني ١٤١/١.

(٥٠٦) ذكر أبي زرعة الرازي (رحمه الله تعالى)[١]

تقدم ذكره في تبع الأتباع في باب العين اسمه عبيد الله.

قال عبد الواحد بن غياث[٢] ما رأى أبو زرعة بعينه مثل نفسه أحدًا[٣] وقال محمد بن يحيى النيسابوري: لا يزال المسلمون بخير ما أبقى [الله] لهم مثل أبي زرعة[٤].

وقال يونس بن عبد الأعلى[٥]: أبو زرعة وأبو حاتم إماما خراسان ودعا لهما، وقال: بقاؤهما صلاح المسلمين[٦].

وقال أبو زرعة: رأيت فيما يرى النائم كأني في مسجد النبي ﷺ وكأني أمسح بيدي على منبر النبي ﷺ على موضع المقعد والذي يليه ثم أمسكته فاقتصصته على رجل من أهل سجستان كان بعبادان فقال: هذا أنت تُعنى بحديث النبي ﷺ والصحابة والتابعين.

قال محمد بن مسلم[٧] رأيت أبا زرعة (رحمه الله) في المنام فقلت: ما فعل بك ربك؟ فقال: قربني وأدناني وقربني وأدناني ثم قال لي: يا عبيد الله تذرعت في الكلام، قلت: لأنهم جادلوا دينك، قال: ألحقوه بأبي عبد الله وأبي عبد الله وأبي عبد الله، قال محمد بن مسلم: فرفع في قلبي في النوم أن أبا عبد الله سفيان الثوري وأن أبا عبد الله مالك بن أنس وأن أبا عبد الله أحمد بن حنبل[٨] [رحمه الله تعالى].

قيل: مات أبو زرعة مبطونًا يعرق جبينه في النزع.

---

(١) مصادر ترجمته الجرح والتعديل ٣٢٨/١، ٣٤٩، ٣٢٤/٥ – ٣٢٦ والثقات ٤٠٧/٨ وتاريخ بغداد ٣٢٦/١٠-٣٣٧ والمنتظم ٤٧/٥ والبداية والنهاية ٤٠/١١ وتهذيب التهذيب ٢٨/٧ وسير أعلام النبلاء ٦٥/١٣.

(٢) هو عبد الواحد بن غياث المرتدى البصرى سمح حماد بن سلّمة وطبقته مات في سنة أربعين ومائتين شذرات الذهب ٩٤/٢.

(٣) أنشطة سير أعلام النبلاء ٧٤/١٣.

(٤) أنشطة سير أعلام النبلاء ٧٤/١٣.

(٥) هو يونس بن عبد الأعلى الإمام أبو موسى الصدقى المصرى الففية المصرى المحدث روى عن ابن عيينة وابن وهب ونفقة على الشافعي وكان الشافعى يصف عقله " بقوله " ما رأيت بمصر أحداً أعقل من يونس وكان ورعاً صالحا عابداً كبير الشأن مات سنة أربع وستين ومائتين أنشطة شذرات الذهب ١٤٩/٢.

(٦) أنشطة سير أعلام النبلاء ٧٤/١٣، ٢٥١.

(٧) هو محمد بن مسلم بن عثمان بن وارة أبو عبد الله الحافظ سمع أبا عاصم النبيل وطبقته مات سنة سبعين ومائتين انظر شذرات الذهب ١٦٠/٢.

(٨) أنشطة سير أعلام النبلاء ١٣،٧٦.

قال: ابن عم أبي زرعة: سمعت أبا زرعة يقول في مرضه الذي مات فيه: اللهم إني اشتقت إلى رؤيتك، فإن قال: بأي عمل اشتقت إلي؟ قلت: برحمتك يا رب.

وقال أبو زرعة: قال لي السري بن معاذ[١] وكان أحد الولاة: لو أني قبلت لأعطيت مائة ألف درهم قبل الليل فيك وفي ابن مسلم من غير أن أحبسكم ولا أضربكم أكثر من أن أمنعكم من التحديث.

وقال أبو زرعة: كنت فيما مضى وأنا صحيح ربما أخذتني الحمى فأضعف، وأجد لذلك ألما وأنا اليوم ربما حممت فلا أجد له ألما أظن في نفسي كذا ينبغي أن يكون.

وقال: إنى لألبس الثياب لكي إذا نظر الناس إلي لا يقولون ترك أبو زرعة الدنيا ولبس الثياب الدون وإني لآكل ما يقدم إلي من الطيبات والحلوى لكي لا يقول الناس: إن أبا زرعة لا يأكل الطيبات لزهده، ومن أحب أن يسلم من لبس الثياب يلبسه لستر عورته، فإنه إذا نوى هذا ولم ينو غيره مسلم.

وقال الحسن بن أحمد الليث: سمعت أحمد بن حنبل وسأله رجل فقال: بالري شاب يقال له أبو زرعة، فغضب أحمد وقال: تقول شاب – كالمنكر عليه – ثم رفع يديه وجعل يدعو الله لأبي زرعة ويقول: اللهم انصره على من بغى عليه، اللهم ادفع عنه البلاء، اللهم، اللهم في دعاء كثير: قال الحسن: فلما قدمت حكيت ذلك لأبي زرعة وحملت إليه دعاء أحمد بن حنبل وكنت كتبته فكتبه أبو زرعة، وقال لي أبو زرعة: ما وقعت في بلية فذكرت دعاء أحمد بن حنبل إلا ظننت أن الله يفرج علي بدعائه[٢].

وقال أبو زرعة: ذهب أبي إلى عبد الرحمن بن عبد الله بن سعد الدشتكي فلما رأيته هبْته فجعلت أدنو منه، فقال لأبي: من هذا؟ قال: هذا ابني قال: ادعه. فدعانى، فجئت حتى دنوت من أبي، فقال لي عبد الرحمن: ادن مني، فلم يزل يقول: ادن مني، وقال لي: أخرج يدك، فأخرجت يدي فنظر إلى شقوق في باطن أصابعي فتفرس في وقال: إن هذا سيكون له شأن، ويحفظ القرآن والعلم، وذكر أشياء.

وقال أبو زرعة: خرجت من "الرى" المرة الثانية سنة سبع وعشرين، ورجعت سنة اثنتين وثلاثين، وإنى حججت ثم خرجت إلى مصر فأقمت بها خمسة عشر شهرًا، وكنت

---

(١) السري بن معاذ الشيباني المتوفى سنة ست وأربعين ومائتين وكان أميراً على الري حسن السيرة أنشطة الكامل في التاريخ ٩٤/٧.

(٢) أنشطة مقدمة الجرح والتعديل ٣٤١، ٣٢٥/٥.

عزمت في بدء قدومي مصر، أن أقل المقام بها [ولما رأيت كثرة العلم رُمْت على المقام]، ولم أكن عزمت على سماع كتب الشافعي، فلما عزمت على المقام، وُجِّهت إلى أعرف رجل بمصر يكتب للشافعي، وسلمت إليه ثمانين درهمًا على أن يكتبها لي وأعطيته الكاغد، وكنت حملت معي ثوبين دقيقين لأقطعهما لنفسي، فلما عزمت على كتابتها أمرت ببيعهما فبيعا بستين درهمًا واشتريت مائة ورقة كاغد بعشرة دراهم فكتبت فيها كتب الشافعي ثم خرجت على الشام فأقمت بها ما أقمت ثم خرجت إلى الجزيرة فأقمت ما أقمت ثم رجعت إلى بغداد سنة ثلاثين في آخرها، ورجعت إلى الكوفة فأقمت بها ما أقمت وقدمت البصرة فكتبت فيها عن شيبان وعبد الأعلى.

قال أبو زرعة: كتب إليّ إسحاق بن راهويه: لا يهولنك الباطل فإن للباطل جولة ثم يتلاشى.

(٥٠٧) ذكر أبي حاتم الرازي واسمه محمد بن إدريس[(١)]

قال أبو حاتم: أحصيت ما مشيت على قدمى في طلب الحديث زيادة على ألف فرسخ، سرت من مكة إلى المدينة مرات، ومن البحرين إلى مصر ومن مصر إلى الرملة، ومن الرملة إلى بيت المقدس وطبرية ومن طبرية إلى دمشق، ومن دمشق إلى حمص، ومن حمص إلى أنطاكية، ومن أنطاكية إلى طرسوس ثم رجعت من طرسوس إلى حمص، فكان بقي عليّ شيء من حديث أبي اليمان، فسمعت ثم خرجت من حمص إلى بيسان ومن بيسان إلى الرقة ومن الرقة ركبت الفرات إلى بغداد، وخرجت قبل خروجي إلى الشام من واسط، ومن واسط إلى الكوفة، كل ذلك أمشي، هذا في السفر الأول، وأنا ابن عشرين سنة أجول سبع سنين، خرجت من الري سنة ثلاث عشرة ومائتين، وخرجت المرة الثانية سنة اثنتين وأربعين، ورجعت سنة خمس وأربعين وحججت الحجة الأولى سنة خمس عشرة ومائتين، والحجة الثانية سنة خمس وثلاثين والثالثة سنة اثنتين وأربعين، والرابعة سنة خمس وخمسين وفيها حج عبد الرحمن ابني[(٢)]، وقال: بقيت بالبصرة سنة أربع عشرة ومائتين ثمانية أشهر، وكان في نفسي أن أقيم سنة، فانقطعت نفقتي فجعلت أبيع ثياب بدني شيئًا بعد شيء حتى بقيت بلا نفقة، ومضيت أطوف مع صديق لي على المشيخة

---

(١) مصادر ترجمته الجرح والتعديل ٣٤٩/١ — ٣٧٥، ٢٠٤/٧ وتاريخ بغداد أو ٧٣/٢ — ٧٧ والمنتظم ١٠٧/٥ وطبقات الشافعية للسبكي ٢٠٧/٢ والبداية والنهاية ٦٣/١١ وسير أعلام النبلاء ٢٤٧/١٣ وتهذيب التهذيب ٣١/٩.

(٢) انظر مقدمة الجرح والتعديل ٣٥٩/١، ٣٦٠.

وأسمع منهم إلى المساء فانصرف رفيقي، ورجعت إلى بيت خالٍ فجعلت أشرب الماء من الجوع ثم أصبحت من الغد وغدا عليّ رفيقي فجعلت أطوف معه في سماع الحديث على جوع شديد، فانصرف عني وانصرفت جائعًا، فلما كان الغد غدا عليّ، فقال: سر بنا على المشايخ فقلت: أنا ضعيف لا يمكنني، قال: ما ضعفك؟ قلت: لا أكتمك أمري، قد مضى كذا وكذا ما طعمت شيئًا، فقال لي: قد بقي دينار فأنا أقاسمك بنصفه وتحفظ النصف الآخر في الكرى[1]، فخرجنا من البصرة وكنا في البحر فاحتلمت فأخبرت أصحابي به فقالوا: اغمر نفسك في البحر قلت: إني لا أحسن أسبح، فقالوا: إنا نشد فيك حبلاً ونعلقك في الماء، فشدوا في حبلاً وأرسلوني [في الماء وأنا في الهواء هو ذا أسرع الوضوء فلما توضأت قلت: أرسلوني قليلاً، فأرسلوني] فغمست نفسي في الماء، قلت: ارفعوني، [فرفعوني] قال: فلما خرجنا من المدينة صرنا إلى الجار، وركبنا البحر وكنا ثلاثة أنفس وكانت الريح في وجوهنا، فبقينا في البحر ثلاثة أشهر وضاقت صدورنا وفني ما كان معنا من الزاد فخرجنا إلى البر فجعلنا نمشى أيامًا على البر ففني ما كان معنا من الزاد والماء فمشينا يومًا لم يأكل أحد منا شيئًا ولا شربنا، ويوم الثاني كمثله ويوم الثالث، كل يوم نمشي إلى الليل فإذا جاء المساء صلينا وأبقينا بأنفسنا، فلما أصبحنا يوم الرابع جعلنا نمشي على قدر طاقتنا فسقط الشيخ الذي كان معنا [مغشيًا عليه] فتركناه، فمشيت أنا وصاحبي وتركني فلم يزل يمشي إذ أبصر من بعيد قومًا قد قربوا سفينتهم إلى البر ونزلوا على بئر موسى (عليه السلام)، فلما [عاينهم] لوّح بثوبه إليهم فجاءوا ومعهم الماء في إداوة فسقوه وأخذوه، فقال: الحقوا رفيقين قد ألقيا أنفسهما فمشيا عليهما فما شعرت إلا برجل يصب الماء على وجهي ففتحت عيني فقلت: اسقني فصب الماء من ركوته شيئًا يسيرًا فشربت، ورجعت علي نفسي، فقلت: اسقني فسقاني شيئًا يسيرًا، وأخذ بيدي فقلت: ورائي شيخ ملقى، قال: فذهب إلى ذلك جماعة وأخذ بيدي وأنا أمشي أجر رجلى يسقيني شيئًا بعد شيء حتى إذا بلغت على سفينتهم وأتوا برفيقي الشيخ وأحسنوا إلينا فبقينا أيامًا حتى رجعت إلينا أنفسنا، ثم كتبوا لنا كتابًا إلى مدينة يقال لها راية إلى واليهم، وزودونا من الكعك والسويق والماء، فلم نزل نمشي حتى نفد ما كان معنا من الماء والسويق والكعك، فجعلنا نمشي جياعًا عطاشًا على شط البحر فدفعنا إلى سلحفاة قد رُمي بها البحر مثل الترس، فعمدنا إلى حجر كبير فضربنا على ظهر السلحفاة فانفلق ظهرها وإذا فيها مثل صفرة البيض فأخذنا من بعض الأصداف الملقاة على شط البحر،

(١) ذكره صاحب الجرح والتعديل في المقدمة ١/٣٦٣/٣٦٤.

فجعلنا نغترف من ذلك الأصفر فنتحساه حتى سكن عنا الجوع والعطش حتى دخلنا مدينة " الراية"، وأوصلنا الكتاب إلى عاملهم فأنزلنا في داره وأحسن إلينا، وكان يقدم إلينا كل يوم القرع، ويقول لخادمه: هاتي لهم باليقطين المبارك، فقال واحد منا بالفارسية: ألا ندعو باللحم: فقال صاحب الدار: أنا أحسن بالفارسية فإن جدتي كانت هروية فأتانا بعد ذلك باللحم، ثم خرجنا من هناك فزودنا إلى أن بلغنا مصر[١].

(٥٠٨) ذكر أبي محمد بن أبي حاتم الرازي (رحمه الله تعالى)[٢]

واسمه عبد الرحمن، وقد مضى ذكره في باب العين.

وأخبرنا أبو ثابت الرازي في كتابه، أخبرنا أبو حاتم أحمد بن الحسن، أخبرنا أحمد بن علي بن سلم بن علي بن إبراهيم الخطيب الرازي المجاور "بمكة" قال: سمعت أبا الحسن علي بن الحسن البصري "بالري" في جنازة عبد الرحمن بن أبي حاتم، وكان رحل إليه من العراق وسمع منه يقول: قلنسوة عبد الرحمن من السماء، وما هو بعجب، رجل منذ ثمانين سنة على وتيرة واحدة ما انحرف عن الطريق ساعة واحدة[٣].

قال وأخبرنى علي بن إبراهيم الخطيب قال: سمعت أبا الحسن علي بن أحمد الفرضي يقول: ما رأيت أحدًا ممن عرف عبد الرحمن ذكر عنه جهالة قط، وكنت ملازمًا له مدة طويلة فما رأيته إلا على وتيرة واحدة ولم أر منه ما أنكرته من أمر الدنيا ولا من أمر الآخرة بل رأيته صائنًا لنفسه ودينه ومرؤته[٤].

قال: وأخبرنا علي بن إبراهيم قال: سمعت العباس بن أحمد الكيليني يقول: بلغني أن أبا حاتم قال: ومن يقوى على عبادة عبد الرحمن، لا أعرف لعبد الرحمن ذنبًا.

قال علي بن إبراهيم: سمعت عبد الرحمن يقول: لم يدعني أبي أشتغل بالحديث حتى قرأت القرآن على الفضل بن شاذان، ثم كتبت الحديث، وكان حافظًا للقرآن ويصلي التراويح بنفسه[٥].

قال علي بن إبراهيم: وسمعت أبا عبد الله بن دينار الدينوري يقول: قد رأيت مشايخ

---

(١) أنشطة سير أعلام النبلاء ١٣/٢٥٧، ٢٥٨.

(٢) مصادر ترجمته طبقات الحنابلة ٢/٥٥ وفوات الوفيات ١/٣٣٢ ودول الاسلام ١/١٤٧ وسير أعلام النبلاء ١٣/٢٦٣ وميزان الاعتدال ٢/٥٨٧ وطبقات الشافعية للسبكى ٣/٣٢٤ والبداية والنهاية ١١/٢٠٣ ولسان الميزان ٣/٤٣٢.

(٣) أنشطة سير أعلام النبلاء ١٣/٢٦٥.

(٤) أنشطة سير أعلام النبلاء ١٣/٢٦٥.

(٥) جعل الذهبي هذا الخبر والخبر الذي بعده في سنة واحدة ١٣/٢٦٣.

أهل العلم ما رأيت أحسن شيبة من عبد الرحمن بن أبي حاتم. قال علي بن عبد الرحمن: كان عبد الرحمن بن أبي حاتم مقبلاً على العبادة من صغره، والسهر بالليل، والذكر ولزوم الطهارة، فكساه الله بهاء ونورًا، فكان يسر به من نظر إليه.

قال: وأخبرنا علي بن إبراهيم قال: سمعت أبا بكر محمد بن عبد الله البغدادي بمكة يقول: كان من منة الله على عبد الرحمن أنه وُلد بين قماطر العلم والروايات، وتربى بالمذاكرات بين أبيه وأبي زرعة، فكانا يزقانه كما يزق الفرخ الصغير ويعنيان به، فاجتمع له مع جوهر نفسه كثرة عنايتهما، ثم تمت النعمة برحلته مع أبيه فأدرك الإسناد وثقات الشيوخ بالحجاز والعراق والشام والثغور وسمع "بأنبجانة" حتى عرف الصحيح من السقيم وترعرع في ذلك، ثم كانت رحلته الثانية بنفسه بعد تمكن معرفته يعرف له ذلك، ويقدم لحسن فهمه وديانته وقديم سلفه.

قال: سمعت أبا أحمد الدرستيني يقول: سمعت عبد الرحمن يقول: ساعدني الدولة في كل شيء حتى أخرجني أبي سنة خمس وخمين ومائتين، وما احتلمت بعد، فلما أن بلغنا الليلة التي خرجنا فيها من المدينة نريد "ذا الحليفة" احتلمت فحكيت ذلك لأبي فسر بذلك، وقال: الحمد لله حيث أدركت حجة الإسلام[١].

وقال علي بن إبراهيم: وفي هذه السنة سمع عبد الرحمن من ابن المقري حديثه عن سفيان ومن مشايخ مكة والواردين إليها، وخرج عبد الرحمن ومات ابن المقرئ من قابل سنة ست وخمسين ومائتين، وسمع عبد الرحمن في انصرافه من الحج سنة ست وخمسين من ابن سعيد الأشج ومشايخ الكوفيين مع أبيه، ومشايخ الواسطيين، أحمد بن سنان، وعدة من مشايخ أهل واسط والحسن بن عرفة ببغداد وسامراء.

قال عبد الرحمن: سمعت الحسن بن عرفة يقول: أنا ابن مائة وعشرين سنة. قال علي بن إبراهيم: فكان أبو زرعة أبوه خال أبي حاتم وكانا كالأخوين ليس بينهما عداوة ولا شحناء ولا بغضاء، كما يكون بين الناس.

قال: وكان أبو حاتم أسنّ من أبي زرعة على ما بلغني بخمس سنين، وأبو زرعة مات قبل أبي حاتم بسنتين، وكان مسكنهما ومسجدهما في محلة واحدة في سكة حنظلة.

سمعت أبا الحسن علي بن أحمد الخوارزمي يقول: عبد الرحمن بن أبي حاتم إمام ابن إمام، قد وُلي بين إمامين، أبي حاتم وأبي زرعة إمامي هدى.

---

(١) جعل الذهبي هذا الخبر والخبر الذي بعده في سند واحد ٢٦٣/١٣.

فصل

في ذكر حرصه على طلب العلم.

وأخبرنا علي بن إبراهيم قال: سمعت [أحمد بن علي الرقام يقول: سمعت الحسن بن الحسين الدرستيني يقول:] سمعت أبا حاتم يقول قال لي أبو زرعة: ما رأيت أحرص على طلب الحديث منك يا أبا حاتم، فقلت: إن عبد الرحمن لحريص، قال: "من أشبه أباه فما ظلم"(١). قال الرقّام: سألت عبد الرحمن عن اتفاق كثرة السماع له وسؤالاته من أبيه فقال: ربما كان يأكل وأقرأ عليه، ويمشي وأقرأ عليه، ويدخل الخلاء وأقرأ عليه ويدخل البيت في طلب شيء وأقرأ عليه(٢).

قال علي بن إبراهيم: وبلغني أنه كان يسأل أباه أبا حاتم في مرضه الذي توفي فيه عن أشياء من علم الحديث وغيره إلى وقت ذهب لسانه فكان يشير إليه بطرفه نعم ولا.

قال: وسمعت عبد الرحمن يومًا يقول: لا يُستطاع العلم براحة الجسم(٣).

وقال: كنا بمصر سبعة أشهر فلم نأكل فيها مرقة، وذلك أنا كنا نغدو بالغدوات إلى مجلس بعض الشيوخ، ووقت الظهر إلى مجلس آخر، ووقت العصر إلى مجلس آخر، ثم بالليل للنسخ والمعارضة، فلم نتفرغ نصلح شيئًا، وكان معي رفيق خراساني أسمع في كتابه ويسمع في كتابي، فما أكتب لا يكتب، وما يكتب لا أكتب، فغدونا يومًا إلى مجلس بعض الشيوخ فقال: هون عليك فرجعنا فرأينا في طريقنا حوتًا يكون بمصر يشق جوفه فيخرج أصفر فأعجبناه فلما صرنا إلى المنزل حضر وقت مجلس بعض الشيوخ فلم يمكنا إصلاحه، ومضينا إلى المجلس فلم نزل حتى أتى عليه ثلاثة أيام كاد أن يتغير فأكلناه نيًا، فقيل له: كنتم تعطون لمن يشويه ويصلحه قال: من أين كان لنا الفراغ(٤).

قال علي بن إبراهيم: وكان هذا في الرحلة الثانية، وذلك أنه كان استأذن أباه وتشفع إليه بأبي زرعة أن يأذن له حتى ألح عليه، ولم يكن لأبي حاتم في هذا الوقت ولد غير عبد الرحمن، وكان له أولاد قبله فماتوا فلم تطب نفسه أن يأذن له، ثم أذن له وشرط عليه إلى وقت كذا

---

(١) أنشطة ديوان كعب ص٦٥ طبعة دار الكتب سنة ١٩٥٠م.

(٢) أنشطة سير أعلام النبلاء ١٣/٢٥١.

(٣) قال الإمام مسلم في صحيحه [١٥٨/٥] حدثنا يحيى بن يحيى التميمي قال أخبرنا عبد الله بن يحيى ابن أبي كثير قال: سمعت أبي يقول: ألا يستطاع العلم براحة الجسم.

(٤) ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٣/٢٦٦.

وينصرف إليه في وقت كذا، فرحل ودخل مصر ومشايخ مصر متوافرون، قال: وعندي أنه كان في ثنتين وستين — مثل: يونس بن عبد الأعلى وبحر بن نصر وابن عبد الحكم والمزني والربيع وغيرهم، ومشايخ إسكندرية: محمد بن عبد الله بن ميمون وغيره، فأجهد نفسه في السماع ليلحق وعد أبيه لا يخلف، فرزق السماع الكثير مثل كتب ابن وهب بأسرها وكتب الشافعي (رحمه الله)، وحديث سائر المشايخ وفوائدهم، ثم خرج من مصر[1].

سمعت أبا بكر البغدادي يقول: لقد اتفق لعبد الرحمن في رحلته من السماع في مدة يسيرة ما يعجز عن جمعه غيره أن يكتب في سنين، ودخل بيروت والسواحل ودمشق والثغور[2].

قال علي بن إبراهيم: كان لعبد الرحمن ثلاث رحلات، رحلة مع أبيه في سنة حجه، سنة خمس وخمسين، وست وخمسين في رجوعه من الحج، ثم حج حجة ثانية بنفسه مع مشايخ من أهل العلم من الري، محمد بن حماد الطهراني وغيره في الستين ومائتين، والرحلة الثانية بنفسه إلى مصر ونواحيها والشام ونواحيها في الثنتين والستين، والرحلة الثالثة إلى أصبهان على يونس بن حبيب، وأسيد بن عاصم وغيرهما سنة أربع وستين[3].

فصل
في ذكر حسن صلاته وخشوعه فيها

قال علي بن إبراهيم: سمعت محمد بن جعفر الزنجاني يقول: سمعت أبا الفضل الترمذي يقول: كنت مع أبي حاتم إذ خرج من السكة وعبد الرحمن في الصلاة فصلى بالناس على رأس سكنه، فوقف، فقال: خفف يا عبد الرحمن، ثم قال: أنى لي أن أعمل ما يعمل عبد الرحمن.

قال وسمعت أبا عبد الله القزويني الواعظ المعروف بابن الساجي، وكان من المذكورين يقول: وقال له بعض إخوانه: إيش خبرك يا عبد الله مع أبي محمد في الصلاة؟ فقال له: إذا دخلت مع عبد الرحمن في الصلاة فسلم نفسك إليه يعمل بها ما يشاء.

قال علي بن إبراهيم: سمعت أحمد بن محمد بن عمر الرازي بعد وفاة عبد الرحمن بن أبي حاتم، والناس مجتمعون للتعزية والمسجد غاص بأهله، قام فقرأ ﴿قد أفلح المؤمنون ۞ الذين هم في صلاتهم خاشعون﴾ إلى قوله ﴿أولئك هم الوارثون﴾ الآية. فضج

---

(١) ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ٢٦٦/١٣.
(٢) ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ٢٦٦/١٣.
(٣) ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ٢٦٦/١٣.

المسجد بالبكاء والنحيب، وقالوا: نرجو أن يكون عبد الرحمن من أهل هذه الآيات، فإن هذه الخصال كانت كلها فيه.

قال علي بن إبراهيم: دخلنا يومًا على عبد الرحمن بغلس قبل صلاة الفجر في مرضه الذي توفي وكان على الفراش قائما يصلي وكنا جماعة، وأبو الحسين الدرستيني في الجماعة فركع وأطال الركوع، فقال أبو الحسين: هو على العادة التى كان يستعملها في صحته[1].

فصل

فـــي ذكـــر محـــنـــتـــه

قال: وأخبرنا أبو الحسن علي بن إبراهيم الرازي، قال: سمعت أبا الفضل العباس بن أحمد يقول: سمعت ابن أبي عمر يقول سمعت أبي يقول: قلت لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم: اخرج إلى محنة أحمد بن حنبل لأكتبها فتغافل، فسألته ثانية، فقال: أكتب محنتي فإنها أعجب من محنة أحمد.

قال علي بن أحمد الأصبهاني الفرضي: محنة عبد الرحمن بن أبي حاتم أشد من محنة أحمد بن حنبل، وذلك أن محنة أحمد كانت مع الخاص، وكانت مدتها قليلة وبقي عبد الرحمن في محنته مع أصحاب الزعفراني نحوًا من عشرين سنة.

قال: وأخبرنا علي بن إبراهيم قال: سمعت أبا بكر محمد بن قارن ابن العباس يقول: امتحن في الإسلام ثلاثة: سفيان الثوري، وأحمد بن حنبل، وعبد الرحمن بن أبي حاتم.

قيل: صبر في محنته، ولم يبرح من مسجده ومجلسه، ولم يترك جمعة ولا جماعة، ولا تستر العلم والتصنيف وتعليم الخير حتى محقهم الله.

قيل: مات من رؤساء أعدائه المذكورين أربعمائة في حياته، وأشاروا عليه وقت المحنة بالخروج فقال: هاهنا قوم من أهل السنة تنكر قلوبهم ويستوحشون، ولكن نصبر.

وقال: كتب محمد بن يحيى الذهلي إلى أبي زرعة اصبر فإن للباطل جولة، ثم يضمحل.

قال علي بن إبراهيم: كنا جماعة يومًا في مسجد عبد الرحمن بن أبي حاتم عنده

---

(١) أنشطة سير أعلام النبلاء ١٣/٢٦٧.

فتذاكروا شدة محنته، فقال بعضهم: يوم كذا، وقال بعضهم: وقت كذا فقال عبد الرحمن: كنت يوم الجمعة في مسجد الجامع إذ جاءني إنسان فقال لي: خذ حذرك فإنهم قد جلسوا لك في ثلاثة مواضع، فأخذوا عليك الطريق يريدون نفسك، قال علي بن إبراهيم. والجامع ناء عن البلد منقطع عنه، وكان عبد الرحمن قد أخذ لنفسه فرسًا أيام الزعفراني وأصحابه يكون أسرع لنجائه، قال عبد الرحمن: ففكرت في نفسى أي طريق آخذ؟ وكان ثلاثة طرق، فاستخرت الله، وذكرت خبرًا يرويه الحسن يرفعه، أن يعطفهما أو قبل أن يتكلم: (قل هو الله أحد) سبعًا و(قل أعوذ برب الفلق) سبعًا و(قل أعوذ برب الناس) سبعًا، حفظه الله إلى مثلها، ثم خرجت وركبت في الطريق من باب يسمى باب الجهاد باب قزوين وتبعني غلامي "سيما" وجماعة نحو خمسة أنفس، فلما بلغت باب الجيلاني إذا الجماعة قد خرجوا عليّ من مواضع كانوا متكمنين فيها بالسلاح يريدونني، فاشتغل بهم بعض من كان معي وحركت الدابة، وبقي معي غلامي "سيما" وآخر حتى بلغت درب المصلى فخرج من وراء الدرب جماعة بالسكاكين والسلاح يريدونني فحركت الدابة وخرجوا خلفي، قال علي بن إبراهيم: فأخبرني محمد العطار وكان مع الشيخ يومئذ أن أحدهم لقي الشيخ وأشار بالسكين قاصدًا إليه فضرب السرج ولم يصب الشيخ ولا الدابة. قال عبد الرحمن ونجوت منهم، فلما صرت في وسط الخندق وفيه مسجد صغير خرج علي من المسجد نحو ثلاثين نفسًا بالسلاح يريدونني وأنا وحدي فوقفت أنظر إليهم فجاء، ثلاثة منهم فتعلق واحد منهم برجلي اليسرى وآخر برجل اليمنى وآخر بلجام الدابة فضربت المتعلق برجلي اليسرى بالمقرعة فتنكس في الخندق، وقرعت المتعلق بلجام الدابة بالمقرعة وحركت الدابة، فانفرجوا عني فأخذت طريق الطبريين إلى المنزل فلما قربت من المنزل رآني رجل من أصحاب الزعفراني فقال لي: يا كافر أنت بعد تعيش، حتى وصلت إلى قرب منزلي، وقد اتصل الخبر بالجيران والأهل أن عبد الرحمن قتل، فاستقبلني جماعة يبكون، فقلت: أنا في عافية والحمد لله، فصرت إلى المنزل.

قال علي بن إبراهيم: فلمثل هذا وأشباهه. قال عبد الرحمن: أكتب محنتي فإنها أعجب من محنة أحمد[1].

وقيل: إن امرأة توفيت فمضى عبد الرحمن للتعزية، وكانت في مسجد يُعرف بمسجد المرزي في سكة الباغ، فبينا هم كذلك إذا وافى أصحاب الزعفراني — وقد علموا أن عبد

(١) أنشطة الحلية ٩/٢٠٥، ٢٠٦.

الرحمن هناك — ومعهم خلق عظيم فأخذوا بباب المسجد يريدون عبد الرحمن، ولم يكن للمسجد باب غيره وكان فيه شباك من جانب آخر على الطريق، وكان مع عبد الرحمن نفر من أصحابه، فلما رأوا أنهم قد أخذوا الباب، وثبوا على الشباك فانتزعوه، وخرج عبد الرحمن من موضع الشباك، ونجاه الله تعالى.

قال: وأغاروا على دار عبد الرحمن وحملوا من داره الأثاث والآلات، فخرج إلى "السريان"، محلة بالري فأقام بها ستة أشهر، فلما رجع إلى داره بعد ثلاثة أيام، خرج من دار النساء إلى دار الرجال يتمسح للصلاة فسمع الصياح، فقال: إيش هذا؟ قالوا: مات الزعفراني فيقال: ما شاء الله، لم يزد عليه ثم مشى خطوتين أو ثلاث، فقال: لا إله إلا الله وإليه المصير.

قال: وكان أقل ما يشتغل بذكر الزعفراني وذكر أصحابه مع ما نال من جهته، ولم يدعنا نشتغل بذكره، وقال: اشتغلوا بذكر الله يكون خيرًا لكم وأفضل.

قال أهل التاريخ: وقع الدود في لسان الزعفراني قبل موته: وقيل: مات بورم الرأس، ووقع في لسانه الدود.

قال علي بن أحمد البزاز: كنت حاجًا سنة تسع وثلثمائة، فكنت عند بيت الله الحرام والخلق في الطواف، إذ قام مناد على الحِجر فقال: أيها الناس العنوا الزعفراني وأصحابه، ونادى لعن الله الزعفراني، وفي رواية، فلعنه الناس معه، قال: ورجعت إلى بغداد فسمعت في دار القطن رجلاً يسقي الناس الماء وهو ينادي ويقول: اشربوا مجانًا ماء باردًا والعنوا الزعفراني، فكانوا يشربون ويلعنون.

وقال أحمد بن الحسن الرازي: رأيت ابن أبي الحسن القصار، وكان من الجهمية[1] يريد دخول الحمام فقال له رجل: إن عبد الرحمن بن أبي حاتم يقول: رأيت هاتفًا يقول لي: كذا وكذا فقال: يكذب فقالوا له: لا تقل، فقال: إن كان صادقًا خرس الله لساني، وإن كان كاذبًا خرسه الله، فدخل الحمام على أثر ذلك فأخرس الله لسانه من ساعته، فخرج وهو أخرس ثم رجع إلى بيته فأقام ستة أشهر لا يتكلم إلا بالإشارة ثم خرج من البلد أنفة وما رجع إليه بعد ذلك.

---

(١) أنشطة الملل والنحل للشهرستاني ٨٦/١.

(٥٠٩) ذكر[1] أبي عبيد البسري[2]

شامي ﷺ.

أخبرنا [إسماعيل اليماني أخبرنا] سعد بن علي الزنجاني، أخبرنا علي بن محمد الحنائي الشيخ الصالح بدمشق، أخبرنا عبدان بن محمد المنبجي، حدثنا محمد بن داود قال: سمعت أبا بكر بن معمر يقول: سمعت أبا حسان يقول: جاء ابن عبيد البسري إليه فقال: إني خرجت بجرة فيها سمن فوقعت فانكسرت فذهب رأس مالي، فقال: يا بني أجعل رأس مالك [رأس] مال أبيك، فو الله ما لأبيك رأس مال في الدنيا والآخرة إلا الله.

قال: وسمعت أبا حسان يقول: رأيت أخي أبا عبيد في النوم فقال: هؤلاء الذين يزورونني ويأخذون من قبري التراب يتبركون به أو جاءوا وسألوا الله ما سألوا لأعطاهم.

(٥١٠) ذكر أبي سعيد الخراز ﷺ[3]

أخبرنا إسماعيل اليماني، أخبرنا سعد الزنجاتي، أخبرنا على بن محمد الحنائي، أخبرنا عبدان بن عمر المنبجي، حدثنا محمد بن داود الدينوري قال: سمعت أبا سعيد الخراز يقول: نزل علي شخصان من السماء فقالا: ما حقيقة الصدق؟ فقلت: حقيقة الوفاء، فقالا: صدقت، وعرجا.

قال أهل التاريخ: أبو سعيد الخراز بغدادي اسمه أحمد بن عيسى، صحب ذا النون المصري وأبا عبيد البسري، كان من جلة مشايخ القوم[4].

قال أبو سعيد الخراز: مثل النفس مثل ماء واقف طاهر صاف، فإن حركته ظهر ما تحته من الحمأة، فكذا النفس تظهر عند المحن والفاقة المخالفة، ومن لم يعرف ما في نفسه كيف يعرف ربه؟![5].

---

(١) مصادر ترجمته الرسالة القشيرية محققة ١٣٥/١ وصفة الصفوة ٢٤١/٤.

(٢) البسري نسبة إلى بلدة بسرى وهى مكان فوق دمشق أنشطة صفة الصفوة ٢٤١/٤ واسمه محمد ابن حسان البسري.

(٣) مصادر ترجمته طبقات الصوفية للسلمي ص٢٢٨ وحلية الأولياء ٢٤٦/١٠ وتاريخ بغداد ٢٧٦/٤ والرسالة القشيرية محققة ١٤٠/١ والمنتظم ١٥/٥ وصفة الصفوة ٤٣٥/٢ واللباب ٤٢٩/١ والبداية والنهاية ٨٧/١١ وطبقات حلية الأولياء ٤٠.

(٤) أنشطة طبقات السلمي ٢٢٨.

(٥) أنشطة طبقات السلمي ٢٣١.

وقال أبو سعيد: كل باطن يخالفه ظاهر فهو باطل، وقال أبو سعيد: لولا أن الله أدخل موسى (عليه السلام) في كنفه لأصابه مثل ما أصاب الجبل.

وقال أبو سعيد: رأيت إبليس في النوم وهو يمر عني ناحية، فقلت[١] تعال، فقال: إيش أعمل بكم طرحتم عن أنفسكم ما أخادع به الناس[٢] قلت: ما هو؟ قال: الدنيا، فلما ولى عني، التفت إلي وقال: غير أن لي فيكم لطيفة، قلت: ما هي؟ قال: صحبة الأحداث، قال أبو سعيد: وقلّ من يتخلص من هذه الصوفية، وأنشد أبو سعيد[٣]:

أسائلكم عنها فهل من مخـــبر ... فما لي بنُعْم بعد مكة لي علـم[٤]

فلو كنت أدري أين خيّم أهلهـــا ... وأي بـــلاد الله إذ ظعـنوا أمّـــوا

إذن لسلكنا مسلك الريح خلفهـــا ... ولو أصبحت نُعم ومن دونها النجم

(٥١١) ذكر أبي بكر الدقي واسمه محمد بن داود الدينوري[٥]

أقام بالشام وعمّر فوق مائة سنة، وكان من أقران أبي على الروذباري، صحب أبا عبد الله بن الجلاء، وأبا بكر الدقاق الكبير[٦].

قال أبو بكر الدقي سمعت الدقاق يقول: لي سبعين سنة أربُّ، هذا الفقر من لم يصحب فيه التقية أكل الحرام النص.

قال أبو بكر: سمعت ابن الجلاء، وقيل له: أكان أبوك يجلو المرايا والسيوف؟ فقال: لا ولكنه كان إذا تكلم على قلوب المؤمنين جلاها.

أخبرنا إسماعيل اليماني، أخبرنا سعيد الزنجاني، أخبرنا علي بن محمد الحنائي، أخبرنا عبدان بن عمر، حدثنا محمد بن داود الدقي قال: سمعت أحمد بن منصور يقول: سمعت السوسي يقول: غسلت مريدًا فأمسك إبهامي وهو على المغتسل، فقلت: يا بني خل يدي، أنا أدري أنك لست بميت، وإنما هى نقلة من دار إلى دار فخلاها.

---

(١) ذكرها السلمي في الطبقات ص٢٣٢.
(٢) ذكرها السلمي في الطبقات ص٢٣٢.
(٣) ذكرها السلمي في الطبقات ص٢٣٢.
(٤) أنشطة الحلية ١٠/٣٤٨.
(٥) مصادر ترجمته الرسالة القشيرية محققة ١/١٦٥ وطبقات الصوفية للسلمي ٤٤٨ وتاريخ بغداد ٥/ ٢٦٦ وطبقات الشعراني ١/١٤٠ واللباب ١/٤٢٢ والبداية والنهاية ١١/٢٨٨.
(٦) أنشطة طبقات السلمي ٤٤٨.

قال: وحدثنا الدقي قال: قيل لجعفر بن محمد: ما بال كل صغير من الأشياء محبوب، فقال: لقرب عهده من "كن".

أخبرنا أحمد بن علي بن خلف، أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال: سمعت أبا عبد الله الرازي يقول: سمعت الدقي يقول: كم من مسرور سروره بلاؤه، وكم من مغموم غمه نجاته، قال: وقال الدقي: المعدة موضع يجمع[1] الأطعمة فإذا طرحت فيها الحلال صدرت الأعضاء بالأعمال الصالحة، وإذا طرحت فيها الشبهة اشتبه عليك الطريق على الله، وإذا طرحت فيها التبعات[2] كان بينك وبين أمر الله حجاب.

قال: وسمعت أبا بكر الرازي يقول: سمعت أبا بكر الدقي يقول: كلام الله إذا أضاء على السرائر بإشراقه أزالت البشرية برعوناتها.

قال: وسمعت الدقي يقول: من عرف ربه لم ينقطع رجاؤه، ومن عرف نفسه لم يعجب بعمله، ومن عرف الله لجأ إليه، ومن نسي الله لجأ إلى المخلوقين، والمؤمن لا يسهو حتى يغفل، فإذا تفكر حزن واستغفر[3].

أخبرنا إسماعيل اليماني، أخبرنا سعيد الزنجاني، أخبرنا عبد الله بن المنبجي، حدثنا صدقة بن المظفر الأنصاري، حدثنا محمد بن داود قال: سمعت شبلاً البغدادي يقول: أهداني ابن أبي دلف للمعتضد وأنا صبي، وكنت على رأسه واقفًا وبين يديه غلمان، كل واحد منهم لحاجة بعينها، فإذا أراد حاجة أشار إلى الغلام فعلم ما يريد منه فيجيء به، وكان بين يديه غلام خادم جميل الوجه وفي رجليه حمشك بالذهب والفضة، فنظر المعتضد إليه والغلام مشغول ينظر إلى الحمشك، ثم نظر إليه الثانية، قال: ففي الثالثة قام إليه وفي يده سكينة فغرزها في فؤاده، فمات الغلام، فقال له بعض ندمائه ممن يأنس إليه أمير الؤمنين: في مثل هذا الموقف، وأنت على الطعام، أحللت به هذا المحل! فقال: هو بين يدي وأنا أنظر إليه وهو ينظر إلى حمشك نفسه.

قال وحدثنا محمد بن داود قال: سمعت الدقاق يقول: ثمن هذا الطريق روح الإنسان، قال: وسمعته يقول: هذا الأمر لأقوام كنوا بأرواحهم المزابل.

---

(١) أنشطة طبقات السلمي ٤٤٩.
(٢) أنشطة طبقات السلمي ٤٤٩.
(٣) أنشطة طبقات السلمي ٤٤٩.

قال وحدثنا محمد بن داود قال: سمعت أبا بكر بن معمر، يقول: قال لي أبو زرعة: مكرت بي امرأة فقالت: يا أبا زرعة ادخل فشِلْ معي هذا الزنبيل، فلما دخلت أغلقت الباب علي فلما علمت قصدها قلت: اللهم اجعلها سوداء فإذا هي سوداء فحارت في نفسها ففتحت الباب، فخرجت فلما صرت خارج الباب قلت: اللهم ردها على حالها فرجعت على حالها.

قال: وحدثنا محمد بن داود قال: سمعت الجريري يقول: كان فقيرًا إذا قام قال: الله، وإذا قعد قال: الله، فعثر يومًا عثرة فانقطعت أصبعه، فانكتب في الأرض الله "ألف — لام -لام- هاء".

(٥١٢) ذكر[١] أبي الخير الأقطع[٢] (رحمه الله)

سكن " القينات"[٣] بالشام، له كرامات، كان يأنس به السباع والهوام[٤].

قال أبو الخير الأقطع: دخلت مدينة الرسول ﷺ وأنا بفاقة فأقمت خمسة أيام ما ذقت ذواقًا، فتقدمت على القبر وسلمت على النبي ﷺ وعلى أبي بكر وعمر (رضى الله عنهما) وقلت: أنا ضيفك الليلة يا رسول الله، وتنحيت ونمت خلف المنبر، فرأيت في النوم[٥] النبي ﷺ وأبي بكر عن يمينه وعمر عن شماله وعلى بن أبي طالب بين يديه، فحركني علي ﷺ وقال لي: قم قد جاء رسول الله ﷺ قال: فقمت إليه وقبلت بين عينيه فدفع إلى رغيفًا فأكلت نصفه فانتبهت فإذا[٦] في يدى نصف رغيف.

وقال أبو الخير الأقطع: لن يصفو قلبك إلا بتصحيح النية لله، ولن يصفو بدنك إلا بخدمة أولياء الله.

وقال: ما بلغ أحد إلى حالة شريفة إلا بملازمة الموافقة ومعانقة الأدب وأداء الفرائض وصحبة الصالحين وخدمة[٧] الفقراء الصادقين.

---

(١) مصادر ترجمته طبقات الصوفية للسلمي ٣٧٠ وحلية الأولياء ٣٧٧/١٠ وصفة الصفوة ٢٨٢/٤ والرسالة القشيرية محققة ١٦٥/١ وطبقات الشعراني ١٢٨/١ واللباب ١٩٠/١.

(٢) صفة الصفوة ٢٨٢/٤.

(٣) صفة الصفوة ٢٨٢/٤.

(٤) انظر الحلية ٣٧٧/١٠.

(٥) انظر الطبقات للسلمي ٣٧٠.

(٦) انظر صفة الصفوة ٢٨٣/٤.

(٧) انظر الطبقات للسلمي ٣٧١.

وقال: حرام على كل قلب مأمور بحب الدنيا أن يسيح في روح الغيوب[(١)].

وقال: القلوب ظروف، فقلب مملوء إيمانًا فعلامته الشفقة على جميع المسلمين والاهتمام بما يهمهم ومعاونتهم على ما يعود[(٢)] صلاحه إليهم، وقلب مملوء نفاقًا فعلامته الحقد والغل والغش والحسد.

(٥١٣) ذكر أبي نصر الجهني مدني ﷺ

أخبرنا أبو مسعود المؤذن، حدثنا علي بن محمد بن ميلة، حدثنا أحمد بن محمد بن إبراهيم، حدثني أحمد بن عبد الرحيم بن سعيد حدثني على بن محمد البخاري، حدثنا محمد بن عبد الرحمن الأشهلي الأنصاري قال: سمعت أبي: قال ابن أبي فديك: قدم علينا هارون الرشيد سنة ثلاث فأخلي له المسجد ووقف على قبر رسول الله (ﷺ) وعلى منبره وفي موقف جبريل، واعتنق أُسطوانة التوبة، ثم قال: قفوا بي على أهل الصفة، فلما أتاهم حرك أبو نصر الجهني وقيل: هذا أمير المؤمنين فرفع رأسه، فقال أيها الرجل إنه ليس بين عباد الله وأمة نبيه محمد ﷺ رعيتك وبين الله خلق غيرك وإن الله سائلك عنهم، فأعد للمسألة جوابًا، فقد قال عمر بن الخطاب ﷺ: لو ضاعت سخلة على شاطئ الفرات لخاف عمر بن الخطاب أن يسأله الله عنها، قال: فبكى هارون ثم قال: يا أبا نصر إن رعيتي ودهري غير رعية عمر ودهره، قال: فقال له أبو نصر: هذا والله غير مغنٍ عنك، فانظر لنفسك فإنك وعمر تسألان عما خولكما الله، قال: فدعا هارون بصرة فيها مائة دينار فقال: ادفعوها على أبي نصر، فقال: ما أنا إلا رجل من أهل الصفة فادفعوها إلى فلان يفرقها بينهم ويجعلني رجلاً منهم.

(٥١٤) ذكر أبي نصر المدني المبتلى ﷺ

أخبرنا أبو بكر الطريثيثي، أخبرنا هبة الله الطبري، أخبرنا محمد بن عمر بن حميد، حدثنا محمد بن مخلد، حدثنا العباس بن محمد بن عبد الرحمن، حدثنا أبي عن محمد بن إسماعيل بن أبي فديك قال: أجدبت المدينة واشتد حال أهلها، وتكشف قوم مستورون وخرجوا يدعون، فمررت يومًا بسوق الطعام وما فيه حبة حنطة ولا شعير فإذا أبو نصر جالس منكس رأسه فقلت له: يا أبا نصر أما ترى ما فيه حرم رسول الله ﷺ؟ قال: بلى، قلت: أفلا تدعو الله لعله يفرج ما هم فيه؟ قال: بلى، وحول وجهه إلى القبلة وقال:

---

(١) انظر الطبقات للسلمي ٣٧١.

(٢) انظر الطبقات للسلمي ٣٧١.

اجلس عن يميني قال: فجلست، فانكب فعفّر وجهه في التراب ثم رفع رأسه فقال: يا فارج الهم كاشف الغم مجيب دعوة المضطرين رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما، صل على محمد وعلى آل محمد، فرج ما أصبح فيه أهل حرم نبيك (عليه السلام)، ثم غاب فذهب فقمت من عنده، فوالله ما برحت من السوق حتى رأيت الشمس قد تغطت، فرفعت رأسي فإذا رِجْلُ جراد أي سوادهن في الهواء، فمازلن يسقطن وأنا واقف أنظر حتى ملأت المدينة فاستغنى كل قوم بما في دارهم من جراد محشو الأجواف، فطبخوا ومحلوا وقلي من قدر على الزيت، وملأ الناس الحباب والجراد والقواصر وألقوه في جوانب بيوتهم ثم نهض بعد ثلاث فانتشر في عراض المدينة لم يخرج منها إلى غيرها، فما مرت بنا ثلاث حتى جاءت عشر سفائن دخلت الجار، فإذا هي دخلت في الوقت الذي دعا فيه أبو نصر فرجع السعر إلى أرخص ما كان ورجع حال الناس إلى أحسن ما كانت، قال: فأتيت أبا نصر وهو في مسجد رسول الله ﷺ فقلت: يا أبا نصر أما ترى إلى بركة دعائك؟ فقال: لا إله إلا الله هذه رحمة الله وسعت كل شيء.

(٥١٥) ذكر أبي كعب الحارثي ﷺ[١]

قال: وحدثنا هبة الله، أخبرنا عبد الوهاب بن علي، أخبرنا يوسف بن عمر قال: قرأت على محمد بن مخلد حدثنا أحمد بن منصور بن سنان، حدثنا إبراهيم بن خالد الصنعاني، حدثني أمية بن شبل عن زياد بن جبل عن أبي كعب الحارثي قال: حدثتنا عنه أسماء النجرانية وهودة الإداوة، قال: خرجت في إبل لي ضوال، قال: فتزودت لبنا في إداوة، قال: ثم قلت في نفسي: ما أنصفت ربي (ﷻ) فأين الوضوء؟، وقال: فأهرقت اللبن وملأتها ماء، قال: فقلت هذا وضوء وهذا شراب، قال: فكنت أرعى إبلي فإذا أردت أن أتوضأ صببت من الإداوة ماء فتوضأت، وإذا أردت أن أشرب صببت لبنا فشربت فمكثت بذلك ثلاثًا. فقالت له أسماء النجرانية: أحقينا كان أم حليبًا؟ قال: إنك لبطالة، بل كان يعصم من الجوع ويروى من الظمأ، أما إني حدثت بهذا نفرا من قومي فيهم علي بن الحارث سيد بني قنان، قال: ما أظن الذي يقول كما تقول؟ قال: قلت: الله أعلم به، قال: ثم رجعت إلى منزلي فبت ليلتي تيك فإذا أنا به عند صلاة الصبح على بابي، فخرجت إليه فقلت: يرحمك الله لم تعنيت إلي الآن؟ ألا أرسلت إلي فأتيتك؟ فقال: أنا أحق بذلك أن آتيك، ما بتنا الليلة إلا أتاني آت أن تُكذِّب من يحدث بأنعم الله.

---

(١) مصادر ترجمته التاريخ الكبير [٨/٦٥] الجرح والتعديل ٩/٤٣ والثقات ٥/٥٨٧ [خ].

(٥١٦) ذكر أبي حمزة الشيباني ﷺ

من عباد الشام وزهادهم.

أخبرنا أحمد بن عبد الرحمن الذكواني، حدثنا أبو بكر بن مردويه إملاء حدثنا عبد الله ابن إسماعيل بن عبد الله المكتب، حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحارث المديني، حدثنا أحمد ابن أبي الحواري، حدثنا يونس بن محمد الحذاء، عن أبي حمزة الشيباني قال: إن صاحب الدين تفكَّر فعلته السكينة، ورضي فلم يهتم، وخلا من الدنيا فنجا من الشر، وانفرد فكفي، وترك الشهوة فصار حرًا، وترك الحسد فظهرت له المحبة، وسلب نفسه عن كل فان فاستعمل العقل.

(٥١٧) ذكر أبي يوسف الغسولي (رحمه الله) [(١)]

من زهاد الشام.

أخبرنا أبو الحسن العلاف فيما أرى، أخبرنا أبو الحسن المقرئ حدثنا جعفر بن محمد الخلدي، حدثني إبراهيم بن خضر، حدثني إبراهيم بن بشار الصوفي الخراساني — خادم إبراهيم بن أدهم — قال: مررت أنا وأبو يوسف الغسولي في طريق الشام فوثب إليه رجل فسلم ثم قال: يا أبا يوسف عظني بموعظة أحفظها عنك، قال: فبكا ثم قال: أعلم يا أخي أن اختلاف الليل والنهار وممرهما ليسرعان في هدم بدنك وفناء عمرك وانقضاء أجلك، فينبغي لك يا أخي أن لا تطمئن ولا تأمن حتى تعلم أين مستقرك ومصيرك، أساخط عليك ربك بمعصيتك وغفلتك أو راض عنك بفضله ورحمته؟.

ابن أدهم الضعيف نطفة بالأمس وجيفة غدًا، قال: كنت ترضى لنفسك بهذا فسترد وتعلم وتندم في وقت لا ينفعك الندم، قال: وبكى أبو يوسف وبكى الرجل وبكيت لبكائهما، ووقعا مغشيًا عليهما.

قال: وأخبرنا جعفر، حدثني إبراهيم، حدثني إبراهيم بن بشار قال: خرجت أنا وإبراهيم بن أدهم وأبو يوسف الغسولي وأبو عبد الله السنجاري نريد الاسكندرية فمررنا بنهر يقال له "نهر الأردن" فقعدنا نستريح، وكان مع أبي يوسف كسيرات يابسات فألقاها بين أيدينا فأكلناها وحمدنا الله ﷻ فقمت أسعى أتناول ماء لإبراهيم فدخل النهر حتى بلغ الماء إلى ركبتيه فقال بكفيه في الماء فملأهما ثم قال: بسم الله، وشرب الماء، ثم قال: الحمد لله يعني فعل ذلك ثلاثًا، ثم إنه خرج من النهر فمد رجليه ثم قال: يا أبا يوسف، لو علم الملوك وأبناء الملوك ما نحن فيه من النعيم والسرور لجالدونا بالسيوف أيام الحياة

---

(١) انظر ترجمته في صفة الصفوة ٤/٢٧٧.

على ما نحن فيه من لذيذ العيش وقلة التعب، فقلت له: يا أبا إسحاق، طلب القوم الراحة فأخطأوا الطريق المستقيم، فتبسم ثم قال: من أين لك هذا الكلام؟.

(٥١٨) ذكر أبي معاوية الأسود (رحمه الله)[١]

أخبرنا أحمد بن علي المقرئ، أخبرنا هبة الله بن الحسن، أخبرنا عبد الرحمن بن عمر بن أحمد، أخبرنا علي بن أحمد المصري، قال: سمعت أبا سعيد عثمان بن السكري قال: سمعت مؤذن غزة وقد ذهب عليّ اسمه قال: حدثت عن أبي الزاهرية قال: قدمت طرسوس فدخلت على أبي معاوية الأسود وهو مكفوف البصر وفي منزله مصحف معلق، فقلت: رحمك الله مصحف وأنت لا تبصر، قال: تكتم عليّ يا أخي حتى أموت؟ قلت[٢]: نعم. قال: إني إذا أردت أن أقرأ[٣] فتح لي بصري.

وعن أبي حمزة خادم لأبي معاوية قال: كان أبو معاوية قد ذهب بصره فكان إذا أراد أن يقرأ فنشر المصحف، رجع إليه بصره، فإذا أطبق المصحف ذهب بصره[٤].

(٥١٩) ذكر[٥] أبي محمد الجريري[٦] ﷺ

من علماء مشايخ الصوفية، أقعد بعد الجنيد في مجلسه لتمام حالة وصحة علمه.

قال أبو محمد الجريري: من استولى عليه النفس صار أسيرًا في حكم الشهوات محصورًا في سجن الهوى وحرم الله على قلبه الفوائد، فلا يستلذ بكلامه، ولا يستحليه، وإن كثر ترداده على لسانه[٧] قال الله ﷻ: ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ [الأعراف: ١٤٦]، لا يفهمونه ولا يجدون له لذة[٨] صرف الله عن قلوبهم فهم مخاطباته، وأغلق عليهم سبيل فهم كتابه وسلبهم الانتفاع بالمواعظ، فلا يعرفون طريق الحق ولا يسلكون سبيله.

---

(١) مصادر ترجمته حلية الأولياء ٨/٢٧١ وصفة الصفوة ٤/٢٧١.
(٢) صفة الصفوة ٤/٢٧٢.
(٣) صفة الصفوة ٤/٢٧٢.
(٤) صفة الصفوة ٤/٢٧٢.
(٥) مصادر ترجمته طبقات السلمي ٢٥٩ تاريخ بغداد ٤/٤٣٠ وحلية الأولياء ١٠/٣٤٧ وصفة الصفوة ٢/٤٤٧ والبداية والنهاية ١١/١٥٩.
(٦) الطبقات للسلمي ٢٥٩.
(٧) صفة الصفوة ٢/٤٤٨.
(٨) الطبقات للسلمي ٢٦٢.

وقال الجريري: الرجاء طريق الزهاد، والخوف سلوك الأبطال.

وقال رجل لأبي محمد الجريري: كنت على بساط الأنس وفتح لي طريق البسط، فزللت زلة فحجبت عن مقامي فكيف السبيل إليه؟ دلني على الوصول إلى ما كنت عليه، فبكى أبو محمد، وقال: يا أخي، الكل في قهر هذه الخطة، لكني أنشدك أبياتًا لبعضهم فأنشأ يقول[1]

قف بالديار فهذه آثارهم تبكي الأحبة حسرة وتشوقا

كم قد وقفت بها أسائل مخبرًا عـــن أهلها أو صادقًا أو مشفقـــا

فأجابني داعي الهوى في رسمها فارقت من تهوى فعز الملتقـــى

(٥٢٠) ذكر أبي عبد الله القلانسي (رحمه الله) [2]

كان من كبار القوم، قيل: ركب البحر في بعض سياحته فعصفت عليهم[3] الريح في مركبهم فدعا أهل المركب وتضرعوا ونذروا النذور، فقالوا لأبي عبد الله: كلنا قد عاهدنا الله ونذرنا[4] إن نجانا الله فأنذر أيضًا أنت[5] وعاهد الله عهدًا، قال: أنا متجرد من الدنيا، مالي والنذر، قال: فألحوا علي فقلت: لله علي[6] إن خلصني الله مما أنا فيه أن لا آكل لحم الفيل. فقالوا: إيش هذا النذر؟ وهل يأكل لحم الفيل أحد؟ فقلت: كذا وقع في سري وأجرى الله على لساني، وانكسرت السفينة ووقعت في جماعة من أهلها على الساحل فبقينا أيامًا لم نذق ذواقًا، فبينما نحن قعود إذا نحن بولد فيل فأخذوها فذبحوها فأكلوا من لحمها وعرضوا علي أكله فقلت: أنا نذرت وعاهدت الله أن لا آكل لحم الفيل، فاعتلوا علي بأني مضطر ولي فسخ العهد لاضطراري فأبيت عليهم وثبتّ على العهد، فأكلوا وامتلأوا وناموا، فبينما هم نيام إذ جاءت الفيلة تطلب ولدها وتتبع أثرها فلم تزل تشتم الرائحة حتى انتهت إلى عظام ولدها فشمته، ثم جاءت وأنا أنظر[7] فلم تزل تشم واحدًا واحدًا فكلما شمت من واحد رائحة اللحم داسته برجلها أو بيدها فقتلته حتى

---

(١) الطبقات للسلمي ٢٦٤.
(٢) الحلية ١٠/١٦٠.
(٣) الحلية ١٠/١٦٠.
(٤) الحلية ١٠/١٦٠.
(٥) الحلية ١٠/١٦٠.
(٦) الحلية ١٠/١٦١.
(٧) انظر الحلية ١٠/١٦١.

قتلتهم كلهم ثم أقبلت إلي فلم تزل تشمني، فلم تجد مني رائحة اللحم فأدارت مؤخرها وأومأت إلي بخرطومها أن اركب، فلم أقف على ما أومأت فرفعت ذنبها ورجلها فعلمت أنها تريد مني ركوبها فركبتها فاستويت عليها وأومأت إلي أن استوى فاستويت على شيء وطيء فسارت بي سيرًا عنيفًا إلى أن جاءت بي في ليلتي إلى موضع زرع وسواد فأومأت إلي أن أنزل فنزلت برجلها[١] حتى نزلت عنها، فسارت سيرًا أشد من سيرها بي، فلما أصبحت رأيت زرعًا وسوادًا وناسًا فحملوني إلى ملكهم وسألني ترجمانه، فأخبرته بالقصة وما جرى على القوم، فقال لي: تدري كم المسير الذي سارت بك الفيلة؟ فقلت: لا، فقال: مسيرة ثمانية أيام، سارت بك في ليلة واحدة، فلبثت عندهم إلى أن حملت ورجعت[٢].

(٥٢١) ذكر أبي محمد بن دينار واسمه عبد الله[٣]

قال أبو حمزة: قلت لابن دينار الجعفي: أوصني، قال: اتق الله في خلواتك، وحافظ على أوقات صلواتك، وغض طرفك عن لحظاتك تكن عن الله مقربًا في حالاتك.

(٥٢٢) ذكر أبي عبد الله البراني ﷺ[٤]

من المتعبدين المشهورين.

قال أبو عبد الله البراني: لن يرد القيامة أرفع درجة من الراضين عن الله على كل حال، ومن وهب له الرضا فقد بلغ أفضل الدرجات، ومن زهد على[٥] حقيقة كانت مؤونته خفيفة، ومن لم يعرف ثواب الأعمال، ثقلت عليه في جميع الأحوال[٦].

(٥٢٣) ذكر أبي الفضل الهاشمي ﷺ[٧]

قال ابن مسروق: دخلت على أبي الفضل الهاشمي وهو عليل وكان ذا عيال ولم نعرف[٨] له سببًا، قال: فلما قمت قلت في نفسي: من أين يأكل هذا الرجل؟ فصاح: يا أبا العباس: رد هذه الهمة الردية فإن لله ألطافًا[٩].

---

(١) انظر الحلية ١٠/١٦١.
(٢) انظر الحلية ١٠/١٦٠، ١٦١.
(٣) ذكر ترجمته في الحلية ١٠/١٦٢، ٣٥٩.
(٤) ذكر ترجمته في الحلية ١٠/١٣٧.
(٥) الحلية ١٠/١٣٨.
(٦) الحلية ١٠/١٣٨.
(٧) ذكر ترجمته أبو نعيم في الحلية ١٠/١٦٤.
(٨) انظر الحلية ١٠/١٦٤.
(٩) انظر الحلية ١٠/١٦٤.

فصل

في ذكر جماعة من الأولياء والزهاد لم نقف على أسمائهم

(٥٢٤) قال محمد بن المنكدر[١]: إني لليلة مواجهةً هذا المنبر في جوف الليل أدعو إذا إنسان عند أسطوانة مقنع رأسه فأسمعه يقول: أي رب إن القحط اشتد على عبادك، وإني أقسم عليك يا رب إلا أسقيتهم، فما كان إلا ساعة إذا سحابة قد أقبلت ثم أرسل المطر، وكان عزيزًا على ابن المنكدر أن يخفى عليه أحد من أهل الخير، فقال: هذا بالمدينة وأنا لا أعرفه فلما سلم الإمام تقنع وانصرف، فاتبعه ولم يجلس للقاص حتى أتى دار أنس فدخل موضعًا وأخرج مفتاحًا ففتح ثم دخل، قال: ورجعت فلما أصبحت أتيته فإذا أنا أسمع نجرًا في بيته فسلمت ثم قلت: أدخل؟ فقال: ادخل فإذا هو ينجر أقداحًا يعملها، فقلت: كيف أصبحت أصلحك الله؟ فأعظمها مني، فلما رأيت ذلك، قلت: إني سمعت إقسامك البارحة على الله يا أخي، هل لك في نفقة تغنيك عن هذا وتفرغك لما تريد من الآخرة؟ فقال: لا، ولكن خير لك ألا تذكرني لأحد، ولا تذكر هذا لأحد حتى أموت ولا تأتني يا ابن المنكدر فإنك إن تأتني شهرتني للناس، فقلت: إني أحب أن ألقاك، قال: ألقني في المسجد، وكان فارسيًا، قال: فما ذكر ذلك ابن المنكدر حتى مات الرجل.

قال ابن وهب: بلغني أنه انتقل من تلك الدار فلم ير ولم يدر أين ذهب فقال أهل الدار: الله بيننا وبين ابن المنكدر، أخرج عنا الرجل الصالح.

(٥٢٥) وعن عبد الله بن عبيد بن عمير[٢] قال: خرجت مع أبي من قرية نريد قرية فضللنا الطريق فبينما نحن كذلك إذا نحن برجل قائم يصلي فدنونا منه فإذا حوض يابس وقربة يابسة، وقد انتظرناه لينفتل من صلاته فلم ينفتل، فأقبل عليه أبي فقال: يا هذا قد ضللنا الطريق وأومأ بيده نحو الطريق، فقال له أبي: ألا تجعل في قربتك ماء؟ فأومأ بيده أن لا، فما برحنا أن جاءت سحابة فمطرت فإذا ذلك الحوض ملآن، فمضينا حتى أتينا القرية فذكرنا لهم شأن الرجل فقالوا: ذلك فلان لا يكون بأرض إلا سقوا فقال أبي: الحمد لله، كم من عبد لله صالح لا نعرفه.

---

(١) محمد بن المنكدر بن الهدير بن عبد العزى بن عامر بن الحارث بن حارثة بن سعد بن تيم يكنى أبا عبد الله مات سنة ست وثلاثين ومائة طبقات خليفة ص٢٦٨.

(٢) عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي مات سنة ثلاثة عشرة ومائة جعله خليفة بن خياط ضمن الطبقة الثانية من أهل مكة طبقات خليفة ٢٨١.

(**٥٢٦**) أخبرنا أحمد بن علي بن الحسين المقرئ، أخبرنا هبة الله بن الحسن الحافظ، أخبرنا أحمد بن محمد بن غالب، حدثني أبو بكر محمد بن عبد الله بن إسماعيل البزار المقرئ، قال: سمعت أحمد بن علي البزار — يعرف بوكيع لفهمه الحديث جدًا — قال: سمعت أحمد بن يحيى الجلاء يقول: سمعت أبي يقول: كنت جالسًا عند معروف يومًا، فجاء رجل فقال: يا أبا محفوظ رأيت أمس عجبًا، قال: ماذا رأيت؟ قال: اشتهى أهلي سمكًا فخرجت إلى باب الكوخ فأخذت سمكة فشويتها فبينما أنا أطلب من يحملها إذا أنا بصبي حماسي ملتف بعباءة ومعه طبق، فقال: يا عم تحمل عليّ؟ قلت: نعم، فوضعت السمكة على رأسه ومشى بين يدي فكان لا يرفع قدمًا ولا يضعها إلا بذكر الله، فمررنا بمسجد يؤذن فيه للظهر، فقال: يا عم هل لك في أن تصلي؟ فقلت: صبي يدعوني إلى الصلاة ولا أجيبه، فقلت: نعم، فوضع الطبق والسمكة على باب المسجد ودخل المسجد، فلم يزل يركع وأنا أحفظ السمكة فلما أقيمت الصلاة قلت: صبي توكل على الله في طبقة ألا أتوكل على الله في سمكتي، فدخلت فصليت وخرجت فإذا هي بحالها فأخذها على رأسه ثم عاد على ما كان عليه من الذكر إلى أن وصلت إلى منزلي فأخبرت أهلي خبره، فقالوا لي: قل له يأكل معنا، فقلت له: إنهم يسألونك أن تفطر عندهم، قال: نعم، فأين طريق المسجد فدللته على المسجد فلم يزل راكعًا وساجدًا إلى العصر، فلما صليت العصر، جعل رأسه بين ركبتيه، ثم لم يزل كذلك إلى المغرب، فلما صليت المغرب قلت: هل لك في الإفطار؟ قال: قد جرت لي عادة إن حملتني عليها فأنا أجيبك، قلت: ما هي؟ قال: عادة قد جرت لي أن أفطر بعد عشاء الآخرة فصبرت له وكنت أعددت في بيتي ما يحتاج إليه فلما صلى أخذته إلى البيت وزرفنت عليه الباب، وكانت لي ابنة لا تبطش بيديها ولا تمشي برجليها عمياء كقطعة لحم، قد أتى عليها عشرون سنة، فبينما نحن نيام في جوف الليل فإذا بداق يدق علينا [باب] البيت فقلنا من هذا؟ قالت: فلانة، فبادرناها فإذا هي تمشي وتبطش وتبصر، فقلنا من هذا: ما شأنك؟ فقالت: ما أدري إلا أني سهرت في جوف الليل فألقى في نفسي سلي الله بحق ضيفكم، فقلت: اللهم بحق ضيفنا إلا أطلقتني، فأنا كما ترون، قال: فبادرت إلى البيت فإذا الغلام ليس ثم، فبكى معروف وقالا: نعم منهم صغار وكبار.

قال: وأخبرنا هبة الله، أخبرنا عبد الوهاب، أخبرنا يوسف قال: قرأت على محمد بن مخلد حدثنا محمد بن منصور الطوسي، حدثنا دحيم بن موسى النخعي قال: رأيت رجلاً من البصريين يأخذ الشيء على الله فيعطيه المساكين فيقضى عنه.

قال دحيم: فجئت إلى عطار بباب التين فأخذت منه مائة درهم قرضًا على الله فكسوت منه ثيابًا — يعني للمساكين — فأخذت عشرة دراهم أشتري ثوبًا لنفسي،

فمرضت ومررت بالعطار بعد، فقال لي: تعال فأتيته فقال: مر بي رجل فأعطاني مائة درهم مما عليك، فقلت: لي عشر ومائة، فقال لي: العشرة أخذها لنفسه.

(٥٢٧) قال: وأخبرنا هبة الله، أخبرنا أحمد (هو أبو محمد بن غالب) قال: قال لي محمد بن أحمد بن القاسم الضبي: قال: حدثني رجل صدوق وحلف أيضًا على ما حدث به أنه رأى في طريق مكة هميانا، قال: فنزلت لآخذه فانقلب حجرًا فصعدت إلى محملي فاطلعت من فوق المحمل فإذا بهميان حقيقة فنزلت من الرأس فانقلب حجرًا فرآني عديد وأنا مبهوت لما صعدت المحمل فقال: مالك فحدثته بذلك، فاطلع فرأى هميانًا ونزل ليأخذه فانقلب حجرًا فتركناه فإذا برجل خراساني يعدو ويلهث فلم يكن بأكثر من أنه رأى هميانه فأخذه، وقال: مالٌ مُزكّى حفظه الله.

(٥٢٨) قال: وأخبرنا أحمد قال لي أبو القاسم عبد الواحد بن محمد بن جعفر قال: سمعت أبا بكر بن شاذان يقول: كان ابن حبيش ناقدًا في التمارين ثقة فحكى لنا أنه اقتضى في يوم خميس من الجانبين نحوًا من خمسمائة دينار وأنه شاهد سكينًا جيدًا في طريقه فاشتراه، قال: فقضى أبي في الفرصة صادفت مسجدًا تقام فيه الصلاة فدخلت فتركت السكين والكيس جميعًا فلما حصلت بين يدي أستاذي مددت يدي إلى كمي فلم أجد الكيس، وذكرت أني تركته مع السكين في القبلة فرجعت مسرعًا فإذا بتلك السكين في يد رجل فعلقت به وقلت: هو لي فأين الكيس فحلف ما رأى كيسًا فاستصحبته إلى المسجد فإذا الناس على كثرتهم، والكيس موضوع فحلف صاحبي ما كان إلا السكين، فأخذت الجميع.

فصل

(٥٢٩) روى ابن المبارك قال: كنت بمكة فأصابهم قحط فخرجوا إلى المسجد الحرام يستسقون، فلم يسقوا، وإلى جانبي أسود منهوك، فقال: اللهم إنهم قد دعوك فلم تجبهم وإني أقسم عليك أن تسقينا، قال: فو الله ما لبثنا أن سقينا فانصرف الأسود والبعثة حتى دخل دارًا في الحناطين فعلمتها، فلما أصبحت أخذت دنانير وأتيت الدار فإذا رجل على باب الدار فقلت: أردت رب هذه الدار، قال: أنا هو قلت مملوك لك أردت شراءه، فقال: لي أربعة عشر مملوكًا أخرجهم إليك فأخرجهم فلم يكن فيهم، فقلت له: ما بقي شيء؟ فقال: لي غلام مريض فأخرجه فإذا هو الأسود، فقلت: بعنيه، قال: هو لك يا أبا عبد الرحمن فأعطيته أربعة عشر دينارًا وأخذت المملوك، فلما صرنا إلى بعض الطريق قال: يا مولاي إيش تصنع بي وأنا مريض؟ فقلت: لما رأيت عشية أمس، قال: فاتكأ على الحائط،

فقال: اللهم إذا شهرتني فاقبضني إليك، قال: فخر ميتًا، قال: فانحشر عليه أهل مكة.

(٥٣٠) ذكر أبي شعيب المقفع ﷺ

روي عن محمد بن علي قال: كنت مع أبي شعيب صالح بن يونس المقفع، وقد انصرفنا من العتمة ومعنا ضوء نستضيء به، فهبت الريح فأطفأت ما كان معنا من الضوء، فسمعت أبا شعيب يقول: (ربنا أتمم لنا نورنا) فعاد الضوء لوقته كما كان.

(٥٣١) ذكر أبي حفص يزيد بن القعقاع المقرئ مدني (رحمه الله تعالى)(١)

أخبرنا أحمد بن على الطريثيثي، أخبرنا هبة الله بن الحسن، حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن الحسين بن خيران، أخبرنا أبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد المقرئ، حدثني محمد بن منصور المدني، حدثنا محمد بن إسحاق المسيبي، حدثني أبي عن نافع بن أبي نعيم قال: لما غسل أبو جعفر يزيد بن القعقاع القارئ بعد وفاته نظروا ما بين نحره إلى فؤاده مثل ورقة المصحف، فما شك من حضره أنه نور القرآن.

(٥٣٢) ذكر أبي بكر بن عياش ﷺ(٢)

أخبرنا أحمد بن على أخبرنا هبة الله، أخبرنا أحمد بن محمد بن حسنون، أخبرنا جعفر ابن محمد بن نصير، أخبرنا أحمد بن مسروق، حدثنا يحيى الحماني قال: سمعت أبا بكر بن عياش يقول: أتيت زمزم فاستقيت منها عسلاً وأتيتها فاستقيت منها لبنًا وأتيتها فاستقيت منها ماء(٣).

(٥٣٣) ذكر أبي هارون العبدي ﷺ(٤)

أخبرنا سليمان بن إبراهيم في كتابه، أخبرنا علي بن ماشاذة في كتابه حدثنا أبو أحمد الغساني حدثنا محمد بن العباس بن أيوب حدثنا إسحاق بن الصيف، حدثنا عبد الرزاق،

---

(١) مصادر ترجمته طبقات ابن سعد ٣٥٢/٦ طبقات خليفة ٢٦٢ التاريخ الكبير ٣٥٣/٨ والجرح والتعديل ٢٨٤/٩ وسير أعلام النبلاء ٢٨٧/٥ وتهذيب التهذيب ٥٨/١٢ [خ].

(٢) مصادر ترجمته التاريخ لابن معين ص٦٦٦ وطبقات خليفة ص١٧٠ وتاريخ خليفة ٤٦٦ والتاريخ الكبير ١٤/٩ والمعرفة والتاريخ ١٥٠/١ وحلية الأولياء ٢٠٣/٨ وميزان الاعتدال ٤٩٤/٤ وسير أعلام النبلاء ٤٩٥/٨.

(٣) انظر سير أعلام النبلاء ٥٠١/٨.

(٤) هو عمارة بن جويرية البصري مصادر ترجمته التاريخ الكبير ٤٩٩/٦ والجرح والتعديل ٣٦٣/٦ الكامل لابن عدي ٧٧/٥ والمجروحين ١٧٧/٢ الأنساب [١٣٦/٤ – مادة العبدى] ميزان الاعتدال ١٧٣/٣ التهذيب ٤١٢/٧ [خ].

أخبرنا معمر قال: سمعت بعض أصحابنا يقول: عرج بروح امرأة بالبصرة فمكثت سبعة أيام ثم أفاقت فقيل، ماذا رأيت؟ قالت: رأيت أهل الجنة يستبشرون ويقولون: لبسنا ثوبين ثوبين بقدوم روح أبي هارون العبدي علينا.

قال: وحدثنا أبو أحمد، حدثني محمد بن جعفر الأشعري قال: حدثنا سلمة بن شبيب قال: سمعت أبا حماد الحفار، وكان ثقة ورعًا، قال: دخلت يوم الجمعة المقبرة نصف النهار فما مررت بقبر إلا سمعت منه قراءة القرآن.

قال: وحدثنا أبو أحمد حدثنا الحسن بن علي حدثنا علي بن خشرم قال: سمعت أبا المعتمر الأعرابي قال: سكنت البصرة وكان لي بها جار فخرج إلى مكة مع أصحاب له، فلما كان ببعض البادية بركت ناقته فجعل يعالجها فقال لأصحابه: تقدموا فلما تقدموا إذا هو رجل قد تمثل له، قال: أنا عقلت ناقتك، قال: لم؟ قال: لحاجة لي إليك، إن قضيتها أطلقت ناقتك، قال: وما هي؟ قال: جارك فلان بالبصرة له ديك أفرق إذا قدمت فسله أن يهبه لك فتذبحه قبل أن تنزل عن راحلتك قال: أفعل، فأطلق ناقته فحج، ثم رجع فلما صار بذلك المكان بركت ناقته فقال لأصحابه: انطلقوا حتى أعالجها، فلما مضى إذا هو بصاحبه، قال: أنت على ما قلت؟ قال الرجل: نعم. قال: بم أعتصم منكم؟ قال: يقول العبد (ما شاء الله لا قوة إلا بالله) قال: فقدم الرجل وتلقاه الجيران فتلقاه جاره فيمن تلقاه، قال: يا فلان ديكك الأفرق تهبه لي أذبحه قبل أن أنزل عن راحلتي، قال: قد هيأت لك من الخراف والهدايا كذا وكذا، قال: ديكك أريد، فأخرج الديك فذبحه قبل أن ينزل فلما أن أسحر إذا هو بالواعية، قال: ماهم؟ قالوا: فلان جارك انتسفت ابنته الراحة فقال: (إنا لله وإنا إليه راجعون) أنا صاحبها، فلما كان في قابل حج فلما انتهى إلى ذلك الموضع، قفا الأثر الذي رأى الجني أقبل منه، قال: فانتهى إلى موضعه فإذا هو بالجارية وقد كان رآها في صغرها قال: فلانة؟ قالت: فلانة، قال: فما حالك؟ قالت: عارية كما تراني، جائعة ذاهبة اللون، قال: قد أراك. ما قصتك؟ قالت: هذا مارد من المردة انتسفني ليلة قدمت، قال: قلت: فأين هو؟ قالت: هو ممن يسترق السمع، قال: فكم يغيب؟ قالت: اليوم واليومين، قال: فمتى يغيب أيضًا؟ قالت: أراه في وقت رجوعك، فلما رجع قفا الأثر فرآها فسألها عنه، فقالت: قد خرج يسترق السمع، قال: فألقى عليها ثوبه وجاء بها إلى أصحابه وأفشى لأصحابه قصتها فلم يلبث إذا هو بالجني قد أقبل فلما نظر إليه قال: (ما شاء الله لا قوة إلا بالله) وسل سيفه قال الجني: أفعلتها؟ قال: نعم، لأنك غدرت بي، فجعل يسايره لا يصل إلى أخذها حتى قدم بها على أهلها.

(٥٣٤) ذكر أبي حفص [عمل الزاهد] النيسابوري ﷺ[1]

أخبرنا أبو نصر البندنيجي، أخبرنا أبو بكر محمد بن على الحناط، حدثنا أبو علي الحسين بن الحسن بن حكمان الشافعي، حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن أبي عثمان النيسابوري يقول: سمعت أبي أبا عثمان يقول: سمعت أبا حفص عمر الزاهد النيسابوري يقول: لو أن رجلاً ارتكب كل خطيئة ما خلا الشرك بالله وخرج من الدنيا سليم القلب لأصحاب رسول الله ﷺ غفر له، قيل لأبي حفص: هل لهذا في القرآن من دليل؟ قال: نعم، قوله تعالى: (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله) فاتباعه محبة أصحابه لأجله، قال أبو سعيد: قال أبي: كنت بفارس فسألت عن هذه الحكاية فأعدت عليه بين الإملاء والقراءة والإعادة ألف مرة في يوم واحد.

(٥٣٥) ذكر أبي نصر المحب الزاهد (رحمه الله تعالى)[2]

قال أبو العباس بن مسروق[3]: كنت حدثا فتعلق بي رجلان من الفتيان فأخذ هذا بكمي وهذا بكمي الآخر فقال أحدهما: هذا غلامي، وقال الآخر: هذا غلامي فمر بي أبو نصر الزاهد فقلت: يا أبا نصر: الله الله في فأخذ أبو نصر بتلابيبي وقال: غلام من أنت؟ قلت: غلامك، فقال: خلوا عنه، فخلوا عني فأخذ بيدي ومضيت معه وكان سبب ابتدائي فتعلمت القرآن والعلم ببركته.

(٥٣٦) ذكر أبي بكر بن أبي مريم[4]

شامي، قال الحسن بن علي السكوني: كان لأبي بكر بن أبي مريم في خديه مسلكان من الدموع[5].

وقال بقية بن الوليد: أخذت بيد عبد الله بن المبارك فأدخلته على أبي بكر بن أبي مريم وصفوان بن عمرو فسمع منهما فلما خرج قال لي: يا أبا محمد تمسك بشيخك.

---

(١) مصادر ترجمته الجرح والتعديل ٢٣٥/٦ وطبقات الصوفية للسلمي ١١٥ وحلية الأولياء ١٠/ ٢٢٩ وصفة الصفوة ١١٨/٤ وسير أعلام النبلاء ٥١٠/١٢ والمنتظم ٥٣/١ وشذرات الذهب ١٥٠/٢.

(٢) مصادر ترجمته حلية الأولياء ٣٤٧/١٠ وصفة الصفوة ٤٣٥/٢ والبداية النهاية ١٣٩/١١.

(٣) هو أحمد بن محمد بن مسروق من أهل طوس ومات بها سنة تسع وتسعين ومائتين انظر طبقات السلمي ٢٣٧، ٢٣٨.

(٤) مصادر ترجمته طبقات خليفة بن خياط ٣١٦ وكتاب المجروحين ١٤٦/٣ وحلية الأولياء ٨٨/٦ ولسان الميزان ٣٥٧/٣ وسير أعلام النبلاء ٦٤/٧.

(٥) أنشطة سير أعلام النبلاء ٦٥/٧.

(٥٣٧) ذكر أبي حمزة البغدادي ﷺ[١]

صحب السري السقطي، كان يتكلم ببغداد في جامع الرصافة، وكان عالمًا بالقراءات، فتكلم يومًا في جامع المدينة فتغير عليه حاله وسقط عن كرسيه ومات في الجمعة الثانية[٢] وكان من رفقاء أبي تراب الخشبي في أسفاره وهو من أولاد عيسى بن أبان[٣] وكان أحمد بن حنبل إذا جرى في مجلسه شيء من كلام القوم يقول لأبي حمزة: ما تقول فيها يا صوفي؟ دخل البصرة مرارًا وصحب أيضًا بشرًا الحافي، توفي سنة تسع وثمانين ومائتين[٤].

قال أبو حمزة: من المحال أن تحبه ثم لا تذكره، ومن المحال أن تذكره ثم لا يوجدك طعم ذكره، ومن المحال أن يوجدك طعم ذكره ثم يشغلك بغيره[٥].

أخبرنا أحمد بن علي بن خلف، أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال: سمعت أبا بكر الرازي يقول: سمعت خير النساج يقول: سمعت أبا حمزة يقول: خرجت من بلاد الروم فوقفت على راهب، فقلت: هل عندك من خبر من مضى[٦]؟ قال: نعم ﴿فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾ [الشورى: ٧].

قال: وأخبرنا أبو عبد السلمي قال: سمعت نصرًا يقول: سمعت محمد بن عبد الله البغدادي، قال: سمعت الجنيد يقول: وافى أبو حمزة من مكة وعليه وعثاء السفر فسلمت عليه وشهيته، فقال: سكباجة وعصيدة تخليني بهما فأخذت مكوك دقيق وعشرة أرطال لحم وباذنجان وخل وأخذت عشرة أرطال دبس، وعملت له عصيدة وسكباجة ووضعناها في حيريٍّ لنا وأدخلته الدار وأسبلت الستر، فدخل وأكله كله فما فرغ من أكله دخلت عليه وقد أتى عليّ كله فقال لي: يا أبا القاسم لا تعجب فما هذا من مكة إلا الأكلة الثالثة[٧].

وقال أبو حمزة: من رزق ثلاثة أشياء[٨] فقد نجا من الآفات: بطن خال، مع قلب

---

(١) مصادر ترجمته طبقات الصوفية للسلمي ٢٩٥ وحلية الأولياء ٣٢٠/١٠ والفهرست لابن النديم ٢٦٣ وتاريخ بغداد ٣٩٠/١ والمنتظم ٦٨/٥ والوافي بالوفيات ٣٤٤/١ وسير أعلام النبلاء ١٦٥/١٣.

(٢) أنشطة سير أعلام النبلاء ١٦٨/١٣.

(٣) هو عيسى بن أبان بن صدقة أبو موسى كان من أصحاب الحديث ثم غلب عليه الرأي. مات بالبصرة سنة إحدى وعشرين ومائتين انظر الأسماء واللغات ٤٤/٢.

(٤) أنشطة الطبقات للسلمي ٢٩٦.

(٥) أنشطة سير أعلام النبلاء ١٦٦/١٣.

(٦) أنشطة الطبقات ٢٩٦.

(٧) أنشطة الطبقات ٢٩٧.

(٨) أنشطة الطبقات ٢٩٦، ٢٩٧.

قانع، وفقر دائم، معه زهد حاضر، وصبر كامل، معه ذكر دائم.

(٥٣٨) ذكر أبي حمزة الخراساني ﷺ[١]

أصله من نيسابور، صحب مشايخ بغداد، وسافر مع أبي تراب النخشبي وأبي سعيد الخزاز وهو من أفتى المشايخ وأورعهم[٢].

وقال أبو حمزة: من استشعر ذكر الموت حبب إليه كل باق، وبغض إليه كل فان. وقال: العارف يخاف زوال ما أعطى، والخائف يخاف نزول ما وعد، والعارف يدافع عيشه يومًا بيوم ويأخذه عيشه يومًا بيوم[٣].

وسأله رجل فقال له: أوصني، فقال [له]: هيئ زادك للسفر الذي بين يديك فكأني بك وأنت في جملة الراحلين عن منزلك، وهيئ لنفسك منزلاً تنزل فيه إذا نزل أهل الصفوة منازلهم لئلا تبقى متحسرًا.

(٥٣٩) ذكر أبي القاسم الحكيم السمرقندي ﷺ

قال أبو العباس النسوي: له كلام في آفات النفوس والأعمال يرجع إلى علوم شتى، علم المعاملات وعلم الظاهر حتى استُقضى في آخر عمره.

سئل أبو القاسم الحكيم عن علامة الاستدراج فقال: إذا رأيت الله يزيدك نعمًا ورأيت نفسك تزداد عصيانًا فاعلم أنك مستدرج، ثم قال: كم من مستدرج بالإحسان إليه! وكم من مغترٍّ بالثناء عليه! وكم من مفتون بالستر عليه!.

وقال يحيى بن محمد بن سلام: رأيت أبا القاسم الحكيم في النوم بعد وفاته بثلاث فقلت: ما فعل الله بك؟ فقال: ﴿إنا كنا قبل في أهلنا مشفقين * فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم﴾.

وقال أبو القاسم الحكيم: ليس الأعمى من يعمى بصره إنما الأعمى من تعمى بصيرته، قال الله ﷻ: ﴿فإنها لا تعمي الأبصار ولكن تعمي القلوب التي في الصدور﴾.

(٥٤٠) ذكر[٤] أبي عبد الله بن الجلاء[٥] ﷺ

بغدادي الأصل، صحب أبا تراب النخشبي، ولقى أبا عبيد البسري وكان مذهبه في

---

(١) مصادر ترجمته الرسالة القشيرية ص٣٣، طبقات الصوفية للسلمي ٣٢٦ وطبقات الشعراني ١٢٠/١.

(٢) أنشطة طبقات السلمي ٣٢٦.

(٣) أنشطة طبقات السلمي ٣٢٧.

(٤) مصادر ترجمته طبقات الصوفية للسلمي ١٧٦ وحلية الأولياء ٣١٤/١٠ وصفة الصفوة ٤٤٣/٢ والرسالة القشيرية ص٢٦ وطبقات الشعراني ١٥٢/١ وتاريخ بغداد ٢١٣/٥.

(٥) اسمه أحمد بن يحيى ويقال محمد بن يحيى وأحمد أصح أنشطة طبقات السلمي ١٧٦.

سفره التوكل والتجريد، وكان عالمًا ورعًا.

قال أبو العباس النسوى: كان أبو عمرو بن نجيد يقول: ثلاثة من أئمة الصوفية لا رابع لهم: الجنيد ببغداد، وأبو عثمان بنيسابور، وأبو عبد الله ابن الجلاء بالشام.

وكان جاور بمكة بعد أسفاره، ثم انتقل إلى الشام وسكن دمشق وبها توفي.

وقال الدقي: لقيت نيفًا وثلثمائة من المشايخ المشهورين بالفضل فما رأيت أحدًا بين يدي الله وهو يعلم أنه بين يدى الله أهيب من ابن الجلاء.

قال جعفر المراغي: وكان من كبار أصحاب الحديث: خرجت من عند ابن جوصاء فدخلت على أبي عبد الله بن الجلاء فنظر إليّ وإلى محبرتي فقال: إيش أنت؟ قلت: رجل من أصحاب الحديث، قال: فلم جئتني؟ قلت: أحببت أن أكتب عنك، قال لي: اقعد فأخرج إلي خبزًا وأدمًا، وقال لي: كل أولاً، ثم أعطاني درهمين وقال: إن أردت الحديث فعليك بابن جوصاء، وإن أردت أن تأكل شيئًا أو احتجت إلى قطعة فارجع إلي.

وقال حمدان بن بكر: لقيت أبا عبد الله بن الجلاء في الطواف فقال لي: من أين أحرمت؟ قلت: من بيت المقدس، فقال: على أي طريق جئت؟ قلت: على طريق تبوك، قال: على التوكل، قلت: نعم، قال: أنا أعرف من حج اثنين وخمسين حجة على التوكل وهو يستغفر الله منها، فقلت: يا عم بحق هذه البنية من هو؟ قال: أنا، وأستغفر الله من ذلك وبكى.

(٥٤١) ذكر[١] أبي عبد الله الروذباري[٢] [رضي الله عنه]

وروذبار، قرية من قرى بغداد، وهو ابن أخت أبي علي الروذباري وكان أهل بيته وزراء، كتب الحديث، يعرف الفقه واللغة والنحو، وكان مع هذا كله أزهد خلق الله في الدنيا، وكان متبذلاً في لباسه وأكله، ما كان يبالي ما يلبس وما يأكل، كان يقول: ما أكلت لحمًا بشهوة قط، كان له حلقة القرآن ومجلس الإملاء، سكن صور بساحل بحر الشام.

سئل أبو عبد الله عن قول الله عز وجل: ﴿إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا﴾ فقال: استقاموا بالرضا على مر القضاء، والصبر على البلاء والشكر في النعماء.

---

(١) مصادر ترجمته سبق ترجمته برقم ٤٩٨ أنشطة ترجمته في طبقات الصوفية للسلمي ٤٩٧ وحلية الأولياء ٣٨٣/١٠ وتاريخ بغداد ٣٣٦/٤ والرسالة القشيرية ٣٩.

(٢) هو أحمد بن عطاء بن أحمد الروذباري مات سنة تسع وستين وثلثمائة طبقات السلمي ص٤٩٧.

وقال أبو عبد الله: كنت راكبًا على جمل في طريق مكة فنزلت رجل الجمل في الرمل، فقلت: جل الله، فقال الجمل بلسان فصيح: جل الله.

(٥٤٢) ذكر أبي عمر الدمشقي [ﷺ][١]

أحد مشايخ الشام، صاحب أبي عبد الله بن الجلاء ورد على من تكلم في قدم الأرواح والشواهد[٢].

قال أبو عمر الدمشقي: كما فرض الله على الأنبياء إظهار الآيات والمعجزات كذلك فرض على الأولياء كتمانها حتى لا يفتتن بها الخلق[٣].

وقال أبو عمر الدمشقي: حقيقة الخوف ألا تخاف مع الله أحدًا.

(٥٤٣) ذكر[٤] أبي علي الروذباري[٥] [ﷺ]

من أهل بغداد، سكن مصر وصار شيخها، ومات بها، صحب الجنيد والنوري والمسوحي ببغداد وصحب أبا عبد الله بن الجلاء بالشام، كان عالمًا حافظًا للحديث[٦].

قال أبو علي الروذباري: فضل المقال على الفعال منقصة، وفضل الفعال على المقال مكرمة.

وسئل عن التصوف فقال: هذا مذهب كله جد، فلا تخلطوه بشيء من الهزل، وقال: لو تكلم أهل التوحيد بلسان التجريد لما بقي محب إلا مات[٧]. وقال: ما أظهر من نعمه دليل على ما بطن من كرمه[٨].

وقال لا رضى لمن لا يصبر، ولا كمال لمن لا يشكر، وبالله وصل العارفون إلى محبته وشكروه على نعمته، وقال أبو علي الروذباري[٩]:

---

(١) مصادر ترجمته طبقات الصوفية للسلمي ٢٧٧ وحلية ٣٤٦/١٠ وطبقات الشعراني ١١٨/١ وشذرات الذهب ٢٨٧/٢.

(٢) أنشطة الطبقات للسلمي ص٢٧٧.

(٣) أنشطة الطبقات للسلمي ص٢٧٧.

(٤) مصادر ترجمته طبقات الصوفية للسلمي ٣٥٤ وحلية الأولياء ٣٥٦/١٠ وصفة الصفوة ٤٥٤/٢ والرسالة القشيرية محققة ١٦٢/١ وطبقات الشعراني ١٢٤/١ وحسن المحاضرة ٢٢٥/١ وتاريخ بغداد ٣٢٩/١ والمنتظم ٢٧٢/٦ والبداية والنهاية ١٩٢/١١.

(٥) واسمه أحمد بن محمد بن القاسم بن منصور بن شهريار كذا ذكره السلمي في الطبقات ٣٥٤.

(٦) أنشطة الطبقات للسلمي ٣٥٤.

(٧) أنشطة الطبقات للسلمي ٣٥٧.

(٨) أنشطة الطبقات للسلمي ٣٥٩.

(٩) أنشطة الطبقات للسلمي ٣٥٨.

روحي إليك بكلها قد أجمعت ... لو أن فيك هلاكها ما أقلعت
تبكي عليك بكلها عن كلهـــا ... حتى يقال: من البكاء تقطعت
فانظر إليها نظرة بتعطـــف ... فلطال ما متعتها فتمتعـــت

وقال أبو علي: والاهم قبل أفعالهم، وعاداهم قبل أفعالهم، ثم جازاهم بأفعالهم.

وقال أبو علي الروذباري: كان أستاذي في التصوف الجنيد، وأستاذي في الفقه أبو العباس بن سريح[١] وأستاذي في الأدب ثعلب[٢] وأستاذي في الحديث إبراهيم الحربي[٣].

(٥٤٤) ذكر أبي طالب النسائي ﷺ

أخبرنا أحمد بن علي المقرئ، أخبرنا هبة الله بن الحسن، أخبرنا عبد الوهاب بن علي أخبرنا يوسف قال: قرئ على أبي الحسن المصري قال: سمعت إبراهيم بن عبد السلام الضرير يقول: سمعت عباس الدوري يقول: سمعت أبا طالب النسائي قال: أصبحت ذات يوم وليس عندي شيء وأنا في دار قوراء واسعة، فقلت فيما بيني وبين نفسي: اللهم إنى أعلم أنك ترزق الكلب والخنزير، اللهم ارزقني، فقال لي قائل من خلفي: دراهم تريد أو دقيق؟ قال: قلت في نفسي: دقيق إيش أعمل به ليس لي حطب قال: فوقع إلي صرة فيها خمسمائة درهم.

فصل
في ذكر جماعة من صالحي أصبهان من أهل القرى

(٥٤٥) منهم أبو جعفر محمد بن سليمان [ﷺ][٤]

كان من الأخيار، صحب أحمد بن جعفر بن هاني، وأبا عبد الله الصالحاني وكان كثير العبادة يحيي الليل بالصلاة، وكان له في المحراب حال عجيب من سماع القرآن والفهم فيه.

---

(١) هو أحمد بن عمر بن سريح القاضي أبو العباس البغدادي ولي القضاء – أول مرة بشيراز توفي ببغداد لخمس بقين من جمادى الأولى سنة ست وثلثمائة انظر تهذيب الأسماء واللغات ٢/٢٥١.

(٢) هو أبو العباس أحمد بن زيد بن سيار النحوي وكان حجة مشهوراً بالحفظ وصدق اللهجة والمعرفة بالعربية ورواية الشعر القديم توفي ببغداد سنة إحدى وتسعين ومائتين انظر تاريخ آداب اللغة العربية ٢/١٨٠.

(٣) أنشطة طبقات السلمي ٣٦٠ وتاريخ بغداد ١/٣٣١.

(٤) ذكره أبو نعيم في كتابه تاريخ أصبهان ٢/٢٤٨.

قال أبو منصور معمر: بلغني عنه أنه قال: كنت أسأل الله ﷻ حالاً جليلاً فرأيت في النوم هاتفًا يقول لي: يا أبا جعفر سل الله الحال على قدر الزمان والوقت.

(٥٤٦) ذكر أبي سعيد الراراني [ﷺ]

من قرية راران كان من الصالحين الورعين.

قال أبو منصور معمر: بلغني أنه لم ينم بالليل سنين مع بذله وإطعام طعامه، ومواساته الفقراء.

صحب أبا بكر بن أبرويه وأبا جعفر بن الحسن، وأنفق على أصحابه من أهل المدينة والبلد جملة، وكان يتخذ الدعوات فيجتمع في داره متصوفة البلد والمدينة، مقدار ثلثمائة نفس وأكثر، وكان أبو بكر بن أبرويه ينبسط إليه ويبيت في داره.

قال أبو منصور معمر: كان لا يأتيه فقير ولا جماعة من المتصوفة إلا بدأه فقدم الطعام ثم سأله عن خبره، وربما مضينا مع أبي مسلم السقا وجملة من أصحابه إلى زيارته فحين دخلنا قال: هاتوا الطعام وقال: بهذا أوصاني أستاذي أن لا أكلم الفقير حتى أطعمه، قال: وسمعته يقول: كان أبو بكر بن أبرويه وأبو جعفر بن الحسن وأصحابه ليلة في داري فلما أكلوا الطعام أخذوا في السماع، فقال أبو بكر بن أبرويه: يا أبا سعيد أفرد لي موضعًا أنام فيه، فأفردت له بيتًا وطرحت له مضربة فنام عليها وألقيت عليها الدواج وجئت إلى عند أصحابنا فلما فرغ أصحابنا من السماع قام بعضهم وتطهر بعضهم وصلوا ثم ناموا فلما أصبحنا أذن أبو جعفر بن الحسن فمضيت إلى أبي بكر بن أبرويه وهو مضطجع على المضربة فقلت له: تطهر فقام وتقدم وصلى بالناس الغداة وكان على طهارة العتمة فبعد ذلك سألته فقال: ختمت ختمة على تلك الحال.

(٥٤٧) ذكر أبي مسلم البنينارتي [ﷺ]

من قرية بنينارت بقرب المدينة، كان رجلاً عابدًا خائفًا يشهد خوف الله في وجهه وشاهده، صحب أبا عبد الرحمن الوذيكابادي، وكان بينه وبين أبي مسلم المطرز الأخوة والصحبة الوكيدة.

قال أبو منصور ومعمر: بلغني أنه رئي ماشيًا على الماء، قال: وقال لي: دققت يومًا الباب على أبي عبد الرحمن الوذيكابادي فكلمني من السطح وقال: ارفع ذيلك فكأنه يطرح فيه شيئًا من السطح فرفعت إليه حجري وكنت بلا سراويل فقال لي من السطح:

أحسنت أنت من أصحابنا، قال: ولقد زرته يومًا مع أبي عبد الله بن مهدي فلما دخلت مسجده في القرية قام إلى أبي عبد الله فوضع أبو عبد الله وجهه على وجهه — وجرى دموعه على وجه أبي مسلم، وكان أبو مسلم رجلاً وجلاً لينًا حسن السيما، مصفر الوجه، إذا رأيته ذكرت الله ﷻ برؤيته.

(٥٤٨) ذكر أبي بكر الراراني [رضي الله عنه][١]

وكان رجلاً متورعًا مجتهدًا، قال أبو منصور معمر: ما رأيت في المشايخ أكثر بكاء منه، لم يره مريد مبتدئ إلا صار أسيرًا له من كثرة عبادته وبكائه وحرقته وقلة صبره على سماع القرآن وشدة حركاته، واضطرابه عند السماع وذكر الله ﷻ، خرج إلى مكة في ابتداء أمره، ولقى المشايخ من المتصوفة وجاور بمكة سنة، قال: فسمعته يقول: كنت بمكة فضاق وقتي وخرجت إلى اليمن ففتح لي بدينار فلما أردت الرجوع إلى مكة كان عليّ خلق فقلت: أشتري بهذا الدينار قميصًا ألبسه فلما أردت دخول مكة دفنت ذلك الدينار بين حجرين وعلمت عليه علامة فدخلت مكة وفرغت من الطواف، ثم جئت إلى عند أبي عمرو الزجاجي[٢] فسألته مسألة فقال لي: امض وأخرج الدينار الذي دفنته واجعله على رأسك، قال: يعني ففعلت، ثم أتيته فسألته فأجابني.

قال أبو منصور: قل من صحبه إلا أثر عليه بركاته، وقيل: إنه لم تر عينه مجفوفة، وما صحبه أحد إلا اجتهد عليه في صلاة الليل، وإذا حضر في اجتماع وفرغوا من السماع، دخل المحراب وكان يركع ويسجد إلى الصباح.

---

(١) ترجمته في أخبار أصبهان ٢/٨٧ طبقات الأولياء ٢٥٦ واسمه عبد الله بن إبراهيم بن واضح ويُعرف بأبي بكر بن أيدويه.

(٢) محمد بن إبراهيم بن يوسف بن محمد نيسابوري الأصل توفي بمكة سنة ثمان وأربعين وثلثمائة طبقات السلمي ٤٣١.

فصل
في ذكر جماعة من الأولياء لا تعرف أسماؤهم

(**٥٤٩**) أخبرنا محمد بن الحسن بن سليم، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حمدويه، ببغداد حدثنا جعفر بن محمد الخلدي، حدثنا أحمد بن محمد بن مسروق، حدثنا أحمد بن مثنى قال: سمعت بشر بن الحارث يقول: رأيت مجذومًا بعبدان قد قطع الجذام يديه ورجله وهو أعمى، فجعلت أنظر إليه إذ صرع فأخذت رأسه فوضعته في حجري ثم قلت: يا رب مجذوم ومكفوف ومصروع فأفاق وقد سمع كلامي فقال: من هذا المتكلف الذي يدخل بيني وبين مولاي.

(**٥٥٠**) قال: وحدثنا جعفر الخلدي[1] حدثنا أحمد بن محمد بن مسروق، حدثنا أبو عبد الله الصوفي غلام مضر، حدثنا مضر عن عبد الواحد بن زيد قال: دخلنا على مبتلى بالبصرة وقد قطع الجذام يديه ورجليه وقد ذهب بصره، والنمل يحمل لحمه، فلما أحس بنا بكى، ثم قال: أتدرون لم بكيت؟ ما بكيت لما بي إنما بكيت لكم إذ ليس بكم ما بي.

(**٥٥١**) أخبرنا محمد بن عبد الواحد الصحاف في كتابه أخبرنا معمر بن أحمد في كتابه حدثنا الحسن بن جعفر الرفاعي حدثنا محمد بن علي النهرجوري حدثنا أبو عبد الله السجستاني حدثني محمود الأصبهاني قال: كان معنا "بأولاس" أسود يجمع المباحات فغزونا وغزا الأسود، فاستشهد الأسود وفرق بين رأسه وجسده، فخرجت أنا وأصحابي إلى المصرع فإذا الأسود مطروح بين القتلى ويداه تحت صدره فقلنا على سبيل المزاح: يا ميمون ترى كم زوجك الله من الحور العين فأخرج يده من تحت صدره قال بالأصابع ثلاثة، ثم رد يده إلى تحت جسده ولم يكن عليه الرأس.

(**٥٥٢**) قال أبو منصور معمر: وسمعت أحمد بن منصور يقول: سمعت أبا على الأندجي يقول: سمعت أحمد بن علي الأهوازي يقول: سمعت عيسى بن محمد العلوي يقول: سمعت ابن محبوب يقول: مررت ببعض الطريق فرأيت شابًا حسن الوجه نظيف الثياب، في عنقه غل وثيق وفي رجليه قيد منيع، فقال لي: يا ابن محبوب فالتفت إليه متعجبًا إذ سماني ولم يكن يعرفني، فقال: أما يرضى مولاك أن يتمنى بحبه حتى غلني

---

(١) جعفر بن محمد بن نصير أبو محمد الخواصي بغدادي المنشأ والمولد توفي ببغداد سنة ثمان وأربعين وثلثمائة طبقات السلمي ٤٣٤.

وقيدني؟ فقلت له: إن كنت راضيًا فما أبالي، ثم ولى عني وهو يقول[1]:

على بُعدك لا يصبر من عادته القُرب

ولا يقوى على صدك من تيَّمه الحب

فإن لم ترك العين فقد أبصرك القلب

فصل

(٥٥٣) روي عن أبي بكر الدقاق قال: خرجت إلى الحج فنزلنا " الجحفة " فمطرنا فلحقنا السيل فتنحى الناس إلا رجلاً محرمًا في محمل فلحقه السيل وحمله فسمعته يقول: لبيك اللهم لبيك، إن كنت ابتليت فطال ما عافيت فمضى به السيل إلى البحر وغرق.

(٥٥٤) وقال أبو محمد الكسائي: خرجت إلى الحج فلما دخلت بغداد مضيت إلى مجلس بعض الشيوخ فرأيت شابًا حسن الوجه عليه ثياب قصب فوقف في ناحية المسجد وقال: أيها الشيخ ما حقيقة البلاء؟ فأعرض عنه الشيخ ثم سأله ثانيًا وثالثًا فقال في الرابع: يا فتى أراك تدور حول البلى حتى تقع في البلاء، قال الكسائي: فخرجت إلى الحج وكان ذلك الشاب في قلبي فرجعت إلى بغداد بعد أربع سنين فكنت أسأل عن الشاب حتى أخبرت أن قول الشيخ تحقق في الشاب، فمضيت مع بعض أصحابنا حتى جاوزنا خرابات فإذا في وسط الخرابات مسجد فدخلنا المسجد فإذا ذلك الشاب جالس بيده سبع من القرآن يقرأ فيه فسلمنا عليه فرد علينا السلام بلسان ضعيف فرأيته نحيل الجسم ملتزق الجلد بالعظم فقلت له: حبيبي قد تحقق فيك قول الشيخ فقال: نعم، مازلت أدور حول البلاء حتى وقعت في البلاء فبكى وأبكاني وخرجت من عنده باكيًا.

(٥٥٥) أخبرنا محمد بن الحسن بن سليم، أخبرنا ابن حمدويه، حدثنا جعفر الخلدي، حدثنا أحمد بن مسروق، حدثنا محمد بن الحسين، حدثني روح بن سلمة الوراق قال: بتنا ليلة مع رجل بالساحل " بيراف " فبكى حتى طلع الفجر ثم قال: جرمي عظيم وعفوك كبير فاجمع بين جرمي وعفوك يا كريم، فتصارخ الناس من كل ناحية.

وعن جعفر الخلدي قال: خرج جماعة من الفقراء إلى البادية فخرج عليهم لص شاهر سيفه فتقدم إلى فقير بخرقتين ليضربه بالسيف فكشف الفقير عن صدره وقال له: اضرب فضربه فكأنه وقع الضرب على الحديد فلم يعمل فيه وجفت يد اللص مكانه.

---

(١) ذكر هذه الأبيات ابن كثير في البداية والنهاية ونسبها لأبى بكر الشبلي المتوفى سنة أربع وثلاثين وثلثمائة من الهجرة البداية والنهاية ٢٢٩/١١.

(**٥٥٦**) وقيل: افتتن أهل مصر بأبي الحسن الدينوري[١] فقيل للأمير ابن الإخشيد فأراد أن ينفيه فبعث إليه صاحب الشرط فجاء إليه وقال: إن الأمير يأمرك أن تخرج فقال: اذهب عافاك الله واشتغل بشأنك، فقال: لا بد أن تخرج فقال: ويحك أنا أرحمك فارحم نفسك، فمد يده إلى الشيخ أبي الحسن الدينوري على أن يأخذه ثم صاح ويلي ويلي جوفي، فأتوه بطست فطرح فيه كبده قطعًا قطعًا فأنزلوه وهو ميت فجاء إليه الأمير فقال: الله الله ليس بيننا وبينك محمل، فقال اذهب عافاك الله فإني أستغفر الله من ذلك الوقت فإنها كانت وقت غفلة.

(١) أبو الحسن بن الصائغ الدينوري واسمه علي بن محمد بن سهل أقام بمصر ومات بها سنة ثلاثين وثلثمائة طبقات السلمي ٣١٢.

فصل
آخر في ذكر جماعة من الصالحين والعارفين من أهل أصبهان

(٥٥٧) ذكر يحيى الكلاني [ﷺ][1]

من قرية "كلان" كان من خاصة أحمد بن ميمونة، وكان رجلاً متورعًا واجدًا محترقًا لا ينام بالليل، يصلي إلى الصبح، قال يحيى الكلاني: كنت في مفازة مع القافلة وكانت ليلة مظلمة فجاء الرعد والبرق فتحيرنا وكدنا نهلك، فأخذت خشبة من الطرفاء وقرأت عليها فاتحة الكتاب فاشتعل رأسها فتقدمت القافلة وذلك في يدي كالشمعة فمضينا بضوئها فرسخين فلما قربنا من المنزل طرحتها من يدي فانطفأ فنظرت في رأسها وما احترق منها إلا الجلدة الحمراء.

قال أبو منصور بن معمر: وسمعت غير واحد من أصحابنا يقولون: حضرنا مع يحيى الكلاني ليلة فنفذ البزر من السراج فقال: هاتوا تلك اللدبة — لدبة عتيقة يابسة — فأخذها وصب البزر منها صبًا فتعجبنا من ذلك، قال: وسمعت أبا عيسى الإسكافي يقول: حضرت ليلة مع يحيى الكلاني فنفد البزر من السراج فحرك شفتيه وقرأ وأشار بأصابعه حول السراج فكان يضيء إلى الصباح، فلما أصبحنا أطفأه بعض أصحابنا فقال يحيى: لو تركتموه لكان يضيء إلى أن يطفأ.

وقال يحيى الكلاني لما خرجت إلى الحج ودخلت البادية ضللت ليلة عن القافلة فسمعت صوت أحمد بن ميمون يقول بالفارسية على اليمين فأخذت [طريق] اليمين وبلغت القافلة، فلما رجعت من الحج دخلت على أحمد بن ميمون فقال لي: هل سمعت ندائي تلك الليلة التى ضللت فيها عن القافلة؟ فقلت: نعم بندائك أدركت القافلة.

(٥٥٨) ذكر أحمد بن حيويه ﷺ

وكان من قرب البلد، وكان أكارا وكان رجلاً من أولياء الله، جواعًا بكاء، يحيي الليل في الركعة ويختم فيها ختمة، وكانت له أوقات يغيب فيها، وربما دخل في الصلاة فلا يشعر بشيء خارج من الصلاة، وكان كثير العيال والأولاد ذكورًا وإناثًا، وكانت امرأته توصي الصبيان وتقول: اسكتوا حتى يقوم أبوكم إلى الصلاة ثم افعلوا ما شئتم، لأنه كان يغيب في المحراب والصلاة عن جلبة الصبيان من قوة حاله.

---

(١) هو يحيى بن محمد الكلاني ترجمته في تبصير المنتبه للحافظ ابن حجر ١٢٢٣/٣ (خ).

قال عثمان بن إبراهيم: كنت في ابتداء أمري أطلب من أصحبه من أهل النسك والتصوف، فرأيت أحمد بن حيوية وسألته الصحبة فأمرني بالخلوة والانفراد وأوصاني أن لا آكل ثلاثة أيام شيئًا ثم أتيته. قال: فرجعت إلى خلوتي ونسيت وعده فلم آته في اليوم الثالث فلما كان يوم الجمعة لقيته في الجامع، فقال: أليس وعدتني أن تأتيني؟ قلت: نسيت الوعد، قال: وهل أكلت شيئًا؟ قلت: نعم. قال ويحك أنا وافقتك ثلاثة أيام فلما أبطأت لم آكل ولم أشرب من ذلك اليوم، وكان أسبوعًا فأخذ من سقاية المسجد شربة ماء وشربها.

وقال محمد بن أحمد القصار: كنت بمكة وكان أحمد بن حيويه معنا في الحج تلك السنة فاعتل بمكة علة شديدة، فطبخ بعض المصريين قدرًا بحب الرمان فحمل إليه قليل مرق من ذلك فقال: لا أريده فألحنا عليه فقال: إني عاهدت الله منذ كذا سنة أن لا آكل الفواكه، وحب الرمان من الفواكه، قال: فزادت عليه العلة ووقع فيه القمل الكثير حتى فر منه الناس والأصحاب فحج على تلك الحال ثم مات في البادية.

(٥٥٩) ذكر أبي الغريب الأصبهاني [رضي الله عنه][(١)]

لقي المتقدمين من المشايخ، أقام بطرسوس برهة ثم رجع إلى مكة ثم رجع إلى شيراز واعتل فيها علة شديدة ظننا أنه يموت فقال: إن مت بشيراز فادفنوني في مقابر اليهود، فتعجبنا من قوله وسألناه عن ذلك، فقال: إني سألت الله عز وجل أن يكون موتي بطرسوس ولا أشك أن موتي هناك فبرأ من العلة وخرج وآخره مات بطرسوس.

قال الحسين بن جعفر: دخلنا على أبي الغريب بطرسوس وقد ورمت فخذاه وشق من وركه إلى ركبته وسال منه القيح الكثير وهو بحال عجيبة فقال له بعض أصحابنا: كيف أنت؟ فقال: كما ترون وبعد ما قلت: مسني الضر. مات بطرسوس.

فصل

قال أبو علي الرفاعي: دخلت الشام سنة سبعين وثلثمائة فرأيت بقايا المشايخ، ولقيت أبا محمد المرعشي فسألته عن حكاية عن الخضر (عليه السلام) فقال: كنت أصطاد السمك في نهر إنطاكية فإذا أنا بالشيخ من جانب النهر يقول: أنت أبو محمد المرعشي؟ قلت: نعم. فقال لي: أتصطاد المسبحات؟ فقلت على البديهة: المسبحات محفوظات ولكني مسلط على الناسيات، فقال: أحسنت وغاب عني فأظنه كان الخضر (عليه السلام).

---

(١) أظنه أبا الغريب محمد بن عمار البخاري المترجم له في الإكمال لابن ماكولا ١١/٧ وتبصير المنتبه ٩٤٣/٣.

قال أبو عثمان سعيد بن سلام المقرئ[1]، قال: كنت في ابتداء أمري في جزيرة صقلية وكان لي فرس وكلب، فكنت أصطاد الوحش وكان لي قعب فيه لبن فجئت يومًا لشرب اللبن فنبح علي كلبي وحمل علي حملة شديدة منعني عن شرب اللبن، فتعجبت منه وتأخرت ثم قصدت ثانيًا لأشرب، فحمل علي الكلب ثانيًا فتأخرت فلما كان الثالث قصدت لأشرب فانكب الكلب على القعب وشرب اللبن فتهرى من ساعته، ولعل الكلب كان ينظر إلى حية جعلت رأسها في اللبن فبذل نفسه إشفاقًا علي، فصار ذلك سبب توبتي ودخولي في هذا الأمر فانظروا إلى وفاء ذلك الكلب.

---

(١) هو سعيد بن سلام من ناحية قيروان مات سنة ثلاثة وسبعين وثلثمائة وقد ترجم له المؤلف برقم ٤٩٩.

فصل

في ذكر جماعة من حفاظ الحديث الورعين يعرفون بالكنى، منهم:

(٥٦٠) أبو مسعود الرازي (رحمه الله)[١]

واسمه أحمد بن الفرات مدفون بمقبرة "مردنان" قبره مشهور يُزار، مات سنة ثمان وخمسين ومائتين، غسله محمد بن عاصم المديني، وصلى عليه إبراهيم بن أحمد الخطابي.

قال أبو صالح الجلاد: كان أبو مسعود يحدث بأصبهان خمسة وأربعين سنة، قال أبو مسعود: كتبت الحديث وأنا ابن اثنتي عشرة سنة، وذكرت بالحفظ وأنا ابن ثمان عشرة سنة، فسميت الرويزي الحافظ.

قال أحمد بن حنبل: ما تحت أديم السماء أحدًا أحفظ لأخبار رسول الله ﷺ من أحمد بن الفرات.

قال أبو مسعود: كنت في مجلس يزيد بن هارون وأنا على شط نهر ألعب بالماء، ويزيد بن هارون يحدث الناس، فلما فرغ مر بي رجل، فقال: يا هذا لو كتبت هذه الأحاديث كان أصلح من أن تلعب بالماء، قال: فقلت: مكانك، وأمررت عليه المجلس من غير أن أكون كتبته، فمر متعجبًا حتى صار عند يزيد بن هارون، فقال له: يا أبا خالد: إن هاهنا شابًا كان من قصته وأمره كذا وكذا فقال يزيد بن هارون: ادعه لي، فجاءني الرجل قال: إن أبا خالد يدعوك قال: فصرت إليه وإذا هو جالس مع نفر فسلمت عليه، فقال لي: من أين أنت؟ قلت: رجل غريب، قال: من أين أنت؟ قلت: من الري، قال لقيت أبا مسعود الرازي؟ قال: قلت: أنا أبو مسعود الرازي قال: اقرب مني، فما أحد أحق بهذا المجلس منك فجلست معه فجعل يحدثني وأحدثه، ثم قام فأخذ بيدي فانطلقنا إلى منزله فدخل فخرج إلي ومعه صرة فيها أربعمائة درهم، فقال: اجعل هذه نفقة. قال: فخرجت إلى عبد الرزاق.

---

(١) مصادر ترجمته الجرح والتعديل ٦٧/٢ وكتاب الثقات ٣٦/٨ وتاريخ بغداد ٣٤٣/٤ وسير أعلام النبلاء ٤٨٠/١٢ ميزان الاعتدال ١٢٧/١ وتهذيب التهذيب ١٦٦/١ والوافي بالوفيات ٢٨٠/٧ وشذرات الذهب ١٣٨/٢.

(٥٦١) ذكر أبي بكر بن عاصم واسمه أحمد بن عمرو بن أبي عاصم [رضي الله عنه][1]

كان قاضي أصبهان ثلاث عشرة سنة، كان حافظًا عالمًا كثير الحديث، ولي القضاء بأصبهان بعد صالح بن أحمد بن حنبل، مات بأصبهان وقبره بمقبرة " كران".

قال ابن أبي عاصم: صار إلي من أجرة القضاء زيادة على أربعمائة ألف ما أكلت منه أكلة ولا لبست منه ثوبًا، وما حاسبت عليه أحدًا قط.

قال ابن أبي عاصم: لما كان من أمر العلوي بالبصرة ما كان ذهبت كتبي فلم يبق منها شيء فأعدت عن ظهر قلبي في خمسين ألف حديث كنت أمر إلى دكان بقال فكنت أكتب بضوء سراجه فتفكرت بعد ذلك في نفسى أن لم أستأذن صاحب السراج فذهبت على البحر فغسلته ثم أعدته ثانيًا[2].

(٥٦٢) ذكر أبي الحسن اللُّنباني [رضي الله عنه][3]

هو أحمد بن محمد بن عمر بن أبان، سافر وسمع الكثير، كان حسن السيرة ذكر في طبقات أهل التصوف وطبقات أهل الحديث.

---

(١) مصادر ترجمته تاريخ أصبهان ١/١٣٥ والبداية والنهاية ١١/٩٠ وشذرات الذهب ٢/١٩٥.

(٢) أنشطة شذرات الذهب ٢/١٩٥.

(٣) مصادر ترجمته تاريخ أصبهان ١/١٧٣ والأنساب للسمعاني ١١/٢٢٣ وسير أعلام النبلاء ١٥/ ٣١١.

فصل

في ذكر جماعة من متصوفة أصبهان ماتوا في الغربة، منهم:

(٥٦٣) أبو بكر الفوطي [ﷺ][(١)]

سافر ولقي المشايخ، وحج حججًا، ورجع إلى أصبهان في أيام علي بن سهل، وكان له عبادة حسنة في علوم التصوف فسمع علي بن محمد الأسواري صاحب الخشوعي كلامه وعبادته، فترك الخشوعي واختلف إلى صحبة أبي بكر الفوطي فوجد الخشوعي من ذلك وجدًا شديدًا، وخاف أن يخرجه إلى السفر فما زال يداري عليًا السوارى ويلاطفه ويصف وجده على فراقه حتى ترك الفوطي وعاد إلى صحبة أبي عبد الله الخشوعي.

(٥٦٤) ذكر أحمد بن بكر الأصبهاني [ﷺ]

من قرية "كرسكان" وكان فقيرًا مجردًا، خرج إلى الحج وقطع البوادي وغزا الغزوات وحمل المشقات وكان صبارًا جواعًا حج حافيًا مرارًا، وكان لا يأكل الطعام شهرًا فيقوى على ذلك، صحب بطرسوس أبا محمد مهلب المصري.

(٥٦٥) ذكر أبي عثمان محمد بن عبد الرحمن الأصبهاني [ﷺ][(٢)]

نزيل "بخارى" كان من أصحاب أبي بكر بن خارج إلى خراسان وأقام ببخارى فكان مقبولاً هناك، واجتمع إليه المريدون والأصحاب فصار شيخ بخارى في المذهب والتصوف، مات ببخارى.

---

(١) مصادر ترجمته تاريخ بغداد ٣٨٨/١٤ واللباب لابن الأثير ٢٢٨/٢.

(٢) ترجمته في حلية الأولياء لأبي نعيم ٤٠٧/١٠ (خ).

فصل

في ذكر جماعة من زهاد أصبهان وصالحيهم

ذكرت أسماؤهم على طريق الاختصار وذكرت لبعضهم أحوالاً وكرامات، منهم:

(٥٦٦) أبو الحسن علي بن محمد بن المرزبان الأسواري [رحمه الله][(١)]

كان زاهدًا ورعًا كثير العبادة، أدب نفسه بالجوع والعطش.

قال أبو الحسن الأسواري: طالبتني نفسي بالتزويج فقمت في الشمس في نهاية الصيف في الصلاة والعرق يسيل مني، حتى ختمت ختمة في ركعتين على تلك الحالة وسألت الله ﷻ أن تذهب عني تلك الشهوة فذهبت مني.

(٥٦٧) ذكر أبي بكر محمود الفرج الوذيكاباذي (رحمه الله)[(٢)]

كان من أولياء الله الصالحين.

قال أبو الحسن اللُّنباني: كنت أصحب أبا بكر محمود بن الفرج فكان يجمع في كل أسبوع دراهم فيفرقها على أصحابه، قال: ولم يكن يذكرني في ذلك الوقت، فكنت يومًا جالسًا في مسجدي وخطر على قلبي أن أبا بكر يجمع لأصحابه وينساني، وكنت إذا في إضافة وقت، فما ثم خاطري حتى دخل أبو بكر، وقال: يا أبا حسن لا تنافرني في سرك، فإني حرمت ما أجمعه على نفسي وعيالي وقد أدخلتك في جملة عيالي.

وقال أبو بكر الخفاف المذكر: كنت مع أحمد بن شعيب وأبو أحمد الوذيكاباذي وجماعة من الأخيار في رباط أبي بكر المغازلي ليلة، فلما أصبحنا دخل الرباط رجل وقال: أريد أبا بكر الوذيكاباذي فقال أبو بكر: مالك؟ فقال: الله الله في أمري فإني رجل فقير وزوجت ابنة لي من رجل وليس لي نفقة وأنا متحير، فقال له أبو بكر: امضي الآن فارجع بعد العصر، قال أبو بكر الخفاف فما برحنا من الرباط ولم يفارقنا أبو بكر ولم يأته أحد فلما صلى العصر جاء ذلك الرجل فأخرج أبو بكر من جيبه صرة ودفعها إلى الرجل، فلما خرج الرجل، قلنا له: يا أبا بكر من أين هذا؟ فإنه لم يأتك أحد ولم تفارقنا، ولا نظن أن ذلك كان معك، فمازلنا نلح عليه ونسأله حتى قال: اعلموا أني كلما احتجت إلى شيء بالضرورة يدفعه إلي الخضر (عليه السلام) قيل: مات بطرسوس.

---

(١) مصادر ترجمته تاريخ جرجان ٥٤٧، تاريخ أصبهان ٤٣٩/١ والأنساب للسمعاني ٢٤٨/١.

(٢) مصادر ترجمته الجرح والتعديل ١٣٤٣/٨ وتاريخ أصبهان ٢٨٧/٢، وتاريخ بغداد ٩٣/١٣.

(٥٦٨) ذكر أبي عبد الرحمن عبيد الله بن يحيى الوذيكاباذي (رحمه الله)[١]

كان زاهدًا متورعًا مجتهدًا كثير العبادة والاجتهاد، صحب أبا عبد الله الخشوعي وأبا عبد الله محمد بن يوسف، قيل: لما كبر وضعف رجع إلى العلم وكان له بضاعة يتجر فيها، جعل تلك البضاعة عدة لورعه واستغنى به عن الناس، وكان يحدث ويكتب عنه ويسمع، كان الناس يذهبون إليه في حاجاتهم فيدعو الله ﷻ لهم، وعرف بإجابة الدعوة.

(٥٦٩) ذكر أبي محمد عبد الله بن محمد بن صالح الأسواري (رحمه الله)[٢]

كان من خيار أولياء الله، وكان من أصحاب أبي الحسن الأسواري، كان يقول له أبو الحسن الأسواري: يا أبا محمد الاسم لي والعمل لك، قيل: كان يصلي في اليوم ألف ركعة، وكان مستجاب الدعوة.

(٥٧٠) ذكر عباس الطامذي (رحمه الله)[٣]

قال أبو مسلم: دخل جماعة على العباس الطامذي فقرأ الرجل القرآن فما زال العباس يبكي وتسيل دموعه على لحيته حتى تعجب الناس منه، فلما سكن قال لى بعض الحاضرين: يا أبا الفضل مالنا إذا قرئ القرآن عندنا لا تبكي كما بكيت؟ فأخذ العباس بلحية نفسه، وقال: رجل جلس بباب الله كذا وكذا سنة ووجد من البلوى والفقر ما وجد، فإذا سمع كلام الله فزع قلبه، ويجيئني سوقي فيقول: لم لا أجد من البكاء مثل ما تجد؟ ليس هذا الأمر باللعب إنما هو الصدق.

(٥٧١) ذكر أبي الحسن علي بن متّويه (رحمه الله)[٤]

كان الغالب عليه الزهد والعبادة الكثيرة، وترك الشهوات، ورزق حسن الصوت بالقرآن وكان الناس يأتونه ويسمعون قراءته في تراويحه في شهر رمضان. قيل: ترك الشهوات، فكلما اشتهى شهوة من الطعام أصلحه وطبخه فشمه ثم فرقه على الفقراء أو الجيران، فكان حظه من الشهوات الشم، قيل: إنه ضعف فكان يحمل إلى الجمعة في المحفة، فخرج يوم جمعة ليقعد في المحفة فرأى المحفة مسندة إلى حائط لبعض عمال السلطان، فامتنع من قعوده في تلك المحفة من دقة ورعه، وكان له بيت ينفرد فيه ويصلي ليله ونهاره.

قيل: كان واقفًا في الجماعة وأخوه إبراهيم بن متّويه يؤذن فسأل عن الدنيا ما هي فأشار إلى أذن أخيه أنه الدنيا.

---

(١) ذكر ترجمته أبو نعيم في كتاب تاريخ أصبهان ٦٥/١.

(٢) ترجمته في تاريخ بغداد [١٠١/١٠] (خ).

(٣) مصادر ترجمته تاريخ أصبهان ١٠٦/٢ وحلية الأولياء ٣٩٨/١٠.

(٤) هو علي بن محمد بن الحسن بن أبى الحسن نصر بن عثمان بن زيد يعرف بعلي بن متويه العابد ترجمته في ذكر أخبار أصبهان [٨/٢-٩] (خ).

(٥٧٢) ذكر أبي عامر الجرواني (رحمه الله)

كان الغالب عليه دقة الورع والعبادة الدائمة ليلاً ونهارًا.

قيل: بنى مسجدًا كان خرابًا، فلما فرغ من بنيانه وجد قطعة آجرة تحت بكرة البئر التي كان يستقي منها طين المسجد فقال: من أين هذا الآجرة؟ قالوا: أخذناها من الطريق فأمر بهدم المسجد وبناه ثانيا تورعًا عن استعمال آجرة مأخوذة من الطريق، وكان بينه وبين إبراهيم بن عيسى صحبة فخرج إبراهيم إلى بغداد ورجع إلى أصبهان، وقد مات أبو عامر، فلما مات إبراهيم دفن بقبر أبي عامر في مقابر أهل القبة، وقبراهما بارزان عليهما العلامة (رحمهما الله).

فصل

في ذكر جماعة منهم اقتصرت على أسمائهم دون ذكر أحوالهم وعند ذكرهم تنزل الرحمة

(٥٧٣) محمد بن عبيد الله المرزبان الواعظ (رحمه الله)[١]

(٥٧٤) عامر بن ناجية (رحمه الله)[٢]

(٥٧٥) الحسن بن علي[٣]

أبو علي السنبلاني يعد من الأبدال (رحمه الله)

(٥٧٦) يسار بن عمير من العباد (رحمه الله)[٤]

(٥٧٧) زيد بن بندار النحواني (رحمه الله)[٥]

صام هو وامرأته وابنه أربعين سنة

(٥٧٨) محمد بن خوذة العابد (رحمه الله)[٦]

(٥٧٩) محمد بن الحسين الخشوعي [رحمه الله] من الأبرار[٧]

(٥٨٠) الحسن بن محمد بن مزيد (رحمه الله)[٨]

---

(١) ذكره أبو نعيم في تاريخ أصبهان ٢/٢٦٠.

(٢) ذكره أبو نعيم في تاريخ أصبهان ١/٤٦١.

(٣) ذكره أبو نعيم في تاريخ أصبهان ١/٣٢١.

(٤) ذكره أبو نعيم في تاريخ أصبهان ٢/٤٣٢.

(٥) ذكره أبو نعيم في تاريخ أصبهان ١/٣٧٧ وابن الملقن في طبقات الأولياء (٣٣٧) وقالا: مات سنة ثلاث وسبعين ومائتين.

(٦) ذكره أبو نعيم في تاريخ أصبهان ٢/١٧٧.

(٧) ذكره أبو نعيم في تاريخ أصبهان ٢/١٧٧.

(٨) ذكره أبو نعيم في تاريخ أصبهان ١/٣١١.

(٥٨١) عبيد الله بن يحيى المديني (رحمه الله)[١]

(٥٨٢) أبو بكر بن واضح (رحمه الله)[٢]

(٥٨٣) عبد العزيز بن محمد الخفاف (رحمه الله)[٣]

(٥٨٤) محمد بن الحسين بن منصور (رحمه الله)[٤]

(٥٨٥) وأخوه علي (رحمه الله تعالى)[٥]

(٥٨٦) علي بن محمد بن جعفر بن حفص المغازلي المعدل (رحمه الله تعالى)[٦]

(٥٨٧) عبد الرحمن بن محمد بن سياه المذكر (رحمه الله تعالى)[٧]

(٥٨٨) محمد بن عبد الله بن ممشاذ المعروف بالقنيدل (رحمه الله تعالى)[٨]

(٥٨٩) عبد الرحمن بن محمد سبنتا القرمطي المؤذن (رحمه الله تعالى)[٩]

(٥٩٠) أحمد بن فاذة (رحمه الله تعالى)[١٠]

(٥٩١) أحمد بن ميمونة (رحمه الله تعالى)[١١]

(٥٩٢) محمد بن عبد الرحيم بن شبيب المقرئ (رحمه الله تعالى)[١٢]

(٥٩٤) عبيد الله بن أحمد بن عقبة المحدث (رحمه الله تعالى)[١٣]

ذكر طبقة أخرى

(٥٩٥) رجاء بن صهيب الجرواني (رحمه الله تعالى)[١٤] أحد الزاهدين.

---

(١) ذكره أبو نعيم في تاريخ أصبهان ٢/٦٥.

(٢) هو أحمد بن يوسف بن أحمد بن إبراهيم بن واضح الثقفي أبو الأصبهاني الخشاب المؤذن، مصادر ترجمته ذكر أخبار أصبهان [١٦٤/١] وسير أعلام النبلاء [٥٥١/١٦] (خ).

(٣) ذكره أبو نعيم في تاريخ أصبهان ٢/٩١.

(٤) هو جعفر الصوفي مصادر ترجمته ذكر أخبار أصبهان [١٩٧/٢] وجاء فيه [ابن الحسن] وهو تصحيف وصلة الأولياء [٤٠٨/١٠] (خ).

(٥) ذكره أبو نعيم في تاريخ أصبهان ٤٢٩/١ والحلية [٤٠٨/١٠].

(٦) ذكره أبو نعيم في تاريخ أصبهان ٤٤١/١.

(٧) ذكره أبو نعيم في تاريخ أصبهان ٨٣/٢.

(٨) ذكره أبو نعيم في تاريخ أصبهان ٢٥٦/٢.

(٩) ذكره أبو نعيم في تاريخ أصبهان ٨٢/٢

(١٠) ترجمته في حلية الأولياء (٤٠٧/١٠) وفيه (ابن ميمون) وهو تصحيف.

(١١) ذكره أبو نعيم في تاريخ أصبهان ١٩٦/٢.

(١٢) ذكره أبو نعيم في تاريخ أصبهان ٥٦/٢.

(١٣) ذكره أبو نعيم في تاريخ أصبهان ١٦٥/٢.

(١٤) مصادر ترجمته تاريخ أصبهان لأبى نعيم ٣٧٠/١ وحلية الأولياء ٣٩٢/١٠ .

(٥٩٦) أحمد بن محمد بن إسحاق بن مزيد بن عجلان (رحمه الله تعالى)[١]

ختن رجاء بن صهيب من عباد الله الصالحين

(٥٩٧) موسى بن عبد الرحمن الخزاز (رحمه الله تعالى)[٢]

كان من الذاكرين، له العبادة الكثيرة.

(٥٩٨) الهذيل بن معاوية الفرساني (رحمه الله تعالى)[٣]

كان من الأولياء.

(٥٩٩) وأخوه أحمد بن معاوية (رحمه الله تعالى)[٤]

من المتعبدين، رويا عن الحسن بن حفص.

(٦٠٠) أحمد بن مهدي بن رستم (رحمه الله تعالى)[٥]

كان ذا مال كثير، فأنفقه كله على العلم نحو ثلثمائة ألف درهم[٦]، وذكر أنه لم يعرف له فراش أربعين سنة[٧].

ذكر طبقة أخرى من أصحاب محمد بن يوسف البنا (رحمه الله تعالى) وأصحاب علي بن سهل (رحمه الله تعالى).

(٦٠١) أبو عبد الله الصالحاني (رحمه الله تعالى)[٨]

(٦٠٢) أبو الحسن اللُّنباني (رحمه الله تعالى)[٩]

(٦٠٣) أبو بكر بن خارج (رحمه الله تعالى)[١٠]

(٦٠٤) أبو بكر الخفاف (رحمه الله تعالى)[١١]

---

(١) ذكره أبو نعيم في تاريخ أصبهان ١٢٤/١ .

(٢) مصادر ترجمته تاريخ أصبهان ١٨٤/٢ وحلية الأولياء ٣٩٦/١٠ .

(٣) ذكره أبو نعيم في تاريخ أصبهان ٣١٦/٢ .

(٤) ذكره أبو نعيم في تاريخ أصبهان ١١٦/١ .

(٥) مصادر ترجمته الجرح والتعديل ٧٩/٢ وتاريخ أصبهان ١١٧/١ وسير أعلام النبلاء ٥٩٧/١٢ والوافي بالوفيات ١٩٨/٨ والنجوم الزاهرة ٦٧/٣ .

(٦) ذكره أبو نعيم في تاريخ أصبهان ١١٧/١ قال: صاحب الكتب والأصول الصحاح أنفق عليها نحو من ثلثمائة ألف درهم.

(٧) ذكره أبو نعيم في تاريخ أصبهان ١١٧/١ .

(٨) هو الفقيه، ترجمته في حلية الأولياء (١٠ /٤٠٧).

(٩) سبق ترجمته (٥٦٢).

(١٠) ترجمته في حلية الأولياء (١٠ /٤٠٧).

(١١) ذكره أبو نعيم في تاريخ أصبهان ٥٠/١.

(٦٠٥) أبو عبد الله بن ممجه (رحمه الله تعالى)[١]

(٦٠٦) أبو إسحاق الناظرقاني (رحمه الله تعالى)[٢]

(٦٠٧) أبو حامد بن رسته الجمال (رحمه الله تعالى)[٣]

(٦٠٨) أبو الحسين البقلي (رحمه الله تعالى)[٤]

ومن أهل المدينة

(٦٠٩) أبو بكر بن واضح واسمه عبد الله (رحمه الله تعالى)[٥]

(٦١٠) وأبو حفص بن واضح (رحمه الله تعالى)[٦]

(٦١١) وأبو محمد بن أبي بكر بن أبرويه (رحمه الله تعالى)[٧]

(٦١٢) أبو عبد الله بن أبي بكر بن أبرويه (رحمه الله تعالى)[٨]

(٦١٣) أبو الحسن بن أبي بكر بن أبرويه (رحمه الله تعالى)[٩]

(٦١٤) أبو عمرو بن أبي بكر بن أبرويه (رحمه الله تعالى)[١٠]

(٦١٥) أبو الحسن الصقال (رحمه الله تعالى)[١١]

(٦١٦) أحمد الصقال (رحمه الله تعالى)[١٢]

(٦١٧) أبو الحسن بن صافي (رحمه الله تعالى)[١٣]

---

(١) ممن وجدته يعرف بـ (ممجه) ومن أهل أصبهان أحمد بن محمد بن سهل ابن المبارك الجبراني المترجم له في ذكر أخبار أصبهان ١٢٧/١ إلا أني وجدته كنيه هنا أبو العباس فإن كان هو فلعل أن تكون له كنيتان (خ).

(٢) ذكره أبو نعيم في تاريخ أصبهان ٢٣٧/١ والسمعاني في الأنساب ٤١/٢ واسمه إبراهيم بن القاسم يونس.

(٣) مصادر ترجمته تاريخ أصبهان ١٩٨/١ والأنساب ١٢٢/٦ والإكمال ٧٤/٤ والحاشية.

(٤) لم نظفر له بترجمة.

(٥) هو عبد الله إبراهيم بن واضح المديني الصوفي ويعرف بأبي بكر بن أبرويه مصادر ترجمته ذكر أخبار أصبهان ٨٧/٢ وحلية الأولياء ٤٠٨/١٠ طبقات الأولياء ص ٢٥٦.

(٦) هو عمر بن إبراهيم بن واضح أبو حفص الصوفي مصادر ترجمته ذكر أخبار أصبهان ٣٥٧/١ حلية الأولياء ٤٠٨/١٠.

(٧) أبو محمد وأبو عبد الله وأبو الحسن وأبو عمرو أولاد أبى بكر بن أبرويه.

(٨) أبو محمد وأبو عبد الله وأبو الحسن وأبو عمرو أولاد أبى بكر بن أبرويه.

(٩) أبو محمد وأبو عبد الله وأبو الحسن وأبو عمرو أولاد أبى بكر بن أبرويه.

(١٠) أبو محمد وأبو عبد الله وأبو الحسن وأبو عمرو أولاد أبى بكر بن أبرويه.

(١١) لم نظفر بذكر لهم في المصادر المتيسرة لنا.

(١٢) لم نظفر بذكر لهم في المصادر المتيسرة لنا.

(١٣) لم نظفر بذكر لهم في المصادر المتيسرة لنا.

(٦١٨) أبو الحسن بن حسولة (رحمه الله تعالى)[١]

ومن أهل ممناباذ

(٦١٩) محمد بن نصير (رحمه الله تعالى)[٢]

(٦٢٠) والقاسم بن علي (رحمه الله تعالى)[٣]

(٦٢١) أحمد بن شعيب (رحمه الله تعالى)[٤]

ذكر طبقة أخرى من متصوفة البلد

(٦٢٢) أبو عبد الله اللُّنباني (رحمه الله تعالى)[٥]

(٦٢٣) عبد المنعم بن حيان (رحمه الله تعالى)[٦]

(٦٢٤) أبو مسلم السقا واسمه عبد الرحمن (رحمه الله تعالى)[٧]

(٦٢٥) ماشاذه بن بطة (رحمه الله تعالى)[٨]

(٦٢٦) وأبو بكر بن ماين حسولة (رحمه الله تعالى)[٩]

(٦٢٧) وأبو مسلم المطرذ (رحمه الله تعالى)[١٠]

(٦٢٨) وأبو بكر الشعراني (عبد الله الشعراني)[١١]

(٦٢٩) وأبو بكر الرزماباذي (رحمه الله تعالى)[١٢]

هذا آخر الأسماء المجردة ولو ذكرت أخبارهم وأحوالهم وكراماتهم لطال الكتاب وفي ذكرهم حياة للقلوب لا حرمنا الله بركاتهم وجمع بيننا وبينهم في دار السلام إنه المنعم الوهاب

---

(١) لم نظفر بذكر لهم في المصادر المتيسرة لنا.
(٢) ذكره أبو نعيم في تاريخ أصبهان ٢/٢٦٠.
(٣) لم نظفر بذكر له عند غيره.
(٤) ذكره أبو نعيم في تاريخ أصبهان ١/٢٠٦.
(٥) لم نظفر بذكر له عندنا في المصادر المتيسرة لنا.
(٦) ذكره أبو نعيم في تاريخ أصبهان ٢/١٠٠.
(٧) هو عبد الرحمن بن حفص أبو مسلم السقا.
(٨) ماشاذه هذا اللقب واسمه محمد بن أحمد بن ميلة بن بطة أبو علي ذكر ذلك أبو نعيم الأصبهاني في ذكر أخبار أصبهان ٢/٢٤ لما ترجم لعلي بن ماشاذه وأما ماشاذه وهو محمد بن أحمد بن بطة فقد ترجم له أبو نعيم في ذكر أخبار أصبهان ٢/٢٨٢ أيضا.
(٩) لم نظفر بذكر له عندنا في المصادر المتيسرة لنا.
(١٠) ذكره أبو نعيم في تاريخ أصبهان ١/١٩٤.
(١١) سبق ترجمته بكنيته أبي محمد برقم ٤١٠.
(١٢) ممن ينسب إلى هذه النسبة محمد بن عبد الله أحمد بن علي الراعي الرزماباذي.

فصل

آخر في ذكر جماعة من صلحاء أصبهان وفضلائهم، منهم:

(٦٣٠) بكار بن الحسن العنبري الفقيه (رحمه الله تعالى)[١]

امتحن أيام المحنة فاستجار بعبد الله بن الحسن حتى دفع عنه[٢] وكان من أهل السنة، امتحن في أيام الواثق فلم يجبهم إلى ما يريدون وقال: عيون الناس ممدودة إلي فإن أجبت أخشى أن يجيبوا ويكفروا وتجهز ليخرج، جاءه الكتاب[٣] من ليلتئذ بأن الثور انكسر رجله فجاء البريد بأن الواثق قد مات فطرد الأعوان عن داره وكان الذي يخرجه حيان بن بشر، وكان حيان قاضي أصبهان[٤] فأنشأ الناس يقولون في الطرق والنساء والصبيان ذهب بكار في الدست[٥] وخرى حيان في الطست، قيل كان يتفقه على مذهب الكوفيين.

(٦٣١) ذكر موسى بن المساور الضبي (رحمه الله تعالى)[٦]

كان خيرا فاضلا، ترك ما ورثه عن أبيه لإخوته تورعا ولم يأخذ منه شيئا لأن أباه كان يتولى السلطان وأنفق على الرباطات وإصلاح الطرق مالا عظيما[٧] رُئي في المنام بعد موته فقيل له: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي، مررت يوما بامرأة تحمل جرابا فثقل عليها حمله فحملته معا فشكر الله ذلك لي فغفر لي[٨].

(٦٣٢) حماد المكتب من أهل المدينة (رحمه الله تعالى)[٩]

كان من أفاضل الناس، حكى إبراهيم بن عامر قال: كان حماد المكتب يكتب من الحديث ما فيه الثواب والباقي يتركه، وكان إذا كان يوم الجمعة ذهب بالأيتام إلى منزله فيدهن رؤوسهم[١٠].

---

(١) ترجمته ذكرها أبو نعيم في تاريخ أصبهان ١/٢٨٥.

(٢) ذكره أبو نعيم في تاريخ أصبهان ١/٨٥، ٢٨٦ .

(٣) ذكره أبو نعيم في تاريخ أصبهان ١/٢٨٦ .

(٤) ذكره أبو نعيم في تاريخ أصبهان ١/٢٨٦ .

(٥) ذكره أبو نعيم في تاريخ أصبهان ١/٢٨٦ .

(٦) مصادر ترجمته تاريخ أصبهان ٢/٢٨٣ وحلية الأولياء ١٠/٣٦٠ .

(٧) ذكره أبو نعيم في تاريخ أصبهان ٢/٢٨٣ .

(٨) ذكره أبو نعيم في تاريخ أصبهان ٢/٢٨٣ .

(٩) مصادر ترجمته ذكره أبو نعيم في تاريخ أصبهان ١/٣٤٢.

(١٠) تاريخ أصبهان ١/٣٤٢.

(٦٣٣) ذكر عصام بن يزيد (رحمه الله)[١]

كان من الأخيار، بعث به الثوري إلى المهدي في رسالة[٢] فعرض عليه المهدي برا فلم يقبله وكان من جلة أصحاب الثوري قال له الثوري: احمل كتابي إلى المهدي فقال: يا أبا عبد الله أنا رجل جبلي ولعلي أسقط بحرف فيدخل عليك من ذلك، فقال: لا، قال: لا تقل إلا ما تعلم، ترى هؤلاء- يعني أصحاب الحديث- يود أحدهم أنه وجهته فيرى أني أسديت إليه معروفا، قال: قلت لسفيان: لو أتيتهم يا أبا عبد الله قال: حتى يعملوا بما يعلمون، فإذا عملوا بما يعلمون لم يسعني إلا أن آتيهم، ثم قال: أترى أني أخاف هوانهم؟ إنما أخاف كرامتهم.

(٦٣٤) ذكر عامر بن حمدويه (رحمه الله)[٣]

قال أبو الحسن بن عبد الرحمن لما قدم أبو دواد الطيالسي أصبهان قال عامر بن حمدويه: عمن يحدث أبو داود؟ قالوا: عن شعبة، قال: شعبة أنا أيضا قد كتبت عنه إلا أنني من "مشتلة" وذاك من البصرة.

(٦٣٥) ذكر إبراهيم بن أيوب الفرساني (رحمه الله)[٤]

قال أحمد بن معاوية: ما أعرف لإبراهيم بن أيوب فراشا منذ أربعين سنة.

(٦٣٦) ذكر عبد الله بن بندار الضبي (رحمه الله)[٥]

كان من عباد الله الصالحين يحدث عن موسى بن المساور قال محمد بن يحيى بن منده لما بلغه: ما خلف بعده مثله.

(٦٣٧) ذكر جعفر بن أحمد بن فارس والد عبد الله بن جعفر (رحمه الله)

كان من صلحاء الناس، وحفاظ الحديث، كتب الكثير في السفر والحضر له مصنفات حسنة[٦].

(٦٣٨) ذكر محمد بن عبد الله بن الحسن (رحمه الله)[٧]

كان محدثا كبيرا من أهل بيت كبير، قيل: حضر مجلس عبيد الله بن سليمان، فشغل عبيد الله عند ساعة، فنعس محمد بن عبد الله في مجلسه قاعدا، فأقبل عبيد الله على من في مجلسه فقال: ليس يخلو الشيخ من إحدى الحالتين، أما أن يكون له من الليل حظ، أو

---

(١) مصادر ترجمته تاريخ أصبهان ١٠٣/٢ وحلية الأولياء ٣٩٠/١٠.

(٢) ذكره أبو نعيم في تاريخ أصبهان ١٠٣/٢.

(٣) مصادر ترجمته تاريخ أصبهان ٤٦٢/١ وحلية الأولياء ٣٩٠/١٠ .

(٤) ذكره أبو نعيم في تاريخ أصبهان ٢١٣/١.

(٥) ذكره أبو نعيم في تاريخ أصبهان ٢١/٢.

(٦) أنشطة تاريخ أصبهان ٢٩٥/١.

(٧) ذكره أبو نعيم في تاريخ أصبهان ١٨١/٢.

يكون قوي القلب شديد الجرأة على الشيطان، فعرف أنه قد جمع الحالتين.

ذكر طبقة أخرى من المتصوفة والعارفين، منهم:

(٦٣٩)[١] إبراهيم الخواص[٢] (رحمه الله)

كان من أقران الجنيد، له مقامات في الرياضيات، مات في جامع " الري " قيل: مرض بالري في مسجد الجامع، وكان به علة القيام وكان إذا قام يدخل الماء يغتسل ويعود إلى المسجد، ويركع ركعتين فدخل مرة الماء ليغتسل فخرجت روحه وهو في وسط الماء.

أخبرنا أحمد بن علي بن خلف، أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال: سمعت محمد بن الحسن البغدادي يقول: سمعت جعفر الخلدي يقول: سمعت إبراهيم الخواص يقول: من لم يصبر لم يظفر، قال: وسمعته يقول: من لم تبك الدنيا عليه لم تضحك الآخرة إليه قال: وسمعت نصر بن محمد الطوسي يقول: سمعت جعفر بن محمد يقول: بت ليلة مع إبراهيم الخواص فانتبهت فإذا هو يناجي إلى الصباح وهو يقول:

برح الخفاء وفي التلاقي راحة   هل يتشفى خل بغير خليله[٣]

قال: وسمعت أبا بكر الرازي يقول: سمعت إبراهيم الخواص يقول: ليس العلم بكثرة الرواية إنما العلم لمن اتبع العلم واستعمله واقتدى بالسنن وإن كان قليل العلم، قال: وسمعت أبا بكر الرازي قال: سمعت أبا عثمان الآدمي قال: سمعت إبراهيم الخواص، وسئل عن الورع فقال: ألا يتكلم العبد إلا بالحق، غضب أم رضي، وكان اهتمامه بما يُرضي الله تعالى[٤].

وقال: العلم كله في كلمتين: لا تتكلف ما كفيت، ولا تضيع ما استكفيت. وقال: التاجر برأس مال غيره مفلس[٥] وقال: سمعت أحمد بن علي بن جعفر يقول: سمعت الأزدي يقول: سمعت إبراهيم الخواص يقول: دواء القلب خمسة أشياء: قراءة القرآن بالتدبر، وخلاء البطن، وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين[٦].

---

(١) مصادر ترجمته طبقات السلمي ٢٨٤ وحلية الأولياء ٣٢٥/١٠ وصفة الصفوة ٨٠/٤ وطبقات الشعراني ١١٣/١ وتاريخ بغداد ٧/٦.

(٢) هو إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل كنيته أبو إسحاق طبقات السلمي ٢٨٤.

(٣) انظر طبقات السلمي ص٢٨٥ .

(٤) انظر طبقات السلمي ص٢٨٥.

(٥) انظر طبقات السلمي ص٢٨٥.

(٦) انظر طبقات السلمي ص٢٨٥.

(٦٤٠) ذكر خير النساج (رحمه الله)[١]

قيل: إنما سمي خير النساج لأنه خرج إلى الحج فأخذه رجل على باب الكوفة وقال: أنت عبدي واسمك خير وكان أسود فلم يخالفه فأخذه الرجل واستعمله في نسج الخز سنين وكان يقول له: يا خير ويقول: لبيك، ثم قال له الرجل – بعد سنين – إنى غلطت لا أنت عبدي واسمك خير ولذلك سمي خير النساج وكان يقول لا أغير اسما سماني به رجل مسلم[٢] وقيل: صحب أبا حمزة البغدادي، وتاب إبراهيم الخواص في مجلسه، عاش مائة وعشرين سنة[٣] قال خير النساج: لا نسب أشرف من نسب من خلقه الله بيده فلم يعصه، ولا علم أرفع من علم من علمه الله الأسماء كلها، فلم تنفعه في وقت جريان القدرة والقضاء عليه، ولا عبادة أتم من عبادة إبليس، فلم ينجه ذلك من المسوق عليه[٤].

وقال إبراهيم الخواص: اختار من اختار من عباده لا لسابقة لهم إليه، بل لإرادة فيهم، ثم علم ما يخرج منهم، وما يبدو عليهم، فقال: (اخترناهم على علم) (أي) منا بما فيهم من أنواع المخالفات لأن من اشترى سلعة يعلم عيوبها لا يردها.

قال أبو الحسين المالكي سألت من حضر موت خير النساج عن أمره فقال: لما حضر صلاة المغرب غشي عليه، ثم فتح عينيه وأومأ إلى ناحية البيت[٥] وقال: قف عافاك الله، فإنما أنت عبد مأمور وأنا عبد مأمور ما أمرت به لا يفوتك وما أمرت به يفوتني فدعني لأمضي فيما أمرت به، ثم أمض لما أمرت به فدعا بماء فتوضأ للصلاة وصلى ثم تمدد وغمض عينيه وتشهد ومات قال: فأخبرني بعض أصحابنا أنه رئي في النوم فقيل له: ما فعل الله بك؟ فقال: لاتسألني عن هذا ولكني استرحت من دنياكم القذرة، وفي نسخة "الوضرة"[٦].

(٦٤١) ذكر أبي عبد الله الخشوعي (رحمه الله)[٧]

أصبهاني، زاهد عالم ورع، أستاذ علي الأسواري.

---

(١) مصادر ترجمته طبقات السلمي ص ٣٢٢ وحلية الأولياء ٣٠٧/١٠ واللباب لابن الأثير ٢٢٣/٣ والمنتظم لابن الجوزي ٢٣٧٤/٦ ومرآة الجنان ٢٨٥/٢ والبداية والنهاية ١٨١/١١ .

(٢) انظر طبقات السلمي ص٤٣٢.

(٣) انظر طبقات السلمي ص٤٣٢.

(٤) انظر طبقات الصوفية ص ٣٢٤.

(٥) انظر طبقات الصوفية ص ٣٢٣ .

(٦) انظر طبقات الصوفية ص ٣٢٣ .

(٧) مصادر ترجمته: تاريخ أصبهان ٢٠٦/٢ وحلية الأولياء ٤٠٦/١٠.

أخبرنا محمد بن عبد الواحد الصحاف، أخبرنا أبو منصور معمر، قال: سمعت جدي أبا بكر محمد بن زياد يقول: كان لأبي عبد الله الخشوعي أخ من أمه وأبيه وكانت والدة أبي عبد الله في دار أخيه، وكان أخوه يختلف بالأمانة إلى قرية لحمزة بن أبيه عمارة، وكان أبو عبد الله بالليل يدخل إلى زيارة أمه، فيغض طرفه عن سراج أخيه فوقع على شيء في البيت فقالت أمه: يا بنيّ مالك؟ أفي عينيك ظلمة؟ قال: لا، ولكن لا أحب أن أنظر بسراج أخي وضوئه إلى شيء لأنه أمين قرية، وكانت القرية ملكا لحمزة بن أبي عمارة، وكان أبو عبد الله يتورع إلى هذا.

قال: وحدثني جدي قال: كان لوالده إبراهيم بن محمد بن حمزة قرية فكان أبو عبد الله الخشوعي أكثر طعامه منها لأنه كان يطيب بذلك قلبه وكانت والدة أبي إسحاق امرأة محمد بن حمزة امرأة مسلمة تتقرب إلى الله ﷻ وتشكره على انبساط أبي عبد الله إليها في طعامها.

قال: وسمعت أبا عبد الله الأسواري يقول: سمعت على الأسواري يقول: كنا ليلة مع أبي عبد الله في دعوة وكان وقت الورد، فلما دخلنا البيت كان الورد فيه مفروشا، فقال أبو عبد الله لصاحب البيت: تأذن لي أن أصنع بهذا الورد ما شئت؟ قال: نعم، فأخذ ملء كفيه وردا فشمه ثم ضربه على سقف ذلك البيت وسقط مغشيا عليه وفاح البيت من رائحة الطيب، ثم أفاق بعد نصف الليل ثم خرجنا فقال لنا بعد ذلك صاحب البيت: مازلنا نشم رائحة الطيب من ذلك البيت سنة.

قال وسمعت أبا عبد الله يقول: سمعت أبا الحسن الأسواري يقول: دخل على أبو عبد الله الخشوعي وأنا في بستاني أريد أن أقطع شجرة مشمش لم تكن تثمر، فقال أبو عبد الله الخشوعي (رحمه الله) مالك: تقطع هذه الشجرة؟ قلت: ليست تثمر، فقال أبو عبد الله: لا تقطعها، فإني ضامن لك أنها تثمر فتركتها فأثمرت تلك السنة ثمرا كثيرا، ومازالت مثمرة كل سنة بضمانه (رحمه الله).

قال أبو عبد الله: سمعت أبا الحسن يقول: خرجت مع أبي عبد الله إلى الحج فلما دخلنا البادية اعتل أبو عبد الله فغلب عليه إسهال البطن فقام سبعين مرة في ليلة كل مرة يجدد الطهارة، وكانت تلك الليلة تسير القافلة، فلما غلب عليه وقع في القافلة أمر فحطوا تلك الليلة وقامت القافلة وكنت أخدمه وآخذ الأذى من تحته على الطيبة فأغسله فأردت أن أعتذر إليه أني لا أجد ريح الأذى منه فقلت: يا أبا عبد الله لا تستعِل فإني لا أجد منك الرائحة المنتنة، قال: فبرأ وقال: تعال فضمني إليه وأخذ رأسي ووضعه على ما يخرج منه

بطنه فما شممت قط رائحة ولا طيبا أطيب منه فمات (رحمه الله) من ذلك فدفنته في البادية فبلغني أن الأعراب، كانوا يختلفون إلى قبره برهة من الدهر في حاجاتهم فتقضى لهم ويرون الإجابة وكان يسمى قبر الجبلي حتى اندرس.

(٦٤٢) ذكر أبي عثمان المغربي(١)

اسمه سعيد بن سلام (رحمه الله)، صحب أبا عمرو الزجاجي، ولقى أبا يعقوب النهرجوري وأبا الحسن الصائغ الدينوري، كان بقية المشايخ، قال أبو عثمان: من آثر صحبة الأغنياء على مجالسة الفقراء ابتلاه الله بموت القلب. وقال: الساكت بعلمٍ أحمدُ أثرًا من الناطق بجهل. وقال: من حمل نفسه (على) الرجاء تعطل، ومن حمل نفسه على الخوف قنط، ولكن ساعة وساعة ومرة ومرة، وقال: من اشتغل بأحوال الناس ضيع حاله، وقال: من أعطى نفسه الأماني قطعها بالتسويف والتواني(٢).

(٦٤٣) ذكر بندار بن الحسين (رحمه الله)(٣)

من أهل شيراز، سكن "أرجان"، كبير الشأن، قال بندار: صحبة أهل البدع تورث الإعراض عن الحق، وقال: ليس من الأدب أن تسأل رفيقك إلى أين؟ أو في إيش؟ وقال:

نوائب الدهر أدبتني وإنما يوعظ الأديب(٤).

قد ذقت حلوا وذقت مرا ... كذاك عيش الفتى ضروب
ما مرَّ بؤس ولا نعيم إلا ... ولي فيهما نصيب(٥)

(٦٤٤) ذكر(٦) أبي العباس السياري (رحمه الله)(٧)

من أهل مرو، كان فقيها عالما، كتب الحديث الكثير، سئل عن المعرفة فقال: حقيقتها ألا يخطر بقلبه ما دونه، وقال: كيف السبيل إلى ترك ذنب كان عليك في اللوح المحفوظ مخطوطا وإلى صرف قضاء كاف به العبد مربوطا؟، وقيل له يوما: "بماذا يروض المريد نفسه؟ وكيف يروضها؟ قال: بالصبر على الأوامر واجتناب النواهي وصحبة

---

(١) مصادر ترجمته: طبقات السلمي ٤٧٩ تاريخ بغداد ١١٢/٩ اللباب ٢٦/٣ شذرات الذهب ٨٣/١.
(٢) أنشطة طبقات السلمي ص ٤٨٢، ٤٨٣ .
(٣) مصادر ترجمته طبقات السلمي ٤٦٧ وحلية الأولياء ٣٨٤/١٠ وطبقات الشافعية ١٩٠/٢.
(٤) أنشطة طبقات الصوفية للسلمي ص ٤٧٠ .
(٥) أنشطة طبقات الصوفية للسلمي ص ٤٧٠.
(٦) مصادر ترجمته طبقات السلمي ٤٤٠ وحلية الأولياء ٣٨٠/١٠ واللباب ٥٨٤/١ والمنتظمة ٦/ ٣٧٤ والبداية والنهاية ١٠٤/١١ وشذرات الذهب ٣٦٤/٢ .
(٧) اسمه القاسم بن القاسم بن مهدي ابن بنت أحمد بن سيار طبقات السلمي ص ٤٤ .

الصالحين وخدمة الرفقاء ومجالسة الفقراء والمرء حيث وضع نفسه " ثم تمثل وأنشأ يقول:

صبرت على اللذات حتى تولت   وألزمت نفسي هجرها فاستمرت

وما النفس إلا حيث يجعلها الفتى   فإن طعمت[1] تاقت وإلا تسلت

وكانت على الأيام نفسي عزيزة   فلما رأت عزمي على الذل ذلت

وقال: من حفظ قلبه مع الله بالصدق أجرى الله على لسانه الحكمة[2]، وسئل عن قوله: ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى﴾ [الفتح: ٢٦] قال: أهلهم في الأزل للتوقي وأظهر عليهم في الوقت كله الإيمان والإخلاص، وقال: ظلم الأطماع يمنع أنوار المشاهدات فقال في قوله: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ قال: إظهار غائب وتغييب ظاهر، وقال: ما استقام إيمان عبد حتى يصبر على الذل مثل ما يصبر على العز. وقال لبعض الحكماء: من أين معاشك؟ فقال: من عند من ضيّق المعاش على من شاء من غير علة، ووسّع على من شاء من غير علة[3].

وقال: الأغنياء أربعة: غنيٌّ بالله، وغنيٌّ بغنى الله، قال رسول الله ﷺ: "كفى باليقين غنى" وغنيٌّ لا يذكر غنى ولا فقرا لما ورد على سره من هيبة القدرة[4].

وقال: لو جاز أن يصلي ببيت شعر لجاز أن يصلي بهذا البيت:

أتمنى على الزمان محالا   أن ترى مقلتاي طلعة حرٍّ[5].

(٦٤٥) ذكر محفوظ بن محمود (رحمه الله)[6]

نيسابوري، صحب أبا عثمان، كان من أورع المشايخ وألزمهم لطريق المشايخ قال محفوظ: التوكل أن تأكل بلا طمع ولا شره، وقال: من ظن لمسلم فتنة فهو المفتون، وقال: أكثر الناس خيرا أسلمهم صدرا للمسلمين، وقال: من أبصر محاسن نفسه ابتلي بمساوئ الناس ومن أبصر عيوب نفسه سلم من رؤية مساوئ الناس، وقال: من أراد أن يبصر طريق رشده فليتهم نفسه في الموافقات، فضلا عن المخالفات وقال: لا تزن الخلق بميزاتك وزن نفسك بميزان المؤمنين لتعلم فضلك وإفلاسك.

وكنت حافيا حاسرا فبت فيه فإذا أنا بسبع دخل الحصن يصيح ويزأر وكنت أجد

---

(١) أنشطة طبقات السلمي ص ٤٤٤.

(٢) أنشطة طبقات السلمي ص ٤٤٦ .

(٣) أنشطة طبقات السلمي ص ٤٤٦.

(٤) انظر الضعيفة (٥٠٢) وضعيف الجامع (٤١٨٥).

(٥) أنشطة طبقات السلمي ٤٤٦.

(٦) مصادر ترجمته طبقات السلمي ٢٧٣ وحلية الأولياء ٣٥١/١٠ وطبقات الشعراني ١١٧/١.

البرد فقلت للسبع: لا تسيء أدبك فجاء إلى خلفي ووضع جنبه على ظهري فأدفأني فكان كذلك إلى الصباح، وكنت طلبت شيئا أجعله تحت رأسي فمسست شيئا وأخذته ووضعته تحت رأسي فلما أصبحت فإذا هو رأس إنسان، ثم خرجت من الحصن لأستقي من البئر فإذا بشيء داخل في البئر أسود فظننت أنه حبل أسود فقبضت عليه وجذبته فإذا هي حية سوداء تشرب من البئر.

قال أبو الحسن الشامي: قال لي عبد الرحمن صاحب علي بن سهل: تدري لم سمي أبو جعفر (كبولة)؟ فقلت له: لا فقال ههنا ببغداد تاجر يقال له: أبو بكر الصرصر وكان من أصحاب أبي عبد الله محمد بن يوسف، فأجتمع أصحابنا عنده ليلة في رمضان فعمل لهم كبولة فلما أصبحوا تفرق أصحابنا في الاعتكاف وبقي أبو جعفر (كبولة) فظن أصحابنا أنه يفطر كل ليلة عند أبي بكر الصرصر فمضى أبو جعفر إلى جامع المدينة من أول رمضان، فلما كان النصف من رمضان اجتمع أصحابنا في جامع المدينة من أول رمضان فلما كان النصف من رمضان اجتمع أصحابنا في جامع المدينة فرأوا أبا جعفر وتحدثوا فقال لهم أبو جعفر: كيف أنتم في هذا رمضان؟ فقالوا: نحن في الماء الباقلي بعد ما أكلنا الدسم، ولكنك في الدسم في دار الصرصر، فقال: يا أصحابنا أنا بعد في الكبولة التى أكلتها ليلة رمضان معكم، وكان خمسة عشر يوما فسماه الشبلي كبولة فهذه الحكاية.

قال أبو جعفر كبولة: خرجت سنة من خيبر على طريق المنتهب فمضى عليَّ أربعة عشر يوما لم آكل فيه شيئا حتى بلغت الرمل فكانت ليلة قمراء فنظرت بين يديَّ فإذا شخص عليه ثياب بياض، فاجتهدت أن ألحقه فلم أقدر، فالتفت إليّ وقال: يا أبا جعفر لا تتعنّ واجلس مكانك واستفَّ الذي بين يديك فجلست في الرمل واستففت فإذا هو السويق الزبيدي فسكنت نفسي وشبعت ووقع علي النوم فلما أصبحت رأيت كل ما كان حولي من الرمل السويق الزبيدي.

وقال أبو بكر الشبلي: رأيت رسول الله ﷺ فقال: يا أبا بكر اقرأ على أبي جعفر الصوفي السلام.

(٦٤٦) ذكر أبي الشبهي (رحمه الله تعالى)[١]

نيسابوري، صحب أبا عثمان الحيري، قال أبو بكر الشبهي: العارفون يقوون بمعروفهم وسائر الناس يقوون بالأكل والشرب، ودخل عليه بعض أصحابه فقال: أنا إذا مشيت في السوق يقول الناس: انظروا إلى خشوع هذا المنافق، فقال: اتق الله وخف على

(١) مصادر ترجمته طبقات السلمي ٥٠٥ وطبقات الشعراني ١٤٦/١.

نفسك فإن النبي ﷺ قال للمسلمين: "أنتم شهداء الله في الأرض"[١].

(٦٤٧) ذكر[٢] أبي بكر الفراء (رحمه الله تعالى)[٣]

نيسابوري، من كبار مشايخ نيسابور، صاحب أبا عبد الله الثقفي[٤]، قال أبو بكر الفراء: من لم يؤثر الله على كل شيء لا يصل إلى قلبه نور المعرفة بحال، وقال: الآمر بالمعروف يجب أن يبدأ بنفسه، ويصبر على ما يلحقه في ذلك ويكون عالما بما يأمر به وينهى عنه، وقال: كتمان الحسنات أولى من كتمان السيئات فإنك بذلك ترجو النجاة[٥].

(٦٤٨) ذكر إبراهيم بن شيبان القرميسيني (رحمه الله)[٦]

شيخ الجبل، صاحب الأسفار الكثيرة على التوكل والتجريد من الشيوخ الكبار، صاحب أبي عبد الله المغربي وصحب إبراهيم الخواص أيضا في أسفاره، وله في أسفاره عجائب لقيها.

قال إبراهيم بن شيبان: بينما أنا جاي بين الجزيرة والرقة ومعي جماعة من أصحابنا وفيهم غلام صغير السن حدث فأردنا ركوب الفرات فتعلق الغلام بي، فقال: يا أبا إسحاق أنا لا أطيق ركوب البحر، فتلطفت له وأدخلته المركب وأجلسته إلى جنبي، وسددت عينيه كي لا يرى الماء حتى عبرنا وخرجنا إلى جزيرة يقال لها: "دوسر " والغلام معي، وقمت أنا أصلي وكان في القوم من يقرأ القرآن طيبا فقعد الغلام يسمع على لجة الفرات فانزعج واضطرب وقام فرمى بنفسه في الفرات، وشق الفرات شقا كأنه سهم وأنا أومي إلى أصحابي فأسبح في الصلاة فرأيته كأنه على رفرف قاعد حتى عبر الفرات وجلس، ونحن ننظر إليه متحيرين في أمره متعجبين من فعله فاشترينا زورقا بدرهمين والفرات هائج حتى عبرنا وأتى الغلام إلينا فنظرنا إلى ثيابه فإذا أسفل حقويه رطب والباقي جاف، وقال إبراهيم بن شيبان: ما أعز الله عبدا بعز أعز من أن يذله على ذلك نفسه، وما أذل الله عبدا بذل من أن يحجبه عن ذلك نفسه.

وقال إبراهيم بن شيبان: الخلق محل الآفات وأكثرهم منه آفة من يأنس بهم أو يسكن

---

(١) أنشطة صحيح الجامع (١٤٩٠).

(٢) مصادر ترجمته طبقات السلمي ص ٥٠٧ وطبقات الشعراني ١/١٤٦ .

(٣) اسمه محمد بن أحمد بن حمدون الفراء أبو بكر مات سنة سبعين وثلثمائة طبقات السلمي ص ٥٠٧.

(٤) أنشطة طبقات ص ٥٠٧ .

(٥) أنشطة طبقات ص ٥٠٨.

(٦) مصادر ترجمته طبقات السلمي٤٠٢ وحلية الأولياء ١٠/٣٦١ وطبقات الشعراني ١١/١٣٢ وشذرات الذهب ٢/٣٤٤.

إليهم وقال إبراهيم بن شيبان: حججت في بعض السنين فدخلت المدينة وخرجت إلى القبر وقلت: السلام عليك يا رسول الله، فقال: وعليك يا إبراهيم.

وقال إبراهيم بن شيبان: صحبت أبا عبد الله المغربي ثلاثين سنة فدخلت عليه يوما وهو يأكل فقال لي: ادن كل معي، فقلت: إني صحبتك منذ ثلاثين سنة لم تدعني إلى طعامك إلا اليوم فما بالك دعوتني اليوم؟ فقال: إن النبي ﷺ قال: "لا يأكل طعامك إلا تقي"[١]، ولم يظهر لي تقاك إلا اليوم.

وقال إبراهيم بن شيبان: سمعت سهل بن عبد الله يقول: ما من يوم إلا والجليل جل جلاله يقول: يا ابن آدم ما أنصفتني، أذكرك وتنساني، وأدعوك إليّ وتذهب إلى غيري، وأدفع عنك البلايا وأنت معكوف على الخطايا، يا ابن آدم ماذا تقول إذا جئتني غدا.

(٦٤٩) ذكر إبراهيم بن المولد (رحمه الله)[٢]

من أهل الرقة، له أسفار كثيرة لقي الشيوخ وكتب الحديث الكثير، قال إبراهيم بن المولد: عجيب لمن عرف الله فيراعي سواه. وقال: الأشياء كلها ترجع إلى ثلاث: إلى علم الله، ومشيئة الله وقدرة الله. وقال: إن العبد إذا أصبح كان مطالبا من الله بالطاعة ومن نفسه بالشهوة، ومن الشيطان بالمعصية، لكن الله تعالى رفق به حيث أمره في ابتداء صباحه بأمره وبعث إليه مناديا يناديه إلى الله ﷻ وهم المؤذنون يكبرون في أذانهم تكبيرا، فهم يقولون: الله أكبر، الله أكبر ليكبر بقلبه أمر سيده، فيبادر إلى طاعته ويخالف نفسه وشيطانه، فإن بادر إليه أكرمه بالظفر على نفسه وغلبته لشهوته وأعانه على عدوه بقطع الوساوس من قلبه، فإن من بادر إلى بابه دخل في حزبه وكان غالبا لا مغلوبا[٣].

وقال ابن المولد: من لم يملك بصره إذا نظر لم يملك فرجه إذا قرب.

(٦٥٠) ذكر أبي الحارث الأولاسي (رحمه الله تعالى)[٤]

قال أبو الحارث: خرجت من مكة في غير أيام الموسم أريد الشام، فلما كنت في بعض الطريق إذا أنا بثلاثة نفر على خيل فإذا هم يتكلمون ويتذاكرون الدنيا، فلما فرغوا أخذوا يعاهدون الله أن لا يمسوا من الدنيا ذهبا ولا فضة، فقلت: أنا معكم، فقالوا: إن

---

(١) أخرجه أحمد في المسند ٣٨/٣ والدارمي في سننه ورواه أبو داود (٤٨٣٢) والترمذي (٢٣٩٥) وقال حسن والحاكم (١٢٨/٤) وقال صحيح ولم يخرجاه ووافقه الذهبي وحسنه العلامة الألباني في صحيح الجامع (٧٣٤١).

(٢) مصادر ترجمته طبقات السلمي ص ٤١١ وحلية الأولياء ٣٦٤/١٠ وطبقات الشعراني ١٣٦/١.

(٣) أنشطة طبقات السلمي ٤١١، ٤١٢.

(٤) انظر الأنساب للسمعاني ٢٢٩/١.

شئت، ثم إنهم قاموا فقال أحدهم: إنى صائر إلى بلد كذا، وقال الآخر إني صائر إلى بلد كذا وبقيت أنا وآخر وهو إبراهيم بن سعد العلوي، فقال أين تريد؟ قلت الشام، فقال: وأنا أريد اللُّكام فودع بعضهم بعضا وافترقنا فخرجت من " الأولاس " فلما صرت بين الأشجار، إذا برجل صاف قدميه يصلي على ظهر الماء وإذا هو إبراهيم بن سعد، فلما أحس بي سلم وقال: غيب شخصك عني ثلاثة أيام، ولا تطعم شيئا ثم ائتني، ففعلت وجئت بعد ثلاث وهو قائم يصلي على البحر، فلما أحس بي أوجز في صلاته، ثم أخذ بيدي فأوقفني على البحر وحرك شفتيه فقلت في نفسي: يريد أن يمشي بى على الماء، فلئن فعل لأمشين فما لبثت إلا يسيرا حتى إذا أنا برف من حيتان مد البصر قد أقبلت إلينا رافعة رؤوسها فاتحة أفواهها فلما رأيتها قلت في نفسي: أين أبو بشر الصياد- صيادا كان " بالأولاس "- فلما خطر ذلك بقلبي، كأنى طرحت في وسطهم حجرا فتفرقوا، قال إبراهيم: ما فعلت؟ فقلت: إنما خطر بقلبي كذا وكذا فقال: امض فلست مطلوبا بهذا الأمر، ولكن عليك بهذه الرمال والجبال ووار شخصك وتعلل من الدنيا حتى يأتيك أمر الله، فإني أراك مطالبا بهذا، ثم غاب عني فلم أره حتى مات.

(٦٥١) ذكر المظفر القرميسيني (رحمه الله تعالى)[١]

كان من كبار المشايخ، سُئل ما خير ما أعطي العبد؟ قال: فراغ القلب عما لا يعنيه ليتفرغ إلى ما يعنيه، وقال العارف من جعل قلبه لمولاه وجسده لخالقه[٢].

وقال: أفضل ما يلقى به العبد ربه نصيحة من قلبه وتوبة من ذنبه[٣]، وقال: ليس من عمرك إلا نفس واحدة فإن لم تفنها بما لك فلا تفنها بما عليك.

(٦٥٢) ذكر محفوظ بن محمد (رحمه الله)[٤]

بغدادي، أحد السالكين طريقة التصوف (قال محفوظ: من لم يبصر مساوئ نفسه ابتلي بمساوئ الناس، ومن أبصر عيوب نفسه سلم من رؤية مساوئ الناس. وقال: أسلم الناس خيرا أسلمهم للمسلمين وقال: لا تزن الخلق بميزانك، وزن نفسك بميزانهم لتعلم فضلهم وإفلاسك والله تعالى أعلم.

---

(١) انظر الأنساب للسمعاني ١/٢٢٩ .

(٢) مصادر ترجمته طبقات السلمي ٣٩٦ وحلية الأولياء ١٠/٣٦٠ وطبقات الشعراني ١/١٣٢.

(٣) انظر الطبقات الصوفية للسلمي ص ٣٩٧ .

(٤) ذكر مصادر ترجمته في نفحات الآنس (٦٣٦) طبقات الصوفية (٢٧٣) الكواكب الدرية ٢/٥٩ وقد ترجمه الخطيب البغدادي في تاريخه (١٣/١٩٣).

(٦٥٣) علي بن هند الفارسي (رحمه الله تعالى)[١]

من كبار شيوخ التصوف، قال علي بن هند: المتمسك بكتاب الله هو الملاحظ للحق على دوام الأوقات، والمتمسك بكتاب الله لا يخفى عليه شيء من أمر دينه ودنياه، بل يجري- في أوقاته- على المشاهدة لا على الغفلة يأخذ الأشياء من معدنها ويضعها في معدنها، وقال: اجتهد أن لا تفارق باب سيدك فإنه ملجأ الكل، فإن من فارق تلك السدة لا يرى- بعدها – لقدميه قرار ولا مقاما وقال:

كنت في كربتي[٢] أفر إليهم ... فهم كربتي فأين المفـــــر[٣]

وأنشدوا:

لولا مدامع عشاق ولوعتهـــم ... لبان في الناس عز الماء والنار

فكل نار من أنفاسهم قدحت ... وكل ماء فمن عين لهم جار

وأنشدوا:

والهجر لو سكن الجنان تحولـــت ... نعم الجنان على العبيد جحيما

والوصل لو سكن الجحيم تحولت ... حر السعير على العباد نعيمـــا

ذكر طبقة أخرى من أصحاب الحديث والصوفية والعارفين (رحمهم الله)

نذكرهم ونختم الكتاب

(٦٥٤) ذكر[٤] إسماعيل بن نجيد[٥] (رحمه الله تعالى)

بقية مشايخ نيسابور، صحب أبا عثمان وكتب الحديث الكثير، وكان مقبولا عند الكل، قال إسماعيل بن نجيد: كل حال لا يكون عن نتيجة العلم وإن جل فإن ضرره على صاحبه أكثر من نفعه، وكان يقال: من كرمت عليه نفسه هان عليه دينه، وقال: من ضيع في وقت من أوقاته فريضة افترض الله عليه في ذلك الوقت حرم لذة الفريضة ولو بعد حين، وقال: من لم تهذبك رؤيته فاعلم أنه غير مهذب.

وقال: لا يصفو لأحد قدم في العبودية حتى تكون أفعاله عنده كلها رياء[٦] وأحواله

(١) مصادر ترجمته طبقات السلمي ٣٩٩ وحلية الأولياء ٣٦٢/١٠ وطبقات الشعراني ١٣٣/١ .

(٢) انظر الطبقات للسلمي ص ٤٠١ .

(٣) انظر الطبقات للسلمي ص٤٠١ .

(٤) مصادر ترجمته طبقات الصوفية للسلمي ٤٥٤ والرسالة القشيرية ٣٧ والإكمال ١٨٨/١ والمنتظم ٨٤/٧ وسير أعلام النبلاء ١٤٦/١٦ وطبقات السبكي ٢٢٢/٣ وطبقات الشعراني ١٠٢/١ .

(٥) اسمه إسماعيل بن نجيد أحمد بن يوسف بن سالم بن خالد السلمي جد أبي عبد الرحمن السلمي طبقات السلمي ٤٥٤.

(٦) انظر الطبقات للسلمي ص ٤٥٥.

كلها عنده دعاوى.

وسئل عن التصوف[١] فقال: الصبر تحت الأمر والنهي.

وسئل عن التوكل فقال: أدناه حسن الظن بالله ﷻ قال: وسمعت أبا عثمان يقول: من أمر السنة على نفسه قولا وفعلا نطق بالحكمة، ومن أمر الهوى على نفسه نطق بالبدعة لأن الله تعالى يقول: "وإن تطيعوه تهتدوا"، قال: وسمعت أبا عثمان يقول: لا تثق بمودة من لا يحبك إلا معصوما.

وقال: معاونة الإخوان خير من الشفقة عليهم.

(٦٥٥) ذكر إبراهيم بن محمد النصراباذي (رحمه الله تعالى)[٢]

شيخ الصوفية في وقته بنيسابور وشيخ أصحاب الحديث في وقته رحل وسمع، وكتب الكثير ودخل مصر وكتب عن أهلها، ولقي الروذباري وأخذ عنه وكان حسن الإشارة وكانت إشارته في كلامه مقرونة بالكتاب والسنة، قال النصراباذي موافقة الأوامر[٣] حسن وموافقة الآمر أحسن، وقال: مراعاة الأوقات من علامات التيقظ، وقال: قال السري السقطي:

إن للنفس حكومات تغضب لله على غيرها ولا تغضب لله على نفسها. وقال: أصل المذهب هو ملازمة الكتاب والسنة وترك الأهواء والبدع والتمسك بالآية والاقتداء بالسلف وترك ما أحدثه الآخرون المقام على ما سلفه الأولون هو الأصل.

(٦٥٦) ذكر أحمد بن منصور الشيرازي الحافظ (رحمه الله تعالى[٤])

كنيته أبو العباس كان حافظًا لحديث رسول اله ﷺ عارفًا به، سافر الكثير وكتب الكثير وصنف وأملى، وكان يلبس الرقعة ويتزيا بزي الصوفية.

قال أحمد بن منصور: كنت في حداثتي قد اعتقدت الرضا والتسليم، فخرجت يومًا إلى ظاهر البلد إلى موضع أنفرد فيه وكان عليّ قميص أسود وعلى رأسى خرقة سوداء فجلست أبول، فإذا بحية قد خرجت عليّ فهبتها وأخذتنى الرعدة ورآني الصبيان فظنوا أني امرأة فرموني بالحجارة وقالوا: جالسة على الطريق تبول فبقيت متحيرًا في أمري، فوقع في سري أين الرضا والتسليم؟ فقلت: يا رب ثبت، فرجعت الحية إلى جحرها وانقطعت عني الرعدة، ودنا منى الصبيان واحتشموا مني، ومضيت لسبيلي.

---

(١) انظر الطبقات للسلمي ص ٤٥٤.

(٢) مصادر ترجمته طبقات السلمي ٤٨٤ وتاريخ بغداد ٦٩/٦ / اللباب ٢٢٥/٣ المنتظم ٨٩/٧ النجوم الزاهرة ١٢٩/٤ وشذرات الذهب ٥٨/٣.

(٣) انظر الطبقات للسلمي ٤٨٦.

(٤) مصادر ترجمته تهذيب ابن عساكر ٩٩/٢ ميزان الاعتدال ١٥٨/١ وشذرات الذهب ١٠٣/٣.

وقال أحمد بن منصور: إذا كتب الصوفي الحديث استنقذه الحديث من الجهل، وإذا تصوف صاحب الحديث استنقذه التصوف من البخل(١).

(٦٥٧) ذكر أبي زرعة الطبري (رحمه الله تعالى)(٢)

واسمه أحمد بن محمد بن الفضل.

أحد شيوخ الصوفية، سافر كثيرًا ولقي الشيوخ الكبار، دخل الشام وسكن في آخر عمره شيراز وبها مات، سمع من المحاملي وغيره.

(٦٥٨) ذكر أبي أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم التميمي المعروف بالعسال (رحمه الله)(٣)

أحد أئمة المدينة، وأهل الورع، قال أبو عبد الله بن منده (رحمه الله): طفت الشرق والغرب فما رايت مثل أبي أحمد العسال في الإتقان، قيل: لما مات أبو أحمد جلس أولاده للتعزية دخل رجلان في لباس سواد وأخذا يولولان ويقولان: والإسلاماه، فسئل عن حالهما فقالا:"إنا وردنا" من "أغمات" بلدة في آخر بلاد المغرب، ونحن منذ سنة ونصف في الطريق إلى هذا الإمام وسماع الحديث منه والآن وافق ورودنا وفاته، أفلا يسوغ لنا أن نتهالك في الجزع؟.

قيل: ما كان يجلس لإملاء الحديث ولا يمس جزءًا من أجزائه إلا بعد تجديد الطهارة. وقيل: استخلفه عبد الرحمن بن أحمد الطبري على القضاء بعد امتناعه منه كل الامتناع فبقي على خلافته إلى أن استخلف ابنه عتبة بن عبد الرحمن، ثم استخلف عتبة أبا أحمد العسال، لما تقلد القضاء لم يكن يغلق باب داره ليلاً ولا نهارًا، وكان يوصي أهل منزله كل ليلة بأن لا يحجبوا أحدًا من أصحاب الخصومات، فكان إذا حضر خصمان يبرز إليهما ويحكم بينهما، وكان إذا تحاكم إليه خصمان لا يحلف المدعى عليه ما أمكنه، بل يغرم عنه المال فيزنه من خالص ماله ما لم يبلغ مائة دينار، وكان يحذر المدعى عليه وبال اليمين ويذكره الوقوف بين يدي رب العالمين، فإذا انقضت عدة مجالس وأراد أن يحلفه حلفه كارهًا، وقيل: كان بينه وبين امرأته بنت ممشاذ الفارسي خصومة ومناظرة فشكته إلى أبيها، فجاء والدها إلى داره بمحلة "خورجان" فأراد أن يذهب به إلى مجلس القضاء، ولم يكن حينئذ قاضيًا، فلما بلغا المسجد المعروف بمحمد بن علي الجورذاني بمحلة "سميكان" استأذن صهره أن يدخل المسجد ويصلى ركعتي الضحى، ودخل

---

(١) أنشطة طبقات السلمي ص٥٠٠.

(٢) ترجمته في ذكر أخبار أصبهان ١٥٣/١.

(٣) مصادر ترجمته تاريخ أصبهان ١٩٣/١ وتاريخ بغداد ٢٧٠/١ والمنتظم ٣٩٨/٥ وشذرات الذهب ٣٨٠/٢ ومعجم المؤلفين ٦٣/٢.

المسجد وشرع في الصلاة فختم القرآن في ركعة، فلما فرغ من الصلاة، قام إليه صهره وقبّل ما بين عينيه، وقال له: اجعلني في حل فلم أكن خبيرًا بحالك، ومن لي بختن مثلك، ولو كان لي ثلاث بنات وكان جائزًا في الشرع الجمع بين الأخوات لزوجتهن إياك.

(٦٥٩) ذكر أبي عبد الله بن منده رضي الله عنه(١)

فضائل هذا الإمام كثيرة، كان مقدم أهل عصره في الحفظ والديانة ونصرة السنة وإماتة البدعة، طاف الدنيا في طلب الحديث، عرف منزلته في العلم في شبيبته، كتب إليه أبو أحمد العسال [رحمه الله] وهو بنيسابور يسأله عن حديث أشكل عليه فأجابه في ذلك وبينه له.

قال أبو إسحاق بن حمزة: ما رأيت مثل أبي عبد الله بن منده، سمعت عمر السمسار غير مرة يقول: جرى ذكر أبي عبد الله بن منده عند أبي نعيم فقال: كان جبلاً من الجبال.

حُكي عن أبي عبد الله أنه قال: كتبت " صحيح مسلم " بقلم واحد فلم أصلحه.

ذكر الشيخ عزيز المصري [رحمه الله تعالى] أن أبا بكر محمد بن إبراهيم بن شاهين حدثه قال: سمعت أبا عبد الله بن محمد بن أحمد بن موسى الخطيب "بافجان" يقول: رأيت رسول الله ﷺ في المنام وكنت في دهشة من أمر المذهب، فكأنه والله عرف ما بي فقال ﷺ: عليك بأبي عبد الله وأبي عبد الله وأبي عبد الله وأبي عبد الله وأبي عبد الله، فقلت: يا رسول الله، من الخامس؟ قال: أبو عبد الله بن منده، أما الأول فمالك بن أنس، والثاني سفيان الثوري، والثالث محمد بن إدريس الشافعي، والرابع أحمد بن حنبل (رضي الله عنهم).

(٦٦٠) ذكر أبي منصور معمر بن أحمد بن زياد التميمي (رحمه الله تعالى)(٢)

كان أوحد عصره في سلوك طريق التصوف وعمارة الوقت وكثرة الاجتهاد والعبادة له تصانيف في علوم القوم، ختم به طريقة التصوف، كما ختم بأبي عبد الله بن منده الإتقان والحفظ والتشدد في السنة.

(٦٦١) ذكر والدي أبي جعفر محمد بن الفضل (رحمه الله)(٣)

وكان من خيار عباد الله الخاشعين الورعين، لم ير بعده مثله في استعمال الورع والأمانة، والخوف من يوم القيامة [كان "رحمه الله"] في أيام شبيبته خرج يومًا إلى

---

(١) مصادر ترجمته تاريخ أصبهان ٢/٢٧٨ المنتظم لابن الجوزي ٧/٢٣٢ ميزان الاعتدال ٣/٢٦ دول الإسلام ١/١٧٣، الوافي بالوفيات ٢/١٩٠، لسان الميزان ٥/٧٠.

(٢) مصادر ترجمته شذرات الذهب ٣/٢١١ علم التاريخ عند المسلمين لروزنثال ص٥٧٢.

(٣) لم نظفر له بترجمة منفردة مستقلة عند غير المؤلف في المصادر المتيسرة لنا غير أن الإمام الذهبي ذكر عنه بعض الجمل في كتبه تذكرة الحفاظ ٤/٧١ وسير أعلام النبلاء ٢٠/٨١.

"اسبيذكوها" للزيارة، ومعه رفيقه محمد الرويدشتي[1] [رحمه الله] وكان من الأبدال، فقعد والدي على شاطئ نهر يتوضأ فسقط منه خرقة فيها دنانير فلم يذكرها حتى مضت ساعات، فلما فرغ من وضوءه لحق برفيقه يمشي، فإذا بقطيع من الغنم يرعى فمالت شاة عن القطيع وفي فمها الخرقة فلما وصلت إلى والدي طرحت الخرقة من فمها بين يديه، فقال له رفيقه: انظر إلى هذه الخرقة لعلها سقطت منك، فنظر إلى الخرقة والخيط المشدود عليها فعرفها فأخذها، حكى ذلك رفيقه محمد الرويدشتي، فقالت والدتي (رحمها الله): ذكرت له يومًا هذه الحكاية فكره ذلك ثم قال: إنما حفظ الله ذلك المال لأنه كان من وجه حلال، فأما ما بأيدينا اليوم فقد خالطه الشبهات، أردت في هذه الأيام أن أتوضأ في "الخان"، وكان معي دينار فوضعته على رف فلما فرغت من الوضوء تذكرت فلم أجده. قال: وحزن لذلك وقال: لست أحزن من فوت الدينار وإنما أحزن من كونه من غير وجه خالص، لقد صليت يومًا في مسجد "قلامة" وكان معي دنانير صحاح، فوضعتها على البارية وصليت، فنسيتها وخرجت فصلوا في ذلك المكان جماعة بعد جماعة، فتذكرت فلما رجعت إلى المسجد كانت الدنانير بحالها ظاهرة، وقد خفيت على الناس لأنها كانت حلال فحفظها الله.

قال الشيخ الإمام (رحمه الله) أذكر وأنا صبي، وأخي أبو الوفاء صبي، فكان أبي يقعدني عن يمينه، ويقعد أبا الوفاء عن شماله، ويقوم أبي إلى الصلاة فأثب أنا وهو يضرب بعضنا بعضًا فلا يعلم بذلك أبي لقوة حاله وخشوعه في الصلاة كأنه غائب عن الدنيا.

هذا آخر ما تيسر من ذكرهم، وختمته بذكره رغبة في دعاء الجماعة له وفقنا الله لما وفقهم له، ولا حرمنا بركاتهم، ولا حجبنا عنهم في القيامة، وجمع بيننا وبينهم في جنات النعيم إنه جواد كريم، وصلى الله على محمد خاتم النبيين، وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلم تسليمًا كثيرًا.

من كتب محمد بن محمدي

آخر سير السلف ﷺ

والحمد لله رب العالمين، حمدًا يوافي نعمه ويكافئ مزيده، وصلواته وسلامه الأكملان على سيدنا محمد وآله وأصحابه أجمعين، حسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم.

وافق الفراغ من تتمته في النصف الأخير من ذي الحجة عام اثنتين وثلاثين وسبعمائة، أحسن الله خاتمتها.

---

(١) نسبة إلى قرية رويدشت وهي في قرى ابن أحمد بن شاذة بن جعفر أبو عبد الله أبو الأصبهاني القاضي مات سنة أربع وستين وأربعمائة أنشطة طبقات الشافعية ٣/٣٨.

فهرس المحتويات